

دائرة

معارف القرن العشرين

الرابع عشر - العشرين

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم الثقيلة والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها
نفيه النحو والصرف، البلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين
والاحصاءات وسائر ما يهيم الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد وجدي

المجلد الرابع

دار الفكر

بيروت

حرف الدال

دَاب ﴿ في عمله يَدَاب دَابَا ﴾
 ودَابَا ودُؤُوبَا ، جد فيه وأدمن عليه
 (دَاب راحلته) ساقها يصف
 (دَاب الرجل) طرده
 (الدَّارِبَان) الليل والنهار
 (الدَّاب والدَاب) العادة والشأن
 الدَّائِرَة ﴿ تسمى في الطب
 العربي باسم جوز مائل وتعرف بالمرقد
 وهو نبت لا فرق بين شجره وشجر
 الباذنجان ينبت بمجاري المياه والجبال
 وقرب الضحضاحات له زهر أبيض
 وغلاف اخضر خشن وقلياً يحمل الواحدة
 منه أكثر من جوزة
 وقد ثبت بالتجربة ان النابت منه في
 البلاد الحارة أقوى فعلاً ويشابهه النابت
 في الجبال
 وهو نفع الطعم والمستعمل منه بزر
 داخل هذه الجوزة . وهو شبيه كالبنج
 ابيض واسود وهو يمحش الرطوبات القريية
 وينعم من الهبر المفرط ويشد الاعضاء

المسترخية ولكن يعقب ذلك أعراض
 قد تؤدي للموت
 واذا رضى بسأراجز انه وطبخ الخل
 والعسل وطلّى به حلل الاورام والاستسقاء
 والضربين حيث كان ولو بارداً ويشد
 الشعر من تناره ويقطع العرق والخدر
 والقشعريرة وأكله ينوم نحو ثلاثة أيام
 فان حدث معه قيء أو رث البهته والجنون
 والاعراض عن الأكل والشرب وبما قتل
 وهو من النباتات السامة التي يجب اتقاء
 شرها
 وهو يستعمل في الطب الحديث
 بمقادير صغيرة جداً كمخدر ومضاد للتشنج
 ويوجد منه سجاير تستعمل ضد الربو
 دَاث ﴿ الشيء يَدَاث دَاثًا ثاقلاً
 (دَاث الثوب) تنجس و (دَاث
 ثوبه) تنجسه فهو يلزم ويتعدى
 (دَاث الطعام) أكله
 (الدَّائِناء) الأمانة
 دَادَا ﴿ البعير دَادَاة عداً يشد

(دَادَا) اقتني اثره

(دَادَا الشئ) غطاه وحركه وسكّنه

فهو من الاضداد

(دَادَا القوم) تزاوجوا

(تَدَادَا الشئ) تحرك وسكن فهو

من الاضداد

(تَدَادَا الحجر) تدحرج

(الدَّادَاة) صوت وقع الحجر في

المسيل وصوت تحريك الصبي في المهد

(الدَّادَا) الليلة الشديدة الظلمة

(الدَّوْدُو) آخر الشهر جمعها دَادَى

(الدَّادَا) الليلة الشديدة الظلمة

(الدَّادَاة) الليلة الشديدة الظلمة جمعها

الدَّادَى . قال عليه الصلاة والسلام

(ليس غفر الايالي كالدَادَى) الغفر الايالي

المقمرة والدَادَى الايالي الخالية من القمر

اي المظلمة

دارصيني هذه الكلمة معربة

عن الفارسية (دارشين) ويسمى باليونانية

ايمونا مرسلون

وهو شجر هندي يكون بتخوم الصين

كالمان لكنه سبط وأوراقه كأوراق الجوز

الانها دق وبلا زهر ولا قشر والدارصيني

قشر تلك الاغصان . واجوده الشحم

المتخلخل غير الملتحم بين حمرة وسواد

وصفرة وحلاوة وملوحة ومرارة ماويليه

الياقوتى ثم الاسود البراق الصلب وأرداه

الايض الخفيف ويفشه الباعة بالقرقة

والفرق بينهما قلة الحلاوة في الدارصيني

وتبقى قوته الى نحو خمس عشرة سنة

(خواصه الطبية) هو مفرح ويمنع

الحفقان والوحشة والوسواس وأنواع الجنون

ويقوى المعدة والكبد ويدفع الاستسقاء

والبرقان ويدرب البول ويخرج الرياح ويسكن

البواسير ويضعفها . ودهنه مجرب للرعدة

والفالج ومقطره أعظم نفعا . وتطلى به

الاورام الباردة مع الزعفران يسكنها .

هذا ماورد عنه في كتب العرب

دارصيني الفلام دَادِرَة لها ولعب

دار شيشعان يسمى الفندول

وعود البرق او القمارى وكان النساء يجعلنه

بين الثياب لطيب ريحه . وهو صلب احمر

طيب الرائحة له زهر اصفر ذكي لا يختص

وجوده بزمان ولا تسقط قوته يذهب القروح

الخبثية شربا ونطولا ويحلل الرياح ويفتح

السدد ويقوى الاعضاء . مطلقا ويسقط

البواسير ويمنع النزلات والصداع البلغنى

وأوجاع الصدر مع الدارصيني ويقطع السعال

الرطب وهو يضر الطحال تصلحه المصطكي
هذا ماورد عنه في كتب العرب ويشرب
الي نحو درهمين

داري هو المسمى باليونانية
بالهيو فاربقون، حب كالشعير اغبر يكون
شجر بجبال فارس يؤخذ منه آخر الخريف
وقوته تسقط بعد اربع سنين

(خواصه الطيبة) يخرج مافي البطن
من الحيوانات بقوة ويفتح السدد ويحلل
الرياح خصوصاً من المتقعدة ويصلح
امراضا كالبروز والبواسير واوجاع الرحم
ويحلل الورم طلاء، وهو يضر المثانة ويصاحبه
الانيسون وشربته الى نصف درهم

دار فلفل يسميه المصريون
عرق الذهب يحلل الرياح وينفع من برد
المعدة والكبد وسددهما ويدبر البول
ويستأصل البلغم ويطيب الرائحة اذا وقع
في الطيوب ومتي غلي ودهن به سكن
العالج والاختلاج وهو يصدع ويصلحه
الصمغ وشربته الى نصف درهم

دارفور هو قطر من اقطار
السودان الغربي عاصمته الفاشر يسكنه
نحو (٢٥٠٠٠٠٠) نسمة (انظر سودان)
الداراني هو ابو سليمان عبد

الرحمن بن احمد بن عطية العنسي الداراني
الزاهد المشهور احد رجال الطريقة

كان من كبار الصوفية اهل الجدفي
المجاهدات النفسية . من غرر كلامه :

«من احسن في نهارة، كفى في ليله،
ومن احسن في ليله كفى في نهارة، ومن
صدق في ترك شهوة ذهب الله سبحانه
وتعالى بها من قلبه . والله تعالى اكرم
من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له»
ومن كلامه :

«افضل الاعمال خلاف هوى النفس»
توفي سنة (٢٠٥) هـ . ولفظ الداراني
نسبة الى داريا وهي قرية بغوطة دمشق
الدارقطني هو ابو الحسن علي
ابن عمر بن احمد بن مهدي البغدادي
الدارقطني الحافظ المشهور

كان عالما علي مذهب الامام الشافعي
حافظا للاحداث تلقى الفقه عن ابي سعيد
الاسطخري وقيل بل تلقاه عن صاحب
لابي سعيد وسمع الحديث من ابي بكر
مجاهد وانفرد بالزعامة في الحديث في
زمانه ولم ينازعه فيها احد وكان مع هذا
عارفا باختلاف الفقهاء ويحفظ كثيرا من
دواوين العرب منها ديوان السيد الحميري

قنسب للتشيع لهذا السبب

روى عنه الحافظ أبو نعيم وجماعة آخرون . صنف كتاب السنن والمختلف والمؤتلف وغيرهما ورحل عن بغداد الى مصر قاصداً أبا الفضل جعفر بن الفضل المعروف بـ ابن خنزابة وزير الاخشيدي وكان بلغه ان ابا الفضل عازم على تأليف مسند فقدم اليه ليساعده عليه فبالغ أبو الفضل في الحفاوة به وأقام عنده مدة تم فيها المسند ولحقه من أبي الفضل مال جم . وكان يجتمع هو والحافظ عبد الغني بن سعيد علي تخرج المسند وكتابته

قال الحافظ عبد الغني بن سعيد المذكور : أحسن الناس كلاماً على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن المديني في وقته وموسى بن هرون في وقته والدارقطني في وقته

وسأل الدارقطني يوماً أحد أصحابه هل رأي الشيخ مثل نفسه فامتنع من جوابه وقال : قال الله تعالى : فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن أتقى . فألح عليه فقال ان كان في فن واحد فقد رأيت من هو أفضل مني ، وأما من اجتمع فيه ما اجتمع في فلا

ولد سنة (٣٠٧) هـ وتوفي سنة (٣٨٥) هـ

يفداد وعلي عليه ابو حامد الاسفرايني الفقيه المشهور

الدؤلي هو ابو الاسود ظالم ابن عمر بن سفيان الدؤلي وفي نسبه واسمه اختلاف كبير

كان من أعيان التابعين صاحب عليا ابن أبي طالب أمير المؤمنين وشهد معه وقعة صفين وكان من أكل الناس عقلا وأسداهم نظراً ، وهو بصرى الاصل

اشتهر أبو الاسود بوضع النحو بإشارة الامام علي بن أبي طالب اذ قال له الكلام اسم وفعل وحرف ثم أمره بتكمله

وقيل انه كان يعلم أولاد زياد بن ابيه وهو والي العراقين يومئذ فجاءه يوماً وقال له أصلح الله الأمير اني أري العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت سنتهم أفأذن لي أن أضع للعرب ما يقيمون به كلامهم ؟ قال زياد لا

فالتقى أن جاء رجلاً الى زياد . وقاله أصلح الله الأمير توفي أبنا وتترك بنون فقال زياد أدعو لي أبا الاسود ، فلما حضر قال ضع للناس الذي نهيتك أن تضع لهم

وقيل ان ابا الاسود دخل بيته يوما
 فقالت له بعض بناته : يا أبت ما أحسنُ
 السماء؟ فقال يا بنية نجومها فقالت اني لم أَرِدْ
 أى شيء منها أحسن انما تعجبت من
 حسنها . فقال اذن فتولى : ما أحسن
 السماء . وحينئذ اجتهد في وضع النحو ليقى
 الناس شر اللحن . ولذلك أول ما وضع
 أبو الاسود من علم النحو باب التعجب
 وقيل لابن الاسود من اين لك هذا
 العلم ؟ قال لقنت حديده من علي بن أبي
 طالب رضي الله عنه

وقيل ان ابا الاسود كان لا يخرج
 شيئا أخذه عن علي بن أبي طالب الى أحد
 حتي بمشاليه زياد المذكور آنفا ان اعمل
 شيئا يكون للناس اماما ويعرف به كتاب
 الله عز وجل فاستغفاه من ذلك حتي سمع
 أبو الاسود قارئاً يقرأ (ان الله يرى من
 المشركين ورسوله) والصحيح ورسوله
 بنصب اللام . فقال ما ظننت ان أمر الناس
 آل الي هذا فرجع الي زياد وقال افعل
 ما أمر به الامير فليبلغني كتابنا لبقا يفعل
 ما أقول له ، فأتني بكاتب من عبد القيس
 فلم يرضه ، فأتني بآخر فقال له أبو الاسود
 اذا رأيته قد فتحت في بالحرف فأقطع

تقطعة فرفقه وان ضمنت في فأقطع بين
 يدى الحرف وان كسرت فأجعل النقطة
 من تحت ففعل ذلك

قيل وانما سمي النحو نحواً لان ابا
 الاسود المذكور قال استأذنت لميان ابي
 طالب رضي الله عنه أن أضع نحو ما وضع
 فسمى لذلك نحواً

كان لأبي الاسود بالبصرة دار وله
 جار يتأذى منه في كل وقت فباع الدار .
 فقيل له بعث دارك؟ قال بل بعث جاري .
 فذهبت مثلاً

ودخل أبو الاسود يوماً على عبيد
 الله بن أبي بكره فرأى عليه جبة رثة كان
 يكثر لبسها . فقال يا أبا الاسود أمتل هذه
 الجبة؟ فقال رب يملول لا يستطاع فراقه .
 فلما خرج من عنده بعث اليه مائة ثوب
 فكان ينشد بعد ذلك :

كساني ولم أستكسه فخدمته

اخ لك يعطيك الجزيل ويأمر
 وان أحق الناس ان كنت شاكر

بشكرك من أعطاك والعرض وافر
 وقيل ان هذه القصة جرت له مع
 المنذر بن الجارود . ومعني يأمر أى يعطف
 لابن الاسود أشعار كثيرة منها قوله

وما طلب المعيشة بالتمني

ولكن ألق دلوك في الدلاء

نجي، بمثلها طوراً وطوراً

نجي، بحياة وقليل ماء

ومن شعره :

صبغت امية بالدماء اكفنا

وطوت امية دوننا دنيا

ويحكي انه اصابه الفالج فكان يخرج

الى السوق يجر رجله وكان مثيراً له مما يليك

وخدام فقيل له قد اغناك الله عن السعي في

حاجتك فلو جلست في بيتك . فقال له

ولكني اخرج وادخل فيقول الخادم قد

جاء ويقول الصبي قد جاء . ولو جلست

في البيت فالت على الشاة ما منعها احد عني

كان ابو الاسود معروفاً بالبخل وكان

يقول: لو أطعنا المشركين في أموالنا لكنا

أسوأ حالاً منهم. وقال لبنيه لا تجاودوا الله

عز وجل فانه اجود واجد ولو شاء ان يوسع

على الناس كلهم لفعل فلا تجدوا انفسكم في

التوسع قهلاً كوا هزالاً

نقول في هذا الكلام ما فيه . فقد

امر الله بالكثار من الصدقة وحض علي

الانفاق وما ورد في الكتاب الكريم

من الآيات الحاضرة على البذل أكثر مما

ورد فيه من الآيات الحاضرة على اقامة

الصلوات . وقد كان النبي صلى الله عليه

وسلم يعطي ولا يمنع سائلاً وكذلك كان

اصحابه يقول ابي الاسود ليس بشيء

بجانب ما قدمناه ولو اتبع الناس رأيه لهلك

الفقراء ولأهلكوا الناس معهم

وسمع رجل يقول من يعشى الجائع ؟

فقال علي به فعشاء ثم أراد الرجل الخروج

فقال ابن تريد ؟ قال اهلي . قال هيهات

مأعشتك الا على ان لا تؤذى المسلمين

الليلة ثم قيده حتي أصبح

توفي ابو الاسود سنة ٩٦ وعمره خمس

وثمانون سنة

الدانمارك هي احدى الممالك

الاوربية بمحدها شمالاً وبوغاز اسكاجراك

وشرقياً ببحر البلطيك وبوغاز كاتيغات

وجنوباً بألمانيا وغرباً ببحر الشمال

(مساحتها) تبلغ مساحتها ٣١٣٣ كيلو

متر مربع وسكانها (٢٤٦٤٧٠) نسمة

(اهلها ولغتهم وديانهم ومعارفهم)

اصل الدانماركيين من الجرمانيين القدماء

وهم واهل السويد والنورفيج من جنس

واحدوين لغات هذه الامم تقارب تام وهي

تقرب من الالمانية وديانهم البروتستانتية

التجارة ذات ميناء حرية يصدر منها
الحبوب والاسماك
أشهر مدنها (اودانسي) في جزيرة
فيوني وفريدر كسر هافن وارهيوس في شبه
جزيرة جوتلند

أما جزائر فرور فأهلها صيادون
وجزيرة ايزلند معرضة للزلازل وبها بركان
(هيكلا) وفي أرضها قحولة ومع ذلك
فلهم غرام بالعلوم والمعارف

(زراعتها وحاصلاتها) الدانمارك بلاد
زراعية ثم صناعية ومن أشهر حاصلاتها
الكتان الجيد والقمح والشعير والذرة
والحبوب الاخرى والتبغ والفواكه وهي
تعتبر أغني البلاد الاوربية في الاغنام
والحلوب فان فيها (١٠٧٤٤١٣) خروف
و (١٧٤٣٥٤٠) بقرة و (١١٧٨٥١٤)
خنزير

ولكونها فقيرة في المعادن فليس بها
صنائع معدنية كبيرة
تبلغ غاباتها نحو ٦ في المائتين أرضها
الزراعية

وتصنع فيها الالفشة القطنية والصوفية
والكتانية وبها معامل لعمل الخرزف
والصيني وسبك الحديد وصناعة الورق

اللوتيرية اما معارفهم فزاهرة حتى انه
يقال انه لا يوجد بينهم واحد في المائة يجمل
القراءة والكتابة. وهم أهل جد في العمل
وبساطة في العيش ومهارة في الملاحة
والتجارة

(جيشها) يبلغ عدد جيشها البري
وقت السلم ٣٥ الفا ووقت الحرب ٧٠ الفا
الي ١٠٠ الف ولها أسطول صغير ولكنه
من الطراز الحديث

(حكومتها) ملكية دستورية وهي
من الدول القديمة ذات التاريخ المملوء
بالحوادث

(مالياتها) تبلغ أكثر من ثلاثة
ملايين جنية ونصف ولا يزيد دينها عن
نحو عشرين مليون جنية

(تقسيماتها الادارية) تنقسم الدنمارك
الى خمسة أقسام وهي (١) جزيرة سيلند
ويتبعها جزيرة برهزلهلم (٢) وجزيرة فيوني
(٣) وجزيرة لاند ويتبعها جزيرة فالستر
(٤) وشبه جزيرة جوتلند (٥) وجزائر
فرور وجزيرة ايزلند

عاصمتها كوبنهاج بجزيرة سيلند
على بوغاز السويد يسكنها أكثر من ٣٠٠
الف نسمة وهي مدينة زاهية المدنية واسعة

والبلور

(لمعة من تاريخها) قامت الدانمارك

في القرن العاشر الميلاد فدانت لسطوتها

النورفيج وبعض انجلترا وارتبطت هي

والسويد والنورفيج برباط الوحدة

الحكومية سنة ١٣٩٧ ثم استقلت السويد

وحدثت حروب يطول شرحها بين السويد

والدانمارك وبين هذه والبروسيا وانتهى

كل ذلك بضمن الدول استقلال الدانمارك

ثم عدت عليها بروسيا فأخذت منها عدداً

من المدائن سنة ١٨٦٤ م بمساعي بسمارك

وكادت تلتهمها كلها لولا معارضة اوروبا

في ذلك خشية من أن تمتلك البروسيا نغر

السوند وهو مفتاح بحر البلطيق

الداهومي هو قطر افريقي على

شواطئ غينا الشمالية محصور بين مملكة

يوروبا شرقا والاكاتي غربا . عاصمتها

(ابوي) عدد أهلها ٧٠ ألف نسمة ومن

مدنها (وهيده) وعدد سكانها نحو ١٥

الفا وهي ميناء ترسو بها السفن للتجارة

أغارث عليها فرنسا سنة ١٨٩١

فأخضعها وأسرت ملكها المدعو (بيها

نزين) ونقلته الى باريزه وونساء وحاشيته

مساحتها (١٥٧٠٠٠) كيلو متر

وعدد سكانها أكثر من مليون نصفهم

من المسلمين. والوثنيون هنالك متوحشون

يقربون الآدميين قرباناً لألهتهم

بلغ مقدار وارداتها سنة ١٩٠٠

(١٩١٤/١٥٢٢١) فرنك منها (٣١٧٣٥٧٣)

وردت من فرنسا والمستعمرات الفرنسية

وبلغت صادراتها (١٢٧٥٥٨٩٤) فرنك

منها (٤٧٧٣٢٧٥) فرنك قيمة ماصدر

الى فرنسا والمستعمرات الفرنسية

داي لقب كان يطلق علي

حكام مملكة الجزائر في المغرب (انظر

جزائر)

الداية القابلة جمعها دايات

(ابن داية) هو لقب الغراب

دب يدب دبا وديبامشي

كشي الضعيف

(دب المرض في جسمه) سري

(الدابة) مؤنث الداب وهو يطلق

علي كل ما يدب من الحيوان وغلب علي

ما يركب ويحمل عليه . وأخرج بعضهم

الطير من الدواب محتجا بقوله تعالى: «وما

من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه

الا أمم أمثالكم»

ورد بعضهم عليه بقوله تعالى: «وما

ويكره دوام الوقوف على الدابة لغير حاجة وترك النزول عنها لحاجة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله عز وجل أنعم سخرها لكم لتبلفكم الى بلد لم تكونوا بالفيه الا بشق الانفس وجعل لكم في الارض مستقرا فاقضوا عليها حاجاتكم» يجوز الوقوف على ظهور الدواب للحاجة ريثما تقضي

دابة الارض ﴿﴾ قال الله تعالى : «واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم» فاختلف المفسرون في أمر هذه الدابة اختلافا عظيما . فقال بعضهم انها دابة طولها ستون ذراعا ذات قوائم ووبر

وقيل هي مختلفة الحلقة تشبه كثيرا من الحيوانات ينصدع لها جبل الصفا فتخرج منه ليلة جمع والناس سائرون الى منى وقيل يخرج من الحجر وقيل من أرض الطائف ومعها عصا موسى وخاتم سليمان لا يدر كها طائب ولا يعجزها هارب تضرب المؤمن بالعصا وتكتب في وجهه مؤمن وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب في وجهه كافر

من دابة في الارض الاعلى الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين» (ما يجب علي مالك الدابة) شرع الاسلام الرفق بالحيوان في الوقت الذي شرع فيه الرفق بالانسان . وهو أول من أعلم الناس ان حياة الحيوان قيمة وان له حقوقا علي الناس . وهل بعد قوله صلى الله عليه وسلم «دخلت امرأة النار في هرة حبستها» قول لقائل ؟

يجب علي صاحب الدابة أن يعلفها ان لم تكن ترعي وان كانت ترعي أرسلها لذلك حتي تشبع وتروى بشرط فقد السباع العادية ووجود الماء فان اكتفت بكل من الرعي أو العلف خير بينهما فان لم تكثف الا بهما لزمه وان احتاجت البهيمة الي السقي ومعه ماء يحتاج اليه لطهارته سقاها وتيمم فان امتنع من العلف أجبر في مأكولة علي بيع أو علف أو ذبح وفي غيرها علي بيع أو علف صيانة لها من الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه المصلحة فان كان له مال ظاهر يبيع في النفقة فان تعذر جميع ذلك فن بيت المال ولا يجوز الاردا ف علي الدابة الا اذا كانت مطبقة

وروى أبو هريرة وأبو شريحة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يكون للدابة ثلاث خرجات في الدهر تخرج أول حرجة بأقصي اليمن فيفشوذ كرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة . ثم يكون زمان طويل ثم تخرج حرجة أخرى قريبا من مكة فيفشوذ كرها في القرية يعني مكة ثم يكون زمان فيبين الناس يوما في أعظم المساجد عند الله حرمة وأحبها إليه تعالى وأكرمها علي الله عز وجل يعني المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد بين الركن الاسود وباب نبي مخزوم فترفض الناس عنها شتي وتثبت لها عصاة من المسلمين عرفوا أنهم لن يعجزوا الله هر بافتنفض عن رؤسهم التراب فتجلو عن وجوههم حتي تظل كأنها الكواكب الدرية ثم تذهب في الارض فلا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتي أن الرجل ليعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه تقول أي فلان الآن تصلى فيلتفت اليها فتسمه في وجهه ثم تذهب فيتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في أسفارهم ويشترون في أموالهم يعرف المؤمن من الكافر حتي ان الكافر يقول يا مؤمن أقضني

ويقول المؤمن يا كافر أقضني . »
 تقول برى الرأي انه ليس على هذا الحديث مسحة من الكلام النبوي فهو من وضع الواضعين فيما يظهر لنا
 وروى أنه يخرج من كل بلد دابة مما هو مبثوث وعافى الارض وليست بواحدة فعلي هذا يكون قوله تعالى دابة اسم جنس ونسب الى ابن عباس أنه قال انها الثعبان الذي كان في جوف الكعبة اختطفته العقاب حين أرادت قریش بناء البيت الحرام وان الطائر حين اختطفها ألقاها بالحجون فالتقمتمها الارض فهي الدابة التي تخرج تكلم الناس
 وقال القرطبي انها فضيل ناقة صالح لقوله في الحديث تخرج ولها رغاء ورغاء . لا يكون الا للابل
 وكان جابر الحنفي يقول دابة الارض على بن أبي طالب وكان جابر شيعيا يعتقد بالرجعة ومراده ان علي رضي الله عنه يرجع الى الدنيا
 وقال بعضهم انها علي خلقه الادميين هذا اختلاف المفسرين في قوله تعالى (دابة من الارض) أما اختلافهم في قوله (تكلمهم) فإليك ، قال السدي تكلمهم

يطلان الاديان سوى دين الاسلام
وقيل كلامها أن تقول لواحد هذا
مؤمن . وتقول لآخر هذا كافر وقيل
كلامها ما قال الله عز وجل ان الناس كانوا
بآياتنا لا يوقنون ويكون كلامها بالعربية
وروى عن علي بن أبي طالب أنه
قال ليست بدابة لها ذنب ولكن كالحيات
كأنه يشير الي أنها رجل والا كثرون على
أنها دابة .

ووصف ابن أبي الزبير الدابة فقال
رأسها رأس ثور وعيناها عينان خنزير وأذنها
أذن فيل وقرنها قرن ايل وصدرها صدر
أسد ولونها لون غمر وخصرتها خاصرة هر
وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين
كل مفصلين اثني عشر ذراعا

وروى الثعلبي عن ابن عمر أنه قال
تخرج الدابة من صدع في الصفا تجري كجري
الفرس ثلاثة أيام وما خرج ثلثها

فاذا قدرنا أن الحصان يقطع في جريه
كيلومترا في كل دقيقتين ففي الثلاثة الايام
يقطع اكثر من ألفي كيلو متر أي ان اقل
من ثلث الدابة يبلغ اكثر من ألفي كيلو
متر فيكون مجموع طولها لا يقل عن نحو ثمانية
آلاف كيلو متر وهو طول يسمح لها أن

تضع قوائمها الامامية بسيريا والخلفية في
صحراء افريقيا وتكون جميع ممالك الارض
الاوربية والاسيوية تحت بطنها ، اللهم ان
هذا تقول في ابن عمر

ونسبوا الي النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال . ان الدابة تخرج من أعظم المساجد
حرمة عند الله تعالى ، بينما عيسى عليه السلام
يطوف بالبيت ومعه المسلمون فتضرب
الارض من تحتهم ويشق الصفا مما يلي
المسي وتخرج الدابة من الصفا أول ما يبدو
منها رأسها ملعقة ذات وبر وریش لا يدركها
طالب ولا يفوتها هارب تسم الناس مؤمنا
وكفرا أما المؤمن فتترك وجهه كأنه كوكب
درى وتكتب بين عينيه مؤمن وأما الكافر
فتترك في وجهه نكتة سوداء وتكتب بين
عينيه كافر

وعن ابن عباس أنه قرع الصفا
بعضاه وهو محرم وقال ان الدابة لتسمع
قرع عصا هذه

وعن ابن عمر أنه قال تخرج الدابة
من شعب أبي قبيس رأسها في السحاب
ورجلاها في الارض

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال : بئس الشعب شعب

وتحميلهم الاذي الكبير وعجزهم عن
مقاومتها مع ما أوتوه من بسطة العلم والحيلة
آية من آيات الله. هذا ما يثلج عليه الصدر
والله أعلم

❦ الدب ❦ من السباع معروف
وأشبه دُبَّةً وكنيته أبو جهينة وأبو الجلاح
وأبو سلمة وأبو حنند وأبو قتادة وأبو اللباس
وهو يبلع حجم البقر غزير الشعر غليظ
الجلثة شديد القوة كثير الخوف، وهو زكي
سريع الاتقيا لما براد منه قابل للتعليم.
يصيد الصيادون بايقاعه في حفرة يحفرها
في ممره ويغطونها بعيدان الشجر فيمر
عليها الدب فيسقط فيها فيؤخذ

فروته تستعمل لباسا لسكان الاقطار
الباردة جهة القطبين ولونه يختلف بين
الاسود والايض والاحمر الرمادي وغيره
ويوجد في جميع القارات ماعدا الاقيانوسية
من عادته حب العزلة وسكني الاقطار
الباردة وما وجد منه في الجهات المعتدلة
من اوروبا يتحرى الجبال والاصقاع
الثلجية وله نزوع شديد للنوم ويتوخي من
أجل ذلك المغاور وهو من الحيوانات
المفترسة التي تتغذى باللحم والنبات معا
ومن عادته أنه اذا جاع امتص يده

أجساد مرتين أو ثلاثا قليل ولم ذلك يارسل
الله قال لانه تخرج منه الدابة فتصرخ
ثلاث صرخات يسمعا من بين الخافقين
لتبأمل القارىء في تخالف الاحاديث
المروية في حقها مما يثير اوضح اشارة الى
أنها موضوعة

وقيل ان وجهها وجه رجل وسائر
خلقتها كخلقة الطير فتكلم من رآها ان أهل
مسكة كانوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن لا يوقنون

هذه جملة من الخلاف الوقع في أمر
الدابة المذكورة في القرآن ومنه يتضح
للقارىء ان الوضاعين للاحاديث المختلفين
للاقوال وجدوا في هذا الباب مجالا واسعا
فوضعوا واختلقوا ماشاؤا

وأحسن ما نراه في تفسير هذه
الآية ان معني تكلمهم ان يخرجهم لان
الكلم بمعني الجرح فيكون معني الآية
الكريمة واذا وقع القول على المكذبين
من الناس أخرجنا لهم حيوانا من الارض
يخرجهم. فلان مانع ان يكون هذا الحيوان
من نوع الحشرات الموجودة الآن ويكثر
في المستقبل لاي سبب من الاسباب فيكون
هجومها على الناس على ضعفها وصغر حجمها

ورجليه. وتضع أثاءه جروها وتكثر من لحسه وقد تهرب به من موضع الى موضع خشية من النمل . ويكون في ولادتها صعوبة واذا طاردها مطارد دفعت جراءها بين يديها فاذا اشتد خوفها عليها صعدت بها الاشجار

الدب يخرج ليلا غالبا للبحث عن غذائه فاذا جاء الشتاء نام نوما مستغرقا كأنه وقع في تخر واستمر على ذلك طول الفصل ولا يأكل كل تلك المدة ثم يستيقظ في غاية الهزال ويكون اذ ذاك شديدا البطش والقسوة

يصاد الدب بكثرة لفائدة دهنه في الطيوب وصفه في عمل الفراء من أنواعه الدب الاسمر وسكناه اوروبا في جبال الالب والبيرينيه وكار باتس والبلقان والنورفيج وقد يبلغ طول جسمه ١٦٠ متر ويعيش الى ٥٠ سنة ومدة حمل اثنائه سبعة اشهر وتضع ثلاثة جراء وهو قليل الصيال على الانسان ويقبل الاستئناس بسهولة

والدب الاسود الامريكي وهو من أشد الحيوانات فتكا ويبلغ طوله ثلاثة أمتار يسكن العاللي المجاورة أنهر الميسوري

ومن أنواعه الدب المالبزي والدب الايض ودب تيت. أما الدب الايض فيسكن البحار المجاورة للقطين ويبلغ طوله مترين ويتبع تحت الماء الاسماك المختلفة والحيوانات البحرية . فاذا جاء الصيف انسحب الى الغابات وتغذى بالفواكه .

وهو مخوف جدا وصفه مطلوب وثمين وقد اكتشف في الحفريات دب أطول من الدب الحالي كان يسكن اوربانم انقرض

دَبْ دَبْ الحافر على الارض كان له صوت

دَبْجَه دَبْجَه يَدْبْجَه دَبْجَا ودَبْجَه نقشه

(الديباج) الثوب الحريري جمعه ديباج

(الديباجة) كناية عن الوجه. ومنه قيل عن مقدمة الكتاب (ديباجة)

دَبْرَ يَدْبْرُ دَبْرَ يَدْبْرُ دَبْرَ يَدْبْرُ مات (دَبْرَه) نظر في عاقبه

(دَابْرَه) عاداهم و (تَدَابروا) تقاطعوا

(أدبر عنه) ولى عنه

(تدبر) نظر في العواقب

(استدبره) ضد استقبله

(الدَّابِر) آخر كل شيء . والاعل

(الدَّابِر) جماعة النحل واحده دَابرة

جمعه أَذْبُر ودُبُور . ومثله (الدَّيْرُ) أيضا

(الدَّبْرُ والدُّبْر) تقيض القبل

ومؤخر كل شيء

(الدَّابِرَان) منزل من منازل القمر

(الدَّابِرِيّ) الصلاة في آخر وقتها

(الرأى الدَّابِرِيّ) الذي يأتي بعد

فوات الفرصة

(الدَّابُور) الريح الغربية

الدَّيْس  العسل ذاته . وعسل

التمر والعنب

قال العلامة داود الانطاكي في تذكرته

الدبس يطلق في الاصل على عصير العنب

وغالب الاطباء يريد به عصير الرطب والتمر

ويسمى كل ماعصارته حلوة كالرب دبسا

وربا وعقيداً اذا زيد طبخه لكن بقيد

لازم وأجود ذلك ماعصر بعد النضج

وطبخ حتي يتمحض ونحن نذكر دبس

العنب والرطب هنا لاشتهارهما ويأتي الباقي

في الربوب فأقول :

دبس العنب هو ان يعصر فيؤخذ

ماؤه فيغلى غليات خفيفة ويبرد فيخرج

على وجهه من فضلات القشر ونحوها شيء

كالدق فينزع ويعاد الى الطبخ . فان اقتصر

في طبخه على ذهاب ثلثيه فهو الرائق

سمي بذلك لانه لا يجمد وان اشتد طبخه

يحيث يقتصر فيه على نحو الربع فهو المعروف

عندهم بالشديد ثم يرفع في أوانيه ويحرك

في أوانيه ويحرك بشيء من حطب التين

فينعم ويشد بياضه . وهو حار رطب في

الثانية وغلط من جعله ياسا . تولد الدم

الجيد ويسمن سمنا جيدا وعمر اللون

ويفتح السدد . ومع يسير الحل يزيل

الحققان والبرقان والطحال واذا مزج بيسير

الزعفران واستعمل أزال ما يلحق البدن

من النكد والهلم والغضب الشديد ومع

السذاب يرى من الصرع مجرب . ومع

الافسيمون يزيل الوحشة والجنون والوسواس

ومع لب القرطم يزيل الشرى من يومه

ويحل الباعم وبالتين والحلبة يزيل السعال

المرمن وأوجاع الصدر وينقي قصبه الرئة

وبماء الشعير يفتت الحصى ويدبر البول

ومن أعجزه الهزال والحققان وضعف

الاحشاء ولازمه باللبن الحليب ويسير اللوز

رأي منه العجب

واذا طبخ معه الخطمي وطلبي به الاورام

﴿دَبْل﴾ الأرض أصلحها بالسماذ ونحوه

(الدُّبَال) السرقين ونحوه

﴿دَبْلُومَا﴾ هي الشهادة التي تعطي من مدرسة علمية أو صناعية للدلالة على أن صاحبها قد أتم علمه أو صناعته . وهي كلمة أوربية كادت تعرب

﴿الدَّيْبِي﴾ اصفر الجراد والنمل الواحدة دَبَاة

﴿دَثْرُ﴾ يدَثُرُ دُثُورًا . بلى وانمحي فهو دائر . ودَثَرُ السيفُ صدى .

(دَثْرُهُ) غطاه بالدثار

(دَثَرْتُ) اشتعل به

(اندثر الرسم) انمحي

(المدثر) اسم من أسمائه صلى الله عليه وسلم ومعناه المتغطي بالدفار وسبب تسمية الله له به أنه لما فاجأه الوحي أول مرة خاف وظن جبريل غير ملك فجاء الى بيته وتدثر بالاغطية واضطجع فنزل عليه جبريل وهو على تلك الحالة بقوله تعالى « يا أيها المدثر قم فأنذر »

(الدَثْرُ) المال الكثير تطلق على

الواحد وغيره فيقال مال دَثْرٌ وأموال دَثْرٌ وقد يجمع على دَثُور

حلها وفجر الدماويل وهو يحرق الدم ويورث الصداع ويصلحه بزر الریحان أما دبس التمر فيحلل البلغم الخام وينفع من السعال ونكابة البرد والفالج ووجع المفاصل غير ان ادمانه يورث السدر وربما أفضى الى الجذام لشدة حرقه ويصلحه اللوز

﴿دَبَغُ﴾ الجلد يدُبغه ويدبغه ويدبغه دبغا ودباجة أزال مابه من الرطوبات المنتنة وجعله غير قابل للتعفن (انظر جلد)

(اندبغ الجلد) مطاوع دبغه

(المدبغة) محل الدبغ

﴿الدباغ﴾ هو عبد الغزيز الدباغ شيخ احمد بن المبارك السجلمسي . نقل عنه تلميذه المذكور كتاب الابريز وهو مسائل وجهها ابن المبارك الموماليه لاستاذه في مواضع متفرقة من التصوف والتوحيد والحقائق فأجابها عنها فجعلها في كتاب كلاهما كان عائشا في النصف الاول من القرن الثاني عشر الهجري أي حوالي سنة (١١٠٠) هـ

﴿دَبَقُ﴾ به يدَبَقُ دبقا لصق به (أدبقه) ألصقه

(الدِّنَار) الثوب الذي فوق الشعار
والشعار هو الثوب الذي فوق البشرة
﴿دجج﴾ تدجج بالسلح تقلده وهو
(مُدَجَّج)

(الدَّجَاج والدُّجَاج والدِرَجَاج)
معروف واحده دجاجة من الحيوانات
المنزلية وهي تبتدىء في البيض من الشهر
الثامن الى العاشر من سنّها ومتى بلغت
خمس سنين قل يبيضها كثيرا واما في سن
الثلاث السنين فتكون الدجاجة في أحسن
حالة من جهة البيض . الدجاجة الجيدة
تبيض في السنة من مائة بيضة الى ١٥٠
اذا اعتني بها كثيرا . واذا قلت العناية
بها قل يبيضها جدا الدجاجة السمينة
تبيض قليلا ويكون قشر يبيضها رقيقا جدا
البيضة تختلف في الوزن من ٥٠ الى ٨٠
غراما ومتوسط وزنها هو ٦٥ غراما تبتدىء
الدجاجة في البيض في شهر مارس وتنغني
منه في شهر نوفمبر ومن الوسائل الداعية
للدجاجة ان تبيض في محل واحد اي في
العش هو ان يوضع فيه عدة من البيض
الفاسد لتغتر به وتبيض فيه . مدة احتضان
الدجاجة للبيض هي ٢١ يوما ومتوسط
نجاح التفريخ هو ١٢ بيضة من ١٥ يصتقى

فصل الربيع ومن ٨ الى ٩ فصل الصيف
أنواع الدجاج كثيرة بين اوروبي
وافريقي واسيوي وغيرها وربما وجد في
القارة الواحدة أنواع كثيرة منه . من هذه
الانواع الدجاجة المعروفة بدجاجة الغاب
وهي وحشية لا تستأنس بسهولة

﴿دجتال﴾ هو نبات المتسعمل منه
الاوراق وخواصه الطيبة منظم لضربات
القلب ومدر للبول بكثرة وهو على كثرة
استعماله ضار جدا (انظر دواء)

﴿دجل﴾ يدجل دجلا . كذب
(دجلة) نهر مشهور يروى ديار بكر
والموصل وبغداد ويتصل بنهر الفرات
طول نهر الدجلة (١٢٠٠) كيلو متر

﴿دجن﴾ يدجن دجونا . أقام
(دجن الدُّجَاج والكلب) وغيرها
القت البيوت فهي (داجن وداجنة)
جمعها دواجن

(الدُّجَنَة) الظلمة جمعها دُجَن
(الدُّجُنَة والدِرَجَنَة) الظلمة
﴿دجاء﴾ الليل يدجود جواود دُجُوا
أظلم فهو (داج)

(داجاه مداجاة) داراه وناقاه
(أدجي الليل وتدجّي) أظلم

﴿ دَخَلَ ﴾ يَدْخُلُ دُخُولًا . ضِدَّ

خَرَجَ

(دَخَلَ يَدْخُلُ دَخْلًا) دَاخِلُهُ الْفَسَادُ

فَهُوَ مَدْخُولٌ عَلَيْهِ

(دَخَلَهُ) أَدْخَلَهُ . وَ (دَاخِلُهُ) دَخَلَ

فِيهِ وَمِثْلُهُ (تَدَاخَلَهُ) وَ (تَدَاخَلُ الشَّيْءُ) (دَخَلَ)

بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ

(الدَّخْلُ) مَا دَاخَلَ إِنْسَانًا مِنْ فُسَادٍ

فِي عَقْلِهِ أَوْ جِسْمِهِ . وَ الدَّخْلُ الْخَدِيعَةُ وَالْمَكْرُ

(دَخَلَةُ الرَّجُلِ وَ دَخَلَتُهُ) أَيُّ بَاطِنٍ

أَمْرُهُ

(الدَّخِيلُ) كُلُّ مَنْ انْتَسَبَ إِلَى قَوْمٍ

وَلَيْسَ مِنْهُمْ وَكُلُّ كَلِمَةٍ أَعْجَمِيَّةٍ أَدْخَلَتْ فِي

لِسَانِ الْعَرَبِ

(الْمَدْخُولُ) الْمَفْسُودُ . الْمَهْزُولُ .

الْمُعِيبُ

﴿ دَخَسَهُ ﴾ خَدَعَهُ

﴿ دَخَنْتُ ﴾ النَّارُ تَدْخُنُ دُخُونًا

خَرَجَ دَخَانُهَا

(دَخِنَ الطَّعَامُ) يَدْخُنُ دَخْنًا .

أَصَابَهُ دَخَانٌ فَسَرَى إِلَيْهِ رِيحُهُ

(دَخَنْتُ النَّارَ) كَثُرَ دَخَانُهَا

(الدُّخَانُ) الْغَاظَاتُ الَّتِي تَتَصَاعَدُ

مِنْ الْجِسْمِ الْمُحْتَرَقِ وَقَدْ أُطْلِقَ عَلَى التَّبَعِ

(انْظُرْ تَبَعٌ)

(الدَّخْنُ) الدَّخَانُ . وَالْحَقْدُ

(الدِّدْنَةُ) الْمَجْمُوعَةُ جَمْعُهُ مَدَاخِنُ

﴿ الدَّخْنُ ﴾ هُوَ حَبٌّ صَغِيرٌ أَمْلَسُ

مِنْ الْفَصِيلَةِ النَّجِيلِيَّةِ يُصْنَعُ مِنْهُ خَبْزٌ وَيُؤْكَلُ

كَالْأَرْزِ وَيُسْتَعْمَلُ لِتَغْذِيَةِ الْحَيَوَانَاتِ وَهِيَ

تَأْكُلُ أَيْضًا أَوْرَاقَهُ الرُّطْبَةُ بِشَرَاهَا وَهَذَا

الْحَبُّ يَزْرَعُ كَثِيرًا فِي بِلَادِ السُّودَانِ وَهُوَ

يَنْبِتُ وَبِمَجْدُوحٍ نَجْوُ الدَّزَّةِ فِي الْأَرْضِ

الطِّينِيَّةِ الرَّمْلِيَّةِ وَالرَّمْلِيَّةِ . وَهُوَ يَزْرَعُ فِي أَوَانَ

زُرَاعَةِ الْقَمْحِ وَهَذَا النَّبَاتُ يَضَعُفُ الْأَرْضَ

وَلِذَلِكَ يَسْتَدْعِي سِمَادًا كَثِيرًا وَهُوَ يَنْدُرُ

بِالْيَدِ فِي الزَّرْعِ وَالْأَحْسَنِ أَنْ يَزْرَعَ خُطُوطًا

مُتَبَاعِدَةً ٦ سَنَتِي وَيَسْكُونُ بَعْدَ النَّبَاتَاتِ

عَنْ بَعْضِهَا ١٠ سَنَتِي وَيَعْرِقُ مَتَى بَلَغَ ارْتِفَاعُهُ

٥ أَوْ ٦ سَنَتِي ثُمَّ يَعْرِقُ مَرَّةً ثَانِيَةً مَتَى بَلَغَ

١٥ سَنَتِي ثُمَّ يَلْفُ مَتَى بَلَغَ ٢٥ سَنَتِي

﴿ ابْنُ الدَّاخَوَارِ ﴾ هُوَ الطَّيِّبُ عَلَى

ابْنِ الدَّاخَوَارِ كَانَ بِدِمَشْقَ وَهُوَ اسْتَاذُ

الطَّيِّبِ ابْنِ النَّفِيسِ عَلَاءُ الدِّينِ بْنِ أَبِي

الْحَزْمِ أَشْهُرُ الْأَطْبَاءِ بَعْدَ ابْنِ سِينَا . تَوَفَّى

ابْنُ الدَّاخَوَارِ فِي الْقَرْنِ السَّابِعِ

﴿ الدُّدُّ ﴾ اللَّهُو وَمِثْلُهُ الدَّادَانُ

(الدِّدْبَانُ) الرَّقِيبُ

﴿الدَّارَانِ﴾ من لا فائدة فيه

والسيف الكهام

(الدَّيْدَن) العادة

﴿دَرَّاهُ﴾ يدرَّاه دفعه بشدة

(داراه) دافعه وداجاه ولاينه ومثله

(داراه)

(تدرأ) استتر عن الصيد

(تدارأتم وادأرأتم) تدافعتم

(الدَّريْثَة) حلقة يتعلم عليها الطعن.

ما يستتر به الصائد

(دراغون) هي فرقة من الجنود في

اصطلاح حروب هذا العصر ممن تحارب

راكبة وراجلة

﴿دَرِب﴾ بالتسي، يدرِّب درِّبا

ودُرْبَة اعتاده وأولع به فهو دَرِب

(دَرِّبه) على الشيء عوده

(تدرِّب) تعود

(الدُّرْبَة) العادة

(الدَّرْب) باب الطريق الواسع جمعه

دروب

﴿دَرَج﴾ يدرُّج ويدرِّج دروجا

مشى ودرج مات . ودرِّج البناء جعله

مراتب بعضه فوق بعض

(درِّج البيت) جعل له درجا

(دَرَّجَه علي الكتابة) أدناه منها

تدرِّجا

(أدْرِجَه فيه) أدخله فيه

(تدرِّج) تقدم شيئا فشيئا

(اندرجوا) انقضوا

(استدرجه الى الشيء) قر به اليه

(أرسلته في دَرِّج مكتوبى) اى في

طيه

(رجع أدراجَه) أى في الطريق الذي

جاء منه

(ذهب أدراج الرياح) أي هدرأي

هباء منشورا

(الدَّرَجَة) المرقاة ج دَرَج والمرتبة

جمعها دَرَجَات . ودرج السلم درجاته

(الدَّرَّاج) طائر جميل المنظر جمعه

دراريج

(المُدْرَجَة) الطريق . والورقة

﴿دَرَّاج﴾ أبو السَّمَح هو عبد الرحمن

دراج السهمى من علماء الحديث توفى سنة

٨١٢٦

﴿دَرِد﴾ يدرِّد درِّدا ذهب أسنانه

فهو (أدرِّد) وهي (دَرِّدَاء)

(دُرْدِي الزيت) وغيره ما يبقى راسبا

في الاناء من كدره

الدردنيل هو مضيق بحري واقع بين شبه جزيرة غاليلولى وشاطيء آسيا الصغرى وكلاهما من أملاك الدولة التركية وهو مضيق يبلغ طوله ٧٠ كيلومتراً وعرضه يتراوح بين ١٨٠٠ و ١٢٠٠ متر ويصل عمقه من ٥٠ الى ٦٠ متراً . وقد اعتنت الدولة العثمانية بعد امتلاكها للقسطنطينية بتحصينه فبنت القلاع على جانبيه حتى أصبح منيعاً يستحيل على أكبر اسطول ان يقتحمه بدون ان يتعرض لأكبر الاخطار

من تاريخ هذا المضيق ان اسطولا انجليزيا مؤلفا من اثنتي عشرة بارجة وعدد كبير من المدفيعات والحراقات اقتحم الدردنيل في ٢٠ فبراير سنة ١٨٠٧ تحت قيادة الاميرال دو كودث ووقف أمام الاستانة فراحا قد استعدت حصونها لمقابلته فاضطر للرجوع فكان الترك قد أسرعوا الى تحصين جزء منه فلما هم الاسطول الانجليزى بالرجوع ومر بتلك الحصون أصيب بأضرار عظيمة

ولما صار الاميرال الانجليزى يبحر ايجيه قابله اسطول روسي فعرض عليه أميراله ان يتحدا معاً على اقتحام الدردنيل والزام

تركيا بالشروط المطلوبة فأبى الاميرال الانجليزى لتحقيقه من الخطر في سنة ١٨٠٩ أي بعد هذه الحادثة بسنتين اتفقت انجلترا وتركيا على ضرورة اقفال الدردنيل في وجه السفن الحربية الاجنبية

وفي سنة (١٨٢٣) اتفقت روسيا مع تركيا على اقفال الدردنيل في وجه كل دولة تطلب روسيا اقفاله في وجهها وكان ذلك في مقابل مساعدة روسيا للباب العالي في صد هجمات ابراهيم باشا بن محمد على باشا عن الاناضول

هذا الاتفاق شغل بال انجلترا شغلا كبيرا فتوسلت لحل روسيا وبروسيا والنمسا على الاتفاق معها على وجوب اقفال تركيا للدردنيل في وجه جميع الدول على السواء وكان ذلك سنة ١٨٤٠ . ثم انضمت اليهم فرنسا سنة ١٨٥١ وابدل هذا الاتفاق باتفاق البوغازات ونص فيه على هذا الاقفال في مادتيه الاولى

ولما عقدت معاهدة باريس سنة ١٨٥٦ نص على هاتين المادتين فيها . وجاءت معاهدة سنة ١٨٧١ نامة على ذلك الاقفال ايضا

ولما انتصرت روسيا على تركيا سنة ١٨٧٦ وعقدت معها الصلح جعلت لنفسها حقا ممتازا في الدردنيل فلما التأم مؤتمر برلين لتنقيح شروط الصلح النفي هذا الحق الممتاز وأيد مبدأ الاقفال

وفي سنة ١٩٠٢ طلبت روسيا من تركيا أن تسمح بامرار اربع نسافات الى البحر الاسود لتتضم الى اسطول البحر الاسود عند عرضه على القيصر وتلطفت روسيا في هذا الطلب حتي رضيت أن تجرد تلك النسافات من سلاحها وان ترفع العلم التجاري عند مرورها

فلما سمح لها الباب العالي احتجت انجلترا علي ذلك وقالت انها تعتبر هذا المرور سابقة تستفيد منها في المستقبل وفي سنة ١٩٠٤ طلبت روسيا من الباب العالي ان تمر من الدردنيل اربع سفن من الاسطول المتطوع محملة فحما فاحتجت انجلترا ثم انتهى الامر بقبول الباب العالي

هذه لمعة من تاريخ الدردنيل وهي تبدل القارىء علي ان روسيا تميل اشد الميل لحرية مرورها من ذلك المضيق الخطر لتستفيد فائدة كبيرة من اتصال اسطولها

بالبحر الابيض. فاذا قدر الله واستردت تركيا شبابها كانت صاحبة القول في ذلك والا فان تلك المسئلة تابعة لتقلبات السياسة فان توصلت روسيا لارضاء الدول بذلك المرور او يجعل ذلك المضيق حراً كان ما أرادت وقد قررت معاهدة لوزان ذلك

ابو الدرداء هو عويمر بن قيس ابن زيد الانصاري وهو صحابي مشهور شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم وقعة أحد وما بعدها . توفي في آخر خلافة عثمان

ابن دريد هو ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم الازدي اللغوي البصري كان امام عصره في اللغة والادب والشعر . قال عنه المسعودي في مروج الذهب: كان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر وانتهي في اللغة وقام مقام الخليل بن احمد فيها وأورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين . وكان يذهب بالشعر كل مذهب فطورا يجزل وطورا يرق. وشعره اكثر من ان نحصىه او نأق على اكثره او يأتي عليه كتابنا هذا فمن جيد شعره قصيدته المشهورة بالمقصورة التي بمدح بها الشاه ابن ميكال وولديه وهما

عبدالله بن محمد بن ميكال وولده أبو العباس
اسماعيل بن عبد الله ويقال انه أحاط فيها
بأكثر المقصور وأولها :
أما ترى رأسي حاكى لونه

ضوء صبح تحت أذيال الدجي
واشتعل المبيض في مسوده

مثل اشتعال النار في جزل الغضي
وقد عارضه في هذه القصيدة شعراء
كثيرون واعتني بشرحها جمهور من المتأدين
من تصانيف ابن دريد كتاب الجهرة
وهو من أجود الكتب في اللغة وله كتاب
الاشتقاق وكتاب السرج واللجام وكتاب
الحيل الكبير وكتاب الحيل الصغير وكتاب
الأنواء وكتاب المقتبس وكتاب الملاحن
كتاب زوار العرب كتاب اللغات وكتاب
السلح وكتاب غريب القرآن ولم يمه
وكتاب المجتبى وكتاب الوشاح وكان له
شعر غاية في الجودة حتى قال المتقدمون
فيه أنه أعلم الشعراء وأشعر العلماء
من شعره قوله :

غراء لو جات الخدور شعاعها

للمشمس عند طلوعها لم تشرق
غصن على دعص تأود فوقه

قر نالق تحت ليل مطبق

لو قيل للحسن احتكم لم يعدها
أو قيل خاطب غيرها لم ينطق
وكاننا من فرعها في مغرب
وكاننا من وجهها في مشرق
تبدو فيهتف للعيون ضياؤها

الويل حل بمقلة لم تطبق
ولد بالبصرة سنة (٢٢٢) هـ فتعلم
فيها وأخذ عن أبي حاتم السجستاني
والرياشي وابن أخي الأسمي ولاشانداني
 وغيرهم ثم انتقل الى عمان وأقام بها اثنتي
عشرة سنة ثم عاد الى البصرة ثم خرج
الى فارس وصحب ابني ميكال وكانا يومئذ
على عمالة فارس وعمل لهما كتاب الجهرة
وقلداه ديوان فارس فكانت تصدر كتب
فارس عن رأيه ولا ينفذ أمر الا بعد توقيعه
فاستفاد أموالاً عظيمة وكان سخياً لا يمسك
درهما

ثم انتقل من فارس الى بغداد ودخلها
سنة (٣٠٨) هـ فأنزله على بن محمد بن
الخواري في جواره وأحسن مثواه وسمع
أمير المؤمنين المقتدر بالله مكانته من العلم
فأمر أن يعطي خمسين ديناراً كل شهر
ولم تزل جارية عليه حتى مات

كان ابن دريد واسع الرواية لم يبرأ حفظ

منه وكانت تقر أعليه دواوين العرب فيسابق
الي انماها من حفظه

وسئل الدارقطني أنفة هو ام لا
فقال تكلّموا فيه. قيل انه كان يتسامح في
الرواية فيسند الى كل واحد ما يخطر له

وقال ابو منصور الازهرى اللغوى
دخلت عليه فوجدته سكران فلم أعد اليه
وقال ابن شاهين كنا ندخل عليه
فتستحي ممن نرى من العيندان المعلقة
والشراب المصني

وذكر أن سأل أسأله شيئا فلم يكن لديه
غير دن من نبيذ فوهبه له. فأنكر عليه
أحد غلمانه وقال أتصدق بالنبيذ فقال لم
يكن عندي شيء سواه ثم أهدى له بعد
ذلك عشرة دنان من النبيذ فقال لعلامة
أخرجنا دنا فجاءنا عشرة. وينسب اليه
من هذه الامور أشياء كثيرة

عرض له وهو في التسعين من عمره
فالج فموج منه وبري. ورجع الى اكل
ما كان عليه من الصحة ثم تناول كالأضارا
فعاوده الفالج. فكان يضجر ويصيح ان
دخل انسان. قال تليذه ابو علي القالى
صاحب الامالى فكنت أقول في نفسى
ان الله عز وجل عاقبه بقوله في قصيدته

المقصورة حين ذكر الدهر :
مارست من لوهوت الافلاك من

جوانب الجو عليه ما شكا
فكان يصيح صباح من يغشى عليه
أو يسل بالمسال والداخل بعيد عنه. وكان
مع هذه الحال ثابت الذهن كامل العقل
يرد عما يسأل عنه ردا صحيحا. قال او
على القالى وعاش بعد ذلك عامين وكنت
أسأله عن شكوكي في اللغة فيرد بأسرع
من النفس بالصواب وهو بهذه الحال.
وقال مرة وقد سأله عن نيت شعر لئن
طمئت شعثا عني لم تجد من يشفيك
من العلم. قال ابو علي ثم قال لى : يا بني
كذلك قال لى ابو حاتم وقد سأله عن
شيء. ثم قال لى ابو حاتم كذلك قال لى
الاصمى وقد سأله

قال ابو علي وآخر شيء سأله عنه
فجاوبني أنه قال لى يا بني حال الجريض
دون القريض. فكان هذا الكلام آخر
ما سمعته. وكان قبل ذلك كثيرا ما يمثل
فواحرزني ان لاحياة لذينة

ولا عمل يرزني به الله صالح
توفي سنة (٣٢١) هـ وله من العمر
ثلاث وتسعون سنة وتوفي يوم وفاته

ابو هاشم بن علي الجبائي المتكلم المشهور
فقال الناس اليوم مات علم اللغة والكلام
رثاه جعظة البرمكي بقوله :

فقدت بابن دريد كل فائدة

لما عدا ثالث الاحجار والتراب
و كنت ابكي لفقد الجود منفردا

فصرت ابكي لفقد الجود والادب
الدرءاء هو شجر عظيم له زهر
اصفر وورق شائك وغمر كفرون الدفلى
ملوءة رطوبة اذا بلغت خرج منها بعوض
كثير وهو يجبر الكسر ويلصق الجراح
الطرية كيف استعمل وورقه يذهب الحكمة
شربا وطلاءا والنطول بطيخه يقطع النزف
وهو يحرق الدم ويصلحه السكر ويشرب
الى درهم واحد (من طب العرب)

درءاء درءاب ركض كالحائف
وتلفت خلفه

الدرءاء يس الداهية والعجوز
والشيخ الهرم

الدرءاء هو العلامة احمد
الدرءاء مؤلف الشرح الكبير على مختصر
سبدي خليل في مذهب مالك توفي سنة
(١٢٠١) هـ

درءاء الفرم يدردرا. كثير

لبنه . و (أدرت البقرة) در لبنها
(أدره) جعله يدري اي يكثر
(استدر الشيء) استجلبه
(لله دره) اي لله ما جاء منه

الدرءاء اللآلى واحده (درءاء)
جمعه درءاء وأصل الدرءاء رملة تسقط في
المسكن الصدف لبعض الحيوانات الرخوة
التي تسكن قيعان بعض البحار فيتالم منها
الحيوان ويعجز عن اخراجها فيكسوها
بطبقة صدفية على نحو ما كسا محارته
بالصدف فانه هو الذي كساها تلك
الكسوة بمادة يخرجها من فيه فتصبح
الرملة مكسوة بطبقة من الصدف ملساء
فتصير درءاء يلتقطها الغواصون. يستخرج
اللؤلؤ من جزيرة البحرين بالخليج الفارسي
ومن جزيرة سيلان (انظر اولو)

(الدرءاء) السوط

(عين مزار) كثيرة الداء بالاء
الدرءاء واحد الدروءاء وم
فرقة من الباطنية لهم عقائد سرية وم
متفرقون بين جبال لبنان وحوارن والجبل
الاعلى من اعمال حلب

لم يكتب عن الدروءاء شيء يصح
الاعتماد عليه ولا من الطوائف العاملة

على بث عقائدها حتى يجد الباحث ما يعتمد عليه من مذهبها فليس أمامنا الا مصادر أجنبية عنهم وربما لا تخلو تلك المصادر من شئ من التحامل او الخطأ فلذلك نحن ننقل شيئا من مذهبهم مع التحفظ ظهر مذهب الدرزي في مصر في القرن الحادي عشر الميلادي علي عهد الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمي . ظهر به رجل اسمه محمد بن اسماعيل الدرزي قدم مصر من بلاد الفرس فوافق الحاكم في دعواه الالهية ودعا الناس للإيمان به وأضاف الى هذا الدين طائفة من العقائد القديمة وعقائد غلاة الشيعة فلم تصادف هذه الدعوة قبولا في مصر ففر صاحبها الى الشام فوجد هنالك آذانا مصغية

ولكن الدرزي يلعنون هذا الرجل ولا يحترمونه وينتسبون الي حمزة بن علي العمجى الملقب بالهادي وكان من خاصة الحاكم بأمر الله

ظلت معتقدات الدرزي في طي الخفاء حتي استولى ابراهيم باشا بن محمد علي على معايدهم في جبل حاصبيا ووجد في كتبهم كنه مذهبهم تفصيلا منها كلمة الشهادة عندهم : « ليس في السماء الله

موجود ولا على الارض رب معبود الا الحاكم بأمره »

من معتقداتهم أن الحاكم بأمر الله هو الله نفسه وقد ظهر على الارض عشر مرات اولها في العلي ثم في الباز الي أن ظهر عاشر مرة في الحاكم بأمر الله وأن الحاكم لم يمت بل اختفى حتى اذا خرج يأجوج ومأجوج ويسمونهم القوم الكرام تجلي الحاكم علي الركن الماني من البيت المسكة ودفع الي حمزة سيفه المذهب فقتل به ابليس والشیطان ثم يهدمون السكبة ويفتكون بالنصارى والمسلمين ويملكون الارض كلها الى الابد

ويعتقدون ان ابليس ظهر في جسم آدم ثم نوح ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمد . وان الشيطان ظهر في جسم ابن آدم ثم في جسم سام ثم في اسماعيل ثم في يشوع ثم في شمعون الصفا ثم في علي بن ابي طالب ثم في قداح صاحب الدعوة القرمطية

ويعتقدون بأن عدد الارواح محدود فالروح التي تخرج من جسد الميت تعود الى الدنيا في جسد طفل جديد وهم يسمون جميع الانبياء فيقولون ان

الفحشاء والمنكرهما أبوبكر وعمر ويقولون
ان قوله تعالى (انما الحمر والميسر والانصاب
والالزام رجس من عمل الشيطان) يراد به
الأئمة الاربعة وانهم من عمل محمد
ويعتقدون بالانجيل والقرآن فيختارون
منهما ما يستطيعون تأويله ويتركون ما عداه
ويقولون ان القرآن أوحى الى سلمان
الفارسي فأخذه محمد ونسبه لنفسه ويسمونه
في كتبهم المسمون المبين

ويعتقدون ان الحاكم بأمر الله نجلي
لهم في أول سنة (٤٠٨) هـ فأسقط عنهم
التكاليف من صلاة وصيام وزكاة وحج
وجهاد وولاية وشهادة

لدي الدروز طبقة تعرف بالمزهرين
وهم عباد أهل ورع وزهد ومنهم من لا
يتزوج ومن يصوم الدهر ومن لا يدوق
للحم ولا يشرب الخمر
هذاما استطعنا الوقوف عليه مما ينسب

اليهم والله اعلم
﴿درس در مسند دروسا اندثر﴾
فهو دارس جمعه دَوَّارِس

(درس التمعن) دانه بالنورج
(درس الكتاب) قرأه
(درس الثوب) أبلاه (فدرس)

الثوب) فهو لازم ومعتد
(درسه الكتاب) جعله يدرسه
(دارسه الكتاب) مدرسه (قرأه)
مشرकिन

(اندرس الرسم) اندثر
(الدرس) حصّة مما يدرس
(المدرسة) البيت الذي يتعلم فيه
(المدرس) المقرئ

﴿ابن در ستونه﴾ هو ابو محمد عبد
الله بن جعفر بن درستويه الفارسي كان
فاضلا عالما أخذ علم الادب عن ابن قتيبة
والمبرد وغيرهما يفتادوا وأخذ عنه الدرقطني
وغيره وله كتب نفيسة مشهورة منها تفسير
كتاب الجرحى والارشاد في النحو
وكتاب الهيجا وشرح الفصيح والرد على
المفضل الضبي في الرد على الخليل وكتاب
الهداية وكتاب المقصور والمدود وكتاب
غريب الحديث وكتاب الشعر وكتاب
الحي والميت وكتاب التوسط بين الاخفش
وثعلب في تفسير القرآن وكتاب قس بن
ساعة وكتاب الاعداد وكتاب اخبار
النحوين وكتاب الرد على الفراء في المعاني
وله كتب أخرى شرع فيها ولم يتنها ولد سنة
(٢٥٨) وتوفي سنة (٣٤٧) هـ

﴿الدَّرَوِش﴾ الفقير المتجول كلمة

فارسية

(تَدَرَوْش) عمل عمل الدراویش

﴿دَرَّعَهُ﴾ لبسه درعا . و دَرَّعَ

المرأة ألبسها الدرَّع أى القميص

(تَدَرَّعَ بالدرع) لبسها وادَّرَعَ بها

لبسها

(الدرع) ثوب ينسج من زرد الحديد

للتوقي من وقع السيوف والرماح فى الحرب

وهو مؤنث وربما ذكر جمعه أدرع ودُرُوع

(الدارع) لابس الدرع

﴿الدَّرَقَةُ﴾ الترس

(الدرياق) انظر ترياق

(الدُّورِق) مكيال للشرب والجرة

﴿دَرَكُ﴾ المطرُ تابع قطره

(دَارَكَ مُدَارَكَةً) لحقه

(أَدْرَكَ الثمر والطعام) طاب

(تَدَارَكُوا) تلاحقوا

(تَدَارَكَه بللعونة) لحقه بها

(أَدْرَكَ الشئ) لحقه

(استدرك الامر بغيره) حاول ادراكه

به

(دَرَاكَ يافلان) اسم فعل بمعنى أدرك

(الطعن الدِرَاك) المتلاحق

(الدَّرَك) اللاحق

(دَرَك البئر) أقصي قعره

(الدَّرَك) التبعة

﴿دَرَن﴾ يدْرَن دَرَنًا وسخ ومثله

أَدْرَن . و (أَدْرَنَتْه) وسخته

(دَارِين) مفر بالبحرين يجلب اليه

المسك من الهند. النسبة اليه (دَارِي)

(الدَّرَن) الوسخ

(الثوب الدَرَن) الوسخ

﴿دروين﴾ هو شارل روبرت

دروين الطبيعى الانجائزى المشهور صاحب

الرأى القائل بأن الانسان متسلسل من

سلالة حيوانية وان كل الكائنات لها

أصل واحد أو أصول قليلة. ليس دروين

أول من قال هذه المقالة وانما هو أول من

استطاع أن يدعمها دعما علميا ولد ونوفي

سنة (١٨٠٩ و ١٨٨٢) م

(مذهب دروين) ويقال له مذهب

التحول والنشوء هو المذهب القائل بأن

الاحياء الارضية كلها نشأت بالتسلسل

من أصل واحد أو أصول معدودة وليس

دروين أول من ظهر بهذه المقالة بل سبقه

اليها الاساتذة الفرنسيون ماييه ولامارك

واستن جوفروا ووسان هيليو. وانما فضل

دروين ينحصر في تأسيس هذا المذهب علي قواعد علمية متينة تنسب اليه دون غيره

اصبحت نظرية التسلسل عقيدة لدى العلماء الأفراد منهم وليس اجماعهم عليها لانها اصبحت من المعلومات الممكن اثباتها بالحس ولكن لانها اقرب لحل المعاضل العلمية

أسس دروين مذهبه علي نواميس أربعة كلها طبيعية وهي ناموس (تنازع البقاء) وناموس (الانتخاب الطبيعي) وناموس (المطابقة) وناموس (الوراثة) أما ناموس (تنازع البقاء) فعناه ان الاحياء الارضية كلها متنازعة في البقاء كل منها عامل علي توفير وجوده وان عدا على وجود غيره

وأما ناموس (الانتخاب الطبيعي) فعناه ان نتيجة هذا التنازع كله بقاء الاصلح للبقاء وهلاك غير الاصلح او زيادة ضعفه. كأن الطبيعة تنتخب الاقوى والا كل فتيقه وتلاشي الاضعف الاقص وتبيده ليكون نتيجة ذلك الارتقاء بعناه الاعام

الاغذية وطرق الوصول اليها دخلا كبيرا في احداث الاختلافات بين الانواع مثلا : المعروف عن الاسد الآن انه حيوان من أكلة اللحوم مقترس له أنياب حادة وبرائن قوية لاضطراره لتفريق فريسته بأنيابه وأظفاره فلو أوجدت الاسد آلافا من السنين متوالية في بيئة لا يمكنه من الاقتراس ويجبره علي تعاطي الاغذية النباتية اضطر بحكم الضرورة لتعاطيها فتبطل وظيفة أنيابه الحادة وأظفاره الماضية فتضعف علي توالي الاحقاب وتضمر وتوجد فيه آلات أخرى أصلح لمعيشته الجديدة ظاهراً وباطناً كأن يتغير تدريجاً شكل أسنانه وتطول أمعاؤه لتحكي أمعاء أكلة الحشائش من الحيوانات الى غير ذلك من التنوعات . ولو فرض أن تلك النباتات لا تتسني له الانحوض نهر او بالتسلق علي الاشجار تخلفت فيه علي توالي الاحقاب أعضاء تناسب السباحة أو التسلق الخ وأما ناموس (الوراثة) فعناه ان الصفات العرضية التي تحدث في الآباء بواسطة اختلاف الاحوال والاورساط المعيشية تنتقل الى الابناء فتنشأ تلك الابناء مختلفة فيما بينها ولا يزال هذا الاختلاف

يقوى على مر الاجيال حتى تستحيل تلك الاختلافات العرضية الى اختلافات جوهرية توهم الرائي لها انها اختلافات نوعية من أصل الخلقة . وهي في الحقيقة اختلافات بسيطة في مبدئها توالى عليها الحقب حتى ازدادت تأصلا في السكان الحى ومنت فيه فأدته الى مباينة الأصل الذى نشأ منه تمام المباينة حتى أن الرائي لها يظنها من نوعين مستقلين وهما من نوع واحد . كما ترى ذلك بين الحمار والحصان فانهما على مقتضى مذهب دروين من نوع واحد وانما اختلف الحمار عن الحصان هذا الاختلاف تبعا لمتقتضيات البيئة التي عاش فيها الحمار والجهد المعيشي الشديد الذى يلي به

إذا تقرر كل هذا فهل مذهب دروين صحيح وهل الانسان مترق عن القرد وهل بينه وبين الكلاب قرابة قريبة كما يقول ؟

أكبر الاعتراضات على هذا المذهب تنحصر في ثلاثة أمور (أولا) عدم مشاهدة اى ارتقاء من اى نوع كان في الاحياء الارضية من عهد الوف عديدة من السنين (ثانيا) عدم وجود الصور المتوسطة

بين الأنواع اللازمة لمذهب التسلسل كان يوجد مثلا حيوان أرقى من القرد رتبة واحدة وأدنى من الانسان رتبة واحدة أيضا (ثالثا) طول الزمان اللازم لحصول الترقى بين الاحياء . فان عمر الارض كما قالوا لا يكفي لاحداث كل ما برى من هذه الاشكال المختلفة غاية الاختلاف

برد الدرونيون على هذه الاعتراضات بقولهم . اما عدم مشاهدة اى ارتقاء في الاحياء المرئية فلا يصح دليلا على عدم الارتقاء عموما . ومن يسلّم بناموس تنازع البقاء ثم بناموس الانتخاب الطبيعى أي بقاء الاصلح فلا مناص له من التسليم ببقاء البعض وتلاشى البعض الآخر ونتيجة ذلك كله الارتقاء عموما اما عن اعتراض فقدان الصور

المتوسطة فيجيبون بأن ذلك غير صحيح وان علماء الطبيعة لفي حيرة وارباك في تقسيم أنواع الحيوانات والنباتات لتقاربها في الصفات والاعضاء . واما خفاء الصور المتوسطة بينهما فذلك سببه شدة تنازع البقاء على حسب اختلاف البيئات والاحوال . ولذلك لم يكن صور متوسطة بين الصنف التي هي في حالة الانقراض

لا يكاد الانسان يواجه الداروينيين
باعترض حتى يقابله باشكالات طبيعية
لا يمكن تفسيرها على ما يقولون الا بمذهبهم
كأن يقولوا مثلاً :

لماذا اختلفت الحيوانات والنباتات
باختلاف شكل المعيشة وأحوال البيئة
التي هي فيها اذا لم يكن فيها قابلية لمشكلة
الاحوال والتطور على حسب مقتضيات
أليست هذه القابلية للتغير دليلاً على أنها
دائمة التغير والتحول ؟

أست تري ان هذا التنازع بين
الاحياء يكسب بعضها دون البعض خواص
وجودية تخالف بها أخواتها فتكتسب
بذلك مركزاً ليس لسواها

اذا لم يكن الانتخاب قانوناً طبيعياً
فماذا نشاهد أن نوعاً يقوى على مقاومة
العوارض دون النوع الآخر . ولماذا نرى
أن بعض الانواع يضعف أمام خصمه ثم
يتلاشى ؟

ألا ترى أن الوراثة وهي ذلك القانون
الطبيعي المعروف صالحة لنقل الصفات
المكتسبة الى النسل وتلك الصفات تتقلب
جوهرية ذاتية فيهم متي صادفها أحوال
موافقة وظروف مناسبة ؟

أو الوقوف كالنعام والفيل فإنها لا تولد
تباينات جديدة ولذلك فهي تؤلف أنواعاً
مستقلة بخلاف طوائف الحيوان التي في
حالة النمو فإنها تنحل الى عدة أنواع
جديدة بالتباينات التي تنشأ منها ولذلك
يوجد فيها صور متوسطة كثيرة يحار فيها
المرتبون

اماعن اعترض طول الزمان اللازم
لصحة التسلسل فيجيون بأن من العبث
الاعتماد على قول من يزعم بإمكان تحديد
عمر الارض وقد حسب الاستاذ طمسن
الاكتايزي الزمن الذي لازم ليس القشرة
الارضية فوجده لا يقل عن عشرين مليوناً
من السنين ولا يزيد عن اربعين مليون
سنة وأنه يقتضي ان يكون بين ثمان وتسعين
مليون سنة ومائة مليون سنة . وهذا
الزمن كما يقول داروين نفسه لا يكفي لبلوغ
الحياة الاطوار التي ترى عليها الآن . لهذا
رأى الاستاذ طمسن انه من الضروري
ان الحياة لم تنشأ على سطح الارض بل
وردت اليها من احد الكواكب بأن
سقطت على الارض بعض الجراثيم الحية
محمولة على نيزك من النيازك الساقطة من
بعض الاجرام العلوية

إذا لم يكن للعادة أثر كبير في أحداث
التغيير في الأنواع فلماذا تضعف الأعضاء
والصفات في الأحياء وربما تلاشت بالمرّة
متى أهمل أمرها وترك ولماذا تقوى وتشتد
بالاستعمال والتمرين ؟

نرى فرقا كبيرا بين الإحصاءات
المختلفة التي عملها العلماء عن الأنواع حتى
أنهم يختلفون بالثبات الكثيرة نرى أحدهم
مثلا يعد أنواع الطيور في قطر أقل من
أربعائة نوع ونرى الآخر يعدها في القطر
ذاته تسعمائة . فلماذا هذا الخلاف الهائل
إذا لم يكن الحد الفاصل بين الأنواع دقيقا جدا
ولماذا كان هذا الفاصل بين الأنواع
دقيقا جداً أن لم تكن الأنواع حدثت من
التباينات في شكل المعيشة والأحوال
المسكنية ؟

لو كانت الأنواع نتيجة خلق مستقل
لزم أن لا يكون فيها أعضاء أثرية تدل
علي أنها كانت قبل كثير من الأجيال
ذات فائدة للحيوان أو النبات في أحواله
المعيشية ثم لما تغيرت تلك الأحوال عارت
عديمة الجدوى وبالتالي بطل استعمالها
فضمرت حتى عارت أثرية لا يرى إلا
أثرها فقط

هذه أكبر العضلات التي يقدمها
أنصار دروين في كتبهم أكل من يحاول
أن يعترض عليهم أو يتنقص مذهبهم فهل
نسلم معهم بعد هذا أن الإنسان مترق عن
القرود وأن بينهما الكلاب قرابة ورحما
هب أن مذهب دروين صحيح فماذا
يكون شأننا أمام الدين وأمام الفضيلة
وأمام العادات والقوانين ؟ بل كيف نطبق
ماورد في كتبنا عن أصل الخليقة وأصل
النوع الإنساني على مقررات هذا المذهب
أن كانت حقة وكيف يكون شأننا في
عقيدة الروح والخلود والنعيم والشقاء
الأخرويين ؟

إذا كانت العادة المتأصلة والتقاليد
الموروثة تجعل الإنسان يشتمز ويترجم من
سماع ما لا ينطبق على عقيدته الخاصة فيدفعه
دفعاً بدون امتحان ولا اختبار ويوسع قائله
وسائله شتماً وسباً فليس المسلم من هذا
الصف من الناس فإن الإسلام لله معناه
التجرد إليه تعالى عن كل ما سواه والتوجه
إلى ذاته توجهاً خالصاً منقطعاً عن كل
العلاقات والنسب الحيوية والصناعية أريد
من هذا أن أقول أن المسلم ليس جامداً على
مذهب خاص فيخشى صولة مذهب آخر

مت قبل أن يدركني المتم للمائة ملت على
غير الاسلام»

وهو قول أبي يزيد البسطامي المشهور
وهو أجل مثل على معني الاسلام

الخلاصة ان المسلم لا يضره مذهب
علمي أو دستور فلسفي مادام ورائه الحقيقة
التي لامراء فيها . فان دين المسلم الحقيقة
لاغير . أنا لا أقول هذا تصديقا للمذهب
دروين ولكن هي الحقيقة الاسلامية
يجب على بنها خصوصا في أمثال هذا
الموقف . على أني لأسعي في عمل أي
توفيق بين الاسلام وهذا المذهب فانه
لا يزال ظنيا لم يبلغ مرتبة اليقين بعد وان
بلغ تلك المرتبة بسد ما فيه من الثم الكثرة
كان لنا عليه كلام آخر والله الموفق لسواء
السييل

(هل يخشي على الدين او الفضيلة
من انتشار مذهب دروين) اني لأأري
وجها لدعر رجال الدين والاخلاق من
ثبوت مذهب دروين

اما من الوجهة الدينية فان ثبوت
تسلسل الانواع بعضها من بعض لا ينفي
العقيدة بوجود الخالق بل ان في تسلسلها من
أصل واحد دلالة اكبر على حكمة الخالق

بل المسلم مذهب الحقيقة المطلقة دون سواها
ينشدها في كل مكان فان وجدها ولو على
لسان عدوه حمد الله وأنتي عليه بما هو أهله
وان لم يجدها بحث عنها جهده او يموت في
سبيلها وهو في سبيل الله مستسلم لمولاه
كل انسان يدافع عن مذهبه جهده
ويسعي في تأييده ولو بالخداع والحيلة لانه
معتمده الوحيد وركنه الذي يعتصم اليه ،
ولكنه رغما عن هذه المدافعة والاستبسال
في سبيله يجد نفسه في نهاية الامر مسوقا
الى تركه وهجره متي لاح له بالחס انه
لا يقاوى زوابع الشبه وأعاصير الشكوك
المنصبة عليه من كل مكان

هذا مثال أصحاب الاديان في هذا
الزمان أمام صولة العلم وجبروت أهله . أما
المسلم فلا يحس بهزيمة ولا يشعر بالأم خيبة
لأن أنشودته الحقيقة ذاتها فما كان حقا
أخذه على الرأس وهو دينه وما كان باطلا
عمل على زواله وان كان ذلك الباطل
عقيدة كانت له منذ اربعين سنة فان المسلم
خلق ليرتقى كل يوم ولا تجده يتبرم من
ترك عقيدة كانت له منذ اربعين سنة .
بل تراه يفرح بمحكايتها حيث يقول :
« أخذت عن تسعة وتسعين شيئا ولو

وعظم قدرته كما قال ذلك دروين نفسه
أما من الوجهة الاخلاقية فلا أدرى
أى مانع يمنع الانسان في مذهب دروين أن
يكون فاضلا . فاذا كان المانع من ذلك
قواعده التي قام عليها فلا أرى وجه لذلك
فأما ناموس (تنازع البقاء) فقد كان معروفا
في الناس قبل أن يخلق دروين بل هو
حقيقة ظاهرة من يوم خلق الله الخلق فما
قيام الدول وسقوطها ، وصعود الاسر
وهبوطها واثراء بعض الافراد واملاق
البعض الآخر وتنقل الاملاك من يد الى يد
الا نتيجة هذا الناموس مباشرة

وأما ناموس الانتخاب الطبيعي فهو
نتيجة الاول ولا وجه للتردد في ذلك
أما ناموس المطابقة فلا أرى فيه ما
يمنع الانسان من أن يكون فاضلا لا فأى
دخل لاعتقاده في ان طرق الوصول الى
الاغذية تؤثر على أعضاء الحيوانات
بالتحويل والتغيير في زعزعة اعتقاده
بضرورة الاتصاف بالفضيلة والبعد عن
الرذيلة

أما ناموس الوراثة فهو أبعد النوااميس
الدروينية عن التأثير على الاخلاق وقد كان
الناس يعرفونه قبل أن يوجد دروين ومعلموه

وليس في الناس من لا يقول ان فلانا ورث
هذا الخلق من أبيه وورث هذا الطول
من جده

علي انه ماهو الدين وما هي الفضيلة
اللان يؤثر عليها مذهب علمي ؟ الدين
كل الدين هو مناطق به القرآن وهو قوله
تعالى : « ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه
لله وهو محسن » فاسلام الوجه لله ، الله
المنزه عن الشريك والمثيل ، الله الذي
يعتبر غاية العلم ، الاقرار بالعجز عن
ادراك كنه ذاته . اسلام الوجه لله على
هذا الاعتبار لا يمنع منه علم ولا يصد عنه
رأى مهما كان شأنه . واحسبني لو رأيت
بعينى رأسى ان معامل علماء النفس قد
توصلت الى احياء الموتى أو تكوين انسان
من طين فبثت فيه روحا فحي ومشي في
الاسواق ما ازددت في عقيدتي بالله الا
ثباتا وربما استفدت من ذلك به علما

وقوله تعالى (وهو محسن) أي محسن
في جميع أعماله. هذا هو الدين والاخلاق
فأي مانع في مذهب دروين يمنع منه لو
ثبتت صحته ؟

اكرر القول هنا بأن مذهب دروين
يفتقر الى الدليل المحسوس الذي هو شرط

الفلسفة الحسية في اعتبار الفروض العلمية
بديهية وانما قدمنا ما قدمناه ليعرف القارى
ان هذا المذهب لا ينافي الدين ولا الاخلاق
بقيت مسألة وهي ان القرآن فيه كثير
من الايات الدالة على ان الله خلق
الانسان بيده من طين ونفخ فيه من
روحه واسكنه جنته وأمر ملائكته
بالسجود له الخ

تقول كل هذا يعالج بالتأويل وليس
في ذلك التأويل مجافاة للاسلوب الاسلامي
قد سار عليه العلماء قديما وحديثا مثال ذلك :
في القرآن آيات دالة على ان الارض منبسطة
فلما ثبت للمفسرين انها كروية عمدوا
لتأويل تلك النصوص وفي القرآن نصوص
صريحة بأن الله وجهها وعينا ويدا وكلاما الخ
فاضطروا لتأويل ذلك كله لثبوت تنزه الله
عنه . افنعجز ان ثبت مذهب دروين
عن تأويل ما ورد من الايات التي يناقض
ظاھرھا نظرية النشوء والارتقاء ؟

الدرهم في الوزن يساوى جزأين
اربعمائة من الاقّة و ۱۲۵ ۳۶ غراما اى
ثلاث غرامات وثمان. والدرهم فى النقود
عند أهل القرون الماضية من أسلافنا كان
يساوى نحو ۲ مليما من نقود بلادنا وكان

من الفضة وزكاته مذكورة في (ذهب)
المدرّوز الذى يتعاطى
الصنائع الدينية
دری بدری درایة . علم
(داراه) لطفه
(أذراه) أعلمه
(الدرایة) العلم
(المدری والمیدرأة) المشط

الديريني هو عبد العزيز بن
احمد مؤلف التيسير في علم التفسير وهي
أرجوزة في علم التفسير تزيد عن (۳۲۰۰)
بيت توفي سنة (۶۹۴) هـ

الديسبسيا مرض سوء الهضم
(انظر معدة)

الدست الحيلة. صدر المجلس
والثوب

الدستور هو القاعدة التي يعمل
بها والوزير والدقتر الذى تجمع فيه قوانين
المملكة

ويطلق الدستور فى العرف السياسى
فى عصرنا هذا على النظام الحكومى
للأمة وعلى الاخص النظام الذى يخول
الامة حق سن القوانين ومراقبة السلطة
التنفيذية

(تاريخ الدستور) تكونت الممالك

علي نظام استبدادي بحت فقد كان رئيس القبيلة او الملك هو المتصرف المطلق في قبيلته او مملكته لامعقب لحكمه ، ولا رادلا امره . الا أن عاطفة الحرية المغروسة في جيلة الانسانية دفعت الامم لتتسلس المخرج من هذا المأزق الاستبدادي فكان اليونانيون أسبق الامم الى طرق باب الحرية بما أقاموه من الجمهوريات وما نصبوه من المجالس النيابية ثم تلهم الامة الرومانية . كل هذا كان قبل المسيح بقرون كثيرة ، ولكن سلطة الامة لم تكن حاصلة في كل تلك الهيئات علي جميع حقوقها بل كانت هذه الجمهوريات والمجالس النيابية مصبوغة بصبغة سلطة الخاصة فلم يكن لعامة الشعب نصيب منها

فلما جاء الاسلام في القرن السابع الميلادي خول سلطة الامة جميع حقوقها وبحق التمايز بين الناس من أى نوع كان فلم يعترف برؤسا . دين ولا بخاصة بل وضع الناس جميعا على مستوى واحد من الاخاء ونادى كتابه في الناس : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكروا نثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند

الله اتقاكم »

ثم جعل الحكم شوريا بمقتضى هاتين الآيتين وهما (وأمرهم شورى) و (شاورهم في الامر) فات لم يستطع المسلمون في مبدأ تكونهم أن يقوموا علي نظام حكومي ثابت فما ذلك الا لانهم كانوا قريبي عهد بالبداءة فلم يعرفوا وجوه النظامات الاجتماعية . ولوعرفوها لاسسوا حكومة ديموقراطية لا تفضلها حكومة اليوم

وفي وسع المسلمين اليوم أن يكونوا علي أرقى شكل من أشكال الحكومة بمقتضى دينهم وهي ميزة ليست لأمة من أمم الارض

قام المسلمون نحو امم اربعين سنة علي سنة اعتبار سلطة الامة واحترام الشوري ثم انقلب بهم الحال الى نظام استبدادي محض علي يد معاوية بن أبي سفيان وصار مثلهم كمثل الامم ذات التقاليد الاستبدادية ظل العالم كله علي هذه الحال حتى بدأ من جانب الامة الانجليزية بصيص من نور الحرية فهب أشرافها وقادتها وحملوا الملك وليم الاول في سنة ١٠٦٦ علي التوقيع علي عهد ينحول للناس بعض

الحرية ويضع لسلطته المطلقة معالم معينة. صدر هذا العهد الا أنه أهمل حتي ولي الحكم الملك جون فأوعى الاستبداد اقصى غاياته فأجمع اشراف المملكة على محاربه ففعلوا فاضطر لاعلان احترامه للعهد السابق وكان اهم ما فيه

(١) حرية الاعتقاد.

(٢) تحديد الضرائب والمكوس في

الاقطاعات

(٣) ايضاح انواع الهبات وضرائب

الاعفاء مع عدم جبايتها الا باقرار نواب الامة

(٤) السماح للقضاة بالتجوال في

البلدان اربع مرات في السنة علي الاقل

وذكر في العهد انه لا يسوغ حبس

اي انسان الا بعد محاكمة وذكر فيه ايضا

ان الملك تعهد بعدم محابة انسان أمام

العدالة . وجاء في العهد أن للامة تعيين

خمسة وعشرين رجلا من النجباء لمراقبة

الملك حتي اذا خان اعلنوه بالحرب

مضت هذه العصور وتلتها عصور.

فكان هذا العهد يتراوح فيها بين السلب

والايجاب فتارة بسطو الملك على الامة

وتارة تسطو الامة على الملك حتي استقر

في انجلترا دستورها في القرن السابع عشر حدثت كل هذه الانقلابات في انجلترا فلم تتأثر بحركتها الامم الاوربية لانفصالها عنها بالبحر ولكن أفراد أمن الفرنسيين أمثال روسو ومنتسكيو كانوا قد تشبعوا بتلك المبادئ الحرة فنشروا في فرنسا فلسفة كانت ثمرتها تشيع الامة الفرنسية بأصول الحرية فنجمت فيها واجم المطالبة بالحقوق الدستورية ثم أعقبت ذلك ثورة سنة (١٧٨٩) فقامت فيها دولة الدستور ومازالت بين عوامل جذب وانجذاب حتي تأيدت كاملة في سنة (١٨٧١)

وكانت الامم الاوربية قد تأثرت

بتلك الحركة فكان القرن الثامن عشر

كله مسرحا لحركات اجتماعية خطيرة فلم

تبق أمة الا أخذت من الدستور حظا

حتي ان سلاطين العثمانيين اضطروا بأزاء

تلك الحركات لاعلان ميلهم للنظامات الحرة

فنشر السلطان عبد الحميد الاول سنة ١٨٣٥

عهدا هما يونيا سماه بالتنظيمات الخيرية أعلن

فيه أن حكومته ستسير على اصول الحرية

بمعانيها العامة ولكن لا علي طريقة فصل

السلطات واقامة المجالس النيابية بل على

أسلوب تخويل السلطان حق تنفيذها على

حسب الظروف فلم يعض علي هذا الاعلان
اربعون سنة حتي قام بعض رجال السلطة
بثورة عزلوا بها السلطان عبدالعزيز ونصبوا
مكانه عبد الحميد الثاني على شرط اعطاء
الحكومة الصبغة الدستورية

سارت الحكومة العثمانية علي هذه
الاصول مدة سنتين حدثت في خلالها
ثورة في البلقان ثم أعقبتها حروب روسية
انهزمت فيها الجيوش العثمانية فانتهز السلطان
عبد الحميد فرعة ارتباك الاحوال فأبطل
الدستور وحكم البلاد حكما مطلقا حتي سنة
١٩٠٨ حيث هبت ثورة في الجيش
للمطالبة بالدستور فاضطر لردده للامة
فبقيت عليه حتي الحرب الاخيرة

(ماهو الدستور) الدستور نظام
حكومي ولكنه ليس مطلق نظام عام بل
هو يقتضي خمسة اصول رئيسية وهي :
(١) سيادة الامة على كل

سلطة باعتبارها مصدر كل قوة
(٢) تقسيم الحكومة الى ثلاث
سلطات اولاهها تنفيذية وتوكل للملك
ووزرائه او للرئيس ووزرائه ان كانت
الحكومة جمهورية وثانيها تشريعية وهي
توكل لمجلس تنتخبه الامة او لمجلسين

ثانيها يدعي مجلس الشيوخ او الاعيان.
ثالثها السلطة القضائية
(٣) فصل هذه السلطات بعضها عن
بعض

(٤) اقامة مجلس نيابي او مجلسين
لتشريع القوانين ووضع النظمات التي
تحتاج اليها الامة
(٥) مسؤولية الوزارة

فأما سيادة الامة فتظهر اما باشتراك
الكافة في ادارة الاعمال العامة . او
بالتصويت لانتخاب المجالس النيابية
واظهر مظهر للشكل الاول حكومة سويسرة
فان القاعدة في هذه الحكومة ان يقوم
مجلساها النيابيان بسن القانون ثم لا يسري
حتي يعرض علي العامة للاطلاع عليه ثم
يكون لكل واحد منهم الحق في ابداء رأيه
فيه ثم يؤخذ بأغلبية الآراء.

واما مظاهر الشكل الثاني فكثيرة
وهي موجودة في كل امة حيث يقوم
الوطنيون بانتخاب نواب عنهم لتكوين
المجالس النيابية

اما تقسيم الحكومة الى ثلاث
سلطات فهو من اهم قواعد الدستور اذ به
تتكون ثلاث هيئات متكافلة في ادارة

حركة الاعمال الاجتماعية فالسلطة التشريعية وظيفتها سن الشرائع وهي مسندة لاهلها. وهل هناك من هو أولى من الامة في سن الشرائع التي يجب ان تخضع لها ، وتحترم أحكامها ؟

والسلطة التنفيذية تقوم بتنفيذ ارادة الامة وهي مكونة من رجال الادارة والسلطة القضائية اختصت بالفصل في الخصومات. وقد فصلت هذه السلطات بعضها عن بعض لتقوم جميعها بما عهد اليها بدون ميل الى الاستحواذ على مجموع السلطة اتقاء لما يبنى على ذلك من الخبط في الاعمال العامة

واما اقامة المجلس النيابي فهو من اخص صفات الحكومة الدستورية اذ لا يمكن أن تتجلى سلطة الامة الا به . ومن ادعي من الافراد انه يمثل الامة بمجموعها فانه يفتات عليها

امامسولية الوزارة فأحد لوازم هذا الشكل الدستوري فانه ان ابدت الامة ارادتها وتعهدت الهيئة التنفيذية بتنفيذها ثم قصرت في تنفيذها عمداً أو خطأً كان من الواجب محاکمتها على ذلك امام نواب الامة والا كانت ارادة الامة محض حبر

على ورق وذهب تعب الامة في اقامة الدستور أدراج الرياح

الغرض من اقامة الدستور أمران (أولهما) تخليص الاعمال العامة من أيدي سلطة الافراد التي كثيراً ما وجهت قوي الامة لمصالح أولئك الافراد بدون نظر لما يعقب ذلك من الخطر على كيان الامة ، و (ثانيها) ضمان حقوق الافراد بأزاء أصحاب السلطة فأنهم كثير ا ما ساموا الناس الخسف ارضاء لعواطف الامة والتعالي في نفوسهم وهذا ما يعبر عنه بالحقوق الشخصية (تقيم الحقوق الشخصية) هي قسمان

المساواة المدنية والحرية

فظهر المساواة المدنية التساوى أمام القوانين فلا ميزة لغنى على فقير في حق من الحقوق ولا في التكاليف العامة كالضرائب والخدمة العسكرية

وأما معنى الحرية فهي ان الناس يولدون أحراراً ويجب أن يبقوا أحراراً فكل انسان حر في عمله واعتقاده الا فيما حدده القانون من الاعمال التي لا يجب أن تعمل لضررها بالغير

أما أنواع الحرية فهي الحرية

الاعتراف بأي دين من الاديان

هذه لمعة من العلم الدستوري أتيناها
غيبضا من فيض ومن أراد التوسع فعليه
المطولات

﴿ دسره ﴾ يدسره دفعه ورماء
(الدسار) المسار جمعه دُسُر

﴿ دس الشيء ﴾ يدسه ودسه
تدسيسا أدخله وأندس دخل

(الدسيسة) المكر والحيلة والدخيلة
﴿ الدسكرة ﴾ القرية الكبيرة
وبيت الشراب والملاهي

﴿ دسّم ﴾ الطعام يدسّم دسما
كثر دسّمه

(دسّمه) جعل عليه دسما
(الدسّم) معروف وقد يراد به
الوضر والوسخ

(الدسومة) الاسم
﴿ دسّى ﴾ يدسّى دسّيا ضدزكا
وظهر

(دسّاه) أغراه وأفاده
﴿ دعبه ﴾ يدعبه دعبا . مازحه
ومثله داعبه مداعبة وتداعبوا تمازحوا
(الدعابة) المزاح

والشخصية وحرية العمل والتجارة
والصناعة والملك والحرية الدينية وحرية
الاجتماع وحرية الخطابة والكتابة والطباعة
وهذه الأنواع تقتضي الغاء الاسترقاق
وعدم جواز حبس الناس بدون حق
واحترام المسكن الا في الاحوال التي نص
عليها القانون

(هل للحكومات الدستورية دين)
قلنا ان الدستور يقتضي الحرية الدينية فهل
يتفق ذلك مع وجود دين رسمي للحكومة
مع العلم بأن الامم تتكون عادة من ذوى
اديان شتى ؟

هنا ثلاث مذاهب . المذهب الاول
يقرر وجوب تدين الحكومة بدين واحد
يسمى دينها الرسمي تخصه بجميع المزايا
دون غيره . ويكون هذا الدين دين
الأكثرية العظمى

والمذهب الثاني يذهب الى وجوب
اعتراف الحكومة ببعض الديانات
والمساوات بينها في المنح والمساعدات
والمذهب الثالث يقضي بفصل كل
الاديان عن الحكومة فلا تعترف بدين ما
ولا تختص دينادون دين بشئ ما وذلك
كفرنسا من سنة ١٩٠٥ اذا قررت عدم

دعبل الخزاعي هو أبو علي
دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي
الشاعر المشهور

أعله من الكوفة ويقال انه من
قرقيسا أقام ببغداد وكان شاعراً مجيداً
ولا يعيه الا انه كان موله بالهجو والخط
من كرامات الناس ولم يستثن
الخلفاء.

لما عمل في ابراهيم بن المهدي قصيدته
التي يقول منها :

نعر ابن نككة بالعراق وأهله

فمنا اليه كل أطلس مائق
دخل ابراهيم علي المأمون وهو ابن
أخيه وقال يا أمير المؤمنين ان الله سبحانه
وتعالى فضلك في نفسك علي وأهلك الرأفة
والعمو غني (لانه كان خرج علي المأمون)
والنسب واحد وقد هجاني دعبل فانتقم
لي منه

فقال المأمون وما قال؟ اعله قوله (نعر
ابن نككة بالعراق) وأنشد الايات
فقال هذا من بعض هجائه وقد هجاني
واحتملته وقال في :

أيسومني المأمون خطة جاهل
أو ما رأي بالامس رأس محمد

أتى من القوم الذين سيوفهم
قتلت أخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خمولة

واستندقذك من الحضيض الاوهد
فقال ابراهيم زادك الله حلماً يا أمير
المؤمنين وعلماء ، فما ينطق أحدنا الا عن
فضل علمك. وأشار دعبل في هذه الايات
الى قضية طاهر بن الحسين الخزاعي
وحصاره بغداد وقتله الامين بن الرشيد
وهي الحادثة التي تلاها تولى المأمون الخلافة
وكان المأمون اذا أنشد هذه الايات
يقول فبح لله دعبل فما أوقعه كيف يقول
عنى هذا وقد ولدت في حجر الخلافة
ورضعت ثديها وربيت في مهدها

وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد
الانصارى صحبة وعليه نخرج دعبل في
الشعر فاتفق أن ولي مسلم جهة في بعض
بلاد فارس فقصده دعبل مستنداً على
سابق الصحبة فلم يلتفت مسلم اليه فقال في
ذلك :

غششت الهوى حتي تداعت أصوله
بناو ابتذلت الوعل حتي تقطعا
وأزلت ما بين الجوامع والحشى
ذخيرة ود طالما قد تمنعا

فلا تعذلي ليس لي فيك مطمع
تخرقت حتي لم أجد لك مرقعا
فهبك بميني استأكلت فقطعتها
وصبرت قلبي بعدها فتشجعا
ومن كلامه :

(ومن فضل الشعر انه لم يكذب أحد
قط الا اجتواه الناس الا الشعر فانه كلما
زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يقنع له بذلك
حتي يقال له أحسنت والله . فلا يشهد له
شهادة زور الا ومعها يعين بالله تعالى .)

حدث ابن أبي كامل قال كان دعبل
يخرج فيغيب سنين يدور الدنيا كلها ويرجع
وقد أثري وكانت السراق والصعاليك
يلقونه فلا يؤذونه ويؤاكلونه ويشاربونه
ويبرونه . وكان اذا لقيهم وضع طعامه
وشرا به ودعاهم اليه ودعا بغلاميه نفنف
وشنفف وكانا مغنيين فأقعدهما يغنيان
وسقام وشرب معهم وأنشداهم فكانوا قد
عرفوه والفوه لكثرة أسفاره وكانوا يواصلونه
ويصلونه . قال وأنشدني دعبل لنفسه في
بعض أسفاره :

حللت محلا يقصر البرق دونه

ويعجز عنه الطيف أن يتجشما

وحدث محمد بن عمر الجرجاني قال

خل دعبل الرى في أيام الربيع فجاءهم
ثلج لم ير مثله في الشتاء فجاء شاعر من
شعرائهم فقال شعراً وكتبه في ورقة وهو :

جاءنا دعبل بثلج من الشعر
فجادت سماؤنا بالسلوج
نزل الرى بعد ما سكن البر

د وقد أينعت رياض المروج
فكسانا يبرده لا كساد الله م

نوبا من كرسف محالوج
والتي الرقة في دهليز دعبل فلما

قرأها ارتحل عن الرى

وحدث احمد بن خالد قال : كنا يوماً
عند دار رجل يقال له صالح بن عبد القيس
ببغداد ومعنا جماعة من أصحابنا فسقط
على كنيسة في سطحها ديك طار من بيت
دعبل . فلما رأيناه قلنا هذا صيد فأخذناه
فقال صالح ما نضع به قلنا نذبحه فذبحناه
وشويناه يوماً . وخرج دعبل فسأل عن
الديك فعرف أنه سقط في دار صالح فطلبه
منا فوجدناه وشربنا يوماً . فلما كان من
الغد خرج دعبل فصلي الغداة ثم جلس على
باب المسجد وكان ذلك المسجد مجمع للناس
يجتمع فيه جماعة من العلماء ونهائ الناس
فجلس دعبل على باب المسجد وقال :

أسر المؤذن صالح وضيوفه

أسر السكي هناخلال الماقط

بعثوا عليه بناتهم وبنينهم

مايين نائمة وآخر سامط

يتنازعون كأنهم قد أوثقوا

خاقان اوهرزموا ككتاب ناعط

نهشوه فانزعزت له اسنانهم

وتهشمت اقفاؤهم بالحائط

قال فكتبها الناس عنه ومضوا. فقال

لى ابي وقد رجع الى البيت وبحكم ضاقت

عليكم المأكلا فلم نجدوا شيئا تأكلونه

سوى ديك دعبل. ثم انشدنا الشعر وقال

لي لا تدع ديكا ولا دجاجة تقدر عليها

الا اشتريت ذلك لدعبل وبعثت به

اليه والا اوقعتنا في لسانه . ففعلت

ذلك

وكان أمير المؤمنين المعتصم يكرهه

لطول لسانه فبلغ دعبلا انه يريد اغتياله

فهرب منه وهجاه بقصيدة اولها :

بكي لشتات الدين ملائيب صب

وفاض بفرط الدمع من عينه غرب

وقام امام لم يكن ذا هداية

فليس له دين وليس له لب

الى ان قال :

ملوك بني العباس في الكتب سبعة

ولم تأتنا عن ثامن لهم كتب

حدث محمد بن جرير قال كنت مع

دعبل بالصيرة وقد جاء ناني المعتصم وقيام

الوائق فقال لي دعبل امعك ماأ كتب فيه.

قلت نعم فأخرجت قرطاسا فأملى بديها

الحمد لله لا صبر ولا جلد

ولا عزاء اذا أهل البلي وقدوا

خليفة مات لم يحزن له أحد

وآخر قام لم يفرح به أحد

كان دعبل هجا المأمون فجذ في طلبه

حتى وقع اليه قوله في عمه ابراهيم المهدي

الذي خرج عليه وادعى انه أحق منه

بالخلافة وهو قوله :

علم وتحكيم وشيب مفارق

تطميس ريعان الشباب الرائق

وامارة في دولة ميمونة

كانت علي اللذات اشغب عائق

نعر بن نمكة بالعراق وأهله

فهنا اليه كل اخرق مائق

اني يكون ولا يكون ولم يكن

برث الخلافة فاسق عن فاسق

ان كان ابراهيم مضطلعا بها

فاتصا من بعده لخارق

ولما قرأها المأمون ضحك وقال قد
صفحت عن كل ما هجانا به اذ قرن
ابراهيم بمخارق في الخلافة. ثم انه كتب الى
دعبل اما ناقدم عليه فأحسن اليه ثم عاد فهاجاه
ودخل عبدالله بن طاهر على المأمون
فقال له أي شيء تحفظ يا عبد الله لدعبل؟
قال احفظ آيائنا له في أهل بيت أمير المؤمنين
فأنشده عبد الله قوله :

سقيا ورعيا لا يام الصبايات
أيام أرفل في أثواب لذاتي
أيام غصني رطيب من لياتته
أصبو الى غير جارات وكنات
دع عنك ذكر زمان فات مطلبه
واقذف برجلك عن متن الجهالات
واقصد بكل مديح أنت قائله

نحو الهداة بني بيت الكرامات
فقال المأمون انه وجد والله مقالا،
فقال ونال ببعيد ذكرهم ما لا يناله في وصف
غيرهم. ثم قال المأمون لقد أحسن في
وصف سفر سافره فطال ذلك السفر عليه
فقال فيه :

ألم يأن للسفر الذين تحملوا
الى وطن قبل المات رجوع
فقلت ولم أملك سوابق عبرة

نطقن بما ضمت عليه ضلوع
تبين فكم دار تفرق شملها
وشمل شتيت عادوهو جميع
طوال الليالي صرفهن كاتري
لكل أناس جدبة وريع
ثم قال المأمون ما سافرت قط الا
كانت هذه الايات نصب عيني وهجيراي
ومسليتي حتي أعود

ومن شعره في الهجو :
رُفِعَ الكلب فاتضع
ليس في الكلب مصطنع
بلغ الغاية التي
دونها كل ما ارتفع
انما قصر كل شيء
اذا طار أن يقع
لعن الله نخوة

صار من بعد حاضر ع
ومن قوله فيمن يستشفع به في حاجة
فاحتاج الى شفيع يشفع له :
يا عجباً للرئجي فضله
لقد رجا ما ليس بالنافع
جئنا به يشفع في حاجة
فاحتاج في الاذن الى شافع
ومن قوله في الغزل :

ان الشباب وأية ملكا

لأين يطلب ضل بل هلكا

لا تعجبي ياسلم من رجل

ضحك المشيب برأسه فبكي

ياسلم ما بالمشيب منقصة

لا سوقة يبقى ولا ملكا

قصر الغوايق عن هوى قر

أجد السيل الى مشتركا

باليث شعري كيف نومكا

يا صاحبي اذا دمي سفكا

لاناخذنا بظلامتي أحدا

قلبي وطرفي في دمي اشتراكا

توفي دعبل سنة (٢٤٦) هـ وكان

صديق البحرى فلما مات رثاه وروى أنباء

الذى مات قبله بقوله :

قد زادني كفى وأوقد لوعتي

مشوى حبيب يوم مات ودعبل

أخوى لا تزل السماء مخيلة

تغشا كالبسماء من مسبل

جدث على الاهواز يبعدونه

مسرى النوى ورمسه بالموصل

دعجت عينه تدعج دعبجا

اتسعت واشتد سواد سوادها فهو أدعج

العنين وهي دعبجا

الدَّعْر الحِيث

(الدَّعْرَة) الفسق والخبث

(الدَّعْر) الفساد

دَعْسَه يدْعسه دَعسا وطئه

(داعسه) مداعسة طاعنه

(الطريق الدَّعْس) الكثير الآثار

(رجل مدْعَس) طعان

دَعَّه يدْعُه دَعًّا دفعه بعنف

دَعَكه يدْعَكه دَعكا ألانه

ودلكه

دَعَمَه يدْعَمه دَعما أسنده وأعانه

(ادْعَم الشيء ادْعاما) اتكأ على

الدِّعامة

(الدِّعَام) عماد البيت

(الدِّعامة) الدِّعَام جمعها دَعَم

(أمر مدْعَميس ومدْعَمس) مستور

(الدُّعْموص) دودة سوداء تكون في

القدران جمعه دَعاميص

دَعاه يدْعوه دَعاء ودعوي ناداه

وصاح به وطلبه ليأكل معه

(دعا له) طلب له الخير من الله تعالى

(دعا عليه) طلب له الشر من الله

تعالى

(تداعي الناس) دعا بعضهم بعضا

(ادعي) زعم (والدعوى) الاسم من الادعاء.

(الدعوة) الادعاء والدعاء والدعاء الى الطعام

(الدَّعِيّ) المتهم في نسبه. الذى يدعي لغير آيه جمعه اذْعياء.

(الدَّعاة) الداعية والموجب

(الدَّعاء) الكثير الدعاء

الدعاء الدعاء فى الاصطلاح

الذنبى هو الطلب من الله وقد أورد بعضهم اشكالات في أمره فقالوا اذا كان الله قضي كل شىء من الازل وقدره على مقتضي حكمته وعلمه فالدعاء لا يغير شيئا ولا يبدله فما وجه لزومه وما فائدته ؟ .

فرد قوم على هذه الشبهة فقالوا نعم ان الدعاء لا يغير شيئا مما قضاه الله ولكنه

من الاسباب فى صرف المكروهات وجلب المحبوبات فمن قدر الله له خلاصا

من ورطته أو نيلا لأمنيته ووقعه للدعاء ومن لم يقدر له الخلاص لم يوقعه اليه . فليقتنع

موردو الاشكال بهذا القول بل قالوا فما بالناس من يدعو ومن لا يدعو فى الحظ

سواء بل هنالك ناس مادعوا الله فى شيء قط ومع ذلك تأتيتهم مطالبهم على ما يرومون

لا تكاد تتخلف لهم أمنية . ونرى أنا ما يقضون ليلهم ونهارهم فى الدعاء ومع هذا فلا يكادون يصلون الى قوتهم اليومى فأين فائدة الدعاء وأين ضرر تركه ؟

حل هذه الشبهة نقول اننا لا ننكر أن الله يحكم الكون على مقتضى علمه وحكمته

لامعقب لحكمه ولا ناقض لأبرامه . ولا ننكر ان الدعاء لا يغير ما قضاه الله فلا ينقض

ولا يحول للدعاء انسان والحاحه ولكننا سأل معارضنا هذا السؤال وهو: أليس للانسان

حاجات يريد نيلها وامامه فى الحياة صعوبات يرجو تذليلها وأنه فى مدى عمره

قد ينال تلك الحاجات بعضها أو كلها ويذل تلك الصعوبات سائرها أو جزأ

منها؟ ان قلت نعم ولا مندوحة من ذلك قلنا أليس نيل الانسان تلك الحاجات وتذليله

لتلك الصعوبات فعل الله وأثر من آثار رحمته؟ ان قلت نعم ولا نخال أحداً يقول

غيره الا ان كان ملحدآ ، قلنا فالمسلم مع عرفانه هذا يدعو الله بحاجاته كلها فان

صادف دعاؤه ما قدره الله نال منه وأجر على دعائه وعد غير غافل عن مولاه وان لم

يصادف دعاؤه مراد الله لم ينل ما رجاه وأجر على دعائه وعد ذا كراً مولاه. أين

هذا من الذي ان بدت له حاجة تربصها
غير ذاكر من يده ناصيته ومن في علمه
سره وعلايته فيقضى له وعليه وهو مشغول
بنفسه ، تائه بين حوادث يومه وأمسه
أليست هذه حالة الحيوان الاعجم بحس
بالاثر ولا يعرف المؤثر ، ويتمتع بالعطية
ولا يذكر المعطى

ان قيل ان كلامك هذا يشير الى
ان فائدة الدعاء كلها محصورة في الذكر
ولكن في الكتاب الكريم آيات تدل على
ان الله يستجيب دعاء من يدعوه فيقضي
له حاجته قال تعالى (ادعوني استجب
لكم) ومثل هذه الآية كثير في القرآن
فكيف توفق بين هذا وما تقول ؟ تقول
لا يستطيع أحد أن يقول ان ذلك الشيء
المستجاب غير مقضى وكل مقضى لا بد
من حصوله . نتج من ذلك ان ذلك
الشيء المستجاب المقضى في علم الله
كان لا بد حاصلا طلبه صاحبه أم لم يطلبه
فيكون معني ادعوني أستجب لكم وما
ماثلها اطلبوا كل ما تحتاجون اليه أهبكم
منه ما وافق حكمتي وعلمي وقضائي السابق
وقد قال الله تعالى ، ولواتبع الحق أهواءهم
لفسد السموات والارض ومن

فيهن) لان الانسان قد يدعوا بما يضره
أو بما يضر من في الوجود من المخلوقات
والله لا يقبل هذه الاهواء

﴿ دَغَم ﴾ أنفه هشمه يدغمه
دغما

(أدغم الشيء في الشيء) أدخله فيه
﴿ دَفِي ﴾ يدفأ دفأ ودفؤ يدفؤ
دفاة تسخن (دفأه) سخنه و (أدفأه) مثله
(تدفأ بشوبه) تسخن به
(استدفا) تدفأ

(الدفأ) كل ما يستدفي به من
توب وغيره

(الدفء) نقيض شدة البرد جمعه
أدفا ، ومعناه أيضا نتاج الابل وأوبارها
(الدفآن) المستدفي ومثله الدفي
والدفي

﴿ الدقتر ﴾ معروف جمعه دفاتر
﴿ الدقتربا ﴾ هو المرض المعروف
عند أطباء العرب بالقلاع وهو بشور
تكون في سطح الخلق وعلي اللسان وقد
تكون مفلطحة وتتصل بعضها ببعض
وتصير كغشاء كاذب يحصل منه التهاب
شديد في الفم فيمنع الطفل من
الرضاعة ويبيض اللسان وسقف الخلق

ويُنْتَهِي بِمَوْتِ الطِّفْلِ أَنْ لَمْ يَتَدَارَكْ كَمَا يُقَالُ
بِمَصْلِ الدَّقْتَرِيَا الَّذِي يَحْقِنُهُ الطَّبِيبُ لَهُ نَحْتُ
الْجِلْدِ

كَانَ سَبَبُ هَذَا الدَّاءِ الْفُظِّيعِ مَجْهُولًا
وَلِذَلِكَ كَانَ لَا يَنْجُو مِنْهُ مِنَ الْأَطْفَالِ إِلَّا
الشَّاذُّ النَّادِرُ أَمَّا الْآنَ فَقَدْ عُرِفَ أَنَّ سَبَبَهُ
مَيَكْرُوبَاتٌ تَسْرَى فِي الدَّمِ وَتُظْهِرُ آثَارَهَا فِي
جِهَةِ الْخَلْقِ فَتَنْسُدُ الْقَصَبَةَ الْهَوَائِيَّةَ وَيَحْتَقِقُ
الطِّفْلُ وَيُوجَدُ مِنْ أَسْبَابِ مَوْتِهِ مَا هُوَ أَشَدُّ
مِنْ هَذَا أَيْضًا وَذَلِكَ أَنَّهُ تَتَكُونُ مَتَحَصَلَاتٌ
سَمِيَّةٌ بِوَسْطَةِ الْمَيَكْرُوبَاتِ تَسْرَى إِلَى
الدَّمِ فَتَسْمُهُ وَيَهْلِكُ الطِّفْلُ وَهُوَ مَرِيضٌ
مَعْدٌ أَحْسَنَ الْوَسَائِلِ فِي التَّصُونِ مِنْهُ هُوَ
عَزْلُ الْأَطْفَالِ وَالْكِبَارِ وَعَدَمُ مَسَاسِ
مَخَاطِ الصَّبِيِّ وَمَا شَابَهَهُ ثُمَّ تَطْهِيرُ الْمَحَلِّ
وَالْفِرَاشِ بَعْدَ الشِّفَاءِ مِنْهُ لِأَنَّ مَيَكْرُوبَ
هَذَا الدَّاءِ الْوَيْلِ يَعِيشُ سِنِينَ عَدِيدَةً .
لِهَذَا الْمَرَضِ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ فِي شِدَّتِهَا
(١) النَّوعُ الْأَوَّلُ لَا يَكُونُ مَصْحُوبًا

بَغَشَاءٍ مَخَاطِي . وَإِذَا تَكَوَّنَ هَذَا الْغَشَاءُ
فَلَا يَمْتَدُّ بَلْ يَبْقَى فِي نَقْطَةٍ وَاحِدَةٍ وَهَذَا
النَّوعُ سَيْطَلٌ لَا تَصْجِبُهُ أَعْرَاضٌ عَامَةٌ شَدِيدَةٌ
(٢) النَّوعُ الثَّانِي مَا تَصْجِبُهُ أَعْرَاضٌ
عَامَةٌ شَدِيدَةٌ نَاجِمَةٌ مِنْ انْسِدَادِ مَدَاخِلِ

الْهَوَاءِ بِالْأَغْشِيَةِ

(٣) مَا يَصْجِبُ الْأَصَابَةَ بِهِ الْأَصَابَةُ
بِمَيَكْرُوبٍ آخَرَ يُسَمَّى سَتْرِبُوكُوكُ . هَذَا
الْمَيَكْرُوبُ يَوْجَدُ فِي الْحَالَتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ
أَيْضًا وَلَكِنَّهُ لَا يَكُونُ مَصْحُوبًا بِأَعْرَاضٍ
شَدِيدَةٍ . فَتَحْدُثُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ أَعْرَاضٌ
تَسْمِيَّةٌ شَدِيدَةٌ

وَقَدْ يَعْتَرِي الطِّفْلَ الْمَصَابُ بِالدَّقْتَرِيَا
مَوْتٌ فُجْأَتِيٌّ بِسَبَبِ تَأْخِيرِ حَقْنِ الطِّفْلِ
أَوْ حَقْنِهِ بِكَمِيَّةٍ قَلِيلَةٍ . وَقَدْ يَحْدُثُ بَعْدَ
الشِّفَاءِ لِلطِّفْلِ شَلْلٌ مُوضِعِي فِي الْخَلْقِ أَوْ فِي
أَحَدِ الْأَطْرَافِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَضَاعِفَاتِ
الَّتِي يَطُولُ شَرْحُهَا

يَقُولُ الْأَطْبَاءُ الدَّوَائِيُّونَ (نَمِيزًا لَهُمْ
عَنِ الْأَطْبَاءِ الَّذِينَ يَدَاوِنُ بِقَوِي الطَّبِيعَةِ
بِلَا دَوَاءٍ) (انْظُرْ كَلِمَتِي دَوَاءً وَطَبًّا) أَنَّ أَوَّلَ
وَأَجِبَ عَلَى الْإِبْرِينِ اسْتِدْعَاءُ الطَّبِيبِ
لِيَحْقِنَ الطِّفْلَ بِمَصْلِ الدَّقْتَرِيَا . وَذَلِكَ
هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ مَصْلِ خِيُولِ حَقْنَتِ بِمَيَكْرُوبِ
الدَّقْتَرِيَا ثُمَّ أَخَذَتْ مِنْهَا فَصَارَتْ عِلَاجًا لَهَا
أَمَّا الْأَطْبَاءُ الطَّبِيعِيُّونَ فَيَقُولُونَ أَنَّ
اسْتِعْمَالَ أَصُولِ الطَّبِ الطَّبِيعِيِّ يَشْفِي مِنَ
الدَّقْتَرِيَا بِأَسْرَعِ مَا يُمْكِنُ وَلَا يَمُوتُ مِنَ
الْأَطْفَالِ قَدَرٌ مِمَّا يَمُوتُ مِنَ الَّذِينَ يَهَاجِلُونَ

بالمصل

وقبل أن نذكر طرفا من علاجه
عندهم نذكر ما ذكره العلامة (بلز) وهو
أشهر الاطباء الطبيعيين عن أسبابه

قال ان أسبابه اعطاء الاطفال اغذية
صعبة الانهضام اللحم وغيره فيحدث بسبب
ذلك انحطاط في أجهزة الهضم وفي الاعصاب
ومن أسبابه تعويد الاطفال الترف فلا
يسكون الطفل من القوة بحيث يتمكن
جسمه من افرار العناصر المرضية والسكني
في البيوت الرديئة الهواء الرطبة القليلة
النور القذرة الكثيرة السكان وعدم
تعريض الطفل للهواء الطلق . والتطعيم
فان المادة التي يدخلونها الى الجسم سامة
تفسد نقاء الدم (١) ثم العدوى

(العلاج علي مقتضي الطب الطبيعي)
وضع الطفل في غرفة متجددة الهواء نوافذها
مفتحة ويغطي الطفل بغطاء خفيف من
الصوف ويجب أن يكون لديه غطاء ان
أحدهما يعلق في الشمس والهواء الطلق
بضع ساعات والثاني يستعمل ثم يوضع في
(١) الاطباء الطبيعيين يعادون

تطعيم الاطفال ويعدونه مهنكا لقواهم
الحوية (انظر مادة طعم)

الشمس والهواء النقي وهكذا ويجب أن
تفصل أرض الحجرة يوميا

ثم يعمل للطفل حمام بخاري وتوضع
له رقادة على عنقه مبتلة بالماء البارد أي
على الدرجة المعتادة . ويجب أن تكون
محيطة بالعنق وكاسية لها بحيث تصل الى
الاذن ثم يلف عليها غطاء من الصوف
بحيث يبقى جزؤها العلوي المتصل بالاذنين
مكتشوفاً ويجب أن لا تكون الرقادة رقيقة
جدا كي لا يلزم تجديدها بكثرة

ثم ذكر أعمال مائية أخرى ليست
في ممكنة العامة فنضرب عنها صفحا
ونكتفي بأن نقول بأنهم ينصحون باعطاء
الطفل كل حين جرعة من الماء الحاروي
لنعير الليمون لاطفاء العطش وانقاص
الحرارة وتنقية الدم وتقويته على طرد
الجراثيم المرضية معالجة الجهات الملتببة من
الحلق

ولا يعطي الطفل أكلا الا اذا طلب
ويكو أكلا باردا

هذه خلاصة ما قاله العلماء الطبيعيون
وقد حذفنا منه ما لا يستطاع عمله ولا يجوز
الاكتفاء بما ذكرناه هو علاج ناقص وانما
ذكرناه لئلا يرى بعض طرقيهم في معالجة هذا

الذء . اننا نرجو أن يوجد في مصر أطباء طبيعيين لينفذوا الناس من شرور العلاج السام ويرجعهم عن توهمهم نيل الشفاء بالجرع المهلكة مع اعمالهم ما تتطلبه طبائهم من الامور الحيوية

➤ دفعه ➤ يدفعه دفعا نجاه بشدة ودفعه أداه .. دفعه الى كذا اضطره اليه (دافعه) زاحه

(اندفع في الكلام) أقاض فيه (الدفع) الدفقة من المطر جمع دافُ فِع المدفع ➤ آلة لقذف المقذوفات المدمرة الى العدو في الحرب وهي من مكتشفات القرن الرابع عشر للميلاد قيل اخترعه العرب واستعملوه ضد أعدائهم في الاندلس وقيل غير ذلك ولكنه لم يصل الى حالته الهائلة المدمرة الا في القرن الماضي والسبب في اندفاع المقذوفات منه الى مسافات بعيدة تبلغ عدة أميال هي انه متى ألهب البارود المحشو في جزء منه يتصاعد منه دخان لا يجدا أمامه منفذاً يتسرب منه لانهم يضعون الكتلة المراد قذفها في طريقه فيتراكم على نفسه حتي اذا بلغ الحد دفع أمامه تلك الكتلة بشدة فتندفع اندفاعا شديدا بقوة تكفي لا بصالحها الى أميال كثيرة.

وقدا كُتشف في أواخر القرن التاسع عشر مدافع في فرنسا ذات طلاقات سريعة وصنع في إنجلترا مدفع المكسيم وهو طرز يصب مقذوفاته الصغيرة بسرعة مذهشة حتي انه لو سلطت جملة بطاريات منه في مجال واحد كان منه مقذوفات تشبه المطر يصعب على الجيوش الوقوف أمامها بدون خسائر كبيرة ومن وسائل التدمير في هذا العصر المدافع الجبلية هي مدافع صغيرة محمولة على بغال بدل المركبات يطلقونها على العدو من العالالي وهي على ظهر البغل

المدافع من الآلات الحربية ذات التأثير الكبير في الانتصار حتي قيل انها هي وحدها تحكم في مصير الحرب لذلك عنت بها الجيوش عناية عظيمة وتفنن المهندسون الحربيون في تنويعها وتوسيع فوائدها حتي بلغ بهم الامر الى استخدام مدافع سعة فوائدها ست عشرة بوصة اي اربعين سنتيمتر اي ان مقذوفها يكاد اسطوانة قطرها هذا القدر وطولها أطول من الجندي الذي يطلقها بنحو شبرين وهي محشوة بأفتك المواد الكيماوية التي تستحيل متى صدمت الارض الي شواظ من نار تبديد كل من مسته منها شظية. وان اصطدمت بالاسوار الضخمة

جعلتها أثراً بعد عين في مثل لمح البصر
 ﴿الدَّفْ﴾ والدَّفْ آلة طرب
 (الدَّفَّة) الجنب من كل شيء. دفنا

المصحف جلدناه من جانبيه

﴿دَفَقَ﴾ الماء يدْفُق دَقّاً انصب
 ﴿فَقَّهَ﴾ صبّه و (اندفق) انصب
 (الدافق) المنصب

(جاؤا دفقة واحدة) أى دفعة واحدة

﴿الدَفْلِي﴾ هو نبات نهري يسمى
 باليونانية البثريون يبلغ طوله فوق ذراعين
 عريض الورق صلب مر الي الخرافة له
 وردخالص الحمرة يجتمع عليه شيء كالشعير
 ومنه اسود واصفر يخلف قرونا تطول الي نحو
 شبر فيها شيء كالصوف وعروق شعرية حمراء
 وهو يدوم في كل الفصول الا ان زهره
 خريفى وكما بعد عن الماء كان أظلم

(خواصه الطيبة) ذكر العرب في
 كتبهم انه ينفع من الجرب والحسكة
 والكف والبرعر وسائر الاثار اذا دلكت
 به وأقوي ما استعمل لذلك أن يهرى في
 الماء ويصفي ويطحخ الماء بنصفه زيتا الي
 ان يتمحض

وهو يسقط البواسير وينقى الارحام
 ويسكن المفاصل والنسا والقرص

وأما غصنه اذا هري في السن فغاية
 في اذهاب جرب سائر الحيوانات والبرص
 طلاء

وقاطره أو قاطر زهره من أحسن
 العلاجات لتحسين الوجوه
 واذا طبخ مع الكزبرة أزال الورم
 والحرمة بعد اليأس طلاء

وهو يبرى، قروح الرأس مطلقا
 وهو من العلاجات التي لا تشرب لانه
 يحدث في الانسان كربا يقارب الموت
 ﴿دَفَنهُ﴾ يدفنه دفنا ستره

(اندفن) استر والدفين الم فون
 ﴿دَقَعَ﴾ الرجل يدق دَقْعاً افتقر
 جداً

(أدقّ الرجل) افتقر
 (الدَّقْعاء) التراب ومثله (الأدقّ)
 ﴿دَقَّهَ﴾ يدقّه دَقّاً كسره وقرعه
 (دقّ الامر) يدق دَقّاً صار دقيقا
 (دقّق في الامر) استعمل فيه الدقة
 (اندق الشيء) مطاوع دَقَّه واندقت
 عنقه وانكسرت

(استدق الشيء) صار دقيقا
 (الدَّقاق) فئات كل شيء
 (الدَّقعة) التوابل المخلوطة المتخذة

غوسا

(المدق) اسم آلة للدق بهاج ومدق

﴿الدقيق﴾ يطلق هذا اللفظ على

كثير من المواد المطحونة ولكنها غلبت

على طحين القمح . يعرف الجيد من

الدقيق من لونه وشبه وذوقه ولاجل تمييز

جيده من رديئه يؤخذ قليل منه في ورقة

بيضاء ويضغط عليه بطرف الورقة قليلا

لينضم بعضه الى بعض ثم ينظر اليه في الضوء

فان كان أبيض ضاربا لصفرة القش وفيه

قطع من السن فهو دقيق جيد وان كان

داكنا ضاربا للون السنجابي والحرمة وكثير

السن فذلك دقيق متوسط أو لم يعتن

بطحنه جيدا

(حفظ الدقيق) متى أهمل الدقيق

عدت اليه حشرات صغيرة أتلفته ويمكن

حفظه الى سنة . ولاجل حفظه بوضع في

أكياس . ويرص صفوف في الخزن مع جعل

ممشى بين الصفين وان أهمل هذا الترتيب

صعب على الهواء الجولان بين الأكياس

وتهدتها الرطوبة وهي متي دخلت الدقيق

أفسدته وعرضته للتخمر

﴿دقدقت﴾ الدواب أسمعنت

أصوات حوافرها

﴿دقاق﴾ ابراهيم بن دقاق مؤلف

كتاب الانتصار بواسطة عقد الامصار

توفي سنة (٨٠٩) هـ

﴿دقيلية﴾ انظر المنصورة

﴿دك﴾ الجبل يد كهدمه حتي

سواه بالارض . ودك الارض سوي

سطحها

(اندكت الارض) تسوت

﴿دكرتو﴾ كلمة اوربية معناها

الامر الملكي الصادر للبت في مسألة

﴿الدكان﴾ الحانوت جمعه دكاكين

(الدكنة) لون يضرب الى السواد

ومنه الأدكن أى المائل الى السواد

﴿الدكن﴾ هي القطعة من البلاد

الهندية الواقعة في جنوب جبل قنधार

﴿الدولاب﴾ هي الساقية

﴿الدلج﴾ ادلج القوم ادلاجا

ساروا أول الليل أو آخره والاسم الدلجة

﴿دلس﴾ الرجل غش

(دالسه) خادعه

﴿الدلاص﴾ اللين البراق

﴿دللم﴾ لسانه يدلع ويدلع دالما

ودلوعا . خرج لتعب أو عطش ودلع لسانه

يدلعه أخرجه واندلع لسانه خرج

﴿ دَلْف ﴾ الشيخ يدلف دلفا
مشي مقاربا خطواته

﴿ أبو دَلْف ﴾ هو القاسم بن عيسى
بن ادريس العجلي أحد قواد المأمون ثم
المعصم .

كان أبو دلف شجاعا كريما ذا
وقائع مشهورة وصنائع مأثورة . وله تأليف
ممتعة منها كتاب السلاح وكتاب الصيد
وكتاب سياسة الملوك وكتاب النزاهة وكتاب
البرزة وقد مدحه الشعراء وقصده الادباء
ولابى تمام الطائي فيه مدائح جليلة
دخل عليه بكر بن النطاح الشاعر
فأنشده قوله :

يا طالباً للكميأ . وعلمه

مدح ابن عيسى الكميأ الأعظم
لو لم يكن في الأرض إلا درهم

ومدحه لأنك ذاك الدرهم
فأعطاه على ذلك عشرة آلاف درهم
فاشتري بها قرية على نهر الأبله ثم دخل
عليه فأنشده :

بك ابتعت في نهر الابله قرية

عليها قصير بالرخام مشيد
الى جنبها أخت لها بعرضونها

وعندك مال للهبات عتيد

فقال له كم ثمن هذه الاخت فقال
عشرة آلاف درهم فدفعها له . ثم قال له
تعلم ان نهر الابله عظيم وفيه قري كثيرة
وكل اخت الي جانبها أخرى ان فتحت
هذا الباب اتسم على الخرق فاقنع بهذه
فدعا له وانصرف

وكان أبو دلف قد لحق أكراداً
قطعوا الطريق في عمله فطعن فارساً
فنفذت الطعنة الى أن وصلت الي
فارس آخر وراءه رديفه فنفذ فيه السنان
فقتلها وفي ذلك يقول بكر بن
النطاح :

قالوا وينظم فارسين بطعنة

يوم الهياج ولا تراه كليلاً
لا تعجبوا فلو ان طول قتاته

ميلاً اذا نظم الفوارس ميلاً
وكان أبو عبد الله احمد بن أبي قن
فقيراً فقالت له امرأته يا هذا ان الادب
أراه قد سقط نجمه وطاش سهمه فاعمد الى
سيفك ورمحك وقوسك وادخل مع الناس
في غزواتهم عسى أن ينفلك الله من الغنيمة
شيثاً فأنشد :

مالي ومالك قد كافتني شططاً

حمل السلاح وقول الدار عين قف

امن رجال المنايا خلتي رجلا

امسى واصبح مشتاقا الى التلف
تمشي المنايا الى غيرى فأكرها

فكيف امشي اليها بارز الكتف
ظننت ان نزال القرن من خلق

وان قلبي في جنبي ابي دلف
فبلغ خبره ابادلف فوجه اليه الف دينار

وكان ابو دلف لكثرة عطائه قد
ركبته الديون وعلم الناس بذلك فدخل

عليه بعضهم وأنشده :
يا رب المناجح والعطايا

ويا طلق الحيا واليدين
لقد خبرت ان عليك دينا

فرد في رقم دينك واقض ديني
فقضي دينه ودخل عليه بعض الشعراء

فأنشده :
الله اجرى من الارزاق اكثرها

على يديك تعلم يا ابا دلف
ما خط لا كاتبه في صحيفته

كما تخطط لافي سائر الصحف
بارى الرياح فأعطى وهي جارية

حتى اذا وقفت أعطي ولم يقف
مدحه ابوتام الطائي ومما قاله فيه

قوله :

على مثلها من أربع وملاعب

اذيلت مصونات الدموع السواكب
أقول لقرحان من البين لم يصف

رئيس الهوي بين الحشا والترائب
اعنى أفرق شمل دمي فانتى

أري الشمل منهم ليس بالمتقارب
ثم تخلص الى المديح بقوله :

اذا العيس لاقتلى أبادلف فقد
تقطع ما بيني وبين النواثب

هنالك تلقى المجد حين تقطعت
تمامه والجود مرخى الذواثب

تكاد عطاياه يحجن جنوبها
اذا لم يعوذها بنعمة طالب

اذا حركته هزة المجد غيرت
عطاياه أسماء الاماني الكواثب

تكاد مغانيه تهش عراضها
فتركب من شوق الي كل راكب

اذا ما غدا اغدى كريمة ماله
هديا ولوزفت لألام خاطب

يرى أقيح الاشياء أوبة آمل
كسته يد المأمول حلة خائب

الى ان اختتمها بقوله :
اقول لاصحابي هو القاسم الذي

به شرح الجود التباس المذاهب

واني لأرجو عاجلاً أن تردني

مواهبه بجزا ترجى مواهي

توفي ابو دلف سنة (٢٢٥) او

(٢٢٦) هـ

﴿ دَلَقَ ﴾ السيف من غمده يدلّقه

دلّقا اخرج به ودَلَقَ هو خرج بنفسه .

ومثله أدلّقه

(اندلق الشيء) خرج من محله

﴿ دَلَكَ ﴾ الشيء يدلّكه دلّكا

فركه ودعكه

(دَلَكْتَ الشمس) مالت عن كبد

السماء .

(تَدَلَّكَ) ذلك جسمه

﴿ دَلَّتْ ﴾ المرأة تدلّ وتدلّ دلالا

ودلالا . تدلّت

(دَلَّه) رفهه

(أدلّ عليه ادلالا) أثقل عليه وثوقا

بمحبته

(الدلالة) حرفة الدلال

﴿ دادل ﴾ الرجل اعضاءه حركها

في المشي

(تدلّل الشيء) تهلّل وتهلّل متديلا

﴿ ابو دلامة ﴾ هوزيد بن الجون .

كان شاعرا فكها له نوادر كثيرة .

وكان اسود حبشيا

من نوادره انه توفي لأبي جعفر

المنصور ابنة عم فحضر جنازتها وجلس

لدفنها وهو حزين لفقد هافا قبل ابودلامة

وجلس قريبا منه . فقال له المنصور ويحك

ما أعددت لهذا المحل ؟ وأشار الى القبر

فقال ابنة عم أمير المؤمنين فضحك المنصور

حتي استلقى على قفاه . ثم قال ويحك

فضحنتا بين الناس

وذكر ابن شبة في كتاب اخبار

البصرة ان ابا دلامة كتب الى سعيد بن

دعلج وكان ومثديتولى الاحداث بالبصرة

وارسلها اليه من بغداد مع ابن عم له

اذا جئت الامير فقل سلام

عليك ورحمة الله الرحيم

واما بعد ذاك فلي غريم

من الاعراب قبح من غريم

له الف على ونصف اخري

ونصف النصف في صك قديم

دراهم ما التفتت بها ولكن

وصلت بها شيوخ بني تميم

فسير اليه ابن دعلج . ما طلب

وكان روح بن حاتم المهلب واليا على

البصرة فخرج لحرب الجيوش الخراسانية

ومعه ابو دلامة فخرج من صف العدو مبارز
فخرج اليه جماعة فقتلهم فتقدم روح الى
أبي دلامة ليخرج فقال :
اني أعوذ بروح أن يقدمني

الى القتال فيخزي بي بنى أسد
ان المهلب حب الموت أورثكم
ولم ارث انا حب الموت من احد
ان الدنو الى الاعداء اعلمه

مما يفرق بين الروح والجسد
فأقسم عليه ليخرجن وقال لماذا تأخذ
رزق السلطان؟ قال لأقاتل عنه؟ قال فمالك
لا تبرز الى عدو الله؟ فقال أيها الامير ان
خرجت اليه لحقت بمن مضى وما اشرط
ان اقتل عن السلطان بل اقاتل عنه. خلف
روح لتخرجن اليه فقتله او تأسره او تقتل
دون ذلك. فلما رأى ابو دلامة الجلد منه
قال له أيها الامير تعلم ان هذا اول يوم من
أيام الآخرة ولا بد فيه من الزاد فأمر له
بذلك فأخذ رغيفا مطويا على دجاجة ولحم
وسطيحة من شراب وشيئا من نخل وشهر
سيفه وحمل وكان تحته فرس جراد فأقبل
يجول ويلعب بالرمح وكان ذامهارة والفارس
يلاحظه ويطلب منه غرة حتي اذا وجدها
حمل عليه والغبار كالليل فأغمد أبو دلامة

سيفه. وقال للرجل لا تعجل واسمع مني
عافاك الله كلمات القبيها اليك فانما أتيتك في
مهم. فوقف مقابله وقال ما المهم؟ قال
أتعرفني؟ قال لا. قال انا ابو دلامة. قال
سمعت بك حياك الله. فكيف برزت
الى وطمعت في بعد من قتل من أصحابك؟
فقال ما خرجت لاقفلك ولا لاقفلك ولكني
رأيت لباقتك وشهامتك فاشتيت ان تكون
لى صديقا واني لأدلك على ماهو أحسن
من قتالنا. قال قل على بركة الله

قال له أراك قد تعبت جدا وأنت
سغبان ظمان قال كذلك هو. قال ما علينا
من خراسان والعراق ان معي حيزا ولحما
وشرابا ونقلا كما يتعنى المتعني وهذا غدير
ماء نير بالقرب منا فهل بنا اليه نعم مطبح
واترتم لك بشي من حياء الاعراب
فقال هذا غاية أملى. قال ها أنا أستطرد
لك فاتبعني حتى نخرج من حلق الطعان
ففعلوا وروح يتطلب أبا دلامة فلا يجده؛
والخراسانية تطلب فارسها فلا تجده فلما
طابت نفس الخراساني قال له ابو دلامة
ان روحا كما علمت من أبناء الكرام
وحسبك بابن المهلب جودا وانه يئذل
خلعة فاخرة وفرسا جوادا ومركبا

مفضضا وسيفا محلي ورما طويلا وجارية
بربرية وينزلك في اكثر العطاء وهذا
خاتمته معي لك بذلك . قال ويحك ما
اصنع بأهلي وعيالي ؟ فقال استخر الله وسر
معي ودع اهلك فالكل يخلف عليك .
فقال سر بنا على بركة الله فسار احتي قدما
من وراء العسكر فهجما على روح . فقال
يا ابا دلامة اين كنت ؟ قال في حاجتك .
اما قتل الرجل فما اطقته ، واما سفك
دمي فما طببت به نفسا ، واما الرجوع خائبا
فلم اقدم عليه وقد تلطفت واتيئك به
اسير كرمك وقد بذلت له عنك كيت
وكيت . فقال ممضي اذا وثق لي قال بماذا
قال بنقل اهله . قال الرجل اهلي على بعد
ولا يمكنني نقلهم الا ان امد يدك اصالحك
واحلف لك متبرعا بطلاق الزوجة اني
لا اخونك ، فان لم اف اذا حلفت بطلاقها
لم ينفعك نقلها . قال صدقت ، وعاهده
ووفى له بما ضمنه ابو دلامة وزاد عليه
وانقلب معهم الخراساني فقاتل الخراسانية
وانكأ فيهم اشد نكاية وكان هو اكبر
اسباب ظفر روح

حدث الهيثم بن عدي قال دخل ابو
دلامة على المنصور فأنشده قصيدته

التي أولها :
بأن الخليط اجدالين فانتجعوا
وزودوك خيالا بشس ماصنعوا
الى ان قال فيها بهجوز وجته مما زحاحا :
لا والذي يأمر المؤمنين قضي
لك اخلافة في اسبابها الرفع
مازلت اخلصها كسبي فتأكله
دونى ودون عيالى ثم تضطجع
شوها مشنية في بطنها بخل
وفى المفاصل من اوصالها فدع
ذكرتها بكتاب الله حرمتنا
ولم تكن بكتاب الله ترتدع
فاخر نظمت ثم قالت وهى مفضبة
أأنت تتلو كتاب الله بالسك
اخرج لتبغ لنا مالا ومزرعة
كما لجيراننا مال ومزدرع
واخدع خليفتنا عنا بمأله
ان الخليفة للسؤال ينخدع
فضحك المنصور وقال ارضوها عنه
واكتبوا لها ستمائة جريب عامرة وغامرة
فقال انا اقطعك يا أمير المؤمنين أربعة
آلاف جريب غامرة

ولما توفى ابو العباس السفاح دخل
ابو دلامة على خلفه المنصور والناس

يعزونه فأنشد أبو دلامة يقول :

امسيت بالانبار يا ابن محمد

لم تستطع عن غيرها تحويلا

ويلي عليك وويل اهل كلهم

وبلا وعولا في الحياة طويلا

فلتبكين لك السماء بعبرة

ولتبكين لك الرجال عويلا

مات الندي اذمت يا ابن محمد

فجعاته لك في التراب عديلا

انى سألت الناس بعدك كلهم

فوجدت اسمح من سألت بخيلا

ألشقتوني أخرت بعدك لتي

تدع العزيز من الرجال ذليلا

فلا حلفن يمين حربرة

بالله ما اعطيت بعدك سولا

فأبكي الناس وغضب المنصور غضبا

شديدا وقال : لئن سمعتك تنشد هذه

القصيدة لأقطعن لسانك. فقال أبو دلامة

يا امير المؤمنين ان أبا العباس كان لي مكرما

وهو الذى جاء بي من البدو كما جاء الله عز

وجل باخوة يوسف عليه السلام اليه .

فقل انت كما قال يوسف : لا تثريب

عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم

الراحمين . فسيرني عن المنصور وقال قد

أقلناك يا أبا دلامة فسل حاجتك . فقال

يا امير المؤمنين قد كان العباس أمرا لى

بعشرة آلاف درهم وخمسين ثوبا وهو

مريض ولم أقبضها . فقال المنصور ومن

يعلم ذلك ؟ قال هؤلاء ، وأشار الى جماعة

من حضر فوثب سليمان بن مجاهد وأبو

الجهم فقال صدق يا امير المؤمنين فنحن

نعلم . ذلك فقال المنصور لابي أيوب الخازن

وهو مغيظ ادفع اليه وسيره الى هذا

الطاغية يعني عبد الله بن علي وكان

قد خرج بناحية الشام وأظهر الخلاف .

فوثب أبو دلامة وقال يا امير المؤمنين

أعيدك بالله أن أخرج معهم فاني والله

لمشؤوم . فقال له المنصور امض فان يمني

يغلب شؤمك فاخرج . فقال والله يا امير

المؤمنين ما أحب لك ان تجذب ذلك منى

على مثل هذا العسكر فاني لا ادري ايهما

يغلب يمينك او شؤمي الا اني بنفسى ادرى

واوثق واعرف واطول تجربة فقال . دعني

من هذا فما لك من الخروج بد . قال اني

امدقك الآن ، شهدت والله تسعة عشر

عسكرا كما هزمت وكنيت سببها فان شئت

الآن علي بصيرة ان يكون عسكرك

العشرين فافعل . فاستفرغ المنصور ضحكاً

وامره ان يتخلف مع عيسى بن موسى
بالكوفة

وعزم موسى بن داود على الحج فقال
لابي دلالة احجج معي ولك مني عشرة
آلاف درهم فقال هاتم فدفعت اليه فأخذها
وهرب الي السواد وجعل ينفقها هناك
ويشرب الخمر وطلبه موسى فلم يقدر عليه
وخشي فوات الحج فخرج فلما شارف
القادسية فاذا هو بأبي دلالة خارجا من
قرية الي قرية اخرى وهو سكران فأمر
بأخذه وتقييده وطرحه في الحمل بين يديه
ففعل به ذلك فلما سار غير بعيد اقبل ابو
دلالة على موسى وناداه بقوله :

يا ايها الناس قولوا اجمعين معا

صلي الاله علي موسى بن داود
كان دياجنخي خديه من ذهب

اذا بدا لك في اثوابه السود
اني اعوذ بداود واعظمه

عن ان اكف حجبا ابن داود
انبثت ان طريق الحج معطشة

من الشراب وما شرابي بتصريد
والله ما في من اجر فتطلبه

ولا الثناء علي ديني بمحمود
فقال موسى القود لعنة الله عليه من

الحمل ودعوه فينصرف وعاد الي قصفه
بالسواد حتى نفدت العشرة الاكاف درهم
ودخل ابو دلالة علي المنصور
فأنشده :

رأيتك في المنام كسوت جلدي

ثيابا حجة وقضيت ديني
وكان بنفسجي الحز فيها

وساج ناعم فآتم زيني
فصدق يافدتك النفس رؤيا

رأيتها في المنام كذلك عيني
فأمر له بذلك وقال لا عدت تتحلم

ثانية فأجعل حلمك اضغاثا ولا احققه ثم
خرج من عنده ومضى فشرب في بعض

الحانات فسكر وانصرف وهو ثمل فلقبه
العسس فأخذ فقيلا له ما انت وما دينك

فقال :

ديني - لي دين بني العباس

فاختم الطين علي القرطاس
اذا اصطبحت اربعا بالكل

فقد أدار شربها برأسي
فهل بما قلت لكم من باس؟

فأخذوه ومضوا به فخرقوا اثوابه
وساجه وأتوا به الي المنصور وكان يؤتى بكل

من اخذه العسس فحبسه مع الدجاج في بيت

فلما أفاق جعل ينادى غلامه مرة وجاريته
مرة فلا يجيبه احد وهو مع ذلك يسمع
صوت الدجاج وزقاة الديكة . فلما أكثر
قال له السجان ماشأنتك؟ قال ويحك من
انت وابن انا؟ قال في الحبس وانا فلان
السجان . قال ومن حبسني؟ قال امير
المؤمنين . قال ومن خرق طيلسانى؟
قال الحرس . فطلب منه أن يأتيه
بدواة وقرطاس ففعل فكتب الى
المنصور :

امير المؤمنين فدتك نفسي
علام حبستنى وخرقت ساجي
أمن صهبا صافية المزاج
كأن شعاعها لهب السراج
وقد طبخت بنار الله خني
لقد صارت من النطف النضاج
تهش لها القلوب وتشتهبها
إذا برزت ترقق في الزجاج
اقاد الى السجون بغير جرم
كأنى بعض عمال الخراج
ولو معهم حبست لكان سهلا
ولسكنى حبست مع الدجاج
وقد كانت تخبرنى ذنوبى
بأنى من عقابك غير ناجي

على انى وان لا قيت شرا

لخبرك بعد ذلك الشر راجي
فدعا به وقال له أين حبست يا أبا
دلامة؟ فقال مع الدجاج . قال فما كنت
تصنع؟ قال اقوي، معهم حتى أصبحت .
فضحك وخلى سبيله وأمر له بمجازة . فلما
خرج قال له الربيع انه شرب الخمر يا امير
المؤمنين أما سمعت قوله وقد طبخت بنار
الله يعنى الشمس فأمر برده . ثم قال له
يا خبيث شربت الخمر؟ قال لا . قال أفلم
تقل طبخت بنار الله تعنى الشمس؟ قال
لا والله ما عنيت الا نار الله المؤصدة التي
تطلع على فؤاد الربيع . فضحك وقال خذها
يا ربيع ولا تعاود التعرض له .

ولما قدم المهدي من الري دخل عليه
ابو دلامة وأنشأ يقول
اني نذرت لئن لقيتك سالما

بقرى العراق وانت ذو وفر
لتصليين على النبي محمد

ولم تلتأ دراهما حجرى
فقال صلى الله على النبي محمد واما الدرهم
فلا . فقال له انت اكرم من ان تفارق
بينهما ثم تختار اسهلها فضحك وأمر بأن
بمثلاً حجره دراهم

ودخل يوما علي المهدي وهو يبكي
فقال له مالك ؟ قال ماتت ام دلامة وانشد
لنفسه فيها :

وكنّا كزوج من قطا في مفازة

لدى خفض عيش مونتق ناضر رغد
فأفردني ريب الزمان بصرفه

ولم أر شيئا قط اوحش من فرد
فأمر له بتياب ودنانير وخرج فدخلت

أم دلامة على الخيزران زوجة امير المؤمنين
وأعلمتها ان أبا دلامة قد مات فأعطتها
مثل فلک وخرجت . فلما التقى المهدي
والخيزران عرفا حيلتهما فجعلا يضحكان
لذلك ويصعبان منه

ودخل ابو دلامة على المهدي وعنده
جماعة من بني هاشم فقال المهدي له انا
أعطي الله عهداً لئن لم تهج واحداً من في
البيت لأضربن عنقك . فنظر اليه القوم
وغمزوه بأن عليهم رضاه . فقال ابو دلامة
اني وقعت وانها عزمة من عزماته ولا بد
منها فلم أر احداً احق بالهجاء مني ولا
ادعي الى السلامة من هنجائي نفسي
فقلت :

ألا أبلغ لديك أبا دلامة

فلبس من الكرام ولا كرامة

إذا لبس العمامة قلت فرد

وخزير اذا وضع العمامة
جمعت دمامة وجمعت لؤما

كذلك اللؤم تتبعه الدمامة
قان تك قد أصبت نعيم دنيا

فلا تفرح فقد دنت القيامة
فضحك القوم ولم يبق منهم أحد الا
أجازه

وخرج المهدي وعلي بن سليمان الي
الصيد فسمح لها قطع من ظباء فأرسلت
الكلاب وأجريت الخيل فرمى المهدي
سهما فصرع ظبيا ورمى علي بن سليمان فأصاب
كلبا فقتله فقال في ذلك ابو دلامة :

قدرى المهدي ظبيا

شك بالسهم فؤاده

وعلي بن سلما

نرمى كلبا فصاده

فنبشها لها كل م

امري . يأكل زاده

فضحك المهدي حتي كاد يقطع عن
سرجه . وقال صدق والله ابو دلامة وأمر له
بجائزة ولقب علي بن سليمان بصائد الكلاب
فعلق به

ودخل ابو دلامة على المهدي فأنشده

قصيدته في بقلته المشهورة بهجوها ويذكر
معانيها فلما أنشده قوله :

أتاني خائب يستام مني

عريقا في الخسارة والضلال

فقال تبيعا قلت ارتبطها

بحكمك ان يعني غير غال

فأقبل ضاحكا نحو سرورا

وقال أراك سهلا إذا جمال

هلم اليّ بخلو بي خداعا

ولا يدري الشقي لمن يخالي

فقلت بأربعين فقال أحسن

اليّ فان مثلك ذو سجال

فأترك خمسة منها لعلمي

بما فيه بصير من الخبال

فقال له الهدى لقد افلتت من بلاء

عظيم فقال والله يا أمير المؤمنين لقد مكثت

شهرًا أتوقع صاحبها ان يرد هاعلى ثم أنشده

فأبدلني بها يارب طرفا

يكون جمال مركبه جمالي

فأمر له بدابة بركبها

واتفق ان ابادل دامة تأخر عن حضور

مجلس ابي جعفر المنصور أياما ثم حضر

فأمر بالزامه القصر وألزمه بالصلاة في

مسجده فمر به أبو أيوب المرزباني وزير

ابي جعفر فدفع اليه ابو دلامة رقعة مخطومة
وقال هذه غلامه لأمير المؤمنين فأوصلها
اليه بخاتمها فأوصلها اليه فاذا فيها :

ألم تعلموا أن الخليفة لزي

بمسجده والقصر مالى وللقصر

اصلى به الاولى مع العصر دائما

فويل من الاولى وويل من العصر

روا الله مالى نية في صلاتهم

ولا البر والاحسان والخير من أمرى

وما ضره والله يصلح أمره

لو ان ذنوب العالمين على ظهري

فضحك المنصور وأحضره وأمره

بأن يقرأ ما كتب ليقيم عليه الحد فقال

ما أحسن أن أقرأ . فقال له اعفيتك

من لزوم المسجد . فقال له ابو دلامة او

كنت ضاربي يا أمير المؤمنين لو أقررت،

قال نعم قال مع قول الله عز وجل يقولون مالا

يفعلون ؟ فضحك منه وعجب من

أسرعه

وكان المنصور قد أمر بهدم دور

كثيرة منها دار ابي دلامة فكتب الي

المنصور :

يا ابن عم النبي دعوة شيخ

قد دنا هدم دار موباره

﴿الدُّمُسْتَقُ﴾ لقب قائد جيش

الروم عند العرب جمعه دَمَاسِقُ

﴿دِمَشْقُ﴾ مدينة مشهورة بالشام

يسكنها نحو (٢٥٠٠٠٠ نسمة) كانت في

القرن الاول وبعض الثاني مقر الخلافة

العربية الاموية وبلغت من المدنية حداً

بعميد المشاؤون جداً ثم ورثتها بغداد مقر

الخلافة العباسية

﴿الدمشقي﴾ هو عبد القادر بن

عمر الدمشقي أحد المؤلفين في مذهب

الامام احمد بن حنبل توفي سنة (١٠٣٥هـ)

﴿الدمشقي﴾ هو أبو الفداء عماد

الدين اسماعيل بن عمر صاحب التفسير

توفي سنة (٧٧٤هـ)

﴿الدمشقي﴾ هو عبد الرحمن بن

محمد عماد الدين العمادى صاحب كتاب

(مناسك الحج) توفي سنة (١٠٥١هـ)

﴿الدمشقي﴾ هو محمد الامين بن

فضل الله مؤلف (خلاصة الاثر في

أعيان القرن الحادى عشر) توفي سنة

(١١١١هـ)

﴿الدمشقي﴾ هو محمد خليل

المرادى صاحب كتاب (سلك الدرر في

أعيان القرن الثانى عشر) توفي سنة

(١٢٠٦هـ)

﴿الدمشقي﴾ هو شمس الدين أبو

عبد الله محمد بن أبي طالب الانصارى

المعروف بشيخ الربوة مؤلف كتاب (منجاة

الدهر في عجائب البر والبحر) توفي في مدينة

صفد من فلسطين سنة (٧٢٨هـ)

﴿دَمَعَتُ﴾ العين تدمع دمعاً

سال دمعها

(العين الدُمُوع) كثيرة الدمعة

﴿دَمَغَهُ﴾ يدمغه ويدمغه شجته

حتى وصلت الشجة الى دماغه . وضرب

دماغه

(الدِمَاغ) ام الرأس جمعه ادمغة

﴿الدِّمَاقُ﴾ الابريسم وقيل

الديباج والحزير الابيض

﴿دَمَلُ﴾ الشيء يدمله دَمَلاً .

أصلحه

(دَمَلُ الدمل) يدمل دملاً بريئ

(اندمل الجرح) أخذ في البرء

﴿الدَّمْلُ﴾ هو ورم صغير يظهر

على الجلد وينتهي بالتقيح وقد يظهر بحكة

وقد تظهر دمامل في وقت واحد في اجزاء

مختلفة من الجسد وقد تتعاقب ويستمر

ذلك أسابيع وشهوراً وقد يحدث بضعة

وهي مدينة قائمة فوق تل مرتفع وتتركب
من خمسة بلاد متصلة ببعضها مساحة
أراضي مديرتها (٤٩١٩٣٦) فدانا
وعدد سكانها نحو (٦٥١٢٢٥) نسمة وبها
سبعة مراكز (١) مركز رشيد (٢) مركز
كفر الدوار (٣) مركز أبي حمص (٤)
مركز دمنهور (٥) مركز شبراخيت (٦)
مركز اتاي البارود (٧) مركز النجيلة
﴿ دَمِي ﴾ الجرح يدَمِي دَمِي فهو

دَم

(أَدَمِي الجرح) دَمَاهُ

(الجرح الدامي) الذي يسيل دمه
﴿ الدم ﴾ الدم مركب من سائل
عديم اللون شفاف سابع فيه عدد عظيم
من كرات محمرة اللون تسمى بالكرات
الحمر. هذه الكرات في الانسان واكثر
الحيوانات الثديية في هيئة قرص منتفخ
قطرها بين ٠.٠٠٦ و ٠.٠٠٧ من المليمتر
هذه الكرات مكونة من مادة زلالية ومادة
ملونة ويوجد في الدم عدا هذه الكرات
كرات بيضاء أخرى

السائل الذي تسبح فيه تلك الكرات
مكون من الماء المذيب للزلال والليفيين ومواد
دسمة واندريد كربونيك واوكسيجين

دمامل في محل واحد ويحصل منها ورم
كبير مؤلم

علاج المصاب بالدمامل الحمية والاشربة
الحللة ووضع اللبخ المليئة على الورم واذا
كان الدم كبيراً صلباً يجب استشارة
الطبيب فيه لئلا ينقلب الى حمرة (انظر
خراج)

﴿ الدِّمْلَج ﴾ والدِّمْلَج حل يلبس
في المعصم

﴿ الدِّمِيم ﴾ القبيح جمعه دِمَام
(الدِّمِيموم والدِّمِيمومة) الفلاة الواسعة
جمعها دِيَامِيم . والدِّمِيمومة معناها أيضا
الدوام والاستمرار

﴿ دَمْدَمَه ﴾ الصقه بالارض
﴿ الدِّمْنَة ﴾ آثار الدار . والمزبلة
جمعها دِمْن

(خضراء الدمن) هي المرأة الحسنه
الظاهر القبيحة الباطن
(الدِّمْنَة) الحقد

﴿ الدمناني ﴾ هو علي بن سليمان
الجمعوري شارح كتب الحديث الستة
توفي في أوائل القرن الرابع عشر للهجرة
﴿ دمنهور ﴾ هي عاصمة مديرية
البحيرة يسكنها نحو (٤٠١٢٢) نسمة

وازوت وكلورور الصوديوم وفوسفات
الصدىوم وغيرها ويسمى بمصل الدم
اذا تلوث الثوب بالدم فيمكن رفع
البقعة بالماء بسهولة

(الدم والصحة) الدم الرقيق يمكن
تشبيهه بالماء الصافي السريع الحركة والدم
الغليظ يشبه بالماء الموقر بالاحوال والاقذار
البطيء الحركة

الدم اللطيف اكبر ضمان للصحة
يملاً الانسان سروراً وذكاءً وخفة روح
وسرعة حركة وقناعة وبالاختصار يعطيه
السلام والسعادة واما الدم الكثير فيخالف
ذلك ، لا يعطي صاحبه الا حزناً وكسلاً
وبلادة وأمراضاً ووساوس

يمكن لكل انسان أن يحصل على
دم لطيف بالامتناع عن المأكول المهيجة
كالتوابل من بصل وثوم وفلفل وما شاكلها
وباجراء حرركات جسمانية في الهواء المطلق
النقي ، وبالوجود في الغرف المنيرة بضوء
الشمس وبالتنفس العميق الملائم والنوم
في غرفات نوافذها مفتحة ، وبشرب
المياه العذبة

وأما الدم الكثيف فيتولد من اعتياد
تناول الاغذية المهيجة الصعبة الانضمام

ومن أكل اللحم وشرب البيرة والخمر
والقهوة والشاي ومن تعاطى العلاجات ومن
نقص الحركات الجسمية في الهواء المطلق
ومن حرمان النفس من نور الشمس ومن
التنفس السطحي الذي لا يملأ الرئتين

❦ دم الاخوين ❦ هوراتينج شجر
من الفصيلة النجيلية من خواصه الطيبة انه
يحبس الدم والاسهال ويدمل ويمنع سلاتن
الفضول وحرارة الكبد والسحج والثقل
والزحير بصفار البيض ويضر الكلي
وتصلحه الكثير ، ويشرب الي نصف درهم
وقد استخرج منه الطب الحديث
حمضاً اسمه حمض الجاويك هو خلاصته
الفعالة وهو على هيئة مسحوق احمر يستعمل
كقابض وقاطع للزيف

❦ الدُمىة ❦ الصورة التي من الرخام
جمعها دُمى

❦ الديمري ❦ هو كمال الدين الديميري
مؤلف كتاب حياة الحيوان الكبرى توفي
سنة (٨٠٨) هـ

❦ دمباط ❦ هي نغر على الشاطي ،
الشرقي من النيل تبعد عن البحر الابيض
بشرين كيلومتراً وهي مورد لتجارة الشام
وأسيا الصغرى وبلاد اليونان من صادراتها

الارزو والفسيوخ والبطروخ وبالقرب منها
 لسان من الارض داخل الي البحر يسمى
 رأس البر مشهور بمجودة هوائه في الصيف
 فيقصده الناس ويبتنون لهم بيوتامن الحلفاء
 يسكنونها مدة ثلاثة اشهر وفي دمياط
 يصنع النوع من الحرير المسمى بالكريشة
 وأوان من الفخار جيدة وبها ثاني مسجد
 شيد بمصر بعد الفتح الاسلامي وهو يشبه
 جامع عمرو والذي بمصر القديمة عدد سكانها
 نحو (٤٥٧٥٠) نسمة

ابن المدينة هو عبد الله بن
 عبيد الله أحد بني عامر . والمدينة أمه
 وهي من بني سلول ويكني أبا السرى
 وهو شاعر مشهور دقيق المعاني
 رقيق التشبيب . وكان الناس في
 الصدر الاول يستحلون شعره ويتغنون
 به :

من جيد شعره قوله :

فني يأميم القلب تقض لبانة
 ونشكو الهوى ثم افعلى ما بدالك
 سلب البانة الغناء بالاجرع الذي
 به الماء هل حيث أطلاك دارك

وهل قت في أطلاهن عشية
 مقام أخي البأساء واخترت ذلك

وهل كفكفت عيناى بالدار عبرة
 فرادى كنظم اللؤلؤ المتسالك
 تعالت كي أشجى وما بك علة
 تريدن قتلى قد ظفرت بذلك
 الي أن قال :

لئن ساءني ان نلتني بمساءة
 لقد سرني أنى خطرت بياك
 ليهنك امساكي بكفى علي الحشا
 وزقراق دمعي رهبة من مظالك
 فلو قلت طأفى النار أعلم انه

رضالك او مدن لنا من وصالك
 لقدمت رجلى نحوها فوططتها
 هدى منك لي أو ضلة من ضلالك
 أرى الناس يرجون الزيم وانما
 رجائى الذى أوجوه خيزنوا لك
 أئينى أفي يميني يدك جعلتني

فافرح أم صيرتني في شمالك
 حدث اسحق بن ابراهيم بن الموصلى قال
 كان العباس بن الاخنف اذا سمع شيئا
 يستحسنه اطرقني به وأنا أفعل مثل ذلك
 فجاءني يومافوق بين الناس وأنشد لابن
 المدينة :

ألا يا صبا نجدمتي هجت من نجد
 لقد زادني مسرك ووجد أعلى وجد

﴿ دَنَا ﴾ يَدُنَا وَدُنُوهُنَّ دَنَاة

كان دنيئا

(دَنَاءَه) جعله دنيئا

(الدَّيْنِي) الخسيس (والدنيئة)

النقيصة

﴿ دينار ﴾ من النقود العربية

الاسلامية وكان يساوي في عصر العباسيين

٢٥ درهما

﴿ دَنَسَ ﴾ يَدْنَسُ دَنَسًا تَصْنَعُ

(دَنَسَه) وسخه. (وتدَنَس) توسخ

(الدَّنَس) الوسخ (والدَّنَس)

الوسخ

﴿ دَرَفَ ﴾ يَدْرَفُ دَرَفًا مَرَضٌ مُجْدَأٌ

(الدَّرَف) من لازمه المرض. جمع

أدناف

﴿ دَنَقَ ﴾ الدانق سدس الدرهم

والدرهم اثنتي عشرة حبة خرنوب والدانق

الاسلامي حبتا خرنوب وثلاثة لان

الدرهم عندهم كان ست عشرة حبة

دوانق

﴿ دَنَ ﴾ الذباب يدن دنا، طن

مثله دُن

(الدَّيْنِيَّة) قلنسوة القضاة

﴿ دَنَا ﴾ منه يدنو دُنُوا قَرَبَ

لئن هتفت ورقاء في رونق الضحي

على فن غص النبات من الرند

بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن

جزوا عا وأبديت الذي لم تكن تبدي

وقد زعموا أن المحب إذا دنا

بمل وإن التأني يشفي من الوجد

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا

علي أن قرب الدار خير من البعد

على أن قرب الدار ليس ينافع

إذا كان من نهواه ليس يذو ود

ثم ترخ ساعة ترخ النشوان وترخ

أخرى ثم قال انطح العمود برأسي من حسن

هذا؟ قلت لا ارفق بنفسك

كان ابن الدمينه يهوى امرأة من

قومه فأرسلت اليه أن أهلي قد نهوني

عن لقاءك ومراسلتك فأرسل اليها يقول:

أريت الأمر بك بقطع حبل

مريهم في أحبهم بذاك

فإن هم طأوعوك فطأوعهم

وإن عاصوك فاعصى من عصاك

أما والراقصات بكل فج

ومن صلى بنفان الاراك

لقد أضمرت حبك في فؤادي

وما أضمرت حباً من سواك

(دَنَاهُ) قَرَبَهُ وَمِثْلُهُ (أَدْنَاهُ)

(تَدَنَّى تَدَنَّى) دَنَا قَلِيلًا قَلِيلًا

(الدنيا) فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا تَلِيهَا

الْآخَرَى

﴿دَهْدَهُ﴾ دَحْرَجَهُ وَ (تَدَهَّدَ)

تَدَحْرَجُ

﴿الذَّهْرُ﴾ الزَّيْمَانُ الطَّوِيلُ . وَعَمَرُ

الْعَالَمِ يَقَالُ ، (دَهْرٌ دَاهِرٌ . وَدَهْرٌ ذَاهِرٌ)

مِبَالغةٌ وَيُقَالُ (لَأَفْعَلُهُ دَهْرُ الدَّاهِرِينَ)

بِمَعْنَى أَبَدًا

(الدَّهْرِيُّ) هُوَ الْمُلْحَدُ الَّذِي يَزْعُمُ

بِأَنِّ الْعَالَمَ مُوجُودٌ أَزَلًا وَأَبَدًا

﴿دَهْوَرُهُ﴾ قَذْفُهُ فِي هَاوِيَةٍ

(قَدْ هَوَّرَ) أَيْ فَاقْذَفَ

﴿دَهَقَ﴾ الْكَأْسُ يَدَهَقُهَا دَهْقًا

مَلَأُهَا وَ (أَدَهَقَهَا) بِمَعْنَى مَلَأُهَا أَيْضًا

(الْكَأْسُ الدِّهَاقُ) الْمَمْتَلِئَةُ

﴿دَهَكَ﴾ يَدَهَكَ دَهْكًا . طَحَنَهُ

وَكَسَرَهُ

﴿دَهَمَهُ﴾ يَدَهَمُهُ دَهْمًا . غَشِيَهُ

(أَذْهَمَ الشَّيْءُ) أَذْهَمَ مَا اسْوَدَّ

(الدَّهْمَاءُ) جَاعَةُ النَّاسِ

(الدُّهْمَةُ) السَّوَادُ (الْأُدْمُ) الْإِسْوَدُ

جَمْعُهُ دُهْمٌ

(أُمُّ الدُّهْمِ) الدَّاهِيَةُ

قَالَ تَعَالَى (مَدَهَا مَتَانِ) خَضِرَاوَانُ

تَضَرَّبَانِ إِلَى السَّوَادِ

﴿دَهَنٌ﴾ عَدُوهُ يَدُهْنُهُ دَهْنًا .

نَاقَهُ وَخَدَعَهُ وَمِثْلُهُ (دَاهَنَهُ)

(الدَّهْنَاءُ) الْفَلَاةُ

(الْمَدَاهِنَةُ) النِّفَاقُ

(الدِّهَانُ) اسْمُ مَا يَدُهْنُ بِهِ الْخَائِطُ

وغيره من الألوان

(دُهْنُ الزَّيْتُونِ وَغَيْرِهِ) زَيْتُهُ

﴿ابْنُ الدَّهَانِ﴾ هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ سَعْدُ

ابْنُ الْمُبَارَكِ يَنْتَسِبُ إِلَى أَبِي الْيَسْرِ كَعَبٍ

الْأَنْصَارِيُّ وَهُوَ يَعْرِفُ بِابْنِ الدَّهَانِ

النَّحْوِيِّ الْبَغْدَادِيُّ

كَانَ فِي النَّحْوِ يُعْتَبَرُ سَيِّوِيَهُ زَمَانُهُ

فِيهِ التَّصَانِيفُ الْمُمْتَنِعَةُ مِنْهَا شَرْحُ الْإِبْرَاهِيمِ

وَالْتَكْلُفُ وَهُوَ يَقَعُ فِي ثَلَاثَةٍ وَأَرْبَعِينَ مَجْلَدًا .

وَمِنْهَا الْفُصُولُ الْكُبْرَى وَالْفُصُولُ الصَّغْرَى

وَشَرْحُ كِتَابِ اللَّعَلِ لِبْنِ جَنِي فِي النَّحْوِ

مَجْلَدَيْنِ وَسَمَاءُ الْفَرَةِ . وَمِنْهَا كِتَابُ الْعُرُوضِ

وَكِتَابُ الدَّرُوسِ فِي النَّحْوِ وَكِتَابُ الرِّسَالَةِ

السَّعِيدِيَّةُ فِي الْمَأْخَذِ الْكَنْدِيَّةِ بِشَمْلِ عَلِيٍّ

سَرَقَاتِ الْمُتَنَبِّي . وَزَهْرُ الرِّيَاضِ فِي سَبْعِ

مَجْلَدَاتٍ وَكِتَابُ الْغَنِيَّةِ فِي الْغَضَاءِ وَالْظَّاءِ .

والعقود في المقصور والمدود والراء
والغنية والاضداد .

كان ابن الدهان معاصرا لفحول
النحاة كالجواليقي وابن الخشاب وابن
الشجري ومع هذا فكان الناس يرجحونه
عليهم

ترك ابن الدهان بغداد وانتقل الى
الموصل قاصدا الوزير جمال الدين الاصمهاني
المعروف بالجواد فأكرمه واحتفل به فاتفق
أن النهر طفي على بغداد وهدم بعض دورها
فأرسل من يحضر اليه كتبه فوجدها قد
ابتلت وكان أقوى عمره في تحصيلها فأشاروا
عليه بتبخيرها باللاذن. فازال يسخرها خي
أضر ذلك بعينه فعصى وقد انتفع بعلمه
خلق كثيرون

وله شعر جيد منه قوله :

لا تجعل المزل دأبا وهو منقصة

والجد يعلو به بين الوري القيم

ولا يفرنك من ملك تبسمه

ما تصخب السحب الا حين تبسم

وله أيضا قوله :

لا تحسبن ان بالشه ر مثلنا ستصير

فللدجاجة ريش لكنها لا تطير

وله أيضا قوله :

لا غرو ان اخشي فرا
فكم ونخشاني البيوت

أو ما يرى الثوب الجد

يد من التمزق يستغيث

وكان له ولد نجيب اسمه أبو زكريا

يحيى بن سعيد كان أدبيا شاعرا من شعره
قوله :

ان مدحت الخيول نهبت أقوا

ما نياما فسا بقوي اليه

هو قد دلني على لثة العيد

ش فالى أدل غيرى عليه

وبعزي اليه أيضا قوله :

وعهدى بالصبار منا وقدي

حكي الف بن مقلة في الكتاب

فصرت الآن منحنيا كائن

أفتش في التراب على شبابي

توفي ابن الدهان سنة (٥٩٦)

ابن الدهان هو أبو شعاع

محمد بن علي بن شعيب الملقب بفخر الدين

البغدادى

نشأ ببغداد وانتقل الى الموصل

وصحب جمال الدين الاصمهاني الوزير

ثم تحول الى خدمة السلطان صلاح الدين

فولاه ديوان ميفارقين فلم يتفق مع واليها

﴿الدوخة﴾ الشجرة الكبيرة
جمعها دُوح وأذواح
﴿داخ﴾ الرجل يدوخ دُوخا
ذل وخضع

(دوخ البلاد) استولى عليها بعد ما قبرها
﴿الدوخة﴾ هذه الكلمة يطلقها
المصريون اليوم على دوار الرأس فرأينا
أن نثبتها هنا خشية أن لا يظن إلا كثرون
إلى كلمة (دوار) فيحرمون من الإطلاع
على ما فيها مما عسى أن يفيدهم

الدوخة علامة على كثافة الدم وعلي
احتقان الدماغ ، وقد تأتي الدوخة من
التهيج العصبي المسبب عن المخ وعن
السلسلة الظهريّة ومن المعدة أو من أسفل
البطن

المصاب بالدوخة يحس بأن الأشياء تدور
حوله فإذا مشى كاد يقع واضطر أن يمسك
بشيء وقد تعثر به الدوخة وهو جالس وراقدا
(أسباب الدوخة) الدوران بسرعة
رؤية هاوية عميقة ، تعاطي أشياء تؤثر
علي المخ مثل السحوم والكحول ، انيميا
المخ ، امراض مختلفة

وهناك اسباب أخرى مثل دوخة
الاحتقان وتنتج من انحباس الحيض .

فرحل إلى دمشق ثم إلى مصر ثم عاد إلى
دمشق وأقام بها . وله أوضاع بالجدال
وغيرها من الفرائض وصنف غريبه في
سنة عشر مجلدا

قيل إن قلعه كان أبلغ من لسانه
فذكره صاحب تاريخ أربل فقال كان
عالما فاضلا متفتنا وله شعر جيد . منه
ما كتبه إلى بعض الرؤساء وقد عوفي من
مرضه .

نذر الناس يوم برك صوما
عبر أبي نذرت وحدي فطرا
عالما إن يوم برك عيبه
لا أرى صومه ولو كان ندوا

وكان عالما بالجوم توفي سنة ٥٩٠ هـ
﴿الدهن﴾ مني سقط على الأقمشة
الملونة اكسب ألوانها قتامة ثم أمسك
الأربعة بحيث لا تستطيع الفرشة ألوانها . في
هذه الحالة تأخذ البقعة لونا ردينا يتميز عن
لون القماش . لأجل رغبتها بل خرقه بقليل
من البنزين ونمسح بها مرارا فنزول ولا
يبقى لها أثر ولما ان سقط على الأقمشة
زيت البترول وهو الغاز تغدز آلة آتاه
لأنه لاحتوائه على حمض الكبريتيك يفسد
المادة الملونة للأنسجة

مهيجة ، ويلزم كثرة استنشاق الهواء الطلق والنوم والنوافذ مفتحة . ويحسن عمل حقنة ملينة في حالة الامساك

ثم يعمد الى ذلك العنق والجيبة بشدة وتكيس الذراعين والفخذين وذلك البطن والظهر بالايدي المبتلة بالماء

وفي حالة الدوخة العصبية يعمد الى تحريك العنق بادارتها حول قاعدتها وادارة الجزع كله

وعند حدوث الدوخة يحسن ايضا ذلك القدمين بشدة بماء فاتر

واذا كان السبب انيميا مخية يجب امالة الرأس الى الامام وجعلها مائلة بدل رفعها ، ويفسل الجزء الاعلى من الجسم بالماء الفاتر

ويحسن المشي في الماء ويتعاطى (عطر اللاوندا) المسمى بالفرنسية

Essence De Lavande

مرتين في اليوم بوضع خمس نقط علي قطعة من السكر واستحلابها

داود داود عليه السلام من أنبياء بني اسرائيل أنزل الله اليه الزبور وقد تولى ملك بني اسرائيل وأسس بيت المقدس في القرن العاشر قبل الميلاد

ودوخة البواسير ودوخة الاشربة المدفئة كالنبيدو البيرة ، ودوخة الروائح ، ودوخة بخار الفحم وبخار الجير ، ودوخة النوم الكثير ودوخة الحمل ، ودوخة الروماتيزم وتقرى صاحبها عند التغيرات الفجائية لحالة الجو ، ودوخة الزكام الخ والدوخة العصبية أو الهستيرية والهيوخوندارية (وهي التي تقرى من توهم الامراض ومن الانفعالات النفسية) ويصححها جشاء وبول غليظ ، ودوخة امراض الكبد (علاجها) تجتنب أولا أسبابها

بمعالجة الامراض التي تسببها فاذا كانت الدوخة سببها احتقان الدماغ وهي الحالة الكثيرة الحصول فيستعمل لها صب الماء البارد على الركبتين والفخذين بواسطة ابريق أو خرطوم ويوضع بالليل على القدمين والفخذين رفادات مهيجة (أنظر رفادة)

بالماء البارد . ويدلك الجسم صباحا بالماء بواسطة فخرقة مبتلة بالماء الفاتر وتستعمل أيضا الحمامات النصفية أى بغمر النصف الاوسط من الجسم في حمام مائي فاتر مدة ٢٠ دقيقة ويفسل الدماغ ايضا ويمشي حافيا على الاعشاب المبتلة

أما الاغذية فيجب ان تكون غير

﴿ أبو داود ﴾ هو سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني أحد أئمة الحديث المشهورين وهو صاحب السنن توفي سنة (٢٧٥) هـ

﴿ داود ﴾ بن أبي عاصم بن عورة بن مسعود الثقفي ثقة من ثقات الحديث ﴿ داود الظاهري ﴾ هو أبو سليمان داود بن علي بن خلف الأصبهاني . كان اماما في الفقهاء كثير الورع اخذ العلم عن اسحق بن راهويه وأبي ثور وغيرهما كان من أكثر الناس تشيعا للامام الشافعي صنّف في فضائله كتابين وكان له مذهب مستقل تبعه فيه جمهور كبير يعرفون بالظاهرية

من زهده مارواه أبو عبدالله المحاملي قال : صليت صلاة عيد الفطر في جامع المدينة وقلت أمر على داود بن علي فأهنته فختتم إذا بين يديه طبق فيه أوراق هندبا وعصارة فيها نخلالة وهو يأكل فنهأته وعجبت من حاله ورأيت ان جميع ما في الدنيا ليس بشيء . فخرجت من عنده ودخلت على رجل من محبي الصنعة يقال له الجرجاني فخرج الي حاسر الرأس حافي القدمين وقال لي ما غنى القاضي ؟ قلت

مهم ؟ قال وما هو ؟ قلت في جوارك داود بن علي ومكانه من العلم ما تعلمه وأنت كثير الصلة والرغبة في الخير تنفل عنه ؟ وحدثته بما رأيت . فقال داود شرم الخلق وجهت اليه البارحة بألف درهم ليستعين بها فردها علي . قال للغلام قل له بأى عين رأيتني ، وما الذى بلغك من حاجتي وختلي حتي بعثت الي بهذا ؟ فعجبت وقلت له هات الدراهم فاني أحملها فدفعها الي وقال للغلام ائتني بكيس آخر فوزن الغا اخرى وقال تلك لنا وهذه لعناية القاضي فأخذت منه الالفين وجئت اليه فقرعت الباب ودخلت وجلست ساعة ثم أخرجت الدراهم وجعلتها بين يديه فقال هذا جزاء من ائتمنتك على سره ؟ أنا بأمانة العلم أدخلتك الى أرجع فلا حاجة لي فيما معك . قال المحاملي فرجعت وقد صغرت الدنيا في عيني وأخبرت الجرجاني فقال اني أخرجت هذه الدراهم لله تعالى فلا ترجع في مالي فليتول القاضي اخراجها في أهل البر والعفاف قيل انه كان يحضر مجلس داود كل يوم أربعائة صاحب طيلسان اخضر

قال داود حضر مجلسي يوما أبو يعقوب الشريطي وكان من أهل البصرة عليه

خرقتان فتصدر بنفسه من غير أن يرفعه
أحد وجلس الي جانبي وقال سل يا فتى
عما بدالك . فكأنني غضبت منه . فقلت
له مستهزئاً أسألك عن الحجامة . فبرك أبو
يعقوب ثم روي طريق أفطر الحاجم والمحجوم
ومن أرسله ومن أسنده ومن وقفه ومن
ذهب اليه من الفقهاء ، وروي اختلاف
طريق احتجام رسول الله صلى الله عليه
وسلم واعطاء الحجام أجره ولو كان حراماً
لم يعطه

ثم روى طرق ان النبي صلى الله عليه
وسلم احتجم بقرن وذكر أحاديث صحيحة
في الحجامة ثم ذكر الاحاديث المتوسطة
مثل ما مررت بملاً من الملائكة ، ومثل
شفاء أمتي في ثلاث وما أشبه ذلك وذكر
الاحاديث الضعيفة مثل قوله عليه الصلاة
والسلام لا تحتجموا يوم كذا ولا ساعة
كذا ثم ذكر مذاهب أهل الطب من
الحجامة في كل زمان وما ذكره فيها
ثم ختم كلامه بأن قال وأول ما خرجت
الحجامة من أسبها ن فقلت له والله لا حقرت
بعدك احدا ابداً

ومن كلامه . خير الكلام ما دخل
الافن بغير اذن

وقال ابو العباس ثعلب في حقه : كان عقل
داود أكثر من علمه

ولد داود بالكوفة سنة (٢٠٢) هـ
او (٢٠١) او (٢٠٠) ونشأ ببغداد وتوفي
سنة (٢٧٠) هـ

داود بن نصر الطائي الكوفي
يلقب بأبي سلمان كان من كبار العباد الزهاد
حتى قال عنه محارب بن ديار لو كان داود
في الامم الماضية لقص الله تعالى شيئاً من
خبره

اشتغل في مبدأ أمره بالعلم ثم اختار
العزلة والانفراد والخلوة والعبادة كان يحضر
مجلس أبي حنيفة حتى تقدم في الكلام فأخذ
حصاة فقفذ بها انساناً . فقال له أيها
ياسلمان طال لسانك وطالت يدك خلف
بعد ذلك سنة لا يسأل ولا يجيب . فلما
علم أنه قد أدرك الحقيقة أغرق كتبه في
الفرات وتخلي للعبادة . وكان لا يملك من
الدنيا الا ثلاثمائة درهم فعاش بها عشرين سنة
وورث من أمه داراً فكان ينتقل في
غرف الدار كلما نخرت غرفة منها انتقل
الى غيرها ولم يعمرها حتى أتى علي جميع
غرف الدار

ولما قدم محمد بن قحطبة الكوفة طالب

لما لا ولاده كنفوا يكون عارفا بكتاب
الله وسنة رسوله والفقهاء والنحو والشعر فقل
له ما يجمع هذه العلوم الا داود الطائي
فارس الى محمد بدرة فيها عشرة آلاف درهم
وقال استعن بها على دهرك. فردها فوجه
اليه بدرتين مع مملوكين وقال ان قبل
البدرتين فأنما حران. ففضيا بهما اليه فأبى
ان يقبلهما. فقالا ان في قبولهما عتق رقابنا
من الرقب. فقال وفي رددهما عتق رقبتي
من النار رداهما اليه وقولا له ان رددهما علي
من اخذهما منه اولى من ان يعطيني اياهما
وكان له حائط قد تصدع فقل له لو
امرت به فرت فقال كانوا يكرهون فضل
النظر
وقيل انه صام اربعين سنة ما علم
به اهله

وكان خرازا يحمل غداءه معه ويتصدق
به في الطريق ويرجع الى اهله يفطر عشاء
لا يعلمون انه صائم
وقال له رجل لم لا تشرح لحيتك .
قال اني عنها مشغول

قال ابو الربيع الاعرج دخلت على
داود الطائي بيته فقرب لي كسيرا يابسة
فمطشت فتمت الي دن فيه ماء حار فقلت

برحمك الله لو أنخذت غير هذا يكون فيه
الماء فقال اذا كنت لا اشرب الا باردا
ولا آكل الا طيبا ولا البس الا لينا فما
ابقيت لا آخرتي ؟ قال قلت أوصني قال
صم عن الدنيا واجعل افطارك فيها الموت
وفر من الناس فرارك من السبع وصاحب
اهل التقوى ان صحبت فانهم اخف مؤنة
واحسن معونة ولا تدع الجماعة . حسبك
هذا ان عملت به

وقدم هرون الرشيد الكوفة فكتب
قوما من القراء وامر لكل واحد منهم
بألفي درهم وكتب داود الطائي من جملتهم
فدعاه باسمه فقل ان داود لم يعلم . فقال
ارسلوا اليه . فقال ابن السماك وحماد بن
ابي حنيفة . نحن نذهب بها . وقال ابن
السماك لحماد في الطريق انثرها بين يديه
فان للعين حظها . رجل ليس عنده شيء
يؤمر له بألفي درهم يردها فلما دخل عليه
انثرها بين يديه . فقال لها انما يفعل هذا
بالصبيان واني ان يقبلها

وقالت خادمة داود له مرة لو طبخت
لك دسما تأكله . فقال وددت ذلك .
فطبخت دسما وأتقته . فقال لها ما فعل
ايتام فلان ؟ قالت علي حالهم . قال اذهبي

بهذا اليهم . فقالت انت لم تأكل ادما منذ كذا وكذا . فقال ، ان هذا اذا اكوه صار الي العرش ، واذا اكته صار الى الحش (اى الكنيف) . فقالت له ياسيدى اما تشتهي الخبز ، قال يادايه بين مضغ الخبز وشرب الغيث قراءة خمسين آية توفي سنة (١٦٠) وقيل (١٦٥) هـ
 رحمه الله ابن ابي دواد هو القاضي ابو عبدالله احمد بن ابي دواد فرج بن جرير ابن مالك العالم المشهور

وقيل ان اصله من قرية بقنسرين رحل ابوه الى الشام متجراً فأخرجه معه . وهو صغير فنشأ احمد في طلب العلم والفقهاء والكلام حتى بلغ فيه ما بلغ . وصحب هياج بن العلاء السلمي واصل بن عطاء فصار معتزليا

قال ابو العيناء ما رأيت رئيساً قط انصح ولا انطق من ابن ابي دواد وقال اسحق بن ابراهيم الموصلى سمعت ابن ابي دواد في مجلس المعتصم وهو يقول اني لامتنع من تكليم الخلفاء بحضرة محمد بن عبد الملك الزيات الوزير في حاجة كراهة ان اعلمه ذلك ومخافة ان اعلمه الثاني لها

وهو أول من افتتح الكلام مع الخلفاء وكان لا يبدأهم أحد حتي يبدأوه قال ابو العيناء كان ابن ابي دواد شاعرا فصيحاً بليغاً

من كلام ابن ابي دواد ثلاثة ينبغي أن يبجلوا وتعرف أقدارهم العلماء وولاة العدل والاخوان ، فمن استخف بالعلماء أهلك دينه ، ومن استخف بالولاة أهلك ديناه ، ومن استخف بالاخوان أهلك مروءته

وقال ابراهيم بن الحسن كئنا عند المأمون فذكروا من بايع الانصار ليلة العتبة فاختلفوا في ذلك ودخل ابن ابي دواد فعددهم واحداً واحداً بأسمائهم . وكناهم وأنسابهم . فقال المأمون اذا استجلس الناس فاضلا فمثل احمد فقال احمد بل اذا جالس العالم خليفة فمثل امير المؤمنين الذي يفهم عنه ، ويكون اعلم بما يقوله منه

قال ابو العيناء كان الافشين يحسد ابا دلف العجلي للعربية والشجاعة فاختال عليه حتي شهد عليه بجنابة قتل فأخذه ببعض اسبابه فجلس له واحضره واحضر السيف ليقتله وبلغ ابن ابي دواد الخيزر فركب من وقت مع من حضر من عدوله فدخل

على الافشين وقد جي. بأبي دلف ليقتل فوقف ثم قال اني رسول امير المؤمنين اليك وقد امرك ان لا تحدث في القاسم بن عيسى (هو ابو دلف) حدثا حتي تسلمه الى . ثم التفت الي العبدول وقال اشهدوا اني اديت الرسالة اليه عن امير المؤمنين والقاسم حي معافي فقالوا قد شهدنا وخرج فلم يقدر الافشين عليه وسار ابن ابي دواد الي المعتصم من وقته، وقال يا امير المؤمنين قد اديت عنك رسالة لم تقلها الى ما احد يصل خيرا منها واني لارجو لك الجنة بها ثم اخبره الخبر فصوب رأيه ووجه من احضر القاسم فأطلقه ووهب له وعنف الافشين فيما عزم عليه

وكان المعتصم قد اشتد غيظه على محمد ابن الجهم البرمكي فأمر بضرب عنقه فلما رأى ابن ابي دواد ذلك وان لاجيلة له فيه قال للمعتصم وكيف تأخذ ماله اذا قتلته قال ومن يحول بيني وبينه ؟ قال يا بني الله تعالى ذلك ويأباه رسوله ويأباه عدل امير المؤمنين فان المال للوارث اذا قتلته حتي تقيم البيعة علي ما فعله ، وامره باستخراج ما اختانه اقرب عليك وهو حي فقال احبسوه حتي ينأظر فتأخر امره علي مال

حمله وخلص محمد

وحدث الجاحظ ان المعتصم غضب علي رجل من أهل الجزيرة الفراتية وأحضر السيف والنطع فقال له المعتصم فعلت وصنعت وأمر بضرب عنقه فقال له ابن ابي دواد يا امير المؤمنين سبق السيف العذل فتأن في أمره فانه مظلوم فسكن قليلا ، قال ابن ابي دواد وغمرني البول فلم اقدر علي حبسه وعلمت اني ان قت قتل الرجل فجعلت ثيابي تمحي وبلت فيها حتي خلصت الرجل . قال فلما قت نظر المعتصم الي ثيابي رطبة . فقال يا ابا عبد الله ان تحتك ماء ؟ فقلت يا امير المؤمنين ولكنك كذا وكذا فضحك المعتصم ودعا لي وقال احسنت بارك الله عليك وخلص عليه وأمر له بمائة الف درهم

قال احمد بن عبد الرحمن الكلبي : ابن ابي دواد روح كله من غرته الى قدمه . وقال لازون بن اسماعيل : ما رأيت احدا قط اطوع لاحد من المعتصم لابن ابي دواد فيكلمه في اهله وفي اهل الثغور وفي الحرمين وفي اقاصي اهل المشرق والمغرب فيجيبه الى كل ما يريد واقد كله يوما في مقدار الف الف درهم ليحفر بها

نهر في أقاصي خراسان فقال له وما على من
هذا النهر . فقال يأمر المؤمنين ان الله
يسألك عن النظر في أمر أقصي رعيته كما
يسألك عن النظر في أمر أدناها ولم يزل
يرفق به حتي أطلقها

ولقد قال الحسين بن الضحاك الشاعر
المشهور لبعض المتكلمين ابن أبي دواد
عندنا لا يعرف اللغة وعندكم لا يحسن
الكلام (يريد علم الكلام وهي الفلسفة
الاسلامية) وعند الفقهاء لا يحسن الفقه .
وهو عند المعتصم يعرف هذا كله

وكان اتصال ابن أبي دواد بالمأمون
انه قال كنت أحضر مجلس القاضي يحيى
ابن أكرم مع الفقهاء وأني عنده يوما اذ
جاءه رسول المأمون فقال له يقول لك أمير
المؤمنين انتقل البنا وجميع من معك من
أصحابك فلم يحب أن أحضر معه ولم يستطع
أن يؤخرني فحضرت مع القوم وتكلمنا
بمحضرة المأمون فأقبل المأمون ينظر الي اذا
شرعت في الكلام ويتفهم قولي ويستحسنه
ثم قال لي من تكون فانتسبت له فقال ما
أخرك عنا ؟ فكرهت أن أحيل على يحيى
فقلت حبة القدر وبلوغ الكتاب أجله
فقال لا أعلم ما كان لنا من مجلس الا

حضرته . فقلت نعم يأمر المؤمنين . ثم
اتصل الامر

وقيل قدم يحيى بن أكرم قاضيا على
البصرة من خراسان من قبل المأمون آخر
سنة (٢٠٢) وهو حدث سنة نيف
وعشرون سنة فاستصحب جماعة من أهل
العلم والمروءات منهم ابن أبي دواد . فلما قدم
المأمون ببغداد في سنة (٢٠٤) قال ليحيى
اختر لي من أصحابك جماعة يجالسوني
ويكثر الدخول لي فأختر منهم عشرين
فيهم ابن أبي دواد فكثروا على المأمون .
فقال اختر منهم فأختر عشرة فيهم ابن أبي
دواد ثم قال اختر منهم . فأختر خمسة فيهم
ابن أبي دواد . واتصل أمره وأسند المأمون
وصيته عند الموت الى أخيه المعتصم وقال
فيها وأبو عبد الله احمد بن أبي دواد لا يفارقك
شركة في المشورة في كل أمر فانه موضع
ذلك ولا تتخذ من يعدي وزيراً

ولما ولي المعتصم الخلافة جعل ابن
أبي دواد قاضيا للقضاة وعزل يحيى بن أكرم
حتي كان لا يفعل فعلا باطنا ولا ظاهرا
الا برأيه

وامتنحن ابن أبي دواد احمد بن حنبل
وأزعمه بالقول بخلق القرآن وهي بدعة كان

تمسك بها المأمون والمعتصم ووجد ابن
حنبل حين امتنع عن القول بذلك وكان
ذلك سنة (٢٢٠) هـ

ولما مات المعتصم اتصل ابن أبي
دواد بابنه الواثق بالله وحظي عنده .
ولما مات الواثق وتولى ابنه المتوكل
أصاب ابن أبي دواد فالج فقلد المتوكل
ابنه محمد بن أحمد مكانه . ثم
عزله سنة (٢٢٦) هـ وقلد يحيى بن
أكرم

وكان الواثق قد أمر أن لا يري
أحد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات
الا قام فكان ابن أبي دواد اذا رآه قام
واستقبل القبلة يصلي حتي لا يكون قيامه
له . فقال ابن الزيات في ذلك :
صلي الضحي لما استفاد عداوتي

وأراه ينسك بعدها ويصوم
لا تعدم من عداوة مسمومة

تركتك تقعد تارة وتقوم
أكثر الشعراء من مدح ابن أبي
دواد لفضله وعلمه

قال علي الرازي رأيت أبا تمام عند
ابن أبي دواد ومعه رجل ينشد عنده
قصيدة منها :

لقد أنست مساوى كل دهر
محاسن أحمد بن أبي دواد
وما سافرت في الآفاق الا

ومن جدواك راحتي وزادى
فقال له ابن أبي دواد هذا المعنى
تفردت به أو أخذته فقال هو لى قد ألممت
فيه بقول أبي نواس :

واذا جرت الالفاظ منابم مدحة

لفيرك انسانا فانت الذى نغنى
ودخل عليه أبو تمام يوما وقد طالت

أيامه فى الوقوف ببابه ولا يصل اليه فعتب
عليه مع بعض أصحابه . فقال له ابن أبي
دواد أحسبك عاتبا يا أبا تمام فقال إنما
يعتب علي واحد وأنت الناس جميعا
فكيف يعتب عليه ؟ فقال له من أين لك
هذا يا أبا تمام . فقال من قول لحاذق يعني

أبا نواس فى الفضل بن الربيع :
وليس على الله بمستكر

أن يجمع العالم فى واحد
ولما ولي ابن أبي دواد المظالم . قال
أبو تمام قصيدة يتظلم اليه جاء من جملتها
قوله :

إذا أنت ضيعت القريض وأهله
فلا عجب أن ضيعته الاعاجم

فقد هز عطفيه القريض ترفعاً

بعدلك مذسارت اليك المظالم

ولولا خلل سنها الشعر مادري

بغاة العلي من أين تؤتي المكارم

ومدحه أبو تمام أيضاً بقصيدته التي

أولها :

أرأيت أى سوائف وخدود

عنّت لنا بين اللوا فرزود

وما أطف قوله فيها :

واذا أراد الله نشر فضيلة

طويت اتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت

ما كان يعرف طيب عرف العود

ومدحه مروان بن أبي الجنوب بقوله :

لقد حازت نزار كل مجد

ومكرمة علي رغم الاعادى

فقل للفاخرين على نزار

ومهم خندف وبنو ايام

رسول الله والخلفاء منا

ومنا احمد بن أبي دواد

وليس كمثلهم في غير قومي

بموجود الي يوم التنادى

نبي مرسل وولاة عهد

ومهدى الي الخيرات عاد

ولما سمع هذا الشعر أبو هفان المهزومي

قال :

فقل للفاخرين على نزار

وهم في الارض سادات العباد

رسول الله والخلفاء منا

ونبراً من دعي بني ايام

وما منا ايام ان أقرت

بدعوة احمد بن أبي دواد

فقال ابن أبي دواد ما بلغ مني أحد

ما بلغ هذا الغلام المهزومي . ولولا اني

اكره أن أنبه عليه لعاقبته عقاباً لم يعاقب

أحد بمثله ، جاء الى منقبة كانت لي فنقبها

عروة عروة

وكان ابن أبي دواد كثيراً ما ينشد

ولم يذكر انهماله او لغيره :

ما أنت بالسبب الضعيف وانما

نجح الامور بقوة الاسباب

فاليوم حاجتنا اليك وانما

يدعي الطيب لشدة الاوصاب

قال أبو العيناء غضب المعتصم علي

خالد بن زيد بن مريد الشيباني وأشخصه

من ولايته لعجز لحقه في مال طلب منه

وأسباب أخرى وجلس المعتصم لعقوبته

وكان قد طرح نفسه علي القاضي احمد بن

أبي دود فشفع فيه فلم يجبه المعتصم . فلما
جلس المعتصم اعقبته حضر القاضي احمد
فجلس دون مجلسه . فقال له المعتصم يا أبا
عبد الله جلست في غير مجلسك . فقال
ما ينبغي لي أن أجلس الا دون مجلسي
هذا . فقال له وكيف ؟ قال لأن الناس
يزعمون أنه ليس موضعي موضع من يشفع
في رجل فيشفع . قال فارجع الى مجلسك .
قال مشفعا او غير مشفع ؟ قال بل مشفعا
فارتفع الي مجلسه . ثم قال ان الناس
لا يعلمون رضا أمير المؤمنين عنه ان لم يخلع
عليه فأمر بالخلع عليه فقال يا أمير المؤمنين
قد استحق هو وأصحابه رزق ستة أشهر لا بد
أن يقبضوها وان أمرت لهم بها في هذا
الوقت قامت مقام الصلة . فقال قد أمرت
بها فخرج خالد وعليه الخلع والمال بين يديه
وان الناس في الطرق ينتظرون الايقاع به
فصاح به رجل الحمد لله على خلاصك
يا سيد العرب . فقال له اسكت سيد العرب
والله احمد بن أبي دود

كان بين ابن أبي دود وبين الوزير
ابن الزيات منافسات وشحناء حتي ان
شخصا كان يصحب القاضي المذكور
ويختص بقضاء حوائجه منعه الوزير المذكور

من التردد اليه فبلغ ذلك القاضي ابن أبي
دود فجاء الى الوزير وقال له والله ما أجيئك
متكثر أبك من قلة . ولا متعزز أبك من ذله
ولكن أمير المؤمنين رتبك مرتبة أوجبت
لقائك ، فان لقيناك فله ، وان تأخرنا عنك
فلك ، ثم نهض من عنده

قيل وكان في ابن أبي دود من المكارم
والمحامد ما يستغرق الوصف

هجا بعض الشعراء الوزير ابن الزيات
بقصيدة تبلغ سبعين بيتا فبلغ خبرها القاضي
احمد فقال :

احسن من سبعين بيتا هجا

جمعك معان في بيت
ما أحوج الملك الى مطرة

تغسل عنه وضر الزيت
فبلغ ابن الزيات ذلك ويقال ان
بعض أجداد القاضي احمد كان يبيع القار
فقال :

يا ذا الذي يطعم في هجونا

عرضت بي نفسك للموت
الزيت لا يزري بأحسابنا

أحسابنا معروفة البيت
قيرتم الملك فلم ننقه

حتي غسلنا القار بالزيت

يقال انه اصابه الفالج بعد موت الوزير
ابن الزيات بمائة يوم وقيل بأقل من ذلك
ولما أصيب بهذا المرض قدم ولده أبا الوليد
محمدا للقضاء مكانه فلم يحسن السيرة فكثير
داموه حتى عمل فيه الصولي الشاعر قوله :
عفت مساوتبت منك واضحة

علي محاسن ابقاها ابوك لكا
قد تقدمت ابنا الكرام به

كما تقدم آباء اللثام بكا
وكان اصابة ابن ابي دواد بالفالج سنة
٢٣٣ ووفاته سنة ٢٤٠ هـ امملا ده فكان
سنة ١٦٠ بالبصرة

كان ابن ابي دواد موافقا لاهل الادب
من اى بلد كانوا وكان قد ضم منهم جماعة
يعولهم ويعونهم فلما مات حضر يابه جماعة
منهم وقالوا يدفن من كان ساقه الكرام
وتاريخ الادب ولا يتكلم فيه ؟ ان هذا
وهن وتقصير . فلما طلع سريره قام اليه
ثلاثة منهم فقال احدهم :

اليوم مات نظام الملك واللسن

ومات من كان يستعدى على الزمن
واظلمت ببل الآفاق اذ حجبت

شمس المكارم في غيم من الكفن
وتقدم الثاني فقال :

ترك المنابر والسرير تواضعا
وله منابر لو يشا وسرير
ولغيره يجبي الخراج وانما
نجي اليه محامد وأجور
وتقدم الثالث فقال :

وليس فتيق المسك ربح خنوطه
ولكنه ذاك الثناء الخلف

وليس صرير النعش ما سمعونه
ولكنه أصلاب قوم تقصف
قال أبو بكر الجرجاني سمعت أبا
العيناء الضرير يقول ما رأيت في الدنيا
اقوم ادبا من ابن ابي دواد ما خرجت
من عنده يوما قط فقال يا غلام خذ يده
بل قال يا غلام اخرج معه . فكنت أنتقد
هذه الكلمة عليه فلا يخل بها ولا اسمعها من
غيره

❦ داد ❦ الجبن وغيره يداد دودا
ودود تدودا وأداد إدادة صار فيه دود
فهو (مدود)

❦ الدودة ❦ الديدان من الحشرات
الارضية ليس لها أطراف مفصليّة وجلدها
املس او غشائي لا ترسب عليه املاح
جيرية ولا شيتين وجهازها الدورى مغلق
وهي تنقسم الى دائرة رحلقية وهلمنت

فالدائرة لها اعضاء دوران. والحلقية ليس لها اعضاء دوران ولها سلسلة عصبية عقدية. والهللنت ليس لها اعضاء دوران ايضا ولها سلسلة عصبية ملساء.

اما الديدان الدائرة فتنتاهية في الصغر وكانت لا تعرف قبل اكتشاف آلة النظر المعظمة. جسمها نصف شفاف ويشاهد فيه أثر تقسيم الحلقات وفوفوها في طرف جسمها ومحاط بأهداب في حالة دوران مستمر

من هذه الديدان دودة سماها علماء الحيوانات الروتيفير اشتهر العالم ام بلانزي بمشاهدتها فقد تمكن هذا العالم من حفظها عدة سنين بعد تجفيفها ثم اعاد اليها الحياة بعد تنديتها بالماء.

اما الديدان الحلقية فتقسم الى حلقية انبوية وحلقية ارضية وحلقية ماصة

فالحلقية الانبوية لها اعضاء تنفس في الجزء الامامي من جسمها وتعيش في انابيب حجرية لا يخرج منها سوي رأسها الموشح بزوائد خيشومية على هيئة زغب الريش وذلك مثل الدودة المسماة (السربول)

واما الحلقية المهاجرة فمثل الدودة

المسماة (الاونيس) و (الارينيكول) وهي تعيش في الرمل وخياشيمها على هيئة اهداب موضوعة زوجا زوجا على طول الجسم


واما الحلقية الارضية فتعيش في الارض

واما الحلقية الماصة فهي مثل العلق

وأما الهللنت فيتكون هذا القسم من الديدان المعوية وكائنات أخرى مشابهة لها في الترتيب وأغلبها لا يعيش الا في باطن الحيوانات الاخرى. فمنها ما يعيش في الكبد ويسمي عند الافرنج (دوف) وفي المخ ويسمي (سنور) وفي باطن العين وفي الانسجة الخلوية للحيوانات ويسمي (التريشينا الخلزوني)

اغلب الديدان المعوية يحصل فيها استحالات مهمة وكل من هذه الاستحالات يلزم له وسط خاص. مثل ذلك الدودة الوحيدة عند الكلب المسماة (تينيا سبزاننا) تضع بيضها فلا يفتح الا في جسم (الخروف) واليرقات التي تتولد لا تصل الى حالة نموها التام الا في اعضاء الكلب. والدودة الوحيدة عند

الانسان تبقى على حالة برقة في النسيج
الخلوي للخنزير (انظر كتاب القلائد
للدكتور الكفراوي)

الديدان المعوية  الديدان المعوية
تتسرب الي أمعاء الانسان مع الغذاء تارة
على حالة جرثومة وطوراً علي حالة تقرب
من التكون ولا تبلغ كمال نموها الا في
جسم الانسان . ويندر جداً أن تستطيع
النمو والمعيشة في أمعاء صحيحة صاحبها
سائر على الحياة الطبيعية ومتبع نظاما
صحيا في مأ كله ومشربه . أما الامعاء
التي لا يبالى صاحبها بها فيحشوها بكل
ما يحسنه له أهواؤه من الاطعمة والاشربة
فتجد تلك الديدان فيها مرعا خصيبا
فتنمو وتفرخ ويصبح لها هنالك معشر
وقبيل . والله يعلم الى اى حد يبلغ ضررها
بالجسم

اذا تسربت الديدان الى المعدة
اوجدت فيها ميلا الى القي . وربما خرجت
مع المواد المفرزة

واذا دخلت الي القنوات الصفراوية
جلبت اصحابها اليرقان لأنها تسد مجاري
الصفراء وتعطل سيرها وتستدعي بذلك
تراكم الصفراء وتسربها الي الدم


واذا وصلت الى القنوات التنفسية
أوجبت السعال وأحدثت نوبا اختناقية
(علاجها على حسب الطب الطبيعي)
نختار أن نثبت علاجها على حسب الطب
الطبيعي لانه مذهبنا ولا ضرر منه واماما
عداه من الطب العلاجي فلا نعتقد فائدته
بل بالعكس نرى أن العقاقير التي تعاطي
اكثرها سام وجلها ضار بالبنية ضررا بليغا
فيخرج ديدانا وربما أورث ادواء

علاج هذه الديدان ينحصر في
تناول الاغذية غير المهيجة (انظر اكل
وغذاء وطعام وحمية) وفواكه مطبوخة وتين
وجرز . ثم وضع رفاة مهيجة على الجسم
كله بما فاتر كل ليلة أو كل ليلتين (انظر
رفادة) وعند القيام من النوم يدلك الجسم
كله بالماء بخرقه خشنة

ويجب عمل حقنة ملينة بما في حرارة
الجسم كل يوم مرتين ولا سيما ان أحس
المريض بأكلان في أمعائه

ومع هذا يؤخذ شاي مكون من قليل
من الالبست وهي الشبية ومعها ٢٥ غراما
من بزور القرع

يشرب هذا الشاي مدة أسابيع
فتخرج الديدان

الدودة الوحيدة  يوجد من

هذه الدودة أنواع عديدة تختلف في شكلها وأثارها في الجسم وأنا نصف هنا ثلاثة أنواع منها لشهرتها وشيوع الإصابة بها (١) الدودة التي على شكل الجلد وتتكون عند الذين يأكلون لحم الخنزير ويبلغ طولها من ١٣ الى ١٤ متر، لها رأس مكون من خرطوم عليه تاج فيه من ٢٢ الى ٢٨ عقافة (مشبك) وبقية جسمها مكون من حلقات ضيقة

(٢) الدودة الوحيدة العريضة هي أقل مضايقة للإنسان من الأولى، لها رأس دقيق جدا وليس لها تاج ولا عقافات وأعضاؤها قصيرة وعريضة. هذه الدودة تكثر عند الفرنسيين والسويسريين والروس والبولونيين والسويديين

(٣) الدودة الوحيدة المسماة (تليا ميديو كانيلا) هي أكثر أنواع الديدان مضايقة للإنسان وأثارها قاعضاؤها عرض واطول من أعضاء الدودة الوحيدة الأولى وليس لها خرطوم ولا تاج ذو عقافات يكثر وجودها في أوروبا وأفريقية

(وصف المرض بها) أم في المعدة وقلق وتقي وكثرة ريق ويشعر المريض

عقب أكله الفواكه والسردين والثوم والخردل وغيره بالتواء ومفص في القسم الأسفل من البطن ويزول بسرعة غريبة عند ما يشرب الإنسان لبنا أو غيره من الأشربة المغذية. يعرف وجود الدودة بنزول بعض قطع منها في الغائط وأحيانا تمكث في أمعاء الإنسان بدون أن تحدث له أقل ضيق

(علاجها على مقتضى الطب الطبيعي) لا يأكل الإنسان مدة طويلة غير الخبز المصنوع من القمح المسحوق والفواكه وخصوصا المسماة ميريل والمسماة ايزيل لان الدودة الوحيدة لا تستطيع احتمالها ويجب أن يعمل كل يوم حقنة ملينة من ماء فاتر وزنه نصف لتر ثم يوضع كل ليلة رقادة على الجسم مهبجة وكل يوم من حمام الى حمامين جلوسيين وعند ما يكون الإنسان جالسا في الماء يدلك جسمه فهذا يجبر الدودة على الخروج

بما ان هذه الدودة الطفيلية لا تتغذى الا من الاغذية غير المهضومة العجينية او التي على وشك التعجن في الامعاء، وان خبز القمح المسحوق والفواكه تهضم

جيدا وبسرعة وتبقى القناة الهضمية نظيفة
لا تستطيع الدودة ان تمتد طويلا في مثل
هذه الاحشاء فتبحث عن الخروج بسلام
فاذا احس المريض بأن الدودة نزلت

الى جهة البطن السفلى بعد ان يكون قد
سار على هذا التدبير الغذائي مدة فيحسن
به أن يأخذ مع الحمام الجلوسي حقنة بماء
بارد مع الضغط على الجهة الموجودة فيها
الدودة فتضطر ان تخرج عند ذلك
وقد احتال أطباء الطب الطبيعي على
اخراج الدودة الوحيدة بحيلة اخرى وذلك
بالاشارة على المريض بأن لا يأكل ثلاثة
أيام متوالية سوى شوربة بخبز عادي او
شوربة قمح مسحوق وخبز برغل مسحوق
ولكن بدون أن يصل الى درجة الشبع
وفي صباح اليوم الرابع يتعاطى قبل أن
يأكل شيئا ثلاثة ملاعق من الزيت الجيد
او زيت الخروع وبعد عشرة دقائق يأخذ
حقنة باللبن بدل الماء فيحدث بعد هذا
ميل للبراز فيجلس المريض على وعاء
مملوء باللبن الفاتر او بالماء وينتظر هنالك
نزول ضيقته الثقيلة فلا تتأخر عن
النزول

وسبب نزولها ان المريض باتباعه

هذه الحية مدة ثلاثة أيام تخلو معدته
وتبقى الدودة وحدها فاذا شرب الزيت
انغمست فيه الدودة وتضايقت منه فاذا
حقن باللبن اهرعت اليه لانه غذاؤها
المحبوب فتندفع اليه ويزيد الزيت جسمها
انزلاقا ثم تخرج من اللبن الى الخارج
الدودة الوحيدة تخرج بلا علاج من
امعاء كثير من الذين يتبعون نظاما صحيا
طبيعا كأن يكثرون من اكل خبز القمح
المسحوق والفواكه ولا يأكلون اللحم
قط وهناك ناس آخرون لا تخرج الدودة
من امعاتهم رغما عن اتباعهم نظاما طبيعيا
وعن المعالجة التي ذكرناها

اذا حدث ذلك وجب على المريض
ان يعتمد الى الطريقة الآتية وهي :

تقشر حبوب القمح الجيد ثم
تسحق سحقاً غير ناعم ثم تخلط بعصير
الفاكهة المسماة ايريل المصنفي ويعمل منها
مربي ويؤخذ منه صباحا ملاء فنجمان
قبل الافطار ومثله بعد نحو ساعتين ولا
يجوز اكل شيء الى الظهر فاذا كانت
الدودة تبقى بعد ذلك يعاد هذا العلاج في
اليوم الثاني وما بعده وفي أثناء هذا العلاج
وبعد توضع رفادات على الجسم ليلا بماء

فأرا أياما متوالية

أما الغذاء مدة المعالجة فيكون كما وصفناه آنفا مع استعمال جميع الوسائل المؤدية لتسهيل الهضم والتصريف مثل اجتناب المأكول الساخن والبطء واجادة المضغ والاعتناء بصحة الجلد واحداث حركات كثيرة وذلك الجسم والاستلقاء على الظهر ثم القعود بدون الاستناد على اليدين ثم الاضطجاع ثانيا وتكرار ذلك وفي بعض الاحوال يفيد في اخراج الدودة ان يعطى الانسان اللبن وقليل من جوز الكوكو وكيفية ذلك ان يعطى المصاب صباحا لبنا وقطعة من جوزة الكوكو ويكرر هذا العلاج اياما عديدة فتسقط الدودة غالبا

كل هذا ولا يجوز أن ينسى المصاب تنقية امعائه باتباع أسلوب نباتي محض في غذائه اى بالامتناع عن اكل اللحم وأن يضع على جسمه رفاة على النحو الذى ذكرناه عدة أيام متوالية وأن يدلك بطنه فان ذلك يفيد فائدة عظيمة

دودة الحرير دودة الحرير يتكون في حجم بزرالتين فاذا جاء فصل الربيع خرج من كل بيضة منها دودة

فاذا خرج أطعم ورق التوت الابيض فيكبر تدريجا حتي يصير في حجم الاصبع ثم ينتقل من اللون الاسود الى الابيض رويداً رويداً في مدة ستين يوما ثم يأخذ في النسج على نفسه. وما الخيوط التي يخرجها من فيه الا مادة زجة متي لامست الهواء جفت فلا يزال يخرج تلك المادة ويحيلها الى خيوط ويلفها حول نفسه حتي يصير كهيئة الجوزة فينحبس فيها نحو من عشرة ايام ثم يثقب تلك الجوزة ويخرج منها علي هيئة فراش ابيض له جناحان لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يميل للتزاوج فيلصق الذكر ذنبه بذنب الانثى وبلتحمان مدة ثم يفرقان فتبيض الانثى البيض الذى تقدم ذكره على خرق بيضاء تفرش قصدا ثم يموتان

يفعل بهما هذا ان اريد منها البزور والذين يربون دودة الحرير بقصد أخذ الحرير يتركونها في الشمس وهى في الجوزة بعد مضي عشرة أيام من نسجها فتموت

وقد الغز فيه بعض الشعراء بقوله: وبيضة تحضن في يومين حتى اذا دبت علي رجلين

واستبدلت بلونها لونين

حاكت لها خيسا بلانيرين

بلا سناء وبلا باين

ونقبتين بعد ليلتين

فخرجت مكحولة العينين

قد صبغت بالنقش حاجبين

قصيرة ضئيلة الجنيين

كانها قد قطعت نصفين

لها جناح سابغ البردين

مانبتا الا لقرب الحين

ان الردى كحل لكل عين

دودة القطن — اسمها باللاتينية

برودنيا ليتوراليس

أصلها من فراشة يبلغ طولها ١٦

مليمترا وعرضها اذا بسطت أجنحتها

٢٧ مليمترا وهي مغطاة البطن

والصدر بوبر ناعم وجناحها الاماميان

بهما علامات رمادية وعلامات سمراء

داكنة . أما الجناحان الخلفيان فلونهما

فضي

تبيض هذه الفراشة في أول دورها

في نحو الاسبوع الثالث من شهر يونيه

تحت سطح الاوراق السفلي من النبات

وأحيانا فوقها على شكل قرص به من

٣٠٠ الي ٥٠٠ بيضة مغطاة بنسيج رفيع

هذا البيض يققس بعد أربعة أيام

وتخرج منه الديدان فتأكل في مبدأ حياتها

من الاوراق الخضراء ليلا ونهاراً وبعد

أسبوع لا تأكل الا ليلا وتختفي بالنهار

تحت الارض هربا من حرارة الشمس ثم

تعود عند الغروب فتسلق النبات لتأكل

أوراقه

متي بلغ سن الدودة ١٥ أو ٢٠ يوما

تتشرنق ويكون ذلك على بعد قليل من

سطح الارض تحت جزوع شجيرات القطن

فتمكث من ٨ الى ١٤ يوما في الشتاء الي

سته أسابيع أو أكثر ثم تخرج علي حالة

فراشة وهكذا . ويحصل التفريخ الثاني

من الدود في ثاني أو ثالث أسبوع من

شهر يولييه فتظهر فراشاته فيما بين الاول

والخامس عشر من شهر اغسطس

وربما حصل تفريخ ثالث في النصف

الاول من شهر سبتمبر فتجد ديدانه تأكل

من أوراق الذرة والبرسيم اذ يكون القطن

وقتئذ خشنا ولا تستطع مضغه . وشرانق

هذا الدور تبقى في الارض الي شهر مايو

من السنة التالية

حياة دودة القطن في أيام الشتاء

لا تزال مجهولة فالتنا نعت من أول ديسمبر
الى شهر ابريل على شرائق وفراشات ولا
تجد الدودة نفسها الا نادرا

هذه الدودة يبلغ حجمها من ٣٥ الى
٤٠ ملليمتر في الطول وهي ذات ١٦ رجلا
ولونها زيتوني داكن وبها بقعتان سوداوان
على كل من جزئها الرابع والحادي عشر
(مأخوذ من بحث لعباس افندى الهراوى
بمدرسة الزراعة ومصادر أخرى)

دودة أخذ الدم ~~من~~ الدودة المستخدمة
لاخذ الدم من الجسد هي دودة ذات دم
احمر مما يسكن المستنقعات والبحيرات
والغدران وتعرف الدودة الجيدة بمرونتها
وذلك بأن تمسك من طرفيها وتنجذب
فان طالت حتى ساوت قدر طولها ثلاث
مرات فهي دودة جيدة . وتعرف أيضا
بسرعة حركاتها وتلاحق حلقات جسدها
متى انقبضت . ومتى ضغط عليها بخفة في
راحة اليد تقبضت وصارت مثل الزيتونة
يحفظ هذا الدود في أوان مملوء بالماء
النقي ويغير كل يوم في الصيف وكل
يومين في الشتاء ، ويوضع في جهة غير
معرضة لتغيرات الجو والروائح الكريهة
ويكفي نحو من خمسة الى ستة لترات

من الماء في اليوم لكل مائة أو مائتي
دودة ولاجل وضع هذا الدود على الجسد
يفسل المحل المراد وضعها عليه بالماء
والصابون جيدا ويخلق مافيه من الشعران
كان ثم يوضع الدود في كأس ويقلب على
المحل فيمسك في الجسد ويتدىء في
المص ويجب أن يترك حتي يترك المحل
بنفسه وهو قد يمكث ساعة على الاكثر
وبعد سقوط الدود يظل المحل يسيل دما
يقدر بمثل ما امتصه الدود . والافضل
ترك الدم يسيل حتي ينقطع وحده وان
ظهر انه تمادى في السيلان وأريد وقفه
يوضع عليه محروق الخرق أو قطعة من
نسيج الغنكبوت أو يضغط عليه بالاصبع
حتى ينقطع وان لم تفدهذه الوسائط وجب
استشارة الطبيب فيه . وأخذ الدم مذموم
عند علماء الطب الطبيعي (انظر دواء وطب)
دار ~~دار~~ يدور دورا ودورا . طاف

(دَوَّر الشيء) جعله مدورا

(أداره) جعله يدور

(استدار الشيء) كان مدورا

(الدائرة) ما أحاط بالشيء وهو في

اصطلاح الرياضة سطح مستو محاط بخط

منحن جميع نقطة على أبعاد متساوية من

القمر

الدوسنطاريا هي الاسهال المفرط أكثر ما تنشأ في فصل الخريف على شكل مرض غام . فيشعر المصاب بها بغص ثم يحدث الاسهال وقد يصحبه دم . فصل الفواكه أشد الفصول ملائمة لازدياد شرها

أسبابها كثيرة أعظمها التغذى بالغذية الدسمة العسرة المهضم أو الرديئة وتناول الفواكه الفجة وشرب الماء المعطن وأكثر حصول هذا الداء مدة اشتداد الحر . وقد يصحبه برد وحي وألم في المقعدة وزحير وتكرر التبرز حتي قد يصل الى ستين مرة في اليوم ومن أقوى أسبابه التعرض للبرد عند حرارة الجسم والنوم تحت السماء والافراط في الاشربة الكحولية . وتعال المسهلات القوية الفعل . هذا المرض قد يستوي . ويصيب الكثيرين في آن واحد فيجب الاحتراز من شم براز المصابين والاختلاط بهم

(علاجها) الامتناع عن المأككل المبهجة والفواكه اللين أيضا ويكتفي بشرب السوائل المغذية كماء الشعير وغيره . ويجب أن يكثر من استنشاق الهواء الطلق

نقطة داخلية تسمى مركزا وذلك الخط المنحني يسمى محيط الدائرة والخط الواصل الي نقطتين متقابلتين من المحيط بشرط أن يكون ماراً بالمركز يسمى قطر الدائرة والخطوط الواصلة من المركز الى المحيط تسمى أنصاف أقطار الدائرة

مساحة الدائرة تساوي مربع نصف القطر في النسبة التقريبية وهي ٣١٤ فإذا كانت دائرة نصف قطرها ٥ متر فتكون مساحتها مربع ٥ متر أي ٢٥ في ٣١٤ ومحيط الدائرة يساوي نصف النسبة التقريبية في نصف القطر وعلى هذا فمحيط الدائرة التي نصف قطرها ٥ متر يساوي ٣١٤ علي ٢

(دائرة السوء) المراد بها البلية والداهية ويقال (دارت بهم الدوائر) أي الدوامي

(الدار) معروفة تؤنث وتذكر جمعها ديار ودور

(الدُّوَار) هو المعبر بالدوخة وهو احساس بدوران في الرأس

(الدُّور) عود الشيء لاصله جمعه أدوار (الدَّارَة) المحلل الذي يجمع البناء والغناء . والدائرة مأخاط بالشيء وهالة

ثم يحمقن بماء الدش من ربع الى نصف فنجان شاي من ثلاثة الى اربع مرات في اليوم وبعد كل تبرز يحسن الاحتقان بماء فاتر نقي ليفسل الجلد

ويضع على الجسم رفادات مهبجة (انظر رفاة) بماء درجته ١٨ من ترمومتر ريومور ، ويضع على سمانة الساق رفادات مهبجة من ساعتين الى ثلاث ساعات ويضع رفادات بخارية على البطن لتسكين أم البطن. وصفتها أن تملأ زجاجة مستوية غير مدورة بماء مغلي ويلف عليها خرقة مبتلة بالماء ويضعها على بطنه فتخفف آلامها

ولاجل معالجة برودة الرجلين يؤخذ حمام بخاري من ١٥ الى ٢٠ دقيقة وصفته أن يوجد تحت قدميه ماء حارا يتصاعد منه بخار فيصعد البخار اليهما ويدفئهما وبعد هذا الحمام البخاري يلف رجليه برفادتين مهبجتين درجتهما ١٨ بمقياس ريومور ومدتهما المقررة من ساعتين الى ساعتين ونصف ويزيد على ذلك ذلك السابقين

وعلى حسب الاحوال يمكن ذلك الجسم بالماء الفاتر

وقال الطبيب الطبيعي الاشهر اكنيب تشفى الدوس نظاريا بوضع رفادات حارة مغموسة في ماء وخل على البطن واتساع طريقة الحمية المطلقة في الاكل . ثم يؤخذ من صبغة الابريل ملعقة صغيرة مذوبة في نحو ست ملاعق ماء حار

الدوش هو الحمام الذي ينزل منه الماء على هيئة المطر وهو مفيد جدا في الامراض العصبية والبطنية والمعدية والمعوية والروماتيزم وفي أورام الكبد والطحال الخ ولكن ان عرف كيف ينتفع به أما استعماله في جميع هذه الامراض على غير هدى فانه يزيد هذه الادواء استعصاء ويؤخر شفاها

قال الدكتور (ارفورث) مدير المستشفى الالماني لمدينة فليد برج من المانيا :

« الدوش ليس خطرا الا في يد الطبيب القليل الخبرة ولكنه اذا استعمل كما ينبغي فهو من الوسائل الضرورية لشفاء اكثر الامراض المزمنة »

وقال الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي : الاشخاص الذين يتألمون مثلاً من احتقان في الساع يتوهمون أنهم

يقاومون هذا العرض بأخذ دوش بارد قوي ومنهم من يأخذ الدوش ويسرع بالجلوس على مكتبه لمزاولة عمله حاسبا انه ليس من الضروري اعطاء جسمه الحركات الضرورية بعد الدوش فلا يلبث ان يجني ثمرة هذا السلوك فتبرد رجليه ويحمر رأسه وتضطرب أعصابه وتجتمع كل هذه الاعراض لتنفيس عفائه . ثم قال :

« وقد دلت التجربة انه يجب اجتناب وصول الماء الى الدماغ . فان الماء ان وصل الى الدماغ تصاعد اليه مقدار كبير من الدم فيتمهيج المخ فيجب والحالة هذه حماية الدماغ من الماء عند أخذ الدوش خصوصا اذا كان هناك احتقان في الدماغ أو في الاعصاب

ثم قال ان التجربة قد دلتنا عي أن الدوش لا تكون نتائجه جليلة الا اذا وجد في أثناء الدوش تياران مائيان أحدهما على الساقين والآخر على الذراعين فاستعمال الدوش يعوزه أمران ضروريان وهما أولا حماية الرأس من أن يصل اليه الماء ثانيا تحويل الدم من الاطراف بتسليط تيارين مائيين عليها في أثناء

تساقط مطر الدوش . وقد توصلوا في اوروبا الى احداث وشات حائزة لهذه الشروط

فيجب والحالة هذه على كل انسان أن لا يعرض نفسه للاخطار بالدخول تحت الدوش في بيته طلبا لترطيب الجسم مع تعريض رأسه للماء فان ذلك يؤدي الى الاضرار بالصحة فان كان ولا بد فاعلا فليكتف بتعريض جسمه الا رأسه وليقلل منه ما استطاع فقد يفضى بسوء الاستعمال الى أمر خطير . اللهم لو استطاع أن يوجد لنفسه دوشا حائزا للشرطين اللذين يقول عنهما بلز وهما احداث تيار على الذراعين وآخر على الساقين في أثناء نزول ماء الدوش ﴿ الدوق ﴾ هو لقب شرف يطلق على رئيس دوقية وهي قطعة من الارض . اصطلاح على تسميتها دوقية . ولقب دوق هو اكبر الالقاب بعد لقب برنس ﴿ دوكتور ﴾ كلمة اوروبية معناها الحاصل علي أعلى شهادة من كلية فيقال دوكتور في الطب وفي الفلسفة وغيرها ﴿ دالت ﴾ الايام تدُول دُولَة دارت (أداله) جعله متداولاً (أدالهم الله من عدوهم) جعل لهم

﴿ دَوِي ﴾ - يَدَوِي دَوِي. مرض

(دَاوِي) المريض عالج

(الدَوِي) المرض

(الدَوَاة) المحبرة

(الدَوِي) المريض والفاقد البطن

من مرض

(الدَوِي) هو الصوت الذي لا يفهم

منه شيء كدوي النحل وغيره

﴿ الدواء ﴾ يعتقد أكثر الناس أن

العقاقير العلاجية من ضروريات الحياة فلا

يكاد يحس أحدهم بزام بسيط أو التهاب

قليل الشأن حتي يهرع الي الصيدلة فيأخذ

منها ما يكون رآه بالجراند أو ما يصفه له

بعض الأطباء ظاناً ان في ذلك نجاته مما

أصابه وقد تغالي الناس في الاقبال علي

العقاقير حتي استدعى ذلك طائفة من

المتفنيين في الكسب لعمل أنواع من

الاقراص والسوائل تعد بالالوف زاعمين

أنها أكسير عشرات من الامراض حتي

قد يعدون للواحد منها من المزايا ما يملأ

كراسة فينكب عليها طلاب الصحة من

كل قبيل فلا يزيدهم تعاطيها الا مرضاً علي

أراضهم

قال طبيب القرب الحرث بن كلة

النصر عليه قال تعالى (وتلك الايام نداولها

بين الناس) اي نصرها بينهم

(الدَوَلَة) الغلبة يقال (كانت لنا عليهم

الدولة) اي الغلبة

(صارت القود دَوَلَة بينهم) اي

يتداولونها بينهم جمعه دُولَات

﴿ دام ﴾ يدوم ودام يدام دَوَماً

ودواماً ودَيَمُومَة. ثبت وامتد

(مادام) من اخوات كان الناقصة

ترفع الاسم وتنصب الخبر

(أدامه) جعله دائماً

﴿ الدائم ﴾ صفة من صفات الله

تعالى

﴿ دَوَمة الجندل ﴾ انظر جندل

(الدريمة) مطر بلا رعد

﴿ الدومين ﴾ كلمة اوربية معناها

الملك وقد خصت بملك الحكومة. ومصلحة

الدومين معناها مصلحة ادارة املاك

الحكومة

﴿ دَان ﴾ يدُون دَوَناً صار خسيساً

(دَوْنَه) كتبه

(دُون) ضد فوق. ودُون تعني

أمام ووراء. وفوق ايضاً

(المَدَام والمَدَامَة) الحر

« دافع الدواء ما وجدت مدفعا ولا
تشر به الا من ضرورة فانه لا يصلح شيئا
الا أفسد »

هذه كلمة قالها رجل من صميم العرب
كان عائشا في القرن الاول من الاسلام
ولم يظهر صدقها في اوروبا الا في القرن
التاسع عشر حيث نبغ الاطباء الطبيعيون
فقرروا ان العلاجات اكثرها ساما جالبا
لامراض عضالة الا ما كان منها نباتيا خاليا
من الجواهر السامة على انهم لا يشيرون
بها الا على هيئة مغليات كغلي الكراويا
والانيسون والقرفة والحبازى وغيرها وأما
العلاج كل العلاج في نظرهم فهو الاستفادة
من قوي الطبيعة من نوروما وهواء وحمة
وحجتمهم في ذلك ان المريض بعضو
من أعضائه لم يصيبه المرض في ذلك
العضو الا من فساد طبيعته بمعاياته
لقوانين الطبيعة العامة فعلاجه أن يعود
للخضوع لتلك القوانين نفسها لان بعالم
ذلك العضو المريض على حدته
فانه ان عاجله على انفراد الجواهر التي
تؤثر عليه على حدته لم يتوصل الي ذلك
الا باعطاء المصاب من الجواهر ما يكفي
لاتلاف أعضاء أخرى في بدنه فيكون

أراد أن يصلح شيئا فأفسد أشياء.
يقول علماء الطب الطبيعي ان الله
خلق في جسد الانسان قوة اسمها القوة
الحوية متعها بخاصة مقاومة الاعراض
وأوجاع الاضاء التي تصاب الي حالتها
الاصلية فما على الانسان المساعدة تلك
القوة الحوية في فعلها بالتعرض للنور
والشمس والهواء الطلق والاغسال بالماء
البارد واتباع الحمية في الاكل
يقولون اذا أعابك جرح في أصبعك
مثلا فراقبه تر أنه يندمل ويلتئم شيئا
فشيئا معها كان غائرا وبدون علاج وما
ذلك الا اثرأ من آثار تلك القوة الحوية
التي خلقها الله في الجسم لترد عنه عادية
الامراض. كذلك لو أصاب أحد أعضائنا
الداخلية مرض بسوء سلوكنا تتولاه تلك
القوة الحوية فلا تزال به حتي ترجعه الي
أصله بدون علاج فما على أحدنا المساعدة
في فعلها باتباع قانون الصحة، وقد فصلوا
ما يجب منها لكل مرض تفصيلا، فلا يمتضى
كبير زمن حتي ترجع لذلك العضو المصاب
حالته الصحية ويعود كما كان لتأدية وظائفه
الجسمية. ولكن ان كان الانسان من أهل
الترف وذو ذهب به الملح كل مذهب وكان ممن

ثم نقل الاستاذ بلز عن الدكتور
(غرانيشستان) وهو من اقطاب الطب
الرسمي في المانيا قوله :

« الضعف في درجاته واشكاله التي
لا تحصى ليس هو على وجه عام الا نتيجة
العلاج بالعقاقير سواء أكانت جيدة أم
ردية. العلاجات ان استعملت كما ينبغي
تغلبت على المرض الاصلي ، ولكنها
ترك دائما في الجسم بقايا تظهر آجلا او
عاجلا وتكون نتائجها غير قابلة للشفاء .
وعليه فللناس الحق في تسمية هذا النوع
من الضعف بالضعف العلاجي »

ثم قال : « من عهد ماجادت علينا
الكيمياء بالمركبات المختلفة للزئبق
والانتموان وقشر الكينينا وحمض
البروسيك والرصاص والزئبق والكبريت
الخ ومن عهد السماح بتعاطيها بنوع من
الجرأة المتناهية باعتبارها علاجات قوية
التأثير ضد الآلام التي كانت مجهولة في
العصور السابقة ، من ذلك العهد انتشر
الضعف بحالة يؤسف عليها وانتقل من
الآباء الى الاولاد .

فالذي يلقي به القدر مرة واحدة
تحت كلال هذا المرض يكون قد وقف

يعتقد أن العلاج هو اكسير الحياة وعد الى
الاطباء فوصفوا له انواع العلاجات فقد
اساء الى نفسه كل الاساءة بمعاكسة القوة
الحوية فيه ومرضت فيه اعضاء اخرى
من سيموم تلك الادوية ، فان أبل من
مرضه تولته امراض اخرى وعار بدنه بما
تشيع به من السموم عرضة لـكل فساد
وهي الحالة التي ترى عليها المغرمين بتعاطي
العقاقير

هذا قول الاطباء الطبيعيين وقد وافقهم
علي ذلك كبار أساتذة الطب الرسمي وقد جمع
الاستاذ بلز اكبر الاطباء الطبيعيين طائفة
من اقوالهم مختار بعضها فنقله لقراء العربية
قال الاستاذ بلز نفسه « لقد نوهنا
غير مرة في هذا المؤلف بمضار العقاقير في
معالجة المرضى ولكن احكامنا هذه ربما
ظهرت بعيدة عن الحقيقة او مغالي فيها .
حتى ان حضرات الاطباء قد يضحكون
منها فلاجل اعطاء دعوانا شيئا من الرجاحة
واجبار الاطباء على احترامها فنقل آراء
أشهر أساطين الطب في هذا الموضوع ولا
تقصده بهذا أن نهين حضرات الاطباء
ولكننا نريد أن نعلمهم وأن ندخلهم الى
مذهبنا »

حياته على التردد على الصيدلات »

وقال الدكتور (كيسر)

« ان الحكمة القديمة القائلة بأن

الدواء قد يكون شرأ من الداء ، والطبيب

شرأ من المرض ، هي صحيحة في كثير

من الاحوال

« ان عددا كبيرا من الامراض تشفى

بقوى الطبيعة وحدها واما في الامراض

كافة فالشئ الوحيد الذى يجب على

الطبيب عمله ويستطيعه هو حصر وابعاد

المؤثرات القاتلة عن المريض ، وبطال

الحركة غير الطبيعية لبعض أجهزته واعضائه

فان فعل اكثر من هذا ليرضى المريض

الحب للدواء ويحقق نظريته الوسواسية

وشهوته النفسية فقد اضره كل الضرر

« على هذه الطريقة كثيرا ما يولد

الاطباء الامراض الصناعية ويمكن القول

بأنه في كثير من الامراض التي يعالجها

الاطباء عدد كبير من الامراض المزمنة

منها قد سببه الاطباء انفسهم

« وفي الحالة الحاضرة للطب العملى

يجب ان يجعل المريض بمعزل عن كل

طبيب كما يعزل عن سم قاتل

« هذا ما يشهد به تاريخ الطب

فان كل نظرية طبية خاصة استدعت

عددا من الضحايا البشرية لم يتوصل الى

الفتك بمثلها انكأ الاوبئة ولا اطول

الحروب »

وقال الدكتور (ستفنس) استاذ

الكلية الطبية بنيويورك ، قال :

« كلما تقدم سن الاطباء قل اعتقادهم

في تأثير الادوية وزادت ثقافتهم في قوى

الطبيعة

ثم قال : « رغما عن كل المخترعات

الحديثة التي أحيطت بالتهليل فان المرضى

لا يزالون يشكون الامراض كما كانت

حالتهم قبل اربعين عاما »

ثم قال : « ان سبب بطء تقدم الطب

ناتج من أن الاطباء بدلا من ان يدرسوا

الطبيعة درسوا كتابات من تقدمهم »

وقال الاستاذ الدكتور (سميث) « كل

العلاجات التي تدخل في الدورة الدموية

تسمم الدم بعين الطريقة التي تسمم بها

السموم الجالبة للامراض

« الادوية لا تشفى اى مرض كان

بل الذى يشفيها هى الخاصة الطبيعية ليس

الا

ثم قال : « ان الديثمال قد قتل

الوفاء من الناس

« وحض البروسيك كان مستعملا بكثرة في اوروبا وامريكا ضد السل الرئوى وقد عالجوا به الوفا من المرضى فلم يشف منهم واحدا بل انه قتل مئات منهم » وقال الدكتور (جلنش) :

« عدد من الناس يموتون سنويا من نتائج المعالجات بالعقاقير وقسم كبير منهم يصبه منها ضعف يجعل حياته في خطر. هذه هي الحقيقة المجردة بل الحقيقة الجامدة، ولكن يجب علي ان اقولها رحمة بالانسانية المعذبة »

وقال الاستاذ الدكتور (جايمان) :
« كثير من الامراض المزمنة لم تنشأ للبالغين الا من معالجة امراض بسيطة اصابتهم وهم اطفال — النفايات تقتل الاطفال غالبا — معالجة الرضيع بالافيون لا نتيجة له الا موته — ان نقطة واحدة من اللودانوم تهدم حياة طفل غالبا — واربعة حبات من الكلومل تقتل البالغ غالبا — المعالجة بالزئبق الحلو وقطع الحلق بلطف على حد سواء . »

وقال الاستاذ الدكتور (كلارك) :

« يعطي الاطباء من ثلاثين الى

اربعين حبة من الكلوميل ضد الذبحة للاطفال الصغار جدا . » — « الاطباء يعلمون ان استعمال العلاجات في الحصبة والذبحة وامراض أخرى منحصرة في ذاتها يضر أكثر مما ينفع — قد جلب الاطباء بغيرتهم اضرارا جمة فقد قتلوا كثير امن لو تركوا للطبيعة كانوا نالوا تمام الشفاء . كل علاجاتنا من السموم وكل مقدار منه يضعف القوة الحيوية للمريض

وقال الاستاذ الدكتور (كارزون) :

« الماء أحسن المعرفات المعروفة الى

اليوم) — (ان استاذي كان يعطي مرضاه

ماء ملونا بدل الدواء وكان مرضاه ينالون

الشفاء قبل سواهم من يحجمهم اطباؤهم »

وقال الدكتور (بيل) الانجليزى :

« ليس لدي أقل ثقة في الطب كله »

وقال الدكتور (جدم جود) :

« ان تأثير العلاجات على أجسامنا في

غاية الابهام . واما الذى نتحققه من فعلها

فهو انها قتلت من الناس اكثر مما قتلت

الحرب والطاعون والمجاعة مجتمعات »

وقال الدكتور (جونسون) صاحب

المجلة الطبية الجراحية :

« ان عقيدتى المؤسسة على تجارب

عديدة وتأملات طويلة هي أن الدنيا كان فيها أمراض ووفيات أقل مما هي عليه الآن لو كما لأملك علاجات»

وقال الدكتور (كرجر هانسين): «أشد الحروب الطاحنة لم تصرع من الناس مثل ماصرعه جنون الاعتقاد بإمكان اخراج عفونات المعدة الامعاء من فوق بدل تحت بواسطة العلاجات» «كل الصنائع والحرف قد تقدمت مع الزمن ولم يبق صناعة في حالة نقص مثل صناعة الطب ذلك لأن أساتذتها وتلاميذهم لم يلحظوا القوة الحيوية ولم يقدروها قدرها في الانسان ولم يدعوا تجاربهم المحزنة تعلمهم اياها» — «ان عدد الوفيات يزيد علي نسبة زيادة عدد الاطباء وذلك لانه حيث يوجد اطباء اكثر يموت الناس اكثر»

وقال الدكتور (شارف):

«ان الصيدلات في الحكومات الغافلة المندوعة ليست معامل حياة وصحة بل معامل موت ومرض»

وقال الاستاذ الدكتور (برك):

«قال ابقراط منذ اني عام ان الطبيعة هي التي تشفي المريض — فويل للجسد الذي يمر عليه الطبيب بعلاجه ، هنالك

تحدث قلة الشهية وشحوب اللون والنحول الذي لا يعالج»

وقال الدكتور (لوتريرنتون) استاذ المادة الطبية وعلم مداواة الامراض بمستشفى سانت بارتلمي وهو من كبار المؤلفين:

«نحن نعطي العلاجات غالبا كيفما اتفق بدون أن يكون لدينا علم بمجدو علي تأثيرها . مؤملين أن تنجح . فاذا لم تؤثر فلا نعلم لعدم تأثيرها أي سبب»

وقال السير (استلي كوبر) الاستاذ بمستشفى (دوحي):

«أنا أقول المعالجة الحالية للمرضى رديئة لأنها تهدم صحتهم هداما لا يرجي اصلاحه»

أما الدكتور (ستند) فقد هزأ

بالادوية التي يعزى لها عدة خواص وبالصفت التي يحشوها الاطباء. بالجواهر المختلفة لجملة أغراض فقال:

«أنهم يعتبرون المعدة كمكتب يريد سلبها أن توصل كل ما يلقي فيها من حبات وسفوف الخ الى المرسل اليهم ولكنها لا تؤدي وظيفتها كما يطلب منها الا نادراً ، يمنعها نزاحم تلك

المواد فيها

وقال الاستاذ الدكتور (كوبرت) في كتابه على التسمم الذى نشره سنة (١٨٩٣):

« انا نقصد من كلمة التسمم الطبي تلك التسمات التي نحن السبب فيها معشر الاطباء . فان عدد حوادثها كبير ولا يمكن أن يقل هذا العدد الا اذا كان الطبيب المتخرج حديثا يبدل لدرس في المواد الطبية والتسمم وقتا اكبر مما يبدله الآن ، ويترك جنون تجربة العلاجات الجديدة التي يكون قد جربها قبله خبير بذلك الفن »

ثم قال هذا الاستاذ نفسه :

« نحن مجبرون على الاعتراف بأن عدد الذين تقلهم نحن معشر الاطباء بالعلاجات السيئة التدبير او غير الموافقة لحالة المرضى كبير جدا » انتهى

هذا بعض ما نقله الاستاذ (بلز) عن كبار أقطاب الطب الرسمي ومنه يري حضرات قرائنا من متطبين وغيرهم أن الثقة في العلاج بالعقاقير السامة يجب أن تزول ويحلها ثقة في القوى الطبيعية وهي المصدر الوحيد للحياة الانسانية

قد يذهب الرجل الى طبيب فيشكو اليه ما به من وجع في معدته أو ضعف في جوفه فيبادر الطبيب الي جس نبضه ثم يكب على مكتبه فيستخرج له مما حفظه من أسماء العقاقير وصفة ويأمره بتعاطيها أياما وأشهر امتوالية، ولم يسأله عن صناعته ولا كيفية معيشته ، ولا علاجية بيته للسكني ولا عاداته من حيث الرياضة الجسمية الخ لأنه مهتم بانجاز عمله ليفرغ للعيادات الخارجية، فيذهب المريض وكله أمل فيتناول زجاجة من الصيدلة لا يدري ماذا وضع فيها من جواهر مبيجة وأعول مائة لقوته الحيوية ، فان أحس بقوة وقتية ظن ان ما أعطيه هو الاكبر فأكب على تعاطيه غير عالم انه يشرب السم الزعاف فان أراد الله به خيرا صرف عنه التمسك بالعلاجات وحب اليه العناية بقانون الصحة والا أصبح أسير الاطباء والصيدلة حتي يلاقي حتفه

نحن لانذم الطاب في تشخيص الامراض فقد ارتقى في هذا الفرع ارتقاء عظيما ، ولا نقدح في كل نوع من أنواع العلاج ولكننا لانستحسن غير العلاجات النباتية مما يساعد الطبيعة على فعلها كما عرفت

والمجلات للرياح وغير ذلك مما لو شربت منه الارطال ما حدثت في الطبيعة أقل حدث . اما تلك الخلاصات السامة من الكينين والانتيرين والديجيتالين والاسبارتين والكافين وكل ما ينتهي بحر في ايرن وغيرهما هو على وزن سلفات وايدرات و كربونات وسواهما من جميع المجربات الطبية التي ينسب اليها احياء الموتى فيجب عدم الالتفات اليها بل يجب مكافئتها ومكافحة كل من يدعو اليها أو يتعاطاها لانها سم زعاف

وواجب الاطباء في نظري ينحصر في تشخيص الادواء وتدير غذاء المرضى وتعويدهم على الثقة بالقوي الطبيعية ، وعمرينهم على اداء الرياضات الواجبة

اما اكتفاؤهم من المعالجة بكتابة الوصفات بعد مظهر للعيان مبالغ فتك الحواهر العلاجية بالناس فامر لا يتفق مع الرواة بل ولا مع الانسانية

هذا رأينا الخاص ولكل انسان ان يعقل بما يراه أحفظ لصحته

الدويل هو المباراة بين اثنين يطليها أحدهما من الآخر اتصاراً لنفسه من اهانة يدعي انها لحقته منه

الاقدمون ما كانوا يعرفون هذه المباراة الا في الحرب ثم نشأت المباراة في جرمانيا في أوروبا

قال العلامة مونتسكيو : « كان الجرمانيون الذين لم يقهرهم قاهر متمتعين باستقلال لاحد له وكانت الاسر تتقاتل فيما بينهما لاختد الثار من قتل أو سرقه أو اهانة فادخل الى هذه المعارك نظام فصارت تحصل بناء على امر القاضي فجاء هذا التقليد أفضل من ترك الاسر يضرب بعضها بعضا على حالة فوضوية . » انتهى

فلما دخل الجرمانيون بلاد الغول وهي فرنسا القديمة نشروا فيها عادة المباراة القضائية . فكان المتحاربان بدخلان الى عرصة محدودة بسياج دونه المتفرجون يحيطون بالمتبارزين يفصلهم عنهما جبل دائر بهما ، وفي وسط هذه الجماهير مجلس الحصان على سريرين مغطيين بالسواد ثم يحضر الرئيس المعين لمباشرة البراز فيصيح قائلا اتركوا المتبارزين الشجاعين يتبارزان فيقوم طالب المباراة فيلقى الى خصمه جورب يده فيأخذه خصمه علامة على قبوله القتال . واذا ذاك يقف الحصان على سواء تحت مراقبة الرئيس فيتقاتلان فاذا

غلب احدهما الآخر ذهب الغالب الى الكنيسة شكراً لله

أول من أدخل الى قانون فرنسا نصاً عن هذه المباراة هو (غونديود) ملك بورجينيون وكان ذلك سنة (٥٠١) م ثم لما جاء (شارلمان) بعد غونديود بثلاثمائة عام أقر هذا النص وعمل به ولكنه سعى في تخفيف ويلات المباراة بان امر قواده بالسعي في مصالح الخصمين امام الامبراطور بفصيحهم وبذل جهدهم في ايجاد الصلح بينهما

فلما جاء لويز التاسع وضع المباراة قيداً جديداً بان جعلها قاصرة على الحالات التي تكون فيها الجريمة محاطة بالشكوك ولم تثبت على احد الخصمين

فلما تولى فيليب لوبل ملك فرنسا ودخل في حرب مع الانجليز أصدر امره بمنع الدويل مدة الحرب وكان ذلك سنة (١٢٩٦) ثم جدد هذا المنع سنة (١٣٠٣) ثم منع في سنة (١٣٠٦) المباراة لاجل الحقوق المدنية ثم انه اباحها سنة (١٣١٥) لما ثبتت دعائم الملكية

استمرت المباراة قانونية في فرنسا الى القرن السادس عشر ووصلت الى غايتها

نحت حكم الملك هنري الثالث فقد روى ان كبيرين يدعى احدهما الفيكونت دالماني والثاني المسيو دولاروك تطاعنا بالخناجر وهما متماسكان باليد اليسرى وحبس اثنان نفيهما في برميل وتقاتلا بالسكاكين لم يجرأ على محو هذه العادة القبيحة من القانون الا الوزير ريشيلو في سنة (١٦٠٩) ومع ذلك بقيت المباراة رغماً عن ذلك وازدادت حتي وصلت الي النساء فان امرأتين من القصر المكي حقدت احدهما على الاخرى فتضاربنا بالرصاص فلما بلغ خبرهما الملك ضحك وقال : انما حرمتنا المباراة على الرجال ولم نحرمها على النساء

المبارزة محرمة الآن في جميع القوانين ولكنها منتشرة رغماً عن ذلك في جميع بقاع الارض الا تركيا وبلاد اليونان اما في الصين فالعاقبة على الاهانة من وظيفة القانون

والمبارزة في التبت من البلاد الصينية شكل غريب وذلك ان الخصمين يلقيان في مرجل (قران) مملوء بالماء الغالي حبتين احدهما سوداء والاخرى بيضاء ثم يكسب كل منهما عن ذراعه ويقعسه

في باطن الرجل ويجهد في أخذ الحبة البيضاء فمن توصل الي اجتذابها كان هو الغالب

(المبارزة عند العرب) العرب لم يكونوا يعرفون في جاهليتهم المبارزة الا في الحروب والغارات. أما فيما عدا ذلك فكان الخصم يقاتل خصمه أتي ثقفه .

وهذه لا تعتبر من المبارزة بل من الحالة الفوضوية التي كانوا عليها فلما جاء الاسلام حرم القتال بتاتا ورد الامر الى القضاء (الدويل في نظر الفلسفة) يعتبر

بعض المتدينين المبارزة من سمات النخوة وعلامات الشمم والفتوة. فاذا تجادل منهم اثنان وتطرف أحدهما في سب صاحبه واهائته ، ورأي ان المحكمة لا يدها علي

خصمه دعاه الى المبارزة وعرض نفسه ونفس صاحبه للهلاك انتصاراً لنفس أمارة بالسوء

نعم ان قتل الميّن أشقى لنفس الحقود وأهدأ لخواطر القلب الصلود ، ولكنها لا تخرج عن انها من الامور الحيوانية التي يجوز أن يتجرد منها رجال الفضل والمدنية الصحيحة. فان الرجل متي استحل سفك

دم من يمينه فقد وضع نفسه موضعاً لم

تضعها فيه الطبيعة ولا الشريعة ولا العرف فان جزاء الميّن اما الاغضاء عنه والتعالى عليه، واما مقابلته بالمثل وماعدا ذلك فظلم بين، وشر عظيم، وخطر مستمر علي الهيئة الاجتماعية

يكفيك دليلاً علي فساد مذهب محبي الدويل ان مذهبهم هذا لو ساد بين الناس لاصبحت الامة الواحدة مجموعة من خصوم متقاتلين، لان المعاملات لا تخلو من الهنات والهفوات فالذي يجب علي رجال الصحافة الذين ينشرون أخبار هذه المبارزات أن يوردوها محاطة بعبارات التعنيف والازراء وأن يتمتعوا عن ذكر الغالب حتى يضمحل أثر التباهي بالغلب من تلك النفوس المنحطة

❦ الدياستاز ❦ هو جوهر ازوتي ابيض عادم الشكل يذوب في الماء، وهو يتولد من البزور في وقت نباتها وحكمة وجوده انه يحيل المادة النشوية الموجودة في البزور الى دكسترين وجليكوز كي تصير قابلة للذوبان في الماء ليغتذى بها الجنين المشمول في البزرة

❦ ديشه ❦ ذله

❦ الديريني ❦ هو عبد العزيز بن

يروى انه كان لرسول الله ديك
ايض وكان الصحابة يسافرون بالديكة
لتعرفهم أوقات الصلاة
﴿ديك الجن﴾ هو ابو محمد عبد
السلام بن رغبان الملقب بديك الجن
الشاعر المشهور

أصله من أهل سلمية ومولده بمدينة
حمص وهو من شعراء الدولة العباسية لم
يرحل الى الاقطار مستجديا بشعره، وكان
شيعيا معتدلا وله مرثا في الحسين بن علي
ابن أبي طالب . وكان به مجون وخلاعة
وقيل للهو والقصف بدذا ورثه من مال
حدث عبدالله بن محمد بن عبد الملك
الزبيدي قال كنت جالسا عند ديك الجن
فدخل عليه حدث فأنشد شعرا عمله فأخرج
ديك الجن من تحت مضلاه درجا كبيرا
فيه كثير من شعره فسلمه اليه وقال يا هذا
تكسب بهذا واستغن به على قولك . فلما
خرج سأله عنه فقال هذا فتى من أهل
جاسم يذكر انه من طي . يكنى أبا تمام
واسمه حبيب بن اوس وفيه أدب وذكا . وله
قربحة وطبع . قال وعمر ديك الجن الي
أن مات أبو تمام ورثاه
ولما مر أبو نواس بمحمص قاصدا مصر

احمد الديري مؤلف التيسير في علم التفسير
وهو ازجوزة تزيده عن (٣٢٠٠) بيت من
الشعر توفي سنة (٦٩٤) هـ
﴿ديك﴾ هو ذكرا الدجاج جمعه
ديوك وديكة وتصغيره دويك كنيته أبو
حسان وأبو حماد وأبو نهان وأبو يقظان وأبو
برائل

من طبائعه انه يعرف أوقات
الليل فيسقط أضواءه عليها تقسيطا لا يكاد
يقادر منه شيئا سوا الخلال او قصر ويوالي
صياحه قبل الفجر وبعده حتي أفني بعض
القضاة على ما ذكره العلامة الدويري
صاحب حياة الحيوان بجواز اعتماد الديك
المحرب في أوقات الصلاة
وقد أجاد ابو بكر الصنوبري في
وصفه فقال :

مغرد الليل ما يألوك تغريدا
مل الكرى فهو يدعو الصبح مجهودا
لما تطرب هز العطف من طرب
ومد للصوت لما مده الجيدا
كلابس ملرقا صرخ ذوائبه
تضاحك البيض من أطرافه السوداء
حالي المقلد لو قيست قلائده
بالورد قصر عنها الورد توريدا

لامتداح الخصيب سمع ديك الجن بوصوله
فاستخفى منه خوفاً أن يظهر لأبي نواس انه
قاصر بالنسبة اليه . فقصده أبو نواس في
داره وهو بها فطرق الباب واستأذن عليه
فقاتل الجارية ليس هو هنا . فعرف مقصده
فقال لها قولي له اخرج فقد فتمت أهل
العراق بقولك :

موردة من كف ظبي كأنما

تناولها من خده فأدارها
فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه
واجتمع به وأضافه وهذا البيت من جملة
أبيات هي :

بها غير معدول فداو خمارها

وصل بحبال الغبوق أبتكارها
ونل من عظيم الوزر كل عظمة

إذا ذكرت خاف الحفيظان نارها
وقم أنت فاحش كأسيها غير صاغر

ولا تسق الاخرها وعقارها
فقام تكاد الكأس بحرق كفه

من الشمس او من وجنتيه استعازها
ظللتنا بأيدينا نتعع روحها

فتأخذ من اقدامنا الراح ثارها
موردة من كف ظبي كأنما

تناولها من خده فأدارها

كأن لديك الجن جارية فأنهمها بغلام
وصيف له فقتلها ثم ندم على ذلك وقال في
الجارية :

باطلة طلع الحمام عليها

وجنى لها ثم الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما

روى الهوى شفتي من شفتيها
مكنك سيفي من مجال وشاحها

ومدامي تجري على خديها
فوحق نعليها وما وطى الحصى

شيء أعز على من نعليها
ما كان قتلها لاني لم أكن

أبكي اذا سقط الغبار عليها
لكن بخلت علي سواي بحبها

وأنت من نظر الغلام اليها
وله فيها أيضا :

جاءت تزور فراشي بعدما قبرت
فظلت ألتئم نحرأزانه الجيد

وقلت قرة عيني قد بعثت لنا
فكيف ذا وطريق القبر مسدود

قالت هناك عظامي فيه مودعة
يعيش فيه بنات الارض والدود

وهذه الروح قد جاءتك زائرة
هذي زيارة من في القبر ملحود

وقال فی الغلام :

یاسیف ان ترم الزمان بغدره
فلأنت ابدلت الوصال بهجره
فقتلته وله علی کرامة
مل الحشا وله الفؤاد بأسره
قر انا استخرجته من دجنه
لبیتی ورفعتہ من خدره
عهدي به شیئا كأحسن نأتم
والحزن ينحر مقلتي في نحره
لو كان يدرى الميت ماذا بعده
بالحي منه بكى له في قبره
غصص تكاد تفيض منها نفسه
ويكاد يخرج قلبه من صدره
ولد ديك الجن سنة (١٦١) هـ وتوفي
سنة (٢٣٥) او (٢٦) هـ
ديكامتر ديك باللاتينية
معناها عشرة فيكون الديكامتر معناه
عشرة امتار
الديلم هم من الدول التي
تفرعت عن الدولة العباسية اصلهم مهاجرين
هاجروا الى علي بن ابي طالب ثم صار لهم
ملك في القرن الثالث في كیلان ومازندران
وتغلبوا على الخليفة العباسي الى سنة (٤٥٠)
ثم تغلبت عليهم ملوك غزنة

دانه دانه يدینه دینا اعطاء مالا
الى اجل فهو دأن وذلك مدين
(دان فلان بالاسلام) اتخذ دينا
(دان الرجل) عز وذل وهو ضد .
رطاع وعصي و (دان نفسه) حملها على
ما تكره
(دانه) اقرضه وحاكه
(ادانه) اعطاه دينا و (ادان الرجل)
تداين ومثله (استدان)
(الدائن) المعطى دينا والاخذ دينا
ايضا
(الدينونة) القضا
(الدينان) القاضي والمجازي وهي من
صفات الله تعالى
(الدين) المتمسك بالدين
(المدن) المجازي علي ما اذهب
(المدينة) البلدة جمعها مدائن ومدن
الدين هو الطاعة والالتقياد
واسم لجميع ما يعبد به الله والملة ومثله
الديانة . جمع الدين اديان وجمع الديانة
ديانات
الدين والعلم في نظر الماديين العصريين
نقيضان لا يجتمعان وضدان لا يتفقان .
لماذا لانهم قصروا الكون علي المحسوسات

وانكروا ماوراءها جملة وتفصيلا فلا روح ولا خلود ولا ملائكة ولا غير هذا من العوالم الغيبية وتصوروا الدين على الشكل الذى يرون عليه المتدينين من الخلط والخبط والبعد عن العقل فلماذا لم يحكموا بتضاد هذين العاملين العلم والدين ويسعوا في ازالة الثاني بالعالمين ولكنهم لو أنصفوا كما أنصف في هذا العصر اكبرهم ووقفوا على ما فتح الله به علي العالم العصرى من الحجج العيانة في اثبات عالم ماوراء المادة ثم لو نظروا للدين في اصله وينبوعه وعلاقته بالروح الانسانية نظر الحكيم المتبصر لعلموا أنهم كانوا في احكامهم الاولى غلا مفرطين ولا أصبحوا من اعز ابناء الدين كما أصبح اليوم كذلك اكبر علماء الماديين. ولنا نأس من رجوعهم فقد رجع اشد منهم بطشا ومضي مثل الاولين

هل يستطيع الانسان ان يعيش بلا دين ؟ الجواب علي هذا السؤال يستدعى اولاً معرفة كنه الدين لانك لو حددته بأنه مجموع العقائد التي يتلقاها الانسان عن امه وابيه وينقشها في ذهنه معلمه ومربيه، ويزيدها الوسط الذى يعيش به نشوباً فيه، او انه تلك الاساطير التي تفرقت عليها

الامم أحزاباً، وانشقت بها الشعوب اسراباً، وكثر فيها الجدال احقاباً، وصقلت بها القرائح فصارت فصولاً وابواباً، فلا تعدم قائلاً يقول :

تلك أيام خلت ، وأدوار حدثت ومضت ، وقد استقام الانسان بعد ما تجاذبه الادوار، وتقاسمه الاطوار على طريق العلم الصحيح وهو طريق الحس والعيان ، لا يعدوه الى غيره الا مقتون الجنان . وقد صار الآن في نظر العلم العصرى اساطير من مضي يتأملها المتأمل تفكها بسير من غير واستجلا. لوجوه العبر من مقادير البشر . الي أن يقول معارضنا الوهمي : « انتم ايها الشرقيون لاسبب لتأخركم عن غيركم لا انكم تريدون ان تعيدوا مثل الاولين في الحياة بتعاليم الدين وكيف يتأتى ذلك وحياة الامم كحياة الافراد اطوار بعد اطوار اسكل طور مناسبات ومقتضيات فما مثلكم في نشوبكم بالدين الا كمثل من اراد ان يعيش طفلاً مقوداً من يديه وقد دخل دور التشبيه وأرعجته الطبيعة للسير بعقله الخاص خالصاً من كل ارادة فوق ارادته الذاتية

« هذا هو سر وجودكم وما دمتم لا تعرفونه ولا تقوم فيكم رجال جسورون يدعونكم الى تقليد الاوربيين بترك الدين أو فصله عن حياتكم الاجتماعية كما فصلوه هم قبلكم يضة قرون فلا برجى لكم اصلاح ابدا وما يستغرب من أحوالكم انكم تريدون ان تجاروا اوربا وتساووها في مجدها ومدنيتها وانتم كارهون دورها الذي هي فيه فكأنكم تريدون ان تباروها وتسبقوها وانتم علي ما انتم عليه من الجود على دور سابق. مثلكم في ذلك كمثل من جاز دور الطفولة ولكنه عز عليه أن يتخلص من مقتضياته وهو مع ذلك يريد أن يسابق شابا آخر خضع لاحكام الطبيعة ولم يعارض فعلها عليه فتادته الى طريق الحياة الكاملة ورفعه من السكالم الى الدرجات المقدره له . لاجرم تذهب آتاعب الاول ادراج الرياح ولا يكون حظه من الحياة الا الاسر والذل . والخنوع للاقوى وحمل نيره علي عاتقه »

هذا غاية ما يستطيع أن يقوله المتفلسفون ولو علمنا أن لهم بعده مجالا للقول لأوردناه ونحن لا نرد عليهم كلامهم حرفا بحرف لأنهم لا يعدمون دأفاً من أراء المكبرة

لا يمكن صرفه عنها بالادلة العقلية. وانما نحن نقرر لا مثال هؤلاء المتفلسفين أصولا نعدّها محسوسة مثبتة ثم نستخلص منها مذهبا في الدين والمذنية فان شاؤا اهتموا بهديها وان لم يشاؤا فما هم بأشد علي الله من سابقهم فنقول :

(أولا) قد ثبت بالادلة الحسية ان وراء هذا العالم المادى عالما روحانيا أرقى منه ستنتهي النفوس اليه بعد الموت (انظر اسبرترزم ونوم مغناطيسي وروح)
(ثانيا) قد ثبت ان النواميس الطبيعية ممكن تخلفها عن أحداث آثارها بنواميس أخرى أرقى منها وقد أثبت العلم الاوربي الآن ان معجزات الانبياء كلها ممكنة (انظر كلمة اسبرترزم ايضا)

(ثالثا) قد ثبت أن الانسان مرتبط بالعالم الروحاني علاحا او فسادا بمعنى ان كل فرد منا معرض لتأثير الكائنات الروحانية سواء كانت علوية او سفلية . فالسلفية تستولي عليه بالسوسة والاغراء والعلوية تمحضه النصيحة والارشاد. وهو بينهما في حالة تنازع يتأدي في نهايته الى ما قدر له من خير أو شر
هذا الاصول الثلاثة قد أثبتتها العلم

الاوروبي العصري واصبح لها اشياع من اعلم علماء الارض هم الذين شهروها ونشروها ويسعون في اشراكها النفوس بواسطة اكثر من (٢٥٠) مجلة خاصة بها غير الوف مؤلفة من جمعيات ونواد وملايين من مؤلفات تظهر كل حين ومن كابرنا في هذا اثبتناه له فوق مايتوهم . واذا ثبتت هذه الاصول فما هو الدين وماذا بقى عليك لاجل ان تكون متدينا كاملا؟ أن من يعتقد بالعالم الروحاني يعتقد بالالوهية وبالروح وبالبعث ومن يعتقد بالخوارق يعتقد تبعا لها بالانبياء والرسل . ومن يعتقد بارتباطه بعوالم الغيب يعتقد بضرورة الكمال الخلقى اي دين يتفق مع العلم العصري ويسلم من نقده وقد اصبح من النقد بعيد الغاية شديدة السلطة ووضحت المعلومات الحديثة المقررة عزيزة لدى النفوس غالية في العقول بحيث لا تختمل الفطرة العصرية ان تسلم لمن يعارضها او يهجم بالازراء بها لا تعصبا ولكن لكونها حقائق ثابتة لا ظلال للشك فيها . فما هو هذا الدين الذي يخضع له الرجل المعاصر ويكون جامعا بين مطالب الروح والعقل وواقفا بالانسان موقف الحكمة والعدل ؟

لا جرم قد كون عقلاء الاوربيين لانفسهم ديناً هو ما هدتهم اليه الفطرة السليمة بالاستناد على مقررات العلم ولم يقفوا هذا الموقف الا بعد ما درسوا الاديان واهلها وعلموا دخائلهم ودخائلها وسئموا من وجدان ضالهم عندها وسئموا دينهم الجديد بالديانة الطبيعية قال العلامة (كارو) في كتابه (الابحاث الاخلاقية على الزمان الحاضر) ما يأتي :

(قواعد الديانة الطبيعية) هي الاعتقاد بوجود اله مختار خلق الكائنات وحاطها بعنايته . وهو متميز عن العوالم الكونية وعن النوع الانساني . والاعتقاد بوجود روح في جسم الانسان متصفة بالذكا . والحرية ومحبوسة في هذا الجسم المادي امداً لتبلي فيه . هذه الروح يمكنها بارادتها ان تطهر هذا الجسم وتقيه اذا عرجت به نحو السماء كما يمكنها ان تسفلها باستئناسها بالمادة الصماء ، والاعتقاد المطلق برفعة العقل على الاحساس ووضع الحرية الخلقية التي هي ينبوع وأصل كل الحريات الاخرى تحت سيطرة الاعتدال واعطاء الاخلاق الفاضلة اسمها الحقيقي

وهو الامتحان والابتلاء وتحديد غرضها الحقيقي وهو التخليص التدريجي للنفس من علائق الجسم والهيؤ لساعة الموت بالزهادة، وأخيراً الاعتراف بقانون الترقى ولكن بدون فصل رقي النوع الانساني في مدارج السعادة المادية عن العواطف الفاضلة التي هي وحدها تبرر تلك السعادة. انتهى كلام المسيو كارو

هذا هو الدين الطبيعي الذي يقول أشياعه بأنه كاف في هدايتهم الى طريق السعادة الروحية وما حدا بهم الي تكوينه الا مارأوه من جهود القائمين على الاديان وزعمهم ان ما لا يخرج من لدنهم من العلم فهو رد لا يوصل الي الله، ولا ينفع صاحبه الا في سوقه الى النار. فالخلاف والحالة هذه بعيدين الدين والعلم ولكن أي دين؟ الدين لا بالمعنى الذي يفهمه القائمون عليه، من انه مجموع آراء القدماء وخلاصة ما فهموه من نصوص كتابه وسنة رسوله. فلو بقي الدين على ما فهمه منه الرسل وما يعطيه كتابه من معناه ولم تقم طائفة تتحمل لنفسها وظيفة الهيمنة عليه والاستبداد بتفسيره وتأويله والتوسع فيه لكان من لا دين له يعتبر اعجوبة

من الاعاجيب، كما يعتبر المتدين اليوم رجلاً قصير النظر ليس على شئ من الاصول الفلسفية

ليس الدين فلسفة لها أبواب وفصول ولا هو فقها يعرف به المحق من المبطل من المتخاصمين ولا هو علماً تؤخذ منه أحوال الشمس والقمر وطبائع الحيوانات والنباتات والمعادن وتاريخ الامم، وإنما هو ميل روحاني من النفس للخلاص من أسر هذه المادة الارضية والعروج الى سماء الكمال الاقدس. كان يظهر بهذا الميل في كل جيل أو أجيال رجل يرسله الله الي قوم يصيح بهم ليربأوا بأنفسهم عن مشاكلة الحيوانات في عمايتها، والجمادات في مواتها ويربهم ان للانسانية مجالاً أعلي مما يتقاتلون عليه من حطام هذه الارض الفانية وملاذها

هذا الميل الروحاني فطرة فطر الله عليها كل نفس انسانية تزيدها العلوم قوة وظهوراً، ولا يعقل ان دوراً من أدوار الاجتماع أو حالاً من أحوال التقدم الصناعي يلاشي هذه الفكرة الانسانية الكريمة، والى هذا أشار الله تعالى بقوله (فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها

لا تبديل لخلق الله) وأدرك هذا السر فلاسفة أوروبا فقال غطريفهم الأشهر (أرنست رينان) في كتابه المسمى (تاريخ الأديان) « من الممكن أن يضمحل ويتلاشي كل شيء نجه وكل شيء نعه من ملاذ الحياة ونعيمها. ومن الممكن أن تبطل حرية استعمال العقل والعلم والصناعة ولا يمكن استحصال أن ينمحي التدين أو يتلاشي بل سيبقى ابداً لا بأدحجة ناطقة على بطلان المذهب المادى الذى يود أن يحصر الفكر الانسانى في المضايق الدينية للحياة الطينية» انتهى مقال رينان

نقول نعم يستحيل على أي حال من أحوال العالم أن يتوصل الى ملاشاة فطرة التدين في الانسان لانها أشرف ميول النفس واكرم عواطفها ناهيك بميل يرفع رأس الانسان ويجعله يتحرى من حظيرة القدس مكانة يضع نفسه فيها أنفام من المادة وقدرها، غير راض أن تكون مرمى همه ، ومطمح نظره ، ومتتهي أربه لأقول انه يستحيل أن يتلاشي هذا الميل في الانسان بل أقول ان هذا الميل سيأخذ في النمو وريداً وريداً حتى يضطر الانسان لأن يخلع من عنقه نير هذه المادة

الصماء فيصبح متجرداً السلطان الروح نرفه الى أبعد ما يتوهمه وهم الواهمين من معارج الرقي النفساني

من الناس من يتظاهر بأنه خلص من أسرار التدين فيكتب ناعياً على المعتقدين عقائدهم مصوراً نفسه بصورة الهازى، ولو انصف لرأى نفسه من أكبر أسرى التدين لان اهتمامه باظهار الحاديه ونهايته بمناسبة وغير مناسبة على الاعلان عن نفسه بأنه خلص من نير الاعتقادات يدل دلالة صريحة على أن فطرته الدينية تطالبه بحاجتها فهو ينشئ لها شعبان اصول الحادية لتسكن اليها نفسه فلما لا تسكن ونخره ليطلب لها مخرجاً بخار وبعلاً الاسفار طعنا على العقائد وتشهيراً بأهلها طالباً بمجادلة يجادله فيها ليكون ذلك لنفسه متروحا، ولفطرته متنسماً . وهيهات

فطرة التدين ستلازم الانسان مادام ذا عقل يعقل به القبيح والجمال ، وروية يجيلها في الكون والكائنات، وسعزاد فيه هذه الفطرة حياة وقوة على نسبة علو مداركه وسمو معارفه ولكن الامر الخطير الذى يجب أن يعرف هو أن الانسان ان يعود من الدين الا الى روحه المحردة عن

الحوادث المكانية والزمانية وعما فهمه من قبله منه . انه سيعتقد بالله ولكن غير متقيد بما ورد عنه في علوم الكلام معتبرا ان اكثر ما قيل في هذا المجال من الفضول . و يعتقد بالانبياء والمرسلين ولكن غير واقف عند الحدود التي حدها الاولون في هذا الباب . وسيعتقد بالكتب السماوية ولكن غير متبسط بما فهمه الاقدمون من كفيات وحيا وحدود سلطانها . الخلاصة انه سينشئ لنفسه حياة دينية تعتبر في حقيقتها ترقيا في معنى الدين على نحو ما وصل اليه بعض المتصوفين من طريق الكشف والنظر ولكننا لانرى هذا العبد قريبا منا فان الناس لا يزالون اسرى كل قديم وان لم يعتقدوه معادين لكل حق اذا لم يرثوه وهذه الدولة الدينية لا تنشأ الا اذا قامت دولة الاخلاق الفاضلة والعلوم العالية وان غدا لناظره قريب

✽ الدين ✽ معروف ونريد هنا ان نورد كلمتين عن دين الحكومة وديون الاهالى اما الحكومة فتتقسم ديونها الى موحدة وممتازة ومضمونة ويبلغ مجموعها ١٠٣ ملايين تدفع عليها فائدة سنوية نحو الاربعة ملايين جنيه

سندات الديون المصرية تراهنجة وتباع بسعر عال في كل بورصات العالم فالدين الممتاز الذي فائدته ٣ ونصف في المائة تباع المائة منه بمائة واثنين . والدين الموحد الذي فائدته ٤ في المائة تباع المائة منه بمائة وستة ونصف وذلك لتوفر الثقة في المالية المصرية

الدين الموحد يشمل ديون الحكومة في سنة ١٨٦٢ و ١٨٦٨ و ١٨٧١ التي ضم بعضها الي بعض ووحدت وحبس لاستهلاكها ايرادات الجمارك وعوائد التبغ الوارد الى القطر المصري وايرادات الغريبة والمتوفية والبحيرة واسيوط

أما الدين الممتاز فهو جزء خاص من الدين رهن لاجل سداد ارباحه واستهلاكه دون غيره ايرادات السكك الحديدية والتلفرافات وميناء الاسكندرية في مقابل تنازل أصحابه عن بعض سنداتهم واستبدالها بأخرى أرباحا أقل من الاصلية وأما الدين المضمون فهو مبلغ تسعة ملايين جنيه تقريرا اقترضتها الحكومة عقب الثورة العراقية لتعويض الاجانب والاهالى الذين نكبوا في تلك الثورة هناك ديون اخرى مثل دين الاراضي

الاميرية المرهونة (الدومين) التي أغلبها في الوجه البحرى وقد كان هذا الدين يبلغ ثمانية ملايين ولكنه أخذ في التناقص شيئا فشيئا بسبب بيع تلك الاراضي

ثم هناك دين الدائرة السنية التي أغلب أراضيتها في الوجه القبلى ومنها تسع فابريقات لعمل السكر وقد بيعت لشركة أجنبية

واليك بيان ديون الحكومة المصرية

وجه التقريب

دين ممتاز ٢٨٠٠٠٠٠٠

» موحد ٥٦٠٠٠٠٠٠

» مصمون ٨٠٠٠٠٠٠

» الاراضي الاميرية ٨٠٠٠٠٠٠٠

» الدائرة السنية ٤٠٠٠٠٠٠٠

الجملة ١٠٣٠٠٠٠٠٠

(ديون الاهالي) المصريون أصبحوا

مدينين للبنوك الاجنبية بمبالغ كبيرة .

وقد ابتدأ اقراض تلك البنوك للاهالي

منذ نحو ثلاثين سنة فبقى الحال محصورا

في دائرة ضيقة الى نحو سنة ١٩٠٠ ثم

اتسع اتساعا عظيما وتطوح الناس للاقراض

غير مباينين بما ينال ثروتهم من الضياع

يوجد الآن بمصر خمسة مصارف

تقرض الناس على رهن عقارى أحدها يمتاز بصيغة شبيهة بالرسمية وهو البنك الاهلى والاخرى ليس لها امتياز وقد ألفها أفراد على شكل شركات مالية واليك بيانها

(١) البنك العقارى المصري

(٢) شركة الاراضى والرهنات

(٣) صندوق الرهنات العقارية

(٤) لند بنك

(٥) البنك الزراعي

أما البنك العقارى فيبلغ رأس ماله

٧٧١٥٠٠٠ جنيه مصرى مقسومة الى

٤٠٠٠٠٠ سهم قيمة السهم الواحد ٢٠ جنيها

والمدفع منها النصف فقط

بلغت قيمة القروض التي أعطاها

هذا البنك من يوم انشائه الى يناير سنة

(١٩٠١) ١١١٣٢٩١٣ جنيها منها

٦٥٠٤١٧٠ جنيها ثم استهلا كما

واما شركة الاراضى والرهنات

الاراضى فقد تأسست بأموال انجليزية

سنة ١٨٨١ ورأس مالها ٨٧٧٥٠٠ جنيه

مصرى المدفع منها السدس فقط . وقد

حصرت أعمالها في تسليف المستهلك من

أصل القروض التي اعطتها أو المسدد

قبل الميعاد

وأما صندوق الرهنيات العقارية المصرية ، فأنشئ سنة ١٩٠٣ بأموال بلجيكية ومصرية وفرنساوية رأس ماله خمسة ملايين فرنك ثم بلغ عشرة ملايين وهو المصرف الوحيد الذى يقبل تشغيل الاموال لحساب الافراد والشركات الاخرى

وأما لندبنك فقد تأسس فى الاسكندرية سنة ١٩٠٥ بلغ ابراده فى سنة (١٩٠٨) ١٩٣٩٣٧٥

وأما البنك الزراعي فقد أوجد سنة ١٩٠٢ تحت رعاية البنك الاهلي ويبلغ رأس ماله سنة (١٩٠٩) ٣٦٤٦٥٠٠ مدفوعة كلها والغرض من انشائه مساعدة صغار الفلاحين باقراضهم الاموال على شكلين. احدهما على اقراضهم نقودا على رهن عقارى من ١٠ جنيهات مصرية الى ٥٠٠ والثاني اقراضهم النقود بضمان المحصول من نصف جنيه الى ٢٠

كان مبلغ الديون المعقودة على رهن عقارى لدى المصارف خمسة ملايين جنيه ونصف مليون فى أول يناير سنة ١٩٠١ فبلغت عشرين مليوناً ونصف مليون فى

دسمبر سنة ١٩٠٥ اى انها زادت بمعدل ٤٠٠ فى المائة فى خمس سنين وهناك ديون على الفلاحين على رهن خارجة عن المصارف مثل شركات التأمين وغيرها. فشركت التأمين الانجليزية هي الشركات الوحيدة التي تهتم بهذه الاشغال وذلك باعطاء جزء من مالها الاحتياطي وقد بلغ مقدار المبالغ التي أعطتها شركات التأمين الانجليزية ١٤٠٠٠٠٠

أما السلف المعقودة فيها بواسطة جماعة من أصحاب الاموال فتبلغ نحو ٨٠٠٠٠٠ جنيه مصرى فتكون مجموع ما أقرضته شركات التأمين مبلغ ٢٢٠٠٠٠٠٠ جنيه

أما القروض المعقودة لدى الافراد من المرايين فقد زادت من سنة ١٨٩٩ الى سنة ١٩٠١ زيادة كبيرة وبقيت بدون زيادة من هذا التاريخ ثم نقص معدلها الى مجموع القروض حتى بلغ ١١ فى المائة سنة ١٩٠٥ بعد ان كان ٩.٣ فى المائة سنة ١٩٠١ وذلك بسبب سرعة زيادة القروض المعقودة لدى البنوك

بالاحصاء تبين ان القروض المعقودة خارجا عن المصارف هي كإتاني

جنيه مصرى

في شركات التأمين ٢٢٠٠٠٠٠

لدى الافراد ٥٤٤٥٠٠٠

الجملة ٧٦٤٥٠٠٠

هذا عدد الدينون الصغيرة التي يقترضها صغار الناس من المرايين على رهون ذهبية او فضية وهو مما لا سبيل الى معرفته (انظر كتاب الثروة العقارية للقطر المصرى وديونه المعقودة على رهن عقارى)

❦ ديناميت ❦ الديناميت هو قنابل صغيرة تصنع من مادة مائلة قابلة للالتهاب بشدة تسمى نيترو جليسرين ويضاف اليها مادة اخرى تبطي من قبولها للالتهاب كي لا تشتعل من ذاتها . هذه المادة اكتشفها رجل فرنسي في اواخر القرن التاسع عشر وقد شاع استعمالها في الحروب والثورات وحدث فعلا فظائع كبيرة . ومما سهل استعمالها على الثوريين - فتم حملها فان الرجل قد يحمل عشر قنابل منها في جيبه فلا يشعر به احد

❦ الدينورى ❦ هو القاضي يوسف ابن احمد بن يوسف بن كج الكسجى الدينورى . كان اماما فى فقه الشافعى صاحب ابا الحسين القمطان وحضر مجلس ابي القاسم

عبد العزيز الداركي وجمع بين رئاسة العلم والدنيا وارتحل الناس اليه من الآفاق للاشتغال عليه بالدينور تهاقنا على علمه وجودة نظره . صنف كتب كثيرة انتفع بها الفقهاء .

قال أبو سعيد السمعاني لما انصرف أبو علي الحسين بن شعيب السنجي من عند الشيخ أبي حامد الاسفرايني اجتاز به فرأى علمه وفضله فقال له يا استاذ الاسم لابي حامد والعلم لك . فقال ذاك رفعته بغداد وحطتى الدينور

تولى القضاء ببلده وكان له مال جم . قتله العيارون بالدينور سنة (٤٠٥)

❦ الدينورى ❦ هو ابو محمد جعفر بن هرون النحوى كان عائشا في النصف الاخير من القرن الرابع الهجرى

❦ الدينورى ❦ هو أبو الحسن بن الصائغ من كبار مشايخ الصوفية . قال أبو عثمان المغربي مارأيت من المشايخ أنور من أبي يعقوب النهر جوري ولا أكثر هية من أبي الحسن الصائغ توفى سنة ٥٣٣٠ هـ

❦ الدينورى ❦ هو أبو بكر محمد بن داود الدينورى المعروف بالدق من كلامه

«المعدة موضع يجمع الاطعمة فاذا طرحت فيها الحلال صدرت الاعضاء بالاعمال الصالحة واذا طرحت فيها الشبه اشتبه عليك الطريق الى الله واذا طرحت فيها التبعات كان بينك وبين أمر الله حجاب» عاش مائة سنة بدمشق بعد الحسين والثلاثمائة **الدينورى** هو أبو العباس احمد ابن محمد كان عالماً فاضلاً وعظ بئيساً بورثم ذهب الى سمرقند من كلامه : «تقضوا أركان التصوف وهدموا سبلها وغيروا معانيها بأسمى أحدنوها وسموا الطمع زيادة وسوء الادب اخلاصاً والخروج عن الحق شطحا والتلذذ بالمذموم طيبة واتباع الهوى ابتلاء والرجوع للدنيا وصولاً وسوء الخلق صولة والبخل جلادة والسؤال عملاً وبذاءة اللسان ملامة. وما هذا كان طريق القوم»

حرف المذال

ذَا اسم اشارة يشار به للقريب وتدخله هاء التنبيه فيقال هذا **ذَاكَ** اسم اشارة والكاف للخطاب وتدخله الهاء فيقال (هذاك). وتصغيره (ذِرْيَاكَ) ومثناه ذَا رَنْكَ (ذلك) اسم اشارة ويشار به للبعيد **الذُّوَابَةُ** الناصية **الذئب** حيوان مفترس من فصيلة الكلب ويمتاز عنه بذيل كث الشعر وأذنين مستقيمتين ويبلغ طوله نحو ١٦٥ متر ويبلغ طول ذنبه ٥٠ سنتي متر ويبلغ ارتفاعه ٨٠ سنتي متراً. وأنثاه أقل حجماً منه وفيها أدق من فهو ذيلها أقل شعراً من ذنبه

من ذنبه هذا الحيوان من القوة بمكان عظيم له فكَّان في غاية المثانة وأعضاء في نهاية الصلابة، نظره ثاقب جداً وحاسة شمه في غاية القوة من طباعه انه متوحش حذر خطر ولكن جسارته أقل من قوته يسكن العاب ويصطاد هنالك الغدلان والارانب وفي الشتاء يضطره الجوع الى القرب من المساكن وقد يدخل القرى فيقترب من الماشية والكلاب والناس وهو في البلاد الباردة يعيش مجتمعاً في أسراب من جنسه

أثناه تحمل ٦٥ يوما وتلد من ٣ الى ٨ اجراء يصيبه داء الكلب فيصير مخوفا للغاية وتسكون أسنانه شديدة النكاية هذا الحيوان لشدة شروره يطارده الناس مطاردة عنيفة حتي انه يقتل منه في فرنسا كل عام نحو ١٢٠٠ وقد خصصت الحكومة هنالك مكافأة لمن يقتل ذئبا وقال عنه العلامة الدميري صاحب حياة الحيوان :

الذئب يهمز ولا يهمز والاني ذئبة وجمع القلة أذؤب وجمع الكثرة ذئاب وذؤبان . ويسمى الخاطف والسيد والسيرحان وذؤالة . ويكني أبو مذقة وأبو جعدة . والجمدة معناها الشاة ومن كناه أيضا أبو ثمامة وأبو جاهد وأبو رعلة وأبو سلعامة وأبو العطاس وأبو كاسب وأبو سبله رمن أسمائه المشهورة أويس

للذئب من تحمل الجوع ما ليس مثله الا للأسد ويقال جوفه بذياب العظم ولا يذيب نوى التمر ولا يوجد الالتحام عند السفاد الا في الكلب والذئب ومتي التحم الذئب والذئبة استطاع أى انسان قتلها ولذلك تراهما يتوخيان الامكنة الخالية من الانس اتقاء من الهلاك وهو موصوف بالانفراد

والوحدة واذا أراد العدو فانما هو الوئب والقفز ولا يعود الى فريسة شبع منها أبداً وعجيب أمره انه ينام باحدى مقتلتيه والاخرى يقضي ثم يقفلها ويفتح الاخرى قال حميد بن ثور في وصفه :

ونمت كنوم الذئب في ذى حفيظة
أكلت طعاما دون هو وجائع
ينام باحدى مقتلتيه ويتقي

بأخري الاعادى فهو يقظان هاجع وهو أكثر الحيوان عواء اذا كان مرسلا فاذا أخذ وضرب بالعصي والسيوف حتى يتقطع لم يسمع له صوت الى أن يموت وفيه من قوة حاسة الشم انه يدرك المشموم من فرسخ واكثر ما يتعرض للغم في الصبح وانما يتوقع فترة الكلب وكلاله لانه يظل طول ليله حارسا مستيقظا واذا تعرض للانسان وخاف العجز عنه عوى عواء استغاثة فتسمعه الذئاب فتقبل على الانسان اقبالا واحدا وهم سواء في الحرص على أكله فان أدمي الانسان واحدا منها وئب الباقيون على المدمى فزقوه وتركوا الانسان . وقال بعض الشعراء يعاتب صديقا له وكان قد أعان عليه في أمر نزل به

وكنـت كـذـئـب السـوء لما رأـي دما

بصاحبه يوما أحال على الدم
قال الاصمعي دخلت البادية فاذا
بعجوز بين يديها شاة مقتولة وجرو
ذئب مقطع فنظرت اليها فقالت أنتدري
ما هذا؟ قلت لا . قالت جرو ذئب أخذناه
وأدخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا وقد
قلت في ذلك شعرا . قلت لها ما هو
فأنشدته :

بقرت شويهي ونجعت قلبي
وأنت لشاتنا ولد ريب
غذيت بدرها وربيت فينا
فمن انباك ان اباك ذيب
اذا كان الطباع طباع سوء
فليس بنافع فيها الاديـب
وهو اذا خافه انسان طمع فيه واذا
طمع الانسان فيه خافه

يقال اغتوى الذئب كما يقال عوى
الكلب قال الشاعر :

عوى الذئب فاستأنست للذئب اذعوى
وصوت انسان فكدت اطيـر
وقال آخر :

ليت شعري كيف الخلاص من النـا
سرو قد أصبحوا ذئاب اعتداء

قلت لما بلام صدق خبري

رضى الله عن أبي الدرداء
أشار الي قول أبي الدرداء اياكم ومعاشره
الناس فانهم ما ركبو اقلب امرئ الاغبروه
ولا جواداً الا عقروه ولا بعير الا أدبروه
يقال (استذأب الرجل) أى صار
كالذئب

و(ذئب الرجل) خاف من الذئب
و(ذئب الرجل) يذأب ذأبا . و
(ذؤب) يذؤب ذأبة صار كالذئب ذئبا
ودها .

و(تذأب الرجل) صار كالذئب
و(أظفار الذئب) كواكب صفار
قدام الذئبين

و(ذؤبان العرب) لصوصهم ورعاعهم
و(أرض مذأبة) كثيرة الذئاب
و(رجل مذؤوب) وقع الذئب في
غنمه

ذأته — يذأته ذاتا خنقه حتي
اندلع لسانه

ذأج — الماء يذأجه ذأجا
وذئجه يذأجه جره شديدا

ذَاد — الرجل وتذاد مشي
مضطربا

﴿ذَبْرٌ﴾ عنه يَذَرُ ذَاراً فزع منه
وانف

و (ذَرَّ عليه) اجتراً عليه

و (ذَرَّ الرجل) غضب فهو ذَرٌّ وذَرٌّ

و (أَذَّاه) أغضبه

﴿ذَاطُهُ﴾ يَذَاطُهُ ذَاطُ ذَبْجِه وَخَنَقَه

خَيَّ اندلع لسانه و (ذَاطُ الاناء) ملأه

﴿ذَافٌ﴾ يَذَافُ ذَافَانَا مَاتَ

(الموت الذَوَاف) السريع

﴿ذَالٌ﴾ يَذَالُ ذَالاً وَذَالَانَا سَرَعَ

و (تَذَالٌ) تصاغرو. والذال أن مشى

الذئب

﴿ذَامُهُ﴾ يَذَامُهُ ذَامَاعَاهُ وَحَقَرَهُ

(الذَام) العيب ويقال (الذَام) بغير

همز

﴿ذَبٌّ﴾ عنه يَذُبُّ ذَبَادِغَ

(ذَبَابُ السيف) حرفه الذي يضرب

به

(الذَّبَاب) الجنون والشؤم والشر

الدائم

(الذَّبَابَةُ) البقية من الدين ونحوه

جمعها ذَبَابٌ. يقال عليه (ذَبَابَةٌ مِنْ دِينَ)

(أَرْضُ ذَبُوبَةٍ وَمَذْبَةٌ) كثيرة الذباب

ومثلها (أَرْضُ مَذْبُوبَةٍ)

﴿الذَّبَابُ﴾ الواحدة ذَبَابَةٌ جَمْعُهُ
أَذْبَتُهُ وَذُبَّانٌ وَذَبٌّ وَيُطْلَقُ عَلَى الزَّنايِرِ
وَالنَّحْلِ أَيْضاً

الذباب المعروف أنواع فمنه الذباب

الازرق وذباب اللحم والذباب الاخضر

وغيره والذباب الاهلي أما الذباب الاهلي

فيضع بويضاته في الاسبحة وهنالك تفرخ

وتخرج أمامعدها فمنها ما يضع صفاره على

الحيوانات المذبوحة ومنها ما يضعه في جراح

الحيوانات ومنها ما يضعه على أجساد

ديدان والذباب يتكاثر بسرعة كبيرة حتي

قال العلامة (لينه) ان ثلاثة من الذباب

تكفي لاكل جثة حصان بنفس السرعة التي

يأكلها به اسد من الاسود

ومن الذباب ما يضع صفاره على

النباتات وهذا النوع يكون ضاراً بالزراعة

ويوجد من الذباب صنف كبير

الحجم يؤذي الحيوانات الصغيرة فانه

يتهاقت على أجسادها ويثقب جلودها

ليمتص دماءها

هذه الحيوانات تضع صفارها على

أجساد الحيوانات الكبيرة . فالذباب

المسمى (اوستر) يضع صفاره على أجساد

البقر والخيول والغنم وكل نوع منه يختار

حيوانا معينا يضع صفاره عليه . فاوستر
الحصان تضع صفارها على الحمل الذي
اعتاد الحصان لحسه بلسانه فتعلق تلك
الديدان فيه ومنه تنزل الى معدته وأمعائه
فتكابد جزأ من استحالاتها في تلك
الامعاء ولا ينبت لها أجنحة الا بعد أن
تخرج من الامعاء مع البراز

اما اوستر الخروف فتضع صفارها في
انف الخروف فتصعد تلك الصفار الى
التجويف الجبهي وتسبب للحيوان دوارا
وربما أورده الموت

وهناك نوع من الذباب اسمه
(هيبوديرم) يضع صفاره علي أجساد
الحيوانات فتشقب تلك الصفار البشرة
وتكن تحتها فتسبب أوراما

ويوجد من الذباب ما يضع صفاره في
عين وأنف وفم الانسان فتسبب له في
الاعضاء أعراضا عظيمة ربما انتهت بموته
ومما قاله العلامة الدميري صاحب حياة
الحيوان :

كنية الذباب ابو حفص وابو حكيم
وابو الخدرس والذباب أجهل الخلق لأنه
يلقي نفسه في الهلكة . قال الجوهرى يقال
ليس شيء من الطيور يبلغ الا الذباب .

قال الجاحظ الذباب عند العرب يقع على
الزناير والنحل والبعوض بأنواعه كالبق
والبراغيث والقمل والصواب والناموس
والفراش والفمل . والذباب المعروف عند
الاطلاق العرفي وهو أصناف النعر والقمح
والخازباز والشعراء وذباب الكلاب وذباب
الرياض وذباب الكلاب والذباب الذي
يخالط الناس يخلق من الفساد وقد يخلق
من الاجساد

﴿ ذَبَذَب ﴾ الشيء تردد وتحرك
ومثله (تَذَبَذَب) و (ذَبَذَب الشيء) حركه
(الذَبَذَبَة) اللسان وأشياء تعلق
بالمهودج للزينة جميعها ذَبَابِذ
(الذَبَابِذ) أيضا أهذاب الثوب
وأسفله

و (رجل مُذَبَذَب) متردد
﴿ ذَبَحَ ﴾ يَذْبَحُ ذَبْحًا وَذُبْحًا شَقَّ .
وَفَقَّ . وَنَحَرَ . وَخَنَقَ

(ذَبَحَ القومَ) بالغ في ذبحهم
(سَعَدَ الذابِح) كوكبان نيران بينهما
قيد ذراع في نحر احدهما نجم صغير كأنه
يذبحه لقربه منه المشهور في تسميته (السعد
الذابح)
(الذُبَابِح) وجع في الخلق

(الذبيح) ما يذبح والقَتِيل
 (المذبح) مكان الذبيح
 (الذبيحة والذبيحة والذبيحة والذبيحة)
 وجع في الحلق
 ❦ الذبيحة ❦ أجمع الأئمة أن الذبائح
 المعتد بها ذبيحة المسلم العاقل الذي يتأني
 منه الذبيح سواء الذكر والأنثى وأجمعوا
 على تحريم ذبائح غير المسلمين إلا أهل
 الكتاب فيجوز أكل ذبائحهم
 ❦ الذبيحة الصدرية ❦ مرض مؤلم
 وبني يظهر أولاً في قسم القلب ثم يمتد
 إلى الأعصاب البعيدة عنه
 (أعراضه) آلام شديدة في قسم
 القلب خلف القص (وهو عظم في وسط
 الصدر وأمامه) وتنتشر هذه الآلام حتى
 تصل إلى الأكتاف والذراع الأيسر
 ويصحب هذا الداء شحوب اللون
 وضعف في النبض وقلق وانزعاج وشعور
 بضيق في النفس . تمكث النوبة من بضعة
 دقائق إلى نصف ساعة ثم تزول
 وقد اختلف العلماء في سببها ففهم من
 قال أنها تنشأ من مرض في العصب
 المعدى الرئوى ومنهم من قال أنها مرض
 عصبي وقد توجد الذبيحة الصدرية ولا

يصحبها مرض في القلب وقد يكون سببها
 علة هسترية (الهستيريا مرض عصبي) أو
 النوراسينيا (ضعف الأعصاب) أو عدم
 انتظام الحركة وبعض أحوال عسر الهضم
 والتدخين
 ❦ ذببر ❦ الكتاب يذبره ويذبره
 ذبرا ككتبه وتقطعه . وقرأه قراءة خفيفة وقيل
 سريعة
 و (ذببر الخبر) فهمه
 و (ذببر عليه) يذبر ذبرا غضب
 و (ذببر الكتاب) مثل ذببره
 و (الذببر) الكتاب جمعه ذبرا
 ❦ ذبل ❦ النبات يذبل ذبلا وذبولاً
 دق بعد الرى
 (القنا الذابل) الدقيق
 (القلائص الذبيل) أى المهازيل
 (الذبالة) القتيلة جمعها ذبال
 ❦ ذحجه ❦ يذحجه ذحجا قشره
 (مذحج) أبو قبيلة
 ❦ ذحه ❦ يذحه ذحاً ضربه بكفه
 و (ذح الخشب) شقه
 و (ذح الفلفل) دقه
 ❦ ذحذح ❦ الرجل تقارب خطوه
 مع سرعة

والمعدة ومع المصطكي الدماغ من فضول
البلغم ومع السكين الطحال وبماء التجيل
عسر البول وهو يضر الكلي ويصلحه
العسل بماء الورد وشربه الى منقال
﴿ ذَرَأَ ﴾ الله الخلق يذرأهم ذَرَأًا
خلقهم

(الذَرَاءُ) الشيء اليسير من القول
(هم ذَرَأُ النار) أى خلقوا لها
(الذُرِّيَّةُ) النسل أصلها ذُرِّيَّةٌ فقلبوا
الهمزة ياءً وأدغموها ج ذُرَيَاتٍ وَذَرَارَى
﴿ ذَرَبَ السيف ﴾ يذُرُّ به ذرِباً أحده
(ذَرِبَ السيف) يذَرِبُ ذَرَباً وَذَرَابَةً
حد فهو ذَرِبٌ

و (ذَرَبَتْ معدته تَذَرِبُ) فسدت
و (ذَرَبَ السيف وأذربه) مثل ذربه
أى حده

(الذَرَبُ) فساد اللسان . والمرض
الذى لا يبرأ والصدأ
(الذَرَبِيُّ) الداهية

(الآذَرَبِيُّ) نسبة الى آذَرَبِيَّجان
علي غير قياس

(الْمَذَرَبُ) اللسان
(سيفٌ مُذَرَّبٌ) أى مسموم
﴿ ذَرَحَ ﴾ الشيء فى الريح يذرحه

(ذحذحت الريح التراب) سفته
(الذُّحْذَاخُ والذُّحْذَاخُ) القصير
﴿ الذَّحْلُ ﴾ النار جمعه ذُحُولٌ
﴿ ذَحْلَطَ ﴾ الرجلُ خُلِطَ فى كلامه
﴿ ذَحْلَمَ ﴾ دهوره
﴿ يَذْحِمُهُ ﴾ ذَمَّ عابه
﴿ ذَحْلَمَ ﴾ ذَحْلَمَ دَحْرَجَ
﴿ ذَحَا ﴾ الرجلُ يَذْحِي وَيَذْحُو
ذ حوًّا أسرع

﴿ ذَخَرَ ﴾ الشيء يَذْخُرُهُ ذَخْرًا
خبأه لوقت الحاجة والاسم منه الذُّخْرُ
(أَذْخَرَهُ وَأَذْخَرَهُ) بمعنى ذخره
(الذُّخْرُ) ما دَخَرَ جمعه أَذْخَارُ
(الذَّخِيرَةُ) الذُّخْرُ جمعه ذَخَائِرُ

﴿ الإِذْخِرُ ﴾ نبات عطر غليظ
الاسل كثير الفروع دقيق الورق الى حمرة
وعفرة وحدة ثقيل الرائحة عطري أجوده
الحديث الاعفر المأخوذ من الحجاز ثم مصر
والعراق رديء

(خواعه الطيبة) يحلل الاورام
مطلقا ويسكن الاوجاع من الاسنان
مضمضة وطلاء ويقاوم السموم ويطرده
الهوام ولو فرشا ويدر الفضلات ويفتت
الحصى ويمنع نفث الدم وينقى الصدر

ذراحا ذراه (ذَرَح الطعام) جعل فيه

الذرايح وهي سم

الذُرُوخ - دويبة حمراء منقطة

بسواد تطيروهي من السموم القاتلة جمعها

ذرايح وهي ذبابة ذات أجنحة زرقاء

بنفسجية لماعة توجد في الصيدلات جافة

ومسحوقة وخواصها الطبية التنبيه الشديد

والتنظيف والتيسيج وهي تستعمل من الباطن

في جبوب وعلي هيئة نقط. وتستعمل من

الظاهر علي هيئة زيت ومرهم. ويوجد

منه أيضا ورق ذرايح منقط ومسحوق

الذرايح هذا أساس تراكيب الحاراريق

المستعملة في الطب

ذَرَّة - يذُرّه ذراً . نشره

(الذَرَّة) صغار النمل والهباء واحده

ذَرَّة

(الذُرْبَة) النسل جمعها ذُراريّ

(ذَرَأ) الله الخلق يذراهم خلقهم

(الذُرُور) ما يذر على الجراح من

الادوية جمعها أذِرَّة

ذَرَع - الثوب يذُرعه ذرعا

قاسه بالذراع

(تذُرّع الشيء) تشقق علي قدر

للذراع وتذرع بالشيء توسل و (الذريعة)

الوسيلة

الذراع - مقياس مصري

فالذراع البلدي يساوي شبرين ونصف

والشبر يساوي ٠.٦٢٣١ من المتر فيكون

طول الذراع البلدي ٠.٤٤٨ من المتر

و ١٦٩.٠٣ قدم و ٢٢٠٨٣٤ بوصة والذراع

المعماري يساوي ٣٠٢٤ شبر و ٠.٧٥٥ من

المتر و ٢٠٤٦١ قدم و ٢٩٠٩٨ بوصة والذراع

الاسلامي بولي يساوي ٢٠٩ شبران أو ٦٧

سنتي و ٢٠٨٨٨ قدم و ٢٦٠٧٨ بوصة

(ضاق ذرعه) أي ضاقت طاقته.

وأصل الذرع بسط اليد

(الذُرْعَة) الوسيلة جمعها ذُرْع

(الذَرِيع) السريع (مرض ذريع)

أي قاس

أذِرْعَات - بلدة بالشام

ذَرَف - الدمع يذرف ذُرُفاً.

سال وذُرِفَت عينه الدمع أسالته وذُرِفَه

أساله

ذَرَت - الريح التراب تذرّوه

ذروا وتذرّية أطارته و (الذاريات) الرياح

(ذَرَى الحنطة) نقاها من التبن


بواسطة الريح

(ذَرَّتْه الرياح) وأذرت أطارته

(الذروة والذروة) المكان المرتفع

جميعه ذرى

(أذرت العين دمعها) صبتة

الذرة  هو حب معروف

يستعمل كالعصا للغذاء وهو نوعان ذرة

شامية وذرة مصرية . فالشامية تنبت في

جميع الاراضي اذا سمحت جيدا بعد حرثها

وقد شوهد انها تنجب في الاراضي ذات

المصلاية المتوسطة اي الطينية الرملية

كغيرها من نبات الفصيلة النجيلية وتزرع

عقب نباتات الملف لانها تنبت أعشابا

كثيرة مضره . فتحجى الذرة بما تستدعيه

من الخدمة الكثيرة فتكون سببا في تنقية

الارض منها محرث الارض له مرة أو مرتين

أو ثلاث مرات على حسب صلاحيتها ثم

يوزع فيها السباخ على بعد ١٥ سنتي .

ويوافقه من الاسمدة القلوية منها لانها

تحتوى على كثير من البوتاسا وقد حلت

١٠٠ جزء من الذرة فوجدت محتوية على

هذه المقادير وهي :

مواد عضوية ٩٦٠١٥

جير ٠٠٦٥٧

مغنيسيا ٠٠٢٥٦

تاسا ٠٠١٢١

سليس ٢٥٦٠٨

حمض كبريتيك ٠٠١٠١

حمض فوسفوريك ٠٠٠٥٤

صودا ووحيد و ألومين وكلور و منجنيز

٠٠٠٣٠

الذرة تحفظ قوة أنباتها الى ١٢ سنة

وقبل بذرها تغمر في الماء وتعرض لتأثير

الشمس بضع ساعات لتسترخي ويسرع

انباتها والحبوب التي تطفو على الماء ترمي

تزرع الذرة مرتين في السنة احدهما

في شهر بشنس وثانيتها في أوائل الخريف

أى أو ان زيادة النيل وهي تزرع خطوطا

بين الخط والخط ٦٥ سنتي وما بين

الشجيرات ٣٢ سنتي ويجب أن تكون

الخطوط متجهة من الشمال الى الجنوب

لتؤثر عليها الشمس وتوضع البزور على

غور سنتمترين ويزاد الغور في الرملية

ويقلل في الطينية . ويوضع في كل حفرة

من الذرة حبتان او ثلاث ومتى نبتت

الذرة وصار لها ثلاث او اربع اوراق ينقى

حشيشها بالعزق وتخفف النباتات المتقاربة

وتزرع المحال الحالية بحبوب بدل من

السيقان المقطعة لانها تنجى سقيمة اذا

زرعت نائيا . ثم بعد مضي ١٥ يوما تالف

النباتات بعد العزق ومتى وصلت النباتات
الى ارتفاع ٣٠ سنتي تعزق الارض مرة
ثانية ثم تلف النباتات ايضا
بتحصل من الفدان من ٦ الى ١٠
ارادب

اما الذرة المصرية فاوان ذراعتها
مسرى وكيفية زرعها يجعل سطح الارض
مستويا ثم يقسم الى بيوت صغيرة وتوضع
جملة حبات منه في كل حفرة ثم تسقى
وتنضج بعد اشهر وجوبها في حجم الدخن
صفراء أو ضاربة للسواد . يكفى لبندر
الفدان ربع واحد أى نصف كيلة من هذه
الذرة ويتحصل من الفدان من ١٨ الى
٢٤ اردبا . وهذه الذرة اساس غذاء اهل
الصعيد

﴿ ذَعْرَه ﴾ يذَعْرُه ذَعْرًا أَفْزَعُه
(ذَعِرْ يذَعِرْ ذَعْرًا) دهش
(أذَعْرُه) اخافه وانذعرخاف والذَعْرُ
الخوف

﴿ الذُّعَافُ ﴾ السَّم الشَّدِيدُ
﴿ ذُعْفُه ﴾ يذَعْفُه ذُعْفًا صَاحَ بِهِ
﴿ ذِرْعَنُ ﴾ لَهُ يذَعْنُ ذُعْنًا وَأَذَعْنُ
اِتْقَادُ لَهُ
﴿ ذِفْرُ ﴾ الشَّيْءُ يذَفِرُ ذِفْرًا ظَهَرَتْ

رائحته سواء كانت زكية أو كريهة فيقال
(ريح ذِفْرٍ) و(رائحة ذِفْرَةٍ)
(الذَفْرُ) شدة سطوع الرائحة وقيل
خاص بريح الابط

(الذِفْرَةُ) شدة سطوع الرائحة
(المسك الأذْفَرُ) الساطع الرائحة
﴿ ذَفَفَ ﴾ يذَفِفُ ذَفَاً أَسْرَعَ وَذَفَفَ
عَلَى الْجَرِيحِ أَجْهَزَ عَلَيْهِ
﴿ الذَّقْنُ ﴾ يَجْتَمِعُ اللَّحْيَيْنِ مِنْ أَسْفَلِهَا
جَمْعُهُ أَذْقَانُ

﴿ ذَكَرَ ﴾ اللَّهُ يذَكِّرُهُ ذِكْرًا
وَتَذَكَّرَا سَبَّحَهُ . (ذَكَرْنَاهُ شَيْئًا) حَكِي
عَنْهُ شَيْئًا (وَذَكَرَ الشَّيْءُ) حَفِظَهُ (وَذَكَرَ بِهِ)
جَعَلَهُ يَذَكِّرُهُ (إِذَا كَرِهَ فِي الْأَمْرِ) كَلَّمَهُ فِيهِ .
(وَتَذَكَّرَ الشَّيْءُ) وَآذَكَرُوا ذَكَرَهُ (ذَكَرَهُ
وَالذِّكْرَةُ ضِدُّ النِّسْيَانِ . وَالذِّكُورُ الْكَثِيرُ
الْحِفْظُ وَالْمَرَأَةُ الْمِذْكَارُ الَّتِي عَادَتْهَا وِلَادَةُ
الذِّكُورِ وَالذِّكْرَى اسْمٌ لِلتَّذْكِيرِ وَالذِّكْرُ
بِاللِّسَانِ أَوْ بِالْقَلْبِ . وَالذِّكْرُ التَّذْكِيرُ يُقَالُ هُوَ
مَنِي عَلَى ذِكْرٍ

﴿ الذِّكْرُ ﴾ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا »
قَالَ الْعَلَامَةُ الْقَشْبِيرِيُّ فِي رِسَالَتِهِ « قَالَ
الْإِسْتَاذُ الذِّكْرُ رَكْنٌ قَوِيٌّ فِي طَرِيقِ الْحَقِّ

(ذَكِّي)

(ذَكِّي الذبيحة) ذبحها

(أَذَكِّي النار) أوقدها

(الذَكَاء) الفطنة

(ابن ذُكَاة) الصبح

(الْمَذَاكِي) الخيل التي كملت سن

واحدها مُذَكٌّ

﴿ذَلَقَ﴾ اللسانُ يَذْلُقُ ذَلْقًا .

كان ذَلِيقًا ومثله ذَلَقَ رَذْلُقَ يَذْلُقُ

ذَلَاقَةً . اى صار طليقا فصيحاً

﴿ذَلَّ﴾ يَذِلُّ ذَلًّا وَمَذَلَّةً . هان

(ذَلَّ الحصان يَذِلُّ ذَلًّا) لان فهو

ذُلُولٌ جمعه ذُلُلٌ

(ذَلَّه) جعله يذل وأذله صيره ذليلاً

(تَذَلَّلَ لَهُ) خضع ر . واستذله أذله

(ذَلَّ الطريق) محجته جمعه

أذلال

﴿ذَمَّرَهُ﴾ يَذْمُرُهُ ذَمْرًا . حضه

(تَذَامَرُوا) تَحَاضَرُوا (تَذَمَّرَ)

تَغَضَّبَ

(الذِّمَارُ) كل ما يلزم صوته

﴿ذَمَّلَ﴾ - البعير يذمِّلُ ويذمِّلُ

ذَمِيلًا صار السير المسمى بالذميل وهو

السير اللين اذا ارتفع

صباحانه وتعالى بل هو العمدة في هذا

الطريق ولا يصل احد الى الله تعالى الا

بدوام الذكر والذكر على ضربين ذكر

اللسان وذكر القلب فذكر اللسان به يصل

العبد الى استدامة ذكر القلب والتأثير لذكر

القلب فاذا كان العبد ذا كرا بلسانه وقلبه

فهو الكامل في وصفه في حال سلوكه

﴿عضو الذكورة﴾ في النباتات

هو خيط يوجد في وسط الزهرة حاملاً في

رأسه شيئاً يشبه القرية اذا فتحتها وجدتها

ممتلئة طلعاً

هذا العضو اذا جاء وقت التلقيح

انحني على عضو الانوثة من النبات وهو

على هيئة قناة منتفخة من اسفلها فتفتح

القرية التي في اعلى عضو الذكورة فيسقط

منها الطلع على اعلى عضو الانوثة فيمسكه

بما فيه من السائل اللزج ويسقط الى

مبيض الزهرة بواسطة قناة عضو الانوثة

فيحصل التلقيح

﴿ذَكَتِ﴾ النار تَذْكُو ذُكَاةً اشترت

لهيها

(ذَكِّي الطفل يذَكِّيهِ) (ذَكِّي)

يَذْكِي) (ذَكْوِيذْكُو) ذُكَاةً كان فطياً

(ذُكَاةُ الْمَسْكِ) انتشرت رائحته فهو

﴿ الذِّمْلَقَانِي ﴾ السَّريْعُ الْكَلَامِ
﴿ ذِمُّهُ ﴾ يَذْمُهُ ذِمًّا . ضِدُّ مَدْحِهِ
وَذِمُّهُ بِالْغِ فِي ذِمِّهِ وَ (الْمَذْمُومَةُ) خِلَافُ
الْمُحَمَّدة

(الذِّمَامُ) الْحَرَمَةُ

﴿ الذِّمَّة ﴾ الْعَهْدُ وَالْأَمَانُ جَمْعُهَا
ذِمٌّ وَأَهْلُ الذِّمَّةِ الْمُعَاهِدُونَ مِنَ النَّصَارِيِّ
وَالْيَهُودِ مِمَّنْ يَقِيمُونَ بَدَارَ الْإِسْلَامِ . الْمُطْلَعُ
عَلَى مَا قَرَّرَهُ الْإِسْلَامُ فِي حَقِّ الذِّمِّيِّينَ مِنْ
الرَّعَايَةِ وَحَسَنِ الْمُعَامَلَةِ وَالْمَسَاوَاةِ بِالْمُسْلِمِينَ
فِي الْقَضَاءِ يَدْهَشُ وَيَعْدُ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ
الَّتِي خَصَّ بِهَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ دُونَ سِوَاهُمْ
فَإِنَّ الْقَرْنَ السَّابِعَ مِنَ الْمِيلَادِ الْمَسِيحِيِّ وَمَا
بَعْدَهُ إِلَى عَهْدِ الثَّوْرَةِ الْفَرَنْسَوِيَّةِ فِي الْقَرْنِ
الثَّامِنِ عَشَرَ كَانَتْ كُلُّهَا قُرُونٌ خِيَمَتْ فِيهَا
الْجَهَالَةُ عَلَى أَهْلِهَا وَكَانَتْ الْإِحْقَادُ الدِّينِيَّةُ
تَقْلَى مَرَاجِلَهَا فِي قُلُوبِ الْأُمَمِ كَافَّةً حَتَّى يَبِينَ
أَبْنَاءُ الدِّينِ الْوَاحِدِ فِي مَذَاهِبِهِ الْمُخْتَلِفَةِ .
فَظَهَرَ الْمُسْلِمِينَ فِي عَصُورِ نَشُوْتِهِمْ بِخُمْرَةِ
النَّهْرِ مَعَ مَا شَهِرَ عَنْهُمْ مِنَ الْحُبِّ الْكَبِيرِ
لِدِينِهِمْ بِهَذِهِ الْمُعَامَلَةِ الْحَسَنَةِ حِيَالِ مُخَالَفَتِهِمْ
فِي الدِّينِ بَعْدَ وَلَا شَكَّ مِنَ الْعَجَائِبِ الَّتِي لَا
يَكْفِي لَهَا التَّعْجِبُ
هَذِهِ الْمُعَامَلَةُ اسْتَنْدَتْ عَلَى مَقَرَّاتِ

دِينِيَّةٍ سَامِيَّةٍ وَاعْتَمَدَتْ عَلَى أَصُولٍ مِنَ
الْكِتَابِ الْعَالِيَةِ لَمْ تَطْفُ بِمُخِيلَةٍ فَلَا سَفَةَ
أَوْ رِبَا إِلَّا بَعْدَ أَكْثَرِ مِنْ أَلْفِ سَنَةٍ وَلَمَّا
جَالَتْ بِفِكْرِهِمْ وَدُونِهَا فِي كِتَابِهِمْ عَدُوَهَا
مِنْ أَكْبَرِ الْأَصُولِ الْعِمْرَانِيَّةِ وَأَدْلُ دَلِيلٍ
عَلَى رِقَى الْعَوَاطِفِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَغَفَلُوا عَنْ أَنَّهَا
فِي كِتَابِ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ عَمِلُوا بِهَا قَبْلَ
أَلْفِ سَنَةٍ . تِلْكَ الْأَصُولُ الْقُرْآنِيَّةُ الَّتِي
أَكْبَسَتْ الْمُسْلِمِينَ هَذِهِ الرُّوحَ الْعَالِيَةَ مِنَ
التَّسَامُحِ مَعَ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَغَيْرِهِمْ هِيَ :

أَوَّلًا — قَوْلُهُ تَعَالَى « وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ
لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا بَرَأُونَ مُخْتَلِفِينَ
إِلَّا مِنْ رَحْمَتِ رَبِّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ » فَدَلَّتْ
هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ اخْتِلَافَ الْأُمَمِ فِي
مَنَازِعِ الدِّينِ وَالْعَوَاطِفِ مَرَادُ اللَّهِ وَقَدْ
اِقْتَضَتْهُ حِكْمَتُهُ لِنَتْمِيمِ كَمَالِ يَرْيَدُهُ لِلْعَالَمِ
الْإِنْسَانِيِّ

ثَانِيًا قَوْلُهُ تَعَالَى « وَادْعَ إِلَى سَبِيلِ
رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ
بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنْ رُبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ
ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ » فَدَلَّتْ
هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى الْمُسْلِمِ
مُحْضُ الدَّعْوَةِ إِلَى الدِّينِ الْحَقِّ بِوُجُوهٍ
السَّلَامِيَّةِ لَا الْكَرَاهِيَّةِ

ثالثا — قوله تعالى «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين» فدلّت هذه الآية على أن المسلم مأمور بالعدل والقسط مع من لا يدين بدينه بل أنه أمر بالعدل حتى في مواطن القتال قال تعالى «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين»

فلما علم المسلم أن الاختلاف في الأياد مراد الله وأن ذلك لحكمة وأن الله يأمر بالعدل والقسط مع كل فرد من أفراد الطائفة البشرية وأنه خاطب رسوله بقوله أنك لا تهدي من أحبيت وبقوله أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين فعلم المسلم من مجموع هذه الآيات أدبا لا يدانيه أدب من أي فلسفة كانت واهتدى بها إلى أكبر نوااميس العمران والسعادة الاجتماعية

﴿الذماء﴾ بقيه النفس

﴿الذنب﴾ الاتم جمعه ذنوب

(أذنّب) أثم

(الذنب) الذيل من الحيوان جمعه

أذئاب

(الذنوب) الدلو

﴿ذوات الأذنان﴾ المذنبات هي نجوم ذات أذنان تظهر في السماء أحيانا فتمكث مدة ثم تغيب

المذنب مركب من ثلاثة أجزاء وهي: (١) النواة أي النقطة المنيرة في مركز الرأس. (٢) واللحية وهي كغيوم في غابة اللطافة محيطة بالرأس (٣) والذنب وهو جزؤها المضيء المضاد في امتداده للشمس

ويوجد من المذنبات ما له عدة أذنان ومنها ما هو عديم الذنب والنواة ولا دليل للفلكيين على أن هذه الأخيرة من المذنبات إلا من حالة أفلاكها وسرعان كنهها

هذه النجوم لا تسرى عليها أحكام السيارات فلا تنحصر في منطقة البروج بل تظهر في كل جهة وتسير إلى كل وجه يتبدى. ظهور المذنب على هيئة نقطة ضئيلة النور فيزداد نورا ويطول ذنبه إن عدد المذنبات لا ينحصر فقال كبلر الفلكي الأشهر أنها في الجو كالسلك في البحر وقد حسب الرياضي المشهور أراغو عدد ما وجد منها داخل النظام الشمسي فبلغ ١٧٥٠٠٠٠ وقد يربنا الكثير منها فلا نراهم لكونه يمر نهارا. وقد شوهد

مرة عند ما حدث للشمس كسوف كلي
مذنب عظيم جميل المنظر واقفا بقربها
(أفلاك المذنبات) ذوات الاذنان جزء
من النظام الشمسي خاضعة لقانون الجاذبة
وهي تدور حول الشمس كالسيارات غير
ان أفلاكها تخالف في هيتها أفلاك
السيارات . فان أفلاك الاخيرة دوائر
وأفلاك الاولى أشكال بيضاوية كبيرة
جدا حتي انه يوجد من المذنبات ما لم تمر
بنا غير مرة واحدة وهي دائبة للآن في
قطع ذلك الفلك البعيد المدي بسرعة
كبيرة جدا

ومنها ما يمر بنا كل عشرات
الآلاف من السنين وأكثر وأقل . من
ذلك مذنب ظهر سنة ١٨٤٤ يقول
الفلكيون انه ينتظر أن يزور الارض
ثانية سنة ١٨٤٤ و١٠ وقد حسبوا ان نجم
سنة ١٧٤٤ يطوف كل فلكه في ١٢٢٦٨٣
سنة

(أبعاد المذنبات عن الشمس) قد
تقرب المذنبات من الشمس في نقطة
الرأس اقترابا عظيما حتي قال الفلكيون
ان المذنب الذي ظهر سنة ١٦٨٠ وصل
في قربه منها الى حيث بلغت درجة

حرارته أكثر من درجة الحديد الواسل
الى درجة الاحمرار بألني ضعف
واقرب اليها مذنب سنة ١٨٤٣
حتي كان بينه وبينها ٣٠ الف ميل وتم دورته
حولها في ساعتين فقط وقد حسبوا ان أعظم
بعد لنقطة الذنب ٤٠٠٠٠٠٠٠٠
ميل وقد كان ذنب المذنب الذي ظهر في
في سنة ١٨٤٤ علي هذا البعد

أما سرعة هذه النجوم فتختلف
باختلاف مواقعها من الفضاء فنجم سنة
١٠٨٠ كان معدل سرعته في نقطة الرأس
أكثر من ٢٧٧ ميلا في الثانية ، ولكن
سرعته في نقطة الذنب كانت ٦ أميال
في الساعة الواحدة

(كثافة ذوات الاذنان) ان كثافة
أذنان المذنبات قليلة جدا حتي انه ترى من
ورائها النجوم التي لا ترى بالالتسكوب
وقد وقع مذنب سنة ١٧٠٧ بين
أقمار المشتري وبقي يحوم خلالها أربعة
شهور فلم يؤثر في حرارتها أقل تأثير . وقد
أثر المشتري وأقماره على فلك ذلك المذنب
فغيره حتي انه لم يرجع الى الآن مع ان
وقت دورانه كان خمس سنين ونصف
وقد رجح الفلكيون ان الارض في

سنة ١٧٩١ مرت من خلال ذنب أحد المذنبات ولم يشعر من جراء ذلك الا وجود أبخرة فسفورية في الجو

وقالوا لو تصادف فصدم مذنب الكرة الارضية فلا يكاد يشعر به على ان مذنب دوناتي الذي تبلغ مادته نحو ١٧٠٠ من مادة الارض لو اتفق فصدم الارض فلا شك في ان تلك الصدمة تكون محسوسة جداً ويزيد الشعور بها انه سائر بسرعة عظيمة جدا

(نور المذنبات) لم يتوصل العلم الى التحقق من نور هذه المذنبات هل هو ذاتي او مكتسب من الشمس وقد ذهب بعض العلماء ان أذنانها ليست ماديتي ولكنها من نور الشمس فان المذنبات لما كانت شفافة كالبلور ومقابلة للشمس فلا بد من ان كتلة من الاضواء الشمسية تمر منها وتكون على هيئة ذنب . ولكن خالفهم البعض الآخر وقالوا ان تلك الاذنان مكونة من مادة ولكنها في غاية اللطافة حتي ان نسبتها الى هوائنا هذا كنسبة هوائنا الى الرصاص

(اختلاف هيئات المذنبات) ذوات الاذنان معرضة لتغيرات كبيرة مستديرة

ويروى العلماء ان لمعانها يتناقص في كل دورة من دوراتها حول الشمس . وقد يظهر مذنب منها مرة بذنب وأخرى بلا ذنب

وفي أكثر الاحوال يبدو المذنب ضعيف النور وبغير ذنب فيأخذ نوره في الازدياد كلما اقرب من الشمس ويظهر له ذنب يطول على نسبة ذلك الاقتراب منها وقد شوهد في مذنب سنة ١٨٤٣ انه بعد مروره بنقطة الرأس ازداد طوله ٥٠٠٠٠٠٠ ميل كل يوم وانه بينما كان الذنب يمتد على هذا القدر كانت نواته تصغر حتي تلاشت في ذنبه

(المذنبات المشهورة) لا يحفظ تاريخ علم الفلك من المذنبات الا ما ظهر في هذا القرن فمنها مذنب سنة ١٨١١ فقد كان قطر رأسه ١١٢٠٠ ميل وقطر النواة ٤٠٠ ميل . وأما ذنبه فقد كان طوله ١١٢٠٠٠٠٠ ميل وكان بعده عن الشمس من نقطة الذنب ٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ميل وقد أخبر الفلكيون برجوعه بعد ثلاثة آلاف سنة

وفي سنة ١٨٣٥ ظهر مذنب (هالي) المشهور بكونه أول مذنب عرفت مدة

دورانه . فان الاستاذ (هالى) قارن بين ماورد من أبار المذنبات فعرف ان المذنب الذى ظهر سنة ١٥٣١ و ١٦٠٧ و ١٦٨٢ هو نجم واحد رجع مرات متوالية وقدر ان مدة دورانه ٧٥ سنة وأنبأ بضرورة رجوعه سنة ١٧٥٨ أو أول سنة ١٧٥٩ فظهر ذلك النجم عينه في السنة التي أنبأ بها وهي ١٧٥٨

لهذا النجم نبأ عجيب عند الامم فانه معروف منذ سنة ١٣٠ قبل المسيح وفي سنة ١٨٤٣ شوهد في نصف النهار مذنب رؤى نهارا اشد لمعانه وكان قريبا من الشمس حتي كاد يمسها ومن المذنبات المعروفة مدة دورانها مذنب انكي الذى يزورنا في كل ٣ سنين ونصف مرة

ومنها مذنب دوناني الذى ظهر سنة ١٨٥٨ وكان بعده عن الارض ٢٤٠٠٠٠٠٠ ميل طولا وكان منظره جميلا حتي انه فاق جميع ما تقدمه . أما طول ذنبه فكان ٥٠٠٠٠٠٠٠ ميل طولا (الخوف من المذنبات) يخاف الناس من المذنبات لوجيب (أولها) امكان مصادمة أحدها للارض بنواته أو بذنبه

و (ثانيها) امكان تأثيرها في الارض من وجهة مرضية أو حرية على ما يذهب اليه قدما الفلكيين

فأما امكان مصادمة أحدها للارض فممكن ولكنه بعيد الحصول لأن الله قد وضع للعوالم العلوية نظاما وحد لكل منها أجلا فلا يمكن أن تعودوا واحدة منها الى ما يشبه التخبط والفوضى

أما المرور بذنب أحد المذنبات فليس يبعد بل زعم الفلكيون اننا مررنا سنة ١٨٦١ من ذنب مذنب وعرف ذلك بوجود أنجرة فوسفورية في الهواء . ومن ثم قالوا لا خوف علي الارض من مرورها في ذنب مذنب لان مادة ذلك المذنب (ان كان مادة) فهي في غاية اللطافة فتمر أرضنا بهوائنا منه كأنها قبلة من الفولاذ فلا يتأثر هو أوها بشئ

هذا اذا كان ذيلها مادة لطيفة وأكن هنالك جمهور من العلماء يقولون انه نور لامادة فاذا كان الامر كذلك كان الخوف من ذلك الذنب لا محل له

على ان هذه المذنبات مجبولة الطبيعة لأن يدللك علي ذلك طول الذيل تدريجا بل ظهوره بعد أن لم يكن وتلاشي نواته

كما حدث في أحد المذنبات التي تقدم ذكرها . فأمثال هذه الظواهر تدل على أن هذه الاجرام لها نوااميس تقودها فلا يجوز لنا أن نخاف من بطشها أقل خوف

وقد شوهد ان واحداً منها دخل بين أقمار المشتري فلم يحدث بها أقل تأثير بل هو الذي تأثر منها فلم يعد بعدها الى الآن

وبناء على هذا البيان فلا محل للخوف من ذوات الاذئاب من هذه الوجهة

أما من الوجهة الثانية وهي احتمال تأثيرها على الارض بالابوتة والامراض فهو وان كان لا دليل عليه، الا انه وقع في هذا الوهم بعض كبار علماء الفلك المتقدمين فقال العلامة (جريجورى) في سنة ١٢٠٢ لا ينبغي للفلاسفة أن يتخذوا هذه الامور هزواً وسخرية ويعودوا خرافة من الخرافات

وقال الدكتور فورستر سنة ١٧٢٩ من المحقق انه شوهد منذ التاريخ المسيحي ان الايام الاقل موافقة للصحة هي الايام التي تظهر فيها ذوات الاذئاب الكبرى

وان ظهورها تصحبه زلال وانفجارات بركانية وحوادث

وقال نيوتن الفلكي الانجليزى الكبير يمكن اعتبار ذوات الاذئاب مكونة من أبخرة لطيفة ولما كانت الكرة الارضية أكبر منها كثيراً فيكون في استطاعتها جذب مقدار من تلك الابخرة البهاقتخلط بالهواء وتحدث فيه تفاعلات كيمياوية هذه آراء بعض كبار علماء الفلك

ويوشك أن يكون لكلامهم حقيقة من حيث الوجهة الصحية والحوادث الفلكية أما الزعم بأنها نذر الحروب وطلائع الانقلابات الاجتماعية فهو من توليدات الخيال اذ لا علاقة بين سير الحوادث البشرية والافلاك الجوية

﴿ ذَنْ ﴾ يَذْنُ ذَنْباً سَال
﴿ ذِيَّةٌ وَذِيَّةٌ ﴾ اسم اشارة
﴿ ذَهَبٌ ﴾ يَذْهَبُ ذَهَاباً وَمَذْهَباً سَار

(أذهب) أزاله

﴿ الْمَذَاهِبُ الْفَقْهِيَّةُ ﴾ قد أشبعنا الكلام في هذا الموضوع في كلمة اجتهاد مادة جهد فنكتفي هنا بأن نقول : لما انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى الرفيق الاعلى اهتم أصحابه بتكوين شخصيتهم وجمع كلمتهم فولوا أمرهم رجلا منهم وأخذ كل منهم يعمل بما في وسعه لاعلاء كلمة الاسلام لان الروح التي كانت لديهم من ذلك أعلى روح دينية ظهرت لذلك الحين فأخذ بعضهم يحفظ القرآن ويجوده ويبحث في اتقان مخارج حروفه واقامة تلاوته كما سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأخذ البعض الآخر يهيم على الكلام العربي ويضع له القواعد الصائنة له عن اللحن وشرع فريق أكبر في جمع كلمات رسول الله صلى الله عليه وسلم من الافواه وحفظها واستنباط الاحكام منها ففرع فيها رجال عدوا من التوايع فأخذوا يقررون منها أصول الشريعة ويستنبطون أحكامها من الكتاب والسنة وسيرة من تقدمهم واشتهر منهم في القرن الاول عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو ابن العاص والحسن البصري والشعبي والاوزاعي والزهري وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وغيرهم كثيرون كان لكل منهم أتباع يتلقون العلم عنهم ثم نفع بعدهم في القرن الثاني اكثر منهم أشهرهم ا. حنيفة

والشافعي ومالك واحمد بن حنبل وداود الظاهري والليث وغيرهم ممن لا يحصون كثرة كان لكل منهم أتباع يذهبون مذاهبهم وينشرون تعاليمهم. ومما يجب التنبيه اليه أن هذه المذاهب المتعددة كلها لم تختلف في أصل من أصول الدين وانما اختلفت في فروع الفقه أى في الشريعة وفروع العبادة وسبب اختلافهم اختلاف ما أخذهم فربما استند أحدهم على حديث لم يصح عند غيره ولم ينطبق على أسلوبه النقدي وصح عند خلافه فيأخذ مما صح عنده ويترك ما لم يصح وهكذا. من هنا اختلفت مذاهبهم اختلافا بينا وفضلا عن أن هذا الاختلاف لا يقدح فيهم فانه يدل على أن دين الاسلام دين فهم وعقل لادين سيطرة وحجر على الافكار وعبودية للرؤساء الأعلى ومن العجيب أن بعض المفكرين يود لو توحدت المذاهب وما دروا أن في توحها حجرا على العقول وضغطا على الافهام وخروجاعن أسلوب القرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه سد باب الاجتهاد الذي هو باب الرحمة على هذه الامة وأن الامم مازكت أديانها واستعاضت عنها بالنظامات الموضوعة إلا

لاستبداد الرؤساء بها واقفالهم أبواب الفهم
في وجوه الامم فتصيق الدوائر التي رسمها
السابقون عن شمول حاجات اللاحقين فلا
يتجدون مناصا من تجاوزها الى غيرها مما
يرصونه لانفسهم

يذهب اكثر الذين لا يعرفون
الاسلام الى ان هذه المذاهب الاربعة مثلها
كمثل الفرق المذهبية عند غيرنا ويتخيّلون
ان اولئك الأئمة الاربعة اتوا بمذاهبهم
والزموا الناس اتباعها بنوع من السطوة
والحال انهم كانوا افرادا من العلماء كغيرهم
وكان بأزائهم من رجال العلم من يقول بغير
قولهم بل ويثبت لهم خلاف ما يذهبون
اليه من الاصول ولم يهتس بخاطر واحد
منهم هاجس بالزام احد من المسلمين
باتباع مذهبه وانما بقيت مذاهبهم دون
بقية المذاهب لفضيلة فيها وكثرة من نشر
اقوالهم ولاجل ان تدرك مقام هؤلاء الأئمة
من التواضع والبعد عن الزام احد باتباع
مذاهبهم فنقل لك نبذا من اقوالهم لتتحقق
ان الاسلام مبناه حرية الفكر واستقلال
الارادة

وكان اذا أفني يقول (هذا رأى أبي حنيفة
وهو أحسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا بأحسن
منه فهو أولى بالصواب)

وكان الامام مالك اذا استنبط حكما
يقول لاصحابه (انظروا فيه فانه دين وما
من أحد الا وماخوذ من كلامه ومردود
عليه الا صاحب هذه الروضة) يعني رسول
الله صلى الله عليه وسلم

وقال الامام الشافعي للربيع (يا أبا
اسحق لا تقلدني في كل ما أقول وانظر في
ذلك لنفسك فانه دين)

وقال الامام احمد (انظروا في امر
دينكم فان التقليد لغير المعصوم مذموم وفيه
عيب للبصيرة)

هذه اقوال من وضعوا المذاهب
الاربعة ومنها يتضح لك مقام حرية
الفكر في الاسلام وان آنت من بعض
المتأخرين جمودا فسوف يزل مع توالي
الزمان والله ولي الاحسان

(المذاهب الاعتزالية) انظر فرق
واعتزال مادة عزل

الذهب هذا المعدن معروف
من القدم واكثر وجوده منفردا اما في
غروق واما في رمال وعادة يكون على هيئة

كان الامام ابو حنيفة يقول (حرام
على من لم يعرف دليلي ان يفتي بكلامي)

صفائح او حبوب صغيرة منتشرة في الرمال
الراسبة او في صخور من الكوارس و صفائح
الذهب تأتي بها تيارات الأنهار وترسب
في اماكن بعيدة جدا عن اماكن هذه
الصخور التي جاءت منها . وقد يوجد
الذهب متحدا مع الفضة والرصاص والحديد
ويستخرج الذهب من الرمال بغسل تلك
الرمال فيجذب الماء اخف الاجزاء من
الذهب ويسقط الذهب في قيعان الاواني
واذا كانت قطع الذهب صغيرة جدا لم يأت
فصله فيرج مع الزئبق فيذيب الذهب
فيه ثم يستخلص منه . ولا استخراج الذهب
من الصخور الكوارسية تسحق الصخور
اولا ثم تفصل

الذهب الطبيعي يكون دائما مخلوطا
بالفضة ولجل فصله عنها يسلط على
المخلوط حمض الازوتيك او الكبريتيك
فيتكون ازونات الفضة او كبريتات الفضة
فيذيب في الماء الساخن ويبقى الذهب
مسحوقا

الذهب جسم لامع رخو لونه اصفر
واذا كان على هيئة صفائح كان شفافا يمر
منه ضوء اخضر كثافته ١٩٥٥ اي اكثف
من الماء اكثر من ١٩ مرة وهو اكثر

المواد قبولا لان يسحب ويترك . يسل
على درجة ١٢٠٠ وعلى درجة حرارة مرتفعة
يتصاعد منه بخار اخضر وهو لا يتغير
في الهواء ابدا ولا يتأثر بأي حمض غير
الماء الملكي . وهو مخلوط من حمض
الازوتيك وحمض الكلور ايدريك

(زكاة الذهب) اجمع الأمة على
ان اول النصاب في الذهب والفضة مئروبا
او غيره عشرون دينارا من الذهب ومائتا
درهم من الفضة . فاذا بلغت ذلك وحال
عليها الحول ففيها ربع العشر وعن الحسن
انه لاشي في الذهب حتي يبلغ اربعين
مثقالا وفيه مثقال واحد

واختلفوا في زيادة النصاب فقال
مالك والشافعي واحمد يجب في الزيادة
بالحساب وقال ابو حنيفة لازكاة على الزيادة
الا اذا بلغت اربعين درهما درهم واحد
ثم كذلك في كل اربعين . وفي الاربعة
دنانير قيراطان وهكذا كل اربعة
دنانير

من له دين لازم على مقر مليء بالدفع
لزمه الزكاة على القول الجديد الصحيح
من مذهب الشافعي في كل سنة وان لم
يقبضه وقال ابو حنيفة واحد لا يجب

الخراج الا بعد قبض الدين. وقال مالك
لا زكاة عليه فيه وان اقام سنين حتي يقبضه
فيزكيه لسنة واحدة ان كان من قرض أو
نمن بيع

الذهبي هو شمس الدين ابو
عبد الله محمد بن احمد الذهبي مؤلف
(ميزان الاعتدال في نقد الرجال) اى
رجال الحديث. وله ايضا كتاب المشتبه
وهو ايضا في نقد رجال الحديث وله
كتاب منية الطالب في تراجم اهل
الاندلس توفي سنة (٧٤٨) هـ

المذهبات هي سبع قصائد
للجاهلية قالها اهل الطبقة الثانية وهي تلى
المعلقات. واحدة لحسان بن ثابت شاعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية لعبد
الله بن رواحة والثالثة لمالك بن عجلان
والرابعة لقيس بن الحطيم الاوسي والخامسة
لاجيعة بن الجلاح والسادسة لابن قيس
ابن الاسلت والسابعة لعمر بن امرىء
القيس

ذهل يذهل دَها غاب رشده
وتدله في الحب
(أذهله) جملة يذهل و (انذهل)
ذُهِلْ

الذهن الفهم وهو استعداد في
النفس لاكتساب العلوم

ذها يذهو ذهوا تكبر
ذو بمعنى صاحب مؤنثه ذات
و (ذو) بمعنى الذى في لغة طي.

ذاب يذوب ذوبا وذوبانا ضد
جمد. وذوبه جعله ذائبا
(ذوب الفضة) ماؤها

ذات الشئ نفسه
(ذات الين) بمعنى الحال
(الذاتي) المنسوب الى الذات

ذاده يذوده ذوداً وذيادة
دفعه وطرده

(الذود) ثلاثة ابل الى التسعة ولا
يكون الا من الاناث وهو واحد وجمع
كالفساك

(الذود) معتلف الدابة
ذاقه يذوقه ذواقا اختبر
طعمه ومثله تذوقه

(الذوق) الطبع
ذوى الفصن يذوي ذويا
ذبل وذوى يذوى مثله

ذاع يذيع ذيا وذيوعا. شاع
(أذاعه) أشاعه

غير هباب	(المذبايع) من لا يكتم السر جمعه
(حصان ذائل) ذو ذيل طويل	مذاييع
(حصان ذبّال) طويل الذيل	ذال ﴿ الثوب يُذيل ذبلاطال
﴿ ذامه ﴾ يذيمه ذيمًا وذا ماذمه	(ذيل ثوبه) طوله
فهو مذيم	(أذاله) أهانه وأذله فهو مُذال
(الذيم والذام) العيب والذم	(تذيل في كلامه) أفاض فيه وهو

حرف الراء

من طلل كالانحى أنهجا	﴿ رأب ﴾ الصدع برأبه رأبًا أصلحه
أمسي لها في الرامسات مدرجا	و (رأب الشيء) جمعه وشده برفق. ومثله
واتخذته النائمات منأجا	(أرأب الصدع)
منازل هيجن من نهيجا	(الرأب) الصدع جمعه رثاب
من آل ليلي قد عفون حججا	(الرؤبة) القطعة من الخشب يرأب
والسخط قطاع رجاء من رجا	بها الاناء. واللبن الخار. والحاجة. والساعة
ازمان ابدت واضحا مفلجا	تمضى من الليل
أغر براقا وطرقا ابرجا	﴿ رؤبة بن العجاج ﴾ هو أبو محمد
ومقلة وحاجبا مزججا	ابن العجاج واسمه عبد الله البصري
وفاحا ومرسنا مسرجا	القيمي السعدي . كان هو وأبوه راجزين
وكفلا وعثا اذا نرججا	مشهورين كل منهما له ديوان رجز ليس
حكى يونس بن حبيب النحوى قال	فيه غير الراجيز. وكان رؤبة هذا بصيرا
كنت عند أبي عمرو بن العلاء فجاء	باللغة عالم يوحشها وغريها
شبيب بن عروة الضبي فقام إليه عمرو	من أراجيزه قوله :
والقى إليه لبد بقلته فجلس عليه ثم أقبل	ما حاج اشجانا وشجوا قد شجا

كلها لكانت منصوبة وكذلك عامة
اراجيزهما

وعن ابن قتيبة قال كان رؤبة يأكل
الفأر فعوتب في ذلك . فقال هي والله
انظف من دواجنكم ودجاجكم اللاتي
تأكل العذرة ، وهل يأكل الفأر الا نقي
البر ولباب الطعام

وقيل دخل رؤبة بن العجاج السوق
وعليه برنكاني اخضر فجعل الصبيان
يعبثون به ويفرزون شوك النخل في
برنكانه ويصيحون به يامردوم يامردوم
فجاء الى الوالى فقال : ارسل معي الوزعة
فان الصبيان قد حالوا بيني وبين السوق
فأرسل معه اعوانا فشدد على الصبيان
فجعلوا يعدون بين يديه حتي دخلوا داراً
في الصيارفة . فقال له الشرطي ابن م
قالوا دخلوا دار الظالمين فسميت دار
الظالمين لقول رؤبة

وعن المدائني قال قدم البصرة راجز
من رجاز المدينة فجلس الي حلقة فيها
الشعراء فقال أرجز العرب انا الذي اقول
مروان يعطي وسعيد يمنع

مروان نبع وسعيد خروج
ووددت اني راكنت من احب في

عليه يحدثه فقال شيبيل يا أباعمر و سألت
رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعني
رؤبة . قال يونس فلم املك نفسي عند ذكره
فقلت لملك تظن ان معد بن عدنان
افصح منه ومن ابيه ؟ افترف انت ما
الروبة والروبة والروبة والروبة وانا غلام
رؤبة ؟ فلم يحرجوا باوقام مغضبا فأقبل على
ابو عمرو وقال هذا رجل شريف يقصد
مجالسنا ويقضي حقوقنا وقد أسأت فيما
فعلت بما واجهته به . فقلت لم املك نفسي
عند ذكر رؤبة . فقال ابو عمر واوسلطت
على تقويم الناس ؟ ثم فسر يونس ما قاله
فقال الروبة خيرة اللبن والروبة قطعة من
الليل والروبة الحاجة يقال فلان ما يقوم
بروبة اهله اي بما اسندوا اليهم حوائجهم
والروبة خماء ماء ماء الفحل والرؤبة بالهمز
القطعة التي يشرب بها الاناء والجميع بضم
الراء وسكون الواو الا رؤبة فانه بالهمز
وقيل ليونس من اشعر الناس ؟ فقال
العجاج ورؤبة . فقيل له لم نعن الرُجَّاز
قال هما اشعر اهل القصيد وانما الشعر
كلام واجوده اشعره . قال العجاج : قد
جبر الدين الاله فخير . فهي نحو من مائتي
بيت موقوفة القوافي ولو اطلقت قوافيها

الرجزيدا بيد والله والله لانا أرجز من
العجاج فليت البصرة جمعت بيني وبينه
قال والعجاج حاضر وابنه رؤبة معه فأقبل
رؤبة على أبيه فقال قد أنصفك الرجل
فأقبل عليه العجاج فقال ها أنا ذا العجاج
فلم فوحف اليه . فقال وای العجاجين
أنت ؟ قالت ما خلتك تعني غيري أنا أبو
عبدالله الطويل وكان يكنى بذلك فقال له
المدني ما عينك ولا اردتك . قال كيف
وقد هتفت باسمي . قال او ما في الدنيا
عجاج سواك ؟ قال ما علمت . قال ولكنني
اعلم واياه عنيت . قال وهذا ابني رؤبة
فقال اللهم ما بيني وبينكما عمل وانما
مرادي غيركما فضحك أهل الحلقة وكفا
عنه

وعن عبد الرحمن بن محمد بن علقمة
قال : اخرج شاهين بن عبد الله الثقفي
رؤبته الى ارضه فعمدوا يلعبون بالنرد
فلما أتوا بالخوان قال رؤبة فيه :
يا اخوتي جاء الخوان فارفعوا

حانة كهابها تقمق
لم أدر ما ثلثها والاربع
قال فضحنا ورفضناها وقدم الطعام
وكان رؤبة مقبيا بالبصرة فلما ظهر بها

ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب علي المنصور وجرت الواقعة
المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج
الى البادية ليجتنب الفتنة فلما وصل الى
الناحية التي قصدها أدركه أجله فتوفي
سنة (١٤٥)

وهذا يخالف ما رواه يعقوب بن
داود قال لقيت الخليل بن احمد يوما
بالبصرة فقال يا أبا عبد الله دفنا الشعر
واللغة والفصاحة اليوم فقلت له كيف ذلك ؟
قال حين انصرفت من جنازة رؤبة بن
العجاج وكان قد أسن
سمع رؤبة الحديث عن أبيه عن أبي
هريرة

فروي رؤبة عن أبي الشعثاء عن أبي
هريرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم في سفر وحاد يحيدو :
طاقا الخيالان فيها جاسما
خيال ابني وخيال تكما
قامت تربك خشية أن تضرم

ساقا بخدادة وكما ادرما
والنبي على الله عليه وسلم يسمع
ولا ينكر . قال وحدثنا رؤبة بن العجاج
قال سمعت أبا هريرة يقول السواك

يذهب وضر الطعام وهذا الخبر يدل على
انه سمع من ابي هريرة والله اعلم
ومن شعره قوله :

ايها الشامت المعير بالشيد

بأقلن بالشباب افتخارا
قد لبست الشباب غصنا طريا

فوجدت الشباب ثوبا معارا

﴿رايل﴾ الرجل مشي متكفئا الى
جانبه كأنه يشكو الحفاء

(ترايل القوم) تلصصوا

(الريال والريال) الاسد والذئب
وكل من تلده امه وحده جمعه رايل ورايل

﴿الراينجيات﴾ الراينجيات هي
اجسام صلبة شفافة تكون غالباً ملونة بالسمرة

او الصفرة واكثرها عصارات نباتية وهي
مركبة من اوكسيجين وايدروجين و كربون

لا تذوب في الماء وتذوب في الكحول او
الاثير او الزيوت الثابتة

انواع الراينجيات القلغونيا واللامى
والسندروس وصنع الك

تستعمل الراينجيات في عمل انواع
الورنيش فهي راينجيات او بلاسم ذائبة

في الكحول او في زيت طيار او زيت
جاف . اذا وضعت طبقة منها على جسم

جفت بسرعة فتحفظ ما تحفظ منها من فعل
الرطوبة

﴿الرازيانج﴾ هو الانيسون ويسمى
بسورية الشمار والشمرة

﴿رؤد﴾ الفصن يرؤد كان اوطب
ما يكون وأرخصه فهو (رؤد)

﴿ترأد﴾ الفصن تيميل . و (ترأد
الضحى) كان في الرأد و (رأد الضحى

ورائد الضحى) وقت ارتفاع الشمس
وانبساط الضوء

(الرؤد) التؤدة والرفق يقال عليك بالرؤد
(الريثد) الريثد أى المائل لك في

السن تقول هذا رثدى
(الرأد والرأدة والرؤدة) الشابة

الحسنة
﴿رأرا﴾ قلب حدقه وخلق النظر

(رأرات الظباء) بصبغت بأذنانها
(امراً رأراً ورأرة ورأاء ورأاة)

مبرقة بعينها
﴿الرازي﴾ ابو الهيثم كان عالماً

بالغرية بارعاً فيها وزعاً كثير الصلاة توفي
سنة (٢٢٩هـ)

﴿الرازي﴾ هو ابو بكر محمد بن زكريا
الرازي الطبيب المشهور

البلاد للمقالات والاختلافات في المذاهب
علي تضادها وكثرتها »

تقول تأمل قول هذا الفاضل تراهي
أي حد وصل ارتقاء مدرك المسلمين في
عصورهم الاولى اذعدوا كثرة الاختلافات
العلمية مفخرة بفتخرون بها وأبي الرازي
ان يخلو بلد من مذهب مشهور كمذهب
مالك فتمذهب به ليم عقد هذا المجموع
الفخم وتتوافر كل المقالات المتباينة في صعيد
واحد ليكمل في نظره بناء المدينة

هذا بعينه ما يفهمه أوروپيو العصر
فيحترمون آراء غيرهم كل الاحترام
ويعدون ذلك الاختلاف من لوازم الترقى
الفكري . أما الشرقيون فقد تركوا سنة
آبائهم وأصبحوا لا يطبقون أن يظهر رأي
جديد وان ظهر أوسعوا قائله سبوا وتقرعوا
بغير نظر ولا روية

للرازي تصانيف كثيرة منها :

المجزل في اللغة . ومتخير الالفاظ . وقته
اللغة . وغريب اعراب القرآن الخ وكان
شهما كريما . توفي سنة (٣٩٥هـ)

الرازي هو السيد الرازي مؤلف
نهج البلاغة في حديث الشيعة وهذا
المؤلف غير نهج البلاغة الذي فيه خطب

كان في مبدأ أمره مغنيا فلما كبر أنف
صناعته فالتفت لكتب الطب ودرسها
دراسة منتقد على مؤلفيها فاعتقد الصحيح
منها ورفض العليل وبرز فيها وصنف الكتب
النافعة في فروعها ومنها الحاوي وهو ثلاثون
مجلدا وهو عمدة الاطباء في النقل ومنها
الجامع وكتاب الاعصاب من كلامه :

«مهما قدرت ان تعالج بالاغذية فلا
تعالج بالادوية ، ومهما قدرت ان تعالج
بدواء مفرد فلا تعالج بدواء مركب »

ومن عجب امر هذا النابغة انه اشتغل
بالطب بعد ما جاوز الاربعين وجد حتي
سار علما يشار اليه بالبنان

توفي سنة (٣١١هـ)

الرازي هو ابو الحسين احمد
ابن فارس بن زكريا كان من اكبر أئمة
اللغة اخذ عنه بديع الزمان الهمداني
وغیره

وكان فقيها شافعي اذ قائم انتقل الي
مذهب مالك ولما سئل عن ذلك اجاب
بقوله : «دخلتني الحية لهذا الامام المقبول
على جميع الاسنة ان يخلو مثل هذا البلد
عن مذهبه فعمرت مشهد الانتساب اليه
حتي يكمل لهذا البلد فخره فان الرى اجمع

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

توفي سنة (٤٠٦) هـ

➤ الرازي ➤ هو محمد بن أبي بكر ابن عبد القادر مؤلف مختار الصحاح في اللغة فرغ من تأليفه سنة (٧٦٠) ولم اعر على تاريخ وفاته

➤ الرازي ➤ هو قطب الدين له شرح على رسالة الشمسية في علم المنطق أسماء (تحرير القواعد المنطقية شرح الرسالة الشمسية) ويعرف بالرسالة القطبية شرح الشمسية

توفي سنة (٧٦٦) هـ

➤ الرازي ➤ هو الامام فخر الدين ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي كان افضل المتأخرين في الطب والفقہ والحكمة فشاع في البلاد صيته وذاعت مناقبه وكثرت تلاميذه وكان اذا ركب يمشي حوله نحو الثلاثمائة طالب . وكان لفضله يأتي اليه خوارز مشاه

كان الرازي شديد الحرص في احتواء العلوم الشرعية والحكمة جيد الفطرة حاد الذهن صحيح النظر بليغ العبارة مسدد الرأي في المسائل الطبية لما بعلم الادب وله شعر بالعربية والفارسية

كان عجل البدن ربيع القامة كبير اللحية وكان في صوته نخامة وكان يخطب ببلدة الري وفي غيرها ويتكلم على المنبر بأنواع من الحكمة . وكان الناس يقصدونه ويهرعون اليه من كل ناحية ليقبضوا من معارفه الجموعة علومه المتنوعة فكان كل منهم يجد عنده الغاية التي ليس بعدها مطمح . قرأ الرازي الحكمة على مجد الدين الجيلي بمراغة وكان مجد الدين من الاعلام في زمانه

اشتغل فخر الدين الرازي في مبتدأ أمره بالفقہ ثم اشتغل بالعلوم الحكمة وتميز حتى لم يوجد في زمانه أحد يضاهيه وكان لجلسه جلالة وكان هو نفسه يتعاطف حتي على الملوك وكان اذا جلس للتدريس أطاف به جماعة من كبار تلاميذه مثل زين الدين الكشي والقطب المصري وشهاب الدين النيسابوري ثم يليهم بقية التلاميذ ثم سوام على قدر مراتبهم . فكان اذا سأل أحد مسألة أجابه كبار التلاميذ فان اشكل الامر اجاب الامام نفسه وتكلم بما يفوق الوصف

حدث شمس الدين محمد الوثاري الموصلی قال كنت ببلدة هراة وقد قصدتها الشيخ

فخر الدين الرازي من بلده بأميل في أبهة عظيمة وحثم كثيرة فلما وصلها تلقاه السلطان بها وهو حسين خرمين وأكرمه أكراما كثيرا ونصب له بعد ذلك منبرا وسجادة في صدر الايوان من الجامع بها ليجلس في ذلك الموضع ويكون له يوم مشهود براه فيه سائر الناس ويسمعون كلامه وكنت في ذلك اليوم حاضرا مع جملة الناس والى جاني شرف الدين بن عنين الشاعر رحمه الله وذلك المجلس حفل جدا بكثرة الناس والشيخ فخر الدين في صدر الايوان وعن جانبيه بمنة ويسرة صفان من مماليكه الترك متكئين على السيوف وجاء اليه السلطان حسين بن خرمين صاحب هراة فسلم وامره الشيخ بالجلوس قريبا منه وجاء اليه أيضا السلطان محمود ابن اخت شهاب الدين الغوري صاحب فيروز كوه فسلم وأشار اليه الشيخ أيضا بالجلوس في موضع آخر قريبا منه من الناحية الاخرى وتكلم الشيخ في النفوس بكلام عظيم الوقع وفصاحة بليغة قال وبينما نحن عنده في ذلك الوقت واذا بحماة في دائرة الجامع وراءها عتريكداد أن يقتنصها وهي تطير في جوانبه الي ان اعيت فدخلت الايوان

الذي فيه الشيخ ومرت طائفة بين الصفيين الي ان رمت بنفسها عنده ونجت فذكر لي شرف الدين بن عنين انه عمل شعرا علي البديهة ثم نهض لوقته واستأذنه في أن يورد شيئا قد قاله في المعني فأمره الشيخ بذلك فقال :

جاءت سليمان الزمان بشجوها

والموت يلعب من جناحي خاطف

من نأ الورقاء ان محلكم

حرم وانك ملجأ للخائف

فطرب له الشيخ فخر الدين واستدناه

وأجلسه قريبا منه وبث اليه بعد مقام

من مجلسه خلعة كاملة ودنانير كثيرة وبقي

دائما يحسن اليه

قال لي شمس الدين الوتار لم ينشد

قدامى لابن خطيب الري (هو الرازي)

سوى هذين البيتين وإنما بعد ذلك زاد

فيها آياتا اخر . هذا قوله وقد وجدت

الآيات المزادة في ديوان علي هذا

المثال :

يا ابن الكرام المطعمين اذا استوى

في كل مخمصة وتلج خاشف

العاصمين اذا النفوس تطايرت

بين الصوارم والوشيج الراعف

من نبأ الورقاء ان محلكم

حرم وانك ملجأ للخائف

وفدت اليك وقد تداني حنفا

فجوتها بيقائها المستأنف

ولوانها نجي بمال لا تثنت

من راحتيك بنائل متضاعف

جاءت سليمان الزمان يشجوها

والموت يلعب من جناحي خاطف

قرم لواه القوت حتي ظله

بازانه يجري بقلب راجف

ومما حكاه شرف الدين بن عنين

انه حصل من جهة الرازي وبجابه في بلاد

العجم نحو ثلاثين الف دينار ومن شعره فيه

قوله وقد سيرها اليه من نيسابور الى هراة

وبج الشمال عساك ان تتحملي

خدمى الى الصدر الامام الافضل

وقفى بواديه المقدس وانظري

نور الهدى متالقا لا يأتلى

من دوحة فخرية عمرية

طابت مغارس مجدها المتائل

مكية الانساب زكي أصلها

وفروغا فوق السماك الاعزل

واستمطري جدوي يديه فطالما

خلف الحيا في كل عام محل

نعم سحائبها تعود كما بدت

لا يعرف الوسمى منها والولى

بحر تصدر للعلوم ومن رأى

بحراً تصدر قبله في محفل

ومشمر في الله يسحب للتقى

والدين سربال العقاف المسبل

ماتت به بدع عمادي عمرها

دهراً وكاد ظلامها لا ينجلي

فعلا به الاسلام أرفع هضبة

ورساسوا في الحضيض الاسفل

غلط امرؤ بأبي علي قاسمه

هيئات قصر عن مداه ابو علي

لو ان رسطا ليس يسمع لفظة

من لفظه لعرفته هزة انكل

وبحار بطليموس لو لاقاه من

برهانه في كل شكل مشكل

فلو انهم جمعوا اليه تيقنوا

ان الفضيلة لم تكن للاول

وبه يبيت الحليم معتصما اذا

هدت رياح البطش ركني بابل

يعفو عن الذنب العظيم تكرما

ويجود مسئولاً وان لم يسأل

ارضى الاله بفضله ودفاعه

عن دينه وأقر عين المرسل

يا أيها المولى الذي درجاته

ترنو الى فلك الثوابت من عل

ما منصب الا وقدرك فوقه

فبمجدك السامى بهنا مانلي

فتى أراد الله رفعة منصب

أفضي اليك فنال أشرف منزل

لا زال ربك للوفود محطة

ابدأ وجودك كهف كل مؤمل

كان للامام فخر الدين اخ اسمه ركن

الدين وكان حصل اشياء من علم الفقه

والاعول والخلاف فكان كلما سمع عن

صيت اخيه الاصغر فخر الدين الرازي

حسده حتي حمله ذلك على ان يسير خلفه

ويشنع عليه ويشهر به ويزعم ان الناس

قد اغتروا به وهو ليس بشي وان هو نفسه

العالم التحرير الذي يجب أن لا يلتفت

الا اليه ولا يعول الا عليه فكان الناس

يهزأون به ويبلغ فخر الدين ما يقول فيه

اخوه فيصعب عليه ان يكون اخوه على

تلك الحالة . وكان مع ذلك يحسن اليه

ويصله فلما اعياه امره خاطب فيه السلطان

خوارزمشاه فقبض عليه واعتقله في قلعة

ورتب له الف دينار في كل سنة فلم يزل

كذلك حتي مات

كان فخر الدين كثير ما يذكر الموت

ويقول اني حصلت من العلوم ما يمكن

تحصيله بحسب الطاقة البشرية وما بقيت

أوثر الا لقاء الله تعالى والنظر الى وجهه

الكريم

لل امام فخر الدين من الكتب

(مفاتيح الغيب) في التفسير وهو يقع في

ثمان مجلدات ضخام . وشرح وجيز الغزالي

ولم يتم فحصل العبادات والنكاح في

ثلاثة مجلدات وله كتاب الطريقة العلائية

في الخلاف أربعة مجلدات وكتاب لوايع

البيئات في شرح أسماء الله تعالى والصفات

وكتاب المحصول في علم أصول الفقه وكتاب

في ابطال القياس . وشرح كتاب المفضل

للزنجشري في النحو ولم يتم وشرح سقط

الزند ولم يتمه وشرح منهج البلاغة ولم

يتمه . وله كتاب فضائل الصحابة وكتاب

مناقب الشافعي وكتاب نهاية العقول في

دراية الاصول مجلدان . وكتاب المحصل

مجلد وكتاب المطالب العالية ثلاثة مجلدات

لم يتم وكتاب الاربعين في أصول الدين

وكتاب المعلى وهو آخر مصنفاته من الكتب

الصفار وكتاب تأسيس التقديس مجلد

ألفه للسلطان الملك العادل أبي بكر بن

ايوب فبعث له عنه الف دينار . وكتاب
 القضاء والقدر . ورسالة الحدوث .
 وكتاب تعجيز الفلاسفة بالفارسية
 وكتاب البراهين النهائية بالفارسية .
 وكتاب اللطائف الغيائية . وكتاب شفاء
 الى والخلاف . وكتاب الخلق والبعث .
 وكتاب الحسين في اصول الدين . وكتاب
 عمدة النظر وزينة الافكار . وكتاب
 الاخلاق وكتاب الرسالة الصاحبية .
 وكتاب الرسالة المجدية . وعصمة الانبياء
 والملخص والمباحث المشرقية . والانارات
 في شرح الاشارات . ولباب الاشارات
 وشرح كتاب عيون الحكمة . والرسالة
 السكالية في الحقائق الالهية بالفارسية .
 ورسالة الجوهر الفرد والرعاية . وكتاب
 في الرمل . ومصادر اقليدس . وكتاب
 في الهندسة . ونقطة المصدور . وكتاب في
 ذم الدنيا . والاختبارات العلائية .
 والاختبارات السماوية . واحكام الاحكام
 والموسوم في السر المكتوم . والرياض
 الموققة ورسالة في النفس . واخرى في
 النبوات . والملل والنحل . ومباحث
 الوجود . ونهاية الایجاز في دراية الاعجاز
 ومباحث الحدل . ومباحث الحدود .

والآيات الينيات . ورسالة في التنبيه على
 بعض الاسرار المودعة في بعض سور
 القرآن العظيم . والجامع الكبير لم يتم
 ويعرف ايضا بكتاب الطب الكبير .
 وكتاب في النبض وشرح كلييات القانون
 لم يتم وكتاب التشرح من الرأس الى
 الخلق لم يتم . وكتاب الاشربة . ومسايل
 في الطب . وكتاب الزبدة . وكتاب
 الفراسة

وكان للامام فخر الدين شعر جيد
 منه قوله :

نهاية اقدام العقول عقال

واكثرهمي العالمين ضلال

وارواحنا في عقله من جسمونا

وحاصل دنيا نأذى ووبال

ولم نستهفد من بحثنا طول عمرنا

سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا

وكم قدرنا ينم من رجال ودولة

فبادوا جميعا مسرعين وزالوا

وكم من جبال قد علت شرفاتها

رجال فزالوا والجبيل جبال

ومن شعره قوله :

فلو قنعت نفسي بميسور بلغة

لما سبقت في المكرمات رجالها

ولو كانت الدنيا مناسبة لها

لما استحققت تقصصها وكما لها

ولا أرمق الدنيا بعين كرامة

ولا أتوقى سوءها واختلاها

وذاك لاني عارف بفنائها

ومستيقن ترحالها وانحلالها

اروم امورا يصغر الدهر عندها

وتستعظم الافلاك طر أو سالها

ومن شعره ايضا :

ارواحناليس ندرى اين مذهبا

وفي التراب نوارى هذه الجثث

كون برى وفساد جاء يتبعه

الله اعلم ما في خلقه عبث

وقال مادحا السلطان علاء الدين

على خوارزمشاه حين كسر الغوري

قال :

الدين محدود الزواق موطن

والكفر محلول النطاق مبدد

بعلاء علاء الدين والملك الذي

ادني خصائصه العلا والسود

شمس يشق جبينه حجب السما

والليل قاري الدجنة اسود

هو في الجحافل ان اثير غبارها

اسد والسكن في المحافل سيد

فاذا تصدر للسماح فانه

في ضمن راحته الخضم المزبد

واذا تمنطق للكفاح رأيت

في طي لأمته الهزبر الملبد

بالجهد أدرك ما أرا من العلى

لا يدرك العلياء من لا يجهد

أبقت مساعي اتسرن محمد

سننا تخيرها النبي محمد

أعد انعاما علي عزيزة

والكثر لا يحصى فلست أعدد

أجرى سوابقه على عاداتها

خيل جيا دوهومنها أجود

ملك البلاد بجده وبجهد

فأطاعه الثقلان فهو مسود

من نسل سابور ودارا انجره

عبيد الملوك وذاك عندي أصيد

خوارزم شاه جهان عشت فلا يري

لك في الزمان علي الجيا دمغند

أفنت أعداء الاله بسيفك

ماضى شباه على العداقه مهند

لما مرض الرازي وأيقن انه لا محالة

ميت امل على تلميذه ابراهيم بن ابي بكر

الاصفهانى وصية في الحادى والعشرين من

المحرم سنة (٦٠٦) يجب ان تعتبر دستورا

للاقياء ونحن ننقلها بنصها . وهي هذه :

« بسم الله الرحمن الرحيم يقول العبد
الراجي رحمة ربه الوائق بكرم مولاه محمد
ابن عمر الحسين الرازي وهو في آخر عهده
بالدنيا واول عهده بالآخرة، وهو الوقت
الذي يلين فيه كل قاس، ويتوجه الى مولاه
كل آبق . اني احمد الله تعالى بالمحمد
التي ذكرها اعظم ملائكته في اشرف
اوقات معارجهم، ونطق بها اعظم انبيائه في
اكل اوقات مشاهدتهم . بل اقول كل
ذلك من نتائج الحدوث والامكان
فأحمده بالحمد الذي تستحقها ألوهيته
ويستوجبها لكمال الموهبة ، عرفتها اولم
اعرفها، لانه لا مناسبة للتراب مع جلال
رب الارباب ، واصلي على الملائكة
المقرين والانبياء المرسلين ، وجميع عباد
الله الصالحين

« ثم اقول بعد ذلك : اعلموا اخواني
في الدين ، واخذاني في طلب اليقين ، ان
الناس يقولون الانسان اذا مات انقطع
تعلقه عن الخلق ، وهذا العام مخصوص
من وجهين : الأول انه ان بقي عمل صالح
صار ذلك سببا للدعاء والدعاء له أثر عند
الله ، والثاني ما يتعلق بمصالح الاطفال

والاولاد والعورات وأداء المظالم والجنايات
« اما الاول فاعلموا اني كنت رجلا
محباً للعلم فكنت أكتب في كل شيء
شيئا لا أقف على كيته وكيفيته سواء كان
حقا او باطلا او غشا او مميئا الا ان
الذي نظرته في الكتب المعتبرة لي ان هذا
العالم المحسوس تحت تدبير مدبره منزّه عن
مماثلة المتحيزات والاعراض وموصوف
بكمال القدرة والعلم والرحمة، ولقد اخترت
الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية ، فما
رأيت فيها فائدة تساوي الفائدة التي
وجدتها في القرآن العظيم ، لانه يسمي في
تسليم العظمة والجلال بالكلية لله تعالى
ويمنع عن التعمق في ايراد المعارضة
والمناقضات وما ذاك الا العلم بأن العقول
البشرية تتلاشي وتضمحل في تلك المضايق
العبيقة والمناهج الخفية، ولهذا أقول كلما
ثبت بالدلائل الظاهرة من وجوب وجوده
ووحده وبرأيه عن الشركاء في القدم
والازلية والتدبير والفعالية فذاك هو الذي
اقول به والقي الله تعالى به واما ما انتهى
الامر فيه الى الدقة والغموض فكل ما ورد
في القرآن والاخبار الصحيحة المتفق عليها
بين الأئمة المتبعين للمعني الواحد ، فهو كما

هو الذي لم يكن كذلك اقول يا اله العالمين
اني ارى الخلق مطبقين علي انك اكرم
الاكرمين ، وارحم الراحين ، فلك مامر
به فلمي أوخطر بيالى فأشهد علمك واقول
ان علمت مني اني اردت تحقيق باطل أو
ابطال حق فافعل بي ماانا اهله ، وان
علمت مني اني ماسعيت الا في تقرير ما
اعتقدت انه هو الحق ، وتصور انه الصديق
فلتكن رحمتك مع قصدي لامع حاصل.
فذاك جهد المقل وانت اكرم من ان
تضايق الضعيف الواقع في الزلة فاعثني
وارحمي واسترزلتي ، وامح حوبتي يا من
لا يزيد ملكه عرفان العارفين ، ولا يتقص
بخطا المجرمين

« واقول ديني متابعة محمد سيد
المرسلين ، وكتابي هو القرآن العظيم ،
وتعويلي في طلب الدين عليها

« اللهم ياسامع الاصوات ، وباجيب
الدعوات وبامقيل العثرات ، وباراحم
العبرات ، وباقيام المحدثات والممكنات
انا كنت حسن الظن بك عظيم الرجاء
في رحمتك ، وانت قلت انا عند ظن عبدي
بي ، وانت قلت امن بحبيب المضطر اذا دعاه
وانت قلت واذا سألك عبادي عني فاني

قريب فهب اني ماجئت بشيء فانت
الغني الكريم . وانا المحتاج اللئيم . واعلم
انه ليس لي احد سواك ولا اجد محسنا
سواك وانا معترف بالزلة والقصور والعيب
والفتور فلا تخيب رجائي ولا ترد دعائي
واجعلني آمنا من عتابك قبل الموت وعند
الموت وبعد الموت وسهل على سكرات
الموت وخفف عني نزول الموت ولا تضيق
علي بسبب الآلام والاسقام فانت أرحم
الراحين

« واما الكتب العلمية التي صنفها
او استكثرت من ايراد السؤالات على
المتقدمين فيها ، فمن نظر في شيء معانفان
طابت له تلك السؤالات فليذكرني في
صالح دعائه على سبيل التفضل والانعام
والا فليحذف القول السيئ فاني ما اردت
الاتكثير بالبحث وتشجيد الخاطر والاعتماد
في الكل على الله تعالى

« واما المهم الثاني وهو اصلاح امر
الاطفال والعورات فالاعتماد فيه على الله
تعالى ثم علي نائب الله محمد ، اللهم اجعله
قرين محمد الاكبر في الدين والعلو. الا ان
السلطان الاعظم لا يمكنه ان يستقل باصلاح
مهمات الاطفال فرأيت الاولي ان افوض

وصاية اولادى الى فلان وامرته بتقوى الله تعالى فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون »

ثم سرد الوصية الى آخرها ثم قال :
« وأوصيه ثم أوصيه ثم أوصيه بان يبالغ في تربية ولدي ابى بكر فان آثار الذكاء والفطنة ظاهرة عليه . ولعل الله يوصله الى خير ، وامرته بأمرت كل تلامذتي وكل من لي عليه حق اني اذا مت يبالغون في اخفاء موتي ولا يجربون احدا به يكفونني وبدفوني على شرط الشرع وبحملوني الى الجبل المصاقب اقربة من داخان ويدفوني هناك واذا وضعوني في اللحد قرأوا علي ما قدروا عليه من الهيات القرآن ثم ينثرون التراب علي وبعد الانتهاء يقولون يا كريم جارك الفقير المحتاج فأحسن اليه . وهذا متعي وسيتي في هذا الباب ، والله تعالى الفعال لما يشاء وهو على كل شيء قدير وبالإحسان جدير

هذه وصية الامام الرازي استكتبها في الحادى والعشرين من شهر المحرم سنة (٤٠٩) هـ ومات في أول شوال من تلك السنة

خلف فخر الدين الرازي أبنيه الاول

منها بلقب بضياء الدين وكان له اشتغال ونظر في العلوم والاخر لقبه شمس الدين وكان ذا فطنة عالية وذكا نادر وكان ابوه يقول عنه ان عاش ابني هذا فانه يكون اعلم مني . ولما توفي فخر الدين الرازي بقي اولاده مقيمين في هراة ولقب ولده الصغير بعد ذلك فخر الدين بلقب ابيه وكان الوزير علاء الملك العلوي متقلدا الوزاة للسلطان خوارزم شاء وكان علاء الملك فاضلا متقنا لعلوم الادب وله شعر بالعربية والفارسية وكان قد تزوج بابنة الشيخ فخر الدين الرازي . ولما حدث ان جنكيز خان ملك التتار قهر خوارزم شاه وقتل أكثر عسكره وقدر خوارزم شاه توجه الوزير علاء الملك الى جنكيز خان مستجيما به فلما وصل اليه اكرمه وجعله من جملة خواصه ولما استولى التتار على بلاد العجم وخرابوا مدنها وقلاعها وكانوا يقتلون اهل المدن التي يحتلونها توجه علاء الملك الى جنكيز خان وقد توجهت فرقة من عساكره الى هراة ليخربوها ويقتلوا من ينافيهم اذ ان يعطيه امانا لا ولاد الشيخ فخر الدين الرازي وان يجيئوا بهم مكرمين اليه فوهب له ذلك واعطاهم امانا ولما ذهب اصحابه الى هراة وشارفوا أخذها

نادوا فيها بأن لاولاد فخر الدين الرازي الامان، فليعتزلوا ناحية في مكان، وكانت دار الشيخ فخر الدين هي دار السلطنة كان خوارزمشاه قد اعطاها له وهي من اكبر الدور واخفها وابدعها زخرفة وزينة فلما بلغ اولاد فخر الدين ذلك اقاموا بها في امان والتحق بهم خلق كثير من اهلهم واعيان الدولة وكبراء البلد جماعة من العلماء وغيرهم وكانوا خلقا كثيرا اظنانا ان يكونوا في امان ماداموا في دار فخر الدين الرازي فلما دخل التتار الى البلد وقتلوا اهلها اتهموا الى دار فخر الدين الرازي ونادوا بأولاده فخر جوا اليهم وهم ضياء الدين وشمس الدين واختهم فلما عرفوهم حجزوهم ودخلوا الى الدار فأبادوا جميع من كان فيها وذهبوا بأولاد الشيخ الرازي الى سمرقند حيث كان ملك التتار جاتكيز خان

رؤس من رؤس من رئاسة كان رئيسا (رأس القوم) برأسهم صار رئيسهم (رأسه) جعله رئيسا. و (الرئيس)

سيند القوم

(ترأس) صار رئيسا

(فعله رأسا) اى ابتدا

الرأس رأس الانسان هاتمه

وهي مكونة هيكلها من عظام الجمجمة والاذن والوجه فالجمجمة مركبة من ثمانية عظام متصلة بعضها ببعض بحافات متداخلة العظم الجبهي والعظم الجداري الايمن والعظم الجداري الايسر والعظم المؤخرى والعظم الانفي، والعظم الخدي والفك السفلي والعظم الظفري

وفي الاذن اربع عظيات تعين على السمع بتقوية الاعوات

وفي الوجه اربعة عشر عظا تحصل ماحولها من الاعضاء الرخوة

(مسح الرأس في الفقه) يمحى في

مسح الرأس في الوضوء عند الشافعي ما يقع

عليه الاسم ولا تعين اليد للمسح. وقال

مالك واحمد في اظهر الروايات عنه يجب

مسح جميع الرأس وعن أبي حنيفة روايتان

اشهرهما انه لا بد من مسح ريع الرأس

بثلاثة من اصابعه حتي لو مسح باصبعين

ولو مسح الرأس لم يمحزه. والمسح على العمامة

دون الرأس لغير عذر لا يجوز عند أبي

حنيفة ومالك والشافعي وقال احمد يجوز

بشرط ان يكون تحت الحنك منها شيء.

رواية واحدة وهل يشترط ان يكون قد

لبسها على ظهره في ذلك عنه روايات وان

كانت مدورة لا ذؤابة لها يعني اللثام لم
يجز المسح عليها. والمسنون في المسح عند
أبي حنيفة ومالك وأحمد مسحة واحدة وعند
الشافعي ثلاث مسحات. والاذنان عند
أبي حنيفة ومالك وأحمد مسحة واحدة
وعند الشافعي ثلاث مسحات. والاذنان
عند أبي حنيفة ومالك وأحمد من الرأس
يسن مسحهما معه. وقال الشافعي مسحهما
سنة علي حيالهما

الراغب الاصفهاني هو من
كبار علماء الاسلام له كتاب الذريعة
الي مكارم الشريعة وله كتاب محاضرات
الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء وكتب
أخرى في الحكمة الدينية والتصوف
برأف برأف ورث يرأف
ورؤف برؤف رأفة ورأفا. رحم أشد الرحمة
(نرأف به) عامله بالرأفة

الرئسم الظبي الخالص البياض
جمعه آراءم وأراءم

ابن راهويه هو أبو يعقوب
اسحق بن أبي الحسن الحنظلي المروزي
المعروف بابن راهويه كان أحد كبار
علماء الاسلام جمع بين الحديث والفقه
كان ورعا تقيا ذكره الدارقطني فبين

روى عن الشافعي وعده البيهقي في اصحاب
الشافعي وجري بينه وبين الامام الشافعي
مناظرة في جواز بيع دور مكة جمع كل
مادار فيها الامام فخر الدين الرازي في
كتابه مناقب الامام الشافعي

قال احمد بن حنبل اسحق عندنا
امام من أئمة المسلمين وما عبر الجسر افعه
من اسحق

وقال اسحق نفسه احفظ سبعين
الف حديث واذا كر بمائة الف حديث.
وما سمعت شيئا قط الاحفظه ولا حفظت
شيئا قط فنسيته

له السند المشهور وكان قد رحل الي
العراق والشام والحجاز واليمن وسمع
الحديث من سفيان بن عيينة ومن في طبقة
وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي
ولد سنة (١٦١) أو (١٦٢) أو (١٦٦)
وسكن آخر عمره نيسابور وتوفي بهاسنة
(٢٣٧) أو (٢٣٨) أو (٢٣٠)

وراهويه لقب اي هو لقب بذلك لانه
ولد في طريق مكة وراه بالفارسية معناه
الطريق وويه معناه وجد فكانه وجد في
الطريق

وقرى راهويه ايضا بفتح الراء وضم

الماء وفتح الياء اى راهويه

قال اسحق نفسه : قال لي عبد الله
ابن طاهر أمير خراسان لم قيل لك ابن
راهويه ؟ قلت اعلم أيها الأمير ان أبي
ولد في الطريق فقالت المرازرة راهويه
لانه ولد في الطريق وكان أبي يكره هذا
وأما أنا فلست أكره ذلك

راوند قربة من قاشان بنواحي

اصفهان بفارس

راوند هو نبات ينبت في
سمندور وملقا وجزائر سرنديب والصين
وأجوده الصيني وهو الاحمر الضارب الى
الصفرة المتخلخل الثقيل الرائحة الحريف
(خواصه الطبية) يقول عنه أطباء

العرب انه يجلل ويفتح ويقطع الحيات
وهو يقطع السم والبال المزمن والربو
والسل والقرحة وينشف القروح النازفة
واذا مزج بصبر وكالي وغاريقون وحب
نقى الدماغ من سائر أوجاعه كالشقيقة
والدوار والطنين والسدد وأزال التوحش
والجنون ويقطع الجشاء وفساد الاطعمة
والنخم وان أخذ مع السنبلي أو الانيسون
قطع النزف والمقص الشديد ومع المسهلات
استأصل شافة الخلط ومع السكنجيين

يفتح السدد ويفتح الحصى ويزيل الفواق
وأمرأض المثانة والنافض والكزاز وهو
يضر السفلى يصلحه الصمغ وشربته الى
درهم

ويقول عنه الاطباء الاوريون هو
نبات أصله في آسيا الوسطى ويستنبت
عدة من أنواعه في فرنسا في حدائقها
الكبيرة لتزيينها

الراوند مشهور بسوقه الارضية التي
تستعمل باسم جذور الراوند في الطب لفتح
الشية وتنشيط حركة الهضم وحفظ ثقاء
البطن وهو اذا أخذ بمقدار أكبر يسهل
بدون أن يهيج الامعاء ولكنه قد يسبب
قليلاً من المغص وهذه الجذور تأتي الي
أوروبا من آسيا

تقول لا يجوز لاحد أن يتناول من
العقاقير الا بإشارة خبير مجرب فربما أضر
بعضها بعض من الامراض الخفية وعلى كل
يجب البدء بمقادير قليلة جداً حتي اذا روي
فيها شيء من الضرر ترك استعمالها على أن
العقاقير لا تستعمل الا لحاجة شديدة وفي
أيام معدودة

ابن الراوندى هو احمد بن
يحيى بن اسحق ابوالحسن من أهل مرو

الروزو كان من متكلمي المعتزلة سكن بغداد
ثم فارقه . ويقال انه اُخذ وتزندق

قال القاضي ابو علي التوخي كان
ابو الحسن ابن الراوندي يلزم اهل
الاحاد فاذا عوتب في ذلك قال انما يريد
ان اعرف مذاهبهم ثم انه كاشف الناس
بالحاد وناظرهم ويقال ان اباه كان يهوديا
فأسلم وكان بعض اليهود يقول لبعض
المسلمين ليفسدن عليكم هذا كتابكم كما
افسد ابوه التوراة علينا

وذكر ابو العباس الطبري ان ابن
الراوندي كان لا يستقر على مذهب ولا
يثبت على حال حتى انه عسف لليهود كتابا
سماه البصيرة رداً على الاسلام لاربعة
درهم اخذها فيما بلغني من يهود سامر .
فلما قبض المال رام تقضها حتى اعطوه مائة
درهم اخرى فأمسك عن النقض

وحكي البلخي في كتاب محاسن
خراسان قال ان ابن الراوندي هذا كان
من المتكلمين ولم يكن في زمانه احق منه
بالكلام ولا اعرف بدقيقه وجليله وكان
في اول امره حسن السيرة حميد المذهب
كثير الحياء ثم انسلخ من ذلك كله
لاسباب عرضت وكان عليه اكثر من

عقله فكان مثله كما قال الشاعر :
ومن يطيق منك عند صبيوته

ومن يقوم لمستور اذا خلعا
(تأليفاته) كل كتب ابن الراوندي في
الاحاد والزندقة منها كتاب التاج يبرهن
فيه على قدم العالم . وكتاب الزمردة يحتاج
فيه على الرسل ويبرهن على ابطال الرسالة
وكتاب الفريد في الطعن على النبي صلى الله
عليه وسلم وكتاب التؤلوة في تنامي الحركات
وقد تقض هو اكثرها وغيره ، ولا يبي على
الجبائي وغيره ودود عليه كثيرة . فمقاله
في كتاب الزمردة انه انما سماه الزمردة لان
من خاصية الزمرد ان الحيات اذا فطرت
اليه ذابت وسالت اعينها فكذلك هذا
الكتاب اذا طالعه الخصم ذاب . وهذا
الكتاب يشتمل على ابطال الشريعة
والازراء بالنبوات

ومما قاله في ذلك الكتاب انا نجد
في كلام ائمتنا بن صفي ثيننا احسن
من (انا اعطيناك الكوثر) وان الانبياء
كانوا يستعبدون الناس بالطلاسم . وقال
قوله (يعني النبي صلى الله عليه وسلم)
لما تقتلك الفئة الباغية كل المنجمين
يقولون مثل هذا . وله غير ذلك مالا

يكاد يجمعي

واجتمع ابن الراوندي هو وابو علي
الجبائي بوما علي جسر بغداد فقال له
يا ابا علي الا تسمع شيئا من معارضي
للقرآن وتقتضي له ؟ فقال له انا اعلم بمخازي
علومك وعلوم اهل دورك ولكن احاكمك
الي نفسك فهل تجد في معارضتك عذوبة
وهشاشة وتشاكلا وتلازما ونظما كنظمه
وحلاوة كحلاوته ؟ قال لا والله . قال قد
كفيتني فانصرف حيث شئت . من شعره :

سبحلن من وضم الاشياء موضعها

وفرق العز بالاذلال تفريقا
كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه

وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة

وصير العالم النحرير زنديقا
ومن شعره ايضا قوله :

نحن الزمان كثيرة لا تنقضي
وسروره يأتيك كالاعباد

ملك الاكارم فاسترق رقابهم
وتراء رقافي يد الاوغاد

ومن شعره وقيل انشده لغيره :

أليس عجيبا بأن امرأ

لطيف الخصام دقيق الكلم

يموت وما حصلت نفسه

سوى علمه انه ما علم
وذكر أبو علي الجبائي ان السلطان
طلب ابن الراوندي وأبا عيسى الوراق .
فأما أبو عيسى فحبس حتي مات ، وأما
ابن الراوندي فهرب الى ابن لاوي اليهودي
ووضع له كتاب الدماغ في الطعن علي النبي
صلي الله عليه وسلم وعلي القرآن الكريم ثم
لم يلبث الا أياما يسيرة حتي مرض ومات
قبل كانت وفاته سنة (٢٥٠) وقيل سنة
(٢٩٨) وروى انه تاب

رأى برأى رؤية نظر

(أرايتك) بمعنى أخبرني

(ياترى ويأهل ترى) بمعنى يارجل

هل ترى ؟

(أرأيتك ورأيتك) بمعنى واحد

(تراءي القوم) رأى بعضهم بعضا

(تراءى له) تصدي له ليراه

(الرئاء) الرباء

(الرأى) ما ارتأه الانسان واعتقده

جمعه آراء

اصحاب الرأى هم اصحاب

القياس في الفقه وهم ابو حنيفة واصحابه

محمد بن الحسن وابو يوسف يعقوب بن

محمد وزفر بن هزيل والحسن بن زياد
الؤلؤي وابن سماع وعافية القاضي وابو
مطيع البلخي وبشر المريسي وغيرهم من
اهل العراق وانما سمو اصحاب الرأي لان
عنايتهم بتحصيل وجهه من القياس والمغني
المستنبط من الاحكام وبناء الحوادث
عليها ورمما يقدمون القياس الحلي على اخبار
الآحاد

وقد قال ابو حنيفة رحمه الله «علمنا
هذا رأي وهو احسن ما قدرنا عليه فمن
قدر على غير ذلك فله مارأي ولنا مارأياه»
وهؤلاء الاصحاب ربما يزيدون على
اجتهاده اجتهادا ويخالفونه في الحكم
الاجتهادي والمسائل التي خالفوه فيها
معروفة، وبين الفريقين اختلافات كثيرة
في الفروع ولهم فيها تصانيف جمّة

ويقال هؤلاء اصحاب الحديث وهم
اهل الحجاز مالك بن انس ومحمد بن ادريس
الشافعي وسفيان الثوري واحمد بن حنبل
وداود بن علي بن محمد الاصفهاني واصحابهم
وانما سمو اصحاب الحديث لان عنايتهم
بتحصيل الحديث ونقل الاخبار وبناء
الاحكام على النصوص ولا يرجعون الى
القياس الحلي والخفي ما وجدوا خبرا أو أثرا

وقد قال الشافعي اذا وجدتم لي
مذهباً ووجدتم خبراً علي خلاف مذهب
فاعلموا ان مذهب ذلك الخبر

ومن اصحابه ابو ابراهيم اسماعيل بن
يحيى المزني والريعي بن سليمان الجيزي
وحرملة بن يحيى النجبي والريعي المراءي
وابو يعقوب البويطي والحسن بن محمد بن
الصباح الزعفراني ومحمد بن عبد الله بن عبد
الحكم المصري وابو ثور ابراهيم بن خالد
الكلبي وهم لا يزيدون على اجتهاده اجتهاداً
بل يتصرفون فيما نقل عنه توجيها واستنباطاً
ويصدرون عن رأيه جملة ولا يخالفونه بته
(انظر مقاله الاستاذ الشهرستاني في كتاب
الملل والنحل)

وقد وفينا الكلام حق في كلمة اجتهاد
مادة جهد فارجع اليه ان شئت

﴿رؤية الله تعالى﴾ قال تعالى لا تدركه
الابصار وقال ليس كشيء. ولكن هنالك
مسألة بين اهل السنة والمعتزلة تسمى مسألة
رؤية الله تعالى وقد حكي فيها وطيس الجدال
واحتدم النزاع لدرجة ان بعضهم فسق
بعضاً بسببها وقبل شرونا في بيان وجه
اختلاف الفريقين وبراهين كل منهما نورد
الآية التي فيها ذكر الله ان موسى طلب

رؤيته وتعبه بما قاله العلماء فيها فنقول :

قال الله تعالى : « ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ، فلما تجلي ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وانا اول المؤمنين » نصت هذه الآية على ان موسى عليه السلام طلب ان يرى الله فأجابه بقوله لن تراني وأمره ان ينظر الى الجبل وان يرى هل يستقر مكانه اذا تجلي عليه فلما تجلي الله على الجبل اندك الجبل وخر موسى مضى عليه فاقدا رشده من شدة ما ألم به من الهول

روي عن السدى انه قال ان موسى عليه السلام لما كلمه ربه أحب أن ينظر اليه قال رب أرني انظر إليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني . فحف الجبل وحف حول الملائكة بنار وحف حول النار بملائكة وحول الملائكة بنار ثم تجلي ربه للجبل ومعني قوله جعله دكا جعله ترابا . وقوله تعالى لن تراني نص صريح على عدم إمكان البصر النظر اليه ولكن جمهور اهل

السنة ذهبوا الى أن معني لن تراني أي في الدنيا وقالت عائشة من قال ان أحدا رأى ربه فقد أعظم القرية علي الله قال الله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قال الطبري رحمه الله : فقال قائلو هذه المقالة معني الادراك في هذا الموضع الرؤية وأنكروا أن يكون الله يرى بالابصار في الدنيا والآخرة وتأولوا قوله : (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) بمعني انتظارها رحمة الله وثوابه . وتأول بعضهم في الاخبار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتصحيح القول برؤية أهل الجنة بهم يوم القيامة وتأويلات وأنكر بعضهم بحيثها ودفعوا ان يكون ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم . وردوا القول فيه اي عقولهم فزعموا ان عقولهم تجيل جواز الرؤية على الله عز وجل بالابصار وأتوا في ذلك بضرر من التوقيهات وأكثر القول فيه من جهة الاستخراجات وكان من أجل ما زعموا أنهم عملوا به صحة قولهم ذلك من الدليل أنهم لم يجدوا ابصارهم ترى شيئا الا ما يأتينا دون ملاصقتها فانها لا ترى ملاصقتها ، قال فما كان للابصار ما ينالها عاينته فان بينها وبينه

فضاء وفرجة قالوا فان كانت الابصار ترى
ربها يوم القيامة على نحو ما ترى الاشخاص
اليوم فقد وجب ان يكون الله محدودا ومن
وصفه بذلك فقد وصفه بصفات الاجسام
التي يجوز عليها الزيادة والنقصان. واخرى
ان من شأن الابصار ان تدرك الالوان
كما من شأن الاسماع ان تدرك الاصوات ،
ومن شأن المنتشم ان تدرك الاعراف
قالوا فمن الوجه الذي فسد ان يكون جائزا
انقضاء البصر الا بابدال الالوان . قالوا
ولما كان غير جائز ان يكون الله تعالى
ذكره موصوفا بأنه ذو لون صح انه غير
جائز ان يكون موصوفا بأنه مرئي
وقال آخرون معنى ذلك لا تدركه
ابصار الخلائق في الدنيا واما الآخرة
فانها تدركه. وقال اهل هذه المقالة الادراك
في هذا الموضع الرؤية . واعتل اهل هذه
المقالة بقولهم هذا بأن قالوا الادراك وان
كان قد يكون في بعض الاحوال بغير معنى
الرؤية فان الرؤية من احد معانيه وذلك
غير جائز ان يلحق بصره شيئا فيراه .
وهولما ابصره وعيانه غير مدرك وان لم
يحط بأجزائه كلها رؤية . قالوا فرؤية ما
عنه الرائي ادراك له دون ما لم يره

قالوا وقد اخبر الله ان وجوها يوم
القيامة اليه ناظرة . قالوا فمحال ان تكون
اليه ناظرة وهي غير مدركة له رؤية. قالوا
واذا كان ذلك كذلك وكان غير جائز ان
يكون في اخبار الله تضاد وتعارض وجب
وصح ان لا تدركه الابصار على الخصوص
لا على العموم وان معناه لا تدركه الابصار
في الدنيا وهو يدرك الابصار في الدنيا
والآخرة فاذا كان الله قد استثنى ما استثنى
منه بقوله وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة
وقال آخرون من اهل هذه المقالة
الآية على الخصوص الا أنه جائز ان يكون
معنى الآية لا تدركه ابصار الظالمين في
الدنيا والآخرة وتدركه ابصار المؤمنين
واولياء الله

قالوا وجائز ان يكون معناها لا تدركه
الابصار بانها بالاحاطة ولوا بالرؤية فبلى
قالوا وجائز ان يكون معناها لا تدركه
الابصار في الدنيا وتدركه في الآخرة وجائز
ان يكون معناها لا تدركه الابصار من براه
بالمعنى الذي يدرك به القديم ابصار خلقه
فيكون الذي نفي عن خلقه من ادراك
ابصارهم اياديه الذي اثبتته لنفسه اذ كانت
ابصارهم ضعيفة لا تنفذ الا فيما قواها جل

ثناؤه علي النفوذ فيه وكانت كلها متجلية
لبصره لا يخفى عليه منها شيء

قالوا ولا شك في خصوص قوله لا تدركه
بالابصار وان أولياء الله سيرونه يوم القيامة
أبصارهم غير اننا ندرى اى معاني الخصوص
الاربعة أريد بالآية واعتلوا لتصحيح القول
بأن الله يري في الآخرة بنحو علل الذين
ذكرنا قبل

وقال آخرون الآية على العموم ولن
يدرك الله بصر أحد في الدنيا والآخرة
ولكن الله يحدث لأوليائه حاسة سادسة
سوى حواسهم الخمس فيرونه بها واعتلوا
لقولهم هذا بأن الله تعالى ذكره نفي عن
الابصار أن تدركه من غير أن يدل فيها
أو بآية غيرها على خصوصها

قالوا وكذلك أخبر في آية أخرى ان
وجوها اليه يوم القيامة ناظرة قالوا فإخبار
الله لا يتبين ولا يتعارض وكلا الخبرين
صحيح معناه على ما جاء به التزيل واعتلوا
أيضاً من جهة العقل بأن قالوا ان كان جائزاً
أن تراه في الآخرة أبصارنا وان زيد في
قواها أوجب أن تراه في الدنيا وان ضعفت
كل الضعف فقد تدرك مع ضعفها ما خلقت
لأدراكها وان ضعف ادراكها ياه ما لم تعدم

قالوا فلو كان في البصر أن يدرك صانعه
في حال من الاحوال أو وقت من الاوقات
ويراه وجب أن يكون يدركه في الدنيا
ويراه فيها وان ضعف ادراكه آياه

قالوا فلما كان غير ذلك موجود من
أبصارنا كان غير جائز ان تكون في الآخرة
الا بهيتهما في الدنيا في أنها لا تدرك الا
ما كان من شأنها ادراكه في الدنيا

قالوا فلما كان ذلك كذلك وكان الله
تعالى ذكره قد أخبر ان وجوها في الآخرة
تراه اعلم أنها تراه بغير حاسة البصر اذا
كان غير جائز أن يكون خبره الا حقاً
قال الامام الطبري بعد ذلك :

والصواب من القول في ذلك عندنا
ما تظاهرت به الاخبار عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال انكم سترون ربكم
يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر وكما
ترون الشمس ليس دونها سحابة فالؤمنون
يرونه والكافرون عنه يومئذ محجوبون
كما قال جل ثناؤه كلا انهم عن ربهم
يومئذ محجوبون

ثم قال: فأما ما اعتل به منكر رؤيته
الله يوم القيامة بالا بصر لما كانت لا ترى
الا ما بينها وكان ما بينه وبينه فضاء وفرجا

وكان ذلك عندهم غير جائز أن تكون رؤية الله بالابصار كذلك لأن في ذلك اثبات حده ونهاية فبطل عندهم لذلك جواز الرؤية عليه وأنه يقال لهم هل علمتم موصوفا بالتدبير سوي صانعكم الالاماسا لكم أو مبائنا؟ فإن زعموا أنهم يعلمون ذلك كلفوا تبيينه ولا سبيل إلى ذلك وإن قالوا لا نعم ذلك قهمل لهم أو ليس قد علمتموه لالاماسا لكم ولا مبائنا وهو موصوف بالتدبير والفعل ولم يجب عندهم إذ كنتم لم تعلموا موصوفا بالتدبير والفعل غيره الالاماسا لكم أو مبائنا أن يكون مستحيل العلم به وهو موصوف بالتدبير والفعل لالاماس ولا مبائين . فإن قالوا ذلك كذلك . قيل لهم فما تنكرون أن تكون الابصار كذلك لا ترى الالامابائنا وكانت بينه وبينها فرجة وقد نراه وهو غير مبائين لها ولا فرجة بينها وبينه ولا فضاء كما لا تعلم القلوب موصوفا بالتدبير الالاماسا لها أو مبائنا وقد علمته عندهم لا كذلك وهل بينكم وبين من أنكر أن يكون موصوفا بالتدبير معلوما الالاماسا للعلم به أو مبائنا وأجاز أن يكون موصوفا برؤية الابصار لالاماسا لها ولا مبائنا فرق . ثم

يسألون الفرق بين ذلك فلن يقولوا في شيء من ذلك قولاً ولا الالاماسا في الآخر مثله وكذلك يسألون فيما اعتقلوا به في ذلك أن من شأن الابصار إدراك الالوان كما أن من شأن الالاماس إدراك الاصوات ومن شأن الشم إدراك الاعراف فمن الوجه الذي فسد أن يقتضي السمع لغير درك الاصوات فسد أن يقتضي الابصار لغير درك الالوان فيقال لهم أستم لم تعلموا فيما شاهدتم وعايتم موصوفا بالتدبير والفعل الالوان وقد علمتموه موصوفا بالتدبير لا الالوان فإن قالوا نعم لم نجدوا من الإقرار به بدا إلا أن يكذبوا فيزعموا أنهم قد رأوا وعايروا موصوفا بالتدبير والفعل غير ذي لون فيدلوا ببيان ذلك ولا سبيل إليه فيقال لهم فإذا كان ذلك كذلك فما أنكرتم أن تكون الابصار فيما شاهدتم وعايتم لم نجدوها تدرك الالوان كالو نجدوا أنفسكم تعلم موصوفا بالتدبير الالوان وقد وجدتموها علمته موصوفا بالتدبير غير ذي لون ثم يسألون الفرق بين ذلك فلن يقول في أحدهما شيئاً إلا الزموا في الآخر مثله انتهى كلام الامام الطبري نقول قد نص القرآن بصريح العبارة

ان الله تعالى لا تدركه الابصار ، وذكر
الله لموسى أنه لن يراه وعلى عدم امكان
رؤيته بعدم احتمال الطبيعة البشرية لذلك
الامر الجليل ولذلك أمره أن ينظر الى الجبل
وتجلى الله عليه فلما اندك الجبل خر موسى
مغشيا عليه من الذعر ولو كان عدم امكان
الرؤية خافه ابالدنيا لقيد الله قوله لن
تراني بما يفيد ان هذه الاستحالة قاصرة على
الدنيا

من هنا يؤخذ أن القرآن الكريم قد
نص على عدم امكان رؤية الله تعالى فكيف
التوفيق بين هذا وما جاء في بعض الآيات
من قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة)

اما تخيل امكان النظر الى الله تعالى
بالعين فمحال عقلا وشرعا ، اما شرعا
فلقوله ليس كمثل شيء والعيون انما خلقت
لتنظر الـ الاشياء فاذا كان الله ليس كمثل
شيء أي انه مبين لكل ما يتصور من
شيء فكيف يمكن رؤيته بالعين ؟

واما استحالة ذلك عقلا فلأن الخالق
سبحانه وتعالى ليس بحجم ولا بعرض ولا
هو متحيز ولا يصح ان يوصف بفوقية ولا
تحتية وهو في كل مكان وليس له مكان

فكيف يمكن رؤية هذه الذات المقدسة ؟
ليس اما منحل هذا التناقض الظاهري الا
فرض أحد أمرين فاما أن يكون قوله تعالى
(الى ربها ناظرة) معناه ناظرة الى صنع
ربها أو نعم ربها وقد اضطر العلماء لمثل
هذه الفروض في مواضع كثيرة من القرآن
واما ان يكون معني النظر الشهود
الروحاني على حال يناسب حال التجرد
والتنزه التي يكون عليها الانسان في
الآخرة

لامشاحة في أن الانسان في الآخرة
يكون على حال يكمل وتنزه عن الاعراض
السافلة ويكون صفاء روحه بالغا أقصى
درجاته فلا مانع من أن الارواح في ذلك
الصفاء تشاهد من جلال الله ونوره مالا
تشاهد نحن في غياهب هذه الاجساد .
اذا قلنا هذا لا يرد علينا اعتراضات
المعتزلة لانهم انما يعترضون على من يقول
بامكان الرؤية والانسان على هذه الحالة
الدنيوية ، ولكننا فرضنا ان تلك الرؤية
تكون في الآخرة والانسان على حالة الصفاء
الروحاني التام وان الرؤية ستكون مناسبة
لتلك الحالة

وهنا لا يعترض علينا بأن ذلك يفضي

الى اعتقاد ان الله له حيز او جهة او كيفية الخ، لاننا فرضنا ان تلك الرؤية ستكون بالروح الصافية، وهي بالحالات المعنوية، اشبه منها بالمشاهدات الحسية.

ولا يجوز لنا أن نخرج من هذا البحث قبل أن ننبه الى أمر خطير يجب على الناظرين في كتاب الله والمتصدين لتفسيره اعتباره، وهو أن لا يشددوا في استخراج الاحتمالات وفي الاعتماد على مدلولات الالفاظ، فان الحقائق العالية مما يخص ما وراء الطبيعة يصعب جدا ادراكها من وراء الالفاظ ولنا عبرة بما ضرب الله لنوره مثلاً بالمشكاة، وأبن المشكاة من نوره بل أبن لفظ النور مما يجب أن يكون اشراق الله، ولكن لما لم يكن بدمن التعبير عن كمال الله وجلاله بالفاظ كان استخدامهما من الضروريات. فهل يليق مع علمنا بقصور الالفاظ عن شمول الامور الالهية الى هذا الحد أن نشدد في الاعتماد على مدلولات هذه الالفاظ الى درجة تنقسم فيها الى أحزاب يكفر بعضها بعضاً.

فقول الله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) لا تخرج عن أنها الفاظ أريد بها الدلالة على حال راق من أحوال

أهل النعيم في الدار الاخرى فالشدد بعد ذلك في دلالتها على أنها رؤية بالبصر او بالقلب والذهاب في امكان ذلك واستحالة مذهب الغلو فذلك مما لا يصح أن يصدر من كبار رجال العلم الديني، فهو بما حككت أهل الجدل أشبه منه بتحقيقات أهل الحكمة

﴿الرؤيا﴾ جمعها رؤى هي ما يراه الانسان في نومه من الحوادث والشؤون وقد اختلف الناس في أمرها

قال الامام ابن حزم في كتابه (الفصل) ذهب علاج تلميذ النظام الى ان الذي يرى احدنا في الرؤيا حق كما هو، وانه من رأى انه بالصين وهو بالاندلس فان الله عز وجل اخترعه في ذلك الوقت بالصين

قال ابن حزم عقب ابراده هذا المذهب وهذا القول في غاية الفساد لان العيان والعقل يضطران الى كذب هذا القول وبطلانه. اما العيان فلاننا نشاهد حينئذ هذا النائم عندنا وهو يرى نفسه في ذلك الوقت بالصين. واما من طريق العقل فهو معرفتنا بما يرى الحالم من الحالات من كونه مقطوع الرأس حياً وما أشبه ذلك وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان رجلا قص عليه رؤيا فقال لا تخبر
بتلعب الشيطان بك

ثم قال ابن حزم : والقول الصحيح
في الرؤيا هو أنواع فمنها ما يكون من
قبل الشيطان وهو ما كان من الاضغاث
والتخليط الذي لا ينضبط. ومنها ما يكون
من حديث النفس وهو ما يشتغل به
المرء في اليقظة فيراه في النوم من خوف
عدو او لقاء حبيب او خلاص من
خوف او نحو ذلك ومنها ما يكون من
غلبة الطبع كروية من غلب عليه الدم
للانوار والزهر الحمر والسرور ورؤية
من غلب عليه الصفراء للنيران ، ورؤية
صاحب البلغم للثلوج والمياه وكرؤية من
غلب عليه السوداء الكهوف والظلم
والمخاوف ، ومنها ما يريه الله عز وجل
نفس الحالم اذا صفت من أكداد الجسد
وتخلصت من الافكار الفاسدة فيشرف
الله تعالى به علي كثير من المغيبات التي لم
تأت بعد ، وعلى قدر تفاضل النفس في
النقاء والصفاء يكون تفاضل ما يراه في الصدق
وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لم
يبق بعده من النبوات الا المبشرات وهي
الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له

وانها جزء من ستة وعشرين جزءا من
النبوة الى جزء من ستة واربعين جزءا من
النبوة الى جزء من سبعين جزءا من النبوة
وهذا نص جلي علي ما ذكرنا من تفاضلها
في الصدق والوضوح والصفاء من كل تخليط
وقد نخرج هذه النسب والاقسام علي انه
عليه السلام انما أراد بذلك رؤيا الانبياء
عليهم السلام ، فهم من رؤياه جزء من
ستة وعشرين جزءا من اجزاء نبوته
وخصائصه وفضائله ، ومنهم من رؤياه
جزء من ستة واربعين جزءا من نبوته
وخصائصه وفضائله ، ومنهم من رؤياه جزء
من سبعين جزءا من نبوته وخصائصه وفضائله
وهذا هو الاظهر والله اعلم ويكون خارجا
علي مقتضى الفاظ الحديث بلا تأويل
يتكلف

« وأما رؤيا غير الانبياء فقد تكذب
وقد تصدق الا انه لا يقطع علي صحة شيء
منه الا بعد ظهور صحته . حاشا رؤيا
الانبياء فانها كلها وهي مقطوع علي صحته
كرؤيا ابراهيم عليه السلام. ولو رأي ذلك
غير نبى في الرؤيا فأنفذه في اليقظة لكان
فاسقا عابثا او مجنونا ذاهبا التمييز بلا شك
وقد تصدق رؤيا الكافر ولا تكون حينئذ

جزء من النبوة ولا مبشرات ولا يمكن انذارا
له او لغيره وواعظا وبالله تعالى التوفيق
انتهي ما قاله ابن حزم وهو قول جمهور
المسلمين. اما العلم العصري. فيعتبر الرؤى
علامة على نوم غير طبيعي فانها تشعر بان
الارادة والادراك والشعور والحكم قد
تعطلت عن اداء وظائفها بالنوم تعطلا غير
تام فتظل علي عملها والانسان نائم فينتج
من ذلك تخليط واحلام تكون غير منطقية
علي العقل في كثير من الاحوال، علي انها
قد تكون احيانا ظاهرة واضحة، بل قد
يدرك الانسان وهو نائم مسألة من المسائل
المعقدة التي عجز عنها وهو صاح

فالرجل الصحيح الذي ينام بعد تعب
معتدل لا يرى رؤى الا نادوا ولا تبقى
صور الرؤيا في ذاكرة الانسان الا اذا
كان النوم خفيفا والاستيقظ وكأنهم يرثينا
وقالوا ان كل الاحلام التي يراها
الانسان في حال صحته تكون تابعة لنوعين
من الاسباب، اولها التهيج الجسماني وثانيها
التهيج العقلي

اما الاول فقد يكون سببه الافراط في
شرب الشاي والقهوة والسوائل الكحولية
وتعاطي الافيون والحشيش، وتأتي بعد

هذه العوامل عوامل اخرى كتغيير محل
النوم او انضغاط جزء من أجزاء البدن
حالة النوم او ملازمة بعض أعضاء الجسم
لجهة رطبة او باردة، او تعب مفرط أثناء
العمل او حدوث لغط بقرب النوم

اما الرؤى التي تحدث من التهيج
العقلي فلا تقل في التنوع والكمثر عن سابقتها
وهي تحدث للذين تكون وظائفهم المعاشية
تضطرب الي استخدام قواهم العقلية كالعلماء
والمؤلفين والكتاب والسياسيين الخ ويمكن
ان تنتج هذه الرؤى من اهواء النفس
الشديدة التأثير عليها كالحب والبغض وقد
تحقق اهل العلم ان اعمالنا اليومية واشغالاتنا
العقلية لها تأثير كبير علي رؤانا اليومية
فليست الرؤى التي يراها العام كالتي يراها
السياسي ولا التي يراها الشاعر ولا التي
يراه العاشق

وهناك رؤى يراها الناس وتكون تابعة
لحالتهم الصحية فانه قد ثبت ان أقل
الانحرافات الصحية كالزكام والامراض
العضوية تسبب الرؤى وتؤثر في تنوعها ولقد
علم بالتجربة ان الرؤى التي يراها المريض
تكون ذات علاقة قريبة او بعيدة بالعضو
المصاب في جسمه. وان هذا الامر قد صار

من الوضوح بحيث يمكن الاستدلال به على قرب اصابته عضو من الاعضاء بمرض مثال ذلك ان كان يكثر لديه رؤية الاشياء المزعجة في النوم فهب نجاة في اضطراب يكون ذلك دليلا على اضطراب في وظيفة القلب عنده وقرب حدوث مرض فيه وقد ثبت ان الذين سيصابون بغيرف يرون في نومهم رؤى فيها دما وحدوث حرائق فاذا كثر رؤية الشخص لهذه الامور كان لابد من حدوث نزيف في أحد أعضاء

وقد يصحب الرؤيا المرض أو يسبقه بقليل والمصاب بالحمل قد يرى انه مصاب بظلمة شديدة ولا يستطيع أن يشرب وقد يرى الرأى ان قد أصابه في ساقه حجر أو غيره من الاشياء الثقيلة فهشم ساقه فلا تمضي أيام حتي يصاب بشلل

رأى العام (جسر) في منامه ان ثعبانا نهشه في جانب فم يمض غير قليل حتي تكون في تلك الجهة (ورم) خبيث ورأى (ارنولد دوفيلفوف) ان حية لسعت في رجله فلم تمض غير أيام حتي تكون فيها ورم سرطاني هذا رأى الاطباء الغربيين في أمر

الرؤى أما الاطباء الشرقيين فقد بلغوا الى أبعد من هذه الغايات فان أطباء الهند والصين يستندون منذ قرون على الرؤى في تشخيص الامراض وفي رأيهم ان الرؤى تنقسم الى خمسة أقسام على عدد الاعضاء الرئيسية الخمسة وهي القلب والرئتان والكليتان والطحال والكبد ويعتقدون ان هذه الاعضاء متى كانت سليمة من الامراض فلا يرى للانسان رؤيا من أى نوع كان ولكنهما متى مرضت أو أصابها عارض رأى الانسان ما يتناسب اصابتهما ونحن هنا نذكر موجز أمثلة كروية من المنامات الخاصة بكل عضو من الاعضاء قالوا اذا رأى الانسان في نومه اشباحا مخيفة فذلك دليل على اضطراب في وظائف القلب أو على امتلاء المعدة

واذا رأى نيرا ناوا بالبحر ونورا وحرارة فذلك دليل على اضطراب وظائف القلب أيضا وعلى افتقار الجسم للغذاء فاذا رأى الانسان معارك وأسلحة وجيوشا فذلك دليل على اضطراب وظائف الرئتين وعلى الامتلاء

واذا رأى بحرا وخليلا واسفارا صعبة فذلك دليل على اضطراب وظائف الرئتين

الحالات المرضية

واننا الى هنا لم نتكلم الا على الرؤيا في حالاتها البسيطة ولكن هنالك رؤى تكون مصحوبة بصياح وبكاء ومشى وهي في تلك الحالة تكون مرضا قاتلا بنفسه يعرف سببه الاطباء وقد يحدث أن بعضهم يستيقظ فيظن ان مارآه في نومه حقائق عادية لا رؤى منامية فتحصل منهم جنائيات لا أثر لارادتهم فيها وقد تقدمت أمام المحاكم حوادث من هذا القبيل ليست من الامور النادرة

هذا ما يقوله العلم المادى الذى لا يعتقد أصحابه بالروح ولا بما قد تراه من وراء حجب الغيب ولكن العالم لم يخل في وقت من الاوقات من عقلاء كبار يعتقدون ان من الرؤى مشاهد روحية تدرك بها الارواح امورا غيبية

فالليونان القدماء كانوا يعتقدون بحقية الرؤى وقد ألفوا في تعبيرها كتباً . ولم يأنف أشهر خطباء الرومان شيشرون واكتب كتباً بهم بلو تارك من وضع مؤلفات في هذا العلم

ولكن لم يخل العالم كذلك من رجال قاموا بدحض هذه الدعاوى واعتبار أهلها

ايضا على حاجة الجسم الى الغذاء

واذا رأى الانسان تعباً شديداً وألماني الكلوتين كان ذلك دليلاً على سوء حال الكلوتين وعلى امتلاء القنوات واذا رأى الانسان انه يعوم بصعوبة وانه على وشك الغرق كان ذلك دليلاً على سوء حال الكلوتين ايضاً وعلى حاجة الجسم للغذاء.

فاذا رأى الانسان افراحاً واغاني وموسيقى الخ كان ذلك دليلاً على سوء حالة الطحال وعلى امتلاء القنوات التي تنفرع منها

واذا رأى مجازفات وحروباً ومجاذلات فذلك دليل على سوء حالة الطحال والحاجة للغذاء.

فاذا رأى الانسان في نومه غابات تضلل المار فيها وجبالاً شاهقة صعبة المرتقى فذلك علامة على فساد حالة الكبد وعلى الامتلاء.

واذا رأى اعشاباً وكلاً وحقولاً فذلك دليل على فساد حالة الكبد ايضاً وعلى الحاجة للغذاء.

من هنا يرى الرأى ان اطباء الشرق والغرب قد اتفقوا على دلالة الرؤى على

والمعولين عليها من المخرفين . فقد قال
ارسطو انه ليس من المعقول ان الله يكشف
للناس عن محجبا الغيوب بواسطة الرؤى
المنامية . وعد أشياخ هذا الرأي من المخرفين
وكان المؤلف الروماني المشهور (بلين)
علي رأي ارسطو ولكنه كان يعتقد بوجود
العفاريات

ولكن رغما عن هذا وجد رجال
يعتدون من اجل رجال هذا العالم عقلا
وذكاء . واعتقدوا ان الرؤى حق منهم برنوس
القائد الروماني الكبير فقد كان يصدق فيما
يراه في منامه ويعول عليه

ومنهم العلامة الطبيعي (فرنكلان)
الامريكي مخترع مانعة الصواعق فقد كان
شديدا لاعتقاد برؤاه واحلامه معتبرا اياها
اخبارا عن المستقبل

وقد جاءت الاديان كلها باعتبار حقيقة
الرؤى فالكتب الموسوية والمصرية ملأى
بها وفي القرآن الكريم تنويه بها فهل يقصر
العلم عن كشف النقاب عن هذا الامر
المشكك ؟

لو اعتبرنا العلم الاوربي قاصرا على
رجال من اصحاب المذهب المادي ضاع
بمخنا سدى ولم نهتد في كل ما كتبه الي

شي غير تخفير أمر الرؤى ونسفيه احلام
القائلين بحقيقتها . ولكننا ان لم تقتصر على
طائفة دون طائفة والقينا بنظرة على مجموع
العلماء رأينا الكثيرين من رجال النهضة
العلمية الحاضرة قد أخذوا يثبتون للرؤى
صبغة من الحقيقة منهم العلامة الفلكي
المشهور كاميل فلانريون فقد ألف كتابا
تحت عنوان المجهول والمسائل النفسية نشر
فيه عشرات من رؤى لاشخاص معروفين
تحققت كما هي

وكما تقدمت العقيدة بوجود الروح
ازداد الاعتقاد بحقيقة الرؤى لان الماديين
لم يسقهم الى التكذيب بها الا ان اثبات
حقيقتها يقتضي اثبات وجود روح للانسان
وهم لا يقولون بذلك فاضطروا بحكم اصولهم
لان يتصيدوا للرؤى اسبابا وعللا طبيعية
ولماذا نذهب بعيدا فليس فينا انسان
لم يجرب صدق رؤياه ولو مرة في عمره ، وفيما
يسمعه من اصحابه ومعاصريه موضع
يستحق الاعتبار

لست من الذين تشوب نومهم الاحلام
كثيرا ، ولكني وانا في نحو السنة العشرين
من عمري رأيت فيما يرى للنائم كافي عضوا
في مؤنمر كل أعضائه ملوك وبينهم المسلمون

وغيرهم وكان على كل منهم أن يخطب في أمر فلما انتهى الدور الي قمت خطيبا بينهم فقلت في نفسي فيما أخطب؟ فلم أر موضوعا أجعل من موضوع المدينة الإسلامية وكنت اذذاك كثير البحث في اصولها ، ثم عدت الى نفسي وقلت بأي لغة اخطب بالعربية ام بالتركية ام بالفرنسية فاخترت الاولى فأخذت انفيض في سمو اصولها ونخامة اثرها فلما انتهيت منها نظرت الى أحد المؤتمرين وكان لا بساطر بوشا علامة علي انه مسلم فسألني بلحن المنكر قائلا : هل المدينة الإسلامية كما ذكرت؟ فأجبت بقوة قائلا: نعم . فرد على بقوله انا لا اعتقد ذلك . ثم استيقظت . ومضي على ذلك نحر من سنة واتفق ان المرحوم قاسم بك امين نشر كتابا تحت عنوان (تحرير المرأة) ذهب فيه الي وجوب خلع المرأة المسلمة للحجاب فانبرت للرد عليه في جريدة المؤيد ونال هذا الرد من جمهور القارئين اعجابا عظيما والممت في آخر الرد بطرف من اصول مدينة اوروبا والمدينة الإسلامية وتمنيت لو يعود المسلمون الى اصولها ليحيوا حياة طيبة ويستعيدوا بالعودة اليها مجدهم السابق . فلم يعض على هذا الرد الا نحو

عام ختي عاد المرحوم قاسم بك امين فنشر كتابا آخر تحت عنوان (المرأة الجديدة) حاول به الرد على واتي علي ماقلته في المدينة الإسلامية بين اقواس ورد عليه في نحو ١٨٠ صفحة غفر فيها من شأن المدينة الإسلامية وازوري بقادتها فكان هو الكاتب الوحيد الذي قام بدحض ماقلته فيها من بين عنوف الكتاب في مصر وفيهم المسلم وغير المسلم ويعتبرون ملوك الكلام فأدركت ان رؤياي قد تحققت اذ قام من بين جمهور الكاتبين رجل مسلم منكر أعلى ماقلته ولم يجرأ على ذلك غيره ممن لا يدبر بهذا الدين

ورأيت حوالى سنة ١٩٠٠ ثاني في خضرة ميكادو اليابان ورأيتني موضوع احترامه وتبجيله فحادثته قليلا ثم قام مشيعا لي الي باب البيت . ثم استيقظت متعجبا من هذا الامر غاية العجب اذ لم يخطر ببالي مقابلة ملك اليابان قط ، ولم يطف بخيالي اني اعمل عملا عساقا ليابان من اي وجهة

مضي على هذه الرؤيا نحو من خمس سنين فأخذت الجرائد المصرية والسورية والتركية تشيع أن في العزم اقامة مؤتمر في بلاد اليابان للبحث في الاديان واكثر

المرحوم مصطفى كامل صاحب جريدة اللواء من الاهتمام به وشرح رجالا لحضور ذلك المؤتمر بالنياحة عن علماء مصر وذكرني وصديقي المفضل محمود بك سالم القاضي بالمحاكم المختلطة كان . وكاتبني في هذا الشأن ولكنني لم أجد في نفسي انبساطا الى تلك الرحلة الدينية فاعتذرت له ووعدته بكتابة رسالة باللغة الفرنسية في الدين الاسلامي . ووفيت بوعدتي وأرسلت تلك الرسالة الى رئاسة ذلك المؤتمر ثم قمت بترجمة تلك الرسالة في كتيب صغير دعوته (سفير الاسلام) فنال هذا الكتيب من الانتشار مبلغا كبيرا

بعدهذا كله قلت هذا تأويل رؤياي قد جعلها ربي حقا

لا أستطيع بوجه من الوجوه أن أنسب هذين المنامين الى بعض الامراض كما يذهب اليه الاطباء ولا الى اشتغالات الفكر بالانهار في مواضعهما كيتبين للقارى من أول وهلة

ومما يجب أن يسجل في باب الرؤي التي وقعت ككفل الصبح مارأته احدي السيدات ممن هن بيتنا علة

رأت تلك السيدة في احدي السنين

كان الاستاذ يا قوت لعرشي المدفون بقرب أبي العباس المرسى بالاسكندرية ، قابلها فحاولت الاستئثار منه فقامت خاف باب فخطبها بما معناه : ان الله سيعوضها عن صبرها خير اوسيعلى قدرها بين الناس ثم قال لها عدي الشهر فاذا مضى سبعة عشر أو سبعة وعشرون يوما (شك من رائية المنام) الحق زوجك بوظيفة في الحكومة . ثم أعاد عليها قوله : عدي الشهر . ثم انصرف فلما استيقظت أخبرت طائفة من الناس بما رأت وكان من تلك الطائفة أهل بيتنا ثم عدوا أيام الشهر فما وافي اليوم السابع عشر حتي ألحق زوجها باحدى الوظائف

ولا ننسى أن نقول عقب هذا ان زوج هذه السيدة لم يكن موعودا بوظيفة في يوم معين بل كان أشبه باليأس من التوظيف وكان من يده توظيفه مسافرا في مشناه بالقاهرة

ولا ننسى أيضا أن نقول بأن تلك السيدة رأت الاستاذ يا قوت لعرشي بهيئة حبشي نحيف الجسم وأعطت كثيرا من أوصافه فرؤيت مطابقة لما ورد عن سماته في كتب السير

فأمثال هذه الرؤى لا يمكن تعليلها

بأنها نتيجة اشتغالات الفكر أثناء النهار
وحكي لي صديق من أذكي الناس
كان يشغل وظيفة بالحاكم ولم أستاذنه عن
التصريح باسمه فأصرح به

ذكر لي ذلك الصديق انه حبت
اليه الرياضة علي الاصطلاح الصوفي في
سنة من السنين ، وأمر تلك الرياضة
ينحصر في التقليل من الغذاء الى حد
عدم تجاوزا للقياسات ، قال فلم تمض غير أيام
حتى رأيتني في غاية من الصفاء الروحي
حتى اني كنت أنام فلا أقعد شعوري
بل أكون كالصاحي وكنت أرى الرؤيا
فتقع كما رأيت بلا اختلاف . قال :

فكنت أرى مثلا اني قابلت زيدا
من الناس في شارع كذا وقال لي وقلت
له كيت وكيت فاذا أصبحت قابلت زيدا
في ذلك الشارع وحدث بيننا ما رأيته
بالحرف الواحد

هذا قليل من كثير

ولا يعدم الباحث في هذا الامر
الخطير أن يجد من المواد ما يقف به على
الحقيقة والله أعلم

الرئتان هما عضوا التنفس في
الانسان وهما ذواتا شكل مخروطي اى

مخمس السكر موضوعتان على جانبي
الصدر لونهما رمادى مائل الى الوردي
وفيها خطوط سوداء وهما مكومتان
من خلايا هوائية وأنايب وأوعية
دموية

كل رئة من هاتين الرئتين محاطة
بغشاء رقيق يسمى البليورة، وهو لا يحيط
بهما فقط بل يشتمل علي جدران الصدر
فالخلايا الهوائية المتكونة منها الرئة
هي عبارة عن أكياس صغيرة ذات جدران
رقيقة جدا وهي مبطنة بغشاء مخاطي
وتختلف جرما وعددا بحسب موقعها فهي
في وسط الرئتين واسفلها أكثر عددا مما هي
في سوي هاتين الجهتين

ويوجد تحت الرئتين عضلة قوية
ومتسعة تسمى بالحجاب الحاجز تفصل
الرئتين والقلب عن بقية الاعضاء السفلى
كالكبد والمعدة والامعاء وغيرها، ووظيفة
هذا الحجاب الحاجز أن يتمدد وينقبض
على الدوام فبتمدده يتسع الصدر فيدخل
الهواء الي الرئتين وباقتباضه يضطر الهواء
الذي دخل لأن يخرج ووظيفة التنفس
مبنية على تمدد واقتباض هذا العضو المسمى
بالحجاب الحاجز

(كيفية التنفس)

قلنا ان الرئتين مملكتان من خلايا هوائية هي عبارة عن أكياس صغيرة ذات جدران رقيقة جداً تحف بها أوعية من جميع الجهات يتوارد إليها الدم من القلب . وقد قلنا ان الدم الفاسد يندفع من الجهة اليمنى من القلب بواسطة الاوردة فيصل الى الرئتين فيملاً تلك الاوعية منها . فاذا تمدد الحجاب الحاجز اندفع الهواء الى داخل الصدر وملاً تلك الخلايا الرئوية فيحدث في تلك اللحظة تفاعل بين عناصر الدم فيتحد اوكسيجين الهواء بالكربون والايدروجين الموجودين في الدم فيتكون من اتحادهما حمض الكربونيك وبخار الماء فيخلص الدم من كربونه ويعود احمر كما كان ، وعندئذ ينقبض الحجاب فيخرج الهواء من الرئتين حاملاً حمض الكربونيك وبخار الماء فاقتدا اوكسيجينه فلا يصلح للتنفس مرة أخرى

أما الدم فيندفع من الرئتين بعد خروج الهواء الى الجهة اليسرى من القلب ويسرى منها الى الشرايين فيغذى جميع أجزاء الجسم ثم يعود الى الجهة اليمنى ومنها الى الرئتين فيتقابل هنالك

مع الهواء بواسطة تلك الخلايا الهوائية فيحصل ما حصل في المرة الاولى وهكذا نحواً من ستة عشرة مرة في كل دقيقة قلنا انه يحصل بين الهواء الجوي الذي يملأ الاوعية تفاعل كجوى به يتحد اوكسيجين الهواء بكربون الدم وايدروجينه فكيف يحدث هذا التفاعل وبين الهواء والدم غشاء ؟

اذا أردت البرهان على ذلك فخذ غشاء رقيقاً وليكن ما يسمى بالانبولة التي يلعب بها الاطفال واملاًها دماً اسود سال من بعض الحيوانات وعرضها للهواء فلا تمضي بضع دقائق حتي ترى ان الدم قد احمر وعاد اليه لونه الطبيعي وما ذلك الا لأن اوكسيجين الهواء اتحد بكربونه فتكون حمض الكربونيك وتطير في الهواء فخلص الدم من سبب سواده فعاد اليه لونه الطبيعي

من هنا يري القارئ وجوب تعرض الانسان لاستنشاق الهواء الطلق النقي والهرب من المحال الضيقة ذات الهواء المجهوس لأن الصحة وقوة الجسم مرتبطة بنقاء الدم وتطهره من الاقذاع . هذا الشرط لا يتوفر الا اذا دخل الى الرئتين هواء نقي

حاصل علي جميع شروط النقاء ولما كان هوا المدن المحبوس كثير الاقذاء ولا يصل الى الانسان الا بعد أن يكون قد مر على كثير من البيوت والايوساخ فيجب أن يخرج الانسان يوميا الى الجهات الطلقة الهواء لكي يستعوض عما خسره من الدم الصالح في أثناء أدائه الاعمال

(أمراض الرئتين) تصاب الرئتان بأمراض كثيرة أشدها خطر أو أعصاها على العلاج السل الرئوي (انظر سل). ومن أمراضها التهاب الشعب التنفسية وهو الذي يسمى بالبرونشيت (انظر سعال)

ومن أمراضها تمدد الاوعية الرئوية وهو تمدد يطرأ على تلك الاوعية فتفقد مرونتها فاذا دخل اليها الهواء لم يكن فيها القوة الكافية لدفعه فيقل دخول الهواء النقي الى الرئتين

(أعراض هذا المرض) حدوث ربو وصعوبة شديدة في التنفس وخفقان شديد واضطراب في الجزء السفلي من البطن وتورم في السكبد واضطراب في وظيفة الهضم وسعال وتمدد في التجويف الصدرى فيصير على هيئة البرميل وشعور بتعب وانحطاط في القوي

(أسباب هذا المرض) يظهر ان من أسبابه سعال مستطيل وخصوصا السعال الديكي ومجهود عظيم من الرئتين باكثر صاحبها الكلام أو الغناء أو الصغير

(العلاج) يجب على المصاب بهذا المرض البعد عن الاهوية الفاسدة واستنشاق الهواء الطلق وتمارين الرئتين على التنفس الطبيعي وأخذ حمام بخاري للرجلين وذلك بماء زجاجتين ماء حارا ولفهما بخمالة ممتلئة ووضعهما تحت القدمين في السرير وفي الوقت نفسه يلف النصف الاعلى من الجسم في رفادة ممتلئة بماء فاتر كل يوم وذلك الجسم بواسطة مدلك متمرن

ومن أمراض الرئتين (غفريئة الرئتين) وهو مرض يلم بالنسيج الرئوي فيحلله تحليللا عفنا

(أعراض هذا المرض) انحلال سريع في الجسم وبصاق يكون في مبدئه كثير الماددة المخاطية ثم يوجد عليه دم ويكون مصحوبا بقطع من نسيج الرئتين في غلبة العفونة

هذا المرض نادر ويعتري الرجال على الخصوص

(العلاج) يجب على المريض أن يريح نفسه اراحة تامة فيلازم السرير وينام على ظهره. ويجب أن يأخذ كل يوم حماما فائرا، ويصب على جسمه ماء فائرا ويضع على جسمه رفادات للتحويل ويتفرغ بالماء الفاتر مرات كثيرة في اليوم، ولا يشرب الماء الا مشوبا بعصير الليمون. ويجب أن يتعرض لتيه لاستنشاق الهواء النقي ليلا ونهارا. ويجب أن لا يتعاطى الاغذية المهيجة ولكن يجب أن يكون غذاؤه مقويا باشماله على الجبن واللبن والنباتات الخضراء والبقول

(نزيف الرئتين) هذا النزف سببه عرض يعترى الرئتين والشعب التنفسية وليس هو مرضاً مستقلاً ولكن نتيجة التهاب الانسجة الرئوية الح

هذا العرض يشاهد في مرض الغنغرينة الرئوية والسل الرئوى وأمراض أخرى وبصاحب أيضاً عطب جزء من الرئة باصابة رصاصه أو غيرها

(وصف المرض) يحدث النزيف اما فجأة واما مسبقا باضطراب وقلق. فاذا حدث خرج الدم من الفم متدفقا فلا بدري المريض اذا كان هذا السائل خرج

من الرئتين أو من المعدة. وللتفرقة بين الدموين تقول ان الدم الخارج من الرئتين يكون لونه احمر وعليه رغوة. والخارج من المعدة يكون اسودخال من الرغوة او بلون الشكولاتا

الاشخاص الذين قدرت عليهم الاصابة بهذا المرض يكون مصاحبهم مصحوبا بدم خفيف

(معالجة هذا المرض) يجب أولا فحص الجهة التي يحدث فيها هذا النزف من الرئتين ثم يوضع عليها رقادة مبتلة بماء بارد وتجدد كلما جفت

فاذا كان هذا المرض شديدا الاصابة وجب على المريض ملازمة السرير والامتناع عن الكلام والمشي والكف وعن كل حركة حتي لا يزيد النزف

الاطباء الطبيعيون يعالجون هذا المرض بالرفادات الفاترة على الصدر والجزع (الالتهاب الرئوى) قد ينشأ هذا المرض مستقلا وقد يصحب أمراضا أخرى كالتييفوس والحصبه وأمراضا أخرى يكون فيها طفح جلدى

(أعراض هذا المرض) رعشة فجائية شديدة تمكث من نصف ساعة الي بضع

ساعات ثم يعقبها حرارة شديدة ثم يحدث
ألم بعد بضع ساعات ويشعر المريض بثقل
على الصدر وألم حاد وتزداد حركة التنفس
وتقصر ويكون التنفس سطحي. ثم ينشأ
سعال وبصاق مخلوط بدم

أما الحمى فتقل صباحاً وتشتد مساءً
وتكون مصحوبة بألم في الرأس وانحطاط
وتعب وعطش وعدم شهية وبول أحمر وقد
ينتفخ الوجه ولا يستطيع المريض النوم
على الرثة السليمة. ويصل عدد التنفس
إلى ٤٠ أو ٥٠ في الدقيقة وقد يصحب
هذا المرض هذيان. ويكون هذا المرض
عند الأطفال خطراً

(أسبابه) برد يتطرق إلى الرئتين
واستنشاق الهواء البارد عقب الاستدفاء
أو بعد حمام ساخن أو باستنشاق هواء
فاسد مشوب بدخان ثم استنشاق هواء
حار أو دخول أجسام غريبة إلى الرئتين أو
تهيج يحدث في الرئتين أو انفعال شديد
أو أكل اللحوم المهيجة أو شرب الأشربة
السخنة

وأكثر ما يحدث هذا المرض البرد أو
شرب السوائل الباردة بعد الاستدفاء
الطويل والرقص أو عقب مشي سريع الخ

هذا المرض أكثر ما يصيب الإنسان
فيما بين السنة الثامنة عشرة والسادسة
والثلاثين من عمره والرجال أكثر تعرضاً
له من النساء

(علاج هذا المرض) الراحة المطلقة
واستنشاق الهواء النقي والنوم والنوافذ
مفتحة وأكل المأكّل السهلة الانهضام غير
المهيجة

ويعالجه الأطباء الطبيعيون بالحمامات
على عادتهم

(ضيق أوعية الرئتين) هذا المرض
قد يكون طبيعياً يولد مع الشخص أو يطرأ
بسبب الضعف العام والأورام والنزلات
الصدرية. وتارة تكون الرئتين غير كفؤتين
للتنفس ولا يكون ذلك إلا لدى الأطفال
عقب الميلاد

(وصف المرض) إذا كان عند الأطفال
فأعراضه تنفس صعب غير كافٍ وعوت
ضعيف يدل على الاستغاثة وعدم قدرة
علي الصياح ورضاع ضعيف وجلد شاحب
ندى الخ

وأعراضه عند الكبار ضعف عام في
القوى الجسميّة وأورام في التجويف
الصدرى والبطن وتنفس سطحي وسريع

جداو يأخذ الوجه لو ناضار بالزر قو كذلك
الشفتان وتكون البشرة شاحبة اللون وباردة
يعالج الاطباء الطبيعيون هذا المرض
بدلك الفخذين دلكا قويا ودلك الجسم
ايضا وغسل الرأس والعنق والصدر ودلكه
بأسفنجة بالماء الفاتر وفي الاحوال الخطرة
يعمد الى التنفس الصناعي
المرأة ما يرى الانسان فيه
صورته مما يصنع من زجاج أو معدن والمرأة
الزجاجية تصنع بوضع صفيحة من القصدير
وضعا افقيا ثم تغطي بالزئبق ثم يوضع عليها
اللوح الزجاجي بحيث لا يبقى بين السطحين
آثار من الهواء أو الرطوبة فتلتصق الملازمة
بالزجاج وتكسبه خاصية عكس الاشعة
(تنظيف المرأة) تمسح بخرقة مغمسة
في ايض اسبانيا المحلول في الماء والمضاف
عليه مقدار قليل من الكحوا ، واذا علق
بالمرأة أو بزجاج الشبايك شئ من البوية
فيستعان علي ازالته بخرقة مغمسة في ماء
البوتاسا ويحذر من مس الخشب لئلا تفسد
بويته

ماء البوتاسا هذه تركيبها هكذا:
ماء نهر د لتر
بوتاسا مجروشة ٤ كيلو غرام

(الرؤا) المنظر
ربا ربا ربا ربا ربا ربا ربا ربا
الشيء رفعه (اربا ربا بنفسك عن كذا) أي
ارفعها عنه
(اربا ربا به) احرص عليه
ربا ربا ربا ربا ربا ربا ربا ربا
ورب النعمة زادها ورب الغلام رباه
(ربب الغلام وتربته) رباه
(الرب) الملك والسيد المطاع وهو
اذا أطلق لم ينصرف الا على الله تعالى وان
أضيف جاز اطلاقه على غيره تعالى فيقال
رب الاسرة وغير ذلك جمعه أرباب
(الرؤبة) الاسم من لفظ الرب
ربا ربا ربا ربا ربا ربا ربا ربا
ويطلق على سلافة كل ثمرة بعد عصرها
الربوب في العلاج هي ما يعصر من
الفواكه وغيرها مما يمكن عصره ثم يطبخ
ما يصنفو ييسر الحلو حتي يتعقد فبالطبخ
تخرج العصارات وييسر الحلو تخرج
الاشربة . هذا هو القانون فيها
والربوب لم توجد قبل جالينوس وانما
كانت العصارات فرأى ان بعضها لا تستقيم
عصارتهزمنارطوبتها الفضلية ولا حافظ
لهاسوى الحلو فاستحكم من اجها به كالرياس

وهو من الطف الربوب واى دوا. وقم فيه قوى فعله	وغالب نفع الربوب في أمراض الحلق وآلات النفس
و (رب السوس) يستعمل في السعال وأوحاع الصدر والرأس	(أشهر الربوب) رب الجوز ينفع من الحناق وورم الحلق والسعال وعضته
و (رب العنب) انظر ثمة (دبس) (رُبُّ وَرْبَةٍ وَرُبْمَاوْرُ بَتْسَمَا) ورُبُّ وَرْبَةٍ وَرُبُّ بَتْسَمَا بالتخفيف والتشديد حرف جر زائد	أخاذه من قشره الأخضر و (رب حب الآس) يقطع القيء والاسهال والقيان وصنعه أن يطبخ حب الآس حتى ينضج ويصفي ويرفع على النار ويعقد
(الرَّبَّان) رئيس الملاحين والرَّبَّان الجماعة يقال (أخذ الشيء برَبَّانه) اى بجملته ويقال (افعل ذلك برَبَّانه) اى فى جدته	و (رب السفرجل) مثله واعظم منه في تقوية المعدة واطفاء الحرارة و (رب الزمان) يطفى الحيات والعطش والخو يقوى المعدة وينفع من السعال . والحامض يفتح الشهية ويقطع القيء و (رب الحصرم) ينفع من العطش والحيات الحارة والاستطلاق
(الرَّبَّانِي) العارف بالله (الرَّبِّيُون) الالوف من الناس واحد ربي (الرَّيْب) زوج الام له ولد من غيرها	و (رب التفاح) ينفع من الخفقان وضعف القلب والمعدة والفم والقيء و (رب التوت) كالزمان و (رب الاترج) ينفع من السموم والعطش ويطل على الآثار كالقواحي ويجلو بياض العين كحلا
(الرَّيْبِيَّة) الحاضنة وبنت الزوجة وامرأة الرجل اذا كان له ولد من غيرها (الرَّيْبِي) هو العلو المعمول بالرُبِّ مثل مربى التفاح ومربي السفرجل (الرَّبْرَب) التقطيع من بقر الوحش ﴿ربح﴾ في تجارته يربح ربحاً اكتسب	و (رب الريح) مفرح ينفع من الخفقان وضعف المعدة والكبد والطحال

(رَبَّجْه) جمعه يربِّجُو (رابعه) اعطاه

ربحا

(أربجه) أعطاه ربحا

(الربج) ما يربجه الانسان

﴿ ابن ابي رباح ﴾ المسكي ثقة من

ثقات علم الحديث والفقہ توفي سنة (١١٤) هـ

﴿ الرُبْدَة ﴾ الغبرة جمعها رُبْد

(الاربد) الاسد . ومن المعز المنقط

بجمرة (ورمى بد الابل) محبسها

﴿ الرَبْذَة ﴾ من قرى المدينة المنورة

على بعد ثلاثة اميال منها وهي قرية من

ذات عرق على طريق الحجاز اذا رحلت

من قد تريد مكة اخربها القرامطة سنة

(٣١٩) هـ

﴿ رَبَص ﴾ بفلات يربص

رَبْصا انتظر به حادنا محبوبا او مكروها

و (ترَبَص) انتظر

﴿ رَبَضَتْ ﴾ البهيمة ترَبَض رِبْضا

وربوضا بركت و (أربض غنمه) آواها

في المربض . والربض ماحول المدينة من

بيوت . والناحية وكل ما يؤوى اليه من اهل

وعشيرة جمعه أرباض

﴿ رَبط ﴾ الشئ يربطه ويربطه

ربطا أو ثقه وشده . (رابط الامر مرابطة)

واظب عليه . و (رابط الجيش) لازم الثغر

لمقاتله العدو أو مدافعته فهو (مرابط)

و (الرابطه) العلاقة و (الرباط) واحد

الرباطات البنية للفقراء جمعه رُبط

و (المربط) ما ربطت به الدابة

﴿ المرابطون ﴾ دولة المرابطين

بمراكش أصلها من قبيلة عنها حجة التي هي

من البربر . قامت من هذه القبيلة دولتان

احدهما الدولة الصنهاجية بمراكش

والاخرى دولة الملمثيين بها أيضا

وبالاندلس

أصلها بالصحراء بين بلاد البربر

والسودان كانوا في مبدأهم على حالة البداوة

لامال لها الا الماشية وسموا الملمثيين لانهم

كانوا يضعون على وجوههم اثاما . وكان

دينهم المجوسية كدين جميع البربر . فلما

فتح المغرب أسلموا كغيرهم وكان لهم عولة

على السودان فقتلوا الاسلام فيه

أول من تولاها الامير محمد بن تغارت

المعروف بتاسرت اللمتوني فلبث أميراً

عليهم من سنة (٤٠٩) الي (٤٠٣) هـ

فخلعه بجي بن ابراهيم السكدي فأقام

في قومه الى سنة ٤٢٧ ثم عزم على الحج

وبينا هو عائد بالقيروان لقي بها الفقيه

ابو عمران الفاسي فحضر مجلسه وتأثر بوعظه وأدرك الشيخ منه ذلك فسأله عن نسبه فانساب اليه وأراه ان بلاده واسعة الأرجاء أهلة بالناس ولكن الجهل فاش فيها فطلب الى الشيخ ان يعطيه احد طلبته ليفقههم في الدين فلم يقبل احد منهم للذهاب الى تلك الاصفاع فكتب الشيخ ابو عمران الى الفقيه واجاج بن زلوا بمدينة نفيس ليعث معه احد طلبته فأخذ يحيى بن ابراهيم الكتاب واوصله الى الفقيه المذكور فندب له واحدا من نجباء طلبته وهو عبدالله بن ياسين فذهب معه وبذل عبد الله جهده في هداية بني صنهجة الى التعاليم الصحيحة فلم يقبلوا وصار حوه بالخالفه فرأي ان المقام بينهم عبث فرغب في السفر فعرض عليه يحيى بن ابراهيم ان يعزلا الخلق ليتفرغا لعبادة الله فقبل واعتزلا الى جزيرة قريبة منهم وبنوا لهم هنالك رابطة ومن هنا لقبوا المرابطين فتسامع الناس بهم وادركوا انها هربا بدينها فاشاع ذكرهما وانتشر صيتهما وتوارد اليهما طلاب الخلاص من أسر الباطل فاجتمع لديهما ما يقرب من الف طالب جلهم من اشراف صنهجة . عند ذلك ندبهم للجهاد قائلا انكم الان عدد

يمكنه الجهاد لاعلاء كلمة الحق وارشاد الناس فها هموا ، فلبوه طائعين ، فقاموا يدعون للخير ومن أبي قاتلوه وما زالوا كذلك حتي دانت لهم صنهجة . فأخذ عبد الله بن ياسين يستورد الاسلحة ويجنّد الجنود لغزو القبائل حتي دانت له الصحراء كلها وفي سنة (٤٣٤) توفي امير صنهجة يحيى بن ابراهيم فولى عبد الله بن ياسين يحيى بن عمر اللمتوني وفي سنة (٤٤٧) وصل الى عبد الله كتاب من قهء سلجاسة ودرعة يستنضونه به للشخص لبلادهم لتطهيرها من منكرات امرائها فلبي الدعوة وخرج في جيش جرار حتي وصل الى درعة فاستولى عليها ثم سار قاصدا سلجاسة فخرج اليه أميرها مسعود بجيوش كثيفة فحدث قتال انجلي عن قتل الامير مسعود وكثير من رجاله واستقر الامر لعبد الله بن ياسين فكسر آلات اللهو وأخرب بيوت الفسوق وأعاد سطوة الكتاب والسنة

في سنة ٤٤٧ توفي الامير يحيى بن عمر فولى عبد الله بن ياسين اخاه ابا بكر بن عمر . فندب عبد الله المرابطين لفتح بلاد السوس فزحف عليها الامير ابو بكر المذكور في جيش لجب جعل على

قدمته بن عمه يوسف بن تاشفين ففزعوا جزولة من قبائلها وفتح مدينة ماسق وتارودانت قاعدة بلاد السوس وكان بها قوم من الرافضة فأجبرهم عبد الله بن ياسين على مذهب أهل السنة بالسيف . ثم ارتحل عبد الله الى بلاد المصامدة فافتتحها . ثم تقدم الى قبائل براغوة فذوخوا وأزال الكفر منها ثم توفي عبد الله بن ياسين المذكور عقب جرح أصابه في واقعة براغوة المذكورة

فاستمر الأمير أبو بكر على إمارته وفي سنة (٤٥٢) عزم على فتح بلاد المغرب ففتح فزاز وسائر بلاد زناتة وفتح مدن مكناسة ثم حاصر لواتة وأخربها . ثم حدث خلاف بين أهل الصحراء فعاد الأمير أبو بكر لإصلاح الأحوال واستخلف على المغرب عمه يوسف بن تاشفين . فبلغ أبو بكر بعد أن فرغ من إصلاح أحوال الصحراء أن عمه قد استنحل أمره بالمغرب فخافه ثم تنازل عنها ورجع مكثفياً بزعامة الصحراء .

(يوسف بن تاشفين) من سنة (٤٥٢) الى (٥٠٠) هـ . لما استقل يوسف بن تاشفين بحكومة المغرب قام بفتح جميع

تلك الأعشاق فتبعها بلادا و قبيلة قبيلة حتى أعطوه الطاعة جميعا وكانت زوجته زينب بنت اسحق من أكبر مساعديه في فتوحاته بتدبيرها وحسن رأيها وفي سنة (٤٥٠) بنى مدينة مراکش وأخذها عاصمة للملكة

ولما طار عيت يوسف بن تاشفين كاتبه المعتمد بن عباد ملك اشبيلية بالاندلس لينجده على الفونس ملك اراغون الذي كان شديد الوطأة على بلاد المسلمين بالاندلس ، فكتب اليه يوسف بأنه محاصر لمدينة سبتة فاذا تم فتحها أنجده فلما افتتحها حضر اليه المعتمد نفسه فوعده خيراً وأشار اليه بالرجوع الى بلاده والاستعداد للحرب حتى يلحقه وكان ذلك سنة (٤٧٧) هـ

فجمع يوسف جيشه واجتاز البحر ونزل بالجزيرة الخضراء متخذاً أياها مركزاً للأعمال ثم عبر هو في موكب عظيم من المرابطين وملوك الاندلس واتصل الخبر بالفونس ملك اراغون فلم تنن عزمته بل قال لجنوده لا يهولنكم أمر هؤلاء الصحراويين (يعني المرابطين) فانهم غير عارفين بهذه البلاد . ثم أمر جنوده

بالمهجوم على ابن عباد قبل أن يصله مدد
ابن تاشفين فصبر الفريقان على حر القتال
صبراً لم يعهد له مثيل وكاد جيش المعتمد
يتضعض ثم وصله داود بن عائشة أحد
قواد يوسف بن تاشفين فلما رآه الفونس
وجه اليه معظم قوته وكان يوسف بن
تاشفين قد وصل فقدم جنود الفونس صدمة
ودنهم الى مراكزهم ثم حدث قتال تشيب
لهوله الولدان انتهى بهزيمة الفونس هزيمة
شنعاء، وأصابه جرح في ركبته بقي يجمع
بها منه طول حياته واستولى المسلمون على
ذخائرهم الحربية فعظم شأن يوسف بن
تاشفين بعد هذا النصر الباهر وأتاه تقليد
الخليفة المقتدى بأمر الله العباسي على ما فتحه
ولقبه ناشر الدين ثم رجع يوسف بن تاشفين
الي المغرب

وفي سنة (٤٨٤ هـ) بدا ايوسف
ابن تاشفين فتح الاندلس لضعف أهلها
وعدم قدرتهم على حفظ استعلاهم أمام
الفرنج فأرسل اليها جيشاً تحت قيادة سير
ابن ابي بكر فعبروا البحر وأتوا مدينة مرسية
فملكوها هي وما يليها ثم قصدوا مدينة
اشبيلية وبها صاحبها المعتمد بن عباد فحصره
بها فدافع عن بلده دفاعاً لا يكون أحسن

منه. ولكنه اضطر لان يكاتب الفونس
ملك اراغون لينجده ضد المرابطين فأنجده
بجيش عظيم فجرد قائد المرابطين عشرة
آلاف من جنوده البواسل لصد هذا
الجيش فحدث قتال عنيف فلم ينج من
عسكر الفونس الا القليل وأخذ ابن عباد
أسيراً فأرسله قائد المرابطين الي يوسف بن
تاشفين فسجنه باغمات حتي مات سنة
(٤٨٨ هـ)

ثم عمد سير الي بطليوس فقبض على
ملكها عمر بن الافطس وقتله وابنيه يوم
الاضحي سنة (٤٨٩ هـ) ورتاهم ابن عبدون
بقصيدته المشهورة التي يقول في أولها :

الدهر يفجع بعد العين بالآثر
فما البكاء علي الأشباح والصور
واستولى سير علي جميع مدن الاندلس
وأزال منها ملوك الطوائف ولم يبق الا
المستعين بن هود صاحب سر قسطة وكان
قد اعتصم بالفرنج

وفي سنة (٥٠٠ هـ) توفي يوسف بن
تاشفين وكان قد لقب أمير المسلمين وكان
من أهل الحزم والذين وقد عده بعضهم
أول ملوك المرابطين لانه أول من اشتهر منهم
ثم تولى ابنه علي بن يوسف بعده من

السنة ربيع الاول وربيع الثاني وفصل
الربيع أجل فصول السنة. قال الشاعر فيه :
ان فصل الربيع فصل جميل

تضحك الارض من بكاء السماء
ذهب أينما ذهبنا ودر

اين درنا وفضة في الفضاء
يشير بهذا الى اكتساء الارض في هذا

الفصل بالخضرة والازهار والثمار

(المرّبع) المحل الذي يقام فيه في

فصل الربيع جمعه مرابع ومثله (المرّبع)

البربوع هو حيوان طويل

الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب

كذنب الجرذ في طرفه مثل النواة لونه

كلون الغزال

يسكن هذا الحيوان بطن الارض

لتقوم وطوبها له مقام الماء وهو يكره

البحار ويتخذ جحره في نشز من الارض

ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربع يتخذ

فيه كوى فان طلب من احدى هذه الكوى

خرج من الاخرى

من طبعه انه يطأ في الارض اللينة فلا

يعرف أثر وطنه كما يفعل الارنب وهو

يجتر ويبرله كرمش واسنان واضراس في

الفك الاعلى والاسفل

وهو من نوع الفأر وله رئيس يتقاد

اليه واذا كان فيها يكون من بينها على

مكان مشرف أو صخرة ينظر الى الطريق

من كل ناحية فان رأى ما يخافه عليها صر

بأسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى

جحرها . فان قصر الرئيس حتي أدركها

أحد وصاده مهاشيئا اجتمعت على الرئيس

فقتله وولت غيره . وهي اذا خرجت لطلب

المعاش خرج الرئيس أولا يتشوف فان لم

ير شيئا يخافه صر بأسنانه وصوت اليها فخرج

الرّبع من الكايل المصرية

وهو يساوي نصف كيلة والربعة تساوي

ربع قدح والقده يساوي نصف الملوّة والموّة

تساوي نصف ربع والربع كما قلنا يساوي

نصف كيلة والكيلة تساوي نصف وبة

والوبية تساوي سدس اردب

الرّبع بن خيثم الثوري الكوفي

كان عابدا فاضلا عالما أدرك الجاهلية

والاسلام توفي سنة (٦١) هـ

الرّبع بن سليمان هو ابو محمد

الرّبع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل

المرادي بالولا، المؤذن المصري صاحب

الامام الشافعي

هو الذي روي اكثر كتبه قال الشافعي

الربيع راوتى . وقال : ماخدمني أحد
ماخدمني الربيع . وكان يقول له : يارب
لو أمكننى أن أطعمك العلم لأطعمتك
قال الربيع دخلت على الامام الشافعي
(رضه) عند وفاته وعنده البويطي والمزني
وابن عبد الحكم فنظر اليانم قال : أما
أنت يا أبا يعقوب يعني البويطي فتموت
في حديدك . وأما أنت يامزني فستكون
لك في مصر هنات وهنات وتذكرن زمانا
تكون فيه أقيس أهل زمانك . وأما أنت
يا محمد يعني ابن عبد الحكم فسترجع الى
مذهب مالك . وأما أنت يارب فانت
أنفهملى في نشر الكتب . قم يا أبا يعقوب
فقسلم الحلقة

قال الربيع فلما مات الشافعي رضى
الله عنه صار كل واحد منهم الى ما قاله حتي
كأنه ينظر الى الغيب من ستر رقيق
والربيع هذا آخر من روى عن الشافعي
بمصر . توفي سنة (٢٧٠) بمصر ودفن
بالقرافة . والمرادى نسبة الى مراد وهي قبيلة
كبيرة باليمن

الربيع بن سليمان هو ابو محمد
الربيع بن سليمان بن داود بن الاعرج
الازدى بالولاء المصري الجيزي صاحب

الامام الشافعي

كان قليل الرواية عن الشافعي وانما
روى عن عبد الله بن الحكم كثيراً وكان
من الثقة روى عنه أبو داود والنسائي
مما يؤثر عن كمال عقله وحلمه أنه
اجتاز يوماً بمصر فطرح عليه اجانة رماد
فنزله عن دابته وجعل ينفذه عن نيابه
ولم يقل شيئاً قليل له ألا تزجرهم فقال من
استحق النار وصولح بالرماد فقد ربيع .
توفي سنة (٢٥٦) هـ

الربيع بن يونس هو ابو الفضل
الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن
فروة . واسمه كيسان مولى الحارث الحفار
مولى عثمان بن عفان

كان الربيع حاجب أبي جعفر المنصور
ثم صار وزيراً له بعد أبي أيوب المورياني
وكان المنصور يحبه ويعتمد عليه
قال له المنصور يوماً : سل حاجتك قال
أن تحب الفضل ابني ، فقال له ويحك ان
الحبة تقع بأسباب . فقال له قد أمكنك
الله من ايقاع سببها . قال وما ذاك ؟ قال بأن
تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك أحبك
واذا أحبك أحبيته . قال ، قد والله أحبيته
الى قبل ايقاع السبب . ولكن كيف اخترت

له المحبة دون كل شيء؟ قال لآنك اذا
أحبته كبر عندك صغير احسانه، وصغر
عندك كبير اساءته، وكانت ذنوبه كذنوب
الصبيان، وحاجته اليك حاجة الشفيع
العريان

وقال له المنصور يوما: ويحك ياربيع
ما أطيب الدنيا لولا الموت. فقال له ما طابت
الدنيا الا بالموت. قال وكيف ذلك؟ قال
لولا الموت لم تقعد هذا المقعد. فقال صدقت
وقال له لما حضرته الوفاة ياربيع بعنا
الآخرة بنومة

وقال الربيع كنا يوما وقفا على
رأس المنصور وقد طرحت لولده المهدي
وهو يومئذ ولي عهده وسادة اذ أقبل
صالح بن المنصور وقد رشحه أن يوليّه
بعض أموره فقام بين السماطين والناس
على قدر أنسابهم ومراتبهم فتكلم فأجاد
فمد المنصور يده اليه وقال الى يابني واعتنقه
ونظر الى وجوه الناس هل فيهم من يذكر
مقامه ويصف فضله. فكلهم كرهوا ذلك
بسبب المهدي خيفة منه. فقام شبه بن عقاب
التميمي. فقال لله در خطيب قام عندك
يا أمير المؤمنين ما أفصح لسانه، وأحسن
تيانه، وأمضى جناحه، وأبل ريقه، وأحسن

طريقه، وكيف لا يكون كذلك وأمير
المؤمنين ابوه والمهدي اخوه وهو كما قال
الشاعر:

هو الجواد وان يلحق بشأوها
على تكاليفه فثله لحقا
أو يسبقه علي ما كان من مهل

فثل ما قدما من صالح سبقا
فعجب من حضر بجمعه بين
المدحين وارضاء المنصور وخلاصه من
المهدي. قال الربيع فقال لي المنصور
لا يخرج التميمي الا بثلاثين ألف درهم فلم
يخرج الا بها

ويقال ان الربيع لم يكن له أب يعرف
وان بعض الهاشميين دخل على المنصور
وجعل يحمدته ويقول كان أبي رحمه الله
تعالى وكان وكان وأكثرت من الترحم عليه
فقال الربيع كم تترحم على أبيك بحضرة
أمير المؤمنين. فقال له الهاشمي أنت معذور
ياربيع لأنك لا تعرف مقدار الآباء فحجل
منه

ولما دخل ابو جعفر المنصور المدينة
قال للربيع ابغني رجلا عاقلا عالما يقضي
على دورها. فقد بعد عهدي بديار قومي
فالتبس الربيع له فني من أعلم الناس وأعقلهم

فكان لا يتبدى. بالاخبار عن شيء حتي
يسأله المنصور فيجيب بأحسن عبارة وأجود
بيان وأوفي معني فأعجب المنصور به فأمر
له بمال فتأخر عنه ودعت الضرورة الى
استنجاهه فاجتاز بيت عاتكة بنت عبد
الله بن أبي سفيان الاموى فقال يا أمير
المؤمنين هذا بيت عاتكة التي يقول فيها
الاحوص بن محمد الانصارى :

يا بيت عاتكة الذى أتغزل
حذر العدا وبه الفؤاد موكل
انى لا منعك الصدود وانتي

قسما اليك مع الصدود لأميل
ففكر المنصور في قوله وقال لم يخالف
عادته بابتداء الاخبار دون الاستخبار
الا لأمر وأقبل يردد القصيدة ويتصفحها
شيئا فشيئا حتى انتهى الى قوله فيها :

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم

مذل الحديث يقول ما لا يفعل
فقال المنصور ياربيع هل أوصلت
الى الرجل ما أمرنا له ؟ فقال تأخر عنه
لعله ذكرها له . فقال عجله له مضاعفا
توفي الربيع سنة (١٦٢) هـ

ربيعه الراى هو أبو عثمان ربيعة
ابن ابي عبد الرحمن فروخ مولى آل

المنكدر التميميين ثم قرش المعروف
بربيعة الراى

هو فقيه أهل المدينة أدرك جماعة
من الصحابة . وأخذ عنه مالك بن انس
قال بكر بن عبد الله الصنعاني أتينا
مالك بن أنس فجعل يحدثنا عن ربيعة
الراى وكنا نستزيده من حديث ربيعة
فقال لنا ذات يوم ماتصنعون بربيعة وهو
نائم في ذلك الطاق . فأتينا ربيعة فأنهنا .
وقلنا له أنت ربيعة ؟ قال نعم . قلنا أنت
الذى يحدث عنك مالك بن انس ؟ قال نعم .
فقلنا كيف حظي بك مالك وأنت لم تحظ
بنفسك ؟ قال أما علمتم ان مثقالا من دولة
خير من حمل علم

كان ربيعة يكثر الكلام ويقول
الساكت بين النائم والاخرس

وكان يتكلم يوما في مجلسه فوقف
عليه اعرابي دخل من البادية فأطال الوقوف
والانصات الى كلامه ، فظن انه قد أعجبه
كلامه . فقال له يا أعرابي ما البلاغة
عندكم ؟ فقال الایجاز مع اصابة المعني

فقال وما المعني ؟ فقال ما أنت فيه منذ
اليوم . فجعل ربيعة

كان فروخ أبو ربيعة خرج في الجنود

الى خراسان أيام بني أمية وريعة حمل في بطن امه وخلف عند زوجته ام ربيعة ثلاثين الف دينار فقدم المدينة بعد سبع وعشرين سنة وهو راكب فرسا وفي يده رمح فنزول ودفع الباب برجله فخرج ربيعة وقال يا عدو الله أنهم جم على منزلي؟ فقال فروخ يا عدو الله أنت دخلت على حرمي فتواثبا حتي اجتمع بالجيران وبلغ الخبر مالک بن أنس فأتوا يعينون ربيعة وكثر الضجيج وكل منهما يقول لا فارقتك . فلما بصروا بمالك سكتوا . فقال مالک أيها الشيخ لك سعة في غير هذه الدار فقال الشيخ هي داري وأنا فروخ فسمعت امرأته كلامه فخرجت وقالت هذا زوجي وهذا ابني الذي خلفه وأنا حامل به فاعتنقا جميعا وبكى ودخل فروخ المنزل وقال هذا ابني؟ فقالت نعم . قال اخرجني المال الذي عندك قالت قد دفنته وأنا أخرجه . ثم خرج ربيعة الى المسجد وجلس في حلقة فأتاه مالک والحسن وأشرف أهل المدينة وأحدق الناس به فقالت امه لزوجها فروخ اخرج فصل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فظفر الي حلقة وافرة فأتاها فوقف عليها فنكس ربيعة رأسه بوجهه انه لم يره وعليه

قلنسوة طويلة فشك أبوه فيه . فقال من هذا الرجل ؟ فقيل هذا ربيعة بن ابي عبد الرحمن فقال لقد رفع الله ابني ورجع الى منزله ، وقال لو الدنه لقد رأيت ابنك على حالة ما رأيت أحدا من أهل العلم والفقهاء عليها . فقالت أمه فأيا أحب اليك ثلاثون الف دينار أو هذا الذي هو فيه؟ فقال لا والله بل هذا . فقالت أنفقت المال كله عليه قال فوالله ماضيعته

قال سوار بن عبد الله ما رأيت أحدا أعلم من ربيعة الرأي . قلت ولا الحسن وابن سيرين؟ قال ولا الحسن وابن سيرين وما كان في المدينة رجل اسخني بما في يديه لصديق او غيره من ربيعة الرأي . أنفق علي اخوانه اربعين الف درهم ثم جعل يسائل اخوانه ، فقيل له أذهبت مالک ، أنت تخنق جاهك ؟ فقال لا يزال هذا دأبي ما وجدت أحدا يقبطني علي جامي توفي سنة (١٣٠) او (١٣١) هـ وقال مالک يرثيه : ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرأي

الربيعي هو ابو الحسن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الربيعي النحوي البغدادي المنزل الشيرازي الاصل

كان اماما في النحو شرح كتاب
الايضاح لابي على الفارسي فأجاد فيه
اشتغل الربيعي على السيرافي ثم خرج
الي شيراز فقرأ على أبي على الفارسي عشرين
سنة ثم رجع الى بغداد
قال أبو على الفارسي قولوا لعلي
البغداددي لو سرت من الشرق الى الغرب
لم تجد أحبي منك . وقال أبو على أيضا لما
انفصل عنه الربيعي ما بقي له شيء يحتاج
أن يسأل عنه . وله تأليف جملة وانتفع به
خلق كثير

توفي سنة (٤٢٠)

ابن أبي ربيعة **رحمه الله** هو عبد الله
أمية بن أبي الصلت شاعر حكيم أدرك
الاسلام ولم يسلم وقد قال فيه النبي صلى الله
عليه وسلم (آمن شعره وكفر قلبه) من
شعره :

لا يذهبن بك التفريط منتظرا

طول الاناة ولا يطمح بك العجل

فقد يزيد السؤال المرء تجربة

ويستريح الى الاخبار من يسأل

ومن شعره :

وقد يقبل الجهل السؤال ويشقى

إذا عابن - الامر المهم المعابن

وفي البحث قدما والسؤال الذي العمى

شفاء وأشفي منها ماتعين

رحمته الله رابعة العدوية **رحمته الله** هي أم الخير

بنت اسماعيل العدوية البصرية التقية المشهورة

كانت من أكابر أهل عصرها . قال عندها

سفيان الثوري وأحزناه . فقالت لا تكذب

بل قل واقلة حزناه ولو كنت محزوناً لم يهنيأ

لك أن تتنفس . وورد لها السهرودي

في كتاب عوارف المعارف قولها :

اني جعلتك في الفؤاد محدثي

وأبحت جسمي من أراد جلوسي

فالجسم مني للجليلس مؤانس

وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي

توفيت سنة (١٣) وقيل سنة

(١٨٥) هـ

رحمته الله ربقة **رحمته الله** ربقة ربقة . شدة في

الربقة وهي العروة ويقال لها الربقة

أيضا . و (الربقة) حبل فيه عدة عرى

تشده به البهائم كل عروة منه تسمى ربقة

وربقة

رحمته الله ربك **رحمته الله** الشئ ربك ربك

خلطه فارتبك أي فاختلط (والربك) من

الناس الضعيف الحيلة

رحمته الله ربو ربو وربو زاد وربو

(رَبَّاهُ) جعله يربو . وهذبه
 (رَأَيْي مَرَابَاة) أعطي ماله بالرباء و
 (أَرَبِّي) اخذا أكثر مما اعطي
 (الراية) . ارتفع من الارض جرواب
 قل تعالى (اخذة راية) اي زائدة
 في الشدة . و (اربي المال) جعله يربو
 (الرُّبُوءُ والرُّبُوءُ والرُّبُوءُ) الراية
 جمعها رُبِّي
 (الرُّبُوءُ) في الحساب عشرات من
 الكرات

(الأُرْبِيَّةُ) اصل الفخذ
 ﴿ الرباء ﴾ هو ربح المال خاصة في
 الاصطلاح المعصري وهو قاعدة من
 قواعد الشؤون الاقتصادية المعصرية وهو
 محرم في الاسلام قليله وكثيره وعلى الآخذ
 والمعطي وذهب قوم بأنه حرام على المعطي
 دون الآخذ وهو ضعيف فانه مادام حراما
 فيكون آخذة معينا على الحرام فيأنتم

حجة اهل اوربا في حله انه منظم
 حركة التعامل في العالم ومحدث للتكافل
 بين اصحاب رؤس المال وبين اصحاب
 المشروعات . قالوا هب ان جماعة من
 المهندسين امامهم عمل نافع للعالم ووراءه
 فائدة مالية كبيرة ولكن ليس لديهم مال

يعملون به ذلك المشروع الهام فهل عليهم من
 حرج لو استدانوا مالا من أصحاب
 المال الوفير واربحوهم في كل مئة خمسة أو
 أربعة وربحواهم من فضل أموالهم
 عشرين أو ثلاثين ؟ اذا تقاعس أصحاب
 المشروعات عن اعطاء ربح لأصحاب
 المال تقاعس هؤلاء عن اقراضهم ومتي لم
 يجد اصحاب المشروعات مالا تعطلت
 مشروعاتهم ووقفت بذلك حركة صناعات
 ومشاريع جسيمة وحرم الناس فوائدها
 ووقفت تبعا لذلك حركة الرقي في الامة
 وسبقها غيرها في ميادين المدنية والارتقاء
 هذه اكبر الشبه التي يقدمها أنصار
 الربا ويزيدون عليها قَوْلهم ان الربا
 المحرم في الشرائع والقوانين الوضعية معا
 هو الربا اضعافا مضاعفة والمعنيون بقوله
 تعالى « لا يقومون الا بما يقوم الذي
 يتخبطه الشيطان من المس » هم أولئك
 العتاة القساة الذين يسكنون القرى والمدن
 ويقرضون النسوان والضعفاء الجنيه بخمسة
 قروش صاغ في كل شهر أو بعشرة
 فتكسب مائتهم ٦٠ او مائة ويرتهنون في
 نظير القرض حلى أو أثاث النسوة ومساكن
 أو أثاث الضعفاء فينتهي الامر بذهاب الرهن

وفي رأيي ان هذه الحركة المدنية العربية لو بقيت الآن لما شعر بالحاجة الي امن احد

كل هذا فيما يظهر لنالان البواعث لحركة المدنية العربية والعوامل في تقويتها ليست من جنس البواعث لمدينة الغرب وعواملها. السائق لمدينة الغرب لا بشكركه أحدها يثار العاجلة وتوفير الذات الطبيعية الجسمية والذهاب بالابداع الصناعي الى غابة ليس وراءها غابة. من هذه البواعث نشأت عوامل مناسبة لها وهي المزاومات والمضاربات واغتناء بيوت لدرجة تكاد تكون خيالية وفقر السواد الاعظم من الامة فقرا مدتها واستحالة سياسة الشؤون العامة ليد البورصات واصحاب رؤس المال حتي صار التآزر بين الامة تابعا للمصلحة المالية الاقتصادية لا للحق والعدل. والسياسة المعاصرون لا ينجحون من التصريح بذلك حتي قالوا ان السياسة لادين لها ولا خلق

ولكن المدنية العربية لم تستمد روحها من هذه البواعث ولا نشأ فيها ما ذكرناه من العوامل فالباعث الاول لتكون المسلمين كان لتكون امة فاضلة تنصر الحق وتؤيده

وضياع ثروة اولئك العجزة. قال هذا هو الذي حرمه الشرع والوضع والطبع. اما بالنسبة للاعمال الجسمية التي تحتاج للتوازن والتكافل ويعوزها التكاتف والتضامن بين اصحاب المال واهل العلم فلماذا يحرم ربح المال بهذا المعنى وهو ان افاد صاحبه ٤ في المائة افاد المقترض ٢٥ او زيادة ؟ هذا قول انصار الربا اقول انا ان الربا حرام بتاتا قليلا وكثيره علي آخذه ومعطيه لان الادلة متوافرة على تحريمه والقرائن متوازرة على ذلك. منها ان الربا حرم في القرآن بتاتا ولم يعقب تحريمه بتفصيل او تفريق بين الربا الفاحش والربا المعتبر او الداخِل في حركة المشروعات الجسمية. ولو كان في تحريمه هوادة لكان ذكره الله على النحو الذي ذكر به غيره. ومنها ان هذا الشكل من التعامل بالمال اعمى اثره من الهيئة الاجتماعية الاسلامية في صدر الاسلام ولم يعد احد يذكره. فان قلت ان حركة المشروعات المدنية اذذاك كانت ضعيفة قلنا قد حدثت بعد ذلك حركة نشيطة للدرجة القصوى ولم يكن الربا من لوازم التعامل فيها مطلقا بل ولم يشعر بالحاجة اليه احد.

وتخذ الباطل وتبدده وتدعو الى كلمة الله وتنصرها وتؤدب الطفلة وتسحقها وتحدث في العالم انقلابا تنيجته الخير والفلاح قال تعالى « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » وقال تعالى « وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا »

من هذا الباعث الكبير نشأت العوامل الاجتماعية لتلك الحركة المدنية العربية . من آثار تلك العوامل الاندفاع لاحقاق الحق وازهاق الباطل والسعي لاقامة حكومة عادلة تقيم امر القرآن وتبطل سنة الشيطان والعمل للامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاجتماع لاقامة الصلوات وبذل الصدقات والتأزر لترقية الروح واعدادها للكمال الاقدس بنشر الفضيلة وبث الحكمة والتساعد لافتح الممالك والبلدان بقصد امداد الطائفة الاسلامية بالمادة لتقوى علي نشر مانيط بها من الدعوة المعروف والنهي عن المنكر لا تسهيل سبل التجارة وابتناء المال من الامم المقهورة كلها والباعث للاستعمار في هذا القرن

علي امثال هذه البواعث والعوامل

قامت المدنية العربية فدارت فيها حركة الحياة لا على التزاحم والتنافس والمضاربة بل على التراحم والتساهل والملاينة . وهذه كلمة نزاحم وتنافس التي لا يؤخذ من قالها ولا يلام من عمل بها حتي صارت تكتب فوق الدكاكين لاستعجاب الشاربين ، بل صارت اسما للوف مؤلفة من محلات تجارية ، كانت هذه الكلمة في أبان حياة المدنية العربية من المحازي لا يقولها الا الساقط البعيد عن الفضيلة . ولئن قالها فهمسا في اذن مشاكله ولا يجسر على كتابتها عنوانا لحل تجارته

نعم لا انكر ان هذه العوامل في المدنية العربية لم تكن مراعاة كل المراعاة وأعترف ان اكثر الناس كان يلو كهاربا ، وسمعة ولكن مما لا يستطيع ان ينكره على احد انها كانت عوامل تلك الحركة ولا عوامل لها سواها في المبدأ . ثم أقرب بأن تلك العوامل انقلبت كلها الى اضدادها وصار التزاحم الاول نزاحم في الحقيقة والتواهب تناهيا في الواقع وآل الامر بتلك العوامل حتي صارت عين العوامل العصرية ولكن لا ينكر على احد ان مبدأ استحالة تلك العوامل الى اضدادها كان ايضا مبدأ فتور تلك الحركة

وسكونها لانها غير عواملها وسوى بواعثها
الاصلية

من هنا يتضح ان شكل المدينة العربية
لا يقتضي وجود الربا فيه ولو كان يقتضيه
لنشأ فيه، وان شكل مدينة العصر الحاضر
يقتضي الربا ولا يمكن سلامته منه كما
يتضح لكل متأمل في حركة آلائها الحيوية
فان كنا نريد مدينة انسانية بواعثها التراحم
والتواهب والتضامن في الحياة والتكافل
في المعاش والتأزر بين جميع افراد الامة
لا يصال انفسهم الى كمال مقدس ونبيل سعادة
روحية تامة وهذا يقتضي عقيدة بالله وباليوم
الآخر وبالرسل، ان اردنا هذا الشكل
من المدينة ارتفع الربا من بيننا وزال اثره.
وان اردنا مجارة اوربا في حركتها
والاستمداد من فضل حياتها والدخول
في حزبها، فلنعجل الربا اصلا من اصول
مذاهبنا الاقتصادية

ان قلت وكيف العمل والحركة قد
خرجت من ايدينا وصار وقفها في غير
وسعنا نقول: لا ا هذه كلمة عجز فان في
كل امة من امم الارض رجالا يقال لهم
الاشتراكيون لهم في علم الاقتصاد مبادئ.
عالية يكاد مذهبهم بعد خيالها (انظر

اشتراكية مادة شرلك) ومع ذلك فهم يدافعون
عن مبادئهم ويسكبون كل يوم أحزابا
على ان مذاهبهم لم تزل نظرية محضة لم
تطبق على أمة من الامم قط ولم يعرف
للآن أنجح أم تخيب. أفلا نساوهم
نحن في ثباتهم هذا ونضمر في أنفسنا
عقيدة راسخة بسمو مبادئنا على مبادئ
هذه المدينة ونزيد تلك العقيدة كل يوم
قوة بأبحاث جديدة وكتابات سديدة حتي
نهيء الرأي العام لقبولها انتظاراً للفرص
كما ينتظر اشتراكيو اوربا للفرص أيضاً؟
على ان الفرق بيننا وبين الاشتراكيين
ان مذهبهم لم تؤيده التجربة للآن ومذهبنا
قامت به أمة قرونا عديدة كانت فيها مثال
الكملات والحياة والابهة الاجتماعية فما
معني تأويلنا لنصوص كتابنا بعد هذا
لتنطبق على اصول مدينة اوربا في جهاتها
السقيمة وما معني تحليلنا لما حرم في ديننا
القويم لينطبق على مبادئ معوجة لاهية
لها الا في دور من أدوار الانسانية
دون سواه؟

لعل قائل يقول هذا الكلام جيد
ولكنه الى الخيال اقرب نقول لا يصح
ان نريح انفسنا من حيث يتعب الكرام

فان كنا في دعوتنا الى دين متين قامت
 الادلة على حقيقته وشهد الوجود بعلو مكانته
 تنسب الى الخيال فهاذا يصف معارضنا
 اشراكى اوزو باوم يدعون الى اصول تنافي
 اصول مدينة اوروبا الاقتصادية بالمرّة على
 ان تلك الاصول لم تطبق على امة للآن
 ومع ذلك فهم دائنون على نشر مذاهبهم
 واعداد النفوس لقبولهم حتى صار لهم لأن
 الاغلبية في بعض الممالك؟ هل كانت اصول
 ديننا اذني من اصولهم ام اسعفتهم التجربة
 بما لم تسعفنا؟ الا يصعب على انفسنا ان
 نرتاح من حيث تعب الكرام؟

﴿ الربو ﴾ هو المرض المعروف
 بضيق التنفس وهو مرض صدرى يتعذر
 معه التنفس ويأتي على نوب غير منتظمة
 واكثر حصوله في الزمان الرطب وقد تستمر
 النوبة الى اثنتي عشرة ساعة او اكثر
 وهو نتيجة التهاب مزمن في عضو من
 اعضاء الصدر لاسيما العضو الذي مرضه
 يعيق دورة الدم. ومن الناس من صدره
 محذب او مقعر او مشوه فيكثر استعدادهم
 لان يصابوا بهذا المرض . من اسباب
 حدوث هذا المرض لمن هو مستعد له تغير
 درجة الهواء فجأة ويحدث عن انقطاع

نزيف معتاد كالرغاف ودم البواسير
 وقد ينتهي بالسل الرئوى او بالاستسقاء.
 احسن علاج لهذا المرض مراعاة الاعتدال
 في الاغذية والاقصا على الاطعمة الخفيفة
 النباتية والاشربة اللطيفة كاستحلب اللوز
 او مستحلب اللب او ماء الشعير او متفوع
 زهر للبنفسج وان يجتنب الاشربة الروحية
 ومباشرة النساء وان يتعشى قبل المغرب
 بساعات وللذكورة الطيبين في علاجه
 طرق ناجعة في مصحاتهم

﴿ رتب ﴾ الشئ يرتب ورتوبا
 ثبت ولم يتحرك و (رتبه) حمله في مرتبة
 و (عيش راتب) اي ثابت
 (اصحاب الرواتب) اصحاب
 الوظائف

(الرتبة) المرتبة . ومثلها المرتبة
 ﴿ رتج ﴾ الباب برتجه رتجا اغلقه
 (ارتج الباب) اغلقه فهو مرتج
 (قام بخطب فارّج عليه) اى فاغلق
 عليه باب الكلام ومن الناس من يقرؤها
 فارّج عليه وهو لحن
 (الرتاج) الباب الكبير ومثله
 (الرتج)

﴿ رنع ﴾ الهميم برنع رنعا ورتوعا

نمتع بالأكل والشرب في سعة

(أرتع مواشيه) أسامها

﴿ رَتَقَهُ ﴾ برتقه رتقا سده .

و (ارتق الشيء) التأم

﴿ رَتَل ﴾ يرتل رتلا تناسق . (رَتَلْ

القرآن) نظم قراءته . و (الرَتَل) انتظام

الشيء

﴿ الرُّتِيْلَاء ﴾ نوع من الهوام يشبه

الذباب يطير حول السراج . والرُّتِيْلَاء

أيضا نبات له زهر كزهر السوسن جمعه

رُتِيْلَاوَات

﴿ رَثْ ﴾ الشيء يَرِث رَثَانَةً . يَلِي

فهو رَث

﴿ رَثَا ﴾ الميت يرثوه رَثَوًا . عدد

مناقبه ورثاه يرثيه رِثَاء مثله

﴿ رَجَب ﴾ من الشهور العربية

﴿ رَجْ ﴾ الشيء يَرْجُه رجاء هزه

فَرَج هو اى تحرك (وارنج) اضطرب

(رَجَرَ الرجل وترجرج) بمعنى

اضطرب

(الرَجْرَج) المضطرب

﴿ رَجَح ﴾ الميزان يَرْجَح ويرَجَح

ورَجَح رُجُوحا ورُجَحانا . مال . ورَجَحَة

جعله راجعا ومثله أرجعه . وترَجَّح

الشيء تذبذب

﴿ الأَرْجُوحَة ﴾ هي ما يترجح فيه

الطفل وتسمى بلغة مصر المرجيحة وهي

مضرة بالاطفال لان اهتزازهم المستديم

على هذا النحو يحدث لديهم دواراً في

رؤسهم ويضر بذلك مجموعهم العصبي

(اَرْجَحْنُ الشيء) اهتز ومال

﴿ رَجَز ﴾ يرْجَز رَجَزًا . أنشد

أرجوزة ومثله أرنجز والأرجوزة قصيدة

من بحر الرجز

(الرَجَز) القدر والعذاب ومثله

الرجز

﴿ رَجَعَ ﴾ الرجل يَرْجِع رجوعا

انصرف ورجع الرجل رجعه . و

(راجعوا) رجعوا

(راجعه الكلام) حاوره فيه

(استرجع) طلب الرجوع واسترجع

أيضا قال انا لله وانا اليه راجعون

(الرَجْع) المنظر جمعه رجاع

(الرُّجُجِي) و (الرُّجُجَة) الجواب

(الرَجِيع) المردود الى صاحبه وروث

البهائم

﴿ رَجَف ﴾ يرْجَف رجفا ورجفانا

حركة فرجف أى فتحرك

(أرجفت الأرض وأرجفت) زلزلت

(أرجف الناس في الشيء) خاضوا

فيه

(ارتجفوا) ارتعدوا والرجفة الزلزة

﴿رجل﴾ شعره سرحه

(ترجل) نزل عن ركوبته

(ارتجل الشعر) قاله يديون اعداد

(الراجل) الماشي ج رجل ورجالة

﴿الرجلة﴾ هي البقلة الحقا، اصلها

من بلاد الهند وهي نبات سنوي سوقي

مضطجعة على الأرض ومتفرعة وأوراقه

بيضاوية لحمية لينة ملساء. تبذر في شهر

برمات نثراً باليد ثم تغطي بقليل من

التراب وتسقى عند الحاجة. والرجلة

تستعمل غذا. مطبوخة وفيها مادة غروية

مغذية الا انها اقل عما في الملوخية والبامية

والخبازي

(الرجلة) مؤنث الرجل

(الرجولة والرجولية) الاسم من

الرجل

(المرجل) القدر من الحجارة أو

النحاس أو غيره. والمرجل المشط

﴿الرجل﴾ القدم جمعها أرجل.

مما يصيب الأرجل كثيرا بسبب ضيق

الأحذية تلك الانتفاخات الجلدية الحامدة

المتحجرة التي تظهر في كثير من

جهاز الرجل وقد تظهر بين الأصابع

أيضا ولا سيما بين الأصبع الرابع والخامس

وهي بشرة ثخنت وتجمعت بواسطة

الضغط الواقع عليها من ضيق الأحذية

وسبب إيلامها أنها تزيد حجما فتضغط

على مادونها إذا وقع ضغط عليها أما هي

في نفسها فلا تحس بشيء. لاجل التخلص

من ألم ضغطها على الرجل يجب قشط

بعض طبقات جلدية من فوقها وهناك

طريقة أخرى وذلك بأن يوتي بحجر

أحد سطوحه على شكل مبرد فيبل ذلك

السطح بماء البوتاسا ويبرد به سطح ذلك

الانتفاخ شيئا فشيئا فينحت منه جزء

كبير ومتى أحس بالمرحس وقف العمل

والعودة إليه آنا بعد أن

وقد يصيب اليد والرجل انتفاخات

النهاية تكون في الأصابع والكعب وغيرها

هي نتيجة تعاقب تأثير البرودة والحرارة

قد نمك هذه الانتفاخات طول الشتاء

وتجعل المشي متعباً وتستوجب الحكة

بالليل بشدة. هذه الحالة تقتصر على هذا

الحد غالبا وقد تتفح وتكون جراثيم

نبيا . قبل من المرجئة يارسول الله ؟ قال
الذين يقولون الايمان كلام يعني الذين
زعموا ان الايمان هو اقرار وحده دون غيره
اما اليونسية منهم فهم اتباع يونس
ابن عون الذي ذهب الي أن الايمان في
القلب واللسان وأنه هو المعرفة بالله تعالى
والحبة والخضوع له بالقلب والاقرار باللسان
بأنه واحد ليس كمثل شئ مالم تقم حجة
الرسول عليهم السلام . فان قامت عليهم
حجتهم بالتصديق لهم ومعرفة ما جاء من
عندهم في الجملة من الايمان وليست معرفة
تفصيل ما جاء من عندهم ايمانا ولا من جملته
وذهب هؤلاء الي أن كل خصلة من
خصال الايمان ليست بايمان ولا بعض
ايمان ومجموعها ايمان

اما الفسانية فهم اتباع غسان المرجي
الذي قال بأن الايمان هو الاقرار والمحبة
لله تعالى وتعظيمه وترك الاستكبار عليه
وقال انه لا يزيد ولا ينقص وفارق اليونسية
بأن سمي كل خصلة من الايمان بعض الايمان
وزعم غسان هذا في كتابه بأن قوله
هذا كنول ابى حنيفة وليس الامر كما
زعم فان ابا حنيفة قال ان الايمان هو
المعرفة والاقرار بالله تعالى ورسوله في الجملة

ودون التفصيل وانه لا يزيد ولا ينقص
ولا يتفاضل الناس فيه وغسان قد قال بأنه
يزيد وينقص

اما التومية منهم فهم اتباع ابى معاذ
التومني الذي قال ان الايمان ماعصم من
الكفر وهو اسم لخصال من تركها وترك
خصلة منها كفر . ومجموع تلك الخصال
ايمان ، ولا يقال للخصلة منها ايمان ولا
بعض ايمان

وقال كل مالم يجتمع الامة على كفره
بتركه من الفرائض فهو من شرع الايمان
وليس بايمان

وقال ان تارك الفريضة التي ليست
بايمان يقال له فسق ولا يقال له فاسق علي
الاطلاق اذا لم يتركها جاحدا

وقال ايضا ان من لطم نبيا او قتله
كفر لامن أجل لطمه وقله لكن من
اجل عداوته وبغضه له واستخفافه بحقه
أما الثوبانية منهم فهم اتباع ابى ثوبان
المرجي . الذي قال ان الايمان هو الاقرار
والمعرفة بالله وبرسوله وبسكل ما يجب في
العقل فعله وما جاز في العقل ان لا يفعل
فليست المعرفة من الايمان وفارقوا اليونسية
والفسانية بايجابهم في العقل شيئا قبل ورود

الشرع بوجوبه

اما الرئيسية منهم فهم مرجئة بفداد
من اتباع بشر المريسى وكان في الفقه على
رأي ابي يوسف القاضي غير انه لما اظهر
قوله بخلق القرآن هجره ابو يوسف

كان يقول في الايمان انه هو التصديق
بالقلب واللسان جميعا وقال ان السجود
للصنم ليس بكفر ولكنه دلالة على الكفر
فهؤلاء الفرق الخمس هم المرجئة الخارجة
عن الجبر والقدر. اما المرجئة القدرية كأبي
شمر وابن شبيب وغيلان وصالح قبة فقد
اختلفوا في الايمان فقال ابن مبشر الايمان
هو المعرفة والاقرار بالله تعالى وبما جاء من
عنده مما اجتمعت عليه الامة كالصلاة
والزكاة الخ وما عرف بالعقل من عدل
الايمان وتوحيده ونفي التشبيه عنه . قال
كل ذلك ايمان والشاك فيه كافر والشاك
في الشاك ايضا كافر ثم كذب ابدا

وقال غيلان ان الايمان هو المعرفة
الثانية بالله تعالى والمحبة والخضوع والاقرار
بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وقال
ان المعرفة الاولى اضطرار وليس بايمان
وحكي زرقان في مقالاته عن غيلان ان
الايمان هو الاقرار باللسان وان المعرفة بالله

تعالى ضرورة فعل الله تعالى وليست من
الايمان

وقال محمد بن شبيب ان الايمان هو
الاقرار بالله تعالى والمعرفة برسله وبجميع
ما جاء من عند الله تعالى مما نص عليه
المسلمون من الصلاة والزكاة الخ وكل ما لم
يختلفوا فيه

وقال ان الايمان يتبع بعض ويتفاضل
الناس فيه . والخصلة الواحدة من الايمان
قد تكون بعض الايمان وتاركها يكفر بتارك
بعض الايمان ولا يكون مؤمنا باصابة كله
وقال الصالحى ان الايمان هو المعرفة
بالله تعالى فقط والكفر هو الجهل به فقط
وذهب الى ان الصلاة والصيام الخ طاعات
وليست بعبادة لله تعالى وان لاعبادة الا
الايمان به رهو معرفته . والايمان عنده
خصلة واحدة لا تزيد ولا تنقص وكذلك
الكفر

رجاء بن حيوة هو ابو المقدام
رجاء بن حيوة بن جروال السكندى كان
من كبار العلماء وكان يجالس عمر بن
عبد العزيز

ذكر انه بات ليلة عنده فهم السراج
ان محمد قمام اليه ليصلحه فاقسم عليه عمر

لتتعبدن وقام هو فأصلحه . قال فقلت له
تقوم يا امير المؤمنين ؟ فقال قت وانا عمر
ورجعت وانا عمر

قال وامرني عمر بن عبد العزيز ان
اشترى له نوبا بستة دراهم فاشتريته له نفسه
فقال هو علي ما أحب لولا ان فيه لي نأ قال
فبكيت قل فما ييكك ؟ قال ايتك وانت
امير ثوب . ثمانية درهم فحسسته وقلت هو
علي ما أحب لولا ان فيه خشونة ، واتيكت
وانت امير المؤمنين ثوب بستة دراهم
فحسسته وقلت هو علي ما أحب لولا ان فيه
لينا فقال يار جاء ان لي نفسا تواقه تاقت الى
فألمة ابنة عبد الملك فمزوجتها ، وتاقت الى
الامارة فواليتها وتاقت الى الخلافة فأدر كمها
وقد تاقت الى الجنة فأرجو ان ادركها ان
شاء الله عز وجل

قال رجاء قومت يباب عمر بن
عبد العزيز وهو يخطب باثني عشر درهما
وكانت قباء وعلم قوميها وسراويل رداء
وخفين وفسوسة

وكان رجاء عند عبد الملك بن مروان
يوما وقد ذكر عنده شخص بسوء فقال
عبد الملك والله ان امكنتي الله منه لأفعلن به
ولا ضعن فلما امكته الله منه هم بايقاع الفعل

به . فقام اليه رجاء بن حيوة وقال له يا امير
المؤمنين قد صنع الله لك ما أحبت فاصنع
ما يحب الله من العفو فعفا عنه وأحسن اليه
ولما حضرت ايوب بن سليمان بن
عبد الملك الوفاة وكان ولي عهدا فيه دخل
عليه ابوه وهو يجود بنفسه ومعه عمر بن
عبد العزيز وسعيد بن عقبة ورجاء بن حيوة
فجعل سليمان ينظر في وجه ايوب فخنقته
العبرة ثم قال انه ما يملك العبد نفسه ان يسبق
الي قلبه الوجد عند المصيبة والناس في ذلك
اصناف فمنهم المحتسب ومنهم من يغلب
صبره جزعه فذلك الجلد الحازم ومنهم من
يغلب جزعه صبره فذلك المغلوب الضعيف
واني اجد في قلبي لوعة ان لم ابردها خفت
ان ينصدع كيدى كداء فقال له عمر يا امير
المؤمنين الصبر اولي بك فلا يجطن اجرك

وقال سعيد بن عقبة فنظر الي والي
رجاء بن حيوة فنظر مستث يرجو ان
ساعده علي ما أدركه من البكاء فاما انا
فكرهت ان آمره او انهاء واما رجاء فقال
يا امير المؤمنين أي لا اري بذلك بأسا
مالم يأت الامر المفطر واني قد بلغني ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم
دمعت عيناه فقال تدمع العين ويحزن القلب

ولا تقول الا ما يرضي الرب ، وانا بك
يا ابراهيم لمخزونون . فبكى سليمان حتي
اشتد بكاؤه فظننا ان نياط قلبه قد انقطع
فقال عمر بن عبد العزيز لرجاء بن

حيوة بثس ما صنعت بأمر المؤمنين ،
فقال دعه يا أبا حفص يقضي من بكائه
وطرا فانه لو لم يخرج من صدره ما ترى
خفت ان يأتي عليه ، ثم أمسك عن البكاء
ودعا بما فضل وجهه وقضى الفتى فأمر بجواره
وقام يمشي أمام جنازته فلما دفن وقف
ينظر الى قبره ، ثم قال :

وقفت على قبر مقيم بقفرة
متاع قليل من حبيب مفارق
ثم قال السلام عليك يا أيوب وقال
كنت لنا انسا ففارقنا

فالعيش من بعدك مر المذاق
ثم قال يا غلام أذن دأبني مي فركب
وعطف دأبته الى القبر وقال :
فان صبرت فلم الفظاك من شبع

وان جزعت فعلق منفس ذهبا
فقال عمر بل الصبر أقرب الى الله
عز وجل ، قال صدقت وانصرف
توفي رجاء سنة (١١٢) هـ

الرجاء في الاصطلاح الديني

هو رجاء العبد لغفو مولاه . قال ابن خنيق
الرجاء ثلاثة رجل عمل حسنة فهو يرجو
قبولها ، ورجل عمل سيئة ثم تاب فهو يرجو
المغفرة والثالث الرجل الذي يكذب يتأدي
في الذنوب ويقول أرجو المغفرة

قال العلامة القشيري في رسالته
القشيرية :

الرجاء تعليق القلب بمحسوب سبيل
في المستقبل ، وكما ان الخوف يقع في مستقبل
الزمان فكذلك الرجاء يحصل لما يؤمل في
الاستقبال فالرجاء عيش القلوب واستقلالها
والفرق بين الرجاء وبين التمني ان التمني
يرث صاحبه الكسل ولا يسلك طريق
الجهد والجد وبعكسه صاحب الرجاء ،
فالرجاء محمود والتمنى معلول

وتكلموا في الرجاء فقال شاه الكرمانى
علامة الرجاء حسن الطاعة

ومن عرف نفسه بالامانة يتبين أن
يكون خوفه غالبا على رجائه

وقيل الرجاء ثقة الجود ، من الكريم
الودود

وقيل الرجاء رؤية الجلال بعين الجلال
وقيل هو قرب القلب من ملاطفة الرب

وقيل هو مرور الفؤاد بحسن المعاد

(الترحاب) الدعاء الى الارحاب
(الرَّحْرَح) والرحاح (الواسع المنبسط)
وعيش رَحْرَح واسع

﴿ رَحَض ﴾ يرَحَض رَحَضاً . غسل
فهو رَحِيض ومثله أرَحَضه أي غسله .
والمرحاض محل الغسل جمعه مراحيض
﴿ الرُّحَاق ﴾ والرحيق الخمر

﴿ رَحَل ﴾ يرَحُل رَحْلاً ورحيلاً
وترحالا ذهب . ورَحَّله من بلد آخرجه
منها . وارتحل القوم انتقلوا والراحلة الناقة
الصالحة لأن تركب . والرَّحْل مركب
للبعير أصغر من القتب . والرَّحْل أيضاً ما
يستصعبه المسافر من الاوعية جمعه رَحَال
والرُّحْلة الجهة التي يقصدها المسافر يقال
مكة رُحلتنا وهو عالم رُحْلة أي يرحل اليه
﴿ رَحِمه ﴾ يرَحِمه رَحْمة ومرحمة
ورُحْمًا انعطف عليه . ورَحِمَ علياً وترحَّم
قال برحمة الله والرحمن من أسماء الله الحسني
بمعني الكثير الرحمة . والرحمة رقة في القلب
تقتضي الانعطاف والاحسان والرحموت
الرحمة العظيمة . والرحيم بمعنى الرحمن
والمرحمة الرحمة

﴿ الرِّحْم ﴾ هو بيت الولد
الرحم جزء عظيم الشأن من

أجزاء عضو التناسل في المرأة وهو ما يعبر
عنه العامة ببيت الولد فيه تلتفح بيضة المرأة
بمادة الذكر ولا يزال فيه الجنين حتى
يولد

هو عضو عضلي في شكل الكمثرى
مفلطح قليلاً من الامام والخلف ويتغير
شكله علي الدوام علي حسب حالة الحياة
التناسلية

يبلغ طول هذا العضو عند المرأة
العذراء من ٦ الي ٨ سنتي وقطره من ٤
الي ٥ سنتي ، فاذا حملت المرأة مرة نما
هذا العضو وصار حجمه أكبر . موضعه
بين القسم المسمى بالاغور من الامعاء . وبين
الثانة وقد ينحرف عن موضعه هذا حتى
انه ليس في كل مائة امرأة غير ٢٥ تكون
أرحامهن في موضعها الطبيعي . وسبب هذا
الانحراف يرجع الي لبس المرأة لللبسة
الضيقة وخصوصاً المشد الذي يسمي
بالكورسيه وهو الحزام الحديدي الذي
يضعنه لتدقيق خصورهن

وقد يعثر به الانحراف أيضاً من تورم
بعض الاعضاء المجاورة وهذا نادر

قد يعثر في الرحم أعراض كثيرة منها:
(هبوط الرحم) فقد يحدث أن يهبط

هذا العضو حتي يبرز بين شفتي المهبل ويكون سبب ذلك ارتخاء يطرأ على جدران الحوض أو زيادة حجمه بالالتهابات المختلفة والاورام ويكون ذلك نتيجة فقر الدم في الجزء السفلي من البطن بسبب الامساك، وبسبب الولادة أو الاستمناء أو الحياة الجلوسية

وينفعه الحمام الجلوسي الفار ويعمل بأن تجلس المرأة في حمام نصفي بحيث تنغمر مقعدتها ويكون جزؤها الاعلي والاسفل خارج الماء ويصب على ركبتيها ماء من دقيقة الى دقيقتين بعد الحمام الجلوسي بمدة (سرطان الرحم) هذا المرض يحدث

للنساء ويكون شديداً ضرر ويصيب منهن اللاتي يلدن كثيراً ويكون سببه نزف الدم وأشد ما تكون النساء معرضات لهذا المرض بين السنة الاربعين والخمسين من أعمارهن وأسبابه الوراثية أو لاثم العقم ومرض الاعضاء التناسلية والافراط في الجماع وانفعال النفس والاحزان والاورام الخ (العلاج) أول كل شيء يجب منع الجماع مدة سنين متوالية . وعدم أكل اللحم والاكتفاء بالفواكه والنباتات الخضراء

ويعالجه الاطباء الطبيعيون بالحمامات الجلوسية أي بغمر المرأة لمقعدتها في الماء الفاتر مدة من ١٠ الى ١٥ دقيقة والاعتناء بغسل الرحم كل يوم بحقنة

ووضع رفادات على البطن وتقوية الجسم واستنشاق الاهوية النقية الخ (التهاب الرحم الحاد) أعراض هذا المرض تورم أغشية الرحم والمهبل والشفرين ويكون لونهما أحمر جدا وألم داخل الحوض جهة الجانبين وخصوصا اذا ضغطت في تلك الجهات وقد يزيد الدم العادي أو ينقص وقد يحدث قشعريرة وحى شديدة وامساك واضطرابات هضمية ومغس الخ

(الاسباب) برد الرجلين والبرد العام مدة العادة والتعرض للرطوبة والجسم في حالة عرق والجماع بشدة وخشونة وترك السرير في حالة النفاس قبل الميعاد

العلاج على حسب الطب الطبيعي الامتناع عن الماء كل المهيجة والراحة التامة والحمام الجلوسي مرتين كل يوم بماء فاتر وغسل الرحم بالحقنة وعمل حمام بخاري للرجلين بملء زجاجتين ماء حاراً ولفهما بخرقتين مبلولتين ووضعهما تحت القدمين في السرير

قد يحصل للوالدات التهاب في الرحم من طول مدة الطلق وقد ينشأ هذا الالتهاب عن احتباس العرق أو البرد أو من الإفراط في الأكل أو من سوء أخذ الخلاص لجهل الدايات. وأعراضه شدة الألم إذا زاد الرحم فينقطع دم النفس واللبن وينخفض الثديان ويزيد النبض ويعتري المصابة تهوع وفي وحي شديدة متي طرأ هذا الداء نجب المبادرة لعلاج بالراحة التامة والأشربة المحللة والحقن المليئة واللبخ على البطن وبلاستحمام الفاتر المستطيل الزمن من نصف ساعة إلى ساعتين وهذا كله تابع لتشخيص الطبيب وقابلية المريضة

(الالتهاب المزمن للرحم) أسبابه عدم العناية بعضو التناسل عند حدوث العادة الشهرية، والمبادرة بغسل المحل بالماء البارد عقب الجماع مباشرة والاستمناء أو الجماع الشديد وقد يحدث للشابات إذا تزوجن الشيوخ

علاجه على حسب الطب الطبيعي باستنشاق الهواء الطلق وعدم أكل الأعذية المهيجة ومكافحة الأمساك بالحقن وذلك الجسم كله بالماء الفاتر بواسطة اسفنجة يوميا والحمام الجلوسي الفاتر وغسل البطن

بالماء بواسطة اليد

﴿اختناق الرحم﴾ هذا المرض يسمى بالهستيريا وشهر بذلك فانظره في كلمة (هستيريا)

﴿الرجي﴾ الطاحون مثناه رَحْوَان ﴿رَخغ﴾ السراب رُغغ رَخا مرضه بالماء

﴿الرُغغ﴾ طائر كبير يوجد في جزائر بحر الصين يروى عنه العرب في كتبهم أموراً لم يدل عليها شاهد الآن وإننا نقلها عن كتاب حياة الحيوان للدميري تفكها قال انه :

« طائر في جزائر بحر الصين يكون جناحه الواحد عشرة آلاف باع ذكره الجاحظ وأبو حامد الاندلسي . قال وقد كان وصل الى أرض المغرب رجل من التجار ممن سافر الى الصين وأقام بها مدة وكان عنده أصل ريشة من جناحه كانت تسع قربة ماء، وكان يقول انه سافر مرة بحر الصين فالتقهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها أهل السفينة ليأخذوا الماء والخطب فرأوا قبة عظيمة أعلا من مائة ذراع ولها لمعان وبريق فعجبوا منها فلما دنوا منها إذا هي بيضة الرخ فجعلوا

يضر بونها بالخشب والفؤس والحجارة
حتى انشقت عن فرخ كأنه جبل فتعلقوا
بريشة من جناحه فجروه فنفض جناحه
فبقيت هذه الريشة معهم وخرج أصلها
من جناحه ولم يكمل بعد خلقه فقتلوه
وحملوا ماقدروا عليه من لحمه. وقد كان
بعضهم طابخ بالحزيرة قدرا من لحمه
وحرکہا عود حطب ثم أكلوه وكان فيهم
مشايخ فلما أصبحوا اذا هم قد اسودت لحام
ولم يشب بعد ذلك من أكل من ذلك
الطعام. وكانوا يقولون ان ذلك العود
الذي حرکہوا به القدر من عود شجرة
النشاب. قال فلما طلعت الشمس اذا بالرخ
قد أقبل في الهواء كأنه سحابة عظيمة في
رجله حجر كاليبيت العظيم أكبر من
السفينة فلما حاذي السفينة التي ذلك الحجر
بسرعة فوقع الحجر في البحر وسبقت
السفينة ونجاهم الله تبارك وتعالى بفضله
ورحمته. انتهى

يتبين للتأري من اول وهلة ان هذه
الحكاية من الخيالات التي لم يحققها العلم
وغاية ما اكتشف من الطيور الضخمة
طير وجد هيكله في باطن الارض وقديما
هم من آماذ بعيدة تسع بيضته ثلاثة

عشر ترا من الماء اي انها بحجم صفحة
زيت البترول العادية بل اصغر
﴿ رُخْص ﴾ السعر يرُخص رُخصا
ورُخص الشيء رُخصة نعم. وأرخصه
جعله رخيصا. وترُخص في الامر أخذ
فيه بالرخصة. والرُخصة التخفيف
واسترخصه عده رخيصا

﴿ رُخْم ﴾ الصوت يرُخم لان
وسهل ورُخم يرُخم رُخامة مثله فهو
رخيم

﴿ الترخيم ﴾ في النحو هو حذف
آخر المنادى مثل يا حار في يا حارث.
والمحذوف للتخيم اما حرف واحد كما رأيت
أو حرفان أولهما حرف لين نحو يا عثم في
يا عثمان ويا ابرام في يا ابراهيم بشرط أن
لا يكون الباقي بعد الحذف أقل من ثلاثة
احرف واذا كان المنادى مختوما بتاء التانيث
جاز ترخيمه نحو يا فاطمَ ويا هب في فاطمة
وهبة وان لم يكن مختوما بها فلا يرخم الا
اذا كان علما زائدا على ثلاثة احرف كياسعا
في يا سعاد

في المنادى لفتان :

الاولى أن تبقى آخره على ما كان عليه
قبل الحذف نحو يا ابراه ويا حار وتسمي

لغة من ينتظر . والثانية أن تعامله كنادي مستقل وتسمى لغة من لا ينتظر كيا جعف' ويا حار' في جعفر وحارث ولا يرخم النكرة ولا المستغاث به ولا المندوب ولا المركب

❦ الرخم ❦ هو طائر كبير الحجم سريع الطيران لكبر جناحيه وقوة أعصابهما ولونه أبيض سنجابي وقد تكون عليه بقع سوداء ذو منقار طويل متسع وذو جيب من أسفله يسع كثيراً مما يصطاده من الأسماك وهو من الحيوانات المهمة وهي تعوم في الماء وتصطاد الأسماك بمهارة كبيرة. ومتى خرجت من الماء انتفضت فزال ما عليها من الماء لان ريشها محلي بزغب زيتي لا يمسك الماء هذا الطير كثير الوجود في المنطقة الشمالية المتجمدة والبحار الجنوبية يبلغ زنة الواحدة ١٢ كيلو غراماً ومع ذلك فهو يأكل في اليوم الواحد ما يكفي الرجل خمسة أيام

❦ الرخام ❦ حجر معروف وهو أصلب من سائر أنواع الحجارة قابل للصقل جدا الأمر الذي من أجله اتخذ للزينة . أجواد أنواعه يأتي من كرار بايطاليا ومن باروس من بلاد اليونان ويوجد منه

في فرنسا وفي الجزائر ويوجد منه الأبيض الناعم والأسود اللون والاسمر والاحمر . وهو يوجد في كل سلاسل الجبال . ولولا قابلية الصقل لكان مثل الرخام كمثل سائر الحجارة

(الرفع بقع الرخام) يؤتي بمخلوط مكون من ٦٠ غراماً من كلورور الجير واثمن من الماء ويمسح به على الرخام ويترك ساعتين ثم يدلك بأسفنجة مبلولة بالماء

❦ رَخِي ❦ الشيء رَخِي رَخِي ورَخُو يرخو رخاوة صار رخواً ورَخِي الرجل يرخو رخاء . اتسع عيشه وارخي الشيء جعله رخواً . وراخي عنه تباعد . وارخي صار رخواً ومثله استرخي والرخاء سعة العيش والرخاء الربح اللينة والرخو والرخو والرخو المش اللين

❦ رَدَاهُ ❦ به ❦ بردأه ردّ أجعته ردّاءاً له وقوة وردّ الشيء بردؤ فسد فهو ردئ جمعهم أردئاء . وأرداه أعانه وأفسده والردء العون والناصر

❦ رَدَب ❦ الارذب أنظر (ارذب) ❦ الرَدَّاح ❦ المرأة الثقيمة الاوراك

(الرَدَح) المدة الطويلة

﴿ رَدَّه ﴾ يَرُدُّه رَدًّا وَمَرَدًا صرفه

ومثله رَدَّه

(رَدَّدَ القولَ) رَدَّجَه وكرره

(وَادَّه الشيءَ) رَدَّه عليه

(تَرَدَّدَ في الامرِ) تَذَبَذَبَ فيه

(استرد الشيءَ) طلب رده

(الشيءُ الرَدُّ) الردِّي . و (الامر

الرَدُّ) المخالف للسنة . و (الرَدَّة) الاسم

من الارتداد

﴿ اهل الردة ﴾ لما توفي النبي صلى الله

عليه وسلم واستفحل امر المتنبئين الكذابين

مسيلة وطليحة الاسدي وغيرهما استضعف

العرب مركز الخلافة فهم بعضهم بالامتناع

عن دفع الزكاة لانهم كانوا يستقلونها

ويعدونها كالاتاوة او الجزية فلما نبي الخبر الي

ابي بكر استشار اصحابه في امر من منع الزكاة

فاختلفوا . فقال قوم لا تقاتلهم قتال الكفرة

وقال آخرون بل تقاتلهم ومن هؤلاء ابو

بكر وقد اثر عنه انه قال لو منعوني عقالا

مما اعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

لقاتلهم عليه ومضي بنفسه الي قتالهم وواقفه

الصحابه بأسرهم

الا ان عمر قال له كيف تقاتل الناس

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

« أمرت أن أقاتل الناس حتي يقولوا لا اله

الا الله وأن محمداً رسول الله ، فمن قالها

عصم مني ماله ودمه الا بحقها وحسابهم

على الله »

فقال ابو بكر . والله لا قاتلن من فرق

بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال

وقد قال الا بحقها . قال عمر فوالله ما هو

الا أن رأيت الله شرح صدرابي بكر للقتال

فعرفت انه الحق

قال عبد الله بن مسعود : لقد قننا

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما

كعدنا نهلك فيه لولا ان الله من علينا بأبي

بكر . أجمعنا على أن لا نقاتل على ابنة مخاض

وابنة لبون وان نأكل قرى عربية وأن

نعبد الله حتي يأتينا اليقين فعزم الله لابي

بكر على قتالهم فوالله ما رضي منهم

الا بالخطبة الحزبية او الحرب المجلية . فأما

الخطبة الحزبية فان يقرأوا بأن من قتل منهم

في النار ومن قتل منا في الجنة وأن يدوا

قتلانا ونغنم ما اخذنا منهم ، وان ما أخذوا

منا مردود علينا ؟ واما الحرب المجلية فان

يخرجوا من ديارهم

ارسات قبائل عبس وخطفان واسد

وطي وفدأ بأتهم يصلون ولكن ينعون

الزكاة فردهم خائبين فرجعوا واصرأقوامهم
قوة بضعف المسلمين وقلتهم

خاف ابو بكر ان تهاجم هذه القبائل
المدينة فجعل عليا وطلحة والزبير وابن
مسعود علي انصار المدينة وأمرهم بملازمة
المسجد خوف اغارة العدو فاما مضت أيام
ثلاثة حتي غشي العدو المدينة ليلا وتركوا
بعضهم بندي حتي ليكونوا لهم ردا فصددم
المسلمون وخرج أبو بكر بالمسلمين فردوا
العدو واتبعوهم الى ذي حسي (وهي
اماكن كان يسكنها القوم) فخرج عليهم
الردء بقرب قد نفخوها وفيها الحبال ثم
دهدهوها على الارض فنفرت ابل المسلمين
وهم عليها ورجعت بهم مذعورة

ثم خرج ابو بكر ليلا فما طلع الفجر
الا وهم والعدو وجها لوجه فتقاتلوا فانهزم
مانعو الزكاة واتبعهم ابو بكر حتي نزل بندي
القصة وكان أول الفتح ووضع بها النعمان بن
مقرن في عدد ورجع الى المدينة

وقدم في أثناء ذلك أسامة بن زيد
الذي كان يقود جيشا للمسلمين في بعض
الغزوات ومعه الجنود فاستأخلفه أبو بكر
علي المدينة ثم خرج بمن كان معه فقام اليه علي
والمسلمون فناشدوه الله ليقبض فأنبي وقال

والله لأواسينكم بنفسي وسار الى ذي
حسي وذى القصة حتي نزل بالا يريق فقاتل
من به فبهزهم وغلب علي بني ذيان وبلادهم
وحماها لدواب المسلمين ثم رجع الى المدينة.
فلما استراح أسامة وجنوده وكان قد جاءهم
زكاة من بلاد كثيرة بادر أبو بكر الى
تسيير الجيوس الى أهل الردة

فعد احد عشر لواء فاعطي الاول
خالد بن الوليد وأمره أن يقصد طليحة بن
خويلد فاذا فرغ سار الى مالك بن نويرة
بالبطاح

وأعطى الثاني لعكرمة بن أبي جبل
وأمره بالمسير الى مسيلة الذي ادعي النبوة
وأعطى الثالث للمهاجر بن أبي أمية
وأمره أن يقصد الاسود الغنسي الذي
ادعي النبوة باليمن ثم يمضي الي كندة
بحضرموت

وأعطى الرابع لخالد بن سعيد بن
العاص وبعثه الى مشارف الشام

وأعطى الخامس عمرو بن العاص
وأرسله الي قضاعة

وأعطى السادس لحذيفة بن محصن
وأمره بأهل دبا

وأعطى السابع هرثمة بن عرجة وأمره

بقتال اهل مهرة

واعطي الثامن لشرحيل بن حسنة
وارسله في اثر عكرمة بن ابي جهل واذا
فرغ يلحق بقضاة

واعطي التاسع لعن بن حاجز وامره
ببني سليم ومن معهم من هوازن
واعطي العاشر لسويد بن مقرن
وامره بتهامة اليمن

واعطي الحادى عشر للعلاء بن
الحضرمي ووجهه الى البحرين
ارسل ابو بكر هؤلاء القواد وكتب
اليهم عهدا وكتب المرتدين كتابا
فاما عهده لقواده فهو :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من ابي
بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه و-لم
لفلان حين بعثه لقتال من رجع عن الاسلام
وعهد اليه ان يتقى الله ما استطاع في اثره
كله سره وجهره ، وامره بالجهد في امر
الله ومجاهدة من تولي عنه ورجع عن
الاسلام الى امانى الشيطان بعد ان يعذر
فيهم فيدعوم بدعاية الاسلام فان اجابوه
امسك عنهم وان لم يجيبوه شن غارته عليهم
حتى يقرؤا لهم ينبتهم بالذى عليهم والذي
لهم فيأخذ ما عليهم ويعطيهم الذى لهم

لا ينظروهم ولا يرد المسلمين عن قتال عدوهم
فمن اجاب الى امر الله واقر له قبل ذلك
منه راعاه عليه بالمعروف. وانما يقاتل من
كفر بالله على الاقرار بما جاء من عند
الله. فاذا اجاب الدعوة لم يكن عليه سبيل
وكان الله حسيبه بعد فيما استسرى به ومن
لم يجب الى داعية الله قتل وقوتل حيث
كان وحيث بلغ مراغمة لا يقبل الله من
احد شيئا مما اعطي الا الاسلام فمن اجابه
واقر قبل منه راعاه ومن ابي قاتله فان
أظهره الله عليهم عز وجل قتلهم فيه كل قتلة
بالسلاح والنيران. ثم قسم ما افاء الله عليه
الا الخمس فانه يبلغناه ويمنع اصحابه العجلة
والفساد وان لا يدخل فيهم حشواً خفي
يعرفهم ويعلم ما هم لئلا يكونوا عليهم ولئلا
يؤذي المسلمون من قبلهم. وان يقتصد
بالمسلمين ويرفق بهم في السير والمزل
ويتقدم ولا يمسك بعضهم عن بعض
ويستوفي بالمسلمين في حسن الصلابة
ولين القول انتهى

اما كتابه الى المرتدين فهو هذا :

بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر
خليفة رسول الله صلى الله عليه و-لم الى من
بلغه كتابي هذا من عامة او خاصة اقام

على الاسلام أوجع عنه . سلام على من
اتبع الهدى ولم يرجع بعد الهدى الى الضلالة
والردي فاني احمد الله اليكم الذي لا اله
الا هو وأشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وأومن
بما جاء به

(أما بعد) فان الله أرسل محمد أصلى
الله عليه وسلم بالحق من عنده بشيراً ونذيراً
وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً ، لينذر
من كان حياً ويحق القول على الكافرين
يهدى الله للحق من أجاب اليه وضرب
رسول الله علي الله عليه وسلم باذنه من
أدبر عنه حتى صار الى الاسلام طوعاً أو
كرها ثم توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد نفذ لأمر الله ، ونصح لأمته ،
وقضى الذي عليه . كان الله قديماً ذلك
لاهل الاسلام فقال « انك ميت وانهم
ميتون » وقال « وما جعلنا لبشر من قبلك
الخلد أفأنت مت فهم الخالدون » وقال
للمؤمنين « وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل أفأنت مات أو قتل انقلبتم
على أعقابكم ، ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين »
فمن كان يعبد الله وحده لا شريك له فان

الله بالمرصاد حي قيوم لا يموت ولا تأخذه
سنة ولا نوم حافظ لأمره منتقم من عدوه
بجزبه ، واني أصيكم بتقوى الله ، وحظكم
ونصيبيكم من الله وما جاء به بينكم وأن تهتدوا
بهديه وأن تعصموا بدين الله عز وجل
فانه من لم يهد ضل ، وكل من لم يعافه مبتلى
وكل من لم ينصره مخذول فمن هداه الله
كان مهدياً ، ومن أضله كان ضالاً » من
يهدى الله فهو المهتدى ومن يضل فلن
تجد له ولياً مرشداً » ولم يقبل له في الآخرة
عمل حتى يقربه ، ولم يقبل له في الآخرة
صرف ولا عدل ، وقد بلغني رجوع من
رجع منكم عن دينه بعد أن أقر بالاسلام
وعمل به اغتراراً بالله عز وجل وجهالة لأمره
واجابة للشيطان . وقال جل ثناؤه « واذا
قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا
ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه
أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم
عدو بئس للظالمين بدلا » وقال جل ذكره
« ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما
يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير »
واني قد أنفذت لكم فلانا في جيش من
المهاجرين والانصار والتابعين باحسان
وأمرته أن لا يقاتل أحداً وقتله حتى يدعوه

الى داعية الله فمن استجاب وأقر وكف
وعمل صالحا قبل منه وأعان عليه ومن أبي
أن يقاتله على ذلك ولا يبقى على ذلك ولا
يبقى على أحد منهم قدر عليه. أن يجرهم
بالتيارن ويقتلهم كل قلة ويسبى النساء
والذرية ولا يقبل من أحد الا الاسلام فمن
آمن فهو خير له ومن تركه فلن يعجز الله
وقد أمرت رسولى أن يقرأ كتابي في كل
جمع لكم والداعية الاذان فان أذن المسلمون
فأذنوا كفوا عنهم وان لم يؤذوا فاسألوهم
بما عليهم فان أبوا عاجلوهم وان أقروا
قبل منهم وحملهم على ما ينبغي لهم

(حروب قواد أبي بكر مع أهل
الردة) قصص خالد بن الوليد طليحة بن
خويلد الاسدي وكان قد تنبأ في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتبعه خلق كثير
من بني اسد وغطفان وطى فهزمه خالد
وفرق جنوده وأسر منهم عينة بن حصين
الفرارى

فاجتمع المهزومون من جنود طليحة
الى ام زمل سلمى بنت مالك بن حذيفة
ابن بدر وكانت سيئت في زمن رسول الله
ووقعت لها نشة فأعقبتها فرجعت الى قومها
فلما اجتمع اليها أولئك المهزومون قاتلت

خالداً بهم فهزمها شر هزيمة وقتلها
ثم سار خالد بن الوليد الى مالك بن
نويرة فقبض عليه وعلى جماعة من قومه
وقتلهم. وتفصيل خبر مالك هذا انه كان
النبي صلى الله عليه وسلم أمراً على بطون
بنى تميم ستة أمراء وهم الزبرقان بن بدر
وقيس بن عاصم وصفوان بن صفوان وسبرة
ابن عمرو ووكيم بن مالك ومالك بن نويرة
فلما بلغهم خبر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
سار صفوان بن صفوان الى أبي بكر بركة
بنى عمرو ووافي الزبرقان فاتبع صفوان
بصدقات الرباب وهي ضبة بنت ادبن
طاعة وعدي وتيم وعكل وثور بنو عبد مناة
ابن ادبركة عوف والابناء وكلها من بطون
تميم ومنها قيس بن عاصم ومالك بن نويرة
فاما فندم فلما أظله العلماء الحضرمي أخرج
الزكاة فتلقيه بها ثم خرج معه. وأما مالك
فتمجير فقتلها تميم بعضها ببعض فقام من
بقي على الاسلام في وجهه من ارتدو بينهم
على اختلافهم اذ جاءهم من الجزيرة سحلى
بنت الحرث بن سويد بن عقفان التميمية
وكانت ورهطها في أخوالها من بنى تغلب
في الجزيرة فادعت النبوة وجاءت تريد
غزو أبي بكر فطلبت من مالك بن نويرة

الموادعة فوادعها وردوها من غزو المدينة وحلها على غزو المسلمين من بني تميم فجاءهم أمر أعظم مما هم فيه لاختلافهم ففروا أمامها أما هي فسارت تريد المدينة حتي بلغت النباخ وهي قرية بالبادية فأغار عليها أوس بن خزيمة الهجيمي في بني عمرو من تميم وأسر بعض رجالها ثم تهاجروا على أن يطلقوا أسراها وتطلق أسراهم وترجع فلا تهاجروا عليهم فيئست بذلك من الذهاب إلى المدينة واقلبت تريد اليمامة ثم رجعت إلى الجزيرة ولم تزل في تقلب حتي قتلهم معاوية عام الهجرة وجاءت معهم فأسلمت وأسلموا

ثم ندم بنو تميم على ما صنعوا وتراجعوا إلى الاسلام وأدوا الصدقة إلا مالك بن نويرة فإنه بقي متردداً واجتمع إليه قومه بالبطاح فسار إليه خالد فهزمه وقبض عليه وقتله كما تقدم

(مسيلة وأهل اليمامة) كان مسيلة ممن وفد مع قومه من بني حنيفة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما رجع إلى اليمامة ادعى النبوة وزعم أنه أشرك مع محمد في الأمر واجتمع عليه بنو حنيفة وكانوا أربعين ألف مقاتل ولما توفي رسول الله صلى الله

عليه وسلم بعث قواده وكان عكرمة بن أبي جهل هو المرسل إليه وأمدّه أبو بكر بشر حجيل ابن حسنة فلم يثلبث ريثما يصله المدد بل تقدم فقاتل القوم فكسر فكاتب إلى أبي بكر بالخبر فغضب أبو بكر عليه وكتب إليه بالمقام حتى يأتيه المدد مع خالد فإذا فرغوا من مسيلة فلقوا بعمر بن العاص ليعينوه على قضاة

فسار خالد للقاء مسيلة فأمدّه أبو بكر بسليط ليكون رداً له لئلا يؤتي من خلف فلما سمع مسيلة بقدومه خرج إليه وخرج معه خلق كثير فتقدم خالد وعلى مقدمته شرحبيل ثم سار خالد حتي التقى بجيش مسيلة وجرت معارك عنيفة مات فيها رجال من كبراء المسلمين وانتهى الأمر بهزيمة بني حنيفة وقتل مسيلة

(ردة أهل البحرين) كان أهل البحرين قبائل من ربيعة أميرهم المنذر بن ساوى أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم حين أسلموا فلما توفي رسول الله وتوفي المنذر ارتد أهل البحرين إلا الجارود بن المعلّى العبدى وصفوان بن صفوان التميمي وعدى بن حاتم الطائي وغيرهم فأرسل أبو بكر إلى المرتدين العلاء

ابن الحضرمي ققاتلهم حتى هزمهم شر هزيمة ثم تبعهم الى جزيرة دارين في الخليج الفارسي ققاتلهم فيها وظفر بهم وتم له النصر

(ردة عمان ومهرة) كان نبغ في عمان رجل اسمه ذوالتاج لقيط بن مالك الازدي فادعى النبوة فتبعه خلق كثير فلم يقبل دعونه جعفر وعيان ابنا الجلفندي فعازا بالجلال وبعث جعفر الى ابي بكر يخبره خبر هذا المتنبى ، فأرسل اليه حذيفة بن محصن وعرفجة بن هرثة كما تقدم وأرسل في أثرهما عكرمة بن ابي جهل بعد هزيمته في اليمامة فلحقها قبل ان يصل عمان فلما قاربوها كاتبوا جعفر فأتاهم وعسكر ابحصار عاصمة عمان . اما لقيط فانه عسكر بدبا فاتقى الفريقان واقتلانا لا شديدا كاد المسلمون يهزمون فيه لولا أن تداركهم الله بمدد من بني ناجية ومن بني عبد القيس فهزموا المشركين ثم سبوا ذريتهم وقسموا غنيمةهم

وأما مهرة فان عكرمة بن ابي جهل سار اليها ومعه جمع من بني ناجية وبني عبد القيس وراسب وسعد فاقتحم بلادهم فوافق بها جمعين من مهرة مختلفين احدهما

مع سخريت وهو واحد منهم والثاني مع المصباح أحد بني محارب وكان معظم الناس معه فكاتب عكرمة سخريتا فأسلم وكاتب المصباح فلم يجب فقاتل المرتدين فوهزمهم وقتل رئيسهم وأصاب المسلمون غنائم كثيرة واستتب هنالك أمر الاسلام (ردة اليمن) كان علي اليمن باذان الفارسي عاملا من قبل كسرى وذلك حين دعا رسول الله أهل اليمن الى الاسلام فأسلم باذان فولاه عليها فلما مات باذان قسم النبي صلى الله عليه وسلم عمله على ولده شهره وجماعة من الصحابة منهم أبو موسى الاشعري وخالد بن سعيد بن العاص وغيرهم فثار عليهم رجل من بني عنس اسمه الاسود العنسي فادعى النبوة فأجابه بعض العرب فانتهى الامر بهزيمته وقته وبقي أتباعه لا ينضمون الى أحد بين صنعاء وعدن . فلما توفي رسول الله ارتد قيس ابن عبد يغوث وكاتب المهزمين من جنود الاسود فاجتمعوا عليه . فأرسل اليهم أبو بكر المهاجر بن أبي أمية وعلى أثره عكرمة ابن ابي جهل بعد ان تم ماعهد اليه بمهرة وعمان فانهزمت جنود قيس عبد يغوث واسي قيس وعمر بن معد يكرب الزبيدي

الذي كان اسلم فارسلا الى الخليفة فرجعا الى الاسلام وابي عمرو بن معد يكرب بلاء حسنا في فتح نهاوند للمسلمين

(ردة كندة وحضر موت) كان

زياد بن لبد الانصارى نائباً عن المهاجر ابن أبي أمية في ولاية كندة وحضر موت وكان المهاجر المذكور متولياً من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب زياد لاختد زكاة بني عمرو بن معاوية من كندة فوقع

بينه وبينهم خلاف على بكرة (ناقة) وقع عليها ميسم الزكاة فطلبوا اليه استبدال غيرها بها فأبى واغلط القول للشيطان بن حجر واخيه العبداء بن حجر فاستغاثا بحازمة بن سراقه بن معد يكرب فأقبل حارثه الى زياد وحل عقال البكرة (اي الناقة) وبعثها وقام دونها فامر زياد رجالا فكتفوه وكشفوا من معه واخذوا الناقة ثانية ففضبت بنو كندة وبنو معاوية لما رآه وغصبت حضر موت والسكون لزياد وقدم من كل قبيل جيش عظيم فأمرهم زياد بوضع السلاح فلم يفعلوا فهجم عليهم ليلا ففرق جموعهم ثم اطلق حارثه ومن معه من الاسر فلما رجع هؤلاء الي قومهم اعلنوا العناد وصرحوا بمنع الزكاة

ثم اجتمع ملوكهم الاربعة ونزلوا المحاجر مصارحين بالحرب الا شريحيل ابن السمط وابنه فانها قالا لبني معاوية « انه لقبيح بالاحرار التنقل ان الكرام ليلزمون الشبه ، فيتكرمون أن ينتقلوا الى أوضح منها مخافة العار فكيف الانتقال من الامر الحسن الجليل الى القبيح ، ومن الحق الي الباطل . اللهم انا لانمالي ، قومنا على ذلك »

ثم انتقل شريحيل وابنه الى المسلمين ومعهما امرؤ القيس بن حابس فأشاروا على زياد بالهجوم على القوم ليلا ففعل وطرقوهم في محاجرهم وجاؤهم من خمسة اوجه وهم جلوس الى نيرانهم فقتلوا الملوك الاربعة وفر من قومهم من نجا من القتل . وعاد زياد ابن ليلى بالسبي واجتاز بالاشعث بن قيس فصار في قرمه وجمع الجموع لزياد فكتب زياد الى المهاجر بن أبي أمية يستحثه . فلقية الكتاب في الطريق فاستخلف على الجند عكرمة بن أبي جهل وتمجل المسير . قلم على زياد ولسر الي كندة فالتقوا بمحجر الابرقان فاقتتلوا فانهمزمت كندة وخرجوا هاربين الي ملجأ لهم يسمى النجبر ولسر المهاجر فزل عليهم

وحاصرهم وقدم عكرمة فاشتد عليهم الحصار
فذلوا وخشعوا فخرج الأشعث من النجير
مع تسعة نفر فطلبوا من زياد أن يؤمنهم
وأهلهم علي أن يفتحوا لهم فأجابهم إلى
ذلك وقالوا كتبوا ما شئتم ثم هلموا الكتاب
حتى أخته ففعلوا ونسي الأشعث نفسه
فأخذوا رسل مع السبي إلى أبي بكر فوبخه
أبو بكر على ما فعل فطلب إليه الأشعث
أن يقبله عن رثته ويرد عليه زوجته علي أن
يكون خبر رجل لدين الله فحن أبو بكر
ودد عليه أهله وأقام بالمدينة حتى فتح
العراق فدان العرب كلهم للإسلام
➤ رَدَعَهُ ➤ برد عمر دعاه كمنه فار تدع
أني فأنكف
➤ الرَدْعَةُ ➤ الماء والطين والرديغ
الكثير الرَدْعَةُ
➤ رَدْفُهُ ➤ يردفه ويرد فعد فاتبه
وارتدفه تبعه واستردفه سأله أن يردفه
وردف المالك في الجاهلية وزيره الأول
ونائبه متى غاب والرديف الراكب خلف
الراكب ومثله الرديف جمعه ردا ف
➤ رَدَمَ ➤ الثلمة يردمها ردماسدها
الردم ما يسقط من الجدار المنهدم والمتروك
الموضع الذي يرقع من الثوب

➤ الرَدَن ➤ أصله الكم وكان العرب
يضعون فيه تقودهم
(رُدْنَةُ) امرأة كانت تقوم الريح
➤ رَدِي ➤ يردى يردى هلك فهو
ردى. ورداه في البئر أسقطه ومثله أرداه
وتردى هو سقط وتردى لبس الرداء.
والرداء ما يلبس فوق الثياب كالجبة والرداء
الملحفة. والرَدَاة الصخرة جمعها رَدَى
➤ رَدَّت ➤ السماء ترذ رذاذاً
أمطرت الرذاذ ومثله أرذت أرذاذاً
والرذاذ المطر الخفيف
➤ رَذَلَهُ ➤ يردله رذلاً جله رذيلاً
ورذل يردل رذالة كان رذيلاً ومثله أرذله
واسترذله ضد استجاده الرذل الرذيل
وأرذل العمر آخره
➤ رَزَاهُ ➤ ماله يبرز أه ورز نه يبرز أه
أصاب منه والرُزء المصيبة ومثله الرزينة
والمرزنة
➤ الرَزْبَان ➤ رئيس الفرس جمعه
مرازبة
(المرزبة والمرزبة) عصامن حديد
جمعها مرازب
➤ رَزَحَتْ ➤ الناقة رزح رزوحاً
القت نفسها تعبا وهزالا فهي رازح والرزح

والرازح الهالك جمعه رُزَح
 ﴿رُزَقَه﴾ برزقه رزقا أعطاه وارزق
 طلب منه الرزق . والرازق هو الله تعالى .
 والرزق ما ينتفع به جمعه أرزاق
 ﴿رَزَم﴾ أرزمت الناقة حنت علي
 ولدها

(الرِزْمَة) ماشد في ثوب واحد جمعه
 رِزَم
 ﴿رَزَنَه﴾ برزنه رزنا . رفعه ليري
 ثقله . ورزْن برزْن رَزَانَة فهو رَزِين وهي
 رَزَان . والرَزِين الثقيل
 ﴿رَسَب﴾ الشئ في الماء يرُسب
 رسوبا سقط أسفله

﴿الراسب الابيض﴾ هو أول
 كلودور الزئبق المحضر بترسيب وهو
 مسحوق ابيض رقيق جداً وهو
 من الظاهر في الامراض الجلدية
 ﴿الراسب الاحمر﴾ هو بلورات
 صغيرة لماعة حمراء لا تذوب في الماء ولا في
 الكحول يستعمل طليبا ضد الزهري
 والامراض القوية وفي القروح ولازالة
 السحابات من على العين
 ﴿الراسب الاصفر﴾ هو ثاني
 اوكسيد الزئبق الاصفر وهو

ثقيل لا يذوب في الماء ولا في الكحول
 وهو يستعمل طليبا ضد القروح والزهري
 وأمراض العين
 ﴿رَسَخ﴾ الشئ يرُسَخ رسوخا
 نبت في مكانه

﴿الرَّس﴾ أول مس الحمي . والبئر
 القديمة . وأصحاب الرس بقية من بني
 نمود كذبوا رسولهم والقوه في البئر .
 وقيل هي قرية بالجمامة يقال لها فليج وقيل
 هي ديار لطائفة من نمود . وقيل غير
 ذلك ونهر الرس يخرج الى صحراء
 البلاسجان وهي شاطئ البحر في الطول
 من البرزند الى برذعة منها ورنان
 والبيلقان ويقال ان في هذه الصحراء خمسة
 آلاف قرية باقية آثارها الى الآن وكانت
 تلك القرى لأصحاب الرس الذين ذكرهم
 الله في القرآن . ويقال انهم رطط جالوت
 قتلهم داود وسليمان عليهما السلام لما منعوا
 الخراج وقتل جالوت بارمية

(الرَّسِيس) ابتداء الحب . وأول
 مس الحمي
 ﴿الرُّسُخ﴾ مفصل ما بين الساعد
 والكف ، والساق والقدم جمعه ارساخ
 ﴿رُسْف﴾ يرُسْف ويرسِف مشي

مشى المقيد

✽ رَسَل ✽ الشعر يرسل رسلا كان
مسترسلا

(تراسل القوم) أرسل بعضهم الى
بعض واسترسل الشعر صار سبطا وتدل
والرسالة والرسالة الاسم من أرسل
والرسل السهل من السير. والرسل الرفق
والؤدة. والرسل الجماعة جمعه أرسل
(الرسول) المرسل (انظر وحي ونبوة)

(المرسال) السهم الصغير. وناق
مرسال سهلة السير مراسيل والمرسلات
في الآية القرآنية قيل بمعنى الملائكة أو
الرياح أو الخيل المرسله

✽ رَسَم ✽ يرسم رسما. خط
ورسمت الناقه رسما أثرت في الارض.
ورسم البعير يرسم رسما سار فوق الذميل
ورسم الثوب خططه. وارسم الشيء أهمله
والرسم ما كان لاحقا بالارض من آثار
الدار جمعه رسوم

✽ رَسَن ✽ الدابة يرسنها ويرسنها
رسنا جعل لها رسنا والرسن الزمام جمعه
أرسان. وأرسن الدابة جعل لها رسنا
✽ رسا ✽ الشيء يرسور رسوا ورسوا
نبت ورسوخ وأرسي الشيء نبت والرواسي

الجبال الرواسخ. ومرساها بمعنى ثبوتها
ورسوها وذلك من قوله تعالى (يسألونك
عن الساعة أيا نمرساها) والمرساة المنجر
السفينة جمعها مراس

✽ الرواس ✽ هو أبو جعفر محمد بن
أبي سياره وهو أستاذ الكسائي والفراء
وكان رجلا صالحا عالما بفنون اللغة. وله
تصانيف كثيرة منها كتاب معاني القرآن
وكتاب الوقف والابتداء الخ

كان من علماء القرن الثاني الهجري
✽ رشأت ✽ الظبية ترشأ رشأ.
ولدت رشأ والرشأ ولد الظبي جمعه أرشاء
✽ رَشَح ✽ الجسد يرشح رشحا
عرق ورشح الغلام ربا وهو مرشح لكذا
أى مرشحي له ومؤهل له. أرشح الاناء
وارتشح بمعنى رشح

✽ رَشَد ✽ يرشدر رشدا ورشدر رشدا
رشدا ورشادا اهتدى ورشده هدا
واسترشد اهتدي والرشد والرشد
الاهتداء والمرشد مقاعد الطرق لا واحد
له كلامح ومحاسن

✽ الرشاد ✽ هونبات سنوى وأوراقه
مستطيلة وساقه تعلو الى ٤٠ سنتيمتر يزرع
في (توت) الى (امشير) خطوطا لسهولة

اجتنائه تستعمل أوراقه للسلطة

❦ رشيد ❦ نغر على النيل علي شاطئه الايسر من فرعه الغربي بالقرب من مصبه في البحر الايض علي بعد نحو عشرة كيلو مترات . كانت في غاية العمران والثروة ثم سقطت بعد حفر ترعة الحمودية التي تحولت بواسطتها التجارة الى الاسكندرية مباشرة ولكنها للآن من أكبر بلاد الارز المصرية وله فيها معامل لدقهوبها أنواع جيدة من البلح عدد سكانها نحو (٢٠ ألف) نسمة

❦ الرشيد ❦ انظر هرون الرشيد في حرف الجاء

❦ رشيد الدين ابو حليقة ❦ هو الطبيب العربي رشيد الدين أبو الوحش ابن الفارس أبي الخير بن أبي داود بن أبي المنى ويعرف بأبي حليقة كان اواحد زمانه في الطب والعلوم الفلسفية والادب حسن المعالجة رؤفا بالمرضى كثير العبادة محافظا علي أوامر الشريعة

اشتغل بصناعة الطب في أول أمره علي عمه مذهب الدين ابي سعيد بدمشق واشتغل بعد ذلك بالديار المصرية وقرأ علي الطبيب مذهب الدين عبدالرحيم بن علي

خدم بصناعته الملك الكامل وكان حظيا عنده ثم خدم بعد وفاة الكامل الملك الصالح نجم الدين أيوب فلما توفي خدم ابنه الملك تورنشا . فلما قتل هذا الملك وجاءت دولة الترك خدم منهم الملك الظاهر بيبرس

وسبب تسميته ابو حليقة انه كانت في اذنه حلقة وكان سببها ان اباه لم يكن يعيش له ولد ذكر فوصف له ووالدته حامل به أن يهيء حلقة من فضة قد تصدق بفضتها وفي الساعة التي يولد فيها يكون الصائغ حاضرا فينقب اذنه ويضع الحلقة فيها ففعل ذلك وعاهدته والدته ان لا يقلعها فبقيت

كان الحكيم رشيد الدين ابو حليقة المذكور اديبا له شعر حسن منه قوله:

سمع الحبيب بوصله في ليلة

غفل الرقيب ونام عن جنباتها
في روضة لولا الزلال لشابهت

جنات عدن في جميع صفاتها
فالطير يطرب في الفصون بصوته

والراح تجلي في كؤوس سقاتها
وبجالسى القمر المنير تنزهت

فيه الخواص باسمها وكنائها

احزن الى ذكر التواصل يا سعاد

حنين النياق العيس عن لها الورد
فسعدي على قلبي الذمن المنى

وقربي لها عند اللقاء هو القصد
حوت مبسما كالدرأضحى منظما

ونفرا كمثل الاقحوان به شهد
وفرعا كمثل الليل او حظ عاشق

ووجها كضوء المصبح هذا الضد
أقول لها عند الوداع وبيننا

حديث كنشر المسك خالطه تد
ترى نلتقى بعد الفراق بمنزل

ويظفر مشتاق أضر به البعد
تمر الليالى ليلة بعد ليلة

وذكركم باق بمجده العهد
ولكن خوف الصبح ان طال هجركم

فيقضي ولا يقضى له منكم وعد
عشت سيوف الهند من اجل انها

تشابهها في فعل الحاظها الهند
ولى في الرماح السمر سمر لانها

تشابهها قدا فياجبذا القد
وفي الورد معنى شاهد فوق خدها

نشاهده فيها اذا عدم الورد
وبي من هواها ما جحدت وعبرت

به عبرتي وما وما نافع الجحد

(مؤلفات رشيد الدين) مقالة في حفظ

الصحة . ومقالة في ان الملاذ الروحانية
ألد من الملاذ الجسمانية ، اذ الروحانية

كلمات وادراك الكمالات ، والجسمانية
انما هي دفع آلام خاصة ، وان زادت

أوقعت في آلام أخرى . وكتاب في الادوية
المفردة والمركبة التي قد أظهرت التجربة

نجاحها التقطها من الكتب المصنفة في
صناعة الطب من آدم الى زمنه ونظم مشتمها

ومتفرقا . ومقالة في ضرورة الموت
ولد رشيد الدين سنة (٥٩١) ولم

تقف على سنة وفاته

✽ رشيد الدين ابو سعيد ✽ كان
طيبا فاضلا وهو من نصارى القدس . وكان

حاد الذهن بليغ اللسان اشتغل في العربية
على تقي الدين خزعل أعلم علماء زمانه

بالنحو . وقرأ الطب على الحكيم رشيد
الدين على بن خليفة ولم يكن في تلاميذه

مثله ولازمه في سفره وحضره الي ان اتقن
جميع ما ينبغي أن يحفظ من الكتب

ثم خدم الملك الكامل في سنة
(٦٣٢) هـ ثم خدم الملك الصالح ومكث

في خدمته تسع سنين

(مؤلفاته كتاب) عيون الطب .

وتعاليق علي كتاب الحاوي لابن بكر محمد
ابن زكريا الرازي

رشيد الدين الصوري كان من
أطباء العرب برع في معرفة الادوية المفردة
وما هيئاتها واختلاف أسمائها وصفاتها ؟
وحقيقة خواصها وتأثيراتها

ولد بمدينة صور بالشام سنة (٥٧٢) هـ
ثم انتقل عنها واشتغل بالطب علي الشيخ
موفق الدين عبدالعزيز وعلي الشيخ موفق
الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي
فتميز في تلك الصناعة وأقام في القدس
سنين وكان يطبب بالبيمارستان

خدم بصناعة الطب الملك العادل أبا
بكر أيوب في سنة (٦١٢) واستصحبه
معه من القدس الي الديار المصرية وبقى
في خدمته الي ان توفي العادل ثم خدم ابنه
الملك المعظم عيسى ابن أبي بكر ولم يزل في
خدمته الي ان توفي فخدم ابنه الملك الناصر
داود ففوض اليه رئاسة الطب وأقام بدمشق
وكان له مجلس للطب والجماعة يترددون اليه
ويشتغلون بالصناعة الطبية عليه

(مؤلفاته) كتاب الادوية المفردة
ذكر فيه عقاير اختبر تأثيرها بنفسه ولم
يذكرها المتقدمون . وكان من عادته أن

يستصحب في بحثه عن الادوية مصورا ومعه
الادوات والصباغ ليصور له النباتات
وكان رشيد الدين يتوجه الي مواطن
النباتات كجبال لبنان وغيرها ويرسم ما يراه
ويأخذ منه . فكان يري النباتات المصور
فيميز لونه ومقدار ورقه وأغصانه وأصوله
ويصور بحسبها ويجهد في محاكاتها
ثم انه سلك في تصوير النبات مسلكا
مفيدا . وذلك انه كان يري النبات المصور
في ابان نباته وطرأوته فيصوره ثم يريه اياه
أيضا وقت كماله وظهور بزره فيصوره تلو
ذلك ثم يريه اياه أيضا في وقت ذواه
ويبسه فيصوره فيكون الدواء الواحد
يشاهده الناظر اليه في الكتاب وهو علي أنحاء
ما يمكن أن يراه به في الارض فيكون تحقيقه
له أتم ومعرفته له أبين

وله كتاب في الرد علي كتاب التاج
البلقاري في الادوية المفردة وتعاليق
له وفوائد وصايا طبية كتبها بعض اخوانه
وقدمه مذهب الدين ابو نصر محمد
ابن محمد ابراهيم بن الخضر الحلي بقصيدة
تشبها هنا دلالة على ما كان للعلماء في عصر
حياة المسلمين من المكانة العالية حتي
كان الشعراء يرفعون اليهم المدائح كما

برفعونها للوك قال :

سرى طيفها والكاشحون هجود

فبات قريبا والمزار بعيد
فيا عجا من طيفها كيف زارني

وما دونه يسد نهول ويسد
وكيف يزور الطيف طرف مسهد

لطيب الكرى عن ناظره صدود
وفي قلبه نار من الوجد والاسي

لها بين احناء الضلوع وقود
وقد اخلق السقم المبرح والضنا

لباس اصطباري والغرام شديد
وتالله لا عاد الخيال وانما

تخيله الافكار لي فيعود
في الانمي كف الملام ولا تزد

لما فوق وجدى والغرام مزيد
ولي كبدي حرى وطرف مسهد

وقلب بحب الغانيات عميد
الافى سبيل الحب من مات صبوة

ومن قتلته الغيد فهو شهيد
ولم تر عيني مثل اسماء خلة

تضن بوصلي والخيال بهجود
تجدد اشجاني بها وصباتي

معاهد اقوت بالاولى وعهود

رعي الله يضا من ليال وصلتها

بييض حسان والمفارق سود
وبت وجنح الليل مرح سدوله

أضم غصون البان وهي قدود
وأرشف راحا روقتها مباسم

وأقطف ورداً أنبتته خدود
الى أن تبدى الصبح غير مذم

وزال ظلام الليل وهو حميد
وكيف أذم الصبح أولا أوده

وان ريع مودود به وودود
وكل صباح فيه للعين حظوة

وجه رشيد الدين وهو سعيد
هو العالم الصدر الحكيم ومن له

كلام يضا في الدرو هو نصيد
رئيس الاطباء ابن سيناء وقبله

حين تلاميذ له وعبيد
ولو أن جالينوس حيا بعصره

لكان عليه يبتدى ويعيد
فقل لبني الصورى قد سدت المورى

وما الناس الا سيد ومسود
وما حزنتم ارث العلا عن كلاله

كذلك آباء لكم وجدود
فيا عالم الدنيا وباعالم الهدى

ويا من به للمكرمات وجود

ويامن لربع من الفضل آهل
 وقصر معال بالثناء مشيد
 ودوح من الاحسان أثمر بالمني
 وظل على اللاحي اليه مديد
 ويامن به العاصي الجوح أطاعني
 وذلل لي الجبار وهو عنيد
 فمقل عزى في حماه ممنع
 حصين وعيشي في ذراه رغيد
 ومن راشني معروفه واصطناعه
 وقام بأمرى والانام قعود
 وأحسن بي فعلا فأحسننت قائلا
 وجاد في مدحي علاه أجيد
 فعند نداه حاتم الجود باخل
 وعذا لبيد في المديح بليد
 تصدى لكسب الحمد من كل وجهة
 وللقوم عن كسب الثناء صدود
 له ظل ذي فضل علي كل لاجي
 وللقوم عن كسب الثناء صدود
 مني وعلم بالامور مفيد
 وعرف مني ما بيده فاح عرفه
 وجود بد ما عزم منه وجود
 تعبد كل الخلق بالجود فانشئت
 لاحسانه الاحرار وهي عبيد
 فكم مادح قد لازم منه بمأخ
 فانجح قصد عنده وقصيد

فأمني وللحسني عليه دلائل
 وأضحى وللنعني عليه شهود
 وكيف اخاف الحادثات وصرفها
 ورأي رشيد الدين في سديد
 ومن فضله لي ساعد ومساعد
 ومن جاهه لي عدة وعديد
 واني لارجوان ستكثر حسدي
 علي نيل ما أرجو به وأريد
 وما الصنع الا ما سيعقه الغنى
 ويكثر فيه غائظ وحسود
 اذا كان لي من فضله واصطناعه
 عتاد فعزى ما حيت عتيد
 وغير عجيب ان يكون بقصده
 لمثل الى نيل السعود صعود
 اقول لمن يرجو سواه من الورى
 رويدك ان النجح منك بعيد
 اتقصد او شالا وتترك لجة
 تمتد به للمكرمات مدود
 ومن بأبي المنصور أصبح لاثدا
 فقد قارنته بالنجاح سعود
 فيا كعبة الآمال ياديمة الندى
 ويامن به روض الرجاء مجود
 ومن عبده يوم الساحة حاتم
 كما عبد مدحي في علاه عبيد

اياديك عندي لا اقوم بشكرها
 فما فوق ما اولت يدك مزيد
 فلم يصف لي لولا اياديك مشرب
 ولا اخضر لي لولا اتجاعك عود
 فجدى بقصدي باب دارك مقبل
 ونجمي بتردادي اليك سعيد
 فلا زلت بالعيد السعيد مهناً
 تهنيك من بعد الوفود وفود
 فالذوى الحاجات غيرك مقصد
 ولا لبني الآمال عنك محيد
 رشيد الدين علي بن خليفة ❦
 من أطباء العرب ولد بحلب سنة
 (٥٧٩ هـ) ثم شخص الى القاهرة لطلب
 الطب فبرع فيه واشتغل ببيباستان الملك
 العادل وكان مع براعته في الطب عالماً
 بالنجوم والفلسفة والادب وله شعر جيد
 ورسائل بليغة
 اتصل بمحاشية الملك العادل ثم خرج
 صحبة الملك الناصر داود بن الملك المعظم
 فرض رشيد الدين فعاد الى دمشق فولاه
 الملك العادل رئاسة البيمارستانين بدمشق
 فكان يتردد اليهما والى القلعة ، وعينته
 الشام أخت الملك العادل طبيباً خاصاً لها
 ولما اقام بدمشق جعل له مجلساً عاماً للتدريس

فاشتغل عليه جماعة فبرعوا في هذه الصناعة
 واجتمع رشيد الدين في دمشق بشيخ
 الشيوخ صدر الدين بن حمويه والبسه خرقة
 التصوف وانا ثبت نسخة ما كتبه معها
 لبيان هذا الامر وهذه صورة النسخة :
 « بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما أنعم
 به المولى السيد الاجل العالم شيخ الشيوخ
 عماد الدين ابي حفص عمر بن ابي الحسن
 ابن محمد بن حمويه ادام الله تأييده من الباس
 خرقة علي مريده علي بن خليفة بن يونس
 الخزرجي الدمشقي وفقه الله على الطاعات
 البسه واخبره انه اخذها عن والده رحمه الله
 وان والده اخذها عن ابيه شيخ الاسلام معين
 الدين ابي عبد الله محمد بن حمويه رحمه الله وانه
 اخذها عن الخضر عليه السلام والخضر
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذها
 جده ايضا عن الشيخ ابي علي الفارقي
 الطوسي واخذها المذكور عن شيخ وقته
 ابي القاسم الكركاني واخذها ابو القاسم
 عن الاستاذ الامام ابي عثمان المغربي
 واخذها ابو عثمان عن شيخ الحرم ابي عمرو
 الزجاجي واخذها المذكور عن سيد الطائفة
 الجنيد بن محمد واخذها الجنيد عن خاله
 سري السقطي عن معروف الكرخي عن

والمجد في الطلب عن المتكاسل ،
والعمال بمقتضى القياس والتجربة ،
عن المحتال على اقتناء المال وعلو
المرتبة

ومن كلامه : أنظر الى أفعال الطبيعة
إذا لم يعقها عائق واقتد بها في أفعالك
ومن كلامه : ما أحسن الصبر لولا
ان الثقة عليه من الصبر
ومن شعره :

يا صاحبي سلا الهوي وذرائي
ماذا تريدان من مشوق عاني
لا تسألا عن الفراق وطعمه

ان الفراق هو المات الثاني
نادى الحداة دنا الرحيل فودعوا

فجعت في قلبي وفي خلاني
وسرت وكائبهم وقد غسق الدجى

فأضاء ممن سار في الاطعان
ما كنت أعلم ان بعدك قاتلي

حتي فعلت وغرني سلواني
وبكيت وجداً بعد ذلك فلم يفد

اني وقد صار اللقاء امانى
ومن شعره قوله أيضاً :

يا صاح قد ضاع نسكي
مذ صرت في بعلبك

على بن موسى الرضي عليه السلام وصحبه
وتأدب به وخدمه واخذها على عن ابيه
موسى بن جعفر الكاظم عن ابيه جعفر
ابن محمد الصادق عن ابيه محمد بن علي
الباقر عن ابيه علي بن الحسين زين العابدين
عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن
ابي طالب عليه السلام واخذها علي كرم
الله وجهه عن سيد المرسلين وامام المتقين
نبينا محمد عليه افضل الصلاة والتسليم واخذها
معروف ايضاً عن داود الطائي عن حبيب
العجمي عن سيد التابعين الحسن البصري
عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان الباسه الخرقة أعاد الله
عليه من بركانها وعلى جميع من تشرف
بها في العشرين من شهر رمضان سنة
خمس عشرة وستمائة بدمشق المحروسة «
من كلامه : الامراض لها أعمار
والعلاج يحتاج الي مساعدة الاقدار ،
واكثر صناعة الطب حدس ونحمين ، وقلما
يقع فيه اليقين ، وجزاها القياس والتجربة
لا السفسطة وحب الغلبة ، ونتيجتها حفظ
الصحة اذا كانت موجودة ، وردها اذا
كانت مفقودة ، وفيها تتبين سلامة الفطر
ودقة الفكر ، ويتميز الفاضل عن الجاهل

وكيف يسلم ديني

بعد افتاني وهتكى

بكل اهيف لدن

القوام للبدر يحكي

برنو بصارم لحظ

ماسل الا لفتك

كأن في فيه خرا

شيت بشهد ومسك

جدلان يضحك تهما

اذا رأي ابكي

ولا برق اذا ما

خضعت عند التشكي

وزادني زور واش

وشى اليك بافك

ماراقب الله لما

سعى اليه بهلكي

فصار في مذهب الح

بمالكي وهو ملكي

وقال ايضاً:

ثلاثون عاماً من حياتي مضت وما

يثست ولا تولت بعض مطالب

تعاندي الايام عمدا واتي

صبور على البلوى منيع الجوانب

تقربت من حظي بكل فضيلة

وفضل فجازاني بضيق المذاهب

الا ان يأس النفس اوفق للفتي

واطيب من نجوى الاماني الكواذب

(مؤلفاته) كتاب في الطب الفه

للكملك المؤيد نجم الدين مسعود بن الملك

الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب

وقد استقصي فيه ذكر الامور الكلية من

صناعة الطب ومعرفة الامراض واسبابها

ومداواتها وكتاب طب السوق الفه لبعض

تلاميذه وهو يشتمل على ذكر الامراض

التي تحدث كثيرا ومداواتها بالاشياء

السهلة الوجود التي اشتهر التداوى بها

ومقالة في النبض وموازنته الى الحركات

الموسيقاوية ومقالة في السبب الذي خلقت

له الجبال الفها للملك الامجد . وكتاب

الاسطقسات تعاليق ومجربات في الطب .

وكتاب الموجز المفيد في علم الحساب وهو

اربع مقالات الفه للملك الامجد صاحب

بعلبك . وكتاب المساحة

رشيد الدين الربيعي هو عمر بن

اسماعيل بن مسعود كان عالما ادبيا وله يد

طولى في التفسير وفي البديع واللفقة وانتهت

اليه رياسة الادب واقفي وناظر ودرس

بالظاهرة وتواضع بها وله في النحو مقدمتان

كبري وصغرى وكان حلو المناظرة مليح
البادرة يشارك في الاصول والطب وغير
ذلك ودرس بالناصرية مدة قبل الظاهرية
روي عنه الدمياطي وابن دبوqa والمزى
والبرزالي

من شعره ما كتبه الى جمال الدين
علي بن جرير الى قرية القاسمية علي يد
رجل اسمه علي :

جسدت عليا علي كونه
توجه دوني الى القاسمية
وما بي شوق الى قرية

ولكن مرادى القى سمية
وكتب الى شيخ الشيوخ عماد الدين
ابن حمويه :

من غرض نعمته وناظم مدحه
بين الوري وسميه ووليه
يشكو ظاه الى السحاب لعله

يرويه من وسميه ووليه
تقول في البيت الاخير الوسمي اول
المطر والولى المطر بعد المطر
ومن شعره قوله :

خود تجمع فيها كل مفترق
من المعاني التي تستغرق الكلام
خطت غزلا سطلت لثابت غصنا

فاحت عيبرارنت نبلا بدت صنما
وكتب الى الوزير جرير وقد سوغه
سكني المنبع بدمشق :

فديت بنانا اراني الندى
عيانا وكان الندي يسم

وكفاحكي البحر جودا ومن
أنامله صح لى المنبع
وقال ملفزا في خيمة :

ما اسم اذا نصبته رفعت ما ينصب به
ولا يتم نصبه الا ببحر سبيه

وقال ملفزا في كلمة (سبب) وهي
الفلاة وعكسه (بسبب) الفلاة أيضا قال :

ما اسم اذا عكسته فذلك اسم للفلا
وان تركت عكسه فهو المسعى أولا

وقال وكتب الى بعض اصحابه :

يا جوادا جود راحته
أغنت الدنيا عن المديم
ووفيا من سجيته

رعي أهل الود والذمم
اتني أصبحت ذا ثقة

بكريم غير منهم
خص بالحمداءه وغدا الله

م مشتقا من الكرم
وقال بيتين ولا يؤتي لهما بثالث :

ومخططة تسمى البدور ومخطف الـ

مقول كان السحر من جفنها يوحى

رنت وسط ظيلا وليثا واسفرت

صباحا و فاحت عنبر او بدت يوحى

ولد سنة (٥٩٨ هـ) وتوفى سنة

(٦٨٧ هـ)

➤ الرشيدى ➤ احمد الرشيدى

الطبيب المصرى مؤلف كتاب (الدراسة

الاولية فى الجغرافيا الطبيعية) توفى سنة

(١٢٨٢ هـ)

➤ الرشيدى ➤ حسن غانم الرشيدى

مؤلف كتاب الدر الثمين فى فن الاقرباذين

توفى فى النصف الاخير من القرن الثالث

عشر الهجري

➤ ابن رشد ➤ هو القاضي ابو الوليد

محمد بن احمد بن محمد بن رشد الفيلسوف

العربى المشهور

كان واحد زمانه فى الفقه والخلاف

اشتغل على الفقيه الحافظ ابي محمد بن رزق

وكان له براعة فى علم الطب حتى انه له فيه

مؤلف اسمه (الكليات) اجاد فيه

وكان بينه وبين ابي مروان بن زهر

مودة ولما ألف كتابه هذا فى الامور الكلية

قصد من ابن زهر ان يؤلف كتابا فى الامور

الجزئية لتكون جملة كتابيها ككتاب

كامل فى صناعة الطب. ولذلك يقول ابن

رشد فى آخر كتابه

« فهذا هو القول فى معالجة جميع

اصناف الامراض بأوجز ما أمكنا وأبينه.

وقد بقى علينا من هذا الجزء القول فى شفاء

عرض عرض من الاعراض الداخلة فى كل

عضو من الاعضاء وهذا وان لم يكن ضروريا

لانه منطوق بالقوة فيما سلف من الاقاويل

الكلية ففيه تتميم ما وارتياض لانا نزل

فيها الى علاجات الامراض بحسب عضو

وهي الطريقة التي سلكها اصحاب الكنائيش

حتى نجتمع فى افاديلنا هذه الى الاشياء

الكلية والامور الجزئية فان هذه الصناعة

أحق صناعة ينزل فيها الى الامور الجزئية

ما أمكن الا انا تؤخر هذا الوقت بما بهم

من غير ذلك فمن وقع له هذا الكتاب دون

هذا الجزء واجب أن ينظر بعد ذلك

الكنائيش فأوفق الكنائيش له الكتاب

الملقب بالتيسير الذى ألفه فى زماننا هذا

ابو مروان بن زهر وهذا الكتاب سألته

انا اياه وانتسخته فكان ذلك سبيلا الى

خروجه وهو كما قلنا كتاب الاقاويل

الجزئية التي قلت فيه شديدا المطابقة للاقاويل

الكلية الا انه منج هنالك مع العلاج
العلامات واعطاء الاسباب على عادة
أصحاب الكنائش ولا حاجة لمن يقرأ
كتابنا هذا الى ذلك بل يكفيه من ذلك
مجرد العلاج فقط. وبالجملة فان من تحصل
لهما كتبنا من الاقاويل الكلية أمكنه
أن يقف على الصواب والخطأ من مداواة
أصحاب الكنائش في تفسير العلاج
والتركيب

قال العلامة ابن أبي أصيبعة في طبقاته
حدثني القاضي أبو مروان الباجي قال :
كان القاضي أبو الوليد بن رشد حسن الرأي
ذكيارث البرة قوي النفس وكان قد اشتغل
بالتعاليم وبالطب علي أبي جعفر بن هرون
ولازمه مدة ، وأخذ عنه كثيرا من العلوم
الحكمية ، وكان ابن رشد قضي في اشبيلية
قبل قرطبة ، وكان مكينا عند المنصور وجيها
في دولته ، وكذلك ايضا كان ولده الناصر
يحترمه كثيرا

قال ولما كان المنصور بقرطبة وهو
متوجه الى غزو الفنس وذلك في عام احد
وتسعين وخمسمائة استدعي ابا الوليد بن
رشد فلما حضر عنده احترمه احتراماً كثيراً
وقربه اليه حتي تعدى به الموضع الذي

كان يجلس فيه أبو محمد عبد الواحد بن
عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص الهتاني
صاحب عبد المؤمن وهو الثالث او الرابع من
العشرة ، قال وكان أبو محمد عبد الواحد هذا
قد عاشره المنصور وزوجه بابنته لمنزلته
عنده . ورزق عبد الواحد منها ابناً اسمه
علي . وهو الآن صاحب افريقية . فلما
قرب المنصور ابن رشد وأجلسه الى جانبه
حادثة ثم خرج من عنده وجماعة الطلبة
وكثير من أصحابه ينتظرونه فهاؤه بمنزلته
عند المنصور واقباله عليه

فقال والله ان هذا ليس مما يستوجب
الهناء به فان أمير المؤمنين قد قربني دفعة
الى اكثر مما كنت أؤمله فيه أو يصل
رجائي اليه . وان جماعة من أعدائه قد
شنعوا بأن أمير المؤمنين قد أمر بقتله فلما
خرج سالماً أمر بعض خدمه أن يمضي الى
بيته ويقول لهم أن يصنعوا له قِطافاً و فراخ
حمام مسلوقة الى متي يأتي اليهم وانما كان
غرضه بذلك تطيب قلوبهم بعافيته

ثم ان المنصور فيما بعد تقم على أبي
الوليد بن رشد وأمر بأن يقيم في اليسانة
وهي بلد قريب من قرطبة وكان أولاً
للإهود . وأن لا يخرج عنه وتقم أيضاً علي

جماعة اخرى من الفضلاء الاعيان. وامر
ان يكونوا في مواضع اخرى واظهر انه فعل
هم ذلك بسبب ما يدعي فيهم انهم مشتغلون
بالحكمة وعلوم الاوائل. وهؤلاء الجماعة
هم ابو الوليد بن رشد وابو جعفر الذهبي
والفقيه ابو عبدالله محمد بن ابراهيم قاضي
بجاية وابو الربيع الكفيف وابو العباس
الحافظ الشاعر القرابي وبقوا مدة. ثم ان
جماعة من الاعيان باشيلية شهدوا لابن
رشد انه علي غير ما نسب اليه فرضي المنصور
عنه وعن سائر الجماعة وذلك في سنة
(٥٥٥) وجعل ابا جعفر الذهبي منهوارة
للطلبة ومنزوا للاطباء. وكان يصفه المنصور
ويشكره ويقول ان ابا جعفر الذهبي كالذهب
الابرز الذي لم يزد في السبك الاجودة.
قال القاضي ابو مروان ومما كان في
قلب المنصور من ابن رشد انه كان متي
حضر مجلس المنصور وتكلم معه بحث
عنده في شيء من العلم يخاطب المنصور بان
يقول (تسمع يا أخي). وايضا فان ابن
رشد كان قد صنف كتابا في الحيوان وذكر
فيه انواع الحيوان ونعت كل واحد منها
فلما ذكر الزرافة وصفها ثم قال: وقد رأيت
الزرافة عند ملك البربر يعني المنصور فلما

بلغ ذلك المنصور عجب عليه وكان زحدا
الاسباب الموجبة في انه يقيم على ابن
رشد وأبعده. ويقال انه مما احتذره ابن
رشد انه قال انما قلت ملك البربر
وانما تصحفت على القاري فقل لي ملك
البربر
(مؤلفات بن رشد) كتاب التحصيل
جمع فيه اختلاف اهل العلم من الضجاجة
والتابعين وتابعيهم ونصر مذهبهم وبين
مواضع الاحتمال التي هي مثار الاختلاف.
وله كتاب المقدمات في الفقه وكتاب
نهاية المجتهد في الفقه وكتاب السكليات
شرح الارجوزة المنسوبة للشيخ الرئيس
ابن سينا في الطب وكتاب الحيوان
وجوامع كتب ارسطوطاليس في الطبيعيات
والالهيات وكتاب الضروري في المنطق
ملحق به تلخيص كتب ارسطوطاليس
وقد تلخصها تلخيصا تاما مستوفيا. وتلخيص
الالهيات لنيقولاوس وتلخيص كتاب
ما بعد الطبيعة لارسطوطاليس
وتلخيص كتاب الاخلاق لارسطوطاليس
وتلخيص كتاب البرهان لارسطوطاليس
وتلخيص كتاب السماع الطبيعي لارسطوطاليس
وشرح كتاب السماء والعالم

لارسطو طاليس وشرح كتاب النفس
لارسطو طاليس ، وتلخيص كتاب
الاسطقسات لجالينوس ، وتلخيص كتاب
المزاج لجالينوس تلخيص كتاب التعريف
لجالينوس ، وتلخيص كتاب الحيات
لجالينوس ، وكتاب تهافت التهافت يرد
فيه علي كتاب تهافت الفلاسفة للغزالي ،
وكتاب منهاج الادلة في علم الاصول .
وكتاب صغير سناه فصل المقال فيما بين
الشريعة والحكمة من الاتصال ، والمسائل
المهمة علي كتاب البرهان لارسطو طاليس
وشرح كتاب القياس لارسطو طاليس ،
ومقالة في العقل ومقالة في القياس . وكتاب
في الفحص هل يمكن العقل الذي فينا وهو
المسمى بالهيو لاني ان يعقل الصور المفارقة
باخره او لا يمكن ذلك وهو المطلوب الذي
كان ارسطو طاليس وعدنا بالفحص عنه
في كتاب النفس ، ومقالة في ان ما يعتقد
المشاكوك وما اعتقده المتكلمون من اهل
ملتنا في كيفية وجود العالم متقارب في
المعنى ، ومقالة في التعريف بجملة نظر أبي
نصر في كتبه الموضوع في صناعة المنطق
التي بايدى الناس وبجملة نظر ارسطو طاليس
فيها ومقدار ملفي كتابه من اجزاء الصناعة

الموجودة في كتب ارسطو طاليس ومقدار
ما زاد لاختلاف النظر يعني نظريهما ،
ومقالة في اتصال العقل المفارق بالانسان
ومقالة ايضا في اتصال العقل بالانسان .
مراجعات ومباحث بين ابي بكر بن الطويل
وبين ابن رشد في رسمه للدواء في كتابه
المرسوم بالكليات ، وكتاب في الفحص
عن مسائل وقعت في العلم الالهي في كتاب
الشفاء لابن سينا ، مسألة في الزمان ومقالة
في فسخ شبهة من اعترض علي الحكميم
وبرهانه في وجود المادة الاولى وتبين ان
برهان ارسطو طاليس هو الحق المبين ،
ومقالة في الرد علي أبي علي بن سينا في
تفسير الموجودات الي ممكن علي الإطلاق
وممكن بذاته وواجب بغيره واجب بما لله
ومقالة في المزاج ، ومسألة في نوائب الحمى
ومقالة في حيات العفن ، ومسائل في
الحكمة ومقالة في حركة الفلك ، وكتاب
فيما خالف ابو نصر ارسطو طاليس في
كتاب البرهان من ترتيبه ، وقوانين
البراهين والحدود ، ومقالة في الترياق
عمر ابن رشد عمرا طويلا ومات
سنة (٥٩٥) هـ في مراكن وخلف ولدا
اسمه ابو محمد عبد الله كان طبيباً عالماً

بالصناعة

﴿ ابن رشد ﴾ هو ابو محمد عبد الله ابن العلامة بن رشد المقدم ذكره كان من العلماء الاجلاء في صناعة الطب وكان الملك الناصر يستدعيه ليعوده وله من الكتب مقالة في حيلة البرء

﴿ رش ﴾ الماء يرش رشاً نفذه (ترش عليه الماء) تفرق. و (الرشاش) ماطرش من الماء و (الرش) المطر الخفيف
﴿ رشف ﴾ الماء يرشفه ويرشفه رشفاً مصه وترشفه وارتشفه بالغ في مصه
﴿ رشقه ﴾ بالسهم يرشقه رماء به و (رشق) يرشق رشاقه كان حسن القدر فهو رشيق. و (الرشاقة) الاسم من الرشيق

﴿ ابن رشيق ﴾ هو أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني كان واحداً من افاضل البلغاء له تصانيف ممتعة منها كتاب العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه. وكتاب الاموزج والرسائل الفائقة والنظم الجيد

قال ابن بسام في كتاب الذخيرة بلغني انه ولد بالمسيلة وتادب بها قليلاً ثم ارتحل الى القيروان سنة (٤٦٠) هـ

وقال غيره ولد بالمهدية سنة (٢٩٠) هـ وابوه مملوك رومي من موالى الازد وتوفي سنة (٤٦٣) وكانت صناعة ابيه في بلدته وهي المحمدية الصياغة فعلمه ابيه صنعة وقرأ الادب بالمحمدية وقال الشعر وتاقت نفسه الى التزيد منه وملاقة أهل الادب فرحل الى القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته ولم يزل بها الى ان هاجم العرب القيروان وقتلوا أهلها وأخربوها فانتقل الى جزيرة صقلية وأقام بمأزر الى أن مات وهي قرية بجزيرة صقلية. وصقلية هي سيبلياً الآن وكانت العرب قد فتحوها ونشروا بها مدنيهم

ومن محاسن شعره

أحب أخي وإن أعرضت عنه
وقل على مسامحة كلامي
ولى في وجهه تقطيب راض
كما قطبت في وجه المدام
ورب تقطب من غير بغض
وبغض كان من تحت ابتسام
ومن شعره :

يارب لا أقوى على دفع الاذى
وبك استعنت على الضعيف المودى

مالي بعثت الي الف بعوضة

وبعثت واحدة الي نمرود

ومن شعره ايضا قوله :

اسلني حب سليمانكم

الي هوى ايسره القتل

قالت لنا جند ملاحاته

لما بدا ماقلت النمل

قوموا ادخلوا مسكنكم قبل ان

تخطمكم اعينه النجل

وله وقد كبر وضعت مشيته :

اذا ماخفت كهبد الصبا

ابت ذلك الخس والاربونا

وما قلت كبرا وطاتي

ولكن اجر ورائي السينا

وله ايضا :

وقائلة ماذا الشوبوذا الضنا

فقلت لها قول المشوق المتيم

هو اك اثاني وهو ضيف اعزه

فأطعمته لحمي واسقيته دمي

ومن تصانيفه قراضة الذهب وهو

كتاب كبير الفائدة وله كتاب الشذوذ في

اللغة يذكر فيها كل كلمة جاءت شاذة في

بابها

رشاه برشوه رشوا . أعطاه

رشوة، ورشاه صائه وساعده وارثي

أخذ الرشوة، والرشاء الجبل جمع أرشية

والرشوة والرشوة والرشوة ما يعطي

للعكامل لاكل اموال الناس بالباطل

جمعها رُشَى ورشِي

رَصده برصده رَصدا ورَصدا

قعد له علي طريقه . أرصد له شخصا جله

في طريقه، وراصده راقبه، وترصده رصده

والرصد القوم الذين يرصدون كلخرس

والخدم للواحد والجمع والمؤنث، والمرصد

موضع الرصد (انظر فلك)

رَصه برَصه رَصا ضم بعضه

على بعض ومثله رصه تراص الجند

في الصف تضاموا وتلاحقوا

الرصاص هذا المعدن يستخرج

من كبر يتور الرصاص الموجود طبيعي .

وهو معدن لونه سنجابي ضارب للورقة

يلمع مني كان مقطوعا حديثا ويقا كسبد

في الهواء فيتكون عليه طبقة من أكسيد

الرصاص نحبي مانعها وهو رخو يمكن

تخطيط بالظفر يقع الورق ويصهر على

(٣٣٠) وهو موصل ردي، للحرارة

والكهربائية . وهو يذوب في حمض

الازوتيك ويستعمل كثيرا في المرافق

للتيبة. كالتصيد الرصاص مستغلة في
الطلب أظفر كلمة (راسب)

(التسمم بالرصاص) أمراض
التسمم بالرصاص تورم في عضلات القناة
الهضمية ويعرف بالمعص الحاد الذي يكون
بها ونشج في عضلات القناة الهضمية،
وحدوث شلل جزئي

وعلاجه: يعطي للمصاب سلفات
القلويات أو كبريتاتها وأحسن ما يعطي
ثاني كبريتات القلويات لأنها أكثر فعلا
واشد مضادة لهذا السم في فوسفات الصودا
ورضع رضع رضع البناء أحكمه وشده
(ورضع في المكان) ثبت فيه
ورضع رضع بالشئ الصوبه ورضعه
في رضعه

ورضع رضع الحجارة برضعه الرصفا
فمن رضعها إلى بعض ورضعه العمل برضعه
رصفة. ثبت وأسن ورضعه الحجارة
والمصنف أنظم بعضها إلى بعض
والرصفة القبات والعمل الرصيف المحكم
ورضعه الرصفا قال باقوت الرصافة
بضم الراء مواضع كثيرة منها رصافة هشام
ابن عبد الملك في غربي الرقة بناها هشام
لما وقع الطاعون بالشام وكان يسكنها في

الضعيف وشربهم من الصهاريج ليعطوها
عن الفرات ومنها وصفة الكوفة التي
أحدثها المنصور

ورضع رضع الشئ برضعه ورضعه
أكله وأحكمه. ورضعه العقل برضعه
رصانة استحكم فهو رصين
ورضعه رضعه رضعه. رشفه والرصاب
الريق

ورضع رضع له برضعه برضعه اعطاه
ورضعه رضعه برضعه وصادقه وجرشه
فهو رضيع ومرضوض. ورضعه بالغ في
رضعه فترضع. وأرضع الشئ. تكسر
الرضة رضعه تحدث من الضغاط
جاء من الجسم عقب سقطة أو صدمة أو
ضربة. وقد يحدث إن تكون البشرة
سليمة وما تحما من العضل قد تمزق فإذا
كان لم يتمزق إلا بعض أوعية دموية
حدثت بقعة زرقاء تحت الجلد فإذا كان
الذي تمزق هو أوعية كثيرة من أوعية الدم
حدث انتفاخ دموي فوق العضو. وقد
يعقب هذا التهاب ومثله (العلاج) إذا
حدثت رصة ولم يتمزق لها الجلد فيمكن
أن يبل الإنسان أصبعه بماء سخن أو زيت
ويضغط على المحل المرضوض بشده.

وهذا الضغط يمنع من دخول دم
الاوعية التي تتمزق الى الانسجة ووزعه
في سطح أكبر ليتمكن امتصاصه بسهولة.
ثم يعقب هذا الضغط المتكرر بذلك شديد
ويستعمل لذلك راحة اليد في الرضوض
الواسعة ويكفي الاصبع في الرضوض
الضيقة

وهناك طريقة عامة لعلاج الرضوض
وذلك بأن يضغط على المحل المرضوض
بجسم بارد كحجر أو قضيب من حديد
وسكين أو يد ملقعة

ولاجل منع الالم يلف الجزء المرضوض
في رقادة مبتلة بالماء البارد أو بالدخول في
حمام مائي والمكث فيه وقتا كافيا بقدر
الحاجة

الرَّضَاعَةُ هو الاسم من
الارضاع . ولارضاع الطفل قانون يجب
مراعاته تمام الرعاية ، وانا نكتب هذا
الفصل وأماننا مصادر كثيرة فلم نرأوجز
ولا أكمل من رسالة وضعها أحد أطبائنا
النطالسين هو الدكتور نجيب افندي قناوي
في حياة الرضيع الصحية قرأنا أن تأتي علي
مايمس موضوع الرضاعة منه بنصه وفصه
ادلالا بفضلها ، وتنوينا باسمه قال حضرته

ينقسم غذاء الطفل الى ثلاثة أقسام
(١) — الارضاع الطبيعي
(٢) — الارضاع المختلط
(٣) — الارضاع الصناعي
الارضاع الطبيعي هو ارضاع الطفل
من ثدى والدته أو من مرضع أجنبية
الارضاع المختلط هو الارضاع الطبيعي
مع المساعدة بالارضاع الصناعي
الارضاع الصناعي هو ارضاع الطفل
من لبن حيوان أجنبي يقوم مقام لبن
الام على قدر الامكان

(الارضاع الطبيعي) سبق عرفت
ان الارضاع من لبن الام أو من مرضع
أجنبية ، وهو اللبن الذي جعله الله غذاء
للأطفال مدة رضاعتهم . جعله سبحانه
وتعالى من مواد وعناصر مختلفة بنسب
معلومة بحيث توافق الطفل في الغذاء فلا
شك انه أحسن غذاء . فيجب حينئذ على
كل أم أن ترضع ولدها مادامت في
استعداد لارضاعه وان تخلت عن هذا
الواجب العظيم كما يفعل بعض الغنيات
طلبا للراحة والرفاهية فتكون قد جنت
علي نفسها جناية عظيمة لمخالفتها التاموس
الطبيعي وحرمت ولدها من أحسن وأنفع

غذاء خصصته القدرة الالهيه له لا غيره
(تكوين اللبن) ينمو الثدي في مدة
الحمل بازدياد النسيج الخلوي ويفرز مادة
سائلة غير اللبن في الثلاثة الايام الاولى
بعد الوضع ثم بعد ذلك تحول هذه المادة
السائلة الى اللبن . وهذه المادة تسمى
بالكلسترم

الكلسترم هو مادة سائلة قلبية
صفراء اللون في الثلاثة أو الاربعة الايام
الاولى بعد الوضع . وثقله النوع ١٠٤٢
يحتوى على كمية عظيمة من المواد المعدنية
والزلاية وضعيف في المواد الدهنية
والسكرية واذا فحصناه بالمكرومكوب
وجدناه محتويا على أجسام حبيبية خاصة
به وهى أكبر خمس مرات من كريات
لبن الام ويلزم أن تختفى هذه الكريات
أو الحبيبات المختصة به من اليوم العاشر
الى الثالث عشر بعد الوضع ثم تظهر ثانيا
عند انتهاء مدة الرضاعة

الكلسترم ليس بحلو الطعم ولكنه
مسهل طبيعي للمولود ويفسل ما يجمع في
أمعائه من المواد البرازية التي ولد بها لكي
يكون في استعداد لقبول اللبن وهضمه
واذا ظهر الكلسترم في الايام الاخيرة.

للرضاعة أو في مدة الرضاعة فظهوره هذا
يكون علامة طبيعية يستدل منها علي عدم
صلاحية لبن الام للطفل

فيلزم عندئذ وقف الرضاعة حالا
واستعمال لبن آخر حتي ينصلح لبن أمه. فما
أجمل هذا النظام الطبيعى

(الارضاع في الايام الاولى) لا يلزم
اعطاء الولد بعد الولادة شيئا من المنقوعات
أو المواد الدهنية بمجرد بكائه كما يفعل
بعض الامهات ولكن لا بأس من اعطائه
ملعقتين صغيرتين مرتين من محلول لبن
السكر بنسبة خمس في المائة ثلاث مرات
في اليوم . وذلك يكفي لغذائه الى اليوم
الثاني وان أرادت الام أن ترضع ولدها
في اليوم الاول يلزم أن يرضع مرة في كل
ست ساعات وفي اليوم الثاني مرة كل اربع
ساعات حتى ينتهى زمن الكلسترم
وتكون حينئذ القناة الهضمية للطفل في
استعداد لهضم اللبن الطبيعي ثم بعد ذلك
يبدأ بارضاعه في أوقات معلومة كما أشرح
ذلك عند الكلام علي ترتيب الرضاعة
(كمية اللبن التي يرضعها الطفل كل رضعة)
لا يمكن تقدير كمية اللبن التي يتناولها الرضيع
بالضبط ولكن يمكن تقديرها بوجه التقريب

يتبين من الجدول الآتي للدكتور (Hall)

كمية اللبن في الرضعة الواحدة بوجه التقريب	العمر
من ١٨ الى ٥٠ جرام	الاسبوع الاول
» ٣٠ » ٩٠ »	» الثاني
» ٤٥ » ١٢٠ »	» الثالث
» ٤٥ » ١٤٠ »	» الرابع
» ٦٤ » ١٥٠ »	من » الخامس الى السابع
» ٧٥ » ١٦٠ »	» » الثامن الى الحادى عشر
» ٩٠ » ١٨٠ »	في الشهر الرابع
» ١١٠ » ٢٠٠ »	» » الخامس
» ١٢٠ » ٢٢٠ »	» » السادس

ويمكن معرفة هذه الكمية بطريقة وزن الطفل قبل الرضاعة وبعدها مباشرة فالزيادة في الوزن هي مقدار الكمية التي تناولها الرضيع في الرضعة الواحدة (متى تصلح الام أن تكون مرضعا) سبق قلت انه يجب على كل أم أن ترضع ولدها ولا تحرمه من غذائه الطبيعي الممزوج بالحنو والشفقة . فكل أم قوية قادرة وذات صحة جيدة ومزاج معتدل ولبن غزير تصلح أن تكون خير ممرض لطفلها (الحالات التي تمنع الام من الرضاعة)

يجب على الام أن لا ترضع ولدها في الاحوال الآتية :

(١) — اذا كان عندها مرض وراثي كمرض السل بأنواعه فانه تنقل العدوى الي ولدها وتضعف قواها هي أيضا من الاستمرار على الرضاعة

(٢) — عند حصول مضاعفات عند الوضع كنفيز في الرحم أو التهاب الكليتين أو التشنج النفاسي أو حمى النفاس

(٣) — اذا كان عندها أمراض مزمنة كمرض القلب أو الصدر

(٤) — اذا كان عندها فقر في الدم

(اتيميا)

(٥) الجنون أو داء الصرع

(٦) — عدم نزول اللبن

(التوازن بين افراز اللبن والكمية التي

يحتاجها الطفل) جعل النظام الالهي

توازنا بين ما يحتاجه الطفل من الغذاء من

جهة وكمية اللبن التي تفرز من الثدي مع

حفظ نسبة عناصره المسكوكة له من جهة

أخرى. هذا التوازن يظهر بعد ثلاثة أو

أربعة أيام من الوضع أي عند انتهاء زمن

الكلستر ويستمر الى انتهاء مدة الرضاعة

أما اذا لم يرضع الطفل علي صدر

أمه في الأيام الأولى لارضاعه يتأخر نزول

اللبن لأنه كلما كان الطفل جائعا ووضع على

صدر أمه للرضاعة كلما تنبه الثدي لافراز

اللبن بالكمية المطلوبة للطفل مع حفظ

خواصه ونسبة عناصره الموجودة فيه وصفاته

فهذا هو التوازن الطبيعي كما قلت سابقا

يختل هذا النظام في جميع الاحوال

التي تؤثر علي لبن الأم وهي :

العمر — الأم الصغيرة تحت سن

الثمانية عشر أو الكبيرة التي عمرها فوق

الخمسة والثلاثين يكون لبنها قليلا في المواد

الدهنية

الامراض الحادة — يقل افراز اللبن

في الامراض الحادة ونسبة المواد الدهنية

تقل أيضا وتزيد نسبة المواد الزلالية واذا

كان المرض عنفارا بما ظهر المكروب المسبب

لهذا المرض في اللبن

الغذاء — الغذاء النباتي اللام يقلل

من كمية الدهن والزلالي الموجودة في اللبن

أما الغذاء التروجي كالحبوب ثنواطيها

والبيض وغير ذلك فانه بالعكس يكثر المواد

الدهنية والزلالية (هذا خطأ عقبا عليه)

جميع السوائل تزيد كمية اللبن والميرة من

المشروبات تزيد الافراز والمواد الدهنية

الصيام — يقلل المواد الدهنية والزلالية

كثرة الأكل علي العموم مع الراحة

تزيد المواد الزلالية والدهنية ولهذه المناسبة

اذ ذكر ان غذاء المرضع حينئذ يجب أن

يكون معتدلا ومختلطا من الخضراوات

ومن المدرات واللبن الفواكه ولا

يلزم أكل الاشياء الحارة كالسلاطة

وخلافها لأنها تخل بالمضم ولا لاكثر

من شرب المنبهات كالشاي والقهوة ونحوهما

فان كان ولا بد فيمكنها أن تتعاطي أحدهما

مرة واحدة في النهار مخففا باللبن ويفضل

شرب الشكولاتة أو الكاكاو على الشاي
والقهوة

الحل — في مدة الحمل يقل اللبن
وتنقص المواد الدهنية

التأثيرات العصبية — الخوف والفرح
والحزن والتعب والانزعاج كل ذلك يؤثر
على اللبن فتقل كميته ويحدث عند الطفل
اضطرابا في الهضم

العقاقير — بعض العقاقير التي تأخذها
الأم علاجا لنفسها تخرج باللبن ويمنعها
الرضيع فيحصل عنده أعراض من تأثيراتها
مثل البلادونا والافيون وبودر البوتاسيوم
والزئبق والبرمور والكحول في المشروبات
الروحية عند ما يؤخذ بكمية وافرة

الحيض — لا يتأثر اللبن في مدة
الحيض وإن تأثر فيكون التأثير خفيفا لا
يضر بصحة الطفل

وعليه فإن رأت الأم لبنها قليلا وجب
عليها الاكثار من المدرات مع الاكل كاللبن
والبيرة (إن أرادت) وإن رأت كمية الدهن
قليلة اكثرت من أكل اللحوم والزبدة
وبالعكس إن وجدت كمية الدهن
كثيرة في لبنها قللت من أكل اللحوم
وإذا وجدت أن المواد الزلالية ناقصة

في لبنها قللت من الرياضة والحركة
وبالعكس إذا وجدت المواد الزلالية

كثيرة أ كثرت منها (انظر لحم)
(العلامات أو الاعراض التي تدل على

هذا الاختلال) يمكن معرفة اختلال
نظام العناصر المكونة للبن الأم بواسطة
الاعراض التي تحصل للطفل لمدة الرضاعة
فإذا كانت المواد الدهنية كثيرة كما قدمنا
بحصل للطفل اسهال مصحوب بغص وألم
بعد الرضاعة ثم قيء ذورائحة حمضية كريهة
ويشاهد في البراز مواد دهنية

وإذا كانت المواد الدهنية قليلة تبرد
الاطراف وتنقبض البطن (تمسك) ولا
يزيد الطفل في الوزن

وإذا كانت المواد الدهنية معدومة
بالمرة تأخر الطفل في الزحف والمشي وبروز
الاسنان وقفل فتحات اليافوخ وينحط في
الوزن ويضعف وربما يعقب ذلك الكساح
وإذا كانت المواد الزلالية كثيرة حدث

للطفل مغص مع عسر هضم

وإذا كانت قليلة يبكي الطفل بحرقة
من ألم الجوع طويلا ولا يريد أن ينقطع
عن الرضاعة وإن انقطع فإنه يترك ندي أمه
كرها وينحط في الوزن ويضعف وينحلي

لونه وبذبل

أما الزيادة والنقصان في المواد السكرية
فلا أهمية لها

(الاعراض التي تحصل للطفل عند قلة كمية اللبن في ثدي أمه) ارتفاع الحرارة في الايام الاولى من عمر الطفل (ان لم يكن ناشئا عن مرض) والنقصان في الوزن فهما علامتان قويتان يستدل منهما علي عدم كفاية مقدار اللبن الذي يتناوله الرضيع فيصبح الطفل والحالة هذه نحيفا محيلا قلقلًا لا ينام الا القليل من الليل يبكي وينوح بشدة من عدم استيفائه الغذاء المطلوب . نشاهد أن الطفل يصرف وقتا في الرضعة الواحدة من خمسة الى ستة دقائق عندما يكون لبن الام غزيرا وكافيا لغذائه . اذا كان اللبن قليلا فيمكث الطفل من نصف ساعة الى ثلاثة ارباع الساعة في الرضعة الواحدة ثم يترك الثدي كرها لعدم امكانه الاستمرار في الرضعة لمدة أطول أو تراه يأخذ الثدي بتلهف وشغف زائد ليرضعه ولا يجد فيه لبنا فيتركه في الحال ولا يرضى أن يعود اليه مرة ثانية فاذا استمر هذا الحال مدة الاربعة الاسابيع الاولى يجب أن لا تترك الطفل

يرضع من لبن أمه بل ينظر في أمره فاما أن يرضع من مرضع أجنبية أو ارضاعا صناعيا

(الاعتناء بالثدي عند الرضاعة) يلزم تنظيف حلمة الثدي بالماء الساخن أو بمحلول حمض البوريك المشبع مرة قبل وبعد كل رضعة وكذلك فم نفس الطفل (وزن الطفل) علم لنا مما تقدم ان وزن الطفل يرشدنا الى نتائج هامة . فهو الدليل الذي بواسطته يستدل علي نمو الطفل ان كان في ازدياد فيزيد الوزن وان كان في نقصان فينقص

متوسط وزن المولود عند ولادته هو ٢٢٥٠ جراما لذلك و ٣١٥٠ جراما للأنثي ينقص المولود عند الوزن في الاربعة الايام الاولى من عمره بسبب برازه وبوله عند الولادة (العقي) وعدم أخذه الغذاء الكافي في هذه المدة ثم يتسدي في الازدياد في بحر الاسبوع الثاني فان لم يحصل ازدياد في الوزن لغاية الاسبوع الثالث فذلك يدل على أن الطفل محتاج للغذاء فعلي كل أم قادرة أن يوجد في بيتهاميزانا لوزن ولدها

يلزم وزن الطفل مرتين في الاسبوع

في الشهر الاول من عمره ثم بعد ذلك يوزن
مرة كل أسبوع لغاية بلوغه السنة الاولى
ثم مرتين كل شهر لغاية بلوغه السنتين
ثم مرة كل شهر لغاية بلوغه السنة
الثالثة

سبق ان قلت ان الطفل ينقص في
الوزن في الاربعة الايام الاولى من عمره
ثم يبدأ في الازدياد بعد هذا التقصان
الطبيعى فمقدار هذه الزيادة يكون من ٢٠
الى ٣٠ جراما في اليوم الى أن يبلغ خمسة
شهور ثم بعد ذلك تكون الزيادة من ١٠
الى ٢٠ جراما كل يوم الى أن يبلغ السنة
الاولى ويكون وزنه الكلي حينئذ ٩٥٠٠
جرام، و ١٢٠٠٠ جرام عند نهاية السنة
الثانية ومن ١٤٠٠٠ الى ٢٢٠٠٠
جرام من السنة الثانية الى انتهاء السنة
السابعة

(ترتيب أوقات الرضاعة) الترتيب
في كل عمل واجب ما دما قادرين عليه
فصحة المولود كنموه يتوقفان على الترتيب
في الرضاعة والاعتات صحة الطفل وجنت
الام على نفسها وعلى ولدها جناية لا تغفر.
كلما كان الطفل صغيرا في العمر كلما
كانت الفترات بين الرضعات قريبة

من بعضها وكلما كبر في السن كلما بعدت
الفترات من بعضها . ففي اليوم الثالث أو
الرابع من عمر الطفل أعني بعد انتهاء
زمن الكسترم الى نهاية الشهر الاول
يلزمه تعويد الطفل على الرضاعة مرة في
كل ساعتين في النهار ومرتتين في الليل
واذا كان الطفل نائما عند حلول ميعاد
الرضاعة فلا يلزم ازعاجه بل يترك وشأنه
الى أن يستيقظ من نفسه ثم بحسب وقت
الرضعة الثانية من ابتداء وقت الاستيقاظ
ومن الشهر الثاني الى الثالث يرضع الطفل
مرة كل ساعتين ونصف في النهار ومرة
واحدة في الليل . وفي الشهر الثالث والرابع
والخامس يرضع مرة كل ثلاث ساعات
في النهار ورضعة واحدة في الليل . ومن
بعد الشهر الخامس يرضع مرة كل
ثلاث ساعات أيضا في النهار ولكن
يجب أن تعمل الام على القاء رضعة
الليل

ويستحسن أن يبدأ بالرضاعة من
الساعة السادسة صباحا وتنتهي في
العاشرة مساء . ويمكن معرفة ترتيب
أوقات الرضاعة من الجدول الآتي
للدكتور (Halt)

عدد الرضعات	في ٢٤ ساعة	القرات بين الرضعات في النهار	عدد رضعات الليل	عمر الطفل
٤	٦	١	١	اليوم الاول
٦	٣	١	١	» الثاني
١٠	٢ ونصف	٢	٢	» الثالث الى ٢٨ يوما
٨	٢	١	١	من الشهر الاول الى الثالث
٧	٣	١	١	» الثالث الى الخامس
٦	٣	-	-	» الخامس الى السنة الاولى

(المرضع الاجنبية) الارضاع
 من مرضع اجنبية هو ارضاع طبيعي أيضا
 ولكن لا يقوم مقام لبن الام المزوج
 بالحنان والمحبة فوالحالة هذه لا يلزم الام
 أن تستخدم مرضعا اجنبية الا عند شدة
 الحاجة اليها كعدم قدرتها على القيام بهذا
 الواجب العظيم . ففي الامراض كالسل
 والزهري أو ضعف الدم أو عدم نزول اللبن
 كما قدمت سابقا يلزمها الامتناع عن الرضاعة
 ولكن كل أم تتخلى عن واجبها الطبيعي
 بعدم ارضاع ولدها طلبا للراحت أو العظمة فقد
 تكون قد أهملت اهمالا عظيما في تربية
 ولدها وأضررت بصحته التي هي مسؤولة عنها

أمام الله وأمام ضميرها
 (اختيار المرضع الاجنبية) يلزم
 استشارة الطبيب في اختيار المرضع الاجنبية
 لفحصها . فاذا وجد أن رضيعها في نمو زائد
 خصوصا بعد الاربعة الاسابيع الاولى من
 عمره . كان ذلك علامة على جودة لبنها ويجب
 أن لا يكون عمرها تحت العشرين ولا فوق
 الخمسة والثلاثين وأن تكون خالية من
 جميع الامراض على العموم والمعدية منها
 على الخصوص كأمراض الجلد بأنواعها
 والسل والزهري وليس من الضروري
 أن يكون عمر لبنها ملاما لعمر الطفل ولكن
 يستحسن أن يكون عمره بين أربعة أسابيع

وثلاثة شهور

(معيشة الموضع الاجنبية) يحدث

ان الموضع عند ما تستخدم يتغير ترتيبها في المعيشة لانها تنتقل من حالة الى اخرى ويتغير طبعها فتصير عصبية شديدة التأثير بعد ولدها الحقيقي عنها اذا كان حيا . ولوجودها في وسط غير الذي كانت فيه

من قبل وترى نفسها انها اصبحت اعز نفراً في البيت فلا يجسر احد ان يقول لها أف او ينهرها . تهدد الام بالخروج وترك ولدها في كل وقت من غير سبب سوى ادلال المحتاج اليه . تأكل كل

ما تشتهي وتطلب فوق المعتاد . تصرف نهارها جالسة لا تعمل عملاً سوى ارضاع الطفل فيصير لبنها حينئذ مضراً بصحة الطفل . فلا تستدرك هذا الخطر يلزم الام ان تعود طفلها على الرضاعة مرة كل يوم من الجهاز الصناعي المسمى (البزازة) او اعطائه الغذاء الصناعي (لبن البقرة) او الفنجان او المعلقة ان كان يرفض هذا الجهاز وذلك لكي يقوم مقام الموضع ان هددت الوالدة بالخروج وليمكن الاستغناء عنها في اي وقت من الاوقات حتى يستحضر بدلا يلزم ان تكون معيشة الموضع بسيطة

وغذاؤها مختلطا بسيطا مكونا من اللحم والدجاج والاسماك والخضراوات واللبن والمواد النشوية وان كانت متعوده أخذ شيء من المنبهات كالشاي أو القهوة فلا بأس من اعطائها فنجانا واحدا في اليوم لا غير ويمتنع اعطاؤها شيئا من المشروبات الروحية

(الارضاع المختلط) الارضاع

المختلط هو اعطاء المولود لبنا اجنبيا اي غذاء صناعيا مع الاستمرار على الارضاع من لبن امه

يجب مساعدة الام على غذاء ولدها بلبن حيوان اجنبي يكون تركيبه مقاربا للبنها في جميع صفاته وخواصه وعناصره وذلك عندما يكون لبنها قليلا لا يقوم بغذاء الطفل او عند ما تشعر بضعف او هزال في قواها وترى مصفرة الوجه غير قادرة على الاستمرار في الرضاعة من لبنها على حدة فهذا الارضاع المختلط مفيد للام والطفل معا واسلم عاقبة من الارضاع الصناعي على حدة . فبواسطته يمكن للام أن تستمر على ارضاع ولدها من لبنها المغذى المفيد لحين انتهاء مدة الرضاعة . لذلك يجب تعويد الطفل من ابتداء الرضاعة على

ارضاعه لبنا اجنيا مرة او مرتين في اليوم
يوضع في ثدى صناعي (بزازة) حتي يتعود
الطفل تدريجا على الارضاع المختلط
فكلما كبر كلما قلت مرات الرضعات
الطبيعية وزادت مرات الرضعات الصناعية
الي أن يأتي وقت الفطام فيجد الطفل نفسه
يتغذى من الغذاء الصناعي فقط فيترك
لبن أمه بدون تعب. وهذا الارضاع المختلط
يقوم أيضا مقام لبن المرضع الاجنبية ليمكن
كما تقدم الاستغناء عنها في أي وقت من
الاقوات ولا يكون الطفل وأمه تحت وحمها
وطوع دلالها

(الثدي الصناعي البزازة) الثدي
الصناعي هو جهاز على شكل آنية يوضع
فيها اللبن الاجنبى للرضاعة

لاختيار هذا الجهاز يجب أن يكون
شكله بسيطا يسع كمية من اللبن بقدر
الرضعة الواحدة قابلا للتنظيف بكل سهولة
(كيفية تنظيف الثدي الصناعي)

بعد انتهاء الرضاعة يؤخذ الثدي الصناعي
وتنزع منه الحلمة الصناعية ثم يغلى مرة كل
يوم على النار ثم يغسل من الداخل بفرشة
طويلة خاصة به بمحلول حمض البوريك
بنسبة اثنين في المائة ثم يوضع في هذا

المحلول الي أن يأتي وقت استعماله فيؤخذ
منه ثم يغسل بالماء الساخن ثم يوضع فيه
اللبن للرضاعة

(حلمة الثدي الصناعي) حلمة
الثدى الصناعي هي أنبوبة بسيطة من
الجلد توضع على فمه ليمتص الرضيع اللبن
بواسطتها

يلزم ان تكون قابلة للتنظيف بكل
سهولة ولينة لقلبها وغسلها ولا مانع من
وجود ثقب صغير فيها. قبل استعمالها يلزم
غسلها من الداخل والخارج بمحلول حمض
البوريك بنسبة اثنين في المائة ثم تغسل
بالماء المغلى قبل وضعها في فم الطفل وعند
الانتهاء من الرضاعة يلزم غسلها أيضا ثم
توضع في محلول حمض البوريك لحين طلبها
(الارضاع الصناعي) سبق أن

قلت ان لبن الام هو أحسن غذاء للطفل
ولكن اذا لم تقدر على ارضاعه من هذا
اللبن الطبيعي وجب ان يعطي لبنا اجنيا
يقوم مقامه تكون خواصه وعناصره المكونة
له مقارنة للبن الام لكي يسهل على الرضيع
هضمه

وقد وجد في الحيوانات ما لبها قريب
في التركيب من لبن الام منها البقر

والاتان والماعز . ويفضل استعمال لبن البقر أكثر في لبن الام ونسبة كمية السكر في لبن البقر أقل منها في لبن الام لذلك يمتنع اعطاء لبن البقرة للأطفال قبل تعديله على قدر عمر الطفل ليكون مقاربا للبن الام

اثبتت التحاليل الكيماوية ان العناصر المكونة للبن البقر ليست نسبتها مساوية لنسبة العناصر المكونة للبن الام . فقد وجد ان نسبة كمية الزلال والاملاح في لبن

• هاهو بيان التحاليل الكيماوية للبن الام والبقر والاختلاف بينهما يظهر من الجدول الآتي :

العناصر المكونة للبن	لبن الام	لبن البقر
الدهن	٤	٤ في المائة
السكر	٧	٤٥ » »
الزلال	١٥	٣٥ » »
الاملاح	٢٠	٧٥ » »
ماء	٨٧٣٠	٨٢٢٥ » »
	١٠٠	١٠٠

فيظهر لنا من هذا الجدول ان كمية الزلال الموجودة في لبن البقر وهي تقريبا ضعف كمية الزلال الموجودة في لبن الام اما كمية الدهن فتساوية . كمية السكر اقل في لبن البقرة منها في لبن المرأة وزيادة

على ذلك فان لبن البقرة حمضى ولا يخلو من وجود المكروبات فيه بخلاف لبن المرأة قلوى وطاهر نقي

فمن هذا البحث يظهر لنا جليا انه لا يمكن اعطاء لبن البقرة للطفل مجرد ابل

مب تعديله وتخفيفه ليقرب من لبن الام فتخفف المواد الزلالية الموجودة في لبن البقرة ويحلي بسكر اللبن وتخفف المواد الدهنية أيضا بنسبة أقل منها في لبن الام وان كانت نسبة الدهن متساوية بينهما الا ان دهن لبن البقرة يصعب على الطفل هضمه

(تخفيف اللبن) (تعديله) يوجد في اوروبا واميركا معامل مخصوصة للالبان يصرف منها اللبن مخففا بنسب معلومة رافق الطفل حسب اشارة الطبيب كما يصرف من الاجزاء خانات. فاذا قامت الاهالي هنا بانشاء معامل للالبان تشبها باوربا وامريكا لأدت واجبا انسانيا عظيما ولربحت من ورائه مالا جزيلا ولقلت نسبة وفيات الاطفال الذين يموتون من جهل الامهات بسبب سوء تدبير الغذاء وحيث انه لا يوجد عندنا هذه المعامل الآن فأحسن وأسهل طريقة لتخفيف اللبن في البيت هي اضافة الماء المغلي المحلي بلبن السكر بمقادير معلومة على كمية اللبن المراد تخفيفها

عرفنا ان لبن البقر موجود فيه ٣٦٥ في المائة من المواد الزلالية فيجب تخفيف

هذه الكمية بالماء المغلي. فاذا خففنا اللبن مرة واحدة اعني اذا كان مقدار اللبن مائة جرام فيضاف عليه مائة جرام ماء مغلي فتصير نسبة المواد الزلالية لهذا اللبن ١٢٥ في المائة واذا خففناه مرتين تصير ١١٦ في المائة واذا خففناه ثلاثا تصير ٨٧ في المائة واذا خففناه اربعا تصير ٧٠ في المائة وهكذا الى أن نصل الى النسبة المطلوبة لعمر الطفل كما سيتبين ذلك في الجدول الآتي في صحيفة ٢٤٦

فمثلا في الاسبوع الاول لعمر الطفل يجب تخفيف اللبن ست مرات وفي الاسبوع الثاني يخفف أربع مرات وفي الاسبوع الثالث يخفف ثلاث مرات وفي الشهر الاول والثاني يخفف مرتين ونصف وفي الشهر الثالث يخفف مرتين وفي الشهر الرابع والخامس يخفف مرة واحدة وفي الشهر السادس الى العاشر يخفف بمقدار الثلث وهكذا حين بلوغه السنة الاولى فيمكنه ان يأخذ لبنا صرفا بدون تخفيف بهذا التخفيف تقل نسبة السكر أيضا الموجودة في لبن البقر. فيلزم اضافة لبن السكر بنسبة خمس جرامات لكل مائة جرام لبن وقس على هذا تخفيف

الدهن والاملاح وقد وجد انه عند تخفيف
المواد الزلالية كما قدمنا تخفف معها الاملاح
بالنسبة المطلوبة للطفل
أما الدهن فيجب تخفيفه بنسبة واحدة
في المائة في الايام الاولى من عمر الطفل
ثم يعطي بنسبة ١٥ في المائة في الاسبوع
الاول ثم ٣ في المائة في الشهر الاول ثم ٣ في
المائة في الشهر الخامس الى انتهاء السنة
الاولى لان دهن لبن البقرة عسر الهضم.
وحيث انه من الصعب عملية تخفيف
الدهن فما على الام الا ان تضيف ماء علي
اللبن المراد تخفيفه بالمقادير التي ذكرتها

في صحيفة ٢٤٤ عند الكلام علي تخفيف
الزلال وهذا يكفي
وبما ان لبن البقر حمضي فيلزم
اضافة ماء الجير عليه بنسبة خمسة جرامات
من ماء الجير لكل مائة جرام من اللبن
المراد تخفيفه او ببيكاربونات الصودا بنسبة
٢٠. سنتجرام لكل مائة جرام لبن
وها هو جدول يستدل منه على نسبة
كمية الدهن والزلال والسكر وفيه اللبن
وعدد الرضعات والفترات بين الرضعات
لغذاء الطفل من كتاب الدكتور
(Hall) في الاطفال

رقم	عمر الطفل	النسبة الى المائتة (ل)	الدهن	السكر	الزلال	جرام	كمية اللبن في الرضعة الواحدة	عدد الرضعات في ٢٤ ساعة	الرضعات بالساعة	الفتوات بين
٢-١	المولود قبل اوانه	٠.٠١	٠.٠٤	٠.٠٢	٧	١٨-١٢				
٤-٢	من اليوم الاول الى الرابع	٠.٠١	٠.٠٥	٠.٠٣	٣٠	٤٥-٦				
٢	» » الخامس الى السابع	٠.٠١	٠.٠٥	٠.٠٥	٣٠	٦٠-١٠				
٢	الاسبوع الثاني	٠.٠٢	٠.٠٦	٠.٠٦	٦٠	٧٥-١٠				
٢	» الثالث	٠.٠٢	٠.٠٦	٠.٠٨	٦٠	١١٠-١٠				
٢	» الرابع الى الثامن	٠.٠٣	٠.٠٦	٠.٠١	٧٥	١٢٥-٩				
٢	الشهر الثالث	٠.٠٣	٠.٠٦	٠.٠٢	٩٠	١٥٥-٨				
٣	» الرابع	٠.٠٣	٠.٠٧	٠.٠١	١١٠	١٧٠-٧				
٣	» الخامس	٠.٣٥	٠.٠٧	٠.٠٢	١٢٥	١٨٥-٧				
٢	» السادس الى العاشر	٠.٠٤	٠.٠٧	١٠١	١٥٥	٢٥٠-٦				
٤	» الحادى عشر	٠.٠٤	٠.٠٥	٠.٠٢	١٨٥	٢٨٠-٥				
٤	» الثانى عشر	٠.٠٤	٠.٠٥	٠.٣	٢٢٠	٢٨٠-٥				
٤	» الثالث عشر	٠.٠٤	١٠.٤٥	٠.٣٥	٢٢٠	٢١٠-٥				

فمن هذا الجدول يعلم لنا ان تخفيف اللبن يتبدى بالتدرج حسب عمر الطفل الشهر الثالث عشر الى ان يأخذ الطفل لبنا صرفا في نهاية

(غلي اللبن وتعيمه) غلى اللبن هو وضعه على النار مباشرة الى ان ترتفع حرارته لدرجة الغليان (١٠٠ سنتجراد) ويترك كذلك بضع دقائق

تعيم اللبن هو تسخينه اما بطريقة البخار أو الماء لدرجة الغليان (١٠٠ سنتجراد) ثم يترك على هذه الحال من نصف ساعة الى ثلاثة أرباع الساعة ثم يبرد في الحال. الغليان يقتل بعض الجراثيم الموجودة في اللبن ولا يمكن حفظه لمدة طويلة

اما التعيم فانه يقتل جميع الجراثيم الموجودة في اللبن ويمكن حفظه لمدة أطول بدون ان تصل اليه جراثيم اخرى

كثير من العلماء يفضلون اعطاء اللبن النقي للطفل اعني بدون غليان او تعقيم لان غليانه او تعميمه يفقده مزاياه الطبيعية ويصبح عسر الهضم . ولكن ثبت ان غلى اللبن او تعميمه اسلم عاقبة من اللبن النقي لان جراثيم الحمي التيفودية والتدرن والقرمزية وغير ذلك من الامراض المعدية قد تنتقل بواسطة اللبن . وسبب وجود هذه الجراثيم في اللبن اما ان يكون من الحيوان نفسه وتفرز مع اللبن من ثدييه او من نقل اللبن من مكان الى آخر وتلوث المواعين

التي يوضع فيها

فغلي اللبن او تعميمه وان احدث تغيرا في حالته الطبيعية الا انه يقتل الجراثيم ويحفظه من التلف زمنا

وأمن طريقة لتعيم اللبن هي وجود المعامل كما قلت سابقا ومع ذلك فيمكن لكل أم أن تعقم اللبن الذي تعطيه لولدها بنفسها بطريقة بسيطة كآتي

تحضر جملة من الزجاجات سعة كل واحدة منها من ٥٠ الى ٣٠٠ غرام حسب ما هو مطلوب للطفل كما يناسب ذلك في جدول صحيفة ٢٤٦ بحيث ان كل زجاجة تستعمل لرضعة واحدة واذا بقي منها شيء فلا يستعمل للمرة الثانية ثم تملأ هذه الزجاجات باللبن المخفف المراد اعطاؤه للطفل لغاية ثلثها تقريبا حتى يجمد البخار الذي يتصاعد منها أثناء التعقيم حيثما يشهله وهو الثلث الباقي من الزجاجات ثم تسد الزجاجات بقطع من القطن او من فل ويلزم تطهير هذه السدادات قبل وضعها وذلك بامرار القطن سلى النار وغلى القطن في الماء ثم توضع في هذه الزجاجات في وعاء مملوء بالماء بحيث يكون سطح الماء مساويا لسطح اللبن الموجود في الزجاجات ثم يوضع

لوعاء على النار الى ان يصل الماء الى درجة الغليان ويترك يغلي من نصف ساعة الى ثلاثة ارباع الساعة فيشاهد ان عند ما يصل الماء الى درجة الغليان لا يغلي اللبن الموجود في الزجاجات انما يتطاير منه البخار. ثم تنزل الزجاجات وتوضع في محل بارد. وعند الاستعمال تسخن قليلا في الماء ايضا لكي تكون درجة حرارة اللبن مناسبة للدرجة حرارة اللبن الطبيعي ثم تعطيه الكمية الموجودة في الزجاجاة للطفل اما بواسطة الثدي الصناعي او بالفنجان او المعلقة. ويلزم ان يكون عدد الزجاجات المراد تعقيما بقدر عدد الرضعات اللازمة للطفل في مدة اربع وعشرين ساعة

(الفظام) هو ابعاد الرضيع عن ندي امه وهو يتدىء من الشهر التاسع الى الثامن عشر

الفظام اما ان يكون تدريجيا او فجائيا التدريجي هو ارضاع الطفل ارضاعا مختلطا كما قدمت اعني اعطائه لبنا اجنيا مع لبن أمه مع مساعدته بالمواد النشائية أيضا كالتحضيرات المخصصة للأطفال مثل الفسفاتين وفارين لكتيه وميلتر فوداخ وذلك لمساعدة الام ولتقوية الطفل على

الفظام وكما اعطي الطفل اكلة تمحذف منه رضعة من لبن الام وهكذا كلما زادت مرات الاكل كلما قلت الرضعات الطبيعية حتي يأتي وقت يكون غذاء الطفل صناعيا فقط فيترك ندى أمه بكل سهولة وراحة. لذلك يلزم تعويد الاطفال وهم في الاشهر الاولى من عمرهم علي رضعة واحدة من ندى صناعي او فنجان كل يوم ليكون الفظام سهلا

أما الفظام الفجائي فانه يأتي في أحوال استثنائية كمرض الام مرضا معديا او غيره مثل الحمى التيفودية والذل او التهاب الرئوى اوخراج في الثدي فيجب الفظام في هذه الاحوال مع زيادة الاعتناء بتدبير غذاء الطفل

قلت انه يبدأ بالفظام من الشهر التاسع الى الثامن عشر ولكن شوهدان بعض الامهات الغنيات يفظمن اولادهن قبل ميعاد الفظام محافظة على راحتهن وشبابهن فيعتل الطفل من جراء هذا الخطأ العظيم. فما دام لبن الام جيدا والطفل في نمو زائد وهي في صحة تامة فلا معنى للفظام قبل الاوان مع العلم ان العصارات الماضية للطفل لا يمكنها أن تهضم شيئا الا

لبن الام وهو في سن الستة أشهر الي التسعة ولا تظن اني أفضل تأخير الفطام الى ما بعد وقته المطلوب بل في التأخير ضرراً على صحة الطفل لانه بعد الشهر الثامن عشر يقل افراز اللبن من ثدى الام وتقل فوائده

جعلت القدرة الالهية علامة حسية بها نعرف وقت الفطام وهذه العلامة هي ابتداء بروز الاسنان فذلك يدلنا على ان الرضيع قد استعد لان يهضم شيئاً آخر غير لبن أمه الذي كان قبل بروز الاسنان يتعاطاه بطريقة المص من الثدي. ولكن يحرم من فطام الطفل عند التسنين أو في وقت الصيف أو في حالة مرضه أو في ابتداء دور النقاهة من المرض

❦ الاعتناء بثدى الام عند الفطام ❦

يلزم الاعتناء بثدى الام عند الفطام منعاً لحدوث الآلام والالتهابات الناشئة من تكوين اللبن وتكويره في الثدي فاذا كان اللبن قليلاً عند الفطام وتكون في الثدي لزم مص الكمية المتكونة بواسطة (الشفاطة) التي تباع في الاجزاء خانات. أما اذا كان اللبن غزيراً لزم تدليك الثدي ثم ربطه جيداً أو يدهن بجرم البلادونا ثم يربط أيضاً

عند الفطام يلزم أن تعطى الام مسهلاً بسيطاً كل صباح لمدة خمسة أيام كسلفات الصودا أو المانيزيامع الاستمرار على ذلك الثدي وربطه

الى هنا انتهى ما أردنا نقله عن حضرة الدكتور قناوى افندى في رسالته عن الرضاعة وهو في نظرنا أجمع ما قبل في هذا الموضوع ولا نأخذ عليه الا قوله بضرورة اكثار الموضع من اكل اللحم اذا قلت من لبنها المواد الازوتية وهو يعلم ان مذهب ابطال اكل اللحم منتشر الآن في جميع أرجاء العالم ويوجد سيدات مصريات لا يأكلنه واطلاق الكلام يوم ان اكل اللحم في تلك الحالة هي الوسيلة الوحيدة لتكثير الازوت في اللبن مع ان في النباتات ما يقوم بأحسن مما يقوم به اللحم مع خلوها من ضرر اللحم كالبقول والحبوب وكننا نرجو أن يستدرك هذا الامر في الكتاب حتي لا يحرم النباتيات من نصابه الثمين. هذا أمر ثانوي لا يقلل من قيمة هذا الكتاب وإنما عقبنا عليه هنا تبها لمن تصدى للكلام على الاغذية أن لا يهمل شأن النباتين فان عددهم يزداد في الهيئة الاجتماعية يوماً بعد يوم

ونأمل أن يعم مذهبهم الصحي الجميل جميع
الناس في مستقبل قريب فتكتفي
الحيوانات المساكين شر هذه المجاوز
اليومية الفظيعة

﴿رَضَى﴾ عنه وعليه يَرْضَى رضا
ورضوانا ضد سخط فهو راض ورضي
جمعها راضون وارضاء

(رَضِيه) يرضاه اختاره فهو مَرْضِيٌّ
(رَضَاه) جعله يرضى . و (راضاه)

توخي رضاه . و (تَرْضَاه) طلب رضاه

و (ارتضاه) رضيه . و (استرضاه) طلب
رضاه . و (العيشة الرضية) هي المرضية

﴿الرضا﴾ هو ابو الحسن علي الرضا

ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن
محمد الباقر بن علي زين العابدين

هو في اعتقاد الامامية (انظر هذه

الكلمة) أحد الأئمة الاثني عشر زوجه

المأمون ابنته وجعله ولي عهده وضرب

اسمه على الدينار والدرهم يقال ان السبب

في ذلك انه استحضر اولاد العباس رجالا

ونساء وهو بمدينة مرو فأحصاهم فبلغوا

ثلاثة وثلاثين الفا واستدعي عليا المذكور

فأكرمهم ثم جمع خواص الدولة وأخبرهم

بأنه نظر في اولاد العباس واولاد علي بن

ابي طالب فلم يجد في وقته احداً افضل
ولا احق بالامر من علي الرضا فبايعه
وأمر بإزالة السواد من اللباس والاعلام
واتصل الخبر الى من بالعراق من أولاد

العباس فاستأثروا لخروج الامر من يدهم
فبايعوا ابراهيم بن المهدي عم المأمون فتغلب
عليه المأمون وقبض عليه ثم عفا عنه

مدح أبو نواس الرضا المذكور بقوله:

قليل لي انت احسن الناس طرا

في فنون من الكلام النبيه

لك من جيد القريض مدح

يشمر الدر في يدي مجتنيه

فعلى ما تركت مدح ابن موسى

والخصال التي تجمعن فيه

قلت لا أستطيع مدح امام

كان جبريل خادما لايه

قليل كان سبب قوله هذه الايات

ان بعض أصحابه قال له يوما ما رأيت

أوقح منك ، ما تركت خمرأ ولا طردأ

ولا معنى الا قلت فيه شيئا ، وهذا على

ابن موسى الرضا في عصرك لم تقل فيه

شيئا. فقال والله ما تركت ذلك الاعظاما

له وليس قدر مثلي أن يقول في مثله . ثم

أنشد بعد ساعة تلك الايات

وقال فيه أبو نواس أيضا :

مطهرون تقيات جيوبهم
تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه

فما له في قديم الدهر مفتخر
الله لما برا خلقا فأتقنه

صفاكم واضطفاكم أيها البشر
فأنتم الملاء الأعلى وعندكم

علم الكتاب وما جات به السور
قال المأمون يوما لعل بن موسى الرضا

المدكور ما يقول بنو أبيك في جدنا العباس
ابن عبد المطلب . فقال ما يقولون في رجل

فرض الله طاعة بنيه على خلقه وفرض طاعته
علي بنيه فأمر له بألف ألف درهم (أي

مليون)

كان قد خرج على المأمون أخو الرضا
زيد بن موسى بالبصرة وقتك بأهلها فأرسل

إليه المأمون أخاه عليا المدكور يرده عن
ذلك . فجاء وقال له ويلك يا زيد فعلت

بالمسلمين بالبصرة ما فعلت وتزعم أنك ابن
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا زيد ينبغي لمن أخذ برسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يعطي به

فما بلغ كلامه المأمون بكى وقال هكذا

ينبغي أن يكون أهل بيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم

ولد الرضا سنة (١٥٣) وقيل سنة
(١٤١) بادية وتوفي سنة (٢٠٢) بمدينة

جوس . وصلي عليه المأمون ودفنه ملاصقا
بقبر أبيه الرشيد

الرضا هو الحسين محمد بن
أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن

موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب
ولد الرضا في سنة (٣٥٩) هـ واشتغل

بالعلم فظهرت له ميزة على أقرانه
قال عنه صاحب يتيمة الدهر : هو

اليوم أبداع أبناء الزمان ، وأنجب سادات
العراق ، يتحلي مع محمده الشريف ،

ومفخره المنيف بأدب ظاهر ، وفضل باهر
وحظ من جميع المحامد وافر . ولى نقابة نقباء

الطالبين بعد أبيه في حياته سنة (٣٨١) هـ
وضمت إليه مع النقابة سائر الأعمال التي

كان يلها أبوه وهي النظر في المظالم والحج
بالناس . وكان من سمو المقام بحيث يكتب

إلى الخليفة القادر بالله العباسي أحمد بن
المتقدر من قصيدة طويلة :

عطفا امير المؤمنين فانا
في دوحة العلباء لا تتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت
ابدا كلانا في المعالي معرق

الا الخلافة ميزتك فانتى
انا عاظم منها وانت مطوق
ويروى ان القادر قال عند سماع هذا
الببت « علي رغم انف الشريف »
ابتدا الرضى يقول الشاعر بعد ان
جاوز عشر سنين بقليل

قال صاحب اليتيمة هو اشعر الطالبين
من مضى منهم ومن غير علي كثرة شعراتهم
المفتقين . ولو قلت انه شعر قريش لم ابعد
عن الصدق

قال المرحوم الشيخ محمد عبده رحمه
الله في ترجمته . وقال بعض واصفيه رحمه
الله كان شاعراً مفلقاً فصيح النظم ضخم
الالفاظ قادراً علي القريض متضرباً في
فنونه ان قصد الرقة في النسيب اتي بالعجب
العجاب وان اراد الفخامة وجزالة الالفاظ
في المدح وغيره اتي بما لا يشق فيه غبار وان
قصد المراني جاء سابقاً والشعراء منقطعة
الانفاس . وكان مع هذا مترسلاً كاتباً بليفاً
متين العبارات سامي المعاني . وقد اعنتني

بجمع شعره في ديوان جماعة واجود ما جمع
منه مجموع ابي حكيم الحيرى وهو ديوان
كبير يدخل في اربعة مجلدات كما ذكره
صاحب اليتيمة

وصنف كتاباً في معاني القرآن العظيم
قالوا يتعذر وجود مثله وهو يدل على عظمة
اطلاعه في النحو واللغة واصول الدين . وله
كتاب ومجازات القرآن
وكان على الهمة تسمو به عزيمته الى
امور عظام لم يجد من الايام عليها معينا
فوقفت به دونها حتى قضى

وكان عفيفاً متشدداً في العفة بالغافيتها
الى النهاية لم يقبل من احد صلة ولا جائزة
حتى انه رد صلات ابيه وقد اجتهد بنو بويه
علي قبوله صلاتهم فلم يقبل وكان يرضي
بالاكرام وصيانة الجانب واعزاز الاتباع
والاصحاب

حكى ابو جامد بن محمد الاسفرابني
الفقيه الشافعي قال : كنت يوماً عند فخر
الملك ابي غالب محمد بن خالف وزير بهاء
الدولة وابنه سلطان الدولة فدخل عليه
الرضي (صاحب كلامنا الآن) ابو الحسن
فاعظمه واجل مكانه ورفع من منزله
وخلى ما كان بيده من القصص والرقاع

وأقبل عليه بمحادثته الى ان انصرف ثم دخل بعد ذلك المرتضى ابو قاسم (اخو الشريف الرضي) فلم يعظمه ذلك التعظيم ولا أكرمه ذلك الاكرام وتشاغل عنه برقاع يقرأها فجلس قليلا ثم سأله أمراً فقضاه ثم انصرف. قال ابو حامد فقلت أصلح الله الوزير هذا المرتضى هو الفقيه المتكلم صاحب الفنون وهو الامثل والافضل منهما وانما ابو الحسن شاعر. قال فقال لي اذا انصرف الناس وخلا المجلس أجبتك عن هذه المسألة قال وكنت مجمعا على الانصراف فعرض من الامر ما لم يكن في الحساب فدعت الضرورة الي ملازمة المجلس حتي تقوض الناس . وبعد أن انصرف عنه أكثر غلمانه ولم يبق عنده غيري، قال لخدام له هات الكتابين اللذين دفعتهما اليك منذ أيام وأمرتك بوضعهما في السبط الفلاني فأحضرهما . فقال هذا كتاب الرضي واتصل بي انه قد ولد له ولدا فأنفذت اليه ألف دينار وقلت له هذه للقبالة فقد جرت العادة أن يحمل الاصدقاء وذوو مودتهم مثل هذا في مثل هذه الحال فردها وكتب الي هذا الكتاب فقرأه فقرأته فاذا هو اعتذار عن الرد في جلته

اننا اهل بيت لا يطالع على أحوالنا قابلة غريبة وانما عجاؤنا يتولين هذا الامر من نساءنا ولسن ممن يأخذن أجره ولا يقبلن صلة. قال فهذا هذا. واما المرتضى فانا كنا وزعنا وقسطنا على الاملاك ببعض النواحي تقسيطا نصرفه في حفر فوهة النهر المعروف بنهر عيسى فأصاب ملكا للشريف المرتضى بالناحية المعروفة بالداهرية من التقسيط عشرون درهما ثممها دينار واحد ، وقد كتب الي منذ أيام في هذا المعني هذا الكتاب فاقراه فقرأته وهو أكثر من مائة سطر يتضمن من الخشوع والاستمالة والهز والطلب والسؤال في اسقاط هذه الدراهم المذكورة ما يطول شرحه

قال فخر الملك فأبهم ما ترى اولي بالتعظيم والتبجيل : هذا العالم المتكلم الفقيه الاوحد ونفسه هذه النفس ، ام ذلك الذي لم يشهر الا بالشعر خاصة ونفسه تلك النفس؟ فقلت وفق الله سيدنا الوزير والله ما وضع الامر الا في موضعه ولا أحله الا في محله

توفي الرضي سنة (٤٠٤ هـ) ودفن في داره بمسجد الانباريين بالكرك . ورضي اخوه المرتضى من جزئه عليه الى

مشهد موسى بن جعفر عليه السلام لانه
لم يستطع أن ينظر الى تابوته ودفنه وصلى
عليه الوزير فخر الملك أبو غالب ومضى
بنفسه آخر النهار الى المشهد الشريف
الكاظمي وألزمه بالعودة الى داره
ومارثاه به أخوه المرتضى الايات
المشهوره التي من جملتها :

يا للرجال لفجعة جزمت يدي
ووددت لو ذهبت على براسي
مازلت أصدر وردها خي أت
فخسوتها في بعض ما أنا حاسي
ومطلتها زمتا فلما صممت
لم ينثها مطلي وطول مكاسي
لله عمرك من قصير طاهر

ولرب عمر طال بالادناس
وحكي ابن خلكان عن بعض الفضلاء
انهم رأوا في مجموع الادباء انه اجتاز بدار
الشريف الرضي (صاحب الترجمة)
بسر من وأي وهو لا يعرفها وقد
أخنى عليها الزمان وذهبت بهجتها
وأخلقت ديباجتها ، وبقايا رسومها
تشهد لها بالنضارة وحسن الشارة
فوقف عليها متعجبا من صروف
الزمان وطوارق الحدثان وتمثل

بقول الشريف الرضي :
ولقد وقفت علي ربوعهم
وطلوها يد البلى نهب
فبكيت حتي ضج من لغب
نضوى ولج بعذلى الركب
وتلفتت عيني فذخفيت

عني الطلول تلفت القلب
فمر به شخص وهو ينشد الايات
فقال له هل تعرف هذه الدار لمن هي ؟ فقال
لا . فقال هذه الدار لصاحب الايات
الشريف الرضي . فعجب كلاهما من
حسن الاتفاق

قلنا ان الشريف الرضي كان شاعرا
مطبوعا ، فلا بد لنا من الامام ببعض آيات
من شعره افادة لقراء هذا الكتاب قال
سنة ٣٧٧

مسيرى الى ليل الشباب ضلال
وشيبى ضياء في الوري وجمال
سواد ولكن البياض سيادة
وليل ولكن النهار جلال
وما المرء قبل الشيب الامهند
صدى وشيب العارضين صقال
وليس خضاب المرء الا تعلقة
لمن شاب منه عارض وقذال

وللنفس في عجز الفتى وزماعة

رمام الى ما يشتهي وعقال

بلوت وجربت الاخلاء مدة

فأكثر شئ في الصديق ملال

وما راقتي ممن أود تمنق

ولا غرني ممن أحب وعال

وما صحبك الا دنون الأبعاد

إذا قل مال أو نبت بك حال

ومن لي بخل أرضيه وليت لي

يمينا يعاطيها الوفاء شمال

تميل بي الدنيا الى كل شهوة

وأن من النجم البعيد منال

وتسلبني أيدي النوائب ثروي

ولي من عفا في والتقنع مال

إذا عزني ماء وفي القلب غلة

رجعت وصبري للغليل بلال

أرى كل زاد ما خلا سد جوعة

تراها وكل الماء عندى آل

ومثلي لا يأسى علي ما يفوته

إذا كان عقي ما ينال زوال

كأنا خلقنا عرضة لمنية

فنحن الى داعي المنون عجال

يخف علي ظهر الثرى وبطونه

علينا اذا حل المات ثقال

وما نوب الايام الأسنه

تهاوى الى أعمارنا ونصال

وأنعم منا في الحياة بهائم

وأثبت منا في التراب جبال

أنا المرء لا عرضي قريب من العدي

ولا في اللباغي على مقال

وما العرض الا خير عضو من الفتى

يصاب وأقوال العداء نبال

وقور فان لم يرع حق جاهل

سألت عن العوراء كيف تقال

الى كم أمشي العيس غرني كيلة

وأودع منها ررب ورنال

أزوغ كأني في الصباح طريدة

وأسرى كأني في الظلام خيال

تمضي بنا أذوادنا كل مهمة

خفائف تخفبها ربي ورمال

لطمنا بأيدينا الفيا في اليكم

وقد دام اغذاذ ودام كلال

خوارج من ليل كان وراءه

يد الفجر في سيف جلاه صقال

تقوم أعناق المطي نجومه

فليس اسار فوقهن ضلال

وقال :

وكم صاحب كالمرح زانت كهوه
 ابي بعد طول العزم ان يتقوما
 تقبلت منه ظاهرا متبججا
 وادمج دوني باطنا متجها
 بدى كروض الحزن رفت فروع
 واضمر كالليل الخداري مظلم
 ولو اتني كشفته عن ضميره
 أقت على ما بيننا اليوم ماتما
 فلا باسطا بالسوء ان ساء في يدا
 ولا فاغرا بالذم ان رابني فها
 كهضومت فيه الليالي بفادح
 ومن حمل العضو الاليم تألما
 اذا أمر الطب اللبيب بقطعه
 أقول عسى ضنا به ولعلما
 عبرت على ايلامخوف تقصه
 ومن لام من لا يرعوى كان ألوما
 هي الكف مض تركها بعد دائها
 وان قطعت شانت ذراعا ومعضما
 أراك على قلبي وان كنت عاصيا
 أعز من القلب المطيع واكرما
 حملتك حمل العين ليجها القذى
 ولا تنجلي يوما ولا تبلغ العمى
 دع المرء مطلوباً على ماذمته
 ولا تنشر الداء العضال فتندما

اذا العضو لم يؤلك الا قطعه
 على مضض لم تبق لحما ولادما
 ومن لم بوطن للصغير من الاذي
 تعرض أن يلقى أجل وأعظما
 ومن قوله :

تأبي الليالي أن تديما
 يؤسا لخلق أو نعيما
 ونوائب الايام بطرقة
 ن الوري يضاوشيا
 والدهر يوجف فيه معوجم
 الطريق ومستقيما
 والمرء بالاقبال يه
 لمغ وادعا خطر اجسما
 وينال بغيته وما
 انضي الزميل ولا الرسيما
 واذا انقضي اقباله
 رجع الشفع له خصيما
 ليينا يسيع شرابه
 حتي يغص به وجوما
 وهو الزمان اذا نبا
 سلب الذي أعطي قديما
 كالريح ترجع عاصفا
 من بعد ما بدأت نسما

يستكهم المضب القطو

ع ويزلق الرمح القويم
ويعود بالرأس الطمو

ح العين مطراقا اميا
كم ذابل قاد الحيا

د القب يعلكن الشكيا
كهواسل الذؤبان يذ

رعن الاماغز والحزوما
ومحمر للعيش قد

نسيت ضوامره الجوما
قلق علي الانماط حتي م

يدوك الثار المنيا
لا يصدر الرايات حتي م

يعتصرن دما جوما
عصف الحمام به وفر

ق ذلك الجمع العميا
ورمى به غرض الردى

عريان قد خلع النعيا
رضى الدين الرحى هو الطيب

العالم رضى الدين أبو الحجاج يوسف بن
حيدرة بن الرحى كان من كبار رجال

الطب اشتهر عند العامة والخاصة وبجلته
الملوك وعرفت مكانه . وكان كبير الفؤاد

شريف النفس حسن السيرة مجتهداً في

صناعته

ولد الشيخ رضى الدين بمجزيرة ابن
عمرو ونشأ بها وأقام أيضاً بنصيبين وبالرجبة
سنين وسافر الى بغداد والى غيرها في طلب
العلم والحكمة . واجتمع بابن جميع المصرى
فأخذ عنه وانتفع به فى صناعة الطب
ولما وصل الى دمشق سنة (٥٥٥)

كان ملكها السلطان الملك العادل نور
الدين محمود بن زنكي فأقام بهامدة واشتغل
بمداواة المرضى وأخذ عن مذهب الدين
بن النقاش الطيب ولازمه فنوه بذكره
وقدمه . ولم يزل يشتهر حتي عرفه السلطان
صلاح الدين بن أيوب فعرف فضله ورتب
له كل شهر ثلاثين ديناراً في مقابلة ملازمته
للقلعة والبيمارستان فبقى علي هذه الحال
مدة حكم صلاح الدين ولما توفى صلاح
الدين بدمشق سنة (٥٧٩) وانتقل
الملك عن أولاده الى أخيه الملك العادل
أبي بكر بن أيوب أمر بأن يكون رضى
الدين في خدمته في الصحة فلم يقبل ذلك
وطلب أن يبقى بدمشق فأطلق له الملك
العادل ما كان مقرراً له أيام السلطان
صلاح الدين ولما تولى الملك المعظم عيسى بن
الملك العادل أمره أن يتروى على البيمارستان

تردد عليه حتي مات وقد انتفع به وبعلمه خلق كثير

مما يؤثر عنه انه كان شديد العناية بصحته . قال صاحب جمال الدين ابو الحسن على يوسف بن ابراهيم القفطي بلغني انه كان يقتني أجود الطباخات ويتقدم اليها بأحكام ما يغلب على ظنه الانتفاع باستعماله في نهاره ذلك بما باشره من نفسه وما غلب عليه من الاخلاط في يومه فاذا أنجزته وأعلمته بذلك طلب من يؤاكله من مؤانسيه فاذا حضر منهم من حضر استأذنته في احضار الطعام فيقول لها أخريه فان الشهوة تصدق بعد ، فتؤخره الى أن يستدعيه ويقول أعجلي فتأتيه به ويتناول مئة فقال له بعض أصحابه يوما ما المراد بهذا ؟ فقال الاكل مع الشهوة هو المندوب اليه لحفظ الصحة فان الاعضاء اذا احتاجت الى تعويض ما تحلل منها استدعت ذلك من المعدة فتستدعيه المعدة من خارج . فقال له وما ثمره هذا ؟ قال أنت تعيش الانسان العمر الطبيعي . فقال له انك قد بلغت من السن ما لم يبق بينك وبين العمر الطبيعي الا القليل . فأى حاجة الي هذا التكلف ؟ فقال له لا يبقى ذلك القليل فوق

الارض استنشق الهواء وأجرع الماء ولا أكون تحتها بسوء التدبير ولم يزل علي حالته تلك الى أن أتاه أجله

قال الطبيب بن أبي أصيبعة الذي ننقل عنه هذه الترجمة قال : ومما يناسب هذا المعنى المتقدم في انه لا ينبغي ان يؤكل الطعام الا بشهوة صادقة للاكل انني كنت يوما أقرأ عليه في شيء من كلام الرازي في ترتيب تناول الاغذية وقد ذكر الرازي ان الانسان ينبغي له أن يأكل في اليوم مرتين وفي اليوم الثاني مرة واحدة . فقال لي لا تسمع هذا والذي ينبغي أن تعتمد عليه انك تأكل وقت تكون الشهوة للاكل صادقة في أى وقت كان سواء كان مرتين في النهار أو مرة أو ليلا أو نهارا فلاكل عند الشهوة الصادقة للاكل هو الذي ينفع واذا لم يكن كذلك فانه مضر في البدن وصدق في قوله

ثم قال : وقد لازم في سائر أيامه أشياء لا يخل بها وذلك انه كان يجعل يوم السبت أبداً لخروجه الى البستان وراحته فيه ويتركه يوم بطالة عن الاشتغال وكان لا يدخل الحمام الا في يوم الخميس . وقد جعل ذلك راتبا . وكان في يوم الجمعة

يقصد من يريد ووثته وزيارته من الاعيان والكبراء وكان أبداً يتوخى أن لا يصعد في سلم. واذا كان له مريض يفتقده ان لم يكن في موضع لا يصعد اليه اذا أتاه في سلم والا لم يقربه وكان يصف السلم بأنه منشار العمر

ولد رضي الدين المذكور سنة (٥٣٤) وتوفي سنة (٦٣١) فعاش نحو المائة سنة ولم يتبين تغير شيء من سمعه ولا بصره وانما عرض له في آخر عمره انه كان ينسي الاشياء القريبة العهد منه ولكن الاشياء التي كان يعلمها من زمان بعيد فلم تكن تغيب عنه

(مؤلفاته) لرضي الدين من المؤلفات تهذيب شرح ابن الطيب لكتاب الفصول لا بقرائط واختصار كتاب المسائل لحنين كان قد شرع فيه ولم يكمله وقد ترك رضي الدين الطيب ولداً يدعى شرف الدين نبغ في الطب نبوغاً عظيماً حتى اعتبر اماماً فيه . وكان أشبه بأبيه خلقاً وخلقا وطريقة

اشتغل بالطب على أبيه وعلى الشيخ موفق الدين عبد اللطيف البغدادى وحرر عليه كثيراً من العلوم . واشتغل بالادب

على الشيخ علم الدين السخاوى وعلى غيره حتى برع فيه . كان عالى النفس حتى انه أنف التردد على الملوك والكبراء

خدم مدة البيمارستان الكبير الذى أنشأه الملك العادل نور الدين بن زنكي ولما وقف مذهب الدين عبد الرحيم الدار التي له بدمشق وجعلها مدرسة للطب أوصى أن يكون مدرستها الطبيب شرف الدين ابن رضي الدين

للطبيب شرف الدين شعر جيد منه قوله :

تساق بنو الدنيا الى الحتف عنوة

ولا يشعر الباقي بحالة من يمضى كأنهم الانعام في جهل بعضها

بما تم من فك الدماء على بعض وقال لما توفي الملك الكامل بدمشق

كم قائل جهلاً بأنى ان أمت

يزل النظام ويفسد الثقلان وافاه مقضى الحمام ولم يرع

حي ولم يحفل به اثنان فعدا لى تحت الترا مجذلا

لم ينتطح في موته غزبان من ظن ان لا بد منه وانه

ذو غنية في عالم الاكوان

فلبئسماذهبت وساوس فكره

منه الي دعوى بغير بيان
اني وما فوق البسيطة فاسد

الا ويخلفه بدليل فان
وكان يخنضب بالحناء فقال له
الطيب ابن أبي أصيبعة لو تركت اللحية
بيضاء كان اليق فأنشده لنفسه
بديها:

سترت مشيبي بالخضاب لانتى
تيقنت ان الشيب بالموت منذر
فواريته كما ترى منه مقلتي

صباح مساء ما العيشي يكدر
فغية ما يشني عن العين موجب

تناسي مامنه يخاف ويحذر
وان كنت ذاعلم بأن ليس ملبسي

شبابا ولا رد المنية يقدر
وقال بعد وفاة أخيه الحكيم جمال

الدين عثمان :

تبدلت امانا وجدت سكينه

وعزا نفي شر الحسود المعاند
وقد ناهزت سني ثمانين حجة

ومات من الاهلين كل مساعد
ولاسما الاخ الشقيق وان غدا

لدي نازل في الخطبر كنني وساعدي

فخاتنى الايام فيما رجوته

ولما نزل تأتني بعكس المقاصد
فصبرا على كيد الزمان لعله

يؤل الى الانصاف بعد التباعد
توفى الحكيم رشيد الدين سنة
(٦٦٧) هـ

المرتضى هو أبو القاسم علي
ابن الطاهر ذى المناقب ابني احمد الحسين
المعروف بالشريف المرتضى ينتهى نسبه
الى الحسين بن علي . كان اماما في علم
الكلام والادب والشعر وهو اخو الشريف
الرضي . له تصانيف على مذهب الشيعة
ومقالة في أصول الدين وله ديوان شعر
كبير . واختلف الناس في نهج البلاغة
هل هو جامعه ام اخوه الشريف الرضى
وهو مؤلف كتاب الفرر والدرر توفى سنة
(٤٣٦) هـ ببغداد

رَطَب البسر يرطَّب رطابة
صار رطبا ورطَّب الشيء يرطَّب رطوبة
ورطابة ندى . ورطَّب يرطَّب رطوبة
مثله . رطَّب البسر صار رطبا . وترطَّب
ابتل . والرَّطَب ضد اليابس والرُّطَب
البسر الناضج قبل أن يشمر
الرَّطَل الرطل المصرى

بساوي ١٤٤ درهما او ١٢ اوقية
 رَطْمُهُ رَطْمُهُ رَطْمُهُ رَطْمُهُ رَطْمُهُ
 أمر . وارتطم في الوحل وقع فيه
 رَطْن رَطْن رَطْن رَطْن رَطْن رَطْن رَطْن رَطْن
 بالاعجمية . وراطنه كله بالاعجمية أيضا
 رَعْبُهُ رَعْبُهُ رَعْبُهُ رَعْبُهُ رَعْبُهُ رَعْبُهُ رَعْبُهُ رَعْبُهُ
 ورعب الرجل رعبا خاف ، يلزم ويتعدى
 وارتعب خاف . والرعب الفزع
 رَعْد رَعْد رَعْد رَعْد رَعْد رَعْد رَعْد رَعْد
 يرعد رعداً صوت . يقال (رعد الرجل
 وبرق او ارعدوا برق) اى تهدد وتوعد .
 أرعده الخوف اى جعله يرتعد وارتعد بمعنى
 اضطرب واهتز

الرعد الرعد الرعد الرعد الرعد الرعد الرعد الرعد
 موجبة وفي الارض كهربائية سالبة (انظر
 كهربائية) وقد تكتسب السحب المنخفضة
 من كهربائية الارض فتصير كهربائيتها
 سالبة مثلها فان اتفق مرور سحابة من
 السحب العلوية الجوية فوق سحابة من
 هذا النوع حصل بينهما تجاذب لأن
 الجسمين المتكهربين بكهربائيتين مختلفتين
 يتجاذبان وتتحد بينهما الكهرباء بآيتين .
 فتجاذب تانك السجابتان حتي تتحد
 كهربائيتها وعادة يحصل من هذا الاتحاد

حرارة شديدة وتولد بينهما شرارة مناسبة
 لحجم السحابتين فتلك الشرارة هي الصاعقة
 وما يرى من نورها هو البرق وما يسمع من
 الرعد هو صوت سرانها في الهواء فيكون
 الرعد هو صوت الشرارة الكهربائية فخرق
 طبقات الهواء وقد توصل فرنكلان الطيب
 لاحداث صاعقة بواسطة بالون كبريه
 بكهربائية مخالفة لكهربائية السحب واطاره
 وهو ماسك له الى بعد مناسب من الجو
 فحصل بينه وبين السحابة التي كانت
 ازاءه ما يحصل عادة بين سحابتين أو
 سحابة وجسم مرتفع من التجاذب وانتهى
 الامر باتحاد كهربائية البالون بكهربائية
 السحابة وحدث من ذلك الاتحاد شرارة
 كهربائية هي الصاعقة فنزلت بجواره
 وكادت تصيبه وسمع لها صوت شديد هو
 الرعد

رعد رعد رعد رعد رعد رعد رعد رعد
 والرعد الجبان

رَعَش رَعَش رَعَش رَعَش رَعَش رَعَش رَعَش رَعَش
 يرعش رعشا أخذته الرعدة . وأرعشه
 فارعش أي أرعده فارعد

المرتعش المرتعش المرتعش المرتعش المرتعش
 المرتعش من نيسابور وقيل من ملقا باذ كان

كبير الشأن في التصوف . من كلامه :
الارادة حبس النفس عن مرادها والاقبال
على أوامر الله تعالى والرضا بموارد القضاء
عليه « وقيل له ان فلانا يمشي على الماء
فقال « عندى ان من مكنه الله تعالى
من مخالفة هواه فهو أعظم من المشي في
الهواء » توفي سنة (٣٢٨هـ)

﴿الرَّعَاعُ﴾ سفلة الناس لا واحد له
وقيل واحد رَعَاعَة

﴿رَعْرَعُ﴾ الماء اضطرب ورعْرعه
الله أنبته و (ترعزع الغلام) تحرك وشب.
و (الرَّعْرَعَة) نضرة شباب الغلام

﴿رَعَفُ﴾ الرجل يرْعَف . ويرْعَف
رُعَافاً . خرج من أنفه دم . و (رِعْف الدم
يرْعَف) سال وأرعفه وأعجله

﴿الرُّعَافُ﴾ هودم يسيل من الأنف
وهو مرض يصيب الشبان الدمويين
والشيوخ وسببه كثرة الدم في الخياشيم أو
الرأس ويحدث من غيظ شديد أو احتباس
حيض أو نزيف باسورى . وهو مرض
لاخطرفيه ان كان خفيفا بل قديكون نافعا
ويعد من جملة الأنزفة العادية . وان كان
غزيرا وناشئا من قروح في الأنف فيعالج
بالمراهم البسيطة أو يستنشق بالجوهر المليئة

الباردة وان كان غزيرا وآتيا من الغشاء
الناخى فيجب اشعار الطبيب به مما جرب
للعراف مسك الأنف بين الأصابع ورفع
الذراعين الى أعلي دقائق بشرط أن يكون
المصاب قائما او قاعدا . نجاح هذه الطريقة
هو لانه بارتفاع الذراعين ينزل الدم الى
القلب والرئتين فلا يصعد الى الأنف
(انظر انف)

(فقه) الرعاف لا وضوء منه عند
الشافعي ومالك وقال أبو حنيفة يجب
الوضوء منه اذا سال وقال احمد في رواية
عنه انه كان كثيرا فاحشا نقص وان كان
يسيرا فعنه روايتان

﴿الرَّعِيلُ﴾ القطعة من الخيل القليلة
وكل قطعة متقدمة من رجال او طير الخ
جمعه رَعَال

﴿رَعْنُ﴾ الارعن الأهوج والاحق
﴿رَعَا﴾ الرجل يرعورعوا . قلع
عن الجبل والاسم (الرَّعْوَى والرعياء)
وارعوى عن الجبل ألقه عنه

﴿رَعَتُ﴾ البهيمة السكلاً ترعاه
رَعِيَا ورعاية ومرعى سرحت فيه واكلت
منه . راعى النجم راقبه ورعى البهده حفظه
ورعاه لاحظه وأحسن اليه . وراعى النجم

زاقبه. وراعي الحرمة حفظها والاسم منه
الرَّعْوَى والرُّعْوَى و (أرعي البهيمة)
بمعني رعاها. و (استرعاه السم) طلب منه
أن يصفي اليه. واسترعاه العهد أي طلب
منه حفظه. والراعي معروف جمعه رعاء
ورُعيان. و (الرعية) معروفة جمعها رعايا
ورُعيا لك أي حفظا لك

رَغِبَ رَغْبًا فيه يزغِب رغباً ورغبة
أراد. و (رغب) عنه أعرض عنه. و (رغبه)
و (راغبه) جعله يرغب. و (الرغبية) الامر
المرغوب فيه

رَغِدَ رَغْدًا عيشه يرغدرغداً. ورُغِدَ
يرغدرغادة اتسع فهو رَغْدورغد أي
متسع طيب

رَغَفَ رَغْفًا المعجين يرغفه جمعه
بيده. والرَّغِيف الكتلة من المعجين جمعه
أرَغِفَة ورُغِفَان

رَغَمَ رَغْمًا يرغمه رغماً. قهره.
ورغم من باب ضرب وعلم ونصر ذل
عن كره. وأرغمه أذله وأكرهه والرَّغَام
التراب والرَّغْم مثلثة الكره. المرغم
المذهب والمهرب. والمرغمة الكره

رَغَا رَغًا اللبن يرغو رغوًا. صارت
له رُغْوَة. ورغا البعير صوت. ورغى اللبن

صارت له رُغْوَة ومثله أرغى يقال ماله
(ناعبة ولا راغية) أي لاشاة ولا ناقة.
ورُغَاوة اللبن زبدته ورُغْوَة اللبن ورُغْوَة
ورُغْوَة زبدته

رَفَأَ رَفْأً الثوب رفؤه لأم خرقة.
والرفاء الذي يرفأ الثياب والمرفا الفضة
(الميناء) والرفاء الاتفاق والالتزام

الرفاء الرصافي هو أبو عبد الله
محمد بن غالب الاندلسي الرصافي الشاعر
المشهور توفي سنة (٥٧٢) هـ بمدينة مالقة
رَفَثَ رَفْثًا يرفث ويرفثه كسره ودقه
يقال (رَفَثَ فَرَفَث) هو أي فالكسر وهو
يتعدى ويلزم

رَفَحَ رَفْحًا هي مدينة قديمة محصنة علي
حدود الشام ومصر واقعة جنوب غزة وبينها
وبين عسقلان يوم لقاصد مصر والمسافة
من رفح الى غزة ١٨ ميلا

رَفَدَ رَفْدًا يرفده رفداً. أعطاه.
ورافده عاونه وأرفده أعطاه. واسترفده
استعانه. والرافدان نهرا دجلة والفرات
والرافدة خرقة يرفدها الجرح و (الرافدة)
في الجاهلية شيء كانت تترافد فيه قریش
أي تتعاون فتخرج من أموالها مقداراً
تشتري به للحجاج طعاماً والرافدة في الجاهلية

كانت لبني هاشم والرِّفد العطاء
 الرِّفادة في الطب هي عبارة
 عن وضع خرقة مبتلة بالماء على جزء من
 الجسم او عليه كله وهي أشيع الوسائل الطبية
 استعمالا في الطب الطبيعي. وهم يعتبرونها
 علاجاً عاماً لاكثر الامراض الباطنية،
 وينسبون اليها نتائج عظيمة جداً في معالجة
 السعال والازكام والدوار والتهابات العين
 والاسنان وقعد الشية والحصبة والدقريا
 وأمراض الرئة والتيفوس وكل الامراض
 الحادة والمزمنة

يقول علماء الطب الطبيعي ان فعل
 الرِّفادات عجيب وسريع ومؤثر على جميع
 الامراض اذا عملت كما ينبغي وتركزت
 الزمان الذي يجب أن تبقاه على الجسم
 ويقولون ان تأثير الرِّفادة كبير جداً على
 أمراض النساء

وقال بلز استاذ الطب الطبيعي في
 المانيا انه يعرف أحوال امن أمراض النساء
 استعصت على كل علاج مدة سنين شفيت
 باستعمال الرِّفادات والحمامات الجلوسية
 وظهر ان للرِّفادات تأثيراً عظيماً في
 أمراض الاطفال وخصوصاً اذا أساءهم
 أرق قد شوه الاطفال الذين يظلون طول

ليلهم ليكون ينامون بتأثير رِّفادة واحدة
 مواد الرِّفادة هي خرقة غليظة من
 القماش غير الجديد لان الجديد لا يمتص
 الماء جيداً ورباط غريض من صوف يحيط
 بالجسم مرتين
 وعمل الرِّفادة ينحصر في غمس تلك
 الخرقة في الماء الفاتر ثم عصرها ووضعها
 على الجسم ووضع قطعة الصوف عليها
 بحيث تزيد عنها من كل جهة قدر اصبعين
 او ثلاثة

ونحن كثيراً ما ننقل في هذا القاموس
 وصفات علاجية عن الاطباء الطبيعيين
 ونكثر من ذكر الرِّفادات لذلك يحسن بنا
 ان نفصل عمل الرِّفادات الموضعية
 والعمومية على قدر الامكان في هذا الفصل
 فاذا قلنا رِّفادة بطن فكيفية عملها ان
 تثنى الخرقة طاقين وتبل بالماء الفاتر وتعصر
 ثم توضع على البطن كلها وعليها قطعة من
 الصوف تزيد عنها اصبعين من كل جهة
 واذا قلنا رِّفادة جسم فالمقصود بها
 رِّفادة تلف على البطن الى آخر البطن
 حتي تغطي عضو التناسل وكيفية عملها ان
 يؤتي بخرقة طويلة تكفي لتغطية البطن
 وعضو التناسل ثم تبل بالماء الفاتر وتعصر

مشوبا بقدر نصفه من الحل الجيد
 ﴿ رَفَسَه ﴾ يرُفَسُه ويرُفَسُه رَفْسًا
 ضربه في صدره. والرَفْسَةُ الصدمة والدابة
 الرُفُوس التي من شأنها الرفس
 ﴿ رَفَضَه ﴾ يرُفِضُه ويرُفِضُه رَفْضًا
 تركه وارفَضَ الدمع سال وترشش والرافضة
 فرقة من الشيعة (انظر شيعة)

﴿ رَفَعَه ﴾ يرُفَعُه رفعا ضد وضعه.
 و(رُفِعَ يرُفَعُ رَفَاعَةً ورَفْعَةً) صار رفيع القدر
 و(رَفَعَه) بمعنى رفعه ورافعه الى الحاك شكاه
 و(تَرَفَّعَ) استعلي و(الرَّفَاعَةُ والرَّفَاعَةُ)
 شدة الصوت. الحديث المرفوع هو المروي
 عن التابعين عن الصحابة عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم. والمرافع عید النصرى
 أيام تقدم صومهم، وقوله تعالى (سرر
 مرفوعة) اى ربيعة القدر

﴿ الرافعي ﴾ هو عبد الكريم بن محمد
 عبد الكريم بن الفضل الامام العلامة امام
 الدين ابو القاسم الرافعي القزوينى صاحب
 الشرح الكبير

قال ابن الصلاح ما اظن في بلاد
 العجم مثله وكان ذا فنون حسن السيرة
 صنف شرح الوجيز في اثني عشر محلا لم
 بشرح الوجيز بمثله

ثم توضع على شريط اعرض واطول من
 الصوف ويقعد المريض في السرير وتوضع
 هي على السرير فينام عليها بحيث تقع في
 الموضع المطلوب ثم يضم طرفها علي بطنه
 وتشبك بدبايس امان ثم ينزل القميص
 والثوب عليها وينام المريض بها مرتاحا
 وان قلنا رفادة صدر فتقص بهار فادة
 علي الشكل المذكور آنفا ولكن موضعها
 من تحت الابط على الصدر حتى تصل الي
 السرة بحيث تحيط بالصدر من الامام
 والخلف

واذا قلنا رفادة في اسفل البطن فتقص
 بها رفادة توضع اسفل البطن بعد السرة
 مع تغطية أعضاء التناسل والخرقة تغمس
 اولاً في الماء البارد او الفاتر على حسب
 الاحوال ومدتها من ثلاثة ارباع الساعة
 الى ساعتين واذا اريد ابقاؤها ساعتين
 يجب تجديد غمسها في الماء بعد ساعة
 هذه الرفادة السفلى تفيد فائدة عظيمة
 في احوال المغص جهة الرحم واحوال
 التشنجات السفلية والامساك والامراض
 المختلفة للنساء واضطراب المعدة وخصوصا
 اذا اريد تحويل الدم من الصدر والقلب
 وفي غالب الاحيان يحسن استعمال الماء

وقال الشيخ محيي الدين النووي :
الرافعي من الصالحين المتمكنين كانت له
كرامات كثيرة ظاهرة

وقال ابو عبد الله محمد بن محمد
الاسفرايني في كتاب الاربعين تأليفه :
هو شيخنا امام الدين وناصر السنة وكان
أوحد وقته في العلوم الدينية أصولا وفروعا
وكان له مجلس بقروين للتفسير ، وتفسير
الحديث . صنف شرحا عند الشافعي واسمعه
وصنف شرحا للوجيز ، ثم صنف آخر اوجز
منه . وكان زاهدا ورعا متواضعا
مات بقروين سنة (٦٢٣) هـ

الرافعي هو ابو العباس احمد
الرافعي . اصله من العرب وسكن بالطايح
بقرية يقال لها ام عبيدة وانضم اليه خلق
كثير من الفقراء كان لهم فيه اعتقاد
كبير وطائفته معروفة بالرافعية وكان رجلا
صالحا فقيها شافعي المذهب قال ابن
خلكان : « ولا تباعه أحوال عجيبة من
اكل الحيات وهي حية والنزول في التنانير
وهي تنضرم بالنار فيطفئونها ويقال أنهم
في بلادهم يركبون أسودا وما يماثل هذا
ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم
لا يعدولا بحصي ويقومون بكفاية الكل

ولم يكن له عقب وإنما العقب لاختيه وأولاده
يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية
الي الآن » من شعره :

إذا جن لي لي هام قلبي بذكركم
أنوح كما نوح الحمام المطوق
وفوق سحاب يطرأهم والاسي
ونحني بحار بالاسي تندفق
سلوا ام عمرو وكيف بات أسيرها
تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول في القتل راحة

ولا هو ممنون عليه فيطلق
وهو شعر يريد به الشوق الى الله
وان كان ظاهره غزلا وهي طريقة كثير من
الصوفية . توفي سنة (٥٧٨) هـ بقرية ام
عبيدة

نقول أما ما يروى عن أتباعه من
أكل النار والجلوس عليها وغير ذلك فيظهر أنه
صحيح وهو أثر من آثار سلطة الروح علي
الجسم واشراقها عليه بسلطانها حين
يدخل الانسان في حالة غير اعتيادية سواء
أكانت بالذكر أم بالتوهم المغناطيسي .
وقد روت مجلة المجلات الفرنسية عن
الاستاذ الانجليزي الكياوى كركس رئيس
الجمعية الملكية العلمية الانجليزية سابقا أنه

وضع جذوة نار في يد فتاة نوما
مفناطيسيا فلم تتأثر بها مطلقا فأعلن الاستاذ
الموما اليه عن هذه الحادثة وأعقب اعلانه
بقوله انه باعتباره كيماريا لا يعرف أى مادة
كيمائية تحمى الجلد من الاحتراق مطلقا
وقد كتبت مجلة المجلات الفرنسية
سنة (١٨٩٦) م فصلا تحت عنوان
(الكهان الذين لا يحترقون) أثبتت
فيه أن لدي الوثنيين من سكان
جزائر فيجي وغيرها حوادث من هذا
القبيل فيدخل كهانهم الى النيران المستعرة
بدون أن يمسهم ضرر وقد حصل ذلك
بمرأى من بعض علماء اوربا . وقد جاء
في المجلة الروحية في عدد يونيو من سنة
(١٩٠٠) م ان الكاتب المشهور اندرولنج
قام في جمعية العلوم النفسية بلوندره وتلا
فصلا أثبت فيه هذه المسئلة بكل وضوح
وأبان انها حصلت في كل زمان ومكان وقد
كتبت مجلة (جورنال الجمعية البوليزية)
تحت امضاء أحد الضباط الانجليز حادثة
رآها بنفسه قال ماملخصه: « أشعلوا النور
في الصباح وفي الساعة الثانية بعد الظهر
سرنا اليه وانتظمتنا حوله فجاء الكاهن
وتلاميذه فصلا الفاظا طاسمية ثم مشوا

بأرجلهم حفاة علي أحجار قد سخنوها الدرجة
البياض ثم جاء الكاهن الى المستر
(جودوين) وقال له قد وهبتك المقدرة
على اقتحام النار فاقنمناها جميعا وكنا
اربعة اوريين. أنا والدكتور (وجريج)
والدكتور (جورج جريج) والمستر
(جودوين) فلم تؤثر النار على أقدامنا أصلا
ولكن عصى أحدنا أمر الكاهن فنظر
خلفه فاحترقت قدماه احتراقا مرا»
ونقل المستر اندرونج المتقدم ذكره
في الجلسة ذاتها أن الدكتور (هوكن)
العضو في جمعية النباتات قد رأى مثل
ذلك في جزيرة فيجي قال ماملخصه:
« أنه رأى أنهم أوقدوا تنورا لدرجة
(٢٨٣) من مقياس فرانهايت فجاء سبعة
كهان بين لفظ شديد وهموا بدخول النار
فاستأذن الدكتور من رئيسهم ان يفحصهم
فخصا علميا فأذن له فعلا في تدقيق الفحص
حتى انه لحس أجسامهم ليتحقق من عدم
وجود شىء. قال ثم دخلوا النار فلم تصبهم
بأذى أذى. ثم خرجوا ففحصتهم ثانية فلم
أجد أثرا للحرق » انتهى
يقول قائل انك بايرادهذه الاقاييل
كأنك أردت أن تثبت ان الكرامة من

ورفء عيشه برفء رفاهاورفاهية لان ورغد
فهو رفيه ورافه ورففه جعله رافهاورفقه
استراح وتنعم

﴿ رَقَا ﴾ الثوب يرفوه رفقوا أصلحه
والرفاء الالتحام والالتئام

﴿ رَقَا ﴾ الدم يرقأ رَقَاً انقطع
(الرقوء) ما يوضع على الدم ليرقأ والمرقاة
الدرجة يرقأ فيها كالمرقاة

﴿ رَقَبَ ﴾ يرقب رَقَبَةً انتظره
ورصده. وراقب الله خافه. وترقبه انتظره
والرقبة العنق والرقيب من صفات الله
والحافظ جمعه رُقَبَاء.

﴿ المراقبة ﴾ في الاصطلاح الصوفي
هي اشعار النفس باطلاع الرب عليها في
كل حركة وسكون قال الاستاذ القشيري
في رسالته : « لان المراقبة علم العبد باطلاع

الرب سبحانه وتعالى عليه واستدامته لهذا
العلم مراقبة اربه وهذا أصل كل خير له ولا
يكاد يصل الي هذه الرتبة الا بعد فراغه
من المحاسبة. فاذا حاسب نفسه على ما سلف
وأصلح حاله في الوقت ولازم طريق الحق
وأحسن بينه وبين الله تعالى مراعاة القلب
وحفظ مع الله الانفاس راقب الله تعالى
في عموم أحواله فيعلم سبحانه عليه رقيب

ومن قلبه قريب يعلم أحواله وبرى أفعاله
ويسمع أقواله ومن تغافل عن هذه الجملة
فهو بمعزل عن بداية الوصلة فكيف عن
حقائق القربة . »

﴿ رَقَدَ ﴾ يرقد رَقُوداً نام . و
(أرقده) أنامه و(الرُقْدَة) الكثير الرقاد
والمرقد المضعج والمرقد من الدوا. المحذر
﴿ الترقيد ﴾ في علم النباتات هي عقلة
من الشجر يوضع أسفلها طين وهي في
شجرتها فيترابي لها جذور فتقطع وتغرس
فتكون شجرة كأصلها. وهذا العمل مؤسس
على نظريتين وهو اما ان جميع أجزاء ساق
الشجرة تتولد منها جزور متي صادفت طينا
رطباً وكانت محجوبة عن تأثير الضوء
وثانياً أن الجذور اذا عرضت لتأثير الضوء
والهواء تولدت منها سوق

والترقيدات ذات نفع كبير بالنسبة
للنباتات التي لا تنجح عقلاً الا بعسر

زمن الترقيد او اخر الشتاء اى من
شهر امشير الى اوخر برمودة . وتتخذ
هذه الترقيدات عن الفروع الخشبية

﴿ رَقَشَ ﴾ يرقش رَقْشاً نقشه .
وترقش الرجل تزيين . والرقاش الحية
﴿ الرقاشي ﴾ هو الفضل بن عبد

الصمد الرقاشي البصري من نخول شعراء
الدولة العباسية. كانت بينه وبين أبي نواس
مهاجاة ومباشطة. وكان مولى رقاش وهو
من ربيعة

قال ابو الفرج صاحب الاغانى قيل
انه كان من العجم من أهل الرى ومدح
الرشد وأجازه الا ان اقتطاعه كان الى
البرامكة فاغنوه عن سوامم وكان كثير
التعصب لهم

وروى أنه لما صلب الفضل بن يحيى
الوزير جاء اليه الرقاشى وهو على الجذع
فبكى أحر بكاء ثم قال :
أما والله لولا خوف واش

وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا

كما للناس بالحجر استلام
فما أبصرت مثلك يا ابن يحيى

حسام حنيفة السيف الحسام
على الذات والدنيا جميعا

ودولة آل برمك السلام
فكتب أصحاب الاخبار الى الرشيد
بما فعل الرقاشى فأحضره وقال له : ما حملك
على رثاء عدوى فقال يا أمير المؤمنين كان
الى محسن فلما رأيت هذا الحال حركتني

احسانه فما ملكت نفسى حنى قلت الذى
قلت. قال فكم كان يجرى عليك ؟ قال
الف دينار في كل سنة . قال فاني قد
أضعفتها لك

كان آل برمك يصولون به على الشعراء
ويروون أولادهم أشعاره ويدونونها القليل
والكثير منها تعصباً له وتنويهاً بذكره
واعظاماً لخدمته لهم . فلما نكبوا صار
اليهم في حبسهم فأقام معهم مدة أيامهم
ينشدهم ويؤاسيهم حنى ماتوا ثم رثاهم
وأطنب ماشاء

قال ابن المعتز حدثني أبو مالك قال
قال الفضل بن الربيع للرقاشى ويحك
يارقاشى ما أردت بوصيتك الا الخلاف
على الصالحين . فقال له جعلت فداك لو
علمت انى أعاقى من علة ما أوصيت بها
فأنها من الذخائر النفيسة التى تدخر للمات .
ووصيته هذه أرجوزة مزودة بأمر فيها
باللواط وشرب الخمر والقمار والتاريين
الديكة والهراش بين الكلاب وهو يزعم
لتهتكه وخلاعته أنها من الفوائد التى تدخر
لرياضة عند الموت . وأولها :

أوصى الرقاشى الى اخوانه
وعية الحمود فى أخذانه

ومن قوله في ذم الحرب وتفضيل
اللهو عليها :

جنيني الدرع قدطا

ل عن التوصيف جامي

وأكرمري البيضة والطر

والقى بالحسام

واقذني في لجة البه

ر نقوشي وسهامي

وبترسي وبرمحي

وبسرجي ولجامي

واعقرى مهري اصابم

اللهمري بالصرام

انا لا اطلب ان يه

رف في الحرب مقامى

وبحسبي أن تراني

بين فتيان كرام

سادة يغدوذ مجدي

ن على شرب المدام

واصفاني العود والنا

يات في جنح الظلام

ونحلى الضرب والظه

ن لاشلاء وهام

لشقى قال قد طا

ل عن الحرب فطامى

نهزم الراح اذا ما

هم قوم بأهزام

توفي الرقاشى في حدود المائتين .

﴿ رقص ﴾ برقص رقصا لعب

ورقصه وأرقصه حمله على الرقص وترقص

ارتفع وانخفض

﴿ رقط ﴾ على ثوبه رشش عليه

فصارت فيه نقط مداد وغيره . (الرقطة)

سواد يشوبه نقط يابض او عكسه والارقط

ذو الرقطة

﴿ رقع ﴾ الثوب برقع رقعاً رنق

فتقه وأصلحه ورقع يرقع رقعة حمق .

ورقع الثوب برقع . والرقعة القطعة من

الورق والقطعة من النسيج التى يسد بها

خرق الثوب . والأرقع الاحمق

﴿ رق ﴾ الشيء برق رقعة ضد

غلظ . روقه ضد غلظه . وأرقه ضد أغلظه

وترقق الشيء صار رقيقاً واسترق الشيء

ضد استغلظ . والرقاق الخبز المنبسط

الرقيق واحده رقاقة . والرق جلد رقيق

يكتب فيه والرق أيضاً ضد الغليظ

والرقة الرحمة . ورقع العيش سمته . هورقيق

الحال أى رقيق المال . والرقيق المتلول جمعه

أرقاء

❦ رقع ❦ غزوة ذات الرقاع هي
غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم مجدا
ضد بني محارب سنة أربع وقيل سنة خمس
وقيل سنة سبع وسميت ذات الرقاع لان
بعض المشاة حفيت أقدامهم من المشي
والشد فصاروا يربطونها بالحرق ثم لم يحدث
قتال بل تفرق العرب خوفا منه صلى الله
عليه وسلم وسبب غزوته لهم انه سمع انهم
جمعوا له جموعا

❦ ابو الرقعق ❦ هو ابو حامد بن
محمد الانطاكي الذي كان ينيز بأبي الرقعق
الشاعر المشهور

قال الثعالبي عنه هو نادرة الزمان
وجملة الاحساس ، ومن تصرف بالشعر
في أنواع الجدد والهزل ، وأحرز قصب
الفضل ، وهو أحد المداح المجيدين والشعراء
المحسنين وهو بالشام كاتب حجاج بالعراق
من غرر شعره قوله بمدح أبا الفرج
يعقوب بن كلس وزفر بن المعز العبيدي
صاحب مصر :

قد سمعنا مقالة واعتذاره

وأقلنا ذنبه وعشاره

والمعاني لمن غنيت ولكن

بك عرضت فاسمى بإجارة

من تراديه انه أبد الدهر
ر تراه محملا أزراره
عالم انه عذاب من الله م
متاع لآعين النظارة
هتك الله سره فلكم هـ
لك من ذي تستر أستاره
سحرتني الحاظه وكذا كل م
مليح الحاظه سحارة
ما على مؤثر التباعد والاء
راض لو أثر الرضا والزيارة
وعلى اتني وان كان قد عذ
ب بالهجر مؤثر اشارة
لم أزل لاعدمته من حبيب
اشتهي قربه وآبي نفاره
ومن مديحها قوله :

لم يدع للعزيز في سائر الارض
ض عدوا الا وأخذ ناره
كل يوم له على نوب الدهر
روكر الخطوب بالبذل غارة
ذو يدشأنها الفرار من البخ
ل وفي حومة الندى كرامة
هي فلتت عن العزيز عداه
بالعطايا وكثرت أنصاره

هكذا كل فاضل يده

سي وتضحي نفاعه ضرارة
فاستجره فليس يأمن الا

من تفيا ظلاله واستجارة
واذا مارأته مطرقا به

مل فيما يريد افسكاره
لم يدع الذكاء والذهن شيئا

في ضمير الغيوب الا آثاره
لا ولا موضع من الارض الا

كان بالرأى مدر كأقطاره
زاده الله بسطة وكفاه

خوفه من زمانه وجواره
والبيت المشهور في كتب البيان الذي

يستشهد به للمشاكله وهو :
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه

قلت اطبخوا لي جبة وقيصا
هو قول أبي الرقعمق . قال كان لي

اخوان اربعة وكنت أنا دمهم أيام الاستاذ
كافور الاخشيدي فجاءني رسولهم في يوم

بارد وليست لي كسوة تحمضني من البرد
فقال اخوانك يقرأون عليك السلام

ويقولون لك قد اصحبنا اليوم وذبحنا شاة
سمينة فاشته علينا ما نطبخ منها قال فكتبت

اليهم :

اخوانا قصدوا الصبح بسحرة

فأتي رسولهم اليّ خصوصا
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه

قلت اطبخوا لي جبة وقيصا
قال فذهب الرسول بالرقعة فاشعرت

حتي عادومعه اربع حلل واربع صرر في كل
صرة عشرة دنانير فلبست احدي الخلم

وسرت اليهم

اكثرت شعرا بي الرقعمق جيد
على أسلوب صريع الدلاء والقصار .

ومن شعره على طريق ابن حجاج
قوله :

كتب الحصير الى السرير

ان الفصيل بن البعير
فلا تمنع حماتي

سنتين من أكل الشعير
لا هم الا ان تطي

ر من الهزال مع الطيور
ولا خبرتك قصتي

فلقد سقطت على الخير
ان الذين تصافعوا

بالقرع في زمن القشور
أسفوا على لانهم

حضر وادم الكفى الحضور

لو كنت ثم قليل هل

من أخذ يسد الضرير

ولقد دخلت على الصدي

ق البيت في اليوم المطير

متشعرا متبخترا

للصنع بالدلو الكبير

فأردت حين تبادروا

دلى فكان على المدير

بالرجال تصافعوا

فالصنع مفتاح السرور

هو في المجالس كالبحور

رو كالقلاند في النحور

وله قصيدة طويلة من هذا الضرب

أولها:

وقوقى وقوقى

هدية في طبق

أما ترون بينكم

تيسا طويل العنق

أقام أبو الرقعق بمصر زمنا طويلا

ومعظم شعره في مدح ملوكها ورؤسائها.


فدح بها المعز أبا تمام معد بن المنصور بن

القائم بن المهدي عبيد الله وولده العزيز

والحاکم بن العزيز والقائد جوهر أو الوزير

أبا الفرج بن كامس وغيرهم

توفي سنة (٤٩٩) هـ

الرقق  الاسم من الرقيق

والاسترقاق أخذ الرقيق

اختلف أئمة المسلمين في استرقاق من

لا كتاب له ولا شبهة كتاب كعبدة الاوثان

فقال أبو حنيفة يجوز استرقاق العجم منهم

دون العرب. وقال مالك والشافعي وأحمد

في إحدى روايته أنه لا يجوز ذلك مطلقا

الاسترقاق كان سنة شائعا عند جميع

الأمم وهو معروف من القدم لأنه نتيجة

الحروب والحروب معروفة من مبدأ الخليقة

وكانت قوانين الأمم بالنسبة للاسترقاق

في غاية الغلظة والفظاظة حتى أنه كان في

بعض البلاد ليس له من الحق ما لبعض

الحيوانات الداجنة كالكلب وغيره ولاجل

إعطاء القاريء صورة مصغرة عن حالة

الرقيق في الأزمنة المختلفة ثم في الإسلام

نأتي له على تلخيص حاله في جميع المدينيات

السابقة فنقول:

(الاسترقاق عند القدماء) كان

المصريون يعتبرون الرقيق كآلة للإنتاج

أو كأداة من أدوات الزينة فكان يكثر

الملوك والكهان والاعيان من اقتناء المالك

للزينة والخدمة

لم يكن للارقاء أذني حق مدني في تلك العصور فكان السيد له تمام الحرية في ابقاء او قتل رقيقه ولكن هذه القسوة المتناهية تلطفت شيئا فشيئا حتي انتهى أمر الرقيق الى حالة ترضاها روح العدل فقد قضت الشريعة المصرية ان من قتل عبداً قتل به اما الهنود فكانت شريعتهم تنص على ان الرقيق لم يخلق الا لخدمة البرهي وذلك ان الديانة البرهية كانت مقسمة الهيئة الاجتماعية الى اربع طبقات اولها طبقة البراهمة واخرها طبقة السودرا. فالسودرا لم يخلق في اعتقادهم الا لخدمة البراهمة وتوفير لذاتهم. حتي ان السودر الوخلاء سيده فلا تزول عنه صفة العبودية لاي برهي كان من الهيئة الاجتماعية وكانت قوانينهم تقضي بقتل السودرا لأقل هفوة فاذا اتفق وسب أحد البراهمة او احدا من الطبقتين الاخرين كان جزاؤه القتل على اشنع صورة وهو سل لسانه وقطعه واذا ذكر السودرا احد ساداته البراهمة بما يشعر بالاحتقار فجزاؤه ان يدس الى فيه خنجر طوله عشرة أصابع محي بالنار واذا تناول اليه وعظ البراهمة فجزاؤه

ان يملأ فيه واذنيه بالزيت المغلي واذا تجار أفسر ق شيئا من احد البراهمة فعقابه ان يحرق حيا واذا تجاسر وسب احد القضاة فقصاصه ان يحترق جسمه بسفود (سيخ) وان يشوى على النار اما الفرس فكانوا من الامم الكثيرين من الاسترقاق تبعا لحالة الترف التي كانوا فيها. وكان مقتضي شريعتهم ان السيد ليس له ان يذهب مذهب الغلو في معاقبة عبده من اجل هفوة. ولكنه ان عاد لها بعد ان يكون قد عوقب عليها فله ان يقتله والصينيون كان مسموحا لهم ان يعاملوا عبيدهم بأية معامله شاؤا ولكن اخلاق الصينيين كانت لا تسمح لهم بالتغالي في هضم حق الارقاء. وقد صدرت لديهم قوانين في القرن الاول الميلادي تنصح باحسان معاملة الارقاء اما العبرانيون فكانوا اكثر رحمة بالارقاء فلم يرو عنهم مثل الفظائع التي رويت عن اليونانيين والرومان بل كان العبري يستطيع ان يتخذ احدي جواريه حليلة له ، وقد شوهد ان بعض العبيد تزوجوا بنات مواليهم

أما اليونانيون فقد بالغوا في احتقار الارقاء وشايهم فلاسقتهم الكبار حتي ان ارسطو الذي يعتبر أكبر عقل ظهر في الاقدمين كان يعتبر العبد آلة ذات روح او كمناع متمتع بحياة . وكان يقسم النوع البشري الى قسمين الاحرار والارقاء اليونانيون كانوا يميزون بين الامم التي يقهرونها ويعتبرون أهلها عبدا لهم وبين العبيد الذين يشترونهم من الاسواق فالاولون كانوا أرقاء بمعنى الكلمة ولكنهم كانوا تابعين لارضهم يباعون ويشرون معها . وأما العبيد الآخرون فكانوا تحت رحمة مواليمهم لا يحميهم منهم لقانون ولا عرف

كانت اتينا سوقا كبيرة للعبيد وكان اليونانيون يكثر من اقتناء العبيد لا للخدمة فقط بل لتشغيلهم أيضا وأخذ أجورهم

اليونانيون وان لم يستعملوا جميع حقوقهم على عبيدهم فكانوا يكتبون بمعاقبة مذنبهم بكمهم بالنار على جباههم واجبارهم على ادارة الطواحين بدل البهائم وكان في بلاد اليونان عبيد معتوقون ولكنهم لم يكن لهم أدنى حق مدني

فكانوا بمثابة الحيوانات ، وكان عليهم أن يؤدوا واجبات معينة لساداتهم ماداموا في هذه الحياة

أما الرومانيون فكانت وجوه الاسترقاق عندهم كثيرة فكانوا يعدون الامم المغلوبة أرقاء، ويعتبرون الذين يولدون من الاماء أرقاء ، وكان في القانون سلطة بها يجر الشخص من حريته فيصبح رقيقا وكان أسرى الحروب يباعون في روما بأثمان بخسة وكانوا يسرقون الاطفال لبيعهوم والنساء يتخذوهن سرارى

نعم اذ الرومانيين كانوا يعتبرون الاتجار بالرقيق من المهن الساقطة ولكن ذلك لم يكن ليمنعهم من شدة العناية بها لانها كانت تجارة رابحة

وقد كان من عادتهم عرض الرقيق على حجر عال في السوق ليراه كل طالب للشراء وكانوا يبيعونه علنا بالزيادة

كان الرقيق محروما من كل حق بل كان معتبرا من الاشياء وكان لسيده أن يقيه أو يقتله لا يسأله في ذلك أحد فكان من عقوبات الارقاء اثقالهم بالحديد واجبارهم على الحراثة أو تعليقهم من أرجلهم ووضع الاجسام الثقيلة في أيديهم، أو ضربهم ضربا

ميرحاً حتي يفارقوا الحياة
واسكن الطباع تلطفت على مر الايام
فنصت الشريعة على وجوب احسان معاملة
الارقاء حتي انها كتبت ان من قتل عبده
عد قاتلاً
واما الاسترقاق عند قبائل الفرنك
اصل الفرنسيين فكان في غاية الفظاعة
حتي نص قانونهم علي ان الحر ان تزوج
برقيقة توقع في الاسترقاق مثلها ، وان الحرية
ان تزوجت برقيق فقدت حريتها كذلك
وكانت قبائل اليريزيغوط تشدد
النكير في مسألة نزواج الاحرار بالارقاء حتي
نص قانونهم علي ان المرأة الحرة اذا تزوجت
بعبدها فعقباها أن تحرق هي وهو حين
وكذلك قبائل الاستروغوط فقد
كانوا يقتلون المرأة التي تتزوج بعبد
(الاسترقاق عند الامم المعاصرة
لنا) كان الاسترقاق عند الامم المعاصرة
لنا شائعاً الي نحو منتصف القرن التاسع
عشر ثم انحدرت الامم على ابطاله فبطل
ولكنه لما كان موجوداً كانت حالة الرقيق
فيه سيئاً جداً ولم تغن هذه المدنية المادية
عن الارقاء شيئاً ، وقد كان القانون الذي
سرع لتفصيل احوال الارقاء يدعي في كل

أمة من الامم المعاصرة بالقانون الاسود
كان من مقتضى القانون الاسود
الفرنسي الذي صدر سنة (١٦٨٥) ان
الزنجي اذا اعتدى علي أحد الاحرار أو
ارتكب جريمة السرقة عوقب بالقتل أو
بعقاب بدني آخر
أما اذا أبق العبد فقد نص القانون ان
الابق في المرة الاولى والثانية يتحمل
عقوبة صلم الاذنين والسكي بالحديد المحمي
فاذا أبق الثالثة قتل
وقتل الابق كان معمولاً به ايضاً في
انجلترا فقد نصت شريعتهم علي ان من
ابق من العبيد وتمادى في إباقه قتل
وكان غير مسموح لذوى الالوان
ان يحضروا الي فرنسا لطلب العلم
والاستفادة
دام الحال على هذا في فرنسا حتي
ظهرت ثورة سنة ١٨٤٨ فسقط في ابطال
الاسترقاق بتاتا
اما الاسترقاق في امريكا الجنوبية
فكان على غاية الشدة والقسوة
وكان مقتضى القانون الاسود ان
الحر اذا تزوج بأمة صار غير جدير بأن
يشغل وظيفة في المستعمرات

القوانين تصرح بأن للسيد كل حق علي عبده حتي حق الاستحياء والامانة . وكان يجوز للمالك رهن عبده واجارته والمقامرة عليه وبيعه الخ كأنه بهيمة وكان لاحق للاسود أن يخرج من الفيظ ويطوف بشوارع المدن الا بتصریح قانوني ولكن اذا اتفق واجتمع في شارع واحد اكثر من سبعة من الارقاء ولو بتصریح قانوني كان لكل ايض القاء القبض عليهم وجلدهم

وقد صرح قانونهم على أن ليس للعبد لاروح ولا عقل وان حياتهم محصورة في أذرعهم

(الاسترقاق عند النصاري) نص الانجيل علي أن الناس كلهم اخوان ولكنه لم ينص علي منع الاسترقاق ولذلك أقرته جميع كنائس النصارى علي اختلاف أنواعها ولم يرفه أقل حرج

وقد ذكر بولس أحد حوارى عيسى عليه السلام العبيد في رسالته الى الافسيين وأمرهم بطاعة مواليهم كما يطيعون المسيح نفسه

وذكر في رسالته الى تيموشاوس أن الواجب على العبيد أن يبالغوا في احترام

مواليهم وخدمتهم ثم نص بأن تلك تعاليم المسيح ووصم بالجهل كل من قال غير ذلك وأوصي الحوارى بطرس الارقاء في رسالته بأن يخضعوا لمواليهم وأن يخشوم هذا ولم يرم من جاء من باباوات النصارى ولا قدسيهم حرجا من اقرار الاسترقاق حتي قال القديس باسيليوس في كتابه القواعد الادبية بعد أن أورد بعض ما جاء في رسالة بولس الى أهل افسس : « هذا يدل على ان العبد يجب عليه طاعة مواليه تعظيما لله عز وجل »

وقال القديس توماس في كتابه ان الطبيعة قضت على بعض الناس بأن يكونوا أرقاء واستشهد على نظريته بالشرعية الطبيعية والشرعيتين الوضعية والالهية وقال القسيس المشهور (بوسويت) الفرنسى ان من حق المحارب المنتصر قتل المقهور فان استعبده واسترقه فذلك منه منة وفضل ورحمة

وقد بقي الاسترقاق معتبرا من الامور المشروعة لدى المسيحيين الى هذا القرن فقد جاء في دائرة معارف لاروس ان رجال الدين الرسميين يقرون على صحة الاسترقاق ويسلمون بشرعيته. ثم قالت : ولم يسع في

علي المسلمين حماية أرواحهم وأعراضهم وأموالهم وتأمينهم على دينهم وعقائدهم وكنائسهم فان أبوا ناجزوم القتال فان غلبوم عاملوم بالمعروف

فأين هذا المصدر الوحيد للاسترقاق من مصادره المتعددة عند الرومانيين اذ كانوا يستعبدون اسارى الحروب واولاد الاماء والاشخاص المذنبين

ثم ان الجيوش الرومانية كان يصحبها النخاسون لسرقة الذراري واحضار نساء للعسكر لقضاء شهواتهم فان الاسلام يأبى هذه الدنيا كل الالباء

وقد وصى الله الانسان بالاحسان الي رقيقه فقال تعالى : « وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا »

وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام مثل ذلك فروى على بن ابي طالب انه قال : « اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم » ورت ام سلمة انه قال : « اتقوا الله في الصلاة وفيما ملكت أيمانكم »

وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم

كان يقول وهو مريض « الصلاة وما ملكت أيمانكم » وكانت هذه آخر كلمة نطق بها في الدنيا

وروى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم : « اتقوا الله في الضعيفين المملوك والمرأة »

وجاء في الحديث : « لقد أوصاني حبيبي جبرائيل بالرفق بالرقيق حتي ظننت ان الناس لا تستعبد ولا تستخدم »

وجاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال : « اخوانكم خولكم (اي اخوانكم مما ليكم) جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكفوهم ما يغلبهم فان كفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم »

على ان السيد لو كان زاهدا متقشفا لم يحل له أن يجبر عبده على الاكتفاء من الطعام واللباس بمثل ما يأكله ويلبسه بل عليه ان يوفيه حقه منها

قال الامام النووي يجب على السيد نفقة المملوك وكسوته بالمعروف بحسب البلدان والاشخاص سواء كان من جنس نفقة السيد او فوقه حتي لو قهر علي نفسه تقتيرا خارجا عن عادة أمثاله اما زهدا

ابطاله الا الثورة الفرنسية التي قضت بأن
الناس جميعا سواء في الحقوق والواجبات
(الاسترقاق عند المسلمين) الاسلام
لم يحرم الاسترقاق ولكنه خصه في دوائر
ضيقة وأوجد في العلاقات التي بين الانسان
ورقيقه ما لم يكن موجوداً من أو اصر
الانسانية ، وحب في العتق حتي بخيل
لرائي أن يشير من طرف خفي الى كراهته
لوجود الاسترقاق وقرر للارقاء حقوقاً لم
تكن لهم من قبل لم يحلم بها واضعو القوانين
السوداء الذين جاؤا بعد الاسلام بأكثر
من الف عام وقد علم ذلك مؤلفو الفرنج
فقال العلامة غوستاف لوبون في كتابه
تعدن العرب: ان لفظة الرق اذا ذكرت
امام الاوروبي الذي اعتاد تلاوة الروايات
الامريكية المؤلفة منذ نحو ثلاثين سنة من
الزمان ورد علي خاطره استعمال أولئك
المساكين الثقيلين بالسلاسل المسكبين
بالاغلال المسوقين بضرب السياط الذين
لا يكاد يكون غذاؤهم كافياً لسد رمقهم ليس
لهم من المساكن الا حبس مظلم واني لا أقصد
أن أتعرض هنا للبحث عن صحة هذا
الوصف وانطباقه حقيقة على ما كان واقعا
من الانجليز في امريكا منذ سنين قليلة

وعما اذا كان من الامور المحتملة أن مالك
الارقاء قد قام بفكره أن يسيء معاملتهم
ويذيقهم العذاب والهوان بما يكون فيه
تلف لبضاعة غالية مثل ما كان الزنجي في
ذاك الزمان أما الحق اليقين فهو ان الرق عند
الاسلاميين يخالف ما كان عليه عند
النصارى تمام المخالفة (١)

الاسلام أباح الاسترقاق ولكن
قيده بشرطين أحدهما أن يكون بحرب
شرعية وثانيهما أن يكون المحاربون من
الكافرين

علي أن المسلمين لم يبدأوا قوما بحرب
حتي يندروهم ويخبروهم بين ثلاث خصال
وهي الاسلام أو الجزية أو الحرب فان
اختراروا الاسلام صاروا اخوانهم لهم ما لهم
وعليهم ما عليهم فلا يضرهم أصلهم ولا
لونهم ولا ما كان منهم قبل أن يسلموا،
فان أبوا ودفعوا الجزية وهي ضريبة لا
تساوي بعض ما كان يدفعونه لملوكهم كان

(١) هذه الترجمة منقولة من كتاب

الرق في الاسلام الذي ألفه احمد شفيق
باشا باللغة الفرنسية وترجمه الي العربية
العلامة احمد زكي باشا وهذا الكتاب هو
من ضمن المواد التي نستمد منها هذا الفصل

او شحا فلا يحل له التقتير على المملوك
والزامه بموافقة الابرضاء

وقد بالغ الاسلام في حمل المسلمين
على رعاية أرقائهم حتى قال ابن عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
لطم مملوكه او ضربه فكفارته عتقه

وعند ابي حنيفة وهو المذهب المعمول
به في المحاكم الاسلامية ان من قتل عبداً
قتل به

ولزيادة تخفيف الامر على الارقاء
نهى النبي علي الله عليه وسلم الناس عن
أن يقولوا هذا عبدي فقال لا يقل أحدكم
عبدي وامتي وليقل فتاي وفتاى وغلामى
ورأى ابو هريرة رجلا علي دابته
وغلामه يسعي خلفه فقال له: (احمله خلفك
يا عبد الله فانما هو أخوك وروحه مثل
روحك)

وقد روى عن أمير المؤمنين عمر بن
الخطاب أنه لما سافر من المدينة الى بيت
المقدس ليعقد مع صاحبها معاهدة الصلح
كان يداول بينه وبين عبده في الركوب
حتى أنه وصل وكان الراكب غلامه
وامير المؤمنين ساع خلفه. فخشى ابو عبيدة
ان يحتقره الناس فقال يا أمير المؤمنين أراك

تصنع أمراً لا يليق فان الانظار متجهة
اليك. فقال عمر . لم يقل ذلك أحد قبلك
وكلامك هذا يوجب اللعنة على المسلمين
وقد كنا أذل الناس وأحقهم فأعزنا الله
بالاسلام ومهما طال بنا العز بغيره اذلنا الله

هذا شأن تعاليم الاسلام في احترام
حياة الارقاء والانعطاف عليهم وقد سار
المسلمون على هذه الاصول فكان أرقاؤهم
أحسن أرقاء العالم حالا وقد اندمج كثير
منهم في أسر ساداتهم بل بلغ كثير
منهم أقصى الرتب والالقاب فصاروا وزراء
بل ملوكا ككافور الاخشيدي

هنا يقال لم يطل الاسلام الاسترقاق
بالمرة. نقول ان الاسترقاق كان حالا من
أحوال هيئة الاجتماع في أدوار الانسانية
الاولى بمعنى أنه كان حادنا اجتماعياله عوامل
طبيعية تقتضيه يدوم مادامت تلك العوامل
وقد عده علماء العمران سببا لرقى النوع
الانساني درجة أودرجتين في سلم العمران
والمدينة. جاء في دائرة معارف القرن التاسع
عشر الفرنسية ما ياتي «ان الحروب أفادت
النوع البشري كثيرا حتى ان أسوأ نتيجة
من نتائجها وهى الاسترقاق لم تخل من فائدة
كبيرة ومزية عظيمة. ولا يستغربن القاري

هو بنفسه واعلم انه في العصر الذي كان
الاسلام يقول لمتبعيه (اخوانكم خولكم)
كان الفلاحون في اوروبامثلهم كمثل الماشية
يباعون مع ارضهم الي الاغنياء وبقي ذلك
فيهم الي القرن الثامن عشر حتي جاءت
الثورة الفرنسية فأحدثت الحرية الشخصية
واعلم ان الاوروبيين الذين ينادون الآن
بسيئات الاسترقاق ويتهمون المسلمين
ودينهم بما هم وهو عنه براء كانوا أشد الامم
كلبا على الاسترقاق وأفظهم معاملة للرقيق
﴿ ررقق ﴾ الماء صبه. و ترقوق هو
جري جريا سهلا

﴿ رقل ﴾ أرقل إرقالا أسرع
﴿ رقم ﴾ يرُقم رقما كتب. ورقم
الثوب خططه ومثله رقمه. والرقيم الكتاب
وقوله تعالى (أم حسبت أن أصحاب الكهف
والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) المراد هنا
بالرقيم لوح من رصاص رقم فيه نسبهم .
والأرقم أخبث الحيات

﴿ الرقة ﴾ مدينة علي نهر الفرات
مشهورة

﴿ رقاء ﴾ يرقي رقا ورقي عوده
ورقي اليه يرقي رقا يصعد. ورقاء رفعه.
وترقي الجبل وارتقاء . صعد

هذا الامر فان ترقى النوع البشري قد يأتي
أحيانا من طرق لا يظن بجيئه منها.
فبالاسترقاق تحررت المرأة من ذل الاسر
الذي كانت فيه عند بعليها فانها كانت عنده
لا تفرق عن العجاوات والبهائم ولما جاء
الرقيق رفع عن كاهلها كثير آمن المصاعب
التي كانت منوطة بأدائها وأسماها شيئا
مافي عين الرجل لان دخول الغريب في
أسرة يقضى على أفرادها باحترام بعضهم
بعضا امامه. كل هذه المزايا أثر على المرأة
تأثيرا حسنا اهلها لان ترقى درجة من
التهذيب وتترقى المرأة تحسن شأن النوع
البشري وارتقى تبعالها الي معارج الفلاح
اما الآن فلم يبق ضرورة للاسترقاق فان
الاعمال قد خفت وطأتها عن عواهن
البشر وجاءت الآلات الميكانيكية
فأراحت الانسان كثيرا عما كان عليه في
الازمنة السابقة . « انتهى باختصار
اذا علمت هذا السر العمراني عرفت
سر ابقاء الاسلام للاسترقاق الي حين
ولكن اعلم انه وان كان أبقاء فلم يؤيده .
ولم يقرره بل وهب الارقاء حقوقا لم يحلم بها
احرار الامم السابقة ثم تركه وشأنه حتي
يزول مقتضيه من النظام الاجتماعي فيزول

تراقى اليه ترمى اليه . استرقاه طلب أن
يرقيه والراقي صانع الرُقْية وهي العُودَة ج
رُقِي والمرقاة والمرقاة الدرجة ج مراق
الراقي هو ابراهيم بن داود
الراقي من كبار صوفية الشام من أقران الجنيد
من كلامه القدرة ظاهرة والاعين مفتوحة
ولكن نوار البصائر قد ضعفت . ومن
كلامه ، أضعف الخلق من ضعف عن
رد شهورته وأقوى الخلق من قوي على ردها
توفي سنة (٢٦٦) هـ

رَكَب البعير يركبه ركوباً وركبا
علاه . وركب الاثم ارتكبه . وركبه وضع
بعضه على بعض فتركب وتركب وتركب
الامر تراكم والركاب الابل واحدهما راحلة
جميعه ركائب . وركاب السرج معروف .
والركب ركبان الابل أو الخيل وهو اسم
جمع . والمركوب ما يركب من الخيل وغيرها
رَكَد الماء يركد ركوداً سكن
ونبت

رَكَز الرمح يركزه ويركزه
ركزا ركزه في الارض . ومثله ركزه .
وارتكز نبت في محله . والركاز قطع الفضة
والذهب من المعدن الواحدة ركزة والركز
الصوت الخفي

رَكُس الشيء يركسه ركسا
رده مقلوبا وارتكس الشيء انتكس .
والركس الرجز

رَكَض يركض يركض يركض
رجله . قال تعالى (أركض برجلك) أى
اضرب بها الارض وركض فرسه برجله
استحس للجرى وراكضه جاراؤه والركض
ضرب الفرس بالرجل لحنه على الجرى
رَكَع يركع يركع يركع
اتفق الأئمة على ان الذكر في

الركوع وهو سبحان ربى العظيم والسجود
وهو سبحان ربى الاعلى والتسبيح والتحميد
في الرفع من الركوع وسؤال المغفرة بين
السجود والتكبيرات مشروع قال الجميع
هو سنة الا احمد فقال انه واجب مع ذكره
مرة واحدة وادنى الكلام في التسبيح
ثلاث مرات بالاتفاق

رَكَ الشيء يرك يركض
وقل ورك الرجل قل عقله . و(الركيك)
الضعيف في عقله يستوى فيه المذكر
والمؤنث جمعه رَكَك

رَكَم الشيء يركمه يركمه يركمه
وألقى بعضه فوق بعض حتى يصير ركاما
و(الركام) الشيء المتراكم بعضه فوق بعض

﴿رَكَنٌ﴾ اليه بركن وركن بركن
رُكُونًا . مال اليه . و (رَكْنُ الرجل)
بركن رَكْنَةً وقر و (رُكْنُ الشئ)
جانبه الاقوي

﴿رَمَجَ﴾ الكاتب ما كتبه ضرب
علي ما كتبه بالقلم

﴿رَمَحَ﴾ برمحه رَمَحَ طاعنه بالرمح
و (رامحه) طاعنه بالرمح . و (رجل
رامي) ذو رُمح . و (الرَّمَاة) حرفة
الرَّمَاة (والرُمُح) عود طويل في رأسه
حربة جمعه رِمَاح

﴿رَمَدَتِ﴾ العين ترمد رَمَدًا
هاجت فهي (رَمَدَاء ورَمَدَة) و (رمد
الرجل) هاجت عينه فهو أرمد ورمد .
و (الرَّمَاد) بقية المواد المحترقة و (الرَّمَادَة)
الهلاك وعام الرمادة أعوام جذب تابعت
في خلافة عمر بن الخطاب و (الأرمد)
ما كان بلون الرماد

﴿الرمد﴾ في اللسان الطبي هو
التهاب الملتحمة (انظر عين) اسبابه كثيرة
منها كثرة الضوء ودخول الاجسام الغريبة
الى العين . وقد ينشأ عن احتباس حيض
وارتداد نزيف او عرق او عن داء جلدي
قد يصاحب امراضا كثيرة كالخَصْبَة

والحمرة والجذري والحليات وامراض المخ
ومن أسبابه النوم تحت السماء وغسل
الوجه بالماء البارد وهو في حالة عرق
واكثر الناس عرضة للرمد الاطفال
والبنفاويون ومن يجبرهم صناعتهم على
اعمال بصرم . وللرمد حالتان حادة
اي حديثة وحالة مزمنة فالحادة ثلاثة
انواع وهي :

(الرمد الخفيف) وهو احتقان
يسيطر يحصل في الملتحمة فتحمر العين
ويحس فيها برمل أو غيره فتدمع العين
وتتألم . ذلك الاحساس ناشئ من احتقان
الاوعية

(الرمد الشديد) وهو يبتدىء مثل
الاول ثم يشتد في كل أعراضه وربما صاحبه
صداع يذهب بالنوم

(الرمد الخبيث) هذا النوع أشد
من سابقه يمتد فيه الالتهاب الى بقية أجزاء
الملتحمة ويفسدها ويشتد ألم العين والرأس
وقد ينشأ عنه التهاب المخ أو ينتهي بالتهيج
ويتكون عنه خراج في باطن العين وقد
يؤثر الالتهاب في القرنية ويلينها ويمزقها
ويحدث فيها فتقا تخرج منه القرنية لو تسيل
منه رطوبة العين فيفقد الابصار

(الرمد المزمن) هذا الرمد يعقب
الرمد الحاد واعراضه اخف من اعراض
الرمد الحاد ويعرف صاحبه بدوام احمرار
عينيه ودمعها وغلظ اجفانها وتنشأ عنه
الشعرة وتختلف معالجته

يعالج الرمد الخفيف بالتوقي من
الضوء الشديد وغسل العين بمحضر
البوريك او بالماء المحلول بقليل من الخل
النقي او ببعض قمحات من الشب مرارا
في اليوم وان لا يتناول الارمد الا الاغذية
الخفيفة واما معالجة الرمد الشديد والمزمن
فتحتاج لعناية الطبيب الرمدى

(دخول جسم غريب في العين) اذا
دخل جسم غريب في العين التهمت
وتتابعت الدموع واستحال علي الانسان
فتح عينيه فاذا اريد اخراج ذلك الجسم
الغريب من عينه وجب أن يجلس على
كرسي أمام ضوء نافذة ثم يقف الانسان
خلفه ويثنى رأسه الى الوراء على قدر
الامكان ثم يحاول فتح جفنه بلطف
فيظهر له هذا الجسم الغريب في جهة من
جهات كرة العين او الجفن فيعمد الى طرف
منديل ويربته به بلطف فيزول وتزول معه
الاعراض التي كانت في العين

ولكن قد يحدث ان الاعراض تبقى
بعد زوال ذلك الجسم ففي تلك الحالة
يجب وضع رفادات على العين فلا يمضي
زمن طويل حتي تسكن تلك الاعراض
وتزول

ويمكن في كثير من الاحوال ازالة
الاجسام الغريبة من العين بطريقة سهلة
وذلك ان المصاب يبل بريقه سبائه او
وسطاه ثم يدلك جفنه بلطف مبتدئا من
جهة اللحظ اى من الطرف المضاد للطرف
الذي بجواره الانف ويستمر على ذلك
عدة مرات مبتدئا كل مرة من جهة اللحظ
ومنتهيا بالجهة المجاورة للانف اى الموق
فاذا لم يخرج ذلك الجسم الغريب
بهذه الوسيلة فيعمد الي فتح الجفن وطريقة
فتحه أن يمسك بعض الرمش ثم يضغط
بقضيب دقيق على الجفن من الخلف
فيظهر باطنه ويظهر ذلك الجسم الغريب
عليه فيؤخذ اذ ذاك قطعة من القطن
مبتلة أو فرشعين ويزال ذلك الجسم بلطف
فاذا كان الجسم في الجفن الاسفل
امسك الرمش وضغط على الجفن بقضيب
كالسابق فيظهر الجسم الغريب فيزال
(سماء العين) السماء ترى لونها الغريب

هي الخيالات التي تشبه الذباب تطير حول العين هنا وهناك ويسمى الفرنج الذباب الطائر. هذه السادير ليست خطيرة ولكنها تضجر صاحبها وتنشأ من أتعاب العين وتكليفها فوق طاقتها. ومن شرب أشربة حريفة

(علاجها) ينحصر علاج هذه السادير في اجتناب الاشربة الحريفة والملح والخل والاعتناء بالتبرز فيجب أن يتبرز الانسان كل يوم ويجب أن يمشي في الهواء الطلق وأن يبعد الدم عن الرأس بالمشي في الماء والجري على الاعشاب المبلة حافيا، وذلك الرجل ثم اراحة العين حتى تزول تلك السادير

(عشا العين) العشا في اللغة هو عدم الرؤية نهاراً وقد شوهد ان من الناس من لا يرى نهارا كما يجب أن يرى ولا سيما اذا كانت الشمس مضيئة ولكن اذا جن الليل قوى بصره ورأى الاشياء واضحة على نور المصباح لافي الظلمة المطلقة كما قد يظن بعضهم

أسباب هذا المرض يمكن أن يكون مرض المستريا (انظر هذه الكلمة) أو مريضا في ذات العين. ويجوز ان يكون

طبيعا في الشخص

فاذا كان المرض طبيعيا لم ينفع فيه علاج واذا كان تابعا لمرض آخر فلا يزول الا بازالة سببه

(الالتهاب المعدى للعين) يسمى هذا المرض برمد مصر وقد يعتري الاطفال المولودين حديثا وغيرهم

(أعراضه) ورم الجفون وظهور حبيبات في الغشاء المخاطي للجفون وحرارة وافرازات عينية ومدة كثيرة وحي واضطرابات في القرنية ويلى هذا كله تكون دمايل مدمرة للعين

اسبابه في الاطفال تسرب مواد قدرة عند الميلاد الى العين من عضو تناسل المرأة وعدم عناية القابلة بغسلها جيداً وتحدث للكبار من العدوى والهواء الفاسد والاثربة والجرح والوساخة

(العلاج) قاط عام للجسم مبتل بالماء الفاتر مدة ساعة ونصف. هذا اذا لم يكن هناك مانع مثل مرض في القلب او في الرئتين ثم يأخذ حماما فاترا ايضا

ثم غرغرة كل ساعة بالماء الفاتر وغسل الانف من الداخل كل ساعتين بماء فاتر

وموجب عمل رفاة عامة للجسم كل
يوم مدة اربع ساعات بالماء الفاتر (انظر
رفادة) . ورفادة أخرى على العنق

ثم يجب غسل العين بقطعة مبتلة
بالماء الساخن كل ساعتين مرة ثم وضع
رفادات بالماء الساخن على العين وتغييرها
مرارا كثيرة

(الشرارة العينية) يرى بعض الناس
كأن شرارا يتطاير حول أعينهم يشبه البرق
وهو يدل على تهيج المخ سواء بالاشربة
الكحولية او بالوسوسة والاهتمام بالذات
كما يحدث للمصابين بالهيبوخونداريا

(العلاج) رفاة عامة على الجسم
بالليل (انظر رفاة) وأخذ حمامات بخارية.
والحمام البخاري يعمل بأن يحيط الانسان
نفسه بست زجاجات مملوءة ماء ساخنا
وملفوفة بخرق مبتلة

ثم تقوية الجسم بالرياضة والاغذية
الجيدة الصحية وازالة سبب هذا التهيج
الحى

الرمادى هو ابو عمر يوسف
ابن هرون الكندى المعروف بالرمادى
الشاعر المشهور

قال عنه الخافض أبو عبد الله الحميدى

فى كتابه جذوة المقتبس : أظن أحد
أجداده كان من أهل الرمادة موضع
بالمغرب؟ وهو شاعر قرطبي كثير الشعر
سريع القول مشهور عند الخاصة والعامة
هناك لسلوكه فى المنظوم مسالك تنفق
عند الكل حتى كان كثير من شيوخ
الادب فى وقته يقولون فتح الشعر بكندة
وختم بكندة يعنون امراً القيس والمنبى
ويوسف بن هرون الرمادى وكانا معاصرين
واستدل على تلك المعاصرة بمدحه أبا على
اسماعيل بن القاسم القالى عند دخوله
الاندلس بالقصيدة التى أولها :

من حاكم بينى وبين عدولى

الشجوشجوى والعويل عويلى

وكلن وصول أبى على القالى المذكور

الى الاندلس فى سنة ثلاثين وثلاثمائة

ثم ذكر له الحميدى وقائع وعدة مقاطيع
من الشعر وقال انه الف كتابا فى الطبر
وسجن مدة

أما القصيدة التى مدح بها أبا على

القالى التى ذكرنا مطلعها هنا فقد أوردتها
أبو منصور الثعالبي فى يتيمة الدهر فاليك :

من حاكم بينى وبين عدولى

الشجوشجوى والعويل عويلى

في اى جارحة اصون مغذي
 سلّمت من التعذيب والتكيل
 ان قلت في بصري فتم مداى
 او قلت في كبدي فتم غليلي
 وثلاث شيبات نزلن بمفرقي
 فعلمت أن نزولهن رحيلي
 طلعت ثلاث في نزول ثلاثة
 واشن ووجه مراقب وثقيل
 فعزلتني عن صبوتي فلئن ذلا
 مت لقد سمعت بذلة المعزول
 ثم خرج الى المدح وكان قد وصف
 الصيد والروض فقال :
 روض تعاهده السحاب كأنه
 متعاهد من عهد اسماعيل
 قسه الى الاعراب تعلم انه
 أولي من الاعراب بالفضل
 حازت قبائلهم لغات فرقت
 فيهم وحاز لغات كل قبيل
 فالشرق حال بعده فكأنما
 نزل الخراب بربعه المأهول
 وكأنه شمس بدت في غربنا
 واتيفت عن شرهم بأقول
 ياسيدي هذا ثنائي لم أقل
 زورا ولا عرضت بالتنويل

من كان يأمل نائلا فأننا امرؤ
 لم أرج غير القرى في تأميلي
 وله في غلام الثغ من جملة آيات
 لا الرأ تطمع في الوصال ولا أنا
 الهجر يجمعنا فنحن سواء
 فاذا خلوت كتبتهما في راحتي
 وبكيت متعبا أنا والرأ
 وله فيه أيضا :
 أعد لثغفي الرأ لو أن واصلا
 تسمعها ما أسقط الرأ واصل
 وواصل الذي ذكره هو واصل بن
 عطاء أحد كبار شيوخ المعتزلة كان الثغ
 فأسقط الرأ من كلامه ومن كتبه حتى
 انه كان يجادل الخصوم ساعات وبكلام
 يبلغ مؤثر فكان لا يأتي بكلمة فيها رأ
 وهذا مما يدل على غاية الاقتدار اللغوي
 قال ابن بشكوال في كتاب الصلة
 يوسف بن هرون الرمادي الشاعر من أهل
 قرطبة يكنى أبا عمر كان شاعر أهل الاندلس
 المشهور المقدم ذكره على الشعراء . روى
 عن أبي علي البغدادي يعني القالي كاتب
 النوادر . وقد أخذ عنه أبو عمرو بن
 عبد البر قطعة من شعره رواها عنه وضمها
 بعض تآكيفه قال ابن حبان وتوفي

ثلاث وأربعمائة يوم الغنصرة فقيرا معدما
ويوم الغنصرة يوم كان مشهوداً
ببلاد الاندلس وهو عيد للنصارى كالميلاد
وهو اليوم الرابع والعشرون من حزيران
فيه ولد ابن زكريا عليهما السلام . وفي
آخر ذلك اليوم حبس الله الشمس علي
يوشع بن نون عليها السلام حين بعثه
موسي عليه السلام الى اريحا لقتال الجبابرة
فقتلهم وبقيت منهم بقية فخشي أن يحول
الليل بينه وبينهم فسأل الله تعالى أن يحبس
عليهم الشمس حتي يفرغ فحبسها بدعائه .
هكذا رواه الراوون وقد ذكره الشعراء في
اشعارهم كثيرا فقال ابو تمام الطائي من
قصيدة طويلة :

فردت علينا الشمس والليل راغم
بشمس لها من جانب الخدر مطلع
تضيء ضوءها صبح الدجنة وانطوى
لبهجتها ثوب السماء المجزع
فوالله ما أدري أحلام ناثم
ألمت بنا أم كان في الركب يوشع
وقال أبو العلاء المعري :

ويوشع رد يوحى بعض يوم
وأنت متى سمرت رددت يوحى
ويوحى اسم من أسماء الشمس . ويقال

لها يوحى أيضا بالباء

قلنا ان الرمادي منسوب الى الرمادة
قال ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه
المشترك وضعنا المختلف صقعا في باب الرمادة
الرمادة عشرة مواضع وعدها فقال الثالث
رمادة المغرب ينسب اليها يوسف بن هرون
الكندي الرمادي الشاعر القرطبي
وذکر ابن سعيد في كتاب المغرب في
أشعار أهل المغرب ان الرمادي المذكور
اكتسب صناعة الادب من شيخه أبي
بكر يحيى بن هزيل الكفيف أعلم أدباء
الاندلس وهو القاتل :

لاتلني على الوقوف بدار

أهلها صيروا السقام ضجيجي

جعلوا لي الي هوام سبيلا

ثم سدوا علي باب الرجوع

﴿ رَمَزَ ﴾ اليه رُمز ويرُمز رُمزا

أشار (والرَمَز) الاشارة

﴿ رَمَسَ ﴾ الشيء يرمسه رمسا

دفنه وغطاه (الرَمَس) القبر جمعه رموس

وأرَمَسَ

﴿ رَمَسَ ﴾ رمسيس الأول ملك مصر

من الاسرة التاسعة عشرة ورمسيس الثاني

ابن سبتى أشهر فرعون مصر وجدت جثته

في سنة ١٨٨٣ وهي موجودة في دار الآثار المصرية

﴿ الرَّمْضاء ﴾ شدة الحر . و (أَرَمْضه) أى أوجعه

﴿ رمضان ﴾ هو الشهر التاسع من شهور سنتنا جمعه رمضانات ورماضين وهو شهر الصيام

(هلال رمضان) اتفقوا على أنه اذا روى الهلال في بلد رؤية فاشية فانه يجب الصوم على سائر اهل الدنيا الا ان اصحاب الشافعي صححوا انه يلزم حكمه اهل البلد القريب دون البعيد والبعيد يعتبر على ما صححه امام الحرمين والغزالي والرافعي بمسافة القصر وعلى ما رجحه النووي باختلاف المطالع كالحجاز والعراق واتفقوا على انه لا اعتبار بمعرفة الحساب والمنازل الا في وجه واحد عن ابن سريج وهو من عظماء الشافعية بالنسبة الى العارف بالحساب

﴿ رَمَقَه ﴾ برُمَقَه رَمَقًا . لحظه . و (رَمَقَ) ترميقا أظال اياه النظر . والرمق بقية الحياة أَرَمَاق

﴿ رَمَل ﴾ برُمَل رَملا هرولا و (رَمَلَت المرأة وتَرَمَلَت) صارت ارملة

و (الرَّمَل) لحن من ألحان الموسيقى . و (الرَّمْلة) قطعة من الارض علاها الرمل و (الأَرَمَل) الفقير والعزب مؤنثه أَرَمْلة جمعه أَرَامِل

﴿ علم الرمل ﴾ انظر زايرة ﴿ الرملي ﴾ مؤلف الفتاوي الخيرية توفي سنة ١٠٨١ هـ

﴿ رَمَّ ﴾ البناء برُمه وبرمه رما و مَرَمَة اصلحه ومثله (رَمَّمه) و (أَرَمَ العظم) يلي و (جبل رِمَام) اي بال و (نوب رَمَم) اي بال و (الرَّمْمة) العظام البالية و (الرَّمْمة) قطعة من الجبل البالي . و (أخذه برُمْتَه) اي بمحملته و (الرَّمِيم) البالي من العظام

﴿ ذو الرمة ﴾ الشاعر المشهور هو غيلان بن عقبة من بني صعب بن مالك ابن عدي ويكنى أبا الحرث

وقف في الابل ينشد شعره الذي يذكرك به صيدح فوقف عليه الفرزدق فقال كيف ترى ما تسمع يا أبا فراس ؟ قال ما أحسن ما تقول ؟ قال فما لي لا أذكر مع الفحول ؟ قال قصر بك عن غاياتهم بكائك في الدمن ، ووصفك الابعار والعطن ، ثم أنشأ يقول :

ودوية لو ذى الرميم يروها

بصيدح او دي ذوالرميم وصيدح

قطعت الى معروفها منكراتها

وقد خب آل الامعز المتوضح

صيدح في البيت الاول هي ناقة ذى

الرمة وفيها يقول :

سمعت الناس ينتجعون غيثا

قللت لصيدح انتجعي بلالا

والدوية هي الفلاة. وخب من الحب

وهو نوع من العدو السريع . والأك

السراب والامعز الارض الغليظة الحزنة

ذات الاحجار ، والمتوضح الظاهر صفة

للال

قال عيسى بن عمر قدمت من سفر

فاثني ذو الرمة فعرضت له بشيء أعطيه

فقال أنا وأنت واحد تأخذ ولا تعطي

كان ذو الرمة أحد عشاق العرب

المشهورين بذلك وصاحبه مية بنت فلان

ابن طلبة بن قيس بن عاصم ومكثت مية

زمانا لاتراه وتسمع شعره فجعلت لله عليها

أن تنحر بدنة إن رآته فلما نظرت اليه

رأت رجلا اسود دميما فقالت واسوأنا

كأنها لم ترضه فقال :

على وجهي مسحة من ملاحه

وتحت الثياب الشين لو كان باديا

ألم تر أن الماء ينخبث طعمه

وان كان لون الماء ابيض صافيا

وكان يشبب بخرقاء وهي من بنى البكاء

ابن عامر وكان سبب تغزله بها انه مر في

بعض أسفاره ببعض البوادي واذا خرقاء

خارجة من خباء لها فنظر اليها فوقع في

قلبه فخرق اداوته ودنامها وقال اني رجل

على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتي فأصلحها

يستطعم بذلك كلامها . فقالت والله اني

لأحسن العمل وانى لخرقاء، والخرقاء التي

لا تعمل بيدها

قال المفضل الضبي كنت أنزل على

بعض الاعراب اذا حججت فقال لي يوما

هل لك في خرقاء صاحبة ذى الرمة ؟ قلت

بلي فتوجهنا نريدها فعدل بي عن الطريق

بقدر ميل فاذا أليات فقرع بابا منها فخرجت

اليه امرأة حسنة بها فوه (أى سعة في

الفم) فتحدثنا طويلا فقالت أحججت قبل

هذه ؟ قلت بلي . قالت فما منعك من

زيارتي أما علمت اني منك من منامك

الحج ؟ قلت وكيف ذلك ؟ قالت أما سمعت

قول ذى الرمة

تمام الحج أن تقف المطايا

على خرقاء واضعة اللثام
وكان لذى الرمة اخوة منهم هشام
وأوفي ومسعود فمات أوفي ثم مات بعده
ذو الرمة فقال مسعود :

تعزيت عن أوفي بغيلان بعده
عزاء وجفن العين ملآن مترع
ولم ينسني أوفي المصيبات بعده
ولكن نكأ القرح بالقرح أوجع
ومما سبق إليه ذو الرمة قوله :
كان مخواها على ثمناتها

معروض خمس من قطامتجاور
وقعن اثنتين واثنتين وفردة

جريداهي الوسطي بصحراء حائر
مخوها من خوى البعير اذا تجافى في
بروكه ومكن ثمناته . والثغفات مايقع على
الارض من أعصائه اذا استناخ وجريدا
حسنة وصحراء حائر اسم موضع

قال رؤبة دخل ذو الرمة وأنا أقول
يطرحن بالدوية الاملاس

لكل ذيب قفرة ولاس
موتي العظام حية الانفاس

أجنة في قص الاغراس
الاملاس جمع ملس وهو المكن
المستوي ، وولاس معناه المحاذع المحتال

والفرس جلدة رقيقة على رأس
الجنين . قال رؤبة فبلغني بعد ذلك انه
قال :

يطرحن بالدوية الاغفال
كل جنين لثق السربال
حي الشبيق ميت الاوصال
فرج عنه قلق الاقفال
من السري وجرية الحبال

ونفضان الرجل من معال
اغفال جمع غفل وهو الارض المجهولة
التي ليس فيها أثر يعرف ولا أعلام فيها
يهتدى بها ، ولثق مبتل ، والسربال كل
مايلبس

قال ذو الرمة وهو من جيد شعره :
وارمي من الارض التي من ورائكم

لترجعني يوما عليك الرواجع
وقال آخر

وارمي من الارض التي من ورائكم
لاعذر في اتيانكم حين أرجع

وسمع اعرابي ذا الرمة ينشد :
تصفي اذا شدها بالكور بجائحة

حني اذا ما استوى في غرزا تشب
قال جن والله الرجل ألا قلت كما قال
الراعي :

وواضة خدها للذمام

فالخذ منها له اصغر

ولا تعجل المرء قبل الركوب

وهي بركبته ابصر

وهي اذا قام في غرزها

كمثل السفينة او اوقر

واخذ عليه قوله بصف الكلاب :

حتى اذا دومت في الارض راجعه

كبر ولول شاء نجى نفسه الهرب

دومت معناه امعت واستمرت

والضمير فيه الى الكلاب، وراجعه اخذه

وتولاه والضمير فيه الى ثور الوحش. يقول

انها لما امعت في طلبه اخذه الكبر فوقف

ولو شاء أن يهرب لنجاء الهرب منها.

عابوا عليه هذا القول فقالوا التدويم انما

هو في الجو يقال دوم الطائر اذا حلق

واستدار في طيرانه ودوم في الارض اذا

ذهب وانما وضعه عندهم انه كان لا يجيد

المدح ولا الهجاء، ولما انشد بلال بن ابي

بردة قوله :

رأيت الناس ينتجعون غيشا

فقلت لصيدح انتجى بلالا

قال يا غلام اعطه جلقت لصيدح

قالوا وغلط في قوله بصف النساء :

وما الفقر أزرى عندهن بوصلنا

ولكن جرت أخلاقهن علي البخل

قالوا والجيد في هذا المعنى قول

امريء القيس :

اراهن لا يحين من قل ماله

ولامن رأين الشيب فيه وقوسا

وأشد هجائه قوله

وامثل أخلاق امرئ القيس انها

صلاب علي طول الهوان جلودها

وما انتظرت غياها لعظيمة

ولا استؤذنت في حل أمر شهودها

اذا ما امريات نزلن ببلدة

من الارض لم يصلح ظهور اصعيدها

وأحسن وصف الظبية وولدها في

قوله

اذا استودعته صفصفا او صرمة

تنحت ونصت جوها بالنناظر

حذر اعلی وسان يشرعه الكري

بكل مقبل عن ضفاف فرائر

وتهمجره الا اختلاسا بطرفها

وكم من محبرة العين هاجر

وقال يشبب بخرقاء :

لقد أرسلت خرقا نحوى جديها

... لتجهلني خرقاء فيمن أضلت

وغرقاء لاتزداد الا ملاحه

ولو عمرت تمير نوح وجلت
كان ذو الرمة كثير المدح لبلال بن
ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وكان
له ثلاثة اخوة كلهم شعراء وكان مستدير
الوجه حسن الشعر جعده أقي الانف
أنزع الرأس خفيف العارضين أكحل العينين
حسن الضحك مفوها اذا كملك كملك
أبلغ الناس يضع لسانه حيث شاء وهو من
أصحاب القصائد الملحمة ومطلع ملحمة
قوله :

ما بال عينك منها الماء ينسكب

كأنه من كل مفرية سرب
ويقال انه احسن شعراء عصره
تشبها وكان في منزلة امرئ القيس في
الجاهلية ولما نهاجي جريرو الفرزدق نصر
الاخير على الاول
من شعره قوله :

خليلى عدا حاجتي من هوا كما

ومن ذا يواني النفس الا خليلها
ألمأ على الدار التي لو وجدتما
بها اهلها ما كان وحشا مقبلا
وان لم يكن الا معرج ساعة
قليل فاني نافع لى قايها

لقد أشربت قلبي لمي مودة

تقضي الليالى وهوباق وسيلها
مهفة الكشحين رؤد شبابها
مبتلة خود نبيل حجولها
وقد تيمت قلبي فليس بنازع
وقد شفه هجرانها ومطلوها
قال ابو عمرو بن العلاء ختم الشعر
بذي الرمة والرجز برؤبة بن المعجاج فقبل
له أن رؤبة حي . فقال نعم ولكنه ذهب
شعره كما ذهب مطعمه وملبسه ومنكحه
فقبل له فهو لاء الاخرون ؟ فقال
مرقعون مهدمون وانما هم كل على
غيرهم

ومن شعره يشبب في مي :

اذا هبت الارواح من نحو جانب
به أهل مي هاج قلبي هبوبها
هوى تذرف العيان منه وانما
هوى كل نفس أين حل حبيبها
ومن قوله يشبب بخرقاء :

وما شئت اخرقاء واهية السكلي

سقى بهما ساق فلم يتبللا
بأضيع من عينك للدمع فلما
تذكرت ربعا أو توهمت منزلا
وسمي ذو الرمة لقوله :

لم يبق منها أيد الأيد

غير ثلاث مائلات سود

وغير موضوع القفامونود

فيه بقايا رمة التقليد

ولما حضرته الوفاة قال : أنا ابن

نصف الهرم أنا ابن اربعين سنة وانشد :

يا قابض الروح عن نفسي اذا احتضرت

وغافر الذنب زحزحني عن النار

توفي سنة (١١٧) هـ

﴿ رَمَـمَ ﴾ حرك فاه للكلام

ولم يتكلم

﴿ رَمَان ﴾ الرمان اصله من قرطاجة

ثم نقله الرومانيون الى ايطاليا ثم انتشرت

زراعته منها وهو ثمر حلو حمضي لا يزيد

ارتفاع شجرتهم عن اربعة امتار وان اعتني

به بلغ ثمانية امتار وهو لا يتحمل البرد

الشديد ولذا ينجب في القطر المصري

ويخشى عليه من الرطوبة المفرطة

يتكاثر بكل وسائل التكثير بالبزور

وغيرها وهو يجنى في شهر مسرى ولاجل

حفظه الى اواخر الشتاء يعرض للشمس

بعد جنيه مدة يومين مع تقليبه في اليوم

الثاني ثم يلف في ورق سنجاي ويوضع في

جرات حديثة مع فصل كل طبقة عما تحتها

وفوقها بطبقة من الرمل الجاف وله شراب

يستعمل مرطبا وقشره يدخل في صناعة

الاصباغ

زهرة يقال له الجلنار وهو مغرب

من الفارسية واصله كل نار ومضاه ورد

الزمان واجوده الشديدا الحرة المأخوذة قرب

الانقضاء عند السقوط وله فوائد طبية يجبس

الاسهال والدم حيث كان وينفع من الجرب

والحكة وزلق الامعاء وقروحها والسحج

والنار الفارسية شربا واذا دلت به البدن

قطع الصنان والبخر وطيب الرائحة وشد

الاعضاء المسترخية ومع الحل يشد الاسنان

واللثة ويذهب قروح الفم ويخشى به الشعر

فيمنع تنائه وهو يصنع وتصلحه الكثيراء

وشربته الى درهمين وبدله قشر الزمان

(انتهى ملخصا من تذكرة داود)

﴿ رَمَاه ﴾ يرميه رميا معروفا

و (رَمَاه) بكذا عابه . و (أرماه) رماه

ايضا . و (رَأَى القوم) رمى بعضهم بعضا

و (ارْتَمَى) مطاوع رمى . و (ارْمَى فلان

على العشرين من السن) اى زاد عليها . و

(الرَّمِيَّة) الصيد الذي يرمى جمعه رَمَايا و

(المرْمِي) مكان الرمي جمعه مَرَامِي

﴿ رَنْب ﴾ رنب (انظر حرفه)

(الالف)

﴿ رَنْجَه ﴾ اماله

﴿ الرند ﴾ هو الغار وهي شجرة اسمها باليونانية دونيمو وبالفارسية ماهستان وهي شجرة محترمة عند اليونانيين يقال ان اسقليپوس كان يمسك في يده منها قضيبا لا يفارقه وكان حكام اليونان يتخذون منها اكاليل على رؤسهم

يقال ان شجرة الرند تبقى الف عام لوراقها عريضة ملساء ومنها دقيق والكل من الطعام طيب الرائحة يجعل بين التين فيطيه ويمتنع تولد الدود منه

حبه كالزيوت ينفرك قشره الرقيق الاسود عن حب احمر ينقسم نصفين . من خواصه الطبية انه يستأصل الصداع كالشقيقة والضربان والربو وضيق النفس والسعال المزمن والرياح الغليظة والمغص والقولنج والطحال وجميع امراض الكبد والكلي والخصاشر بالاعسل في المبرودين وبالسكنجبين اى الليموناده بالليمون او الحلل للمحرورين ويذهب الوسواس الصرع مطلقا واوجاع الظهر والمفاصل والنسا والقرس والفالج والقوة طلاء وسعوطا وكيف استعمل

واعل شجرته قوى الفعل في ثقتيت الحصى شربا وجميعه يحلل الاورام نطولا وامراض المقعدة والرحم جلوسا في طبيخه ويدر ولا يجوز ان تعاطاه او تحمله المرأة الحامل لانه يسقط الاجنة ويسبب لها امراضا خطيرة من جراء ذلك

وهو يرخي المعدة ويصلحه المحلب والانيسون ويستخرج منه دهن يسمي دهن الغار وزيته ينفع فيما ذكر نفعا عظيما والحب يحد الغم وينفع من السموم كلها حتى ان اقتراشه يطرد الهوام وشربه الى مثقال وبده الساذج والمحلب او الجنطليانا

﴿ رَنْق ﴾ الماء برَنْق رَنْقا ورَنْقا ورَنْق ورَنْق برَنْق . كدر فهو رَنْق ورَنْق . ورَنْق الماء كدره وصفاه وهو من الاضداد . ورَنْق السيف ماؤه وطلاوته ﴿ رَنْم ﴾ المغني برَنْم رَنْما . حسن عوته ومثله (رَنْم وترَنْم)

﴿ رَنْ ﴾ الرجل برَنْ رَنْنا صاح باكياء (رَنْ القوس) جعلها ترن (الرَنْه) الصوت و (الرَنْين) الصوت او صوت بكاء.

﴿ رَنْا ﴾ اليه برَنْ نورنا ادام النظر اليه ﴿ الرها ﴾ مدينة بين الموصل والشام

بالجزيرة كانت من مدن النصرانية الكبرى
بها أكثر من ٢٠٠ كنيسة فتحت صلحا
علي يد عياض بن غنم سنة (١٧) هـ
واستردها الصليبيون فأخذها منهم زكي
سنة (٥٣٨) هـ

❦ رهب ❦ الرجل يرهب رهبة
ورهباً خاف. و(أرهبه) خوفه و(ترهب)
صار راهباً. و(استرهبه) خوفه. (الراهب)
من ترهب و(الرهبانية) طريقة الرهبان
و(الرهبوت) الخوف العظيم و(الرهيب)
المرهوب

❦ الرهبانية ❦ في الإصلاح الديني
عند النصارى وغيرهم الامتناع عن الزواج
وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم. قال
تعالى :

« ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا
بعيسى بن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا
في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية
ابتدعوها ما كتبناها عليهم ، الا ابتغاء
رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتيناهم
الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون
قال الامام الطبري في تفسير هذه
الآية الكريمة :

يقول تعالى ذكره ثم أتبعنا علي

آثارهم برسلنا الذين أرسلناهم بالبينات
وعلى آثارهم نوح و ابراهيم برسلنا وأتبعنا
بعيسى بن مريم وجعلنا في قلوب الذين
اتبعوهم يعني الذين اتبعوا عيسى على
منهاجه وشريعته رأفة وهو أشد الرحمة
ورحمة ورهبانية ابتدعوها يقول أحدثوها
ما كتبناها عليهم يقول ما افترضنا تلك
الرهبانية عليهم الا ابتغاء رضوان الله يقول
لكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما
رعوها حق رعايتها فاختلف أهل التأويل
في الذين لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها
فقال بعضهم هم الذين ابتدعوها لم يقوموا
بها ولكنهم بدلوا وخالفوا دين الله الذي
بعث به عيسى فتنصروا وتهودوا

« وقال آخرون بل هم قوم طاغوا
من بعد الذين ابتدعوها فلم يرعوا حق
رعايتها لانهم كانوا كفارا ولكنهم قالوا
نفعل كالذي كانوا يفعلون من ذلك
ولما فهم الذين وصف الله بأنهم لم يرعوا
حق رعايتها وبنحو الذي قلنا في تأويل
هذه الاحرف الى الموضع الذي ذكرنا
أن أهل التأويل فيه مختلفون في ذلك »
ثم سرد ماقاله أهل التأويل فقال :
« حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال

حدثنا سعيد عن قتادة وجعلنا في قلوب
الذين اتبعوه رافة ورحمة فهاتان من الله.
والرهبانية ابتدعها القوم من أنفسهم ولم
تكتب عليهم ولكن ابتغوا بذلك وأرادوا
رضوان الله فما رعوها حق رعايتها، ذكر
لنا أنهم رفضوا النساء واتخذوا الصوامع
انتحي

نقول الرهبنة ليست أصلا من أصول
المسيحية الاولى ولم تنشأ الا بعد القرن
الثالث لما ظهر الامبراطور الرماني ديسوس
واضطهد المسيحيين واضطر بعضهم للهرب
الي الجبال والدمك بالصوامع. فنشأ من
العبادة في الصومعة فكرة الاجتماع للعبادة
في دير وفكرة الرهبنة ووقف الروح والعقل
والجسد علي خدمة الله

ومما ثبت عدم وجود الرهبنة والاديرة
في القرون المسيحية الاولى ما كتبه القس
الكبير (تيرتوليان) الذي كان عاشافي
القرن الثالث الميلادي من (١٦٠ الى ٢٤٠)
فقد قال كما روته دائرة معارف لاروس
« اننا لسنا من البراهمة قولا من معتزلة الهنود
فلا نعزل الناس الي الغابات بل نساكنكم
هذه الدنيا فتتردد على أسواقكم ومحلاتكم
العامة ، ونشتغل بالتجارة ونركب

البحار معكم ، ونعمل لاصلاح المجتمع
الانساني ونخلط صناعتنا بصناعتكم »
قالت دائرة معارف لاروس: في الوقت
الذين كان فيه القس (تيرتوليان) يقرر
هذه الاصول كان قد نشأ ميل في
المسيحيين الي الحياة الاعتزالية. ثم أخذت
تحدث صنوف الاخشيستان والتكشف التي
اخترها المسيحيون لانفسهم طلبا للزاني من
ربهم ثم قالت:

« واعتبروا الرهبانية حالة من أحوال
الكمال الانساني فرفضوا الزواج والحياة
البيتية لاجل حب الله »
ثم رجعت تلك الدائرة فقالت ان
الرهبان لم يرعوا الرهبنة حق رعايتها وانما
ترجم ما قالته بالحرف الواحد في صفحة
٨٩٧ من المجلد الثالث منها . قالت :

« في القرن الحادي عشر كان الرهبان
الشرقيون الذين آوا على أنفسهم أن يعيشوا
بلازواج لا يجسرون أن يدخلوا الي بيوتهم
الاناث من الحيوانات بسبب ما يحتمل
أن ينتج من ذلك من الخطر علي أرواحهم
ومع هذا فلا يخفى اليوم أنهم لم يفوا بما تعهدوا
به من العفاف بين رجال الدين من الجنسين
في القرون الوسطى »

«قد قال (دوبر) بعد أن زار
الاديرة في النمسا وفي الممالك الاخرى التابعة
للكل فرديناند الاول سنة (١٥٦٣) قال
انه رأى مائة وعشرين ديراً تحتوى على
٤٣٦ راهبا و ١٦٠ راهبة و ١٩٩ سرية
و ١٥٥ امرأة متزوجة و ٤٤٣ طفلا

«وكتب هذا الكاتب عينه انه يخشى
أن يتكلم علي راهبات زمانه تفاديا من
أن يظن أنه يتكلم باسهاب ومجون عن
محلات الفسق والغش والعهر لبنات الهوى
بدل أن يتكلم عن حفاظ الطهر التي تعيش
فيها العذارى الواقفات أنفسهن لعبادة الله
لان الاديرة الدينية لم تكن اليوم هي تلك
المعابد المحصنة لعبادة الله بل صارت بيوت
فسوق ومحلات اجتماع أهل الدعارة من
الشبان الذين لام لهم الا قضاء شهواتهم
البهيمية

«وتاريخ دير (دورباك) الذي تكلم
عنه المسيو (دولور) في تاريخ باريز سنة
(١٨٢٢) يعطي للقارى فكرة عن الديور
الفرنسية في القرن السادس عشر»

ثم قالت دائرة المعارف ليست هذه
الامور من الشؤون المنعزلة ولا الخاصة بزمن
دون زمن في الازمنة القديمة لام القديس

(سيريابين) والقديس (بازيل) عذارى
زمانها اللاتي وقفن حياتهن لله على ماظهر
من عدم عفتهم ورأي (جان كرزوستوم)
انه لا يكفي قتل الراهبة التي تخون عفتها بل
رأى أن تقطع نصفين أو تدفن حية مع
شريكةا في الاثم»

ثم قالت دائرة المعارف «أما الاديرة
في القرن السابع عشر والثامن عشر فلا
يخفى ما هي عليه من النقص من الوجهة
الادبية» انتهى

تقول هذا معني قوله تعالى فارعوها
حق رعايتها وقد أحسنت بعض الطوائف
المسيحية كالبروتستانتية وغيرها بابطال
عادة الرهبة بناتا والسماح لرجال الدين
بالزواج فان الزواج لا يعتبر مبعداً عن الله
بعد ما ثبت ان اكبر المرسلين كانوا اذوى
زوجات ولم يمنعهم الزواج عن الزلفى من
الله بل ربما كان الزواج من اكبر اسباب
الطاعة بما يقطعهم من مواد الوسوسة والاغراء
«أرهج الرجل» آثار الغبار . و
«أرهج الرجل» آثار الغبار

«أرهج الرجل» آثار الغبار . و
«أرهج الرجل» آثار الغبار . و
«أرهج الرجل» آثار الغبار . و
«أرهج الرجل» آثار الغبار . و

اخذا شديدا

(راهص غريمه) راعده

(الرَّهَصُ) الطين الذي يبنى به ويجعل

بعضه علي بعض

(الاسد الرَّهِيصُ) الذي لا يبرح

مكانه كأنه رهص

يقال (لم يكن ذنبه عن إرْهاص)

أى اصرار

(الإرْهاص) الخارق الذي يظهر

من النبي قبل البعثة

الارهاصات التي ظهرت قبل بعثة

محمد صلى الله عليه وسلم لم يظهر يقال انه

كان مع عمه أبى طالب بذي المجاز وهو

موضع علي فرسخ من عرفة وكان سوقا

للجاهلية فعطش عمه أبو طالب فشكا الى

النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن أخي

قد عطشت فأهوي بعضا الى الارض وفي

رواية الى ضخرة فركضها برجله وقال

شيئا . قال أبو طالب فاذا أنا بالماء لم أر

مثله فقال اشرب فشربت حتي رويت

فركضها فعادت كما كانت

ويقال انه سافر صلى الله عليه وسلم

الى اليمن وعمره بضع عشرة سنة وكان معه

في ذلك السفر عمه الزبير فمروا بواد فيه

فل من الابل يمنع من يجتاز فلما رآه الفحل

برك وحك الارض بصدرة فنزل صلى الله

عليه وسلم عن بعيره وركب ذلك الفحل

حتي جاوز الوادي ثم خلى عنه فلما رجعوا

من سفرهم مروا بواد مملوء ماء يتدفق ،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعوني

ثم اقتحمه فاتبعوه فأبى الله الماء ، فلما

وصلوا الى مكة تحدثوا بذلك فقال الناس

ان لهذا الغلام شأنا

وجاء في سيرة ابن هشام أن رجلا

من لُهب كان قاتفا وكان اذا قدم مكة أتاه

رجال قريش بغلمانهم ينظر اليهم ويقتاف

لهم فيهم فأتى أبو طالب بالنبي صلى الله

عليه وسلم وهو غلام مع من يأتيه فنظر اليه

ثم شغل عنه . فلما فرغ قال علي بالغلام

وجعل يقول ويلكم ردوا علي الغلام الذي

رأيت آتفا فوالله ليكون له شأن . فلما

رأى أبو طالب حرصه عليه انطلق به

ويقال انه لما بلغ اثنتي عشرة سنة

وقيل تسم سنين عرض لعمه أبي طالب

سفر الى الشام فأمسك النبي صلى الله عليه

وسلم بزمام ناقته وقال يا عم الي من تكأني

ولا أب لي ولا أم فأخذه معه وأردفه خلفه

فنزحوا على ديرة فقال صاحب الديرة ما هذا الغلام

معك؟ قال ابني . قال ماهو بابنك وما ينبغي ان يكون له أب حي لان من كانت هذه الصفة صفته فهو نبي اى النبي المنتظر . قال ابو طالب لصاحب الدبر وما النبي؟ قال الذى ياتيه الخبر من السماء فينبىء أهل الارض . قال ابو طالب الله اجل مما تقول . قال قاتق عليه اليهود ثم خرج حتى نزل برأهب ايضا صاحب دبر . فقال ماهذا انلام منك؟ قال ابني قال ماهو بابنك وما ينبغي ان يكون له أب حي . قال ولم؟ قال لأن وجهه وجه نبي اى النبي الذى يبعث لهذه الامة الاخيرة . قال ابو طالب سبحان الله ، الله اجل مما تقول . ثم قال ابو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي الا تسمع مايقول . قال اى عم لا تنكر الله قدرة

فلما نزل الركب بصريء بها راها ب يقال له بحيرا واسمه جرجيس او مرجيس فى صومعة له وكان قد اتى اليه علم النصرانية يتوارثونها كابرا عن كابر عن اوصياء عيسى عليه السلام

وقيل كان بحيرا من اجداد اليهود وكان قد سمع مناديا قبل وجوده صلى الله عليه وسلم يتنادى ويقول الان خير اهل الارض

ثلاثة رباب بن البراء وبحيرا وآخر لم يأت بعد . وفي رواية والثالث المنتظر يعنى النبي صلى الله عليه وسلم . وكانت قریش كثيرا ما تمر على بحيرا فلا يكلمهم حتى كان ذلك العام صنع لهم طعاما كثيرا وقد كان رأي وهو بصومعته رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الركب حين أقبلوا وغمامة تظله من بين القوم ثم لما نزلوا فى ظل شجرة نظر الغمامة قد أظلت الشجرة ومالت أغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان وجدهم سبقوه الى فى الشجرة فلما جلس مال فى الشجرة عليه . ثم أرسل اليهم اى قد صنعت لكم طعاما يا معشر قریش يجب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحرکم فقال رجل منهم يا بحيرا ان لك اليوم لسانا ما كنت تصنع هذا بنا وكنا نمر عليك كثيرا فما شأنك اليوم؟ فقال له بحيرا صدقت قد كان ما تقول ولكنكم ضيف وقد احببت ان اكرمكم واضئع لكم طعاما فتأكلون منه كلکم فاجتهدوا اليه وتحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحدائة سنة فى رجال القوم اى تحت الشجرة فلما نظر بحيرا فى القوم ولم يرفى أحد منهم الصفة التى هى علامة النبي

المبعوث آخر الزمان التي يجدها عنده ولم ير الفامة علي احد من القوم وراها متخلفة علي رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر قريش لا يتخلف أحد منكم عن طعامي . فقال يا بحيرا ما تخلف احد عن طعمك ينبغي ان يأتيك ، الا غلام وهو احد القوم منا . قال لا تفعلوا فليحضر هذا الغلام فما اقيح ان تمضوا ويتخلف رجل واحد مع اني اراه من انفسكم . فقال القوم هو والله أو سطنا نسا وهو ابن اخي هذا الرجل يحنون ابا طالب وهو من ولد عبد المطلب وما تخلف عن طعام من يئناهم قام اليه عمر الحارث بن عبد المطلب فاحتضنه وجاء به واجلسه مع القوم وقيل الذي قام اليه وجاء به ابو بكر لانه كان مع القوم . ولما سار بمن احتضنه لم تزل الفامة تسير على رأسه فلما رآه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الي اشياء من جده كان يجدها عنده من صفة صلى الله عليه وسلم . حتي اذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام اليه بحيرا فقال أسألك بحق اللات والعزى الا ما أخبرني عما أسألك عنه . قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأتي باللات والعزى شيئا فوالله ما ينقض

قط بفضها . فقال بحيرا فبالله الا ما أخبرني عما أسألك عنه . فقال سلني عما بدالك . فجعل يسأله عن اشياء من حاله ومن نومه وهيئته واموره فيخبره رسول الله فيوافق ذلك ما عند بحيرا من صفة النبي المبعوث آخر الزمان الذي عنده . ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة على الصفة التي عنده فقبل موضع الخاتم . فقالت قريش ان لمحمد عند هذا الراهب لقدر . فلما فرغ اقبل على عمه ابي طالب . فقال له ما هذا الغلام منك ؟ قال ابني . قال ما هو ابنتك ، وما ينبغي لهذا ان يكون ابوه حيا . قال فانه ابن اخي قال فما فعل ابوه . قال مات وامه حبي به . قال صدقت . ثم قال ما فعلت أمه ؟ قال توفيت قريبا . قال صدقت . فارجع يا ابن اخيك الي بلاده واحذر عليه اليهود لئن رأوه عرفوا منه لمعرفت لثبته شأنا فانه كأن لابن اخيك هذا شأن عظيم نجده في كتبنا وروناه عن آبائنا . واعلم اني قد أدبت اليك النصيحة فسر به الي بلده فخرج به ابو طالب حتي اقتضته مكة واختلف العلماء في بحيرا . فسقطوا ونحوها ممن صدق بنبوته هل به . ون في الصحابة والتحقيق ان من لم يدرك الرسالة

لا يبعد في الصحابة

وبحيرا هذا غير بحيرا الذي قدم من
الحبشة مع جعفر بن أبي طالب فان ذلك
صحابي

ومن علامات نبوته انه حفظ صلى
الله عليه وسلم من أدناس الجاهلية فكان
أحسن الناس أخلاقا قبل النبوة وأعظمهم
تنزهًا من الفحش والاخلاق التي تدنس
الرجال، وأفضل قومه مروءة، وأكرمهم
مخالطة. وخيرهم جوارا، وأكثرهم حلما،
وأحفظهم أمانة، وأصدقهم حديثا فـروه
الامين لما جمع الله فيه من الامور الصالحة
الحميدة والفعال السديدة من الحلم والصبر
والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفة
والجود والشجاعة والحياة والمروءة

من ذلك ما رواه صاحب السيرة
الحلبية عن ابن اسحق ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : لقد رأيتني اي
رأيت نفسي في غلمان من قريش ننقل
الحجارة لبعض ما يلعب به الغلمان وكلنا
قد تعرى وأخذ ازاره حبله علي رقبتة يحمل
عليها الحجارة، فاني لأقبل معهم كذلك
وأدبر اذ لكنني لا كم اي من الملائكة
مأراها لكمة وجيعة، وفي رواية لكنني

لكمة شديدة لم تكن وجيعة ثم قال شدد
عليك ازارك فأخذته فشددته علي ثم جعلت
احمل الحجارة على رقبتني وازاري علي من
بين أصحابي

ووقع له مثل ذلك عند اصلاح أبي
طالب بئر زمزم. فعن أبي اسحق وصححه
ابو نعيم قال : كان ابو طالب يعالج زمزم
وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل
الحجارة وهو غلام فأخذ ازاره واتقى به
الحجارة فغشي عليه . فلما أفاق سأله ابو
طالب فقال له أتاني آت عليه نيا ببيض
فقال لي استر فما رؤيت عورته من
يومئذ

ووقع له مثل ذلك عند بنيان قريش
السكبة

ومن ذلك ما جاء عن علي رضي الله
عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما هممت بقبيح مما هم به أهل
الجاهلية حتى أكرمني الله بالنبوة الا مرتين
من الدهر كتاتهما عصمني الله عز وجل
من فعلهما. قلت لفتي كان معي من قريش
بأعلى مكة في غنم لاهله برعاها وفي رواية
قلت لبعض فتيان مكة ونحن في رعاية
غنم أهنا ابصر لي غنمي حتي اسمر هذه

الليلة بمكة كما يسمر الفتيان . قال نعم ،
واصل السمر الحديث ليلا ، فخرجت فلما
جئت الى دار من دور مكة سمعت غناء
وصوت دفوف ومن امير فقلت من هذا ؟
قالوا فلان تزوج فلانة فلهوت بذلك
الصوت حتى غلبتني عيناى فمنت فما
أيقظني الا مس الشمس . فرجعت الى
صاحبي فقال ما فعلت ؟ فأخبرته ثم فعلت
الليلة الاخرى مثل ذلك

ومن ذلك ما جاء عن ام ايمن قالت
كانوا في الجاهلية يجعلون لهم عيدا عند
بوانة وهو صنم تعبده قريش وتنسك
اي تذبح له ويحلف عنده وتعكف عليه
يوما الى الليل في كل سنة فكان أبو طالب
يحضر مع قومه ويكلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يحضر ذلك العيد معه فيأبى
ذلك ، قالت حتى رأيت أبا طالب غضب
عليه ورأيت عماته غضبن عليه أشد الغضب
وجعلن يقرن انا نخاف عليك مما تصنع
نحن اجتناب آلهتنا وما تريد يا محمد أن تحضر
لقومك عيدا ولا تكثر لهم جمعا فلم يزالوا
به حتى ذهب معهم ثم رجع فرعا مرعوبا
فقتل ملاذهاك ؟ فقال اني اخشي ان يكون
بن لم احواله قوي المس من الشيطان

فقتل ما كان الله عز وجل ليبتليك بالشيطان
وفيك من خصال الخير ما فيك . فما الذي
رأيت ؟ قال اني كلما دنوت من صنم منها
أي من تلك الاصنام التي عند ذلك الصنم
الكبير الذي هو بوانة تمثل لي رجل طويل
ايض يصيح بي ورائك يا محمد لا تمسه
قالت فما عاد الى عيدهم حتي تنبأ صلى الله
عليه وسلم

ومن ذلك ما رويته عائشة رضي الله عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول سمعت زيدا بن عمرو بن فضيل
يعيب كلما ذبح لغير الله ، فكان يقول
لقريش الشاة خالقها الله وأنزل لها الماء
من السماء وأنبت لها من الارض الكلاء
ثم تذببحونها على غير اسم الله قال فماذا قلت
شيئا ذبح على النصب أي الاصنام حتي
اكرمني الله تعالى برسالته . أي فكان
ما سمعته مع زيد سببا لتركه ما ذبح على
الاصنام أي مؤكدا لما عنده فلا ينافي ان
السبب الاصيلي حفظ الله لما كانت عليه
الجاهلية

وزيد بن عمرو هذا كان قبل النبوة
زمن الفترة على دين ابراهيم عليه السلام
فانه لم يدخل في يهودية أو نصرانية واعتزل

الاوثان والذبائح التي تذبح للاوثان ونهي
عن الواد وكان يحجبها اي اذا اراد احد
ذلك اخذ المؤودة من ايها وكفلها
وكان اذا دخل الكعبة يقول لبيك
حقا تعبدوا ورقا عذت بما عاذ به ابراهيم
ويسجد مستقبلا للكعبة

قال ولده سعيد رضي الله عنه للنبي
صلى الله عليه وسلم يوما يا رسول الله ان
زيدا كان كما قد رأيت وبلغك قاستغفر
له ؟ قال نعم . واستغفر له وقال انه يعث
يوم القيامة امة وحده ، اى يقوم مقام
جماعة . وزيد بن عمرو بن نفيل رابع اربعة
تركوا الاوثان والميتة وما يذبح للاوثان حتي
ان قرشا كانوا يوما في عيد لصنم من
اصنامهم ينحرون عنده وينعكفون عليه
ويطوفون به في ذلك اليوم ؟ فقال بعض
هؤلاء الاربعة لبعض تعلمون والله ما قومكم
على شيء لقد اخطأوا دين ابيهم ابراهيم
عليه السلام فما حجر يطاف به ولا يسمع
ولا يبصر ولا يضروا ولا ينفع ثم تفرقوا في
البلاد يلتمسون الحنيفية دين ابراهيم عليه
السلام وهؤلاء الاربعة هم زيد بن عمرو
ابن نفيل وورقة بن نوفل وعبيد الله بن
جحش ابن عمته صلى الله عليه وسلم اميمة

وعثمان بن الحويرث

فأما زيد بن عمرو بن نفيل فهو ابن
اخي الخطاب والد عمر رضي الله عنه ولم
يدرك البعثة وكذا ورقة بن نوفل على
الصحيح

واما عثمان بن الحويرث فلم يدرك
البعثة ايضا وقدم على قيصر ملك الروم
وتنصر عنده

واما عبيد الله بن جحش فأدرك البعثة
واسلم وهاجر الى الحبشة مع من هاجر من
المسلمين ثم تنصر هناك ومات على نصرانيته
وهو الذي كان متزوجا بام حبيبة بنت ابي
سفيان قبل النبي صلى الله عليه وسلم

وكان زيد بن عمرو بن نفيل يقول
لقريش والذي نفس زيد بن عمرو بيده
ما اصبح منكم على دين ابراهيم غيري حتي
ان عمه الخطاب اخرجنا من مكة واسكنه
بحراء ووكل به من يمنعه من دخول مكة
كراهة ان يفسد عليهم دينهم . ثم خرج
يطلب الحنيفية دين ابراهيم ويسأل الاحبار
والرهبان عن ذلك حتي وصل الموصل
ثم اقبل الى الشام فجا الى راهب به كان
انتهي اليه علم النصرانية فسأله عن ذلك
فقال انك لتطلب ديننا ما أنت بواجد من

بجملك عليه اليوم ولكن قد أظلك زمان
فبي يخرج من بلادك التي خرجت منها
يعث بدین ابراهيم الخيفية فالحق به فانه
مبعوث الآن في هذا الزمان فخرج سريعا
يريد مكة حتى اذا توسط بلاد الحزم عدوا عليه
وقتلوه ودفن بمكان يقال له ميفعة ، وقيل
دفن بأصل جبل حراء

يروى انه قال لعامر بن ربيعة أنا
أنتظر نبيا من ولد اسماعيل ولا أرى ابي
أدركه وأنا أدين به وأصدق وأشهد انه نبي
وان طالبت بك حياة فرأيتك فسلم مني عليه
قال عامر فلما أسلمت بلغته صلى الله
عليه وسلم عن زيد فرد السلام عليه
وترحم عليه

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة
فوجدت لزيد ابن عمر دوختين اى
شجرتين عظيمتين

ومن ذلك ما روى عن علي رضي
الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
هل عبت وتناقط ؟ قال لا . قالوا هل
شربت خمرآ ؟ قال لا وما زلت أعرف
ان الذي هم عليه كفر وما كنت أدرى
ما الكتاب ولا الايمان اى كيفية

الدعوة اليهما

وعنه صلى الله عليه وسلم قال : لما نشأت
بغضت الى الاسنام وبغض الى الشعر
﴿ رَهْط ﴾ اللقمة يرهطها رهطا
اخذها عظيمة

(رَهْط الرجل) اكل شديدا
(رَهْط اللقمة) بمعنى رهطها
(رَهْط الرجل) لزم ظهر المطية فلم
ينزل

(رَهْط الرجل) لزم جوف منزله
(ارتهط القوم) اجتمعوا
(الرَهْط والرَهْط) قوم الرجل
(الرَهْط) من ثلاثة الى عشرة
وليس فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه
جمعه ارهاط وارَهْط

(الرَهْط) أيضا العدوج رهاط
يقال (نحن ذوو رَهْط) أى مجتمعون
ويقال : (نحن ذوو ارتهاط) أى
مجمعون

ويقال : (نحن ارتهاط) أى فرق
(الأُرَهْط) الرهط
﴿ رَهْف ﴾ السيف برهفه رهفا
حدده فهو (مُرَهْف)

في الحديث الشريف : « انى لا ترك

الكلام فما أَرْهَفَ به « اى لا أركب
البديهة ولا أقطم القول بشي، قبل أن أتأمله
(سيف رَهَيْف) أي مرقق
(فرس مُرْهَف) خامص البطن
(سيف مُرْهَف) أي محدد
(خصر مُرْهَف) ضامر
﴿رَهَق﴾ الرجل يَرْهَق رَهَقًا سَفَهًا
فهو (رَهَق)

(رَهَق الرجل) خف
(رَهَق الرجل) ركب الشر
(رَهَق الرجل) غشى المحارم
(رَهَقه) أنهم به بشر
وفي الحديث أنه صلى على امرأة ترهق
أي تنهم بشر

(راهق الغلام) قارب الحلم فهو مراهق
يقال: (صلى العصر مُراهقًا) اى
مدانيا للفوات
(ارهقه طغيانا) اغشاه اياه وألحق
ذلك به

(أَرْهَقه عسرا) كلفه اياه
(أَرْهَق الصلاة) أخرجها
(أَرْهَق زيدًا أن يصلى) أعجله عن
الصلاة
(لا تَرْهَقْنِي لا أَرْهَقُكَ اللهُ) أي

لا تعسرني لا أعسرِكَ اللهُ
(أَرْهَق فلانا) حملة مالا يطيق
يقال: «عددته فوجدته رَهَقًا مائة
أو رُهَقًا مائة) اى زهاء مائة
(الرَهَق) الاسم من الارهاق
(الرَهَق) التهمة والاثم
(الرَهَق) ضرب من العَدْو تقول
(هو يعدو الرَهَق) أي يسرع في مشيه
خفي يرهق طالبه

(الرَهَق) الحر
(الرَهَقان) الزعفران
(الرَهَق) من أدرك ليققل.
والمضيق عليه
(الرَهَق) الموعوف بخفة العقل
والجبل
(الرَهَق) المتهم في دينه
(الرَهَق) الكريم
﴿رهكه﴾ يرهكه رهكا جسه بين
حجرين أو سحقه

(رَهَك بالمكان) أقام به
(ارتهك الرجل) استرخت مفاصله
من المشي
(الرَهَك) العمل الصالح
(الرَهَكه) الضعف

(الرَّهْكَ) الناقة الضعيفة لا قوة فيها
 (الرَّهْكَ) الرجل لا خير فيه
 رَهْوَكٌ رَهْوَكٌ الرجل استرخت
 مفاصله من المشي
 (رَهْوَكُ الْقَوْمِ) اضطربوا
 (تَرَهْوَكُ الرَّجُلِ) كان كأنه يمشي
 في مشيه
 (شَابَ رَهْوَكٌ) ناعم
 رَهْلٌ رَهْلٌ لعله يرَهْلُ رَهْلًا لاضطرب
 أو استرخى أو انتفخ . فهو (رَهْلٌ)
 يقال : (فَلَانٌ فِيهِ رَهْلٌ) أي رخاوة
 في انتفاخ
 (هَلُّ النَّوْمِ وَأَرْهَلُهُ) أورهه الرجل
 (الرَّهْلُ) سحاب رقيق
 (الْمُتَرَهِّلُ) من كان هش اللحم
 تقيض المكتنز
 رَمَمَ رَمَمَ رَمَمَ أَرَمَمَتِ السَّمَاءُ . أَتَتْ
 بِالرَّهْمَةِ أَيِ الْمَطَرِ الضَّعِيفِ الدَّائِمِ وَجَمَعَ
 الرِّهْمَةُ رِهَامٌ وَرِمَمَ
 (الرَّهْمُومُ) الشاة المهزولة
 (رَجُلٌ رَهْمُومٌ) ضعيف القلب
 بركب الظن
 (الْأَرَمَمُ) الاخصب
 (الْمَرَمَمُ) طلاء لين يطلى به الجرح

الرَّهْمَجُ الرَّهْمَجُ الواسع
 رَهْمَسَهُ رَهْمَسَهُ سَارَهُ
 (رَهْمَسَ لَهُ) عرض له بالبشر
 (أَمَرُ مَرَهْمِسٍ) مستور
 رَهْنُهُ رَهْنُهُ الشئ ورهن عنده الشئ
 رهنًا جعله رهنا فهو رَاهِنٌ والشئ مَرْهُونٌ
 (رَهْنُ الشئِ) بالمكان ثبت
 (النعمه الرهنة) الدأمة
 (رَهْنُ الشئِ) أدامه
 (رَهْنُ الْفَرَسِ رُهُونًا) صار رهنًا
 أي هزيلة
 (رَاهَنَ عَلَى كَذَا) خاطره
 (رَاهَنَ عَلَى الْخَيْلِ) سابقه
 (أَرَهَنَ الشئَ) جعله رهنا عنده
 (أَرَهَنَ فَلَانًا) أضعفه
 (أَرَهَنَ فِي السَّلْعَةِ) غالي بها
 (أَرَهَنَ لَضَيْفِهِ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ)
 أدامها له
 (أَرَهَنَ الْمَيْتَ الْقَبْرَ) ضمنه إياه
 (أَرَهَنَ فَلَانًا تَوْبَةً) دفعه إليه ليرهنه
 (تَرَاهَنَ الْقَوْمُ) تخاطروا
 (أَرَهَنَ الشئَ مِنْهُ) أخذه رهنا عنده
 (أَرَهَنَ بِالْأَمْرِ) تقيده به
 (أَسْتَرَهَنَهُ الشئُ) أي طلبه منه رهنا

(الراهن) المهرزول والثابت والدائم
من الطعام وغيره

(الحجة الراهنة) القوية

(خيل الرّهان) التي يراهن علي

سبقتها بمال

(هما كفرسي رهان) هذا مثل

يضرب للمساويين

(غليق الرهن) أي لم يقدر الراهن

علي خلاصه

(الرّهين) للمرهون

قال تعالى : (كل امرئ بما كسب

رهين) أي مأخوذ به

(الرّهينة) ما يرهن بجمعه رهان

يقال : (أنا رهينة بكذا) أي

مأخوذ به

يقال : (أتى بك رهين بكذا) أو رهينة

(به) أي ضامن

(المرتهن) آخذ الراهن

﴿ المرتهن ﴾ نأى علي أحكام الراهن

علي مذهبه أبي حنيفة وهو المذهب المعمول

به الآن من كتاب دليل الخيران تأليف

قدرى باشا وهو الذى يدرس في مدرسة

الحقوق الخديوية ثم تتبعه بأحكام الراهن

في القانون

مادة ٨٧٠

المرتهن حق حبس الراهن لاستيفاء الدين الذى رهن به وليس له أن يمسه يدين آخر علي الراهن سليف علي العقد أولا حق به

وفاسد الراهن كصحيحه في الاحكام فالمرتهن حق حبسه الى أن يصل اليه دينه بتمامه اذا كان الراهن سابقا علي الدين

٨٧١

المرتهن أحق بالرهن من الراهن واذا مات الراهن مدينونا فالمرتهن أحق به من سائر الغرماء الى أن يستوفي حقه وما فضل منه للغرماء

مادة ٨٧٢

الرهن لا يمنع المرتهن من مطالبة الراهن بدينه ان كان حالا فان كان مؤجلا فليس للمرتهن مطالبة الا عند حلول الاجل

مادة ٨٧٣

اذا قضي الراهن بعض الدين فلا يكاف المرتهن بتسليمه بعض الراهن بل بحبسه الي استيفاء ما بقى منه ولو قليلا

انما اذا كان المرهون شيئين وعين لكل منهما مقدار من الدين وأدي الراهن مقدار ما عليه لاحدهما كان له أن يأخذه

اما اذا لم يعين فليس له الاخذ بحبس الكل
بكل الدين

مادة ٨٧٤

لمعير الرهن ان يحجر المستعير الراهن
علي فكالك الرهن وتسليمه الا اذا كانت
العارية مؤقتة بمدة معلومة فليس له جبره على
ذلك قبل مضي المدة وله جبره بعد مضيها

مادة ٨٧٥

لا يكلف مرتهن معه رهنه تمكين
الراهن من استلامه الرهن منه لبيعه
لقضاء دينه لان حكم الرهن الحبس الدائم
حتى يقبض دينه

مادة ٨٧٦

اذا اراد المعير فكالك الرهن ودفع
الدين المطلوب للمرتهن يحجر المرتهن على
القبول ويرجع المعير على المستعير بما اداه
من الدين ان كان الدين قدر قيمة الرهن
وان كان اقل فالحكم واخذ فان كان اكثر
فالزائد تبرع فلا يرجع به على المستعير

مادة ٨٧٧

لا يئطل الرهن بموت الراهن ولا
بموت المرتهن ولا بموتهما ويبقى رهنا عند
الوفاة

مادة ٨٧٨

اذا مات الراهن المستعير فليس يبق الرهن
علي حاله محبوسا في يد المرتهن ولا يباع
بدون رضا المعير

مادة ٨٧٩

اذا مات المعير مديونا يؤمر المستعير الراهن
بوفاء دين نفسه وتخليص الرهن وان عجز
عن قضاء دينه يبقى الرهن علي حاله عند
المرتهن ولورثة المعير ان يؤدوا الدين
ويستخلصوا الرهن

مادة ٨٨٠

اذا مات الراهن باع وصيه الرهن
باذن مرتهنه وقضى الدين للمرتهن فان لم
يكن له وصي ينصب القاضي له وصيا ويأمره
ببيعه وقضاء الدين المرهون به من
ثمنه

مادة ٨٨١

اذا مات المرتهن تقوم ورثته مقامه
في حبس الرهن

مادة ٨٨٢

اذا مات العدل يوضع الرهن عند
عدل غيره بتراضي الطرفين فان اختلفا
يضعه الحاكيم عند العدل وان شاء وضعه عند
المرتهن واذا كان مثل العدل في العدالة ان
كره الراهن

مادة ٨٨٣

إذا مات المرتهن مجبلاً للرهن ولم يوجد في تركته قيمة الرهن تصير ديناً واجب الاداء من تركته وتقضى الورثة من الرهن مقدار دين مورثهم

الفصل الثالث

في تصرف الراهن والمرتهن

مادة ٨٨٤

كل تصرف من التصرفات المحتملة للفسخ كالبيع والاجارة والهبة والصدقة ونحو ذلك إذا فعله الراهن قبل سقوط الدين عنه يتوقف نفاذه على رضا المرتهن ولا يبطل حقه في حبس الرهن الا اذا أجازاه المرتهن أو قضى الراهن دينه حينئذ تنفذ تصرفاته ويخرج المرهون من عهدة المرتهن لكن في صورة البيع يتحول حق المرتهن الى الثمن بخلاف بدل الاجارة

وكذلك اذا أقر الراهن بالمرهون لغيره فلا يصح اقراره في حق المرتهن ولا يسقط حقه في حبس الرهن الي استيفاء دينه

مادة ٨٨٥

كما لا يملك الراهن بيع الرهن ولا

اجارته ولا أعارته ولا رهنه بدون رضا المرتهن فكذلك المرتهن لا يجوز له بيع الرهن الا اذا كان وكيلاً في بيعه من قبل الراهن وليس له ايداعه ولا اجارته ولا اعارته ولا رهنه بلا اذن الراهن وان فعل ذلك يكون متعدياً ويضمن بتعديده قيمة الرهن بالغة ما بلغت

مادة ٨٨٦

إذا باع الراهن الرهن بلا اذن المرتهن واستلمه المشتري فهلك في يده قبل أن يجيز المرتهن البيع فلا تصح بعدها كالأجازة وللمرتهن الخيار فان شاء ضمن المشتري قيمته يوم هلاكه وان شاء ضمنها الراهن

وان تعدي المرتهن وباع الرهن بلا اذن الراهن واستلمه المشتري فهلك في يده قبل الاجازة يكون للراهن الخيار في تضمين المشتري أو المرتهن

مادة ٨٨٧

إذا تعدي المرتهن ورهن الراهن فهلك في يد المرتهن الثاني قبل الاعادة الي المرتهن الاول فللراهن الاول الخيار ان شاء ضمن المرتهن الاول قيمة الرهن بالغة ما بلغت ويصير ضمانه رهناً ويملكه المرتهن

الثاني بالدين وأن شاء ضمن المرتهن الثاني ويكون الضمان رهنا عند المرتهن الاول وبطل رهن الثاني ويكون للمرتهن الثاني الرجوع على الاول بما ضمنه وبدينه ولو رهن المرتهن الاول عند الثاني باذن الراهن الاول صح الرهن الثاني وبطل الرهن الاول

مادة ٨٨٨

يجوز للمرتهن أن يعبر الرهن للراهن فيخرج من ضمان المرتهن وله استرداده الى يده فان استرده وأعاد قبضه عاد ضمانه عليه لبقاء عقد الرهن

فان هلك الرهن في يد الراهن المستعير هلك مجانا اى بلا سقوط شيء من الدين ويكون المرتهن في هذه الصورة أسوة الغرماء فاذا كان الراهن أعطي المرتهن كفيلا بتسليمه الرهن المعار فلا يلزم للكفيل شيء بهلاك الرهن في يده رآه لخروجه من حكم الرهن وان كان العقد باقيا اما ان كان الراهن اخذه بغير رضا المرتهن جاز ضمان الكفيل اى الزامه بتسليمه

فان مات الراهن المستعير قبل استرداد الغبن الموهونة واغادتها الى يد المرتهن

فالمرتهن أحق بها من سائر غرماء الراهن فلا يشاركون المرتهن فيه
مادة ٨٨٩

اذا باع المرتهن ثمار العين الموهونة بلا اذن الراهن الحاضر أو بلا اذن القاضي أو كان الراهن غائبا فانه يضمن قيمتها
مادة ٨٩٠

يجوز للمرتهن أن يسافر بالرهن اذا كان الطريق آمنا الا اذا قيد الراهن بالمصر فلا يجوز له السفر

مادة ٨٩١

لا يجوز للمرتهن أن ينتفع بالرهن منقولاً كان أو عقاراً بدون اذن الراهن وله أن يؤجره باذنه ويدفع الاجرة للراهن أو يحتسبها من أصل الدين برضاء الراهن وان بطل الرهن

ولو أذن الراهن للمرتهن في استعمال الرهن والانتفاع به أو اعارته للعمل فهلك الرهن قبل الشروع في الاستعمال أو العمل أو بعد الفراغ منه هلك بالدين وان هلك في حالة الاستعمال والانتفاع أو في حالة العمل المستعار له حسبما أذن به الراهن هلك أمانة أن لا ضمان على المرتهن فلا يسقط شيء من الدين

ولو سكن المرتهن الدار المرهونة فلا
أجرة عليه لانه شبه ملك

ولو اختلف الراهن والمرتهن في
وقت هلاك الرهن فقال المرتهن هلك في
وقت هلاك الرهن فقال المرتهن هلك في
وقت العمل وقال الراهن هلك قبل
العمل أو بعده فالقول للمرتهن والبيينة
للاراهن

مادة ٨٩٢

المصاريف اللازمة لحفظ الرهن
وصيانته تكون على المرتهن والمصاريف
اللازمة لنفقته كعمارة له وعقار أو سقى الارض
وتلقيح الشجر وكل ما به اصلاحه وبقاؤه
يكون على الراهن وكل ما وجب على
أحدهما فاداه الآخر فان كان أداه بأمر
القاضي وجعله ديناً له على الآخر فله
الرجوع عليه به وان أداه بلا أمر القاضي
فهو متبرع لا رجوع له على الآخر بشيء
مما أداه

الفصل الرابع

« فيما يترتب على المرتهن والراهن عند
هلاك الرهن »

مادة ٨٩٣

يجب على المرتهن أن يعتنى بحفظ

الرهن كاعتنائه بحفظ ماله وله ان يحفظه
بنفسه وزوجته وولده وغيرهما ممن هو في
عيله الساكنين معه وما جرى مجراهم ممن
يأتمنه على حفظ ماله

مادة ٨٩٤

الرهن مضمون على المرتهن بهلاكه
بعد قبضه بالاقل من قيمته ومن الدين
وتعتبر قيمته يوم قبضه لا يوم هلاكه

مادة ٨٩٥

إذا هلك الرهن في يد المرتهن وكانت
قيمته مساوية لتقدر الدين سقط الدين بتمامه
عن الراهن وصار المرتهن مستوفياً لحقه سواء
كان هلاكه بتعدي المرتهن أو بأقعة سواوية

مادة ٨٩٦

إذا هلك الرهن في يد المرتهن وكانت
قيمته أكثر من الدين سقط الدين عن
الراهن اما الزيادة فلا تلزم المرتهن ولا
يضمنها للراهن ان كان هلاك الرهن بدون
تعديه ويكون عليه ضمانها للراهن ان كان
هلاك الرهن ناشئاً عن تعديه أو تقصيره
في حفظه أو حفظه عند غير من يأتمنه على
حفظ ماله

مادة ٨٩٧

إذا هلك الرهن في يد المرتهن وكانت

قيمته أقل من الدين سقط من الدين بقدره
ورجع المرتهن بما بقي له من الدين على
الراهن

وكذلك الحكم إذا نقص الرهن قدرا
أو وصفا في يد المرتهن فإنه يسقط من
الدين بقدره

مادة ٨٩٨

إذا كان الرهن في يد المرتهن لدين
موجود به بأن كان قدره ليقرضه ديناً
وسمي قدره فهلك الرهن في يد المرتهن
قبل إقراضه كان مضموماً عليه بما وعد من
الدين المسمى إذا كان الدين مساوياً لقيمة
الرهن أو أقل منه قيمة فيؤمر بتسليمه
الدين للراهن جبراً فإن كان الدين أكثر
من قيمة الرهن فهو مضمون عليه بقيمته
وإن لم يكن قدر الدين مسمى فلا
ضمان على المرتهن بهلاك الرهن

مادة ٨٩٩

إذا هلك الرهن في يد المرتهن بعد
استيفاء دينه من الراهن أو بعد إحاطته
بدينه على آخر وكانت قيمته قد الدين أو
أكثر فإنه يهلك بالدين ويلزم المرتهن
أن يرد ما قبضه إلى الراهن وتبطل الحوالة
وإن كانت قيمته أقل من الدين يلزم المرتهن

أن يرد للراهن مما قبضه قدر قيمة الرهن
ولا تبطل الحوالة فيما زاد على قيمة الرهن
مادة ٩٠٠

إذا استحق الرهن بعد هلاكه عند
المرتهن وقيمته قدر الدين أو أكثر فضمن
المستحق قيمته للراهن صار المرتهن
مستوفياً لدينه بهلاك الدين عنده

وإن ضمن المستحق المرتهن القيمة
على الراهن بالقيمة وبالدين (إذا كان لا يعلم
أن العين ملك الغير ورهنت بدون إذنه
أما إذا علم يرجع بالدين فقط)

مادة ٩٠١

استحقاق بعض الرهن - إذا استحق
بعض الرهن وهو في يد المرتهن فإن كان
المستحق مشاعاً بطل الرهن فيما بقي وإن
كان معيناً بقي الرهن فيما بقي منه ويحبس
بكل الدين

مادة ٩٠٢

إذا سرق الرهن في يد المرتهن أو العديل
بلا تقصير منه في حفظه وكانت قيمته قدر
الدين أو أكثر سقط الدين عن الراهن ولا
يضمن المرتهن الزيادة إلا إذا ثبت أن
الرهن لم يكن موضوعاً في حرز مثله

مادة ٩٠٣

إذا هلكت زوائد الرهن بدون تعد في يد المرتهن فانها تهلك مجانا

مادة ٩٠٤

إذا ادعى المرتهن هلاك الرهن يصدق يمينه ولا يضمن مازاد من قيمة الرهن على قدر الدين

الفصل الخامس

(في سداد الدين من الرهن)

مادة ٩٠٥

إذا حل أجل الدين يجبر الراهن على بيع الرهن ووفاء الدين من ثمنه ان لم يدفعه ويفك الرهن

مادة ٩٠٦

إذا امتنع الراهن من أداء الدين وعن بيع الرهن ووفائه من ثمنه بعد أمر الحاكم بذلك يبيعه الحاكم قهرا ويعطى الدين من ثمنه وان كان الرهن دار سكناه وليس له غيرها

مادة ٩٠٧

إذا حل أجل الدين والراهن غائب غيبة منقطعة بأن لم يعلم مكانه يرفع المرتهن الأمر الى الحاكم فيبيع الحاكم الرهن ويقضى منه دينه

مادة ٩٠٨

إذا خيف على الرهن السلف والراهن غائب لا يعرف مكانه يبيعه المرتهن باذن الحاكم او يبيعه الحاكم ويكون ثمنه رهنا مكانه وان باعه المرتهن بدون اذن الحاكم مع امكان الاستئذان قبل تلفه كان ضامنا لقيمته بالغة ما بلغت

مادة ٩٠٩

الوكيل يبيع الرهن يبيعه عند حلول الاجل ويقضى الدين منه فان امتنع الوكيل وكان الراهن غائبا يجبر الوكيل على البيع وان كان الراهن حاضرا لا يجبر الوكيل بل يجبر الراهن على بيعه فان امتنع يبيعه الحاكم ويوفي الدين من ثمنه

والوارث بعد موت الراهن كالراهن فيما ذكر

أما أحكام الرهن في القانون المصري فهي :

٥٤٠ - الرهن عقد به يضع المدين

شيئا في حيازة دائنه او حيازة من اتفق عليه

العاقدان تأمينا للدين وهذا العقد يعطى

للدائن حق حبس الشيء المرهون حين

الوفاء بالتزام وحق استيفاء دينه من ثمن

المرهون مقدما بالامتياز على من عداه

٦٤١- يبطل الرهن إذا رجع المرهون

الى حيازة راهنه

٥٤٢- يجوز ان يكون الشيء المرهون

ضامنا على التوالى لعدة ديون بشرط ان الحائز للرهن يرضي بابقاء المرهون عنده على ذمة ارباب الديون

٥٤٣- ولا يجوز اشتراط كون الشيء

المرهون يصير مملوكا للدائن عند عدم الوفاء له انما للدائن فقط الحق في طلب بيع المرهون بالكييفية الجائزة لسائر الدائنين

٥٤٤- الشيء المرهون هو تحت

حفظ الحائز له فاذا تلف بسبب قهرى فتلغه على مالكة

٥٤٥- لا يجوز للدائن المرتهن ان

ينتفع بالرهن بدون مقابل بل عليه أل يسعي في الاستغلال من الرهن بحسب

ما هو قابل له الا اذا وجد شرط بخلاف ذلك وهذه الغلة تستنزىل من الدين المؤمن

بالرهن ولو قبل حلول الاجل بحيث انها تستنزىل اولاً من الفوائد والمصاريف

ثم من اصل الدين

٥٤٦- جملة الرهن ضامنة لكل

جزء من الدين

٥٤٧- يجوز ان يكون الرهن منقولاً

او عقاراً

٥٥٨- ويجوز رهن شيء تأميناً

لدين على شخص غير الراهن

٥٤٩- لا يصح رهن المنقول بالنسبة

لغير المتعاقدين الا اذا كان بسند ذي تاريخ

ثابت بوجه رسمي مشتمل على بيان المبلغ

المرهون عليه وبيان الشيء المرهون بياناً

كافياً ومحصل رهن الدين بتسليم سنده

ورضا المدين كالمقرر في المادة ٣٤٩ فيما

بالحوالة بالدين وكل هذا مع عدم الاخلال

بالاصول المقررة في التجارة

٥٥٠- لا يصح الاحتجاج على غير

المتعاقدين برهن العقار الا اذا كان مسجلاً

في قلم كتاب المحكمة الابتدائية الكائن

في دائرة اختصاصها العقار المذكور او في

المحكمة الشرعية

٥٥١- لا يضر رهن العقار بالحقوق

المكتسبة عليه المحفوظة بالوجه المرعي قبل

تسجيل الرهن

٥٥٢- على الدائن الذي ارهن العقار

أن يقوم بحفظه وأن يصرف المصاريف

الضرورية اللازمة لصيانته مع أداء الفوائد

المرتبة عليه للحكومة انما ان يستوفى ذلك

من ريعه او يستوفيه بالامتياز من

ن العقار

ومحوز له في جميع الاحوال أن يتخلص
من تحمل تلك الكفاف بتركه حقه في
الرهن

الباب الحادي عشر

(في الغاروقة)

٥٥٣ — الغارقة عقد به يعطى

المدين عقاره للبدان ويكون
للبدان المذكور الحق في استغلاله
لنفسه والاتقاع به لحين تمام وفاء
الدين

وأصحاب الاطيان الخراجية هم الجائز
لهم دون غيرهم عقد مشارطة الغاروقة
على أطيانهم

ر هو ر هو هو هو هو المكان المرتفع
والمخفض وهو من الاضداد جمعه رها.
قال تعالى : « وانترك البحر رهوا »

أى ساكننا على هيئته

(الرهوة) المكان المرتفع والمخفض
يجتمع فيه الماء وهو ضد

(رهوة) اسم عقبة ببلاد العرب

(الرهيئة) نوع من طيخ العرب
بالدقيق واللبن

(الفرس المزهة) السريعة جمعه مراه

ر هياً ر هياً الرجل ضعف وتواني

(ر هيات السماء) نهيات للطر

روا روا ر واً في الامر تروية
وترويثا نظر فيه وتأمل

(الروية) التفكير والنظر

(الارتباء) التفكير والتأمل

(يوم التروية) الثامن عشر من ذى

الحجة

راب راب اللبن يروب ر واً ر واً
ختر وأدرك فهو رائب

(راب الرجل) تحير أو قترت نفسه

من طعام أو نفاس

(راب الرجل) كذب

(راب الرجل) اختلط عقله

(ر وبت المطية) أعيت

(ر و ب فلان اللبن) جعله رائباً ومثله

(أرابه)

(فلان رائب) أى مختلط عقله حائر

(قوم ر و ب) خاؤرو الانفس مختلطون

واحد هم ر و بان

(الرجل الروبان) الخيران وقيل

السكران جمعه ر و ب

(الروبة والروبة) خميرة تلتقي في

اللبن ليروب

﴿روح﴾ روح ﴿روح﴾ روح بروح رواحا خلاف

غدا اى جاء وذهب في وقت الرواح اى
العشي وقد يستعمل لمطلق الماضي والذهاب
(راح القوم او اليهم او عندهم) ذهب

اليهم في الرواح

(راح اليوم فهو راح) اذا كان ريحا

طيبا

(راحت الابل) أوت بعد غروب

الشمس وهو تقيض سرحت

(راح الشيء يريحه ريحا) وجدرجه

قال عليه الصلاة والسلام : « من قتل

نفسا معاهدة لم يرح رائحة الجنة » اى لم

يشم ريحها

(راح اليوم ريحا) كان شديد تريح

(راح اليوم) طاب ريحه

(راح البيت) دخلته الريح . يقال

افتح الباب حتى يراح البيت

(راح الشجر) وجد الريح

(راحت الريح الشيء) أصابته

(راح القوم) دخلوا في الريح

(راح فلان للمعروف راحة) اخذته له

خفة

(راحت يده لكذا) خفت

(راح الفرس) صار خلا

(الرؤبة) الحاجة . وقوام العيش .

وطائفة من الليل . والفقر والكسل .

والارض الكثيرة النبات

(الأرواب) الروبان جمعه روابي

﴿راث﴾ الفرس يروث رونا تبرز

(رائه) تفوط عليه

(الرؤنة) واحدة الروث . وما يبقى

من قصب البر في الغربال

(رؤنة الأنف) ارنبته

(مراث الفرس) مخرج الروث

(رجل مروث) ضخم البطن

﴿راج﴾ الامر يروج رواجا اسرع

(راجت السلعة) نفقت

(راجت الريح) اختلطت فلا يدرى

من أين تنجي .

(راج الطعام) نضج . يقال أحضر

لنا ماراج

(رؤج الشيء وبالشئ) عجل به

(رؤج السلعة) نفقها

(الرائج) ضد الكاسد

(الرؤجة) العجلة

(المروج) الرجل الذي يروج السلع

والدرام

(هذا أمر مروج) مختلط

(راح الشجر) تفطر بورق
 (راح للشيء) وجد ريحه
 (راح فلان منك معروفا) أى ناله
 (راح للامرؤ وراحوا راحة واربيحة)
 فرج به

(راحت الابل رائحة) ارتدت في
 الرواح الى مراحيها

(رَواح الشيء يرواح رَواحا) كان اروح
 (ريح الغدير) أصابته الروح فهو
 مُرواح ومَريح

(ريح القوم) دخلوا في الريح وقيل
 أصابهم فأهلكهم

(رَواح القوم) ذهب اليهم رَواحا
 (رَواح فلانا) أراحه

(وَرَّاح ابله) ردها الى المراح
 (رَواح بالجماعة) صلى بهم التراويح

(رَواح قلبه) أنعشه وطيبه
 (رَواح الدهن) طيبه بريح زكية وضعها

(راواح بين العاملين) تداول هذا
 مرة وهذا مرة

(راواح بين رجله) قام علي كل
 واحدة منهما مرة

(راواح بين جنبيه) انقلب من أحدهما
 الى الآخر

(أراح القوم اراحة) دخلوا في الريح
 (أراح الله العبد) أدخله في الراحة
 (أراح فلان على فلان حقه) رده عليه
 (أراح الراعي الابل) ردها الى المراح
 (أراح منك معروفا) ناله
 (أراح الشيء) وجد ريحه
 (تَراوَح الامر) فعله هذا مرة
 وهذا مرة

(تَروَّح النبت) طال
 (تَروَّح بالمروحة) أخذ الريح بها

(تَروَّح فلان) سار في الرواح أى
 العشي

(تَروَّح القوم) ذهب اليهم رَواحا
 (استروَّح الرجل) وجد الراحة

كاستراح
 (استروَّح الشيء) تشمه


(استروَّح اليه) سكن اليه
 (الراح) الحمر والارتياح أى النشاط

(هذا يوم راح) أى شديد الريح
 (الروَّاح) الراحة والنصرة. والعدل

والفرح. والرحمة
 (هذا يوم روح) أى طيب

﴿تَراوَح﴾ صلاة التراويح سنة
 عند أبي حنيفة والثافى واحد وهي عشرون

ركعة بعشر تسليمات وفعلها في الجماعة أفضل
وحكي عن مالك أن التراويح ست
وثلاثون ركعة

الرياح  واحد هاريج وهو تبار
الهواء والرحمة والنصرة والدولة والرياح
أربع هي الجنوب وهي القبيلة والشمال وهي
البحرية . والنصبا وهي الشرقية . والدبور
وهي الغربية وزادوا ربحا خامسة وهي التي
لا يتبعن لها مهب وهي النكباء . وهذا عند
العرب


(سبب الرياح) قد يحدث أن قطعة
من الأرض تسخن بالاشعة الشمسية أكثر
من غيرها لسبب من الأسباب فيسخن
الهواء الذي فيها سخونة تؤديه إلى التخلخل
فيخف ثقله فيصعد إلى فوق فيحدث في
محله فراغ فتندفع كتلة من الهواء في محل
ذلك الهواء المتصاعد لتسده فتداعي
الاهوية الواحدة بعد الأخرى في الإحياز
التي تخلف فيحدث اضطراب في الهواء هو
الرياح وقد قسم الطبيعيون الاهوية إلى ثلاثة
أقسام: أهوية ثابتة وأهوية دورية وأهوية
غير منتظمة


الاهوية المنتظمة تهب على سطح
الأرض من المنطقتين المعتدلتين من

الكرة الأرضية وتجه نحو خط الاستواء
فيتقابلان هنالك . وفوق هذين التيارين
الهوائين تيارات أخرى تهب من خط
الاستواء إلى القطبين فتبتدىء عالية ثم
تهبط رويدا رويدا حتى تلامس الأرض
أما الرياح الدورية فهي رياح تهب
صيفا على أكثر الممالك من البحر إلى الأرض
وشتاء من الأرض إلى البحر وهذه الرياح
أظهر ما تكون في الهند

أما الرياح غير المنتظمة فلم تنزل أسبابها
مجهولة وهي تأتي فتخل سير الرياح الدورية
والثابتة

« انظر كلمات زوبعة واحصار مادة
عصر »

الرياحان  كل نبات طيب
الرائحة أو هو نبات بعينه جمعه رياحين
و (الرياحان) أيضا المعيشة والرزق
و (الريحة) هي الريح . و (الارتباح)
النشاط والرحمة . و (الاربيحي) الواسع
الخلق و (الاربيحية) خصلة يرتاح معها
إلى الكرم . و (المراح) الموضع يروح
القوم منه أو إليه . و (المراح) مأوى الأبل
وغيرها . و (المروحة) آلة لجلب الهواء
في الصيف تحرك باليد

الروح الانسانية  مسألة الروح الانسانية وخلودها من أكبر المسائل الفلسفية وقد تنازعها الفلاسفة المتضاربة بالايجاب والسلب قرونا طويلة، ولا غرو فهي أعلق المسائل بقاب الانسان لانهم ما امس المسائل به، وأكثرها علاقة بشؤنه، بل هي مطمأن آماله حين ينقطع رجاؤه من عالم الحس، ومتنسم نفسه حين يعجز الوجود المادى عن متابعة أحلامه وامانيه الانسان عالم عجيب متع من قوى العقل بمواهب ليس وراءها غاية حتي انه ليحكم على وجوده بالنقص من بعض جهاته، وينتقد على النواميس الازلية التي تحكمها في كثير من شطحاته

وقد منح من كرائم العواطف بما يريه الكمال على اطلاقه. فعرف العدل والرحمة والجمال والحب والفضيلة على حالاتها المطلقة فأصبح يرى وراء كل عدل عدلا أشمل منه وخلف كل رحمة وجمال وحب وفضيلة معاني ارقى منها، علي انه قد يمرح ويشرب، ويتغنى ويطرب، ويكافح ويصارع، ويماكر ويخادع، ويشح وينذل ويطيئ ويقتل، فتارة يعلو كبر الى السماء وطورا يستخذي حتى يلتصق بالدقعاء،

وحينا يتقمص روح الحكماء، ومرة يتلون تلون الحرباء، حتى يخيل لمن يتدبر حالته انه لا يفكر في غير التملق لذاته، والتعبد للذاته، وهو خيال طوح بصاحبه عن حقيقة الحال فان الانسان مهما تلونت أحواله، فظهر بمظهر عدم المبالاة بمسألة روحه، فهي أعلق المسائل بقلبه، وأشدّها تأثيراً على له. فما خوفه من الموت، ولا هلهه من الامراض، ولا جزعه من البوائق بل وما تملقه لذاته، وجريه وراء ذاته، الا أثراً من آثار ذلك الاهتمام بمسألة روحه. يتبين ذلك على أجلى وجوهه من لا يقف مع النظر السطحي، والبحث القشري هل آتي على واحد من نوع الانسان حين لم يفكر في مصير نفسه بعد الموت وعاقبة أمره بعد انحلال جنانه؟ لا أظن أن انسانا مجرد عن هذا الفكر ان لم يكن في كل أحيانه فكلاما مر يبصره حادث يفكره بمصيره، أو طرق سمعه خبر تنزعج له حواسه

قد تصرف الانسان عن الفكر في مسألة روحه صوارف شتى من تكاليف حياته، وشؤون مكافئاته، ولكنه متى أصابه عرض مرض، تنهت مشاعره

وتيقظت حواسه ، وفكر فيما عسى ان ينتهي اليه امره ان اودى هذا المرض بحياته . فأما الذين رزقهم الله ايمانا ثابتا فتهب عليهم من قبل هذه العقيدة نسمة هدوء وسكون فيستسلمون للقدر راجين فضل الله ورضوانه . واما الذين تكون الشبهات العلمية قد أخذت من ألبابهم ، ونالت من عقائدهم فيتمسكون في تلك اللحظة استجماع أدلة الخلود مقودين الي ذلك رغم انوفهم فكلاما لاح لهم دليل هشوا اليه وبشوا ، وتلقوه تلقى الظمان المنقطع للماء السلسال ، ومن تكون الشبهات قد أتت على مادة ايمانه فاستأصلتها ، ونور فطرته فطمستها ، فيشعر من تارات اليأس ، وظلمات الكمد بما لا يعدم رضه بجانبه شيئا مذكورا . وكثير منهم يتعجل الموت هربا مما هو فيه من اليأس ، واطن انه ليس في القراء من لا يذكروا انه قرأ أخباراً عن الذين قتلوا انفسهم في حالة المرض نذ كرا الجرائد انهم قتلوها تخلصا من الآلام والحقيقة انهم قتلوها هربا من اليأس وشروداً من وجه فكرة الفناء المظلم

عاطفة حب الخلود من اشرف عواطف النفس بل هي العاطفة الكريمة

التي تشعر بأنها من طبيعة ارقى من طبيعة هذه الارض ، وقد اتخذها بعض الفلاسفة من أدل الادلة على حقيقة الخلود . فقالوا اذا لم يكن للانسان خلود فلم اودعت فيه هذه العاطفة ولم يعهد في اعمال الطبيعة الجزاف والسرف ؟

كان يعيننا من أمر التدليل على حقيقة الخلود ما يعيننا الآن لولا ان الاعتقاد به هو العامل الوحيد المؤيد لاركان الاخلاق ، والباعث القوي على التعالى عن البهيمية العجاء

للقارئ ان يتأمل في سيرة رجلين احدهما منكر للخلود يظن ان من مات تحلل جسمه ، وأحمي أثره ، وزال وجوده وبطل كل ما بلغه من محصول عقل ، وارثقاء نفسي ، وكل صوري وادبي ، والآخر مثبت له يعتقد بأن الموت انتقال من دار اعمال الى دار جزاء يري فيها كل عامل ثمرة ما عمل من خير وشر ، ويفتح له من باحات الجمال المعنوى ما يدوم عروجه فيه الي كمال لا يحد بحد ، ولا يتقيد بقيد

للقارئ ان يتأمل في حال اولهما ليري هل يعقل ان تكون له شكينة ترده عن

هوى ، او تصده عن غى ، او تصرفه عن
باطل ، او تزجره عن اتيان قبيح

ان من الملحددين من هم فضلاء في نظر
المجتمع ولكنها فضيلة ظاهرية لا تتركن
علي اصول نفسية ، فضيلة أوجدها الحياء
من المعاشرين ، والتقية من سطوة القوانين
والافلو لاح له هتك عرض ، او سلب
مال ، او اى متاع وكان الجو خاليا ، والرقيب
غائبا غشيه غير هياب ولا خجل لان الشهوة
اذا امتلكت ناصية النفس قادت الى كل
رذيلة ، وركبت بها كل دنيسة

انا ممن يعتقد ان للروح قدرة ذاتية
على كبح جماح صاحبها لانها من عالم علوى
تزعج بفطرتها الى الكمال ، ولكن قلما
يصل انسان الى انالة روحه سلطانها على
جسده لان هذا الامر يحتاج لرياضة نفسية
قاسية لا تسهل الا لمن يعتقد بالخلود

فعبدة الخلود هي لأقول الرادع
للانسان عن اتيان القبايح وغشيان الحساس
بل أقول هي مطمأن نفسه ، وسكن خواطره
ومعظم اندفاعاته ، بها تمتد اشعة امانته
الى مالا نهاية ، ولا تقف مراميه عند غاية ،
فتجد فطرته متسعا لمواهبها ، ومضطربا
لعواطفها فيصبح فاضلا لا لأنه يخاف

عذابا ، بل لانه يجد لذة الفضيلة اكبر
من لذة الرذيلة فيميل للاولى رغبا . ولا
فضيلة لمن لا يعتقد بأنه حيوان فان

وعلى هذا كان لامناص لنا وقد وصلنا
الى بحث الروح من توفية هذا المقام حق
لتقرر هذه العقيدة الجليلة اولا ، ولدحض
الشبهات التي يتلاعب بها الماديون ثانيا ، فقد
كثرت هذه الشبهات حتى يكاد من يحفظ
منها شيئا ان يعد نفسه من الخالصين من
اسر الاوهام مع انه لو تأمل في الامر مليا
اتضح له انه بانكاره انحط من المدرجات
الى اسفل الدركات ولكن لكل جديد لذة
على انه سيتضح للقارئ مما يلي ان
دولة الماديين قد دالت ، وجدتهم قد زالت
وان الله قد فتح على الناس من قبل
المحسوسات ما أرغم أنوف غطارقتهم والله
غالب على أمره

رأينا لتحقيق هذا البحث واستفتاء
الكلام فيه أن تقدم فذلكمة تاريخية
في عقيدة الخلود عند الامم القديمة ثم
تتبع ذلك بتاريخ البراهين عليها ملهين
براهين القدماء من فلاسفة اليونان والمسلمين
ثم نأتى على براهين اقطاب العلم الاوروبي
العصرى وما يقابلها من شبهات الماديين ثم

تتبع ذلك بالادلة الحسية التي يقيمها الباحثون في التنويم المغناطيسى واستحضار الارواح فيكون جملة ذلك كله خلاصة ثمينة لاحسن ما عرف من اليراهين الدامغة على وجود الروح والخلود والله ولى الكفاية

(عقائد القدماء في الروح والخلود)
كانت الامم القديمة عامة تعتقد في وجود الروح وخلودها. فكان الهنود ولا يزال وثنيوهم على ما كانوا عليه يعتقدون ان الروح الانسانية نفخة الهية وان الانسان متى مات تكتسى الروح بجسد نوراني شفاف لا تدركه ابصار الاحياء وتنقل الى الملائكة الاعلى. هذا ما كان يعتقد الهنود منذ عدة الوف من السنين وقد ثبت لدى الباحثين العصريين في الروح ما يشبه هذا بل كانه هو. وذلك قولهم ان للروح غلافا ماديا ولكن من طبيعة ارقى لا تعدو عليه نواميس الطبيعة فلا ينحل ولا يتركب وهو الذى يتخذ به الروح في العالم الثانى وتلك ايضا كانت عقيدة جميع الشعوب القديمة الراقية

وكان المصريون يعتقدون قبل ميلاد المسيح بنحو خمسة آلاف عام بأن الموت عبارة عن انتقال من حال الى حال ارقى

منه وكانوا يقولون ان الروح بعد خروجها من الجسد تكتسى بجسد جديد ولكن ارق من الجسد الدنيوى وارقى منه لا تؤثر عليه المؤثرات وكانوا يسمونه (كا)

اما الصينيون فأنهم من اعرق الامم في عقيدة الخلود وقد كان مشرعهم الاكبر كونفسيوس الذى كان عائشا في القرن (السادس. ق م) يعجب بما كان موجوداً قبل وجوده بعدة قرون من عبادة الارواح وقد كان كما قال المسيو (بوتيه) في كتابه على الصين صحيفة ٣٩ بأنه كان يعتقد بأن للروح غلافا جسديا غير الجسد العادى لا تؤثر فيه مؤثرات الفناء وكان يقول بأن الارواح تحيط بنا من كل جانب وان لها قدرة على الظهور لنا بمظاهر جسدية ولما انتشرت البوذية في الصين (انظر تفصيل عقائد البوذية في هذا القاموس) أقرت عقيدة الارواح

اما في بلاد الفرس فقد أتى رسولهم زورواستر بأصول جديدة فقد قال (١) ان دون الروح الازلية القديمة (يعني الله)

(١) انظر كتاب المسيو ج دولافوندى (المزدكية وايفستا) صحيفة ١٣٧ و ١٩٥

وقد كان الفيلسوف تاليس الذي كان عاشاً في منتصف القرن السابع عشر لميلاد المسيح يقول بأن العالم مشحون بالارواح والشياطين وأنهم يحولون بين أيدينا ومن خلفنا وأنهم يروننا من حيث لأنرام

وكان (ايمينيد) المعاصر للمشرع (سولون) ترشده الارواح ويتلقى وحيا الهيا كما جاء في تلريخه (١) وكان شديد الاعتقاد بالتناسخ حتي انه لاجل أن يقنع الناس بهذه العقيدة كان يقول لهم انه تناسخ مراراً وانه كان فيما سبق عاشاً في جسد الرجل المدعو (او كوس)

أما سقراط وشايعه افلاطون فقد وجد ان المسافة بين الله والانسان بعيدة المدى فلا الوجود بالارواح المتوسطة زاعما انها خلقت لتحفظ الشعوب والافراد وتوحي الى الناس أنباء الغيب

وقال ان الروح كانت موجودة قبل أن يخلق جسدها وهي متمتعة بالعارف الازلية ولكنها لما اتصل به تنسى جميع (١) انظر حياة الفلاسفة الاقدمين

لفنيولون

روحين متضادين أحدهما يدعي ارموزد وهو المكلف بالخلق والايجاد والثاني اهريمان وهو مسوق للافناء والملاشاة وهما في تنازع مستمر . ثم أن لروح الخلق والايجاد اعوانا من ارواح ثانوية ووظيفتها ان تحفظ خلقه وتكلامهم حتي أن لكل انسان حافظا منهم قد عهد اليه حفظه فكان عمل هذه الارواح الحافظة ينحصر في مكافحة الارواح الشريرة التي ينشأ روح الشر اهريمان لافساد عمل روح الخير ارموزد

فاذامات المرء صعدت الروح الحافظة الى السماء لتتمتع بالاستقلال الابدي اما اليونانيون القدماء فقد عرفوا الروح والخلود أتم معرفة فقد ذكر هو ميروس شاعرهم الاقدم ان روح بآروكل زارت البطل اشيل في خيمته

ذكر (مورى) في كتابه السحر والتنجيم ان جمهور فلاسفة اليونان كانوا يعتقدون بأن لكل انسان روحا حافظة له تمثلت فيها شخصيته المعنوية فكانت الارواح الحافظة للعامة من الارواح التي لا مميزة لها . واما حفظة العقلاء فكانت من الارواح العالية

ماتعلمه ولا تحصل عليه الا رويدا رويدا
بالتعلم والاحتكاك بالامور الحيوية واعمال
العقل والفكر . فالتعلم في نظره هو
التذكر والموت هو الرجوع الى الحالة
التي كانت عليها الروح قبل دخولها
في الجسد . فهي اما ان ترجع الي نعيم
او عذاب على حسب ما قدمت من
الاعمال

ثم قال لكل روح روح تحفظها
وتوحي اليها ما ينفعها في حياتها وعليه فيمكن
ان يتوصل الاحياء لمخاطبة الارواح وهم
في هذا العالم . وقال ان روحا كانت تكلمه
وترشده في جميع اموره وكان يسمع صوتها
ويأمر بأوامرها (١)

الخلاصة ان عقيدة وجود الروح
وخلودها وظهورها للاحياء في احوال
خاصة امر عام في الامم وكنا نستطيع
ان نتوسم في الامم بعقائد الشعوب المنحطة
فيها ولكننا عددنا ذلك من الاسباب لانه
لما كان غرضنا من هذا البحث هو التدليل
على وجودها رأينا أن نسرع في الولوج الى
لباب هذا البحث اولي من اضاعة وقت
(١) من كتاب الروح ومظاهرها
في خلال التاريخ لبونيمير

القارىء فيما لا يهمه كثير أمن هذه الوجهة
(مذاهب الفلاسفة اليونانيين القدماء
في الروح وأداتهم علي بقائها) الفلسفة
اليونانية علي جلاله قدرها لم تخرج عن كونها
كلاما في كلام لا تنفي بحاجة المدرك العصرية
التي تتطلب الادلة الحسية ولعلكن من
الضروري الامام بلك الاقوال والبراهين
الكلامية تكيلا لسلسلة التاريخ الخاص
بالروح واننا سنلهمها على عجل كما هو الواجب
وكما هي رغبة القارىء فيما نعتقد

عد الروح بعض فلاسفة اليونان بخار
واعتبرها آخرون حرارة، وتخليها قوم منهم
أثيرا أما الفيلسوف طاليس المتوفي سنة
(٥٤٨) ق م فقد عدها اصل الحركة

أما اشباع الفيلسوف فيثاغورس المتوفي
في القرن السادس ق م فقد قالوا انها وحدة
قائمة بذاتها وعدد يتحرك بحركة ذاتية
وانها الادراك

أما افلاطون فقد رأى ان هنالك
روحين احدهما الروح العاقلة وهي الخالدة
ومسكنها الدماغ ، والاخرى غير خالدة
ولا عاقلة وهي قسمان غضبية ومستقرها
الصدر ، وشهوية ومكأنها البطن

أما ارسطو فقد حدد الروح بأنها

الاصل والصورة الاولى لجسم طبيعي متمتع
بحياة بالقوة . وعد ثلاث صنوف من
الارواح منبثة في مجموع الجسد: وهي الروح
الغاذية ، والروح الحاسة او الحيوانية ،
والروح العاقلة

فلما جاء الفيلسوف الاسلامي ابو
الوليد بن رشد المتوفى سنة (٥٩٥) هجرية
ارتضى هذا التقسيم المثلث وبقى مذهبه
شائعاً تحت اسماء متعددة الى ان نبغ باكون
الفيلسوف في القرن السابع عشر

فأعرض عن احدى هذه الارواح
الثلاث وهي الغاذية وأبقى الحاسة والعاقلة
فلما ظهر الفيلسوف الفرنسي ديكارت
المتوفى سنة (١٥٦٠) م حذف الروح الحاسة
ولم يبق الا الروح العاقلة واهتم بتمييز الروح
عن الجسم وتحديد خصائص كل منهما .
فاعتبر ديكارت الروح جوهرأخص صفاته
الفكر الذي هو أصل كل رأى واعتبر الجسم
جوهرأخص صفاته الامتداد ومن أحواله
الصورة والحركة . وذهب الى أن هذين
الجوهرين متميزان عن بعضهما تمام التميز
الاول لا يتصور فيه امكان التجزى
والانقسام وعدم التجانس في أجزائه
بخلاف الجوهر الثانى فانه يقبل الانقسام

والتجزى والتغير بطبيعته
قال ولما كانت الروح شيئاً والجسد
شيئاً آخر فلا يتصور أن تتبع الروح حال
الجسم ولا مصيره . وعليه فيقي الجسم
والروح باقية

احتاج أشياح هذا المذهب للبحث
عن واسطة يصح ان توجد بين الروح والجسد
لتصلهما أحدهما بالآخر فانهما لما كانا من
طبعين مختلفتين كل الاختلاف فيصعب
ان يتحدا احدهما بالآخر على النحو الذي
نرى عليه الانسان الحي بدون ان يكون
بين الجسد والروح اتصال بواسطة شيء ثالث
فارتأوا ثلاثة آراء . فذهب الفيلسوف
مالبرنش المتوفى سنة ١٧١٥ الى أنه لا يوجد
بين الروح والجسد أدنى اتصال غير ان حركة
كل منهما خلقت مقابلة للآخرى بدون ان
يكون احدهما سبباً في حركة الآخر فاما أن
يكون الخالق يحرك الاجساد بواسطة
النواميس التي يحكم بها انفعالات الروح .
واما ان يثير في الروح من الانفعالات ما
تقابل به حر كات الاجساد

ولكن الفيلسوف لبنيز المتوفى سنة
(١٧١٦) خالف مالبرنش وذهب مذهبا
آخر فقال ان الروح والجسد متميزين

أحدهما عن الآخر وقال ان انفعال احدهما
للاخر ليس من تأثير احدهما على الآخر
ولكن الخالق خلق الروح والجسد علي شاكلة
واحده بحيث ان كل حركة سكون في احدهما
يقابله نظير له في الآخر ، مثلها في ذلك
كساعتين تملآن وتدوران في وقت واحد
فتوافقان في جميع حركاتهما وسكناتهما ،
وآلاتهما متميزة لاتعلق لبعضها ببعض
ولكن الفيلسوف (كودوورب) رأى
رأيا ثالثا . فقال ان بين الروح والجسد
شيئا ليس بروح ولا جسد ولكنه مشترك
بينهما وظيفته ان يجمع بين الروح والجسد
وان يجعل احدهما يقبل تأثيرات الآخر
اما الفيلسوف باسكال الفرنسي فقال
ان وجه اتحاد الجسم بالروح ليس من
الامور الممكن ادراكها فان الانسان وهو
اعجب المخلوقات لم يستطع أن يدرك ماهو
الجسم . ولم يستطع ان يدرك ماهي الروح
فلن يستطيع أن يدرك وجه اتصال احدهما
بلاخر

يرى القارىء معنا أن هذه الاقوال
التي كانت رائجة في القرن الثامن عشر
لا تنفع غلة باحث في عصرنا هذا فاهي الا
اقوالا ليس لها شاهد يؤيدها من الحس

ويكفيك دليلا على وهنها اختلاف الفلاسفة
فيها وكل شيء يختلف عليه ويمكن الاخذ
والرد فيه لا يصح أن يتخذ عقيدة في مثل
عصرنا الحاضر الذي يتطلب البرهان
المحسوس . وانما نحن نورد هذه الاقوال
لنعطي قارئنا صورة مصغرة من تاريخ
الكلام في الروح والتدليل على وجودها
(اصل الروح) مسألة اصل الروح
من المسائل الهامة التي استدعت مناقشات
كثيرة . وقد رؤي فيها ثلاثة آراء : الرأي
الاول وجودها قبل وجود الجسم . الرأي
الثاني وجود الروح في صلب الاب علي
شكل جرثومة ، والرأي الثالث وجود روح
جديدة لكل جسم جديد

أشيع الرأي الاول هم فيثاغورس
وافلاطون واوريجين من الفلاسفة القدماء
وجان رينود من الفلاسفة المحدثين وهؤلاء
يرون ان هذه الحياة الدنيا هي تالية حياة
سابقة عاشتها الارواح قبل تقمصها هذه
الاجساد . وذلك ان الارواح اندفعت بقوة
لاتعارض الي ان تختار كل منها الجسد
الذي يليق بها على حسب اعمالها في العالم
السابق

قال المسيو جان رينود « يجب أن

تكون هناك مناسبة سابقة بين الابوين وبين الابن الذي يرزقانه. ويوجد نواميس طبيعية تسوقنا بقواها لاسر اتنا بينما تكون اسر اتنا ذاتها تجذبنا اليها - جذبا

أما الرأي الثالث فهو وجود الارواح على هيئة جراثيم في الاصلاب فهو رأى الفلاسفة تيروتوليان ولونير ولبنز

اما رأى الثالث وهو وجود روح جديدة لكل جسم يخلق فهو رأى جمهور المتكلمين من المسيحيين

(ماهي دائرة الروح) نشأت مسألة اخرى من نتائج مذهب ديكرت المتقدم وهو ماهي الاعمال التي تنسب للروح والاعمال التي تنسب للجسد في الكائن المسمى انسانا؟

يذهب الفيلسوف (ستاهل) مؤسس المذهب الفلسفي المسمى انيميسم الى ان الروح هي أصل الحياة والحس والعقل وقال ان حركة الانسان العقلية والمعنوية التي تكون شخصية تتفق مع قوته الحيوية التي تعمل اعمالها بدون شعور منابها والجميع مظاهر للروح وآثارها

ولكن الفيلسوف (بييرلوروكس) قال ان الذاكرة ربما كانت من

عمل الجسم

والفيلسوفان (بين دوبران) و (بورداس ديمولان) قالان عمل الروح هو العلم والعقل والارادة واما الحس والتصور فهما عمل الجسم مثلها مثل الهضم والافراز (براهين هذه الطبقة من الفلاسفة) يؤسس فلاسفة هذا المذهب مسألة خلود الروح على صفة الروح الطبيعية في عدم قبولها للانحلال . فيقولون : الموت عبارة عن انحلال أجزاء الجسم المركب الحافظ لتركيبه بالاغل المسمى (حياة) ولما كانت الروح ليست بجسم وهي بسيطة غير مركبة فلا يتصور أن يعثر بها الانحلال وعليه فهي لا تموت

هذا غاية ما يمكن ان يقدمه الروحانيون من هذه الطبقة من الادلة بين يدي مسألة خلود الروح وهو بعينه البرهان الذي أقامه فلاسفة اليونان والرومان والعرب مع شيء من التلاعب بالافاظ وهو كما ترى لا يفي بحاجة العقل العصري الذي يريد أن يري أو يلمس ما يعتقدوه فهو لا يكفيه أن تقول له بأن ذلك الشيء موجود حتي تقول له وقد رأيته بعيني رأسي ولمسته يدي أو ذقته بلساني وقد فتح الله للناس براهين محسوسة

« الفكر نتيجة جميع القوى المجتمعة في المخ . وهذه النتيجة لا يمكن أن ترى بالعين وماهي كما تدل عليه الظواهر الا أثر الكهر بائية العصبية »

هذا ما اعترض به الماديون على من ذهب ان للروح وجودا مستقلا عن وظائف الجسم ونحن مع اعترافنا بافلاس البراهين العقلية والمنطقية عن اثبات ماذهب اليه الفلاسفة المثبتون نقول بأن الفلسفة المادية ليست بأقل افلاسا في موضوع البرهنة على نفي الروح

فان قول المسيو غابانيس بأن المخ عضو كسائر الاعضاء، وظيفته الخاصة انتاج الافكار يعتبر غاية في قصر النظر وفساد القياس. ذلك لان الهضم وافراز الصفراء واللحاح ليس من نوع الفكر والنظر العقلي والاستحسان والاستمجان والحب والبغض والنقد الخ من الاعمال المعنوية فالهضم عمل مادي محض يشبأ أعمال الطبيعة ذاتها كالانبات والتعفين والتبخير ولكن الفكر عمل معنوي غاية في السمو وناهيك انه يحبط بالكون المحسوس ويوسعه بحثا وتنقيا وانتقادا فأين هو من عمل المعدة والامعاء؟ انا نعجب غاية العجب لان انكار

من قبيل ما تنصبو اليه انفسهم وتخضع اعناقهم وسنقلها فصلا مستفيضا في نهاية هذا البحث

(اعراضات الفلاسفة الماديين على هذا المذهب) يقول الفلاسفة الماديون ان الروح عبارة عن مجموع ظواهر الشعور والعقل والارادة ، والفكر ليس هو في حقيقته الا وظيفة عضوية مثلها كمثل جميع الوظائف البدنية الاخرى قال المسيو غابانيس الفيلسوف الفرنسي :

« لاجل ان يوجد الانسان له فكرة صحيحة عن الاعمال التي ينتج منها الفكر يجب اعتبار المخ عضو آمن الاعضاء وظيفته الخاصة انتاج الافكار كما ان وظيفة المعدة والامعاء احداث الهضم ووظيفة الكبد افراز الصفراء، ووظيفة الغدد النكفية والفكية والتي تحت اللسان افراز اللعاب وكيفية احداث المخ للافكار هو ان التأثيرات تتوارد الى المخ فتدخله في العمل كما تنزل الاغذية الى المعدة فتبيحها الى زيادة افراز العصارة المعدية والتي احداث الحركات التي تسهل تحليلها وقل الاستاذ بخنر الطبيعي الالماني

الماديين للروح وذهابهم غير مذهب الروحانيين بل لا يرادهم أمثال هذه الآراء الفارغة واعتبارها من القياسات الفلسفية الجديرة بالاحترام. اذا وقف هؤلاء الماديون موقف العجز فقالوا انا لانصدق بوجود شيء الا اذا رأيناه وأحسنابه ولم نر الروح ولم نحس بها فلا نعتقد وجودها. هذا كان اولي بهم بدل التخط في حمأة القياسات الباطلة بالبداهة. ولكن يظهر انه يعز عليهم الظهور بمظهر العجز فوقعوا فيما هو دون العجز شناعة وسوء أثر

قال الاستاذ بخنران الفكر هو نتيجة جميع القوى المجتمعة في المخ وهذه النتيجة لا يمكن أن ترى بالعين وما هي كما تدل عليه الظواهر الأثر الكهربية العصبية. يقول الطبيعى بخنر هذا القول ولا يدري انه أدعى لحيرة العقل من عقيدة الروح التي ينكرها

انه يقول ان الفكر هو نتيجة جميع القوى المجتمعة في المخ ولم يقل لنا ما هي تلك القوى المجتمعة ، ولا ما هو الدليل على انه نتيجتها

ثم انه ذكر الكهربية العصبية وهي من المعميات التي يحار فيها العقل ، ويضل

فيها الفكر . فما هي الكهربية في ذاتها؟ وما هي حدود سلطانها؟ وما هي طبيعتها ثم ما هي الكهربية العصبية المقيدة بهذا الوصف

اللهم ان كان الغرض مقابلة الفاظ بالافاظ فقد أدى الماديون ما عليهم قبل الروحانيين ، وان كان الغرض أعلى من ذلك وهو دحض ما ذهب اليه خصومهم فاللهم انهم لم يبلغوا ما قصدوا اليه ، فان مقارنة مجبول بادخل منه في المجبولية لا يعتبر من باب المناظرة الحاسمة ، ولودام الحال على هذا المنوال بين هؤلاء الخصوم فلا يعدم واحد منهم كلاما

براهين المذهب المادى التي يقيمها أشياعه تدليلا على ان الروح ليست الا وظيفة بسيطة للتركيب الجسمي مستقاة كلها من علم وظائف الاعضاء. يقول هذا العلم ان الادراك في الانسان يكبر على نسبة كبر المخ وشكله وتركيبه الكيماوى . فالحيوانات التي ليس لها مخ او التي لها مخ ولكن على حالة ساذجة هي من الادراك في أخس الدرجات والطفل تكون لغائف المخ لديه غير واضحة ولا تبلغ نهاية وضوحها الا متي بلغ. وعلى قدر وضوحها

يكون مقدار حركته الادراكية وشوهد ان وزن المخ ينقص ويزيد على قدر حالة الاختلال العقلي . وقد تقرر ان البلاءه نتيجة تشوه المخ . وقد كاد يجمع الاطباء على أن الجنون نتيجة فساد في المادة الحية وشوهد ان المجهودات العقلية تزيد جوهر المخ وتنمية كما تزيد المجهودات الجسمية العضلات وتنميتها سواء بسواء

(ردود المثبتين للروح على هذه الشبهات) يقول المثبتون للروح في رددهم على هذه الشبهات ان المخ في الحياة الحالية شرط ضروري لانتاج الافكار ولكن لا يصح أن يقال انه هو نفسه المنتج لما ويقولون ان هنالك أحوالا عقلية لا يمكن أن تتفق مع شبهات الماديين منها وحدة الشخصية الانسانية التي مظاهرها في الانسان العقل والذاكرة والشعور بالمسئولية الذاتية وكل هذه المظاهر تقتضي رباطا مستمرا بين انانية الشخص الحالية والماضية . فهذا الرباط المستمر ، والشعور بالذات بلا واسطة في وضوحه وغلبته لا يمكن تعليله بالعلل المادية المحضة

ونحن نقول لهؤلاء الماديين ان ثبوت كون المخ هو سبب الادراك لا يدل على

ان المخ هو المدرك في الحقيقة بل الاولى ان يقال انه آلة الادراك كما ان العين آلة للابصار وما قدمه الماديون من الشبهات على هذا الاعتقاد لا يقوى على دحضه . فان قولهم : ان الادراك في الانسان يكبر على نسبه كبر المخ وكل شكله وتركيبه الكيماوي هو على حد قولنا الابصار في الانسان يقوى على نسبة صحة عينة وسلامة أجزائها من العوارض وكل شكلها وتركيبها الكيماوي . والسمع فيه يكمل على نسبة كمال أجزائه ، أذنه ، ودقة تركيبها الخ ولكن ليس المبصر هو العين ولا السامع هو الاذن في الحقيقة . فقد تكون العين سليمة من كل عاهة ومفتوحة ولكن لا تشتغل الانسان بفزع شديد أو ألم مفرط لا يبصر من أمامه وهو يحدق اليه . وقد يكون في تلك الحالة فيصيح به أقرب الناس منه فلا يسمع له صياحا . فاذا كان المبصر هي العين والسامع هي الاذن لما حدث ما تقول

يمكن هنا ان يقول قائل ان عدم الرؤية وعدم السمع حدثا من انصراف الانسان عن تمييز المبصرات والمسموعات لا تشتغل المخ بالآلم أو الفزع ، وهو ايرادواهي الدعائم فان الذي شأنه ان ينصرف من شيء الي

شيء فيقف على أمر دون آخر لا يعقل أن يكون ماديا محضا . فقد عهدنا الآلات المادية لا تنصرف الى شيء دون شيء الا اذا حال بين أحدهما وبينها حائل مادي . كالمراة لا يعقل أن تنصرف الى رسم شخص دون شخص مادام ليس بين أحدهما وبينها حجاب كثيف ، واذا كان المخ كما يقول مادة محضة كمثل آلة الساعة أو عدة الآلة البخارية فمن الجنون أن نعزو لها الانصراف الى ألم أو فزع . اذ التألم أو الفزع أمور معنوية محضة وربما كانت وهمية فلا هي من نوع خواص المادة ولا من نوع خواص الحركة فان ينجلك أن تقول فزع لو ابور فخرج عن القضيبي أو تألمت الساعة فضلتني عن الوقت ، كان أولى لك أن تخجل من ادعاء تألم المخ أو فزعه وهو في نظرك مادة محضة

ثم نقول : ان المخ معروف التركيب والمواد الداخلة فيه كلها معروفة الخواص فكيف يعقل أن يتألف من المواد الجامدة المجردة عن الادراك جوهر حي مدرك لاحد لتصوراته ولا نهاية لمدركاة ؟

لعل معترضا يقول : هاهي الحيوانات حية مدركة فهل تستتبعون من حياتها

وادرا کہا ان لها ارواحا خالدة؟
نقول اما ان لها ارواحا فنعم . واما خلود ارواحها فلم يقل به احد . نحن حكمنا لها بأرواح لان مجرد النظر العقلي في أحوالها يدل على ذلك . فان الانسان مهما أخذت منه أصول فلسفته فلا يبلغه الجود الى حد معه يسوى بين الحجر الصلد الملقى وسط الفلاة وبين الشجرة النامية بجانبه التي تؤتى أكلها كل حين باذن ربها وبين العصفور ذى الاصباغ المعجبة الذي يطير عليها من فنن الى فنن . فالنباتات حية بروح مدبرة ولكنها حياة دنيئة لا يصحبها حس ولا شعور ، والحيوان حي بروح أيضا ولكنها حياة محدودة القوي لا يصحبها نظر عال ، ولا مدارك بعيدة المدى . فهي حياة مجرد النظر اليها يدل على انها محدودة البقاء كما انها محدودة الصفات . والانسان حي بروح مدبرة ولكنها ليست من طراز روح الحيوان لان تلك قابلة للترقي الى ما لا نهاية وهذه واقفة من حياتها في حد معلوم فانتبا ان حكمنا لروح الانسان بالخلود فانما أسسنا هذا الحكم على الفارق الجسيم الموجود بينها وبين روح الحيوان وهو عين الفارق بين

المتأهى و غير المتأهى ، و شتان بينهما . و قد
أشرفنا الى هذا في بعض ما قلناه من الشعر
في الانسان . من قصيدة مطلعها :
حياتك يا انسان كدواشجان
و قلبك هذا للواعج ميدان
الى ان قلنا :

ألا أيها الانسان مهلا فلانهم
و أنت على كل العوالم سلطان
فما الشمس الا من سنائك مضينة
و لم يسم الا من علائك كيوان
يشاركك الحيوان في الجسم انما
لروحك شأن لا يقاربه شان
اذا كنت و الحيوان في النوع واحدا
فمالك ترقى و هو للآن حيوان
أراه فتوعا أن ينل ملء بطنه

و أنت و ان نلت البسيطة جوعان
تطاول بالفكر و النجوم و ان ممت
و تزعم ان الكل فيك و ان بانوا
و كل علاء دون عليك حطة

و كل كمال دون ذاتك نقصان
فيا ليت شعري هل الى الطين تعزى

معاليك هذى و هو جلد صوان
أري الطين ميتا لا يجاب سائلا

فمن أين فكر قد أتاك و وجدان

دع القوم غرقى في الضلال فانهم
عن الرشد و العرفان لاشك عيان
و خذ حجج الروح لآح ضياؤها
لها الحس أصل و التجارب أركان
فهل بعد محسوس الشهود أدلة

و هل بعد ملموس التجارب برهان
هذا ما يمكن أن يقال بالنظر للفارق
الجسم بين حياة النباتات و حياة الحيوانات
و بين حياة الانسان و لكن كل ما قدمناه
لم يخرج عن الكلام و يمكن معارضته بمثله
و هو لا يبل غلة الباحث العصري الذي
يتطلب البرهان المحسوس و انما أتينا به من
باب اعطاء كل طبقة من طبقات الباحث
حقها من الادلة ، و قد رأيت أن المثبتين
للروح لهم الرجحان على المنكرين لها في
كل مجال و ان كانت براهينهم لا ترضي عقول
أهل العصر الحالى . أما هؤلاء فسنوفى لهم
المقام في البحث الاخير الذى نخصه
بالبراهين الحسية و بالله التوفيق

(آراء طائفة الفلاسفة الروحيين في
الروح و خلودها) هذه الطائفة تسمى
(سبيريتوا ليست) من أقدم الطوائف
الفلسفية و أكثرها نصارا الى اليوم و لاجل
أن تعرف مركزها بين الفلسفات تقول

حل الانسان مسألة الوجود بحلين اى
ان للروح حلين متناقضين أحدهما الحل
الخيالى ومؤداه أن لا وجود الا للروح
أما المادة فهي خيال ليس له حقيقة . والثاني
الحل المادى وفحواه انكار الروح بتاتا
وابتات المادة وحدها. والمذهب الروحى
جاء وسطا بين هذين المذهبين المتناقضين
فأثبت لكل من المادة والروح وجودا
ولم يتطرف الى انكار أحدهما، وجعل
الله وجوداً فوق هذين الوجودين

سقراط اقدم الفلاسفة الروحيين
حصر الفلسفة فى دراسة الانسان فكان
مذهبه الحكمة المأثورة عنه «اعرف نفسك»
قالى أى نتيجة يتأدى البحث فى النفس؟
لاشك الى مشاهدة حالين . أحدهما
مصحوب بالادراك والآخر بدونه ،
فنعزوا الحال الاولى الى قوى نسميها الروح
ونعزوا الحال الثانية الى الجسم وهذا هو
مؤدى الفلسفة الروحية او الاسبيريتواليسم
اما افلاطون فلا يؤخذ من أقواله
نص صريح على انه خيالى أو مادى محض
فمن قرأ بعض كتبه ظنه خيالياً بحثاً ومن
قرأ البعض الآخر ظنه روحياً
اما ارسطو فكان روحياً بلا شبهة

فقد ثبت من كلامه بنص لا يحتمل التأويل
ان العالم عالمان مادى وروحاني . ويمكن
تلخيص علم ارسطو فيما وراء الطبيعة فى كلمات
قليلة وهي : ان العالم موجود والله موجود
ولكل منهما جوهر وشخصية خاصة به ،
يستطيع أن يعيش متميزاً عن الآخرة
ومم هذا فالعالم متعلق بالله ولكن لا تعلق
مخلوق بمخالق . وان الله هو الخير المحض
والمرجع النهائي . وهو يحرك العالم بقوته
ولكن لا بدفعه دفعا بل يجذب بجذبا وهو
يقوده ويحييه

ومن رجال الفلسفة الحديثة يجب
عد ديكارت فى مقدمة الروحيين وقد
ذكرنا مذهبه فيما تقدم فلا وجه لاعادته
هنا وقد ظهر خيالاً فى موطن وروحانيا
فى موطن آخر

وكذلك الفيلسوف لبنز فان من
كتابات مايشير الى أنه خيالى ومنها
مايشير الى أنه روحى

اما القرن الثامن عشر فقل فيه عدد
الفلاسفة الروحيين ماعدا الفيلسوف
(لوك) وتلميذه الفرنسي (كوندياك)

اما فى المانيا فكان القرن الثامن
عشر ليس بعصر الروحيين من الفلاسفة

وان لم يستطع بلوغ هذه الحال النقية بل عاش معيشة حيوانية فلا ينال الخلود بل ينتهي حاله الى الفساد والتلاشي كما هي حال الشجر والحيوانات سواء بسواء.

(أقوال فلاسفة العرب في الروح)
قال العلامة نظام الدين الحسين بن محمد القمي النيسابوري في تفسيره غرائب القرآن « اعلم أن للعقل في حقيقة الانسان اختلافات كثيرة واذا كان حال العلم بأقرب الاشياء الى الانسان وهو نفسه هكذا فما ظنك بما هو ابعد ولذا ذكر بعض تلك المذاهب فلعل الحق يلوح في تضاعيف ذلك فنقول :

« العلم الضروري حاصل بوجود شيء يشير اليه كل واحد بقوله انا فذلك المشار اليه اما ان يكون جوهر امفارقا او جسما هو هذه البنية ، أو جسما اخلافيها او خارجا عنها ، او عرضا . اما المتكلمون فالجمهور منهم ذهبوا الى أن الانسان هو هذا الهيكل المحسوس ، وزُيِّف بأن البدن دائم التغير والتبدل والمشار اليه بأنا واحد من أول العمر الى آخره وبأن الانسان غير عاقل عن نفسه حينا يكون ذا هلا عن أجزاء بدنه وبأن النصوص الواردة في القرآن

ولا يعتبر (كانت) فيلسوفا روحيا لانه ليس له مذهب خاص في هذه المسألة وكل ما كتبه عبارة عن انتقادات فلسفية ويظهر من كتابه المسمى (انتقادات العقل البحت) انه بعيد عن مذهب الروحانيين كل البعد بل انه قد دحض أصولهم دحضا لا يرجي لها قيام بعده (ان كلامنا علي الروحانيين بالمعني الخاص باعتبار ان هذه التسمية اصطلاحية ، وليس على الروحانيين بالمعني اللغوي العام)

ولما جاء الفيلسوف (فيخت) تلميذ (كانت) فاق أستاذه بعدا عن مذهب الروحانيين . ولم يكن تلميذاه (شلنج) و (هيجل) اقل منه شدة على الروحانيين (مذاهب فردية في الروح) بعد أن ألمنا بمذاهب الطوائف الفلسفية بحسن بنا أن نلم بشيء من المذاهب الفردية من ذلك ما نقلته دائرة معارف (لاروس) عن الفيلسوف (ويس) انه قال الخلود لا تناله الأرواح استطاعت ان تستنبط من صميمها روحا ترفعها عن حضيض المادة والانانية اذا استطاع الانسان أن يبلغ هذه الحال بالمجاهدة والصبر امكنه ان يعيش في حظيرة القدس بين الارواح العالية التي تقدمت

والخير كقوله عز من قائل (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أمواتاً بل أحياء) (يا أيها النفس المطمئنة ارجعي) (النار يعرضون عليها غدواً وعشياً) وكقوله صلى الله عليه وسلم (أولياء الله لا يموتون ولكن ينقلون من دار إلى دار) (القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار) وقوله في خطبة طويلة (حتى إذا حمل الميت على نعشه رفر فروحه فوق النعش ويقول يا أهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي، جمعت المال من حله وغير حله فاهلنا لغيري والتبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي) (توجب مغايرة النفس للبدن وبأن جميع فرق الدين من أرباب الملل والنحل يتصدقون عن موتاهم ويزورونهم ويدعون لهم بالخير وبأن الميت قد يرى في المنام فيخبر عن أمور غائبة وتكون كأخبار وبأن الإنسان قد يقطع عضو من أعضائه ويعلم يقيناً أنه هو الذي كان قبل ذلك وبشبهت المسخ في حق طائفة من أهل الكتاب وليس المسخ إلا تغيير البنية مع بقاء الحقيقة وبأن جبرائيل قد روى في صورة دحية وأبليس روى في صورة الشيخ النجدي فعلم أن لا عبرة بالبنية وبأن الزاني يزني بفرجه فيضرب

على ظهره، فعلم أن المتلذذ والمتألم شيء آخر سوى العضوين، وبأننا نعلم ضرورة أن العالم الفاهم للخطاب إنما هو في ناحية القلب ليس جملة البدن ولا شيئاً من الأعضاء «أما إن قيل الإنسان جسم هو في داخل البدن، فاعلم أن أحداً من العقلاء لم يقل بأن الإنسان عبارة عن الأعضاء الكثيفة الصلبة التي غلبت عليها الأرضية كالعظم والغضروف والعصب والوتر والشحم واللحم والجلد ولكن منهم من قال أنه الجسم الذي غلب عليه المائية من الاخلاط الأربعة أعنى الدم بدليل أنه إذا خرج لزم الموت

«ومنهم من قال أنه الذي غلب عليه الهوائية والنارية وهو الروح الذي في القلب أو جزء لا يتجزأ في الدماغ «ومنهم من يقول اختلطت بهذه الأرواح القلبية والدماغية أجزاء نارية مسماة بالحرارة الغريزية وهي الإنسان «ومنهم من قال إذا تكون بدن الإنسان وتم استعداده نفذت فيه أجرام سماوية نورانية لطيفة الجوهر على طبيعة ضوء الشمس غير قابلة للتبديل والتحليل ولا للتفرق والتمزق نفوذاً يشبه نفوذ النار

في الفحم والدهن في السسم وماء الورد
ولهذا النفوذ هو المراد بقوله (ونفخت فيه
من روحي) ثم اذا تولد في البدن أخلط
غليظة منعت من سريان تلك الاجسام
فيها فانفصلت لتلك عن البدن فينشد
يعرض الموت للجوهر

« قال الامام خزر الدين الرازي :
هذا ماذهب اليه ثابت بن قره وغيره وهو
مذهب قوى شريف يجب التأمل فيه فانه
شديد المطابقة لما في الكتب الالهية من
أحوال الحياة والموت

« قلت (المتكلم هو نظام الدين
النيسابورى) أما نفوذ الجوهر النوري
في البدن كنفوذ الدهن في السسم فسلم
واما انه اجرام او اجسام ففيه نظر . واعلم
انه لم يذهب احد الى ان الانسان جسم
خارج عن البدن ولا الى انه عرض حال
في البدن الا ما نقل عن الاطباء

وعن ابي الحسين البصرى من
المعتزلة ان الانسانية عبارة عن امتزاجات
أجزاء العناصر بمقدار مخصوص وعلى نسبة
معلومة تخص هذا الصنف . ومن
شيوخ المعتزلة من قال الانسان عبارة
عن أجزاء مخصوصة بشرط كونها موصوفة

بأعراض مخصوصة هي الحياة والعلم والقدرة
ومنهم من قال انه يمتاز عن سائر
الحيوانات بشكل جسده وهيئة أعضائه
« وبالصحيح من المذاهب عندا كثر
علماء الاسلام كالشيخ ابي القاسم الراغب
الاصفهانى والشيخ ابي حامد الغزالى ومن
قدماء المعتزلة معمر بن عباد السلمى ومن
الشيعة الشيخ المفيد رضى الله عنه ومن
الكرامية جماعة ومن الفلاسفة الالهيين
كلهم ان روح الانسان جوهر مجرد
ليس داخل العالم الجسماني ولا خارجه ،
ولا متصل به ولا منفصل عنه ولكنه متعلق
بالبدن نعتق التدبير والتصرف . كما ان
اله العالم لا تعلق له بالعالم الاعلى سبيل
التصرف والتدبير ومما انقطعت علاقته
عن البدن بقى البدن معطلا ميتا واستدلوا
على هذا المطلوب بجميع منها ما اختاره
الامام خزر الدين الرازى وهي :

« لو كان الانسان جوهرأ متجزأ
لكان كونه متجزأ عن ذاته المخصوصة
اذ لو كان صفة قائمة بها لزم كون الشيء
الواحد متجزأ أمرتين ولزم اجتماع المثليين ،
وأيضاً لم يكن جعل أحدهما ذاتاً والآخر
صفة أولي من العكس

وايضاً التحيز الثاني ان كان عن
للذات فهو المقصود وان كان صفقزم التسلسل
ولذا كلن التحيز عن ذاته لزم انه مني عرف
ذاته عرف التحيز. لكننا قد نعرف ذاتنا
من الجهل بالتحيز والامتداد في الحيات
الثلاث. وذلك ظاهر عند الاختبار
والامتحان. ولهذا كان اللازم باطلا فالملازم
متنافي وعورض بأنه لو كان الانبثاق جوهرأ
مجردأ، لكان كل من عرف ذاته مجرد
وليس كذلك واجيب بالفرق بين التحيز
وهو صفة ثبوتية وبين التجرد وهو صفة
سلبية

ومنها أن الشيء الذي يشير اليه
كل واحد بقوله انا واحد بالبدية ولان
الغضب مثلاً حالة نفسانية تحدث عند
محاولة دفع المناقيا مشروط بالشعور يكون
الشيء منافياً. فالذي يغضب لا بد أن
يكون هو بعينه مدركاً ولان اشتغال الناس
بالغضب وانصبابه اليه يمنعه من الاشتغال
بالشهوة والانصباب اليها فعلنا أنهما
صفتان مختلفتان لجوهر واحد، اذ لو كان
اكل منهما مبدءاً مستقل لم يكن اشتغال
احدهما بفعله مانعاً للآخر. وايضاً اذا
دركنا شيئاً فقد يكون الادراك سبباً

لحصول الشهوة وقد يكون سبباً للغضب
فعلنا أن صاحب الادراك بعينه هو
صاحب الشهوة والغضب

وايضاً النفس لا يمكنها أن تتحرك
بالارادة الا عند حصول الداعي ولا معنى
لداعي الا الشعور بخير يرغب في جذبه
أو بشر يرغب في دفعه، وهذا يقتضي
ان المتحرك بالارادة هو بعينه المدرك الخبير
والشر واللاذيد والمؤذي والنافع والضار
وهو المبصر والسماع والشم والذائق
واللامس والتمثيل والمتفكر والمشتهي
والغاضب بواسطة آلات مختلفة وقوي
متغيرة واذا ثبت ذلك فلو كانت النفس
عبارة عن جملة البدن كان لكل أثر واحد
ولو كانت جزءاً من أجزاء البدن كانت
قوية سارية في جميع أجزاء البدن والوجود
بمخلاف الكل فحصل اليقين ان النفس
شيء مغاير لكل البدن ولكل من أجزائه
منها ان الاستقراء يدل على ان
احوال النفس بالضد من احوال الجسد
لان الجسم اذا قبل شكل التثليث مثلاً
امتنع ان يقبل حينئذ شكل التريع وليس
كذلك حال النفس فان ادراك كل صورة
يعنيها على ادراك ماعداها ولذلك يزداد

الانسان فيها وذكاء بازدياد العلوم
وابضا كثرة الافكار توجب قوة
للفنفس وتستدعي استيلاء النفس على الدماغ
وقد تصير ابدان ارباب الرياضة في غاية
النحافة والهزال وتقوى نفوسهم بحيث
لا يتلفتون الى السلاطين واصحاب الشوكة
والقوة

ومما يختص بهذه الآية التي نحن في تفسيرها
(ويسألونك عن الروح قل الروح من امر
ربي) ان الروح لو كان جسما منتقلا من
حالة الى حالة لكان مساويا للبدن في كونه
متوالدا من اجسام متغيرة من صفة الى
صفة. فحين سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الروح كان الانسب ان يقول انه
جسم كان كذا ثم صار كذا كما ذكر في
كيفية تولد البدن انه كان نقطة ثم صار علقة
ثم مضغة الخ والاحاديث الواردة في أن
الارواح مخلوقة قبل الاجساد يؤكده ذلك
الرأي الذي ادعينا من ان النفس شئ
مغابر للبدن ولا جزائه والله اعلم

(رأى حجة الاسلام) أبي حامد الغزالي
في الروح) للعلامة أبي حامد الغزالي رسالة
سمّاها الاجوبة الغزالية في المسائل الاخرية
اني فيما علي رأيه في الروح تقتطف منها

ما يأتي: قال حين سئل عن الروح وحقيقته :
هذا سؤال عن سر الروح الذي لم
يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كشفه
لمن ليس أهلا له فان كنت من أهله فاسمع
واعلم ان الروح ليس بجسم يحل البدن حلول
الماء في الاناء ولا هو عرض يحل القلب
والدماغ حلول السواد في الاسود والعلم في
العالم بل هو جوهر ليس بعرض لانه يعرف
نفسه وخالقه ويدرك المعقولات وهذه علوم
والعلوم اعراض، ولو كان موضوعا والعلم
قائم به لكان قيام العرض بالعرض وهذا
خلاف المعقول، ولأن العرض الواحد
لا يفيد الا واحدا فيما قام به، والروح يفيد
حكيمين متغايرين فانه حينما يعرف خالقه
يعرف نفسا فدل على ان الروح ليس
بعرض والعرض لا يتصف بهذه الصفات
ولا هو جسم لان الجسم قابل للقسمه،
والروح لا ينقسم لأنه لو انقسم لجاز ان
يقوم بجزء منه علم بالشئ الوحيد وبالجزء
الاخر منه جهل بذلك الشئ الوحيد بعينه
فيكون في حالة واحدة عالما بالشئ جاهلا
به فيتناقص لأنه في كل واحد والافالسواد
والبياض في جزءين من العين غير متناقض
والعلم والجهل بشئ واحد في شخصين غير

محال فدل على انه واحد وهو باتفاق العقلاء جزء لا يتجزأ أي شيء لا ينقسم اذ لفظ جزء غير لائق به ، لان الجزء اضافة الى الكل ولا كل هنا فلا جزء ، الا أن يراد به ما يريد القائل بقوله الواحد جزء من العشرة ، فانك اذا أخذت جميع الاجزاء التي بها قوام العشرة في كونها عشرة كان الواحد من جملتها وكذلك اذا أخذت جميع الموجودات أو جميع ما به قوام الانسان في كونه انسانا كان الروح واحداً من جملتها فاذا فهمت انه شيء لا ينقسم فلا يخلو اما أن يكون متجزئاً أو غير متجزئ ، وباطل أن يكون متجزئاً اذ كل متجزئ منقسم والجزء الذي لا يجزأ باطل أن يكون منقسماً بأدلة هندسية وعقلية . أقربها أنه لو فرض جواهر بين جوهريين لكان كل واحد من الطرفين يلقي من الوسط غير ما يلقي الآخر فيجوز أن يقوم بالوجه الذي يلقاه هذا الطرف علم ، وبالأخر جهل فيكون عالماً جاهلاً في حالة واحدة بشيء واحد وكيف لا ولو فرض بسيط مسطح من أجزاء لا تتجزأ لكان الوجه الذي يحاذينا ونراه غير الوجه الآخر الذي لا نراه فان الواحد لا يكون مرئياً وغير مرئى في حالة

واحدة ولكانت الشمس اذا حازت أحد وجبه استنار بها ذلك الوجه دون الوجه الآخر . فاذا ثبت أنه لا ينقسم وأنه لا يتجزأ ثبت أنه قائم بنفسه وغير متحيز أصلاً فقيل له وما حقيقة هذه الحقيقة وما صفة هذا الجوهر وما وجه تعلقه بالبدن أهو داخل فيه أو خارج عنه أو متصل به أو منفصل عنه ؟ فأجاب بقوله :

لا هو داخل ولا هو خارج ولا هو منفصل ولا متصل لان مصحح الانصاف بالاتصال والانفصال الجسمية والتحيز وقد انتفيا عنه فانفك عن الضدين كما ان الجماد لا هو عالم ولا هو جاهل لان مصحح العلم والجهل الحياة فاذا انتفت انتفى الضدان فقيل له هل هو في جهة ؟ فأجاب بقوله :

هو منزه عن الحلول في المحال والاتصال بالاجسام والاختصاص بالجهات فان كل ذلك صفات الاجسام وأعراضها والروح ليس بمجسم ولا عرض في جسم بل هو مقدس عن هذه العوارض

فقيل له لم يمنع الرسول عليه السلام عن افشاء هذا السر وكشف حقيقة الروح بقوله تعالى (قل الروح من أمر ربي) فقال :

لأن الانعام لا تخطئه ، لأن الناس
قسمن عوام وخواص ، أما من غلب على
طبعه العامية فهذا لا يقبل ولا يصدق
في صفات الله تعالى فكيف يصدق في حق
الروح للإنسان يقول هذا أنكرت الكرامية
والجنالية ومن كانت العلمية أغلب عليه
فكذلك جعلوا الإله جسماء إذ لم يقولوا موجود
الاجسام مشاراً إليه ومن ترقى عن العامية
قليلاً في الجسيميتهما أطلق أن ينفي عوارض
الجسمية فأثبت الجهة وقد ترقى عن هذه
العامية لا شعرية ولا معتزلة فأثبتوا موجوداً
لا في جهة

فقيل له ولم لا يهوز كشف السر مع
هؤلاء ؟ فأجاب بقوله :

لأنهم أحوالاً أن تكون هذه الصفات
لغير الله تعالى فإذا ذكرت هذا لبعضهم
كفروا وقالوا أنك تصف نفسك بما هو
صفة الإله علي الخصوص فكأنك تدعي
الإلهية لنفسك

فقيل له فلم أحوالاً أن تكون هذه
الصفة لله وغير الله تعالى أيضاً ؟ قال :
لأنهم قالوا كما يستحيل في ذوات
المكان أن يجتمع اثنين في مكان واحد
يستحيل أيضاً أن يجتمع اثنين لا في مكان

لأنه إنما امتنع حال اجتماع جسمين في مكان
واحد لأنه لو اجتماع لم يتميز أحدهما عن
الآخر فكيف لك لو وجد اثنين كل واحد
منهما ليس في مكان فهم يحصل التمييز
والعرفان ؟ ولهذا أيضاً قالوا لا يجتمع
سوداوان في محل واحد حتى قيل الثلاث
يتضادان

فقيل هذا أشكل قوي فما جوابه ؟
قال :

جوابه أنهم أخطأوا حيث ظنوا أن
التمييز لا يحصل إلا بالمكان بل يحصل
التمييز بثلاث أمور أحدها بالمكان كجسمين
في مكانين ، والثاني بالزمان كبوادين
في جوهر واحد في زمانين ، والثالث بالحد
والحقيقة كالأعراض المختلفة في كل واحد
مثل اللون والطعم والبرودة والرطوبة في
جسم واحد ، فلن المحل لها واحد والزمان
واحد ، ولكن هذه معان مختلفة الذوات
بحدودها وحقاتها فيتميز اللون عن الطعم
بذاته لا بمكان وزمان ، ويتميز العلم عن
القدرة والارادة بذاته وإن كان الجميع
شيئاً واحداً . فإذا تصور أعراض مختلفة
الحقائق فبأن تصور أشياء مختلفة الحقائق
بذواتها في غير مكان أولى

قيل هنا دليل آخر على حالة ما ذكرتموه أظهر من طلب التفرقة وهو ان هذا تشبيه وانبات لأخص وصف الله تعالى في حق الروح . قال :

هيهات قلن قولنا الانسان حي عالم قادر سمع بصير متكلم وانه تعالى كذلك ليس فيه تشبيه لانه ليس ذلك أخص الوصف فكذلك البراءة عن الممكن والجهة ليس أخص وصف الاله بل أخص وصفه انه قيوم أى هو قائم بذاته، وكل ما سواه قائم به ، وانه موجود بذاته لا بغيره فكل ما سواه موجود به لا بذاته بل ليس للأشياء من ذاتها الا العدم وانما لها الوجود من غيرها على سبيل الطارية والوجود تعالى ذاتي ليس بمستعار وهذه الحقيقة أعني القيومية ليست الا لله تعالى قيل لماذا ذكرت معنى التسوية والنفس والروح ولم تذكر معنى النسبة في الروح وانه لم قال من روحي ولم نسبته الى نفسه قلن كان لأن وجوده به لجميع الاشياء أيضا كذلك وقد نسب البشر الى الطين فقال (اني خالق بشرأ من طين) ثم قال (فاذا سويته ونفخت فيه من روحي) وان كان معناه انه جزء من الله تعالى فانص على

القالاب كما يفيض المال على السائل فيقول أفضت عليه من مالي فهذه تيمونة لذات الله وقد أبطلتم هذا وذكرتم ان افاضته ليست بمعنى انفصال جزء منه قلل :

هذا كقول الشمس لو نطقت وقالت أفضت على الارض من نوري فيكون صدقا ويكون معنى النسبة ان النور الحاصل من جنس نور الشمس بوجه من الوجوه وان كان في غاية الضعف بالاضافة الى نور الشمس وقد عرفت أن الروح منفردة عن الجهة والممكن وفي قوته العلم بجميع الاشياء والاطلاع عليها وهذه مظاهر ومثابة فلذلك خص بالاضافة وهذه النسبة ليست للجسمانيات أصلا

قيل له فما معنى قوله تعالى (قل الروح من أمر ربي) وما معنى عالم الامر وعالم الخلق ؟ قال :

كل ما يقع عليه مساحقة وتقدير وهو عالم الاجسام وعراؤها يقال انه من عالم الخلق والخلق هنا بمعنى التقدير لا بمعنى الابداد والاحداث . يقال خلق الشئ أى قدره . قال الشاعر :

ولأنت تفرى ما خلقت وبه

ض القوم بخلق ثم لا يفرى

أى يقدر ثم تقطع الاديم ومالا كمية له ولا تقدير فقال انه أمر رباني وذلك للمضاهاة التي ذكرناها وكل ما هو من هذا الجنس من أرواح البشر وأرواح الملائكة يقال انه من عالم الامر، فعالم الامر عبارة عن الموجودات الخارجة عن الحس والخيال والجهة والمكان والتميز وهو مالا يدخل تحت المساحة والتقدير لا تتفاء الكمية عنه

فقيل له يتوهم أن الروح ليس مخلوقا وان كان كذلك فهو قديم ؟ فقال:

قد توهم هذا جماعة وهو جهل بل نقول ان الروح غير مخلوق بمعنى انه غير مقدر بكمية ولا مساحة فانه لا ينقسم ولا يتميز ونقول انه مخلوق لكنه بمعنى انه حادث وليس بقديم وبرهانه طويل ومقدماته كثيرة لكن الحق ان الروح البشرية حدثت عند استعداد النقطة للقبول ، كما حدثت الصورة في المرأة بحديث الصقالة ، وان كانت الصورة سابقة الوجود على الصقال وإيجاد هذا البرهان انه ان كانت الارواح موجودة قبل الابدان لكانت اما كثيرة أو واحدة وباطل وحدثها وكثرتها باطل وجودها وانما استحال وحدثها بعدا تتعلق

بالابدان لعلنا ضرورة بان ما يعلمه زيد يجوز أن يحمله عمرو ولو كان الجوهر العاقل منهما واحداً لاستحال اجتماع المتضادين فيه كما يستحيل في زيد وحده ونعني بالجوهر العاقل الروح ومحال كثرتها لأن الواحد محال أن لا يثنى ولا ينقسم اذا كان ذا مقدار كالأجسام فالجسم ينقسم فانه ذو مقدار وذو بعض فيتبع بعض أما مالا بعض له ولا مقدار فكيف ينقسم. وأما تقدير كثرتها قبل التعلق بالبدن فمحال لأنها اما أن تكون متماثلة أو مختلفة وكل ذلك محال وانما استحال التماثل لان وجود المثليين محال في الاصل ولهذا يستحيل وجود سوادين في محل، وجسمين في مكان واحد ، لأن الاثنين يستدعي مغايرة ولا مغايرة هنا، وسوادان في محلين جائز لأن هذا يفارق ذلك في المحل اذا اختص بمحل لا يختص به الآخر، وكذلك يجوز في محل واحد في زمانين اذ لهذا وصف ليس للآخر وهو الاقتران بهذا الزمان الخاص . فليس في الوجود مثلان مطلقا بل بالاضافة كقولنا زيد وعمر وهما مثلان في الانسانية والجسمية وسوادا لخير والغراب مثلان في السوادية . ومحال تغايرهما لأن

التغاير نوعان أحدهما باختلاف النوع والماهية كتغاير الماء والنار وتغاير السواد والبياض، والثاني بالعوارض التي لا تدخل في الماهية كتغاير الماء الحار والماء البارد. فان كان تغاير الارواح البشرية بالنوع والماهية فمحال لان الارواح البشرية متفقة بالحدو الحقيقة وهي نوع واحد. وان كانت متغايرة بالعوارض فمحال أيضا لان الحقيقة الواحدة انما يتغاير عوارضها اذا كانت متعلقة بالاجسام منسوبة اليها بنوع ما اذ الاختلاف في أجزاء الجسم ضرورة ولو في القرب من السماء والبعد عنها مثلا

اما اذا لم يكن كذلك كان الاختلاف محالا وهذا ربما يحتاجون في تحقيقه الى مزيد تقدير لكن هذا القدر ينه عليه فقيل له كيف يكون حال الارواح بعدمفارقة الاجساد ولا تعلق لها بالاجسام فكيف تكثرت وتغايرت ؟ فقال :

لانها اكتسبت بعد التعلق بالابدان أوصافا مختلفة من العلم والجهل والصفاء والكدورة وحسن الاخلاق وقبحها فقيت منها متغايرة فعقلت كثرتها بخلاف ما قل من الاجساد فانه لا سبب لتغايرها

فقيل له ما معني قوله عليه السلام ان الله تعالى خلق آدم علي صورته ، وروى علي صورة الرحمن فقال :

الصورة اسم مشترك قد يطلق على ترتيب الاشكال ووضع بعضها من بعض واختلاف تركيبها وهي الصورة المحسوسة وقد يطلق على ترتيب المعاني التي ليست محسوسة، بل للمعاني ترتيب أيضا وتركيب وتناسب ويسمى ذلك صورة . فيقال صورة المسألة كذا وكذا وصورة الواقعة وصورة المسألة الحسائية والعقلية كذا . والمراد بالتسوية في هذه الصورة هي الصورة المعنوية، والاشارة به الى المضاهاة التي ذكرناها ويرجع ذلك الى الذات والصفات والافعال فحقيقة ذات الروح انه قائم بنفسه ليس بعرض ولا بجسم ولا جوهر متحيز ولا يحل المكان والجهة ولا هو متصل بالبدن والعالم ولا هو منفصل ولا هو داخل في اجسام العالم والبدن ولا هو خارج وهذا كله في حقيقة ذات الله تعالى

وأما الصفات فقد خلق حيا عالما قادراً مريداً سميعاً بصيراً متكلماً والله تعالى كذلك

وأما الافعال فبعدم الفعل الآدمي ارادة يظهر أثرها في القلب أولاً فيسرى منه أمر بواسطة الروح الحيواني الذي هو بخار لطيف في تجويف القلب فيتصاعد منه الى الدماغ ثم يسرى منه أثر الى الاعصاب الخارجة من الدماغ ومن الاعصاب الى الاوتار الرباطات المتعلقة بالعضل فتجذب الاوتار فيتحرك بها الاصابع ويتحرك بالاصابع القلم والقلم المداد مثلاً فيحدث منه صورة ما يريد كتبه علي وجه القرطاس على الوجه المتصور في خزانة التخيل فانه مالم يتصور في خياله صورة المكتوب اولاً لا يمكن احداثه على البياض ثانياً ومن استقرأ أفعال الله تعالى وكيفية احداثه النبات والحيوان على الارض بواسطة تصرف الآدمي في عالمه اعني بدنه يشبه تصرف الخالق في العالم الاكبر وهو مثله وانكشف له أن نسبة شكل القلب الى تصرفه نسبة العرش والدماغ نسبة الكرسي والحواس كالملائكة الذين يطيعون الله طبعاً ولا يستطيعون خلافاً، والاعصاب والاعضاء كالسماوات والقدرة في الاصابع كالطبيعة المسخرة والمركوزة في الاجسام والقرطاس والقلم والمداد كالعناصر التي هي أمهات

المركبات في قبول الجمع والتركيب والفرقة ومראה التخيل كاللوح المحفوظ فمن اطلع بالحقيقة على هذه الموازنة عرف معنى قوله عليه السلام ان الله تعالى خلق آدم على صورته ومعرفة ترتيب أفعال الله تعالى معرفة غامضة يحتاج فيها الى تحصيل علوم كثيرة وما ذكرناه اشارة الى جملة منها قيل له فامعنى قوله عليه السلام : من عرف نفسه فقد عرف ربه قال :

لان الاشياء تعرف بالامثلة المناسبة ولولا المضاهاة المذكورة لم يقدر الانسان على الترقى من معرفة نفسه الى معرفة الخالق فلولا أن الله تعالى جمع في الآدمي ما هو مثال جملة العالم حتي كأنه نسخة مختصرة من العالم وكأنه رب في عالمه متصرف لما عرف العالم والتصرف والربوبية والعقل والقدرة والعلم وسائر الصفات الالهية فصارت النفس بمضاهاها موازاتها مرقاة الى معرفة خالق النفس وفي استكمال المعرفة بالمسئلة التي قبل هذه ما يكشف الغطاء عن وجه هذه المسئلة

انتهي ما أوردناه من أجوبة ججة الاسلام ابي حامد الغزالي
(برهان الامام ابي القاسم الحسين

بن محمد بن المفضل الراغب الاصفهاني في
اميات المعاد قال الامام الراغب الاصفهاني
في كتابه (تفصيل النشأتين) وتحصيل
السعادتين) ما يأتي :

لم ينكر المعاد والنشأة الآخرة الا
جماعة من الطبيعيين اهلوا أفكارهم وجعلوا
أقدارهم وشغلهم عن التفكير في مبدأهم
ومنتاهم شغلهم بما زين لهم من حبا الشهوات
المذكورة في قوله تعالى : « زين للناس
حبا الشهوات من النساء والبنين والتناطير
المقنطرة من الذهب والفضة والخيل
المسومة والانعام والحراث . الآية »

واما من كان سويا ولم يمش مكباً
علي وجهه لكونه « كالانعام بل هم أضل
سبيلاً » وتأمل اجزاء العالم علم ان افضلها
ذوات الارواح ذوى الارادة والاختيار
في هذا العالم ، وافضل ذوى الارادة
والاختيار الناظر في العواقب وهو الانسان
فيعلم ان النظر في العواقب من خاصية
الانسان وانه لم يجعل تعالى هذه الخاصية
له الا لامر جعله له في العقب ينتهي اليها
غير هذه الحياة الخيسة الملوثة نصبا
وهما وحزنا ولا يكون بعده حال مغبوبة
لكن احسن البهائم احسن حالا من

الانسان فيقتضي أن تكون هذه الحكم
الالهية والبدائع الربانية التي أظهرها الله
تعالى في الانسان عبثاً كما نبه الله عليه
بقوله تعالى « ألخسبتم انما خلقناكم عبثاً
وانكم اليانا لارجعون » فان احكام بنية
الانسان مع كثرة بدائعها وعجائبها تم
تقضيها وهدمها من غير معنى سوى ما تشاركه
فيه البهائم من الاكل والشرب والسفاد
مع ما يشوبه من التعب الذي قد أغني
عنه الحيوانات سقته « كالتى تقض غزلها
من بعد قوة انكثا » تعالى الله عن ذلك
علواً كبيراً

وما اظهر عند من القى عن منابكه
دثار العماية عذق امير المؤمنين على عليه
السلام في قوله : « الدنيا دار ممر لا دار
مقر ، فاعبروها ولا تعمروها ، وقد خلقتم
للابد ولكنكم تنقلون من دار الى دار
حتى يستقر بكم القرار »

وكثير من الجهال اغتروا قوم وصفوا
بوفور العقل في أمور الدنيا حيث انكروا
امر الآخرة فقالوا لو كان ذلك حقاً لم
ينكروا مثالمهم مع وفور عقولهم وكثرة فهمهم
ولم يعلموا ان العقل وان كان جوهرها شريفاً
فانه لا يتوجه الا حيث وُجّه . ولا غناء

له الا حيث صرف. فاذا صرف الى امور الآخرة احكمها واذا صرف الى امور الدنيا قبلها وعكف عليها واحل بما سواها فتقصر بصيرته حينئذ عن الامور الاخرية كما نبه الله عليه في غير موضع من كتابه وقد تقدم القول فيه

اعلم ان الموت المتعارف الذي هو مفارقة الروح للبدن هو احد الاسباب الموصلة للانسان الى النعيم الابدى وهو انتقال من دار الى دار. كما روى انكم خلقتم للابد لكنكم تنقلون من دار الى دار حتي يستقر بكم القرار. فهو وان كان في الظاهر فنا، واضمحلالا فهو في الحقيقة ولادة ثانية. قال الشاعر في ذلك :

تمخضت المنون له يوم

اتي ولكل حامله تمام

فانه جعل المنون حملا كحمل المرأة

وتمخضا كتمخضها وولادة كولادتها،

تدبيرها على أحد أسباب الكون قال بعضهم

الانسان مادام في دنياه جار مجرى الفرخ

في البيضة فكما أن من كمال الفرخ تفلق

البيضة عنه وخروجه منه. كذلك من

شرط كمال الانسان مفارقة هيكله. ولولا

هذا الموت لم يكمل الانسان فالموت اذن

ضروري في كمال الانسانية ولكون الموت سببا للانتقال من حال اوضع الى احال اشرف وارفع سماه الله تعالى توفيا وامساكا عنده فقال تعالى : « الله يتوفي الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى » ولهذا تقول العرب استأثر الله بفلان، ولحق بالله وغير ذلك من الالفاظ ولاجل أن الموت الحيواني انتقال من منزل أدنى الى منزل أعلى أحبه من وثق بماله عند الله ولم يكره هذا الا أحد رجلين أحدهما من لا يؤمن بالآخرة وعنده أن لاهية ولا نعيم الا في الدنيا كن وصفهم الله تعالى بقوله : « ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ، ومن الذين أشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر »

وقال بعض من هذه طريقتة شعرا في

هذا المعنى :

خذ من الدنيا بحظ قبل أن تنقل عنها

فهي دار ليس تلقى بعدها أطيب منها

والثاني يؤمن به ولكن يخاف ذنبه .

فأما من لم يكن كذلك يحبه ويتسامه . كما

أحبه الصالحون وتمنوه . وقد روى عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه » وقال تعالى : « فتمنوا الموت ان كنتم صادقين » تنبئها على أن من يكون متحققا بحسن حاله عند الله لم يكره الموت . فالموت هو باب من ابواب الجنة منه يتوصل اليها ، ولو لم يكن موت لم تكن الجنة . ولذلك من الله تعالى به على الانسان فقال : « الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا » فقدم الموت على الحياة تنبئها على انه يتوصل به الى الحياة الحقيقية . وعده علينا في نعمه فقال : « كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم » فجعل الموت انعاما كما جعل الحياة انعاما لانما كانت الحياة الاخرية نعمة لا وصول اليها الا بالموت فالموت نعمة لان السبب الذي نتوصل به الى النعمة نعمة ولكن الموت ذريعة الى السعادة الكبرى لم يكن الانبياء والحكماء يخافونه حتي قال أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام : والله ما بالي أقع علي الموت أم يقع الموت علي وكانوا يتوقعونه ويرون أنهم في حبس فينظرون المبشر باطلاقهم . وعلى هذا روى الدنيا سبعن المؤمن وجنة الكافر

وقيل انه لما مات داود الطائي سجع هاتف يقول : (اطلق داود من السجن) قال تعالى : « ولئن متم أو قتلتم لأني تحشرون تنبئها على ان الموت سبيل الحياة المستفادة عند الله تعالى وقال تعالى « ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون » وقال تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين » الآية . وعلى هذا نبه الله تعالى بقوله : « ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين . ثم انكم بعد ذلك لميتون ، ثم انكم يوم القيامة تبعثون » فنبه على ان هذه التغيرات خلق أحسن . فتفضي هذه البنية لاعادتها على وجه أشرف كالنوى المزروع الذي لا يصير نخلا مشمرأ الا بعد افساد جنثها . وكذلك البر اذا أردنا أن نجعله زيادة في أجسامنا يحتاج ان يطحن ويعجن ويخبز ويؤكل فيغير تغيرات كثيرة هي فساد لها في الظاهر وكذلك البذر اذا تلقى في الارض يعده من لا يتصور ما له وحاله فسادا . فالنفس تحب البقاء في هذه الدار اذا كانت قدرة راضية بالاعراض الدنيوية راضية للعمل

بالحش (١) أو جاهلة بما لها في المال

(في اثبات النفس وأنها ليست بجسم ولا عرض) أن الكلام على النفس وتحقيق ماهيتها وقسماها من الوجود وبقائها بعد مفارقتها البدن أمر مستصعب غامض ولكن أقول : لما كان طريقنا إلى المعاد معلقا بإثبات النفس وأنها ليست بجسم ولا عرض ولا مزاج بل جوهر قائم بنفسه وذاته غير قابل للموت وجب أن ابدأ بالكلام في ذلك فأقول : أن من الأشياء اليقينية الواضحة أن الجسم إذا قبل صورة لم يمكنه أن يقبل صورة غيرها من جنسها إلا بعد أن يخلع الصورة الأولى ويفارقها مفارقة تامة . مثال ذلك ، أن الفضة إذا قبلت صورة الجاهم لم يمكنها أن تقبل صورة الكوز إلا بعد أن تزول عنها صورة الجاهم وتخلعها خلعا تاما . وكذلك الشمع إذا قبل صورة النقش لم يمكنه أن يقبل صورة نقش آخر إلا بعد أن تمحي عنه صورة النقش الأول ويفارقه مفارقة (١) الجعل حشرة تسكن الرطوبات والحش الكنف

تامة وعلى هذا جميع الاجسام . وهذه قضية صادقة مشهورة لا يحتاج فيها إلى دليل فإن نحن وجدنا شيئا حاله مخالف لحال الاجسام في المعنى الذي ذكرناه أعني أنه يقبل صوراً كثيرة من غير أن يبطل منها شيء يتبين لنا أنه ليس بجسم فإن بان لنا أنه مع ذلك كلما أكثر هذه الصور فيه ازداد قوة على قبول غيرها ثم جرى ذلك منه على هذا الترتيب إلى غير نهاية ازدادنا بصيرة ويقينا أنه ليس بجسم . والنفس العاقلة هذه صورها وذلك أنها إذا قبلت صورة معقولة ما ونبتت تلك الصورة فيها ازدادت بها قوة على تصور معقول آخر ينضاف إليها من غير أن تفسد الصورة الأولى . ثم كلما كثرت صور العقولات عليها اقتدرت بها على قبول غيرها وقويت في هذا القبول قوة متزايدة بحسب تزايد العقولات ثم أن من الأمور المسلمة أن الإنسان إنما يتميز عن البهائم وغيرها بهذا المعنى الموجود له لا بتخاطبطه ولا بيده ولا بشيء من أشكاله البدنية ومن الدليل على أن ذلك كذلك أن هذا المعنى هو الذي يقال به فلا أكثر إنسانية من فلان إذا كان

فيه أين وأظهر ولو كانت إنسانيته
بالتخاطيط أو غيرها من جملة البدن كانت
إذا تزايدت في الإنسان قيل بها إن فلانا
أكثر إنسانية من فلان ولسنا نجد الأمر
كذلك وهذا المعنى الذى ذكرناه يسمى
مرة نفسا ناطقة مرة قوة عاقلة ومرة قوة
مميزة ولنا اتساع في هذه الاسماء فليسم
أى اسم كان

ومما يدل أيضا على أن هذا المعنى
ليس بجسم أن جميع أعضاء الحيوان من
الإنسان وغيره صغره منه وكبر ظهر منه أو
بطن إنما هو آلة مستعملة لغرض لم يكن
لبناله إلا به فاذا كان البدن كله آلات ولكل
آلة منها فعل خاص لا يتم إلا بها اقتضى
استعداده كما تستعد آلات الصانع والتجار
وغيرهما. وليس يجوز أن يقول أن بعض
البدن يستعمل بعضه هذا الاستعمال فإن
ذلك البعض الذى يشار إليه ويظن أنه
يستعمل الآلات الباقية هو أيضا آلة أو
جزء من آلة وجميعها مستعملة ومستعملها
غيرهما فاذا كان مستعملها غيرها ولم يكن
يجز منها وجب أن يكون غير جسم ليم
به وأن لا يستعمل مكان الجسم ولا يزاحم
الآلات الجسمية في مواضعها لأنه لا يحتاج

إلى ممكن ومستعملها كلها على اختلاف
الاعراض المستعملة فيها في حال أمر واحد
من غير غلط ولا عجز ليم من الجميع أمر
واحد فإن هذه الأحوال ليست أسباب
الأجسام ولا مشروطة في أحكامها. وسنبين
أن هذا المعنى ليس بعرض ولا مزاج وإذا
ذكرنا الفرق بين العقل والحس فيما يأتي
من بعده على أننا نقول هنا أن المزاج
وبالجملة الاعراض التى توجد في الجسم
كلها تابعة للجسم والتابع للشيء هو أحسن
منه وأقل حظا من الوجود لأنه لا يوجد
إلا بوجوده فإن كان أحسن منه فكيف
يستخدمه ويستعمله كما يستعمل الصانع
آلته ويصير رئيسا ومتحكما عليها وفيها
فهذا قبيح شنيع

(فى أن النفس تدرك الموجودات كلها
غائبا وحاضرا ومعقولا ومحسوسا) أنا
نجد النفس لا تدرك الأمور البسائط من
المركبات وتدرك من المركبات أنواعها
وأشخاصها والموجودات منقسمة إلى هذه
الاشياء وليس يفوت النفس منها شيء أما
الأمور البسيطة فمنها هيولانية ومنها غير
هيولانية وغير الهيولانية هي العقولات
أعنى الموجود بغير مواد. والهيولانية منها

هي التي تقرب من الموضوع وتوجد في الوهم وهي رسوم الجزئيات كما تفعله أصحاب التعاليم فانهم يأخذون النقطة والخط والسطح والجسم التعليمي اعني الابعاد الثلاثة في غير مادة كأنها أشياء موجودة بذواتها وكذلك يأخذون خواص الجسم مفردة اعني الحركة والزمان والمكان والاشكال وبالجملة كل مالا يوجد الا في الجسم وبه فيفردونها عن موادها ويلحظونها بأوهامهم مرة بسائط ومرة مركبة وغير حوامل . وربما بلغ من قوة أقدامهم في هذا الوهم أن يظن بهذه الصورة التي انتزعها من موادها وجردها في وهمها أنها موجودة من خارج الوهم ولها حقائق في ذاتها من غير حوامل ولا موضوعات ويخلط بينها وبين المعقولات حتي لا تتميز عنده بل سلبها كلها معقولات وهذه حال موجودة للنفس اعني أنها تدرك الامور المركبة ثم تحملها الى بسائط ثم تأخذ تلك البسائط في الوهم وتفرد هاتارة وتركبها اخرى من ضروب التركيبات فربما كانت لتلك التركيبات حقائق وربما لم تكن لها حقائق كما يتوهم عقلاء مغرّب وانسان يطير وشخص خارج من العوالم وحيوان مركب من حمار ونعجة فهذه لاحقائق لها

ولا وجود خارج الوهم وقد يجوز أن يركب من البسائط في ماله حقيقة ووجود من خارج وأمثلته كثيرة فهذه حال البسائط ما كان منها هيولانيا وما كان غير هيولاني فأما المركبات فمنها استقصات أول ومنها مركبات من الاستقصات والمركبات منها حيوان ومنها جماد ومنها نبات ثم ينقسم كل واحد منها بضروب التركيبات وأنواع المزاجات الى أنواع كثيرة جداً وتنقسم أيضا أنواعها الى أشخاص لا تخصي . والنفس تدرك جميع ذلك . ولما كانت الاستقصات اربعة ومزاجها مختلفا بالاقل والاكثر والاشد والاضعف صار لها بالامزجة أنواع من الكيفيات مختلفة وليس تخلو هذه الاختلافات من أن تكون اما لان احد الاستقصات فيها أقوى من الآخر او اثنين منها او ثلاثة واما لانها متساوية في القوة الا ان بعضها اكثر من بعض اعني أنها تخرج بعد ان تصير في الاجسام طبيعة . واذا كانت النفس تدرك جميع هذه الاقسام فيجب على الظاهر أن تدركها بأربعة أنحاء . وأربع آلات ليفرد كل واحد منها باستقص فتدركه على تصرف أحواله من الشدة والضعف والقلة والكثرة

فَنَقُولُ :

ان بعض الناس لما نظر في الامور الموجودة فرأى منها مركبة ومنها بسيطة ونظر في الآلات والقوة المدركة فوجد ايضا بعضها مركبة وبعضها بسيطة حكم بأن المركبة تدرك المركب والبسيطة تدرك البسيطة . ومثل ذلك بأن قال وجدت من المركبات المدركات ما هو كالحواس لا تدرك الا المركبات فان العين لما كانت مركبة من قوة باصرة في آلات وطبقات من العين لا تتم الا باجماعها ادركت من الامور المركبة من الاستقصات بالمزاجات المختلفة ووجدت أيضا من المركبات وما هو بسيط بالعقل والفكر والرأي لا يدرك الا الامور البسيطة كالعلوم بحقائق الاشياء والآراء التي تستخرج بالافكار في الامور فان هذه بسيطة وكل واحد منها انما يدرك مالا، ومه، وأشبهه ان كان بسيطاً فبسيطاً وان كان مركباً فمركباً . الا ان ارسطوطاليس يبحث في هذا الموضوع ويقول: ان للنفس قوة واحدة بها تدرك الامور الهيولانية المركبة وبها تدرك غير الامور الالهية الهيولانية البسيطة ولكن بالنحو الذي به تدرك الامور

اذا كانت في الاجسام طبيعية . ونريد ان نعلم هل تدرك النفس هذه كلها بقوة ام بقوى كثيرة وان ادركتها بقوة واحدة فكيف يكون حالها في ذلك ؟ ونفحص عنه فصلا لا يخرج بنا عن حد الایجاز والله الموفق لذلك وهو اجدر بالمنة

(في كيفية ادراك النفس للمدركات المختلفة وهل ذلك منها اجزاء كثيرة ام بأنحاء مختلفة ام هناك مدركات بعدد المركبات) اما انه ليس للنفس اجزاء كالاجزاء الجسم فهو يتن مما قدمناه وذلك ان التجزى والانقسام انما يكون للجسم . واما انه لا ينبغي ان تكون المدركات بعدد المركبات فهو ظاهر ايضا وذلك ان الحاکم في جميعها واحد لان شيئا واحداً في الانسان يحكم في الصغير انه صغير وفي الكبير انه كبير وهو الحاكم في الالوان والاشكال والطعوم والروائح وفي الاشياء المساوية لشيء واحد بعينه هو انها متساوية ولو كان المذكورون مختلفين لما صح انه يحكم واحد منها على ما أدركه الآخر . فاما ظن من ظن ان النفس واحدة ولكنها تدرك المدركات الكثيرة المختلفة بقوى كثيرة وبأنحاء مختلفة فهو موضع البحث وسننظر فيه

ثم نعود فنقول : أن النفس الناطقة تدرك الامور المعقولة بغير النحو الذي به تدرك الامور المحسوسة وذلك أنها اذا طلبت الامور المعقولة انبسطت ورجعت الى ذاتها كأنها تطلب شيئا هو عندها . واذا طلبت الامور المحسوسة فخرجت عن ذاتها كأنها تلمس شيئا خارجا عنها الى آلة تتوصل بها الى مطلوبها وان وجدت الآلة صحيحة استعملته وأدركت الامور الخارجة ثم حصلت صورتها عندها في الوم وان لم تجد ذلك كالا كعفانه لا يمكنه أن يتصور الالوان لانه لم يجد آلتها واذا لم يدركها من خارج لم يمكنه تحصيلها عنده في وهمه وليس ذلك حالها في المعقولات فأما المثال على ما ذكرناه من أن النفس اذا طبقت الامور المعقولة رجعت الى ذاتها فهو ان الانسان اذا هم بتحصيل رأى بديع أو فكر في عاقبة أو أراد استخراج علم عويص خلا بنفسه وأبعد جميع المحسوسات عنه وكره أن يشغله شيء من الحواس وجد في تعاطيها كلها فتدأخل نفسه حينئذ وتنبط انبساط الراجع الى ذاته فتدرك ما يلتمسه من ذلك المعنى بحسب قوتها في الانبساط وخلوها من

البسيطة وسنين ذلك فيما بعد . قال : لو كانت النفس الناطقة تدرك المحسوسات بقوة وتدرك المعقولات بقوة أخرى لما جاز أن ترد حكم الحس فيما يغلط به وترده الى ما حكم به العقل كما لا ترد ما حكمت به حاسة أخرى . ومثال ذلك : ان الحس دائم الغلط في محسوسه كالعين اذا نظرت من بعيد الى الشيء الكبير فتراه صغيرا كما انها ترى الشمس وهي مثل الارض مائة ونيفا وستين مرة مثل المرأة التي قطر لها قتر وتنظر الى ماعلى شاطئ النهر اذا كانت في سفينة مصعدة فتراه كأنه متحرك منحدر وهو بالحقيقة غير متحرك وترى الشيء في الماء كبيرا وهو صغير ومعوجا وهو مستقيم . وترى الاشباح بحسب البحارات التي بينها وبينها مختلفة في الشكل . وكذلك غلط الذوق فان الصفر اوى بحسب الحلو مرا وأغلط الحس كثيرة . فتعلم النفس الناطقة انها قد غلطت وان الحق غير ما أحست فتدرك الجميع الى حقائقها . فلو كانت النفس لا تعلم المعقول والمحسوس بقوة واحدة لما علمت الفرق بينها ولما ردت الجميع الى أمر واحد تجمعهم ونحكم فيه حكما واحدا

المنعطف. وقد عبر ثامسيوس في كتابه في النفس عن هذا المعنى عبارة أحسن فيها فلترجع اليه ان شاء الله تعالى

(في الفرق بين الجهة التي تعقل بها النفس والجهة التي تحس بها والاشياء التي تشترك فيها والاشياء التي تتباين فيها) أن هاتين الجهتين يعملهما الانفعال وذلك انهما جميعا ينفعلان من مدر كما اذا كانا يستحيلان الى ما أدركاه ويستكملان به ويخرجان الى الفعل بعد أن كانا بالقوة لان كل واحد منهما قبل أن يدرك ما يختص به لم يكن عقلا وحسا الا بالقوة فاذا أدركاه صار هذا عقلا والفعل وذلك حسا بالفعل ولذلك قلنا ان انفعالهما كمالهما ولما كان من الاشياء المنفعلة ما يفسد بالانفعال ونجد هذين يمان ويستكملان به قلنا أن النفس تتم بهذين الانفعالين وتكمل ولا تفسد. ومما يدل على أن النفس تخرج من هذا الانفعال من القوة الى الفعل فان المعنى الذي قيل به هيولانية صحيح هو أن تعقل الشيء بعد أن لم تكن تعقله وتنصوره بالمعقولات بعد ان لم تكن تنصور بها ومع ذلك فليست تنصور اشياء بأعيانها في كل وقت بل تنصور شدا في وقت وتنصور

عوارض الوم الذي فيه صور المحسوسات فانها عاتقة للنفس عن الرجوع الى ذاتها والنظر فيما هو عندا وفي خزانها. وهذه الحال في النفس هي حركة ما اعني الجولان في الطلب وهو الذي يسمى روية وهو الالتجاء الى العقل والعقل فيه جميع الاشياء حاضرة موجودة لانه هو شي والمعقولات شي آخر لا يتكرر بها. فاذا فعلت النفس ذلك فقد تحركت نحو تمامها وتماها أن تستكمل بالعلوم وتتحد بالعقل. والنفس الناطقة تدرك الامور البسيطة بغير آلة بل بنفسها وتدرك الامور المركبة المحسوسة بتوسط الحواس وهذا المذهب لارسطا طاليس ويتبين منه رأيه في النفس الناطقة وانها تدرك المعقولات والمحسوسات وليس كما ظنه قوم من أن الاشياء المحسوسة انما تدركها بالحواس فقط وان تلك الجزئيات حسب هذا ليست من مدركات العقل لانه يعلم الكلليات فقط. بل النفس الناطقة تدرك الجميع بقوة واحدة اعني قوة العقل وانها وان ادركت الجميع فانها تدركه بوجه ووجه. وقد شبه ارسطا طاليس فعل النفس الناطقة في ادراكها الاشياء البسيطة بالخط المستقيم وفي ادراكها الاشياء المركبة بالخط

شيئا آخر في وقت آخر فلو لم يكن هناك شيء ثابت يقبل الصور المختلفة وينتقل من حال الى حال لما صبح هذا المعنى فيها ومثال ذلك ان زيدا يكون غير عالم بأن العالم مصنوع ثم يصير عالما به فلو لم يكن هناك قوة مستعدة وحال مهيئة لقبول هذا العالم ما جاز ان يقبله كما ان الحجر والذبات وكل ما ليس بمستعد لقبول العلم لا يجوز ان يقبله . ومنزلة هذه القوة من النفس وتصورها بالمعقولات منزلة الابصار منها في قبول المراتب فكما ان هذه تدرك الالوان وتستحيل اليها استحاله استكمال بها وكما ان هذه تحصل فيها صور المراتب حصولا واحداً بالسوية فانها لا تدرك لونا اكثر ولا اقل مما هو عليه ولا اكثر ولا اقل من لون آخر نسبتها الى الجميع واحدة كذلك حال تلك في حصول المعقولات فيها بالسوية لان نسبتها الى الجميع نسبة واحدة فكما ان هذه ليست شيئا من البصرات قبل قبولها اياها بل هي عادة لجميعها كحال الهوى كذلك تلك ليست شيئا من المعقولات قبل قبولها اياها بل هي عادة لجميعها وحالها في ذلك حال الهوى فان الهوا لما كان موضوعا لقبول الالوان

وجب ان يكون في ذاته عامال لكل لون ولو كان يختص بلون لكان قبوله لما يخالفه اعسر ولما كان يؤديه على التمام وبالحقيقة وكذلك حال الهوى لما كانت موضوعة لقبول الصور وجب ان لا يكون لها صورة تخصها البتة لقبول الصور كلها قبولاً واحداً أعني واحداً بعد واحد على السوية ولا يكون نسبتها الى بعضها اكثر ولا اقل من نسبتها الى الآخر . ولما كان كل قابل صورة من الصور فهو لا محالة قبل قبوله اياها عادم لها وجب ان يكون ماهو قابل لجميع الصور قبل قبوله اياها عادماً لجميعها . وكذلك الحكم على الهوى الاول بأنها مقترنة بالعدم ولزم هذا الحكم بعينه البصر في قبوله المراتب . ولزم ايضا العقل الانساني في قبوله المعقولات ولو كان لهذا العقل صورة يختص بها لم يكن قابلاً لكل حقيقة على التمام ولا كان قبوله اياها بالسوية بل كان قبوله لما يجانسها ايسر واوفر ولما يباينها اصعب واندر . ولما كانت النفس العاقلة عادمة لكل صورة تصورت بكل معقول وقبلته قبولاً واحداً بالسوية . ولا حل ذلك قلنا انها بسيطة لان ما عديم كل صورة فهو بسيط اذا لم يتركب هو ما يتركب من موضوع

وصورة . ومن هذا الموضع يتبين ان النفس ليست جسما ولا عرضا لانها لو كانت جسما لكانت مركبة وذات صورة وقد أبطلنا ذلك . ولو كانت عرضا لكانت صورة هيولانية ودخلت تحت مقولة من المقولات التسع وقد أبطلنا ذلك أيضا . وقد فرغنا من ذكر الاشياء التي تشترك فيها جهتا العقل والحس

وأما التي تتباين فيها فهي هذه : من شأن الحس أن يفسد عليه المحسوس القوى كالعين فانها تسكل وتضعف من الضوء . القوى والاشياء النيرة التي تفوق قوتها والسمع فانه يكل ويضعف من الاصوات الهائلة التي تفوق قوته وكذلك باقي الحواس فأما العقل الذي نحن في وصفه أعنى العقل الانساني فانه يقوي بكثرة المعقولات القوية وبمداومة النظر الى الصور المتعربة من الهيولي جدا ويصير كاملا عاقلا بالفعل وكلما قوي عليه كان أقدر علي تصور غيره وأيضا فان من شأن الحس اذا انصرف عن المحسوس القوي الى المحسوس الضعيف لم يمكنه ادراكه كالشمس اذا حلق المحدث اليها ثم انصرف عنها لم يمكنه ادراك ما بين

يديه . فأما العقل فانه أدرك شيئا قويا من المعقولات كما قلنا لم يكن تصوره لما هو دونه أنقص بل أزيد وأقوى . والعلة في ذلك ان الحس هو غير مفارق للجسم وادراكه يكون بجسم منفعل فلا يقوى على ادراك الاشياء القوية لاجل ما يتقي فيه من أثر ذلك المحسوس القوي الذي يعوقه عن قبول شئ آخر الا بعد زواله فأما العقل فانه مفارق للجسم باق بعده كما سنبينه بعد قليل فادراكه ليس هو بالآلية فلجل ذلك يقوى علي ادراك الاشياء الضعيفة اذا انصرف عن الاشياء القوية ومن هذا الموضع يتبين ان النفس ليست صورة هيولانية لانها لو كانت صورة هيولانية يعرض لها ما عرض لتلك بالضرورة . ومما يدل أيضا على انها ليست صورة هيولانية انها تدرك الامور المتعربة من الهيولي فالعقل والعقل يعرف المقدمات الاول ويعرف ذاته ويعلم انه ليس بين الانجاب والسلب منزلة . ويعقل الصانع الاول ويعرف بأنه ليس خارج الفلك خلا . ولا ملاء وأشياء كثيرة من هذا النحو وليس شئ من هذا مأخوذاً من الحس لانها ليست هيولانية ولا في مادة ولا به

حاجة في الإدراك إلى آلة بل مكتف بذاته
ومما يدل على أن العقل لا يحتاج إلى
آلة في إدراك ما يخصه من المعقولات أن
المستعين بالآلة إنما يحتاج إليها لتعينه على
تمام فعله وإبرازه على ما ينبغي فأما إذا
جاءه عن فعله ونابسته فيه وشغلت عنه
حتى لا يتم فعله أمرا ويكون ناقصا عما
ينبغي فليس يستعين بها ولا يسميها أيضا
آلة . والنفس العاقلة هذه حالها أعني أن
جميع ما يفرض آلة فهو مما يعوقها ويعتجزها
من إدراك ما يخصها كما بينا فيما سلف من
حالتها إذا عمت بإدراك معقول فأنها تتداخل
وترجع إلى ذاتها وتعطل حواسها وسائر
آلاتها وبحسب هذا الفعل منها يكون
صحة إدراكها لما تدركه من المعقولات
فليسيت النفس إذا جسا ولا عرضا ولا
صورة هبلانية . وأيضا فلو كانت النفس
العاقلة في البدن كالصورة في الحيولى للزم
أن تقوي بقوة البدن وتضعف بضعفه كما
بيننا قال أرسطاطاليس بهذا اللفاظ :
فأما العقل فيشبه أن يكون جوهر ما يكون
فيه الشيء ولا يفسد فإنه لو كان يفسد
ليكان عرضة بذلك خاصة للكلالات
لأنهم يسكون للشيخوخة . لكننا نهمد

ما يعرض فيها للحوائش فالشيخ ولو كان
يعقل عينا مثل الشاب لا يبصر مثل
ما يبصر الشاب فتكون الشيخوخة ليست
حالا انفعلت فيها النفس لكن حالا
انفعلت فيها النفس شيئا لكن حالا هي
فيها كما تكون في حال السكر وفي حال
المرض . والتصور والنظر بالعقل يختلفان
بأن يفسدا داخلا بشيء آخر فأما هو في
نفسه ففاعل به

تفسير هذا الكلام لابي الخير : يقول
لو كان العقل من الانسان فاسداً بفساد
جسمه لضعف بضعف بدنه اذا عرضت
له الشيخوخة وليس يضعف في تلك الحال
فهو اذن غير فاسد . فأما ما ذكره من
حال السكر والمرض فانه يريد الحال
العارضة للعقل في الشيخوخة من التقصير
في وقتها فانها ليست لضعف العقل من
نفس جوهره بل لان البدن غير قابل
لفعل العقل كما يعرض في حال السكر والنوم
لان السكران والنائم اذا قصر ا في التمييز
والعقل فليس ذلك لنقص في العقل نفسه
بل لما عرض عرض الآلة من البخارات .
ثم قال أرسطاطاليس في المقالة الثانية من
هذا الكتاب : فأما العقل نفسه فغير

يشبه أن يكون جنسا آخر من النفس
ويكون هذا وحده وقد يمكن أنها تفارقه
كما يفارق الابدى الفاسد فأما سائر أجزاء
النفس فظاهر من أمرها أنها ليست مفارقة
كما يدعي قوم

في أن النفس جوهر حي باق لا يقبل
الموت ولا الغناء. وأنها ليست الحياة بعينها
بل تعطي الحياة كل ما توجد فيه. أما النفس
ليست الحياة بعينها فقد تبين فيما قدمناه أنها
لو كانت هي الحياة لكانت حياة بحي ولو
كانت كذلك لكانت صورة هيولانية
ومن مقولة المضاف أنها تحتاج الى موضوع
أعني بدن الحي وقد بينا أنها ليست صورة
هيولانية. وما يدل أيضا على ذلك أن
النفس الناطقة تقاوم لذات البدن وشهواته
وتمنع منها وتستبين بجميعها في تلك الفضيلة
والاشياء المتقومة من شيء لا تعاند ما به
قواها ولا تمنع منه بل تجلبه اليها لان في
منعها منه بطلانها وانما تطلب ما يقيمها ويزيد
فيها. وايضا فان النفس تدبر البدن وتسوسه
سياسة رياسة وجميع ما في البدن هو فيه
كالصورة الهيولانية فهو تابع للبدن مرؤس
منه فالنفس ليست في البدن كصورة
هيولانية فليس اذن هي الحياة بل انما تولد

في البدن حياة. واذا كانت حياة البدن في
النفس وجب أن تكون الحياة للنفس أولا
وللبدن ثانيا فقد تبين أن النفس ليست
صورة الحياة بعينها. وبيننا أيضا فيما سلف
أن للنفس أفعالا خاصة بها مفارقة للبدن
وما كان فعله الخاص به مفارقا للبدن فهو
أيضا مفارق للبدن لانه لا حاجة به الى
البدن واستدلنا على ذلك بأنها لا تقوى
بقوة البدن ولا تضعف بضعفه وأوردنا
نص كلام الفيلسوف. فأما قوله في آخر
الكلام الذي حكيناه عنه أعني قوله —
فهذا وحده يمكن أن يفارق كما يفارق الابدى
الفاسد — فأما سائر أجزاء النفس فظاهر
من أمرها أنها ليست مفارقة كما يدعي قوم
فان هذا رأى الفيلسوف ورأى جماعة من
الحكماء في أجزاء النفس وأعني بالأجزاء
الأنحاء التي شرحناها الا أنها لا تنجز أكما
تنجز الأجسام ويعني بهذه الأجزاء الجزء
المسمى نفسا غضبية والجزء المسمى نفسا
شهوانية لان هذه تموت بموت الانسان
أى تبطل وتلاشى وكذلك قوة الذكرو
وأشباهاها. وذلك ان هذين قوى هيولانية
لا يتم فعلها الا بآلة بدنية وانما احتاجت
النفس اليها لتم الحياة للبدن مدة طويلة

ولما صدرت هذه الافعال عن النفس مختلفة
وبآلات مختلفة سمي كل فعل منسوب
الى آلة نفسا . لان صدور ذلك الفعل
ابدا من نحو تلك الآلة

ومثال ذلك ان صدور الشهوة التي
هي لاستمداد الغذاء ليعتاض به عما تحلل
من البدن انما هو من نحو الكبد . وصدور
الغضب انما هو ليدفع به الحي عن بدنه
ما يؤذيه انما يكون من نحو القلب . وصدور
الفكر والتخيل انما يكون من أجزاء الدماغ
ولما كانت هذه الآلات آلات للنفس
استخاروا أن يسموها نفسا . ومستعمل
الآلة أشرف من الآلة لانه هو المهندس
لها فان كانت الغايات التي تتم بتلك الفعال
الشريفة بالغة اكل اغراض الحكمة
المستعمل للآلة وعلى شرفه . وأما ذات
النفس الناطقة فقد بان مما تقدم أن لها فعلا
خاصا وحركة ذاتية لا يستعمل بها شيء
من الآلات بل الآلات كلها عاتقة عن
تمامها مناصفة فيها وبان بذلك أنها باقية
دائمة البقاء . وسنبين فيما يستأنف حال هذه
الحركة يانا أكثر من هذا ان شاء الله
وأما الآن فاننا نسوق البرهان على ان
النفس الناطقة باقية دأمة البقاء هكذا :

النفس الناطقة من الانسان لها حركة خاصة
بها لا تستعمل بها شيئا من الآلات الجسمانية
فهي غير فاسدة بفساد الجسم . وأقول مثل
ذى قبل ان هذا الاسم أعني الموت انما
يفهم منه في اللغة العربية مفارقة النفس
للجسم وانما يقال للجسم ميت اذا فارقه
النفس ويعنون بمفارقة النفس للشيء اذا
كان الانسان ميتا . ومن عادة أصحاب
اللغة اذا أرادوا بما كان الشيء هو ما هو
عبروا عنه بعبارة فاذا فارقه تلك الصورة
عبروا بعبارة أخرى فهم يقولون حي وميت
اشارة الى ما ذكرناه كما تقول في جميع الصور
الآخر المختلفة ذلك . فأنهم يقولون في
الثوب اذا بطلت صورته بلى وفي الحديد
صدئ وفي البيت انهدم . فليت شعري
كيف تفهم في النفس اذا انفردت عن
البدن هذا المعنى . أما البدن فقد فهمنا معني
الموت فيه لانه مفارق للنفس أما النفس
فان فهم أحديها هذا المعنى فليتمس لها
اسما غير الموت يعني البطلان وما أشبهه
لكننا قد بينا ان النفس ليس بجسم ولا
عرض وأنها جوهر بسيط وقد تبين في
أوائل الفلسفة ان الجوهر لا ضده ولا ضد
له لا يبطل وهي غير مركبة فاذا لا تنحل .

وسنحكي ايضا أقاويل الاوائل غير
ارسطاطاليس في أن النفس غير ميتة اذ
كان مذهب هذا الرجل قد بان ووضح
(في اقتصاص مذاهب الحكماء
والوجوه التي اثبتوها في أن النفس لا تقبل
الموت) اعتمد افلاطن في بقاء النفس على
ثلاث حجج : احداها ان النفس تعطي
كل ما توجد فيه حياة ثانية . ان كل
فاسد انما يفسد من قبل رداءة فيه . الثالثة .

ان النفس متحركة من ذاتها

فاما الحجة الاولى فسياقها على هذا .
ان النفس تعطي الحياة أبدا كل ما يوجد
فيه فالحياة جوهرية له . وما كانت الحياة
جوهرية له لا يمكن أن يقبل ضدها وضد
الحياة الموت . وقد اطنب اصحاب افلاطن
في تفسير هذا الفصل واكثروا شرحه
ويينو اوصحة مقدماته وتركيبها وصحة
النتيجة منها وسنذكره بعد ذلك اذا
فرغنا من ايراد الحجج الثلاث ان شاء
الله تعالى

واما الحجة الثانية فانها غير مبينة على
حال اذ لارداءة في النفس فينبغي ان
نشرح حقيقة الرداءة وما يراد بها لئتم لنا
سياق البرهان بعد ذلك فنقول : ان

الرداءة مقترنة بالفساد والفساد مقترن
بالعدم والعدم مقترن بالهويلى
وبيان هذا الكلام انه حيث
لا هويلى وحيث لا عدم فلا فساد وحيث
لا فساد لا رداءة فلهيولى معدن الرداءة
وينبوع الشر واصنه الذى يتفرع منه ومقابل
هذه الرداءة الجودة والجودة مقترنة بالبقاء
والبقاء مقترن بالوجود والوجود اول صورة
ابدها البارى جل ذكره

فذلك هو خير محض لا يشوبه
شر ولا عدم واختص به العقل الفعال
وذلك ان الوجود الحق الذى ليس فيه
هيولى بته ولا معنى الانفعال هو العقل
الاول وفي تبين الخير والشر كلام طويل
يخرج بنا عن حد ما نحن فيه . ومن قرأ
كلام افلاطن فيه وكتابا لبرقلس خصه
به وكلاما لجينوس فيه تبين له طوله وحاجته
الى الشرح الا اننى قد اجتهدت في
اختصاره وبراوده مع ذلك مشروحا ونعود
الا فنقول :

ان النفس صورة يكمل البدن
بوجودها فيه فليست اذن هيولى . وقد
بيننا ايضا انها ليست صورة هيولى لانية اى
محتاجة الى الهيولى في وجودها فالنفس

ليس فيها شيء من الرداءة فالنفس ليس لها فساد فالنفس ليس لها عدم فالنفس اذن باقية

فاما سياق البرهان فهكذا : النفس ليس فيها رداءة وكل ما ليس فيه رداءة ليس بفساد

والحجة الثالثة فهي هذه : ان النفس متحركة من ذاتها وكل ما كانت حركته من ذاته فهو غير فاسد فالنفس غير فاسدة فاما ما اورده برقلس في بيان الحجة الاولى الذي وعدنا بذكره فهو هذا : كل امر ضاد امرا صادرا عن قوة فهو مضاد القوة التي عنها صدر ذلك الامر

مثال ذلك البرودة مضادة للحرارة الصادرة عن النار وهي ايضا مضادة لما صدرت عنه الحرارة اعني النار فاذا كان هذا هكذا قلنا : ان النفس العاقلة غير قابلة للموت المضاد للحياة التي فيها فهي اذن غير ماثثة ولا فانية

(في ماهية النفس والحياة التي لها وما تلك الحياة التي تحفظها عليها حتي تكون دائمة البقاء سرمدية) ان الحكماء لما لاحظوا النفس من حيث كانت متممة للبدن محيية له قالوا هي حياة ولم يريدوا بذلك انها صورة

الحياة لان هذا شيء قد وضع بطلانه وانما أرادوا بذلك انها الجالبة للحياة الى البدن فهي أولى بالحياة منه . ولما لاحظوها في نفسها من غير نسبة لها الى البدن قالوا هي محركة ذاتها . وقد اطلق افلاطن عليها انها حركة . ذلك انه قال في كتاب النومايس الذي يحرك ذاته فجوهره حركة وينبغي ان ننظر الى هذه الحركة التي للنفس فانا قد قلنا ان النفس جوهر وليست بجسم والحركات التي كنا احصيناها اعني الست التي هي حركات الجسم ليس يليق شيء منها بهذا الجوهر فتقول :

ان هذه الحركة هي الحركة الدورية والجولان وهو جولان النفس الموجود لها دائما . فانك لا تجد النفس خالية من هذه الحركة في حال من الاحوال وهذه الحركة لما لم تكن جسدانية لم تكن مكانية ولم تكن خارجة عن ذات النفس . ولذلك قال افلاطن : جوهر النفس هو الحركة وهذه الحركة هي النفس ولما كانت ذاتية كانت الحياة لها ذاتية فمن امكنه ان يلحظ هذه الحركة على انها ثابتة في ذاتها لم يغير داخله تحت الزمان وانها محركة ذاتها فقد لحظ جوهر النفس . واعني بقولي تحت الزمان

ان انواع الحركات الطبيعية كلها داخله تحت الزمان وما كان في زمان فلم يصلح وجوده الا في الماضي منه. والمستقبل والماضي من الزمان لا وجود له الا في التكون فالحركة الطبيعية لا وجود لها الا في التكون ولذلك قال افلاطن في كتاب طيمائوس على لسان السائل. ما الشيء الكائن ولا وجود له وما الشيء الموجود ولا كون له. أغني بالكائن الذي لا وجود له الحركة المكانية والزمان لانه لم يؤهل الاسم الموجود اذا كان مقدار وجوده انما هو في الآن والآن يجري من الزمان مجرى النقطة من الخط ولما كان قسطه من الوجود لا يثبت في الماضي ولا المستقبل وانما هو بحسب الآن فليس يستحق اسم الوجود بل يقال هو أبداً في التكون فأما الوجود الذي لا كون له فالاشياء التي فوق الزمان لأن ما كان فوق الزمان فهو ايضا فوق الحركة الطبيعية وما كان وجوده كذلك لم يدخل تحت الماضي ولا المستقبل بل وجوده اشبه بالدهر اغني السرمد والبقاء. ويعود الى القول فنقول :

أن حركة النفس التي شرحنا من امرها ما شرحنا على نحوين أحدهما نحو العقل والاخر نحو الهوى فاذا تحركت نحو العقل

استنارت واستفادت منه واذا تحركت نحو الهوى افادت بها وانارت بها ولما كانت الحركة ذاتية للنفس قلنا انها هي تحركت نحو الهوى فأما الهوى فانه لا تتحرك ولا الحركة من شأنها وهاتان الحركتان للنفس هما حركة واحدة بحسب اعتبارها بنفسها أي بنفس الحركة وهما حركتان بحسب اعتبارهما بما تتحرك النفس اليه وهي بالجهة الاولى تستفيد وبالجهة الاخرى تفيد . وهذه الحركة هي التي يسميها الحكم بزر الباري جل وتعالى لانه يسمى الكلمة التي في الاشياء بزورا بزرها الباري سبحانه فيها وهي التي يسميها افلاطن مثلاً وقد تبين انها حياة النفس وذات النفس ومن ههنا قبل كل حياة نفساً وتبين انها فاعلة بجهة ومنفعلة بجهة وانها وان كانت حركة فهي غير زائلة وغير مكانية وما كان غير زائل فهو ثابت والثبات هو الكون فوجب أن تكون ذلك وأن تكون حركة في صورة سكون وهذا الموضع وان كان عويصاً فقد وضح بما قدمناه . وانما يغمض على من لم تكن له رياضة . على أن جميع ما أوردناه في هذه المسائل مستصعب على من لم يتدرب بما قبله من مراتب العلوم سيما المنطوق

فانه الآلة التي لا بد لمن أحب التطلع الى الحكمة ومشاركة اهلها من ان يطالعه . وكما ان من احب ان يكون كاتباً ويقرأ الخطوط ويفهم ماتضمنه من المعاني فلا بد من اقتناء صناعة الكتابة وآلاتهم ليشترك الكتاب كذلك الحال في المنطق لمن أراد الفلسفة ، واقول ان هذه الحركة البديعة التي لا تشبه شيئاً من الحركات التي افناها لما فاضت علي الاجرام الطبيعية فحركت بها الاجرام للحركة التي تليق بها وتصحح بها يمكن فيها اعني المكانية وكان ايسرها واشرفها حركة السماء لانها اول جرم قبل هذه الحركة فتحرك بحركة الدور الذي هو اشرف حركات الجسم لانها وان كانت حركة ثقل فانها تنتقل بأجزائها فاما كل السماء فهو ثابت في مكانه غير منتقل عنه فهو ساكن فقد اشبهت حركة النفس وحركاتها أم حكاية في استطاعة الشيء الجسم . وذلك ان السماء ساكنة من وجه متحركة من وجه ومن ثم صار حياتها أم وأشرف من حياة ما هو دونها اعني عالم الكون لان هذه الحركات مستفادة من النفس بتوسط الفلك وكل ما تباعد العلول من علته وكثرت الوسائط بينهما انحطت مرتبته

ونقص شبهه واذ قد انتهي بنا الكلام الي هذا الموضع فقد وجب ان نرفي فيه الي أن نعود الى موضوعنا الذي كنا فيه فنقول : ان حركتنا مستفادة من حركة الفلك وهي مستفادة من حركة النفس وحركة النفس هي الجولان والدورية ليم ذاتها بالعقل المستغني بذاته وما يلحقه من الفيض الدائم اذ كان اول مبدع للباري عز وجل وانما يتحرك العقل وان كان ناقص الوجود عن مبدعه لان الحركة انما تكون لاجل النمام ولما كان ممكن في العلول ان يكون مثل العلة في النمام لم يتحرك ولو تحرك لسكانت الحركة باطلة والعقل لا يفعل باطلا فقام النفس هو تصورهما بالعقل وتصورها به يتم بالحركة والحركة ذاتية لها وهي حياتها وهي المسماة كلمة ومثالا وبزراً بزره الباري وهو الذي يحفظه عليه سرمدان وان ارتقيننا من هذا الموضوع ازداد الكلام غموضاً فلهذا قصر على ما ذكرناه (انتهى من كتاب الفوز الاصفر لابن مسكويه)

(اثبات الروح بالبراهين الحسية)

كل ما ذكرناه من البراهين لا ينفع للعقل المعصري غلة ولا يبل له صدي ، فانه بما

ظهر له من فساد اكثر المسلمات المنطقية التي كان يحنى اسلافنا لها رؤسهم اصبح لا يعبر تلك المسلمات التفان الا اذا عضدها شاهد من الحس فلا غرو ان سقطت الفلسفة العقلية القديمة التي كانت موضوع تنافس المفكرين والحكماء الاقدمين وحاتر الفلسفة الحسية هي صاحبة الدولة اليوم ونحن مع دفاعنا عن الحقائق الدينية لاندم هذه النزعة بل نعتبرها ترقيا للعقل البشري فان المسلمات المنطقية كما تؤدي الى الحق تؤدي الى الباطل ، ناهيك ان جميع زعماء الملل الالهية والوثنية كانوا من كبار المناطقة وكانوا يثبتون اصولهم بالقضايا المنطقية . بل افرق المسلمون الى نيف وسبعين فرقة بعد ظهور الفلسفة اليونانية في المسلمين وكلهم لاسلاح لهم الا المنطق . فالمنطق آلة خداعة يستعملها الحق والمبطل وما دام الامر كلاما في كلام فلا يعدم المحاول مقالا

يرى بعض الناس ان الفلسفة الحسية غلت في تطلب البراهين الحسية على وجود الروح والخلود ولكننا لانري ذلك غلوا بل نراه رغبة من رغائب النفس البشرية نشأت فيها مع النظر والاستدلال وقد اعرب

عنها كثير من فلاسفة اليونان القدماء قبل المسيح عليه السلام بوضع قرون الذي يعيننا من هذه المسئلة ان الله لم يكن ليشعر النفس الانسانية بمطلب ويحرمانه اذا صدقت في طلبه ، وجدت في نيل سببه . فلم تكدر تنتشر في العالم الفلسفة الحسية ، وترتفع عقيرة الملحدن حتي فتح الله للناس نافذة مطلة على عالم الروح فرأوا بالحس ما أدهشهم وحير حواسهم وحسروا ظواهرهم فعاد كبار الباحثين الى الحق وادركوا ان وراء هذه الطبيعة عالما كله جمال وجلال ونور فقاموا بكتبتون ويخطبون ليرجعوا الناس عن ضلالهم البعيد وان كان الشريكون لا يزالون بعيدين عن سماع صيحاتهم

فتح الله للناس الى عالم الروح نافذتين نافذة من علم التنويم المغناطيسي (انظر نوم من هذا القاموس) ونافذة من علم استحضر الارواح فكان مظهر منها كافيا لاقامة ما لا يحصى من الادلة المحسوسة على وجود الروح وصحة الخلود وهي أكاد عقبة في سبيل الدين

فالتنويم المغناطيسي هو تنويم صناعي بحدثة المتفرغون لهذا العلم فيقع المنوم في نوم

عميق فظهر منه خوارق تثبت ان له روحا متميزة عن المادة

واما استحضار الارواح فهو فن توصل اليه علماء اوربا وأمريكا يستحضرون به الارواح من عالمها فظهر امامهم بشكل باهر فتكلمهم وثبت لهم بكل دليل انها روح فلان الميت كما سيمر بك

كلا هذين الفنين كان معروفا من اقدم عهد الحكمة فقد كان يعرفه المصريون القدماء، والآشوريون والهنديون والرومان والاسرائيليون ولكنه كان لا يتعدى المعابد ولم يشتغل به الا رجال الدين

ينكرا اكثر الشرقيين خطورة هاتين المسئلتين تأثر آي بعض الكتابات الالحادية التي ظهرت بالعربية في هذه السنين ولكن عذرهم في ذلك وعذر أولئك المؤلفين انهم جميعا لم يطلعوا على آثار هذه الحركة الكبيرة التي يقول عنها الكاتب الفرنسي الطائر الصيت (جول بوا) في جريدة الطان الصادرة في ٢١ يونيو سنة ١٩٠٤

« ان ما حدث من انواع الشفاء بالتنويم مما يكاد يعد معجزة وما حصل من الفوائد من فن التلقين بالاستهواء،

وما يشاهد من مزايا الاعتقاد وثبات الارادة والمحاورات المدهشة بواسطة التلبتيا ومسائل الاحساس بالمستقبل، وقراءة الافكار، وظهور شبح الانسان في مكان ينما هو يكون في محله لم يتحرك، واستخراج القوة الحوية من الجسد (انظر نوم) (وقد توصلوا الى رسمها وقياسها) وما، براه الزائي من الغيوب في النوم والانباء بالامور المستقبلية، والخوارق الحاصلة من الوسطاء والفقراء، والهنود التي هي في الغالب صحيحة صادقة، كل هذا يتكون منه مجموع هائل من حوادث ومشاهدات يستحيل على الانسان ان يزدريها وان لا يعبأ بها »

يقول هؤلاء الاعلام مثل هذا القول في اوربا بعد ان كانوا بالامس لا يعتقدون بشيء، فيقابل الشرقي المفتون هذه الاقوال بالسخرية والتهجين كأنه اعرق منهم في التشكك أو ابعد مدى منهم في التعلق بالمادة وهو لا يدري انه بتكذيبه بما اصبح الشغل الشاغل لكثير من علماء اوربا يمثل اقبح وأغلظ ادوار المفتونين المسلموي الارادة والاستقلال . يقول (جول بوا) في جريدة الطان الشهيرة في وسط باريس

« ان جمعيات المباحث النفسية في لوندرة ونيويورك والمانيا واطاليا وروسيا مؤلفة من طبيعيين واطباء وكيمائيين وعمرانيين وفلاسفة مهتمين غاية الاهتمام بهذه المسائل الجذابة التي طالما هزى بها المستهزون وزرى عليها الزارون ، وقد تأسست في باريس نواد مخصصة للمباحث النفسية والمباحث النفسية الفزيولوجية حصلت من علماء النفس الرمحيين علي مساعدتين مثل (دارسونفال) و(بوشارو) (ميزير) و(بويسون) و(متشنيكوف) و(يريه) و(جيارو) (سوللي برودوم) الخ وبذلك فقد أصبح مستقبل هذه المباحث بملاحظة هذه العقول الكبيرة سائرا على دستور علمي ومأمونا عليه من الخطأ » .

بينما يكتب هذا الكاتب الطائر الصيت هذه الجملة في وسط باريس ترى من العجيب ان ناسا في هذه البلاد يتجاسرون علي الزعم بأن كل هذه المسائل لا وزن لها في عالم العلم ولا أثر لها من الخطورة الا عند ضعاف العقول ولم يدروا انهم بهذا القوا ، يثلون دورا لو التفتوا لانفسهم فيه لما سرهم مكانهم منه يقول العلامة الكبير (شاركو) اكبر

اعلام الطب في العالم « ان النوم المغناطيسى عالم مدعش نجد فيه بجانب المشاهدات المحسوسة المادية التي تنطبق على علم وظائف الاعضاء (الفزيولوجيا) ولا نجانيه ، أشياء أخرى فوق الطبيعة لم يستطع أحد تعليلها للآن ولا تنطبق على أى قانون تشريحي (١)

ويقول العلامة (يو) في كتابه المحاطبات علي المغناطيس الحيوى :

« التنويم المغناطيسى ثبت وجود الروح وخلودها ويبرهن علي امكان اختلاط ارواح متجردة بأخرى لم تنزل مكتسبة بالمادة »

التنويم المغناطيسى لم يعرف له قدره الحقيقي الا لما وفق الطيب الانجليزى (جس بريد) سنة ١٨٤٠ م الى اظهاره والسير فيه سيرا علميا من هنا صار التنويم الصناعي عضد الطب ومعاونه في المعاضل التي تقصر عن حلها وسائله العلاجية قال الاستاذ (بلز) في كتابه الطب الطبيعى في مجلده الاول صفحة ٧٤٢ : « لما نشر بريد كتابه علي التنويم الصناعي لم يابه

(١) انظر كتاب المذهب الروحي

امام العلم لجبريل دولان (طبعة خامسة)

له الطب الرسمي ولم يعتد به. وما لفتنا الى
مزايا الطب الا الطيبان الفرنسيان (اذا م)
من بوردو و(ليبولت) من نانسي وعلى
الخصوص هذا الاخير فانه بتجاربه العديدة
كان أول من ظن امكان الاستفادة منه
طيا وبرهن علميا علي امكان التأثير على
المرضي بهذا التنويم من جهة التلقين
واحدث آثارا جليلة ضد الامراض فقابل
الناس هذه المزاعم أولا بالسخرية ثم
بالاضطهاد ثم عورضت وطوردت بتعصب
ذميم ثم انتهى بها الامر الى ان اخذت
مكانا عليا من العلوم الطبية والقت على
مسائل الروح الانسانية نورا ساطعا بعد
ان كان الناس من تلك المسائل في غياهب
العماية والجهل. التنويم الصناعي له درجات
عديدة ولله زمين به من بحاثي اوروبا
مباحث شتى غريبة. ففي أول درجة يتذكر
فيها الانسان اسمه ويكون مالمالجزء من
حريته ثم يترقي نومه فيقع تحت تصرف
ارادة منومة بوجه كيف يشاء قراه يقتنع
بكل ما يوجه به اقتناعا تاما فلو أوهمه مثلا
انه ملك عظيم أخذ في الحال شكل العظمة
والابهة وأعطى نفسه جميع سمات الملوك في
الكلام والحركات والعكس بالعكس .

روت مجلة المجلات الفرنسية سنة ١٨٩٦
ان رجلا أنام زنجيا وأوهمه انه ذئب ضار
فانبعث فيه صفات الذئب وهام على وجهه
في الاسواق فقتل ثمانية أشخاص وحاول
أكل لحومهم . الخلاصة ان المنوم يكون
تحت سلطان منومه فيريه ويسمعه أشباحا
وأصوات لا وجود لها ويجعله يحس بمالا
حقيقة له الا في مخيلة حتي لو لمس جهة من
جسمه وقال له ان ههنا بئرة تكونت البئرة
في الحال وصارت كأنها تكونت في أيام.
في النوم الصناعي يظهر الجسد بمظهر عجيب
جدا وهو عدم التأثير بقوانين الفزيولوجيا
مطلقا . منها فقد التام كل احساس مهما
كانت خطورته فيمكن تقطيع جسده اربا
اربأ بدون ان يتألم ولا ان يستيقظ . قال
(ج . د ر لن) في كتابه المذهب الروحي
امام العلم : « ان النواشادر المركز اذا اشتمته
للمنوم لا يحدث لديه اقل تأثير مع ان هذا
الحلول اذا شمه الانسان في الحالة الاعتيادية
يسبب له الموت . واذا تلاشت خاصية
الحس في النوم فليست خاضعة للسمع اقل
تلاشيا منها فان اعظم حركة او صوت
لا يؤثر على عصبه السمي . كأنه وقع في
شلل عام وقد أطلقت عبارات نارية بجانب

فتحة أذنه فلم يأنثر بها أدنى تأثر . ولكن هذه الحالة لا يتمتع بها النوم الا بالنسبة لغير منومه لأن هذا بمجرد تحريك شفتيه بصوت خافت يمكنه أن يفهم النوم ما يريد من بعد يستحيل على غيره أن يسمع منه شيئا بل وأن يرى تحرك شفتيه « انتهى اشتغل الطبيب الشهير ان (مارج) و (اسكرول) بهذه المسئلة في مستشفى سليثيرير بفرنسا وأثبتا عدم حس النومين بطريقة مذهشة على رؤوس الاشهاد . من تجاربهما انهما أتيا بأربع أوقيات من محلول النوشادر المركز وأشماها للنوم بضع دقائق متوالية وجربا ذلك جملة مرات فلم يشاهد ادنى اثر من ضجر او الم عنده فشك احد الاطباء المنكرين في وجود محلول النوشادر المركز فشمه هو نفسه فمات لوقته . هذه المشاهدات ليست مقتصرة على عدم الحس بل على امور اخرى هامة كالاخبار بالمغيبات ورؤية الاشياء البعيدة والنفوذ الى ضمائر الحضور والبعيد مما لا يكاد يصدقه الانسان لولا انه من المشاهدات المحسوسة الثابتة بالتواتر العلمي وقد اثبت بها العلماء المشتغلون بهذا الفن وجود الروح بالادلة الحسية . روي الوزير (اكزاكوف) الروسي

ان امرأة الاستاذ الانجليزى (دومرجان) اعتادت تنويم امرأة وارسال روحها الى المحل الذى تعينه لها : فقالت لها يوماهى نائمة « اذهبي الى منزلى الذى كنت أسكنه قديما » فقالت النائمة « قد فعلت وطرقت الباب بشدة » . قالت امرأة الاستاذ فذهبت بنفسى في اليوم اتالى لا تأكد من صدقها في تلك المسئلة وسألت عما حصل في تلك اللحظة فأجابني السكان بأنهم سمعوا طرقا شديداً على الباب فذهبوا فلم يجدوا أحداً فعملوا أن ذلك فعل أشقياء الاطفال . يقول اكزاكوف عن هذه الحادثة وأمثالها انها تثبت بطريقة لا تقبل الشك ان للروح وجوداً متميزاً عن المادة وانها تستطيع أن تعمل ما يمين لها بنفسها واستشهد أيضاً بهذه الحادثة القرية وهى ان (لويس) النوم المشهور أنام امرأة مرة أمام جماعة وأمرها بأن تذهب الى بيتها فتتظر ماذا يعمل أهلها . فقالت المنومة ذهبت فوجدت فيه شخصين يشغلان بأشغال منزلية فقال (لويس) المسى أحدهما ييدك عند ذلك أخذت المنومة تضحك قائلة قد لمست أحدهما كما أمرتني فخافتا خوفاً شديداً . فسأل (لويس) الحاضرين

عما اذا كان فيهم من يعلم بيت المرأة فأجاب بعضهم بالايجاب فرجهم ان يذهبوا الى بيتها ليتأكدوا مما حصل. فذهبوا وعادوا مؤكدين بأن ما قالته الناعمة صحيح. وذلك أنهم وجدوا اهل ذلك المنزل في غاية الهرج من شدة الخوف وبسؤالهم عن السبب اجابوا بأنهم رأوا شعبا في المطبخ يمشي ثم جاء فلس احدى اللتين كانتا فيه

لقد خطا فن التنويم المغناطيسي خطوات واسعة جدا وتولاه رجال لا تأخذهم في الحق لومة لأثم ومن أعجب تجاربه ما توصل اليه العلامة (الكولونيل دوروشاس) مدير مدرسة الهندسة في باريس من اخراج روح الانسان بواسطة التنويم وذلك انه استمر يؤثر على شخص بعد تنويمه فزاده نوما حتى وقع في شبه موت ففقد الحس والحركة وجمد جسمه ولم تمكن مخاطبته فلاجل معرفة ما به عمد الى تنويم شخص آخر نوما وسطا ثم سأله عما اصاب الاول فقال ان روحه خرجت وجلست بجانبه على بعد ما فزال (الكولونيل دوروشاس) يتلمس تلك الروح حتى قال له النائم نوما وسطا ان يدك الآن على ساقيها فأثر الكولونيل علي

تلك الجهة بمشروط فحدث في الحال جرح على ساق النائم مع ان بينه وبينه اكثر من متر. ثم اخذ في ايقاظ ذلك النائم فلما وصل الى حالة وسطي أخذ يرفوه ويستحلفه ان يزيده نوما حتي يتم خروج روحه محتجا بأن الحياة الارضية سجن مظلم وان روحه لما خرجت كانت تسبح في الوجود مطلقة بلا قيد وانها رأت من لذات الحياة ما لم تكن تحلم به وهي في الجسد وانها لم تكن متعلقة بيدنه الا بخيط دقيق فلم يصنع الكولونيل الى كلامه وايقظه فلما وصل الى الحالة الاعتيادية لم يذكر مما جري له شيئا. فأعاد تنويمه فتذكر كل ما حدث له اولاً. كأن له حالتين من الوجود حالة تغلب فيها الروح على الجسد فيعيش الانسان معيشة روحية وحالة يغلب فيها الجسد على الروح فيعيش الانسان كما يعيش في حالة حيوانية

وقد توصل العلامة الكولونيل دوروشاس المذكور الى احداث تجارب اخرى نقلتها المجلة الروحية الفرنسية التي صدرت في سبتمبر سنة (١٩٠٤) تحت عنوان (قهرة الذاكرة وخاصة معرفة المستقبل) قال الكولونيل المذكور :

« علم الناس من زمان مديد ان
خاصية تذكر الحوادث الماضية في الانسان
تقوى وتنضبط جدا في بعض احوال
خاصة لاسميا في اخريات لحظات الحياة
وقد شاهدت اخير أن من الممكن الحصول
على هذه الخاصية بالتجربة بتنويم الشخص
بواسطة الاشارات الطولية. بهذه الوسيلة
يمكن التطواف بالشخص على كل ادوار
حياته السابقة. ومنى اثر عليه المنوم
بالاشارات العرضية وصل به الى حالته
العادية مر علي حوادثه الماضية بالترتيب
حتي يصل الي السن التي هو فيها فان
انعم في العمل اوصله الى سن الشيخوخة
وبلغ به عكس ما بلغ أولا. الا انه بالفعل
الاول يصل به سن الطفولة تدريجا
وبالفعل الثاني يصل به الى ما سيصل اليه
من سن الهرم

« اذا كان الشخص صاحبا واثرا
المنوم عليه بالاشارات العرضية أى
بالاشارات المقهقرة ، هرم الشخص شيئا
فشيئا وتغلغل في حوادثه المستقبلية ، فلاجل
ارجاءه الي سنه الاولى بحسب التأثير عليه
بالاشارات الطولية التي تلاشي آثار
الاشارات الاولى

« قد تحصلت على هذه التجارب
بطريقة واضحة جداً علي شخصين وها
انا مورد بعض تلك المشاهدات من سجل
التجارب الخاصة بها. ولزيادة البيان اذكر
القارى بان الحوادث المغناطيسية تولد
عند اكثر الناس سلسلة ادوار لبيترجية
(البيترجيا حالة شبيهة بالموت) تتعاقب
مع ادوار الانتقالات النومية كما يتعاقب
النوم واليقظة في الحياة العادية. وفي حالة
البيترجيا كما في حالة النوم العادى يسمع
الشخص بقوة او بضعف ولكن لا يستطيع
الكلام ، وهو في حالة الانتقال النومي
من جهة الحالة الطبيعية كما هو في حالة
اليقظة غير انه لا يحس احساسا جديدا
(الحالة الاولى مع مدام لمبير)

ذكر انه بدأ تجاربه مع مدام لمبير
ونجح في قهقرة ذاكرتها تدريجا حتي
مر بها على جميع ادوار حياتها السابقة الى
ان اوصلها الى الحين الذي كانت فيه جنينا
في بطن امها. ثم اصعد ذاكرتها حتى
تذكرت نفسها لما كانت روحا مجردة علي
هيئة كرة من نور سابحة في الفضاء ثم
عكس الامر فآثر عليها بالاشارات العرضية
بقصد التغلغل بروحها في حوادثها المستقبلية

فما زالت روحها تنتقل بها من دور الى دور حتي وصلت الى دور الهرم وشعرت بما ستكون عليه قبل ان تصل اليه . فطلب اليها الاستاذ ان يهرمها حتي تصل لدور الموت المنتظر انري كيف يكون حالها فيه فابت

(الحالة الثانية مع جوزفين)

وصف الاستاذ جوزفين بأنها خادمة عمرها ١٨ سنة في بيت احد اصحابه ممن يعتقدون بالاسبريزم وان لها احساسية شديدة وان صحتها جيدة الخ الخ ثم قال : لما رجعت الى (فوارون) عدت الى التجارب ذاتها مع (جوزفين) بدون أن اكشف احداً باعمالى فى باريس

الجلسة الاولى — انتمها بواسطة الاشارات الطولية للحصول على قهقرة ذاكرتها ثم ايقظتها باشارات عرضية، فلما عادت الى حالتها العادية ورجعت اليها مداركها ادمت التأثير عليها بالاشارات العرضية بحجة ايقاظها تماماً . فلم يمر الا دقيقة أو دقيقتان حتي قالت بآني شارع في تنويمها بدل ايقاظها . فكلفتها ان تترك نفسها بدون ان تخشي شيئاً ، فاعترها دور ليتارجيا مكث مدة ثم استيقظت منه في

دور انتقال نومي ، فسأتها عما اذا كانت لم تزل عند السيوس . (هو سيدها الحالى) فاجابت بالنفي قائلة انها تركته من منذ ثلاث سنين لترجع الى بلادها في م... وانها الآن لدى اهلها ولها من العمر ٢٥ سنة (مع انها الآن لا تجاوز ١٨ سنة ولكنها ترى مستقبلها)

فاترت عليها ثانيا باشارات عرضية فاعترها دور ليتارجيا، كانت فى اثنائه فى غاية السكون (ولكن لم يمض الا قليل حتى لاح عليها ألم شديد جداً فادارت وجهها وخباته يديها ، وبكت بكاء مرا حتي أن مدام س . تأثرت من فعلها غاية التأثير وانسحبت الى عرفة اخرى فلما وصلت الى الدور التالي وهو دور الانتقال النومي ظهرت حزينه كئيبة كما كانت فسأتها عما أصابها ، فلم تجب ولفتت وجهها كأن بها حياء من شيء فأعملت الظن والحدس في سبب آلامها وقلت لها لعلك تزوجت الآن فقالت : « لا ، لانه لم يرد مع انه وعدني بتزوج بي وعداً صريحاً » فقلت لها اخبريني عن اسمه وانا اجتهد فى التأثير عليه واقناعه . فاجابتني قائلة . انك لن تصل الى غاية معه واني قد بذلت جهدي

فلم أنجح، فعملت منها أنهما لم ينزل في بلدتهما وان
سنتها بلغت ٣٢ وانها اصببت بما اصببت به
من دستتين ولم أنجح في معرفة اسم الذي تيمها
«لما رأيت حالتها من الكرب الذي
أثر علينا جميعا لشدة وقعه وظهور قداحته
أعدتها في حالتها العادية بالاشارات
الطولية وهي مارة على الادوار المتعاقبة من
الليتارجيا والانتقال النومي
(الجلسة الثانية) أعدت أعمال السابغة
فقهقرت ذاكرتها أولا بالاشارات الطولية
ثم سرت بها نحو المستقبل بواسطة الاشارات
العرضية، فاعتراها بعد الحالة الاعتيادية
دور من الليتارجيا فيه هدو ثم استيقظت
وهي في سن ٢٥ سنة في بلدتها، ثم اعتراها
دور ثان من الليتارجيا بالآلام وخجل كما
مر، ثم استيقظت ثانيا في سن ٣٣ سنة
فذكرتها بعلاقاتنا السابقة في (فوارون)
وأقنعتها بأن تثق بي، فلفظت اسم ميمها
بارتباك واذا به شاب من الزراع في بلدتها
اسمه (اوجين ف.) وانها قد جاءت منه
بولد (١) فزدت التأثير عليها فاعترتها

ليتارجيا ثم أعقبه انتقال نومي ثم استيقظت
في سن ٤٠ سنة، ساكنة ببلدتها م...
وهي في غاية الحزن وعلمت منها ان ابنها
مات قبل قليل وان (اوجين ف.) تزوج
بأخرى

«فزدتها تأثير أفاعترها دور رابع من
الليتارجيا أعقبه دور رابع من الانتقال
النومي واذا بها في سن ٤٥ سنة تعيش من
خياطة القبعات لاحد الخياطين. وجدتها
مكتئة جدا وليس لديها علم بآدابها
الاولين، وعلمت منها ان لوييزة اصدق
صديقانها في (فوارون) قد كتبت لها
ثلاث خطابات ثم قطعت المكاتبه

«فزدتها تنوعا بالاشارات العرضية
المهرمة وكانت قد تعبت فساتنها بعد جملة
دقائق من دور ليتارجيا ظاهرية عما اذا
كانت قد تقدمت أدوارا عديدة الي
الامام. فأجابت بأنها الآن في غاية
الهرم والشيخوخة. وانها عاشة بمجهود
جهد بفضل خياطتها ولكنها الآن نسيت
شيئا من آلامها السابقة فكلمتها عن

(١) بحث في تلك البلدة فوجدت ان هذا الشاب موجود بها الآن ولد سنة ١٨٩٨

من عائلة فلاحة مثرية

الظواهر التي مضت ولكن بطريقة عكسية
فإنها تتهقرت حتي مرت الى دور النزاع
ثم منه الى علاقتها بذلك الرجل « انتهى
يري القاري من مجموع مامر ان
الانسان ليس بمادة صرفة بل ان فيه سرا
روحانيا متميزا عن مادته وهو حقيقته
السكرية ، ولولا ذلك لما شوهدت منه
وهو في حالة النوم المغناطيسي عند تعطل
حواسه ومشاعره تلك الحوادث الروحية
المدهشة

نعم لو كان الانسان مادة محضا لما
أمكن أن تنشأ منه أمثال الحوادث التي
أظهرتها تجارب الكولونيل دورشاس من
تقديم الذاكرة وقهرتها واخراج القوة
الحوية الخ واذا كان من كتاب العربية
من يتجاري على القول بأن جميع هذه
الظواهر يمكن تعليلها بقوانين المادة فإن
أمثال الاسانذة شاركو ويو وغيرهم من
أعلام الطب الرسمي يخالفونهم في ذلك
ويؤكدون بأن من تلك الظواهر المالا يمكن
تعليله بعلم وظائف الاعضاء ولولا ضيق
انتقام لأتينا على ألوف من مشاهدات تؤيد
هذه الحقائق

بقي علينا أن نورد شيئا من مذهب

الموت وسأتها عما اذا كانت تود أن تعرف
ما سينالها مني تركت هذه الحياة. فأجابت
بالاجاب ، فقلت اذن يلزمي أن أزيدك
هرما فقاومت كثيرا ثم لما أكدت لها اني
أعيدها الى حالتها هذه رضيت وخضعت
عندذاك زدتها اشارات عرضية ، فلم يمر
الا دقيقتان أو ثلاث دقائق حتى رأيتها
انقلبت على ظهر كرسيها بالآلام شديدة
جدا ثم خرجت الى الارض واعتراها النزاع
وسكرات الموت ، فزدها مغطسة لاجاوز
بها هذا الدور الشديد ولكي أسألهما ،
فماتت فرأيتها غير متألمة بل ولم تر أرواحا
وأمكنها ان تتبع جنازتها ودفنها
وتسمع ما صار يقوله الناس عنها كقولهم
« الموت أولى بهذه المرأة المسكينة فليس
لديها ما تقيت به نفسها » ورأت ان دعوات
القس لم تفدها فائدة تذكر ولكن دورانه
حول تابوتها كان يمنع احتفاف الارواح
الشريرة وشاهدت ان الافكار الاسبريتية
التي تعلمتها عند سيده القدم قد نفعتها
جدا لأنها اعلمتها بحقيقة حالها

فلما وصلت بها الى هنا لم أر حسنا ان
ابعداها عما وصلت اليه فأعدتها الى حالتها
الاصلية بالاشارات الطولية فأحدثت

استحضار الارواح فنقول :

(اثبات الروح بمذهب استحضار
الارواح) قد اجهز هذا المذهب على المذهب
المادى واتم تقويض دولته ونسف صروحه
وتذريتها في ذيل السافيات . وانا موردون
عن هذا المذهب كلمة موجزة تاركين الخوض
فيه لمؤلف قد وضعناه ونشرناه باسم
(علي اظلال المذهب المادى)

يقول اشياع هذا المذهب ان الحد الفاصل
بين الاحياء والاموات ليس علي ما يظنه
الناس من الخطورة فان الموت ليس في ذاته
الا انتقالا من حال مادى جسدى الى
حال مادى آخر ولكن ارق منه والطف
كثيرا فانهم يعتقدون ان للروح جسما ماديا
شفافا لطيفا الطف من هذه المادة جدا
ولذلك لا تسري عليه قوانينها ويقولون ان
الموتى بعد الموت مباشرة يكونون في عالمنا
هذابين ايدينا وعلى اتصال بنا ولا يزالون
كذلك مدة تختلف باختلاف درجاتهم
الروحية ثم ينتقلون الى حال ارقى من هذا
وان كانوا لا يرحون هذا العالم فان العوالم
في نظرم اختلاف حالات ومقامات
لاختلاف جهات ومكانات . ويقولون
ان الروح وهي على حالها الاول بعد خروجها

من الجسد يمكن مكالتها بل ورؤيتها مجسمة
بواسطة شخص يكون فيه الاستعداد لان
يقع في خدر عام عند ارادته تحضير الروح
فتستفيد الروح من استعدادها لتكلم الناس
بفمه بلغات يجلبها كل الجهل وتنبى عن
أمر للحاضرين من اقاربها وخاصتها
لا يدري الوسطة منها شيئا بل وتكشف
من أسرار العلم والفلسفة والرياضيات
العويصة ما يجمله الوسطة والسامع ولا يدركه
على سطح الارض الا نفر يسير وقد تستولى
على يده وتكتب وعينه مغمضة صحفا
ورسائل وقد تظهر بجسم مادى محسوس
بينما يكون الوسطة ملقى امام الحجزين مكتوبا
على كرسيه . وسبب ربطه هكذا ان
الذين يبحثون في هذه الامور المدهشة من
العلماء ملحدون ماديون لا يعتقدون بشئ
ولاجل ان يثقوا من صدق مشاهداتهم
التي تهدم لهم كل مقررات فلسفتهم لا يرضون
في حالة تجسد الروح الا ان تكون الغرفة
مغلقة والفرش مقلشة والوسطة مربوطا على
كرسيه باربطة متينة مسمرة اطرافها
بالارض ولا يكتفون بذلك ايضا بل منهم
من وضعه في قفص حديدى ووضع كرسيه
على سطح مائى واوصل بيده سلكا كهربائيا

متصلا بجلاواتومتر (انظر هذه الكلمة) ليسجل عليه كل حركة وكل نفس، ولم يكتف بذلك بل أرصد له من يراقبه من اخوانه العلماء، ورغم عن ذلك كله تظهر الروح مجسمة، بتبدى أولاً بشكل سحابة منيرة ثم تأخذ في التشكل شيئاً فشيئاً حتى تصير شكل انسان منير ثم تتكاثف حتى تصير دماً ولحماً وعظاً امام اعينهم فتقف أمامهم وتطوف حولهم عالية بقدميهما عن الارض قليلاً لا بسنة هيئة عرية بدوية متمثلة بشراً سوياً ولكن شوهد أن جسمها يكون لنا لدرجة ان الانسان لو ضغط يدها بين أصبعيه تنبعج يدها بينهما حتى يتلاقيا كأنها عجين ذو قوام تماسك ولكن شوهد أن لها نبضاً وقلباً وتنفساً وكل ما للجسم الحي . فلما تسأل من أين لها هذا الجسد تقول استعرتة من جسم الواسطة وفي الواقع اذا وزنت الواسطة وجد أن جسمها قد نقص نصف وزنه، وقد شوهد أن الجزء الاسفل من الواسطة تلاشي بالمرّة وصار لا وجود له فلما ذهبت الروح عاد اليها . هذه الامور جربت في كل عاصمة وتولى شأنها العلماء الاعلام من كل قيل فلم تزد علي مر الايام الا انتشاراً وثبوتاً

وقد بلغ عدد اشياها كجروته مجلة المجلات الفرنسية نقلاً من الاستاذ (روسيل ولاس) اكبر الفيزيولوجيين الانجليز الى عشرين مليوناً . قالت المجلة . «ولنصف الى هذا صفة اشياع هذا المذهب فهم اما علماء أو أساتذة فنيون او اطباء او مهندسون » ثم قالت : «ولا يصح ان نفرض ان هؤلاء الرجال يستعملون الغش والتدليس لانجاح الخرافات التي أثرت كثيراً على سمعة المباحث الروحية . كما ان من الصعب ان تنهم هؤلاء العلماء بالبساطة فان دقتهم الشديدة في التجارب العلمية اشهر من ان تذكر » . انتهى

لما انتشر هذا المذهب بين علماء أوروبا تألفت سنة ١٨٦٩ م جمعية من علماء لوندرة لفحص هذه الخوارق فخصاً دقيقاً علمياً وكانت هذه الجمعية مركبة من اكبر رجالات العلم في المختلطة ليكون حكمهم فصلاً فيها نظر الخطورتها فكانت مؤلفة من امثال الاساتذة (لويس) الفيزيولوجي المشهور وكيلا لها . ومن (الفريد روسيل ولاس) اكبر فيزيولوجي الانجليز ومكتشف ناموس الانتخاب الطبيعي وهو نديد داروين ومن

هنا يحسن بنا أن نعطي جدولاً من
أسماء مشهورى رجال العلم الذين يعتقدون
بهذه الخوارق ممن لا يستطيع أحد جحود
فضلهم وأنا نستخرج هذا الجدول كما يجي
لا باستقصاء فان الاستقصاء يوصلنا الى
ذكر الالوف المؤلفة قاليك :
(من علماء انجلترا)

- (١) دو مرغان
- (٢) ولیم کروکس
- (٣) لودج
- (٤) هكسلى
- (٥) فارلى
- (٦) اكسن
- (٧) تشامبرس
- (٨) هودسن
- (٩) ستنتون موزس
- (١٠) لورد بالفور
- (١١) روسل ولاس
- (١٢) باريت
- (١٣) ميرس
- (١٤) لويس
- (١٥) جان كوكس
- (١٦) ج . سكستون
- (١٧) ج . جللى

(دومرجان) رئيس الجمعية الرياضية
(وفارلى) رئيس مهندسى قومبانيات
التلغراف و (جان كوكس) الاصولى
الفيلسوف و (اكسون) أستاذ فى كلية
اكسفورد الخ فلما تكونت هذه الجمعية
اشرب الناس من سائر أقطار الارض
لسماع حكمها الفصل الذى لا يقبل استثناء
فاستمرت فى البحث المتواصل ثمانية عشر
شهراً وكانت النتيجة تأكيدها صحة تلك
المشاهدات الخارقة للعادة وكتبت بذلك
تقريراً مطولاً منه هذه الجملة : « ان الجمعية
اقتصرت فى تقريرها على المشاهدات التى
رأها كل الاعضاء بطريقة محسوسة وكانت
صحتها مقترنة بالبرهان القاطع . ان أربعة
أخماس الاعضاء ابتدأوا البحث وهم فى
أشد درجات الانكار لهذه الاشياء
معتقدين قلباً وقالباً أنها ليست الا نتيجة
الغش أو الوهم أو بالاقول نتيجة حال
اضطرابى للاعصاب ولكن بعد اتضاح
هذه الحوادث لهم اتضاحاً تاماً فى شروط
نفت كل تلك الفروض وبعد تجارب دقيقة
جدا تكررت مراراً لم ير هؤلاء الاعضاء
المنكرون بدا من اعتقاد ان هذه الخوارق
حقيقة على غير ما يتوقعون انتهى

(١٨) باركس

(من علماء فرنسا)

(١٩) الدكتور دوزار

(٢٠) موتنيه

(٢١) كاميل فلامريون

(٢٢) اوليفيه

(٢٣) ساردو

(٢٤) جول بوا

(٢٥) اوجين نو

(٢٦) دوروشاس

(٢٧) داريكس

(٢٨) ريشيه

(٢٩) شارل فوقى

(٣٠) جان فينو

(٣١) فيكتور هوجو

(٣٢) غريمار

(من علماء امريكا)

(٣٣) مابس

(٣٤) هير

(٣٥) اليوت

(٣٦) ادموندس

(٣٧) هيزلوب

(من علماء المانيا)

(٣٨) زولتر

(٣٩) فيشر

(٤٠) اولتريسى

(٤١) ونير

(٤٢) شبر

(٤٣) وندت

(ومن علماء ايطاليا)

(٤٤) لومبروزو

(٤٥) كايا

(٤٦) فالكومر

(٤٧) كياربالى

مبدأ الاسبرنزم كان سنة ١٨٤٦ وذلك
انه كان رجل اسمه (فيكان) ساكنا في
قرية (هيد سفيل) من مقاطعة نيوبورك
بأمريكا فسمع ذات ليلة طرقات متعددة
على أرض بيته فذهب ليكتشف الفاعل
فأعيتة الحيلة فصبر على مضض ولكنه
قام ذات ليلة منذعرا من صراخ ابنة صغيرة
له فساها عما نابهافز عمت أنها أحست بيد
مرت علي جسمها وهي في سريرها فلم ير
الرجل بدا من هجر منزله فخلعه فيه رجل
مقتور يقال له جون فوكس فحصل لاهله
ماحصل لسلفهم من الاصوات التي لا تجعل
للنوم مساعا الى الجفون فكانت مدام
فوكس تنادى جيرانها وتستعين بهم في

البحث عن الفاعل فلم يهتدوا اليه
فتجاسرت هذه المرأة ذات ليلة وقالت
لذلك الطارق: أحدث عشر طرقات. ففعل
فقال له: كم عمر ابنتي كاترينة؟ فطارق
طرقات على قدر عدد سني عمرها. ثم قالت
له: ان كنت روحا فأحدث طرقتين.
ففعل. قالت ان كنت أوديت من شيء
فأحدث طرقتين أيضا فأحدثهما. ولم
تزل به هذه المرأة حتي علمت برأسطة
الطرق انها روح رجل كان ساكنافي ذلك
البيت قتلته جاره ليسرق ماله ودفنه فيه
فلم يسمع مدام فوكس الا استحضار الجيران
واستجواب الروح امامهم فأجابت بما جعلهم
دهشين ومقتنعين في آن واحد. فكان
الحال كما اخبرت الروح وضبطت الحكومة
الواقعة وأجرتها بحرها القانوني. فشاع أمر
هذه الحادثة في كل اصقاع امريكا وكثر
ظهور مثلها في كل جهة لان أمثالها كان
يظهر كل حين فلا يلتفت له احد فكلف
الخاسة بالتدقيق فيها علميا وعمليا. بحثها
القانوني الشهير (ادمون) الذي كان
رئيسا لمجلس الشيوخ في الولايات المتحدة
فاعتقد صحتها والى فيها كتابا ضخما سنة
١٨٦٥. وتبعه الاستاذ (مابس) استاذ

الكيمياء في المجمع العلمي الامريكي فنسب
حصولها لارواح الموتى ولكن الامر الذي
أحدث الدوى الكبير هو اعتقاد الاستاذ
الشهير (روبرت هار) بهذا المذهب وتأليفه
فيه كتابا سماه (الابحاث التجريبية على
الظواهر الربحية) فانتشبت القتال من
ذلك اليوم بين المصدقين والمكذبين ولم
يبق عالم. لا كاتب ولا كاهن الا والقي
بنفسه في تلك المعصية القلعية. فانتقل ذلك
المذهب من امريكا الى انجلترا وصادف
فيها نصراء من الطبقة العليا ولكن بعد
قتال عنيف ولم يمنع أكابر العلماء من الدخول
فيه مقتدين بالاستاذ الطائر الصيت أحد
رؤساء الجمعية الملكية الانجليزية (كروكس)
حيث يقول في كتابه (الابحاث على
الحوادث النفسية): « بما اني متحقق من
صحة هذه الحوادث فمن الجبن الادبي أن
أرفض شهادتي لها بحجة ان كتاباتي قد
استهزأ بها الناقدون وغيرهم ممن لا يعلمون
شيئا في هذا الشأن ولا يستطيعون بما علوه
من الاوهام أن يحكموا عليها بأنفسهم. أما
انا فأسرد بغاية الصراحة ما رأيته بعيني
وحققته بالتجارب المتكررة » انتهى
أخذ هذا المذهب من ذلك الحين

في الانتشار حتي وصل الى ماهو عليه الآن
له ملايين من المعضدين ونحو ٣٠٠ مجلة
تدافع عنه وتنشره . وقد طعن مذهب
الماديين طعنة لابرء له منها الى يوم الدين
كان الماديون يصيحون في وجوه
المتدينين انكم ضالون مفتونون، تعتقدون
الاوهام والظنون، وتعبدون أنفسكم لما
وضعه الاقدمون وسطره منهم المسطرون .
ما الروح ما الخلود ما الملائكة ما الجن
ما الحساب ما العقاب؟ كل هذه توليدات
الخيال وتزيينات الاماني والحقيقة الوجود
لغير المادة ولا بقاء للانسان الا في هذا
العالم، ولا روح له الا مثل ما للحيوان ولا
حساب عليه الا مثل ما يؤاخذ به القانون
والرأى العام، ولا مكافأة الا ما يناله من
حسن سيرته بين اخوانه الارضيين والا
فهل لديكم دليل محسوس على وجود الروح
وهل رأيتم عالم ما وراء الطبيعة ؟

فظهرت هذه الآية تثبت لهم بالحس
ان لهم روحا وان هناك عالما آخر وان
المادة ومظاهرها ليست الا غلافا غليظا
لعالم نوراني بديع باهر فكان الحال كما
يقول العلامة الالماني المشهور « كارل
دوبرل » في مجلة « ذو كنف » قال

« ان العلوم الطبيعية قد تجارت علي نكران
خلود النفس فعاقبها الله بأن حكم عليها بأن
تكون هي نفسها التي تقيم علي ذلك الخلود
البرهان القاطع »

واليك في هذا الشأن ما كتبه الكاتب
« ج. دولن » في كتابه « الحادثة الروحية »
في طبعته الخامسة . وفيها من كسر أسلحة
الماديين واحاثهم للتسليم ما فيها . قال في
صفحة ٢٨٣ منه : « كان الماديون قبل
قليل من الزمن يستطيعون أن يطرحوا
براهين الفلاسفة الملمين قائلين لهم انها
ليست علي أسلوب يوصل الى حقيقة
ولكن اتباع أسلوب الروحانيين لا يخشون
من الماديين العود الى مثل هذا الرفض
فانا لا نقول للناس يجب عليكم أن تعتقدوا
ما أفيض علينا بالتسليم وعدم الدليل ،
ولم نحرم حرية البحث على أحد من
العالمين . بل بالعكس نقول لهم : هلموا
اقرأوا وجربوا وابحثوا كلما يؤكد لكم
صحة الحوادث التي ظهر نورها للناس
اجمعين ، وكونوا باحثين مدققين ولا تسلموا
بصدق مشاهدة الا اذا استطعتم ان
تكرروها بأنفسكم كثير اوفي شروط مختلفة
وبالاختصار نقول لكم تقدموا والحذر

ملء افئدتكم في سبيل الوقوف على هذه
المجاهيل لأن الذي يجشم نفسه بناء أصول
جديدة يكون معرضا للغلط والضلال ومتي
درست حادثة من تلك الحوادث ترها
تحدئك بذاتها على كنه طبيعتها ومقدار
خطورتها. أليست هذه الطريقة هي
أسلوب الفلسفة العملية عندها ؟ بماذا
يستطيع أن يلاحظ أشد الماديين شكية
علي أمثال « روير هارس » والاستاذ
« مابس » والمستر « اكسون » ؟

« اننا انما تقارع أعداءنا بنفس
اسلحتهم لارغامهم على الهزيمة ، فبنفس
أسلوبهم نعلن على رؤوس الاشهاد خلود
الروح بعد الموت

« كل النظريات المادية التي تزعم
ان الانسان آلة مادية بسيطة مجردة عن
الروح وكل العلماء الذين اتخذوا العلم
المادى سلاحا لاثبات مادية الانسان وعدم
روحانيته قد كذبوا أشد التكذيب وبأن
ضلالهم بالمشاهدات الحسية الروحية الخ
الى ان قال :

« ان قوة الاسبرترزم وسيطرته على
العقول آتية اليه من تركه حرية البحث
لذويه فان كل أعوله يمكن بحشها والمناقشة

فيها وامتحانها ولكنهما موضعت الامتحان
مرة الا خرجت أقوى مما كانت قبله .
انتهى

نقول : جمهور العلماء المشتغلين بهذه
المباحث مجمعون على صحة الحوادث الروحية
ومعتقدون انها آتية علي موجب نوايس
أرقى من عالم المادة وأن منتجعها عقل أسمى
من عقل الانسان ولكنهم مختلفون في
جنس تلك العوامل العاقلة فال اكثرهم
الى تصديقها في تأكيدها بأنها أرواح
الموتي بعدما رأوا ان الادلة على ذلك تعد
بالالوف وهم بعد أن رأوا ظهور الروح
مجسدة بشكل الميت وهيئته وصوته وكيفية
تحيته وأسلوبه في كلامه وعلمه تمام العلم
بحالة أسرته وجزئياتها بل وتذكيره لاهله
أشياء كانت غائبة عن ذاكرتهم ، بعد أن
رأوا هذه سلموا بأن تلك الارواح التي
تجسدت هي أرواح الموتى حقيقة . وأما
القسم الثاني فقد اعتقد كما قلنا بظهور تلك
الاجساد حقيقة ولكن عبق حكمه عليها
من حيث انها أرواح الموتى أو أشخاص
عالم آخر وما يعلم جنود ربك الا هو . ونحن
مع هذا القسم نعلق حكما عليها حتى نزداد
مبا علمنا والله مهدينا الى سواء السبيل انما

الامر الذي لا مربة فيه هو ان هذه
المباحث قد اقامت أقوى الادلة المحسوسة
على بطلان قول الماديين. ومن بقي منهم
بعد الآن فسلحه مفلول وعلمه مدخول
ولا يعبأ بقوله الا ضعفاء العقول

وكتب الاستاذ «م.ت. فالكومر»
مدرس علم الحقوق في الجامعة الملكية
باسكندرية ايطاليا في كتابه
(المدخل الى علم الاسبرنزم العملي)
قال :

« هذه النظرية (النظرية القائلة بأن
ما يحدث من خوارق العادات في جلسات
الاسبرنزم منسوبة لارواح الموتي) تظهر
باديء بدء أنها جديدة . ولكن الحقيقة
أنها ليست كذلك ويمكن ان يقول الانسان
بدون أن يخشى معارضا ان الفيلسوف
« امانويل كانت » قد أدركها وان « اللان
كاردك » قد نشرها بين العالم بعد أن خصها
فحصا علميا من جهاتها الثلاث : تجريبييا
وفلسفيا وأدييا . ولكن بالاسف كانت ولم
تزل عرضة لقد صارم بالنسبة لاختبارها
احتبارا علميا ، وتعليل المشاهدات الروحية
بها ، وبالنسبة لتطبيقها على الحياة الاجتماعية
والدنية ، وانخير بالنسبة لاثبات الشخصية

كل نظرية غير هذه النظرية مما يكون
اقل تأسيسا على العلم كانت نزول من الوجود
وتتلاشي امام هذه الصدمات الهائلة من
المادية والقائلين بوحدة الوجود والروحيين
الاقدمين انفسهم . فانك ترى الكنائس
ومجامع العلوم الجامدة على ماليتها تحاربها في
آن واحد « مع أنها تسعى في ايجاد الصلح
بينهما » لأنها تلقى على الناس نورا ساطعا
فينكشف به فساد ذمة البعض وجهالة
البعض الآخر وكبر الكافة . فالحرب
التي تقاسيها هذه النظرية شديدة المراس
جدا واهول مما يمكن وصفه ولكن كلما شهر
النقد العلمي عليها سيفه ضمنا عفوفا وهيانا
أنفسنا وجعنا أدلة للمقاومة (فاكزاكوف)
بصاؤل (هارتمن) و (ريخناخ) يقارع
(بنختر) و (روسل ولاس) يقارع
(سيد جويك) و (بونج) دحره (جاردي)
و (كيايا) هزم (لومبروزو) وكانت نتيجة
هذه الحرب ان انضم الى صفوفنا واحدا
واحدا (كيابارلي) و (لودج) و (ريشيه)
و (او كورويكز) و (منديليجيف) و (زولتر)
و (تندل) و (ويليم كروكس) و (اليوت
كوس) و (اديزون) و (بلفور) و (جون
لموك) و (غلادستون) و (جيرس)

وداريجيلو . وبروفيربو . وجيبه (١) و عدد عظيم من علماء مشهورين آخر .
الي أن قال :

ان الظواهر والملاحظات الروحية المذكورة ليس لها أدنى علاقة بظواهر علم الطبيعة والكيمياء الارضيين ، بل هي من متعلقات طبيعة وكيمياء علويتين أعني من عالم ماوراء المادة . فللعالم الجاهل ، وليذكر المتناسي ان العلم البشري لم يزل موصوما بالنقص وان العالم المحسوس ليس هو في الحقيقة الا ظلالا للعالم غير المحسوس ، أعني ان المحسوس ليس هو الا الظاهر القشري أما غير المحسوس فهو اللبالب الحقيقي
الي أن قال :

هذه الطبيعة العالية ليست خيالية تأملية ولا هي مما يتعلق بالعقائد الجامدة ، بل هي حاصلة على جميع شروط العلوم الكونية لأنها تجريبية امتحانية ، وأخيرا هذه الطبيعة العالية هي وحدها التي تستطيع أن تسلك بجميع العلوم وبالدين

(١) — كل الذين ذكرهم الاستاذ

فالكو من اكبر رجال العلم الفرنسيين والانجليز والالمان والاطليان

مسلك التركيب الفلسفي باشباع العقل والاحساس معا

وكتب الاستاذ الفردروسل ولاس الفزيولوجي الانجليزي الاشهر مكتشف ناموس الانتخاب الطبيعي ونديد العلامة داروين المشهور الي جريدة التيمس ما ترجمته :

« اني قد عدت لدى كثيرين من مكاتبيكم في مصاف رجال العلم الذين يصدقون بصحة مذهب استحظار الارواح فأرجو أن تسمحوا لي بإيراد مبلغ البراهين التي أسست عليها معتقدي فأقول :

« ابتدأت ابجائي من مدة ثمانى سنوات تقريبا واعتبر من حسن حظي أن هذه المشاهدات العجيبة كانت في ذلك الوقت أقل شيوعا وأضعف لفتا للاذهان مما هي عليه الآن ، لان ذلك سمح لي أن أعمل ابجائي في منزلي الخاص برأي من جماعة من اخوان لي لأشك في طهارة قلوبهم

الي أن قال :

انا لا انتظر من الذين يتشككون سواء كانوا يشتغلون أولا يشتغلون بالعلم أن يعتقدوا صحة هذه الخوارق التي أستطيع

ان اسرد لهم منها عددا كبيرا اختبرته بنفسه
ولكن يجب عليهم هم ايضا ان لا ينتظروا
مني انا ولا من الالوف المؤلفة من رجال
الذكاء والفطنة الذين نحصلنا علي حجب
ساطعة في هذا الموضوع ان نقبل تعليلاتهم
الموجزة التافهة وان لم اكن اخشى ان
اطيل عليكم لكنك اريدكم جملة ملاحظات
علي الافكار الوهمية التي تغلبت علي عدد
كبير من اهل العلم فيما يتعلق بطبيعة هذا
البحث، فلا تأخذ خطاب المستر (وركس)
مراسلكم مثالا لذلك

«اعتبر حضرته عدم امكان الحصوا،
علي هذه الظواهر بمجرد الارادة برهاننا
قويا ضد صحتها وحسب أن عدم امكان
تعليلها بالنواميس الطبيعية المعروفة حجة
اخرى علي بطلانها وغاب عنه ان الانغماء
وسقوط الاحجار الجوية وداء الكلب
لا يمكن الحصول عليها ايضا بواسطة الارادة
وهي مع ذلك حوادث لا يشك في وجودها»
ثم سرد الاستاذ اسما عدة من اخوانه العلماء
الذين يعتقدون بمذهب استحضر الارواح
ووصف فضلهم علي العلم ودقهم في
التجارب ثم قال :

«ولم يكنوا يحقظ باعتقاد صحة هذه

الظواهر العجيبة ولكنهم كانوا يعتبرون
نظرية الروحانيين الحاليين اي النظرية القائلة
بنسبة هذه المدهشات الي ارواح الموتى
هي المفسرة الوحيدة لحدوث هذه الحوادث
الخارقة للعادة. واعرف ايضا فيزيولوجيا
حيا للآن ذا مركز سام وهو من أمر
الباحثين في هذا المذهب ومن اشد المعقدين
به. ملخص الامر انه يمكنني ان اقول انه
وان كان من الناس من ينسب حصول
هذه الخوارق للذئب والتدليس الا اني لم
اكتشف شيئا من ذلك مطلقا. وبما ان
الجزء الاكبر من هذه الخوارق لا يتأتى
حصوله بطريق الغش الا باستعمال آلات
غاية في الدقة فلم يستطع احد ان يقف علي
سر تلك الخيل الآن علي اني لست بمغال
ان قلت المشاهدات الرئيسية لهذه الخوارق
صارت الآن مؤسسة علي قواعد علمية
سهلة علي الباحث مثل قواعد سائر الظواهر
الطبيعية التي لم يكتشف ناموسها للآن .
لهذه المشاهدات الخارقة للعادة اهمية كبيرة
جدا لتفسير حوادث التاريخ فانه غاص
بمثل هذه المسائل ولدرس مصدر الحياة
والعقل الذين لم يتوصل العلم الي فك معاهما
للآن الخ الخ اتهمي

نقول هذا كلام رجل من اكبر رجال
النهضة العلمية المادية وقد رأيت كيف يقول
ان كل التعليقات التي يعلمون بها حدوث
هذه الظواهر تافهة لا وزن لها وهو ذلك
الرجل الذي لا تنطلي عليه حيل المشعبدین
فأين يذهب أولئك الكتاب الشرقيون
الذين لا يصحرون أن يكونوا تلامذة لروسل
ولاس وأمثاله من جلة العلماء وأين تقع
تكذيباتهم من الحقيقة ؟

وقال الاستاذ (متزجر) السويسري
في كتابه المسمى (الاسبرنزم العلمي)
ما يأتي :

« هذا المؤلف يتركب من سلسلة
خطب قرئت في جمعية الابحاث النفسية
في مدينة (جنيف) وليس من السهل على
المؤلف نشره بين الجمهور على هذه الصفة
لانه يعلم أن شكل الخطب لا يليق أن
يكون كتابا لما يكون فيه من التكرار في
المواضع والترداد للأفكار التي لا يسهل
على الخطيب اجتنابها لاشتغاله فوق كل
شيء باقناع سامعيه والزاهم الحجة
الي ان قال :

« مذهب تحضير الارواح يثبت
وجودها ويكاد يجعلك تلمسها بأصابعك

ولقد أصبحت مسألة خلود الجزء المعنوي
من الانسان مما لا يمكن الجدل فيه لبداهتها
كما أنه قد انسدت تلك المهواة السحيقة
القرار التي كانت تفصل الاحياء عن كان
يقال عنهم ميتون

« هذه حقائق جديدة في الواقع ونفس
الامر ، ولكن ما أجل فوائدها وأعظم
عوائدها. فان هيئاتنا الاجتماعية في هبوط
مستمر ولقد أصبح الناس يتساءلون بقلوب
يملاها الاسف والاسى عما ستؤول اليه
حالة مدينتنا المتنازعة من كل جانب والتي
اقترسها مذهب الماديين المحتاح للفضائل
الذي يقتله فيها عواطف الجرى وراء
السكال ، ويمحوه أنوار مستقبلها يدفع
الانسان اغشيان كل ما يطوف بفكره من
الملاذ الجسدية بدون المبالاة بوسائل
الحصول عليها

« بعد هذا كله الا يكون اقامة الادلة
العلمية على ضلال الذين يجحدون وجود
الروح وبيان اننا لاحالة بحزيون على جميع
أفعالنا وأفكارنا هو أجمع العلاجات لهذا
الجنون الكثير الاشكال ؟ هذا هو تأثير
الاسبرنزم وسيكون تأثيره دائما كذلك
فيما نري

الى أن قال :

« قيمة مذهب استحضر الارواح وجدته ووجوب محاربة مذهب الماديين مذهب الفناء والعدم الذى سيؤدى بنا الى اسفل سافلين ان لم توضع العقبات أمام انتشاره، وضرورة تغيير كيان ذلك التشدد الديني القديم الذى ساعد مساعدة كبيرة على ايجاد هذا الاتحاد الذى يساورنا من كل جانب والفائدة المنتظرة للحقيقة الفلسفية والدينية والعلمية ، كل هذه الاسباب هي التي ساقى المؤلف (يريد نفسه) لابرار بحجة هذا ولو أنه لا يجهل عدم كفايته لبلوغ الغاية من هذا الموضوع وهو يتمني من صميم قواذه أن يوجد كتابه هذا ميلا عند بعض قارئيه لبحث هذا الموضوع الذى لا يزال فيه كثير من الجهات النامضة، ويرجو ايضا ان يحفف دموع عيون باكية وأن يعيد القوة والجلد للذين فدحتهم المصائب وذلك بأن يبرهن لهم بأن سنجيء الساعة التي فيها تشرق العدالة والنجاة والسعادة لجميع العالم . »

وهذا هو (كروكس) العلامة رئيس الجمعية الملكية البريطانية قد أكد في خطبته التي تلاها يوم توليه الرئاسة أنه لم يزل كما

كان من منذ ثلاثين سنة فأكد أنه يعتقد بوجود قوة في الطبيعة متمتعة بعقل واردة ومتميزة عن المادة. وهذا هو الدكتور (المبرازو) أشهر البحاين في الجرائم بعد ماوسم في مؤلفاته الروحيين بالجنون أقر بغلطه. وألف كتابا قال في آخره ناصحا غيره: « ولتحذر من ادعائنا دقة العقل واعتقاد أن كل الناس من قبيل المحرفين والظن بأننا نحن فقط العلماء. فان ذلك يوقعنا في الضلال » وهذا هو الدكتور (جورج سكستون) الخطيب الانكليزي المشهور كان أقسى الناس قلبا وأمضى العلماء لسانا على هذا المذهب ثم حجب اليه أن يدرسه فاستمر في ذلك ١٥ سنة ثم انتهى أمره باعتقاد صحته وصار الآن من كبار أشياع ومشيعيه. وهذا هو الدكتور (شمبر المشهور) بعد ما كافح هذا المذهب مدة مديدة فخصه واعتقد صحته وكتب اقراره بغلطه السابق في مجلة (سبر توالى مجازين) وكذلك كان حال الدكتور المشهور (جس جلى)

وقد تألفت جميعه من انكاثروا أمريكا تحت رئاسة الاستاذين المشهورين (هيزلوب) عن أمريكا والدكتور

(هودسن) عن انكثرا فاستمرت هذه الجمعية في الفحص والبحث نحو من اثنتي عشرة سنة تم أعلنت أخيرا في سنة ١٨٩٩ انها قد اقتنعت بصحة تلك المشاهدات واعتقدت انها فعل أرواح الموتى . وقد ورد في المجلة الروحية بعض من أفكار رئيسي هذه الجمعية تترجم منها ما يأتي :
قال الاستاذ (هيزلوب) : « أو مل أن أثبت بعد مضي سنة للعالم أجمع يبراهين لا تحتمل شبهة انه يوجد حياة بعد هذه الحياة . ثم قال : وقد رأيت بعيني خوارق ومدهشات حقيقية ليست منسوبة للتدليس ولا للوهم . »

وقال الاستاذ (هودسن) . « العالم على وشك شهود حوادث خطيرة جدا . فأؤمل انه بعد مضي سنتين أو أقل أهدى للعالم أجمع تفسيراً جديداً لنواميس الحياة الانسانية ولهذا الديانة القديمة التي لا يمكن أن يعارضها دين ولا أن تصادها طائفة من الطوائف . ثم قال . فسيتمضح كل شئ للنوع الانساني الذي يئن ويتألم من الشكوك ويتذبذب معها الى هنا وهناك . ثم قال : واذا كان الاستاذ هيزلوب قد أعلن انه تحدث مع أرواح الموتى فانه لم

ينطق الا بحقيقة بينة ولما قابله أحد مكاتبي الجرائد وسأله عن سبب ايمانه أجابه قائلا :
« قد ابتدأت ابخائي أنا والاستاذ هيزلوب من منذ اثنتي عشرة سنة وكنا ماديين دهرين لانصدق بشئ مطلقا ولم يكن لنا الا غرض واحد وهو كشف الغش والتدليس ليس الا . اما اليوم وما أدراك ما اليوم فاني أعتقد وأجزم بإمكان المحادثة مع أرواح الموتى . وقد قام لي الدليل على هذا الامر بحيث لا أتصور أن يتطرق اليه الشك مطلقا . »

وقد أشاعت بعض الجرائد يوما ان الاستاذ الفلكي المشهور كاميل فلامريون قد ترك ما كان يعتقد في الارواح فقصد مكاتب الفيجارو وحصلت بينهما هذه المحادثة :

المكاتب — نهارك . عيدا حضرة الاستاذ . ما الذي طرأ ولماذا رفضت مذهبك ؟

الاستاذ — اني لدش من الاشاعات التي ذاعت بشأني من منذ أيام فاني لم أرفض مذهبي مطلقا
المكاتب — اذن هذا الامر كذب

محض

الاستاذ — يقينا. فاني أدرس دائما هذه الظواهر الروحية واني لمعتقد اكثر مما كنت بأننا في غاية الجهل بأسرار هذا الوجود. ومع هذا فاني مشتغل منذ بضعة شهور بعمل كتاب سيظهر قريبا اسمه (المجهول والمسائل الروحية (١)) وسأتكلم فيه بالخصوص علي ظهور أرواح الموتى» ثم انتقل بهم الكلام الى مسائل فلسفية فقال الاستاذ كامل . « في هذه المناسبة أقول لك انه يوجد مسائل مهمة (يعنى الاسبريزم) يجب أن تدرس وهي أولى بالعناية من كل المسائل الفلسفية . وسأستمر على درسها باستقلال وأمانة . »

قال الاستاذ (كروكس) الذي تولى رئاسة الجمعية الملكية العلمية الانجليزية وهذا اللقب وحده يكفي في تعريف قيمته ويفني عن سائر الألقاب قال امام مئين من أقرانه في الجمعية في مناسبة الكلام علي

(١) ظهر هذا الكتاب وكان له تأثير في أوروبا هائل فقد نفدت عدة طبعات منه في بضعة أسابيع وقد ترجمنا خلاصته في مجلة الحياة

الاسبريزم . « أنا لا أقول هذا ممكن بل أقول لكم انه حقيقة موجودة . وقال في كتابه المسمى (الابحاث علي الظواهر الروحية الذي طبع عشرات من المرات » وحيث اني متحقق من صحة هذه الظواهر فمن الجبن الادبي ان أبى الشهادة لها بحجة ان كتاباتي قد استهزأ بها المستقدون وغيرهم ممن لا يعلمون شيئا في هذا الشأن ولا يستطيعون لما علقوه من الاوهام أن يحكموا عليها بأنفسهم. أما أنا فأسرد بغاية الصراحة ما رأيته بعيني وحققته بالتجارب المتكررة المدققة . » ومن المؤمنين بهذا المذهب الدكتور (جورج سكستون) الانجليزى . هذا الدكتور يعدر كنانا من أركان النهضة العلمية في هذا العصر وكان في مبدأ أمره من أشد أعداء هذا المذهب وقد كان كثيرا ما يجرد عليه عضبا من لسانه مرهفا حتي كاد بفصاحته أن يتغلب علي شهادة الحس عند أولئك الباحثين فخشى الكل تأثيره لاسيما ولم يكن من الرجال الذين يمكن اقناعهم بشئ لأنه كان مشهوراً بشدة الاتقاد والتشكك . ولكن لأمر يريده الله حجب اليه بحث هذا المذهب فظل

يحاوله خمسة عشر سنة لا يعتنقه ان كان صحيحا ولكن ليجد الوسيلة التجريبية الى دحضه فلم يسعه رغم أنه الا الانصياع للحق واعتناقه وكتب مقراً بغلظه عن نفسه يقول (١) « انى تحصلت فى بيتى الخاص وبمعزل عن كل واسطة للتحضير غير أصحاب لى لديهم قوة استحضار الارواح ، على البرهان الذى يستحيل دحضه (تأمل) والذى هو من طبيعة تؤثر على كل عقل ثابت بأن المحاطبات التى حصلت عليها هى من أجاب وأقارب ميتين »

أما الاستاذ لودج الذى يلعبه العلماء دارون الطبيعة . فقد وقف أمام الجمعية العلمية الانجليزية وقفة الذبن لا يحشون فى الحق لومة لانهم وترجى اخوانه ان يهتموا غاية الاهتمام بهذه المسائل الروحية التى هي كما يقول تأسر الباحث بفرائنها أسرا

ومثل هؤلاء كان حال الدكتور شامبير الذى له القدم الراسخة فى العلوم الطبية والدكتور جيمس جللي (١) صاحب

(١) كإرواه عنه الاستاذ روسل ولاس

فى كتاب :جانب العصر الحالى

كتاب القانون الصحى للأمراض المزمنة الذى طار صيته فى جميع أقطار العالم الطبى ومثلهم الاساتذة اكسون أستاذ كلية اكسفورد أشهر المدارس الانجليزية وسبرجون كوكس الفيلسوف المشرع الانجليزى المشهور . والاستاذ باركس الجيولوجى الانجليزى المشهور . كل هؤلاء غير الثلاثين عالما الذين كلمتهم جمعية العلوم بتحقيق خوارق هذه المسألة كما تقدم تفصيلا قبل قليل

وكان المستر غلادستون من كبار المصدقين بهذا المذهب فقد قال فى بعض كتاباته كما هو مكتوب فى المجلة الروحية : ادرس مشاهدات الاسبرترزم فان وجدت فيها غشاو تدليس افاهزاً بسائر المصدقين بها واسخر بي فى مقدمتهم

وقال اللورد (بالفور) وهو السياسى المشهور : عندى الاسبرترزم أفضل من السياسة لانها تغيدنى اكثر منها . ونحن لم ننقل كلام هذين الرجلين الاخيرين الا لكونهما معدودين من رجال العلم

وقال العلامة (كرومويل فارلى) المتقدم ذكره : ان الشائتم والسخرية التى تكبدناها فى سبيل الاعتقاد بالاسبرترزم

لم تأت الا من جهة الذين لا يحصل لديهم
اقدام على البحث والتنقيب الا بعد معاداة
ما يجهلونه . « (١)

وكتب الاستاذ الجيولوجي الشهير
باركس في مجلة (اتلنيس اوف انفسيتجشن
انتمودرن سبيريوتاليسم) قائلا: انه قبل
أن يعتقد حقيقة الاسبرترزم قرأ كل كتاب
الف للدفاع عنه أو في دحضه وجادل كل
متكلم فيه ثم جرب مشاهداته بنفسه مدة
عشر سنوات . قال : وبعد هذا كله
استطعت ان اتكلم في مشاهداته واخطب
به بعلم ودراية

وكتب العلامة (اجست مرجان)
المتقدم ذكره في مجلة (فروم ماسترواف
سبريت) قال « أنا مقتنع بصحة الاسبرترزم
ممارأيته بعيني ومعهته بأذني اقتناعا يجعل
تطرق الشك الي مستحيلا عندي .
وان الروحيين لعلي الطريق التي
تقدم العلوم الطبيعية وليس
أضدادهم الا مشخصين للذين
يريدون وضع العقبات في سبيل

(١) المجلة الروحية

(٢) كلا هذين الرجلين من كبار

رجال الانجليز

الترقي

وكتب الاستاذ (كرومويل فارلي)
الى الاستاذ الشهير تندل (٢) يقول :
« انا لندرس الآن من الاسبرترزم ما
كان قبل النى عام الشغل الشاغل للفلاسفة
ولو ترجم رجل من العارفين باللسانين
اليوناني واللاتيني والواقفين علي حقيقة
المشاهدات الروحية ما كتبه رجال الماضي
لرأينا ان الذي يحصل الآن ليس هو الا
جانبا من التاريخ يدرسه رجال جسورون
لدرجة تعلی مقام أولئك العقلاء الاقدمين
لكونهم استطاعوا أن يرتفعوا عن الاوهام
الضيقة التي كانت سائدة في زمانهم ويظهر
لنا أنهم درسوا هذه المسألة بتوسع يفوق
في اشكاله معلوماتنا الحالية فيها »

وقال الاستاذ (ستنتون موزس)
المدرس بكلية اكسفورد بلوندره بعد أن
فحص الاسبرترزم عدة سنين هو وطائفة من
رجال العلم معه . قال : ان وضوح وجود
هذه القوة المحكومة بعقل يرتكن علي ما
يأتي : (١) وضوحها لحكم الحواس (ب)
تكلمها غالبا بلغة يجهلها المستحضر (ج)
سمو الموضوع الذي تتكلم فيه عن
معلومات المستحضر غالبا (د) ثبوت

استحالة انتاج هذه النتائج بواسطة الغش في الشروط التي حصلت فيها . الخ
وقال الاستاذ (كروكس) احذرؤساء جمعية العلماء الانجليزية : « انا اقول بغاية البساطة كل ما رأيته وكل ما ثبت لي بالتجارب المتكررة المدققة . » ... « وانا لا اقول ان هذا ممكن ولكنني اقول انه امر واقع . »

وقال العلامة (روسل ولاس)
مكتشف ناموس الانتخاب الطبيعي قبل (دارون) في كتابه المسمى (عجائب الاسبرتزم الحالى) : لقد كنت دهريا صرفا مقتنعا بمذهبي تمام الاقتناع ولم يكن في ذهني ادني محل للتصديق بحياة روحية ولا بوجود عامل في هذا الكون كله غير المادة وقوتها . ولكنني رأيت المدهشات الحسية لن تغالب فانها قهرتني وأجبرتني علي اعتبارها أشياء مثبتة قبل ان اعتقد نسبتها الى الارواح بمدة طويلة . ثم اخذت هذه المشاهدات مكانا من عقلي شيئا فشيئا . ولم يكن ذلك بطريقة نظرية تصورية ولكن بتأثير المشاهدات التي كان يتلو بعضها بعضا بطريقة لا يمكن التخلص منها بوسيلة اخري . (اى بغير نسبتها الى

الارواح) . وقال الاستاذ (اليوت) رئيس جمعية العلماء الامريكية في مجلة (انال بسيشيك) ما يأتى : منذ مدة وجيزة كان يشق علي الامر كلما أفكر في اني سأكون كاتباً لتاريخ مثل هذا (تاريخ مشاهدات الاسبرتزم) . ولكن أرا في لا أستطيع أن أخون اعتقادي بدون أن أهبط من كمالى العقلى . ولا يمكنني السكوت أمام هذه المشاهدات الحققة لثلاث أنسب للعجب (الادبي .)

من ضمن مشهورى أنصار هذا المذهب الاستاذ (زولتر) الفلكي الالماني المشهور المعداد نادرة الزمان في الذكاء . اعتنى هذا العلامة بالبحث فيه ومعه الاساندة الالمانيون الشهراء (وير) و (فيشر) و (شينر) و (التريسي) و (المسيو) و (ندت) وكان الواسطة معهم (سلاد) المشهور . بعد كثرة البحث والتدقيق اعتقد هو ورفاقه صحة الاسبرتزم كما اعتقدها الوف غيره من العلماء . ولم يكدينشر اعتقاده بذلك المذهب حتي تصدي له الاساندة (فيركو) و (هلمولتز) و (هيكيل) ونشروا في بعض الجرائد العلمية ان الاستاذ (زولتر) قد انخدع وانفش وكادوا يؤثرون علي

مقامه العلمي تأثيراً سيئاً فبرز اليهم زولتر ودعام لمناظرته ثم نشر كتابه المسيحي (صحف علمية) اثبت فيه بغاية الوضوح والدقة ما رآه بعينه هو ورفاقه من المشاهدات الحسية. فلم يسمع أولئك الاساتذة الا السكوت والانهزام أمام تلك الحجج الناطقة. « كتب الاستاذ (شارل فوقي) في كتابه المسيحي (الوحي الجديد — الحياة) يقول: «لما فقد الفكر قدرته على التصديق بوجود الارواح صارت منابع الحياة الخلقية مهددة بالغيض وأحست الهيئة البشرية من نفسها بأنها قد دخلت في دور الفتن والانحلال الذي يجب أن يعقبه الخراب التام. ولكن لما أشرفت في الاذهان هذه الفكرة الجديدة (الاسبرنزم) — وان لم تكن بينة الحدود للآن — أحست النفوس بقرب حدوث تغير جديد في الافكار» في المؤتمر الاسبريتي العام الذي انعقد في لوندن ٢٢ يونيه سنة ١٨٩٨ قام العلامة (دوروشاس وتلا مقالة عنوانها) حدود الطبيعة (جاء منها: «والحاصل فان هذه المشاهدات الخارقة للعادة والتي يغضب النطق بها رجالاً يحسبون أنفسهم علماء بحثهم الكثير أو القليل في بعض الفروع

العلمية ليست هي بالنسبة اليها الا امتدادا للمشاهدات التي رأيناها بأنفسنا وصار الشك فيها من قبيل المستحيلات» وقام الاستاذ (لودج) الطبيعي المشهور الذي يفخر به الانجليز في مؤتمر جمعية تقدم العلوم الانجليزية الذي انعقد في سنة ١٨٩١ وتلا مقالة كان لها تأثير عظيم في العالم كله قال منها مشيراً للاسبرنزم: (ان الحد الفاصل بين العالمين المادي والروحاني قد قرب أن ينهار كما انهارت فواصل كثيرة غيره. وعليه فنسصل الى ادر الكسام على وحدة الطبيعة. وان الاشياء الممكنة لا حد لها كما ان الوجود نفسه لا غاية له ولا نهاية. وان الذي نعلمه الآن منه لا يساوي شيئاً بالنسبة لما غاب عنا علمه. ولو اكتفينا بما اكتشفناه للآن وقنعنا به نكون قد خنا أقدس الواجبات العلمية.)

اجتمع في سنة ١٨٩٣ عند الاستاذ (قترى) في ميلان الاساتذة (الكسندر اكزاكوف) مستشار قيصر روسيا ومدير (بسيشيس ستوديان) والاستاذ (جيو فاني) مدير مرصديان الملكي والدكتور الألماني الطائر الصيت (كارل دوبرل) والاستاذ (انجلو بروفيرو) والاستاذ (جيوزب

جيروزا) مدرس الطبيعيات في مدرسة (بورنيسى) العليا والاستاذ المشهور (شارل ريشيه) المدرس بمدرسة باريس الطبية ومدير المجلة العلمية والاستاذ لومبروزو اجتمع كل هؤلاء العلماء وخصوصاً المشاهدات الاسبريتية فى سبعة عشر مجلساً وكانت الوساطة (مدام اوزايبا بلادينو) فكتبوا تقريراً نشر برمته في مجلد سنة ١٨٩٠ من المجلة الروحية وفيه يشهدون علناً امام العالم بأن كل ما شاهدوه من الخوارق لا غش فيه ولا تدليس قط وان هذه المباحث جديرة بالدخول في سلك المسائل العلمية «

تقدم قبل بضع صفحات ان الاستاذين (هيزلوب) و (هودسن) وعدا بأن يكشفنا اللثام عن معتقدهما في الاسبريزم ويثبتا للعالم ببراھين دامغة خلود الروح ففعل كلاهما ما وعد به وابتدأ الاستاذ (هيزلوب) فسر د مشاهداته المدققة وختمها بهذه العبارة : « لا يمكن تفسير هذه المشاهدات بغير الاسبريزم » اى بغير نسبتها الى ارواح الموتى

اما الدكتور هودسن فقد كتب تقريره فى الجزء ٢٢ من نشرة جمعية الابحاث النفسية الانجليزية. نقطف منها

ما يأتى مترجماً عن اللغة الفرنسية : قال فى صفحة ٣٩٦ . « لقد جربت (التلباتيا) بين الاحياء مدة سنين عديدة وهأنأ لا تأخر عن التأكيد بطريقة مطلقة بأن الفرض الاسبريتي (اى كون هذه المشاهدات منسوبة للارواح) حق لا شبهة فيه وتدل عليه نتائج مخالف الفرض الاول . »

وجاء فى صفحة ٤٠٥ . « أن وضوح هذه المسائل هذا الوضوح التام قد أزال غنى ما كان يصرفنى عن التصديق بأن هذه الظواهر نتيجة أفعال الموتى »

وجاء فى صحيفة ٤٠٦ . « الآن لا يمكننى ان اقول بأن لى اذنى شك او ارتياب فى ان المرأى المهمة التى تكلمت عنها فى الصحائف المتقدمة هي حقيقة عين الاشخاص الذين تدعى هي أهمهم وأنهم لم يزالوا احياء بعد تلك الاستحالة التى نسميها نحن الموت، وأنهم بواسطة جسم (مدام ييه) المتشجعة يتعرفون مباشرة الينا نحن الذين نسمى انفسنا احياء . »

اما الدكتور (جيبه) المؤلف الفرنسي الطائر الصيت ومعتد الاستاذ (باستور

في مكتشفاته البديعة حجب اليه البحث في الاسبرترزم منذ زمان طويل وله في هذه المسألة كتابان جليان جداً أحدهما اسمه (الاسبرترزم) والآخر اسمه (تحليل الاشياء). ظهر الاول في سنة ١٨٨٦ والثاني في سنة ١٨٩٠

أخذ هذا الدكتور في فحص الاسبرترزم من منذ نصف قرن فدقق النظر فيه وجرب بنفسه نجارب يقصر عنها من لم يكن على شاكلته ثم ألف كتابيه المذكورين على التعاقب فيرى المطالع لهما انه لم يصل الى نتيجة الاخيرة الا بعد عقبات كأداء من كثرة تشكيكه ودقة نظره، فاذا تصفحت كتابه المطبوع في سنة ١٨٨٦ تجد انه لم يكن لذلك الوقت حاصلاً على البرهان القاطع بخلود الروح ولو ان فكره (المادى) كان قد تحول عن مركزه تماماً، فانه قال في مقدمته: «لنعلن على رؤوس الاشهاد بأننا أول ما بدأنا درس هذه المباحث النفسية كننا نعتقد من صميم قؤادنا بأننا أمام عالم من خيالات وأباطيل يجب علينا كشف الستار عنها وفضحها. وقد صرفنا كثيراً من الزمن للتخلص من هذه الفكرة (اى فكرة كونها خيالات وأباطيل)

ولكنه مع اعترافه بأن مشاهدات الاسبرترزم ليست بخيالات وأباطيل لم يحصل على البرهان القاطع بخلود الروح لانه ختم عبارته بقوله: « فلنصرح اذن بفكرنا ولنقل: « كلا. أن كل هذه الظواهر المدهشة التي لا يمكن تفسيرها بمقارنتها بالشيء القليل الذي نعلمه لا تثبت لنا بطريقة مطلقة أن الموت يهب الحرية للذات الانسانية المدركة الباقية. »

ولكنه لم يبين أمام صعوبات هذا البحث ولم يكتف بهذا الموقف المشكك بل مشي للامام بقدم الشجاع الثابت الجأش ثم كتب بعد أربع سنوات كتابه الجليل المسمى (تحليل الاشياء) فصرح فيه بعقيدته حيث قال: «في جلسات التجرد (اى التى تتجسد الارواح فيها وتظهر في جسم يلمس ويحس) يمكن اسكل انسان أن يرى شخصاً من اسرته قدماء من منذ زمن بعيد او قريب فيظهر له عياناً ويكلمه. نعم يكلمك بسريرتك الخاصة التي لا يعلمها غيرك وترى أن صورته لم تتغير ولم تتبدل وان له قلباً يخفق ويمكنك ان تأخذ صورته بالفتوغرافية ويترك لك شكل يده بل وشكل رأسه

بالجس . كل هذه الاشياء الفتوغرافية والجسدية تبقى لديك برهاناً محسوساً دامغاً على انك لم تر ذلك في الحلم (بل يقظة) « ولنصف لك هنا أن هذا التجسد يحصل بواسطة الارواح العاملة على قوى الواسطة المستعارة منها . ثبت من هنا لدى العلماء الذين شاهدوا هذه الآثار الخارجية الحاصلة بحضور الواسطة بأن هذه المراتب تحتوى على البرهان المفهم الذى لم نتحصل على مثله قط بأن لنا روحاً مدركة ومتميزة ومخلدة بعد الموت . »

« بعد الموت يجد الانسان نفسه في عالم اسمه (ما بعد الحياة) في حالة ليست في الحقيقة الا ذاته الكاملة . أما هذه الحالة التي يعيش فيها الآن فليست الا حالة وقتية (ولا أقول بدون فائدة) . واذا أراد المطالع أن يتحقق من صدق هذه المشاهدات بنفسه فانه سيقنع بسرعة بأنني لم أبالغ فيما قلت وانه سيرى اعتقاده يقوى ويشتد على قدر ما تكون ابهاماته حازمة ومتكررة ولو كانت هذه المراتب باطلة لحصل عكس ذلك . »

من بين الدافعين صدر الاحاديث اوربا والطاعنين كبداء العلامة الفلكي الطبيعي

(كاميل فلامريون) فان كتاباته في هذه المواضيع . أشهر من أن تذكر من بينها كتاب نشره حديثاً تحت عنوان (المجهول والمسائل الروحية) . بمجرد ما طبع هذا الكتاب اكب الناس على مطالعته حتى توات منه عدة طبعات في أيام معدودة . لأن الكتاب عالم طبيعي من الطبقة الاولى وفيلسوف حسي شديد العارضة . فما زال في كتابه يحاكم المشاهدات ويقارن أحوالها المختلفة ويردها الى القوانين والنواميس المعروفة حتى اتضح له صحة أربع نظريات وضوحاً محسوساً أي بها في ذيل كتابه كنتائج لمقدماته السابقة . تلك النظريات هي : (١) الروح موجودة وجوداً كائن مستقل عن الجسم . (٢) وهي متمتعة بخصائص لم تزل للآن مجهولة لدى العلم . (٣) يمكن الروح أن تؤثر وتتأثر من بعد بدون مساعدة الحواس (٤) المستقبل مقدر من قبل وقوعه ومحدد بأسباب ستحدثه فيما بعد . فالروح تدرك هذا المقدر قبل وقوعه أحياناً

هذه هي النظريات الأربع التي برهن الاستاذ الفرنسي على حقيقتها ببراهين حسية هامة . ومن ضمن ما طالعناه في ذلك الكتاب قوله في صفحة ٢٤٦ : « الانسان

مسوق بطبعه لانكار كل ما يظهر انه مشكوك فيه وكل مالا يسله ومالا يستطيع ان يفهمه فاننا لو قرأنا فيما كتبه هيرودوت او بلين ان امرأة كان لها ندي في فخذاها الايسر وكانت تغذى ولدها منه نضحك ونستهزى ومع ذلك فان مثل هذه المشاهد قد تقررت صحتها في جمعية العلماء الفرنسية في باريس بجلستها المنعقدة في ٢٥ يونيو سنة ١٨٢٧ . وان أخبرنا مخبر بأن رجلا وجد في احشائه ولد بعد تشريحه وان هذا الولد كان توأما لذلك الرجل محبوسا في جثمانه وانه قد شاخ فيه والتحي فاننا نعبر هذا خرافة محضة مع اننا قد شاهدنا بأنفسنا منذ مدة ليست ببعيدة مولودا ولد ميتا وسنه ٥٦ سنه . قال أحد مترجمي كتب هيرودوت ولاشر « ان زعمهم أن روكان (امرأة الاسكندر) ولدت طفلا بغير رأس يعد من الاشياء المنافية للعقول التي ننتجتها أن مبهط من شرف كينيزياس (مؤرخ يوناني) » ومع ذلك فان جميع القواميس الطبية في هذا العصر تثبت الاطفال الذين يولدون بغير رؤوس . كل هذه الامثلة وكثير غير هاتدعون الى الاحتياط والتبصر فان الذين ينكرون الاشياء بدون تحفظ

هم الاغبياء الجاهلون . وقد كان يمكننا أن نكثر من هذه الامثلة ولكن رأينا أن ذلك غير مفيد لقرائنا الافاضل فلنكتف بقولنا ان المشاهدات التي نقلناها هنا مطابقة للاسلوب التجريبي نفسه كل المطابقة . « اه . (انتشار حركة الاسبرترزم في العالم) لم تبق مملكة من ممالك الارض بل ولا مدينة من مدائنها الا احتلها الاسبرترزم بابحاثه وجمعياته . وقد عرف القراء مما سبق مكاته في انجلترا وفرنسا وبقي أن يعرف مكاناته في بقية ممالك اوروبا . ولذلك نورد له ترجمة ما كتبه في ذلك الكاتب المشهور (ج . دولان) في كتابه الظاهرة النفسية ، قال تحت عنوان (الاسبرترزم في المانيا) :

« الدكتور كبرينر هو أحد أرا كين المعارف في المانيا الحالية شاهد في سنة ١٨٤٠ حوادث روحية . هو يعالج مدام هوف

» وحوالي سنة ١٨٤٠ أيضا ظهرت في (مونتجن ورتامبرج) حوادث روحية ومن عهد هذا التاريخ أخذ الناس يشاهدون أنا بعد آن حوادث من هذا القبيل الى أن قال :

نحن لا يمكننا أن ندرس هذه
المشاهدات بالتفصيل فلنكتف بسر
أسماء رجال العلم الذين اعتقدوها وأعلنوا
ابحاثهم فيها

« في مقدمة أولئك الاسماء نضع
الفلكي المشهور زولتر الاستاذ بكلية
(لينزيج) هذا العالم ألف كتابا أسماه
(صحف علمية) سرد فيه التجارب التي
عملها مع الواسطة سلا د وأقربانه
واجه ذلك البحث وهو يأس من حقيقته
غير مجوز امكان حصوله ولكنه ارغم على
الاعتقاد في حقيقته بالتجارب الصادقة
والحوادث الغالية

« هذا الاستاذ من الذين يعتقدون
ان هذه الاعمال منسوبة لتأثير ارواح
الموتى على المادة ولأجل أن يعلل تأثيرهم
هذا تخيل ان للمادة بعدا رابعا

« شهادة هذا العالم على التجارب
الروحية مؤيدة بشهادة ويبر وهو العلامة
التشريحي الكبير والاستاذ فيشنر الذي
اصبحت ابحاثه على قوانين الحس الانساني
عمادا يعتمد عليه في العالم العلمي ، وبشهادة
الاستاذ (اولتريسى) أيضا

« أما محلات المانيا الروحية ففي

مقدمتها جورنال الاسفدكس ومجلة
(سيدشيس ستوديان)

ويجدر بنا أن نضع في مقدمة أسماء
أنصار الاسبرنزم في روسيا الاستاذ
(بوتلروف) الذي أعاد تجارب الاستاذ
كروكس الانجليزي بواسطة الوسيط
(هوم) ونضيف اليه اسم المستشار
القيصري (الكسندرا كزاكوف) وهو
من العلماء الذين برعوا في فحص مسألة
تجسد الارواح. وسيكون لنا مجال واسع
لايراد ابحاثه التي تؤيد وتؤكد ابحاث
الطبيعي المشهور الانجليزي كروكس
بالنسبة لحقية تلك الارواح المتجسدة

« ولقد حدثت في الايام الاخيرة
مظاهرة كبيرة في صالح التجارب الروحية
بايطاليا فان الاستاذ اركول كيايا من نابلي
كرر بواسطة الوسيطة المشهورة اوزايبا
بلادينو كل المشاهدات العالية للاسبرنزم
مثل جلب الاشياء من أما كنها وتجسد
الارواح وارتفاع الاجسام الي مسافات
في الهواء الخ ونشر ابحاثه فانتقدها عليه
العلامة البحات في الجرائم لومبروزو

فلم يسم الاستاذ كيايا امام هذا
الانكار الا ان اعاد تجاربه كلها امام

الاستاذ لومبروزو المذكور ليكون برهانه أشد إغماله . ثم توالى جلسات تحضيرية كثيرة في أواخر سنة ١٨٩١ كانت نتيجتها كما كانت في أميركا وإنجلترا وفرنسا اثبات حقيقة المشاهدات الروحية

« في مقدمة الصحافة الإيطالية وجد مجلة لوكس وهي شهرية تنقل أبحاث المجمع العلمي الأسبريتي المغناطيسي في روما . ومجلة الأسفنكس يديرها المسيو أنجر ، وفينسيو أسبريتا التي يديرها المسيو فولبي « أما في هولندا فالمجلة التي تدافع عن الأسبريتزم هي أوب جريزن وتنتشر في مدينة لاهيه

« أما في بلجيكا فالحركة الأسبريتية في نشاط وحياة كذلك الحركة في فرنسا فان مدينتي لياج وبروكسل هما مركزان نشيطان لنشر المبادئ الأسبريتية ويوجد بهما جمعيات مركزية تتركز فيها أعمال جميع الجمعيات الفرعية ولها مجلتان (لوميساجيه) و (لومونيورسبريت) تنقل وتنشر الأبحاث والمشاهدات التي يتحصل عليها الباحثون

« ويحدث في بلجيكا خطب كثيرة في صالح الأسبريتزم وتظهر كتب ورسائل

توزع مجاناً كان من نتائجها ان بلغت آثارها أحواض مناجم الفحم الحجري وأصبح المعتقدون بها من العملة يعدون بالآلاف

« أما في بلاد السويد (فلأسبريتزم) مجلة اسمها (مورجندو مرينجن) تنشر في (كريستيانيا)

« أما في إسبانيا فالحركة الأسبريتية انشط فيها مما هي عليه في أي بلد من بلاد العالم وعدد الأسبريتيين فيها أكثر اذا نسبوا لعدد السكان مما هم عليه في أي مملكة أخرى . ففي كل مدينة من مدنها تجد جرائد ومجلات تابعة لجمعيات في غاية النظام

من بين تلك المجلات المشهورة: (مجلة الأبحاث النفسية) في برسلونة وعمرها الآن ٢٣ سنة (١) يديرها الآن (الفيكونت توريسولانو) وهو بحانة وعالم نزيه و (مجلة أسبريتستا) تطبع في مدريد . و (مجلة (١) الكتاب الذي نقل عنه مطبوع سنة ١٨٩٧ أي قبل الآن بنحو ٢٩ سنة فيكون عمر مجلة الأبحاث النفسية الآن نحواً من ٥٢ سنة

(لوزديل بروفير) في ليريدا ومجلة (ريفلاسيون) في اليكانت الخ

« أما في اوستريا فقد كان الاسبرترزم قبل بضع سنوات ليس له قيمة فيها ولكن التجارب التي تمت على يد (الارشيدوق رودولف) مع باستيان وهو واسطة للتجسد وجهت أنظار الناس اجمعين الى تلك الحوادث. وان كان قد اكتشف في أثناء تلك التجارب شيء من الغش والتزوير أما الآن فان عدد الروحيين في اوستريا قد ازداد زيادة عظيمة. ويمكننا ان نذكر من بين مجلاتنا الاسبريتية مجلة (ريفورميدن بلاتير) التي تطبع في بودابست

أما في البرتغال فيشخص المذهب الاسبريتي فيها مجلة (لوبيشيزمو) التي تطبع في ليسبون

(الاسبرترزم في العالم كله) ثم قال (ج. دولن) تحت هذا العنوان :

« يمكننا ان نقول بلا ادنى خشية من تكذيب ان للاسبرترزم اليوم أنصاراً وأعضاءاً في كل صقع من أصقاع الكرة الارضية ولاجل أن لا نطيل الكلام في هذا الموضوع كيلا نخرج عن حد الاعتدال نكتفي بذلك المالك التي يطبع فيها جرائد

اسبريتية اذ لا يخفى انه لولا وجود ناس يعتقدون وجود الارواح ويصدقون بمذهبهم لم تكن لتوجد تلك المجلات. فيمكن للمطالع أن يدرك كنه خطورة تلك الحركة الاسبريتية في العالم بعدد المجلات التي تدافع عنها وأنشئت من أجلها منذ ٤٠ سنة (١)

« في جمهورية (ارجنتين) يطبع في عاصمتها (ريودوجانيرو) مجلة (لورو فومادور) وفي مملكة (بارانا) يطبع ثلاث مجلات في (لوز) تطبع (اوريجينير ادور ريفستا اسبريتا) وفي مدينة (سان بولص دولواندا) وتطبع مجلتا فيردال ولوز

« وفي مملكة (شيلي) يطبع في مدينة (سنتياجو) مجلة (ال بان ديل ابريتو) وفي مملكة (بيرو) تطبع في ليما مجلة (ال سول)

وفي جمهورية (سان سلفادور) تطبع مجلة (الاسبريتيزمو) بمدينة شالوايا (١) يقول المؤلف اننا لن نؤوه هنا الا بأشهر المجلات في كل مملكة لانه من الممل اعطاء جدول عن أسماء جميع الجرائد التي تطبع في العالم فانها كثيرة جداً

« وفي مملكة فيزيولا تطبع مجلة (لاريفيت اسبريتستا)

« وفي مملكة (المكسيك) يطبع في مدينة مكسيكو مجلة (لاالوستراسيون اسبريتا) وفي مدينة (سبزيولا) ومملكة (مازلتان) تطبع مجلة (ال بريكورسور) «وتطبع في جزيرة كوبا اربع مجلات (الالبوارد) في كوبا ومجلة (لاوينانويفا) في مدينة بورتوريكو . ومجلة (لاريفستا اسبريتستا) في مدينة هافانا . ومجلة (لانويفا اليانزا) في مدينة سونفوجوس جزائر كناريا تطبع مجلة (لا كريداد) في مدينة سانتا كرو وذنوتيرلف

«وفي اوسترياليا يطبع في مدينة ملبورن مجلة (ذى هارينجر اوف لايت)

« لنصف الي ذيل هذا الفصل ان (جريدة المجلة العلمية الادبية للاسبريزم) التي نديرها نحن لها مراسلون من رؤساء جمعيات اسبريتية في كندا والسويس والقاهرة وجزيرة موريس وبورنيو انتهى ماقاله ج. دولن في كتابه الظاهرة الروحية في طبعته الخامسة

ويجدربنا ان نختم هذا البحث بكلمة الاستاذ (روسل ولاس)

« لقد كنت ماديا صرفا مقتنعا بمذهبي تمام الاقتناع ولم يكن في ذهني أدنى محل للتصديق بوجود حياة روحية ولا بوجود عامل في هذا الكون كله سوى المادة وقوتها ولكنني رأيت المشاهدات الحسية لا تغالب فأنها قهرتني وأجبرتني علي اعتبارها أشياء حقيقية قبل أن اعتقد نسبتها الى الارواح بمدة طويلة ثم أخذت هذه المشاهدات مكانا من عقلي شيئا فشيئا ولم يكن ذلك بطريقة نظرية تصورية (تأمل ولكن بتأثير المشاهدات التي كان يتلو بعضها بعضها بحالة لا يمكن التخلص منها بطريقة أخرى (اي بغير نسبتها الى ارواح الموتى)

ونحن نقول بعد عرض هذه الاقوال امام نظر القارىء ان حركة الاعتقاد بالروح في عصرنا تفوق كل حركة تقدمتها وان البرهان المحسوس علي وجود الروح وخلودها صار على طرف النمام لكل طالب فياليت رسل الظلمة يفتحون أعينهم لمشرق هذا النور المنبعث في كل مكان فيقلعوا عن تسميم النفوس بكتاباتهم الاحادية والله من ورائهم محيط

الرياح البطنية هي رياح تتكون في المعدة أو في الأمعاء سببها التهاب معدى من أو التهاب معوى كذلك أو بسبب ضعف في أعصاب المعدة كما يحصل كثيرا لدى أصحاب المزاج العصبي. وقد تتكون الرياح من تعاطي بعض الاطعمة كاللوبياء والفول والكرنب والبصل وغير ذلك فان كانت الرياح ناشئة من الالتهاب المعدى أو المعوى فتعالج بالحمية والاشربة المحللة ، وان كانت ناشئة من الاطعمة فيمتنع عن تعاطيها وان كانت طبيعية فتعالج بما يضادها كتعاطي منقوع ورق البرتقال أو مغلى الزيزفون أو الشيع أو النعنع أو الانيسون (اليانسون)

(الانتفاخ المعدى بالرياح) قد يحدث تراكم من الرياح في المعدة عند ذوى المزاج العصبي فيحدث لهم أعراضا مختلفة منها ثقل وضغط في القسم الشراسيفي وكبر في حجم المعدة وظهورها بارزة من جوار انتفاخها بالغاز وقد تضغط بتمدها هذا على ما جاورها من الاعضاء كالرئتين والقلب فيحصل خفقان وضيق في التنفس وسرعة النبض وكثيرا ما عزى الاطباء هذه الاعراض لركام رئوي أو مرض

في القلب فعالجوا المرضي معالجة عقيمة أضرت بهم غاية الضرر

وقد يشعر بعض الناس بحميم أعراض الانتفاخ الغازى المعدى بدون أن يكون هناك أعراض ظاهرية تدل على الانتفاخ بل يكون هذا الشعور نتيجة تهيج في الغشاء المعدى المخاطي ويزيده تهيجا احتكاك المواد الغذائية فيه وهو ما يسمونه الألم بالانتفاخ وقد يحدث نجشوا كما في الحالة الاولى

وقد تترأكم هذه الغازات في الأمعاء فتحدث آلاما شديدة وخفقانا وخوفا وضعفا وعرقا باردا وشعورا باحتناق وسبب هذه الادواء الحياة الجلوسية وعدم اعطاء الجسم حقه من الحركة الضرورية والافراط في شرب القهوة وأكل اللحم والمضغ الناقص

علاج هذه الغازات على حسب الطب الطبيعي ازالة الاسباب أولا ثم أخذ نصف حمام بخارى مدة ٣٠ دقيقة . ثم أخذ حمام مائى فاتر وغسل أسفل البطن عقبه بماء بارد واستعمال غسل الأمعاء بالحقنة وأخذ حمام جلوسى فاتر من ١٠ دقائق الى ١٥ دقيقة ثم ذلك أسفل البطن باحتراس ثم

تقيط الجسم برفادة مبتلة من ساعتين
الى اربع ساعات
ثم يجب فوق ذلك التعرض للهواء
الطلق النقي واجتناب الماء كل ذات الرياح
أما العلاجات فأحسنها في نظر الأطباء
الطبيين فنجان من مغلى الانيسون او
النعم

ومما يجنب من الماء كل فوق ماذ كرنا
النشويات كالرز والبطاطس ويجب الاقلال
من الخبز ما يمكن لانه وان كان كثير التغذية
الا انه شديد التهييج للمعدة فيمكن ان
يتعاطى منه جزء قليل ويستعاض عنه بأكل
المكرونه ولا مناص من التقليل من القهوة
وعدم تعاطى البيرة وغيرها من الاشربة
الكحولية

ومما يجب الالتفات اليه التقليل من اللبن
لانه مولد للغازات والاستعاضة عنه باللبن
الحامض (لبن الزبادى) الذى يباع على
رؤوس الرجال كل أسيل واجتناب التوابل
وكل ما يضر المعدة او يثقل عليها والانسان
طيب نفسه فى مثل هذه الاحوال
رود راده بروده رودة وراداد
طلبه

(راد الرجل) جاء وذهب فى طلب شيء

(راد الأرض) تفقد ما فيها من
المرعى والماء
(راوده عن نفسه) خادعه
(اراء الشيء) احبه
(ارود فى السير) إروادا ورؤيدا
رفق وابتاد

(ارتاد الشيء) طلبه
(الرائد) الرسول الذى يرسله القوم
لينظر لهم محلا ينزلون فيه جمعه رؤاد
(الرؤيد) مصدر أرودمصغرا تصغير

ترخيم

(رؤيدا) مهلا
(المروء) الذى يكتحل به
مراد مراد السلطان مراد (انظر
ترك)

المرادى هو محمد خليل المرادى
الدمشقى مؤلف (سلك الدرر فى أعيان
القرن الثاينى عشر) توفى سنة ١٢٠٦
الرودا وبول قدم ونصف
قدم وهو يساوى ٦ رة ياردة والرود المربع
يساوى ١ من ١٦٠ من الفدان اى قصبين
الا قليلا او ٣٠٤ رة ٢٥ مترا مربعا

رودس هي جزيرة من جزر
الارخبيل فى الجنوب الغربى من

بلاد الاناضول تبعد عن شواطئ آسيا
الصغرى ب ١٧ كيلو متراً. مساحتها ١٦
كيلو متراً مربعاً. وهي أرض جبلية أعلى
جبالها جبل طوروس الذي يبلغ ارتفاعه
١٢٤٠ متراً

أما مناخها فجميل متساو. ومن أشجارها
الزيتون والصنوبر والتين والعنب والبرتقال
يسكنها نحو ٢٧٠٠٠ نسمة منهم ١٠٠٠٠
يونانيون و ٦٠٠٠ تركي و ١٠٠٠٠ يهودي
(فتح رودس) رودس من الجزر
التي كانت للأتراك منذ سنة (٩٢٩) هـ أي
منذ نحو أربعة قرون في عهد السلطان
سليمان القانوني وكان السبب في فتحها أن
لصوصها البحريين كانوا يهاكسون السفن
التجارية العثمانية ويتعدون على الحجاج
ويوقعون بهم واتفق في عهد السلطان
سليمان أنهم اغتصبوا بعض السفن العثمانية
فذهبوا مهاباً وقتلوا رايكبيها فتأثر السلطان
من هذا التعدي وعزم على فتح تلك
الجزيرة ليأمن شر أهلها فأمر بأعداد جيش
واسطول لفتحها فسمع أميرها (دوفلييه
دوليل آدم) فأرسل سفراء إلى السلطان
العثماني ليرضيه بدفع الجزية للدولة وما
كان قصده من ذلك إلا كسب الوقت حتي

تفرغ الدول الأوروبية لمساعدته لأن الحرب
أذذاك كانت قائمة بين فرنسا والمانيا وكان
العالم المسيحي في اضطراب لظهور المذهب
البروتستانتي فلم يقبل السلطان اقتراحات
أمير الجزيرة واستمر في تجهيزاته الحربية
حتي تمت فأقلعت من الآستانة عمارة
بحرية مركبة من ٣٠٠ سفينة حربية و
٤٠٠ سفينة نقالة تحت قيادة ييلان
مصطفى باشا تحمل عشرة آلاف جندي
تحت قيادة الوزير الثاني داماد مصطفى باشا
ثم خرج السلطان نفسه بجيش عظيم من
البر قاصداً فرضة مرمريس الواقعة على
ساحل لاناؤول تجاه جزيرة رودس للامد
والوقوف على حركة جيشه المحارب

وصلت تلك العمارة إلى جزيرة رودس
في شعبان سنة (٩٢٨) هـ فأخذت السفن
تذهب وتجيء أمام حصون مدينته رودس
عاصمة الجزيرة لتشغل الأهالي حتي تتمكن
النقالات من انزال مشحونها من الجنود
والمدافع والذخائر الحربية فأمرت بالحصون
وابلا من المقدوقات فلم تصبها بضرر

أما باقي السفن فرست في فرضة
(أو كوزبورنو) الواقعة غربي الجزيرة
وأخبرت الذخائر والمؤن ومدافع الحصار ثم

شرع القائد في تنظيم الحصار حول مدينة رودس

أما السلطان فلم يطلق الصبر حتي يفتح جنوده الجزيرة بل ركب البحر على رأس جيش ووصل الى ميدان القتال وأخذ

يدير أمر الحصار بنفسه ثم أمر جيوشه بالحملة على الحصون ودوام مناوأة العدو

وارهاقه فأظهر أهل المدينة من البطولة والشجاعة والصبر ما حير الالباب ولكن

السلطان قابل جلداهم وشجاعتهم بأشد منهما وشد الحصار ووالى الحملات عليهم

حتي اضطروهم لقبول التسليم بعد حصار دام سبعة أشهر فأرسل السلطان رئيس

الانكشارية للاتفاق معهم على شروط التسليم. في تلك الاثناء وصلت الى الجزيرة

سفن اوربية لمساعدتهم فعاد أمراء الجزيرة الى نقض ما أبرموه طمعا في احتمال

التغلب على الازراك بمساعدة السفن الاوربية فعادت الحرب الى شباها وكبرت الخسارة

من الجانبين وانتهي الامر بتسليم أمير الجزيرة بحالب الأتراك فحضر الى خيمة

السلطان بنفسه وأمضى شروط التسليم الذي كان مقتضاه أن يخرج أمراء الجزيرة

وأتباعهم بأسلحتهم الخاصة وأمتعتهم

فخرجوا وتسلم السلطان الجزيرة واحتل قلاعها وكان ذلك في يوم ٧ صفر سنة (٩٢٩) ٥ الموافقة لسنة (١٥٢٢) ميلادية فصارت جزيرة رودس من ذلك اليوم عثمانية

ولما شنت إيطاليا الغارة على طرابلس سنة (١٩١١) وقاومها الضباط الأتراك

هناك مقاومة عنيفة أرادت ارغام تركيا على قبول الصلح بالاغارة على جزائر بحر

الارخبيل فاحتلت رودس فيما احتملتها من الجزائر وهامى لانزال فيها الآن

فقد حدثت الحرب العامة بعد حرب طرابلس بثلاث سنين ودخلت تركيا فيها في

جانب المانيا فبقيت هذه الجزيرة في حوزة ايطاليا فلما قهرت المانيا وسلمت تركيا كان

المقرر أن ترد جميع جزر بحر ايجه الى اليونان ولكن ايطاليا للمارات ان مطامعها في ايطاليا

قد زالت عوات على البقاء في رودس نهائيا التماسا لبعض الفوائد الاستعمارية ولا تزال

مسئلة هذه الجزر معلقة والعلاقات بين ايطاليا واليونان ليست على ما يرام بسببها

رازه روزه روزا جربه ٥٠ (رازه) وزنه

(الرازي) انظر حرف الراء مع الالف

روزبارى هو ابو علي احمد ابن محمد وهو بغدادى أقام بمصر ومات بها كان من مشايخ الصوفية يعتبر اظرفهم واعلمهم بالطريقة

قال ابو القاسم الدمشقى : « سئل ابو علي روزبارى عن يستمع الملاهي ويقول هي لى حلال لاني وصلت الى درجة لا تؤثر في اختلاف الاحوال . » فقال : نعم قد وصل ولكن الى

مقرر

وسئل عن التصوف فقال :

« هذا مذهب كله جد فلا تخلطوه

بشيء من الهزل »

(توفى سنة (٣٢٢) هـ بمصر

روزبارى هو ابو عبد الله احمد ابن عطا. بن اخت المتقدم كان شيخ الشام في وقته في التصوف

توفى بصور سنة (٦٩) هـ

روزنامه هو كلمة فارسية مركبة من كلمتين وهما روز بمعنى يوم ونامة بمعنى كتاب ومعناها معا تقويم وهو المعروف في مصر بالنتيجة

روسو هو الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو ولد بمدينة جنيف سنة

(١٧١٢) وهو صاحب نظرية العقد الاجتماعي ومؤداها ان الناس قبل أن ينتظموا تحت ظل الحكومة كانوا على حالة فوضوية ثم اجتمعوا وتعاقدا على أن يتنازل كل منهم عن جزء من حريته ويهبوا فردا او افرادا منهم الى سلطة لسياستهم وحكمهم هذه النظرية على شهرتها عريقة في الخطأ فان التاريخ لا يشير بكلمة واحدة الى حدوث مثل هذا العقد في امة من امم الارض. وزيادة على هذا فان الامم في اول ادوار الاجتماع كانت على درجة من السذاجة لا يدركون معها معنى التعاقد

يعرف الفيلسوف روسو بأنه من العقول الكبيرة ذات المدارك الواسعة والخيالات العالية . وكان مذهبه إعادة الناس الى الحالة الطبيعية زاعم أنهم بخروجهم عنها خرجوا عن دائرة السعادة الحققة وكان يقول بضرورة العود الى العقد الاجتماعي في أمم الحكومة فانه الضامن الوحيد لحقوق الجميع . وقد كتب مذهبه هذا بلغة بليغة، وبيان ساحر حتي ان زعماء الثورة الفرنسية ما قاموا بما قاموا به من الاعمال الجليلة الا تأثرا بكتاباته

توفي هذا الفيلسوف سنة (١٧٧٨) م

الروسيا مملكة من أشهر الممالك الاوربية وهي اوسعها ارضا واكثرها عددا بلادها تشغل شمال اوربا وآسيا كله . تحد شمالا بالمحيط المتجمد الشمالي وشرقا بآسيا وجنوبا ببلاد القوقاز والبحر الاسود وغربا برومانيا والنمسا والمانيا وبحر البلطيق ولاونيا التابعة للسويد

(منظرها العام) هي سهل فسيح الارحاء داخل من الارتفاعات والانخفاضات الامالا يذكر

وفي الروسيا هضبتان في غابة الاتساع ارتفاعها يختلف بين ١٠٠ و ٢٠٠ متر تمتد الشمالية منها من جبال الأورال الوسطي الى نهر فيستول باسم جبال شومكونسكي وفالداي والثانية هي الجنوبية تمتد من جبال الاورال الجنوبية الى نهر كربات غايلسيا النمساوية وتقطع وادي نهر اولفا

هاتان الهضبتان تحصران بينهما ثلاثة سهول منخفضة من ٥٠ الى ١٠٠ متر وهي

(١) السهول الشمالية وهي صحراء قاحلة تمتد في غربها اقليم بحيرات فنلندة وفي شمالها الشرقي اقليم المستنقعات القطبية

(تو نلدا)

(٢) السهول الوسطي التي تمتد في غربها مستنقعات بنسك وييريبيت وفي وسطها اقليم زراعي خصيب يكثر فيه السكان وفي شرقها غابات عظيمة

(٣) السهول الجنوبية غربها خصب اما شرقها فيه اريضات واسعة تغطيها اعشاب وحشائش وبحيرات وتدخل فيها الاراضي المنحطة ببحر قزوين

اما سواحل البحار فهي منخفضة وتكثر فيها المستنقعات وتغشاها تلال رملية وجوائز

(جو الروسيا) يغلب عليه البرد القارس ولا سيما في شمالها حيث تنحط الدرجة الى اكثر من ٢٠ تحت الصفر وتجمد المياه حتى يكاد لا يخرج الانسان من بيته عدة شهور من السنة فتقطع الاعمال اما سواحل بحر بلطيق وبحر قزوين فربط. ولا يعتدل جوها وبحف الا في جنوبها الشرقي . اما في جبال الجنوب فيكثر فيها الحر والاريضات

(جغرافية الروسيا الاقتصادية) النباتات فيها كثيرة متعددة وتكثر فيها الغابات الكثيفة الواسعة ولا سيما في شمالها وشرقها

اما حيواناتها فكثيرة أيضا أشهرها
الدب والثيران البرية والحيوانات الكثيفة
الوبر والطيور ذات الريش الجميل
ومن أنفع حيوانات الروسية حيوان
اسمه (رين) يستخدم فيما يستخدم فيه
الجل في بلاد العرب . وعند أهلها نحو
(٣٨) مليون رأس من الحيوانات ذات
القرون و (٣٣) مليون حصان و (٦٠)
مليون خروف

اما معادنها فيوجد الفحم الحجري
في بولونيا وفي حوض نهر دونتز ويوجد
الذهب والفضة والبلاطين والحديد
والنحاس في جبال الاورال . ويوجد حجر
الجرانيت في فنلندة

(مساحة روسيا) يبلغ مساحتها
ملايين و ٣٩٢٩٩٥ كيلو مترا مربعا .
منها (٢٧٦٦١٢) في فنلندة و (١٢٧٣١٩)
في بولونيا وقد انسلخت عنها الآن

أما عدد سكانها فكان نحو
(١١٥٠٠٠٠٠٠) نسمة منهم ٧٣ في
المائة من السلافيين الروسيين والبولونيين
و ١٠ في المائة من الفنلنديين والبلطيقين
و ٩ في المائة من الجنس الشرقي كأهل
قطر فولجا والقرم والقوقاز . و ٣ في المائة

من اليهود

والامر الجدير بالنظر أن أهل
الروسيا يتضاعفون كل ٥٠ سنة . ومعدل
الموليد فيها (٤٥) في الالف والوفيات (٣١)
في الالف وهي نسبة لا نظير لها في جميع
الممالك

في روسيا عدة لغات يتكلم بها
أهلها قيل أنها تبلغ ثمانين لغة الرسمية منها
هي اللغة الروسية

والديانة الغالبة هي النصرانية على
المذهب الارثوذكسي ورئيس كنيستها
كان القيصر نفسه

في روسيا نحو ثلاثين مليون مسلم من
سكان قفقاسيا والقرم والتركستان ونحو
أربعة ملايين من اليهود و ١٠ ملايين من
البروتستانت المانين وفلانديين ولديها
أمم وثنية كاللابونيين والصموايد

المعارف في بلاد روسيا منحة
ولكن الطبقة الراقية لا تنقص عن مثلتها
في البلاد الاوربية من حيث العلم والمدنية
وأول دليل على تأخرها عن بلوغ شأو بقية
الممالك الاوربية أن عدد الاميين يبلغ ٧٠
في المائة من مجموع الامة

المعروف عن الروسيين أنهم قوم أهل

منحصرة في وصية بطرس الاكبر أحد ملوكها العظام وسيمر تاريخه وقد نشرت تلك الوصية فذهبت الدول الي مواطن الخطر من سياسة روسيا واليك خلاصتها (أولا) دوام الحرب وشن الغارات على الامم المجاورة

(ثانيا) أن يؤتي وقت الحرب بضباط أجاناب ينتخبون من ذوى الخبرة الواسعة بأساليب القتال لتمرير الجنود على الحركات العسكرية، فاذا نشر السلم رواقه أنى بالعلماء وأصحاب الفنون لنشر العلم والمدنية في ربوع البلاد الروسية

(ثالثا) التدخل في جميع الشئون الاوربية عند سنوح الفرصة والتورط مع دولها في منازعاتهم وخصوماتهم ولا سيما مايتعلق بألمانيا منها

(رابعا) استخدام كل الوسائل خفي الرشوة لايقاع النفرة والشقاق بين قادة بولونيا واسمالة أعيان الامة بواسطة المال حتي يتسني أمر التدخل في أمر انتخاب الملك . فاذا انتخب من هو من حزب روسيا تحتل الجنود الروسية البلاد لحمايته فاذا سكنت الدول المجاورة لهذا الاحتلال فيها والاتقسم بولونيا فيما بينها ومتي سمحت

نشاط وقوة اعجاب وصبر على المشاق ولكنهم ميالون للشهوات وفيهم قسوة (حكومة روسيا) كانت حكومة روسيا الي الحرب اليابانية الروسية الاخيرة حكومة مطلقة فكان القيصر يحكم البلاد حكومة مطلقة بواسطة ثلاثة مجالس كبيرة

أحدها مجلس الامبراطورية عدد اعضائه ٦٩ وظيفته سن الشرائع والقوانين والنظر في الامور المدنية والدينية والمسائل المالية

ثانيها المجلس القيصرى الخاص ووظيفته تدوين ونشر الاوامر القيصرية ثالثها مجلس الكنيسة وهو مكلف بالنظر في مصالح الكنيسة الوطنية

ولكن بعد الحرب اليابانية الروسية التي كانت سنة ١٩٠٤ حدثت قلاقل كبيرة في كثير من أطراف المملكة مطالبة بالدستور فاضطر القيصر نقولا الثاني لاعلانه فصار روسيا حكومة ملكية برلمانية وتألف فيها مجلس للامة يقال له مجلس الدوما ثم انقلبت الى جمهورية شيوعية بعد الحرب الكبرى

(سياسة روسيا) كانت سياستها

الفرصة تقوم روسيا باسترجاع ما أخذوه بالقوة

(خامسا) الاستيلاء على جهات من بلاد السويد والسوي في الاستيلاء على الباقي عند سنوح الفرصة، والاجتهاد في ايقاع النفور والعداء بين السويد والدانمارك

(سادسا) يجب على رجال الاسرة الروسية المألصة أن يكثرُوا من الزوج بالاميرات اللامانيات لتتمكن الروسية من نشر نفوذها في بلاد الالمان

(سابعا) أن يتفق مع انجلترا لأنها الدولة الاكثر احتياجا الى الروسية في أمورها البحرية . كما ان روسيا اكثر احتياجا وذهبها من غيرها وبهذا الاتفاق تذيب الحركة التجارية وسير السفن في الممالك الروسية

(ثامنا) أن ينتشر الروسيون على سواحل بحر البلطيق والبحر الاسود (تاسعا) التقرب بقدر الامكان من

الاستانة والهند فانه من القضايا المسلمة أن من يحكم على الاستانة يحكم على الدنيا بأسرها وعليه فمن واجب روسيا موالاة الحرب تارة مع الدولة العثمانية وطورا مع

الفارسية والاستثمار بالبحر الاسود شيئا فشيئا لانشاء دور لصناعة السفن فيه

(عاشر) الاتحاد مع النمسا ظاهرا ومساعدتها على نشر نفوذها في المانيا ثم العمل في الخفاء على ايقاد نار الاحقاد عليها من حكام المانيا حتي يطلب كل منهم الاستعانة بالروسيا

(حادي عشر) تحريض النمسا على طرد الاتراك من الروملي ومتي تسلطت الروسية على الاستانة تعمل على حمل الدول على محاربة النمسا

(ثاني عشر) استمالة جميع المسيحيين الارثوذكسين الخارجين عن سلطة البابوية المنتشرين في بلاد المجر والدولة العثمانية هذا نص أو ما يقرب من نص وصية بطرس الاكبر وفيها يحمل أغراض السياسة الروسية

(جيش روسيا) يبلغ الجيش الروسى وقت السلم ٨٠٠ الف رجل ويمكن ابلاغه وقت الحرب الى ثمانية ملايين جندي بل الى نحو العشرين مليوناً ان اقتضي الحال فالروسية من هذه الوجهة في مقدمة أمم الارض من حيث عدد الجنود ولكن يعوز ضباطها القميين على الاساليب الحديثة فقد

أظهرت الحرب اليابانية الروسية فارقا عظيما بين نظام الجيوش حتى كانت النتيجة انخزال الروس في كل وقعة أمام اليابانيين ولكن روسيا شديدة العناية بجيشها تنفق عليه سنويا ما يزيد عن أربعين مليوناً من الجنيهات فلا يبعد أن يبلغ نظام جيشها في زمن قريب نظام أرق جيوش العالم (الاسطول الروسي) كانت الروسية في الدرجة الثالثة من الدول البحرية وكان لديها أربع فصائل من الاساطيل اسطول بحر البلطيق وكان أعظمها وأسطول البحر الاسود وأسطول البحر الأبيض وأسطول المحيط الهادى. ولكن تحطم هذا الاسطول أكثره في الحرب اليابانية فأصبحت الروسية دون المانيا في القوة البحرية وقد شعرت بهذا النقص الكبير فشرعت في بناء أسطول ضخم واعتمدت له نحو العشرين مليوناً من الجنيهات ولكن انقلابها الى بلشفية أفقدها مكانتها البحرية

(إيراد روسيا) كان يبلغ إيراد روسيا نحو ٢٠٠ مليون من الجنيهات ويبلغ دينها نحو ٨٠٠ مليون جنيه وأكثره من مال الفرنسيين وعليها قرض أهلى يبلغ أكثر من ٢٠٠ مليون جنيه. أما نفقاتها فكانت أكثر من إيراداتها

(تقسيماتها الادارية) تنقسم البلاد الروسية الى ٦٨ ولاية تسمى بأسماء أشهر بلادها. وهذه الولايات كانت قبل الحرب الكبرى موجودة في سبعة أقسام كبيرة وهى: (أولا) فنلندة وتسمى الروسية السويدية وحكومتها مستقلة نوعاً من الاستقلال فى شؤونها الداخلية ولكن كان أميرها القيصر نفسه كانت فنلندة تابعة لبلاد السويد الى سنة (١٨٠٩م) فاستولت عليها روسيا وقد استقلت عنها الآن (ثانياً) إقليم بحر البلطيق وكان فيه أربع ولايات (ثالثاً) روسيا البولونية أو الغرية وهي بولونية وليتوانية وفولونية وبودولية وهي تشتمل على ١٩ ولاية منها عشرة فى بولونيا وستة فى ليتوانية وقد استقلت (رابعاً) روسيا الكبرى وتدخل فيها روسيا الشمالية وهي تشتمل على ١٥ ولاية أما روسيا الشمالية فتشتمل على ثلاث ولايات (خامساً) روسيا الصغرى وهي تشتمل على أربع ولايات

(سادسا) الروسية العثمانية وهي تشتمل على بارسارايه وتوريدو والقريم والقوزاق وفيها خمس ولايات

(سابعا) الروسية الشرقية او التتارية على نهر اولغا وتشتمل على ١١ ولاية (أشهر مدن روسيا) سان

بطرسبورغ وتروغراد وبها أكثر من مليون نسمة بناها بطرس الأكبر سنة (١٧٠٣)

معظمها مؤسس على الجزيرة المكونة من مجري نهر نوي وميناؤها الحربي كرونستاد وهي محصنة تحصينا في غاية المناعة

وتغر ريفا ويسكنه نحو (٢٥٠) ألف نسمة

وفرسوفيا ويسكنها نحو (٥٠٠) ألف

نسمة وهي مدينة عظيمة ثلث أهلها من اليهود وهي الآن عاصمة مملكة بولونيا

المستقلة وهي سوق عظيم لبيع الصوف

وموسكو ويسكنها نحو (٨٠٠) ألف

نسمة وقد كانت عاصمة للبلاد الروسية

سابقا وبها سراي كرمين التي يتوج فيها

القيصرة . فيها صنائع حمة وتجارة واسعة

وآثار وهي الآن عاصمة البلشفيك

وكيف يسكنها نحو ٢٠٠ ألف نسمة

وتد كانت في بعض الأزمنة عاصمة للبلاد

الروسية ويعتبرها الروسيون كمدينة مقدسة

واودسا ويسكنها نحو (٣٠٠٠٠٠)

نسمة وهي أعظم مرافئ روسيا على البحر

الاسود وخاصة في تجارة الغلال

وقازان ويسكنها نحو (٢٠٠٠٠٠)

نسمة وقد كانت عاصمة المملكة التتارية

الحاكمة على البلاد الروسية

(جغرافية روسيا الاقتصادية)

الصنائع في روسيا لم تبلغ مثل شأرها في

اوربا ولكنها سائرة في طريق التقدم

يمكن تقسيم روسيا من جهة الصنائع

الى اربعة اقسام وهي :

(اولا) اقليم الغابات والبحيرات وهو

في الشمال ويوجد فيه الاخشاب والصيد

وعلى ذلك مدار معيشة اهله

(ثانيا) الاقليم الصناعي وهو كثير

المعادن في وسط البلاد وشرقها ومركزه

مدينتا موسكو وبرم في هذا الاقليم بغزل

الصوف والقطن والتيل وتصنع الاواني

الفخارية والزجاجية وتدفع الجلود

وفي الجهة الشرقية منه يستخرج من

جبال الاورال كثير من معادن الذهب

والبلاتين والحديد والنحاس

(ثالثا) الاقليم الزراعي وهو في

الجنوب الغربي من البلاد وفيه يزرع كثير من أنواع الغلال والتبيل والبنجر الذي يستخرج منه السكر . وفيه مواش كثيرة (رابعا) اقليم الاربضات وهو في الجنوب الشرقي وهو اقليم تنبت فيه الحشائش والاعشاب التي ترعاها المواشي وفي بحر قزوين وبحر ازوف والأنهار التي تصب فيها أنواع كثيرة من السمك تصاد وهي تعتبر من اكبر مصائد العالم (تجارتها) تجارة الروسية غير كبيرة لعدم توفر الطرق وان كانت أنهارها قابلة للملاحة وخطوطها الحديدية كثيرة . ولكن معظم تجارة البلاد تحصل بواسطة القوافل على ظهور الابل

أما تجارتها الخارجية فتحصل مع آسيا بواسطة القوافل التي تسير من استراخان لأورنبورغ ومع أوروبا بواسطة مواني اودساوريفاو بطرسبورغ واركنجل وقد جنت روسيا من وراء انشاء الخط الحديدي الذي يمتد من سيبيريا والتركستان ويربط روسيا بأواسط آسيا والشرق الاقصى فوائد جمة

(تاريخ روسيا) لم يعرف من سكان هاته المملكة قديما الا أهل

الجنوب . وكان الاقدمون يسمون هذه المملكة سرماتيا وشيتيا ويقسمون القبائل التي يقطنونها الى سرمات وركسولان ويازيج واغاتيومس وكيمريس وتاورى وماوت وغير ذلك . ثم انه في القرون الاولى من المملكة الرومانية اى قبل المسيح بنحو خمسمائة عام أغار السرمات وهم فرع من السلاف سكان شمال الروسية على الجهة الجنوبية فمكوها ودامت تحت سلطتهم الى ان خرجت عليهم في القرن الثالث للمسيح عليه السلام أمة الغوط من أرض اسكندينا فيا وأخضعت جميع القبائل المستقرة بين بحر البلطيق والبحر الاسود فقامت هنالك دولة كبيرة شملت جميع ما يسمى الآن بروسية اوربا

وفي سنة (٣٧٦ م) أغارت قبائل الهونيين على هذه الدولة فدمرتها ومكثت تلك البلاد بعد ذلك مدة اربعة قرون ممرأ للامم النازحة من آسيا الى اوربا وميدانا للاضطرابات الاجتماعية فاستولت عليها على التعاقب قبائل الهنود والالانيين والبلغار والخرز وطرده بعضهم

بعضا

وفي وسط ذلك الاضطراب تأسست

مدن في حدود القرن السادس اشهرها نفوغورود الكبرى وكيف . ثم ظهرت بها امة الفاراغ وهي من قبائل الجرمانيين الساكنين بمجوار شواطئ بحر البلطيق . وكان يحثهم اليها بدعوة من اهل مدينة نفوغورود ليدافعوا عنهم ضد الفلنلانديين ثم ان رئيس الفاراغ المدعوروريك استولي على نفوغورود ولقب بالامير سنة (٨٦٢) م ثم تمكن اولاده من الاستيلاء على القسم الجنوبي من البلاد الروسية وغاليسيا واستقر بامدينة كيف وهددوا القسطنطينية

ولما تولى لامير فلاديمير الكبير ادخل الديانة النصرانية الى بلاده سنة (٩٨٨) ولما تولى (باروزلاف الاول) سن لهم شريعة تحكمهم وكانت مدة حكمه من سنة (١٠١٩) الى سنة (١٠٥٤) ميلادية ثم حدثت في الروسية حروب اهلية اخرت تقدمها وكان سبب ذلك تلك العادة القبيحة وهي تقسيم الاقاليم على امراء الاسرة المالكة حتي ان الاميرة الروسية كانت اذا تزوجت وهبت اقلها تحكم فيه هي وزوجها فتضاغن هؤلاء الامراء وتقاتلوا على البلاد وتنازعوا امرتها فصارت الروسية قطعاً لاجامع بينها

فبقيت مدينة كيف التي كانت عاصمة المملكة تحت سلطة الامير الكبير وانقسمت بقية الاقاليم الي ممالك صغيرة تحت سلطات امراء الاسرة المالكة وهي امارات نفوغورود وبولنسك وسمولانسك وتشرنوف وبريزلاف وتمرتكان وهاليكس وتقاروفلاديميرس وسورذال ثم موسكو التي تأسست (١٤٤٢)

وفي مضمعان هذا الانقسام تعاقبت عليها الغارات الخارجية من امم البشيناغ وبولوفتس والمغول ففي سنة (١٢٤٤) اجتاز باتوخان بن جنكيز خان ملك المغول علي رأس جيش لجب وادي اولغا وافتتح جزءاً من الروسية الجنوبية وأسس بها دولة كبتشاه

وفي سنة (١٢٤٠) م استولى باتوين توش احد امراء المغول علي مدينة كيف ذاتها وكانت عاصمة البلاد الروسية . ولم تمض سنين حتي انقادت لسلطوته بولوديا وفولونيا وغاليسيا الشرقية كما انقاد لطاغته امراء الروسية الشمالية ولم يبق منهم مستقلاً الا امير موسكو الذي تلقب في سنة (١٣٢٨) بلقب الامير الكبير

ودامت سلطة المغول علي الروس نحواً

من مائة وخمسين سنة وذلك من سنة (١٢٤٠) الى سنة (١٣٨٩)

ثم وقعت حروب اهلية بين المغول والتار استولى فيها تيمورلنك على بلادهم فأمكن الروس التخلص من ربة أسرهم ولكن لم تحرر تلك البلاد من سلطتهم تماماً الا سنة (١٨٤٩) على يد الامير الكبير ايفان الثالث فأخضع هذا الامير نفوغورود ويسكوف والبيارمية وضم الي ممالكه عدة ولايات كانت للامراء ثم اضاف الى مملكه القسم الغربي من سيبيريا

ثم ان الاميرين باسيلي وايفان الرابعين اللذين ملكا بعد الامير المذكور شرعا في حروب مع اهل بولونيا وقبائل الكفاليات التوتونيك وأهل السويد استمرت مدة طويلة. وفي أيامها فتحت سمولانسك وقازان واستراخان وغالب سيبيريا وعجز ايفان المذكور عن فتح ليقونيا مع ما بذله في سبيلها من الضحايا الكبيرة وفي سنة (١٥٩٨) انقرضت أسرة زوريك وتولى الامير بوريس غودنوف قدشأت من ذلك اضطرابات داخلية زادت خطورتها حروب بولونيا والسويد ولم يزل بها ذلك الاضطرابات حتي اشرفت على

الانهلال . ولما تولى ميشيل رومانوف سنة (١٦١٣) م سكنت تلك الثورة ونهضت الروسية من كبوتها رويدا رويدا واسترحمت سفاريا من أيدي البولونيين فلما تولى القيصر بطرس الكبير سنة (١٦٨٣) ادخل البلاد الروسية الى صف الدول العظمى بما أحدث فيها من وسائل التمدين وعوامل الترقى

لقب بطرس بالقيصر وكان حين تولى الملك في العاشرة من عمره فلما كبر مال لزيارة اوربالمشاهدة آثار مدنياتها واقتباس ما هو ضروري لبلاده منها فزار هولنده وتعلم فيها بنفسه بناء السفن ثم عرج على المانيا فتمعن صنائعها ثم المانيا لرؤية نظاماتها الحربية ثم قصد فينا عاصمة النمسا وهناك بلغه خبر ثورة قام بها جيش الحرس القيصرى فشخص الى بلاده على الفور وقتل خمسمائة من المتمردين وسجن الفين ثم اخذ في نشر المدنية في بلاده فبدأ أولا بتنظيم الجيش وحمل اولاد الكبراء على الانسلاخ في سلكه بصفة جنود ثم شيد المدارس للعلوم الرياضية والفلكية والفنون البحرية واستمر دأبها على العمل حتي توفي كارلوس الحادي عشر

ملك السويد فرأى أن الفرصة قد حانت لاقتسام بحر البلطيق بينه وبين الدانمارك وبولونيا. ولكن الملك كارلوس الثاني عشر وكان فتي لا يتجاوز الثامنة عشرة أراهم أن ذلك مستحيل في عهده وحقق قول القائلين فيه أنه إن لم يكن هو الاسكندر بنفسه فهو أول جندي من جنوده وذلك أنه هجم على الدنمارك فغزاها وقابل جيشا روسيا مؤلفا من ثمانين ألف مقاتل بثمانية آلاف فدمره وطرده السكسونيين من ليفونيا ولحقهم إلى الساكس فخلع ملكها اغسطس الثاني وعين مكانه ستانيسلاس لكرنيسكي (١٧٠١-١٧٠٦)

في هذه الاثناء كان بطرس الكبير قد أسس جيشا عرمرما على النظام الاوربي فتح به اينجريا وكاريليا ووضع أسس مدينة سان بطرسبورغ (١٧٠٢) ليستولى منها على خليج فنلندة

ولما فرغ كارلوس الثاني عشر ملك السويد في مكلفته قصد بطرس الكبير غير أنه تاه من مستنقعات بنسك عن القائد القوقافي مازيبا الذي كان قد وعد به بانجاده بمائة ألف مقاتل فانهز بطرس هذا الفرع وحارب مازيبا منفردا فأوقع

به ثم أوقع بنجدة سويدية كانت آتية لمداده وانفق ان شتاء سنة (١٧٠٩) كان قاسيا فقاسى جيشه كارلوس الالهوال وأدركه الروسيون في بولتاوا ففر من وجههم مع فضيلة من فرسانه وقصد بندراحدى مدن الترك فكبر على الترك أن يلتجئ اليهم ملك فلم ينجدوه على خصمه فأرسلوا علي بطرس قيصر الروسية مائة وخمسين ألفا من أبطالهم ضيقوا عليه الخناق حتى وقع في قبضتهم ولم ينجه منهم الا فساد قلب الصدر الاعظم فانه ارتشي وتغاضي عنه فتعهد القيصر للترك عقب هذه الكسرة بتسليم ازوف واجلاء جنوده عن بولونيا

أما كارلوس الثاني عشر ملك السويد فانه مكث ثلاث سنين ببلاد الترك أى إلى سنة (١٧١٤) ثم عاد إلى بلاده

ولكن في سنة (١٧٢١) حارب بطرس السويديين فتنازلوا له عن ليفونيا واستونيا واينجريا وقسم من كاريليا وقسم من بلاد فيبورغ وفنلاندة فانحطت السويد وارتفعت الروسية

ثم عاود بطرس الاكبر السياحة في اوروبا واستفاد من مدنيها واشتغل في مصانعها بصفة عامل ولما عاد إلى بلاده

أقامها بالصناع في كل فن وبالمهندسين ونى
 للعامل وأسس مسابك المعادن ووجد
 الموازين والمقاييس وأسس محكمة تجارية
 وفتح مناجم سبيريا ومهد الطرق لاجتلاب
 الغلال من الصين وفارس والهند وألف
 الجمع المقدس وخوله السلطة الدينية العليا
 بعد أن كانت للطريق وحده

ولما رأى أن قد نبغ له ابن يقال له
 الكسيس معاديا لهذه الاصلاحات حكم
 عليه بالقتل وقتله مخافة أن يفسد عمله
 الاصلاحى. هكذا قيل والله أعلم بالسبب
 الذى دفعه الى ذلك ادعى أن يكون خوفه
 من أن يثور عليه بدليل أنه قتل جمهوراً
 من أنصاره . وضرب الامبراطورة
 اودوكسيا بالسياط تأديباً لها

ومن اعماله النافعة انه اسس مجمعا
 للعلوم في مدينة بطرسبورغ

وهو الذى اوجد الاوسمة في بلاده
 لتمييز المراتب المختلفة ثم توفي سنة (٧٢٥) م
 وفي (١٧٦٢) انقضت أسرة
 رومانوف قتولت أسرة هولستن غوتورب
 فوقفت روسيا عن التقدم برهة. ولكن
 لما تولت الملكة كاترين الثانية (١٧٦٣-
 ١٧٩٦) عادت روسيا الى متابعة نهضتها

الاولى ففتحت بلاد التتار الصغرى وبلاد
 القريم وأخذت ليتوانيا من البولونيين
 واستولت على الكورلند والقوقاز (أى
 بلاد الجركس) وظفرت بنصف مملكة
 بولونيا عند اقتسامها سنة (١٧٧٢)

ولما تولى ابنها (بولس الاول) نحزب
 مع اوروبا على فرنسا وأرسل جيشاً تحت
 رئاسة الجنرال سوفاروف سنة (١٧٩٩)
 الى سويسرة لمحاربة الفرنسيين ثم وقفت
 الحروب بينهما سنة (١٨٠٧) ثم عادت
 فتجددت سنة (١٨١٢) ضد نابليون
 فأوغل هذا الامبراطور في البلاد الروسية
 هازماً جيوشها حتى وصل الى موسكو
 فأدركه هنالك الشتاء ولم يكن الفرنسيون
 معتادين مثل بردها فهلكوا برداً ومرضاً
 ورجع نابليون الى بلاده بأفراد من جيشه
 وهلك سائرهم وكانوا زهاء نصف مليون
 ثم تابعت روسيا نهضتها فأخذت
 فنلندة وتسلطت على اكثر من ثلثي
 بولونيا الكبرى التى كان نابليون جعلها دولة
 مستقلة . وكانت روسيا اذذاك رئيسة
 ما كان يسمى بالمعاهدة المقدسة وهى مؤلفة
 من البروسيا والنمسا وانجلترا وبعض الدول
 الصغرى على محاربة نابليون

ولما انتقل الملك الى القيصر نيقولا
استولت الروسية على القسم الاكبر من
أرمينية أخذته من الفرس وفتحت على
الترك اخالسيكي ومصب نهر الطونة
(الدانوب)

وفي (١٨٢٨) بلغ جيش القيصر
نيقولا الى قرب الأستانة فصده اوريا
عنها وكانت الدولة العثمانية اذذاك في نهاية
الضعف

وفي سنة (١٨٣٣) ثار على الروسية
البولونيون ودافعوا عن استقلالهم اكبر
دفاع ولكن انتهى أمرهم بالضعف فتغلبت
عليهم الروسية ومحت استقلالهم النوعي
الذي كان لهم

وفي سنة (١٨٥٣) دخل القيصر
نيقولا في حرب مع الترك بقصد التوصل
لحماية النصارى القاطنين ببلاد الدولة فلما
رأت إنجلترا وفرنسا ماترعى اليه الروسية
من وراء هذه الغارات اتحدتا مع الترك
فهزموا الروس في عدة وقائع واستولوا على
مينائها الحربية سيواستابول واضطروها
لترك مناعها

ثم تولى القيصر الاسكندر الثاني
ابن نيقولا المتقدم فأخذ في اصلاح

مأفستة الحروب وشرع في تحرير الشعب
من سلطة الاعيان ورتب وسائل تعليم العامة
وثار عليه البولونيون فلم يتوصل الى
اخضاعهم الا بعد سنتين في حروب أريقت
فيها دماء غزيرة

فلما جاءت سنة (١٨٧٦) شرعت
روسيا في حرب مع تركيا لانفاذ مقاصدها
فدافع الترك عن بلادهم دفاعا مدهشا
فأنهم وقفوا بجيش لا يتعدى عدده مائتين
ونحو مائة الف في وجه نحو مليون روسي
ونحو عشرة ملايين انسان في الروملي
ومقدونيا من رعاياها المسيحيين الجانحين
لروس فهزمت الروس هزائم كثيرة
وكبدتها خسائر فادحة ولم تدع شبر أرض
الا بعد أن روته بدماء أبطالها وأبطال
الروس واشتهر في تلك الحرب احمد مختار
باشا بدفاعه عن (القارص) في آسيا
وكسره للجيش الروسي والرحوم عثمان
باشا في دفاعه عن بلقناتم خروجه وسحق
كتائب الجيش الروسي المحاصرة بقوة لم
تبلغ ربع قوة عدوه ثم اضطر للتسليم فأبي
عم القيصر الذي كان يقود الروس أن
يأخذ منه السيف قائلا له مثلك لا يجوز
أن يؤخذ سيفه

ثم تولى الروسية الاسكندر الثالث من سنة (١٨٨١) الى سنة (١٨٩٤) وخلفه ابنه نيقولا الثاني وهو آخر قياصرة الروس وقد حاربت الروسية في عهده الامة اليابانية في جهات الشرق الاقصى فانهمزمت واحترق اسطولها أشهر أعمال هذا القيصر اقتراحه تأليف محكمة (لاهاى) لتحكم فى اختلافات الدول واعطاء أمته مجلسا نيابيا عقب ثورة دموية

(سلسلة ملوك الروسية من أول روريك)

سنة	
٨٦٢	روريك الاول مع أخويه ميكيوس وتروفر ثم وحده
٨٧٩	اوليغ نائب الدولة عن ايغور
٩١٣	ايغور المذكور ابن روريك
٩٤٥	اولغا زوجة ايغور
٩٦٤	زفياتوزلاف الاول
٩٧٣	ياروبولك الاول
٩٨٠	فلاديمير الاول
١٠١٥	زفياتوبولك الاول
١٠١٩	ياروزلاف الاول
١٠٥٣	ابريازلاف الاول عزل مرتين ورجع الى سنة (١٠٨٧)
١٠٦٧	فريزلاف
١٠٧٣	زفيانوزلاف الثانى الى سنة ١٠٧٦
١٠٧٨	فزي فولود الاول
١٠٩٣	زفياتوبولك الثانى
١١١٣	فلاديمير الثانى
١١٢٥	مستيزلاف الاول

روس	٢١٩	روس
-----	-----	-----

سنة	
١١٣٢	ياروبولك الثاني
١١٣٧	فياتشيزلاف
١١٣٨	فزيغولود الثاني
١١٤٦	ايغور الثاني
١١٤٦	ابريازلاف الثاني الى سنة ١١٥٤
١١٤٩	يوربي الاول في مدينة كييف من سنة ١١٤٩ الى سنة ١١٥٢
	ثم وقع شقاق بين ملوك موسكو وكييف واستمر مدة ست وعثمانين سنة مبدؤها (١١٥٤)
١١٥٤	روستيزلاف الاول في كييف الى سنة ١١٦٢
١١٥٤	اندرى الاول بوغوليوسف الي سنة ١١٧٥
١١٥٦	ابريازلاف الثالث في كييف الى سنة ١١٦٢
١١٦٧	مستيزلاف الثاني في كييف الى سنة ١١٧٠
١١٦٨	غليب يوريفتش بن يوربي الاول الى سنة ١١٧٢
١١٧٢	ياروزلاف الثاني ابرياز لافتش الى سنة ١١٧٥
١١٧٥	ميكايل الاول الى سنة ١١٧٧ في موسكو
١١٧٦	رومان الاول في كييف
١١٧٧	فريغولود الثالث الي سنة ١٢١٢
١١٧٩	زيفانوزلاف الثالث الى سنة ١١٩٣ في كييف
	روريك الثاني الى سنة ٢٠٩ في كييف
١١٩٣	رومان الثاني في كييف الى سنة ١٢٠٦
١٢٠٦	فزيغولود الثالث الى سنة ١٢١٢ في كييف
١٢١٢	مستيزلاف الثالث الى سنة ١٢٢٤ في كييف
١٢١٣	يوربا الثاني الي سنة ١٢٣٧

روس	٤٢٠	روس
		سنة
	فلاديمير الثالث الى سنة ١٢٣٩ في كيف	١٢٣٠
	قسطنطين الى سنة ١٢١٨ في كيف	١٢١٧
	ميكايل الاول فزيفولود فيتش الى سنة ١٢٤٠ في كيف	١٢٣٩
	ياروزلاف الثاني الى سنة ١٢٤٠ في موسكو	١٢٣٨
	ثم حدثت حروب انتقلت بعدها عاصمة الملك اولا الى فلاديميريس ثم الى موسكو	
	ياروزلاف الثاني المذكور	١٢٤٠
	رفياوزلاف الثالث فزيفولودوفيتش	١٢٤٧
	اندريا ياروزلا فيتش	١٢٤٩
	سانت الكسندر الاول المسمى نفسي لا تنصاه على السويد	١٢٥٢
	ياروزلاف الثالث ياروزلافتش	١٢٦٣
	بازيلي الاول	١٢٧٢
	ديميري الاول الى سنة ١٩٢٤	١٢٦٧
	اندريا الثاني الى سنة ١٣٠١	١٢٩٤
	دانيال	١٢٩٥
	باريلي من سوزدال	١٣٠٤
	ميكايل الثاني الى سنة ١٣١٩	١٣٠٤
	يوربي الثالث	١٣٦٩
	ديميري الثاني	١٣٢٣
	الاسكندر الثاني	١٣٢٦
	ايفان الاول كاليوتا	١٣٢٨
	سيميون	١٣٤٠
	ايفان الثاني	١٣٥٣

روس	٤٢١	روس
سنة		
١٣٥٩	ديمتري الثالث	
١٣٦٢	ديمتري الرابع دونسكي	
١٣٨٩	بازيلي الثاني	
١٤٢٥	بازيلي الثالث الضرير	
١٤٦٢	ايفان الثالث الكبير	
١٥٠٥	بازيلي الرابع	
١٥٣٣	ايفان الرابع الملقب بالهائل وهو أول من تسمى قيصرأ	
١٥٨٤	فادور الاول	
١٥٩٨	بوريس غودونوف من اسرة رومانوف	
١٦٠٥	فادور الثاني	
١٦٠٥	ديمتري الخامس	
١٦٠٦	بازيلي الخامس شويسكي	
١٦١٠	فلادزلاس	
	من اسرة رومانوف	
١٦٦٣	ميكايل الثالث	
١٦٤٥	الكسيس الاول	
١٦٧٦	فادور الثالث	
١٦٨٢	ايفان الخامس وبطرس الاول الكبير	
١٦٨٩	صوفيا مع المذكورين الى ١٦٨٩	
١٦٨٩	بطرس الكبير وحده	
١٧٢٥	كاترينة الاولى	
١٧٣٧	بطرس الثاني	
١٧٣٠	حنا بنت ايفانوف	

سنة	
١٧٤٠	ايفان السادس
١٧٤١	اليسابات بنت بطرس من اسرة هولستين غورثوب
١٨٦٢	بطرس الثالث
١٧٦٢	كاترين الثانية زوجة المذكور
١٧٦٩	بولس ابنها
١٨٠١	الاسكندر الاول
١٨٢٥	نيولا الاول
١٨٥٥	الاسكندر الثاني
١٨٨١	الاسكندر الثالث
١٨٩٤	نيقولا الثاني وهو القيصر الذي وقعت الحرب الكبرى في زمنه
	راض المهر يروضه روضا ورياضة جعله مطيعا ومثله (روضه)

(ارتاض المهر) صار مروضاً

(الروض) أرض مخضرة بالنباتات وهو جمع روضة والروضة مضاهاعشب وماء.

(الرياضة) في الاصطلاح الديني هي رياضة النفس عن متابعة الاهواء وتسخيرها

الى ملازمة حدود الشرع

اكبر اصول الرياضة عند الصوفية الجوع وحرمان النفس من مشهياتها ونتيجة

ذلك كما قالوا صفاء النفس وغلبة الروح على الجسم وظهور قواها العجيبة حتى ان

الانسان يرى مافي ضمير غيره وينظر ما خلف الحجب الكثيفة ويصدر على يديه من

العجائب والخوارق مايتنافى نواميس الطبيعة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في

مقدمة المجاهدين لانفسهم في امر الشهوة البطنية

روي أنس بن مالك انه قال : جاءت فاطمة رضى الله عنها بكسرة خبز لرسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال ماهذه الكسرة يا فاطمة ؟ قالت قرمتا خبزته ولم تطبخ

نفسى حتى أتيتك بهذه الكسرة . فقال
اما انه اول طعام دخل فم أيك منذ ثلاثة
أيام

قال الاستاذ القشيري في رسالته :
الجوع من صفات القوم وهو أحد أركان
المجاهدة فان أبواب السلوك تدرجوا الى
اعتیاد الجوع والامساك عن الاكل
ووجدوا ينابيع الحكمة في الجوع وكثرت
الحكايات عنهم في ذلك . ثم ذكر الاستاذ
القشيري حكايات من ذلك نذكر منها
بجذف الاسناد ما يأتي :

قال علي التميمي سمعت ابن سالم يقول
أدب الجوع أن لا ينقص من عادته الا مثل
أذن السنور

وقيل كان سهل بن عبد الله لا يأكل
الطعام الا في كل خمسة عشر يوما . فاذا
دخل شهر رمضان كان لا يأكل حتي يرى
الهلل وكان يفطر كل ليلة على الماء القراح
وقال يحيى بن معاذ : لو أن الجوع يباع
في السوق لما كان ينبغي لطلاب الآخرة
إذا دخلوا السوق أن يشتروا غيره

حدث أبو محمد عبد الله بن أحمد
الاصطخري قال قال سهل بن عبد الله لما
خلق الله تعالى الدنيا جعل في الشبع المعصية

والجهل ، وجعل في الجوع العلم والحكمة
وقال يحيى بن معاذ : الجوع المریدین
رياضة وللتائبین تجربة وللزهاد سياسة
وللعارفين مكرمة

قال الاستاذ أبو علي الدقاق : دخل
بعضهم على بعض الشيخ فرآه يبكي ، فقال
مالك تبكي قال ابي جائع . قال ومثلك
يبكي من الجوع ؟ فقال اسكت أما علمت
ان مراده من جوعي أن أبكي

قال مخلد كان الحجاج بن فرافصة
معنا بالشام فكث خمسين ليلة لا يشرب
الماء ولا يشبع من شيء . يأكله

وقال احمد بن يحيى الجلاء : دخل
أبو تراب النخشي من بادية البصرة مكة
حرسها الله تعالى فسأناه عن أكله فقال
خرجت من البصرة وأكلت بنيناج ثم
بذات عرق ومن ذات عرق اليكم قطع
البادية بأكلتين

وكان سهل بن عبد الله اذا جاع
قوى واذا أكل شيئا ضعف

وقال أبو عثمان المغربي : الرباني
لا يأكل في اربعين يوما ، والصمداني في
ثمانين يوما

وقال أبو سليمان الدارني : مفتاح

قللت الحمد لله الذي جاء بك ، جاءنا قطن
من خراسان فغزله البنت وباعته واشترت
لنا لحماً ففطر عندنا . فقال لو أكلت عند
أحد أكلت عندهم . ثم قال اني لا شهي
الباذنجان منذ سنين ولم يتفق لي أكله .
قللت ان فيها الباذنجان من الحلال . فقال
حتي يصفو لي حب الباذنجان

وقال أبو احمد الصغير أمرني عبد
الله بن خفيف أن أقدم اليه كل ليلة عشر
حبات زبيب لافطاره فليلة أشقت عليه
فحملت اليه خمس عشرة حبة فنظر الى وقال
من أمرك بهذا وأكل عشر حبات وترك الباقي
هذا بدخ وجوه رياضة النفس عند
الصوفية ولهم في غير الجوع مجالات واسعة
لقهر النفس واظهار سلطة الروح على الجسد
بسطنا فيها القول في كلمة تصوف مادة
صوف فليطلبها من شاء

❦ الرياضة البدنية ❦ انظر

جيمناستيك

❦ العلوم الرياضية ❦ هي الحساب

والهندسة والجبر وما يتفرع منها

❦ راع ❦ منه يروع منه روعاً فزع

فهو رَع ورَائِع . و (راعه وروَّعه) أفرعه

(وتروَّع وارتاع) أفرع (والـ كلام الرائع)

الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع
وقيل لسهل بن عبد الله الرجل
يأكل في اليوم أكلة فقال أكل الصديقين
قال فأكلتين ؟ قال أكل المؤمنين . قال
فثلاثة ؟ قال قل لاهلك يبنون لك معلفاً
وقال يحيى بن معاذ الجوع نور والشمع
نار والشهوة مثل الحطب يتولد منه
الاحتراق ولا اطفأ ناره حتي يحرق صاحبه
وقال أبو سليمان الداراني لأن أنرك
من عشائي لقمة أحب الي من أن أقوم
الليل الى آخره

كان أبو عبد الله بن خفيف في دعوة
فد واحد من أصحابه يده الي الطعام قبل
الشيخ فوضع شيئاً بين يدي هذا الفقير ؟
فعلم انه أنكر عليه لسوء أدبه فاعتقده
ان لا يأكل خمسة عشر يوماً عقوبة لنفسه
وتأديباً لها واظهاراً لتوبته من سوء
أدبه

وقال مالك بن دينار من غلب
شهوته فذلك الذي يفرق الشيطان من ظله
وقال أبو علي الروزباري : اذا قال
الصوفي بعد خمسة أيام أنا جائع فالزموه
السوق وأمره بالكسب

وقال ابو نصر التمار أفاني بشر ليلة

الذى يعجب الناس و (الرّوع) الفرع
(والرّوع) القلب والعقل (والرّوعة)
الفرعة والمسحة من الجمال والأزوع من
يعجبك بحسنه وشهامته

❧ راغ ❧ الرجل يروغ وروغا وروغانا
حاد وزاغ ، و (راغ الي كذا) مال اليه
سرآ و (راوغه) خادعه . و (أراغه) طلبه
و (ارتاغه) طلبه أيضا

❧ راق ❧ الماء يروق روقا . صفا
و (راقه الشيء) يروقه أعجبه و (روق)
الماء صفاه . و (أراقه) صبه و (الراوق)
المصفاة والباطية و (الراواق) بيت
كالفسطاطج أزوقه و (الرّوق والرّيق)
أول الشباب و (الأزوق) ذو الرّوق أى
القرن

❧ الرّوال ❧ لعاب الدواب

❧ رامة ❧ يرومهروما و مراما . أرادته
و (بحر الرّوم) البحر الأبيض المتوسط
(ورامه) موضع بالبادية العربية وقد يثنونه
باعتبار طرفه

❧ الروماتيزم ❧ الروماتيزم قسمان
روماتيزم مفصلى حاد ومنه روماتيزم
عضلى

أكبر أسباب الروماتيزم إيقاف الحركة

الجلدية فجأة وبشدة فتبقى البقايا الفاسدة
فى الجسم وتتلّف العصارات والانسجة
العضلية والمفصلية شيئا فشيئا بعوامل تشبه
التسمم . فالتعرض للبرد بعد انفعال عضلى
قوى هو أكثر الأسباب الحديثة للروماتيزم
شيوعا بين الناس وخاصة لاشكاله الحادة
ثم ان الهواء الرطب بمنعه افرازات الجلد
وعدم الحركة ينتجان الاشكال الخفيفة
من الروماتيزم المزمن

أكثر ما يشاهد الروماتيزم لدى
الاشخاص الذين يحيطون أنفسهم بحرارة
مفرطة ويتجنبون أن يهوا وجسماتهم وأن
يتعرضوا للهواء الطلق والذين لا يهتمون
بصحة جلودهم أى لا يزيلون ما عليها من
الوسخ حتى تتمكن المسام من تأدية وظيفتها
من افراز المواد الفاسدة من الجسم بواسطة
الرق

قال الاستاذ (بلز) فى كتابه الطب
الطبيعى يوجد من الناس من يمشون سنين
بل طول حياتهم لا يمس أجسادهم ماء اللهم
الا وجوههم وأيديهم وأحيانا أرجلهم
ثم قال فإذا ذلك الانسان كل يوم
جسمه بخرقة مبتلة بالماء أو صب الماء على
جسمه ولو كل يومين أو كل أسبوع بدون

اهمال الشروط الصحية الاخرى كالتهرض للهواء الطلق والنوم ونوافذ الحجرة مفتوحة وأعطي نفسه الرياضة الضرورية وتجنب الاغذية الكثيرة المبهجة فلما أصابه الروماتيزم أو النقطة

(الروماتيزم المفصلي الحاد) هذا المرض كثير الشيوع بين الناس ويراد به حمى تلم بالجسد كله يصحبها ألم شديد والتهاب مومع. ومن الاوصاف المميزة لهذا المرض أنه يفقد من عضولا آخر وأحيانا يصيب عضوا واحدا أو أعضاء كثيرة أو الجسد كله (وصف هذا المرض) يشعر الانسان قبل أن يصاب بهذا المرض بقلق عام وتخشب في الاعضاء. ثم يتبدى المرض بحمى وقشعريرة يصحبها فقد الشهية والعطش وبياض اللسان وقلة البول ويكون لونه احمر قائما شديدا الحوضة ويترك في قاع المبوالة راسبا يشبه مسحوق الآجر (الطوب)

ثم تظهر أورام ونقط حمراء مؤلمة في مفاصل متنوعة ويكون الألم شديدا لدرجة ان المريض لا يستطيع أن يحرك أعضائه حركة خفيفة أو أن يضغط عليها وبعد ذلك يغطي جسم المريض

بعرق غزير حمضي رائحته كريهة بينما يكون محل الألم يتغير أثناء الليل على الخصوص قترم المفاصل غير المصابة ويعتريها وجع شديد ويبطل الألم من المفاصل التي كانت مصابة من قبل

قال الاستاذ (بلز) وهو من اطباء الطبيعيين المعادين للعلاج بالعقاقير قال فاذا سار الروماتيزم سيراً غير حميد وعولج بالعقاقير ولاسيما مركبات الساليسيل ينشأ منه مرض في القلب أو في الرئتين أو في غيرهما (أسباب هذا المرض) من أسبابه غير ما ذكرناه الوراثة والبرد وهيج العضلات بالرقص أو غيره ثم تعريضها وهي في حالة عرق الى تيار من الهواء أو صيب من المطر. وقد يحدث هذا المرض عقب الولادة والدوسنطاريا وله أسباب أخرى لانزال مجهولة وأكثر ما تصيب الناس بين سن الخامسة عشرة والثلاثين ولا تصيب من دون هذا السن أو فوقه الا نادراً

(علاج الروماتيزم الحاد) ليس في وسعنا أن نورد علاج الروماتيزم الا على أسلوب الطب الطبيعي لما ثبت لنا من أن علاج الامراض بالعقاقير يفضي الى افساد

البنية واصابتها بأمراض عضالة يصعب علاجها (انظر ما كتبناه في مادة دواء)
 فعلاج الروماتيزم اخذ حمام بخارى
 في السرير كل يوم ومدته من ساعة الى ساعة ونصف وكيفية عمله ان يغطي الشخص ويحيط جسمه بست زجاجات مملوءة ماء ساخناً وملفوفة بمخرق مبتلة بالماء ولكن يجب ان يسبق هذا الحمام ذلك الاعضاء السليمة اولاً ثم المريضة بالكف مبتلة بماء بارد. ثم ذلك الجسم كله بالكف مبتلة ثم وضع رفادات على الاعضاء المصابة (انظر كلمة رفادة) فاذا ارفعت وجب ذلك الاعضاء بالماء البارد . فاذا كان التهاب الاعضاء شديداً فيحسن الامتناع عن ذلك حتي يخف التهاب
 اما الاغذية فيجب ان تكون غير مهيجة نباتية محضة ويجب اجتناب جميع السوائل المدفئة كالقهوة والشاي والبيرة والنيذ والتعرض للهواء الطلق والنوم والنوافذ مفتوحة، والشرب من الماء بكثرة ومن الليمونات
 اذا اصنى المصاب بالروماتيزم المنفصل الحاد الى هذه النصائح شفى في مدة من اسبوع الى ثلاثة اسابيع

وهناك طريقة اخرى في العلاج للاشخاص شديدي الحس وهي ان يلفوا اجسادهم برفادة مبتلة بالماء الفاتر من مرتين الي ثلاث مرات في اليوم وتلك الرفادة يجب ان تغطي ثلثي الجسم او الفخذين والجزع اى الجزء الاعلا من الجسم ثم وضع رفادات فاتة علي الاعضاء المصابة وتغييرها كلما سخنت ويجب تغطية تلك الرفادات بالصوف

ويجب صب الماء على الجسم كل يومين مرة ولكن الماء فاتراً
 وما يجب التنبيه اليه حالة الطبيعة ولذلك يجدر اخذ حقن ملينة
 فاذا كان لدى المريض حي فيمكن ان تعالج بعلاجاتها كما قررنا في لفظ حي. ولا يجوز ايلا م المريض وارهاقه ليعرق فان العرق يأتي وحده متي جاء وقته
 فاذا كانت هنالك آلام شديدة فوسيلة تخفيفها ان تغسل الاعضاء المتألمة بماء فاتر ثم تدلك ذلك في غاية الخفة لانها لا تتحمل الضغط

اما ذلك فيجب ان يبدأ اولاً بالاعضاء السليمة ثم يتدرج منها الى الاعضاء السقيمة ويبدأ بذلك دائري حولها

ثم الوصول اليها بتلطف وتدرج . اما الاعضاء السليمة فيجب دلهم امرتين في اليوم

ثم على المريض ان يحرك مفاصله بخفة ثم يتدرج منها الى الشدة حتي تستحيل المواد المرضية الى ذرات يسهل خروجها بالافرازات

الروماتيزم الحاد يبقئ من اسبوع الى ثلاثة والمزمن يبقئ أشهر أو سنين بل يدوم مادامت الحياة ان لم يعالج بالطب الطبيعي كما يقول زعما هذا المذهب

(الروماتيزم المفصلي المزمن) اعراضه انتفاخ في بعض اجزاء المفصل وارتخاء الاربطة ولا توجد مع هذا الشكل حمى ولا احمرار في الاعضاء المصابة بل تكون باردة ومتخشبة ويكون ذلك مصحوباً بالـم

تعتبرى المريض ادوار من الم وقد ينتقل الألم من عضو لعضو آخذ في الضعف شيئاً فشيئاً حتي يصير كالمشلول عديم النفع

(الروماتيزم المفصلي المزمن) قد ينتقل الي بعض الاعضاء الباطنة فينتج منه أنواع كثيرة من امراض عصبية كوجع الرأس والاسناز والالام الوجهية والام المعدة (العلاج) لا يمكن معالجة الروماتيزم

المفصلي المزمن الا بتقوية الجسم كله لان الدم يكون قد فسد فساداً لا سبيل معه الى الشفاء الا بتقويته وقد يكون مع هذا الروماتيزم امراض اخرى اقتضاها فساد الدم كمرض الاعصاب وسوء الهضم ومرض اللسان ومرض القلب وكلها لا تشفى الا بالعمل على تقوية الجسد تقوية تصلح لمكافحة الجراثيم المرضية فلا يجوز اهمال اى قانون من قوانين الصحة ولا سيما ما يختص بالاغذية فلا يمح بأكل البقول الموجدة للرياح ولا النباتات المدبرة بالتوابل والاملاح والمحلات الخ

اما العلاج فينحصر في حمام بخاري في السرير على النحو الذي ذكرناه آنفا يعقبه ذلك الجسم بما فآثر بواسطة خرقة ثم ذلك الاعضاء المصابة

ويجب على المصاب التحرك اكثر ما يستطيع وذلك مفاصله المصابة بقدر ماتسمح له به حالته

والافضل ان يذهب المصاب الى احدى البيوت الصحية التي تعالج علي اسلوب الطب الطبيعي لينال الشفاء العاجل التام

(الروماتيزم العضلي) اعراض هذا

المرض آلام شديدة تحدث بالعضلات بدون تغير في الظاهر. والالم قد يلبث في محل واحد أو ينتقل من جهة الى جهة أخرى فاذا أصيبت عضلات الرأس قيل ان لدى المصاب ألما رومانيا في الرأس وتارة يكون الالم في العنق والكتف والصدر الخ

العلاج كما سبق بيانه غير ان في هذا النوع يكون للرياضة الجسدية والدلك فائدة ظاهرة جداً

قال الدكتور ان شريرو باش الالمانيان أن الدلك أظهر ماتكون فوائده في الرما تيزم العضلي ولكن يجب عمله بتبصر واحتراس وقد شوهد ان الروماتيزم العضلي يشفى من الدلك والحركة بأكثر سرعة

مما يشفى مع الراحة واستعمال الرفادات

روما انظر رومية

الرومان هم مؤسسو دولة الرومانيين في تاريخهم عبرة للمعتبرين ، وبلاغ للناظرين. بل هم بما اسلوا الاسول وسنوا الشرائع وفتحوا الامصار كانوا مقدمة لعظمة اوروبا الحالية ، ومدنيتهما المادية فلا بد لنا من درس تاريخهم درسا تفصيليا وان استغرق صفحات كثيرة فنقول:

كان مقر الرومانيين بلادا إيطاليا الحالية . قال المؤرخون أول من سكن إيطاليا قوم يقال لهم البلاجيون ثم قبائل تسمى الاتروسك ثم قبائل اللاتين . ويظهر من النظر الى بقايا الآثار التي وجدت عن الاتروسكيين فيها أن القوم كانوا على شي من المدنية أخذها عنهم الرومانيون

كان اللاتينيون يقيمون بوادي نهر التبر وبلادهم تسمى اللاتيوم ويقال ان امير مملكة تروادة التجأ اليها بعد خراب ملكه باليونانيين فأكرم اللاتين وفادته ثم ان ابنه المدعو اسكاني أسس في بلاد اللاتين مدينة سماها (الب لالونج) حكم بها نسله عدة قرون ويقال انه من مدينة (الب) هذه تولدت رومية

ثم ان نوميطور حفيد اسكاني خلفه في الملك أخوه المدعو (اموليوس) وكانت ابنة نوميطير المذكور وضعت نوميين ذكرين وهما رومليوس وريموس فأراد امليوس قتلهاما فألقاهما على شاطئ النهر فالتقطها راع ورباهما . فلما شبا ورعيا الماشية حدث بينهما وبين رعاة نوميطير شجار فأراد هذا الملك ان يعاقبهما فلما رآهما اكبرهما ودهش من هيئتهما وملاحيهما

ولما علم باصالتها أقسما أن ينتقما لنوميطور
من اموليوس الطاغية فخلعاه وأجلسا مكانه
جدهما نوميطور على تخت الب

(تأسيس رومية وقيام الرومان)
اشتغل رومولوس وريموس المذكوران آنفا
بالفسارات وكان لهما منسر بقودانه الى
مايريدان فالتقاهما التطواف الى الجهة التي
بها روالية الآن فأمر رومولوس ببناء
أكواخ لرجاله ليأووا اليها وأمر باحاطتها
بسور فاحتقر أخوه ريموس هذا السور
لانحطاطه وتسلفه ليرى أخاه وهن عمله
فاستشاط أخوه غيظا فقتله وانفرد بأمر
جماعته ولم يلبثوا بأكواخهم حتي شعروا
بالحاجة الى النساء فطلبوا الي جيرانهم من
قبائل (الساين) أن يصاهروهم فأبوا
فأضمر رومولوس ورجاله حيلة للوصول الى
غرضهم وذلك أنهم أقاموا لهم عيداً دعوا
اليه جيرانهم فاتوا ليشهدوا الأعيهم فلما
تم احتشادهم استل الرومانيون سيوفهم
وأوغلوا قتلا في الرجال وسبوا في النساء حتي
حصل لهم ما أرادوا فثارت قبائل السالمين
للاخذ بالثار فتوسط النسوة المسييات
بين الطائفتين وأصلحوها بينها فعددا
بينها معاهدة وكان ذلك أول قيام دولة

للرومانيين سنة (٧٥٣) قبل الميلاد
ولما انتخب الشعب رومولوس ملكا
عليه قسم الاراضي بين الافراد وجعل لهم
مجلسا فوض لاعضائه التداول في الامور
الخطيرة وجسم النزاعات بين الناس ورتب
رومولوس لنفسه حرسا مؤلفا من ثلاثمائة
رجل وقسم الشعب الى ثلاث طبقات
(١) الاولى طبقة الاشراف والامراء
(٢) الثانية طبقة الفرسان المحاربين
(٣) الثالثة عامة الشعب

فكان الاولون أصحاب الحول
والطول والمال واللقاب ومن يليهم لهم
شيء من ذلك ، أما الشعب فكان لاحق
له في شيء حتي ولا فيما يختص بحياته
الشخصية

لم يمض علي رومولوس زمن حتي
تعصب عليه رجال المجلس الذي ألفه فقتلوه
(٧١٥) فزعم العامة انه رفع الى السماء فعبده
وبقيت رومية يحكمها المجلس سنة بدون
ملك ثم انتخبوا (توماتوميلوس) وكان
من أكثر الرجال حزما وأنفذهم رأيا فعمل
علي تهذيب الشعب الروماني ورتب له
محافل دينية وأقام هيكلًا لاله الصدق
والف طائفة من رجال الدين خصها بخدمته

وكان يقول ان ماعمله كان بالهام من الله
ثم مات سنة (٦٧٢) ق م فكانت مدة
حكمه ٥٨ سنة

ثم تولى (تولوس هوستيليوس) فافتتح
مدينة الب وكانت مدة حكمه من (٦٧٢) —
(٦٢٩) ق م

ثم انتخب الرومان بعده انكسوس
مرسيوس وهو الذي منع اللاتين من شن
الغارات ووسع مدينة رومية وشيد مدينة
أوستي ومات سنة (٦١٦) ق م

وانتخب بعده (تاركان) فخارب
اللاتين والأتروسكيين فانتصر عليهم
وأنشأ ميداناً كبيراً رومية للمسابقة وعمل
مجري لجلب المياه ومصارف للقاذورات
وشيد هيكلًا سماه الكايتول ثم قتل سنة
(٥٧٨) ق م

ثم انتخب سرفيوس تيلوس (٥٧٨) —
(٥٣٤) كان من أعماله انه قسم الامة
الى طبقات على حسب الثروة فسكره
الاشراف لان عامة الرومانيين نالوا بهذا
التقسيم بعض الحقوق المدنية فحدثت
مؤامرة تحت رئاسة ابنته وزوجها (تاركان)
مات فيها

وتولى (تاركان) المذكور (٥٣٤) —

(٥١٠) ق م فظلم وجار ونفى اكثر رجال
المجلس واتخذ حرساً من الاجانب فثار
الشعب عليه فقتله وبه انتهت دولة الملوك
(قيام حكومة القناصل) لما رأى
الرومانيون سوء سيرة الملوك فلبوا الحكم
الى جمهورى والنوا حكومة القنصلين
لانه كان على رأسه نيسان يسميان قنصلين
فدامت هذه الحكومة من سنة ٥١٠ الى
٣٠ ق م

وكان شكل هذه الحكومة أن ينتخب
المجلس من رجاله قنصلين لمدة سنة واحدة
فلم يجد هذا التغيير شيئاً في اصلاح الاحوال
فان الظلم أصبح مزدوجاً بعد ان كان واحداً
فقامت فتن بين الاشراف وهم المستبدون
بالاحكام وبين العامة وهم يطلبون أن
يشتركوا في حكم بلادهم

وكان ملك الرومان (تاركان) الثاني
التجأ بعد طرده الى الأتروسكيين فحضر
في أثناء قيام تلك الفتن الى روما وقاتل
القنصل بروتون وقتله وفتح البلاد وحكمها
ثانياً بمساعدة أمراء ايطاليا سنة (٥٠٧) ق م
ثم اضطر (تاركان) لترك الرومانيين وشأنهم
لعدم رضائهم به فقاموا بتأليف حكومة
جديدة سموها (الديكتاتورية)

(حكومة الديكتاتورات) أقام

الرومان بعد الملك تاركان هولارسوس
أحد القناصل السابقين ديكتاتورا سنة
(٤٩٦) ق م فبعد أن عقد الصلح مع
أعداء رومية استقال وخلفه (بوسوميوس)
وفي عهده قام اللاتين بقيادة (تاركان)
ملك رومية السابق لمحاربة الرومان منهزين
فرصة الفتن الداخلية قترك الرومانيون
التحزب وانضموا إما واحدة وقاتلوا تاركان
واتصروا عليه فأت من الكمد . ثم
عادت الأمة للمطالبة بحقوقها فتقرر إقامة
نواب عن الشعب يقال لهم (الديسمفير)
سنة (٤٥١) ق م وكان عددهم عشرة
وظيفهم سن قانون للأمة ومنحوا السلطة
العالية مدة سنة كان يتولى كل منهم الرئاسة
يوما واحدا على التعاقب وبعد أن مضت
السنة عرضوا عشرة الواح من القوانين
فأقرتها الأمة ولكن لنقص وجدبها عنت
الأمة عشرة قضاة آخرين لتكليفها فأكلوها
في لوحين آخرين قم بذلك سن القانون
الروماني المعروف بقانون الاثنى عشر لocha
(حكم الديسمفير) كان في أعضاء
مجلس السناتو الروماني رجال لا يميلون
لتحويل الشعب حقا ما فاستمر الشقاق بين

الاشراف والعامه حتي اعتصب هؤلاء .
وخرجوا الى الجبل فوقفت حركة الاعمال
ولم يعودوا حتي حصلوا على حقوق جديدة
منها امكان المصاهرة بين العامة والاشراف
لما استتب النظام للديسمفير قاموا بما
عهد اليهم خير قيام ثم قصدوا بلاد اليونان
لدرس شريعته لول فآخذوا منها ما بلانهم
حالة الرومانيين

كان من جملة ما دون في تلك الالواح
ان للآباء حق قتل أولادهم وللسادات
حق قتل عبيدهم الخ وحدث ان هؤلاء
القضاة استبدوا بالاحكام وعسفوا بالناس
فخفق عليهم الرومانيون وفي تلك الاثناء
أغار السايون والايونيون من قبائل ايطاليا
على رومية وهزموا جيوش الرومانيين
واشتد حق العامة على أحد القضاة ايوس
قلاديوس فهجروا المدينة ثانية وصعدوا
الى الجبل المقدس معتصمين طالين التخلص
من ايدي اولئك القضاة الجأرين حتي
اضطروهم للاستعفاء سنة (٤٤٩) ق م
وعاد منصب القنصلية والنيابة عن الاهالي
ولكن جعل عدداً أولئك القناصل ثلاثة ومصح
بجواز الانتخاب لهذه المراكز من العامة
(استيلاء الغوليين على رومية) أكثر

الرومانيون من الاغارة على جيرانهم واتخذوا لذلك جيشا دائما فاصبح من اقدر حيوش العالم علي الكفاح والغزو ولما فتح كاميل مدينة فيبي العظيمة ببلاد الاتروسك سنة (٤٠٥) اتهموه باختلاس بعض الغنائم فنفوه ظلما

وفي سنة (٣٨٩) ق م هاجم الغوليون تحت قيادة قائدهم بريتوس مدينة رومية فهزم الرومانيين شر هزيمة واوغل فيهم سفكا ولما شرعوا في حصار رومية لم يصادفوا بها مقاومة فدخلوها فتحصن قادة الرومانيين وحاتهم بالكاييتول وهو بناء عظيم يشبه القلعة وكان فيهم البطل المغوار مانيوس كاييتولينوس فرأس حركة الدفاع في الكاييتول ورد الغولين عنها صرارا

ولما بلغ القائد كاميل المنفى خبر هذه الفاجعة عاد من منفاه مسرعا ناسيا ما حدث من مواطنيه من الاساءة قتلده مجلس السناتو ولاية الامر المطلق فأخذ يحارب الغولين من الخارج ومانيليوس من الداخل حتي انتصر اليهم وقتك بهم فتكا ذريعا حتي يقال انه لم ينج منهم احد ويقال ان الرومانيين حرمو اكل

الاوز منذ هذه الواقعة لانه لما هجم الغوليون على الكاييتول ليلا استيقظ الاوز وصاح فهب الحرس وأدرك وجوب الخطر فاتقاه اما القائد كاميل فعرف الشعب فضله ولقبه بالمؤسس الثاني لمدينة رومية . اما فانيوس فظهر الطمع فحكوا عليه بالقتل فالتى من سطح الكاييتول التي كان يدفع فيها عن استقلال بلاده

بعد هذه الموقعة قويت شوكة الرومانيين وهابتهم الامم المجاورة وتحسنت أحوالهم السياسية اذ نال العامة حقوقا كثيرة حتي سمح لهم بالتربع في دست القنصلية

ثم قام الغوليون المقيمون بشمال الالب لاختذ نار اخوانهم ووصلوا الى ابواب رومية فهزمهم الرومانيون في حرب طويلة شر هزيمة واشتهر في هذه الحرب القائدان (منيليوس توركاتوس) و (تالبروس كورفوس)

بعد هذه الواقعة اتفق اللاتينيون والايثروبون من سكان ايطاليا علي الرومانيين فنشبت بينهم المعارك فاخضعهم الرومانيون لحكمهم جميعا فاصبحت ايطاليا

كثرتها لهم وصار لهم على البحر مرافق،
أعديدة فعمدوا الى صناعة السفن للتجارة
والحرب وكان اول من أشار عليهم بذلك
بالييلوس نازيفا فأخذوا في تقليد اليونان
وأهل قرطاجة وذلك انه اتفق ان غرابا
من سفن هذه الدولة جنح على ساحل
رومية فجعلوه نموذجاً بنوا على شاكلته فلم
تمض الا شهور ثلاثة حتي صار لديهم
اسطول وملاحون فصاروا المحاربة خصوصهم
بحراً ثم تفتنوا في شكل - فمهم وملابس
جنودها وابتدوا سفناً ضخمة لنقل جنودهم
بحراً الى ساحات الحرب فتمكنوا رومية
من فتح عدة ثغور في البحر الايض
المتوسط . وكان في (تاراتة) من بلاد
إيطاليا قوم أصلهم يونانيون فكانوا
لا يعبأون بالرومانيين ويعتبرونهم دونهم
في العلوم والصنائع وكانوا لا يهابونهم
لاشتغالهم عنهم . وحدث ان اهل (تاراتة)
تعدوا على بعض سفن الرومان الراسية في
ميناء تاراتة فطلب سفير روميه الترضية
فاخشن له التاراتيون الجواب وأغروا به
ملك ابيروس المسمى بيروس وكان مولعا
بالغزو لانه تعلم الفنون الحربية بمدرسة
نواب الاسكندر المقدوني الكبير فاجابهم

لطلبهم واهجر على رأس جيش جرار الى
إيطاليا ومعه فيلة فالتقى بالجيوش الرومانية
وهزمها بقرب هيراقله سنة (٢٨٠) ق م
وحدثت بينهم وبينه موقعة ثانية
ادعي كلا الطرفين النصر فيها فرأى
بيروس ان الاسلم مصالحة الرومانيين فابوا
الصلح الا اذا انجلي عن إيطاليا فاضطر الى
ترك إيطاليا ورجع الي بلاده بعد أن كان
ذهب الى صقلية للاستيلاء عليها فاستولى
عليها الرومان سنة (٢٧٢) ق م

(الحروب البونيقية) حدثت بين
الرومانيين والقرطاجيين حروب ساحقة
تسمى بالحروب البونيقية بين سنة ٢٦٤
و ١٤٦ قبل الميلاد انتهت باستيلاء
الرومانيين على قرطاجة

الحرب الاولى كانت من سنة ٢٦٤
الى سنة ٢٤١ . وتفصيلها انه لما استولى
الرومانيون على إيطاليا مدوا انظارهم
للخارج كاهي السنة الطبيعية فجعلوا غرضهم
فتح قرطاجة التي كانت اذذاك دولة بحرية
تجارية من الطبقة الاولى بل لم يكن للرومانيين
منازع في العالم سواها فوقعت بينهم الحروب
المعروفة بالحروب البونيقية سبب تسميتها
بهذا الاسم ان الرومانيين كانوا يسمعون

القرطاجيين بالبون. وكانت قرطاجة مدينة بافريقية على مقربة من خليج تونس. وأول ما حدث الاحتكاك بين الامتين كان بسبب تنازع الرومانيين والقرطاجيين امتلاك جزيرة صقلية (سيسيلى)

وذلك انه لما علم ملك سر قوسة من صقلية بعزم الرومانيين على غزو جزيرتهم استعانوا عليهم بالقرطاجيين سنة (٢٦٤) قم فأرسلت قرطاجة الى سيسيلى اسطولاً عظيماً وجيشاً عرمرماً لحمايتها فقام القنصل الروماني ايوس قلاديوس قاد بنفسه الجيش الروماني في صقلية وهزم القرطاجيين وملك سر قوسة وغنم منهم خمسين سفينة فحدث من ذلك عداً شديداً بين الرومانيين والقرطاجيين فاخذ الاولون في بناء اسطول ضخم واعداه بجميع المعدات الضرورية فتقدم القنصل دوبيوس على رأس اسطول مكون من ٣٠٠ سفينة لمحاربة القرطاجيين سنة (٢٦٠) قم فانتصر عليهم واستولى على ٦٠ سفينة حربية من سفنهم ثم غزا جزيرة سردينيا وقورسكا واستولى عليهما اما القرطاجيون فاضطروا ان يتخذوا مركزاً للدفاع في صقلية ولم يكن لهم هنالك الا ثغور قليلة الحصون

وفي سنة (٢٥٦) قم تقدم القائدان ريغلوس ومنبولوس الرومانيان بأسطول ضخم وجيش لجب فهزما القرطاجيين في معركة عظيمة بحرية ثم نزلا بافريقية وحاصرا قرطاجة بخمسة عشر الف جندي وكادت تفتح لهم المدينة لولا مساعدة اهل اسبارطال للقرطاجيين فانهم كانوا انجدوا القرطاجيين بجيش وأسطول تحت قيادة كسانتيب فكسر الرومانيين وأباد جيوشهم وأسر قائدهم ريغلوس

وفي تلك الاثناء حدثت أعاصير بحرية اغرقت اسطولين رومانيين واتفى انهم كانوا انتصروا وانتصاراً عظيماً على القرطاجيين بقرب باليرم من صقلية عوضهم بعض ما خسروه في قرطاجة فبعي القرطاجيون في طاب الصلح وأرسلوا أسيرهم القائد الروماني ريغلوس مع وفد من القرطاجيين لعقده فلما حضر الى رومية أشار على مواطنيه علناً برفض الصلح ودوام محاربة قرطاجة ثم عزم على العودة الى قرطاجة أسيراً كما كان لأن القرطاجيين كانوا أخذوا عليه العهد بأن يعود اليهم بعد أداء مهمته فأراد الرومانيون على البقاء فأبقت شهامة ان يخلف ويخلف فتضرعت اليه زوجته واولاده

وبكوا امامه فلم يقبل فلما عاد الى قرطاجة وعلم الرومانيون بما نصح به قومه عذبوه عذابا نكرا ثم قتلوه سنة (٢٥٠) ق م اما في جزيرة صقلية فكان النصر من حظ الرومانيين فانهم استولوا على (بارموس) وانتصروا على جيش القرطاجيين عندما كانوا يحاولون استرجاع البلدة المذكورة

ثم شرعوا في حصار ليليوم وهي في الشمال الغربي من جزيرة صقلية وكان حصنا حصينا للقرطاجيين فسحقوا اسطول القرطاجيين امام دربيان وهي المدينة الثانية التي كانت باقية بيد القرطاجيين بصقلية ثم لما تولى القائد القرطاجي المحنك (هملكار بار) قيادة مواطنيه هزم الرومانيين واغار على ايطاليا ذاتها واستباح بعض جهاتها

ثم انشأ الرومانيون اسطولا رابعا بعد تلاشي جميع اساطيلهم فسحقوا به الاسطول القرطاجي بالقرب من جزائر ايفانا تحت قيادة القنصل (لاناتيوس كاتولوس) وفتحوا ليليوم بعد حصار شديد سنة (٢٤١) ق م

اما القرطاجيون فلم يشاؤا ان يدوا

قائدهم (هملكار بار) لغزو رومية بل كلفوه بعقد الصلح فعقده بشروط مجحفة بانقرطاجيين وبذلك انتهت الحروب البونيقية الاولى بعد ان دامت ثلاثا وعشرين سنة اي من سنة ٢٦٤ الى سنة ٢٤١ ق م وفي سنة (٢٩١) ق م قطع الرومانيون بحر الادرياتيک بأسطولهم وحاربوا الايليريين وغلبوهم وارسلوا الى الولايات اليونانية سفارة لتبين لهم سبب هذه الحروب لان الايليريين من اليونانيين فافتتحت تلك الولايات بذلك

وفي سنة (٢٢٥) ق م حارب الرومانيون بلاد الغال وهي فرنسا القديمة ووصلوا الى جبال الالب

(الحرب البونيقية الثانية) من سنة ٢١٨ الى ١٤٦ ق م

بينما الرومانيون مشغولون بحرب الغوليين كان القرطاجيون يديرون الوسائل لغزو الرومان والتخلص من عار الجزية التي كانوا يدفعونها لهم. وكان قد نبغ فيهم قائد محنك يقال له انيبال بن هملكار وكان شديدا الكراهية للرومان فاغرى اهل بلده على محاربتهم فشرعوا تحت قيادته في محاربة مدينة ساغنتوم وهي مدينة اسبانية

قديمة كانت محالفة للرومان فدافعت عن نفسها طويلا ثم افتتحها انيبال بعد حصار ثمانية شهور سنة (٢١٩) ق م

عند ذلك طلب الرومانيون الى قرطاجة ان تسلم اليهم القائد انيبال فأبت فاعلنوها الحرب سنة (٢١٨) ق م وهي الحرب البونيقية الثانية

فاستعد انيبال وسار على رأس مائة الف جندي قاصدا ايطاليا مارا من وسط اسبانيا وبلاد الغول فوصلها بعد سبعة أشهر لقي فيها الشدائد والاهوال وانضم اليه في طريقه كثير من الفوليين ثم وصل ايطاليا وقاتل الرومانيين في بلادهم فكسروهم ثم كسروهم تحت قيادة القنصل سيبيون ثم كسروهم تحت قيادة زميله سيمبرونيوس على مهر تريبيا سنة (٢١٧) ق م وهزم ايضا الرومان تحت قيادة فلانينيوس عند بحيرة اسينيوس . وفي هذه الاثناء عين الرومانيون فايوس مكسيموس بوظيفتي ديكتاتور فدافع عن بلاده بكل اقدام الا ان الرومانيون اهموه بالخيانة لمطاولته الحرب

وفي سنة (٢١٦) حارب انيبال القنصلين فارون واميلوس باولوس فهزمهما

فخشي الرومان بأسه ودخل انيبال مدينة كابو قاعدة بلاد كامبانية فانتهز الرومان هذه الفرصة في جميع الجيوش وأظهر الرومان من الوطنية ما خلد لهم الذكر في التاريخ اذ تبرعت الامة بالمال وتطوع شبابها للحرب وكان القرطاجيون قد ضعفوا بعد هذه المعارك المتوالية وهم في بلاد العدو لا مدد لهم . وكان انيبال يواصل الطلب لبلاده بامداده فلم يحفل بطلباته احد

ففي سنة (٢١١) فتح مرسيوس الملكب لجراته بسيف رومية مدينة سرقوسة التي كان استولى عليها القرطاجيون وقتلوا بها ارخيدس المهندس اليوناني المشهور

وسنة (٢٠٧) جدد سيبيون الحرب في اسبانيا واستولى على مدينة قرطاجة الاسبانية ومكافأة لاتصاراته هذه عين قنصلا في صقلية ثم تقدم بجيش واسطول عظيم الى افريقية وحاصر القرطاجيين سنة (٢٠٤) ق م بعد ان انتصر عليهم برا وبحرا فأسرع هؤلاء بالاستدعاء قائدهم انيبال فلي الدعوة مسرعا وعسكر بقرب بلدة زاما الواقعة بالجنوب الغربي من قرطاجة وقبل الشروع في القتال تقابل مع سيبيون ليعرض عليه الصلح

وقال ان قرطاجة تتنازل للرومية عن صقلية
وسردينيا واسبانيا ويكون البحر هو الفاصل
بينهما ثم قال له فماذا تريدون بعد ذلك .
فقال القائد الروماني نريد شرف الانتصار
على انيبال ورفض ما عرضه عليه من
الشروط

فلما رأى انيبال ان لا بد من الحرب
خاض غمارها بصورة أدهشت الرومان
أنفسهم الا أن النصر لم يكن من حظه
فقتلت جيشه سنة (٢٠٢) ق م ولما
دخل انيبال قرطاجة نصح قومه بقبول
شروط الرومان وهي أن لا يكون لهم
أماكن خارج بلادهم وأن لا يشهروا حربا
الا بعد استئذان رومية وأن يدفعوا في
خمس سنين مبلغاً يوازي ١٠٠٠٠ وزنة
من الذهب وأن يردوا للرومان جميع أسراهم
ويسلموا جميع سفنهم ما عدا عشر أمنها

ولما عاد سيبيون الى رومية قابله
الرومانيون باحتفال عظيم ولقبوه بالافريقي
وقرروا بأن يوضع تمثاله في هيكل جوبيتر
(غزو الرومان لبلاد اليونان) لما
علا شأن الرومانيون بالحروب التي اشتهر
بها سيبيون الافريقي المذكور أعلنوا الحرب
على مقدونية بحجة ان ملكها لم يراع

العهود مدة حرب الرومان للقرطاجيين
فغار بهم حرباً كانت في مبدأها سجالاً ثم
انتهت بانتصار الرومان على فيليب
الثالث ملك مقدونيا فعقدت معاهدة
تنازل بموجبها المقدونيون عن جميع سفنهم
وأعطى ابنه ديمتريوس رهينة لدى
الرومانيين سنة (١٩٦) ق م وبهذه
الحرب صارت للرومانيين الكلمة النافذة
في بلاد اليونان

(الرومان وانيبال) لما تم الصلح بين
قرطاجة ورومية أخذ القائد انيبال ينظم
شؤون البلاد ويحشد الجنود ويستعد لحرب
الرومان ثم أغرى قومه على نقض العهد مع
الرومان لاشتغالهم بحرب مقدونيا فخافت
رومية بأسه فأرسلت الى قرطاجة تطلب
أن ترسل اليها رأس انيبال فذعرت قرطاجة
من عودة الحرب بينها وبين رومية لأنها
لم تكن تعني بشيء غير التجارة فهمت أن
تتلى طلب رومية وترسل رأس بطلها الاكبر
لاعدائه فهرب ايبال والتجأ الى انتيوخوس
ملك سورية سنة (١٩٥) ق م فقابله
بالترحاب فحسن له محاربة رومية ولكن
كان لا يتوخس مطامع في بلاد اليونان
ولما عبر بحيوشه الى بلادهم زحفت عليه

جيوش رومية فتحصن بمضيق الترموبيل ولكن الرومانيون كانوا يعرفون الطريق التي عبر منها الفرس قبله هذا المضيق فسلكه وأنقض على جيش انتيوخوس فجزمه فتقهقر ملك سورية الى القدس

ثم مر الرومان من الدردنيل تحت قيادة لوسيوس سيبون وتغلبوا انتيوخوس وقهر واجنوده بالقرب من مغنيسيا وبذلك اضطر انتيوخوس أن يتنازل للرومان عن جميع أملاكه في آسيا الصغرى الواقعة الى الجهة الاخرى من جبال طوروس وأن يدفع مبلغا عظيما من المال للرومان وأن يسلم لهم أنيبال فهرب والتجأ الى بروسيا ملك بثينا وهي بلاد واقعة بالشمال الغربي من آسيا الصغرى وهذه البلاد داخلة الآن ضمن ولاية قسطنطيني العثمانية فطلب القائد فلامينيوس من ملك بثينا رأس انيبال فلما تحقق هذا القائد المذكور انه مأخوذ لاحالة تناول سمات وقيل بل أمر أحد العبيد قتلته سنة (١٨٣) ق م وفي هذه السنة مات سيبون قاهر انيبال

(الحرب البونيكية الثالثة) سنة ١٤٦ ق م

لما انتصر الرومانيون على قرطاجة

انتصارهم الاخير أقاموا ملك نوميديا المدعو

مسينيسيا مراقبا عليها حتي لا تتمكن من اصلاح شأنها هذا فاتخذ هذا الملك تلك المراقبة وسيلة للاستيلاء على بعض أملاكه قرطاجة فرفع القرطاجيون أمرهم الي مجلس السناتو برومية فأرسل السناتو وفدا للنظر في هذه الشكوى فخرج رئيس الوفد المدعو كاتون لجهة الملك مسينيسيا وأخذ ينظر في أحوال قرطاجة وملوصلت اليه من الثروة والقوة فدهش من سرعة نهضتها من كبوتها ورأى أن استعداد للكافة بما ادخرته من الجنود والاسلحة فلما عاد الى بلاده حرض قومه على سرعة العمل ضد قرطاجة حتي لانهمض فتصبح خطرا على رومية وكان يختم كل فصل من خطبته بقوله يجب ملاحظة قرطاجة

ولما طرحت مسألة قرطاجة على مجلس السناتو الروماني رأى أولاد سيبون انه لابد لرومية من خصم شديد الشكيمة تخافه حتي لا يتخذ الى السكون والدعة فلم ينل هذا الرأي استحسانا ومال الاكثر من رأي كاتون، فلما نشبت الحرب بين الملك مسينيسيا والقرطاجيين أرسل الرومان سيبون ليراقب أدوارها وكان مزودا بأوامر صارمة مقتضاها انه لو انتصر

للنيران وهدموا بعد ذلك كل مدينة كان لها ضلع مع قرطاجة . ثم أخذوا من بقى من القرطاجيين الى ايطاليا أنزوا . شخصيتهم ولا يستطيعون بعد ذلك نهوضا كان ذلك سنة (١٤٦) ق م

(الحروب الداخلية للرومان)
أن تم للرومان من الفتوحات ما تم قامت برومية فتن داخلية بين الاشراف والعامة بشأن النظام الذى وضعه تيرىوس غراكوس سنة (١٣٣) ق م بشأن تقسيم الاراضي بين الاغنياء والفقراء فحدثت حروب دعت بالحروب الجوغرطية نسبة الى جوغرطاملك نوميديا من سنة (١١٠) ق م فانهزم الرومانيون مراراً لان الملك جوغرطا كان رشا كثيراً من أعيانهم فلما عين الشعب مريوس قنصلا انتصر على جوغرطا وأسره فمات بالسجن سنة (١٠٢) ق م

وأعقبت هذه الحروب حروب صقلية سنة (١٠١) وفى خلال هذه السنة استحكم الخلاف بين الرومانيين أنفسهم وفى هذه الاثناء أغارت أم السامير والتوتون على بلا الغال من جرمانيا وكان عددهم

القرطاجيون على خصومهم جردم من السلاح وتركهم عزلاً . فلما دارت الدائرة على الملك مسينيا جمع سييون أساحه القرطاجيين ثم أمرهم بأن يهدموا مدينتهم وأن يلتجأوا الى داخل القارة الافريقية فلم تكن عزيمة القرطاجيين عند سماعهم هذا الامر القاسي بل تحولوا من تجمار الى مجاريين وأخذوا يستعدون للدفاع عن استقلالهم وجعلوا المعابد والهياكل دوراً لصناعة الاسلحة واشتغل فيها الشرفب والوضيع وعينوا لرئاسة الدفاع قائدهم اسدروبال فنالز الرومانيين وهزم لهم جيوشاً كثيرة فلما أعيت الرومانيين الحيلة عينوا سيديون اميليان قنصلا فنظم ما اختل من جيوش رومية ثم عمد الى سد خليج قرطاجة لمنع عنها الاقوات ثم هاجم المدينة فراروا الى أن استولى على قلاعها ولم يبق أمامه الا معبد ديانا الذى التجأ اليه القائد أسدروبال ولما رأى هذا القائد أن لا قبل له بالمقاومة عزم على التسليم فبكتته زوجته وعمدت الى اذنها فقتلتها ثم اقت بنفسها الى النار لكيلا تتحمل ذل الاسر والسبي . ولما استولى الرومانيون على قرطاجة أوغلوا فيها سلباً وسبياً وقتلوا أسلموها

يربو على ٢٠٠ ألف مقاتل فبلغ الرومانيون لذلك غاية الملح فأرسلوا لها الجيوش يتلو بعضها بعضاً فسحق هؤلاء القوم ستة فيالق رومانية. فاتفق أن هؤلاء المتوحشين بعد انتصارهم هذا لم يسروا صوب رومية بل اتجهوا الى غيرها وعاثوا بها الفساد ثلاث سنين فوجد الرومانيون الوقت كافياً لاستدعاء قائدهم ماريوس من افريقية وتكليفه بحماية بلاد ايطاليا فرأس الدفاع الوطني وقرر أولئك المتوحشين واضطرم الانهزام ففرح الرومانيون فرحاً عظيماً ولقبوه بالمؤسس الثالث لرومية بعد كاميل ورومولوس

(بين سيلا وماريوس) حدث ان نبغ إزاء القائد ماريوس المتقدم ذكره قائد آخر اسمه سيلا حدثت بينهما منازعات انتصر فيها ماريوس فعينه الشعب الروماني قائداً لمحاربة ماتريدات ملك آسيا الصغرى وبلاد تراقية ومقدونية وبلاد اليونان فاغتاز سيلا من ذلك وعصي أوامر رومية وزحف بجنوده عليها فأحرق قسماً منها وقتل من يكرهه فيها وهرب ماريوس الى افريقية وسار سيلا لمقاتلة الملك (ماتريدات) وكان سبب حقد

الرومانيون على هذا الملك انه ذبح جميع من بمالكه من أبناء جلدتهم فتقدم سيلا ففتح اثينا وغيرها حتى التقى بجيوش ماتريدات وانتصر عليها فطلب ماتريدات الصلح فأملى عليه سيلا شروطاً صعبة فقال له ماتريدات ماذا أبقيت لي بعد هذا من أملاكي فأجابته سيلا بقوله : أبقيت لك اليد التي أمضيت بها الامر بقتل المائة والخمسين ألف روماني وبينما كان سيلا يقاتل ماتريدات بلغه خبر فتن قامت ببلاد فرجع اليها فوجد القائد ماريوس حضر اليها فقامت بينهما حروب انتهت بفوزه فاستبد بأمر روما وقلب نظاماتها وحرّم الشعب من حقوقه كلها والف طائفة الاشراف كما كانت بجميع ماكان لها وكان هو ظالماً جباراً بعيداً عن الاخلاق الكريمة تتم تنازل عن ادارة الاحكام وانقطع للقصف واللبو في بيت خلوى الى أن مات فكتب الرومانيون على قبره هذه الجملة « لم يصنع احد بأحبابه مثل ما صنع ، ولم يفعل أحد بأعدائه قدر ما فعل » وكان ذلك سنة (٧٩) ق م

فورنه صهره (بومبييه) وكان قائداً

محنكا فأخضع سورية وجعلها اقلبارومانياً
وقهر بأسطوله جميع قرصان البحر الابيض
المتوسط وكانت لهم قوة بحرية عظيمة
وتغور وابراج ومعاقل حصينة فأحرق
بومبيه أكثر من ألف سفينة وأخرب
حصونهم وقتل منهم عدداً عظيماً فأكبر
شأنه الرومانيون ايما اكبر حتي كادوا
يعبدونه

ثم اشار عليه السناتو بمقاتلة الملك
ماتريدات الذي لما بلغه خبر موت سيلا
أخذ يعشو الفساد ويعاكس الرومانيين
وكان السناتو أرسل القائد الروماني
(لوكلوس) فهزم ماتريدات فلما نزل بومبيه
الى آسيا سنة (٦٥) قم كانت قوي
ماتريدات قد انفصمت فصالح تفران ملك
ارمنية الذي كان التجأ اليه ماتريدات
وابقاءه على بلاده على شرط ان يحالف
الرومانيين ثم انحدر بومبيه الى سورية
وفلسطين واستولى عليهما ونهب هيكل
اورشليم ثم عاد الى رومية باحتفال عظيم
ثم أرسل جيوشه لمحاربة الجرمايين
فهابهم الرومانيون اطول قاماتهم وعظم
أبدانهم ولكن بومبيه شجعهم فهزموهم
سنة (٥٧) قم ثم أغار على البلاد البلجيكية

فأخضعها . ثم بدا له فتح الجزائر البريطانية
فسار اليها بأسطول فتحطم أكثره ثم أعاد
الكرة بأسطول آخر وقاتل الانجليز في
بلادهم ثم عاد الى بلاد الغال لفتنة ظهرت
بها فأنزل بالثأرين سوء العذاب

ثم ان بومبيه تاق ان يتولى القنصلية
بمفرده بعد موت زميله فيها فساعدته علي
ذلك شيشرون الخطيب فتعين قنصلاً

وكان لبومبيه مناظر يقال له قيصر
فأمره بومبيه بترك الجنود والعودة الي
رومية فأبى فاعتبره السناتو عدواً عاماً يجب
قتاله ولكن قيصر لم يأبه بهذا الاعتبار
وحضر الى ايطاليا وهزم جيوش بومبيه
ودخل رومية وعامل أهلها بالرفق فأطاعته
وكان بومبيه هرب الى بلاد ايلير فقصدته
فيها وهجم قائده انتوان على بومبيه بلا
روية فهرب الى تيداليا فتعقبه خصمه
وحدثت بينهما واقعة فارسال دارت فيها
الدائرة على بومبيه فهرب قاصداً بطليموس
دبونسيوس فلما وصلها قتله يوناني خادم
بطليموس وحملت رأسه الي قيصر فلم
يستحسن هذا العمل ولفت وجهه وبكى
علي خصمه

ثم قصد آسيا وحارب الملك فرناس

ابن ماتريدات اذ كان قد هم بالاستقلال
وانتصر عليه ثم ذهب الى رومية فاحتفل
به الرومانيون اكبر احتفال

ثم عبر الى افرقية فقاتل من بقي من
اشياع بوميه ووقع بهم ثم نزل الى اسبانيا
لان اولاد بوميه كانوا قد حرضوا اهلها
لمقاتلتهم فهزمهم وقتل منهم خلقاً كثيراً
ولما عاد الى رومية اكبره الرومانيون
جداً ومنحوه لقب ديكتاتور دائم وجعل
امبراطوراً طول حياته واقاموا له تمثالا
واعتبروه معبودا تقام له الصلاة وسموا أحد
الشهور باسمه وهو (يوليه) لان اسمه كان
يوليه قيصر وتقشوا صورته على السكة
(اي النقود) وجعلوا له حرساً من العطاء
والكبراء.

اما هو فبعد ان نال سيادة العالم كله
كما رأت اخذ يسن للرومانيين النظامات
وجمع القوانين ورتب السناتو ترتيباً اعاد له
بعض مجده السابق . ثم تأمر عليه رجال
فقتلوه بدعوي انه يعمل على اعادة المملكة
سنة (٤٤) ق م وكان مقتله وسط مجلس
السناتو ثم خرج قاتلوه شاهرين سيوفهم
وسط الطريق فلم يتعرض لهم احد بسوء
فتمكن انتوان احد قواد قيصر من

القبض على الحكومة وارغم الامة لقبول
احكامه الجائرة . وفي هذه الاثناء ظهر
اوكتاف صهر قيصر وكان فتي لا تتجاوز
سنة التاسعة شرة فاستهوى طائفة من
الجنود وساعده شيشرون بخطبه الرنانة
فقاتل انتوان وهزمه وبقي اوكتاف بمفرده
فأرغم السناتو على أن يعينه قنصلاً ثم
حدثت فتن استقر رأى الامة بعدها على
القاء مقاليد الحكومة الى ثلاثة رجال وهم
انتوان واوكتاف وليبيد وان ينفرد كل
واحد منهم بالحكم خمس سنوات بلا
معارض فكان حكمهم اشد ما صادفته
رومية في حياتها الطويلة وكان هؤلاء الثلاثة
يظنون ان قيصر لم يقتل الا لاستعماله
المرحمة والخنان فظهروا هم بمظهر الشدة
المتناهية وقتلوا عدداً عظيماً من الاشراف
والكبراء وكان ممن ذهب طعمة لنبران
قساوتهم الخطيب المشهور شيشرون ثم
مثلوا برأسه تمثيلاً قبيحاً سنة (٤٢) ق م
وقد كان من رؤساء الحزب الجمهوري
ككاسيوس وبروتوس التجا الى آسياف توجّه
انتوان واوكتاف فالتقى الجميع بمقدونيا
فهزم الجمهوريون وبعد هذه الموقعة اقتسم
كل من انتوان واوكتاف المملكة. فأخذ

انتوان في أسباب اللهو والترف والعظمة في آسيا وأتته ملكة مصر كايوبترة بمدينة تارس على سفينة مؤخرها من الذهب الخالص وشرعها من الارجوان الثمين ومجاذيفها من الفضة الخالصة

فانتهازا وكتاف فرصة غيابها واستولى على بلاد ايتاليا ورومية فقامه ابن انتوان فقتله فحضر انتوان مسرعا وكادت الحرب تقع بينهما ثم تصالحا سنة (٣٩) قم

وفي هذه الاثناء ظهر زعيم ثالث هو سكتوس بن بومبيه ووقعت بينه وبين خصمه منازعات انتهت امرها باعطائه بلاد اليونان وجزيرتي صقلية وسردينيا وثمانية عشر مليون رهم

ثم تغيرت الشئون فانتصر انتوان على سكتوس وقتله فلما انفردا اوكتاف وانتوان بأمر الملك تنازعا فأما انتوان فكان شهوانيا مسرفا واستهتر في الهيام بملكة مصر حتي صار ما بينهما حديث الخاص والعام

رأيا اوكتاف فسكان مدبراً معتدلاً حكيماً مشغلاً بعمارية البلاد فأحبته الامة فلما رأي ان الوقت قد آن لآخذ ما يريد زميله من الملك قصده بمصر وهو عند

محبوبته الملكة كايوبترة فأعلنه الحرب فطلبت كايوبترة الى انتوان ان يرى كيف تتقاتل السفن في البحر فصعد بأمرها وأمر أساطيله بقتال أساطيل اوكتاف فدارت رحى الحرب بأشد ما يسكون ثم ان سفن كايوبترة وكان عددها ٦٩ سفينة لاذت بالفرار فاضطرب اسطول انتوان ثم انتهى امره بالهرب فاعتصمت كايوبترة بالفرار وتبعها انتوان فلما رأى قائد الجيوش البرية المدعو كانديدوس ما فعله الملك والملكة ذهب الي اوكتاف وقدم له الطاعة وسلم له الجيش

لما رأى انتوان ما حل به عقد عقدا مع كايوبترة بأن يعيشا الايام الباقية لها في أقصى ما يمكن من اللذة حتى اذا دهمها اوكتاف سلما للقدر صاغرين . واصل كن كايوبترة أبطنت أمراً وهو الاتفاق مع اوكتاف على تعيين احد اولادها في ملك مصر فوعدها بذلك ان سلمت له في انتوان فلما ادرك انتوان ان كايوبترة قد خدعته أمر أحد عبيده بأن يقتله فامتنع العبد من ذلك وقتل نفسه فقال انتوان انه أراد أن يعلمني ما يجب علي ثم أخذ سيفه وأغمدته في جسده

وكان يحضر قتل المحكوم عليهم متلذذاً بذلك
ثم اعتراه ضعف في جسمه وانحطاط
في عقله فأخذ يهيم في البلاد فلا يجد له
راحة ولما مات فرحت الامة لموته فرحاً
عظيماً وقبل موته بأربع سنين رفع عيسى
عليه السلام الى هذا الملك تنسب مدينة
طبرية

ثم تولى بعده كايوس كاليفولا وكان
جندياً باسلاً لانه تربى وسط المعامع
فكان الجنود يحبونه تخفف عن الامة
اثقالها ومنحها الحرية التي تصبو اليها
والسكنى لم يلبث ان اصاب باختلال في
عقله فانقلب الى وحش ضار فآثى من
المظالم والدنايا ما لا يوصف ولما انضبت
ثروته شرع يقتل الاغنياء ليصادر أموالهم
ومن جنونياته انه أخذ لخصائمه اصطبلاً
من الرخام ومزوداً من العاج وعدة من
الارجوان وقلادة من اللؤلؤ ووجه قصره
وأمر النار ان يذهبوا اليه فيأكلوا عنده
حتى قيل انه كان في نيته ان يرشح ذلك
الحصان لمنصب القنصلية . وكان ينادى
بأعلى صوته في الحفلات قائلاً انه يعني
ان يكون للامة الرومانية رأساً واحدة حتى
يقتلها بضرية واحدة . ومن جنونياته انه

اما كايوبتره فأدركت ان اوكتاف
سيهيها بأخذها الى رومية كعلامة على
الاتصار فقتلت نفسها واسطة ثعبان جلبه
لها فلاح فوجدت قتيلة على سررها
المصنوع من الذهب ومغطاة بملايسها
الملكية الفاخرة وكان ذلك سنة
(٣٠) قم

فدخلت مصر من هذا التاريخ في
عدد الاقاليم الرومانية وعاد اوكتاف الى
رومية ففتح لقب اغسطس اى العظيم
وحكم منفرداً بالسلطة فأصلح البلاد وعمر
الطرق ونظم الميزانية وأسس دوراً لصناعة
السفن وجعل منها حراساً للسواحل وجعل
للبلاد جيشاً دائماً مؤلفاً من عشرين فرقة
في كل فرقة ٦٠٠٠ رجل وشجع على طلب
العلم والنبوغ فيه فنبغ في عصره الشعراء
فيرجيل واوفيد وهوراس من مشهوري
رجال الادب في تاريخ الرومان ، ومن
المؤرخين تيتيف وتروغ وبومبيي وغيرهم .
ثم مات سنة (١٤) قم

وخلفه تيريوس الذي ظهر في ايامه
عيسى عليه السلام وكان ظالماً عاسفاً حط من
شأن السناتو وتبع الاشراف بالقتل وكان
يقتل البرى والمسى . بلاميز لآقل شبهة

ادعي الالهية وأمر الامة بعبادته وشيد
لنفسه هيكلًا. فلما أعيت الامة الحيلة في
صده قتله احد الاشراف وكانت مدة
حكمه اربع سنوات . سنة (٤١) م
ثم تولى بعده كلوديوس وكان أبله في
نظر السناتوا والتمصيلين الموجودين الا انه
اظهر عقلا في الحكم واصلاح حالة الارقاء.
ورفع المظالم ولكنه كان ضعيف الارادة
حتي ان امرأته لونت سمعة القصر
الروماني بما آتته من ضروب الفسوق
في عصر هذا الملك انتصرت الجيوش
الرومانية في جميع حروبها فدخل قائده
اولوس بلانيتوس جزا بريطانيا العظمى
وخضع له الجرمانيون وصارت بلاد تراقية
اقلبار ورومانيا واستولي على أرمينيا وأخضع
ليديا وفلسطين ثم قتل زوجته وتزوج من
سواها فصارعت الاولى في قبح سيرتها
فدست له السم فقتلته بعد ان حكم ١٤ سنة
وكان ذلك سنة (٥٤) م

ثم خلفه نيرون المشهور بالظلم وكان
سنة ١٧ سنة وكان مؤدبه الفيلسوف المشهور
(سينيك) فحكم بعقل واستدال وكانت
امه تتدخل في جميع اعمال المملكة حتى
انها كانت تحضر اجتماع مجلس السناتو من

وراء ستار . فلما رأى سينيك وبوروس
مؤدبه هذه الحال اغرياه على الابتعاد
عنها فلما أدركت ذلك أتت يريكانيكوس
ورشحته للملك فدمس له نيرون السم فقتله
ثم قتل امرأته وألحق بها أمة

وبعد هذا انقلبت حال نيرون فانكب
على الملاهي وصار يمشل الروايات فوق
المسرح بنفسه ولما أفلس صار يقتل العظماء
ويصادر املاكهم ثم قتل مؤدبه بوروس بالسم
ونفي مؤدبه الآخر سينيك وذبحها انهما
كانا ينصحانه بالاعتدال والعدل

ومن اعماله الجنونية انه امر باحراق مدينة
رومية بحجة أن مبانيها رديئة وشوارعها
ضيقة فأشعل فيها النيران من عشر جهات
فاستمرت النار تأكلها ستة ايام كان في
انثائها يشرف على الحريق من اعلا برج
وهو يترنم بصقيدة من انشائه. ثم امر بأن
يبني له قصر فخم سماه القصر الذهبي

ولما رأى ان الامة حنقت عليه لاحتراقه
رومية اتى تبعة ذلك على النصراني فاضطهدهم
الناس اضطهادا لم يسمع بمثله ثم زعم ان
التعذيبات العادية لا تكفيهم ولا تكفر
من ذنوبهم فأمر بوضع جماعة منهم في
جلود الحيوانات والقوا الاضواء في قنهم شتمهم

نهشاً ثم أمر بوضع طائفة أخرى في أقشة
مغمسة في القار وأحرقوا على هذه الصورة
وكان يحضر هذه التعذيبات بنفسه

وهو الذي قتل بولس وبطرس
الحواريين سنة (٦٦) م ف الصلب بطرس
منكس الرأس وأما بولس فأمر بقطع رأسه
لأنه كان رومانياً

ثم تأمر عليه بعض الناس ليربحوا
العالم من شره فأخذهم وذكّل بهم تنكيلا
مرعباً ومن بينهم مؤدبه سينيك الفيلسوف

وكانت جيوشه منتصرة في كل جهة

الا ان الامة خفت عليه لسوء سيرته

فاختلت الشؤون فحاول ان يقتل نفسه تخلصاً

من الشعب فأخذ خنجرين وطعن بهما

نفسه وساعده على ذلك كاتم سره ابافروديت

فمات وبه انقرضت أسرة اغسطس سنة

(٦٨) م

(انتخاب الامبراطرة في هذا العهد)

بعد موت كلود كانت كل فرقة

عسكرية تتجهد أن يكون انتخاب

الامبراطور من ضباطها فكان ذلك يؤدي

الى منازعات فانتخبوا بعدنيرون المذكور

(غاليه) فلم يلبث الاسبعة أشهر ثم قتل لبخله

سنة (٦٩) م

ثم تولى (أوتون) وكان متصفاً
بالعلم والمهارة الا ان بعض أشياعه مالوا
عنه الى (فيتيوس) ونادت به الجيوش
الرومانية امبراطوراً في جرمانيا فخاربه
أوتون فانكسر ثم قتل نفسه وكانت مدة
حكمه ثلاثة شهور

ولما تولى فيتليوس اكب على القصف

فكان لا يعرف الملك الا ولأنهم لا تنتهي

وكان يصرف على مأكله ومشربه أموالاً

جسيمة

ويقال ان أخاه ليسبوس قدم له في

أكلة واحدة التي سمكة وسبعة آلاف

طائر. وأراد مرة أن يولم ولجمة لم يسبقه

يها أحد تشتمل على أكباد الاسماك النادرة

ومخاخ العقبان والطواويس والسنة الطائر

المسمى بالتحاف ونخاع بعض الاسماك

فكانت الاساطيل الرومانية مسخرة لصيد

هذه الحيوانات من خليج البنادقة الى

مضيق قابس وكان هذا الملك مع تهرمه

سفاكاً للدماء فنادت الجيوش بفسبازيان

امبراطوراً ودخل قائده انطونيوس برعوس

رومية فاخفى فيتليوس ولما وجده

الرومانيون سحبوه على وجهه حتى وقفوه

في الميدان العام ثم مزقوا ثيابه وشدوا عنته

ويديه بالحبال وعرضوه على تلك الحالة
لجميع صنوف الاهانات ثم مزقوه اربا اربا
وكانت مدته ثمانية شهور وذلك سنة
(٧٠) م

الامبراطور فيسبازيان الجديد اصله
من أسرة حقيرة في ايطاليا الوسطي واسكنه
اشتهر باعتباره جنديا في حرب بريطانيا ثم
تعين لقمع العصاة ببلاد يهوذا وبينما هو
يطارد هم نادى به الجيش امبراطورا فبادر
بالعودة الى رومية تاركا قيادة الجيش لابنه
طيطوس

كان هذا الامبراطور قنوعا نشطا عدلا
أصلح المحاكم ونظم الجيش والمالية واخضع
الغوليين والجرمانيين بعد تفردهم
ولما اعتيت ابنة طيطوس الخيلة في

قتال اليهود حاصروهم حتى أكل بعضهم
فلذات كبده ثم أعمل فيهم السيف فقتلهم
جميعا وكانوا ٧٠٠٠٠٠٠ نفس وأخرب
مدينتهم وأحرق هيكل سليمان عليه السلام
حتى لم يبق منه حجر على حجر سنة
(٧٠)

اما فيسبازيان فسار سيرته من العدل
والاصلاح حتى سنة (٧٩) ثم اعتراه مرض
فلما احس بدنو اجله وعلم انه محتضر قال

لمن حوله لا يجوز أن يموت الامبراطور الا
واقفا فأوقفوه بين أيديهم حتى خرجت
روحه

ثم تولى بعده ابنة طيطوس وكانت
الامة تظن به الظنون ثم تبين لها انه عادل
كريم حلیم حتى لقد عفا مراراً عن
الذين هموا بقتله

وفي عهده ثار بركان فيزوف فردم
مدينتي هر كالونوم وبومبي سنة (٧٩)
وأصاب رومية طاعون وقحط وحرق وغرق
فبذل طيطوس غاية ما يستطيع أن يبذله
في تخفيف ويلات شعبه حتى انه باع أثاث
بيته ليؤاسي المنكوبين ثم مات مسموماً
سمه اخوه رومسيانوس بعد أن حكم ٢٧
شهرأ ومات سنة (٨٠) م

ثم تولى رومسيانوس المذكور فأظهر
في أول حكمه عدلا واصلاحا وسخاء ثم
انقلب الى طاغية جبار اسرف في قتل
الكبراء لمصادرة اموالهم ونكل بالنصارى
تنكيلا عظيما ولما علمت امراته انه عزم
على قتلها دست عليه السم فمات سنة
(٩٦) م

بموت هذا انتهت مدة الامبراطرة
المسمون في التاريخ بالامبراطرة الاثني عشر

(رجوع السناتو لانتخاب الملك) لم يتفق الجنود على انتخاب الامبراطور فانتخب السناتو (نيرفا) وكان من اسرة رومانية مشهورة فحكم بحكم وعدل ورفع الاضطهاد عن النصراري وكان عهده عهداً للرومانيين جديداً سموه بالعهد الذهبي ومن حظ روما أن تراه امبراطرة على مثاله في العدل والفضل

الا ان نيرفا هذا كان ضعيف العزيمة فاحتقرته الامة فلما شعر بذلك تبني تراجان وجعله خليفة له دون أقربائه وكان تراجان هذا أمير قواده

لما عين تراجان امبراطوراً دخل روما في زي رجل عادي محتقراً هذا المنصب الزائل سنة (٩٨) ولم يكن يميل لعظمة الملوك بل كان يهزأ بها ويهزأ بتعظيم الامة لتماثيل الامبراطرة وشرع في أعمال جليلة وأتمها فقرر السناتو ان يعمل له هيكلًا لتخليد ذكره ولكنه اضطهد النصراري شر اضطهاد وافتتح بلاد هنكاري ورومانيا واستولى على ارمينية فهابته الملوك وهادنته حتي ملوك الهند ولما اتسعت فتوحاته بنوا له عموداً برومية لا يزال للآن ثم هم افتتح جميع ما فتحه الاسكندرو لكن فاجأه الموت

سنة (١١٧) م بعد ان حكم ١٩ سنة ثم قام بالامر بعده (ادريان) فخارب اليهود ودمر اورشليم وأخذ في عمارة ممالكه الواسعة حتي لقب بمصلح العالم ثم انقلبت حالته الى شرف فكف على اللذات حتي اصيب بمرض عضال مات به بعد ان حكم ٢٠ سنة

ثم حكم بعده انطونيوس سنة (١٣٨) م وكان واسع المدارك ثاقب النظر عادلاً حتي لقب بأبي الجنس البشري حكم عشرين سنة عاش الرومانيون فيها بصفاء وطأنينة توفي سنة (١٦١) م

ثم تولى بعده (مارك اوريل) المؤرخ الفيلسوف كان من نوادر الملوك علماً وفضلاً ولكن في زمنه اضطهدت النصرانية اضطهاداً شديداً

في عصره شق الجرمانيون عصا الطاعة باوروبا وكذلك فعل البارت والفرس بأسيا فذهب مارك اوريل بنفسه ونكل بالجرمانيين ثم أدركه مرض وهو بفينا مات به سنة ١٨٠ فحزن عليه الشعب الروماني كثيراً

كان مارك اوريل من حرصه أشرك معه في الحكم رجلين هما لوقيوس وبروس

وبعد عليه انه اطلق الحرية لزوجته في شؤون المملكة

قام بالامر بعده ابنه كود. وكان شربراً طائشاً مكباً علي لهوه وقصفه، ولما اعيت الرومان الحيلة فيه دسوا له السم فقتلوه وأمر السناتو بالقاء جسمه في نهر التبر سنة ١٩٢

(تغير أحوال الرومانيين) عاش الرومانيون مائة عام تحت احكام سلسلة الملوك المتقدمين من اول تراجان الى مارك اوريل ثم تبدلت الاحوال وصار عرش الملك العوبة في أيدي المقتصين فسادت أحوال الرومانيين وظهرت الفتوق في أنحاء المملكة . فكان هذا الحال بدء انحلال الامة الرومانية

اول هؤلاء الملوك برتيناكس وكان كريماً حكيماً ولكن لم تطل مدته اذ خرج عليه بعض رجال الدولة بعد ثلاثة أشهر من توليته فقتلوه سنة (١٩٢) م

فتولى بعده ديدوس جليانوس وكان قد اشترى عرش الملك لان القضاة كانوا قد شهروه في المزاد فبرز الشعب بالملك والقضاة وحمل هذا الامر الجنود الموزعة بالاقاليم على احتقار وظيفة الإمبراطور

فنصب كل طائفة امبراطوراً من ضباطها ركان ممن انتخبه الجنود قائد اسمه ستيم سفير قائد جيش ايليريا فأسرع بالشخص الى رومية لقربه منها ودخلها وحكم السناتو على ديدوس بالقتل بعد ان حكم سبعين يوماً أما ستيم سفير فانه بعد ان وطد الامر لنفسه سار لقمع الامبراطرة الذين يصحبهم جنود الاقاليم فأهلكهم جميعاً واضطهد النصراني وأمر بقتلهم وتعذيبهم وتشريدهم وهو الاضطهاد الخامس لهم ولما سكنت اضطرابات المملكة حكم بالعدل وأوصي به أولاده

ولما مات سنة (٢١١) م قام بالامر بعده ولداه كاراكالا وجيتا وكان الاخير حليماً وادعاً فقتله الاول ليخلو له الجو وقتل نحو العشرين الف نسمة بتهمة انهم من شيعة اخيه وكان يغمر الجنود باحسانه لذلك كانوا يحبونه ومن جنوبياته انه امر بقتل جميع اهل الاسكندرية لان بعضهم هجاه ثم قتله بعض الحكام سنة (٢١٧) م

ثم انتخب الاعيان مكربنوس فلم يمل لحزب من الاحزاب وكان ضعيف العزيمة فعزلوه وولوا (بسيانوس) ولما بلغ مكربنوس خبر عزله وكان بانطاكيا أسرع

بالحضور وقاتل خصمه الا انه هزم وفر
فقبض عليه وتل سنة (٢١٨) م

فلما انفرد بسيانوس حكم باسم
هيو جبال وكان سنه لا يزيد عن ١٥ سنة
وكان فيه نخش اذ كان يلبس لبوس النساء
ويظهر للامة علي تلك الصورة واتخذ له
مجلساً من النساء وأسرف في الاموال
اسرافاً لم يعهد له مثيل فقتله الرومانيون
واقوا جسمه في نهر التبر سنة
(٢٢٢) م

ثم تولى الاسكندر سفير يوس ولصغر
سنه جعلوا امه وصية عليه وكانت من
فضليات النساء داوت جراح المملكة وعملت
على الاصلاح بكل قوة ولما بلغ الاسكندر
أشدّه سن للمملكة نظمات حكيمة فلم
يستأمنه الا القضاة اذ منع منهم الاستفادة
من الرشا التي كانوا يتقاضونها على الاحكام
فأخذوا انقلاباً قتلوا فيه وزراء الامبراطور
ولم يصب الامبراطور بسوء

ولكن رجلا اسمه مكسيمونوس أثار
الجنود فدخلوا عليه ليلا وذبحوه هو وامه
سنة (٢٣٥)

بعد موت هذا الامبراطور حدث
شقاق عظيم بين الرومانيين فتهجم علي

عرش رومية سفلة من البرابرة اذ تولى
الاحكام مكسيمونوس قاتل الاسكندر
وكان غوطي الاصل وكان أعجوبة في
قوته وعظم خلقته فكان يستأمل الشجر
يديه ويصرع ثلاثين مصارعاً بدون أن
يستريح ويأكل في اليوم نحو ٤٠ رطلاً
من اللحم ويشرب نحو خمسين رطلاً من
النبذ فارتكب في رومية فظائع لا تطاق
فقتل النصاري منهم اثنين من الباباوات
فانتقض عليه الامر وانتخبت جيوش
افريقية قائدتها غورديانوس فصادق السناتو
على تعيينه واعتبر مكسيمونوس عدواً عاماً
ولكن لم يعش غورديانوس كثيراً فانه مات
غماً لما قتل ابنه عامل مكسيمونوس في بلاد
موريتانيا. عند ذلك انتخب السناتو
شيخين من رجاله ولاهما المملكة معاً
وكانا من الجديرين بالثقة فرضيت بهما
الامة

اما مكسيمونوس فقصد رومية لقتل
جميع سكانها الا ان الجنود استفظعوا هذه
العزيمة فقتلوه

ثم غضب القضاة على بويانوس
وبالينوس فقتلوهما وانتخبوا بدلها
غورديانوس الثالث وكان عمره ١٣ سنة

ظهرت في أيامه قبائل الفرنك لخارجهم
وحارب الفرس والغوط وانتصر عليهم
ولما عاد إلى رومية قتله أحد الحكماء
المدعوفيليب واستولى على التاج سنة ٢٤٤
كان أبو فيليب هذا رئيس منسمر ولكنه
هو تقلب في مناصب الدولة . وكان قليل
الاهتمام بالأمور العامة

ثم قامت الثورات في كل جهة
وانقض المتوحشون على أطراف المملكة
مثل الغوط وغيرهم فانهز الجنود هذه
الفرصة للتلاعب بمركز الامبراطورية .
وفي تلك الاثناء قتل فيليب المذكور بينما
كان مشغولاً بقتال خارجي خرج عليه
ثم تولى بعده دنيس فسعي في
تسكين الاضطرابات فسكنت ظاهراً ثم
كتب إلى جميع عماله بالبحث عن النصارى
وقتلهم بعد تعذيبهم تعذيباً شديداً فنفذ
الولاية أمره بكل قسوة وقتل منهم عد
لا يحصى ثم مات هذا الامبراطور وهو
يقاقل اغرط سنة (٢٥١) م

فانتخب بعده غالوس انتخبه السناتو
ورضي به الجيش فبادر بمص الحة الغوط
ليرجع إلى رومية فيتمتع بلذاته فلم يراعوا
شروط الصلح وأغاروا على حدود المملكة

فقهرهم قائده اميليانوس فنادت به الجنود
امبراطورا

فبادر غالوس بقتاله الا ان جنوده
خائنه فقتلته ثم نثت بخصمه بعد قليل
ونادوا بغاليريانوس امبراطورا . وفي
هذا الوقت عمت الفوضى وصار مركز
الامبراطور ألعوبة يد الجنود ودام البلاد
الفرس والغوط والالمان وغيرهم فاستباحوها
فاتهم فاليريانوس النصارى بهذه الدسائس
فأمر بقتلهم فقتل منهم عدد كثير وهذا
هو الاضطهاد الثامن الذي كان يأمر به
امبراطور رومية رسمياً

ثم جهز ابنه لقتال الفرنك ببلاد الغال
وقاده هو الجيش لقتال الفرس فأسر ملكهم
سابور وامتنه ثم قتله ودبح جلده وصبغه
باللون الاحمر وعلقه في هيكل تذكراً
لانتصاره على الاعجام

فاضطربت الاحوال ونادى كل
جيش روماني في جهة امبراطوراً خاصاً
فوجد منهم تسعة عشر امبراطوراً في آن
واحد كان غاليريانوس بن الامبراطور السابق
واحداً منهم فلم يحرك ساكناً على اولئك
الامبراطورة وعكف على لذاته حتى قتله
احد ضباطه بينما كان يقاقل أحدهم في

ايلير سنة (٢٦٨) م

بعد هذا الملك أخذت الدولة الرومانية في النهضة من كونها على يد الامبراطورة الايليريين وارتقى على العرش كلوديوس الثاني فقمع الغوط وهذا الثوار ثم مات بالطاعون سنة (٢٧٠) م

وقام بعده ادريليانوس بعهد منه قهر السمرات وهي أمة قديمة كانت منتشرة شمالي اوروبا من بحر البلطيك الى بحر بنطش وقهر الغوط والمركومان وهي قبائل كانت بجرمانيا والحق بهم الفندالين وحارب الزباء وهي ملكة تدمر المعروفة لدى الاوربيين بزنوبيا وأسرها. ثم انتصر على تريكس بيلاد الغال ودخل رومية بأبهة عظيمة واتبع عربته الملوك الاسرى ومنهم الزباء ووليها من الحلي مالا يقدر بقيمة واضطهد النصاري وقتل جمهورا من قساوستهم ثم قتله أحد عبيده سنة (٢٧٤) م ثم انتخب السناتو ناسيتوس من الايليريين وكان شيخا مخنكا الا انه لم يمكث غير اربعة شهور وقتل رقيب مات حتف انفه

ثم انتخب جيش الشرق برولوس فقتل من البرابرة نحو ٤٠٠٠٠٠ محارب

بيلاد الغال وغيرها ونجى من اغارتهم سبعين مدينة ثم تعقب سوامم من البرابرة ورد للجيش الروماني سالف مجده فأتعب الجند فقتلوه فأحدث قتله حزنا عاما حتي في الجيش نفسه

ثم ولي الجنود كاروس فقاتل البرابرة والفرس ثم قتلته جنوده

فخلعه ولده كامبروس ونومريانوس فقتل الثاني ونادي الجنود باغسطس امبراطورا فقتل قاتل نومريانوس وسار الي رومية لخلع كامبروس لانه كان منهمكا علي ملاذه

وبينما دقلديانوس يقصده على ابواب رومية كان هو نائما على سريريه محاطا بالو بد والرياحين وحوله المغنون بطربونه الا انه مع ذلك قاوم خصمه وقهره وانتهى امره بعد انتصاره بأن ذبحه جنوده وولوا مكانه دقلديانوس خصمه سنة (٢٨٤) م وهو آخر الامبراطورة الايليريين الذين أرجعوا للرومان بعض سطوتهم

وبينما كان دقلديانوس مشتغلا بتدبير مهام الملك نادى الجنود بكارسيوس امبراطورا لبريطانيا العظمى فعقد معه دقلديانوس صلحا

ولما عمت الفوضى جميع الاقاليم قرر
الرومان تعيين اربعة امراء لتسكين
الفن فكان الشرق من حظ دقلديانوس
وايطاليا وافريقية والجزائر من نصيب
مكسيميانوس وبقي كارسيوس ببريطانيا
العظمى فصار للمملكة اربع عواصم وهي
نيقوميديا ببلاد بثنيا عاصمة الشرق وميلان
عاصمة ايطاليا وزيف وارل عاصمة بلاد
الغال وسيرميوم عاصمة بلاد ايليريا اما
رومية فكانت منفردة وزالت سلطة السناو
وتلاشت جميع آثار الجمهورية

فانتصر هؤلاء القواد على مشيري
الفن في كل مكان. وكان بمصر وال اسمه
اخليوش فاستقل بهافادرا ليه دقلديانوس
وحاصره في الاسكندرية واستولى عليها
وأزال سلطة المغتصب واتفق ان احترق
القصر الملوكي بنيقوميديا فاتهم دقلديانوس
النصارى باحراقه فأمر بقتلهم قتلا عاما
وهدم هياكلهم فجرت المذابح الفظيعة في
كل مكان واستمر الذبح فيهم عشر سنوات
وتسمى هذا القيصر في تاريخ الكنيسة
بمصر الشهداء واتخذ اقباط مصر مبدأ
لتاريخهم وكان في سنة (٣٠٣) م

ثم دخل دقلديانوس رومية باحتفال

عظيم وهو آخر احتفال وأندرومية ثم اعتزل
الملك وعاش في راحة حتى توفي سنة (٣١٣)
بعد ان استقال دقلديانوس ورفيقه
مكسيميانوس ارتقى رفيقاهما غاليرنستانس
الاصغر الى مرتبة الامبراطورية وانتخب
غاليرنئين وهما سفيريوس ومكسيميانوس
وبذلك صارت الدولة كلها في يد غاليرنغار
وعسف بالناس فمات كونستانس فنادي
الجيش بقسطنطين امبراطورا وكان جليل
الصفات شها الا ان غالير لم يصادق علي
هذا الانتخاب ولقبه بقيصر مبقيا
الوظيفة الملكية لرفيقه سيفير الا ان الامة
سئمت حكم هذا الاخير فعزلته وانتخت
مكسانس بن مكسيميانوس فاشتراك معه
أبوه وبذلك صار للرومانيين ستة ملوك
في آن واحد فوقع بينهم الشقاق فتقاتلوا
جميعا حتي هلكوا واهلكوا بينهم الامة الا
قسطنطين فبقى وحده من سنة (٣١٢)
وكان قد تنصر وجعل الصليب علي راياته
فصفا له الحال في الغرب ولرفيقه ليسنيوس
بالشرق

فلم يلبثا ان تنازعا بسبب حب الاول
للنصارى وكرهه الثاني لهم فذشت بينهما
حرب انجلت عن انتصار قسطنطين

فتنازل له ليسنيوس عن مقدونيا وبلاد اليونان ودالماسيا وغيرها ثم ان ليسنيوس أعاد الكرة على خصمه فغلبه قنسطنطين وأسره ونفاه ولما لم يقلع عن إثارة الفتن قتلوه سنة (٣٢٤) وهو آخر من أعطى النصراني من ملوك الرومان . فخلص المشرق لقنسطنطين وأعلن ميله الى النصراني وأمر بهدم الهياكل الوثنية وحمل الناصب على التنصر بالسيف وصرح للقسس بأخذ الاوقاف وقبول الهدايا وأعفاهم من الخدم العامة وأمر بالانقطاع يوم الاحد عن العمل

في زمن هذا الامبراطور ظهر (اريانوس) الذي انكر ألوهية عيسي عليه السلام وتبعه خلق كثيرون فأحدث اضطرابا في الاذهان فأمر الامبراطور الروماني بجمع جميع الاساقفة الى مدينة نيقية فأهرعوا اليها وكان عددهم (٣١٨) فألفوا المجمع المسكوني الاول سنة (٣٢٥) فتناقشوا جميعا في مذهب اريانوس فأقرروا الالهية عيسي وحكموا بفساد ذلك المذهب . وكان فيهم الامبراطور نفسه

ثم رأى الامبراطور ان تقاليد رومية السياسية والاجتماعية أصبحت لا تجدى

نفعاً فأراد أن يلغى السناتو وحرية انتخاب الامبراطورة فلم يسعه الا تأسيس عاصمة جديدة لبلاده فخطط القسطنطينية وهي الآن اسطانة ونقل اليها رجال دولته وخرج فيها عن جميع تقاليد المملكة الرومانية القديمة وجعل المنصب الملكي وراثيا وأحدث رتبة والقباء وفصل القوة الملكية عن العسكرية . وفي زمنه ابتدأت المنازعات بين جباة الخراج والممولين وهي المنازعات التي أجهزت على المملكة

توفي قنسطنطين سنة (٣٢٧) م وكان منصفاً بكثير من المحامد وكثير من المساوي (تقسيم الدولة الرومانية) قبل أن يموت الامبراطور قنسطنطين قسم المملكة بين اولاده الثلاثة وأعطى حصصاً لاولاد أخيه فلم ترق هذه القسمة لاولاد الامبراطور فقتلوا فانهي التنزع بقتل اولاد أخى الامبراطور قنسطنطين فاقسم البلاد لاولاده الثلاثة وهم قسطنس وقنسطنطين الثاني وقنسطان ثم وقعت بينهم حروب أخرى فقتل قنسطنطين الثاني سنة (٣٤٠) م فبقى الاثنان لاحدهما الشرق ولثانيهما الغرب فاشتغل كل منهما بقتال الثوار ثم قتل قنسطان سنة (٣٥٠)

فعين جنوده غيره فحدثت قلاقل بهذا الشأن الى سنة (٣٥٣) م حيث استقل قنسطا بأمر الدولة الرمانية حتي مات سنة (٣٦١) م

فقام بالامر بعده جوليانوس فقرب اليه الفلاسفة والكهان وارتد عن النصرانية واضطهد النصراني ومنع عن القسوس مرتباتهم وجد المعابد الوثنية من أموال الكنائس

ثم شرع في قتال الفرس وانتصر عليهم ولكنه قتل في كمين فارسي سنة (٣٦٣) م

فانتخب الجيش مكانه جوفيانوس ، فعقد مع الفرس صلحا كما شاؤا ولم يحكم الا سبعة أشهر ثم قتل لعقده هذا الصلح المحل بشرف الرومان . وكان من مضطهدي النصراني

ثم انتخب الجنود فالنتينوس فأشرك معه أخاه فالنسيوس وجعله على المشرق واختص برد البرابرة عن المغرب فانتصر عليهم وسن للدولة القوانين ولكنه كان قاسي القلب يعاقب بالقتل على الاثم الصغير ثم مات سنة (٣٧٥) م

خلفه ولده غراسيانوس وفالنتينوس

الثاني وفي زمنهما اتحد الهونيون الاتون من آسيا الوسطي بقبائل أخرى نازلة بين نهر أوالغا والدون وتلاقوا بقبائل الغوط التي كانت تملك ما بين نهري الدون والتيس ومن البحر الاسود الي بحر البلطيق و انت الاسترغوط للهونيين وكذلك اليزيغوط وهاجروا تحت قيادة رئيسهم أتاناريك وأرسلوا رسولا الي الامبراطور فالنتينوس ليسمح لهم بالنزول جنوبي نهر الطونة فسمح لهم وكانت هذه من اكبر الاغلاط اذ ان هؤلاء البرابرة لاهم لهم الا الغارات والحرب

فلما رأى الغوط سوء سيرة الرومان أغاروا على تراقية وتساليا ومقدونية مبيدين كلما صادفوه في طريقهم فأسرع اليهم الامبراطور فهزموه وقتل في الموقعة سنة (٣٧٨) م

فانتقلت الامبراطورية الي اولاد الامبراطور فلانسيناس الاول غراسيانوس وفلانسيناوس الثاني فرأى الاول ان الثاني اصغر سنه لا يجدي نفعه والبلاد مهددة بغارات البرابرة فأشرك معه ثيودوسيوس فقمع الفتن وصالح الغوط على شروط نافعة للرومان

وفي هذه الاثناء ظهر مفتصب اسمه مكسيموس كان رئيساً على الجنود بربطانيا دعا لنفسه بالامبراطورية فقصده غراسيانوس فهرب لعصيان جزر دهله وقصد ليون ملتجئاً الي حاكمها فاكرمه ثم غدربه وقتله سنة (٣٨٣)

أما تيودوثيوس فاضطر لعقد معاهدة مع هذا المفتصب الجديد فاستولى مكسيموس على بريطانيا وبلاد الغال واسبانيا ثم أغار على رومية لمحاربة فلاسنياس الثاني فاضطر الملك الصغير الى الهرب والتجأ الي تيودوثيوس فأكرمه وجهز جيشاً للانتقام من مكسيموس فقاتله وهزمه ثم قبض عليه وقتله

ومما يعاب به هذا الملك أنه أمر بقتل سكان سلانيك فقتل منهم سبعة آلاف نسمة

ولما رجع فلاسنيانوس الى مركزه خرج عليه اريوغاست فقتله سنة (٣٩٢) م فلما تم الامر لاريوغاست عين اوجين مكان فلاسنيانوس فقصده تيودوثيوس فقبض عليه وقتله وهرب اريوغاست ثم قتل نفسه

كان تيودوثيوس آخر امبراطور جمع

بين الشرق والغرب في حكومته وكان صلحاً مهيئاً أحدث كثيراً من النظامات وأصلح ما تخرب من البلاد ثم مات سنة (٣٩٠) م تاركاً الملك لولده هونوريوس علي الغرب ولما مات تولى ابنه الثاني ارقاديوس أمر الشرق ومنذ هذا الحين صارت الدولة منقسمة الى قسمين شرقي وغربي (٣٩٥) م وكان هذا العصر مبدأ العصر المسمى بالقرون الوسطى

(الامبراطورية الغربية) لما تولى هونوريوس المملكة سنة (٣٩٥) ق م كان لا يزيد عمره عن ١١ سنة وكان من حظّه في القسمة ايطاليا وجزائر القسم الغربي من البحر الابيض المتوسط وأفريقية وموريتانيا وبلاد الغال واسبانيا وبريطانيا العظمى ودالماسيا وغيرها. كان الامبراطور تيودوثيوس قبل موته يريد أن يتحد ابناه في الحكم سوية الا أنهما ائقرا

بعد قليل من حكم هونوريوس قام الوزيغوط بجحسون خلال الديار الرومانية تحت قيادة ملكهم أالريك فانه اغار على تراقية ومقدونية واتجه الى الجنوب حتي وصل الى بولوبونيز من بلاد اليونان ثم صعد نحو ايبروس وإيليريا فلما استعد

للدخول في ايطاليا قابله الجيوش الايطالية
ورده مدحورا

وكان هورنوريوس ساعا لوشاة فقتل
القائد الذي انتصر على الوزيفوط ظالماسة
(٤٠٨ م) عند ذاك قصد الاريك رومية
فخاصرها واستولى عليها واتحد معه أهلها
على دفع مبلغ جسيم ولما تدفع رومية اليه
ماتعتدت به قصد هاتانيه وافتتحها سنة
(٤١٠ م) ونهبها وأحرق جزأ منها

ولما اتجه الاريك جهة الجنوب ومعه
الغنم الوافرة مات بالطريق فقتل رجاله
الاسرى لان الوزيفوط سخرهم في
تحويل مجرى النهر لدفن جثة ملكهم
هناك فكان قتلهم لكيلا يعلم احد بمكان
قبره ثم ترك الوزيفوط ايتاليا وقصدوا
اسبانيا واسسوا هناك مملكة جعلوا
قاعدتها مدينة تولوز سنة (٤١٩ م).
وكان ذلك بعد ان سادوا على ايطاليا انجوا
من أربع سنين

ثم اضطر هونوريوس لضعف سطوة
الرومان ان يتنازل عن بريطانيا وجرمانيا.
ثم مات بعد ان حكم ٢٨ سنة وكان ذلك
سنة (٤٢٣ م)

ثم قام فلاسينا نوس امبراطورا على

رومية وكانت أمه تحكم معه لصغر سنه.
تضعضعت امور الدولة في عصره وامتلك
الفنداليون افريقية وكان في ذلك العهد
ظهور الملك الهمجي العظيم المسمى ايتيلا
رئيس قبائل الهونيين أتوا من شواطئ
نهر الدنوب واستصحبوا جميع القبائل
المتوحشة الذين سادفوم في طريقهم سنة
(٤٣٢) وكان ايتيلا يلقب نفسه بعدذاب
الله وكان يقول ان النباتات لا تثبت حيث
يطأ جواده

هدد ايتيلا أولا الدولة الشرقية ثم
انحى على الدولة الغربية فقتل واحرق
وسلب كل ما صادفه ثم تقدم الى ايطاليا
سنة (٤٥٢) وكانت الامم تفر بين يديه
كحمر مستغفرة فرت من قسورة

وبينا كان ايتيلا يستعد لدخول
رومية خرج اليه الباباليون رئيس الكنيسة
النصرانية متوسلا اليه ان لا يدخلها
فاحترم رجاءه وعدل عن دخولها ثم مات
ايتيلا فجأة

فانقسم الهونيون الى قبائل وزال
ماكان يخشى من شرهم

ثم انه في سنة (٤٥٥) م تفرد الملك
جانزيريك بملك قبائل الفنداليين وكان

اشد من اتيلا جنانا واكثر منه توحشا . ملك افريقية ثم انتهز فرصة وجود شقاق بين امراء الرومانيين فعزم على دخول رومية فأسرع اليها فرجاه البابا ليون ان يعدل عن ذلك كسلفه اتيلا فلم يصغ اليه ودخلها واعمل فيها يد النهب والتخريب اربعة عشر يوماً فارتكب قومه فيها من الدنايا والوحشيات ما تقشعر منه الافئدة ثم تركها وانصرف

في هذه الاثناء قام رجل اجني يدعي ادواكروا غتصب تاج ايطاليا ولكن لم يطل عهده فان قبائل الاستروغوط كانوا اذ ذاك يمنون أنفسهم بتأسيس دولة على انقاض الدولة الرومانية فأغاروا على ايطاليا تحت قيادة ملكهم تيودوريك فأخضعوها سنة (٤٩٣) فصار الملك تيودريك اقوى واغنى ملوك البربر الا ان ملكه لم يدم طويلا فانه بعد موته سنة (٥٢٦) م انقرضت الدولة الرومانية الغربية

الخلاصة انه بعد موت هونوريوس الروماني تولى بعده عشرة امبراطرة لم يحدث في زمنهم ما يستحق الذكر فأغربنا عنهم عنفنا وقد كان عهدهم كله مشوباً بغارات البرابرة من جميع اطراف المملكة وكان آخر

امبراطرة الرومان اغسطولوس وكان اسمه الحقيقي اغسطس رومولوس حرف اسمه الرومانيون سخرية . وعليه فلم تعش الامبراطورية الغربية مقترقة عن الشرقية الا (٨١) سنة

اما الامبراطورية الغربية فصارت تعرف بعد هذا التاريخ باسم ايطاليا (الامبراطورية الشرقية) من سنة (٤٩٦) الى سنة (١٤٥٣) وهي السنة التي فتح فيها الاتراك عاصمتها القسطنطينية وأجهزوا على اسم الرومانيين غلب اسم الدولة الشرقية على هذه المملكة منذ تولى ملكها الملك قسطنطين واطلق عليها اسم الدولة الاغريقية منذ توليها تيودوريوس

اماتاريخها فمشحون بالفتن والقتال والاعتصابات وانتفاض الاطراف مريبك مما ذكرناه في تاريخ رومية ان المملكة كانت طعمة في يد المفسدين منذ القرن الرابع للميلاد وكانت حدود المملكة اسعفتها عادمة الحياة فسقط اسم الرومانيين واستخف به من كان بالامس ينخلع قلبه لذكره وكانت نفقات الحرب تضطر ملوكها لزيادة الضرائب فكان

الفقر يعمل في الاهالي عمله الفظيع واضطر
سكان الاقاليم لرفع النير الروماني عن
عائقها هربا من فداحة تلك الضرائب
وزاد الطين بلة ان الحكم كانوا يستغلون
الاهالي استغلالا فظيعا ليثروا ويقتنوا
ولا تسلم عما يستتبع هذه الاحوال من
فساد الاحوال واضطراب الشؤون العامة
ومن هذه الاحوال اضطر ملوك
رومية بالفكر في تجزئة المملكة بين عدة
أمراء ليتمكن حفظها ولكن هذا الدواء جاء شرا
فوق شر فان البيت الملكي بعد أن كان
واحدا صار أربعة ولا يخفي ما يستدعيه كل
بيت من أسباب الفخفة والابهة ولا
مصدر لذلك الا من دم الشعب فازدادت
الحالة فسادا علي فساد

فلما رأى قسطنطين ذلك عمد الى
الخروج من هذه التقاليد الضارة طفرة
فاعتنق الدين المسيحي تاركا للرومانيين
آلهتهم الباطلة واحلامهم الكاذبة وتقاليدهم
الضارة وزاد في التطرف فأسس رومية
أخرى هي القسطنطينية لكيلا يكون في
ملكه أثر من آثار طبقة الاشراف
الرومانيين الذين كانوا السبب في تقويض
دعائم المملكة بأطماعهم

سكن قسطنطين القسطنطينية
فحدث فيها بين رجال الدين ما حدث في
رومية بين الاشراف والعامة فان المنازعات
قامت بين الارثوذكس والمبتدعة وكان
نزاع هاتين الطائفتين شرا من نزاع طبقة
الاشراف والعامة في رومية

ازداد ضرر هذه الطوائف الدينية بما
كان يهب الامبراطرة بعضها من تحزبهم
وعصبيتهم حتي روي ان الملوك كانوا يهتمون
بأمرها اكثر من اهتمامهم بأمر صد البغار
وغيرهم من الامم المتبربرة عن انتقاص
حدود المملكة

ومن ذلك الحين صارت القسطنطينية
غنيمة يصطادها الاقوي ن المغلين وما
زالت كذلك حتي امتلكها العثمانيون سنة
(١٤٥٣) م

(تفصيل تاريخ الدولة الشرقية) لهذه
الدولة ستة أدوار الدور الاول من سنة ٣٩٥
الى ٥٦٥

الدور الاول يبتدىء من سنة ٣٩٥
وهي السنة التي مات فيها تيودنيوس بعد
ان قسم الدولة الرومانية بين ولده
هونوريوس واركاديوس الى سنة (٥٦٥) م
وهي السنة التي كانت آخر أيام بوسنياس

الاول الذي هو اعظم امبراطور ظهر في ذلك العهد

اما ملوك هذا الدور فهم (اركاديوس) من سنة ٣٩٥ الى ٤٠٨ كان ضعيف العزيمة تغلب عليه خاصته وكان يحمي مذهب اريانوس القائل بعدم الهية عيسى

خلفه تيودوثيوس الثاني (٤٠٨ — ٤٥٠) كان ضعيفا كوالده تغلبت عليه اخته بوخيريا فاسست البلاد سياسة حسنة وحاربت الفرس وانتصرت عليهم واكتمها لم تقو على رد الهونيين فتنازلت لهم عن جميع ماطلبوه

ثم عقبه مرسياوس (٤٥٠ — ٤٥٧) كان من اصحاب الوظائف الصغيرة في مبدأ امره ثم وصل الى عضوية مجلس السناتو ثم تزوجت به بوخيريا اخت تيودوثيوس الثاني. نودي به امبراطورا بعد موت اخيهما وكان شجاعا. دفع غارات الهونيين

وقام بالامر بعده ليون الاول (٤٥٧ — ٤٧٤) م كان من شيعة المذهب الارتودوكسى. هز القبائل المتبربرة

ثم تولى بعده ليون الثاني (٤٧٤) وكان عمره لا يتجاوز الاربع سنوات ومات في

سنة توليه الملك

خلفه والده زينون الاول (٤٧٤ — ٤٩١) م فتا ممر عليه بعض الامراء وطرده وقام مكانه باسيليكوس أحد المتأمرين عليه الا ان زينون التجأ الى الايسوريين والغوط فساعداه على الرجوع للامبراطورية فكافأ الغوط بأن صرح لهم بالاغارة على رومية. وقد ارتكب بعد انتصاره فظائع كثيرة ضد اعدائه. وفي عهده احترقت مكتبة القسطنطينية وكان بها (١٢٠٠٠٠) مؤلف وكان كثير اللهو والترف فدفته زوجته في الارض وهو سكران فمات على تلك الصورة. وفي عهده أيضا حدثت حروب دينية بين الارتودوكس والقائلين بطبيعة واحدة

فخلفه اناستاسيوس (٤٩١ — ٥١٨) كان من اسرة حقيرة ومن موظفي القصر الامبراطورى فرفع من قدره ان تزوجت به امرأة الامبراطور زينون فعملت على اعطائه الملك فسار بالعدل في مبدأ حكمه ثم جار وعسف وانحاز لبعض الطوائف الدينية وبينما كان قومه يتجادلون في المسائل المذهبية كان الفرس والبلغار ينقصون اطراف مملكته ويحرقون المدن ويسلبونها

ولما حاربهم انهزم ولم يتخلص منهم الا بعد أن دفع لهم مبالغ جسيمة. ومن أعماله احاطة القسطنطينية بسور عظيم ليقبها من البلغار ومنع مقاتلة الحيوانات الكسرة ثم مات فجأة

ثم خلفه بوستنيوس الاول (٥١٨ - ٥٢٧) وكان في اول امره راعياً ثم جندياً ومازال يترقى حتي وصل الى ارقى الوظائف في زمن الامبراطور ليون

لما تولى الملك اظهر عقلاً واقداماً فأطفأ الفتن الدينية واضطهد القائلين بالطبيعة الواحدة

وعقبه بوستنيانوس الاول (٥٢٧ - ٥٦٥) كان ابوه فلاحاً ساذجاً ولكنه مع ضعة اصله ساس الملك سياسة حكيم ماهر فبلغت الامبراطورية في زمنه الى اوج عزها كان من قواده بليساريوس اشتهر في حروبه بالفوز والنجاح فانتصر على الفرس والفندالين والغوط. وكانت ايام هذا الملك كلها ظهور وجلال. الا انه كانت له زوجة لوث سمعته بما اتته من ذنبا الاعمال

(الدور الثاني من تاريخ المملكة الرومانية الشرقية) يبتدىء هذا الدور من سنة ٦٦٥ الي ٧١٢ وهو الدور الذي

جلست فيه على عرش الرومان الاسرة الايسوريانية نسبة الى بلاد ايسورية وهي اقليم من القارة الاسيوية

أول ملوك هذا الدور بوستنيوس الثاني (٥٦٥ - ٥٧٤) تمكن من رد غارة الفرس

الآن اللومباردين أخذوا قسماً من ايطاليا ونهبت قبائل الافار قسماً من المدن الواقعة على نهر الطونة (الدانوب) ثم عكف الامبراطور على شهواته وتغلبت امرأته صوفيا على الحكم فأوردت الناس موارد الضيم

في السنة الرابعة من حكم هذا الامبراطور ولد النبي صلى الله عليه وسلم ثم تولى طيريريوس الثاني (٥٧٤ - ٥٧٦) تولى بعده من الامبراطور السابق لان زوجته صوفيا كانت تمنى ان تزوج به بعد موت زوجها فلما لم يتزوجها تأمرت عليه اثنائه فامسكها وعفا عنها. وحارب الفرس وكانت الحرب به جلالاً بينهما ثم توفي هذا الامبراطور فحزن الناس عليه لانهم كانوا يأملون منه خيراً

تولى بعده موريس (٥٧٦ - ٥٨٣) م رد كيخسرو الثاني ملك الفرس الي عرشه بعد ان طرده رعاياه وعقد معه صلحاً

مفيداً للرومانين

تولي بعده (فوكاس) (٥٨٣-٦١٠) فعكف على الملاهي والملاذ وكان ظلوماً جباناً فاستنجد أهل القسطنطينية بحاكم افريقية ضده فارسل لهم اسطولا تحت قيادة ابنه هيرقل فتمكن من خلع فوكاس وقته

قام بعده هيرقل الاول (٦١٠-٦٤١) أغار الافاريون في زمنه على المملكة وانتزع الفرس منها آسيا الصغرى وفلسطين ومصر ولما رأى نفسه في حرج شديد عزم على ترك القسطنطينية التي لم يبق له سواها واتخاذ قرطاجة عاصمة له فصرفه البطريق عن هذا الرأي ثم اتفق ان حاز هيرقل انتصاراً باهر اعلى كبخمر والثاني ملك الفرس واسترد آسيا الصغرى بدد شمل التار الذين كانوا معاهدين للفرس ورد قائده البرابرة عن القسطنطينية

ثم حدث ضعف شديد في المملكة بسبب اشتغال الرؤساء بالمجالات الدينية قبل هذا العصر بقليل كان مبعث النبي صلى الله عليه وسلم حتى ان ابا بكر ساق جيشاً اسلامياً سنة (٦٣٢) تحت قيادة ابي عبدة وخالد بن الوليد لفتح

سورية فحدث بينهم وبين الرومانين وقائع كبيرة هزم فيها الرومان شر هزيمة ثم افتتحوا دمشق وبيت المقدس واستولوا على الجزيرة وسورية وفلسطين ومصر وهيرقل هذا هو الذي أرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم كتاباً يدعوه فيه للاسلام ثم مات هيرقل الاول سنة (٦٤١) ثم ولي بعده هيرقل الثاني ولم يحكم الا بضعة اشهر

وقام بعده بالامر هيرقليس فلسطين الثالث ولم يحكم الا ثلاثة اشهر ثم خلفه هيرقليس بن مرتين وكان مشركاً اخاه معه في الحكم لان سنه كانت لا تتجاوز الخامسة عشرة ولما مات اخوه وكان سيىء الادارة فخرج عليه قوم فامسكوه وجدعوا انفه ونفوه فمات في منفاه ولم يحكم الا بضعة اشهر (٦٤١) م

ثم قام بعده قسطنطين الثاني (٦٤١ - ٦٦٨) في عهده أغارت جيوش العرب على كثير من ممالك آسيا فافتحوها وبما كان لهم من الاساطيل البحرية استولوا على جزيرة قبرص ورودس ذلك في خلافة معاوية بن ابي سفيان. فقتل وهو يستحم سنة (٦٦٨)

ثم خلفه قنسططين الرابع بوغونائس (٦٦٨ - ٦٨٥) في مدته حاصر المسلمون القسطنطينية بحراً ولكن النار الاغريقية التي كانت سرّاً مضمّنة ونا للديهم احرقت كثيراً من سفن المسلمين واضطروا للارجوع. ومات في هذه الواقعة ابو ايوب الانصارى من الصحابة فدفن خارج سور القسطنطينية ثم لما اقتتحتها الترك بنوا عليه مسجداً فخماً

اقام بعده يوستينانوس الثاني (٦٧٥ - ٧١١) في سنة (٦٩٤) خرج عليه بعض رعاياه فجدعوا انفه ونفوه فبقي في منفاه عشر سنين ثم ان البلغاريين ساعدوه في الرجوع الى الملك فرجع سنة (٧٠٥) ولم يلبث ان اساء السيرة فقتله قومه

ثم خلفه فيلبكوس (٧١١ - ٧١٣) وكان من اصل ارمني ترقى في الوظائف الرومانية حتى بلغ اسمائها ثم تأمر مع بعض الثوار على قلب الحكم فنجح ونودي به امبراطوراً وكان ظالماً غشوماً كرهته الرعية فثارت عليه وسملت عينيه ونفته

ثم تولى بعده اثانايوس الثاني (٧١٣ - ٧١٩) م فظلم الادارة والجنسية ثم اضطر للتنازل عن الملك لخصمه

تيودوثيوس الثالث سنة (٧٥١) م ثم سمي في نيل الملك ثانية فقبض عليه وقتل سنة (٧١٩) م

ثم تولى تيودوثيوس الثالث (٧١٥ - ٧١٧) كان اصله جالياً للاموال الاميرية ثم اضطره خصمه ليون الثالث للتنازل فترهب

(الدور الثالث) من سنة (٧١٧) - (٨٦٨) م

يبتدى هذا الدور من صعود الاسرة الايسوريانية على عرش المملكة الى تغلب الاسرة المقدونية بحكم الامبراطور باسيلوس الاول

أول ملوك هذه الاسرة ليون الثالث (٧١٧ - ٧٤١) م وهو ابن رجل حذاء

وكان هو تتجر في الحيوانات ثم انتظم في الجيش لينال الرتب الرفيعة لانه كان يرمى لان يكون امبراطوراً حين رأي انه قد ارتقى لهذه الوظيفة من هو اخطا قدرأمنه فما زال يترقى حتى انتخب امبراطوراً فرد هجوم العرب على القسطنطينية وكان هذا

الامبراطور يكره وجود الصور والتمثيل بالكنائس فأصدر اوامره بكسر جميع الصور من الكنائس فكان هذا سبباً

في عدة قن وساعدت هذه القلاقل على
انشاء قوة زمنية للباباوات فان البابا القائم
اذا ذاك وهو غريغوار الثاني طرد ضباطه
المأمورين بكسر الاصنام وهياً لنفسه قوة
للمدافعة عن تلك الصور اذا هم بكسرها
بالقوة فأرسل أسطولاً لفتح ايطاليا فخطمت
الزوابع . وحذا بعض الملوك حذو ليون
الثالث في كسر تلك الصور فحدثت من
جرائده الفرقة منازعات عنيفة في أرجاء
المملكة

تولي بعده قسطنطين الخامس (٢٤١—
٧٧٥) م وكان علي مذهبه في تحطيم
الصور وكان يكره الرهبان ويكرهونه
وأقل عدة أديرة لهم بدعوى ان الذين فيها
كسالى مفسدون . ومات بينما كان يحارب
البulgarians الذين كانوا لا ينفكون عن
نهب مدن الامبراطورية الرومانية

تولي بعده ابنه ليون الرابع (٧٧٥—
٧٨٠) وكان علي مذهبه والده وجده في
كسر الصور حتي انه احتقر زوجته ايريني
حين رآها تحفظ بعض الصور المقدسة

ثم خلفه ابنه قسطنطين السادس
(٧٨٠ — ٧٩٢) تحت وصاية امه فلما
آنتت انه يريد التخلص من وصايتها

فقات عينيه لثدوم وصايتها عليه فلم يعيش
بعد ذهاب عينيه كثيراً
وعقبه أخوه نيقفور توغوتيت (٧٩٢—
٨١١) م ففني الملكة ايريني وعقد معاهدة
مع شارلمان وهو الذي قاتله هرون الرشيد
وانتصر عليه انتصاراً كبيراً واوجب عليه
دفع جزية سنوية

ثم ان البلغار حاربوه فقتل في حربه
معهم سنة ٨١١ وكان علي مذهبه من
سبقه في كراهة الصور

ثم تولى ميخائيل الاول (٨١١—
٨١٣) م اتصف بحسن السيرة فأحبته
الرعية . حارب البلغار فهزموه شر هزيمة
فخضر الى القسطنطينية وولى ليون وكان
ارمنيا قيادة الجنود دفعي وقبض علي زمام
السلطة سنة (٨١٣) ونفى ميخائيل

فاتنصر ليون علي البلغار واكل بهم
ثم أساء السيرة باضطهاد القائلين بعدم
تكسير الزور فكرهه الشعب وذبحوه سنة
(٨٢٠) تحت قيادة ميخائيل الاثني الذي
تولى مكانه

تولي ميخائيل الثاني الاثني من سنة
٨٢٠ الى ٨٢٩ وكان من الحزب الذي
يكره الصور وفي زمنه افتتح بنو الاغلب

جزيرة صقلية وكالابريا وغيرها وافتتح
الاندلسيون جزيرة قريطش (كريد)

تولى بعده تيوفيل (٨٢٩ — ٨٤٢)
قُبِضَ على كل من اشتبه فيه بمن قتل ابيه
ونُكِّلَ به وأظهر غاية الحقْد على من يعظم
الصُور وقضى معظم حياته في محاربة الخليفة
المعتصم

كان هذا الامبراطور خرج في سنة
(٢٢٣) هجرية الموافقة لسنة ٨٣٧ ميلادية
في جمع عظيم حتي بلغ زبطرة فأوقع بالمسلمين
وقتل وسبي ولما بلغ المعتصم ان امرأة هاشمية
وقعت أسيرة في يد جندي من جنوده
فصاحت قائلة وامعتصماه صمم على تخليصها
وجيز جيشه وخرج يقوده بنفسه فدخل
بلاد الرومان وأمر جنوده بتخريب كل ما
مروا به ففعلوا ذلك حتى وصلوا الي عمورية
فدخلها بعد قتال عنيف وقتل اهلها ونهب
اموالهم وسبي نساءهم ثم هدم المدينة وأحرقها
كلها. وفي ذلك يقول أبو تمام قصيدته
البائية المشهورة :

السيف اصدق إنباء من الكتب

في حده الحدبين الجدواللعاب

فلما بلغ تيوفيل ماحل بيلاده ورجاله

مات غما سنة (٨٤٢) م

تولى بعده ابنه ميخائيل الثالث
الملقب بالسكبر (٨٤٢ — ٨٦٧) تحت
وصاية أمه . في زمنه أغارت الروس على
الملسكة وهوا بمحاصرة القسطنطينية
فانطرد لرد غارتهم ثم ثار عليه باسيل
المقدوني الذي كان قد أشركه . مع في الحكم
وقته . وفي عهده انشقت الكنيسة
الاغريقية عن الكنيحة اللاتينية سنة
(٨٥٢) وبه انتهى الدور الثالث

(الدور الرابع) من سنة (٨٥٢ —
١٥٠٦)

هذا الدور يبتدىء بصعود الاسرة
المقدونية على العرش وينتهي بتقلب أسرة
كومنن عليهم كما سيحي

اول هذه الاسرة (باسيل الاول)
قاتل ميخائيل الثالث (٨٦٧ — ٨٧٨) م
وهو من أسرة فقيرة كانت له حظوة عند
الامبراطور ميخائيل الثالث لمهارته ثم قم
عليه وأراد قتله فبادر باسيل باهلاكه
والقبض على زمام السلطة فأحسن الادارة
وأطفأ الفتن الدينية واثرد قيسارية من
المسلمين وانتصر على الاغالبية في صقلية
ومنهم من دخول دالماسيا وأذاق الناس
لذة الراحة

تولى بعده ابنه ليون السادس الملقب بالفيلسوف (٨٧٨ - ٩١١) م فطرد البطريق فوتيوس وحارب البلغاريين والمجر والمسلمين فانهزم ورد اساطيل روسيا لما ارادت اجتياز البوسفور عنوة. ونشر مجموع القوانين المسماة باسيلييك الذى كان ابوه قد شرع في سنه اوقيت الباسيلييك شريعة هذه الامبراطورية حتي افتتح العثمانيون القسطنطينية خلفه اخوه الاسكندر فخلع بعد سنة لردائله وتناخسه

عقبه اخوه قسطنطين واشترك معه روبانوس لوكاينوس وكان اميراً للبحر. ثم نفاه واشترك معه اولاده الثلاثة. ولم ينجه من شر البلغار الا ان زوج حفيده من الملك بطرس ملك البلغاريين ثم نامر عليه ولده اتين وقسطنطين ونفياه الى دير سنة (٩٤٥) م

تولى بعده روبانوس وهو حفيد المتقدم (٩٥١ - ٩٦٣) م وكان دس لايه السم ليتولى بعد جده. فلما تولى عكف على ملاذه واخرج امه واخوانه من القصر الملكي ولم يعطهم ما يقيمهم فاضطروا لارتكاب الفاحشة لسد رمقهن. وفي

زمنه استرد جزيرة كريد من المسلمين (سنة ٩٦١) م ثم تمكنت أمه من قتله بالسم

تولى بعده نيقفور الثاني وكان قائد روبانوس (٩٦٣ - ٩٦٩) كان قائداً مقداماً استرد من المسلمين بلاد كيليكيا وبعض سورية وقبرص. وتقدم مرة يريد الاغارة على العرب بصقلية فقاتله اسطولهم فهزمه شر هزيمة. ثم قتل

خلفه يوحنا الاول قاتل نيقفور (٩٦٩ - ٩٧٦) حارب الروس واخذ منهم بلاد البلغار واسترد بلاد فلسطين من المسلمين ولكنهم استردوها منه بعد أيام تولى بعده باسيليوس الثاني (٩٧٦ -

١٠٢٥) وهو ابن رومانوس الثاني كان قد اشترك معه اخاه قسطنطين وكان منهما على ملاذه بخلاف باسيليوس فانه اتصر على البلغار واهل خوارزم وضم بلاد البلغار الى اليونان واسر منهم ١٥٠٠٠ نسمة عاملهم افضح معاملة اذ امر قفلت عيونهم جميعاً الا واحداً في كل مائة ليقتودم الى بلادهم

تولى بعده قسطنطين التاسع (١٠٢٥ - ١٠٢٨) كان منهما على

شهواته فثارت عليه الامة

عقبه رومانوس الثالث (١٠٢٨ -

١٠٣٤) أظهر جدارته بمركزه اولاً ولكنه

حازب الاتراك فهزمه مرات عديدة

فاستولي عليه اليأس فاكب علي اللهو واظهر

القسوة واتفق ان امرأته عشقت امين

اموال الحكومة ميخائيل فدست السم

لزوجها ثم خففته وهو في الحمام

تولي بعده ميخائيل الرابع المتقدم

ذكره (١٠٣٤ - ١٠٤١) ترك اعمال

الملك للخصى يوحنا واخيه . انتصر هذا

الامبراطور علي المسلمين والبلغار ثم

استولت عليه الموم فاعتزل الاعمال

الديوية واقام بدير

خلفه ميخائيل الخامس (١٠٤١ -

١٠٤٢) خاف بطش الامبراطورة التي

دست السم لرومانس ونزوجت ميخائيل

الرابع ففناها الان امه ثارت عليه وفقتت

عيناه وحبس في دير

تولي بعده قسطنطين العاشر (١٠٤٢ -

١٠٥٦) وكان عاكفاً على شهواته فعظم

في عهده شأن دولة السلجوقيين من دول

المسلمين فاستولت علي كثير من ممالك

الرومان

(الدور الخامس) يتتدى من سنة

(١٠٦٦ الى ١٢٠١)

يمتد هذا الدور من عهد اسحق الاول ،

كومانينوس الى سقوط الدولة الاغريقية

الاولى واستيلاء الصليبيين علي القسطنطينية

سنة (١٢٠٤) اما ملوكها فهم :

اسحق الاول (١٠٥٧ - ١٠٥٩) م

لم يكن اهلاً للحكم فتنازل الى قسطنطين

دوكاس

تولي المذكور من سنة (١٠٥٩) الى سنة

(١٠٦٧) وكان مقداماً حسن السيرة . في

زمنه اغارت قبائل السيت علي المملكة

وخربت بعض ولاياتها ولم يوقفها الا

الطاعون واستولي النورمانديون علي

كالابريا وامتد نفوذ الدولة السلجوقية

تولي بعده رومانوس الرابع (١٠٦٧ -

١٠٦٩) كان محكوماً عليه بالموت لتأمره

علي الامبراطور السابق ولكن عشقته الملكة

أوديكسا زوجة المتوفي فتزوجته رغماً عن

قسمها بانها لن تزوج بعده

في عهده حدث قتال بين الرومان

والسلجوقيين دارت فيه الدائرة علي

الاولين ووقع رومانوس اسيراً في يد الب

ارسلان فعامله الرفق والاكرام ثم اطلقه

بعد أن أخذ عليه اليهود بأن لا يقيم في وجهه سلاحاً

ولما كان غائباً في الحرب نادى الناس بمخائيل السابع امبراطوراً فحاول رومانوس استرداد التاج فلم يفلح وأسره مخائيل ففقد عينيه ووجنه

ولما تولى ميخائيل السابع (١٠٦٩—١٠٨٠) خلفه أحد قواده نيقوفور بوتونيانس

تولى المذكور (١٠٧٨—١٠٩٦) فاستولى السلاجقة على أكثر آسيا الصغرى فنادت الجنود في ايليريا بنيقفور برينوس امبراطوراً فأرسل اليه نيقوفور بوتونيانس جيشاً قبض عليه وفقاً عينيه وعذبه عذاباً شديداً ولما رأى القائد الذي قبض على خصمه انه هو أيضاً مهدد نار على امبراطوره فنادت به الجنود امبراطوراً

تولى الكسيس (١٠٩٥—١١١٨) انتصر على السلاجقة في وقائع ليست بذات خطر وقد أثار هذا الملك الحرب الصليبية الاولى اذ استنجد بالدول المسيحية لصد غارات المسلمين على بلاده فلباه البابا اربانوس الثاني وأمر بإقامة الحرب الصليبية الاولى فلما رأى جيوش المسلمين تمر من

بلاده غير مراعية للحقوق الدولية استرد الجيش الذي كان قد أمدهم به ولكنه في الحرب الثانية كان أكثر اتفاقاً معهم فاسترد هذا الامبراطور مدينة بنقة وجميع الجزء الغربي من آسيا الصغرى بمساعدة الفرنسيين تولى بعده يوحنا الثاني (١١١٨—

١١٤٣) هو ابن الكسيس المتقدم كان بينه وبين أمه شئ فأسقطته وعينت بدله ابنتها انا ولكنه استرد التاج ثانية وحارب الفرس فهزهم وطردهم من بلاد فرنجيا وأخرج السيتين من بلاد تراقية واسترد قسماً من آسيا الصغرى فامتدت حدود بلاده الى سورية وكان يوصف بالشفقة فلم يأمر بقتل أحد

خلفه ابنه مانويل (١١٤٣—١١٨٠) غدر بالصليبيين الذين تحت قيادة كونراد ملك المانيا ولويس ملك فرنسا بالتحاده مع السلجوقيين فاعتاظ الملوك المتحدون من فعلته حتي ان ملك صقلية حمل على بلاده فدخل بلاد اليونان ونهب بعض مدنها وفي سنة (١١٧٦) أوقع جيش السلاجقة بجيشه فأباده عن آخره بآسيا الصغرى تحت قيادة السلطان عز الدين سلطان قونية ولكنه بعد قليل من السنين

تمكن من قهر السلطان المذكور

ثم انه انتقم من ملك صقلية فاستولى على جزيرة كورفو. كان هذا الملك محاربا الا انه كان فاسد الاخلاق

تولى بعده ابنه الكسيس الثاني (١١٨٠—١١٨٤) تولى المملكة وسنة ١٢ سنة تحت وصاية والدته مارية التي أغضبت الشعب بسوء أخلاقها فعزلها من الوصاية ونصب بدلها اندرونيكوس فخلق الامبراطور طمعا في أن يخلفه ولكن الامة نادت باسحق امبراطورا (١١٨٤ — ١٢٠٤) وكان اندرونيكوس امر بقتله. وكان غير جدير بالملك فخلعه أخوه الكسيس وفقاً عينيه وفي زمنه حاول ملك صقلية الاستظهار على الرومان واسترد البلقار استقلالهم

تولي بعده أخوه الكسيس الثالث الا ان الصليبيين ساعدوا اسحق المتقدم وأرجعوه للملك فلم يلبث ستة شهور حتى خلعه أخوه ثانية وقتله

تولي بعده الكسيس الخامس ولم يحكم غير بضعة شهور ثم خلعه الصليبيون لأنه كان أعلن عليهم الحرب فاستولوا على القسطنطينية سنة (١٢٠٤) وولوا مكانه

بودوان كونت بلاد فلاندر وكان قائد الصليبيين . ولما قبض على الكسيس أمر بأن يلقى من أعلى سارية بالقسطنطينية في عهد الامبراطور بودوان قسمت الاملاك الامبراطورية الى أربعة أقسام وهي تشمل ربع مدينة القسطنطينية (وأما الثلاثة الارباع الباقية فقسمت بين الفرنسيين والبندقيين والبراقين)

ويشمل هذا القسم على بعض قلاع في ساحل آسيا والجزائر القريبة من الدردنيل والسيادة على ولايات الامبراطورية ثانيا مملكة سلايك وكانت تشمل

مقدونية وقسم من افريقية ثانيا ساحل الاراضي الواقعة على بحرى الادرياتيك وإيجيه وقسم من جزائر سيكلادة واسبورادة وجزيرة كريد ونفريوننت وبلاد كليبولي . وهذا القسم أعطي للجمهورية البندقية

رابعا اقطاعات كثيرة أعطيت للفرسان الفرنسيين من اكبرها خطرا دوقية اثينا ويوتيا وامارة اخانيا ومورة

أما الاملاك الامبراطورية بآسيا فكانت لانزال قائمة بها يحكمها تيودوروس لاسكاريس الذى انتخبه مجلس الاعيان

بالقسطنطينية امبراطور او اتخذ مدينة نيقية عاصمة له . وقامت امبراطورية طرابزون على الشواطيء الجنوبية الشرقية من البحر الاسود لان اميرين من أسرة كومانينوس أعلنوا استقلالهما عند سقوط الامبراطورية الرومانية باستيلاء الصليبيين عليها ولقب أحد خلفائهما نفسه امبراطورا

(استيلاء الصليبيين على القسطنطينية)

ذكرنا تفصيل هذا الاستيلاء فيما تقدم وقلنا ان أول ملوكهم بودوان الأول سنة (١٢٠٤) فاستغاث الاغريق بالبългар عليه فأتى ملوكهم بجيش عظيم وهجم على بودوان بينما كان يحاصر مدينة أدرنة لعصيانها عليه فقهره وأخذ أسيرا وعذبه عذابا شديدا وأمر بقتله (١٢٠٦) ولكن بعد عشرين سنة ظهر رجل ببلاد فلاندر ادعى انه هو بودوان نفسه

ثم خلفه اخوه هنرى دوهينوت (١٢٠٦ — ١٢١٧) وذلك انه لما وقع بودوان أسيرا في يد البългар انتخب اخوه نائبا عنه ثم أستقل بالملك وحارب البългар والاغريق واتصر عليهم في أكثر الوقائع ثم مات مسموما وقد اشترك هذا الملك في الحرب الصليبية الرابعة

تولى بعده بطرس دو كورتيني وروبرت دو كورتيني (١٢١٧ — ١٢٢٧) بانتخاب الجنود الفرنسية . بعد جلوس الاول منهما علي عرش الملك أسره تيودوروس امير ايروس بينما كان يحاصر مدينة درواه فمات مأسورا سنة (١٢١٧) وبعد أسره استمرت زوجته بولاند تحكم بالنيابة عنه وبعد تحقق موته خلفه ابنه روبرت دو كورتيني (١٢٢١ — ١٢٢٨) م وكان ميالا للملاذفة فكف عليها وترك أمر الملك فاستولى امبراطور نيقية على آسيا الصغرى وفتح امير يروس أدرنة فهرب الى بلاد الغرب مستنجدا بأهلها فلم ينجدوه فعاد ومات في مورة

وقام من بعد بودوان الثاني (١٢٢٨ — ١٢٦١) وهو ان بطرس دو كورتيني وكان عمره لا يتجاوز ١١ سنة فأقاموا وصيا عليه وفي عهده اتحد البългар مع امبراطور نيقية وعزما على تدمير الامبراطورية الرومانية فوقع البългар في حرب مع اليونان فلم ينهز بودوان هذه الفرصة لتقوية نفسه بل سافر الى اوربا يستعطف ملوكها لمساعدته فلم ينجدوه أحد فرجع خائبا وتمكن ميخائيل باليولوغوس امبراطور نيقية من

الاستيلاء على القسطنطينية سنة (١٢٦١)

وهرب بودوان الى ايطاليا حيث مات بها
وهو آخر امبراطور فرنسي تولى القسطنطينية
(الدور السادس) يبتدىء من سنة

١٦٣ الى ١٤٥٢ وهو دور رجوع الدولة
في القسطنطينية الى ملوك الاغريق باستيلاء
ميخائيل المذكور عليها وأول ملوكهم

بها هم

ميخائيل الثامن باليولوغوس (١٢١١
١٢٧٢) كان وصيا على حنا لكريس

امبراطور نبقية في حالة صغره ثم استقل
بالامر بعد ان فقأ عيني الامبراطور
المذكور ولما استولى على القسطنطينية نقل
اليها عاصمته وحارب اليونان وانتصر
عليهم في اكثر الوقائع وهاذن العثمانيين
والبغاير وبذل جهده في التوفيق بين الكنيسة
الغربية والشرقية وكان ذلك سببا في حقد
رجال الدين والشعب عليه ثم مات وهو
يحارب اهل تراقية

تولى بعده ابنه اندرونيكوس الثاني
(١٢٧٢ - ١٣٢٨) وكان ضعيف العزيمة

ففرق الكنيستين واثقل كاهل الشعب
بالضرائب لمحاربة العثمانيين الذين كانوا
ينقصون اطراف ملكه بأسية فخلعه

حفيدة اندرونيك

تولى بعده اندرونيك المذكور الملقب

بالشاب (١٣٢٨ - ١٣٤١) وكان

العثمانيون لايزالون يفتتحون عليه بلاده

فاستنجد عليهم باوربا فأنجده الفرنسيون

والايطاليون والبابا فلم يقف ذلك تقدم

العثمانيين فاستولوا على نبقية ونيقوميديا

واغاروا على سواحل اوروبا ورغما عن

حسن سيرة هذا الملك مع رعيته لم يتمكن

من صد الأتراك عن بلاده

خلفه يوحنا الخامس باليولوغوس

(١٣٤١ - ١٣٩١) وكان تحت وصاية

امه لصغر سنه فاضطرت اعمال امه يوحنا

كانتا كوزين الى ابعاد تلك الامبراطورة

عن الحكم واشترك في ادارة الامور مع

يوحنا الخامس المذكور وزوجه ابنته ثم

تنازل عن حقه في تلك المشاركة فحصلت

بينه وبين اولاد كوتنا كوزين المذكور

عدة وقائع وكذلك حدث بينه وبين ابنه

اندرونيكوس فاستولى العثمانيون في هذه

الانثناء على غاليبولى سنة (٣٥٧)م وقتلوا

ادرنه سنة (٣٦١)م واتخذوها عاصمة

لهم فاستنجد باوربا ضد الأتراك فلم يفلح

ثم استولى السلطان مراد على مقدونية وقسم

البانية فاضطر يوحنا لان يعترف بتبعية
 للسلطان مراد متهدداً بدفع جزية سنوية
 ولما تولى السلطان بايزيد افتتاح اقاليم
 كثيرة من آسيا الصغرى وكان يوحنا مع
 كل هذه المصائب مكباً على شهوات نفسه
 قام بعده بالامر ابنه مانويل الثاني
 باليولوغوس (١٣٩١-١٤٢٥) م وكان
 حين توفي والده رهينة عند السلطان مراد
 فهرب عند ما بلغه موت والده ولما وصل
 القسطنطينية نادوا به ملكا وفي عهده
 حاصر بايزيد القسطنطينية لفتحها ثم رفع
 الحصار عنها لمحاربة المجر ولما عاد منتصرا
 من تلك الحرب عقد مع امبراطور الرومان
 صلحا أملاه عليه كما شاء سنة (١٣٩٢) م
 غير انه في سنة (١٤٠٠) م حاصر ما حصارا
 شديدا وكاد يفتحها الا أن غارة تيمورلنك
 على ممالكها حالت دون الوصول الي امنيتها
 فأسرع بالعودة الي آسيا لمقابلة تيمورلنك
 فانتهز مانويل هذه الفرصة واسترد كثيرا
 من بلاده من العثمانيين

وفي سنة (١٤٢٢) ساق السلطان
 مراد الثاني على القسطنطينية جيشا عرمرما
 واستخدم المدافع في حصارها وكان ذلك
 اول استعمال المدافع في الحروب يسلاد

الشرق فاتفق ان حدث شغب بين اعضاء
 الاسرة العثمانية المالكة اضطرت السلطان
 للرجوع عن حصارها ولكنه قبل رفع
 الحصار عقد مع الامبراطور معاهدة منها
 تخصيص قسم خاص بالقسطنطينية لسكنى
 المسلمين وبناء جامع لصلاتهم وتعيين
 قاض مسلم ليحكم بينهم

ولما مات قام بالامر بعده ابنه يوحنا
 السابع أو الثامن باليولوغوس (١٤٢٥-
 ١٤٤٨) م فذهب الى اوربا مستنجداً
 بملوكها على الترك وعرض على البابا توحيد
 الكنيستين اذا ساعده فأمدّه بمعونته
 الادبية وطلب الى ملوك اوربا انجاده
 فذهبت دعوته بلا جدوي لاشتغال
 الاوربيين اذ ذاك بالمنازعات السياسية
 وتقدم السلطان مراد وحاصر القسطنطينية
 وكانت هي المدينة الباقية للامبراطورية
 الرومانية فتوسل اليه الامبراطور يوحنا
 بأن يقلع عن فتحها وان يشترط عليه ما شاء
 فلي السلطان رجاءه ورجع فضلا منه
 وكرما ومات يوحنا غما لتحققه قرب
 ذهاب ملكه

تولى بعده أخوه قسطنطين الثالث
 عشر (١٤٠٨-١٤٥٣) وهو آخر امبراطورة

هذه الدولة . وفي عهده عزم السلطان محمد الثاني على فتح القسطنطينية نهائيا . فذهب الامبراطور في الاستغاثة بالاروبيين كل مذهب فلم ينجده الا يوحنا ملك الجنويين بنحو اني جندي واربع سفن حرية وكان في القسطنطينية ١٢٠٠٠ جندي فقط فرحف عليها السلطان العثماني بحيش عدده ٤٠٠٠٠٠ جندي وكان بمدخل الميناء سلسلة ضخمة من الحديد يمنع مرور السفن تحميها قلاع . ترمى بالنيران الاغريقية . فلما لم يتمكن السلطان محمد من رفع السلسلة آتي بعمل من اكبر الاعمال الحرية واصعبها وهو انه امر بان يصنع له طريق علي البر مغطي بالواح خشبية مدهونة بالشحم ثم رفع السفن من البحر وسحبها على ذلك الطريق الخشب فتمكنت بذلك من محاصرة القسطنطينية بحراً وبعد حصار دام (٥٣) يوما سقطت المدينة سنة (١٤٥٣) م فمات الامبراطور وهو يدفع المهاجمين

وكان للامبراطور اخوان بقيا بعد الفتح في بلاد مورة مستقلين ثم خضعام بقية الامارات الاتينية سنة (١٤٦٠) وكذلك سقطت دولة طرابزون سنة

(١٤٦١) وبذلك زال كل ما بقي من آثار الدولة الرومانية بعد أن دامت (٢٢٠٦) سنين بعد تأسيس مدينة رومية والملك لله وحده

(نظرة علي سقوط دولة الرومان)
أن في نهوض دولة الرومان ثم سقوطها لبعرة لاولى الالباب

أصل تلك الدولة التي ملكت العالم كله رجال من مهاجرة ترواده نزولوا بايطاليا لا يملكون الأجسادهم واسلحتهم ولكنهم استبطنوا افئدة كالرواسي ثباتا وشموخا فابتنوا لهم اكوخا يثوون فيها ، والثواء لا يحسن الا مع اهل يقمن بحاجة البيوت ويجعلن الحياة أقل هموما واهون خطوبا فطلبوا من جيرانهم المصاهرة بالحسنى فابرو فاحتالوا على سبي نسائهم فكان هذا أول نشوء الشعب الروماني

تناسل أولئك الابطال فولدوا ابطالا وكثر عديدهم فلما آنسوا في أنفسهم عدداً ومدداً قاموا بتدويع مجاورهم فافلجوا ، ولما احسوا من حالهم القدرة على الامتداد خارج شبه جزيرتهم امتدوا وما زالوا يمتدون حتي جازوا اوربوا الى آسيا وافريقيا فاصبحت دولة الرومان لا مناظر لها في العالم

نعم لم تهض هذه الامّة نهضة فحائية
بل في عدة قرون دخلت منها في ادوار
الاجتماع كلها من طفولة وشبيبة وكهولة ،
ولكنها كانت نهضة كاملة المعدات ، تامة
العوامل فكان بجانب قوتها المادية التي
ترتعد لها فرائض الجبارة قوة اديّة تمد
ذلك الجسم العظيم بالحياة المدنية . فكان
لها مجلس يتناقش في سياستها ويقرر اصول
الشرائع لها . وكان له نواب يحوّلون
مصالح الشعب ويهيمنون علي وجوده
نعم لم يتوصل الرومانيون الى هذه النظلمات
الا بعد هنات وهنات ، ولكنهم وصلوا اليها
من طريقها الطبيعي فنبت فيهم المؤلفون
والخطباء والشعراء والفلاسفة والمشرعون
والصناع وما يتبع ذلك من جميع اصحاب
الحرف والفنون فأصبحت رومية مدينة
المدائن ، وقبلة المقيم والظاعن ، منها يشع العلم
والحكم والقوة ، واليها يرجع امر العالم سدا
أو حربا ورقيا أو هبوطا ، ووجودا أو عدا
تولى رومية في مبدأ أمرها غطارفة
بهايل لا يفكرون عن نيل مجد ، ولا
يقصرون في بناء محمّدة ولا ينون عن مزاحمة
في عظمة ، وكانهم قد افرغوا في قالب
واحد فلا يذهب منهم سميذع ارووع ،

حتى يقوم مقامه سميذع ارووع على حد
ما قال شاعرنا :

اذا مات منا سيد قام سيد
قوّل لما قال الكرام فعمل
ظل أمر الرومان على هذه الحال دهرا
طويلا ، ثم رأينا عوامل من الفساد دبّت
الي ذلك الجسم الضخم من كثير من جهاته
فاشغل القادة بالمطامع الذاتية ، وطمح
المهين الى نيل ما ليس له باهل

فسد الجند فقبلوا رؤساء السوء ،
وضلت الخاصة فأصبحوا الاهم لهم الاسفاف
الامور ودنايا الشهوات ، ونفقت صدور
العامة فأصبحوا يزعمون المزاعم الجسام ،
دارت الاحوال دورتها فرأينا العرش
الامبراطوري العوبة في ايدي ذوى المطامع
من السوق لا يلبث أحدهم حتى يسقطه من
هو أقوى من ذوى المقاصد السيئة كل هذا
والخاصة لاهون بأنفسهم ، مغمورون في
شهواتهم . وقد ضعف صوت نواب الامة
حتى لا تكاد تسمع ركزاً بعد ان كانوا
اصحاب الصوت العالي في تعيين الامبراطرة
ومنحهم السلطة والحول

اصاب المملكة من هذه الارتباكات
داء التفريق فأخذ كل اقليم يمني نفسه

بالاستقلال وزاد الشر حتي ان كل فرقة
من الجيش كانت تعين امبراطورامن ضابطها
فيجعل اول همه اسقاط الامبراطورالقائم
بالامر ، وطم الاقسام حتي وجد لرومية
سنة امبراطرة في وقت واحد

كان الشعب في وسط هذه الزلازل
أشبه بغريق تتقاذفه الامواج يجذبه كل
فريق لجانبه وزادت الضرائب قلا حتي
كان الرجل يترك ملكه هربا من تكاليفه
وانحطت الاخلاق لانحطاط أخلاق الملوك
والخاصة حتي كان الرجل منهم لا يأفان
يكون له عشرات من المعشوقات يبيع
في سبيل ارضائهن شرفه وماله ومجتمعه
اعتنق الرومانيون الديانة المسيحية
فلم يؤثر عليهم هذا الدين الذي يأمر
بمكارم الاخلاق والزهد بشي . فمضوا في
طريقهم المدمر سراعا كأنما شعورهم قد
تجمد فلا تؤثر فيهم المبادئ السامية ، ولا
التعاليم الراقية

زاد هذا الامر شدة نزوح كثير من
القبائل المتبربرة الى اوربا من آسيا ونزولهم
حول الممالك الرومانية فأخذوا يشنون
الغارات على المدن والاقاليم فيزيدها
خرابا على خراب . ولو كان في الارض

مضاحم للرومان من الدول القوية لأسقطوا
دولهم باقل كلفة ولكن أولئك المتوحشين
اكتفوا بهتك حرم رومية بنهبها وسلبها
ليس غير ثم تركوها لعوامل الداء الذي
لادوا . له وهو الاباحة

انقسمت المملكة الى قسمين فلم
يزدها هذا الاقسام الاسرعة الى الفناء فلم
تبق الدولة الغربية الا نحواً من ٨١ سنة
ثم تلاشت الى الابد . وبقيت الدولة
الشرقية بعد ذلك تنازع الحياة الى سنة
(١٤٥٣) حيث قضى عليها الاتراك .
وما قضوا عليها الا بعد ان تمزقت احشاؤها
بالمنازعات الدينية ، والفتن الداخلية ،
والغارات الخارجية ، وكان في أثناء ذلك
يتولاها ملوك اجدر بهم ان يكونوا بها ثم
في افواها الشكائم وفي ارجلها الاصفاذ
والسلاسل

ان اعتبرنا الاسباب الظاهرية قلنا
ان سبب تلاشي الرومان فساد سيرة الملوك
وانحطاط اخلاق الخاصة ، وسوء حال
العامة ، وشيخ الفعشاء والمنكر والبني .
ولكن قل ان ينقع هذا التعليل غلة باحث
بعيد النظر نافذ البصر
والا فلم سات سيرة الملوك وانحطت

أخلاق الخاصة وساء حال الشعب . لماذا كانت سلسلة الملوك الاولين كأنها مفرغة في قالب واحد من الهمة والافدام والغيرة على الشعب ومصالحه ولماذا صارت السلسلة التالية على عكس هذه الصفات ؟

لماذا انحطت اخلاق الخاصة فلم يعد الرجل منهم يفكر الا في شهواته ولذاته ولم ساء حال الشعب الروماني الشديد الشكيمة قبل الذل والضميم ذلك الشعب الذي كان يعتصب بمجملته ويرحل عن المدينة الى الجبال في سبيل ابدال نص من نصوص القانون ؟

ان قلتم أزعجتم المزاج للمملكة على الملوك فأخذوا الراحة وأعمت الثروة بصائر الخاصة فانغمسوا في شهواتهم . قلنا فسا الذي ارغم انف الشعب الروماني ولم يزد الا فقره على فقره ، فأين ذهبت أنفته الاولى وحيمته السابقة ؟

هل ازال الله الشعب الروماني توالى المصائب عليه ، ودوام ارغام اصحاب القوة له ، وادمان عوامل التفريق فيه تحت تأثير فساد الخاصة ؟

نعم وهذا هو السر الحقيقي في ذهاب مجد الرومانيين الاولين وضياع وجودهم .

فان الشعب وان كان في ذاته جمهور العامة الا أنه مادة الحياة الصحيحة ، وموجد الرجال العظام ، ومثير الهمم في نفوس أهلها من خيار الناس . أترى من يرعى غنما كمن يرعى أسودا ان راعي الغنم يخلد للسكون ويستنيم للدعة ، ولا يكون له هم الا شهواته ولذاته ، ويتعلم من رعيته الذل والمهانة ؟ وراعي الاسود يأخذ عنها الشم والاباء ، ويتلقى من أخلاقها معنى الهمة القعاء ، فلا ينال على ضمير ، ولا يرضى بهوان ، ولا يعطى الدنية لكأن من كان . أهلك مجد الرومانيين ضعف الشعب ، وما ضعف الشعب الا من توالى المضعفات عليه فهو مصدر مجد الرومان ومنشأ خذلانهم . والله الامر من قبل ومن بعد لهذا السر الاجتماعي العظيم لم يجي . القرآن الكريم مخاطبا الرؤساء ، ولا الطوائف بل الشعب . فهو يقول يا أيها الناس ويا أيها المؤمنون ، ولا يقول يا أيها الرؤساء ولا يا أيها الاقوياء فمن أراد لأتمته قوة ولدولته عظمة فليجعل همه مصروفا لتقوية الشعب بكل الوسائل وان في رومية وسواها من الامم التي نهضت ثم سقطت لعبرة لقوم يتدبرون

رومية من اشهر مدائن العالم هي عاصمة ايطاليا الآن ومحل اقامة البابا رئيس الكنيسة الكاثوليكية تبعد عن باريز بنحو ١٠٩٨ كيلو متر. مبنية على نهر التبر على بعد ٤١ كيلو مترا من مصبه . صناعتها قليلة فليس فيها غير ٥٠٠٠ عامل عدد اهلها (٤٦٣٠٠٠) نسمة

(تاريخ هذه المدينة) ذهب قدماء المؤرخين الى أن رومية بناها التروادى (اينيه) بن انشيزوالاله فينوز الهه الجمال في زعم اليونانيين . نزل اينيه على شواطئ اللاتيوم بعد خراب مملكة تروادة في آسيا فعزج بينت الملك لاتينوس ملك تلك الارحاء واسس مدينة لاتينيوم بقرب ساحل بحر تيرينيين

فلما خلفه ابنه اسكان بني مدينة الب في وسط جبال البان فحكم اولاد اينيه منذ ذلك الحين على مدينة الب وما يحيط بها الى نهر التبر حتي وصل الملك الى فوكاس فمات تاركا ولدين هما نوميثور واميليوس . فكان الأحق ان يخلف نوميثور اباه ولكن اخاه الثاني جرده من حقوقه وحكم مكانه . ولاجل ان يحفظ العرش لاولاده قتل ابن اخيه واخذ اليهود

على (ريا) اخته بأن تهرب فذهبت الي دير هناك ولكنها خرجت يوما لتسقي من النهر فظهر لها الاله (مارس) اله الحرب فواقمها فحملت ثم ولدت ولدين دعت احدهما رومولوس والاخر ريموس فلما سمع اموليوس بذلك أمر بها فألقيت الى النهر وأمر بولديها بأن يرموا من الجبل فرموا فلم يهوا الى اقله بل اعترضتها شجرة تين فنعتها من السقوط فحالت ذئبة فأرضعتها ثم عثر بهما احديعاة الماشية فالتقطها ورباهما فنبغا راعيين قوين فحدث ان تعدي عليهما بعض رعاة نوميطور ملك تلك الجهة فأخذناهم ضربا فرغم الامر لنوميطور فأمر بهما فمثلا بين يديه فلما وقع بصره عليهما عرفهما فأخبرهما بحقيقة أمرهما ثم استعان بهما على طرد المقتصب اميليوس واقطعها الرضا في الجهة اليسرى من نهر التبر فشرع رومولوس يخطط مدينة رومية فبني أكواخا لرجالها وأحاطها بسور فحما أخوه ريموس مستهزئا فاقترح ذلك السور بفقذة واحدة فغضب رومولوس من فعلته وطعنه برمح فقتله وقال هكذا يقتل كل من يجزأ على اقتحام هذا السور ثم ان رومولوس اسكن مدينته الرعاة

اخوانه في صفه وحشر اليها رجال الجراة
والحوادث العظيمة من جميع الاطراف
فكان مجموعهم منتخبا من رجال أشداء
مباينين للامور الجسام

ولكن رومولوس ورجاله شعروا
بالحاجة الى النساء فأرادوا جيرانهم
السابانيين على ان يصاهروهم فأبوا فأرأوا
ان الحيلة اولى لهم فلبثوا بضعة اشهر بعد
طلبهم الاول ثم اعلنوا انهم سيختلفون
بعيد المهم كونسوس ودعوا من جاورهم
من القبائل لشهود الاحتفال فاحتشد
الناس في روما ومعهم نساؤهم وبناتهم فلما
تم احتشادهم اشار رومولوس الى رجاله
فألقوا على النساء كالنور على البغاث
فسبوهن فنشأت الحرب بين السابانيين
والرومان واستولى الاولون على رومية
بمساعدة المرأة السابانية تاريا فحدثت في
تلك المدينة موقعة دموية جرت فيها
الدماء أنهارا فواقف هذه الجزيرة الا النساء
المسييات برزن من خدورهن ووقفن بين
المتقاتلين متوسلات اليهم بأبطال القتال
فحصل الصلح بين الفريقين وصار الشعب
الروماني مختلطا بالسابانيين واستمر ملكهم
تانيوس ورومولوس يحكمان كل منهما في

جهة ثم ان رومولوس رفع الى السماء وهو
يستعرض جنوده فجاءت زوجته فحجبتة
عن الاعين وحضر أبوه الاله مارس فأخذه
في مركبته الى السماء فاعتبر الها من ذلك
اليوم وعبد في رومية باسم كيرينوس

هذا هو التاريخ الخرافي لتأسيس
مدينة رومية وقد استمر الناس يعتبرونه الى
سنة (١٧٣٨) حيث ظهر المؤرخ الفرنسي
لويزدوبوفور فأثبت ان هذا التاريخ خرافي
محض ثم تألب بعده الباحثون في الآثار
على كشف الستار عن تأسيس رومية فعلموا
ان اصلا قرية من جهة البلاتان وكانت
على تل مربع فأعطيت اسم رومية المربعة
وكانت عبارة عن أكواخ يحيط بها سور
داخله قلعة تأوى اليها السكان حين
الخطر

ثم ان رومية أخذت في الاتساع شيئا
فشيئا على نسبة نمو حركة الحياة فيها حتي
صارت اكبر مدن العالم جلاله وغمامة وهي
الآن من اجل مدن الارض فان فيها من
المباني الاترية والتمائيل والهاكل مالا يوجد
مثله في مدينة سواها

لما تلاشت مملكة الرومان في اوروبا
خلقتها جمهوريات في ايطاليا كان من بينها

مملكة البابوية وهي عبارة عن رومية وما
يحيط بها وكانت المدينة عاصمة النصرانية
لا يعدو عليها احد. بني فيها القسوس سراى
الفايكان مقر البابا وهي من أوسع مباني
العالم وأعجبها فلما عفت ايطاليا وحدثها
في أواخر القرن التاسع عشر اتخذتها مقرا
للمملكة الإيطالية فغضب البابا لذلك
وحلف أن لا يرح سراى الفايكان مادام
فيها رجال الدولة الايطاليون فبقى فيها حتى
مات وخلفه سواه فساروا سيرته في الأنزوا.
الى اليوم

وقد مر في تاريخ الرومان ما انتاب
رومية مرات عديدة من جور حكمها
وغارة المتوحشين عليها وما تداول عليها
من سعود ونحوس وصعود وهبوط والملك
لله وحده

ابن الرومي هو ابو الحسن علي
ابن العباس بن جريج وقيل جوزجيس
المعروف بابن الرومي مولى عبيد الله بن
عيسى بن جعفر بن المنصور بن محمد بن
علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
هو الشاعر المشهور قال ابن خلكان
هو صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب
يعوص علي المعاني النادرة فيستخرجها من

مكائنها ويبرزها في أحسن صورة ولا
يترك المعنى حتى يستوفيه الي آخره ولا
يبقى فيه بقية

روى شعره المتنبي ثم رتبه أبو بكر
الصولي وجمعه أبو الطيب وراق بن عبدوس
من جميع النسخ

لابن الرومي القصائد المطولة والمقاطع
البديعة وله شهرة في الهجاء والمدح
من شعره في الادب والحكم :

اعجب بأمن دهر وهو مبتك

يعربه من ورق طور او من نجب (١)
والدهر يلى الفتى من حيث ينشئ

حتى تكرر عليه ليلة القرب (٢)
يغذوه في كل ابن وهو يأكله

ويحتسي نقبا منه على نقب (٣)
بيناه كالأجل العطريف ما طله

عصر اه فار تدمثل الفرخ ذى الزغب (٥)
سن يفتنى وعادت بعد تهمنى

حتى رزحت رزوح العود ذى الجلب (٥)

(١) مبتك أى مصروع. والنجب قشر

الشجر (٢) ليله القرب التي يكون صباحها

الورد على الماء (٤) النقب الجرعة (٥) رزح

سقط من الاعياء. والعود الجلل المسن.

وأعدت الرأس لو في هره لغدا
قد حال عن دهمة كانت الي شهب
في هدنة الدهر كاف من وقائه
والعمر افدح مبراة من الوصب (١)
وقال :

أتاني مقال من اخي فاغتفرته
وان كان فيما ونه وجه معتب
وذكرت نفسي منه عند امتعاضها
محاسن تعفو الذنب عن كل مذنب
فعذر ك مبسوط لدينا مقدم

وودك مقبول بأهل ومرحب
ومن قوله في الادب والحكم ايضا:
أذاقتني الاسفار ما كرهه الغني
الي وأغراني برفض المطالب
فأصبحت في الاثراء أرهد زاهد

وان كنت في الاثراء ارغب راغب
حريصا جباناً أشتى ثم أنتهى
بلحظي جناب الرزق لحظ المراقب
ومن راح ذا حرص وجبن فانه
فقير أتاه الفقر من كل جانب
تنازعنا رغب ورهب كلاهما
قوى واعيانى اطلاع المغائب

(١) المبراة الحديدية التي يرى بها

فقدت رجلا رغبة في رغبة
وأخرت رجلا رهبة للمعاطب
أخاف علي نفسي وارجومغارها
واستار غيب الله دون العواقب
الا من يرني غايتي قبل مذهبي
ومن ابن والغايات بعد المذاهب
وعبري على الاقتار أيسر محملا
على من التغير بعد التجارب
وقال في ذلك ايضا :

عدوك من صديقك مستفاد
فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما نراه
يحول من الطعام او الشراب
اذا انقلب الصديق غداً عدواً
مبيناً والامور الى انقلاب
ولو كان الكثير يطيّب كانت
مصاحبة الكثير من الصواب
وما اللعجج الملاح بمرويات
وتلقى الرى في النطف العذاب
وقال أيضا :

يسود الغني ما كان حشو نياه
حجي وتقى والحلم من بعد ثالث
وان لم ينل ملك المكارم باللهي
فأمواله للشامتين مواث

وكل جديد لا محالة مخلق

وباعث هذا الخلق للخلق وارث

وله في الانفراد والعزلة

ذقت الطعوم فما التذت براحة

من صحبة الاخيار والاشرار

أما الصديق فلا أحب لقاءه

حذر القلي وكراهة الاعوار

وأرى العدو قذى فأكره قربه

فهجرت هذا الخلق عن اعدار

أرني صديقا لا ينوء بسقطة

من عيبه في قدر صدر نهار

أرني الذي عاشرته فوجدته

متغاضيا لك عن اقل عشار

من جور اخوان الزمان سرورهم

بتفاضل الاخوان والاختار

لو ان اخوان الصفاء تناصفوا

لم يفرحوا بتفاضل الاعمار

أحب قوما لم يحبوا ربهم

الا لفردوس لديه ونار

وقال ايضا :

وما في الناس أجود من شجاع

وان أعطي القليل من النوال

وذلك انه يعطيك مما

تفي عليه أطراف العوالى

وحسبك جود من أعطاك مالا

جياه بالطراد وبالنزال

شرى دمه ليحويه فلما

حواه حوى به حمد الرجال

وقال أيضا :

إذا نلت مأمولا علي رأس برهة

حسبتك قد أحرزت غما من الغم

ولم تذكر الغرم الذي قد غرمته

من العمر الماضي وبالك من غرم

رأيت حياة المرء رهنا بموته

وصحته رهنا كذلك بالسقم

إذا طاب لي عيشي تنغصت طيبة

بصدق يقيني ان سيذهب كل حلم

ومن كان في عيشي براعي زواله

فذلك في بؤس وان كان في نعم

وقال في ذم الكبر :

ومن لبس الكبر عند ثروته

على اخيه فنفسه هضما

نبه من قدره على صغر

خيئه حادث الغني عظم

كدأب من لم يرث اوائله

سابقة في العلي ولا قدما

ما هكذا يفعل الاربيب من النأ

س اذا كان ناقصا فما

لاخير في ثروة تحض على الـ

غدر صراحا وتعرض الشيا

وقال في الحكم أيضا :

عزاءك من مشيب نال منه

زمان فيه لين واعترا

ققبلك قام اقوام قعود

لريب الدهر او قعد القيام

وهذا الدهر أطوار تراها

وفيها الشهد يجنى والسام

فانوام كأن العام يوم

وأيام كأن اليوم عام

كدأب النحل ارى او حمت

ودأب النخل شوك او جرام (١)

ولا تجزع فصرف الدهر كلم

وتغنية وان دميت كلام

وقال في الانفاق :

انفق المال قبل انفاك العم

رفق الدهر ريبه ومنونه

لا تظن ان مالك شيء

كدم الجوف خيره محقونه

لونجا من حمامه جاعل الما

ل معاذ له نجا قارونه

ازرع الحب تستدمه فما

رد مزروعه آتي مطحونه

خازنو المال ساجنوه وما كا

ن يسي اساجن مسجونيه

واذا ماظنت شرأ فخفه

رب شر يقينه مظنونه

كم ركون جني عليك حذارا

من أطلال الركون قل ركونه

وقال في الفخر :

انا ذو القصد غير اني متي آ

نست جوارأيت لي غلوا

والحليم العليم من يحسن الاي

قما بطأ ويحسن الاطفا

والطيبب اللبيب من يتبع الداء

دواء يشفيه لا الداء داء

انا ايث اللبوث نفساوان كنت

ت بحسمى ضئيلة رقشا

اني ان نفرت أمنت في النف

رومئلي عمن تنائي تنائي

لست باللفظة الخسيسة فاعرف

لي قدرى واسأل به الفهميا

(١) الأرى العسل والحمت

ابر العقارب والزناير والجرام النمر

الپابس

انا عبد الانصاف قرن التعدى

فاسلك القصد بي وعد العدا

خاشع تارة وجبار أخرى

قترانى ارضا وطورا سماء

لا يحول ولا بقوة ركن

غير لبسي مجلدا وحياء

انا جلد على عناد الاحاطي

وابي ان ارام التكرار

ان وزني في الراى وزن ثقيل

فاسأل الراى عنه لا الاهواء

وقال يمدح الحسن بن اسماعيل ويتوجع

لا ييه اسماعيل القاضي من شكاة نالته:

وقتك يد الاله ابا على

ولا جنحت بساحته الخطوب

وزحزحت المكاره عنك طرا

ونفست الشدائد والكروب

شركتك في البلاء المر حتي

لكاد القلب من الم يذوب

ولم آمن بذاك وكيف مني

على من عرفه عندي ضروب

ولكني شكوت اليك شكوى

اخي كرب تضيق بها الجنوب

وكيف الصبر والقاضي وقيد

ابي لى ذلك الجزع الغلوب

تطرفت النوايب منه شخصا

بعيدا ان تطرفه العيوب

ولكن في دفاع الله كاف

وان شبت لنارة حروب

وفي المعروف واقية لشاك

وللسراء عاتبة تؤوب

وقد يخفى ضياء الشمس دجن

يزول ولم يحسن منها غروب

قلل للحاكم العدل القضايا

فداه من يجور ومن يحوب

ابا اسحق مُحَقَّت الخطايا

بما تشكو ومحضت الذنوب

فانك ما اعتلت بل المعالى

وانك ما مرضت بل الغلوب

تصيب اذا حكمت وان طلبنا

لديك العرف كنت حيا تصوب

هنيئا آل حماد هنيئا

فقد زكت الشوا د والغيوب

أحبكم وأشكر ان صفونم

على وسائر الدنيا مشوب

نسمى منكم أبدا شاك

وربحي حين أستسقى جنوب

ولا يلقى بساختكم شقى

ولا بعوي بمدحكم كذوب

وقال في ذم الخضاب :

إذا دام للمرء السواد واخلفت

شبيبته ظل السواد خضابا

فكيف يظن الشيخ ان خضابه

يظن سواداً أو يخال شبابا

وله في بعض الرؤسا، وقد سأله حاجة

فقضاها له :

سألتك في أمر فخذت بيذه

على اتني ماخلت انك تفعل

وأزمتني بالبذل شكراً وانه

علي من الحرمان أدهى وأعضل

وماخلت ان الدهر يثني بصرفه

الى ان اري في الناس مثلك يسائل

لئن سرني ماثلت منك فانه

لقد ساءني اذ انت ممن يؤمل

وهذه الايات تنسب الي ابن وكيع

التنيسي ايضا وقال يمدح بعضهم :

هدى خراسان قد جاشت حلائبها

نزجي لنصر اخيها عارضا لجبا

كالبحر اتقى عليه الليل كالكاه

وزعزت جانبيه الريح فاضطربا

خيل عليهن آساد مدرعة

تأجرو الاسل الخطي لالقصبا

مستلثمون حصينات مقاتلهم

مكمون حبيك البيض واليلبا

هم الاولي ينصرون الحق نصرته

ولا يبالون فيه عتب من عتبا

الاوفياء اذا ما معشر نكثوا

والجاءلون الرضا لله والفضبا

قد جرب الناس قبل اليوم انهم

معدون اذا ما حاربوا الغلبا

يا أولياء عهد الشر هونكم

من غالب الله في سلطانه غلبا

لقد جزيتم أباكم حين كرمكم

بالعهد أسوأ ما يجزى البنون ابا

اضحي ا ام الهوي اولي به صلة

منكم وان كنتم أولي به نسباً

هو الذي سل سيف الثار دونكم

لا يأتلي للذي ضيعتم طلبا

وكان لله غيب فيه يحجبه

عنا وعنه مع الغيب الذي حجبا

حتي اذا مهد الله الامور له

وراض من جمحات الملك ماصعبا

تبلجت غرة غراء واضحة

مثل الشهاب اذا ماضوه قبا

وقال يمدح ابو الفوارس احد كبراء

زمانه :

يا ابن المسمي باسم من

جرت الرياح به تطير
والطير اظلال عليه
له لها هديل اوصفير
اعني سليمان الذي
في رمسه قروشير
سيف الملوك اذا نجا
وبمن ذوى القتن النعير (٢)
ملك غدت افعاله
والعرف فيها والتكير
يوماه يوم ندى ويو
مردى عبوس قطير
في ذا وذاك كليهما
خير وشر مستطير (٣)
فوليه فوليه
ابدا بنافلة يشير
وعدوه لعدوه
ابدا بنافلة نذير
ركدت علي اقطابه
ارحاء ملك مستدير

لو كان في اولي الزما
ن لظل مزذك لا بحير (١)
وغدا الوشر وازمف
نقرا اليه وازدشير
نحف القلوب اذا غدت
اقلامه ولها صرير
ضخم الدسيعة والفعاء
ل نبيه مملكة ذكبر
لله خالك ذو المكا
رم انه بك للخير
لو لم يقلدك الامو
رلما استمر لها صير
نثل الجفير فكنت اه
زع ما تضمنه الجفير
فرمي بك الغرض البعير
دمسدا لا يستشير
القي خلافته اليه
لك وقدرها القدر الخطير

(١) مزذك رجل من الفرس احدث
مذهبا في الدين في أيام قباذ والد كسري
أباح به الاموال والنساء واكثر اتباعه ولا
يزال لهم بقية . ولا يحير اى لا برد جوابا

(١) الشير الاسد بالفارسية (٢) النعير
الصباح في الحرب وغيره (٣) المستطير
المنتشر

علما بفضلك في الرجا

لوفضلك الفضل الشهير

فطقت تسلك فجـه

وتسير فيه كما يسير

فاغفر على ان الجليل

من الامور لكم حقير

عين الامير هي الوزير

وانت ناظرها البصير

انظر الى ابا الفوا

ومن يسهل الامر العسير

بين العباد وربهم

في قسم رزقهم سفير

فاعجل بعرفك ما استطه

ت فافضل العرف البكير

خذها اليك ابا الفوا

ومن حلية بك تستنير

ماضرها أن لا يعيش

لها الفرزدق او جرير

ومن قوله :

المال يكسب به ما لم يفيض

في الراغبين اليه سوء ثناء

كلما تأسن بثره الا اذا

خبط السقاة جمامه بدلاء

وقال :

كل امرئ مدح امراً التواله

فأطال فيه فقد أراد هجاءه

لو لم بقدر فيه بعد المستقى

عند الورود لما أطال رشاءه

وقال :

لا تحسب المعروف لامعنى له

الا نوافل حمده وثناه

فلقد ترى المعروف يحسن عند من

لم يصطنعه وحمده لسواه

وقال :

تأمل العيب عيب

وليس في الحق ريب

وكل خير وشر

حلف العواقب غيب

وقال :

اعلم بأن الناس من طينة

يصدق في الثلب لها الثالب

لولا علاج الناس أخلاقهم

اذا لفاح الحمأ اللاذب

وقال :

اذا غمر الماء البخيل وجدته

يزيد به يبسا وان ظن برطب

وليس عجبيا ذاك منه فانه

اذا غمر الماء الحجارة تصلب

وقال :

نوفي الداء خير من تصد
لأن يسره وان قرب الطبيب

وقال في السلو :

إذا خلعة خاتنه بالغيب عهدا
فلا تجعل الحزن ضربة لازب
وهب أنها الدنيا التي المرء موقن
بفرقتها والمرء في شأن لاعب

وقال :

إذا ما كساك الله سربال صحة
ولم تخل من قوت يحل ويعذب
فلا تغبطن المترفين فانهم
علي حسب ما يكسوم الدهر يسلب

وقال :

أرى الصبر محموداً وفيه مذاهب
فكيف إذا ما لم يكن عنه مذهب
هو المهرب المنجي لمن أخذت به
مكافره دهر ليس عنهن مهرب

وقال :

إذا ساء ظن بمسرفد
أطال القصيد له المادح
وقد ما إذا استبعد المستقى
أطال الرشاء له المانع

وقال :

أني شئت ما ربي
فكان طيبها خيبت
الا الحديث فانه

مثل اسمه ابد أحدث

وقال :

النجح سؤلى الوي به قدر
فالأيس سؤلى وترحالي الدواعيد
لفوت ما أملتة النفس أرفقلى

من حيرة بين ت قريب وتبعد
كانت ولادة ابن الرومي في رجب
سنة (٢٢١) ببغداد وفيها يقول وقد غاب
عنها في بعض أسفاره :

بلد صحبت بها الشيبه والصبيا
ولبست ثوب العيش وهو جديد
فاذا تمثل في الضمير رأيت

وعليه أغصان الشباب تميد
وتوفي في جمادى الاولى سنة (١٧٦)
وقيل (٢٨٣) او (٢٨٤)

وكان سبب موته ان الوزير ابا الحسين
القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب
وزير الامام المعتضد كان يخاف من هجوه
وفتات لسانه فدس عليه بن فراش فاطعمه
شيئا مسموما وهو في مجلسه ، فلما أكله

أحسن بالسم فقام . فقال له الوزير الي
 أين تذهب ؟ فقال الي الموضع الذي
 بعثني اليه . فقال له سلم لي علي والذي .
 فقال له ما طريق علي النار . وخرج من
 مجلسه وأتي منزله واقام اياما ومات . وكان
 الطبيب يتردد عليه ويعالجه بالعقاقير النافعة
 للسم فزعم انه أخطأ في بعض تلك العقاقير
 قال ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدي
 المعروف بنفطويه رأيت ابن الرومي يجود
 بنفسه ، فقلت له ما حالك ؟ فأشدد :

غلط الطبيب على غلطة مورد

عجزت موارد عن الاصدار
 والناس يلحون الطبيب وأما

غلط الطبيب اصابة المقدار
 وقال أبو عثمان الناجم الشاعر دخلت
 علي ابن الرومي اعوده فوجدته يجود بنفسه
 فلما قت من عنده قال لي :

ابا عثمان انت حميد قومك

وجودك للعشيرة دون لومك
 تزود من اخيك فما أراه

براه ولا تراه بعد يومك
 ابن الرومية هو أبو العباس
 احمد بن محمد بن مفرج النبائي المعروف
 بابن الرومية من اهل اشبيلية ومن أعيان

علمائها . أتقن علم النبات ومعرفة أشخاص
 الادوية وقواها ومنافعها واختلاف أوصافها
 وتباين مواطئها

وكان مع ذلك موصوفا بالديانة محققا
 في صناعة الطب . سمع من علم الحديث
 شيئا كثيرا عن ابن حزم وغيره . ورحل الي
 مصر سنة (٦١٣) وأقام بها والشام والعراق
 نحواً من سنتين قرأ فيها الحديث وانتفع
 الناس به وعان نباتات تلك البلاد ونظر
 في مواضعها

ولما وصل من المغرب الي الاسكندرية
 سمع به السلطان العادل ابو بكر بن أيوب
 وبلغه فضله وجودة معرفته بالنباتات وكان
 الملك المذكور بالقاهرة فاستدعاه واكرمه
 ورسم بأن يقرر له جامكية وجراية ويكون
 مقبياً عنده فلم يفعل . وقال انما اتيت من
 بلدي لأحج وأرجع الي أهلي وبقي مقبياً
 عنده مدة . وجمع حوائج الترياق الكبير
 وركبه ثم توجه الي الحجاز ولما حج عاد
 الي المغرب واقام بأشبيلية

(مؤلفاته) منها تفسير أسماء الادوية
 المفردة من كتاب ديسقوريدس ومقالة
 في تركيب الادوية

رومانيا هي مملكة اوريسية

محصورة بين روسيا وتشيكوسلوفاكيا
وبلغاريا ويوغوسلوفاكيا والبحر الاسود.
يفصلها عن بلغاريا نهر الدنوب

(مساكنها واهلها) مساحتها نحو ١٣١
الف كيلو متر مربع وعدد سكانها خمسة
ملايين ونصف وعدد السكان الذسي ٤٥
في كل كيلو متر مربع

الرومانيون من الجنس اللاتيني ولغتهم
مشتقة من اللاتينية القديمة . دينهم المسيحية
على المذهب الارثوذكسي معارفهم ليست
بشيء ولكن عنايتهم منصرفة لتكميل
انفسهم بالعلوم والمعارف

(حكومتها) ملكية دستورية
سن نظامها الاساسي سنة (١٩١٨) بعد
ان استقلت عن تركيا بماهدة برلين
كانت سياستها مبنية على الميل للنمسا
والتحالف الثلاثي المعقود بين المانيا والنمسا
وايطاليا وكانت مهددة بغارة روسيا
ولذلك تراها كانت تحتفظ بارتباطها
باعدائها ومناظرها من دول ذلك التحالف
(جيشها وماليتها) يبلغ عدد جيشها
وقت السلم مائة الف جندي ويمكن ابلاغه
وقت الحرب الى نحو ثلاثمائة الف جندي
ولقد كنا بازاء المشكلة البلقانية التي

تحالفت فيها بلغاريا واليونان والجبل
الاسود والصرب على الدولة العثمانية ثم
تحالفت صربيا واليونان والجبل الاسود
على بلغاريا واستدعي هذا الامر ان تعي
رومانيا جيشها وتتوغل في ارض بلغاريا
فلما استدعت جنودها لبأها ٦٥٠ الف
مقاتل كما اعلنت ذلك فاخذت منهم ٥٥٠
الفا وسرحت الباقي الي بلادهم . وهذا
عدد يفوق نسبة اهلها ولا نشك ان اكثر
هذا الجيش ممن زادت سنهم عن المقرر
للجندي وعلى اى حال فان رومانيا
اصبحت اليوم قادرة على تعبئة ثلاثمائة الف
جندي كاملي العدد والادوات

أما سفنها البحرية قليلة وليست
بذات خطر

ابراد رومانيا يبلغ نحو سبعة ملايين
من الجنهات ولكن لا يكفي هذا الابراد
مصاريفها لانها تنفق على جيشها بكرم
وسخاء لتستطيع ان تنق خطر حملة بلغارية
أو روسية لان بلغاريا التي ذهبت في
تدريب جيشها كل مذهب تمنى نفسها ان
تكون زعيمة وحدة بلقانية في مستقبل
قريب بعد ان أخذت جزءا كبيرا من تركيا
اوروبا

وقد نجحت في عقد اتفاق بلقاني لمحاربة الدولة العثمانية وباغتتها هي وحلفاؤها بحرب ابلى فيها الطرفان بلاء حسنا ثم اضطرت الجيوش التركية ان تقهر امام اعدائها الى خطوط شطالجه (جتالجه) وهنالك صدتهم عن دخول الآستانة فلما جلس المتحالفون لاقتسام الغنيمة أمرت بلغاريا الغدر بهم او هم ابطنوا الغدر بها فرأينا حادثا عجبا رأينا حلفاء الامس متعادين اليوم واقلبت الحال فاتحد الجميع على بلغاريا وما زالوا يصلونها حربا دموية حتي قعدت كل أمل في الخلاص فالقت بنفسها بين ايدي اوربا فلم تنجدها فرأت ان الحبة في الاستسلام لاعدائها فاستسلمت لهم . فلما رأت الدولة العثمانية ما حل بأعدائها من الخلاف زحفت فاحتلت تراقية وعاصمتها ادرنه الي نهر صربج (مارنزا) وأعلنت الدول انها لن تنجلي عن تلك الجهات لان حفظ دار الخلافة يستدعيه

ثم لما حدثت الحرب العامة انضمت رومانيا الى الحلفاء فأرسلت عليها المانيا ما كثر من فاصلا حار باضر وسافداغت عن نفسها دفاعا مجيدا ولكنها اضطرت امام

نظام الجيش الالماني واساليه الدقيقة ومهارة قادته الفائقة ان تقهر وماتم شهر حتي دخلت الجيوش الالمانية بخارست وبقيت فيها حتي انتهت الحرب وتم النصر للحلفاء . فانجلت عنها ونالت رومانيا اقليم بسارايا من الروسيا وهي الآن تتطلع لاخذ قطعة من بغاريا

(تقسيمات رومانيا الادارية) تنقسم رومانيا الي ثلاثة أقسام كبيرة وهي الافلاق والبغدان (مولدافيا) وقد كان هذان القسمان مكونين لارماتين تحت سياة الاراكالباسم الامارتين الدانوبييتين وهما في شمال نهر الدانوب (الطونة) ثم اقليم دوبريجه في الجنوب الشرقي من هذا النهر وقد ضم الى القسمين الاولين في سنة ١٨٨٨ بمقتضى معاهدة برلين

عاصمة رومانيا (بخارست) يسكنها نحو ٣٠٠ الف نسمة وهي من الافلاق على نهر دومبوفنزا (أحد فروع نهر الدانوب) وهي مدينة تجارية جميلة

ومن مدن رومانيا المشهورة (ياسي) وقد كانت عاصمة للبغدان وهي مركز تجارى خطير (وجالاتيز) و (برايلا) و (جيورجيو) وكلها موالي علي نهر الدانوب

يصدر منها الغلال . ثم (سوليا) وهي ميناء على البحر الاسود ثم قسطنجة وهي ميناء كذلك على البحر الاسود

(صنائعها وزراعتها) رومانيا عبارة عن سهول واسعة أرضها في غاية من الخصوبة من حاصلاتها القمح والذرة تصدر منها لاوريا كمية وفيرة . ويستخرج من جبل فيبا يقال له (الكربات) زيت البترول . وليس لاهلها كبير عناية بالصنائع لشغلهم بالزراعة

اما تجارتها فتحصل بواسطة فروع نهر الدنوب وسكك حديدية تربط أكثر المدن التجارية المهمة

أكثر تجارتها مع فرنسا والنمسا وإنجلترا وتركيا وتصدر على الأخص القمح بكمية وافرة جدا والذرة والشحوم والجلود والحبوب الزيتية

(اصل اهل رومانيا) اصل سكان رومانيا من الجنس الداسي الروماني ولكن يوجد فيها عدد كبير من اليونان والبلغاريين والتسيجانيين واليهود . ثم ان جميع الرومانيين ليسوا محصورين في رومانيا المستقلة بل يوجد عدد كبير منهم في بيسارابيا وترانسيلفانيا وغيرها . ويوجد

منهم في مقدونية وصربيا

تدل الاحصاءات التجارية انه في سنة (١٨٧٣) كان في رومانيا ٧٠٠٠٠٠ نسمة من أقوام مختلفي الجنسية منهم ٢٤٧٠٣٤ يهود و ٩٠٠٠٠٠ سلافيون و ٥٠٠٠٠ مجريون و ٣٠٠٠٠٠ بوهيميون اما الرومانيون الاصليون فليس على وجه الأرض شعب أكثر اختلاطا من شعبهم حتي يتعذر على الباحث تحليله من علاقاته الجنسية بالشعوب الأخرى

وقد زعم الروسيون ان ليس في الرومانيين قطرة من الدم اللاتيني بل هم سلافيون ، ولكن الرومانيين انفسهم ينفون ذلك ويدعون أنهم من نسل الرومانيين القدماء وان عوائدهم وملابسهم وتقاليدهم تدل على ذلك تمام الدلالة

وقالوا ان بلاد رومانيا سكنها أولا السلاجيون ثم الداسيون ثم هاجر اليها بعض الرومانيين القدماء ثم صارت بعد ذلك مسرحا لشعوب كثيرة من متبربرة البلغاريين وغيرهم فروا بها وأقاموا فيها واختلطوا بأهلها

(تاريخ رومانيا السياسي) لما فتح

الامبراطور (تراجان) داسيا كانت الاقاليم
البلقانية مشغولة بمستمعرين من الرومانيين
ولما ترك الامبراطور اورينيان الاقطار
الشمالية لنهر الدنوب عارت داسيا الرومانية
وميزيا على شكل واحد من الحكومة فضعفت
آثار الرومانيين هنالك ولم يعد يشاهد
لهم من ذلك التاريخ (القرن الثالث بعد
المسيح) نقوش على الاحجار والآثار كما
هي عادتهم ولكن كانت اللغة الرومانية
هي لغة الكلام والكتابة . فلما جاء دور
غارات المتوحشين في القرن السادس
والسابع هرب كثير من اهل رومانيا الى
مقدونيا وبلاد البند والهلاد وجهات بحر
الادرياتيک وبقيت بلاد رومانيا محكومة
بالمتوحشين من بلغار وسلاف وغيرهم
فلما جاءت سنة (١٠١٨) دخل
رومانيو الجنوب تحت سلطة القسطنطينية
ورمانيو الشمال تحت حكم الكرباتيين
من المجر ثم توالى عليها احداث الفتوح
الاجنبية من جهة البلغارين والبولونيين
والعثمانيين فأخضعها الترك لسطوتهم سنة
(١٣٩٢) م وأجبروها على دفع جزية
سنوية الى سنة (١٧١٦) ثم أدخلوها
تحت حكمهم نهائيا ثم جاء مؤتمر برلين

سنة (١٨٧٨) فقرر استقلالها فتكونت
مملكة مستقلة سنة (١٨٨٢) م
الرومي الشرقية قطر اوربي
كان تابعا لتركيا اوروبا الى سنة ١٨٨٥
ثم اتبع لبلغاريا اداريا تحت سيادة تركيا
فلما أعلن الدستور العثماني ألحقته ببلغاريا
نهائيا بملكيتها عدد اهله يبلغ مليون ومائة
الف نسمة مكرنين من أترك وبلغار ويونان
عاصمته مدينة فيليببولي
الرونتجن أشعة رونتجن
هي أشعة لا تری بالنظر خاصيتها اختراق
الاجسام الكثيفة كالخشب واللحم الا
العظم والمعادن فتخترقها بضعف وانما سميت
أشعة رونتجن لان هذا العالم الالماني هو
اول من اهتمدى اليها سنة (١٨٩٥) م
(الحصول على اشعة رونتجن)
يتحصل على هذه الاشعة بأخذ زجاجة
يقال لها امبولة كروكس فرغ منها الهواء
ويوضع فيها مرآة صغيرة مقعرة من
الاولومينيوم متصلة بالخارج بسلك وامام
المرآة توضع صفيحة من البلاتين متصلة
بالخارج من طرف الامبولة الآخر ثم
يوصل السلك المتصل بالمرآة بالقطب
السالب من الآلة الكهربائية الممما ملف

رومكوف ويوصل السلك المتصل
بالصفحة البلاينية المقابلة للمرأة بالقطب
الموجب من آلة رومكوف المذكور
فيحدث شعاع من جهة المرأة يتصل
بصفحة البلاين ثم ينعكس من عليها الى
جدار الامبولة ويكون هذا الشعاع المرئي
مصحوبا بشعاع آخر غير مرئي هو شعاع
روتجن فاذا لفت يد مثلا بورق اسود
ووضعت على زجاجة فوتوغرافية حساسة
ووضعت اليد في مقابل الاشعة المتساقطة
من الصفحة البلاينية التي في الامبولة
اخترقها اشعة روتجن وأثرت على الزجاجة
الفوتوغرافية وبما انها لا تحترق العظام الا
قليلا فتبقى عظام اليد ظاهرة ولا يرى
اللحم لانه يكون كجسم شفاف بالنسبة لهذه
الاشعة

فوائد هذه الاشعة الطبية كبيرة جدا
نورد منها هذين المثالين وهو ان امرأة احد
سراة اوروبا كانت تشكو من ألم بركبتها
دائما لم ينجم فيه علاج فلما ظهرت اشعة
روتجن رسمت بركبتها بواسطتها فوجد
الطبيب ان في جهة من جهاتها قطعة من
ابرة فاستخرجها في الحال فذهب الألم ولم
يعد. ومنها ان طفلا ابتلع قطعة من النقود

فالتبس عليه محلها فرسم عنقه فرأى القطعة
في جهة من جهاتها فدأبها أداته فاجتذبتها
بغاية السهولة . فمن كان في شك من امر
معدته او قلبه او مخه او غير ذلك وجد من
أشعة روتجن مايزيل شكه لانه يدل على
مواضع الاورام وغير ذلك ان كان هنالك
شيء منها فيهتدى الطبيب الى موضع العلة
فيعالجها من احسن وجوها

روى الحديث برويه رواية
تقله (رووى لاهله) آتي لهم بماء فهو (راو
وهم رواية) و (رووى وارنوي من الماء)
يروى روبا وريا شبع من الماء. و (أرواه
الشعر ورواه الشعر) حمله علي روايته .
و (ترووى) تفكر . و (الرواية) المزايدة
من الجلد فيها ماء. والرواية أيضا الذي
يروى الاحاديث او الشعر . (والروا).
حسن المنظر . يقال (شرب شر بارويا)
اى تاما. و (الروية) النظر والتفكير في
الامور (والريان) ضد العطشان وهي روبا.
و (يوم التروية) اليوم الثامن من ذى
الحجة

رواية الحديث لما توفي النبي
صلي الله عليه وسلم اضطرب اصحابه لجمع القرآن
وما قاله من الاقوال وما افني به من الفتاوى

ولا يمكن كل ذلك الا بجمعه من أفواه من سمعه من اصحابه فنشأت رواية الحديث فكان كل من سمع من رسول الله حديثا بلغه الى غيره فلما ذهب عصر الصحابة وجاء عصر التابعين نبغ رجال منهم كانوا انقطعوا لتلقي الاحاديث من أفواه جماهير من الصحابة فأخذوا في روايتها للناس في مجالس عامة وكان لهم عناية خاصة بحفظ الاحاديث وأسانيدها. وقد روي في ذلك ما يعد من الخوارق يتبدى تاريخ حفاظ الحديث باين عباس رضى الله عنه فقد كان لا يسمع شيئا الا وعاه وكان مرجع الامة في تفسير القرآن والحديث والعرية الشعر وقد روى بعضهم عن الزهري عن ابن عباس انه قال يولد في كل سبعين سنة من يحفظ كل شيء فكان ابن عباس نفسه صاحب السبعين الاولى في الاسلام

ثم تلا ابن عباس الشعبي في كثرة الحفظ ومن كلامه في هذا شأن قوله: «ما كتبت سوادا في يابض الى يومى هذا ولا عدتني أحد قط بحديث الا حفظته»

فلما جاء القرن الثاني كثر الحفاظ فكان الرجل منهم يحفظ آلاف الاحاديث ورواها ووفياتهم وطبقاتهم ثم ما يتبع ذلك من العلوم الاخرى التي لا يد للمحدث منها روى ابن الامام احمد بن حنبل كان يحفظ الف الف حديث. اى مليون حديث

وكان ابو زرعة يحفظ سبعمائة الف حديث. وأبو زرعة هذا هو الذى سئل عن رجل حلف بالطلاق ان ابا زرعة يحفظ مائتي الف حديث هل يحنث وتطلق امرأته ؟ قال لا.

وكان اسحق بن راهويه يملئ سبعين الف حديث من حفظه

أما ما بلغ ماروي عن النبي صلى الله عليه وسلم فشيء كثير جداً وقد قال ابن حجر في طبقات الصحابة ان عدد من رأى النبي على الله عليه وسلم وسمع منه ونقل عنه مائة الف وأربعة عشر الفا. وما يروى من هذا العدد الكبير لا يكون شيئا قليلا كان عمر أمير المؤمنين أول من سن للمحدثين التثبت في الرواية فقد كانت طائفة من الناس اذ ذاك تظهر الاسلام

وتبطن الكفر فعملوا على وضع الاحاديث لتضليل العامة

وقد روى ان عمر وعثمان وعائشة وجمهور من الصحابة كانوا ينظرون في الاحاديث ويكذبون بعض الروايات فيها. ثم خشي عمر أن يتسع هذا الفتن على الناس فأمر بالاقبال من رواية الاحاديث فكان يشتد على من أكثر منها أو أتى بخبر لا شاهد له عليه

وقد كذب الكاذبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته حتى قال: « من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » فكان كثير من كبار الصحابة يقولون الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم خشية أن يقع فيما يقولونه شوب من كذب وأولئك مثل أبي بكر وعمر وازيروني عبيدة والعباس بل كان بعضهم لا يكاد يروي شيئاً كسعيد بن زيد وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة

كان أكثر أصحاب رسول الله رواية أبو هريرة وقد صحبه صحبة ملازمة ثلاث سنين وعمر بعده نحواً من خمسين سنة . ولهذا كان عمر وعثمان وعلي وعائشة ينكرون عليه ويتهمون به وهو أول راوية اتهم في

الاسلام

أول من كذب على رسول الله متعمداً يهودى أظهر الاسلام اسمه عبد الله بن سبأ الذى تنسب اليه طائفة السبئية وهم من غلاة الروافض باليمن . طاف عبد الله هذا بلاد المسلمين ناشراً مذهبه فلم ينجح فخرج الى مصر واخذ يطعن في أبي بكر وعمر ويكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قبض عليه وقتل

رواة اللغة في الاسلام لما جاء الاسلام ودخل فيه الناس أفواجا واختلط العرب والعجم حدث اضطراب في اللغة وشاع اللحن وامتزج الفصحى من الكلام بالوحشى منه بل اختلط العربى من الالفاظ بالاعجمى . فخشى أهل البصر من رجال القرن الاول أن تضعف اللغة وتندرس معالمها وفي ضياعها ضياع الدين فانقطع بعضهم لدرس العربية في البادية فكان الرجل يذهب الى البادية فيمكث سنين عديدة يسمع اللغة عن اهلها ثم يعود فيرويه للناس ومن هنا نشأت طائفة الرواة اللغويون فخيبت بهم لغة العرب وآدابهم وأشعارهم وأخبارهم ولولا ذلك لكانت اسمية اليوم من اللغات الميتة

أول من لعب بالرواية حما الراوية المتوفي سنة ١٥٥ فكان يحفظ عشرات الآلاف من أشعار العرب وروى ما لا يحصى من أخبارها وحوادثها . وكانت له شهرة عظيمة لهذا السبب فكان خلفاء بني أمية يستقدمونه ويسألونه عن بعض ما يجهلونه من أحوال الشعر والعربية يروى ان الوليد بن يزيد قال له يوماً بما استحققت هذا اللقب فقيل لك الراوية . قال بآنى اروى لكل شاعر تعرفه يأمر المؤمنين أو سمعت به ، ثم اروي لاكثر منهم ممن تعترف بأنك لاتعرفهم ولا سمعت بهم ، ثم لاينشدني احد شعراً أقدم أو أحدث الاميزت القديم منه من المحدث

قال ان هذا العلم وايبك كثير فكم مقدار ما تحفظه من الشعر . قال كثير ولكنني انشدك على اى حرف شئت من حروف المعجم مائة قصيدة غير المقطعات من شعر الجاهلية . قال سأمتحنك وأمره الوليد بالانشاد فأنشده حتى ضجر الوليد ثم وكل به من استجلفه ان يصدقه عنه ويستوفي عليه فأنشده ألفي قصيدة وتسعمائة قصيدة للجاهليين

وكان الاصمعي من الرواة (توفي سنة ٢١٥) كان يحفظ ستة عشر ألف أرجوزة غير الشعر والاخبار

وكان الراوى ابو محلم الشيباني (توفي سنة ٢٤٨) قيل انه صاحب السبعين في عصره قيل انه لما قدم مكة لزم ابن عيينة فقال له يوماً ياقي أراك حسن الملازمة والاستماع ولا اراك تحظى من ذاك بشي قال ابو محلم قلت وكيف ؟ قال لأنني لأأراك تكتب شيئاً مما يمر . قلت اني احفظه . قال كل ما حدثت به حفظته ؟ قلت نعم فأخذ دقتر طالب بين يديه وقال أعد علي ما حدثت به اليوم . فأعدته فما خرمت حرفاً فأخذ مجلساً آخر من مجالسه فامرته عليه . فأورد حديث السبعين من ابن عباس وضرب بيده على جني وقال أراك صاحب السبعين

من نوادر أبي محلم في الحفاظ ان امير المؤمنين الواثق بالله سأله يوماً عن شاهد من الشعر فيه كلمة المرت . (المرت هو الخلاء الذى لانبات فيه) فما فكر طويلاً حتى أنشد بعض الحاضرين بيتاً فيه كلمة المرت . فضحك ابو محلم ثم قال للذي أنشده ربما بعد الشيء عن الانسان وهو

اقرب اليه مما في كنه . فلا تبرح حتي
انشدك فأنشده للعرب مائه بيت معروف
لشاعر معروف في كل بيت منها ذكر المرت
وقيل كان بNDAR بن عبد الحميد
« وهو من رجال القرن الثالث » لا يغيب
عنه من شعر الجاهلية والاسلام الا انزور
القليل وذكروا انه كان يحفظ سبعائة
قصيدة اول كل منها « بانت سعاد »

وقال الاصمعي جاء فتيان الي ابي
ضمضم بعد العشاء فقال ماجاء بكم يا خبثاء
قالوا جئناك نتحدث . قال كذبتم بل قلتم
كبر الشيخ وتبلغته السن عسي ان تأخذ
عليه سقطه فأنشدهم لمائة شاعر كلهم اسمه
عمرو . قال الاصمعي فعددت وخلف
الاحمر فلم تقدر علي اكثر من ثلاثين
وكان ابن دريد المتوفي سنة « ٣٢٠ »
احفظ الناس للشعر وأوسعهم علماً باللغة
فكانت تقرأ عليه مجاميع الاشعار فيسابق
الي اتمامها

وروى ان ابا بكر الانباري المتوفي
سنة ١٧٠ كان يحفظ ثلاثمائة الف بيت من
الشعر شاهد آفي القرآن وكان لا يملي في درسه
الا من حفظه
ومن اعجب ما سمع عنده ان امرأة

سألته يوماً عن شيء في الرؤيا وكان
لا يعرف التعبير . فادعي انه حاقن « اى
محصور » ومضي لحفظ كتاب الكرماني
وجاء من الغد متصدراً لتعبير الرؤيا
وكان خاتمة حفاظ اللغة مجد الدين
الفيروز ابادى مؤلف القاموس المتوفى سنة
٨١٧ آية في سرعة الحفظ . وكان يقول
لا أنام حتي أحفظ مائتي سطر

وقد قلد حفاظ اللغة حفاظ الحديث
فجعلوا من الرواية متواترة ومسندة
ومنقطعة الخ واليك تقسيمهم في ذلك .
« ١ » المتواتر من اللغة هو الذي
يرويه عدد من الناس يبعد اتفاقهم على
الاختلاق

« ٢ » والمسند ما اتصل سنده من
رواته الي منتهاه . اما المنقطع سنده فهو
« المرسل »

« ٣ » والمنقطع ما سقط من رواته
واحد

« ٤ » والمفضل ما سقط من رواته
أكثر من الواحد

« ٥ » والمعنع الذي قيل فيه عن
فلان عن فلان من غير لفظ صريح
بالسمع أو التحديث أو الاخبار

(٦) والمؤنف قول الراوى حدثنا فلان ان فلانا قال . ويشترط فيه وفيما قبله ان يكون المسند اليهم قد اتى بعضهم بعضا مع التزهد عن التدليس

(٧) والغريب ما انفرد احد من الرواة بروايته وينقسم باعتبار حاله الراوى الى غريب وصحيح وضعيف وحسن

(٨) والمعلل وهو ما كان ظاهره السلامة لجمعه شروط الصحة لكن فيه علة خفية غامضة تظهر لاهل النقد عند التجريح

(٩) والشاذ ما خالف الراوى الثقة فيه جماعة الثقة

(١٠) والمنكر الذى لا يعرف من غير جهة راويه فلا متابع له ولا شاهد

(١١) والمرضوع ما كان كذبا واختلاقا وهو المصنوع ايضا

(كيفية تأدية الرواة علمهم) كان الرواة يؤدون مالىهم لسواهم باربعة أساليب :

(أولها) الاملاء . وهي أعلى أساليبهم وذلك أن يلى الراوى على طلبته بعض ما عنده في مجالس متعددة فيكتب المستملى في أول الصحيفة هذا مجلس أملاه شيخنا

فلان بجامع كذا في يوم كذا ثم يورد المولى باسناده كذا . أعن العرب فيه غريب من اللغة يحتاج الى تفسير ثم يفسره ويورد من أشعار العرب وغيرها بأسانيد ومن الفوائد اللغوية باسناد وغير اسناد ما يرى ان فيه فائدة لطلبة

وكان آخر من سار على هذه الطريقة في املاء العلم ابو السعادات بن الشجرى المتوفى سنة (٥٤٢ هـ) وهو صاحب كتاب الامالى في علم الادب

(ثانيها) الافشاء في اللغة وهي اجابة العالم باللغة عما يسأل عنه منها

(ثالثها) الرواية وهي أن يروى ما عنده رواية بلا املاء

(رابعها) التعليم وهو ان يعلم مالىه لبعض الطلبة على اى اسلوب

(من اين استقى الرواة علمهم؟) كان اهل البصرة والكوفة عربا في القرن الاول

وكان منهم موالى اشتغلوا بالعربية وبرعوا فيها فكان الرواة يسمعون اللغة عن العرب

ثم يروونها ولكن لما اختلط العرب بسواهم من اهل الاخر رأى رواة اللغة ان لا مناص

من الرحلة الى صميم بلاد العرب ليصادفوا الاعراب الجفافة الاقحاح الذين لم يسمعوها

اللعن ولم يجر اسانهم به فكانوا يأخذون
عنهم اللغة في سنين ثم يعودون فيزيدون
ما سمعوه من كلام العرب وأخبارهم

أقدم من عرفناه ممن رحل الى البادية
يونس بن حبيب الضبي المتوفى سنة (١٨٣) هـ
وخلف الاحمر المتوفى سنة (١٨٠) هـ
والخليل بن احمد المتوفى سنة (١٧٥) هـ
وابوزيد الانصارى المتوفى سنة (٢١٥) هـ
وهو اكثرهم أخذاً عن أهل البادية

استمر الرواة يرحلون الى البادية الى
أواخر القرن الرابع ثم شبيبت لغة أهل
البادية باللعن وكانت اللغة قد ضببطت
ودونت فلم يعد من حاجة الى الرحلة الى
البادية

ثم ان العرب لما رأوا اهتمام الناس
بالأخذ عنهم صار بعضهم يرد الى الامصار
فيبتاعوا الرواة ويأخذون عنه وأول من
فعل ذلك ابو مسحل الاعرابي فانه قدم
من البادية وأخذ النحو عن الكسائي المتوفى
سنة ١٩٠ هـ وروى شعراً كثيراً من الشواهد
عن علي بن المبارك ثم صنف في
الغريب

وكان بعضهم يقفون على حلقات
بعض الرواة فيسألونهم عن أشياء من

العربية نظراً لاجابة

وكان الاعرابي متى طال مقامه
بالحضر فسدت سليقته فيتعلم اللحن فكان
الرواة يمتحنونهم قبل الاخذ عنهم فاذا
وجدوهم يفهمون الكلام الملعون ويميزون
الصحيح من الخطأ نبذوه لانهم انما يريدونه
قحاً لا علم له باللعن فمتى علم اللحن فيوشك
ان يقع فيه

قال الجاحظ انهم لا يفهمون قولهم
ذهبت الى ابو زيد ورأيت ابي عمرو . ثم
قال ومتى وجد النحويون اعرابياً يفهم هذا
وأشباهه يمجروه ولم يسمعوا منه لان ذلك
يدل على طول اقامته في الدار التي تفسد
اللغة وتنقص البيان . لان تلك اللغة انما
اقتادت واستوت واطردت وتكاملت
بالخصال التي اجتمعت لها في تلك الجزيرة
وفي تلك الجيرة ولقد اخطأ من جميع
الامم ولقد كان بين يزيد بن كتوم يوم قدم
علينا البصرة وبينه يوم مات بون بعيد على
انه قد كان يضع منزله في آخر موضع
الفصاحة وأول موضع العجمة وكان
لا ينفك من رواية ومذاكرين

روى المبرد في الكامل ان الاصمعي
شك في كلمة استخذي اى خضع واحب

أن يتحقق أي مهموزة أم غير مهموزة .
قال قلت لأعرابي أتقول استخديت أم
استخذأت قال لا أقولها قلت: ولم؟ قال
لأن العرب لا تستخذي (أي لا تخضع)
وقال الأصمعي لأعرابي أهمز الفأرة؟
قال تهمزها المرة

وقال الجاحظ سمعت بن بشير وقال له
المفضل العنبري أني عثرت البارحة
بكتاب وقد التقطته وهو عندي وقد ذكروا
أن فيه شعراً فإن أردته وهبته لك . قال
ابن بشير أريده إن كان مقيداً (أي
مشكولاً) قال والله ما أدري أكان مقيداً
أم مغلولاً. قال الجاحظ ولو عرف التقييد
لم يلتفت إلى روايته

فالأعرابي الذي كان يأخذ عنه الرواة
يشترط فيه عدم القدرة على النطق باللحن
وعدم تجاوز لغة قومه إلى لغة قوم آخرين
لأنه كما يقلد في الصواب يقلد في الخطأ
قال الأصمعي جاء عيسى بن عمر
الثقفي ونحن عند أبي عمرو بن العلاء فقال
يا أبا عمرو ما شيء بلغني عنك تجهيزه ؟
قال وما هو ؟ قال بلغني أنك تجهيز (ليس
الطيب إلا المسك) بالرفع قال أبو عمرو
نمت وادخل الناس ليس في الأرض حجازي

اللا وهو ينصب ولا في الأرض تميمي إلا
وهو يرفع. ثم قال قم يا يحيى يعني اليزيدي
وانت يا خلف يعني خلف الأحمر فاذهبا
إلى أبي المهدى أعرابي الحجاز فلقيه الرفع
فانه لا يرفع. واذهبا إلى أبي المنتجع أعرابي
تميم فلقيه النصب فانه لا ينصب

قال فذهبا فأتينا أبا المهدى فاذا هو
يصلى فلما قضى صلاته التفت إلينا وقال
ما خطبكما؟ قلنا جئنا نسألك عن شيء من
كلام العرب؟ قال هاتيا. فقلنا كيف تقول
(ليس الطيب إلا المسك) بالرفع؟ فقال
تأمرني بالكذب على كبر سني؟ فقال له
خلف ليس الشراب إلا العسل . قال
اليزيدي فلما رأيت ذلك منه قلت له :
ليس ملاك الأمر إلا طاعة الله والعمل بها
فقال هذا كلام لا دخل لي فيه ثم أعادها
بالنصب فرفعنا ثانية . فقال ليس هذا
لحني ولا لحن قومي . قال فكتبنا ما سمعنا
منه ثم أتينا أبا المنتجع فلقيه النصب
وجهدنا به فلم ينصب وأبي الرفع

(المحاكاة إلى أعراب البادية) كان
رواة اللغة إذا اختلفوا في أمر منها حكموا
الأعراب الجفافة الأقحاح فمانطقوا به اعتبر
صحيحاً

واظرف ماعرف من محاکمتهم هذه
اختلاف سيويه والكسائي بحضرة الرشيد
وذلك ان سيويه قدم الى بغداد وكان
الكسائي يعلم الامين وهو يومئذ رأس
الكوفيين فوجد سيويه على يحيى بن خالد
وابنيه جعفر والفضل وعرض عليهم
ما يذهب اليه من مناظرة الكسائي فسعوا له
في ذلك واوصلوه الى الرشيد فكان فيما سأل
الكسائي كيف تقول ظننت ان العقرب اشد
لسعة من الزنبور فاذا هو هي او اياها .
فقال سيويه فاذا هو هي واجاز الكسائي
القولين بالرفع والنصب

ثم قال الكسائي كيف تقول بابصري
خرجت فاذا زيدا قائما او قائما ؟ فقال سيويه
اقول قائم ولا يجوز النصب . فقال الكسائي
اقول قائم وقائما . فقال الرشيد قد اختلفتما
وانما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما ! فقال
الكسائي هذه العرب يبابك قد سمع منهم
اهل البلدين فيحضرون ويسألون . فجاؤا
بالاعراب الذين كانوا بالباب يومئذ وهم
ابوقعس وابودثار وابو الجراح وابو ثروان
فوافقوا الكسائي . ويقال انهم ارشوا على
ذلك او انهم علموا مكان الكسائي من
الرشيد فمالوا اليه

ويقال انهم لم يزيدوا على ان قالوا
في الموافقة القول ما قال الكسائي ولم ينطقوا
بالنصب ، وان سيويه قال للرشيد مرهم
لينطقوا بذلك فان اسنتهم لا تطوع به
(الفصحاء الذين اخذ عنهم الرواة)
كان الرواة لا يأخذون الا عن عرب العراق
وقليل من عرب الحجاز الا ان الجاحظ ذكر
اسم عكيم بن عكيم الحبشي وقال كان افصح
من العجاج . وكان علماء الشام يأخذون عنه
كما اخذ علماء اهل العراق عن المنتجع بن
نبا . وكان المنتجع من اهل السند وقم الى
البادية وهو صبي فخرج افصح من رؤية
ابن العجاج

اما المشهورون من فصحاء اهل البادية
فهم :

الحشمي وكان راوية اهل الكوفة
وابوخيرة العدوي وابو الدقيش وابو مهدية
وابو المنتجع وابو البيداء الرباحي وراويته
ابو عدنان . وكان ابو البيداء حين نزل
البصرة يعلم الصبيان بأجروا بطفلة وابو
حياة بن لقيط والفقعسي محمد بن عبد الملك
راوية بني اسد وساحب مفاخرها واخبارها
ادرك المنصور وعنه اخذ العلماء ما أثر بني
اسد . وعيد بن عمرو بن ابي صبح كان

هاصرراً للفقسى . وأبو مالك عمرو بن
 كركرة الاعرابي الغوى صاحب النوادر
 وكان يعلم في البادية ويورق في الحضراى
 يعاني النسخ والتصحيح والضبط وأبو
 الحاموس ثور بن يزيد وكان من أفصح
 الناس لساناً وهو الذي أخذ عنه ابن المقفع
 الفصاحة وأبو سوار الغنوى . وأبو زياد
 الكلابي قدم بغداد أيام المهدي فاقام
 بها اربعين سنة . وأو عرار العجلي . وأبو
 ثوبة الاسدى . وأبو ضمضم الكلابي
 وعمرو بن عامر الهذلى . وقد أخذ عنه
 الاصمعي وأبو شبل العقيلي وفد على
 الرشيد واتصل بآل برمك . وأبو ثروان
 العكلى وكان يعلم بالبادية . وأبو قعس
 وأبو دنار وأبو الجراح وهؤلاء هم الذين
 حكموا بين سيويه والكسائي . وأبو العميل
 وعوسجة وأبو مسهر وأبو المضرحي
 والحرامزى وأبو الهيثم وأبو المحجب الربيعي
 وأبو صاعد الكلابي وأبو ادهم الكلابي
 وأبو الصقر الكلابي وأبو الصعق العدوى
 والمفضل الصبرى . ويزيد بن كثوة .
 وناهض بن ثومة الكلابي . وكان شاعراً
 بدوياً جافياً . وأبو السمح الطائي
 ومن اشهر فصيحات العرب اللاتي

أخذ عنهن الرواة غنية أم الهيثم الكلابية
 وكانت راوية اهل الكوفة وقرية أم البهلول .
 وغنية أم الحمارس
 (كذب الرواة) لما أولع الناس بحفظ
 الغريب وعد ذلك من مفاخر الرواة كاف
 بعض الرواة بوضع الفاظ ليست من لغة
 العرب لينفردوا بروايتها وينذكروا بها
 وبعضهم كان يضطر للوضع لاقامة
 حجة في مناظرة أو اظهار تبريزه في مكاتبة
 من هذا يكي الكسائي أحد كبار الأئمة . قال
 الفراء دخلت عليه يوماً وكان يبكي فقلت
 له ما يبكيك ؟ قال هذا الملك يحيى بن خالد
 يوجه الى ليحضرني فيسألني عن الشيء .
 فان ابطأت في الجواب لحقتي منه عتب
 وان بادرت لم آمن من الزلل . قال الفراء
 فقلت له يا أبا الحسن من يعترض عليك
 قل ماشئت فأنت الكسائي . فأخذ لسانه
 وقل قطعه الله اذن اذا قلت ما لا أعلم
 ولكن هذا الكسائي ومن مثله في
 صدق لهجته وأمانته في أداء ما عنده
 قال الخليل بن احمد في الرواة ربما
 أدخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب
 ارادة اللبس والتعنيث على انه لا سبيل الى
 الوضع فيما يرجع من اللغة الى الاقيسة

المطردة فانه لا ينبغي علي العلماء ، وانما
يسهل الوضع فيما ينفرد به الراوية مما لا دليل
له عليه الا روايته له

وقد ذكر ابن جنى ان ابن احر
الباهلي الراوية اتي بكلمات لم يعلم بها احد غيره
ولكن ثقة الرواة كانوا لا يأتون
بالكلمة الا اذا سمعوا لها شاهداً. وقد
قال ابو زيد : لست أقول قالت العرب
الا اذا سمعته من هؤلاء بكر بن هوازن
وبني كلاب وبني هلال أو من عالية
السافلة أو سافلة العاليله والا لم اقل قالت
العرب

لم يعرف افتعال اللغة الا في القرن
الثاني وأول من أهم بذلك محمد بن
المستنير المعروف بقطرب المتوفى سنة ٢٠٦
ولذا لم يعدوه ثقة

قال ابن السكيت كتبت عنه قطراً « اى
مل صندوق » ثم تبين ان يكذب في
اللغة فلم اذكر عنه شيئاً

ومن المهمين بذلك ابن دريد
صاحب الجهرة المتوفى سنة ٣٢١ لانه كان
مدمناً للخمر

ومنهم أبو عمرو الزاهد المعروف
بشعاب المتوفى سنة « ٣٤٥ » وكان واسم

الاطلاع حتي قيل انه امل من حفظه
ثلاثين الف ورقة في اللغة . وكان بعض
أهل اللغة يطعنون عليه ويقولون لو طار
طائر في الجو قال حدثنا ثعلب عن ابن
الاعرابي . ويذكر في معنى ذلك شيئاً .
ولكن أبا بكر بن الخطيب رد هذه التهمة
وعلاها بكثرة محفوظاته وقال رأيت جميع
شيوخنا يوثقونه ويصدقونه وكان يسأل عن
الشيء الذي يتخيل السائل انه وضعه
فيجيب عنه ثم يسأل عنه بعد سنة فيجب
بذلك الجواب

ويروي ان جماعة من اهل بغداد
اجتازوا على قنطرة الصراة وتذاكروا
كذبه فقال بعضهم أنا أصحف له القنطرة
وأسأله عنها فانه يجيب بشيء آخر فلما صرنا
بين يديه ، قال له ايها الشيخ ما الهرطوق
عند العرب فذكر شيئاً قد أنسيته فتضاحكنا
وأنعمنا المجلس فلما كان بعد شهر ذكرنا
الحديث فوضعنا رجلاً غير ذلك فسأله فقال ،
ما الهرطوق ؟ قال اليس قد سألت عن هذه
المسألة منذ كذا وكذا فقلت هي كذا
فما درينا من أى الامرين نعجب من
ذكائه ، ان كان علماءهم واتساع طريف ، وان
كان كذبه في الحال فحفظه فلما سئل عن

ذكر الوقت والمسألة فاجاب بذلك الجواب
فهو اطرف

اشهر من عرف بافتعال اللغة ابو العلاء
صاعد بن الحسن البغدادي الذي وفد الى
الاندلس على المنصور بن ابي عامر في
حدود سنة (٣٨٠) فادعي علم الغريب
فنال مكانة سامية عند المنصور بن ابي عامر
الموماليه

من النوادر التي تحكي عنه انه دخل
مرة على المنصور وفي يده كتاب ورد عليه
من عامل له في بعض البلاد اسمه ميدمان
ابن يزيد يذكر فيه القلب والتزويل وهي
اسماء عندهم لمعانة الارض قبل الزرع
فقال له المنصور : ابا العلاء . قال لييك
مرلانا . قال هل رأيت فيما وقع اليك من
الكتب كتاب القوالب والزوالب لميدمان
ابن يزيد

قال اي والله يا مولانا رأيته ببغداد
في نسخة لابني بكر ابن دريد بخطه
كا كرع النمل في جوانبها علامات الوضع
هكذا هكذا

فقال له اما تستحي ابا العلاء ؟ هذا
كتاب عاملي ببلد كذا وانما صغث لك
هذه الترجمة مولدة من هذا الالفاظ التي

في هذا الكتاب ونسبته الى عاملي
لاختبرك . فجعل يحلف له انه ما كذب
وانه امر وافق . وله من أمثال هذه الحكاية
كثير

وقال ابن بسام ان المنصور أراه
كتاب النوادر لابني على القالي فقال ان اراد
المنصور أمليت على كتاب دولته كتاباً
أرفع منه وأجل لأورد فيه خبراً مما أوردته
أبو علي . فاذن له المنصور في ذلك وجلس
في جامع مدينة الزاهرة وأملى كتابه المترجم
بالفصوص فلما اكمله تتبعه ادياء الوقت
فلم تمر فيه كلمة صحيحة عندهم . ولا خبر
ثبت لديهم . وسألوا المنصور في تجليد
كراريس يياض تزال جذتها حتي توم
القدم ففعل ذلك وترجم عليه كتاب
النكت تأليف ابي الغوث الصنعاني قرامي
عليه ساعد حين رآه وجعل يقبله وقال اي
والله قرأته بالبلد الفلاني على الشيخ أبي
فلان فأخذه المنصور من يده خوفاً ان
يفتحه . وقال له ان كنت قد قرأته كما تزعم
فعلام يحتوي ؟ فقال وايبك لقد بعد عهدي
به ولا أحفظ الآن منه شيئاً ولكنه
يحتوي على لغة منشورة لا يشوبها شعر ولا
خبر . فقال المنصور ابعد الله مثلك فما

رأيت أكذب منك وأمر باخراجه وإن
يقذف كتاب الفصوص في النهر
قال ابن بسام ما أظن أحداً يجترئ
علي مثل هذا (أي مثل اختلاق أبي العلاء
صاعد لكتاب الفصوص) وإنما صاعد
اشترط أن لا يأتي إلا بالغريب غير المشهور
وإعانهم على نفسه بما كان يتفق به من
الكذب

يريد ابن بسام أن يقول إن كتاب
الفصوص لا يصح أن يكون اختلاقاً محضاً
ولكنه لتأليفه الغريب النادر واشتهار مؤلفه
بالكذب ساغ للناس أن يتهموه باختلاقه
أبو صاعد هذا صاحب بيت الخنشار
المشهور الذي ضرب به المثل في الاختلاق
وذلك أن المنصور قال له يوماً ما الخنشار
(هي بالباء لا بالفاء) فقال حشيشة يعقد
بها اللبن بيادية الأعراب وفي ذلك يقول
شاعرهم :

لقد عقدت مجبتها بقلبي

كما عقد الحليب الخنشار
وكان صاعد قوي البديهة يضع لسانه
من الشعر حيث أراد فكان إذا طلب إليه
شاهد من كلام العرب وضع بيتاً له علي
الغور . توفي سنة ٤١٧

(الرواة الوضاعون لاخبار العرب)
كان من الرواة جماعة انقطعوا الرواية اخبار
العرب واشعارها فكانت علوم هذه الطائفة
تدور على الحكاية عن العرب فذهب
بعضهم في اختلاقها وتزيينها كل مذهب
ولهذا السبب عدنا للجاهلية تاريخاً
صحيحاً فإن كل ما روى عن العرب محشو
بالمبالغات والاكاذيب

رأس المهسين بالاختلاق في اخبار
العرب حماد الرواية المتوفي سنة (١٥٥)
قال المفضل الضبي سلط على الشعر
من حماد الرواية ما أفسده فلا يصلح أبداً
فقل له وكيف ذلك البخطي في روايته
أم يلحن ؟ قال ليته كان ذلك فإن أهل
العلم يردون من اخطأ إلى العيوب ولكنه
رجل عالم بلغات العرب واشعارها ومذهب
الشعراء ومعانيهم فلا يزال يقول الشعر
يشبه به مذهب رجل ويدخله في شعره
ويحمل عنه ذلك في الآفاق فتختلط اشعار
القدماء ولا يتميز الصحيح منها إلا عند عالم
ناقد وابن ذلك ؟

كاد حماد أول من جمع اشعار العرب
وروى أحاديثها . فكان يصنع من الشعر
ما يقر به إلى بعض الأمراء . قال يونس

قد حماد البصرة علي بلال بن أبي بردة .
 فقال ما أظرفتنى شيئاً فعاد إليه فأنشده
 القصيدة التي في شعر الخطيئة يمدح أبا
 موسي فقال ويحك يمدح الخطيئة أبا موسى
 ولا أعلم به وأنا أروي شعر الخطيئة ، ولكن
 دعها تذهب في الناس : وكان أبو موسى
 جد بلال ،

ذهب مذهب حماد خلف الأحمر
 المتوفي سنة (١٨٠) وهو أول من أحدث
 السماع بالبصرة فيما سمعه من حماد إلا أن
 أكثر ما وضعه من الشعر خص به أهل
 الكوفة فرووه عنه . وكان أعلم الناس
 بمذاهب الشعر والشعراء فإذا أراد أن
 يحاكي شاعراً فيما يضعه اتقن ما وضعه
 اتقاناً يتعذر معه التمييز بيده وبين كلام
 من أراد أن يحاكيه

وقد روى أن خلفاً وضع قصائد
 عديدة على فحول الشعراء ذكروا منها
 قصيدة الشنفرى المشهورة بلامية العرب
 التي أولها :

أقيموا بنى عمي ظهور مطيكم

فاني إلى قوم سواكم لا أميل
 وله قصائد أخرى انتقدها العلماء
 وبينوا أنها موضوعة . وقد وضع على

شعراء عبد القيس شعراً كثيراً
 وقال الجاحظ أنه هو الذي أورد على
 الناس نسيب الأعراب وهذا النسيب من
 أرق الشعر قاطبة وما أحرأه أن يكون
 مصنوعاً

ثم أن خلفاً هذا نسك في آخر أيامه
 فخرج إلى أهل الكوفة فعرّفهم الأشعار التي
 اختلقها على الناس . فقالوا له أنت كنت عندنا
 في ذلك الوقت أوثق ملك الساعة فبقيت
 الأشعار على حالها إذ كان الأمر قد انتهى
 ليس في الرواة جميعاً من يداني حماداً
 وخلفاً في الصنعة فهما نسيج وحدما ولهما
 في الوضع القصائد المطولة . وإنما يكون
 لسواهما البيت والبيتان . ومن هؤلاء أبو
 عمرو بن العلاء ، قال مازدت في شعر
 العرب إلا بيتاً واحداً يعني ما يروي
 للأعشى من قوله :

وانكرتني وما الشئ الذي نكرت

من الحوادث إلا الشيب والصلعا

ومن المقلين في الوضع الأصمعي وأبو

عبدة واللاحق وقطرب

قد يحد الرواة من الشعر الجيد بيتين
 أو ثلاثة فيزيدون عليه كقصيدة أبي
 طالب التي قالها في النبي صلى الله عليه

وسلم وأولها:

خلى ما ذني لاول عاذل

بصفواء في حق ولا عند باطل

زاد فيها الناس حتى لا يدري أحد

أبن تنتهي

ولما فشا أمر الوضع في الشعر صار

المتأخرون يضعون الاشعار وينسبونها

للمشهورين بالوضع من المتقدمين كخلف

الاحمر او المشهورين بالاتساع في الرواية

كالا صمي وجاء القصاص فوضعوا الاخبار

واُسندوها الي علماء الانساب

(عناية الخلفاء بالرواة) كان الرواة

محط الرحال ، ومطمح أنظار الرجال ،

اليهم بقصد المستفيد وعليهم يعول المستفتي

وكان الخلفاء كثيري العناية بهم والاهتمام

بشأنهم فكان معاوية يجتذبهم اليه ويسمر

معهم فيحدثونه بأخبار العرب وملوكها

وكان بحث على رواية الشعر ويتقص من

يعرض عنه كسلا أو تديننا حتى انه كتب

الى زياد أن شخص اليه ابنه عبيد الله لما

علم انه يتورع عن الشعر . فلما عمل اليه

أقبل عليه معاوية يسأله . فما سأله عن شيء

الا سدد الجواب حتى سأله عن الشعر فلم

يعرف منه شيئا فقال ما منعك من روايته؟

قال كرهت أن أجمع بين كلام الله وكلام

الشیطان في صدى . فقال معاوية اعزب

والله لقد وضعت رجلى في الركاب يوم

صفين مرارا فما منعني من الانهزام الى

آيات ابن الاطنابة حيث يقول :

أبت لي همتي وأبي بلأني

وأخذى الحد بالثمن الريح

واعطاني على الاعدام مالي

واقدمي على البطل المشيع

وقولي كلما جشأت وجاشت

مكانك تحمدى أو تستربحي

فلما تولى عبد الملك بن مروان استن

بسنة معاوية في الاهتمام بالشعر والرواة

وهو الذي قال فيه الشعبي : « ماذا كرت

أحدأ الا وجدت لي الفضل عليه ، الا

عبد الملك فاني ماذا كرت حديثا الا زادني

فيه ولا شعرا الا زادني فيه »

لهذا اجتمع عليه رجال الشعر من كل

صقع فكان يجالسهم وينذاكرهم واتبع بنوه

ومن جاء بعدهم طريقته فزاد رونق الشعر

وأزهرت رياضه

قال أدباء البصرة انهم كانوا يرون

كل يوم راكبا من ناحية بني مروان

ينبئ على باب قيادة بن دعامة السدوسي

الراوي يسأله عن خبر أو نسب أو شعر .
وربما سار هذا الراكب بالكلمة عن قتادة
فأبلغها بالشام ثم عاد ليسأله عن معنى في
نفس جوابه حتي يكون الجواب مما يحسن
السكوت عليه

وقد بعث هشام بن عبد الملك يطلب
حماداً الراوية من الكوفة لبيت خطر له
لا يعرف قائله وهو قول عدى بن يزيد
ودعوا بالصبح يوماً فجاءت

قينة في يمينها ابريق
فقطع حماد الشقة بين الكوفة والشام
في اثنتي عشرة ليلة ليدكر له صاحب البيت
وينشده بقية البيت

ولم يكن الناس أقل اهتماماً من الملوك
بالشعر والرواة . بل تناولوا العباسيون الخلافة
زادت قيمة الشعر والرواية في نظرهم
فكان الرشيد وهو الذي تعرف يجلس
السكائي ومحمد بن الحسين علي كرسيين
محضرته ، ويأمرهما أن لا ينزعجا لنهضته
وكان يناشد الرواة والشعر فلما رأى الرواة
يقتصرون علي حفظ شعر الجاهليين اتخذ
له منشداً يروي أشعار المحدثين وهو محمد
الراوي المعروف باليدق

أما المأمون فكان أشد من أبيه تعلقاً

بالشعر والرواة فقد طال ما كاتب الاصفعي
ليشخص اليه من البصرة وكان يقول
لاصحابه كأنكم بالاصمعي احتج بضعة ،
اسكنه به . ولكن الاصفعي احتج بضعة
وكبر سنه ومرضه . فكان المأمون يجمع
المسائل وينفذها اليه ثم ينتظر جوابها منه
﴿الرواية﴾ تطلق هذه الكلمة علي
قصة مخترعة يكتبها كاتب فيضمنها حكمة
خلقية أو حادثة ، ولا يتعاطي هذه الصناعة
في العادة الا كبار الكتاب وفطاحل
المثنيين

لم يصل اليونانيون الي جعل تأليف
الروايات نوعاً من أنواع مجيهراتهم الادبية
الا في القرن الاول بعد المسيح . ويعد من
مؤلفيها الاولين انطونيوس ديوجين ثم
اصحح هذا النوع ولم يجيء الا بعد
اكتسوفون بنحو خمسمائة عام . وكان
مبى روايات اليونان عاشقين يذهبان في
هواهما كل مذهب ثم يفترقان بسبب اسر
قطاع الطرق لاحدهما فيعاني ذل الاسر
والعبودية ثم ينتهي الامر بتسلاقي ذينك
العاشقين ومعيشتهما معاً بصفاً . وهنا

أما الرومانيون فلم يأبهوا بالروايات
ولذلك لم يظهر منهم الا قصة هجائية لبثرون

وقد ظهرت في منتصف القرن الاول للميلاد
ثم ظهر في القرن الثاني كتاب الاستحالات
والحمار الذهبي لأبوليه وفيهما من عوائد
أهل ذلك الزمان ما يعد شيئا من الآثار
التفيسية

أما في القرون الوسطى فكان يطلق
لفظ (رومان) على أقاصيص نثرية أو
شعرية تكتب بلغة العامة

لم يبلغ فن الرواية أشده في فرنسا
الا في القرن التاسع عشر فأجدر به أن
يسمى عصر الأقاصيص نبغ فيه شاتوبريان
ومدام دوستابل والفرد دوفيني وميريميه
وبالزك والاسكندر دوماس الكبير وبول
بورجيه واميل زولا وغيرهم جميعهم
افتنوا في تأليف الأقاصيص افتنانا باهرا
اسروا به الناس لأقلامهم واصولهم وصار لهم
أكبر تأثير على مجتمعاتهم وأقوامهم

(الروايات في الامم الاوربية)
بدأ الاسبانويون في القرن الرابع عشر
يستقون رواياتهم من الروايات الفرنسية
أما في إنجلترا فلم تظهر الروايات الا
حوالي القرن الخامس عشر. وكذلك كان
حال روسيا والمانيا
أما بولونيا فقد نبغ فيها في القرن

التاسع عشر رواثيون من الطبقة العليا
مثل كراسيزويسكي وغرابويسكي
وكزيكويسكي وغيرهم

(الروايات عند المسلمين) لم يعن
العرب بنقل الأقاصيص الخيالية عن
اليونان والفرس والهنود كما عنوا بنقل
العلم. ومع ذلك فإن ابن المقفع نقل كتاب
كليلة ودمنة عن الفارسية، ونقل جلة بن
سالم كتب رسم واسفنديار أيضا ونقل
الأدب الكبير وهزارافسان وشهرزاد مع
ابرويز والكارناج في سيرة انوشروان.
وداروا الصنم الذهبي وبهرام ونرسي عن
الفارسية أيضا

ومما نقله العرب عن الهندية كتاب
سندباد الكبير والصغير وكتاب بوداسف
وكتاب أدب الهند وغيرها وقد ضاع أكثر
هذه الكتب

أما ما وضعه العرب من عند أنفسهم
فقصص العشاق من بني عذرة في نحو
القرن الثالث منها كتاب ليكة ونعم كتاب
ابن الوزير. وكتاب احمد وداحة
وكتاب ابي العتاهية وعتب. وقد ذكر
ابن النديم صاحب الفهرست عشرات
منها ضاع أكثرها وما بقي منها حشره

في قصة الف ليلة وليلة

وذكر ابن النديم ايضاً عشرات من اقصيص هندية ورومية نقلت الى العربية اشهر الروايات العربية قصة عنتر بن شداد بروى ان واضعها يوسف بن اسماعيل في زمن الخليفة الفاطمي العزيز بالله وضعها لالهء الناس عن الكلام في ريبة حدث بالقصر الملكي

اما الف ليلة وليلة فاصلها قصة هزار افسانه الفارسية صنعت قبل القرن الرابع للهجرة ثم اعادوا اليها سواها روي ذلك المؤرخ المسعودي في مروج الذهب

(الروايات في مصر) لم نكد تعرف مصر الروايات على الاسلوب الحديث الا في اخريات القرن التاسع عشر الميلادي . اما فيما قبله فكان العامة يقرأون قصة ابي زيد الهلالي وعنتر والف ليلة وليلة والظاهر يبرس وسيف بن ذي يزن وذو الهمة ونحو ذلك وهي قصص مطولة واكثرها خال من الحكمة التي يجب ان تقصد في نشر الاقصيص

ثم نبغ في مصر كتاب من السوريين فعنوا بترجمة الروايات الفرنسية والانجليزية وبشوا في البلاد ذوق قراءة الروايات ولكن

مما يؤسف له ان اكثر هذه الترجمات مغيبة لغة وأسلوباً يؤدى بالمطالع الى اضاعة اللغة والضلal عن منهاجها العربي الصميم . وفوق ذلك فان اولئك المترجمين لم يعمدوا الا الى الروايات ذات الصبغ الغرامية المهيجة للشهوات فأضروا الشبان ضرراً بليغاً باهاجتهم الى التعشق من جهة ثم الى احتذاء شاكلة الغريبيين في امر العلاقات النسوية من جهة اخرى فجاءت هذه الروايات المترجمة ضربة قاضية على الاخلاق والفضائل

ثم اخذ احد رجال الصحافة العربية جرجي بك زيدان صاحب مجلة الهلال في وضع روايات اجمل فيها بعض الحوادث من تاريخ الاسلام فأفاد وأجاد الا ان الناقدين اخذوا عليه تشويه التاريخ الاسلامي بادخاله في القالب القصصي وفوق ذلك فهو لتوخييه اكتمساب ميل العامة يضطر لان يتنزل في التعبير الى ما يقرب من العامة وربما كان له وجه وجيه في ذلك ولكننا على اى حال لانستطيع ان نسمى رواياته من القطع الانشائية الجديرة بان تسمى ثمرة من ثمرات اللغة العربية في دورها الحالي

بعد جرحي بك زيدان ليس في مصر من يؤلف في هذا الفن الجميل لترفع فطاحل الكتاب عن وضع الاقاصيص وهو ترفع لا محل له ، لان الشرع والعقل لا يستهجنان أن يعمد الانسان الى حكاية حادثة خيالية لغرض اشرب نفوس المطالعين حكمه عالية أو عظمة بالغة

﴿رويم﴾ هو ابو محمد رويم بن احمد من جملة شيوخ بغداد في التصوف والعلم : كان مقرئاً فيها على مذهب داود الظاهري

جاء عبد الله بن خفيف الى رويم فقال أوصني فقال له : « ما هذا الامر الا يبذل الروح فان امكنك الدخول فيه مع هذا والا فلا تشتغل بترهات الصوفية » يعني فلا تشتغل بالاقوال التي تروي عن بعض الصوفية وتجعل غاية همك التفكه بها فان ذلك ليس بموصل الي ما محمد عقباة أما طريق الوصول الى الحقيقة فهو يبذل الروح لانه كمال ليس وراءه مطلب لمستزيد

ومن كلامه : « قعودك مع طبقة من الناس أسلم من قعودك مع الصوفية فان كل الخلق قعدوا على الرسوم وقعدت هذه

الطائفة علي الحقائق ، وطالب الخلق كلهم أنفسهم بظواهر الشرع ، وطالب هؤلاء أنفسهم بحقيقة الورع ومداومة الصدق فمن قعد معهم وخالفهم في شيء مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه »

وقال رويم : « اجترت ببغداد وقت الهاجرة ببعض السكك وأنا عطشان فاستقيت من دار ففتحت صبية بابها ومعها كوز . فلما رأته قالت صوفي يشرب بالهار فما افطرت بعد ذلك اليوم قط » وقال : « اذا رزقك الله المقال والفعال فأخذ منك المقال وأبقى عليك الفعال فانها نعمة واذا أخذ منك الفعال وأبقى عليك المقال فانها مصيبة واذا أخذ منك كليهما فهي نقمة »

توفي سنة (٣٠٣) هـ

﴿ريال﴾ الريال من المسكوكات المصرية الفضية زنته ٢٨ غراماً وقيمتها ٢٠ قرشاً وزنته بالدرهم تسعة دراهم

﴿رابه﴾ بريره رياء أو قومه في الريب وهو الشك . و (ارابه) شككه و (ارتاب) شك . و (استراب) شك أيضاً و (الريب) والريبة الهمّة والشك

﴿راث﴾ راث يرث رثا بطؤ

(وارداته) جعله يبطي، و (استرائته) استبطأه
و (الرَيْث) مقدار المهلة من الزمن يقال
(أمهله ريثما يأكل) أى مقدار ما يأكل

❦ رَاش ❦ الرجل يَرِيش رَيشاً
جمع المال والامثال و (راش صديقه) نفقه

وأغناه و (راش الشيء ورَّيشه) الصق
عليه ريشاً و (ترِيش الرجل وارتناش)
أصاب خيراً و (الرياش) اللباس الفاخر
والريش اللباس الفاخر والخصب والمعاش
❦ الرياشى ❦ هو أبو الفضل العباس

ابن الفرج الرياشي البصري كان عالماً راوية
ثقة عارفاً بأيام العرب روى عن الأصمعي
وأبي عبيدة وروى عنه إبراهيم الحربي
وابن أبي الدنيا توفي سنة (٢٥٧هـ) بالبصرة
❦ الرَيطَة ❦ الملاة وكل ثوب رقيق

لين جمعها رَيْط ورِباط

❦ الرِّبْع ❦ فضل كل شيء، ورَبَعَ
كل شيء، أوله وأفضله، و (رَبَّعَان) كل
شيء، أوله وأفضله

❦ رَاف ❦ الرجل يَرِف رَيفاً أى
الريف. ومثله أريف الرجل. و (رَيْف)
صار إلى الريف. و (الريف) أرض فيها
زروع وخصوبة. والريف أيضاً السعة في
المأكل والمشرب

❦ راق ❦ الشيء يَرِيق رَيْقاً يعلع.
و (أراق الماء) عبه. و (الرائق) الخالص
و (الريق) الرضاب وماء الفم جمعه أرياق
❦ رال ❦ الصبي يَرِيل رَيْلاً سال
لعبه ريالة والريال اللعب

❦ الرِّيم ❦ الظبي الخالص البياض
❦ ران ❦ الذنب على قلبه يَرِين
رَبْنًا ورَبُونًا. غلب عليه. والرين الدَّانِس
وما غطي على القلب من الآثام ويقال
عنه الران أيضاً

❦ رِبود و جَانِير و ❦ هى عاصمة مملكة
البربريل في أمريكا الجنوبية يسكنها
٨٠٠٠٠٠ نسمة وهى مدينة جميلة ذات
كليات ومجامع علمية وتجارية واسعة

حرف الزاي

بالكلوميل وهو يستعمل منوعاً ومحلاً
خصوصاً في امراض الكبد وضد الديدان
ومسهلاً وضد العفونات المعوية

عدا عن الزئبق الحلو يستعمل طيباً
اول ازتات الزئبق واول يودور الزئبق
وهو أحسن الادوية ضد الزهري يستعمل
حجوباً. ويبتونات الزئبق وبرتوكسيد
الزئبق وتينات الزئبق وثاني أكسيد الزئبق
الاحمر وأوكسيد الزئبق الاحمر وثاني
أوكسيد الزئبق الاصفر وجالات الزئبق
وخلات الزئبق وكلها مستعملة ضد
الامراض الزهرية

﴿ زَار ﴾ الاسد يزأور زئراً
زئراً صاح

﴿ زَأَزَا ﴾ الشيء حركة. وتَزَأَزَا
الشيء تزعزع

﴿ الزاغوني ﴾ هو ابو الحسن علي بن
عبيد الله الزاغوني استاذ ابن الجوزي كان
عاشاً في القرن السادس الهجري

﴿ زَام ﴾ الرجل يزأم زأماً ورؤماً

﴿ الزئبق ﴾ هو معدن سائل يوجد
في الكون منفرداً ويوجد على حالة
كبريتور يسمى زنجفر ومنه يستخرج
بالصناعة وهو سائل للماع يتجمد على درجة
٤٠ تحت الصفر ويغلي على درجة ٣٦٠
فوق الصفر ولا يتغير في الهواء وعلى درجة
٣٠٠ يتحد بالأكسجين فيستحيل الى
مسحوق احمر هو أوكسيد الزئبق واذا
لامس الزئبق قطعة من الذهب والنحاس
صارت بيضاء بسبب تكون ملغمة من
الزئبق على سطحها

هذا المعدن يستعمل لاستخراج
الذهب والفضة بالملغم ويستعمل في
البارومترات والترمومترات وعمل المرايا
وهو يستعمل طيباً ضد الزهري ومنوعاً
ومحلاً وبعض الاطباء يصفونه من الباطن
في حالة اختناق الامعاء ويستعمل دهاناً
على الجلد في معالجة الزهري

(الزئبق الحلو) هو اول كلورور
زئبق وهو مسحوق ابيض وثقيل يسمى

مات سريعا

(الموت الزؤام السريع)

الزبان هو شجر من أشجار الغابات وهو من اطر فها ساقه مزينة بقشرة سنجابية ملساء وهي تعلو الى ٢٠ متراً مجردة عن الفروع الا عند قمتها خشبه ينقبض بالجفاف كثير أو يستعمل في هياكل السفن وفي كل الاعمال التي يوضع فيها الخشب في الماء وهو احسن من غيره لصنع المجاذيف ثمره يؤكل ويتحصل منه علي زيت ويؤكل ويستصبح به وهو يألف جميع الاراضي الا ذات الرطوبة المفرطة

الزايحة الزايحة ضرب من التنجيم مبنية على اسرار الحروف في الدلالة على المستقبل وقد كان لهذا العلم شأن خطير عند علماء العرب وكان له شيوخ وقادة ولكنه اضمحل كما اضمحل سواه من العلوم السرية

علي اننا لانحكم بصحته ولا بيطلاذه الا بعد العلم به وتجربته اما ونحن لانعرف اصوله ولا مبانيه ولا مبلغه من اصابة المرمى فيكون من الطيش الحكم عليه على هذه الصورة

ونحن هنا نستحسن ان ننقل عن

ابن خلدون كيفية استخراج أجوبة المسائل بهذا العلم فربما احتاج بعض قرائنا للوقوف على شيء من ذلك

عقد ابن خلدون في مقدمته فصلا عنوانه (كيفية العمل في استخراج أجوبة المسائل من زايحة العالم بحول الله متولا عن لقيناه من القائمين عليها) . بعد أن ترجم الفصل بهذه الكلمات قال :

للسؤال ثلاثمائة وستون جوابا عدد الدرج وتختلف الاجوبة عن سؤال واحد في طالع مخصوص باختلاف الاسئلة المضافة الى حروف الاوتار وتناسب العمل من استخراج الاحرف من بيت القصيد

تنبيه : تركيب حروف الاوتار والجدول علي ثلاثة أصول حروف عربية نقل علي هيأتها ، وحروف برسم الفبار وهذه تتبدل ففهمها ما ينقل علي هيئته متي لم تزد الادوار عن اربعة فان زادت عن اربعة نقلت الي المرتبة الثانية من مرتبة العشرات وكذلك المرتبة المئين علي حسب العمل كما سنبينه . ومنها حروف برسم ازمم تعطي نسبة ثانية فهي بمنزلة واحد الف ولها نسبة من خمسة بالعربي فاستحق البيت من الجدول ان توضع فيه ثلاثة

حروف في هذا الرسم وحرفان في الرسم
فاختصروا من الجدول يوتا خالية . فتي
كانت اصول الادوار زائدة على اربعة
حسبت في العدد في طول الجدول ، وان لم
تزد علي اربعة لم يحسب الا العامر منها
والعمل في السؤال يفنقر الى سبعة
اصول : عدة حروف الاوتار وحفظ
أوتار بعد طرحها اثني عشر اثني عشر
وهي ثمانية أدوار في الكامل وستة في
الناقص ابدأ ومعرفة درج الطالع وسلطان
البرج والدور الاكبر الاعلى وهو واحد
ابدا وما يخرج من اضافة الطالع للدور
الاصلي وما يخرج من ضرب الطالع والدور
في سلطان البرج و اضافة سلطان البرج
للطالع والعمل جميعه ينتج عن ثلاثة ادوار
مضروبة في اربعة تكون اثني عشر دوراً
ونسبة هذه الثلاثة الادوار التي هي كل
دور من نشأة ثلاثية كل نشأة لها ابتداء
ثم انها تضرب ادوارا رباعية ايضاً ثلاثية
ثم انها من ضرب ستة في اثنين فكان
لها نشأة يظهر ذلك في العمل ويتبع هذه
الادوار الاثنى عشر نتائج وهي في الادوار
اما ان تكون نتيجة أو أكثر الى ستة فاول
ذلك نفرض سؤالاً عن الزايرة هل هي

علم قديم أو محدث بطالع أول درجة من
القوس اثناء حروف الاوتار ثم حروف
السؤال فوضعنا حروف وترأس القوس
ونظيره من رأس الجوزاء وثلاثة وترأس
الدلو الى حد المركز واضفنا اليه حروف
السؤال ونظرنا عدتها وأقل ما تكون ثمانية
وثمانين وأكثر ما تكون ستة وتسعين وهي
جملة الدور الصحيح . فكانت في سؤالنا
ثلاثة وتسعين ويختصر السؤال ان زاد عن
ستة وتسعين بان يسقط جميع ادواره
الاثنى عشرية ويحفظ ما خرج منها وما
بقي فكانت في سؤالنا سبعة أدوار الباقى
تسعة اثبتها في الحروف ما لم يبلغ الطالع
اثني عشرة درجة فان بلغها ثبت لها
عدة ولا دور ثم تثبت اعدادها ايضاً ان زاد
الطالع عن أربعة وعشرين في الوجه الثالث ثم
ثبت الطالع وهو واحد وسلطان الطالع
وهو اربعة والدور الاكبر وهو واحد وجمع
ما بين الطالع والدور وهو اثنان في هذا
السؤال البرج يبلغ ثمانية واضف السلطان
للطالع فيكون خمسة فهذه سبعة اصول فما
خرج من ضرب الطالع والدور الاكبر في
سلطان القوس مما لم يبلغ اثني عشر فيه
تدخل في ضلع ثمانية من اسم قبل الجدول

صاعدا وانزاد على اثني عشر طرح أدواراً
وتدخل بالباقي في ضلع ثمانية وتعلم على
منتهي العدذ والخمسة المستخرجة من
السلطان والطالع يكون الطالع في ضلع
السطح المبسوط الاعلى من الجدول وتعد
متواليا خمس ادوار وتحفظها الى ان
يقف العدد على حرف من اربعة وهي
الف او باء او جيم او زاي فوق العدد في
عملنا على حرف الالف وخلف ثلاثة
أدوار فضر بنا ثلاثة في ثلاثة كانت تسعة
وهو عدد الدور الاول فأثبتته واجمع ما بين
الضامين القسم المبسوط يكن في بيت
ثمانية في مقابلة البيوت العاصرة بالعدد من
الجدول وان وقف في مقابلة الخالي من
بيوت الجدول على حدها فلا يعتبر وتستمر
على أدوارك وادخل بعدد ما في الدور
الاول وذلك تسعة في صدر الدور مما يلي
البيت الذي اجتماعه فيه وهي ثمانية ماراً
الى جهة اليسار فوق على حرف لام الف
ولا يخرج منها ابداً مركب وانما هراذن
حرف تاء اربعائة برسم الزمام فعلم عليها
بعد ثقلها من بيت القصيد وأجمع عدد
الدور للسلطان يبلغ ثلاثة عشر ادخل بها
في حروف الاوتار واثبت ما وقع عليه

من بيت القصيد ومن هذا القانون تدري
كم تدور والحروف في النظم الطبيعي وذلك
ان تجمع حروف الدور وهو تسعة
لسلطان البرج وهو اربعة تبلغ ثلاثة عشر
ضعفها بمثلها تكون ستة وعشرين أسقط
منها رج الطالع وهو واحد في هذا السؤال
الباقي خمسة وعشرون فعلى ذلك يكون
نظم الحروف الاول ثم ثلاثة وعشرون
مرتين ثم اثنان وعشرون مرتين على هذا
الطرح الى ان ينتهي للواحد من آخر البيت
المنظوم ولا تقف على اربعة وعشرين
لطرح ذلك الواحد اولاً ثم ضع الدور
الثاني وأعف حروف الدور الاول الى
ثمانية الخارجة من ضرب الطالع والدور
في السلطان تكن سبعة عشر الباقي خمسة
فاصعد في ضلع ثمانية بخمسة من حيث
انتهيت في الدور الاول وعلم عليه وادخل
في صدر الجدول بسبعة عشر ثم بخمسة
ولا تعد الخالي والدور عشرين فوجدنا
حرف ثاء خمسمائة وانما هرون لان دورنا
في مرتبة العشرات فكانت الخمسمائة
بخمسين لان دورها سبعة عشر فلو لم تكن
سبعة عشر لكانت مئتين فأثبت نونا
ثم ادخل بخمسة ايضاً من اول وانظر

ما حاذى ذلك من السطح تجذ واحدا
 فقهر العدد واحداً يقع على خمسة أضف
 لها واحداً لسطح تكن ستة أثبت
 واواً وعلم عليها من بيت القصيد اربعة
 واضفها للثمانية الخارجة من ضرب الطالع
 مع الدور في السلطان تبلغ اثني عشر أضف
 لها الباقي من الدور الثاني وهو خمسة تبلغ
 سبعة عشر وهو ما للدور الثاني فدخلنا
 بسبعة عشر في حروف الاوتار فوق العدد
 على واحد اثبت الالف وعلم عليها من بيت
 القصيد واسقط من حروف الاوتار ثلاثة
 حروف عدة الخارج من الدور الثاني وضع
 الدور الثالث وأضف خمسة الى ثمانية تكن
 ثلاثة عشر الباقي واحد أنقل الدور في
 ضلع ثمانية بواحد ادخل في بيت القصيد
 بثلاثة عشر وخذ ما وقع عليه العدد وهو
 في حروف الاوتار وأثبت ما خرج وهو
 سين وعلم عليه من بيت القصيد ثم ادخل
 مما يلي السين الخارجية بالباقي من دور
 ثلاثة عشر وهو واحد فخذ ما يلي حرف
 سين من الاوتار فكان ب أثبتها وعلم
 عليها من بيت القصيد وهذا يقال له
 الدور المعطوف وميزانه صحيح وهو ان
 تضعف ثلاثة عشر بمثلها وتضيف اليها

الواحد الباقي من الدور تبلغ سبعة وعشرين
 وهو حرف المستخرج من الاوتار من بيت
 القصيد وادخل في صدر الجدول بثلاثة
 عشر وانظر ما قبله من السطح واضعفه
 بمثله وزد عليه الواحد الباقي من ثلاثة عشر
 فكان حرف جيم وكانت الجملة سبعة
 فذلك حرف زاي فأثبتناه وعلمنا عليه من
 بيت القصيد وميزانه ان تضعف السبعة
 بمثلها وزد عليها الواحد الباقي من ثلاثة
 عشر يكن خمسة وهو الخامس عشر
 من بيت القصيد وهذا آخر ادوار الثلاثيات
 وضع الدور الرابع وله من العدد تسعة باضافة
 الباقي من الدور السابق فاضرب الطالع
 مع الدور في السلطان وهذا الدور آخر
 العمل في البيت الاول من الرباعيات
 فاضرب على حرفين من الاوتار واصعد
 بتسعة في ضلع ثمانية وادخل بتسعة من
 دور الحرف الذي اخذته آخراً من بيت
 القصيد فالتاسع حرف راء فأثبتته وعلم
 عليه وادخل في صدر الجدول بتسعة وانظر
 ما قبلها من السطح يكون ج فقهر العدد
 واحدا يكن الف وهو الثاني من حرف
 الراء من بيت القصيد فأثبتته وعلم عليه وعد
 مما يلي الثاني تسعة يكون الف ايضاً أثبتته

وعلم عليه واضرب علي حرف من الاوتار
واضع تسعة بمثلها تبلغ ثمانية عشر ادخل
بها في حروف الاوتار تقف علي حرف راء
اثبتها وعلم عليها من بيت القصيد ثمانية
واربعين وادخل ثمانية عشر في حروف
الاوتار تقف علي س اثبتها وعلم عليها
اثنين واضف اثنين الي تسعة تكون احد
عشر ادخل في صدر الجدول باحد عشر
يقابلها من السطح الف اثبتها وعلم عليها
ستة وضع الدور الخامس وعدته سبعة عشر
الباقى خمسة اصعد بخمسة في ضلع ثمانية
واضرب علي حرفين من الاوتار واضعف
خمسة بمثلها واضفها الي سبعة عشر عدد
دورها الجملة سبعة وعشرون ادخل بها في
حروف الاوتار تقع علي ب اثبتها وعلم عليها
اثنين وثلاثين واطرح من سبعة عشر
اثنين التي هي في اس اثنين وثلاثين الباقى
خمسة عشر ادخل بها في حروف الاوتار
تقع علي ق اثبتها وعلم عليها ستة وعشرين
وادخل في صدر الجدول بست وعشرين
تقع علي اثنين بالغبار وذلك حرف ب
اثبتها وعلم عليها اربعة وخمسين واضرب علي
حرفين من الاوتار وضع الدور السادس
وعدته ثلاثة عشر الباقى منه واحد فتبين

اذذاك ان دور النظم من خمسة وعشرين
فان الادوار خمسة وعشرون وسبعة عشر
وخمسة وثلاثة عشر وواحد فاضرب
خمسة في خمسة تكن خمسة وعشرين
وهو الدور في نظم البيت فاقتل الدور في
ضلع ثمانية بواحد ولكن لم يدخل في بيت
القصيد بثلاثة عشر كما قدمناه لان دورتان
من نشأة تركيبة ثمانية بل أضفنا الاربعة
التي من أربعة وخمسين الخارجة علي
حرف ب من بيت القصيد الي الواحد
تكون خمسة تضيف خمسة الي ثلاثة عشر
التي للدور تبلغ ثمانية عشر ادخل بها في
صدر الجدول وخذ ماقابلها من السطح
وهو الف ثبته وعلم عليه من بيت القصيد
اثنين عشر واضرب علي حرفين من الاوتار
ومن هذا الجدول تنظر احرف السؤال فما
خرج منها زده مع بيت القصيد آخره وعلم
عليه من حروف السؤال ليكون داخلا في
العدد في بيت القصيد وكذلك تفعل
بكل حرف خرج بعد ذلك مناسبا لحروف
السؤال فما خرج منها زده الي بيت القصيد
من آخره وعلم عليه ثم اضف الي ثمانية
عشر ما علمته علي حرف الالف من الاحاد
فكان اثنين تبلغ الجملة عشرين ادخل

بها في حروف الاوتار تقف على حرف
راء اثبته وعلم من بيت القصيد ستة وتسعين
وهو نهاية الدور في الحرف الوتر فاضرب
على حرفين من الاوتار وضع الدور السابع
وهو ابتداء مخترعان ينشأ من الاختراعين
ولهذا الدور من العدد تسعة تضيف لها
واحداً تكون عشرة للنشأة الثانية وهذا
الواحد تزيده بعد الى اثني عشر ورا اذا
كان من هذه النسبة أو تنقصه من الاصل
تبلغ الجملة خمسة عشر فاصعد في ضلع
ثمانية وتسعين وادخل في صدر الجدول
بعشرة تقف على خمسمائة وانما هي خمسون
نون مضاعفة بمثلها وتلك ق اثبتها وعلم
عليها من بيت القصيد اثنين وخمسين
واسقط من اثنين وخمسين اثنين واسقط
تسعة للدور الباقي واحد وأربعون فادخل
بها في حروف الاوتار وتقف على واحد
اثبته وكذلك ادخل بها في بيت القصيد
تجد واحداً فهذا ميزان هذه النشأة الثانية
فعلم عليه من بيت القصيد علامتين علامة
على الالف الاخير الميزاني وأخرى على
الالف الاولى فقط والثانية اربعة وعشرون
واضرب على حرفين من الاوتار وضع
الدور الثامن وعدته سبعة عشر الباقي

خمس ادخل في ضلع ثمانية وخمسين وادخل
في بيت القصيد بخمسة تقف على عين
بسبعين اثبتها عليها وعلم وادخل في الجدول
بخمسة وخذ ما قابلها من السطح وذلك
واحد اثبته وعلم عليه من البيت ثمانية
وأربعين واسقط واحد من ثمانية وأربعين
للاس الثاني واذف اليها خمسة الدور الجملة
اثنان وخمسون ادخل بها في صدر الجدول
تقف على حرف ب غبارية وهي مرتبة
مثنوية لتزايد العدد فتكون مائتين وهي
حرف راء اثبتها وعلم عليها من القصيد
أربعة وعشرين فانتقل الامر من ستة
وتسعين الى الابتداء وهو أربعة وعشرون
فاضف الى أربعة وعشرين خمسة الدور
واسقط واحد اكون الجملة ثمانية وعشرين
ادخل بالنصف منها في بيت القصيد تقف
على ثمانية اثبت ٢ وعلم عليها وضع الدور
التاسع وعدده ثلاثة عشر الباقي واحد
اصعد في ضلع ثمانية بواحد وليست نسبة
العمل هنا كنسبتها في الدور السادس
لتضاعف العدد لانه من النشأة الثانية
ولانه أول الثلث الثالث من البروج وآخر
السته الرابعة من المثلثات فاضرب ثلاثة
عشر التي للدور في أربعة التي هي مثلثات

البروج السابقة الجلة اثنان وخمسون ادخل بها في صدر الجدول تقف على حرف اثنين غبارية وانما هي مثنوية لتجاوزها في العدد عن مرتبتى الاحاد والعشرات فاقبته مائتين راء. وعلم عليها من بيت القصيدة تبلغ ثمانية واربعين واضف الى ثلاثة عشر الدور واحد الاس وادخل بأربعة عشر في بيت القصيدة تبلغ ثمانية فعلم عليها ثمانية وعشرين واطرح من اربعة عشر سبعة يبقى سبعة اضرب على حرفين من الاوتار وادخل بسبعة تقف على حرف لام اثبته وعلم عليه من البيت وضع الدور العاشر وعدده تسعة وهذا ابتداء المثلثة الرابعة واصعد في ضلع ثمانية بتسعة تكون خلاء فاعدد بتسعة ثمانية تصير في السابع من الابتداء اضرب تسعة في اربعة لصعودنا بتسعين وانما كانت تضرب في اثنين وادخل في الجدول بستة وثلاثين تقف على اربعة زمامية وهي عشرية فأخذناها احادية لقللة الادوار فاقبته حرف دال وان اضفت الي ستة وثلاثين واحدا الاس كان حدها من بيت القصيدة فعلم عليها ولودخلت بالتسعة لاغير من غير ضرب في صدر الجدول لوقف على ثمانية فاطرح من ثمانية اربعة

الباقى اربعة وهو المقصود ولو دخلت في صدر الجدول بثمانية عشر التي هي تسعة في اثنين لوقف على واحد زمامي وهو عشري فاطرح منه اثنين تكرار التسعة الباقي ثمانية نصفها المطلوب ولو دخلت في صدر الجدول بسبعة وعشرين ضربها في ثلاثة لوقعت على عشرة زمامية والعمل واحد ثم ادخل بتسعة في بيت القصيد واثبت ماخرج وهو الف ثم اضرب تسعة في ثلاثة التي هي مركب تسعة الماضية واسقط واحدا وادخل في صدر الجدول بستة وعشرين واثبت ماخرج وهو مائتان بحرف راء وعلم عليه من بيت القصيد ستة وتسعين واطرح على حرفين من الاوتار وضع الدور الحادى عشر وله سبعة عشر الباقي خمسة اصعد في ضلع ثمانية بخمسة ونحوه ماكرر عليه المشى في الدور الاول وادخل في صدر الجدول بخمسة تقف على خاء فخذ ماقابله من السطح وهو واحد فاخل واحد في بيت القصيد تكن سين اثبته وعلم عليه اربعة ولو يكون الوقف الى الجدول على بيت عامر لاثبتنا الواحد ثلاثة واضعف سبعة عشر بمثلها واسقط واحدا واضعها بمثلها وزدها اربعة تبلغ سبعة وثلاثين ادخل بها

في الاوتار تقف على ستة اثبتها وعلم عليها
وأضعف خمسة بمثلها وادخل في البيت
تقف على لام اثبتها وعلم عليها عشرين
واضرب على حرفين من الاوتار وضع
الدور الثاني عشر وله ثلاثة عشر الباقي
واحد اصعد في ضلع ثمانية بواحد وهذا
الدور آخر الادوار وآخر الاختراعين وآخر
المربعات الثلاثية وآخر المثلثات الرباعية
والواحد في صدر الجدول يقع على ثمانين
زمامية وانما هي آحاد ثمانية وليس معنا من
الادوار الا واحد فلو زاد عن اربعة من
مربعات اثني عشر او ثلاثة من مثلثات
اثني عشر لكانت ج وانما هي د فاثبتها
وعلم عليها من بيت القصيد اربعة وسبعين
ثم انظر ما ناسبها من السطح تكن خمسة
أضعفها بمثلها للاس تبلغ عشرة اثبت ي
وعلم عليها وانظر في اي المراتب وقعت
وجدناها في الرابعة دخلنا بسبعة في حروف
الاورار وهذا المدخل يسمى التوليد الحرفي
فكانت ف اثبتها وأضعف الى سبعة واحدا
الدور الجلة ثمانية ادخل بها في الاوتار
تبلغ م اثبتها وعلم عليها ثمانية واضرب
ثمانية في ثلاثة الزائدة على عشرة الدور
انها آخر مربعات الادوار بالمثلثات تبلغ

اربعة وعشرين ادخل بها في بيت القصيد
وعلم على ما يخرج منها وهو مائتان وعلامتها
سته وتسعون وهو نهاية الدور الثاني
في الادوار الحرفية واضرب على حرفين
من الاوتار وضع النتيجة الاولى ولها
تسعة وهذا العدد يناسب ابدا الباقي من
حروف الاوتار بدورها أدواراً وذلك
تسعة فاضرب تسعة في ثلاثة وهي زائدة
على تسعين من حروف الاوتار وأضعف
لها واحدا الباقي من الدور الثاني عشر تبلغ
ثمانية وعشرين فادخل بها في حروف
الاورار تبلغ الف اثبتوه وعلم عليه ستون تسعين
وانضربت سبعة التي هي أدوار الحروف
التسعين في اربعة وهي الثلاثة الزائدة
على تسعين والواحد الباقي من الدور الثاني
عشر كان كذلك واصعد في ضلع ثمانية بتسعة
وادخل في الجدول بتسعة تبلغ اثنين زمامية
واضرب تسعة فيما ناسب من السطح وذلك
ثلاثة واضف لذلك سبعة عدد الاوتار
الحرفية واطرح الباقي من دور اثني
عشر تبلغ ثلاثة وثلاثين ادخل بها في
البيت تبلغ خمسة فاثبتها واضعف تسعة بمثلها
وادخل في صدر الجدول ثمانية عشر وخذ
ما في السطح وهو واحد ادخل به في حروف

الاورتار تبلىم أثبتة وعلم عليه واضرب على
حرفين من الاتار وضع النتيجة الثانية ولها
سبعة عشر الباقي خمسة فاصعد في ضلع
ثمانية بمخمسة واضرب خمسة في ثلاثة الزائدة
على تسعين تبلىم خمسة عشر أضف لها واحدا
الباقي من الدور الثاني عشر تكن تسعة
وادخل بستة عشر في بيت القصيد تبلىم
اثبتة وعلم عليه أربعة وستين واضف الى
خمسة الثلاثة الزائدة على تسعين وزد واحدا
الباقي من الدور الثاني عشر يكن تسعة
ادخل بها في صدر الجدول تبلىم ثلاثين
زمامية وانظر ما في السطح نجد واحداً
أثبتة وعلم عليه من بيت القصيد هو التاسع
أيضا من البيت وادخل بتسعة في صدر
الجدول تقف على ثلاثة وهي عشرات
فائت ل وعلم عليه وضع النتيجة الثالثة
وعدها ثلاثة عشر الباقي واحد فاقل في
ضلع ثمانية بواحد وأضف الى ثلاثة عشر
الثلاثة الزائدة على التسعين وواحد الباقي
عن الدور الثاني عشر تبلىم سبعة عشر وواحد
النتيجة تكن ثمانية عشر ادخل بها في
حروف الاورتار تكن لاما اثبتتها فهذا آخر
العمل والمثال في هذا السؤال السابق أردنا
ان يعلم ان هذه الزايرة علم محدث أو

قديم بطالع اول درجة من القوس اثبتنا
حروف الاورتار ثم حروف السؤال ثم الاصول
وهي عدة الحروف ثلاثة وتسعون ادوارها
سبعة الباقي منها تسعة الطالع واحد سلطان
القوس اربعة الدور الاكبر واحد درج
الطالع من الدور اثنان ضرب الطالع مع
الدور في السلطان ثمانية اضافة السلطان
للطالع خمسة بيت القصيد

سؤال عظيم الخلق حزت فصن اذن

غرائب شك ضبطه الجد مثلا
حروف الاورتار ص ط ه ر ث ك ه
م ص و ن ب ه م س ا ن ل م ن ص
ع ف ص و ر م س ك ل م ن ص ع
ف ض ق ر س ت ث خ ذ ظ غ ش ط
ي ع ح ص ر و ح ر و ح ل ص ك
ل م ن ص ا ب ح د ه و ز ح ط ي
(حروف السؤال) ا ل ز ا ي ر

ج ع ل م م د ث ا م ق د ي م

الدور الاول ٩ الدور الثاني ١٧ الباقي ٥
الدور الثالث ١٣ الباقي ١ الدور الرابع ٩
الدور الخامس ١٧ الباقي ٥ الدور السادس
١٣ الباقي ١ الدور السابع ٩ الدور الثامن ١٧
الباقي ٥ الدور التاسع ١٣ الباقي ١ الدور
العاشر ١٣ الدور الحادي عشر ١٧ الباقي ٥

ذير	٥٢٤	ذير
-----	-----	-----

الدور الثاني عشر ١٣ الباقي ١ النتيجة الاولى ٩ النتيجة الثانية ١٧ الباقي ٥ النتيجة الثالثة ١٣ الباقي ١

مع حق و ٦٦ في ٦١

٢١	.	.	ذ			ف
٢٢	.	.	ن	١	.	س
٢٤	.	.	غ	٢	.	و
٢٥	.	.	ر	٣	.	ا
٢٦	.	.	ى	٥	.	ع
٢٧	.	.	ب	٦	.	ظ
٢٨	.	.	ش	٧	.	ى
٢٩	.	.	ك	٨	.	م
٣٠	.	.	ض	٩	.	ا
٣١	.	.	ب	١٠	.	ل
٣٢	.	.	ط	١١	.	خ
٢٣	.	.	هـ	١٢	.	ل
٢٤	.	.	ا	١٣	.	ق
٣٥	.	.	ل	١٤	.	ح
٣٦	.	.	ج	١٥	.	ز
٢٧	.	.	د	١٦	.	ت
٣٨	.	.	م	١٧	.	ف
٢٩	.	.	ث	١٨	.	ص
٤٠	.	.	ل	١٩	.	ن
٤١	.	.	ا	٢٠	.	ا

ف وزاوس ر ر ا س ا ا بار قاع
ر ص ج ر ح ل د ا ر س ا ل دوي وس
ر ا د م ن ا ل ل

دورها على خمسة وعشرين ثم على
ثلاثة وعشرين مرتين ثم على واحد وعشرين
مرتين الي ان انتهي الى الواحد من آخر
البيت وتنقل الحروف جميعاً والله أعلم
ن ف ر و ح ر و ح ا ل و د س ا ر ر
س ر د ا ل د ر ي س و ا ن س د ر و ا
ب ل ا م ر ب و ا ل ع ل ل هذا آخر
الكلام في استخراج الاجوبة من زابرجة
العالم منظومة وللقوم طرائق أخرى غير
الزابرجة يستخرجون بها أجوبة المسائل
غير منظومة

زيب زيب العنب صار زيبيا
الزيب هو العنب المجفف
وكيفية عمله ان ينتظر تمام نضج العنب ثم
يعرض للشمس القوية أو يوضع في محل
خاص على شباك من الصفصاف . وقد
يغمسه بعض صانعيه في الماء الغالي قبل
تجفيفه فاذا جف عرض للبيع

فالزيب يحتوي على مواد العنب أو
بعض مما في العنب لتساعد مائه وبنقص

مقدار جزءه اللعابي والسكري يكون أوضح
الا ان قواعده تنقص أيضاً

يعمل من الزيب مطبوعات لعاية
وهي تعمل بنسبة اوقتين من الزيب الى
رطلين من الماء ويزاد عليها مقدار من
السكر لتحليتها وتستعمل لتلطيف السعال
واخراج البلغم وتنظيف الطرق الرئوية
في حالة التهاب البلوراي وتقطير البول
ويجب ان يعتبر هذا المشروب من المرخيات
الخفيفة للصلابات البدنية

لاحتواء الزيب على قواعد حمضية
قليلة يعطي في الاستهواء والنزلة واحترق
الصدر أو المعدة والامعاء . ويدخل الزيب
في اكثر الشرابات والمغليات الصخرية
والمملطة ويضم للصمغ والازهار المضادة
للسعال والسكر والعسل ولذا كان احد
ثمار الصخرية الاربعة وهي الزيب والتين
والبلح والعناب

الزيباء هي احدى ملكات
العرب المشهورات وللباحثين في تاريخها
أقوال متضاربة فمن قائل انها زنبوبيا
ملككة تدمر ومن قائل انها غيرها وانا
لموردو تاريخي الزباء وزنبوبيا معاً وللقارئ
ان بري رأيه فيها فتقول :

كان عمرو بن الظرب بن حسان
العمليقي ملكاً على الجزيرة وأعلى الفرات
ومشارف الشام فجرت بينه وبين جذيمة
ابن الأبرش ملك الحيرة حروب انتهت
بقتل عمرو بن الظرب فقال في ذلك
خصمه جذيمة :

كأن عمرو بن برقلم يكن ملكاً

ولم تكن حوله الرايات تحتفق
لا في جذيمة في شعواء مشعلة

فيها حراشف بالنيران تحتفق
ثم ملكت بعده ابنته الزباء وكان

أسمها « نائلة » قال ابن الكلبي الراوية
ولم يكن في عصرها أجمل ولا أكل منها

وكان لها شعر اذا مشي يتدلى وراءها واذا
نشرته جلأها فسميت الزباء لكثرة شعرها

فجمعت خيل ايها وغزت بالجيوش من
حواليها من الملوك فذلّهم فضرب بها المثل

ف قيل اعز من الزباء واشهر عنها علو الهمة
وسمو القدرة وقوة المنعة ومضاء العزم وبذل

الاموال فلما استحکم أمرها أرادت أن
تزوج جذيمة لتدرك فيه نار ايها فنهتها

أختها زبيبة عن ذلك وقالت لا طاقة لك
به ولكن ابني امرئك فيه علي المكر والحيل

فبعثت الى جذيمة تخطبه لنفسها ليتصل

ملكه بملكها فيصيرا بذلك اعز الملوك
وكان قد بلغه من جمالها ما أطمعه في الظفر

بها فاخبر ارباب دولته بمخاطبتها اياه
فكلهم اشار عليه أن يتزوجها الا قصير

ابن سعيد بن عمرو وكان ليبياً عاقلاً له عزم
وحزم وكان خازنه وعמיד دولته فانه قال

له هذا رأي فاتر لأن الزباء قتلت
أباها والدم لا ينام ولك في بات الملوك

الا كفء متسع . فقال له الملك ان النفس
الي ما تحب تواقه وان كان القدر قد جرى

بشيء فلا مفر عنه وكتبت اليه الزباء
تطلب قدومه عليها للكنكاح وقالت له لولا

ان السعى في مثل هذا للرجال اجمل ولم
الزم لسرت اليك . واهدت مع كتابها

من العبيد والسلاح والاموال والذهب
هدية سنينة فلما وصلت ابهجته وحسب ان

ذلك لفرط رغبته فيه فشاور قومه وابن
اخته عمرافشجعوه على السير اليها واستخلف

عمرا علي ملكه وسار في خواصه حتي
نزلوا بالفرضة فشاور خواصه وقصير آفي

الجللة فاشاروا عليه بالمسير الا قصير آفانه
قال أيها الملك كل عزم لا يؤيد بحزم

فاخره الى فساد ولولا أن الامور تجري
علي المقدور لعزمت علي الملك ان لا يفعل

فقال جذيمة الرأي مع الجماعة . فقال قصير
أري القدر سابق الحذر ولا يطاع قصير
رأى . فلما قرب من ديارها أرسل اليها
يعلمها بموضعه فأظهرت السرور به
وأخرجت له هدايا وأنواعا من الاطعمة
والاشربة . فقال لقصير ماذا ترى ؟ فقال
قصير من لم ينظر في العواقب لم يأمن من
المصائب فاستدرك الامر قبل فوته وارجع
فان في يدك بقية تستدرك بها الصواب
وان كنت لا بد فاعلا فان القوم ان
تلقوك غداً يمجى قوم ويذهب قوم فالامر
في يدك وان تلقوك صفين فاذا توسطتهم
وأحدقوا بك فقد ملكوك فهذه العصا
ومى فرس لجزيمة تسبق الطير فسأعرضا
لك فاركبا لتسلم عليها فانه لا يشق غبارها
(فأرسلها مثلاً) فلما كان غد لقوه صفين
فلما توسطهم اقتضوا عليه ، فقال لقصير
صدقت فما الرأي فقال له قد تركت الرأي
وهذه العصا اركبها فشغله الامر عنها . فلما
رأى قصير الجيوش تسير بجذيمة أعطي
العصا عنانها فهوت بهوى الريح ، فتناول
اليه جذيمة ينظره . فقال ويل له جذيمة .
فجرت به الى غروب الشمس قال الاصمعي
لم تقف حتي جرت ثلاثين ميلاً ثم وقفت

فبالت فبني على الموضع برج يسمى برج
العصا واشرفت الزباء من قصرها تنظر
الى جذيمة وهو يساق فقات ما أحسنك
من عروس تزف الى . فدخلوا به اليها
وحولها الفوصيفة لا تشبه واحدة صاحبها
في خلق ولا زى وهي بينهم كالقمر حفت
به النجوم فأمرت بالانطاع فبسطت وقالت
للو صائف خذني يد سيدك وبعل مولاتكن
فأجلسه على الانطاع ، ففعلن به ذلك .
ثم أمرت به فسقى الخمر حتى اخذت فيه
وكانت الملوك لا تضرب الاعناق الا في
الحرب ، ثم أمرت أن تقطع رواشه وقالت
تحفظن بدمه لانه ان قطرت من دمه قطرة
في غير الطشت طلب بدمه . فخرى دمه
في طشت ذهب فلما ضعفت يده سقطت
فقطرت على النطع من دمه قطرات . فقالت
لا تضعوا دم الملوك . فقال لا يحزنك دم
ضيعه أهله (فذهبت مثلاً) فقال ان
دماء الملوك شفاء من الكلب ووالله ما وفي
دمك ولا شفى قتلك ثم أمرت به فدفن
وكان عمرو بن عدى (ابن اخت
جذيمة وهو الذي كان يقوم مقامه في الملك)
يخرج كل يوم لبعض الحيرة يستطلع أمر
خاله فنظر يوماً الى فارس قد أقبل فأشرف

عليهم قصير فقال له ماوراءك . فقال سعي
القدر بالملك الى حفته فاطلب بثأره . فقال
عمرو وابن ثار يطلب من الزباء وهي أمنع
من عقاب الجو ؟ فقال قصير والله لا أنام
عن طلب دمه ملاح نجم فاجدع انني
واضرب ظهري ودغني واياها . فقال عمرو
ما أنت لذلك بأهل وقد علمت نصحك
لخالي . فقال خل غني اذن . فجدع انفه
فلحق بالزباء فقالت ماجاء بك فأشار
لظهره وانفه . فقالت : لأمر ماجدع
قصير أنفه

فقال يا قصير وبينادم خطر . فقال
يا ابنة الملوك العظام لا تأر ولا قود . ولقد
أنت فيه على مايؤتي مثلك في مثله . وقد
جئتكم مستجيها بك من عمرو فانه علم
اني اشرت على خاله بالحجيء اليك فجدع
أنفي واذا نفي واوجع ظهري وحال بيني وبين
مالي وولدي فاستجرت بك لعلمي اني
لا أكون مع احد اثقل عليه منك

فقال له أهلا وسهلا وكان يبلغها من
رأيه وحزمه . فاخصته وانزلته واصطفته
فلما وثقت به أخذت تستشير به في امورها
فقال لها يوا ان عمرا يطلي بك بخاه
والرأى ان تتخذني نفقا لعلك محتاجين

اليه . فقالت له اني قد أخذته تحت سريري
وخرجت به تحت سريري اخي وكان الفرات
يشق بين قصريهما فأظهر لها السرور ثم
قال لها : ان لي بالعراق اموالا كثيرة تصلح
للملوك فان جهزتني بمال ، للتجارة توصلت
به الى احد تلك الذخائر ونقلها اليك
فجهزته فاحتال حتي وصل الى عمرو فجهزه
بطرف من الجواهر والخز والديباج
والاسلحة فرجع بها فلما تحققت نصحه
أرسلته الى العراق ثالث سفرة ليضرب لها
بها عدة من السلاح ويشتري لها خيلا وعبيدا
لتجهز جيشا الي من حوالها من الملوك فمشى
فيما أمرته به وتوصل الى عمرو وقال قد أصبت
الفرصة من الزباء .

فقال عمرو قل اسمع ومرر أفعل فانت
طبيب هذه القرحة . فقال الرجال والمال .
فقال حكك فيما عندي مساط ، فعمد الى
الفي رجل من اهل القتال وجعلهم في غرائر
سود وجعل سلاحهم السيوف والجحف
وجعل رؤس الغرائر مربطه من داخلها
وجعل عمرا في الحملة وساق الخيل والعبيد
فلما قاربها بعث اليها البشير بسلامة قصير
وكل ماجاء به فسألت عن العير اين نزل
فقبل لها بالغوير وكانت تنظره من غير

طريق الغوير، فقالت عسى الغوير ابؤسا
وتقدم قصير فدخل عايها وبشرها فرقت
سطحا عاليا لتنظر مجيء الابل فنظرت
قوائمها تسوخ في الارض لما عليها من
الانقال فقالت يا قصير :
ماللجمال مشبها وثيدا

أجنلا يحملن ام حديدا
ام صرفانا باردا شديدا

اما الرجال جئنا قعودا
وكانت قالت لجواربها اني ارى الموت
الاحمر في الغرار السود (فذهبت مثلا)
فدخلت الجمال المدينة فحس بواب بمحصرة
في يده غرارة علي آخر بعير فأصاب
المحصرة خاصرة وجعل يسمع له صوت
فصاح الشر الشر فأظهروا علامة كانت
بينهم فخلوا رؤس الجوالق فخرج منها الفا
دارع بالني سيف فصاحوا يا لثأر الملك
المقتول غدرأ وهربت الزباء تطلب النفق
الذي تحت الفرات فسبق عمرو الى بابه مع
قصير وكانت صورة عمرو مصورة بجانبها
فعند ماراته عرفته وكانت جعلت تحت
فص خاتمها سم ساعة فصمت الفص .
وقالت : (يدي لا بيد عمرو) فسقطت
وعمر و قصير يضربانها بالسيف فماتت

بين السم والسيف فاستباحوا بلدها بما فيه
واستولى عمرو علي مملكتها واتخذ الحيرة
دار ملكه وتوارثها بنوه الى النعمان بن
المنذر وهو الذي أدرك النبي صلى الله عليه
وسلم وقتله ككسرى وهو آخرهم . وكان
مقتل والد الزباء عند بعث عيسى عليه
السلام .

هذه رواية العرب عن الزباء . ولكن
الافرنجرووا من تاريخ زنوبيا امرأة اذينة
ملك تدمر ما يقرب للعقل بأن زنوبيا هي
عين الزباء

اما تدمر هذه فهي مدينة في طرف
البادية التي تفصل الشام عن العراق تبعد
عن دمشق بنحو ١٥٠ ميلا نحو الشمال
الشرقي وكانت القوافل تسافر لها من
الفرات في خمسة أيام وكان لا بد للمسافرين
من الشام وفلسطين الى العراق او فارس
او الخليج الفارسي من المرور بها لذلك
كانت لها تجارة عظيمة . لا يعرف بانبيها واقدم
كتاب ذكرها التوراة وسماها تدمر او
تدمورو هو اسمها العربي ولم يذكرها العرب
الا بعد الاسلام . فنهج من يعزوها الى
سام بن نوح ومنهم من يزعم ان بانبيها

من الجن

دخلت هذه المدينة تحت سيادة الرومان ولكنها كانت سيادة اسمية فان تدمير حفظت لغتها وعرائدها ونظاماتها وكان هنالك رجل اسمه اذينة له عصبة فأراد ان يخلع نهر الروم عن بلاده فاكشف الرومان سره فقبضوا عليه وقتلوه فخلفه ابنه خيران وأذينة فكان كأييه اسما وغرضا فبذل جهده لينتقم من الرومان . فاتفق ان الامبراطور فاليريان الروماني مر سنة (٢٥٨) م يتدمر لمحاربة سابور ملك الفرس فخلع على اذينة الخلع السنية ولقبه قنصلاوهوا كبر القاب الدولة الرومانية ففرق اذينة الهدية على مشايخ القبائل وانتهت الحروب بغلبة سابور وأسر امبراطور الرومان . فأراد اذينة أن يتقرب من سابور فهاداه وكتبه فأساء به سابور الظن ورفض ان يتقرب منه فاستشاط اذينة غضبا والى نفسه بين ايدي الرومان وأحلص لهم . وكان غالينوس قد خلف فاليريان وعرض عليه ان يجده على سابور فجهر اليه غالينوس تعريفة صهيرة وسار اذينة في جيشه فاسترد من الفرس كثيرا من البلاد التي اقتتحوها فأصبح اذينة

صاحب النفوذ على شرق مملكة الرومان ومنها سورية وما يليها فلقب ملك الملوك ثم استأثر اذينة بسورية وجميع آسيا الرومانية من ارمينيا الى جزيرة العرب

وكان من عادته اذا خرج لحرب ان ينسب عنه امر أنزينيوا المشهورة في تاريخ تلك المدينة فتحسن السيرة

فلما مات اذينة خلفه ابنه وهب اللات على الملك فهو تدمر وصارت هي وصية عليه فنالت من امبراطور الرومان لقب (سبتيميا) وهو من أعلى القاب القشريف عندهم . كانت زينيوا سمراء اللون دعجاء العينين قوية الجسم ذات جمال ومهابة وكانت مع ذلك عالية الهمة حازمة على جانب عظيم من الدعة ودمائة الاخلاق مع الشجاعة والبطولة لم تكن تركب في أسفارها غير الجياد الصافنات الامرات ركبت فيها الهودج وكانت قوية الحجة شديدة العارضة فاذا ذاكرت قوادها في أمر بذنهم بالحجة فخصعوا لها عن بينة ظاهرة . وقد كانت تجلس الى وفود الامم من الفرس وغيرهم وقد يتفق ان تحضر لهم شرابا فيسكروا ولكنها لاتسكر

وكان لها ثلاثة اولاد وهم وهب اللات

وخيران وتيم الله فأحسن تربيتهم. وكانت اذا عقدت مجلسا من رجال دولتها أدخلت ابنها وهب اللات معها وهي لابسة ائمن الثياب وعلى كتفها المشملة القيصرية ذات اللون الارجواني وعلى رأسها التاج وكانت تشبه بالفرس في عادات قصرها فحشرت اليه طائفة من الحصيان ووكالت اليهم امر تدبيره وكان على كل داخل عليها أن يخر ساجدا أمامها وكانت اذا مشت في قصرها أحاطت نفسها بنساء من بنات الاشراف وكانت من عاداتها اذا استعرضت جيشها أن تمر أمام الصف ف فوق حصان مطهم وعليها لبوس الحرب وعلى رأسها خوذة مرصعة بالجواهر الثمينة وقد جردت احد ذراعيها من الراد. وأخذت تحرض جنودها على الصبر والثبات وتنفض في روعهم الشجاعة والاستبسال

في سنة (٤٧١) لقب وهب اللات نفسه اغسطس وهو من القاب القياصرة وأزال اسم أورليان من السكة (النقود) وصارت زينوبيا قائدة للجنود فاستولت على مصر والشام والعراق وما بين النهرين وآسيا الصغرى الى اققرة. فالتشاطر الامبراطور أورليان غضبا من هذه الجراءة

عليه فحشد جيشه وحاربها فقاومه أشهرا مقاومة عنيفة ولكنها هزمت أخيرا لتدمر فحاصرها أورليان واستولى على عاصمتها سنة (٢٧٢) م وفرت زينوبيا الى بلاد الفرس فأدركها في الطريق رجال أورليان فغفا عنها ولكنه قتل مشيرها وسمح لها ان تعيش مع اولادها في طيسور بأمان

هذا ما كتبه الفرنج عن زينوبيا امرأة اذينة ملك تدمر والناظر يرى شيئا بينها وبين الزباء ولا يبعد ان تكون هي الزباء نفسها وقد حرف رواة العرب تاريخها ولم يحصوه والله أعلم

﴿زَبْدَةٌ﴾ بزْبُدَه زَبْدًا اطعمه الزبد (و) أَرَبْدُ (البحر) قذف بالزَبْد

(تَزَبَّدَ شِدْقُهُ) بمعنى ازبد

(الزُبْد) ما يستخرج من اللبن بالمخض

(الزَبْد) ما يعلو الماء وغيره من الرغوة

(الزُبْدَةُ وَالزَبْدَةُ) أخص من الزبد

﴿الزُبْدَةُ﴾ مادة دسمة شديدة

الميعان اذ أثرت عليها الحرارة يتحصل

عليها من اللبن بالتحريك وتستعمل في

التغذية والعلاج

بمختلف نوع الزبد باختلاف

الحيوان الذي تستخرج هي من لبنه
فزبد البقر تكون بيضاء أو مشربة بقليل
من الصفرة وقد يعتمد التجار الى تلوينها
بصفرة صناعية متخذة من حناء الغول
اي الشحار . وزبد المعز تكون كثيرة
الجود وبيضاء . ولكن زبد النعاج الين
منها وأكثر قبولاً للتغير من زبد البقر
وأما زبد لبن النساء فصفراء يابسة .

والزبد مكونة من ايليين وهو العنصر
الزبدى واستيارين وهو العنصر الدهني
وحض بوريك اى زبد يك وهو الذى يعطي
للزبد تلك الرائحة الخاصة . وفي الزبد
قاعدة لتلوينها . وتتوى الزبد ايضا على
ما يسمى بلبن الزبد بمقدار ١٦ في كل مائة
وهو سائل ابيض فيه عتامة . ذلك اللبن يقلل
من قيمة الزبد ويجعلها اكثر قبولاً للتغير
بالهواء فتتغير ويمكن تخلصها منه بالغسل
المكرر اما بالماء أو بالكحول واحسن طريقة
لذلك أن تذاب الزبد على حرارة لطيفة
ثم ترشح وتبرد بسرعة والزبد الذائبة
لا تكون محبة الا اذا تركت لتجمد ببطء
تملح الزبد لاجل حفظها لان الملح
يمتص ذلك المصل منها

(استعمال الزبد) الزبد اذا كانت

رطبة جديدة فهي غذاء جيد ومرخ بل
مسهل اذا تعوطي منها مقدار اربعة اوقيات
وهي لا تناسب المرضى والناقين والاطفال
وذوى المزاج الليمفارى ولكن ليس فيها
من الخطر عليهم مانسبه بعض الاطباء
اليها ، وهي تضر بالحوامل والمصابين
بالهستريا وهوداء عصبي يشعر معه المصاب
بمخفقان وثقل في النفس واضطرابات
عصبية وبكاء

وقال بعض الاطباء ان استعمالها
ينتج زيادة في افراز الصفراء ورد عليهم
البعض الآخر

تستعمل الزبد احيانا دواء صدريا
بتناول زبد لبن النساء في هذا الشأن
وفي السل . واهل اليابان يستشفون من
هذا الداء الويل بازدياد كرات مملحة
من الزبد

وقد تضاف الزبد على الامراق
الحشيشية والحقن لتكثر خاصية ارخائها .
وتوضع الزبد من الظاهر على القروح
السطحية والسلخ وقشور فروة الرأس
والحراريق وتمزج بالضمادات ونحوها .
ولكنها تنقلب مهيجة اذا كانت غير جديدة
ويعد اذ ذاك أن تسبب الاندفاعات بل

قد تولد أحيانا عوارض أخرى

وقد يستعمل الزبد أحيانا بدل

الشحم الخلوأى شحم الخنزير وعن الزبوت
في تركيب مرامم كثيرة وأطلية

ثم إن الزبدة تؤكسد النحاس والبرص
بسرعة وتذيب أكاسيدهما كذلك فلا
يجوز ابقاؤها في أوان منها

﴿ زبيدة ﴾ بنت جعفر بن أبي
جعفر المنصور الخليفة العباسي المشهور .
تزوجت هرون الرشيد سنة (١٦٥) وتوفيت
سنة (٢١٦) . كانت من كبار النساء لها
خيرات كثيرة وأخبار مأثورة في الكرم
والسخاء

يقال إنه كان لها مائة جارية يحفظن
القرآن ولكل جارية ورد عشر القرآن
فكان يسمع في قصرها كدوى النحل
من قراءة القرآن

﴿ زَبْرَه ﴾ زَبْرَه زَبْرَه زَبْرَه زَبْرَه
(زَبْرَه)

(الزَبُور) الكتاب جمعه زَبُور وقد
غلب لفظ الزبور على الكتاب الذي أنزل
إلى دوداد عليه السلام

﴿ الزبير بن العوام ﴾ أحد كبار
المصحابة من خواص رجال رسول الله

صلى الله عليه وسلم بايع علياً على الخلافة
ثم بدا له أن ينقض بيعته واتحد مع طلحة
وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم على
قتاله (انظر جل في وقعة الجمل وكلمة على)
وتحريض هذا الخبر إن الزبير وطلحة
قابلاً علياً بعد أن بايعه الناس فقالا له :

هل تدري علي ما بايعناك يا أمير المؤمنين ؟
قال علي نعم . علي السمع والطاعة ، وعلى
ما بايعتم عليه أبا بكر وعمر وعثمان . فقالا
لا ولكننا بايعناك علي أنا شريكك في
الامر . قال علي ولكنكما شريكان في
القول والاستقامة والعون على العجز
والأولاد . وكان الزبير لا يشك في ولاية

العرق وطلحة في ولاية اليمن . فلما استبان
لهما أن علياً غير موليها أظهر الشككة (١)
فتكلم الزبير في ملائمة قريش فقال هذا
جزاؤنا من علي ، قناله في أمر عثمان
حتى أثبتنا عليه الذنب وسببنا له القتل
وهو جالس في بيته ، وكفى الامر ، فلما

نال بنا ما أراد جعل دوننا غيرنا
فقال طلحة ما اللؤم إلا أنا كنا ثلاثة

(١) من كتاب الامامة والسياسة لابن

قتيبة الدينوري المتوفي سنة (٢٧٠)

من اهل الشورى كرهه احدنا وبايعناه
واعطيناه مافي ايدينا ومنعنا مافي يده
فأصبحنا وقد اخطأنا ما رجونا

فانتهى قولها الى على فدعا عبدالله بن
عباس وكان قد استوزره . فقال له بلغك
قول هذين الرجلين ؟ قال نعم بلغني قولهما .
قال فما تري ؟ قال ارى انهما احبا للولاية
فول البصرة الزبير وول طلحة الكوفة
فانها ليسا بأقرب اليك من الوليد وابن
عامر من عثمان

فضحك علي ثم قال ويحك ان
العراقيين بهما الرجال والاموال ومتي تملكنا
رقاب الناس يستميلنا السفية بالطمع
ويضربا الضعيف بالبلاء ، ويقويا على
القوى بالسلطان ولو كنت مستعملا احدا
لضره ونفعه لاستعملت معاوية على الشام ،
لولا ما ظهر لي من حرصهما على الولاية
لكان لي فيهما رأى

ثم آتى طلحة والزبير الى على فقالا
ياأمير المؤمنين ائذن لنا الى العمرة فان
تقم الى انقضائها رجعنا اليك وان تسر
تنبعك فنظر اليهما علي وقال نعم والله ما
العمرة تريدان انما تريدان ان تمضيا الى
شأنكما فمضيا

ولما بلغ عائشة قتل عثمان وكانت
خارج المدينة قالت : ما كنت أبالي أن
تقع السماء على الارض ، قتل والله مظلوما
وأنا طالبة بدمه . فقال لها عبيد ان اول
من طعن عليه واطمع الناس فيه لانت
ولقد قلت اقتلوا نعلنا فقد فجر . فقالت
عائشة قد والله قلت وقال الناس وآخر
قولى خير من أوله . فقال عبيد عذر والله
ضعيف ياأم المؤمنين ، ثم قال :

منك البداء ومنك الغير

ومنك الرياح ومنك المطر
وأنت أمرت بقتل الاما
م وقلت لنا انه قد فجر
فهبنا أطعنك فى قتله

وقاتله عندنا من أمر
ولما آتى عائشة خبر رد أهل الشام
بيعة على أمرت فعمل لها هودج من حديد
وجعل فيه موضع عينيها ثم خرجت ومعها
الزبير بن العوام وطلحة وعبدالله بن الزبير
ومحمد بن طلحة

فلما بلغ ام سلمة زوج رسول الله على الله
عليه وسلم ما فعلت عائشة كتبت اليها هذا
الكتاب :

اما بعد فانك سدة بين رسول الله

وبين امته، وجبابك مضروب على حرمة
 قد جمع القرآن الكريم ذبلك فلا تبدليه ،
 وسكن عقيرتك فلا تضيعيه ، الله من وراء
 هذه الامة ، قد علم رسول الله مكانك لو
 اراد أن يعهد اليك ، وقد علمت ان عمود
 الدين لا يثبت بالنساء ان مال ، ولا يرأب
 بهن ان انصدع ، ماخرات النساء غض
 الابصار ، وضم الذبول ، ما كنت قائلة
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو عارضك
 باطراف الجبال والقلوات على قعود من
 الابل من منهمل الي منهمل ، ان يعين الله
 مهواك ، وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تردين ، وقد هتكت حجابك الذي ضرب
 الله عليك عهده ، ولو اتيت الذي تريد
 ثم قيل لي ادخلي الجنة لاستحييت أن ألقى
 الله هاتكة حجابا قد ضربه علي فاجعلي
 حجابك الذي ضرب عليك حصنك فابغيه
 منزلا لك حتى تلقيه . فان أطوع ما تكونين
 اذا ما لزمته ، وأنصح ما تكونين اذا ما قعدت
 فيه ، ولو ذكرت لك كلاما قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لنهتني نهش الحية
 والسلام

فكتبت اليها عائشة : ما أقبلني
 لو عظمتك وأعلمني بنصحك وليس مسيري

علي ماتظنين ، ولنعم المطلع مطلع فرقت
 فيه بين فتيين متناجزتين ، فان اقدر فني
 غير حرج ، وان اخرج مالي مالا غني بي
 عن الازدياد منه والسلام

سارت عائشة ومن معها حتي دخلوا
 البصرة فاصطف لها الناس في الطريق
 يقولون يألم المؤمنين ما الذي اخرجك من
 بيتك ؟ فلما اكتروا عليها تكلمت بلسان
 فصيح وكانت ن ابلغ الناس فقالت : ايها
 الناس والله ما بلغ من ذنب عثمان ان يستحل
 دمه ولقد قتل مظلوما غضبنا لكم من السوط
 والعصا ، ولا تغضب لعثمان من القتل وان
 من الرأي ان تنظروا الى قتلة عثمان فيقتلوا
 به ثم يرد هذا الامر شورى على ما جعله
 عمر بن الخطاب

لما اتمت هذا الخطاب قال قائلون
 صدقت وقال آخرون كذبت ولم يزل الناس
 يقولون ذلك حتي ضرب بعضهم بعضا
 اصر طلحة وازير على الحرب وكان
 تبعهما نحو من سبعين الف مقاتل فبعث
 جيشها للقتال فاسندت القيادة العامة للزبير
 ابن العوام وجعل طلحة قائد الفرسان
 وعبد الله بن ازيير قائد المشاة وجعلوا محمد
 ابن طلحة قائدا لفرقة القلب وعلى المقدمة

مروان بن الحكم وعلى اليمنة عبد الرحمن
ابن عبادة وعلى الميسرة هلال بن وكيع
فلما فرغ الزبير من تعبته جنوده على
هذا النحو قال لأصحابه وطنوا أنفسكم على
الصبر فإنه يلقاكم غدا رجل لا مثل له في
الحرب ولا شبيهه ، هه شجعان الناس
وعبأ على جيشه فجعل على المقدمة
عبد الله بن عباس وعلى المؤخرة هند المرادي
وعلى الفرسان عمار بن ياسر وعلى المشاة
محمد بن أبي بكر

ثم كتب على إلى طلحة والزبير كتابا
يدعوهما فيه للتدبر في مصير امرهما وكتب
إلى عائشة بردهما عما عزمت عليه

فكتب إليه الزبير : انك سرت مسيراً
له ما بعده ولست راجعاً وفي نفسك منه
حاجة فاقض لامرك أما انت فلست راضياً
دون دخولنا في طاعتك ولسنا بداخلين
فيها أبداً فاقض ما انت قاض

وكتبت إليه عائشة : جل الأمر عن
العتاب والسلام

ثم خرج طلحة والزبير وعائشة وهي
على جمل عليه هودج قد ضرب عليه صمّاع
الحديد فبرزوا حتى خرجوا من الدور فلما
تواقفوا للقتال أمر على منادياً ينادى

أصحابه لا يرمين أحد سهما ولا حجراً ولا
يطعن برمح حتى اعذر إلى القوم فاتخذ
عليهم الحججة البالغة

فكلم على طلحة والزبير فقارلها استحلها
عائشة بحق الله وبحق رسوله عليها أربع
خصال ان تصدق فيها : هل تعلم رجلا من
قريش أولي مني بالله ورسوله وإسلامي قبل
الناس اجمعين وكفايتي رسول الله كفار
العرب بسيفي ورمحي وعلى براءتي من دم
عثمان وعلى اني لم استكره أحداً علي بيعته
وعلى اني لم اكن احسن قولاً في عثمان منكما
فأجابه طلحة جواباً غليظاً ورق له
الزبير ثم رجع على إلى أصحابه فقالوا يا أمير
المؤمنين بما كلمت الرجلين ؟ فقال على ان
شأننا مختلف . أما الزبير فقاده اللجاج ولن
يقا تلکم ، وأما طلحة فسألته عن الحق
فأجابني بالباطل ، ولقيته باليقين ولقيني
بالشك ، فوالله ما نفعه حق ولا ضرني باطله
وهو مقتول غداً في الرعيل الاول

ثم خرج على إلى بقله رسول الله
الشهباء بين الصفيين وهو حاسر فنادى
الزبير فخرج إليه حتى اذا كانا بين الصفيين
اعتنق كل واحد منهما صاحبه وبكيا
ثم قال علي يا عبد الله ما جاء بك

ههنا : قال جثت اطلب دم عثمان . قال
على تطلب دم عثمان ؟ قتل الله من قتل
عثمان . أنشدك الله يا زبير هل تعلم انك
مررت بي وانت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو متكئ على يدك فسلم على
رسول الله وضحك الى . ثم التفت اليك
فقال لك يا زبير انك تقاتل علياً وانت له
ظالم ؟ قال الزبير لعلي . اللهم نعم . قال على
فعلام تقاتلني ؟ قال الزبير نسيتهما والله ولو
علمتها ماخرجت اليك ولا قاتلتك .
فانصرف على الى اصحابه فقالوا يا أمير
المؤمنين مررت الى رجل في سلاحه وانت
حاسر . فقال علي أتدرون من الرجل ؟
قالوا لا . قال هو الزبير بن صمية عمه رسول
الله صلى الله عليه وسلم . أما انه قد أعطي الله
عهداً انه لا يقاتلكم . اني ذكرت له
حديثاً قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فقال لو ذكرته ماأثيتك

فقالوا الحمد لله ما كنا نخشي في هذه
الحرب غيره ، ولا نتقى سواه وانه لغارس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحراربه
ومن عرفت شجاعته وبأسه ومعرفته بالحرب
فاذ قد كفانا الله فلا نعد من سواه الا
صرعي حول الهودج

(رجوع الزبير عن الحرب) وذكروا
ان الزبير دخل على عائشة فقال : يا أمه
ماشهدت موطناً قط في الشرك ولا في
الاسلام الاولي فيه رأى وبصيرة غير هذا
الموطن فانه لا رأى لي فيه ولا بصيرة واني
اعلى باطل

قالت عائشة يا أبا عبد الله خفت
سيوف بني عبد المطلب . فقال أما والله
ان سيوف بني عبد المطلب طوال حداد
يحملها فتية أبحاد

ثم قال لابنه عبد الله عليك بحربك
أما أنا فراجع الي يتي فقال له ابنه عبد
الله : الآن وقد التقت حلقتا البطان ، و
اجتمعت الفتتان والله لا نفسل رؤوسنا منها
فقال الزبير لابنه لا نعد هذا مني
جينا فوالله ما فارقت أحداً في جاهلية ولا
اسلام . قال فما بردك ؟ قال يرذني ما ان
علمته كسررك . فتولى القيادة العامة عبد
الله بن الزبير

ثم ان الزبير لما انصرف راجعا الى
المدينة أتاه ابن جرموز فنزل به . فقال
يا أبا عبد الله أحيت حرباً ظالماً أو مظلوماً
ثم تنصرف ، أتايب انت أم عاجز فسكت
عنه ثم عاوده فقال : يا أبا عبد الله

حدثني عن خصال خمس أسألك عنها ،
فقال هات

قال خذلك عثمان وبيعتك علياً ،
واخراجك ام المؤمنين ، وصلاتك خلف
ابنك ، ورجوعك عن الحرب

فقال الزبير نعم اخبرك : اما خذلي
عثمان فامر قدرا لله فيه الخطيئة واخر التوبة .
واما بيعني علياً فوالله ما وجدت من ذلك
بدا حيث بايعه المهاجرون والانصار
وخشيت القتل . واما اخرجنا من عائشة
فأردنا امرا واراد الله غيره . واما صلاتي
خلف ابني فاما قدمته عائشة ام المؤمنين ولم
يكن لي دون صاحبي امر . واما رجوعي عن
الحرب فظن بي ماشئت غير الحين

فقال ابن جرموز والهفاه علي ابن
صفية اضرها نارا ثم أراد ان يلحق باهله
قتلني الله ان لم أقتله . ثم اتاه فقال له يا أبا
عبد الله كالمستنصح له : ان دون اهلك
فيافي فخذت بجيتي هذه ودخل فرسك ودرعك
فانهما شاهدتان عليك بما تكره

فقال الزبير انظر في ذلك ليلتي ثم
ألح عليه في فرسه ودرعه فبرزل خني اخذها
منه وانما أراد ابن جرموز ان يلقاه حاسراً
لما علم بأسه . ثم اتاني ابن جرموز الأحنف

ابن قيس فسار به بمكان الزبير عنده ويقول له
فقال له الأحنف اقبله قتله الله مخادعا

وأتني الزبير رجل من كلب فقال له
يا أبا عبد الله أنت لي صهر وابن جرموز لم
يعتزل هذه الحرب مخافة الله ولكنه كره أن
يخالف الأحنف وقد ندم الأحنف علي
حذله علياً ولعله أن يتقرب بك اليه وقد
اخذ منك درعك وفرسك . وهذا تصديق
ما قلت لك فبت عندي الليلة ثم اخرج
بعد نومه فالتك ان فتم لم يطلبوك . فتهاون
بقوله ثم بدا له ، فقال له فما تري يا أبا
كلب قال أرى أن ترجع الى فرسك
و درعك فتأخذهما فان احدا من الناس
لا يقدر عليك وأنت فارس أبداً فأصبح
الزبير غاديا وسار معه ابن جرموز وقد
كفر علي الدرع فلما انتهى الى وادي
السباع استغفله فطعنه ثم رجع برأسه وسلبه
الى قومه . فقال له رجل منهم : يا ابن
جرموز فضحت والله اليمين بأسرها . قتلت
الزبير رأس المهاجرين وفارس رسول الله
عليه السلام وحواريه وابن عمته ،
والله لو قتلتني في حرب لعز ذلك علينا
ولمسا عارك فكيف في جوارك وذمتك .
والله ليزيدك علي أن يبشرك بالنار فغضب

ابن جر موزو قال ما قتله الاله والله ما خاف فيه قصاصا، ولا اهرب فيه قرشيا وان قتله على لهين

هذا ماجاء من خبر الزبير بن العوام في كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري (انظر جمل وعائشة)

عبد الله بن الزبير هو ابن الزبير ابن العوام المتقدم ذكره خرج على يزيد بن معاوية بمكة ودعي لنفسه بالخلافة ودانت له بعض الاقطار ولم يتغلب عليه الا الحجاج بن يوسف وتحرير الخبر ان معاوية لما احس بقرب وفاته اخذ البيعة من الناس لابنه يزيد فامتنع من ذلك طائفة من الاجلاء منهم الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير فلم يكرههم معاوية بالقوة . فلما تولى يزيد بعد وفاة ابيه جعل اكبر همه اخذ البيعة لنفسه من الذين امتنعوا عنها في حياة ابيه فكتب الى عامله على المدينة بالزام الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير فامتنع الحسين وابن الزبير ولحقا بمكة فاجتمع اهل مكة وما جاورها على بن الزبير وولوه الخلافة فأرسل اليهم عامل يزيد على المدينة جيشا فزموه ثم توفي يزيد بن معاوية

سنة (٦٤)

وبايع اهل المدينة لابن الزبير بالخلافة ثم ان ابن الزبير أرسل الضحاك الى اهل الشام فاجتمع رجال بني امية وتداولوا في هذا الامر فقال بعضهم لبعض كان الملك فينا ثم ينتقل الي اهل الحجاز لانرضى بذلك فجاؤا الي خالد بن يزيد بن معاوية وهو غلام حدث السن فقيل له ارفع رأسك لهذا الامر (اي الخلافة) فقال استخير الله وانظر فرأى القوم انه ذو ورع عن القيام في ذلك فخرجوا فأتوا عمرو بن سعيد فقالوا يا ابا امية ارفع رأسك لهذا الامر فجعل يسب ويقول والله لأفعلن لأفعلن . فلما خرجوا من عنده قالوا هذا حديد علق . فأتوا مروان بن الحكم فاذا عنده مصباح واذا هم يسمعون صوته بالقرآن فاستأذنوا ودخلوا عليه . فقالوا يا ابا عبد الملك ارفع رأسك لهذا الامر فقال استخير الله وأسأل ان يختار لامة محمد خيرها وأعدلها ان شاء الله

فقال روح بن زنباع لمروان ان معي اربعمائة رجل من جذام وسأمرهم ان يبتدروا في المسجد غداً فمر ابنك عبد العزيز ان يخطب ويدعوهم اليك وانا

أمرهم أن يقولوا صدقت فيظن الناس أن أمرهم واحد

فلما أصبح عبدالعزيز خرج على الناس وهم مجتمعون فقام عبد الله وأثنى عليه ثم قال : ما جاد أولى بهذا الأمر من مروان بن الحكم أنه لكبير قریش وشيخها وافرطها عفلا وكلا ودينا وفضلا والذي نفسى بيده لقد شاب ذراعاه من الكبر. فقال الجذاميون صدقت

فقال خالد بن يزيد: امر قضي بليل فبايعوا مروان بن الحكم . فقال عمرو ابن سعيد للضحاك بن قيس (وهو رسول عبد الله بن الزبير) أَرْضَيْتَ أَنْ تَكُونَ بِرِيدَ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَأَنْتَ أَكْبَرُ قُرَيْشٍ وَسَيِّدُهَا. تعال نبايعك. فخرج به إلى مرج راهط فلما دعاه إلى البيعة اقتتلوا فقتل الضحاك بن قيس . فقال عمرو بن سعيد لأهل الشام ما صارت أيديكم إلا مناديل من جاءكم مسيح يده بها أن مروان سيد قریش وأكبرهم سنا فبايعوا مروان بن الحكم وقتل الضحاك بن قيس وهزم أصحابه

ولما تولى عبد الملك بن مروان أرسل حبش بن دجلة إلى المدينة في سبعة آلاف رجل فدخل المدينة وجاس على المنبر ودعا

بخبز ولحم فأكل على المنبر ثم أتى بماء فتوضأ على المنبر. فكتب ابن الزبير إلى عباس بن سهل الساعدي بالمدينة أنسر إلى حبش ابن دجلة وأصحابه في ناس فسار حتى لقيهم بالربذة في شهر رمضان وبعث الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة من البصرة ممدلاً ابن الزبير خيف بن السجف في تسعمائة رجل فساروا حتى انتهوا إلى الربذة فبات أهل البصرة يقرأون القرآن ويصلون ليلهم حتى أصبحوا وبات الآخرون في المعازف والخور فلما أصبحوا قال لهم حبش بن دجلة اهريقوا ماءكم حتى تشربوا من سيوفكم المعتداهر قوا الماء وغدوا إلى القتال فقتل حبش ومن معه من أهل الشام ونحصر من أهل الشام خمسمائة رجل على عمود الربذة وهو الجبل الذي بها . وكان يوسف أبو الحجاج مع ابن دجلة فأحاط بهم عباس بن سهل فقال انزلوا على حكمي فزولوا على حكمه فغضب أعناقهم

لما فرغ عباس بن سهل من قتال أهل الشام رجع إلى المدينة فجدد البيعة لابن الزبير فسارعوا إليهم ولم ينشطوا وقدم أهل البصرة على ابن الزبير بمكة فكانوا معه . وكان

عبد الله بن الزبير استعمل الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة على البصرة فلما قدمها قيل ان الناس يقطعون الدراهم حتي يجعلونها اصفاراً. فقال لهم هلم بسبعة ثقالا فأتوه بها. فقال هذه بعشرة فزنوا كيف شئتم. وأتوا بالمكيال الذي يكيلون به. فقال هذا قريب صالح

ثم بعث ابن الزبير حمزة بن عبد الله ابن الزبير الى البصرة عاملاً فاحتقره اهلها فبعث مصعب بن الزبير فقال: أهل البصرة لا يقدم عليكم احد الا لقبتموه. وانا لقب اليكم نفسي: انا القصاب

وكان عبيد الله بن زياد عاملاً على الكوفة من قبل يزيد بن مروان وكان يتبع اشياح ابن الزبير والخارجين علي بني أمية فيقتلهم بالشبهة فلما مات يزيد وعظم شأن ابن الزبير خلع اهل البصرة طاعة بني أمية وبايعوه

فاختلف أمر الناس بالكوفة فصعد عبيد الله بن زياد واليها المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال:

أيها الناس ان الذي كنا نقاتل على طاعته قدمات واختلف أمر الناس وتشتت كلمتهم وانشتت عصاهم فان

أمرتوني عليكم حببت فيكم وقاتلت عدوكم وحكمت بينكم وأنصفت مظلومكم وأخذت على يد ظالمكم حتي يجتمع الناس علي خليفة. فقام يزيد بن يزيد بن الحارث بن الحارث بن زويم الشكري وقال: الحمد لله الذي أراحنا من بني أمية وأخري من ابن سمية (يعني عبيد الله بن زياد) لا والله ولا كرامة

فأمر به عبيد الله فلبس ثم انطلق به الي السجن فقامت قبيلة بكر بن وائل فحالت بينه وبين ذلك

ثم صعد عبيد الله بن زياد المنبر مرة ثانية فخطب الناس فرموه بالخصي ورجموه بالحجارة وسبوه وقام قوم فدنومنه فنزل فاجتمع الناس في المسجد فقالوا نؤمر رجلاً حتي يجتمع الناس علي خليفة فاجتمع رأيهم علي ان يؤمروا عمر بن سعد بن أبي وقاص فيبنيهم علي ذلك اذ قبل النساء يكيبن وينعين الحسين وأقبل بنو همدان حتي ملأوا المسجد فأطافوا بالمنبر متقلدين السيوف وأنجع رأي أهل البصرة والكوفة علي عامر بن مسعود بن أمية فأمروه عليهم حتي يجتمع الناس وكتبوا الي عبد الله بن الزبير يبايعونه بالخلافة

فأقره عبد الله بن الزبير عاملاً عليهم
فبلغ أهل البصرة ما صنع أهل الكوفة
فاجتمعوا وأخرجوا الرايات فلم يبق أحد
إلا خرج يطلبون قتل وإيهم عبيد الله بن
زياد فهرب ثم قتل

ثم إن عبد الله بن الزبير ولي أخاه مصعب
ابن الزبير المصيرين الكوفة والبصرة وعزل
المختار بن أبي عبيد الله فعمد هذا إلى محمد بن
علي بن أبي طالب الملقب بابن الخنفية
ليعقد له البيعة وبلغ عبيد الله بن الزبير
فكتب عبد الله إلى أخيه مصعب أن سر
إلى المختار بمن معك ثم لا تبغعه ريقه ولا
تمهله حتى يموت الأعداء منكماً . فأتاه
مصعب بمن معه فقاتله ثلاثة أيام حتى
هزمه وقتله وبعث برأسه إلى أخيه وقتل
من أصحابه ثمانية آلاف صبياً

ثم قدم مصعب حاجاً سنة إحدى
وسبعين ومعه رؤساء العراقيين ووجوههم
وأشرفهم فقال: يا أمير المؤمنين قد جئتكم
برؤساء أهل العراق وأشرفهم كل مطاع
في قومه وهم الذين سارعوا إلى بيعتكم ،
وقاموا بأحقها . دعوتكم وناشدوا أهل
معصيتكم وسارعوا في قطع عدوك فأعطهم
من هذا المال

فقال عبد الله بن الزبير . جئتني
بعبيد أهل العراق وتأمرني أن أعطيهم مال
الله لأفعل . وأيم الله أني لو ددت أن
أصرفهم كأتصرف الدنانير بالدراهم عشرة
من هؤلاء . برجل من أهل الشام

فقال رجل منهم علقناك وعلقت أهل
الشام ثم انصرفوا عنه وقد يثسوا مما عنده
لا يرجون رفته ، ولا يطمعون فيما عنده
فاجتمعوا وأجروا على خلعه فكتبوا إلى
عبد الملك بن مروان أن أقبل إلينا

فلما أراد عبد الملك أن يسير إليهم
خرج من دمشق فأغلق عمرو بن سعيد
باب دمشق فقبيل لعبد الملك ما تصنع
أنتذهب إلى أهل العراق وتدع دمشق ،
أهل الشام أشد عليك من أهل العراق
فأقام مكانه وحاصر أهل دمشق أشهراً
حتى صالح عمر بن سعيد على أنه الخليفة
بعده ففتح دمشق . ثم أرسل عبد الملك
إلى عمرو وكان يبيت المال في يده أن يخرج
للحرس أرزاقهم . فقال عمرو أن كان لك
حرس فإن لنا حرساً . فقال عبد الملك
أخرج لحرسك أرزاقهم . ثم احتال عليه
عبد الملك فقتله وسار إلى العراق ومعه
الحجاج بن يوسف قائده فلما علم مصعب

ابن الزبير بنحو وجه لافاه بين الشام والعراق
وكان عبد الملك ومصعب قبل ذلك متحابين
وصديقين عفيفين لا يعلم بين اثنين من
الناس ما بينهما من الاخاء والصداقة فبعث
اليه عبد الملك ان اذن مني اكلك قال
فدنا كل واحد من صاحبه وتنحي الناس
عنهما فسلم عبد الملك عليه وقال له يا مصعب
قد علمت ما أجري الله بيني وبينك منذ
ثلاثين سنة وما اعتقدته من أخائي وصحبي
والله انا خير لك من عبد الله وأنفع منه
لدينك ودنياك فثقت بذلك مني وانصرف
الى وجوه هؤلاء القوم وخذ يعة هذين
المصريين والامراء امرك لاتعصي ولا تخالف
وان شئت اتخذتك صاحباً لاتبني ووزيراً
لاتعصى

فقال له مصعب أما ما ذكرت في من
تقتي بك ومودتي وأخائي فذلك كما ذكرته
ولكنه بعد قتلك عمرو بن سعيد لا يطمأن
اليك وهو أقرب رحماً مني اليك وأولى بما
عندك فقتلته غدراً. والله لو قتلته في ضرب
ومحاربة لمسك عاره ولما سلمت من أئمة
وأما ما ذكرت من انك خير لي من
أخي فدع عنك أبا بكر وإياك لاتعرض
له وأتركه ما تركك ، واربح عاجل عاقبته

وأرج الله في السلام من عاقبته
فقال له عبد الملك : لاتخوفني به فوالله
اني لأعلم منه مثل ما تعلم ان فيه ثلاث
خصال لا يسود بها ابدا : عجب قدملاه ،
واستغناء برأيه ، وبخل الزمته

لما ايس عبد الملك من مصعب بن
الزبير كتب الى ناس من رؤساء أهل العراق
يدعوم الى نفسه ويجعل لهم أموالاً عامة
وعهوداً وشروطاً وكتب الى ابراهيم بن
الأشتر يجعل له وحده مثل جميع ما جعل
لأصحابه على ان يخلعوا عبد الله بن الزبير
فقال ابراهيم لمصعب اقتلهم وأنا معهم
فقال مصعب : ما كنت لأفعل ذلك
حتي يستبين لي ذلك من أمرهم

قال ابراهيم فأخري : قال وما هي
قال أحبسهم في السجن حتي يتبين ذلك .
فأبي . فقال ابراهيم بن الأشتر عليك السلام
ورحمة الله وبركاته ولا تراني والله بعد
في مجلسك هذا ابداً

وقد كان قال له قبل ذلك غني ادعوا
أهل الكوفة بدعوة لا يخلعونها أبداً وهي
ما شرط الله . فقال مصعب لا والله لا
أفعل ، لا أكون قتلتم بالامس واستنصر
بهم اليوم

قال فما هو الا أن التقوا فحولوا برؤسهم
ومالوا الى عبد الملك بن مروان . فبقى
مصعب في شردمة قليلة . فجاءه عبيد الله
ابن ظبيان فقال أيها الناس أيها الامير فقال
غدركم يا أهل العراق . قال فرجع عبيد الله
سيفه ليضربه فبدره مصعب بالسيف على
البيضة فنشب فيها فجعل يقلب السيف
ولا ينزع من البيضة . فجاء غلام لعبيد الله
ابن ظبيان فضرب مصعبا بالسيف فقتله
ثم جاء عبد الله برأسه الى عبد الملك يدعي
انه قتله . فوقع عبد الملك ساجدا فتحامل
عبيد الله على ركابه ليضرب عبد الملك
بالسيف . فرجع عبد الملك رأسه وقال :
والله يا عبيد الله لو لامتك لألحقتك سريعا
به فبايعه الناس ودخل الكوفة فبايعه أهلها
فلما تمت البيعة اتاه الحجاج بن يوسف
فقال يا أمير المؤمنين اني رأيت في المنام
كأني اسلخ عبيد الله بن الزبير . فقال له
عبد الملك انت له فاخرج اليه

فخرج اليه الحجاج في الف وخسمائة
رجل من رجال أهل الشام حتي نزل
الطائف وجعل عبد الملك يرسل اليه
الجيوش رسلا حتي توافي الناس عنده قدر
ما يظن انه يقدر علي قتال عبيد الله بن

الزبير وكان ذلك في ذى القعدة سنة
اثنين وسبعين فصار الحجاج من الطائف
حتي نزل مني فخرج بالناس وعبد الله بن
الزبير محصور بمكة ثم نصب الحجاج
المنجنيق على أبي قبيس ونواحي مكة
كلها فرمى أهلها بالحجارة فلما كانت الليلة
التي قتل عبد الله بن الزبير في صبيحتها
جمع القرشيين فقال لهم ما رن ؟ فقال
رجل من بني مخزوم والله لقد قاتلنا معك
حتي ما نجد مقاتلا ، والله لئن صبرنا معك
ما نريد على ان نموت معك ، انما هي
احدى خصلتين : اما ان تأذن لنا فنأخذ
الامان لانفسنا ولك ، وأما ان تأذن
لنا فنخرج

فقال عبد الله قد كنت عاهدت الله
ان لا يبايعني أحد فويله يبعته الا ابن
صفوان . قال ابن صفوان : والله انا لنقاتل
معك ما وفيت لنا بما قلت ولكن تمنعني
الحفيظة ان ادعك عند مثل هذه حتي
اموت معك

فقال رجل آخر اكتب الى عبد الملك
فقال له عبد الله : لو كنت اكتب اليه
من عبد الله أبي بكر أمير المؤمنين فوالله
لا يقبل هذا مني أبدا . أو اكتب اليه

لعبد الملك أمير المؤمنين من عبد الله بن الزبير فوالله لأن تقع الحضراء على الغبراء أحب الى من ذلك

قال عروة بن الزبير أخوه : يا أمير المؤمنين قد جعل الله لك أسوة فقال له عبد الله من هو أسوتي ؟ قال الحسن بن علي بن أبي طالب خلع نفسه وبائع معاوية فرفع عبد الله رجله وضرب عروة حتى القاه ثم قال عروة قلبي اذن مثل قلبك . والله لو قبلت ما تقول ما عشت الا قليلا وقد أخذت الدنيا وما ضربت بسيف الا مثل ضربة بسوط لا أقبل شيئا مما تقولون

فلما أصبح دخل على بعض نسائه فقال اصنعي لي طعاما فصنعت له كبدا وسناما . فأخذ منها لقمة فلاكها ساعة فلم يسفها فرماها وقال اسقوني لبنا فأتي بلبن فشرب ثم قال صبوا علي غسلا فاغتسل ثم تحنط وتطيب ثم تقلد سيفه وخرج وهو يقول : ولا ابن لغير الحق أسأله

حتى يلين اضرس الماضج الحجر ثم دخل على أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق وهي عمياء من الكبر قد بلغت من السن مائة فقال لها : يا أماه ما رين قد خذلي الناس وخذلي أهل بيتي

فقلت يا بني لا يلعبن بك صبيان بني أمية عش كريما ومت كريما فخرج وأسند ظهره الى الكعبة ومعه نفر يسير فجعل يقاتل بهم أهل الشام فيزهمهم وهو يقول : ويل أمه ففتح لو كان له رجال . قال فجعل الحجاج يناديه : قد كان لك رجال ولكنك ضيعتهم فجاءه حجر من المنجنيق وهو يمشي فأصاب قفاه فسقط فمادري أهل الشام انه هو حتي سمعوا جارية تبكي وتقول : وأمر المؤمنين فاحتزوا رأسه فجأؤابه الي الحجاج وقتل معه عبد الله بن صفوان بن أمية وعمار بن عمرو بن حزم ثم بعث برؤسهم الى عبد الملك وكان قتلهم سنة (٧٣) هـ

الزبير بن بكار هو أبو بكر عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبيد الله بن الزبير بن العوام فهو ابن حفيد المتقدم كان من أجلاء العلماء تولى قضاء مكة وله تأليف ممتعة منها كتاب أنساب قرش وعليه كان الاعتماد في معرفة نسب القرشيين وله مؤلفات اخرى تدل على سعة اطلاعه وغزارة مادته

روي الحديث عن ابن عيينة ومن في طبقته وروى عنه ابن ماجة القزويني

وابن أبي الدنيا

قال جحظة كنت بحضرة الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر فاستأذن الزبير ابن بكار حين جاء من الحجاز فدخل فأكرمه وعظمه وقال له ان باعدت بيننا الانساب لقد قاربت بيننا الآداب وان أمير المؤمنين اختارك لتأديب ولده وأمر لك بعشرة آلاف درهم وعشرة نخوت ثياب وعشرة أبغل تحمل عليها رحلك الى حضرة سر من رأى. فشكر ذلك وقبله فمأ ودعه قال للشيخ اروننا حديثا نذكرك به قال أحدثك بما سمعت أو بما شاهدت . قال بل بما شاهدت. قال بينا أنا في مصرى هذا بين مسجد بن اذ بصرت بحالة منصوبة فيها ظبي ميت وبأزائها رجل في نعشه ميت وامرأة حمرى تسمي وتقول :

أمست فتاة بني نهد علانية

وبعلها في اكف الموت يتنذل
وكنت راغبة فيه أضن به

فخال من دون ظبي الريمة الاجل
ثم خرج فقال محمد بن عبد الله بن طاهر أي شيء أفدنا من هذا الشيخ ؟ قلنا الأمير أعلم فقال قوله (أمست فتاة بني نهد علانية) أي ظاهرة وهذا

حرف لم أسمعه في كلام العرب قبل هذا قال الزبير بن بكار قالت ابنة أخي لأهلنا خالي خير رجل لاهله لا يتخذ ضرة ولا يشتري جارية . فقالت المرأة: لهذه الكتب أشد على من ثلاث ضرائر واصعب توفي الزبير بن بكار بمكة وهو قاض عليها سنة (٢٥٦) وعمره اربع وثمانون سنة الزبير هو أبو عبد الله الزبير ابن احمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم ابن المنذر بن الزبير بن العوام المعروف بالزبير البصري

كان امام أهل البصرة في زمانه ومدرسه وحافظا للمذهب الشافعي مع حفظ من الادب قدم بغداد وحدث بها عن داود بن سليمان المؤدب ومحمد بن سنان القزاز وابراهيم بن الوليد ونحوهم وروى عنه النقاش صاحب التفسير وعمر بن بشران السكري وعلى ابن هرون السمسار ونحوهم وكان ثقة صحيح الرواية ضريرا

(مصنفاة) السكافي في الفقه وكتاب النية وكتاب ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة والاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب الامارة وغير ذلك وله في المذهب وجوه غريبة

توفي قبل العشرين والثلاثمائة

الزيري محمد بن ابراهيم
الزيري مؤلف كتاب (فيض الملك العلام)
في مناسك الحج علي مذهب الشافعي توفي
سنة (١٢٤٠) هـ

الزبرج الزينة من حرير او
جوهر ونحوهما، والذهب. جمعه زَبارج
الزبرجد حجر يشبه الزمرد
وله ألوان كثيرة أشهرها الاخضر ج زَبارج
الزبرقان القمر ليلة تمامه جمعه
زباريق

الزوبعة هي رياح تأتي من
الجهات الاربع وتتلاقى وتصعد على هيئة
عمود الي فوق

الزبل أرضه يزبلها زبلا أصلها
بالزبل وهو السرقة. والزبال جامع الزبل
و (الزبيل والزنبيل) القفة

زبانيا العترب قرناها

(الزبون) من الابل الدفوع

الزبئية الراية. وحفرة تصنع
للأسد وللذئب في موضع عال لصيدها
جمعه زبئي

زج زجاط من زوج بهرمي

الزجاج والزجاج والزجاج
هو مادة شفافة صلبة مكونة من سليكات
البوتاسيوم أو الصوديوم ومعدن آخر
والزجاج أنواع أشهرها الزجاج المعتاد
المعد لحفظ السوائل والبلور، والمينا وغيرها
أما زجاج الشبايك فهو سليكات
البوتاسيوم والكالسيوم أو سليكات
الصوديوم

يصنع الزجاج من صهر مخلوط من
١٢ جزءاً من الكورس وهو حجر معروف
و ١٦ جزءاً من كربونات البوتاسيوم
وجزأين من الجبر الحلي في بواق من الطين
هذه عفة تحضيره في المانيا ويحضر
في غيرها على صفات تغاير هذه بعض الشيء
لا كساب الزجاج الاشكال المطلوبة
يستعمل النفخ أو القوالب وقد يستعملان
معاً. والنفخ يكون بقضيب طويل من
الحديد مجوف قدر تحجوفه ٣ ملي متر
فيغمر طرف هذا القضيب في الزجاج وهو
ذائب ويرفع به مقدار من الزجاج وينفخ
في الطرف الثاني حتي يتحصل على الشكل
المطلوب بمساعدة قالب مصنوع من البرونز
أو الطين وقد يكتفى بالنفخ وحده
الالوان الزجاجية يتحصل عليها

يعمل اسطوانة من الزجاج بالنفخ ثم تشق وتبسط على لوح من الحديد ثم تدخل الى الافران . والالواح السميكة المستعملة في المرايا يتحصل عليها بصب الزجاج على سطوح مستوية من الحديد ويبسط باسطوانة ثم تسخن لدرجة الاحمرار المعتمة وتترك لتبرد ببطء .

والبلور يتحصل عليه بصهر ٣٠ جزءاً من الرمل النقي و ٢٠ جزءاً من السلقون و ١٠ اجزاء من كربونات البوتاسيوم والمينا بلور يجعل معتماً بمحض القصد يريك

تلوين الزجاج يضاف الى الخلوط المعدل تحضيره مقدار او كسيد معدني ملون فاللون الازرق يتحصل عليه باضافة او كسيد الكوبلت والبنفسجي بقوق او كسيد المنجنيز والاخضر باو كسيد الكروم والاسود بمخلوط فوق او كسيد الحديد وا كسيد الكوبلت وهكذا

(تنظيف الزجاج والمرايا) ينظف زجاج الشبايك والمرايا اذا علق عليها تراب او يقع بمسحها بمخرقة مغمسة بابيض اسبانيا المذوب في الماء النقي او الحاوي لقليل من الكحول ثم

يمسح هذا قبل أن يجف ايض اسبانيا بمخرقة لينة ونظيفة (تنظيف القارورات) اذا اردت تنظيف قارورة مما علق فيها فادخل فيها قليلا من قطع الحديد الزهر ويحسن قبل هذا بل جدران القارورة بقليل من الكحول ويمكن استعمال مسحوق الفحم بدل الحديد ويكون في ذلك مزية اخرى وهي ازالة الرائحة ان وجدت . ويحسن ترك الفحم في القارورة زمنا ما . ويمكن تنظيف القارورات بنشارة خشب البلوط . يوضع فيها سائحا في قليل من الماء الحار وبرج فيها مدة ما . واذا كان في القارورة آثار دهن وجب اضافة قليل من الصودا او البوتاسا والجير او رماد الخشب الى قليل من ماء ورج ذلك فيها

الزجاج هو ابو اسحق ابراهيم ابن محمد السري بن سهل الزجاج النحوي كان من علماء الدين والادب له كتاب في معاني القرآن وكتاب الامالي وكتاب ما فسر من جامع المنطق وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الفرق وكتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب مختصر في النحو وكتاب فعلت وافعلت وكتاب

ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب شرح
آيات سيوبه وكتاب الانواء وغير ذلك
أخذ الادب عن المبرد ونعلب وكانت
صناعته خروط الزجاج ثم تركه واشتغل
بالادب واحتص بصحبة الوير عبيد الله
ابن سليمان بن وهب وعلم ولده القاسم
الادب ولما استوزر القاسم بن عبد الله
استفاد الزجاج ما لا جز بلا

توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى
الآخرة سنة عشرة وقل سنة احدى عشرة
وقيل ست عشرة وثلاثمائة بعداد

الزجاجي هو ابو عمرو محمد
ابن ابراهيم الزجاجي النيسابوري جاور
بمكة سنين كثيرة وتوفي بها . صاحب
الجنيد وغيره من الخواص . سئل يوماً
ما بالك تتغير عند الكبيرة الاولى في
الفرائض فقال (لاني أخشى أن أفتح
فريضتي بخلاف الصديق فمن يقول الله
أكبر وفي قلبه شيء أكبر منه او قد كبر
شيئاً سواه على مرور الاوقات فقد كذب
نفسه على لسانه) . توفي سنة (٣٤٨) هـ
زجره عن كذا يزجره زجراً
منعه ونهاد . (وزجر الطير) اي تقابل
بها او تشاءم . وزجر الطير كان من عادة

العرب وذلك ان أحدهم ان أراد أمراً
ورغب في أن يعلم أخيراً هو أم شر رمى
طيراً بحصاة أو صاح به فان طار يمينه علم
انه خير وان طار يساره علم انه شر و (زجر
فلان) أي تكهن و (انزجر) مطاوع زجر
و (ازدجره) زجره

زجاه يزجوه زجوا . ساقه
واستحنه ومثله (زجاه وأزجاه) و (تزجي
به) اكتفى به (وبضاعة مزجاة) أي قليلة
أو رديئة

زححه يزححه زحاً نحاه

زحزحه عن موضعه فزحزح
أي نحاه فتنحي

الزحار والزحير النفس بأنين
و (زحزح زحيراً) كان به زحير
زحف إليه يزحف زحفاً
مشى و (زحف الصبي) دب على مقعده
قليلاً قليلاً

الزواحف في التاريخ الطبيعي
هي الحيوانات الفقرية ذوات الدم البارد
وهي تنقسم الى ثلاثة أقسام : سلاحف
واورال ونعائين . أما السلاحف فتعرف
بوجود درقة في جسمها لتقيها من العوارض
وهي تنقسم الى أرضية وبطائية ونهرية

وبحرية . وأما الورل فهو مثل التمساح
والحرباء . وأما الثعابين فتكون كلها من
ققرات وأضلاع . وهي سامة وغير سامة
(انظر حيوانات)

﴿ زَحَل ﴾ كوكب يضرب به المثل
في العلو والبعد

﴿ الزُّحْلُوط ﴾ الرجل الخسيس

﴿ زَحْلَقَه ﴾ دحرجه . ومثله زحلحه
فنزحلك

﴿ زَحَمَه ﴾ بزحمه زحما وزحاما .
ضايقه و (زاحمه) ضايقه . و (ازدحم
القوم) تضايقوا و (الزَّحْمَة) الزحام

﴿ زَخَرَ ﴾ البحر يزخر زخرا وزخورا
طعى وامتلأ ومثله (نَزَخِر) و (البحر
الزَّخِر) الملان الطامى

﴿ زَخْرَفَه ﴾ زينّه وحسنه والزُّخْرُفُ
الذهب وحسن الشيء . و (زُخْرِفَ القول)
الباطيل

﴿ زَرَّ ﴾ بن حبيش الاسدي كان
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يرمه ولذلك عدت تابعيا وهو من كبار أصحاب
أبن مسعود توفي سنة (٧٣) هـ

﴿ زَرَادَشْت ﴾ هو ابن بورشب
كان من أهل اذربيجان وأمه من الرى

مؤسس الديانة الزرادشتية في بلاد الفرس
قال انه رسول من الله الى خلقه وكان
دينه عبادة الله والكفر بالشيطان والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب
الخبائث وروى عنه انه قال والعهد على
من روي «النور والظلمة أصلان متضادان
هما مبدأ موجودات العالم حصلت التراكيب
من امتزاجها وحدثت الصور من التراكيب
المختلطة . ومبدعها واحد لا شريك له ولا
ضد له ولا ند ولا يجوز أن ينسب اليه
وجود الظلمة ولكن الخير والشر والصلاح
والفساد والطهارة والخبث انما حصلت من
امتزاج النور والظلمة ولو لم يمتزجا لما كان
وجود للعالم وهما يتقاومان ويتقابلان الى أن
يغلب النور والظلمة والخير والشر ثم يتخلص
الخير الى عالمه والشر ينحط الى عالمه وذلك
هو سبب الخلاص الخ

﴿ زَرَب ﴾ للغنم يزرب زربا يني
لهازرينقو (زرب الماء) يزرب زربا
سالو (الزرابي) البسط واحدها زُرْبِي
و (الزُرِّيَّة) الذين ينافقون للامراء

﴿ زَرَد ﴾ يزرد زرداً بلع ومثله
ازدرد . و (الزَرْد) الدرع المزرودة

﴿ زَرَّ ﴾ القميص يزره زراً شـد

أزراه . و (زَرْوَه) جعله أزارا

زَرَزَر ﴿زَرْزور﴾ الزَرْزور صَوْتٌ

(الزَرْزور) طائر من نوع العصفور

زَرْع ﴿الرجل يَزْرَعُ زَرْعاً﴾ معروف

و (زارع) زرع . و (زارع) فلاناً أى عامله

على الأرض . و (الزَّرَاع) حرفة الزارع .

(والمزرعة) موضع الزرع

الزراعة ﴿فن الزراعة من الفنون

النافعة بل الضرورية وقد عني بها الناس

قديماً وحديثاً . وكان لأسلافنا من المسلمين

فيها يد يضاء . وقد سنوا فيها سنناً متبعة في

أوروبا للآن وألفوا فيها كتباً كانت مواد

العلم النباتي في أوروبا كما شاهده مؤلفوهم .

وقد أهمل المسلمون هذا الفن كما أهملوا كل

الفروع الطبيعية التي كان آباؤهم أمثالهم

وأراكينها وصار معتمد في الزراعة رغماً

عن أن يعدم أخصب بلاد الله العادة

والتقليد للقديم حتي أصبح الاجنبي الذي

يمتلك شيئاً من أرضهم يستغل من فدان

أضعاف ما يستغله البلدي لاهمال السير

علي قوانين العلم في الخدمة والتسميد وغيرها

ولو اتبع البلدي العلم ولو في أبسط نصابه

لأصبح صاحب العشرة الأفدنة غنياً وقد

بلغ من حذق أهل أوروبا في استغلال

الأرض بالعلم ان قدروا ان الفدان يكتفي

لا عائلة أسرة مكونة من ستة أنفس فما بالك

لو كان نصيب الست الانفس عشرة أفدنة

لا فدان واحد . لاجرم يكون له ريع تسعة

أفدنة مكسباً خالصاً يصرف بعضه في

كالياته ويبقى البعض الآخر لضرورياته

المستقبل . أين هذا التقدير من مشاهدة

ان أصحاب مئات الفدادين في بخران

الازمات المالية قد ركبهم الديون وساقهم

السرف أمامه الى أسوأ بيئة

الزَّرَافَة ﴿الجماعة من الناس يقال

(جاؤا زُرَافَات) أى جماعات

الزَّرَافَة ﴿حيوان من ذوات

الذي مشهور بطول يديه وقصر رجله

وصغر قرونيه . جلده وري وله ظلفان في

أرجله . طوله من الأرض الى كتفه أمتار

و ٣٠ سنتي متراً ومن الأرض الى رأسه

سنة أمتار وربع . طول عنقه يقارب طول

أحدى رجله الاماميتين

توجد ازرافة في افريقية الجنوبية

وتعيش أسراباً مجتمعة تجري بسرعة كبيرة

وتستطيع أن تمتد في جريها فتتبع ما يتبعها

من الحيوانات

غذاؤها أوراق الاشجار . وهي عادمة

القباليه للاسر ولا يمكن ترويضها علي اى عمل كان وانما تضاد الزرافة لتؤكل ويدبغ جلدها وتستعمل قرونها لعمل بعض الادوات

هذا ما قاله الفرنج اما العرب فقالوا عنها كما رواه الدميرى في حياة الحيوان الزرافة كنيتهام ام عيسى وهي بفتح الزاى المحففة وضمها وهى حسنة الخلق طويله اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة اذرع ورأسها كراس الابل وقرنها كقرن البقرة وجلدها كجلد النمر وقوائمها واظلافها كالبقرة وذنبها كذنب الظبي ليست لها ركب في رجلها واما ركبناها في يديها وهي اذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى والرجل اليسرى ومن طبعها التودد والتأنس وتجتز وتبعر . ولما علم الله ان قوتها من الشجر جعل يديها اطول من رجلها لتستعين بذلك على الرعي منها بسهولة . قاله الفزويني

وقال محمد بن عبد الله التتبي المصري ان الزرافة متولدة من ثلاثة حيوانات بين الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان علي الناقة فتأتي بولد بين الناقة والضبع فان

كان الولد ذكرا وقع على البقرة فتأتي بالزرافة وذلك في بلاد الحبشة . ولذلك قبل لها الزرافة وهي في الاصل الجماعة فلما تولدت من جماعة قبل لها ذلك والعجم تسميها اشراكا ويلنك لان اشتر الجمل وكالابقرة ويلنك الضبع

وقال قوم انها متولدة من حيوانات مختلفة سبب ذلك اجتماع الدواب والوحوش في القيقظ عند المياه فتسافد فيلقح منها ما يلقح ويمتنع وربما سفد الاثني من الحيوان ذكور كثيرة فتختلط مياهها فيأتي منها خلق مختلف الصور والالوان الاشكال والحاظ لا يرضي هذا القول ويقول انه جهل شديد لا يحصل الايمن لا تحصيل لديه لان الله تعالى يخلق ما يشاء وهو نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحير ومما يحقق ذلك انه يلد مثله وقد شوهد ذلك وتحقق

(حكم اكل لحما) اختلف الفقهاء في حلية اكلها فقال بعضهم بحلية اكلها وقال أحدهم بحرمة

زرق الطائر زرق وزرق زرقا خرا . و (انزرق السهم) نفذ و (ازرق) و (ازرأق) صار ازرق

و(الزُرْقَى) اللون المعروف. و(الزُرْقَةُ)

لون الازرق. و(المزراق) الرمح الصغير

الازارقة ﴿﴾ هم قوم من الخوارج

أصحاب اشد بن نافع بن الازرق خرجوا

معه من البصرة الى الاهواز فغلبوا عليها

وعلى كورها وما يليها من بلدان فارس

وكرمان في أيام عبد الله بن الزبير الذي

كان خليفة في مكة في أيام خلافة يزيد بن

معاوية وكانوا في زهاء ثلاثين الف فارس

فأنفذ اليهم ثلاثة جيوش فهزموا ثم ولى

المهلب بن أبي صفرة القائد المشهور

قتالهم فلبث يقاتلهم تسع عشرة سنة حتى

فرغ من أمرهم. وكان من مذهبهم تكفير

على وعثمان وطلحة وكل من لم يهاجر اليهم

ولا يرى رأيهم وكان لهم مذهب في الخلافة

يظهر لك من المجادلة التي حدثت بين

أوائهم وبين عبد الله بن عباس لما وجهه

على بن أبي طالب لينظرهم

قال ما الذي تقمتم على أمير المؤمنين؟

قالوا قد كان للمؤمنين أيرا فلما حكم

في دين الله خرج من الايمان فليتب بعد

اقراره بالكفر نعدله

فقال ابن عباس لا ينبغي لمؤمن لم يشب

ايمانه شك أن يقر على نفسه بالكفر

قالوا انه قد حكم (المراء بالتحكيم

ماحدث بينه وبين معاوية)

قال ان الله عز وجل قد أمرنا بالتحكيم

في قتل حيوان فقال عز وجل يحكم به ذوا

عدل منكم فكيف في امامة قد أشكلت

على المسلمين؟

فقالوا انه قد حكم فلم يرض

فقد ان الحكومة كالامامة ومتى فسق

الامام وجبت معصيته وكذلك الحكمان

لما خالفا نبذت أقاويلهما

فقال بعضهم لبعض لا تجعلوا احتجاج

قريش حجة عليكم فان هذا من القوم

الذين قال الله عز وجل فيهم (بل هم قوم

خصمون) وقال عز وجل وتذربه قوما اذا

﴿﴾ الزرقاني ﴿﴾ هو محمد الزرقاني

مؤلف شرح المواهب اللدنية للتسلافي

توفي سنة (١١٢٢) هـ والمواهب اللدنية

هذه هي سيرة مطولة لرسول الله صلى الله

عليه وسلم

﴿﴾ الزرنينج ﴿﴾ هو معدن اسمه

بالفرنسية ارسنيك (Arsenic)

وباللاتينية ارسينكيوم وهو معدن كثير

الوجود تقيا أو في حالة أكسيد أو كبريتور

أو ارسينيور الكوبلت أو النيكل أو الحديد

أو العزومت أو الانثيمون أو على حالة
أرسينات الكلاس أو الباريت أو في بعض
المياه المعدنية

هذا المعدن يقبل الكسر والاحتراق
ولونه سنجابي كالصلب كثير المعان وهو
كجسم محبب وقد يكون صفيحيا ومكسره
لامع معدني اذا كان جديداً فاذا عرض
للجواء تغطي بطبقة ضاربة للسواد كثافته
٧٠ رة ويتساعد في حرارة ١٨٠ بدون أن
يسيل وهو عادم الطعم والرائحة. واذا ألقى
على نار الفحم انتشر منه دخان أبيض
رائحته كرائحة الثوم هو حمض الزرنيخوز
وهو يتحد بأوكسجين الهواء في
الدرجة العالية ويتحول الى تحت أوكسيد
أسود

كان الزرنيخ المعدني غير معروف عند
القدماء، وإنما هو عند العرب واليونان أما
الزهج الاصفر وهو أحد كبريتورات هذا
المعدن وأما الاوكسيد الابيض أى حمض
الزرنيخوز وهو ما يطلق عليه اسم الزرنيخ
عند العوام اليوم

ليس للزرنيخ المعدني استعمال في
الطب وإنما هو قاعدة لمركبات لم تزل مستعملة
الزرنيخ المعدني أى وهو في حالته

المعدنية النقية ليس ساما أما ضرره فيأتي
من سهولة تأكسده في الهواء أو بامكان
تحويله في الاجهزة الهضمية الى حمض
زرنيخوز

(أكاسيد الزرنيخ) اثنان أحدهما
اسود والآخر ابيض وقال بعضهم الاول
هو مخلوط الثاني بالزرنيخ المعدني وأما
الثاني فهو حمض حقيقي

الاول لا استعمال له وهو سام. وأما
الثاني أي حمض الزرنيخوز فهو كثير
الاستعمال

أما حمض الزرنيخيك فهو أشد سمية
ولا يستعمل علاجا وإنما يستعمل لتحضير
علاجات زرنيخية كارسينات النوشادر
(كبريتورات الزرنيخ) اثنان أحدهما

اول كبريتور ويحتوى على كمية أقل من
الكبريت ويسمى الزهج الاحمر وهو موجود
في الكون كتلا حمراء جميلة ولا يستعمل
الآن في الطب الا قليلا

وثانيهما ثاني كبريتور وهو الزهج
الاصفر وهو أصفر اللون جميل المنظر

أما الغاز الايدروجيني الزرنيخي فهو
سم شديد الفعل يؤثر على المجموع العصبي
تأثيراً هائلا ولو استنشق بمقدار يسير

ويروى ان العالم جيلان كان يشتغل يوما بتحضير هذا الغاز فشمه جملة مرات فلم تمض ساعة حتي حدث له في مستمر مصحوبا برعشة ثم غشى عليه ومات في اليوم التاسع وسط آلام لم ترفى سواه

(اما يودور الزرنينخ) فهو جسم صلب أحمر اللون كصمغ اللك يذوب في الماء . لم يدخل هذا اليودور في الطب الا حديثا تعالج به بعض الاعراض الجلدية فيعطي من الباطن بمقدار ٢ سنتي غرام ونصف في اليوم على جملة دفعات

(اما كلورور الزرنينخ) المسمي بزبدة الزرنينخ أو الزيت الاكال للزرنينخ فهو سائل ابيض زيتي القوام تنتشر منه البخرة ثخينة ويتحلل تركيبه بالماء وهو سم كاو شديد الفعل يستعمل للكي في الامراض السرطانية

(أما أملاح الزرنينخ) فهي شديدة السمية وهي نوعان زرنينخيت وزرنينخات اما اصناف الاول فهي زرنينخيت الاحاس والصدودا والبوتاسا الاول يستعمل في صناعة النقش وقد تلون به الحلوى فتكون تلك الحلوى سامة وقل من ينبه لذلك أما الثاني وهو زرنينخيت الصدودا فسم

قتال استعماله الطبيب فولر في بعض الحيات المتقطعة والشقيقة الدورية وبعض الآفات المزمنة في الاحشاء اذالم يكن هناك سرعة في الدورة الدموية واستعمل في آفات جلدية مستعصية . وهو على كثرة استعماله في الطب من العلاجات الشديدة الخطر أما زرنينخيت البوتاسا فيدخل في السائل المعروف بسائل فولر (Fowler) وتركيبه أن يؤخذ من حمض الزرنينخوز ١٠ غرام ومن كربونات البوتاس النقي ١٠ غرام ومن الماء المقطر الف غرام .

يدق الحمض ويخلط بكربونات البوتاس ويغلي في آنية من زجاج حتي يذوب الحمض كله ثم يضاف له بعد التبريد ٢٢ غراما من كحول المليسا المركب ويرشح ويوضع عليه مقدار كاف من الماء حتي يزن المحلول كله الف غرام بالضبط فالسائل يحتوي كل مثانة جزء منه علي غرام من حمض الزرنينخوز و ١ من ٥٠ من زرنينخيت البوتاس ويستعمل بأخذ نقطتين منه في نصف كوب من الماء السكري ثم يزيد المقدار كل عدة ايام حتي يصل الي ١٠ قط فقط وهو علاج خطر سام أقل خطأ فيه

يحدث أخطاراً لا يمكن تلافيها

الزرنخات كثيرة الانواع ولكن لا يستعمل منها الآن الا زرنخات الصودا ويستعمل في الحيات المتقطعة وبعض الامراض المزمنة

(التأثير العلاجي للادوية الزرنخية)
قال العلامة الرشيدى فى مادته الطبية :
يظهر ان هذه الادوية بالنظر للعلاج تؤثر على المجموع الشريان والهضمى وعلى الطرق البولية حيث تندفع كل منها وعلى أعضاء التبخير والتنفيس وهذا رأى (فودريه). قال وهي تنبه الاجزاء الجامدة وتزيد فى قوة النبض وسرعته وتناسب أصحاب الامرجة الرديئة الاخلاط والبنية الرخوة المخاطية والضعاف المهزولين والامراض الخريفية أكثر من الامراض الربيعية وشوهد ان زرنخيت البوتاس يكون فى شهر ديسمبر جيداً فى الحيات الثلثية وعلى الخصوص فى الحيات الربعية ويكون غير نافع فى شربويه حيث يكون لهذه الامراض صفة النهاية

ثم قال :

فجميعها سموم قوية الفعل وأدوية نافعة لعلاج كثير من الامراض وسبباً

الحيات المتقطعة ولكن لا يزال عندنا بعض شك فى ذلك بل نفعها لا يعادل اخطارها مع ان عندنا تلك الامراض أدوية أبسط وأقوى فاعلية منها وأطباء الهند كانوا يستعملون الحصى الزرنخوز ولم يشتهر استعماله بفرنسا الا فى ابتداء هذا القرن العيسوى حين ازداد ثمن الكينا وفتح باب فى المارستانات لتجربة جواهر تقوم مقامها وفى الحقيقة الزرنخ قليل الثمن سهل الوجود والاستعمال بسبب عدم طعمه وقلة مقدار ما يستعمل منه فاشتهر فى مدة سنين يسيرة كثير من المشادات والفت فى هذا الموضوع رسائل عديدة ولكن الآن قرت همة المجرىين وقل من الاطباء من يأمر باستعمالها واكثر ما يستعمل منها ان الباطن زرنخيت البوتاس صبغة فولروز زرنخات الصودا (سائل ييارسون) ومن الظاهر الحصى الزرنخوز وأخطارها وان بالغوا فيها لا يحصل من يد الطبيب الماهر ويخاف منها ان أخذت من جاهل كذاب فقد تنتج الموت بسرعة أو يبطء وانما يذبح لها مراعاة شروط اذا لزم استعمالها فاولا تكون الاعضاء الهضمية للمريض فى حالة سلامة تامة . وثانيا لا تجمع مع الحوامض ولا مع

الاملاح التي تحلل تركيبها وثالثاً يبدأ منها بمقدار كسري كجزء من ٣٢ أو من ١٦ جزء من القمح من الحوض الزرنخوز في اليوم فيستعمل ذلك في مرتين أو ثلاثة ممدوداً بحامل ويزاد المقدار الى ثمن أو سدس أو ربع قحمة ويندرا أكثر من ذلك. وان أعطي أحياناً منها الى ثلاثة أرباع القمح كاملة من هذا الحوض ولكن يؤثر بهذا المقدار كتأثير السموم. وراعياً ينتبه بالتدقيق للتأثير ولذا يكون من المناسب حذراً من الغلط أن يعطي الطبيب الدواء للمريض بنفسه ولا يؤمن المريض الا الى القدر اليسير الذي يستعمله في مرة واحدة. وخامساً اذا ظهر منها أذي عارض كتنضيق في الحلق وحس ثقل حول القلب وتلصقات وقي، واسهال ونحو ذلك يلزم تقليل المقدار ويلتجأ الى الافيون الذي يسكن هذه العوارض. وسادساً لا ينبغي استدامة استعمالها زمناً طويلاً فقد ذكر فودريه في مبحث استعمال سائل ييارشون علاجاً للحصى انه لم يجاز في عشرين يوماً من العلاج مليغراماً واحداً في اليوم وجميع ذلك (أي جميع ما أعطي المريض منه في ٢٠ يوماً) لا يبلغ قحنتين

من الحوض الزرنخوز وسابعاً يلزم لاستعمال الحوض الزرنخوز من الظاهر خلطه بجواهر معدلة أو أقله أنها تضعف فعله وما عدا ذلك لا يوضع الا على الاجزاء التي لا يكون الامتصاص فيها قوى الفاعلية وعلى أسطح قليلة السعة ويلزم في السرطان المتفرح مع ذلك أن تزال اللحوم الفاسدة بالخدود المحمي قبل ذلك ببعض أيام مع التيقظ لتأثير الكاوي

(الزرنخ عند أطباء العرب) قلنا ان العرب كانوا يعرفون الزرنخ ولهم فيه كلام فقالوا انه يخلق لشعر ويأكل اللحم الزائد ويذهب داء الثعلب بالزرنخ والقمل وهوام البدن بالزيت والبواسير والبثور بدهن الورد وسائر الجراحات بالشحم والبرص والكلف والبق بالعسل والزرنخ الاحمر يبول الحمار يمنع نبات الشعر طلاء. ويسمن البقر ويطرده هوام بخوراً والنجوم بالزرنخ مع لب الجزر والصنوبر والميعة يخرج ما في الصدر من المواد العفنة وينفع السعال البارد المزمن والربو بأن يلقى على النار من مجموع ذلك نصف درهم ويتبع دخانه من أنبوبة وغير ذلك. انتهى نقول لينظر القاري الى ما يقول العلم

من ضرر المركبات الزرنيخية وما يحيط
بمنافها من الشكوك والريب وليتعجب
من جرأة بعض الاطباء في وصفها للمرضى
وخاصة على شكل سائل فولر فان الاطباء
يصفون هذا السائل للجاهلين به وبتركيبه
لتقويتهم أو لتفقيه دهم ولا يتفضلون
عليهم بكلمة واحدة في موضوع سميته
حتى يحترزوا منه ويدققوا في عد تقطه
فان هذا السائل اذا بلغ به متعاطيه الاربع
عشرة نقطة وقع في التسمم وفي آلام
لا تطاق . ولا أدري ما الذي يمنع أولئك
الاطباء من تنبيه المرضى الى مضاره
مع علمهم بأن من الناس من يظن ان كثرة
كمية العلاج تسرع في انالة الشفاء واكساب
العافية . فضلا عن أن بعض الزجاجات
العدادة قد لا تكون محكمة الصنع فتسقط
منها بضع نقط بدون أن يدركها العاد
هذا مالا نستطيع الاجابة عليه فعلى
المرضى أو المستشفين أن يلعوا بأ.ثال هذه
الحقائق ليتقوا اضرارا قلهاعاد على حياتهم
والسلام

زررند زررند زررند زررند زررند
الزررند اسم فارسي
لنبات يدعي عند الفرنج ارسطولوخيا وهي
كلمة يونانية مركبة من كلمتين وهما ارسطو

ومعناه جيد جداً ولوخيا ومعناه حيض او
نفاس فيكون معنى مجموع الكلمتين مجيد
الحيض والنفاس

وقال ابن البيطار الطيب العربي ان
هذا الاسم مأخوذ من ارسطوأي الفاضل
ومن لوخوس وهي النفساء ومعناها معا
الفاضل في المنفعة للنفساء

الزرراند جعل أصلا لفصيلته ونحته
نحو ٦٠ نوعا من نباتات منها حشائش ومنها
شجيرات

(الزراوند المضاد للافقي) يسمى
هذا النبات بالافرنجية سر بنتيرو باللسان
النباتي ارسطولوخيا سر بنتيرو

وهو نبات جذره زاحف معمر مركب
من الياف كثيرة مبيضة تجتمع مع بعضها
وتتفرع قليلا والساق دقيقة تعلو عن الارض
الى ١٠ قراريط وتقرب من أن تكون
بسيطة رغبةية والاوراق متعاقبة: نيبية قلبية
الشكل حادة كاملة هدية الحافات قليلا
رغبةية يسير أو الازهار صغيرة حمراء مسمرة
ذوات حوامل وموضوعة في الجزء الاسفل
من الساق بحيث يظهر للرأي كأنها خارجة
من الارض والكأس مستطيل أنبوبي
من قاعدته . والثمر كم ييضي أو يقرب

للاستدارة منصعط وله ست جوانب بارزة
موطن هذا النبات أمريكا وزهر
في يونيه ويوليه والمستعمل منه في الطب جذره
الذي لم يعرف باوروبا الا في اواسط القرن
السابع عشر للميلاد

جذر هذا النبات مركب من جذع
عام دقيق مستطيل يذهب منه عدد كبير
من الياف اى شروش مبيضة - تطيلة
دقيقة متفرجة ومتفرعة قليلا . لونه اسمر
ورائحته عطرية تقرب من رائحة الكافور
او البلسم وطعمه مر حار حريف

حلله العالم شفالبيه الفرنسي فوجد
فيه دهنا طيارا رائحته كرائحة النبات ومادة
صفراء مرة تذوب في الماء والكحول
وتحدث نهيجا في الحلق ومادة راتنجية
ومادة عسفية وزلالا ونشا وحض ماليك
اي تفاحيك وحض فسفوريك متحدين
مع البوتاسا ومقدار ايسيراً من ملات
الكلس وحديداً وسليسا

ثم اكتشف فيه العالم كنديل جوهرآ
قلويا سماه سربنطارين وهو على شكل
كتلة متبلورة عادمة الرائحة طعمها مر
كبريتانه يتبلور الي منشورات مربعة الزوايا
من لا تذوب الا في مقدار مفرط الحمض

والاجزاء الفاعلة لهذا النبات تذوب في الماء
والكحول

(استعمال الزراوند في العلاج)
يؤثر الزراوند على المنسوجات الحية تأثيرا
منهافيو قوت قوي الدورة ويزيد في وظيفة
الافراز الجلدى فيوجد في هذا الجوهر
فاعل قوى مضاد لضعف الجهاز الهضمي
استعمل سيدنام الطبيب وغيره
الزراوند في الحيات المتقطعة فآتي بنجاح
عظيم فتارة يعطونه وحده وتارة يجمعونه
مع الكينا

وبعضهم جعله من وسائط علاج
الحي الضعيفة غير المنتظمة اذا دل ضعف
النض وهبوط القوة والهديان والاضطراب
على شدة اصابة المجموع العضل والعصبى .
هذا اذا لم يكن بالمعدة والامعاء التهاب اذا
لا يصح استعمال هذا الجوهر مع وجود ذلك
الالتهاب

وقد اشتهر في بلاده بأنه مضاد لفعل
السموم فيعالجه لسع الافعى فيستعمل جذره
من الباطن وتوضع عصارة أوراقه الرطبة
على الجرح الخاغل من اللسع
يكون لهذا الجوهر ضرر على البنية
اذا كان في المعدة او الامعاء التهاب.

ويحدث منه ضرر عظيم أيضا اذا دخلت
أجزاؤه الى الدم و تنشرت في المجموع
الجسدى وكان في المخ أو النخاع الشوكي
عمل التهابي أو كان في قنوات الدورة التي
تمر تلك الأجزاء فيها حاله مرضية أو نحو
ذلك . فاذن لا يستعمل هذا الجوهر في
الادوار الاولى من هذه الحيات الضعيفة
أو غير المنتظمة ويستعمل في أواخر الحيات
لاجل تحصيل امتصاص نافع ورجوع المخ
والاعضاء الأخر لحالتها الطبيعية

الخلاصة ان استعمال الزراوند لا يصح
مع وجود أقل التهاب في البنية اما في
الامراض المناسبة للضعف او انحلال
القوى او المين لفساد السوائل الحيوانية
كاشلل والحفر والغنغرينا والقيضانات
الضعفية والخلوروز والامراض العفنة
ونحو ذلك فلا بأس من استعماله

(مقداره وكيفية استعماله) يستعمل
مسحوقه من ١٠ قمححات الى ٢٠ قحمة
ويزاد تدريجاً الى نصف درهم بل الى درهم
في معجون او حبوب

اما متقوعه فبنسبة ٤ دراهم الى رطل
من الماء المغلى ويستعمل منه من ملعقة الى
ملعقتين في كل اربع ساعات

أما صبغته الكحولية فتصنع بأخذ
ثلاثة أجزاء منه و ٣٢ جزءاً من الكحول
والاستعمال من نصف درهم الى درهمين
في جرعة أو في مشروب مر أو في ملعقة
صغيرة من ماء سكري (من المادة الطبية
بتصرف)

الزراوند المدحرج والطويل كان
هذان النوعان من الزراوند معروفا عند
العرب واشتهر عندهم تسمية المدحرج
بالاثني والطويل بالذكر . واذا أطلق
الزراوند في كتبهم انصرف للطويل . ذلك
لأن اطلاعهم على أنواع الزراوند كان
محدوداً والافان هذه الأنواع كثيرة فأطباء
العرب تقلوا صفات بعض تلك الأنواع
(خواص هذين النوعين) خواصها
واحدة ولكن المدحرج أكثر قبولاً في
الاستعمال من الطويل ولعل ذلك بسبب
تفضيل أبقراط له . وذكره القدماء في
النباتات التي تزيد في السيلان الطمئي
وذلك لأحتمه العطرية القليلة القبول وطعمه
القليل الحرافة كالطويل أيضاً وهذا يدل
على ان فيه خاصية مقوية منبهة ولذا يكثر
استعماله للسيلان الطمئي ، وزيادة على ذلك
استعمل لمقاومة الحيات المنقطعة وأنواع

الغزلات المزمنة المختلفة وآفات أخر كثيرة
ويدخل في كثير من المركبات القديمة
كالبرق الالهى أو السماوي . والماء العام
واورفيتان وبلسم اربولدوك وغير ذلك
وبالجملة منافعه كالطويل وانما يفضله
في نفعه في الربو وضيق النفس والفواق
والتافض وأورام الطحال ودهن العضل
ووجع الجانب شربا بماء حار أو بارد .
وينفع أيضا في قلع قشور العظام وخبث
القروح . وإذا خلط بالايروا والعسل ملأ
القروح العميقة وجلا الاسنان

ويفعل الطويل فعله لكن بضعف
وينفع كل منها أيضا في لدغ العقرب شربا
وكان القدماء يستعملون الطويل في التغيير
علي الحصص ولتوسيع النواصير ولكن
الاكثر استعمالهم له في أدرار الطمث ولعلاج
النقرس كان ممدوحا بذلك في زمن ابقراط
وذلك بسبب صرارته وطعمه فتوصلوا
بذلك لحاصة مضادته للنقرس

ويدخل الزراوند في كثير من
الادوية الطبية واستعمله بعض المتأخرين
في الربو الرطب والغزلة المزمنة والسوائل
البيضاء النهائية . وبالجملة هو منبه قوى
مضر للمثليين ومن أمراضهم قابلة للتهيج

ومن معهم أمراض النهائية
وأطال أطباء العرب الكلام في
خواص الزراوند فقالوا انه جلا . ملطف
مفتح جذاب يجذب الشوك والسلا والطويل
أولي بانبات اللحم والقروح وان شرب
درهمان منه بالشراب نفع من السموم
القاتلة والنهش وينفعها أيضا ضماداً من
ذلك وإذا شرب منه درهم مع قليل من
الفلفل والمرنقى النفساء من الفضول المحتبسة
في الرحم وادر الطمث واخرج الجنين
وكذا اذا احتمل فرجة وإذا سحق
بالعسل وطلي به على القروح الرطبة العتيقة
أبرأها وهو ينقى الاسنان وان عجن بالخل
وطلي به على الطحال المحتقن نفعه وحل
احتقانه ومثل ذلك الكبد

وينفع أيضا في أورام البواسير وفي
التشنجات والاسترخاء ويصفى اللون وينقى
الصدر ويحلل الرياح ويقال انه يختص بقتل
القمل مطلقا حيث كان

(مقدار الاستعمال وكيفية) مسحوقه
يستعمل من غرام واحد الى غرامين
ومنقوعه من درهم الى درهمين تنفع في
ثمان أوقيات من الماء أو النبيذ الأبيض
ويحضر منه خلاصة تستعمل بمقدار أربعة

غرامات ويقال انه ينال منه قدر ما ينال
من الصبر

(أنواع الزرواند المستعملة طيبا) من
أنواعه نوع ينبت في بلاد البيرو بأمر يكا
الجنوبية اسمه (ارسطولوخيا جرتيجا)
لا يستعمل في تلك البلاد الا قشر هذا
النوع أما في اوروبا فلا يستعمل الا جذوره
أهالي البيرو يستعملون مسحوق قشر
هذا النبات في أمراض كثيرة ولا سيما
الحميات والدوسنطاريا ووجاع الروماتيزم
والنقرس ونهش الافعي ولتنشيط التنفيس
الجلدي وسيلان الحيض

ومن أنواعه الزرواند الكبير الازهار
(ارسطولوخيا غراندفلورا) هذا النوع
يكون ساما اذا كان رطبا ولذلك تموت
الحيوانات التي تأكله وهو رطب وهو ينفع
في نهش الافعي وفي الحميات الخبيثة
والغنغرينة ومضاد للعفونة وغير ذلك

ومن أنواعه الزرواند القلبي المسمى
اوسطولوخيا غراندفلورا ينبت على شواطئ
نهر مجدلين وازهاره كبيرة يلبسها الاطفال
كاقلائس على رؤسهم . يستعمل ببلاد
كاستمال بقية الانواع باوروبا . وقد استعمل
لمراته ضد عسر الهضم وفي الحميات

المنقطعة ولادرار الطمث وفي الاستسقاءات
يعطي مطبوخ جذوره في التكدرات
المعوية التي تصاحب التسنين وفساد الهضم
وذكر انه يستعمل في جزيرة سيلان
منقوعه بماء النبيذ مقويا للمعدة وطاردا
للرياح

ومن أنواعه الزرواند القوي الرائحة
واسمه (ارسطولوخيا اودورتيجا) وهو يوجد
بالهندو امريكا ومن خواصه تقوية الهضم
وذكروا ان جذوره وبذوره تبري .
نهشات الافعي وعصارته تقلل رعشة
الحميات وتبري . الاسهالات

ومن أنواعه الزرواند الطارد للثعابين
ويسمى ارسطولوخيان انجسيدا وهو يطرد
الثعابين من المحال التي ينبت فيها وزعموا
ان نقطة من عصارته اذا سقطت في فم
ثعبان أوقعته في شبه خدر واذا ازدرد
الثعبان منه قدرا كبيرا مات . واذا وضع
على عضه جديدة من حيوان أبرأها . ويقال
انه ينفع من أمراض المثانة والزهرى
ونحو ذلك

ومن أنواعه الزرواند المضاد للمادة
السمية ويسمى ارسطولوخيا سميرورنس
وهو ينبت ببلاد العرب أوراقه المرصوفة

توضع على جروح الاوتار فتشفيها وهي جيدة أيضا في نهش الافي

ومن أنواعه الزراوند النبت (ارسطو لوخيا فيتيدا) ينبت ببلاد المكسيك ويستعمل مطبوخه لتنظيف القروح (انتهى باختصار من المادة الطبية)

زَرْي عليه عمله يزريه زَرْيا عابه عليه ومثله أزرى عليه

(ازدراه واستزراه) احتقره

زَعَج عليه يزعه زَعجا أقلقه وقلعه من مكانه

(أزعه فانزعج) أقلقه واقلعه من مكانه فانقلع

الزَّعَر عليه قلة الشعر و (الازعر) القليل الشعر

(زَعَرُ الشعرُ يزَعُر) قل وتفرق

زَعَزَع عليه الشجرة حررها (تززعز) تحرك وتقلقل

(الزَّعَزَع) الشدائد

(ريح زُعَزَع) اي شديدة

(ريح زَعَزَع) اي شديدة

زَعْفَره عليه صبغه بالزعفران

الزَّعْفَران هو فروج نبات ينبت بأرض سوس ويكثر جداً بالمغرب وإرمينية

وينبت بنفسه في بلاد التتار وهو من الفصيلة الابريسية تبلغ أنواعه نحواً من عشرين. وهي اما صغيرة ربيعية أو خريفية جذورها بصلية وأوراقها خيطية مخرازية وأوراقها محمولة على زنايخ قصيرة جذرية والبصيلات مركبة في بعض الأنواع من غلف أو أغشية من الياف متصالبة منتسجة ولون الازهار يختلف في الأنواع بل قد يختلف اللون في الصنف الواحد ولكن الألوان المعتادة هي الاصفر والاحمر والارجواني والبنفسجي والايض وحلق المحيط الزهري أى اختناقه فيه وبه يختلف في الطول والكثرة وبه أيضاً تتميز الأنواع أعظم الأنواع هو المستنبت الذي بصلته مستديرة منضغطة لحية باطنها ايض ومغطاة من الظاهر بغلف جافة سمراء وأوراقه تتولد في سبتمبر واكتوبر بعد ظهور الازهار بقليل وهي قائمة خيطية بدون أعصاب ومنثنية على نفسها وحافاتهما هدية وأزهارها عددها من واحد الى ثلاثة تخرج من وسط الاوراق وهي كبيرة بنفسجية زاهية فيها عروق حمراء ومحاطة بكوز مزدوج ومدخل المحيط الزهري فيه وبر غايظ والمهل منقسم من الاعلى الى

ثلاثة فروج طويلة ملتوية قليلا ومسنة
القمة ولونها أصفر قائم

(صفات الزعفران الطبيعية) هو
خيوط مجمرة دقيقة جداً طويلة طرية مرنة
مكونة من فروج الازهار وكثيراً ما يترك
معها المهبل وقد يكون معها أيضاً أعضاء
الذكورة

طعم الزعفران مر ولذاع ورائحته
قوية نفاذة مقبولة ولونه الاصفر او الاحمر
قوى بحيث يلون الماء بسهولة . والقليل
يصبغ الماء الكثير في لحظة واحدة يسيرة
(تأثير الزعفران على الصحة) هو

دواء عرف قديماً وله تأثير على بنية الانسان
فاذا تعوطى منه من أربعة قححات الى ٦
قححات فانه ينه الجهاز الهضمي ويزيد في
الشهية ويساعد ضعاف المعدة علي
الهضم بدون فاعلية شديدة ويدخل في
مستحضرات أطبخة وأمراق وغير ذلك
وتركيب كثير من سوائل الموائد . فاذا
استعمل بمقدار غرام او اكثر فانه يسبب
نتائج عامة بالبنية فيحس بعد ازدارده بهبوط
وتعب وحرارة في القسم المعدي وغثيان
ثم قولنجات ويدوم ذلك لحظات ولكنه
لا يضر قياً . فاذا أطلق البطن كانت

المواد البرازية يابسة وكثيراً ما تزداد قوة
الحركات الشريانية وتعرض أنزفة قد
يحدث منه طمث في غير أزمته وتضاعفات
الزعفران الحديد خطيرة فتؤثر في المخ
تأثيراً قوياً فمن الاشخاص من يسقط منها
في حى منومة بل شوهد حدوث الموت
عقب تلك الحى . وقد يحدث من تلك
التضاعفات حالة تشنجية . وما عدا هذا
فيوجد في هذا الجوهر خاصة منبهة فعالة
يلزم اعتبارها والتنبه لها وهي تزيد في قوة
الدورة والافرازات وغير ذلك

وذكر العلامة (مورى) انه يؤثر
كالافيون والنييد مجتمعين واذا استعمل
بمقدار كبير انجم تأثيره للمخ فيحصل اختلال
في القوى العقلية يشبه ما يحدث من السكر
وفي الزعفران خاصة التفريح ولكن
الاكثار منه يقتل بالتفريح وقد يحصل
منه هذيان ودوار ونحو ذلك وربما حصل
منه اضطراب في المخ مع ثقل في الرأس
وضعف عضلي ونعاس وانتعاق في الوجه
وقال الاطباء ان الثلاث مثاقيل منه
تقتل

(خواص الزعفران العلاجية) علمنا
ان قواعده العطرية الطيارة أي تصعداته

تؤثر بقوة على الاعصاب اذا كانت كثيرة
ومركزة في الهواء المستنشق فتسبب ثقلا
في الرأس ودوارا وهبوطا بل احيانا ناعسا
عميقا اي شبه حي منومة يموت الشخص
فيها وقد يحدث تشنجات وضحك

ولكنه قد يستحيل بمقادير ضعيفة
لا يقاظ الحياة الضعيفة وتقوية الهضم وارجاع
ممارسة الاستمرار الضعيف ولازلة خمود
المجموع الرحي وايقاظ فعله لارجاع
الطمث ويلزم لذلك اعطاؤه بمقدار مناسب
لتنفذ قواعده في الدم فتنبه جميع الاعضاء
ولا سيما الرحم وهو أيضا واسطة مضادة
للتشنج ومن المعلوم انه يتلف العوارض
الالتهابية بتنويمه حالة النخاعين وضمائر
الاعصاب العقدية وتغييره السير المرضى
بتأثيره فيلزم أن يستعمل منه مقدار يؤثر
على تلك المراكز وينتج شفاءها ويكون
بذلك مسكنا أيضا ولكن اظهر خواصه
هو الادرار القوي للطمث فيستعمل لذلك
حتى عند العامة بدون استشارة الطبيب
مع ان هذا لا يخلو من الخطر اذ احتباس
الطمث قد ينشأ من أسباب منهية فازعفران
حينئذ يزيد في الداء ولا يداويه وكذا
استعماله لسيلان النفس ونحرىض الولادة

اذ الغالب ان انقطاع النفس ينشأ من
التهاب في الرحم . وأما استعماله كمضاد
للتشنج فهو الآن قليل واعتبروه مفرجا
مولدا لا ينسأط النفس والضحك

ويستعمل الزعفران مدر للطمث وفي
التقلصات والربو والسعال التشنجي ولكن
بشرط ان تلك الداءات لا تكون مصحوبة
بأعراض تهيج أو التهاب . ويستعمل أيضا
من الظاهر محلا ومسكنا بأن يوضع شيء
منه على الضامات لعلاج الاورام غير
المؤلمة . ويضاف على القطرات المضادة
للارماد والاحتقان الخنازيري في الاجفان
ويستعمل منقوعه من الظاهر غسلا
وتبخيرات ونحو ذلك . وتستعمل صبغته
مروخا مع النفع على الحفرة المعديّة أم
يوضع من جسمه أكياس في تلك الحفرة
لتقوية المعدة وتسكين القيء ونحو ذلك
واستعمله ابقراط كمدا على الاوجاع

النقرسية والروماتيزية

وجميع ما ذكر ذكره أطباء العرب
قدما وقالوا انه بدهن اللوز المر يسكن
أوجاع الاذن قطورا ويدخل في الاكحال
فيحد البصر ويذهب الغشاوة والقروح
والجرب والسلاق ولو قطورا يلين الاتين

أو النساء وذكروا انه يحبس الدم ذرورا
ويلين الصلابات وبصفار البيض يفجر
الديلات وذكروا انه يسكن ألم السموم
وأنه لا يجوز مزجه بزيت لانه يضعفه
وأنهم مع الفرييون يسكن النقرس وأوجاع
المفاصل والظهر ولشدة جلته يزيل
الزرقة من العين ويأمرون به أيضا مع ماء
الورد والسكر لتسهيل الولادة وذكروا ان
رأخته تظرد سام ابرص من المنازل

(مقدار الاستعمال) يستعمل الزعفران
مسحوقا بمقدار ٦ قمحات أو زيادة علي
حسب الاحوال ويعمل جبوبا او معجونا.
وكيفية السحق ان يجفف الزعفران

في محل دفيء ثم يسحق بدون ابقاء فضلة
ويستعمل منقوعا وكيفيته ان يؤخذ غرام
لو غرامان للتر من الماء المغلي مدة وينقع
ساعة فالماء يتحمل الاجزاء الملوثة والرائحة
من الزعفران

وكحولات الزعفران تعمل بأخذ غرام
من الزعفران و ١٦ من الكحول الذي
على درجة ٣٤ من الحرارة بمقياس كرتير
و٤ من الماء العام فينتفع الزعفران في الكحول
ريضاف له الماء ثم يؤخذ بالتقطير ١ غرام
من الكحولات

وصبغة الزعفران تصنع بأخذ غرام
من الزعفران وخمسة غرامات من الكحول
الذي في درجة ٣١ من الحرارة بمقياس
كرتير فينتفع ذلك مدة ١٥ يوما ثم يصفي
مع عشر قوى ويرشح ووصلوا بالمقدار منها
من غرام الى اربعة ويستعمل الكحول
القوى لتجهيز هذه الصبغة مع ان الكحول
الضعيف يأخذ من الزعفران قواعده أيضا
(من المادة الطيبة باختصار)

الزعفراني هو أبو الحسن
صاحب الامام الشافعي برع في الفقه
والحديث وصنف فيها كتابا وطار صيته في
الآفاق

من كلامه: «أصحاب الحديث كانوا
رقوداً حتي أيقظهم الشافعي وما حمل أحد
محبرة الا وللشافعي عليه منة»

وهو وابو ثور واحمد بن حنبل
والكراييسي رواة الاقوال القديمة للشافعي
وأما رواة الاقوال الحديثة فهم المزني والريع
بن سليمان الجعزي والريع بن سليمان المرادي
والبويطي وخرملة ويونس بن عبد الأعلى
روى البخاري عن الزعفراني المذكور
وروى عنه أيضا ابو داود السجستاني
والترمذي

توفي الزعفراني سنة (٢٦٠) وقيل
سنة (٢٤٩) هـ.

﴿زَعَق﴾ الرجل يزَعَقُ زَعَقاً صاح.
و (الزُعاق) الماء المر

﴿زَعِل﴾ يزَعِلُ زَعَلاً ضجر
واضطرب

(أزعله) أزعبه

﴿زَعَم﴾ الرجل يزَعُمُ زَعْمًا وزَعْمًا
قال حقا وقال باطلا وهو من الاضداد
ويستعمل بمعنى قال

و (زَعَمَ به) يزَعُمُ يزَعُمُ به زعامة
كفل به

(الزعامة) الشرف والرياسة
(الزعيم) الكفيل (وزعيم القوم)

سيدهم

﴿الزَعَانِفُ﴾ كل جماعة ليس
أصلهم واحداً

﴿الزَغَبُ﴾ صغار الشعر والريش
(زغب الفرخ) يزَغَبُ زَغَباً كان ذا

زغب

﴿زَغْدَه﴾ يزَعُدُه زَعْدًا عصر حلقه
﴿زَغَزَغَ﴾ بالرجل هزأ به

﴿الزُغُولُ﴾ الخفيف من الرجال

والطفل

﴿الزَفْتُ﴾ مادة سوداء مستخرجة
من القطران قابلة للذوبان في الكحول
والزيت

يدخل الزفت طيباً في تركيب بعض
لزقات ومراهم وزفت بورجونيا مادة
راتنجية لونها احمر ضارب للصفرة والزفت
الراتنجي مادة بيضاء مائلة للصفرة وكلاهما
يدخل في تركيب بعض اللزقات

﴿زَفَرُ﴾ الرجل يزِفِرُ زَفْراً وزَفِيراً
أخرج نفسه والاسم الزَفْرة

(الزافرة) الجماعة . والسيد الكبير

(زوافر المجد) أعمدته وأسبابه

(الزَفَرُ) الذي يدعم به الشجر

(الزَفَرُ) الاسد والسيد والبحر

(الزَفْرة) التنفس

(الزير) ادخال النفس الى الرئتين

﴿زُفَرُ﴾ هو أبو الهذيل زفر بن

الهذيل بن قيس بن سليم ينتهي نسبه الى
معد بن عدنان

هو الفقيه الحنفي المشهور جمع بين

العلم والعبادة وكان من أصحاب الحديث

ثم غلب عليه الرأي وهو قياس أصحاب

أبي حنيفة

وكان أبوه الهذيل على أصبهان. ولد

زفر سنة (١١٠) هـ وتوفي سنة (١٥٨)

زف العروس الي زوجها في

زفاوز فاذا أهداها له (زف بزف) اسرع

(الزفة) الزمرة، و(الزفيف) السريع

والمشى المتقارب

زق الطائر بنجره بزق زقارمى

بزرقه

(زق فرخه) أطعمه

(الزقاق) الطريق الضيق جمعه أزقة

(الزق) السقاء يشرب منه

الزقاق هو ابو بكر احمد بن

نصر الزقاق الكبير كان من اقران الجنيد

من أكابر مصر

قال الكتاني لما مات الزقاق انقطعت

حجة الفقراء في دخولهم مصر

من كلام الزقاق : من لم يصحبه

التي في فقره أكل الحرام المحض

ومن كلامه : « تهت في تيه بنى

اسرائيل مقدار خمسة عشر يوما فلما وقعت

على الطريقة استقبلني انسان جندى فسقاني

شربة من ماء فعادت قسوتها علي قلبي

ثلاثين سنة »

زقزق الطائر صدح عند الصبح

و (زقزق) بمعنى خف ايضا

الزقوم هي اخبت انواع

الاشجار المرة تنبت في نهامة

زقا الطائر بزقوزقوا وزقوا

صاح

زكرياء هو نبي من الانبياء

من ولد سليمان بن داود عليهما السلام ذكره

الله في كتابه العزيز. كانت صناعته التجارة

وهو الذى كفل مريم ام عيسى وكانت

مريم بنت عمران بن ماثان من ولد سليمان

ابن داود . وكانت ام مريم اسمها حنة

وكان زكريا متزوجا اخت واسمها

ايساع فكانت زوج زكريا خالة مريم

ولذلك كفل زكريا مريم فلما كبرت مريم

بني لها زكريا غرفة في المسجد فانقطعت

مريم في تلك الغرفة للعبادة وكان لا يدخل

على مريم غير زكريا فقط وأرسل الله تعالى

جبريل فبشر زكريا بيهي مصدقا بكلمة

من الله يعني عيسى بن مريم . ثم أرسل

الله تعالى جبريل ونفخ في جيب مريم

فحبلت بعيسى وكانت قد حبلت خالتها


ايساع بيهي وولد يهي قبل المسيح بستة

اشهر ثم ولدت مريم عيسى . ولما علمت

اليهودان مريم ولدت من غير بعل اتهموا

زكريا بها وطلبوه فهرب واخفى في شجرة

عظيمة فقطعوا الشجرة وقطعوا زكريا معها
وكان عمر زكريا حينئذ نحو مائة سنة وكان
قوله بعد ولادة المسيح. وكانت ولادة المسيح
لمضي ثلثمائة وثلاث سنين للاسكندر
فيكون مقتل زكريا بعد ذلك بقليل
(منقول من تاريخ أبي الفداء)

زكريا  اسراييل بن زكريا
الطيغوري كان متطبب الفتح بن خاقان.
كان مقدما في صناعة الطب جليل القدر
عند الخلفاء ومحبا ومحترما عند الملوك والامراء
كان الفتح بن خاقان وزير المتوكل
يعطيه مرتبا وافرا غير العطايا الجملة والهدايا
الثمينة وكان له عند الخليفة المتوكل منزلة
عظيمة ايضا. من ذلك ما حكاه اسحق
ابن علي الرهاوي في كتاب أدب الطبيب
ان اسراييل بن زكريا بن الطيغوري وجد
على أمير المؤمنين المتوكل لما احتجم بغير
اذنه فاقطع الخليفة غضبه بثلاثة آلاف
دينار وضبعة توثيه في السنة خمسين الف
درهم وهبها له وسجل له عليها

وحكي عيسى بن ماسة قال
رأيت المتوكل وقد دعاه يوما وقد غشى
عليه فصبر يده تحت رأسه مخدة. ثم قال
لوزير يا عبد الله حياتي معلقة بحياته ان

عدمته لا أعيش. ثم اعتل فوجه اليه
سعید بن صالح حاجبه وموسى بن عبد
الملك كاتبه يعودانه

وكان الفتح بن خاقان كثير العناية
باسراييل بن الطيغوري فقدمه عند المتوكل
ولم يزل حتي أنس به المتوكل وجعله في
مرتبة بختيشوع وعظم قدره. وكان متى
ركب الى دار المتوكل يكون موكبه مثل
موكب الامراء والقواد وبين يديه
أعصاب المقارع وأقطع المتوكل قطعة
بسر من رأى وأمر المتوكل صفلاب وابن
الخيرى بأن يركبا معه ويدورس من رأى
حتى يختار المكان الذي يريد. فركبا حتى
اختار من الحيز خمسين الف ذراع وضربا
المنار عليه ودفع اليه ثلثمائة الف درهم
للفنقة عليه

نقول انظر لعناية خلفاء المسلمين
بأهل العلم ولو كانوا من غير دينهم فان
ابن زكريا هذا كان يهوديا. فلامشاحة
بأن هذا الادب ما أقاضه علي المسلمين
غير الاسلام والافهم رجال وغيرهم من أهل
الملل رجال فلماذا يمتاز المسلمون بهذه
السجايا الغالية ويحرم منها سواهم حتي في
هذه العصور التي يزعم أهلها أنهم شيوخ

المساواة والاخاء فيها

﴿اوزكربا﴾ يحيى بن على الشيباني
الخطيب التبريزي مؤلف كتاب (الوافي
في العروض والقوافي) توفي سنة (٥٠٢) هـ
﴿زك﴾ الشيخ يزكز كما مر يقارب
خطوه ضعفا

﴿زكه﴾ يزكمه زكجعله من كوما
(الزكمة) الزكام

﴿الزكام﴾ هذا المرض سببه التهاب
الاعشية المخاطية المبطنة للحفر الانفية وهي
قد تكون حادة ومرضنة

(وصف هذا المرض) اذا كان حادا
اي حديث الظهور تنتفخ لها الطبقة المصلية
من الانف وتحمّر مع احساس بالتهابها
وميل الى العطاس وصعوبة في الكلام
والتنفس وتهيج الحلق وافراز مخاطي كثير
وقد تصحب هذا الزكام أعراض
أشد من هذه فيحس المريض بثقل في
الدماغ وألم فيه وقد في الشهية وقشعريرة
وامتقاع في اللون فاذا تقدم المرض يحس
بعطش شديد ونزح سريع حتي يصل الى
١٠٠ نبضة في الدقيقة ويحي خفيفة او قوية
الزكام عند الشيوخ والاطفال ومن
لديهم مرض في الرئتين او في الشعب التنفسية

يكون أشد ما عند الشبان والذين لا يشكون
بمرض في الجهاز التنفسي

(سبب الزكام) سببه البرد . فالبرد
ينكس له الجلد وتضيق مسامه ويصير غير
اهل للافراز الجلدي فلما تحبس الافرازات
تبحث لها عن محل تنصرف منه فتعمد الى
الاعشية المخاطية وخاصة الاعشية المخاطية
الانفية فتخرج منها . فالزكام سببه اذن
اختلال في وظيفة الافراز الجلدي هذا بعينه
سبب الاسهال فان الفضلات متى تراكت
تحاول الطبيعة أن تدفعها بواسطة الاسهال

وللزكام سبب ثان وهو العدوى من
انسان مصاب به ولذلك لا يجوز أن تستعمل
مناديل المزكوم ولا أن ينام في سريره وعليه
هو أيضا أن يغير مناديله كلما ابتلت وأن
لا يعود اليها اذا جفت

واكثر ما يكون الزكام في اشهر الربيع
والشتاء الرطبة الباردة واثناء تغيرات الجو
وبرودة اليدين والقدمين والجلوس في سب
الهواء والجسم ساخن ووجع الاسنان الخ
(العلاج) يجب اولا العناية باعادة
النظام الى الافراز الجلدي ولذلك يعتمد
الى تعريق الجسم حتى تخرج الفضلات
المنحبة فيه

ومما جرب في الزكام الاستنشاق بالماء.
الفأر والتغرغر به مرات عديدة في اليوم
واستنشاق هواء نقي ساخن بالشمس
ويلزم أن يكون غذاء المريض بالزكام غير
مهييج

(علاج الزكام المزمن) يؤخذ كل
يوم حمام بخاري في السرير بأن يتغطى
المريض ويحيط نفسه بست زجاجات مملوءة
ماء ساخن مغطاة بخرق مبتلة. وذلك الجسم
يومياً بما، فأروأخذ حمام قدمي بوضع الرجلين
في ماء ساخن. ومما جرب فيه ذلك الانف
من أسفل الى أعلى حتي يصعد باليدين
معا الى الجبهة ثم ذلك الجبهة وجانبيها عن
اليمين واليسار ثم النزول الى العنق واستنشاق
الهواء النقي

هذا ما يقوله أهل الطب الطبيعي الذين
لا يعالجون بالعقاقير بل بقوى الطبيعة من
هواء وماء ونور وغذاء. أما أهل الطب
العلاجي فيصفون هذه العلاجات :

مسحوق الايريس ٤ غرام

مسحوق الجيموف ٤ »

تنين ٢٠ سنتي

صبغة الفانيليا ١٥ نقطة

تخلط كل هذه الجواهر وتجعل سعوطة

ثلاث او اربع مرات في اليوم :
اليك دواء آخر :

حمض الفنيك النقي ٥ غرام

امونياك ٦ »

ماء ١٠ »

كحول ١٥ »

تخلط هذه الجواهر ويوضع منها شيء
على قطعة من القطن تمسك تحت الانف
زمناً ما

ومن العلاجات البيتية وضع قليل من
الشحم في الانف والشفة العليا

اليك علاجاً آخر لازكام :

نحت نيرات البزموت ٢٠ غرام

مسحوق البنجوان ١ »

كلورايدرات المورفين ٢ سنتي

تخلط هذه الجواهر ويسعط منها
كالسعوطة (النشوق) ثلاث مرات في اليوم

زكته زكته زكته زكنا فطن له

زكنا زكنا الشئ يزكوزكاه وزكنا

(زكت الارض) صارت في خصب

(زكا الرجل) صار زكيا

(زكاه الله) أنما وطهره

(زككى فلان ماله) أدى زكاته

(أزكي الله الشئ) أنما

(نزكي) تصدق وصار زكيا

(الزكي) الطاهر النامى على الخير جمعه
أزكيا.

(هذا أزكي لك) أى أنفع

﴿ الزكاة ﴾ في الاسلام هي ما يخرج
المسلم من ماله ليطهره به وهي فرض فرضه
الله على عباده قال تعالى « وفي أموالهم
حق معلوم، للائل والمحرور » وقال عليه
الصلاة والسلام : « بنى الاسلام على خمس
شهادة أن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله
واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان
وحج البيت من استطاع اليه سبيلاً » فجعل
عليه الصلاة والسلام الزكاة ركناً من أركان
الاسلام. وقد أجمع الأئمة على أنها واجبة
في أربعة أصناف وهي المواشي وجنس
الانثمن وعروض التجارة والمكيل المؤخر
من الثمار والزرع بصفات مقصودة وأجمعوا
على وجوب الزكاة على الحر المسلم البالغ
العاقل واختلفوا في المملوك المكاتب والصبي
والجنون فقال قوم تجب عليهم وقال آخرون
لا تجب

مرور الحول شرط في وجوب الزكاة
اجماعاً وروى عن ابن مسعود وابن عباس
أنهما قالاً بوجودها حين الملك ثم اذا حال

الحول وجبت مرة ثانية

الاسلام سبق جميع الشرائع الوضعية
في تقرير الزكاة وهي من أقوى الاصول
لبناء أمر الجماعة وتقرير واجب التضامن
في الحياة بين الفقراء والاغنيا.

لو قيل ان حق أداء الزكاة سقط عن
الاغنيا بما تقتضاه الحكومات من المكوس
والضرائب ، قلنا ليس واجب الزكاة في
الاسلام قاصر أعلي المحصولات والعروض
التجارية بل هو يسرى على الاموال من
الذهب والفضة أيضاً وهو مالم تتعرض له
الحكومات الى اليوم فاذا قدرنا ان الذهب
والفضة في مصر يقدران بمائة مليون جنيه
كان على أهلها أن يؤدوا زكاتها خمسة ملايين
جنيه سنوياً باعتبار ربع العشر أي اثنين
ونصف في المائة وهو الحد الشرعي المقرر
فاذا قدرنا ان العالم الاسلامي كله
يملك من الذهب والفضة ما قيمته ألف
مليون جنيه كان عليهم أن يؤدوا المرجع
المختص خمسة وعشرين مليوناً من
الجنيهات سنوياً وهي قيمة تمكن الحكومة
العامة من احداث ما هو ضروري لبقائها
وحفظ كيانه وايتاء ذوى الخصاصة حاجتهم
من الملاجي، والمعونات فالزكاة الاسلامية

أصل من أكبر الأصول الحافظة لبناء
الجماعة وابتاء المجتمع بجميع الضروريات
والكفايات التي ترفعها الى مستوى الامم
العزيزة الجانب الرفيعة المكان

ولو كان في شرائع الغربيين ما يشبه
الزكاة كما استفحل عندهم أمر الاشتراكيين
والفوضويين الذين ينازعون الاقتصاديين
حقوق الملكية وبعدها من اللصوصية
ويتهدون المجتمع بأشد الويلات

ويحسن بنا لاجل بيان هذا الموضوع
أن نورد لهم حصة صالحة من شبه الاشتراكيين
علي الملكية وما رد عليهم به الاقتصاديون
ليتجلى للقارىء أن الحاسم الوحيد لهذا
النزاع هو الزكاة ليس غير

وانما يحاول الاشتراكيون ازالة حق
الملكية توصلا لتخفيف عبء التكاليف
الشاقة التي ينوء تحتها الفقراء من العمال
والصناع بأزاء أصحاب رؤوس الاموال
الذين يتمتعون بشهرة مجهرات العامة
بفضل تلك الثروة المخزنة لديهم. واننا
لاجل تجلية تاريخ هذه الحرب الشعواء
بين الاشتراكيين والاقتصاديين ، تأتي
لهم على زبدة من حق الملكية ثم نورد شبه
الاشتراكيين عليهم ودحض الاقتصاديين

لها ثم نتخلص من ذلك الى بيان حكمة
الزكاة

الملكية هي الحق المحول للانسان
في حيازة كل ما يمكن حيازته من العقارات
والمنقولات وتوريثه لاقربائه بعد موته

أيما يوجه الانسان وجهه في الارض
فلا يصادف أمة غير مقررة للملكية في
قوانينهم. احتي الامم التي هي في أخس
درجات النقص العمراني . وما شاهده
الباحثون ان الامم التي تراخي فيها ضمان
حق الملكية هي أحط الامم في الثروة وان
أثرى الامم وأسبقها في السعادة المادية هي
التي توافر فيها ضمان الملكية وما صعد
الانسان بفكره الى أبعد أزمنة التاريخ فلا
يجد أمة عدم فيها حق الملكية مطلقا

وقد اكتشف المكتشفون مجاهل
افريقا والاقيانوسية في هذا العصر ورأوا
أما كقطعان الحيوانات في أسفل درجات
الحياة الاجتماعية فلم يروا واحدة منها مهلة
حق الملكية فكل رجل فيها له أسرة يقوم
علي حفظها واقايتها من نتائج كدحه في
الصيد والقنص وله كوخ يأوى اليه فاذا
عدا عليه جار له فيما يملكه من مسكن او
ملبس او سلاح او فريسة نار على المعتدي

كل من وقف على أمر اعتدائه وعاقبه
رئيسهم على اجرامه

فاذا انتقلنا من هذه الامم المنحطة
الى من هي ارقى منها قليلا وجدنا حق
الملكية قد تبعها في ارتقائها أيضا فأصبحت
القطعة التي حول دارها من الارض ملكا
خالصا لكل اسرة لا يشاركها في استغلالها
احد يورثها الآباء للابناء بعد موتهم
ولكن ما عدا ما حول الدار من الارض فهو
ملك مشاع بين السكافة بمرث منه كل
انسان على قدر حاجته . أى ان ما بقى
من الارض يكون ملكا لمجموع القبيلة
وهي التي تقسمها بين رؤساء الاسر كل
على قدر احتياجه

وقد ورد في التوراة من قوانين موسي
عليه السلام ان بني اسرائيل قسموا أرض
كنعان بين قبائلهم ثم قسمت كل قبيلة
ما خصها من الارض على أبواب الاسر مع
حق توريثها لابنائهم لمدة خمسين سنة
فقط ثم كان يحصل تقسيم جديد
وكانت القبيلة عند الجرمانيين تقوم
بتوزيع الارض على افرادها في كل سنة
مرة ولكن المنقولات والدار وما يحيط بها
من الارض كان ملكا خالصا للملكية ليس

للحكومة حق فيه

وقد روي العلامة الجغرافي (ايريس)
الفرنسي المتوفى سنة (١٨٤٦) م ان من
المقرر لدى الاستراليين ان كل فرد يمتلك
من الارض قطعة يستطيع أن يعرف
حدودها بالضبط وله فضلا عن توريثها
لابنائها أن يبيعها أو يبادل بها غيره وعند
المرأة لا يرث وانما يرث الابناء ولا ميزة
للا كبر على الاصغر في شيء

وقد نقل الطيبي الانجليزي (اليس)
المتوفى سنة (١٧٧١) ان في بولينزيا
وجزيرة (تايتي) من الاوقيانوسية قدمت
الزراعة فيها تقدما كبيرا لتقريرها حق
الملكية للأفراد

وقد شوهد ان حق الملكية يتقرر
بسرعة بمجرد خروج القبيلة من حالة التنقل
الى حالة الاستقرار في مكان واحد . ولكنها
مع هذه السرعة لم تنقر في شكلها المعروف
الآن الا بعد أهوال جسيمة فان الافراد
الذين لم يكن لهم شيء والكسالى الذين
أضاعوا انصبيهم من الارض كانوا يجتمعون
فيثورون على اصحاب الاملاك . من هنا
اضطرت الهيئة الرئيسية في تلك الامم
الساذجة الى جعل الملكية قابلة للانتقال

من شخص الي شخص بارادة الحكومة
من هنا كان من قوانين موسى عليه
السلام ضرورة تقسيم الارض في كل خمسين
سنة مرة اتقاء لامثال هذه الثورات
وقد احتاطت بعض الحكومات ضد
هذه الثورات بجعل الملكية حقاً للمالك
مدة حياته ومتي مات ورثته الحكومة
فأعطت ما يملكه لمستحقه
ولم تزل الملكية تترقي وتتهذب حتي
وصلت الى ما هي عليه الآن وهي الحق
في امتلاك مطلق لكل ما يجوز له الانسان
بعمله أو بالاستيلاء عليه قبل غيره مما ليس
فيه اضرار بالغير وحق توريث ذلك الملك
لابنائنه أو هبته علي قدر مارسسته الشرائع
العادلة

هل الملكية حق طبيعي ؟

لم يسمع في تاريخ الانسان أن الملكية
اعتبرت في قرن من القرون من مناقضات
الحقوق الطبيعية بل كان الرومانيون
يعتبرونها من أقدس الامور وأندھا ارتباطا
بالحق الطبيعي . ولم يثر عليها الثأرون
ثورة عنيفة الا في القرن الثامن عشر حيث
صاح صانهم في كل مكان بأن الملكية
لصوعية تبع هذه الصيحة من الاضطراب

والفتن مالا يتفق مع مصلحة النوع
البشرى
ثار علي الملكية الثأرون لا بحجة
افساد الهيئة الاجتماعية بدعوى اصلاحها
فيقول الاشتراكيون ان بقاء الملكية مضر
بالهيئة الاجتماعية ضرراً لا حد له لانه يقسم
الامة الي قسمين غير متساويين . قسم
وهو الاقل عدداً يستولي علي الثروة العامة
في خزائنه، وقسم وهو السواد الاعظم من
الامة يصبح مستعبداً للاول عبودية لارحة
معها قضاري عمله في الدنيا توفير الذات
والشهوات للاغنيا . وانتاج أبناء بريهم علي
مبدأ العبودية مثله لأولئك الكبراء، وهي
حالة لا يرضاها انسان له فؤاد يشعر وعقل
يدرك

هذا الرجل الاجير المجرد من المال
يعيش عمره في عبودية قاسية ولا يستطيع
أن ينازع ساداته حقه لانه يدين نأبي الجوع
والضرورة في حال لا يديرها الا هو ومن
علي شاكلته من الفقراء كل ذلك في
مصلحة أفراد معدودين من الترفين
المحتكرين للأموال

أما نظرية الاشتراكيين فهي : ان
استغلال أي شيء من الاشياء يستدعي

عاملين ، أحدهما ميت عقيم في ذاته وهو رأس المال ، والآخر عمل الانسان أى القوة البشرية ، فكل حركة وكل حياة وكل منفعة هي آتية من العمل فهو وحده الذى يحيل المواد الأولية الى مواد صالحة لحاجاتنا ويعطي الاشياء التي لاقيمة لها صفة النفع والافادة

مثال ذلك : يوجد ملايين من طونولات الفحم في بطن الارض وقد يتأني أن يموت ملايين من العالم بسبب البرد . ادم هذا الفحم داخل الارض لم يمتد اليه يد على انه وهو في تلك الحالة لا يساوى حصاة حقيرة . ولكن العامل الذي يجعل لذلك الفحم تلك القيمة الهائلة والافادة المدهشة هو شغل ذلك الاجير وقوته فالشغل اذن هو العامل الوحيد الذى يوجد للاشياء قيمتها . أفلا يعتبر من أقسى ضروب العسف أن يكون حظ صاحب هذا العامل وهو الاجير أنسكد حظ فيحكم عليه بأن يخضع لسلطان تلك المادة الميتة التي لولادها كان لها قيمة وهي الذهب الذي يبدأ أصحاب الاموال أليس أولئك المالكون للاموال ينجنون على الحقوق الطبيعية وعلى نظام الوجود باستعباد الطبقة العاملة من

الامة التي هي سبب حصولهم على ذلك المال الذي بأيديهم ؟ يزعمون ان النظام الاجتماعى الموجود الآن الامم يسمح باستعباد الاغنياء للفقراء واستغلال قواهم على مبدأ التلصص الامر الذي يدعو لدوام نمو الاموال بيد الاغنياء . وزيادة درجات ذلك التلصص حتى آلت حالة العملة الى أفطع ما يتصوره العقل من العدم والفاقة

فالنيجة عندهم بعد هذا هي : انه لما كانت قوى العامل في حاجة الى الآلات والمواد الأولية لتصير ذات فائدة له فيقتضى الحال أن يكون له رأس مال يستعين به وهذا المال الذى لا يساوى في ذاته شيئا : ون العمل يجب أن يعطي للعامل بدون أجر . ويجب أن تبعد عنه الحكومة أولئك المتطفلين الذين باحتكارهم للذهب يستعبدون ذلك العامل ويستخدّمونه لشهواتهم . فليعدم رأس المال لأنه فضلا عن انه غير نافع ضار بنظام الهيئة الاجتماعية

ولما كان الناس سواء في الحقوق الطبيعية وكانت الثروة نتيجة كدّهم جميعا فيجب أن تتولى الجمعية البشرية برمتها

حق الاستفادة من هذه الثروة العامة فتجمعها
كلها من أيدي الافراد في محل واحد وتعطى
منها لكل انسان ما يمكنه من الاستفادة
من قواه الشخصية مجانا ليمتع بذلك تسلط
الانسان على أخيه بدون حق
هذا المذهب يدافع عنه بعض كبار
الفلاسفة والمشرعين فيجب علينا عرض
حججهم لتدرك مكانها من القوة والضعف
فنقول :

تصدى هؤلاء الفلاسفة لاجل محق
الملكية لاصولها الاولى ونازعوا القائلين بأنها
من الحقوق الطبيعية

قلنا الاشتراكية لم تظهر الا في القرن
الثامن عشر لذلك لم يحتط المشرعون الاول
في تعريفهم للملكية بما يقاوم شبه الاشتراكيين
فعرفوا الملك أولا بقر لهم : انه الشيء الذى
احتازه أحد الافراد ولم يكن قبل ذلك
ملكاً للاحد

فتصدى الاشتراكيون لهذا التحديد
وقالوا : هي الملكية بهذا التعريف ما يوجب
احترام الغير لها ولا سيما اذا تبين بعد حيازة
ذلك الرجل لها انها من الضروريات
لكثيرين غيره . ثم هل في هذا التعريف
الملكية من القوة ما يوجب انتقالها لاعتقاب

ذلك الرجل بالوراثة
وكان المشرع الهولاندى المتوفى سنة
(١٦٤٥) م والمشرع الالماني بوفيندورف
المتوفى سنة (١٦٩٤) م حاولا أن يعللا
وجود الملكية بالاتفاق العام بين الناس .
وقال المشرع الفرنسى مونتسكيو المتوفى سنة
(١٧٥٥) م مثل ذلك . أما الفيلسوف
روسو الفرنسى المتوفى سنة (١٧٢٨) م
فقال أن الهيئة الاجتماعية نشأت بواسطة
عقد اجتماعي عقده الناس فيما بينهم وقد
قرروا احترام الملكية بموجب هذا العقد
فتصدى الاشتراكيون لكون لهذه الاصول
فهدموا قائلين اذا كانت الملكية نشأت على
رأى جرو تيموس وبوفيندورف ومونتسكيو
وروسو بموجب اتفاق بين الهيئة الاجتماعية
فهي اذن ليست من الحقوق الطبيعية
وقد تبين الآن ضررها فيجب حذفها
بموجب اتفاق من جنس الاتفاق الذى
قررها

ففظن المشرعون العصريون لهذا
النقص في تعليل المشرعين الاقدمين
الملكية وخشوا سطوة الاشتراكيين فبدلوا
جهدهم في وجدان تعليقات تقاوم انتقاد
أصحاب هذا المذهب فقالوا الملكية من

الحقوق الطبيعية لأن لكل انسان الحق في توفير احتياجاته بمجده واجتهاده وليس لاحد أن يعارض غيره في ذلك . فقال الاشتراكيون هذا الاصل فاسد لأنه لا يجوز لاي فرد من الافراد مادام مشتركا مع غيره في الحياة أن يعمل أى عمل من الاعمال التي تضر غيره وقد ثبت الآن أن مبدأ الملكية ضار كما برهنا فيجب حذفه

فقال آخرون الملكية حققة لأنها من ضروريات الهيئة الاجتماعية اذا لم توجد اختل نظامها وماتت روح المسابقة فيها بدليل أن البلاد التي قررت الملكية نامية الثروة أخذت في الارتقاء بسرعة بخلاف الامم التي فيها الملكية مهددة فانها في الحضيض الاسفل من الاختلال

فقال الاشتراكيون رداً علي هذا الاصل أن زعمكم بأن الملكية ضرورية ضرب من الوهم اذا كم اليه جمودكم وتعصبكم لكل قديم ولا حق لكم في هذا الحكم الا بعد أن تجربوا أسلوبنا في ادارة الامة فان لم تنصلح به سائر الاحوال وتنحسم بسببه أكثر الشرور كان لكم العذر في مثل هذا القول

والنقطة التي انتهى اليها المشرعون

اليوم في تبرير الملكية هي أنها نتيجة العمل أولاً ووضع اليد ثانياً فالانسان يختص بالشئ بطريقتين اما بعمله واما بالاستيلاء عليه قبل غيره . ومن هنا صارت الملكية حقاً طبيعياً للانسان لانزاع فيه

قذف بالانسان الى هذا العالم عارى الجسد عديم السلاح فكند واجتهد وحصل قوته الضروري ثم آلمته الآلام ووخزته المتاعب ففكر ونظر ثم تأمل وتدبر فهداه مولاه الى ضروب من الاعمال وأنواع من المحاولات فحرث وزرع وبني وشيد واتخذ الحيوانات ودجنها وبذل وسعه في مكافئة متاعب الحياة ومعاطب العيش . ولم يكن كل أفراد علي هذا النمط من المهمة بل كان فيهم الكسلان الذي يسهل عليه أن يموت مكانه من أن يكبد لنجاته والمُسرف الذي يبذر ما جمعه في سبيل الشهوات بلا حساب فهل من العدل أن يتقاسم هذان الرجلان الكسلان والمُسرف محصول ذلك العامل النشط الذي أقفي فيه قواه وأنضي له جسمه ؟

هذا الرجل العامل كان يستطيع أن لا يعمل فلا ينتج شيئاً فكيف لا يكون ما أنتجه له خالصاً دون غيره ؟ أنه لا يؤذى أحداً

باستثمار كده وقواه بل هو الذى يؤدى
لو حكم عليه باشارك غيره معه فى نتيجة
جهاده

نعم الانسان لا يخلق شيئا . ولكنه
يحول مايجمده امامه بواسطة الصناعة قتره
يوجد حجر آ ملقى فى الارض لاقيمة له فينتحه
ويصقله ويخرج منه عملا صناعيا يساوي
قدراً كبيراً من المال . فلا شك أن ذلك
المال ثمن عمله وحده لان الحجر كان ملقى
بالارض لاقيمة له

فيقول الاشتراكيون لرد هذه الاصول
اذا قلتم ان للعامل ثمرة عمله فيكون للعملة
فى المصانع الحق فى الاستيلاء على ما يعملونه
لان الذى قدم لهم مواد أولية لاقيمة لها
ثم هم الذين يعطونها تلك القيمة بمجدهم .
ان معدني مناجم الفحم والذهب والفضة
وجميع المعادن لهم الحق فيما يستخرجونه
بجهادهم وليس للرئيسى الجالس فى حديثه
أدنى حق فى الاستيلاء على ما بأيديهم
والاكتفاء بنقدهم أجرة لا تكفيهم ولا
تغنيهم

فرد عليهم المشرعون بقولهم أنه
ليس لهم الحق فى أخذ نتيجة أعمالهم
لانهم اشترطوا قبل الدخول فى العمل أن

لا يكون لهم من نتيجة شغلهم الا الاجور
المقررة بينهم

فيقول الاشتراكيون انهم مضطرون
لقبول هذا الاشتراط اغطارا لاستحواذ
أصحاب الاموال على منابع قوتهم حتى
انهم ليعتصبون ثم يعودون للعمل محفوزين
بالجوع والحاجة وليس بعدها ظلم يسجله
تاريخ البشر

ثم يقول الاشتراكيون اذا كنتم تزعمون
ان الملكية حق بصفتها نتيجة الكد والعمل
فكيف تملكون بالوراثة وليست نتيجة كد
ولا عمل ؟ ماذا عمل ذلك الطفل الناعم
حتى يرث من أبيه المتوفى مائة مليون
من الجنيات يصرف ريعها الهائل على اللعب
بالكلاب والعبث بالاعراض بينما ألوف
مؤلفة من الاسر تشكو حوله الجوع
والعري والمرض ؟

فيرد عليهم المشرعون بقولهم ان
الاموال لما كانت ملكا خالصا للانسان
فله أن يعمل بها ما يريد وأن يهب منها
لغيره وله أن يورثها لابنه

والذى يلوح لنا أن شبهة الاشتراكيين
قوية لا لكون الملكية كما يقولون من
الاصوصية وان كان كونها وراثية فى اوربوا

وأمرىكا الى حد لا يطاق فان نظمات
تينك القارتين من حيث علاقة الاقوياء
بالضعفاء تؤدى الى انهيار ثروة الامة
كلها الى جيوب أفراد قلائل من الهيئة
الاجتماعية ولا يخفى ان المال محدود
والارض محدودة فما يحتكره الغنى من المال
وما يحتازه من الارض يقع بقدره من
افراد الهيئة الاجتماعية في الفاقة والعدم
ويزداد الحال خطورة يوما بعد يوم حتى لم
يبق في قوس الصبر منعرج

كان الاجبر في اوربا أسوأ حالا
من الاسير في أقصى بلاد الشرق يشغل
عشر ساعات في اليوم شغلا متواصلا تحت
الارض او تحت البحر او فوق الجبال او
على سطح الارض ولكن داخل معامل
تصهر الجسوم وتشوي الوجوه ثم يتقاضى
آخر النهار اجرا لا يفي بقوته ثم يذهب
الى بيته فلا يجد امرأته قد آبت من عملها
ولا يجد اولاده الصغار ايضا لانهم كلهم
يعملون في المصانع طلبا للقوت ثم يجتمع
الكل في غرفة كأنها قطعة من سجن القرون
الوسطى فيستلقون على ظهورهم ثم ينامون
على حال ليس بعده تعاسة ثم يقومون
فيستأنفون عمل الالمس وهكذا لا أمل

لالذة لراحة لا مستقبل . كل ذلك في
خدمة أفراد يقرشون الدمقس والحريز
ويخطرون في الاستبرق والدياج وينقلون
ليلا ونهارا من ملهى الى ملهى ومن مرقص
الى مرقص على مرأى من مأسورهم كأن
لسان حالهم يقول نحن أولى بلذة الحياة
منكم موتوا لتوفير شهواتنا ونهبي لذتنا
فليس لكم في نظرنا من وجوه

تمادى هذا الحال في اوروبا وكانت
حماية الحكومات له واقرار الكفافة عليه
وضياع روح الرحمة والانسانية من أفئدة
الاغنياء مولدة في القرن الثامن عشر
للاستراكيين فقاموا في طرف الافراط
يطلبون مساواة الناس بعضهم ببعض في
الاموال والنفقات ونشأ بجانبهم الفوضويون
زعموا أن أصل هذا البلاء الحكومات فقاموا
يقتلون رؤساءها فلا يمضى شهر حتى
نسمع بالقتل قبلة على أمير أو اطلاقهم
لرصاص علي وزير وهم يزادون كل يوم
عددا حتى ان خراب اوروبا وامريكا قد
يكون من هذين العالمين القويين

ألا يوجد حل لهذه الافراطات من
الجانبيين ؟ ألا يوجد وسط بين الامرين
ان قام عليه الاغنياء آب الهم الغالون

وانقطعت السنة للشعب وعاش اهل القرن العشرين في حالة تناسب مداركهم العلمية وتتفق مع الحقوق الطبيعية والرحمة

نعم هذا الدواء الشافي هو تقريرهم مبدأ الزكاة وهو حق يؤديه الاغنياء للفقراء من اموالهم ومتاجرهم وعقاراتهم . هذه الزكاة واجب محتم في الاسلام للحكومة ان تتقاضاها طوعا وكرها حتي قال ابو بكر والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه هذه الزكاة في الاسلام تؤخذ من المال على حساب اثنين ونصف في كل مائة وتبلغ هذا القدر من العروض التجارية والمقتنيات فاذا فرضنا ان ثروة الامم الاوربية قدرت بخمسين الف مليون جنيه فيكون زكاتها الفا ومئة وخمسة وعشرين مليونا وهو مبلغ لو صرف على الفقراء والمساكين والغارمين وغيرهم ممن يستحقون الزكاة لما بقي في اوربا فقير معوز يسوقه العوز للاتجار أو لقتل القادة أو لتكوين جمعيات للنكاية بالاغنياء

مسئلة الزكاة مسألة اجتماعية توافق مبادئ الاشتراكيين والاقتصاديين والعمرانيين من كل وجه لانها تجمع

نظرياتهم كلها . وذلك انهم اجمعوا كلهم ان المال المتداول في الايدي هو مال الأمة بأسرها وانما اختلفوا في كيفية الاستفادة من هذا المال فقال الاشتراكيون يجب أخذه من ايدي الناس واعطاء كل عامل قدر ما يحتاجه منه وقال الاقتصاديون في ذلك هدم لرؤوس الاموال وهي سبب الاعمال الجسيمة والمشروعات الضخمة فلا بد من وجود افراد ذوي رأس مال ضخيم جدا للاقدام على احداث جلائل الاعمال . وقال العمرانيون ان وجود اغنياء وفقراء في الهيئة الاجتماعية امر لا بد منه لحفظ عوامل الارتقاء . والمساوية والابطلت الهمم ونامت العزائم وتراجع النوع الانساني من المدنية الى الوراء فجاء الاسلام قبل ان تنشأ هذه الفرق كلها فوفق بينها

فقال للاقتصاديين انا احفظ لكم رؤس الاموال وقال للعمرانيين اترك لكم وجود طبقات الاغنياء والفقراء وقال للاشتراكيين انكم تقولون ان المال مال الامة كله ولا حق لاحد دون احد فيه . نعم الامر كذلك ولذلك قررت ان يكون اصحاب الاموال بمنزلة المقترضين لتلك الاموال لضرورة ذلك لاحداث جلائل

الاعمال ولكن أوجبت عليهم في مقابلة ذلك أن يدفعوا للفقراء أجر هذا المال وهو اثنان ونصف في كل مائة يستولون عليها حقا خالصا لهم فيصلحون بها من شأنهم ويرقون من أمورهم ويعيشون مع سائر اخوانهم بسلام. ونكون بهذا التوفيق بين المذاهب لا أتينا بما يستنكره الناس ولا بما لا تقتضيه التجارب والانتقابات
أيقنكم ذلك ؟

لا أتخيل ان في العالم أحداً ما كان مبدؤة ينكر فضل هذا الأصل ولا يعترف بانهدوا. لا أكثر الادواء الاجتماعية العصرية وان الاشرار الكين والعالم كله لا بد لهم من الاياب اليه مضطرين بحكم الحقوق الطبيعية (فقه) تعجيل الزكاة جائز قبل الحول
الا عند مالك

وهل يجوز لرجل ان يعطي زكاته كلها لفقير واحد ؟

قال أبو حنيفة وأحمد يجوز اذا لم يخرجها الى الغني

وقال مالك يجوز اخراجه الى الغني اذا امن عفاه

وقال الشافعي اقل ما يعطي من كل صنف ثلاثة

واختلفت الأئمة في صفة الغني الذي لا يجوز دفع زكاة اليه فقال أبو حنيفة هو الذي يملك نصابا

وقال مالك يجوز اعطاؤها لمن له المسكن والخادم والدابة الذي لا غني له عنه ﴿ زكاة الفطر ﴾ فرضت زكاة الفطر في شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة قبل العيد يومين. شرعت تطهيراً للصائم مما عسى أن يكون وقع في صومه من الخلل لقوله صلى الله عليه وسلم مدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث ورققا بالفقراء. في يوم الفطر لا غنائم بهاعن السؤال في هذا اليوم كما في خبر اغنوم عن ذل السؤال في هذا اليوم

(زكاة الفطر عند أبي حنيفة)

تجب علي كل حر مسلم مكلف مالك لنصاب زكاة المال وهو عشرون مثقالا ذهباً وقدرها اثنا عشر جنيناً انكليزيا وربع أومائتادرم فضة وقدرها اثنان وعشرون ريالاً مصرياً وربع وان لم يحل عليه الحول عند طلوع فجر يوم الفطر بشرط أن يكون النصاب فاضلاً عن الدين وحاجته الأصلية وحواله عياله فيخرجها الشخص عن نفسه وأولاده الصغار الفقراء الا عن امرأته وولده

الكبير وهي نصف صاع من بر أو دقيق أو سويق وهو قدح وثلاث بكيل مضر المعتاد أو صاع من تمر أو زبيب أو شعير ويجوز دفع القيمة خلافا للأئمة الثلاثة بل هي أفضل إن كانت أنفع للفقير ووقت الوجوب عند طلوع فجر يوم الفطر فمن مات أو افتقر قبله أو أسلم أو اغتني أو ولد بعده لا تلزمه ويستحب إخراجها قبل صلاة العيد وصح لو قدم أو أخر ويدفع كل شخص فطرته لفقير واحد واختلف العلماء في جواز تفريق فطرة واحدة على أكثر من فقير ويجوز دفع ماعلى جماعة لواحد على الصحيح

وعند مالك تجب على الحر المسلم القادر عليها وقته عن نفسه وعن كل من تلزمه نفقته من المسلمين بقرابة كوالديه الفقيرين وأولاده الذكور لبلوغهم قادرين على الكسب والآنث إلى الدخول بالزوج أو زوجة له أو لآبيه الفقير وتجب بغروب شمس آخر يوم من رمضان وقيل بفجر أول يوم من شوال وهي صاع عن كل شخص من غالب قوت البلدة المخرج فيها والصاع قدح وثلاث بالكيل المصري فالربع يجزي عن ثلاثة أشخاص ويكره

ذلك فاضلا عن قوته وقوت من تلزمه نفقته يوم العيد ويندب إخراجها بعد الفجر وقبل صلاة العيد وإجاز إخراجها قبل العيد يومين لا أكثر وتدفع الحر مسلم فقير لا يملك قوت عامه غير هاشمي وإجاز دفع صاع واحد لمساكين يقتسمونه بينهم كما يجوز دفع أصع لمساكين واحد ويفتقر غلت الثلث والله أعلم

وعند الشافعي تجب على كل حر ملك زيادة عن مؤنته ومؤنة من تلزمه نفقته يوم العيد وليلته ومخرجها الشخص عن نفسه وعن من تلزمه نفقته من أبوية وأولاده صغارا كانوا أو كبارا وزوجته وإن تعددت وهي صاع من غالب قوت البلدة المخرج فيها سالم من الغلت برأ كان أو شعيراً أو تمرأ أو زبيباً أو غير ذلك لادقيقاً ولا سويقاً والصاع قدحان بالكيل المصري وتجب بأدراك جزء من رمضان وجزء من شوال فمن ولد بعد غروب شمس آخر يوم من رمضان أو مات قبله فلا زكاة عليه ويجوز تعجيلها من أول يوم من رمضان ويحرم تأخيرها عن يوم العيد إلا العذر وتكون قضاء بعده والأفضل إخراجها بعد الفجر وقبل صلاة العيد ومن أعسر بها

وقت الوجوب لانه يجب عليه وان أيسر
بعده لكن يسن له اخراجها اذا ايسر قبل
فوات يوم العيد وقال الشافعي رضي الله
عنه لا يجوز صرفها لاقل من ثلاثة من
فقراء البلدة المخرج فيها واختار بعض
أصحابه جواز صرفها لواحد والله أعلم
وعند احمد يجب على كل مسلم تزيمه
مؤنة نفسه وهي صاع ولو مطلقا من أجناس
والصاع قدحان بالكيل المصري ويشترط
في الصاع أن يكون فاضلا عن قوته وقوت
من تلزمه نفقته يوم العيد وليلتها بعد حاجتها
كمسكن وخادم ودابة وثياب بذلة وكتب
بحاجتها لنظر وحفظ والافضل اخراجها
يوم العيد قبل صلاته ويأثم من أخرها عنه
وتكون قضاء وتكره يوم العيد بعد الصلاة
ولا تكره في اليومين قبله ولا تجزى ان
أخرجها قبلها ومن وجب عليه فطرة غيره
أخرجها مع فطرته في مكان نفسه وتكون
من الاصناف الخمسة البر والتمر والزبيب
والشعير والاقط فان عدت هذه الاصناف
أجزأكل ما يقتات به وتصرف الى الاصناف
الثمانية المذكورة في قوله تعالى انما الصدقات
للفقراء الآية والله سبحانه وتعالى اعلم
﴿زَلَّ﴾ يَزَلُّ زَلًّا وَزَلًّا قَرِيبًا

(أزلفه) قربه
(تزلّف وازدلف) تقدم وتقرب
(الزُلْفَى) الرتبة والمنزلة كازلفة
(الزلفة) أيضا الطائفة من أول الليل
جمعها زلف
﴿زَلَّ﴾ يَزَلُّ زَلًّا قَرِيبًا
زَلَّ
(زَلَّه) عن مكانه يَزَلُّه زَلًّا أَنَهَاءُ
﴿زَلَّ﴾ يَزَلُّ زَلًّا قَرِيبًا
يَزَلُّ زَلِيلًا وَزَلَالًا، زَلَقَ. والاسم منه
(الزلة)
(أزله) أزلقه
(استزله) كلفه
(الزّل) السقوط
(المرّلة والمرّلة) موضع الزل
(ماء زلال) بارد عذب سلسل
﴿الزلال﴾ المواد الزلاية هي
مواد مختلفة مركبة على الخصوص من
كربون وأوكسجين وأيدروجين وأزوت
أشهرها زلال البيض والجنين
هذه المواد كثيرة الوجود في النباتات
والحيوانات فتوجد في الدم وبيض البيض
وهي عادمة اللون شفافة لارائحة لها أهمل
من الماء تتجمد على درجة ٦٩ فتكون زلالا

صلبا معتما

الزلال يكون الجزء المقوى من
أغذيتنا ويكون جزءاً مركباً لأنسجتنا
الجسمية بعد أن يكابد تغيرات مختلفة في
الاعضاء الهضمية

جاء في المادة الطبية للعلامة الرشيدى
ان تلك المواد الزلالية لها شبه عظيم بالمواد
اللازمة المركبة للنبات وانما يدخل في تلك
المواد الحيوانية الازوت والفبرين يشبه المادة
الخشبية وهو غير قابل للذوبان مثلها والزلال
يتنوع بالحرارة كالنشاء . ويظهر ان
الكازيين اى المادة الجينية باذابتها في
حرارة الغلي يقرب من الديكسترين . وتلك
المواد متعادلة كالمواد غير الازوتية المشابهة
لها فهي لكثرتها في المملكة الحيوانية فيها
خواص نظائرها في المملكة النباتية وكما
ان الجوهر الخشبى والنشاء والديكسترين
متماثلة التركيب كذلك الزلال والكازيين
متماثلة والفبرين لا ينفصل عنها الا بكثرة
ليس قاعدة قريبة بسيطة وانما هو مادة
متضاعفة مختلفة الطبيعة

والمملكة النباتية تحتمى على جواهر
ازوتية لها مشابهة بالمواد الزلالية التي في
المملكة الحيوانية وتشبه بها واسماؤها

المعروفة هي الجلوتين اى المادة الدبقة
وغلاياين واميدىن وليجومين . وهذه
المواد يقال فيها أيضا ما يقال في نظائرها
من الخواص المهمة فاذا لم تماثلها فاقله انها
تقرب منها

وجميع الجواهر الزلالية المجهزة سواء
من المملكة النباتية أو الحيوانية تزيج الى
اليسار اشعة الضوء المتقطعة وتلك القوة
لا تتنوع بالخواص ولا بالقواعد الضعيفة
والجلاتين اى المادة الهلامية والكندرين
أى المادة الغضروفية لا يوجدان الا في
الحيوانات ويختلفان عن الجواهر الزلالية
ببعض صفات مهمة سندكرها في بحثها
ولتقدم على ذلك شرح بعض قواعد
أصول للزلال والمادة اللبغية

(بروتين) سعى بذلك ملدير الجزء
الاصلى للمواد الزلالية وبانضمامه بأملاح
مختلفة ومقادير مختلفة من الكبريت يقوم
منه الزلال والمادة اللبغية والكازيين . فاذا
أذيب الزلال أو الفبرين أى المادة اللبغية
في محلول قلوئى للبوتاس الكاوى المركز
تركزاً متوسطاً في درجة حرارة ٥٠
فالكبريت والفوسفور المحتوي عليهما
ينفصلان في حالة فوسفات وكبريتور

البوتاسيوم فاذا شبع هذا المحلول من الحمض الحلي رسب فيه جوهر هلامي يكون مثل الفبرين والالبومين ويتركب منه البروتين فيعد غسل ذلك البروتين يكون هلاميا أيضا ولونه سنجابيا نصف شفاف فاذا جفف كان مصفر أسهل السحق عادم الطعم لا يذوب في الماء والكحول وهو كالغبرين والالبومين لا يميع من الحرارة بدون أن يتحلل تركيبه. فالالبومين أى الزلال والغبرين يصح اعتبارهما مركبين من بروتين وفوسفور وكبريت

ووجد ملدبر في الغبرين وزلال البيض من ٣٦ الى ٣٨ في المائة من الكبريت الخالص ومن ٣٢ الى ٤٣ في المائة من الفوسفور الخالص

(الالبومين) هو زلال البيض يوجد في مصل الدم الذي مادته الملونة والغبرين انفصلا في حالة خايط ويكون الزلال في حالة ذوبان بمساعدة الصودا. وبذلك يمكن اشباع هذا القلوى بالضبط بواسطة الحمض الحلي بدون أن يحصل من ذلك انعقاد الزلال وياض البيض هو محلول مائي مركز للالبومين محوى كالطوبة المائية للعين في المسافات الخلوية لغشاء رقيق جدا سهل

التمزق والخلايا الخارجة تحتوى على زلال أكثر سائلة من الزلال الملامس للسخ. وجملة البياض كله يحتوي كل ١٠٠ منه على مقدار من الزلال من ١٢ الى ٨ ر ١٣ في درجة ٧٦. يصير كتلة جامدة ملتصقة ببعضها ومع ذلك تحتوى ١٠٠ منها على ٨٥ تقريبا من الماء. والزلال يحتوي ماعدا ذلك على صردا وقليل من كلورور صودي وآثار من جوهر خلاصي الشكل يزول في الكحول ومقدار يسير من مادة لا تذوب في الكحول ولكن تذوب في الماء. وتقوم بالاكثر من زلال ممسوك في المحلول بالصودا الذي يتحول شيئا فشيئا الى كربونات الصودا والقلويات تعارض تجسد الزلال بالنار والزلال يتكون منه مع يكلورور الزئبق أى السليمانى متحد قابل للذوبان ثم هو مركب من ٤ ر ٥٣ من الكربون و ٢ ر ٧ من الايدروجين و ٧ ر ١٥ من الازوت و ٧ ر ٢٣ من الاوكسجين. والزلال يحلل تركيب أغلب المحلولات المعدنية وسيا محلولات النحاس والزئبق وتلك خاصة ثمينة لعلاج التسمم بهذه الاملاح فينتج من فعله أملاح جديدة غير قابلة للذوبان وغير مؤذية وجاء في المادة الطيبة عند الكلام على

البيض ما يأتي : من المعلوم استعمال زلال
البيض غذاء غير ان من النار فصله في
الغذاء من الاجزاء التي معه وقد جعله بقراط
مرطبا وملينا أي مسهلا بلطف في الحيات
بهينة مشروب مركب من يياض جملة من
البيض مضروبة من الماء.

وذكر ديسقوريدس أن ازدراد زلال
البيض نأ علاج جيد لنهش الافاعي المسماة
امبروئس. واذا كان نيميرشتا أي بنصف
طبخ كان نافعا في أمراض الطرق البولية وفي
الدم ونحو ذلك

واستعملوا ذلك الزلال ممدودا بالماء.
كلطف في الامراض الالتهابية ولتسكين
احترق الطرق الهضمية ووجدوه اكثر
فاعلية من الماء الصغنى مع انه اقل تفاهة
وثقلا على المعدة فيحل في الماء البارد ويرشح
السائل ثم يحلي

وذكروا من زمن طويل نفع مخلوط
بياض البيض بماء عرق النجيل في البرقان
وان هذا البياض مع ماء الورد نافع في
اليقوريا

وذكر سيجان أنه نال نجاحا في ٤١
مرضا مصابين بالحصى المنقطعة من استعمال
ثلاث يياضات قبل النوبة وكان يستعمل

من الظاهر اما كلطف محلول في بعض
قطورات أو مخلوط في الغراغر كما قال سيدنام
واما معقودا كضاد في الرمد الحاد واما
مضروبا في الزيت كدهان في الحرق واما
أن يوضع في بعض أحوال الكسر كاذكر
ذلك مسكاني لاجل تنديبة وسائد المشاق
والاشربة والرفان التي توضع على الاطراف
المصابة فتتيسر ويتكون منها شبه قالب
يحفظ مجاورة أطراف الكسر لبعضها ويسهل
تبيسه

وذكر أطباؤنا انه لا يعادله شيء في
حرق النار والدهن وتسكين أوجاع العين
وقال الاسرائيلي يياض البيض
يستعمل في الارماد خصوصا ما كان منها في
الاجفان والملتحمة ويحذر من استعماله في
العلل المادية ويحتقن به مع اكلييل الملك
لقرح الامعاء وعفونتها ويحتمل فتيلة تغمس
فيه مع دهن الورد لوزم المقعدة وذكروا أيضا
أنه بدقيق الشعير يبري، الحزاز والقواحي
وينفع الخراجات وأورام الثدي والمقعدة
ومع الافيون يسكن الورم الحاد طلاء انتهى
للزلال في بيوت الادوية استعمالات
كثيرة فان خاصة تجمده بالحرارة تنفع كل
وقت لتكرير سوائل مختلفة وتنقيتها سواء

كان موجودا مكونا فيها او اضيف لها قبل ان تعرض للغلي فالجواهر المذابة في السائل اذا تجمعت حينئذ في الشبكة الناتجة عن تجمده رجع للسائل جميع شفافيته ويستعمل ايضا علي البارد لتحصيل تلك الغاية لاجل تنقية الانبذة والخلول ونحو ذلك . يستعمل ايضا لاعطاء الحقة والبياض لعجينة الخطمية ونحوها ويدخل في تركيب مركبات ومستحضرات كثيرة ترك استعماله الآن . وحيث انه يذيب الحديد جعل واسطة لتقسيم هذا المعدن تقسيما زائداً قبل الاستعمال

(فبرين) أى الجوهر اللينى وهو يتكون منه الجزء الاصلى لخطط الدم ويكون قاعدة للحم العضلى ويوجد فى الكيلوس وينال عادة بأن يضرب الدم عند خروجه من الوريد بمقشة صغيرة من أى نبات كان فيتعلق بها على شكل خيوط محمرة يزالونها بغسلها بالماء وتركها منقوعة فيه زمناً ما ومن اللازم ايضا اخلاؤه من الشحم بعلاجه بالاتير . فاذا نيل بذلك كان ايض سهل الانشاء مرنا عديم الرائحة والطعم يحتوى على أربعة أجماسه ماء

وهو اذا عرض للهواء صار نصف شفاف قابلا للتفتت واذا عرض له وهو رطب فانه يحصل فيه تحليل وتركيب فيمتص الاوكسيجين ويتصاعد منه الحمض الكربونى وفيما بعد يحصل فيه تعفن وهو يحصل منه بالتقطير كثير من كربونات النوشادر ونجم كبير الحجم يعسر ايقاده ويترك فضلة تحتوي على كثير من كربونات الكلس والصدوا وآثار من السليس والحديد والماء لا يذيبه وانما يغيره فيحصل منه روح نوشادر وحمض كربونى وقليل من حمض البوتريك وكذا على رأي ملدير يتغير جزء يسير من الفبرين الى رينوكسيد البروتين اى ثالث اوكسيده يبقى محلولاً واما أعظم جزء منه فيبقى في حالة بروتوكسيد اى أول اوكسيد البروتين غير قابل للذوبان . وليس للكحول ولا للاتير فعل على الفبرين والحمض الخلى المركز به وله الى جليدية تذوب في مقدار عظيم من الماء ومحلوله يرسب منه راسب بفبروسيانور البوتاسيوم اى السيانور البوتاسي الحديدي والقلويات تذيب الحديد وتأخذ منه الكبريت والفوسفور وتغيره الى بروتين ومعظم الاملاح المعدنية ولا سيما يكلورو الزئبق

بالفبرين تتكون من ذلك مركبات لا تذوب
شعاف مصفرّاً قابلاً للفتت وإذا عرض
وجملة من الاملاح القلوية تذيبه وتترات
البوتاسا عظيمة الاعتبار في ذلك والمحلول
يتجمد بالحرارة كمحلول الزلال فيشاهد ان
تلك الاوصاف تقرب جداً من أوصاف
الزلال المنعقد وإنما الفرق الوحيد الذي
يمكن جعله ميزاناً لهما هو التركيب اللبني
الذي يعطي للفبرين خاصية تحليله مع تكسجه
الي ماء واوكسيجين وتلك صفة توجد في
الماء الذي في جميع المنسوجات وتفقد منها
بغليها في الكحول

وعلى رأى ملديرو ليسج يكون الفبرين
مشابها بالكلية للكارزين والالبومين في
التركيب وعلى رأى كاهودوماس يحتوى
على أزوت أكثر وكربون أقل والكربون
تقوم منه الليفة الحيوانية وهو كالزلال أحد
الاجزاء المركبة للدم وهاتان المادتان
تكثران في عضلات الحيوانات ويوجد
فيها ماعدا ذلك المنسوج الخلوى الذى
يخدم لربط الالياف ببعضها وله تركيب
يختلف عن تركيبها وباجملة ليس هذا
الجوهر منعزلاً عن غيره من القواعد
التي تعمل كالزلال والهلام اللذين ينضمان

معه دائماً في لحم الحيوانات ذات الدم
الاحمر. وإذا جفف وسحق استعمل حسبما
ظهر عن قريب للزينة ويوضع على لدغات
العلق

(كازيين) أي المادة الجينية يوجد
في اللبن مادة مخصوصة لها شبه عظيم
بالزلال أو الفبرين وتسمى كازيين لانه
يتكون منها أعظم جزء من اللبن. ولاجل
استخراجها من اللبن يلزم أن يترك ونفسه
وتؤخذ قسطه ويغسل الجزء المتجمد بماء
كثير ثم بالكحول والاثير فالمادة المنالّة
بذلك هي الكازيين في حالة غير قابلة
للذوبان تركيبها كتركيب الزلال

فاذا كانت في حالة الذوبان كانت
مختلفة عن الزلال في كونها لا تتجمد
بالغلي إنما يتكون منها كالزلال مع الحوامض
مركبات غير قابلة للذوبان ويحصل منها
مع القلويات والاملاح كما في الزلال أى
قابلة لان تتحد بالقلويات . ولا تستدعي
الامقدار ايسير من قلوي او من تراب قلوى
لتكتسب الذوبان بذلك ففي مثل هذه الحالة
يذيبها الماء . فاذا غلى المحلول تجمد فيغطي
بغلالة بيضاء تتجدد كلما أزيلت فيمكن فصل
المادة الجينية كلها بهذه الوساطة وهذا الجوهر

يتجمد أيضاً ولكن بكيفية مخصوصة من تأثير المنفعة أى المادة المحوية في معدة العجول الصغيرة . وظن ان هذا التجمد مسبب عن الحمض لكنتيك أى اللبني الذى فى العصارة المعدية ولكن ثبت جيداً ان تجمد الجسم الجبني من هذا التأثير حصل بفعل مخصوص وذلك الفعل العضوى له شبه عظيم بفعل الحمار وفعل الهلام النباتي على ماء السكر وفعل العشب المستنبت على غراء الدقيق

زلزل الله الارض زلزلة وزلا رجاها . و (الزلزال) الاسم منه

(تزلزلت الارض) رجفت

(الزلازل) الشدائد

(الزلزل) المتاع

الزلزلة هى من آثار التفاعلات الارضية الحاصلة في بطن الارض وسببها هو سبب تكون البراكين وذلك ان مياه البحر تنسرب من خلال طبقات الارض حتى تصل الى عمق تكون فيه درجة الحرارة شديدة (انظر جيولوجيا وبركان) فيتبخر هذا الماء فيطلب مخلصا ولا يزال يتراكم بعضه على بعض حتي يهدم ما يصادفه أمامه من الحواجز فترج له القشرة الارضية ارتجاجا

مخيفا هو ما يسمى بالزلزلة وأحيانا تنخسف قطعة كبيرة من الارض وتغور في باطن الارض بيوتها ومدائنها كما حصل في اليابان آخر سنة ١٩٢٣ اذ انخفضت مدن برمتها دفعة واحدة وهي تكثر في بعض البلاد وتكاثر لا تذكر في البعض الآخر وقد اعتاد الذين تكثر في بلادهم اتخاذ بيوتهم من الخشب حتي لا تنهدم بارتجاج الارض فيضيههم الحرائق الهائلة حتي ان أمثال تلك البلاد لو احترق بيت فيها التهم معه ألوف أخرى فيصبح أهلوها في العراء وتصبح محلتهم قاعا صفصفا

زجرجرج الرجل أكثر الصياح

(الزجرجرة) كثرة الصياح

الزنجشري هو أبو القاسم محمود

ابن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزنجشري الامام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة والبيان

قال عنه ابن خلكان . كان امام عصره من غير مدافعة تشد اليه الرجال في فنونه . أخذ الادب عن أبي منصور نصر وصنف التصانيف البديعة منها (الكشاف) في تفسير القرآن العزيز لم يصنف قبله مثله . والحاجة بالمسائل

النحوية والمفرد والمركب في العربية .
والفاثق في تفسير الحديث . وأساس البلاغة
في اللغة . ورقيم الإبرار . ونصوص الأخبار
وتشابه اسامي الرواة . والنصائح الكبار
والنصائح الصغار . وضالة الناشئة . والرائض
في علم الفرائض . والمفصل في النحو . وقد
اعتنى بشرحه خلق كثير . والآنموذج في
النحو . والمفرد والمؤلف في النحو ورؤوس
المسائل في الفقه . وشرح آيات سيوبه
والمستقصى في أمثال العرب وصميم العربية
وسوانير الأمثال . وديوان التمثيل . وشقائق
النعمان في حقائق النعمان . وشافي الهي من
كلام الرافعي رضي الله عنه . والقسطاس
في العروض . ومعجم الحدود . والمنهاج
في الأصول . ومقدمة الأدب . وديوان
الرسائل وديوان الشعر ، والرسالة الناصحة
والاماني في كل فن وغير ذلك

المشايع ان احدى رجله كانت ساقطة
وانه كان يمشى في جاران خشب وكان
سبب سقوطها انه كان في بعض اسفاره
ببلاد خوارزم اصابه تلج كثير وبرد شديد
في الطريق فسقطت منه رجله وانه كان
بيده محضر فيه شهادة خلق كثير ممن
اطلعوا علي حقيقته خوفا من ان يظن
من لم يعلم صورة الحال انها قطعت لريبة
والتلج والبرد كثيرا ما يؤثر في الاطراف
في تلك البلاد فتسقط خصوصا خوارزم
فانها في غاية البرد ولقد شاهدت حلقا
كثيرا ممن سقطت اطرافهم لهذا السبب
فلا يستبعده من لا يعرفه

وقال ابن خلكان ورأيت في تاريخ
بعض المتأخرين ان الزمخشري لما دخل
بنداد واجتمع بالفقيه الحنفى الداغى
سأله عن سبب قطع رجله فقال دعاء الوالدة .
ذلك اني كنت في صباى امسكت عصفورا
و بطئه بنحيط في رجله فأفلت من يدي
فأدركته وقد دخل في خرق فجذبته
فألقطعت رجله في الحيط . فتأملت ولدتى
في ذلك وقالت قطع الله رجلك الأبعد
كما قطعت رجله . فلما وصلت الى سن
الطلب رحلت الى بخاري لطلب العلم

وكان شروعه في تأليف المفصل في
غرة شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وخمسمائة
وفرغ منه في غرة المحرم سنة خمس عشرة
 وخمسمائة . وكان قد سافر الى مكة حرسها
الله تعالى وجاور بها زمانا فصار يقال له
جار الله لذلك ، وكان هذا الاسم علما عليه
قال ابن خلكان وسمعت من بعض

فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت
على عملا أوجب قطعها والله أعلم بالصحة
كان الرزخشري من شيوخ المعتزلة
متظاهراً بمذهبه حتي نقل عنه انه اذا قصد
صاحباً له واستأذن عليه في الدخول يقول
لمن يستأذن له قل له ابو القاسم المعتزلي
بالباب

فقال انه عندما بدأ في تصنيف تفسيره
الكشاف استفتح الخطبة بقوله الحمد لله
الذي خلق القرآن . فقليل له انك ان
تركته على هذه الصورة هجره الناس ولم
يقرأه منهم أحد فغيره بقوله الحمد لله الذي
جعل القرآن . وجعل عندهم بمعنى خلق
وقد أصلح النساخ هذه الصيغة بقولهم
الحمد لله الذي أنزل القرآن

كان الحافظ أبو الطاهر أحمد بن محمد
السافى قد كتب اليه من الاسكندرية
وهو يومئذ مجاور بمكة يستعجيزه في مسموعاته
ومصنفاته فرد جوابه بما لا يشفى العليل .
فلما كان في العام الثاني كتب اليه ايضا مع
الحجاج استجازه اخرى اقترح فيها مقصوده
ثم قال في آخرها ولا يحوج ادام الله توفيقه
الى المراجعة فالمسافة بعيدة وقد كاتبته في
السنة الماضية فلم يجب بما يشفى العليل ،

وله في ذلك الاجر الجزيل
فكتب اليه الرزخشري جواباً منه قوله
مامثلي مع أعلام العلماء ، الا كمثلي
السها مع مصاييح السهام ، والجهام الصفر
من الرهام ، مع الغواصي الغامرة للقيعان
والآكام ، والسكيت الخلف مع خيل السباق
والبغات مع الطير العتاق ، وما التلقيب
بالعلامة الا كشبه الرقم بالعلامة ، والعلم
مدينة أحد بابيها الدراية ، والثاني الرواية
وانا في كلا البابين ذوبضاعة من جاة ، ظلي
فيها اقلص من ظل حصاة . أما الرواية
فحديثه الميلاد ، قريبه الاسناد ، لم تستند الى
علماء نحارير ، ولا الى أعلام مشاهير ، وأما
الدراية فثم لا يبلغ أفواها ، وبرض ما يبيل
شفاهها

ثم كتب بعد هذا :
ولا يغرنكم قول فلان في ولا قول
فلان وعدد جماعة من الشعراء والفضلاء
مدجوه بمقاطيع وأوردها كلها فلما فرغ
من إيرادها كتب :

فان ذلك اغترار منهم بالظاهر المموه وجهل
بالباطن المشوه واهل الذي غرهم مني مارأوا
من حسن النصيح للمسلمين ، وتبليغ الشفقة
على المستفيدين وقطع المطامع عنهم ، وفائدة

المبار والصنائع عليهم وعزة النفس والرب،
بها عن السفاسف الدنيات، والاقبال على
خويصتي والاعراض عما لا يعنيني فجلت
في عيونهم وغلطوا في ونسبوني الى مالست
منه في قبيل ولاديروما أنا فيما أقول بها ضم
لنفسى كما قال الحسن البصري رحمه
الله تعالى في قول أبي بكر الصديق رضوان
الله عنه : وليتكم ولست نخيركم . وان
المؤمن لم يهضم نفسه، وإنما صدقت الفاحص
عني وعن كنهه روايتي ودراتي ، ومن لقيت
وأخذت عنه وما بلغ علمي وقصاري فضلي
وأطلعته طلع أمرى ، وأفضيت اليه بحية
سرى ، والقيت اليه عجرى وبجرى وأعلمته
نجمى وشجرى . وأما المولد فقريه مجهولة
من قرى خوارزم تسمي زنجشتر وسمعت
ابي رحمه الله تعالى يقول اجتاز بها اعرابي
فسأل عن اسمها واسم كبيرها فقيل له زنجشتر
فقال لا خير في شر ولم يلهم بها
ووقت الميلاد شهر الله الاصم في عام
سبع وستين واربعمائة والله المحمود والمصلي
على محمد وآله وأصحابه
هذا آخر الاجازة وقد أطال الكلام
فيها ولم يصرح له بمقصوده منها ولا يعلم
أجازه بعد ذلك أم لا

ومن شعره السائر قوله وقد ذكر
السمعاني في الذيل قال أنشدني احمد بن
محمود الخوارزمي بسمرقند قال أنشدنا
محمود بن عمر الزنجشري لنفسه بخوارزم
وذكر الايات وهي :
ألا قل اسعدى مالنا فيك من وطر
وما تطللين النجل من أعين البقر
فانا اقتصرنا بالذين تضايقت
عيونهم والله يجزى من اقتصر
مليح ولكن عنده كل جفوة
ولم أر في الدنيا صفاء بلا كدر
ولم أنس اذ غازلته قرب روضة
الى جنب حوض فيه للماء منحدر
فقلت له جشني بورد وانما
أردت به ورد الحدود وما شعر
فقال انظرني رجع طرف أجي به
فقلت له هيهات مالى منتظر
فقال ولا ورد سوى الخد حاضر
فقلت له انى قنعت بما حضر
ومن شعره يرثي شيخه أبانصر منصور
وقائلة ما هذه الدرر التي
تساقط من عينيك سمطين سمطين
فقلت هو الدر الذي كان قد حشي
ابو نصر اذنى قد تساقط من عيني

ومما أنشده هو أغبيره في كتاب
الكشاف عند تفسير قوله تعالى في سورة
البقرة «ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاً
ما يعوضة فما فوقها» فانه قال أنشدت
لبعضهم وهامى الايات :

يامن برى مد البعوض جناحها
في ظلمة الليل البهيم الأليل
ويرى مناط عروقها في نحرها
والمخ في تلك العظام النحل
اغفر لعبد ثاب عن فرطاته

ماكان منه في الزمان الاول
قال القاضي ابن خلكان وكان بعض
الفضلاء قد انشدني هذه الايات بمدينة
حلب وقال ان الزمخشري المذكور أوصى
ان تكتب على لوح قبره هذه الايات
توفي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة

(٥٣٨) هـ

﴿ زَمْ ﴾ بزَمْ وبزَمْ زَمْرا
بالنفخ في القصب ومثله زَمْرو (الزُمرة)
الجماعة ج زُمْر. (الزَمْارة) القصبة التي
يزمر فيها ومثلها المزمار

﴿ زَمْز ﴾ الزَمْزدة حجر اخضر
اللون شفاف اشده خضرة اجوده واصفاه
ويقال له زبرجد ايضا

﴿ زَمِع ﴾ أزمع الامر وعلى الامر
اجمع عليه وثبت عليه و (الزَميع) الشجاع
﴿ زَمِل ﴾ زَمَلَهُ اخفاه بثوبه وزَمَلَهُ
فيه افه فيه

(والمزْمَل) اسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم سماه به الله وذلك انه لما نزل
عليه جبريل لاول مرة خاف منه وذهب
الي أهله قائلاً زملوني زملوني اى لغوني
في ثوب فنزل عليه جبريل وهو في تلك
الحالة قائلاً عن لسان الله (ياأيها المزمل.
الآية) و (زامله زمامله) عادله علي البعير
في الحمل و (الزامله) الدابة التي يحمل
عليها و (الزَميل) الرديف

﴿ زَمْه ﴾ بزَمْه زماشده و (الزمام)
مايزم به اى يشد

﴿ زَمْزَم ﴾ الرعد صوت متتابع
و (زَمْزمت الروم) تراطنوا (وماء زمزم)
اي كثير

﴿ زَمْزَم ﴾ بئر زمزم خفها
ابراهيم عليه السلام لولده اسماعيل حين
أسكنه مكة مع والدته هاجر وقد كانت
سبباً لهجرة مكة بما هيأت لها من اسباب
الحياة وقد غني بها العرب اكبر عناية
وخلفهم في ذلك المسلمون الي يومنا هذا

عمل السلطان سليمان العثماني لهذه
البئر خرزة من الرخام مرتفعة عن الارض
نحو متر ونصف وبجانبيها حوض بملاؤه
الخدم للواردين فيملاؤن منه الاسقية
والمزاد . أما اذا قصدوا أحد الخاصة فيملاؤ
له من البئر رأساً

وقد كتبت عنها الفاضل البتنوني كلمة
في رحلته ناخذها عنه لانه شاهدها فهو
محكي الواقع :

للحجيج اعتقاد كبير في ماء زمزم
وتهيادون به في أية من الصفيح أو الدواق
المحتومة . ويزعم أهل مكة انه نافع لكل
شيء بدليل حديث « ماء زمزم لما شرب
له » ويدعي بعضهم انه يشربه اتقاء الجوع
فيشبع . وأظن ان خدمة العين يبالغون في
فوائده مبالغة يتجسم معها الوهم عند شاربيه
ومن ذلك يقع طعمه من أذواق الناس على
نسبة اعتقادهم فيه . فمنهم من يقول انه
لا يعادله شيء لذته ، ومنهم من يرى
انه أحلى من العسل والذ من اللبن . ويرى
غيرهم خلاف ذلك قال المعري :

تباركت أنهار البلاد سوانح

بعذب وخصت بالموحة زمزم
والذي يفهم من ظاهر الحديث المذكور

ان هذا الماء نافع لما شرب له من الادواء
التي من طبيعته شفاؤها ويفسره بذلك
حديث انها شفاء سقم وحقيقة فانه ماء
قلوي تكثر فيه الصودا والكور والجير
والحامض الكبريتيك وحض الازوتيك
والبوتاسا ، مما يجعله اشبه شيء بالمياه المعدنية
الصحية في تأثيرها ويفيد قليلا ولا تخلو
الكثرة منه من الضرر خصوصاً في غير
موسم الحج حيث تكون بئرها مهجورة :
لان أهل مكة لا يشربون منها لما لوحتها .
وفي هذه الحالة يزيد فيها الحامض الازوتيك
بدرجة تجعل ماءها غير صالح للشرب .
وربما كانت نصيحة بعضهم بالتضلع (كثرة
الشرب) منها بعد طواف القدوم لتأثيرها
على الجهاز الهضمي بما ينظف من المواد التي
تكون قد انفرزت اليه مدة هذا السفر
الشاق . مما يكون نتيجة رد فعل تنشط به
الاعضاء وتصح الجسوم . وقد قال الاطباء
ان هذا الماء نافع للكلي والمعدة والامعاء
والكبد

ولفضل ماء زمزم وشدة اعتقاد الناس
في بركتها تجر بعض خدمة المساجد في مصر
وادعى تقريراً بالجهلاء من المسلمين بأن
عين الماء التي عنده في مسجده لها منفذ على

عين زمزم بمكة (كما هي الحال في شهرة
العين التي بمسجد الحنفى بالقاهرة) ويثبتون
هذه الاكذوبة بقرينة أشنع منها !! وذلك
ان رجلا من مصر كان حاجا فسقطت
طاسة من يده في بئر زمزم فلما حضر الى
القاهرة عثر عليها في تلك العين ! ولهذا
ترى كثيرا من الناس يتبركون بها
ويستشفون بمائها


ولقد بلغ من اعتقاد الناس في عين
زمزم (وخصوصا الدكارة والهنود) أنهم
يأتون بقطع طويلة من القماش ويفرقونها
في مائها ثم ينشرونها على حصباء صحن
الحرم . حتى اذا جفت حافظوا عليها
وأوصوا بها لتكون كفنا لهم عند مماتهم
وبلغ من اعتقاد بعضهم فيها أنهم يروجون
أن تكون هذه البئر المقدسة مقبرة لهم
حتى يكون لهم من بركتها وعلى مكائنها
مقام كبير في حياتهم الاخرى ! ولقد حدث
في سنة ١٣٢٦ هـ أن ألقى أحد الهنود بنفسه
فيها حيا على غرة من خدمتها . فاهتم الناس
لهذا الامر واستدعوا بالغواصين من جدة
للبحث عن جثته ، ولم يعثروا عليها الا بعد
عناء شديد . فأخرجوها ونزحوا من البئر
كمية كبيرة تصلح معها . أوها ، أما هذا



الجاهل فقد ذهب ولا أدري الى رحمة الله
أو الى نقمته
ولقد أجمعت التواريخ العربية ان مبدأ
ظهور هذه العين من عهد قدوم هاجر مع
ولدها اسمايل الى مكة فكان سببا لعمارتها
وقد غاضت مياهها زمنا طويلا ولذلك
يسمونها المصفونة وبقيت هكذا الى زمن
عبد المطلب فحفرها ، واهتم بتوسيعها
وتعميقها أبو جعفر المنصور والمأمون
وغيرهما ، ولا تزال محل عناية الملوك
والسلاطين الى الآن

والاعراب يكادون يلصقون زمزم
بنفس أركان الحج . فان الشخص منهم
يضيف زمزم الى البيت الذي يحج اليه في
نفس الامر ، واذا حلف فانه يقدم زمزم
على مقام ابراهيم في قسمه فيقول « والبيت
الحرام وزمزم والمقام ما فعلت كذا مثلا »
وهذا قسم تصعد معرفتنا به الى معرفتنا
بالحرم من عهد اسمايل . لذلك ترى
الحجاج من الاعراب يدخلون الى زمزم
جماعات وزرافات آخذين في صدرهم كل
من كان في طريقهم حتي اذا وصلوا الى
الجوهر الذي بجوار البئر نزحوا ما فيه علي
رؤوسهم فيسيل الماء على ثيابهم الي أن

تبل جميعها الى ان يخرجوا فرحين
مستبشرين تذلهم عصي خدمة العين التي
لاتؤثر فيهم المرة دون القيام بهذا الواجب
الاقديس

وليس الاعتقاد في مثل ماء زمزم
خاصا بالمسلمين فان للهنود اعتقاداً عظيماً
في نهر الكنج وبحيرة مادن ، والنصارى
يعتقدون في ماء الاردن الذي يبعد بنحو
عشرين كيلومترا الى شرق بيت المقدس
ويسمون نهر الشريعة لذلك ترى حجاجهم
يذهبون اليه ويتبركون بالاستحمام به في
المسكن الذي تعمد فيه المسيح، يأخذون
من مائه في آنية من الصفيح يهادون بها
عند عودتهم الى بلادهم. واكثر النصارى
اعتقاداً في ذلك الروسيون والاقباط .
اما الافرنج فاعتقادهم في ماء لوره
(Lourdes) في جنوب فرنسا لا
يقل عن اعتقادهم في ماء الاردن

زمن الرجل يزمن أصابته
الزمانة فهو زمن. و (ازمن الشيء) مضى
عليه زمان. و (الزمان) العصر واسم لقليل
الوقت وكثيره جأزمنه و (الزمانة) العاهة
و (الزمن) صاحب العاهة جمعه زمني
الزمنهر  شدة البرد

الزنب  ذباب اسعته مؤلمة
الزنبق  هو نبات من الفصيلة
الزنبقية وهي تحتوى على نحو عشرين نوعا
اغلبها ينبت في حوض البحر المتوسط وتلك
النباتات بصلية وأوراقها جذرية مستطيلة
خيطية او شريطية والازهار زرق في الغالب
واحيانا بيض ومنظرها جميل وهي مهيأة
في طرف زنبوخ بهيئة قمم ار سنا بل تحمل
ازهارا قليلة واهم انواع هذا الجنس بصل
الانصل

(صفاته النباتية) بصلته بيضية الشكل
مستديرة مكونة من باطنها من اغشية
لحمية بيضاء، ومن الظاهر بأغشية رقيقة سمراء
قائمة. اوراقه جذرية ملساء لماعة خضراء
اللون قائمة وهي بيضية سهمية حادة فيها
ش من التوج والزنبوع الذي يخرج قبل
الاوراق مستقيم . هي بسيط يعلو من
قدمين الى ثلاثة بل اربعة مغطي نصفه
العلوي بأزهار بيضاء ذات حوامل ويتكون
منها سنبلة طويلة انتهائية . وكل زهرة
يصحبها وريقة زهرية خيطية حادة تقرب
من طول الحامل

والكأس تويحي مقسم الى ستة
اقسام عميقة تقرب للانفراش وأعضاء

الذكور طولها كطول الكأس مندعمة على قاعدته من الباطن ، والاعصاب مصمتة مخرازية، والمبيض يعاوه بهبل بسيط ينتهي بفرج صغير مثلث الفصوص ثلثيا خفيا والسك مثلث الزوايا فيه ٣ مخازن وينفتح بثلاث ضفات

هذا النبات معمر ينبت بالاراضي الرملية على شواطئ البحر المتوسط ويوجد بمصر كثيراً بالاراضي الرملية وغيرها ويوجد بصخور الشام والفرس والمغرب ويثقل عندنا حتي تبلغ البصلة ٢٠٠ درهم واكثر . وفي الصيف يخرج من بصلته ازهار بيضاء على زنبوخ ونحيف في الخريف ولا تظهر الاوراق الا في الربيع الا في كحائق النمر وهذا النبات الجليل يظهر في اغسطس والمستعمل منه في الطب بصلته الجذرية وذكر العلامة (ميره) ان هذا النوع من العنصل كان له في الازمنة القديمة طرف من التعبد في هيكل ييلوس التي هي مدينة قديمة بمصر تسمى الآن بالمطرية بسبب خواصه الجليلة

(كيفية تحفيف العنصل الرطب)
يختار البصل الاحمر ويطرح منه جميع القشور الظاهرة التي منها ماهو جاف ومنها ماهو

متغير ويلقى أيضا جميع طبقات المركز التي لم يكمل تكوين عصارتها ثم تؤخذ الطبقات المتوسطة وتقطع قطعاً رقيقة بالطول او بالعرض وتفرش على مشنات من الصنفاص ونحيف في محل دفيء او في الشمس (التأنيج الصحية للعنصل) كان

القدماء يعرفون قوة فاعليته ولذا كانوا يأمرؤن به كما قال ديسقوريدس مطبوخا في عجينة او في تنور تحت الرماد او في الماء مع ان هذا يجعله عديم الفعل ولكن كانت لهم فيه مبالغت كثيرة . وقد علم الآن انه اذا استعمل بمقادير مناسبة كانت نتائج نفعه جليلة فهو الآن عندنا من اجل الجواهر النافعة كما استعمله فيثاغورس وبليناس وبقراطو جالينوس واطباء العرب وغيرهم وتتميز التأنيج التي تحدث منه الى نوعين احدهما ينسب لتأثيره القريب علي سطح المعدة والامعاء كالحساس الشاق في القسم المعدي وققد الشبهة والغثيان والقي والقولنجات والاستفراغات الثقيلة ونحو ذلك. ولما رأى بعض المؤلفين كثرة احداثه للقي عده هو ومركباته من المقيئات وهذه التأنيج تكدر التداوى ولا تتضح منه صفة التنبيه التي في الجواهر وثانيها ظواهر

آخر تسبب عنه ويظهر انها ناشئة من امتصاص أجزائه المنبهة ودخولها في قنوات الدورة كالأغذية التي يطبعها في وظيفة إفراز الكليتين مع انه قد يسبب عسر البول وتقطيره أي نزوله قطرة قطرة وجعله مدمى وخاصة تسهيل النفث بحيث يكون بها نافعا جليلا في صناعة العلاج وتحصل تلك الخاصة غالباً من التأثير الذي تفعله أجزاء في المنسوج الرئوي وكأدرار الطمث الذي قد يحدث منه أحيانا. وأما استعمال مقدار كبير منه فخطر ولذا يستعملونه في بعض البلاد لقتل الفيران ونحوها من الحيوانات وذكر أورفيل أن أوقيتين ونصف منه تقتل الكلب في ساعة ونصف بعد أن تحصل منه حركات تشنجية قوية ولكن لا تشاهد تلك التشنجات إذا استعمل بمقادير مناسبة وتلك المقادير تؤخذ منه وسائط دوائية جليلة ولذا كان هذا الجوهر معدود من السموم المخدرة الحريفة ويتوجه تأثيره على المجموع العصبي ويكون تأثيره الموضعي أقوى تنبها كلما كان عروض الموت أكثر تأخراً وكذا إذا وضع في جرح فانه يسبب الموت في زمن يسير فنتأجه الصحيحة شبيهة بنتائج السموم المخدرة الحريفة ولذا وضعه

بعضهم مع التبغ ومع الجواهر الزهية ويثبت فعله العوارض غير المنتظمة العامة الشديدة التي تظهر بأعراض ناتجة من اختلاط وتتابع ظواهر تنبه ظاهر وتحليل في وظائف الحياة الحيوانية والحياة العضوية. ثم إذا كان الموت متأخراً وجد في القناة الهضمية التهاب شديد أما إذا كان الموت سريعاً فانه لا يوجد أثر تغير عضوى في الجهاز وأكثر نتائج حصوله هو الوجع المعدى والقيء وزعموا أن هذا الجوهر يبطل النبض

(استعماله الدوائية) قد آخى بوشرداه بين العنصل والديجتال وجعلها على رأس العلاجات المدرة للبول وقال أنهما يقربان جداً بعضهما لبعض في التأثير الصحي والاستعمالات العلاجية. وإذا وضعها من الظاهر سبباً تهيجاً قوياً وإذا أدخل منها مقدار كبير في الجهاز الهضمي جاز أن يسبب كل منهما قيئاً وإسهالاً مفرطاً مصلياً وإذا امتص منها مقدار كاف أحدثا تكديراً في الدورة يظهر غالباً بانخفاض عظيم في عدد ضربات القلب وبقى كثير ثانوى وغشى قد يعقبها ضعف في وظيفة التنفس بل الموت. فها جوهران تتوجه قوتها المضرة بالأكثر لأجهزة الحياة المغذية

ولا تحرك تلك القوة أجهزة الحياة النسيجية
الا تحريكاً ضعيفاً. فهذا الجوهر ان يلزم
لاستعمالها غاية الانتباه فاذا استعمالا بدون
قانون كانا خطرين. فالسكوية هي التي
تتحمل ابراز هذه الاصول الاضطرابية
فتقبل وظائفها منها فاعلية جديدة فيزيد
مقدار البول الخارج منها في اليوم والليلة
ولكن لا يكون ذلك نتيجة لازمة فقد لا
يحصل ذلك ولا يطلب من الكلبيين مثل
ما يطلب من أجزاء الجهاز الهضمي حيث
يمكن تحريكه بالارادة سواء بالمقيثات أو
بالمسهلات

قال ومستحضرات العنصل والديجتال
لها نفع عظيم فتستعمل كفواعل مضادة
للتثنية في أمراض القلب وفي الآفات
المزمنة في الجهاز التنفسي. وأما استعمالها
كفواعل مدرة للبول فهي بالاكثرت ثمينة
في الاستسقاءات المزمنة التي استعصت
علي جميع الادوية

وتستعمل أيضاً أدوية من العنصل
في أمراض الجهاز التنفسي متناسب لتسهيل
النفث وتسهيل است فراغ الحويصلات
الشعبية اذا ظهر أنها ممتلئة بمواد مخاطية
وتستعمل تلك الوسائط في النزلات

والالتهابات الرئوية اذا صارت العوارض
الالتهابية هادئة ولم يخف من القوة المنبهة
التي في العنصل. وتستعمل أيضاً مع
النجاح في السعال الرطب والنزلات المزمنة
اذا حصل في المنسوج الرئوي نوع لين
وكان مجلساً لامتناء واحتقان دموي
فالعنصل ينبه منسوج الرئة ويعيده الى حالته
الطبيعية فتتغير طبيعة النخلة ويسهل
اندفاعها وبزول الاحتقان الحافظ لافرازها
ويكون استعمال تلك المستحضرات في
تلك الامراض بمقادير يسيرة تكرر كثيراً.
وكثيراً ما اكتفي حينئذ باضافة السكنجين
العنصلي للجلاب أو لعوق

وقال رتيان تأثيره على الشعب يعسر
توضيحه ويقال ان ذلك بفعله المنبه المقطع
فبذلك يصير التنخم اكثر واسهل فتخلص
الشعب والرئتان من المواد المخاطية للملثة
لها واتفقوا على منع استعماله اذا كان في الطرق
الهوائية أي النسيج الخاص الرئوي التهاب
حادو أماناً يستعمل في النزلات المزمنة والربو
الرطب واوزيما الرئة وأواخر الالتهابات
النسيجية والبلوارية والرئوية الحادة اذا هبط
الالتهاب بحيث لا يخاف من اشتداده
ثانياً انتهى

وكثيراً ما يستعمل العنصل مضاداً قويا للديدان وللحفر . قال ميريه قد يجمع مع الديجتال وذلك الجمع مناسب في أمراض القلب ففاعلية الدورة تنخفض بالديجتال وتلك خاصة كانت منسوبة للعنصل وسببها اذا كان هناك عسر تنفس وكرب قلبي ونحو ذلك فهذه أعراض ناشئة بالاكثر من تهيج المنسوج الرئوي

وكذا يضم للكاولملاس فيصيره اكثر اذراا للبول واكثر تفتيحاً للسدد وجعوه مع الاثيوب الحديدية تشدد مقاومته للاستسقاءات الضعفية ومع الايكالكوانا والصابون الطبي والصمغ العربي وملح البارود وغير ذلك على حسب الغاية المرادة منه

كما انه يضاف للعطريات كالقرفة والزنجبيل لمنع احداثه القيء

وذكر بوشرداه انه يضم للسقمونيا والصبر وغيرهما من المسهلات القوية

وقال ميريه يصنع من العنصل أدوية

كثيرة كالسكنجبين العنصلي والنبيد

العنصلي والخل العنصلي والصبة العنصلية

وغير ذلك والاولان يستعملان اكثر من

غيرهما فسكنجبينه يؤخذ منه من درهمين

الى سنت درايم في نصف مسودة من مغلي عرق النجيل أو من مشروب آخر مدر ويوضع أيضا في اللعوقات والجرعات وغير ذلك وخله يستعمل بالأكثر دلكا وكذا صبغته الكحولية والاتيرية وتختار هذه اذا أريد زيادة تأثيره

والخل العنصلي الذي يستعمل

لتحضير السكنجبين العنصلي لا يستعمل

اذا كان عتيقا لانه يكون حينئذ متكدراً

يتحلل تركيبه بسهولة وكان القدماء يصنعون

من بصل العنصل والخل ضامادات توضع

على نهش الافعي وكذا على البطن لأجل

الاسهال ويضعون لب البصل مطبوخا

على الثآليل ونحوها كما ذكره ديسقوريدس

ثم ان العنصل استعمل مضاداً للتنبه

في الالتهابات والحيات وتنبيه القنوات

الأول والاولاجاع الشديدة ونحو ذلك .

وللأشخاص القابلين للتنبيه الاقوياء العصبيين

وليتنبه عند استعماله لتنوع المقدار ومنع

استعماله وتقليل كميته على حسب الاحوال

المصاحبة للشخص

وقد أطنب أطباء العرب في خواص

العنصل ونقلوا فيه كلام ديسقوريدس انه

محرق حاد لذاع وان حداثه ولذعه يزولان

بالشي (أى الشوى) والطبخ وانه لاجل
شبه يطلي بعجين أو طين ثم يوضع فى تنور
مسجور أو يدفن فى حجر الى أن ينضج فان
استعمل بدون شى (أى شوى) أضر
بالجوف . ومنهم من يلصقه ويرمى ماءه
ويبدله مرارا الى أن لا يكون فيه مرارة
ولا حرافة مع أنك عرفت أن ذلك يزيل
من البصلة خواصها

وقالوا تبعاً لليونان انه يعمل منه
ضماًداً للسهة الافى وذكروا نفع العنصل
فى جميع مآذكره المتأخرون من نفعه لادرار
البول لمن لم يكن معه حمى ولليرقان والمغص
والسعال المزمن والربو ونفث القيح من
الرئو وتنفية الصدر وسوء الهضم وإذا شوى
ولطخ على اثنا ليل ضماًداً أزها كما يزيل
الشقاق العارض من البرد

وذكروا أن بذره إذا خلط بعسل أو
غيره وأكل كان بادزهر السموم والهوام
وقالوا إذا علق العنصل فى البيت أو
طرح فيه أو رش بطيخه فانه يطرد الهوام
والحيات واليممل والقمل والفار والسباع
وخاصة الذئاب فانه يقتلها برأحتة

بل من مبالغتهم ما قيل أن بعض
الوحوش إذا وطئ برجله على ورق العنصل

فانه يعرج وربما مات . وإذا أكله الفار
مدسوساً فى شىء مات من ساعته وجف
من يومه أى انه يصير كالجلد العتيق من
يومه ولا تفوح له رائحة أى لا يتن ولا
تسيل منه رطوبة

ومن الغريب أيضاً ما قيل أن من
حمله معه هربت منه الهوام خصوصاً الذئاب
الضاربة وكل هذا يعسر تأكيده قتل أن
يلتفت اليه

وقالوا ينبغي التحرز من استعمال
البصلة الوحيدة النابتة فى الأرض وحدها
منفردة فانها قتالة رديئة شديدة الحرارة
والحدة وبالجملة فالأكثر منه يقتل بالتقطيع
ومداراته بالقىء واللبن الحليب المرمى فيه
الحجارة المحماة وصفرة البيض المصلوق فى
السماق مع الخل وسفوف البزور واللعبات
وذكروا عن ديسقوريدس كيفية عمل
خل العنصل وهى طريقة طويلة العمل
تركت الآن

وقالوا أن التضمض بمخل العنصل يشد
الثة المسترخية ويثبت الاسنان المتحركة
ويذهب تنن الفم وإذا تحسى منه صلب
آلات الحلق وجسالمه وصنى الصوت
وقواه . وقد يستعمل لضعف المعدة ورداءة

الهضم والسدد وأمراض السوداء
كلما لنخوليا والصرع والجنون ولتفتيت
الحصى المثانية واحترق الرحم الاستيرياء
وورم الطحال وعرق النساء

وذكروا عن ديسقوريدس شراب
العنصل أى شرابه الروحي النيذى
لا الشراب السكري. وقالوا انه ينفع من
سوء الهضم وفساد الطعام فى المعدة والبلغم
الغليظ اللزج الذي يكون فى المعدة والأمعاء
ومن وجع الطحال وعرق النساء وفساد المزاج
المؤدى الى الاستسقاء واليرقان وعسر البول
والغص والنفخ والفالج العارض من
الاسترخاء ومن السدد والنافض المزمن
وقد يدر الطمث

وقالوا ينبغي أن يجنب شربه فى حالة
الحمي وكذا اذا كان فى الجوف تفرح
انتهى مأخذناه من المادة الطبية
لارشيدى بتصرف ويرى منه أن العنصل
يعد والديجيتال فى صف واحد أى من
العلاجات ذات التأثير الشديد على القلب
وكل علاج من هذا القبيل يكون ضرره
أكبر من نفعه ويجب عدم التعويل عليه
(انظر ماقررناه فى كلمة دواء)

الزنجيل والزنج جيل من

السودان جمعه زنج
الزنجيل أعسل هذا الاسم هندی
وضع لتعين جذر النبات المسمى باللسان
النباتي اموموم زنجير وله أنواع لم تتم معرفتها
اما النوع الذى نحن بصدده فهو جذر
جدي مثني بغير انتظام وهو فى غلظ الإبهام
قشرى أبيض من الباطن ترتفع ساقه نحو
قدمين عن سطح الارض وهى اسطوانية
اوراقها متعاقبة مزدوجة الاصطفاف حادة
طولها من خمسة الى ستة قرايط عديمة
الوبر تنتهى من الاسفل بعمد طويل
مشقوق والازهار سنبلية بيضيه محمولة على
زنبوخ طويل طوله من خمسة قرايط الى
ستة قرايط ينشأ من جانب الساق .
وتلك الازهار مغطاة بفلوس بيضيه غمدية
منتهية بنقط حادة وتلك الفلوس شبيهة
بالتى توجد فى قاعدة الاوراق وكل فلس
زهر يحتوي على زهرتين مصفرتين تظهر
اعداهما بعد الأخرى والكأس الخارج
مقسوم ثلاثة اقسام قصيرة والباطن انبوى
ذو ثلاثة اقسام غير منقسمة والقسم الباطني
أى السفلى احمر تختلف حمرة بين السمرة
والصفرة والخشفة مشقوقة والمهبل داخل
فى ثلم الذكور والتمر كم املس يحتوي على جملة

بزور مستطيلة

هذا النبات يكثر بالهند الشرقية
وجزيرة الفلبين والصين وجزيرة مدغشقر
وسيلان والمكسيك وكثير من بقاع أمريكا
المستعمل منه في الطب جذوره مع ساقه
المدفونة في الأرض سطحيا

يوجد في التجارة نوعان من الزنجبيل
أحدهما الزنجبيل السنجابي وهو جذور وان
لم يكن جذراً حقيقياً في غلط الأصبع مكونا
من درنات مفصلية بيضاوية منضغطة
ويذكر أن يوجد أكثر من ٣ درنات ومنفصلة
كثيرا عن بعضها بانفصال المسافات بين
العقد وذلك الجذر مغطي ببشرة سنجابية
مصفرة فيها حلق قليلة الواضح ويوجد
تحت البشرة طبقة حمراء مسعرة وباطن
الجذر اصفر مبيض وطعمه حريف فلفلي
ورائحته عطرية قوية فلفلية ومسحوقه اصفر
وثانيهما الزنجبيل الأبيض وهو أكثر
تسطحا وأكثر تفرعا وطولا ودقة من
الزنجبيل السنجابي ومغطي بقشرة بيضاء
الصفرة ليس فيها أثر الحلق المستعرضة
ولكن إذا رفعت هذه القشرة يكثر الجذر
أبيض وهو أخف وأسهل كسرا من الزنجبيل
السنجابي ورائحته أقل عطرية وأما طعمه

فاشد وأقوى حرقا . ويجب أن يختار
من الزنجبيل ما يكون البين وأكثر راحة
ورزينا غير متسوس وقد أكدوا أنهم
يغمسونه في الكلس أو الطفل أو التراب
الطفلي بعد اجتثاثه وقبل إرساله للمحال
البعيدة لأجل منع تأكله من الحشرات
ويوجد أيضا نوع يسمى بالزنجبيل
الأبيض هو أبيض كأنه محكوك ومكسره
نقي وليس معرق بألياف بل هو أبيض
أيضا وفيه قليل من الصفرة . وبعضهم جعل
له صنفين أحدهما كبير وهو الذي مكسره
أسود وثانيهما صغير وهو الذي مكسره
أبيض . ثم ميز بين ذلك أصنافا ثانوية
تعرف بألوانها

(صفاته الكيميائية) يحتوي الزنجبيل
علي حسب تحليل موارن على مادة راتينجية
تذوب في الإثير ودهن طيار أزرق مخضر
أخف من الماء وذو رائحة قوية كاوية
شديدة ومادة نباتية حيوانية ومادة شبيهة
بالأورمازوم وحض خلي خالص وخلات
البوتاس ونشا وصمغ وجوهر خشبي وكبريت
وبعض أملاح معدنية وجملة أكاسيد وكل
من الماء والكحول والإثير يذيب جزأ
من قواعده الفعالة . والمادة الراتينية التي

هي راتينج رخو وهي الجزء الفعال الذي في ذلك الجذر وتنال بعلاج بآثير فيحصل من ذلك مادة رخوة فيها رائحة الزنجبيل وطعم اكل وسماها ييرال فلفلين الزنجبيل (بيروثيد الزنجبيل) أى شبه الفلفلين للزنجبيل وأسس على هذا الاسم أسماء مستحضرات أقر باذينية لم تستعمل الى الآن واستخرج بلنس من هذا الجذر مقدارا عظيما من النشا ابيض نقيا كالنشا المستخرج من القمح

(تأثير الزنجبيل واستعمالاته) اذا علم أن رائحته قوية خاضعة علم انه يهيج باطن الانف تهيجا قويا فيثير العطاس وطعمه المحرق يؤثر على سطح الفم فيسبب سيلان لعاب كثير وهو يؤثر أيضا تأثيرا أكلافي الاعضاء الهضمية فمن ظهور تأثيره في القوى المنضمة للمواد الغذائية يعلم انه مقو للمعدة في غاية ما يكون من القوة ولذلك يستعملونه في بلاد الهند لذلك ويضيفونه على جميع المأكول كتابل من التوابل كما يصنع ذلك عندنا يبلادنا فيحسن طعم الاوراق والمصوقات والسلطات فاذا استعمل منه مقدار كبير نتج منه للبيئة الحيوانية تذب عام وظنوا أنه يقوى أعضاء الحواس ويزيد في

فاعلية القوى الادوية وحق المؤلفون أن استعماله يصير الابصار أرفع والحافظة أوسع ونحو ذلك

وهذه النتائج تدل على التنبه الذي أوصله الزنجبيل الى اللب النخاعي المحي فقد علم من ذلك لأى شيء منع دوام استعماله للممتلئين والذين اليافهم يابسة قابلة للتهيج ولاى شيء كان اضراره واضحا للاشخاص الذين دمهم حار ونبضهم قوي متواتر وأعصابهم متحركة وقابلة للتهيج فيهم شديدة ونحو ذلك

ولا يسرى ذلك المنع لمن مزاجهم لينفاوى وأليافهم مسترخية وحساسيتهم بالتأثيرات المنبهة بسيرة فيمكن أن يعالج بالزنجبيل استرخاء المنسوجات المعديّة فينسب عنه تذب المعدة الضعيفة وطراد الرياح ونحو ذلك

واذا استعمل منقوعه قبل الاكل كان دواء قوى الفعل واستعملوه في القولنج الروماتيزمى أو النقرسى ويستعمل في هذا المرض الاخير كثيرا بانجلترا فيه تنقل الاخلاط للقناة المعوية وتخرج ومريضات تلك البلاد يضعنه في المغليات التي تعطى لاطفالهن لاجل شفاء القولنج وتبعد

عودته

ويستعمل أيضا لبحه الصوت .
 فيستعملون صبغاه العطرية القوية الحارة
 لاجل مقاومة تلك الآفة الثقيلة ويستعمل
 بمنفعة في التزلة المزمنة والربو الرطب اذا
 كانت أعضاء التنفس والاغشية المخاطية
 الشعبية محتاجة للتنبية لاجل سهولة النفث
 النخامى وتلك وظيفة مهمة في الشيوخ
 كثيرا ما تهللكم اذا وقفت . وبالجملة كان
 هذا الجوهر معروفًا في زمن ديسقوريدس
 بأنه دواء عام النفع معرق مقل للقلب والمعدة
 ولذلك دخل في كثير من المركبات الدوائية
 القديمة اليونانية والعربية وكثيرا ما يضم
 المسهلات . فشاهدوا انه يزيد في قوتها
 الدوائية لان فعله المنبه يوقظ حيوية السطح
 المعوي فتؤثر القواعد المهيجة لتلك الاروية
 عليه بقوة . ويظهر انه يحفظ أيضا من
 الغثيان الذي كثير ما يسببه أوراق السنامكي
 أو يصيرها أقل شدة وأقل استتالة
 ويدخل أيضا في الترياق وفي ديا
 سقرديون وترياق الاربعة ومثرو دبطرس
 وغير ذلك

ويربي في الهند بالسكر اذا كان طريا
 بأن يغمر في شراب السكر الخفيف ويرسل

من هناك الى جميع الجهات مسمى بمرابي
 الزنجبيل

وقد أطب أطباء العرب في ذكر
 خواصه وذكروا جميع مآذ كره المتأخرون
 وتقلوا عن جالينوس أنه يسخن اسخانا
 قويا ولكن لامن ساعته كما يفعل الفلفل
 لانه وان كان فيه لطافة الفلفل الا أن فيه
 رطوبة فضلية بسببها يتأكل ويثقب سريعا
 ويبقى حرارة في البدن كثيرة البث كالدار
 فلفل أكثر من لبث الحرارة الحادثة عن
 الفلفل سواء الاسود والايض كما ان النار
 اذا أخذت في الحطب اليابس تشتعل
 وتشب وتنطفيء بسرعة كذلك الحرارة
 الحادثة عن الادوية التي فيها ييوسة فانها
 تشتعل سريعا وتكون مدة لبثها أقل

وأما الحرارة الحادثة عن الادوية التي
 فيها رطوبة فضلية على مثال الحطب الرطب
 فانها تشب ببطء فاذا اشتعلت لبثت مدة
 طويلة ولذلك كانت منفعة أحد هذين
 النوعين من الادوية غير منفعة الآخر

فاذا أردنا أن يسخن البدن كله
 بسرعة لزم أن تعطي الادوية التي عند
 ممارستها جزءا من البدن تسخن بها
 وتنتشر الحرارة منه الى البدن كله . فاذا

اردنا عضوا واحدا اي عضو كان فاننا
نفعل خلاف ذلك أى نعطي الاشياء التي
تبطيء في الاسخان حتي اذا سخنت بقيت
حرارتها مدة طويلة

فالزنجبيل والدارفلل وان خالفا للفلل
الاسود فيما ذكرنا غير أن مخالفتها اياه
يسيرة . وأما مثل الحرف والخردل فانها
لا تشعل الاشعال التام الا في مدة طويلة
ولا يزال لها لاثامدة طويلة

وقتلوا عن ديسقوريدس ان قوته
مسخنة معينة على هضم الطعام ملينة للبطن
تليينا خفيفا فهو جيد للمعدة وظلمة البصر
وتقرب قوته من قوة الفلفل

وقالوا انه يقلل الرطوبة الحاصلة في
المعدة من الاكثار من البطيخ ونحوه . وفي
الزنجبيل مع حرافته رطوبة بها يزيد المني
وذكر عن ابن سينا أنه يزيد في الحفظ

ومجولو الرطوبة عن نواحي الرأس والحلق
وينفع من سحر الهوام . واذا سقى منه
بالماء الحار من أصابه برد الهواء الشديد
الذي يحتاج معه الى الحمام والنوم وما يجري
مجرهما نفع واسخن البدن واغني عن الحمام
والتكميد وذكروا غير ذلك

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقه

يصنع بدقه بدون ابقاء فضلة . ومنقوعه
يصنع بأخذ مقدار منه من ٢ غرام الى ١٠
غرام لاجل ١٠٠ غرام من الماء . وشرابه
يصنع بأخذ غرام واحد من الزنجبيل و ١٦
غراما من الماء المغلي ومقدار كاف من السكر
فينقع الزنجبيل في الماء ثم يصفى ثم يضاف
على السائل ضعف وزنه من السكر ويعقد
شرابا بدوبان بسيط . فكل ٣٢ غراما
اي اوقية من هذا الشراب تحتوي من
الجوهر الذائب في الماء علي ٦٠ سنتي غرام
والاستعمال من ١٥ غرام الي ٣٠ غرام جرعة
وعبفته تصنع بحجز منه ٨ من الكحول
الذي في ٢٢ درجة من الكثافة

وجعل سويران مقدار الزنجبيل
جزءا ومقدار الكحول الذي في ٣١ درجة
١٥ غرام فينقع ذلك ١٥ يوما ثم يصفى
وبرشح

والكحول الذي في كثافة ٥٦ من
مقياس غيلوساك اذا استعمل بمقدار ٥
غرامات يذيب ١٧٥ من مادة قابلة للاذابة
أحسن من الكحول الذي في ٨٠ درجة
من المقياس المذكور فيلزم أن يفصل على
هذا . والمقدار من تلك الصبغة من غرام
واحد الى ٢ غرام . (انظر دواء)

﴿الزنجفر﴾ هو كبير يتور الزئبق وهو مسحوق احمر كان يستعمل في الطب للامراض الجلدية

﴿زَنْخ﴾ الدهنُ يُزَنَخُ تغير فهو زَنْخ

﴿الزند﴾ موصل طرف الذراع في الكف وهما زندان: الكوع والكروع. والزند العود الاعلى الذي يقتدح به النار

﴿أبو الزناد﴾ هو عبد الله بن ذكوان المدني من علماء الحديث توفي سنة (١٧٣) هـ

﴿زندق﴾ زندق الرجل صار زنديقا والزندقة الاسم منه و (الزنديق) هو الذي يبطن الكفر ويظهر الايمان

﴿الزئار﴾ ما يشده قسوس النصراني على اوساطهم جمعه زنائير

﴿الزئناق﴾ هو رباط من الجلد تحت الحنك

(الزئقة) السكة الجيدة

﴿زنكي﴾ بن آق سنقر يكنى أبو الجود عماد الدين الملقب بالملك المنصور المعروف والد بالحاجب.

كان صاحب الموصل وكان من الامراء المقدمين فوض اليه السلطان محمود بن محمد

ابن ملكشاه السلجوقي ولاية بغداد في سنة (٥٢٠)

وكان لما قتل آق سنقر البرسقي وتوفي ولده مسعود ورد مرسوم السلطان محمود من خراسان بتسليم الموصل الى ديبس بن صدقة الاسدي صاحب الحلة فتحجز ديبس للمسير وكان بالموصل أمير كبير الجاه اسمه الجاولي وهو قائد قلعة الموصل ومتولى شؤونها من طرف البرسقي فطمع في البلاد وجال في خياله تملكها فأرسل الى بغداد بهاء الدين أبا الحسن علي بن القاسم الشهرزوري وصالح الدين محمد البغيساني لتقرير قاعدته فلما وصلا اليها وجد الامام المسترشد قد أنكر تولية ديبس وصرح بأنه لا يقر عليه وترددت المراسلات بينه وبين السلطان محمود في ذلك وكان آخر ما وقع اختيار المسترشد عليه تولية زنكي المذكور فاستدعي الرسولين الواصلين من الموصل وقرر معهما أن يكون الحديث في البلاد زنكي ففعلا ذلك وضمنوا للسلطان مالا وبذل له على ذلك المسترشد من ماله مائة الف دينار فبطل أمر ديبس وتوجه زنكي الى الموصل واستلمها في ١٠ رمضان سنة (٥٢١) هـ لما تقلد زنكي الموصل سلم اليه السلطان

محمود ولديه ارسلان وفروخ شاه المعروف
بالخفاجي ليريهما فلهذا قيل له انا بك
لان الاتابك هو الذي يربي أولاد الملوك
ثم استولى زنكي على ما ولى الموصل
من البلاد وفتح الرهاسنة (٥٣٩) وكانت
لجلوسين الارمني ثم تقدم الى قلعة جعبر
وملكها اذ ذاك سيف الدولة ابو الحسن
على بن مالك فحاصرها وأوشك ان يأخذها
فقتله خادمه وهو نائم على فراشه ليلا ودفن
بصفين سنة (٥٤٦)

وكان زنكي المذكور قد قتل والده
وعمره عشر سنين

زنكي صاحب سنجار هو ابو
الفتح عماد الدين زنكي بن قطب الدين
مودود بن عماد الدين زنكي المعروف
بصاحب سنجار

هو ابن المتقدم ملك حلب بعد
عمه الملك الصالح نور الدين اسماعيل بن
نور الدين محمود بن زنكي وكانت وفاة
الصالح المذكور في سنة (٥٧٧) هـ

ثم ان السلطان الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن ايوب نزل على حلب
وحاصرها في سنة (٥٧٩) ثم وقع الاتفاق
بتعويض عماد الدين زنكي المذكور سنجار

وتلك النواحي واخذ منه حلب وذلك في
سنة (٥٧٩) هـ

وانتقل زنكي الى سنجار ولم ينزل بها
الي ان توفي سنة (٥٩٤)

ابن زنكي هو ابو القاسم محمود
ابن عماد الدين زنكي بن آق سنقر الملقب
بالمك العادل نور الدين

هو ابن زنكي صاحب الموصل . لما
حاصر ابو قلعة جعبر كان نور الدين في خدمته
فلما قتل ابو سار نور الدين وفي خدمته
صلاح الدين محمد بن ايوب اليفساني
وعساكر الشام الى مدينة حلب فملكها وملك
اخوه سيف الدين غازي مدينة الموصل
وما والاها ثم نزل فحاصر دمشق وصاحبها
اذ ذاك مجير الدين ابى سعيد ارتقى وهو
اتابك الملك دقاق بن تنش وذلك سنة
(٥٤٩) هـ ففتحها وعوضها مجير الدين صاحبها
مدينة حمص ثم اخذها منه وعوضه عنها
نابلس فانتقل اليها واقام بها مدة ثم قصد
بغداد في ايام المقتدى وكان اتابكه معين
الدين بن عبد الله عتيق جد أبيه ظهير الدين
طفنتكين هناك أيضا

ثم استولى نور الدين محمود على حماة
وبعلبك وهو الذى بنى سورها وما بين

ذلك وافتتح من بلاد الروم عدة حصون
منها مرعش وبنسا وتلك الاطراف وافتتح
من بلاد الافرنج جاور وعراز وبانياس
وغيرهما مما تزيد عدته علي خمسين حصنا
ثم سير الامير اسد الدين شركوه
الى مصر ثلاث دفعات وعليها اذذاك السلطان
صلاح الدين في الدفعة الثالثة نيابة عنه
وضرب باسمه السكة والخطبة

كان نور الدين ملكا عادلا زاهدا
عابدا ورعا كثير الصدقات عم المدارس
جميع بلاد الشام الكبار مثل دمشق وحلب
وحمص وبعليك ومنبج والرحبة ، وبني
بمدينة الموصل الجامع النورى ورتب له
ما يكفيه وبجاء الجامع الذى علي ظهر العاصي
وجامع الرها وجامع منبج وبمارستان
دمشق ودار الحديث بها ايضا وله من المآثر
شئ كثير غير هذا

وكان بينه وبين ابي الحسن سنان بن
سليمان بن محمد الملقب راشد الدين صاحب
قلاع الاسماعيلية ومقدم الفرقة الباطنية
بالشام واليه تنسب الطائفة السنانية مكاتبات
ومحاورات بسبب المجاورة

فكتب اليه نور الدين في بعض الازمنة
كتابا يتهده فيه ويتوعده اسبب اقتضى

ذلك فشق علي سنان فكتب جوابه ابيانا
ورسالة وهما :

يا ذا الذي بقراع السيف هددنا

لاقام مصر عجنى حين تصرعه
قال الحمام الى البازي يهدده

واستيقظت لاسود البر اصبغه
اضحي بسد قم الافى بأصبغه

يكفيه ما قد تلاقى منه اصبغه
وقفنا علي تفاصيله وجمله ، وعلنا

ما هددنا به من قوله وعمله ، فيالله العجب
من ذبابة تطن في اذن فيل ، وبعوضة

تعض في التمايل ، ولقد قالها من قبلك
قوم آخرون ، فدمرنا عليهم وما كان لهم من

ناصرين . أو للحق تدحضون ، وللباطل
تنصرون ، وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب

ينقلبون . واما ما صدر من قولك في قطع
رأسى ، وقطعت لقلاعى من الجبال الرواسى

فتلك امانى كاذبة ، وخيالات غير صائبة
فان الجواهر لا تنزل بالاعراض ، كما ان

الارواح لا تضمحل بالامراض ، كم بين
قوى وضعيف ، رذني وشريف ، وان عدنا

الى الظواهر المحسوسات وعد لنا عن البواطن
والمعقولات ، فلنا اسوة رسول الله صلى الله

عليه وسلم في قوله ما أودى نبي ما أوديت ،

ولقد علمتم ماجرى علي عترته وأهل بيته
 وشيعته، والحال ماحال والامر مازال،
 والله الحمد في الاولى والاخرة، اذ نحن
 مظلومون لظالمون ومغصوبون لا غاصبون
 واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كان
 زهوفاً. ولقد علمتم ظاهر حالنا، وكيفية
 رجالنا، وما يتمنون من الفوت، ويتقربون
 به الى حياض الموت، قل فتمنوا الموت ان
 كنتم صادقين، ولا يتمنونه أبداً بما قدمت
 أيديهم والله عليم بالظالمين. وفي أمثال
 العامة السائرة، أو للبطل تهددون بالشط،
 فيبيء للبلايا جلباباً، وتدرع للرزايا أنواباً
 فلا ظهرك عليك منك، ولا فنيهم فيك
 عنك، فتكون كالباحث عن ختفه بظلفه،
 والجادع مارن أنفه بكفه، وما ذلك على
 بعزير

هذه الرسالة نقلت من خط القاضي
 الفاضل علي هذه الصورة وقد جاء في نسخة
 اخري زيادة على هذا النص وهو:

فاذا وقفت على كتابنا هذا فكن
 لأمرنا بالمرصاد، ومن حالك علي اقتصاد
 واقرأ اول النحل وآخر صاد

قال ابن خلكان والصحيح انه كتبها
 الى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب

والله أعلم ورأيت في بعض النسخ زيادة
 بينت في أول الايات الثلاثة وهو:
 بالارجال الامر هال مفظعه

مامر قط على سمعي توقعه
 وكتب سنان المذكور مرة أخرى اليه
 وقد جرت بينهما وحشة:

بنا نلت هذا الملك حتى تأملت
 بيوتك فيها واشمخر عمودها
 فأصبحت ترمينا بنبل بنا استوى

مغارسها منا وفيها حديدها
 كان الملك نور الدين اسمر اللون طويل

القامة حسن الصورة ليس بوجهه شعر سوى
 لحيته وكان قد عهد بالملك الى ولده الملك
 الصالح عماد الدين اسماعيل وكان عمره يوم
 مات ابوه احدى عشرة سنة فقام بالامر
 من بعده وانتقل من دمشق الى حلب ودخل

قلعها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة (٥٧٠هـ)

وخرج السلطان صلاح الدين من مصر
 وملك دمشق وغيرها من بلاد الشام ولم

يبق عليه سوى مدينة حلب ولم يزل الملك
 الصالح بها الى أن توفي ولم يبلغ عشرين
 سنة فأسف عليه الناس لانه كان محسناً

محمود السيرة

أما والده السلطان نور الدين فتوفي

سنة (٥٦٩) هـ ودفن في بيت له بالقلعة
كان يلزم الجلوس فيه والمبيت ايضا
نقل الي تربة بدمشق التي انشأها عند باب
سوق الخواصين بدمشق

الزني المملق يقوم ليس منهم
الزني الرجل يزني زني فجر فهو
زان وهم زناة

الزني شعر النوع البشري
بفضاعة الزني من اول عهده بالحياة الادبية
ووضع له العقوبات الصارمة

فالزني عند العبرانيين عقابه على المرأة
الرجم . وأما في الهند فعقابها ان تترك
للكلاب الجائعة تأكلها حية ويحرق شريكها
في الجريمة

وكانت قوانين المصريين القدماء
تعاقب الزاني بالقتل ولكن في عهد زيارة
هيردوتس اليوناني وديودور الصقلي لمصر
كانت هذه العقوبة خففت فكان يحكم
على المرأة بقطع أنفها وعلى الرجل بمائة
جلدة

أما الآشوريون فكان امرهم عجبا
في هذا الموطن . فبينما كان الاقدمون
لا يعاقبون بهذه العقوبات الصارمة غير
المرأة كان الآشوريون يعتبرون خيانة الرجل

لزوجته من أقبح الامور فيدعون امرأته
ترفع عليه الدعوى وتفصل في الحكم باغراقه
وقد رويت عن اهل الصين عقوبات
فظيعة جدا يعاقبون بها المرأة الزانية .
حكى ذلك جماعة من السياح ولكن
الكولونل (تشن كي تونغ) حمل في كتابه
المسمى (الصينيون مصورون بأيديهم)
حملة منكرة على هذه الروايات وعدها في
عداد الخرافات

أما عند اليونانيين فقد كان الزني في
بعض مدنهم غير معاقب عليه فكان الزاني
والزانية في لاسيديمونيا لا يعاقبان
وزعموا ان المشرع الاسبارطي المشهور
ليكورغ لم يشأ أن ينوه عن هذه الجريمة
في قوانينه بحجة ان هذا الاثم من الغفاعة
بحيث لا يليق ان تنوه به القوانين أو تضع
له عقوبة

أما اثينا فكانت المرأة اترانية
تحاكم بعقوبة شديدة ولكن غير القتل
وكانت عقوبة الزني في رومية من
اختصاص محكمة الاسرة فان رب الاسرة لما
كان له على زوجته كل حق كان يحكم عليها
بالقتل عند ثبوت اثم الزني عليها
ولكن لما انحطت اخلاق الرومانيين

اضطر مشرعوهم الى التنويه بجريمة الزنى
وكان ذلك في عهد الجمهورية . فمنع اغسطس
حق الرجل على المرأة ولكنه قرر عقوبات
أخري على زنى النساء .

اما شريعة قدماء الفرنسيين فكانت
تحكم على الزانية بالحبس في أحد الديور
ويسمح لزوجها بزيارتها والعفو عنها في مدة
سنتين . فاذا لم يعف عنها في هذه المدة حكم
عليها بأن يخلق شعرها وأن تدخل في الرهينة
طول حياتها

وكان في تلك القوانين أن للرجل
وحده الحق في اتهام امرأته بالزنى واقامة
الدعوي عليها وليس لغيره من اقاربها هذا
الحق الا من وجهة مدنية بأن كانت المسألة
تجر الي أمر من الامور المالية

وكان ليس لمدير الضبط حق في معاقبة
زانية الا اذا كانت جريمتها احدثت فسادا
في الهيئة الاجتماعية

وكان للقضاة اختيار العقوبة التي
يحكمون بها عليها فكانت هذه العقوبة تختلف
لينا وشدة على حسب المحكوم عليهم
ومراكزهم من الهيئة الاجتماعية

اما قانون سنة (١٧٩١) الفرنسي فلم
ينص على الزنى بشيء ولكن قانون

الجنايات اعتبر الزنى جنحة

هذا والزنى لا يزال في نظر الانسانية
من افظع الجرائم واعدائها على نظام الاجتماع
وسلامة الآداب

جا في دائرة معارف لاروس تحت
عنوان (الزنى) هذه العبارة :

« انكار كون الزنى من الجرائم يعتبر
خطا من قيمة قانون الزوجية الذي يؤسس
المسئولية الابوية على عهد الزوج . بالزنى
يتسرب الى الاسرة الخيانة والشقاق
ويسلب الام احترام أولادها ، والأولاد
حب وعناية أبيهم ، والاب غبطة الابوة
ولذلك نرى جميع قوانين البشر تعاقب
على الزنى »

اما حدد الزنى في الشريعة السمحاء
فالرجم على الذكر والانثى لا الانثى دون
الذكر كما في القوانين القديمة

ويثبت الزنى عند الحاكم بشهادة اربعة
رجال يشهدون عليه بلفظ الزنى لقوله تعالى
« واللذان يأتيان الفاحشة من نساءكم
فاستشهدوا عليهن اربعة منكم »

ولقوله تعالى « والذين يرمون المحصنات
ثم لم يأتوا بأربعة شهداء . الآية »

ولقوله على الله عليه وسلم الذي قذف امرأته أنت بأربعة شهداء يشهدون علي صدق مقالتك

وحكمة كون الشهود اربعة تمام الستة لانه قلما يتفق وجود اربعة شهود على جريمة سرية

ولا بد ان تكون الشهادة من الاربعة في مجلس واحد والا كانوا قاذفين فيحدون حد القذف لقول عمر لوجاؤا بمثل ريعة ومضر فرادي لجلدتهم

ولو كان احد الشهود الزوج قبلت شهادته لانه يتضرر بزني امرأته لاقراره بزناها فكان بعيدا عن التهمة كشهادة الوالد على ولده

ويستفسرهم القاضي عن نفس الزني وحاله وموضع موقيقه وعن المرأة التي زنى بها وحكمة الاستفسار رفع الاحتمال ولتمام الاحتياط ولعله يندري الحد فان قالوا رأيناه فعل كيت وكيت وانه كان طوعا وانه كان في وقت كذا وقتا غير متطاول وانه في دار الاسلام في البيت الفلاني وانه كان بالغا عاقلا وان المزني فيها فلانة وهي لست امته ولا شبهة له فيها فان كان بين الشهود تمام البيان

وظهرت عدالتهم اوجب القاضي الحكم بالزني ووجب على القاضي حبسه حتي يعدل الشهود لاتهمه بالجناية

ويثبت الزني ايضا باقرار الجاني اربع مرات في اربعة مجالس كلما اقر مرة رده القاضي . ثم بعد الاقرار يسأله القاضي كما يسأل الشهود عن الزني وكيف هو وابن هو وبمن زني ومتي زني احتيالا للسقوط

ثم يسأله عن الاحصان فان كان محصنا حكم برجه . ولو لم يعرف التي زنى بها احد لانه اقر ولم يذكر ما يسقط بتحقيق فعله بل تضمن الاقرار عدم الملك له فيها

واذا اقر بامرأة غائبة حده ولو أقر انه زني بفلانة وسئلت فأنكرت فلا حد عليه لأن انكارها شبهة ولو رجع المقر ولو في اثناء اقامة الحد ترك وخلي له السبيل لان رجوعه اورث له شبهة وبها تدرأ الحدود

ويندب للقاضي ان يلقيه الرجوع بقوله اهلك لمستها لهلك قبلتها لعل الوطء كان شبهة او بملك او نكاح

(كيفية الحد) اذا تحقق الحد وكان الزاني شخصا محصنا بأن كان حرا عاقلا بالغامسما تزوج امرأة مسلمة بنكاح

صحيح ودخل بالمرأة وهما على هذه الصفة
 تعين رجه بالحجارة الى أن يموت ويكون
 ذلك قضاء . وقد أمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم برجم رجل اسمه ماعز وامرأة
 اسمها الغامدية أقرأ بالزني . فأخرج ماعز
 الى البقيع ففر الى الحرة فرجم بالحجارة
 حتى مات . فيبدأ الشهود بالرجم ثم القاضي
 الذي حكم بالرجم ثم الناس وتصف الناس
 صفوفًا كصفوف الصلاة لما روى عن علي
 انه قال حين رجم شراحة الهمدانية ان
 الرجم سنة سنّها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولو كان شهد على هذه أحد لكان
 أول من يرمي، الشاهد يشهد ثم يتبع شهادته
 حجرة ، ولكنّها أقرت فأنا أول من
 رماها بحجر

فان تأخر الشهود عن الرجم أو أحدهم
 سقط الحد لان امتناعهم دليل رجوعهم
 فكان في البدء بهم احتيال للدرء . وكذا
 لو خرج الشهود أو أحدهم عن اهلية أداء
 الشهادة قبل الاستيفاء، بل اعترأهم أو أحدهم
 جنون أو عوى أو قذف أو ارتداد ولو كان
 في الشهود ذا رحم محرم من المرجوم
 لا يقصد قتله بالضرب لانه مأمور بصلة
 الرحم ولا داعى الى قطعها لانه يكفيه

غيره
 واذا كان الزاني ثبت زناه باقراره
 بدأ القاضي بالرجم ثم الناس لما ثبت عن
 علي انه رمى الغامدية بحصاة مثل الحصاة
 ثم قال للناس ارموا وكانت قد أقرت
 بالزني

ثم بعد موت المرجوم يغسل ويكفن
 ويصلى عليه لانه قتل بحق فلا يسقط به
 الغسل كالقتل

ولو أمر القاضي بالحفر للمرأة التي
 وجب رجمها جاز لانه أسثر لها ولانه حفر
 صلى الله عليه وسلم للغامدية الى ثنودتها
 ولا يطلب الحفر للرجل لان مبني
 العقوبة على التشهير

واحصان الرجم مشروط بشروط سبع
 العقل والبلوغ والحرية والاسلام والنكاح
 الصحيح وشرط الدخول والاصابة
 ولو كان الزاني حرّاً غير محصن جلده
 القاضي مائة جلدة لقوله تعالى (الزانية
 والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة)
 ونسخ عموم هذه الآية بالنسبة للمحصن
 وبقي معمولاً بها في حق غيره

ولو كان الزاني رقيقاً كامل الرق أو مكاتباً
 أو مستسجياً أو مدبراً أو ام ولد جلد خمسين

جلدة لقوله تعالى فان أتين بفاحشة فهمن نصف ما على المحصنات من العذاب. والمراد به الجلد لعدم تصور تنصيف الرجم ولقد شرط الاحصان ولان الرق منصف للكرامات وتنصيفه للعقوبة بدلالة النص الوارد في أحد المثليين يكون واردا في المثل الآخر

ويجوز للقاضي اذا رأى المصلحة في نفي الزاني ان ينفيه ولا يجوز له أن يجمع بين حد ونفي. وقد حمل النفي على الحبس وهو أحسن من التغريب الى اقليم فيكثر فيه الفساد

ولو زنى المريض وكان محصنارجم لانه لا فائدة في انتظاره

ولو زنى وكان غير محصن أخرعنه حتي يبرأ لان الغرض من الحد الزجر لا الاتلاف حتى ان الحد لا يقام في شدة الحر ولا في شدة البرد

ولو كان الزاني ضعيف البنية ولا يرجي شفاؤه من مرضه ولو أقيم عليه الحد هلك جلد جلد آخفاً. ولما روى ان رجلاً ضعيفاً زنى فذكر ذلك سعد بن عبادة للنبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك الرجل مسلماً فقال عليه السلام اضربوه حده فقبل

يارسول الله انه ضعيف مما تحسب ولو ضربناه مائة قتلناه. فقال عليه الصلاة والسلام خذرا عسكالا فيه مائة شمر اخ ثم اضربوه ضربة واحدة. قال ففعلوا. رواه احمد وابن ماجه

ولو كانت الزانية حاملا غير محصنة أخر حدها حتى تلد وتخرج من نفاسها وان كان حدها الرجم رجعت بعد الوضع ان وجد للولد من برضعه وبريه ولو أقر أحد الزانين وأنكر الآخر لا يجب الحد عليهما معاً لان الزني فعل مشترك بينهما قائم فانتفاؤه عن أحدهما يوجب شبهة في الآخر والحد يدرأ بالشبهة

الجلد يكون بسوط وسط لا عقدة له وأن يكون الضرب متوسطا لان الغرض الزجر لا الاهلاك ولو كان شديد أفضى الي تلفه

ويجب في حالة اقامة الحد نزع ما عليه من الثياب غير الازار لان المطلوب ابصال الالم. وقد صح ان علياً كان يأمر بتجريد المحكوم عليه من الثياب

ويطلب ممن يقيم الحد تفريق الضرب علي أعضائه لانه نال اللذة بكل

عضو فيجب أن ينال الألم بكل عضو كذلك
ولأن تركيز الضرب في عضو واحد قد
يقضي الى تلفه

انما يستثنى من الاعضاء الرأس
والوجه والفرج

ويضرب الرجل في الحدود من قيام
من غير مد والمرأة من قعود

(الشهادة على الزني) لو شهدت الشهود

بسبب حد مضى عليه شهر اغير مرض أو
خوف أو بعد مسافة رد القاضي شهادتهم

ولو شهد اربعة شهود على الزني بفلاة

الأن رجلين منها شهدا بأنه اكرها على

الزني والاخر شهدا بأنها طواعة اندر الحد

لاختلاف المشهود عليه وصار الشاهدان

قاذفين لدرء الحد فصارا خصمين للمرأة

ولا تقبل شهادة الخصم على خصمه سقط

حد القذف عنهما بسبب شهادة شاهدي

الاكره لأن شهادتهما أسقط احصائهما

ولو شهد اربعة رجال اثنان منهما على

انه زني بها يبلد والاخر على انه زني بها

يبلد آخر فلا حد عليهما لأن الزني بالبلد

الاول غير الزني بالبلد الثاني ولم يتم على

كل حال زني نصاب شهادته ولا يحد الشهود

للقذف لأن كلامهم وقع شهادة صورة

مستجمعة الشرائط فلا يقع الحد اعتباراً
للصورة كما اعتبرنا تقصان العدد في المشهود

به فأسقطنا وجوب الحد على المرأة والرجل

ولو شهد اربعة اثنان منهم يشهدان

بأنه زني بفلاة في زاوية البيت الشرقية

والاخرين يشهدان بأنه زني بها في زاوية

البيت الغربية قبلت الشهادة وحد الرجل

والمرأة حد الزني ان كان البيت صغيرا لانه

يمكن ان يكون ابتداء الفعل في الجهة الشرقية

وغايته بالجهة الغربية أو بالعكس وكذا

الحكم في الساعتين المتقاربتين

ولو شهد اربعة على امرأة بالزني

ووجدت بكرا فلا حد على الزاني ولا المرأة

المزني بها ولا حد على الشهود . اما عدم

الحد عليها فلان الزنا غير ممكن مع البكارة

وأما عدم حد الشهود فلتكامل عددهم

خصوصا والبكارة تثبت بشهادة النساء

وشهادتهن حجة على سقوط الحد وقد علمنا

بها بالنسبة للرجل والمرأة لافي ايجاب الحد

فلذا لا يحد الشهود

ولو وجدت المرأة ثيبا ولكن الشهود

كانوا فسقة فلا حد أيضا على أحد لأن

في شهادتهم قصورا لتهمة الكذب فلا حد

على الزاني والزانية . ولأن الشهود من أهل

التحمل والأداء، فلذا لا يحدون

ولو شهد أربعة رجال على شهادة أربعة غيرهم فلا حد على الزاني والزانية زيادة تحقق الشبهة في تحميل الاصول وفي قتل الفروع ولا حد على الشهود لتقلهم كلام غيرهم ولو جاء الاصول وأدوا الشهادة فلا حد أيضا لان شهادتهم ردت من وجه بسبب رد شهادة الفروع. ولا حد على الشهود لأن عددهم متكامل

ولو شهد على الزني أربعة وكانوا عصباناً أو كانوا محدودين في قذف أو كانا اثلاثة فلا حد على الرجل والمرأة وحد الشهود لان شهادة العميان والمحدودين في القذف لا تثبت المال مع انه يثبت بالشبهة فلا تثبت الحد لسقوطه بالشبهات من باب اولى وشهادة الثلاثة قذف محض لعدم تكامل النصاب ولو شهد أربعة بالزني وأقيم الحد ولو كان جلداً ثم ظهر أن أحد الشهود عبد أو محدوداً في قذف حد الجميع لانه يتبين ان الشهود ثلاثة واثرب الضرب هدر

وان كان حده الرجم ونفذيته من بيت المال لان المارت بسبب خطأ القاضي وخطأ على بيت المال لانه عامل للمسلمين فيجب الغرامة في ما لهم اجماعاً

ولو رجع أحد الشهود الأربعة بعد الرجم حد حد القذف وحكم عليه القاضي برجم دية المرجو. وكذا الحكم كلما رجع واحد منهم كأن تلف النفس كان بسبب شهادتهم وفي رجوعه اقرار بالاتلاف فتجب الغرامة بحسابه من الدية والحد لانه المنقول ولو كانت الشهود خمسة فرجم بشهادتهم ثم رجع احدهم فلا شيء على الراجع من ضمان وحد لا اعتبار بقاء الباقيين لا الراجع ولو رجع واحد آخر حكم القاضي برجم الدية عليها وحدها حد القذف. اما الحد فلا تقلاب شهادتهما قذفاً وأما الغرم فلانه بقي ثلاثة ارباع الدية والمعتبر الباقي لا الراجع هذه زبدة ما أتى في الشريعة الاسلامية عن الزني واحكامه ومنه يتضح للقارىء ان الاسلام مع شدة استفظاعه لهذا الاثم الكبير وتقريره الرجم عقوبة له سعي في تخفيف هذه العقوبة بما اشترطه من الشهود والقيود جرياً على سنة الرحمة التي هي اساس شريعته السمحاء

ومما يؤسف له أن جريمة الزني اخذت في الانتشار وزاد مرتكبوها في هذا القرن زيادة كبيرة بما قام في وجه الزواج من العقوبات بدخول النوع البشري

في أدوار من العادات لا تتفق مع الحياة
الصحيحة

أصبح الشبان اليوم يمتنعون عن الزواج
عند بلوغهم السن المناسب له بحجة أن
الزواج يشغلهم عن السكد والعمل وبأنهم
لو أقدموا عليه وهم بعيدون عن مركز عال
في الهيئة الاجتماعية فلا يستطيعون مصاهرة
البيوتات الرفيعة من الامة فينتظر الواحد
منهم حظه في الترقى والشهرة والاثراء حتى
يحتاز الاربعين ثم يشرع في الزواج فيقضى
عشرين سنة من حياته سارحا في مسارح
الفسق مفتتا في أساليبه على قدر ما أوتى
من حول ومن حيلة

فعلي الهيئة الاجتماعية التي يحقق بها
ويل هذا الاثم الفظيع ان تنظر في علاج
هذا الداء الويل الذي مافشا في أمة الا
ضربها الله بالهوان وأذاقها الذل والخسران
وليس يعد على الامة الرشيدة أن تضع من
القوانين ما يرد الفاسقين عن غيهم ويمنع
على الاسر كراماتها

زهد فيه زهد وزهد يزهد
وزهد يزهد زهداً وزهادة رغب عنه
(وزهد فيه) ضد رغبه. (وزهد) تعبد
و (الزهد) القليل و (الزهد) الاعراض

عن الشيء احتقاراً له

زهر القمر يزهر زهوراً تاللاً
وزهر الرجل يزهر زهورة كان ذا زهرة اي
بياض و (ازدهر) تاللاً . و (الزهراء)
المشرقة الوجه من النساء . و (الزهرة)
كوكب سيار . و (المزهر) العود
يضرب به

الزهر زهر كل نبات الواحدة
زهرة جمعها ازهار وجمع الجمع ازاهر
الزهرة جزء رئيسي من اجزاء النباتات
فانها محل التلقيح الذي لا يتم حصول
المريدونه فاذا تأملت في وسط زهرة وجدت
بها خيوطا بعضها حامل للجزء منتفخ في
أعلاه وبعضها حامل لوعاء مفتوح وشامل
لمادة لزجة. فالحامل للجزء المنتفخ هو عضو
التذكير فاذا جاء زمن التلقيح مال على عضو
الانوثة وانفتحت القرية الصغيرة التي في
أعلاه فقط منها غبار اصفر هو الطلع فأمسكته
المادة اللزجة التي في أعلى عضو الانوثة
ونزلت به لمبيض الزهرة فتم هنالك التلقيح
وتكونت الثمرة (انظر ثمرة)

(اعادة نضرة ازهور الذابلة) اذا
اردت ان تعيد الى الزهور الذابلة نضارتها
الاولي فضع سوقها لارتفاع ثلثها في ماء مغلي

فلا يكاد يبرد الماء حتي تعود النضرة الى الزهر وتصير كما كانت ولا بد من قطع الجزء الذي كان مغمورا في الماء المغلي عند وضعها في الماء البارد

الازهر الجامع الازهر هو الكلية الدينية المشهورة بالقاهرة أمر ببنائها القائد جوهر الصقلي قائد جيوش المعز لدين الله المغربي الذي أغار على القطر المصري بعد موت كافور الاخشيدى

شرع جوهر في بناء الازهر سنة (٣٥٦) هـ وكل بناؤه سنة (٣٦١) هـ وعمر بقراءة العلم سنة (٣٨٠) هـ فهو أقدم مدرسة في العالم بعد مدرسة بولونيا بإيطاليا فقد تقدمته بأكثر من اربعة قرون ويبلغ عدد الطلبة في الازهر نحواً من اثني عشر ألف طالب ولا يفوق الازهر في عدد الطلبة الا مدرسة باريز الجامعة ففيها أكثر من ١٤٠٠٠ طالب

مما حدث علي الازهر ان الحاكم بن العزيز بنى جامعاً سنة (٤٠٤) هـ وتقل مدرسى الازهر اليه ثم جاء صلاح الدين الايوبي فاقفله وبقى مقفلاً الى ايام الملك الظاهر بيبرس فبقى معطلا من التدريس نحواً من (٢٦٠) سنة وفي عهد الملك الظاهر

بيبرس جدد بناء الازهر الامير عز الدين ايدمر الحلي ورد له حقوقه وتبرع له بمال جزيل وأعلى سقفه ذراعاً وشيد المتداعي من أركانه . ثم رمم وجدد بناؤه في أرمته مختلفة وزيدت فيه أروقة

ومن اهتم به الملك قايتباي والملك قانصوه الغوري وبني به هذا الاخير منارة تمت سنة (٩٢٠) هـ وجدد بناءه عبد الرحمن ككتخدا بن حسن جاويز الفاروقى وذلك سنة (١١٦٧) هـ وأنشأ فيه الليوان وبني رواق للصعائدة وجدد المدرسة الطبرسية وأنشأ باب المزينين ورواف المكيين والتكروريين

وبني فيه عباس باشا الخديوي السابق الرواق العباسي وأنشأ فيه المكتبة العامة وقد حدث اصلاح كبير فيه في كيفية التدريس بعناية الشيخ محمد عبده رحمه الله فانه بذل جهده في ادخال الخط وعلوم الرياضة وبعض المعارف الكونية اليه

في الازهر ٢٦ رواقاً و ١٥ حارة ويدرس فيه أكثر من مائتي عالم أكثر من ثلثهم شافعية ثم يليهم في الكثرة المالكية ثم الحنفية ومما يعتبر عهداً جديداً ما حدث للازهر

من توجه عناية الخاديو السابق لاصلاحه
فقد عهد الي بعض رجاله المتضلعين في
القوانين ووضع النظمات بأن يضعوا له
قانونا. فكان ما ارادوسن ذلك القانون في
سنة (١٩١٠) وهذه صورته قيل ان يعرض
على مجلس شوري القوانين . وقد تقدمته
مذكرة تأتي عليها اتماماً للفائدة

مذكرة

(بيان مشتملات المشروع)

لما كانت المعاهد الدينية الاسلامية
آخذة في النمو وكان من الواجب ان
يكون نظامها وحالة التعليم فيها موافقا لرقى
الامة وحاجاتها وجب الاهتمام بأمر هذه
المعاهد وتوحيد بروجرامها وتنظيم ادارتها
بما يكفل الحصول على الفائدة المطلوبة منها
ولذلك وضع مشروع القانون المرفق
بهذه المذكرة شاملا للقواعد والاحكام التي
تناسب حالة المعاهد المذكورة وخلاصته
ما يأتي :

(١) اعتبرت المعاهد الدينية الاسلامية
الموجودة الآن بالقطر المصري مجموعا
تتكون منه جامعة واحدة سميت (الجامعة
الازهرية) نسبة الي الجامع الازهر الذي

هو اكبرها واقدما واذكرت المعاهد الاخر
وهي الموجودة في الاسكندرية وطنطا
ودسوق ودمياط وذكر على وجه الاجمال
الغرض من هذه الجامعة وهو تعلم العلوم
الدينية وتعليمها على وجه يفيد الامة

وبدخل في الجامعة كل ما يؤسس
في القطر المصري بارادة سنية ثم لوحظ
أن هناك معاهد أهلية يطلب منشؤها
الحاقها بالجامع الازهر وقد يوجد مثل ذلك
في المستقبل فتقرر أن مجلس الازهر الاعلى
يضع لأئحة بيان الشروط التي يجوز بمقتضاها
الحاق المعاهد التي من هذا القبيل بالجامعة
الازهرية وأن يصدق على الأئحة المذكورة
بارادة سنية (راجع المادتين ٢٠١)

أما الرئاسة الدينية بالنسبة لاهل العلم
ومن ينتمي الي الجامعة فقد جعلت شيخ
الجامع الازهر جريا على ما كان معروفا من
قبل كما عار بصفته رئيساً لمجلس الازهر
الاعلى المنفذ العام لجميع القوانين والواجب
والقرارات المختصة بالجامعة الازهرية
(المادتين ٤٠٣)

(٢) فوضت الادارة العليا في الجامعة
الازهرية الي مجلس أعلى يتألف تحت
رئاسة شيخ الجامع الازهر من مفتي الديار

المصرية ورؤساء المذاهب ومدير عموم الاوقاف المصرية وثلاثة مختارون من ذوي المكانة والدراية ممن تستفيد منهم ادارة هذه الجامعة نظراً لخبرتهم ومعارفهم في المسائل النظامية والادارية

وجعل لكل معهد شيخ تباط به ادارته وشكل تحت رئاسته مجلس ادارة في الجامع الازهر ومعهدى الاسكندرية وطنطا للنظر في المسائل التي تقتضي المشورة وليكون ذلك ضامنا لحسن سير المعاهد وكفيل لا هلهل فيها لهم من الحقوق وقيام على اداء ما هو مطلوب منهم من الواجبات

وأباح القانون تعيين وكلاء للمشايخ في المعاهد اذا اقتضت حالة الادارة ذلك واما بقية المعاهد فجل أمر ايجاد مجالس الادارة فيها موكولا الى احوالها الخصوصية فاذا ارتقت وأصبح ذلك لازما لها فللمجلس الاعلى أن يقرره بقيود وشروط مخصوصة وحددت اختصاصات كل ركن من أركان هذه الادارة بما يناسبه على وجه

يضمن حسن سير النظام ورتقي التعليم ولما كان التعليم في الجامع الازهر يحتاج الى مراقبة كبيرة نظرا لكثرته طلابه انشئت فيه ثلاث ادارات للتعليم لكل

قسم من أقسامه الثلاثة ادارة خاصة به تحت رئاسة شيخ مخصوص ومعه ما يلزمه في ذلك من المراقبين والعمال (راجع المواد ٥ الى ٢٠)

(٣) تقرر أن يكون تعيين شيخ الجامع الازهر ومشايخ المعاهد والوكلاء ومشايخ المذاهب وأعضاء المجالس بارادة سنية

وأن يختار شيخ الجامع الازهر ومشايخ المذاهب من هيئة كبار العلماء وأن يختار الباقون ماعدا أعضاء المجلس الاعلى ممن أمضوا سنين معدودة في التدريس وكانوا من أرباب كساوى التشريف (راجع المواد ٢١ الى ٢٣)

(٤) أما العلوم التي تدرس بالجامعة فهي العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية يضاف اليها ما يلزم من العلوم والفنون الاخرى التي تلزم لمثل هذه الجامعة مما يكون لطلابها عون على التضرع من علومهم الاصلية التي هي القصد الاول من وجودها

وقسم التعليم الى ثلاثة أقسام أولى وثانوي وعال وخصصت مواد كل قسم كما حددت مدة التعليم فيه

ووضعت البروغرامات بحيث ينتهي

تعليم العلوم التي من النوع الاخير في نهاية القسم الثانوى حتى بذلك يتفرغ الطلبة الى العلوم الاساسية في الجامعة (راجع المواد ٢٤ الى ٣١)

(٥) تكفلت المواد ٣٢ الى ٣٦ ببيان مبدأ الدراسة السنوية ونهايتها وأيام العطلة في المواسم المخصصة لكل معهد بحسب أحوال المدينة التي هو موجود فيها (٦) وضعت في الباب الثالث قواعد الامتحان والشهادات وتقرر أن الامتحانات تكون نصف سنوية و سنوية والامتحان الاول والامتحان الثانوى الامتحان العالى وفصلت طريقة اجرائه وحددت الدرجات التي يعتبر الطالب الذي يحوزها ناجحاً في الامتحان (راجع المواد ٣٨ الى ٥٣)

واعتبرت الشهادات ثلاثاً شهادة للقسم الاول وشهادة للقسم الثانوى وشهادة للقسم العالى وحددت الامتيازات التي تكون لحامل كل واحدة منها بحسب العلوم التي يكون قد تلقاها

وأهم ما في هذا القسم هو إلغاء درجات العالمية واعتبار الحاملين للشهادة الجديدة متساوين في الامتيازات المترتبة عليهم مع ترتيبهم بحسب متوسط درجات الامتحان

«راجع المواد ٥٤ الى ٥٥»
(٧) وفي الباب الرابع بيان شروط الانتساب في الجامعة الازهرية بالنسبة للمصريين والزبائن والشروط التي يمكن قبول الطلبة بها في غير السنة الاولى وذكرت واجبات الطلبة والمدرسين على وجه الاجمال مما تكفل اللائحة الداخلية بتفصيله (المواد ٦١ الى ٧٥)
(٨) واشتمل الباب الخامس على بيان الاجازة الاعتيادية والاستثنائية والمرضية التي يجوز الترخيص بها للطلبة والمدرسين وبقية الموظفين (المواد ٧٦ الى ٨٦)

(٩) وذكر في الباب السادس الاحكام المختصة بتأديب الطلبة والمدرسين والموظفين وخوات السلطة فيها المجالس الادارة بصفة ابتدائية بالنسبة لغير الطلبة والمجالس الاعلى بصفة مجلس استئناف وحددت العقوبات وكلها مما هو معروف عند الازهرين وفي بقية المصالح

واختصت هيئة كبار العلماء بالنظر في أمر من يأتي من العلماء بما لا يناسب وصف العالمية وأجيز الحكم عليه من ثلثي الهيئة بابطال شهادة عالميته راجع المواد

٨٧ الى ١١١

(١٠) ونص في الباب السابع على
ايجاد هيئة من كبار العلماء يسكونون من
الاختصاصيين في الفنون الازهرية بشروط
وقيود مخصوصة المواد ١٠٣ الى ١١٥

(١١) وفي الباب الثامن بيان الاحكام
المختصة بميزانية الجامعة الازهرية واستقلالها
وفيه ابطال توزيع النقود المعبر عنها ببدل
الكساي وكذلك ثمن الفل لال القابل
للانحلال ومرتبات أولاد العلماء على النحو
الذي كان معروفا من قبل

وتقرر ايجاد لأئحة خاصة بالتقاعد
وما يعود من ذلك على أولاد العلماء المشار
اليهم المواد ١١٦ الى ١٢٠

وشكلت لجنة للبحث في تأليف
الكتب النافعة لاهل الجامعة جعلت لمؤلفيها
مكافآت مخصوصة ولذلك جعلت مراقبة
الاقواف التي للجامعة الازهرية نصيب
فيها حالا أو مالا لشيخ الجامع الازهر
ومجالس الادارة ومجلس الازهر الاعلى
مع المحافظة على مالد ديوان الاوقاف من
الحقوق والاختصاصات في ذلك

وشكلت لجنة لخصر الاوقاف المذكورة
والنظر في توحيد المرتبات المأخوذة من

ريها وللنظر في ابدال الجرايات بنقود
(المواد ١٢١ الى ١٢٣)

وبينت الاحكام المختصة بمنع كساي
التشريف والعلمية والمظهيرية (المواد ١٣٤
الى ١٣٧)

(١٢) واشتمل الباب التاسع على
الاحكام العمومية وهي ترجع الى بيان من
هو العالم والى وجوب مراعاة شروط
الواقفين والى مايجب على مجلس الازهر
الاعلى ان يضعه من اللوائح المختصة
بالمكاتب التحضيرية واللائحة الداخلية
للجامعة الازهرية ونظام الاروقه والخارات
وترتيب درجات المدرسين والموظفين
والتقرير السنوي العام المواد ١٣٨ الى ١٤٦

(١٣) أما الباب العاشر فيشتمل على
الاحكام الوقفية وهي نوعان عامة وخاصة
فالاولى تختص بأرباب المرتبات
الحاليين وبما للازهر من المرتبات التي
كانت خرجت من الازهر باحكام سابقة
وبأولاد العلماء من ذوي المرتبات وبإبطال
التمييز بين المال الذي يأتي للجامعة الازهرية
من ديوان الاوقاف العمومية وبين المال
الذي يأتيها من قبل الحكومة وبالعلماء
الغير الخصيصين بالجامعة الازهرية

وأما الأحكام الوقتية الخاصة فإنها تتعلق بكيفية مبريان هذا النظام وأنه خاص بالمتدسين للجامعة الأزهرية ما عدا طلبة الجامع الأزهر الذين انتسبوا فيه قبل وجوب العمل بذلك النظام

أما هؤلاء، فوضعت لهم أحكام مخصوصة تلائم أحوالهم وتناسب التعليم الذي كان متبعاً في الجامع الأزهر قبل ذلك (رئاسة مجلس النظار)

قانون نعمة سنة ١٩١

مشروع قانون الجامعة الأزهرية

نحن خديوي مصر (عمل قبل الملكية) بناء على ما عرضه علينا رئيس مجلس نظارنا وموافقة المجلس المشار اليه وبعد أخذ رأى مجلس شورى القوانين أمرنا بما هو آت

(الباب الاول)

في الجامعة الأزهرية وفي الرئاسة الدينية العامة وفي الإدارة

الفصل الاول في الجامعة الأزهرية

(١) — الجامعة الأزهرية هي مجموع المعاهد الدينية العلمية الإسلامية والغرض

منها القيام على حفظ الشريعة البغراء، وفهم علومها ونشرها على وجه يفيد الأمة وتخرج علماء يوكل اليهم أمر التعاليم الدينية ولون الوظائف الشرعية في مصالح الأمة وورشونها الى طريق السعادة

(٢) الجامع الأزهر هو المعهد الديني العلمي الاسلامي الاكبر والمعاهد الاخرى معهد مدينة الاسكندرية — معهد مدينة طنطا — معهد مدينة دسوقي — معهد مدينة دمياط

وكل معهد يؤسس في القطر المصري بأرادة سنية

وكذا كل معهد أهلى يتقرر إلحاقه بالجامعة الأزهرية بالشروط والاضام التي تبين في لائحة يضعها المجلس الاعلى ويصدق عليها بأرادة سنية

(٣) تكون مدرسة القضاء الشرعي قسماً من الجامعة الأزهرية وبقي محافظة لنظامها المقرر لها في قانون ٢٥ فبراير سنة

١٩٠٧

ويحل مجلس الأزهر الاعلى محل ناظر المعارف العمومية في جميع الاختصاصات التي له الآن بمقتضى القانون المشار اليه وتفصل ميزانية المدرسة عن نظارة

المعارف ويخصص لها باب مستقل في الميزانية العمومية ونجري عليها الاحكام المتعلقة بها ويبقى موظفو المدرسة من مستخدمي الحكومة

❦ الفصل الثاني ❦

(في الرياسة الدينية العامة)

(٤) شيخ الجامع الأزهر هو الامام الاكبر لجميع رجال الدين والرئيس العام للتعليم في الجامعة الازهرية والمشرف على على السيرة الشخصية للملأمة لشرف العلم والدين بالنسبة الى من ينتمي للجامعة المذكورة ومن لم يتم اليها من أهل العلم وحملة القرآن الشريف

(٥) شيخ الجامع الأزهر بصفته رئيس المجلس الاعلى هو المنفذ الفعلي العام لجميع القوانين أو اللوائح والقرارات المختصة بالجامعة الازهرية

وجميع أرباب الوظائف في الجامعة الازهرية تابعون له بهذه الصفة وخاضعون لوامره طبقا لما هو مقرر في هذا القانون

الفصل الثالث في الادارة العامة

(٦) يعين شيخ لكل من المذاهب الاربعة بالجامع الأزهر وكذا يعين شيخ

لكل معهد من المعاهد الاخرى ويجوز عند الاقتضاء تعيين وكلاء للجامع الأزهر ولباقي المعاهد ويكون لهم جميع الاختصاصات التي للمشايخ في حال غيابهم الرسمي

(٧) يكون لكل قسم من أقسام التعليم بالجامع الأزهر شيخ ومراقبون وكتبة ويجوز ايجاد هذه الوظائف في المعاهد الاخرى بقرار من مجلس الأزهر الاعلى اذا اقتضت أحوال التعليم ذلك

(٨) يكون بالجامع الأزهر مجلس يسمى مجلس الأزهر الاعلى وينشأ مجلس ادارة للأزهر ولمعهدى الاسكندرية وطنطا (٩) يؤلف مجلس الأزهر الاعلى من شيخ الجامع الأزهر بصفته رئيس ومن ثمانية أعضاء وهم

مفتى الديار المصرية

شيخ السادة المالكية

» الشافعية

» الحنفية

مدير عموم الاوقاف المصرية

ثلاثة ممن يكونون في وجودهم بالمجلس

فائدة لترقية التعليم وحسن انتظام ادارته

بشرط أن يكونوا من الحائزين للصفات

الملائمة لحالة الجامعة الازهرية ويكون تعيينهم
بارادة سنية بناء على طلب رئيس مجلس النظر
وفي غياب شيخ الجامع الازهر ينوب
عنه في الرئاسة مفتي الديار المصرية
(١٠) يختص مجلس الازهر الاعلى
بما يأتي :

أولاً - وضع الميزانية العمومية للجامعة
الازهرية
ثانياً - النظر في انشاء المعاهد الدينية
العلمية الاسلامية والحاق بعض المعاهد
الصغرى بالتي اكبر منها أو تغيير تعيينها
ثالثاً - النظر في فصل المعاهد من
تبعية غيرها وجعلها تابعة للجامع الازهر
مباشرة

رابعاً - النظر في انشاء مجالس ادارة
للمعاهد التي ليس لها مجالس ادارة
خامساً - وضع النظمات العامة
للتدريس والامتحانات

سادساً - التصديق على تقرير الكتب
التي تدرس بالجامعة الازهرية
سابعاً - النظر في ترشيح مشايخ المعاهد
والوكلاء وترقيتهم ونقلهم وفصلهم
ثامناً - النظر في ترشيح أعضاء مجالس
الإدارة

تاسعاً - التصديق على ما تقرره مجالس
الادارة من تعيين المدرسين والموظفين
وترقيتهم ونقلهم وفصلهم
عاشراً - النظر في طلب منح كساوى
التشريف العلمية لمستحقها بناء على قرارات
مجلس الادارة

(١١) ينعقد مجلس الازهر الاعلى
بالجامع الازهر مرة في كل شهر على الاقل
بدعوة من الرئيس
ولشيخ الجامع عقده أكثر من ذلك
ان دعا الحال
وينعقد أيضاً عند الاقتضاء تحت
رئاسة سمو الحضرة الفخيمة

(١٢) قرأت مجلس الازهر الاعلى
تكون بأغلبية الآراء وان استوى الفريقان
فالأرجحية للفريق الذى فيه الرئيس
ولا تصح مداولته الا اذا حضر
الجلسة ستة من الاعضاء سوى الرئيس
(١٣) يؤلف مجلس ادارة الازهر
تحت رئاسة شيخ الجامع وبعضوية ستة
من الاعضاء واحد من العلماء الحنفية
واحد من علماء الشافعية وواحد من علماء
المالكية والمفتش الاول واثنان ممن يكون
في وجودهم بالمجلس فائدة لترقية التعليم

وحسن انتظام ادارته بشرط أن يكونا من
الحازنين للصفات الملائمة لحالة الجامعة
الازهرية ويكون تعيينهم بالكيفية المبينة
في المادة التاسعة

وفي غياب شيخ الجامع الازهر يعقد
المجلس تحت رئاسة وكيل المشيخة وفي
غيابه يعقد تحت رئاسة اكبر الاعضاء
العلماء سنا

(٤ -) يؤلف كل من مجلس ادارة
معهد الاسكندرية ومعهد طنطا تحت رئاسة
شيخه وبعضوية أحد علماء الحنفية وأحد
علماء الشافعية وأحد علماء المالكية بالمعهد
وواحد مما يكون في وجودهم بالمجلس فائدة
لترقية التعليم وحسن انتظام ادارته بشرط
ان يكون من الحازنين للصفات الملائمة
ويكون تعيينه بالكيفية المبينة في المادة التاسعة

وفي غياب شيخ المعهد يعقد المجلس
تحت رئاسة وكيل المشيخة وفي غيابه يعقد
تحت رئاسة اكبر الاعضاء العلماء سنا

واسيخ الجامع الازهر بصفته رئيس
مجلس الازهر الاعلى أن يرأس بنفسه عند
الاقضاء أى مجلس ادارة في المعاهد
الآخري

(١٥) بشرط فيمن يعين عضوا في

مجلس الادارة من العلماء

أولا - أن يكون من أرباب كسوة

التشريف من الدرجة الاولى أو الثانية

ثانيا - أن يكون أمضى مدة أقلها

عشر سنوات بصفة مدرس في الجامعة

الازهرية

فإن لم يوجد بالمعاهد الآخري من

يكون حائزاً لكسوة التشريف من الدرجة

الاولى أو الثانية أو من يكون أمضى مدة

عشر سنين بصفة مدرس يكتفي بمن يكون

حائزاً لكسوة التشريف من الدرجة الثالثة

أو بمن يكون أمضى في التدريس مدة أقلها

خمس سنين

(١٦) تختص مجالس الادارة بما يأتي

أولا - تحضير الميزانية الخاصة بكل

معهد

ثانيا - تقرير تعيين المراقبين والكتابة

وكذا ترقيةهم ونقلهم وفصلهم

ثالثا - تعيين المدرسين والموظفين

الغير المذكورين في الوجه السابق وترقيتهم

ونقلهم وفصلهم

رابعا - تقرير كتب الدراسة

خامسا - توزيع العلوم على المدرسين

وتعيين المساجد أو الأماكن التي تخصص

للدراحة تعيين عدد الدروس التي يكلف بها كل مدرس

سادساً - تقرير القواعد التي يكون بموجبها ضبط الطلبة ولحسن سير الاعمال وكل ماله علاقة بالادارة الداخلية

سابعاً - تقرير طريقة توزيع ما يرد من النقود للمعهد من قبيل الابرادات الدائمة للتصديق على ذلك من مجلس الازهر الاعلى

(١٧) يتعقد مجلس الادارة مرة في كل اربعين يوماً على الاقل بدعوة من الرئيس وله عقده أكثر من ذلك ان اقتضى الحال (١٨) تصح مداولات مجلس

الادارة متى حضر ثلاثة من أعضائه سوى الرئيس وتكون القرارات بالاغلبية وان تساوي الفريقان فالارحية للفريق الذي فيه الرئيس

(١٩) رئيس مجلس الادارة هو المنوط به الادارة العمومية في معهد وتنفيذ قرارات المجلس وله تعيين وترقية ونقل وفصل الخدمة الخارجين عن هيئة العمال ومباشرة جميع أحوال الضبط والنظام مع مراعاة القوانين وقرارات مجلس الازهر الاعلى ومجلس ادارته ومعهد

وهذا بدون إخلال بما لشيوخ الجامع الازهر من الاختصاصات العلمية الاخرى المنصوص عليها في هذا القانون (٢٠) يعين للتفتيش بالجامعة الازهرية العدد اللازم من المفتشين ويكونون تابعين لرئيس مجلس الازهر الاعلى وينشأ في الجامع الازهر وفي كل معهد له مجلس ادارة قلم كتاب فيه العدد الكافي للقيام بالاعمال الخاصة به

ورئيس قلم كتاب في كل معهد هو ناموس مجلس ادارته واذا غاب رئيس المكتب يندب رئيس المجلس منهم من يقوم مقامه

ويعين لمجلس الازهر الاعلى ناموس خاص

(٢١) يكون الحاق بعض المعاهد الصغرى بالتي هي اكبر منها وتغيير تبعيتها وكذا فصل المعاهد من تبعية غيرها وجعلها تابعة للجامع الازهر مباشرة وانشاء مجالس الادارة بمقتضى ارادة سنية

(٢٢) انتخاب وتعيين شيوخ الجامع الازهر منوطان بنا وبأمر منا وتعيين مشايخ المذاهب بالازهر ومشايخ المعاهد الاخرى والوكلاء وأعضاء

مجالس الادارة العلماء يكون بارادة سنية
بناء على طلب شيخ الجامع الازهر بصفته
رئيس مجلس الازهر الاعلى

ومدة العضوية في مجالس الادارة سنتان
ويجوز اعادة تعيين الاعضاء أنفسهم

(٢٣) يختار شيخ الجامع الازهر
من كبار العلماء المنصوص عليهم في الباب
السابع من هذا القانون

ويختار شيخ كل مذهب من بين
قضاة الدين هم من كبار العلماء المذكورين
ويختار مشايخ المعاهد الاخرى والوكلاء
من العلماء الخازنين للشروط المبينة في
الفقرتين الاولى والثانية من المادة (١٤)

(٢٤) مشايخ كل رواق ومشايخ
كل حارة ينتخبون شيخهم مع مراعاة
شروط الوقفين وطبقاً لما يتقرر في اللائحة
الداخلية

الباب الثاني

في العلوم وفي زمن الدراسة والمساحات
الفصل الاول في العلوم التي تدرس
في الجامعة الازهرية

(٢٥) العلوم التي تدرس في الجامعة
الازهرية هي الآتية

(علوم دينية) التجويد - التفسير

الحديث ومصطلح الحديث - التوحيد -
الفقه - أصول الفقه - الاخلاق الدينية -
السيرة النبوية - التوثيق الشرعية -
الاجراءات القضائية

(علوم اللغة العربية) النحو والوضع
الصرف - المعاني - البديع - آداب اللغة -
الانشاء - العروض والقوافي - الخط الاملاء
المطالعة

(علوم رياضية وغيرها) المنطق -
آداب البحث - الحساب - الهندسة -
الرسم - الجبر التاريخ - تقويم البلدان
دروس الاشياء - خواص الاجسام - قواعد
الصحة - الهيئة - الميقات - نظام الادارة
والقضاء والاقواف والمجالس الحسينية -
التربية العلمية

(٢٦) ينقسم التعليم في الجامعة
الازهرية الى ثلاثة اقسام
أولى وثانوي وعال

(٢٧) العلوم التي تدرس في القسم
الاولى هي :

(علوم دينية) الفقه - التجويد -
التوحيد - السيرة النبوية - الاخلاق
الدينية

(علوم اللغة العربية) النحو - الصرف

نظام القضاء، والادارة والاوقاف والمجالس
الحسبية الترية العلمية

(٣٠) يجوز لمجلس الازهر الاعلى
بناء على طلب أحد مجالس الادارة أو من
تلقا، نفسه أن يزيد على العلوم المقررة في
المادة (٢٣) علما أو أكثر أو ينقل من قسم الي
قسم آخر علما أو أكثر اذا اقتضى الحال ذلك
(٣١) بعد تقرير الدروس لكل مادة
أول سنة لا يجوز تنقيص دروس أى مادة
تقرر لها درسان اثنان

❦ الفصل الثاني ❦

(في زمن الدراسة والمساحات)

(٣٢) مدة التعليم في كل قسم أربع
سنين على الاقل وست سنين على الاكثر
في الاحوال المنصوص عليها في المادة (٤٩)
(٣٣) بتسدىء السنة الدراسية في
الجامعة الازهرية من اليوم الحادى عشر
من شهر شوال وتنتهي في اليوم العشرين
من شهر شعبان
(٣٤) تعطل الدروس في الجامعة الازهرية
ويسامح الطلبة في الاوقات المعينة بهد
من ٢١ شعبان لغاية ١٠ شوال
من أول يوليو لنهاية اغسطس

المطالعة - الانشاء - الاملاء - الخط
(علوم رياضية وغيرها) تقويم البلدان
الحساب - الهندسة - الرسم - التاريخ
دروس الاشياء - خواص الاجسام -
قواعد الصحة
(٢٨) العلوم التي تدرس بالقسم الثانوي
هي :

(علوم دينية) التوحيد -- الاخلاق
الدينية - الفقه مع حكمة التشريع -
التوثيقا الشرعية - التفسير - الحديث
(علوم اللغة العربية) : النحو
والوضع . الصرف . المطالعة . المعاني .
البيان . البديع . الانشاء .

(علوم رياضية وغيرها) . المنطق .
آداب البحث . التاريخ . الحساب
الهندسة . الجبر . الهيئة . الميقات . خواص
الاجسام . قواعد الصحة

(٢٩) العلوم التي تدرس بالقسم العالى
هي (علوم دينية). التوحيد الفقه مع حكمة
التشريع - أصول الفقه - التفسير - الحديث
ومصطلح الحديث - الاجراءات القضائية
(علوم اللغة العربية) . المعاني البديع
العروض والقفاية آداب اللغة العربية
(علوم رياضية وغيرها) . المنطق

(مساحمة صيفية)

عشرة أيام العيد الكبير

ويقرر مجلس الأزهر الاعلى مدة
العطلة للفواهم الخصوصية في كل
معيد

فاذا وقعت المواسم والاعياد في شهر
يوليو أو اغسطس فلا تعطل الدروس مدة
أخرى

لكن اذا تداخل آخر شهر شعبان أو
شهر رمضان أو أوائل شهر شوال في
الشهرين المذكورين فيقرر المجلس ابتداء
مدة الدراسة ونهايتها بحيث لا تزيد مدة
العطلة على ثلاثة أشهر ونصف ولا تنقص
عن شهرين ونصف

(٣٥) يعلن بالجريدة الرسمية ابتداء
وانتهاء المساحمات العمومية ومساحمة العيد
الكبير

(٣٦) لا يجوز تعطيل الدروس يوماً
أو بعض يوم في غير الاحوال المنصوص
عليها الا بأمر من شيخ المعهد لأسباب
استثنائية تبين في الامر المذكور

(٣٧) لا يجوز أن تزيد ساعات
التدريس عن سبع ساعات في كل يوم

الباب الثالث

(في الامتحانات والشهادات)

الفصل الاول في الامتحانات

(٣٨) شيخ الجامع الأزهر يصنفه

رئيس مجلس الأزهر الاعلى هو المدير العام
لاعمال الامتحانات والشهادات في الجامعة
الأزهرية وله أن يراقبه أيضاً بمن يندبه
من الموظفين بعد تصديق مجلس الأزهر
الاعلى

(٣٩) الامتحانات التي يجب اجراؤها

في الجامعة الأزهرية هي الآتية

اولاً - امتحان نصف السنة

ثانياً - امتحان النقل من سنة الى

أخرى

ثالثاً - الامتحان الاول

رابعاً - الامتحان الثانوي

خامساً - الامتحان العالي

(٤٠) الامتحان واجب على جميع

طلبة كل سنة من سنى الدراسة بالجامعة
الأزهرية ماعدا المحرومين منه بمقتضى
ما يتقرر في اللائحة الداخلية

وكل طالب لم يتقدم الى الامتحان

بغير عذر مقبول يطرد

(٤١) الاحوال التي لم يقبل فيها عذر الطالب في تأخيرته عن دخول أى امتحان تقرر في اللائحة الداخلية

(٤٢) اذا تخلف الطالب عن امتحان النقل او احد الامتحانات الاولى او الثانوى او العالى في المواعيد المحددة لمرض او مانع قهري فلمجلس الادارة ان يجيز امتحانه في اول السنة الدراسية التالية علي شرط ان لا يكون متوسط درجات امتحانه النصف السنوى اقل من خمسة عشر بالكيفية المنصوص عليها في المادة ٥٣

(٤٣) يكون الامتحان الاول والثانوى بالمعهد الذى درس فيه الطالب واما امتحان شهاد العالمية فيكون في الجامع الازهر

(٤٤) الامتحانات الاولى والثانوى والعالى تكون تحريريا وشفهيا ويكون الامتحان تحريريا فقط فيما عدا ذلك

(٤٥) الامتحان السنوى والامتحان الاول والثانوى يكون في مقرر السنة الحاصل فيها الامتحان

واما الامتحان العالى فيجوز في الشفهي منه الاستطراد لمقرر السنين الماضية لمعرفة درجة التحصيل وتمكن الطالب الا في الفقه فانه يكون في مقرر جميع السنين حتما

(٤٦) امتحان نصف السنة يكون في منتصف السنة الدراسية وامتحان النقل يكون في آخرها والامتحانات الاخرى تكون في المواعيد التي يقررها مجلس الازهر الاعلى

(٤٧) امتحان نصف السنة يكون بمعرفة الاساتذة انفسهم تحت رئاسة شيخ المعهد او شيخ القسم والامتحانات الاخرى تكون امام لجان تؤلف لذلك

(٤٨) ينتخب مجلس الازهر الاعلى اعضاء الامتحان العالى ويضع لهم التعليمات التي يراها بمراعاة مانص عليه في هذا الباب وينتخب مجلس ادارة كل معهد اعضاء لجان امتحان النقل والامتحانين الاول والثانوى

ويجب التصديق على ذلك من مجلس الازهر الاعلى

(٤٩) المدة التي يغتفر للطالب اعادة الدروس فيها سنتان من كل قسم من الاقسام الثلاثة بحيث ان الطالب لا يعيد دروس السنة الواحدة اكثر من مرة ومن لم ينجح في امتحان سنة الاعادة يرفت

انما يجوز لمجلس الادارة أن يقرر بقاء الطالب الذى سقط مرتين في الامتحان العالى سنة ثالثة بشرط أن لا يكون ذلك موجبا لاطالة مدة الدراسة اكثر من ثمان عشرة سنة

(٥٠) اذا سقط الطالب في امتحان النقل من سنة الى اخرى ار في امتحان احدي الشهادات الاولى والثانية في علم واحد او علمين على الاكثر فمجلس الادارة ان يقرر امتحانه فيما سقط فيه قبل ابتداء الدراسة في السنة التالية وذلك ان كان له من الاحوال الخصوصية ما يقتضي هذا الاستثناء.

(٥١) من أقام في الجامعة الازهرية اقصى المدة المحددة لنيل الشهادات الثلاث ولم ينجح في امتحانه يحى اسمه من السجلات وتقطع مرتباته التي كانت له بمقتضى كونه منتسبا

ومع ذلك يباح له الدخول في الامتحانات لنيل الشها ة التى سقط فيها ولا يسمح بامتحانه لنيل شهادة اعلى منها واذا سقط مرتين فلا يسمح بامتحانه بعد ذلك ولا يجوز أن يقبل في امتحان بعد مضي سنتين من تاريخ سقوطه السابق

(٥٢) يجوز لغير طلبة الجامعة الازهرية ان يدخلوا في الامتحان لنيل احدي الشهادات طبعاً لما هو مقرر في الباب وبمراعاة ما يأتي :

اولا — ان يمتحن طالب نيل احدي الشهادات الثلاث في جميع العلوم المقرر تدريسها في القسم الذى يطلب نيل شهادته ثانياً — ان لا يقبل من احد الامتحان لنيل الشهادة الثانوية الا اذا كان حائزا الشهادة الاولى

ثالثا — ان لا يقبل منه امتحان شهادة العالمية الا اذا كان حائزا للشها ة الثانوية (٥٣) يشترط لنجاح الطالب في الامتحان ما يأتي :

اولا — ان ينال النهاية الصغرى في السلوك والمواظبة وفي كل علم من العلوم المقررة لنهايتها الكبرى ٣٠ او ٤٠ (راجع الجدول الآتي)

ثانياً — ان لا ينقص متوسط درجاته في العلوم الاخر عن ثمانية وان لا تنقص درجته في اى علم منها عن اربعة ويقرر مجلس الازهر درجات المواد الجديدة التي يزيدها عملاً بنص المادة (٢٥)

ولا تشترط نعمة السلوك ونعمة المواظبة

بالنسبة للطلبة الذين دخلوا في الامتحان طبقاً للمادة السابقة

ويجب امتحان طالبي الشهادة الاولى في حفظ القرآن كله وأن ينال الطالب عشرين درجة على الاقل من اربعين والا يعتبر راقطاً في الامتحان كله

الفصل الثاني في الشهادات

(٥٤) الشهادات ثلاثة انواع

شهادة اولية وهي لمن أتموا الدراسة في القسم الاول وشهادة ثانوية وهي لمن أتموا الدراسة في القسم الثانوي وشهادة العالمية وهي لمن أتموا الدراسة في القسم العالي (٥٥) من نجح بالامتحان الاول ينال شهادة تسمى الشهادة الثانوية ومن نجح في الامتحان العالي ينال شهادة العالمية

(٥٦) يرتب الناجحون في الامتحانات علي حسب درجاتهم التي نالوها والدرجة التي يكون بموجبها الترتيب هي تحصل من جمع متوسط درجات العلوم الدينية ومتوسط مجموع متوسط علوم اللغة العربية والعلوم الرياضية

وينشر كشف الترتيب المذكور بالجريدة الرسمية بالنسبة لمن نالوا الشهادة (٥٧) توضع الشهادة الاولى والثانوية

على نموذج يقرره مجلس الازهر الاعلي ويوقع عليها من شيخ الجامع الازهر وتختم بختم المشيخة

(٥٨) يصدر بشهادة العالمية بيورلدي

عال بناء علي طلب شيخ الجامع الازهر

(٥٩) الحائزون للشهادة الاولى يكونون

أهلاً لان يدرجوا ضمن طلبة القسم الثانوي

وكذلك يكونون أهلاً لوظائف التعليم

في المكاتب التحضيرية التابعة للجامعة

الازهرية وفي الكتابيب

الحائزون للشهادة الثانوية يكونون أهلاً

لان يدرجوا ضمن طلبة القسم العالي

وكذا يكونون أهلاً للتعيين في

وظائف مدرسي الخط والاملا والوظائف

الكتابية في الجامعة الازهرية في المحاكم

الشرعية والاقواف والخطابة والامامة

والوعظ والمأذونية

(٦٠) الحائزون لشهادة العالمية

يكونون أهلاً لما تؤهل له الشهادة الثانوية

والاحتراف بالمحاماة أمام المحاكم الشرعية

وللتعيين في وظائف التدريس بالجامعة

الازهرية وفي المساجد لتعليم العامة وفي

الوظائف القضائية بالمحاكم الشرعية اذا

كانوا حنفيين

« الباب الرابع في الطلبة »

« والمدرسين والموظفين »

الفصل الاول في قبول الطلبة وواجباتهم
(٦١) يشترط في قبول الطالب في
الجامعة الازهرية ما يأتي :

اولا — ان لا ينقص سنه عن عشر
سنوات ولا يزيد عن ست عشرة سنة
ثانياً — ان يكون عارفا بالقراءة
والكتابة بدرجة تؤهله المذاكرة في
الكتب

ثالثاً — ان يكون حافظا لنصف القرآن
الكريم علي الاقل وعليه حفظ القرآن
عملاً بنص المادة « ٥٣ »

رابعاً — ان يكون سليم الجسم خالياً
من الامراض

خامساً — ان يكون حسن السيرة
(٦٢) يجوز قبول العميان ضمن طلبة
الجامع الازهر ويتلقون من العلوم ما يناسب
حالتهم بحسب ما يقرره مجلس الازهر
الاعلى

ويجب ان تستوفي فيهم بقية شروط
القبول وان يكونوا حافظين القرآن كله
(٦٣) لمجلس الادارة ان يقرر بصفة
استثنائية قبول الطالب الذي يزيد سنه عن

ست عشرة سنة بشرط ان لا يتجاوز الشهر
الخامس من السابعة عشر بحال من الاحوال
من كان ممتازاً بصفات مخصوصة تقتضي
معاملته بالاستثناء مع بيان أوجه الامتياز
في قرار القبول

(٦٤) شروط انتساب الغرباء في
الجامع الازهر يقررها مجلس الادارة
وكذلك الامتحانات التي يجب عليهم أن
يؤدوها ونوع الشهادة التي يمنحونها

(٦٥) يجوز قبول الطالب في غير
السنة الاولى من القسم الاولى بالشروط
الآتية :

اولا — ان يجوز الطالب الامتحان
في جميع مقرر السنين السابقة على السنة
التي يطلب الدخول فيها أمام لجنة يعينها
مجلس الادارة من المدرسين

ثانياً — ان يكون حافظا لنصف القرآن
(٦٦) لا يسوغ لاحد ان يدخل في
القسم الثانوي الا اذا كان حائزاً للشهادة
الاولية وأدي الامتحان في علوم السنة
او السنوات السابقة على التي يريد الدخول
فيها

ولا يسوغ لأحد ان يدخل في القسم
العالي الا اذا كان حائزاً للشهادة الثانوية

وادی الامتحان في علوم السنة او السنوات

السابقة على التي يريد الدخول فيها

(٦٧) لا يجوز قبول اى طالب في

سنة من السنوات طبقا لما هو مقرر بالمادتين

السابقتين اذا كان سنه زائدا عن السن

المقرر للسنة التي يريد الدخول فيها باعتبار

نهاية السن المقرر لها مع مراعاة المادة (٦٢)

(٦٨) الطلبة مكلفون بمراعاة النظام

والمحافظة على ما هو مقرر في هذا القانون

وما يتقرر في اللامحة الداخلية وقرارات

مجلس الازهر الاعلى ومجالس الادارة

واوامر المشيخة

(٦٩) الطلبة ممنوعون منعاً باتاً من

الاشتراك في أية مظاهرة ومن كل اجتماع

يوجب التشويش على الدروس او الاخلال

بالنظام

وهم ممنوعون ايضاً من اعطاء أخبار

للجرائد ومن ابداء المحوالات بواسطتها

ومن ان يكونوا مكاتبين او وكلاء، لأية

جريدة كانت

الفصل الثاني في المدرسين والموظفين

(٧٠) يجب ان يكون المدرس تحت

تصرف مجلس الادارة في جميع مايكلفه

به من الدروس او الاعمال الاخرى

المتعلقة بالتعليم

فاذا امتنع عن أداء عمل كلف به

بعد انذاره من قبل المشيخة رفت وقطعت

مرتباته

(٧١) كل عالم من غير المتقاعدين

انتخب للتدريس في علم من العلوم المقررة

في الجامعة الازهرية المبينة في المادة (٢٥)

ولم يقبل ولم يكن له عذر مقبول لدى مجلس

الادارة بمحي اسمه من سجل المدرسين

وتقطع جميع مرتباته

(٧٢) المدرس أو الموظف الذي جاء

دور ترقية في معهد غير الذي هو فيه ولا

يقبل النقل يفقد حق الترقية في الدور الذي

طلب نقله فيه

(٧٣) المدرسون والموظفون ممنوعون

منعاً قطعياً من الاحتراف بأي حرفة في

الخارج غير حرفهم التي هم فيها

ولا يجوز لهم ان يشتغلوا بالتعليم في

الخارج ولا أن يقبلوا وظيفة كذلك الا باذن

خاص من مجلس الادارة

ولا يرخص مجلس الادارة بما ذكر

الا في حالة الضرورة الشديدة بشرط بيان

ذلك في المحضر

كل مدرس او موظف يوظف لدى

الحكومة في أية وظيفة يرفت حتماً من المعهد الذي كان يدرس فيه وتقطع مرتباته ولا يجوز تكليفه بدروس في نظير مكافأة أو بدونها إلا بقرار من مجلس الإدارة

وبشرط قبول الجهة التي صار الموظف تابعاً لها

ويجب تصديق مجلس الأزهر الأعلى على ما ذكر

(٧٤) المدرسون والموظفون ممنوعون من الاشتراك في أية مظاهرة ومن مكاتبه الجرائد في غير المسائل العلمية والدينية ومن اعطاء اخبار اليها مباشرة أو بالواسطة (٧٥) على المدرسين والموظفين ان

يكونوا خاضعين لجميع اللوائح والقرارات والاوامر المختصة بالتعليم والنظام

«الباب الخامس في الاجازات»

«الفصل الاول في اجازات الطلبة»

(٧٦) لا يسوغ لاحد من الطلبة ان يتغيب عن المعهد الذي يتلقى العلم فيه في غير اوقات المسامحات المقررة الا باذن كتابي من المشيخة التابع لها

(٧٧) اذا تغيب الطالب بغير اذن او تأخر عن الحضور للدرس بعد انقضاء

ايام المسامحات او بعد انقضاء المدة المرخص له بها فللمشيخة عقوبته باحدى العقوبات الاربع الاولى المنصوص عليها في الفقرة الاخيرة من المادة (٨٩)

(٧٨) اذا طالت مدة الغيبة اكثر من خمسة عشر يوماً ولم يكن للطالب عذر مقبول ولم يكن قد اخبر المشيخة بسبب الغيبة يرفت وتقطع مرتباته في سنة الغيبة وكذلك يرفت وتقطع مرتباته اذا

تكررت غيبته بدون اذن وبغير عذر مقبول ثلاث مرات فأكثر في السنة الواحدة وزاد مجموع مدة التأخير في المرات الثلاث عن خمسة عشر يوماً

فاذا تكرر ذلك منه مرة ثانية في سنة اخرى بعد قبول انتسابه رفت ولا يجوز قبوله في الجامعة الأزهرية

(٧٩) اذا مرض أحد الطلبة وكانت حالته تستلزم الراحة أو المعالجة في الخارج جاز لشيخ المعهد ان يرخص باجازة مرضية لا تتجاوز ثلاثة اشهر بناء على شهادة طبية من طبيب المشيخة التابع لها الطالب او من طبيبه الخاص بشرط تصديق طبيب المشيخة عليها ويصح عدم بد منها بالشروط المذكورة (٨٠) شيخ المعهد ان يرخص كتابة

للطالب بأجازة استثنائية لا تتجاوز مدتها خمسة عشر يوماً بناء على طلب بالكتابة من ولي امره ان كان له ولي امر متي تبين ان الاسباب الداعية لذلك قوية

الفصل الثاني

(في اجازات المدرسين والموظفين)

(٨١) يجوز للمدرسين والموظفين الحصول على اجازات استثنائية لمدة لا تتجاوز اسبوعاً واحدا بشرط ان لا يتكرر ذلك اكثر من مرتين في السنة

(٨٢) ويجوز لهم ان ينالوا اجازة مرضية لمدة اكثرها ثلاثة أشهر بمرعاة الشروط المنصوص عنها في المادة ٧٨

ويصح تمديد مدتها بالشروط عينها (٨٣) كل مدرس او موظف تأخر عن العودة الى العمل المكاف به بعد انتهاء المسامحة او الاجازة المرضية او الاستثنائية المرخص له بها يحرم من مرتبه ابتداء من اليوم الخامس لاتقضاء المسامحة او الاجازة اذا قدم عذراً مقبولاً والا فمن اليوم التالي فاذا بلغت مدة التأخير عشرين يوماً من دون اخطار وعذر مقبول برفت وتقطع مرتبته

(٨٤) يكون الترخيص بالاجازات لمدرسي وموظفي الجامعة الازهرية فيما زاد عن اسبوع بأمر من شيخ الجامع الازهر بصفته رئيس مجلس الازهر الاعلى

ولا يرخص لاحد مدرسي المعاهد الاخرى او موظفيها بأجازة الا بعد أخذ رأي شيخ المعهد التابع له المدرس او الموظف (٨٥) براعي في الترخيص للمدرسين والموظفين باجازات استثنائية أن لا يتغيب عنهم في آن واحد عدد تستلزم غيبته تعطيل سير الدروس أو الاعمال الاخرى أو الاستعانة بمن يقوم مقامهم في وظائفهم من غير المدرسين

(٨٦) يقرر مجلس الازهر الاعلى مدة الاجازة الاعتيادية التي يجوز الترخيص بها للموظفين والكتبة مع مراعاة القواعد المدونة في هذا الباب

وكذلك يقرر مدة الاجازات المرضية التي يسوغ الترخيص بها بمرتبة كاملة او نصف مرتبة او بدون مرتبة كما يقرر المدة التي يجب بعدها رفت المدرس أو الموظف

بيان النهاية الكبرى والنهاية الصغرى في درجات امتحان العلوم

العلوم	النهاية الكبرى	النهاية الصغرى	العلوم	النهاية الكبرى	النهاية الصغرى
سلوك	٤٠	٣٠	تربية علمية عملية	٣٠	١٢
مواظبة	٤٠	٣٠	حساب	٣٠	١٢
توحيد	٤٠	٢٠	تجويد	٢٠	٢٠
فقه مع حكمة التشريع	٤٠	٢٠	آداب اللغة	٢٠	٢٠
أصول الفقه	٤٠	٢٠	آداب البحث	٢٠	٢٠
تفسير	٤٠	٢٠	بديع	٢٠	٢٠
حديث	٤٠	٢٠	عروض وقوافي	٢٠	٢٠
نحو ووضع وصرف ومطالعة	٤٠	٢٠	هيئة	٢٠	٢٠
انشاء	٤٠	٢٠	مبقات	٢٠	٢٠
توثيقات شرعية	٣٠	١٢	تاريخ	٣٠	٢٠
نظام القضاء والادارة والاقواف	٣٠	١٢	تقويم البلدان	٣٠	٢٠
والمجالس الحسينية			خط		٢٠
اجراءات قضائية	٣٠	١٢	رسم	٣٠	٢٠
معاني	٣٠	١٢	هندسة	٣٠	٢٠
بيان	٣٠	١٢	جبر	٣٠	٢٠
املا	٣٠	١٢	دروس أشياء	٣٠	٢٠
سيرة نبوية واخلاق دينية	٣٠	١٢	خواص الاجسام	٣٠	٢٠
منطق	٣٠	١٢	قواعد الصحة	٣٠	٢٠

«الباب السادس في التأديب»

«الفصل الاول في تأديب الطلبة»

والمدرسين والموظفين

(٨٧) تأديب الطلبة والمدرسين

والموظفين من خصائص مجالس الادارة
ويقدمون للمجلس بتقرير من المشيخة
التابعين لها

ولشيخ الجامع الازهر بصفته رئيس

المجلس الاعلى ان يأمر باحالتهم في المعاهد

الاخري علي مجلس التأديب مباشرة اذا

تبين له ما يقتضى ذلك

(٨٨) كل واحد ممن ذكروا في

المادة السابقة خالف حكما من احكام هذا

القانون او غيره من القوانين والوائح الخاصة

بالجامعة الازهرية او قرار مجلس الازهر

الاعلى او مجالس الادارة او امر المشيخة

او تعدى على غيره بالاذى او ارتكك امرا

يخل بالنظام او بالمروءة وشرف العلم والدين

يعاقب تأديبياً

(٨٩) العقوبات التأديبية التي يجوز

الحكم بها علي الطلبة هي :

التوبيخ على انفراد أو بحضور الطلبة

الطرد من الدرس مدة اكثرها

الانذار

قطع الجراية لمدة اكثرها ثلاثة اشهر

قطع الجراية مؤبداً

الاخراج من المساكن التابعة للمعهد

لمدة اكثرها ثلاثة اشهر او مؤبداً

تقليل او الغاء اغتفار اعادة الدروس

محو الاسم من السجلات مدة اقلها

سنة مع الحرمان من الامتحانات

الرفت

الرفت مع الحكم على المرفوت بالابعاد

من البلد الكائن فيه المعهد مدة اكثرها

سنتان

ولشيخ الجامع الازهر ومشايخ المعاهد

الاخري توقيع العقوبات الاربع الاولى

وللمدرسين توقيع العقوبات الاوليين مع

مراعاة ان الطرد من الدرس لا يكون الا من

الدروس الذي حصلت فيه المخالفة

(٩٠) العقوبات التأديبية التي يحكم

بها علي المدرسين وبقية الموظفين الداخلين

هيئة العمال هي :

الانذار

قطع المرتب لمدة اكثرها خمسة عشر يوماً

الايقاف بلا مرتب لمدة اكثرها ثلاثة

اشهر

اسبوع

تنقيص الراتب

الانزال من درجة الى التي دونها

الرفق والطرء

(٩١) يجوز لشيوخ الجامع الازهر

ومشاخ المعاهد الاخرى توقيع العقوبات

الاولين

(٩٢) تأديب الخدمة الخارجين عن

هيئة العمال يكون بمعرفة شيخ المعهد

(٩٣) محو الاسم والرفق يقتضيان

عدم قبول المحكوم عليه في اي معهد

آخر

الفصل الثاني

في الاستئناف

(٩٤) يجوز للمدرسين والموظفين

دون غيرهم ان يستأنفوا الاحكام الصادرة

عليهم من مجالس الادارة بالايقاف وتنقيص

الراتب والانزال من الدرجة والرفق

(٩٥) يرفع الاستئناف الى مجلس

الازهر الاعلى بعريضة يقدمها المحكوم عليه

شاملة لبيان اوجه نظمه من الحكم بياناً

كافياً

(٩٦) المدة التي يجوز فيها رفع

الاستئناف ثمانية ايام من تاريخ علم المحكوم

عليه بحكم مجلس الادارة

(٩٧) يثبت علم المحكوم عليه بالحكم

الصادر في حقه بأخباره وقت النطق به في

جلسة الحكم او بخطاب رسمي يرسله اليه

رئيس المجلس الصادر منه الحكم

(٩٨) يحكم مجلس الازهر الاعلى في

الاستئناف المرفوع اليه بعد اطلاعه على

اوراق الدعوى واوجه نظالم المحكوم عليه

المبينة في عريضة الاستئناف او التي يقدمها

بمذكرة خاصة

وله ان يسمع اقوال المحكوم عليه

اذا تراءى له ذلك

(٩٩) يجوز لشيوخ الجامع الازهر

بصفته رئيس مجلس الازهر الاعلى أن

يستأنف الاحكام الصادرة من مجالس

التأديب في ظرف شهر من تاريخ صدورها

الفصل الثالث

احكام تأديبية اخرى

(١٠٠) ينعقد مجلس الازهر الاعلى

بهيئة مجلس تأديب خاص للنظر فيما ينسب

لمشاخ المعاهد الاخرى والوكلاء والحكم

عليهم بالنقل او باحدى العقوبات المنصوص

عليها في المادة (٩٠)

وينظر المجلس في ذلك بناء على تقرير

يقدم اليه من شيخ الجامع الازهر بصفته
رئيس مجلس الازهر الاعلى
ويعرض قراره على تصديق الحضرة
الفخيمة

(١٠١) الموظفون بارادة سنية يجوز
فصلهم كذلك بناء على طلب شيخ الجامع
الازهر بصفته رئيس مجلس الازهر الاعلى
وجوز لمجلس الازهر الاعلى أيضاً
فصل الموظفين الآخرين والمدرسين بدون
احالتهم على مجلس التأديب اذا وجد ما
يقتضى ذلك

ومجالس الادارة فصل مشايخ الاروقة
ومشايخ الحارات الذين يزيد مرتب الواحد
منهم على عشرة جنيهات في الشهر

ولشيخ الجامع الازهر ولشايخ المعاهد
الاخرى فصل من لم يزد مرتبه منهم عن ذلك
(١٠٢) اذا وقع من احد من العلماء أيا

كانت وظيفته او مهنته ما لا يناسب وصف
العالمية يحكم عليه من شيخ الجامع الازهر
باجماع تسعة عشر عالماً معه من هيئة كبار
العلماء المنصوص عليها في الباب السابع من
هذا القانون بابطال شهادة عالميته ولا يقبل
الطعن في هذا الحكم

ويترتب على الحكم المذكور محو اسم

المحكوم عليه من سجلات الجامعة الازهرية
وترده من كل وظيفه وقطع مرتباته في أية
جهة كانت وعدم اهليته للقيام بأية وظيفة
عمومية دينية كانت او غير دينية

(الباب السابع في هيئة كبار العلماء)

(١٠٣) يكون بالجامع الازهر ثلاثون
عالماً اختصاصاً لكل واحد منهم بالازهر
ككسي خاص في المحل الذي يخص
للتدريس العام بمعرفة شيخ الجامع الازهر
وجوز ان يوجد البعض منهم في
المعاهد الاخرى بصفة شيخ المعهد او وكيله
(١٠٤) يطلق على العلماء الثلاثين
المذكورين في المادة السابقة اسم (هيئة
كبار العلماء)

(١٠٥) الفنون التي يختص كل عالم
من هيئة كبار العلماء بواحد منها هي الآتي:
ا- الفقه واصول الفقه

ب- الحديث ومصطلح الحديث

ج- تفسير القرآن الكريم

د- علوم اللغة العربية

هـ- التوحيد والمنطق

و- التاريخ والسيرة النبوية والاخلاق

الدينية

وجوز ان يختص الواحد بفنين اثنين

ولا يعتبر بالنسبة للعدد أو المرتب الا فن واحد منها باختيار صاحبها

(١٠٦) يكون للسادة الخفية احد عشر كرسياً وللسادة الشافعية تسعة وللسادة المالكية تسعة وللسادة الحنابلة كرسى واحد (١٠٧) يشترط ان يكون للفقهاء ثلاثة

كراسي للخفية واثنان لكل من الشافعية والمالكية وواحد للحنابلة

ويجب ان يخصص ثلاثة كراسي لعلوم اللغة العربية وكرسى اقل لكل واحد من المجموعات الاربعة الباقية وهي التفسير ثم الحديث ثم التوحيد والمنطق ثم التاريخ والسيرة النبوية والاخلاق الدينية (١٠٨) يشترط فيمن ينتخب ضمن

هيئة كبار العلماء.

اولاً - ان لا يكون له اقل من خمس واربعين سنة ولا اكثر من ستين سنة

ثانياً - ان يكون قد مضى عليه وهو

١٠. درس في الجامعة الازهرية عشر سنين على الاقل منها اربع على الاقل في القسم العالي

ثالثاً - ان يكون قد ألف كتاباً في

احد العلوم التي تلقاها او المنوط به تعليمها

وان يكون قد منح الجائزة العلمية المنصوص

عليها في المادة (١٢٤) من هذا القانون

رابعاً - ان يكون معروف بالورع والتقوى وليس في ماضيه ما يشين سمعته

خامساً - ان يشهد له ستة عشر من هيئة كبار العلماء انه اهل لان يكون واحداً منهم

(١٠٩) يكون تعيين كبار العلماء بارادة

سنية بناء على طلب شيخ الجامع الازهر

(١١٠) يعطي كل عالم دخل ضمن

كبار العلماء راتباً شهرياً قدره عشرون جنيهاً

وينعم عليه بكسوة التشریف من الدرجة

الاولى ان لم يكن حائزاً لها من قبل

ويكون شيخ الجامع الازهر ومفتي

الديار المصرية في جميع الاحتفالات الرسمية

وفي التشریفات

(١١١) يحجب علي كل من حضر انهم

ان يلتقي في كل اسبوع بالجامع الازهر أو

بالمعهد المذكور ثلاثة دروس على الاقل

في العلم الخصب هو به وان يكون التمام

الدرس في وقت يتمكن فيه العدد الاكبر

من العلماء من حضوره وله ان يلقى درساً

عالياً آخر في غير العلوم المنصوص عليها في

المادة ١٠٥

(١١٢) يلتقى من يريد ان يكون من

هيئة كبار العلماء الدروس العالية على

من يشاء منهم او من غيرهم
(١١٣) يضع شيخ الجامع الازهر مع
من يختاره من هيئة كبار العلماء نظام الوعظ
والارشاد وقواعدها ويصدرها الى الجهة
المختصة لتنفيذها

(١١٤) ترجع هيئة كبار العلماء في
نظامها وسيورها وسائر ما يتعلق بها الى شيخ
الجامع الازهر وحده وما يقرره يجب اتباعه
مع ملاحظة ما هو متعلق بالنظام العام
للزهر من نصوص هذا القانون

(١١٥) تتألف هيئة كبار العلماء
اول مرة من العلماء الذين ينتخبهم مجلس
الازهر الاعلى مع مراعاة نص المادة (١٠٢)
بالنسبة لاجال العدد ونص المادة (١٠٨)
بالنسبة لاستيفاء الشروط

(الباب الثامن في الميزانية والكتب
ومراقبة الاوقاف والكسوى)

الفصل الاول

في الميزانية

(١١٦) تكون ميزانية الجامعة
الازهرية مستقلة ومنقسمة قسمين الاول
للابرادات ويكون شاملا لياها بالتفصيل
والثاني لبيان المعروفات نوعا وبهرضا

شيخ الجامع الازهر بصفته رئيس مجلس
الازهر الاعلى على الحضرة الفخيمة
الخدوية للتصديق عليها (صدر قبل الملكية)
(١١٧) لا يجوز استعمال مبلغ مخصص
لامر معين في الميزانية لغير ما وضع له الا
بقرار من مجلس الازهر الاعلى وبشرط
ان لا يحصل طلب ذلك قبل حلول الشهر
الخامس من السنة الدراسية

(١١٨) فبطل توزيع بدل الكسوى
بالطريقة التي كانت متبعة قبل صدور هذا
القانون الا فيما يختص بوظيفتي شيخ الجامع
الازهر ومفتي الديار المصرية فان ما هو
مرتب لهما من ذلك يبقى لسكل من يحل
فيهما ويضم المبلغ الباقي بعد ذلك الى
الميزانية

وكذلك يضم الى الميزانية كل مبلغ
ينحل عن اولاد العلماء وكل مبلغ ينحل من
نمن الغلال القابل للانحلال

(١١٩) لا يجوز الجمع بين راتبين
مقررين في الميزانية ماعدا مرتب شيخ
الجامع الازهر بصفته ايضا من كبار العلماء
(١٢٠) يضع مجلس الازهر الاعلى لائحة
لتقاعد الموظفين والمدرسين بالجامعة
الازهرية ويخصص الميزانية اللازمة لذلك

وكذلك يخصص فيها مبلغ لاولاد العلماء

ويضع لأئمة شاملة لبيان القواعد التي يجب مراعاتها في كيفية صرف المرتبات وبقية المصروفات المقررة في الميزانية وبيان أوامرها الصرف واستماراته وغير ذلك من القواعد المختصة بتنفيذ الميزانية وضبط حساباتها طبقاً لما هو مدون بالمواد السابقة

الفصل الثاني

في الكتب وفي لجنة الكتب

(١٢١) لا يتقدم طلب العلمي الجامعة الازهرية بكتب مخصوصة ولكن يجب التصديق على ما يدرس منها من مجلس الازهر الاعلى

ويجب أن لا يدرس في أى معهد كتاب لم يكن مقراً على تدريسه في المعاهد الاخرى

(١٢٢) تمنع قراءة التفسير العامة الازهرية منعاً ولا يجوز قراءة الحواشي الا القسم العالي

(١٢٣) يؤلف مجلس الازهر الاعلى لجنة من أربعة من أعضائه برئاسة شيخ الجامع الازهر لفحص الكتب التي يقدمها

مؤلفوها وتقرر ما تستحقه من المكافأة ويضم اليها اثنان يختاران من كبار علماء الفن المؤلف فيه الكتاب ان كان موضوعه علماً من العلوم المختصة بها هيئة كبار العلماء.

فان كان موضوع الكتاب علماً من العلوم الحديثة ضم اليها اثنان كذلك من الاختصاصيين في هذا العلم

(١٢٤) يخصص مبلغ سنوي لا يقل عن خمسمائة جنيه لاييجاد جواز لا يقل مبلغ الواحدة منها عن عشرة جنيهات ولا يزيد عن مائة تعطي لمن يؤلفون كتباً في العلوم التي تدرس بالجامعة الازهرية يتقرر نفعها طبقاً لما هو مدون في المواد الآتية

(١٢٥) علي لجنة مكافآت الكتب ان تلاحظ في تقرير نفعها ما يأتي :
اولاً— ان تكون عبارة الكتاب علمية

خالية من التعقيد
ثانياً — أن يكون ترتيبه وتبويبه بمقتضى قواعد التعليم من دون تشويش ولا اضطراب

ثالثاً— أن لا تقرر مكافأة على كتاب ترى فائدة من تدريسه اذا كان مخالفاً في

تربيته وتبويبه بوجه عام للكتب التي سبق
تقرير مكافأة عليها وتقرير تدريسها

(١٢٦) تفضل كتب فقه المذهب
الواحد اذا اتفقت مع كتب المذاهب
الاخرى في التبويب والترتيب دون غيرها
مما سبق تقرير مكافأة عليه

(١٢٧) يجوز تقرير مكافأة لمؤلفي
كتب بتقرر نفعها للجامعة بوجه عام ولو
لم تخصص للتدريس

(٢١٨) للجنة أن تضع نموذج ترتيب
الكتب التي ترى نفعاً من تأليفها وتوضح
مضامينها العامة وتنشرها للكافة لينسجوا
على منوالها

ولمجلس الازهر الاعلى أن يكلف
اللجنة بوضع نماذج الكتب التي يرى تأليفها
والنشر عنها

الفصل الثالث

في مراقبة نظار الاوقاف

(١٢٩) لمجالس الادارة مراقبة نظار
الاوقاف فيها هو مخصص من ريعها للجامعة
الازهرية ولشيخ الجامع الازهر بصفته
رئيس مجلس الازهر لمجالس الادارة
ومجلس الازهر الاعلى عند الاقتضاء ان

ياصر بمقتضاهم للحصول على حقوق الجامعة
الازهرية وذلك بدون اخلال بما لديوان
الاوقاف العمومية من الحقوق
والاختصاصات المقررة في اللوائح والقوانين
(١٣٠) يؤلف مجلس الازهر الاعلى
لجنة لفحص حجج الاوقاف التي للجامعة
الازهرية فيها مرتبات حالاً او مآلاً من
أى نوع كانت وحصرها في دفتر خاص
والنظر في طريقة توحيد المرتبات

وكذلك تنظر بالاتفاق مع مدير
عموم الاوقاف فيما يخص العلماء في الجامع
الاحدى وغيره من صناديق النذور
وطريقة صرفه

(١٣١) تختص اللجنة المذكورة أيضاً
بالنظر في ابدال الجرايات بتقود ووضع
القواعد التي يترتب بمقتضاها البديل التقدي
لمن يستحقه من الطلبة والعلماء طبقاً لشروط
الواقفين بحيث لا يجرم واحد من هذا البديل
ان لو كان يستحق الجراية

(١٣٢) يأخذ شيخ الجامع الازهر
بصفته رئيس مجلس الازهر الاعلى رأى
مجالس الادارة في نتيجة أعمال اللجان قبل
أن تقرها ثم يقدمها بعد الاقرار عليها الى
مجلس الازهر الاعلى وما يتقرر منه في ذلك

يعرض على الحضرة الفخيمة للتصديق عليه بأرادة سنية

(١٣٣) مني تقرر ابدال الجراية بنقود يستمر صرف ما يترتب منها طول السنة

الفصل الرابع

في كساوى التشریف

(١٣٤) يضع مجلس الازهر الاعلى الشروط اللازم توفرها في العلماء لنيل كساوى التشریف العلمية ويصدر بذلك ارادة سنية

(١٣٥) تمنح كساوى التشریف للعلماء الغير الموظفين في المصالح الاميرية بأرادة سنية بناء على طلب شيخ الجامع الازهر بصفته رئيس مجلس الازهر الاعلى بعد اقرار المجلس المذكور

وأما بالنسبة للموظفين في المصالح العمومية فان تقرير استحقاقهم للكساوى المذكورة ومنحها لهم يكون بناء على طلب رؤساء الدواوين التابعين لها بعد أخذ رأى شيخ الجامع الازهر

(١٣٦) لا تمنح كسوة التشریف لغير العلماء الحائزين لشهادة العالمية ويستثنى من ذلك القضاة الشرعيون

(١٣٧) تقرير كساوى التشریف المظهرية ومنحها يكون بمحض اراد الحضرة الفخيمة الخدمية بناء على طلب شيخ الجامع الازهر (صدر قبل الملكية)

الباب التاسع

أحكام عمومية

(١٣٨) العالم هو من يده شهادة العالمية

وكذلك كل من ثبت له هذا اللقب قبل العمل بهذا القانون بالتطبيق لنصوص القوانين السابقة او بالقدم

(١٣٩) تين أسماء العلماء المنوه بهم في الفقرة الثانية من المادة السابقة في اللائحة الداخلية مع ايضاح القوانين التي حازوا هذا اللقب بناء على مادون فيها

(١٤٠) يجب أن تراعى شروط الواقفين في جميع ما تقرره مجالس الادارة ومجلس الازهر الاعلى

(١٤١) يضع مجلس الازهر الاعلى لائحة لنظام ادارة المكاتب التحضيرية التابعة للجامعة الازهرية والكتاتيب

وكذلك يضع اللائحة الداخلية العمومية للجامعة الازهرية

(١٤٢) يضع مجلس ادارة الازهر
النظامات الخصوصية لطلبة الازهر
والحارات وغيرهم ممن لهم نظامات او
قوانين خاصة بهم
ويجب على كل حال ان لا يخرج تلك
النظامات الخصوصية عما يجب مراعاته في
الجامع الازهر من النظام العام بمقتضى هذا
القانون

(١٤٣) يقرر مجلس الازهر الاعلى
ترتيب درجات المدرسين الموظفين وكيفية
تعيينهم وترقيتهم وتصدر بذلك ارادة سنوية
(١٤٤) تشمل اللائحة الداخلية
للجامعة الازهرية على البيانات والقواعد
اللازم مراعاتها في تنفيذ هذا القانون بما لا
يخالف نصاً من نصوصه

(١٤٥) على مشايخ اقسام الجامع
الازهر ومشايخ المعاهد الاخرى ان يقدموا
كل سنة لشيخ الجامع الازهر بصفته رئيس
مجلس الازهر الاعلى تقريراً بما عمل اليه
ارتقاء التعليم المنوطة بهم ادارته ومتضمنها
ملحوظاتهم ومقترحاتهم المختصة بالنظام
والتعليم والمدرسين وبقية الموظفين ويرفع
شيخ الجامع الازهر الى الحضرة الفخيمة
الحديوية تقريراً عما عن سير التعليم ودرجة

ارتقائه في الجامعة الازهرية

(١٤٦) ينظر مجلس الازهر الاعلى
في كل تعديل يراد ادخاله على هذا
القانون قبل عرضه على مجلس النظار

الباب العاشر

في الاحكام الوقية

الفصل الاول

في احكام وقية عامة

(١٤٧) من يسهه الآن شئ من
المرتبات ولم ينل وظيفة من الوظائف بالجامعة
الازهرية بقى له مرتبه الى أن ينحل عنه
(١٤٨) المرتبات الشهرية أو السنوية
التي كانت من مرتبات الازهر وخرجت
منه بأوامر سابقة على أن تبقى في أعقاب
أربابها تعود للازهر متى مات واحد منهم
بلا أعقاب

(١٤٩) تنظر مجالس الادارة في
أولاد العلماء الذين يقبضون الآن مرتباتهم
عن آبائهم

فمن ثبت لها منهم انه مشغول بالعلم
حق الاشتغال أبقتة على مرتبه الى أن يؤدي
الامتحان طبقاً لنصوص هذا القانون ومتى
نال الشهادة ودخل في صف العلماء صار

رضاء المصلحة التي يكون موظفا فيها

﴿ الفصل الثاني ﴾

في أحكام وقتية خاصة

(١٥٣) استثناء من النصوص السابقة

تطبيق الاحكام الآتية على طلبة الجامع
الازهر المنتسبين فيه وقت وجوب العمل
بهذا القانون

(١٥٤) العلوم التي تدرس في الجامع

الازهر للطلبة الموجودين به وقت وجوب
العمل بهذا القانون ماعدا طالبي الانتساب
في السنة الاولى الذين يقبلون بالتطبيق
لنصوصه هي الآتية :

اولا - العلوم الدينية وهي الفقه وحكمة
التشريع والتوثيق الشرعية وأصول الفقه
والتفسير والحديث ومصطلح الحديث
والسيرة النبوية والاخلاق الدينية والتوحيد
ثانية - علوم اللغة وهي النحو والوضم
والصرف المعاني والبيان والبدع والعروض
والقافية والخط والاملاء والانشاء

ثالثا - العلوم الرياضية وغيرها وهي
المنطق وآداب البحث والحساب والجبر
والجغرافيا والتاريخ ومبادئ الهندسة

(١٥٥) يخصص مجلس ادارة الجامع

حكمه حكم حاملي الشهادات ويقطع مرتبه
ومن لم يكن مشغلا او لم يكن مواظبا
وطلب منه الاشتغال او المواظبة ولم يشتغل
قطعت مرتباته ويراعي في ذلك كله اقصى
السن المقرر للدراسة

ويجب التصديق من مجلس الازهر
الاعلى علي ماقرره مجالس الادارة فيما ذكر
(١٥٠) اذا احد من اولاد العلماء

الذين لهم مرتبات مات وترك اولاداً فلا
حق لهم في شيء مما كان مرتباً لايهم ولو
كانوا مشتغلين بطلب العلم

(١٥١) يبطل تمييز مخصصات الازهر
من حيث المرتبات الى ما حكومت و.ال
اوقاف ولا يكون هناك بعد الآن مرتب
جديد لعالم يبقى كله او بعضه لورثته الا ما
يقرر بشأن ذلك في لائحة التقاعد المنصوص

عليها في المادة (١٢٠) من هذا القانون
(١٥٢) العلماء الذين لا تسمح لهم

وظائفهم او اوقافهم بالاقتطاع للتدريس
منوطا بهم تدريس بعض العلوم مجانا او في
مقابل مكافأة وقتية او مستمرة يقرون على
مام عليه بقدر الحاجة اليهم

ولا يعين أحد منذ الآن بهذه
الكيفية الا للضرورة القصوى وبشرط

لكل سنة العلوم تدرس فيها والمدرسين الذين يدرسونها ويضع جدولاً بأوقات الدروس وعددها في كل يوم وبراعي في ذلك تخصيص أوسع الاوقات لتدريس العلوم الدينية وكذلك يرتب الطلبة السنين باعتبار السنوات التي يكونون قضاوها في طلب العلم الى وقت وجوب العمل بهذا القانون ويجوز له بناء على طلب يقدم من الطالب نفسه ان يضعه في سنة أدنى من السنة التي يجب وضعه فيها طبقاً لهذه القاعدة (١٥٦) يعين مجلس الادارة من بين العلماء المدرسين بالجامع الازهر من يكمل اليهم تفقد سير التدريس وانتظام الطلبة وله أن يعفيهم من جميع الدروس المكلفين بها او من بعضها وذلك بدون اخلال بوسائل المراقبة

الاخرى

(١٥٧) علي العلماء المعينين لمراقبة التدريس وانتظام الدرس في اوقاتها ان يتعهدوا الطلبة وقت تلقيهم اياها ويقدموا لمجلس الادارة في كل خمسة عشر يوماً تقريراً بما يتبين لهم من حالة التدريس وانتظام الدروس في اوقاتها وقيام المدرسين والطلبة بما هو واجب عليهم

(١٥٨) على مجلس الادارة ان يتخذ جميع الوسائل التي يشير بها المراقبون أو التي يستنبطها من تقاريرهم (١٥٩) بخصص مبلغ في الميزانية لشراء ما يلزم من أدوات الدراسة والكتب لتصرف الى الطلبة الفقراء مجاناً ولا يعطى لواحد منهم من الكتب الا ما هو مقرر تدريسه بحسب السنين (١٦٠) تمتحن الطلبة في كل سنة بعرفة أساتذتهم تحت ملاحظة المراقبين ومن يعينه مجلس الادارة لمساعدتهم في ذلك ويقدم كل مدرس كشفاً بنتيجة امتحان طلبته لمشيخة الازهر (١٦١) يكون امتحان التلامذة السنوي في الكتب وفي المقادير المقرر تدريسها في السنة

(١٦٢) النهاية الكبرى لدرجات الامتحان السنوي عشرون والصغرى اثنا عشر

وكل طالب لم ينل النهاية الصغرى في كل علم من علوم السنة يعتبر ساقطاً (١٦٣) يترتب على سقوط الطالب في الامتحان السنوي عدم الترخيص له بحضور دروس السنة التالية

وعليه أن يؤدي الامتحان مرة ثانية في نهاية السنة الثانية فإذا لم ينجح أيضاً محي اسمه من سجلات الأزهر

وإن نجح جاز له تلقي دروس السنة التي تلي سنته ولا يجوز أن يتكرر ذلك أكثر من مرتين لطلبة قسم شهادة الأهلية ولا أكثر من مرة واحدة لطلب قسم شهادة العالمية

في امتحان الشهادة

(١٦٤) ينقسم امتحان الشهادات الى قسمين القسم الاول يكون بعد مضي ثمان سنوات من وقت الانتساب بالجامع الأزهر ويكون في الفقه والتوحيد والمعاني والبيان والبديع والنحو والصرف وشي من التفسير والحديث والسيرة النبوية والحساب والخط والاملاء والانشاء

والثاني بعد مضي اثنتي عشرة سنة من التاريخ المذكور ايضاً ويكون في جميع العلوم المبينة في المادة (١٥٤)

والامتحان واجب علي كل طالب قضي في الأزهر احدى المدينتين المذكورتين مع مراعاة ما هو منصوص عليه في المادة السابقة والمادة (١٥٣)

(١٦٥) من نجح في الامتحان

المنصوص عليه في الفرقة الاولى من المادة السابقة يعطي شهادة تسمى شهادة الأهلية وهي تؤهل له لأن يستمر في الدراسة ولأن ينال شهادة العالمية مع مراعاة ما هو مدون في المادتين (١٦٣) و (١٦٧)

وكذلك يكون أهلاً للالتعيين في الوظائف المنصوص عليها في المادة (٥٨) مع مراعاة نص المادة (١٦٨)

(١٦٦) من نجح في الامتحان النهائي ينال شهادة العالمية وتؤهل الشهادة المذكورة لما هو منصوص عليه في المادة ٦٠ مع مراعاة نص المادة ١٦٨

(١٦٧) اذا لم ينجح الطالب في امتحان الأهلية او امتحان العالمية جاز له اعادته بعد مضي سنة من تاريخ سقوطه فان سقط ثانية فلا يقبل منه اعادة الامتحان بعد ذلك ويمحي اسمه من سجلات الأزهر

ومع ذلك يجوز لمجلس الادارة ان يبقى طالب شهادة العالمية سنة ثالثة بشرط ان لا يكون ذلك موجباً لاطالة مدة الدراسة أكثر من خمس عشرة سنة

(١٦٨) طلبة الامتحان لنيل شهادة الأهلية والعالمية الذين أتموا دراسة السنة الرابعة عند وجوب العمل بهذا القانون

يعفون من الامتحان في مواد الانشاء
وآداب البحث وتقويم البلدان والتاريخ
والهندسة والتوثيق الشرعية الا اذا
رغبوا الامتحان علي مقتضي ما هو منصوص
عليه في هذه الاحكام الوقتية

وأما الطلبة الذين انتهت مدة دراستهم
بالجامع الازهر والجامع الاحمدي قبل
وجوب العمل بهذا القانون فيعفون ايضا
من الحساب والجبر

ومن أدى الامتحان علي مقتضى
هذه الاحكام الوقتية يفضل على غيره

(١٦٩) تلغى القوانين والاوامر
والارادات السنية المبينة بالملحق المرفق
بهذا القانون

(١٧٠) على رئيس مجلس نظارنا
تنفيذ هذا القانون ويتم العمل بجميع نصوصه
في اول السنة الدراسية المتداخلة في -نتى
١٣٢٩ - ٣٣٠ (١٩١٠ - ١٩١٢)

الازهرى هو أبو منصور محمد
ابن احمد ابن الازهرى طلحة بن نوح
ابن أزهري الازهرى الهروى اللغوى الامام
المشهور في اللغة

كان في مبدأ أمره يشتغل بالفقه ثم
غلبت عليه فاشتهر بها وكان متفقا علي

فضله وثقته وسعة اطلاعه وورعه

روي اللغة عن ابي الفضل محمد بن
جعفر المنذري اللغوى وعن أبي العباس
نعلب وغيره

رحل الى بغداد وأدرك بها ابا بكر
ابن دريد ولم يرو عنه شيئا وأخذ عن أبي
عبد الله ابراهيم بن عرفة الملقب نفطوية
وعن ابي بكر محمد السرى المعروف بابن
السراج النحوى

وكان قد طاف في أرض جزيرة العرب
يطلب اللغة من اهلها الاعراب الأقحاح
وحكي بعضهم انه رأى مكتوبا بخطه
ماياني :

امتحن بالاسر سنة عارضة
القراطة الحاج الحبير وكان القوم الذين
وقعت في سهمهم عربا نشأوا في البادية
يتبعون مساقط الغيث ايام النجم ويرجعون
الى اعداد المياه في محاضرتهم زمان القيظ
ويرعون النعم ويعيشون بالبانها ويتكلمون
بطباهم البدوية ولا يكاد يوجد في منطقتهم
لحن أو خطأ فاحش فبقيت في أسرهم دهرأ
طويلا وكنانشتي بالدهما، وترتبع بالصمان
ونقيظ بالسنازين واستفدت من محاورتهم
ومخاطبة بعضهم بعضا الفاظا جملة ونوادير

كثيرة أوقعت أكثرها في كتابي (يعني التهذيب) وستراها في مواضعها
وذكر في تضاعيف كلامه انه أقام
بالصمان شتويتين

كان الازهرى جامعا لمتفرقات اللغة
مطلعا علي خفاياها له فيها كتاب التهذيب
وهو من الكتب الجليلة القيمة يقع في أكثر
من عشر مجلدات وله تصانيف في غريب
الالفاظ التي استعملها الفقهاء وكان عمدة
الفقهاء فيما يشكل عليهم من اللغة المتعلقة
بالفقه وله كتاب التفسير

ولد الازهرى سنة (٢٨٢) وتوفي سنة

٣٧٠ هـ

زهر بن أبي سلمي هو أبو
كعب وبمجير واسم أبي سلمي ربيعة ابن
رباح بن قرة ينتهي نسبه لنزار هو احد
الثلاثة المقدم على صاحبيه فاما الثلاثة فلا
اختلاف فيهم وهم امرؤ القيس وزهير
والتابغة الذباني

عن ابن عبد الله الليثي قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ليلة في مسيره للجابية ابن ابن
عباس قال فأتيته فشكالي تخلف على ابن أبي
طالب رضي الله عنه . فقلت او لم يعتذر
اليك قال بلى . قلت هو ما اعتذر به

ثم قال ان أول من برنكم عن هذا
الامر ابو بكر رضي الله عنه ان قومكم كرهوا
ان يجمعوا لكم بين الخلافة والنبوة ثم ذكر
رضي الله عنه قصة طويلة . ثم قال لي هل
تروي لشاعر الشعراء ؟ قلت ومن هو ؟
قال الذي يقول :

ولو ان حمدا يخلد الناس خلدا

ولكن حمد الناس ليس يخلد

قلت ذاك زهير بن أبي سلمي . قال

هو شاعر الشعراء . قلت وبم كان شاعر الشعراء

قال لانه كان لا يعاقل في الكلام ، وكان

يتجنب وحشى الشعر ، وكان لا يمدح احدا

الا بما هو فيه

وفي رواية انه قال له أنشدني له ،

فأنشدته حتي برق الفجر . فقال حسبك

الآن ، اقرأ القرآن . قلت وما اقرأ ؟ قال

الواقعة فقرأتها ونزل فأذن وصلى

وسأل معاوية الاحنف بن قيس عن

أشعر الشعراء . فقال زهير . قال وكيف

ذاك ؟ قال عن المادحين فضول الكلام .

قال فماذا ؟ قال بقوله :

فما يلك من خير اتوه فانما

توارثه آباء آبائهم قبل

ويروى ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم انه نظر الى زهير بن أبي سلمى وله مائة سنة فقال اللهم اذنني من شيطانه فما لأك بيتا حتي مات

وعن الاصمعي قال قال عمر رضي الله عنه لبعض ولدهرم بن سنان . أنشدني مدح زهير أباك فأنشده:

فقال عمر ان كان ليحسن القول فيكم فقال ونحن والله ان كنا لنحسن له العطاء.

فقال ذهب ما أعطيتموه وتقي ما أعطاكم قال وبلغني ان هرم بن سنان كان قد

حلف أن لا يمدحه زهير الا اعطاه ، ولا يسأله الا اعطاه ، ولا يسلم عليه الا اعطاه

غرة عبدا اوليدة او فرسا فاستحيا زهير مما كان يقبل منه ، فكان اذا رآه في ملا

قال انعموا اصبا حاغبرهم وخيركم استثنيت وعن ابن شيبه قال قال عمر رضي الله

عنه لابن زهير ما فعلت بالحلل التي كساها هرم أباك ؟ قال أبلاها الدهر قال لكن

الحلل التي كساها أبوك هرما لم يبلها الدهر فقال ابو زيد الطائي ، أنشد عثمان بن عفان

رضي الله تعالى عنه قول زهير : ومها يكن عند امرئ من خليقة

وان خالها تخفي علي الناس تعلم قال احسن زهير وصدق . ولو ان

الرجل دخل بيتا في جوف بيت لتحدث به الناس

قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تعمل عملا تكره أن يتحدث الناس به عنك

وعن المديني ان عروة بن الزبير رضي الله عنه لحق بعبد الملك بن مروان بعد

قتل اخيه عبد الله رضي الله عنهما فكان اذا دخل عليه منفردا اكرمه واذا دخل

عليه وعنده أهل الشام استخف به . فقال له يوما يا أمير المؤمنين بش المزور أنت

تكرم ضيعك في الخلا ، وتهينه في الملا . ثم قال لله در زهير حيث يقول :

فخلى من ديارك ان قوما متي يدعو اديارهم يهونوا

ثم استأذنه في الرجوع الى المدينة المنورة فقضي حوائجه وأذن له

وقال ابن الاعرابي كان زهير في الشعر ما لم يكن لغيره كان أبوه شاعرا وهو شاعر

وخاله شاعر وابناه كعب وبجير شاعران واخته سلمي شاعرة واخته الحنفاء شاعرة

وهي القائلة ترثيه : وما يغني توفي المرء شيئا

ولا عقدا التميم ولا الغضار

إذا لاقى منيعته فأهسى

يساق به وقد حق الحذار

ولاقاه من الأيام يوم

كما من قبل لم يخلد قدار

وكان زهير يضرب به المثل في التنقيح

فيقال حوايات زهير لانه كان يعمل

القصيدة في ليلة ثم يبقى سنة ينقحها

ومما يعد من محاسنه قوله :

وأبيض فياض نداه غمامة

على مقتفيه ما تغب فواضله

تراه اذا ماجتته متهللا

كأنك تعطيه الذي أنت سائله

وقوله أيضا :

كم زرتهم وظلام الليل منسدل

مسهم راق اعجابا بأجمه

وأبت والصبح منحدور بكوكبه

وسائق الشفق المحمر من دمه

وكان قدامة بن موسي عالما بالشعر

وكان يقدم زهيراً ويستجيد قوله :

لجعل المبتغون الخير في هرم

والسائلون إلى أبوابه طرقا

من يلق يوماً على علاته هرماً

يلق السباحة فيه والمدي خلقا

قال عكرمة بن جرير قلت لأبي

من أشعر الناس؟ قال أجاهلية أم إسلامية؟

قلت جاهلية . قال زهير ، قلت فلا سلام

قال الفرزدق قلت فلا خطل . قال الا خطل

يحيد نعت الملوكة ويصيب صفة الخمر . قلت

له فأنت ؟ قال أنا مجرت الشعر بحرا .

قال عبد الملك لقوم من الشعراء .

أي بيت أمدح فأنفقوا علي بيت زهير وهو

تراه اذا ماجتته متهللا

كأنك تعطيه الذي أنت سائله

قليل خلف الأحمر زهير أشعر أم ابنه

كعب ؟

قال لولا آيات زهيراً كبرها الناس

لقلت ان كعباً أشعر منه . برید قوله :

لمن الدنيا بقنة الحجر

أقوين من حجيج ومن دهر

ولأنت أسمع من أسامة اذ

دعا النزال ولج في الذعر

ولأنت تفرى ما خلقت وبه

ض القوم بخلق ثم لا يفرى

لو كنت من شيء سوى بشر

كنت النور ليلة البدر

وكان زهير يتأله ويتعنف في شعره

وبدل شعره على إيمان بالبعث وذلك

قوله :

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر

ليوم الحساب او يجعل فينقم
وشبه زهير امرأة في الشعر بثلاثة
أصناف في بيت واحد فقال :

نازعت المهاشبه ودرأ

بحور وشاكت فيها الأطباء
فلنا ما فوق العقد منها

فمن ادمان مرتعها الخلاء
ففسر ثم قال :

وأما المقتلان فمن مهامة

وللبدر الملاحاة والصفاء
وقال بعض الرواة :

لو ان زهيرا نظر في رسالة عمر بن
الخطاب الى ابي موسى الاشعري مازاد
على ما قال :

فان الحق مقطعه ثلاث

يمين او نفار او جلاء
يعني يمينا او منافرة الى حاكم يقطع
بالبينات او جلاء وهو ييان وبرهان يحلو
به الحق وتضخ الدعوى

ومما يتمثل به من شعره :

وهل ينبت الخطى الا وشيجة

وتفرس الا في معادنها النخل

ويستحسن قوله :

ما ارنم يطعمهم حتي اذا طعنوا

ضارب حتي اذا ماضوا واعتنقا
ويستحسن ايضا قوله :

هو الجواد الذي يعطيك نائله

عفوا ويظلم أحيانا فينظلم

سبق زهير جميع الشعراء الى هذا

المعنى لا ينازعه فيه غير الشاعر كثير فانه
قال يمدح عبد العزيز بن مروان :

رأيت ابن ليلى يعترى صلب ماله

مسائل شتي من غني ومصرم

مسائل ان توجد لدين تعجبها

يداه وان يظلم بها يتظلم

وزهير أحد السبعة اصحاب المعلقات

قالها يمدح بها هرم بن سنان والحرث بن
عوف عني أثر مكرمة أتياها بحق الدماء بين

عبس وذبيان واولها :

أبى ام اوفي دمنة لم تكلم

بحومانة الدراج فالتمثل

توفي سنة (٦٢١) لليلاد

الزهرى هو ابو بكر محمد بن

مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب

ابن عبد الله بن الحرث بن زهرة القرشي

الزهرى

كان فقيها من مشهورى الفقهاء ومحدثنا

من ثقات المحدثين بالمدينة وهو معبود من أجلاء التابعين قابل عشرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عنه جماعة من الأئمة منهم مالك بن انس وسفيان ابن عيينة وسفيان الثوري. وروي عن عمرو ابن دينار انه قال اى شىء عند الزهرى ، انا لقيت ابن عمر ولم يلقه، وانا لقيت ابن عباس ولم يلقه، فقدم الزهرى مكة فقال عمرو احملوني اليه، وكان أقعد، فحمل اليه فلم يأت أصحابه الا بعد ليل. فقالوا كيف رأيت ؟ فقال والله ما رأيت مثل هذا القرشى قط ؟

وقيل لمكحول من اعلم من رأيت ؟ قال ابن شهاب. قيل له ثم من ؟ قال ابن شهاب. قيل له ثم من ؟ قال ابن شهاب (يعني الزهرى)

وكان الزهرى قد حفظ علم الفقهاء السبعة

وكتب عمر بن عبدالعزيز الى الالفاق عليكم بابن شهاب (الزهرى) فانكم لا تجدون احدا اعلم بالسنة الماضية منه

وحضر الزهرى يوما لمجلس هشام ابن عبد الملك وعنده ابو الزناد عبد الله بن ذكوان . فقال هشام اى شهر كان يخرج

العلماء فيه لاهل المدينة . فقال الزهرى لا أدري . فسأل ابا الزناد . فقال فى الحرم . فقال هشام الزهرى يا ابا بكر هذا علم استفدته اليوم . فقال مجلس امير المؤمنين أهل أن يستفاد منه العلم

وكان اذا جلس في بيته وضع كتبه حوله فيشتغل بها عن كل شىء من أمور الدنيا . فقالت له امرأته يوما والله لهذه الكتب أشد على من ثلاث ضرائر

وكان أبو جده عبد الله بن شهاب شهد مع المشركين بدرأ وكان أحد النفر الذين تعاقدوا يوم أحد لئن رأوا رسول الله ليقتلنه أو ليقتلنونه

روي انه قيل للزهرى هل شهد جديك بدرأ . فقال نعم ولكنك من ذلك الجانب يعني انه كان في صف المشركين

وكان أبوه مسلم مع مصعب بن الزبير ولم يزل الزهرى مع عبد الملك ثم مع هشام ابن عبد الملك وكان يزيد بن عبد الملك قد استقضاه

قيل ولد سنة احدى وخمسين وتوفي سنة (١٢٣) وقيل سنة (١٢٥) هـ

ابن زهر هو ابو مروان عبد الملك بن الفقيه محمد بن مروان بن زهر

الايادي الاشيلي كان طبيبا حاذقا مشهورا
باصابة التشخيص والعلاج

رحل ابو مروان بن زهر الى المشرق
من الاندلس ودخل القيروان ومصر
واشتغل بصناعته فيها زمانا طويلا ثم رجع
الى الاندلس وقصد مدينة دانية وكان
ملكها في ذلك الوقت مجاهد فأكرمه
واحسن مثواه وامره بأن يقيم عنده ففعل
واشتهر في دانية بعلو الكتب في العلوم الطبية
وطار ذكره منها الى اقطار الاندلس

لابي مروان في الطب آراء خالف
بها جمهور اطباء زمانه منها منعه من الحمام
واعقاده فيه انه يعفن الاجسام ويفسد
تركيب الاخرجة، وهذا الرأي يوافقه عليه
اطباء العصر الحاضر من بعض الوجوه
انتقل ابو مروان بن زهر من دانية
الى مدينة اشبيلية ولم يزل بها الى ان توفي
وكان اغني اهلها

ابن زهر هو ابو العلاء بن
زهر بن ابي مروان عبده الملك المتقدم
ذكره كان طبيبا بارعا مشهورا بالحدق في
المعالجة وكانت له نواذر في مداواته مرضاه،
وغرائب في معرفته بأمر ارضهم وما يشعرون
به من الاعراض بدون ان يستخبرهم

عنها بل بنظره الى قواريرهم او عند ما يحس
لبضهم

اشتهر بالاندلس في دولة المثلثين
المعروفين بالمرايطين قتال في أيامهم المنزلة
الرفيعة

اشتغل ابو العلاء بن زهر بصناعة
الطب وهو صغير السن أيام المعتضد بالله
ابي عمر عباد بن عباد واشتغل ايضا بعلم
الادب

قال ابو يحيى اليسع بن عيسى بن
حزم اليسع في كتاب المغرب عن محاسن
اهل المغرب ان ابا العلاء بن زهر كان
مع صغر سنه تصرخ النجاة بذكره،
وتخطب المعارف بشكره، ولم يزل يطالع
كتب الاوائل متفهما، ويلقى الشيوخ
مستعلما، والسعد ينهج له مناهج التيسير،
والقرر لا يرضي له من الوجاهة باليسير،
حتى برز في الطب عن غاية عجز الطب
عن مراها، وضعف الفهم عن ابرامها،
وخرجت عن قانون الصناعة، الى ضروب
من الشناعة، بخبر فيصيب، ويضرب في
كل ما ينتحله من التعاليم بأوفي نصيب الخ
لابي العلاء بن زهر شعر منه
قوله :

يامن كلفت به رذات عزتي
لقوامه وهو العزيز القاهر
رمت التصبر عندما لقي الجفا
ويقول ذاك الحسن مالك ناصر
ما الجاه الاجاه من ملك القوى
وأطاعه قلب عزيز قادر
وقال ايضا:

ياراشقى بسهام مالها غرض
الا الفؤاد وما منه له عوض
وممرضى بجفون حشوها سقم
صحت ومن طبعها التمرىض والمرض
امن ولو بخيال منك يطرقى
فقد يسد مسد الجوهر العرض

وقال في ابن منظور قاضي قضاة اشيلية
وقد وصله عنه انه قال أيمرض بن زهر؟
علي جهة الاستهزاء:

قالوا ابن منظور تعجب دأبا
اني مرضت فقلت يعثر من مشي

قد كان جالينوس يمرض دهره
فمن الفقيه المرتضى اكل الرشا
ومن شعره ايضا:

سمعت بوصف الناس هند أقلم أزل
أخا صبوة حتي نظرت الى هند
فلما أراني الله هنددا وزهبا

تمنيت ان ازداد بعدا على بعد
(مؤلفات ابي العلاء بن زهر) كتاب
الخواص وكتاب الادوية المفردة، وكتاب
الايضاح بشواهد الافتضاح، في الرد على
ابن رضوان فيما رده علي حنين بن اسحق
في كتاب المدخل الى الطب، وكتاب حل
شكوك الرازي على مذهب جالينوس ومقالة
في الرد على ابي علي بن سينا في مواضع
من كتابه في الادوية المفردة الفها لابنه
ابي مروان. وكتاب النكت الطبية كتب
بها الي ابنه ابي مروان، ومقالة في بسطه
لرسالة يعقوب بن اسحق الكندي في
تركيب الادوية

وله مجربات امر بجمعها على بن
يوسف بن تاشفين بعد وفاة ابي العلاء،
فجمعت بمراكش سائر بلاد العدو
والاندلس وانتقلت في جمادي الآخرة
سنة ست وعشرين وخمسمائة (٥٢٦هـ)

✽ ابن زهر ✽ هو ابو مروان بن
ابي العلاء بن زهر المتقدم ذكره وحفيد
الاسبق لحق بأبيه في صناعة الطب وكان
حسن الاستقصاء في الادوية المفردة
والمركة شاع صيته في بلاد الاندلس وغيرها
وعني الاطباء بمؤلفاته وبزائمة زمانه في

هذه الصناعة. وله نوادر كثيرة في اصابة
التشخيص

خدم دولة المثلثين وحصل منها روة
عظيمة. ولما دخل عبد المؤمن زعيم المثلثين
الاندلس وتلقب بامير المسلمين قرب اليه
ابن زهر هذا واعتمد عليه في الاستشفاء.
فألف له ابن زهر الترياق السبعيني واختصره
عشارياً ثم اختصره سباعياً ويعرف بترياق
الانلة

حدث أبو القاسم المعاجيني قال:
أحتاج الخليفة عبد المؤمن الى شرب دواء
مسهل وكان يكره شرب الادوية المسهلة
فتلطف له ابن زهر واتي الى كرمه في بستانه
فجعل الماء الذي يسقيه به ماء قد اكسبه
قوة ادوية مسهلة أرادها فطلع فيها العنب
وله تلك القوة. أحى الخليفة ثم أتاه بعنقرد
منها وأشار اليه ان يأكل منه وكان حسن
الاعتقاد في ابن زهر. فلما اكل منه وهو
ينظر اليه. قال له يكفيك يا أمير المؤمنين
فأنك قد اكلت عشر حبات من العنب
وهي تخدمك عشرة مجالس فاستخبره عن
علة ذلك وعرفه به ثم قام علي عدد ما ذكره
له ووجد الراحة فاستحسن منه فعله هذا
وتزايدت منزلته عنده

وحدث الشيخ محيي الدين أبو عبد الله
ان ابا مروان عبد الملك بن زهر كان في
وقت مروره الي دار أمير المؤمنين باشبيلية
يجد في طريقه عند حمام ابي الخير بالقرب
من دار ابن مؤمل مريضاً به قد كبر جوفه
واصفرونه فكان ابدا يشكو اليه حاله
ويسأله النظر في امره فلما كان في بعض
الايام سأله مثل ذلك فوقف ابو مروان
ابن زهر عنده ونظر اليه فوجد عند رأسه
ابريقاً عتيقاً يشرب منه الماء فقال اكسر
هذا الابريق فانه سبب مرضك. فقال
له لا بالله ياسيدي فان مالى غيره فامر بعض
خدمه بكسره فكسر فظهر منه لما كسر
ضفدع وقد كبر مما له فيه من الزمان
فقال له ابن زهر خلصت يا هذا من المرض
انظر ما كنت تشرب، وبريء الرجل
بعد ذلك

وحدث القاضي ابو مروان محمد بن
أحمد بن عبد الملك اللخمي قال حدثني
من أثق به انه كان باشبيلية حكيم فاضل
في صناعة الطب يعرف بالفار وله كتاب
جيد في الادوية المفردة مجلدان. وكان
ابو مروان بن زهر كثيراً ما يأكل التين
وكان أبو مروان كثيراً ما يأكل التين ويملأ

اليه ، وكان المعروف بالفار لا يغتذى
منه بشئ وان أخذ منه شيئا فيكون واحدة
في السنة . فكان يقول هذا لابي مروان
ابن زهر انه لا بد أن تعرض لك نغلة صعبة
بمداومتك اكل التين . والنغلة هي الدبيلة
بلغتهم . وكان أبو مروان يقول لا بد لكثرة
حميتك وكونك لم تأكل شيئا من التين
ان يصيبك الشناج . قال فلم يمت المعروف
بالفار الا بعلته التشنج وكذلك ايضا عرض
لابي مروان بن زهر دبيلة في جنبه توفي
بها . وهذا من أبلغ ما يكون في مقدمة
الانذار

(مؤلفاته) لابي مروان بن زهر من
المؤلفات كتاب التيسير في المدواة والتدبير
الفه للقاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد
وكتاب الاغذية الفه لابي محمد عبد المؤمن
ابن علي ، والزينة تذكرة الى ولده أبي بكر
في أمر الدواء المسهل وكيفية أخذه وذلك
في صغر سنه . ومقالة في علل الكلي ،
ورسالة في علتي البهق والبرص وكتاب
تذكرة ذكر بها لابنه أبي بكر أول ما تعلق
بعلاج الامراض

ابن زهر هو الوزير الحكيم
أبو بكر محمد بن أبي مروان بن أبي العلاء

بن زهر الملقب بالحفيد

ولد بمدينة أشبيلية من الاندلس وتعلم
بها وأخذ صناعة الطب عن أبيه وكان معتدل
القامة قوى البنية وصل الى الشيخوخة ولم
تتغير نضارة لونه وخفة حر كانه وانما عرض
له في آخر ايامه ثقل في السمع

كان ابن زهر يحفظ القرآن وسمع
الحديث واشتغل بعلم الادب والعريّة ولم
يكن في زمانه اعلم منه باللغة . له موشحات
يغني بها وهي من أجود ما قيل في معناها
كان قوي الدين ملازما لحدود الشرع
محبا للخير مهيبا جريئا بز جميع الاطباء في
صناعة الطب فشاع ذكره وطار صيته

خدم ابن زهر دولتي الملمين والموحدين
وذلك انه أدر كدولة الملمين ولحق بخدمتهم
مع أبيه في آخر دولتهم ثم خدم دولة
الموحدين وهم بنو عبد المؤمن وذلك انه
كان في خدمة عبد المؤمن هو وأبوه وفي
أيام عبد المؤمن مات أبوه وبقي هو في
خدمته ثم خدم ابن عبد المؤمن أبا يعقوب
يوسف ثم ابنه يعقوب أبا يوسف الذي
لقب بالمنصور ، ثم خدم ابنه أبا عبد الله
محمد الناصر وفي أول دولته توفي أبو بكر
ابن زهر

الف ابو بكر بن زهر الترياق الحسيني

المنصور ابي يوسف يعقوب

كان المنصور صاحب الاندلس شديد
الكراهية للفلسفة القديمة فأمر ان لا يشتغل
بها احد وان تجمع كتبها من الايدي واشاع
ان من وجد عنده شيء منها ناله ضرر
فصدع ابن زهر بالامر وقام بما عهدت اليه
ولكن كان باشييلية رجل بكرهه جدا الكراهة
فعمل محضرا واشهد عليه جمهور من الناس
بان الحفيد ابا بكر بن زهر لديه كثير من
كتب المنطق والفلسفة وانه دائم الاشتغال
بها ورفع المحضر الى المنصور فلما قرأه امر
بالقبض على مقدمه وسجنه ثم قال والله
لو شهد جميع اهل الاندلس علي ما فيه ووقفوا
امامي وشهدوا علي ابن زهر بما في هذا المحضر
لم اقل قوله لما اعرفه من متانة دينه وعقله
كانت للحفيد ابي بكر بن زهر اخوت
عالمه بصناعة الطب تعالج النساء وكان لها
بنت مثلها في الصناعة وكانتا تعالجان نساء
المنصور صاحب الاندلس

كان لابن زهر شعر جيد منه قوله
يتشوق الى ولده :

ولى واحد مثل فرخ القطا

صغير تخلف قلبي لديه

نأت عنه دارى فيا وحشني

لذاك الشخيص وذاك الوجيه

تشوقتي وتشوقته

فيكي علي وابكي عليه

وقد تعب الشوق ما بيننا

فمنه الى ومني اليه

ومنه قوله وقد اسن:

اني نظرت الى المرأة اذ جليت

فأنكرت مقتلتي كلما رأنا

رأيت فيها شيئا است اعرفه

وكنت اعرف فيها قبل ذاك فني

فقلت اين الذي مثواه كان هنا

متى ترجل عن هذا المكان متي

فاستجبلتني وقالت لي وما نطقنت

قد كان ذاك وهذا بعد ذاك اتي

هون عليك فهذا لابقاء له

اما ترى العشب يفني بعد ما نبنا

كان الغواني يقبلن يا اخي فقد

صار الغواني يقبلن اليوم يا ابنا

ومن شعره ايضا

لله ما صنع الغرام بقلبه

اودى به لما اب بلبه

لباه لما ان دعاه وهكذا

من يدعه داعي الغرام يلهم

يا بئى الذى لا يستطيع لهجبه

رد السلام وان شككت فعجبه

ظي من الاتراك ماترك الضنا

الحاظه من سلوة لمحبه

ان كنت تنكر ما جنى بلحاظه

في سلبه يوم الغوير فسل به

أوشئت ان تلقى غزا لا غيدا

في سر به اسد العربن فسر به

ومن موشحاته قوله :

زعت أنفاسى الصعدا ان افراح الهوى نكد

هام قلبى في معذبه وانا اشكو لمطلبه ان كتبت الحب مت به

واذا ما صحت واكبدا فرح الاعداء وانتقدوا

ايها الباكي على الطلل ومدير الراح بالامل انا من عينيك فى شغل

فدع الدمع السفوح سدى وضرام الشوق تنقد

مقلّة جادت بما ملكت عرفت ذل الهوى فبكت وشكت مما بها ودرنت

وفؤادى هائم ابدى ما عليه تسلويد

ان عيني لا أذن بها اتعبت قلبى واتعبها لنجوم بت ارقبها

رمت ان احصي لها عددا وهى لا يحصي لها عدد

وغزال يقلب الاسدا جئت لاستنجاز ما وعدا فانزوى غنى وقال غدا

أرى يا قوم اش هو غدا فى اى مكان يسكن او يجد

وقال ايضا :

شمس قارنت بدرا

راح

ونديم

اراد كؤوس الخمر عنسبرية

النشر

ان الروض ذو بشر

وقد درّع النهر

هبوب

النسيم

يا ما اميلحه وأعذب ريقه

وأعزه وأذلني في حبه

أوما أليطف وردة في خده

وأرقها وأشد قسوة قلبه

كم من خاردون خمره ريقه

وعذاب قلب دين رائق عذبه

نادى بنفسج عارضيه تعمد

يا عاشقين تمنعوا من قر به

وسلت على الافق يد الغرب والشرق سيوفا من البرق
وقد أضحك الزهرا بكاء الغيوم
الا ان لي مولى تحم فاستولى اما انه لولا
دمع يفضح السرا اكننت كتوم
اني لي كتمان ودمعي طوفان شبت فيه نيران
فمن أبصر الجرا في لج يعوم
اذا لامني فيه من رأى تجنيه شدوت اغنيه
لعل له عذرا وأنت تلوم
وقال أيضا :

أيها الساقى اليك المشتكى قد دعوناك وان لم تسمع
ونديم همت في غرته وشربت الراح من راحته كلما استيقظ من سكره
جذب الزق اليه واتكا وسقاني اربعا في اربع
غصن بان مال من حيث استوى بات من من يهواه من فرط الجوى
خفق الاحشاء موهون القوي
كلما فكر في البين بكى ماله يبكي لما لم يقع
ليس لي صبر ولا لي جلد يا لقومي عذلووا واجتهدوا انكروا شكواى مما أجد
مثل حالى حقه أن يشتكى كمد اليأس وذل الطمع
مالعيني عشيت بالنظر انكرت بعدك ضوء القمر واذا ماشئت فاسمع خبرى
شقيت عيناى من طول البكا وبكى بعضي علي بعضي مي
كبد حرا ودمع يكف يعرف الذنب ولا يعترف أيها المعرض عما أصف
قد نني جبك عندي وزكا لا يظن الحب اني مدعي
وقال :

هل ينفع الوجد أو يفيد ام هل على من بكى جناح
يامنية القلب غبت عنى فالليل عندي بلا صباح
(٨٤ - دائرة - ج - ٤)

لولا صبا تلکم الجهات	افديه من معرض تولى
لذاب قلبي من الفكر	لا عين منه ولا أثر
يا أيها النازح البعيد	عذبني في هواه كلا
جاءت بأنباتك الرياح	لم يبق مني ولم يذر
ان الصبا عنك أخبرتي	يا عين عيني فليس الا
ما اهز ورد الربا وفاح	صبر علي الدمع والسهرة
يا ساحراً فوق كل ساحر	ويفعل الشوق ما يريد
ومن له حسنه أصف	في كبد كلها جراح
وجعله كالصباح باهر	يا مخجل البدر لا تسلي
أردية الحسن يلتحف	عن جور الحافظ الملاح
كالروض حفت به الازاهر	زاد على بهجة النهار
يقطف باللحظ ام قطف	من حسنه الدهر في ازدياد
كالبدر في ليلة السعود	لحظه سطوة العقار
أشرق لألاؤه ولاح	يفعل في العقل ما أراد
كالفضن اللدن في الثني	خداه كالورد في البهار
تهز أعطافه الرياح	يعطف باللحظ أم يكاد
من لي بمخضوبة البنان	وذلك الميسم البرود
ممشوقة القد والدلال	حصاه در وصرف راح
من هجرها مشبه الزمان	او مثل ما قلت ماء مزن
ماض ومستقبل وحال	يسقي به يانم الاقاح
فيهارثي عاذلي لشاني	يا من له أبدع الصفات
ثم انثني ضاحكا وقال	يا غصن يادعص يا قمر
عاشق ومسكين الله يريد	غبت فلم يأت منك آت
وارض لمن يعشق الملاح	فاستوحش السمع والبصر

فدعه بهجر أو يصلي

ليس علي سحر اقترح

توفي الحفيد بن زهر في سنة (٥٩٦)

بمراكش وكان أتاها ليزور بها. وقيل ان سبب موته ان ابا زيد عبد الرحمن بن بوجان وزير المنصور كان معاديا لابن زهر وحاسدا له لما يري من اقبال الخليفة عليه وتعويله عليه فاحتال بان وضع له السم في فيض وعيره الية فلما اكل منه هو وابنة اخته ماتا

ابن زهر هو ابو المجدين الحفيد ابو بكر بن زهر كان جيد الفطرة حسن الرأي جميل الصورة مفرط الذكاء محبا لللبس الثياب الفاخرة اشتغل بالطب على والده فبرع فيه براءة قل من يلحقه فيها وكان شديدا النظر لدقاتها وخافياتها. قرأ كتاب النبات تأليف أبي حنيفة الدينوري على ابيه واقتن معرفته. وكان الخليفة ابو عبد الله محمد الناصر بن المنصور ابي يعقوب يحترمه كثيرا ويعرف مقدار علمه

حدث القاضي ابو مروان الباجي

قال لما توجه ابو محمد عبد الله بن الحفيد الى الحضرة خرج منه فيما اشتراه لسفره ونفقته في الطريق نحو عشرة آلاف

دينار. قال ولما اجتمع بالخليفة الناصر بالمهدية لما فتحها الناصر خدمه على ماجرت به العادة. وقال له انني يا أمير المؤمنين بمحمد الله بكل خير من انعامكم واحسانكم على وعلى آبائي وقد وصل الى مما كان بيد أبي من احسانكم ما يغنيني مدة حياتي واكثر واما آيت لا كون في الخدمة كما كان أبي وأن اجلس في الموضع الذي كان يجلس فيه بين يدي أمير المؤمنين فاكرمه الناصر اكراما كثيرا وأطلق له من الاموال والنعم ما يفوق الوصف وكان مجلسه اذا حضر قريبا منه في الموضع الذي كان يجلس فيه والده الحفيد فكان يجلس الى جانب الخليفة الناصر الخطيب ابو عبد الله محمد ابن الحسن بن أبي علي الحسن بن ابي يوسف حجاج القاضي. وكان يجلس تلوه القاضي الشريف أبو عبد الله الحسيني وكان يجلس تلوه أبو محمد عبد الله بن الحفيد ابو بكر بن زهر صاحب الترجمة وكان يجلس الى جانبه ابو موسي عيسى بن عبد العزيز الجزولي صاحب المقدمة المشهورة في النحو المعروفة بالجزولية. وكان هذا في النحو يشتغل عليه أبو محمد عبد الله بن الحفيد ويجلس بين يديه ويتعلم منه

ولد أبي محمد عبد الله بن الحفيد سنة (٥٧١) هـ بمدينة اشبيلية وتوفي مسموما سنة (٦٠٣) هـ في مدينة سلا في الجهة المسماة برباط الفتح وكان متوجها الى مراکش ثم حمل الى اشبيلية ودفن عند آبائه فكانت مدة حياته خمسا وعشرين سنة قال العلامة ابن أبي أصيبعة صاحب طبقات الاطباء : ومن اعجب ما حدثني القاضي ابو مروان الباجي عنه قال كنت يوما عنده واذا به قد قال لي انني رأيت البارحة في النوم اختي ، وكانت اخته قد ماتت قبله ، قال وكانني قلت لها يا اختي بالله عرفيني كم يكون عمري فقالت لي طابيتين ونصفا ، والطابية هي حشبة للبناء معروف في المغرب بهذا الاسم طولها عشرة اشرار ، فقلت لها انا اقول لك جدوانت نجيبيني بالهزم . فقالت لا والله ما قلت لك الا جدا ، وانما انت ما فهمت اليس ان الطابية عشرة اشرار والطابيتين ونصفا خمسة وعشرون يكون عمرك خمسا وعشرين سنة

قال القاضي ابو مروان فلما قص على هذه الرؤيا قلت له لا تترحم من هذا فلهله من اضمات الاحلام . قال ولم تكمل تلك

السنة الا وقد مات فكان عمره كما قال خمسا وعشرين سنة لا ازيد ولا انقص وخلف ولدين كل منهما فاضل في علمه كريم في نفسه

الزهري هو الداء المعروف بالافرنجي وهو يحدث للانسان من ملامسة من هو مصاب به فهو داء معدى يسرى الى الاصحاء من الشرب من انا . شرب منه مصاب به أو من لمس المادة المصاب بيد فيها خدش الى غير ذلك من الاسباب وقد يكون موروثا من احد الابوين وقد يتعدي من المرضعة الى الولد . ومن الناس من لا يعديه هذا الداء اصلا

اعراض هذا الداء التي تظهر بمجرد الملامسة نزول سائل ابيض من مجرى البول أو المهبل عند المرأة ويكون مصحوبا بأكلان والم أو حرقان لاسيما وقت البول ثم تتمكن هذه الاعراض وتظهر البثور في القضيب أو في الحشمة أو العانة أو في الصفن وهو الكيس . ويكون لونها نحاسيا وحوافها مرتفعة باستقامة وتكون صغيرة ثم تتسع بسرعة . وقبل ظهور البثور يظهر شي . يقال له الخيارة وهو ورم الاوربية يزيد حجمه مدة ثمانية ايام أو عشرة ثم

يغيب اوبتيقيح اويبقى كذلك مدة بدون ألم. هذه الاعراض ان عولجت علاجاً جيداً زلات والا ظهرت اعراض اشد منها فظهر بعد أشهر أو سنين قروح في الشفتين والحق والاسان وسقف الحنك وبثرر تظهر في الوجه وفي الجسم كله وتسوس في العظام والقص وتتأكل ارنبة الانف وتحصل أورام في العظام وألم يزيد بالليل وان أزمّن الداء سقطت منه ارنبة الانف وانثقب سقف الحنك وتشوه الوجه وان دامت الاعراض نحف المصاب ثم أصيب باسهال ومات

هذا وقد اكتشف الدكتور ارليخ الالماني دواء يحقن به المصاب بالزهرى صار له شأن كبير في العالم الطبي ننشر عنه مقالة ترجمها عن الروسية حضرة سليم افندى قبعين فانها حاوية تاريخ هذا الاكتشاف قال حضرته :

قد قرأنا في اعداد جريدة روسكويه سلوفر الواردة لنا مع بريد الشهر الماضي ان احد الدكاترة الروس المسمى ارليخ اخترع علاجاً يشفي المصابين يداء الزهرى مهما كان شديداً حتى لو بلغ الدرجة الاخيرة سماه اسما غريباً وهو (٦٠٦)

قضي هذا الاستاذ عدة اعوام وهو

بزاوّل الابحاث البكتريولوجيه حتي تمكن في العام الماضي من ابراز اختراعه الي الوجود وتكملت جميع أعماله بنجاح باهر وأجري عدة تجارب في مرضي عديدين فشفوا جميعاً شفاء تاماً ولما ايقن بنجاح مشروعه عرضا على وزارة الصحة في بطرسبرج فأحلته مكاناً سامياً من الاعتبار وألفت لجنة طبية من كبار الاساتذة في فن الطب وعهدت اليهم تجربة اختراع الاستاذ ارليخ وبعد تجربته في عدة مرضي شفوا جميعاً ورفعوا تقرير الوزارة الصحة أيده بتوقيعهم وأثبتوا فيه نجاح هذا العلاج الشافي

وماذاع ذلك في روسيا حتي تواردت على المخترع الوف التلغرافات المتضمنة عبارات الشكر والثناء وقد كافأته الحكومة الروسية مكافأة مالية جزيلة وأنعم عليه بجلالة القيصر بوسام ستاناسلاس من الدرجة الاولى وعهدت الحكومة الروسية لذلك الاستاذ تعميم استعمال اختراعه في جميع المستشفيات الروسية وتدريب الاطباء عليه وبعد أن أتم ماعهد اليه في مستشفيات بطرسبرج انتقل بأمر الحكومة الى مدينة موسكو حيث أمر محافظها بعقد لجنة طبية يلقى عليها المخترع خطبة بشأن اختراعه الجليل

فاجتمعت اللجنة في مستشفى الامبراطور
اسكندر الثاني والتي عليهم الاستاذ اريخ
محاضرة اضافية كان لها احسن وقع
ثم عالج الاطباء بعلاج « ٦٠٦ »
مريضا اكل الزهري جسمه ودق عظمه
وقد سبق له ان عمل ٢٢٤ حقنة زئبق تحت
الجلد فلم يستفد شيئا وبعد ايام ظهرت علي
الرجل علامات التحسن واخذت قواه
تتجدد ويؤكدون شفاؤه في القريب
العاجل

وقد كان لهذا الاختراع الحديث دوى
هائل في جميع انحاء اوروبا واخذ اطباؤها
يتوافدون على روسيا للوقوف عليه ودرسه
على صاحبه ليستعملوه في بلادهم وكان من
بينهم وفد من أشهر أطباء باريس زاروا
بطرسبرج واجتمعوا بارليخ وطلبوا اليه
ايقافهم على اختراعه الجليل فلم يرض
عليهم بما طلبوا والتي عليهم محاضرة واقفهم
على تركيب علاجه وطلب منهم ان يستعملوه
بالاسم الذي وضعه له وهو « ٦٠٦ » كما
قدمنا واقفهم على طريقة استعماله واحضر
لهم عدة اشخاص كانوا مصابين بهذا الداء
العضال ونالوا بواسطته تمام الشفاء ثم عادوا
الى وطنهم واذاعوا امر هذا الاختراع

وقد ورد على الجريدة التي تنقل عنها
هذه المعلومات تغراف خصوصي من
مكاتبها في باريس بتاريخ ٢٧ اغسطس
الماضي قال فيه « عاد الوفد الطبي الي باريس
بعد ان درس اختراع الدكتور اريخ وقد
قدم معهم نفس الدكتور لكي يساعدهم
بنفسه على عملهم واختارت الحكومة
الفرنسية مستشفى سجن سان لازار الذي
يحجر فيه علي بنات الهوى اللواتي يصبن
بالزهري وقد بدئت التجارب منذ ايام
فانت بنجاح باهر أدهش الاطباء الفرنسيين
وشغل صحف باريس التي خصصت له
قسما كبيرا من أعمدها وأجمعت كلها على
الثناء على طبيبنا النطاسي الذي أفاد الانسانية
فائدة جزيلة وربي الطب ترقية فحائية غير
منتظرة

وقد قدم باريس الدكتور اميرى من
فرنكفورت ليحضر التجارب في مستشفى
سان لازار وقد قابل طبيبنا المخترع وحادثه
مليا بشأن اختراعه ومن جملة ما قاله :
حضر لي مصاب زهري شديد أكل جسمه
حتى حوله الى هيكل من العظام وانا اتعهد
بشفائه في ايام معدودة
اما الدكتور اميرى فحضر التجارب

بنفسه ودقق النظر والملاحظة بها فاندش
من نجاحها السريع ولا سيما مع بعض المرضى
الذين استعملت لهم جميع علاجات الزهرى
المستعملة عند اشهر الاطباء ولم تجد لهم نفعا
ولسكن علاج « ٦٠٦ » شفاءهم باسرع
الافاق

وقد انعم على الطبيب ارليخ اكثر
ملوك اوروبا بوسامات مختلفة وآخر من
انعم عليه كان الملك بطرس ملك الصرب
الذى اهداه وسام القديس سابا من الدرجة
الاولى

لا يرتاب احد في ان مقالتنا هذه
ستقع موقع الاستحسان عند جميع
اطبائنا الكرام ولا يرتاب بان الحمية وخدمة
العلم ستدفع كثيرين الى السفر لروسيا
للقوف على هذا الاختراع الجليل الشأن
واستعماله في مصر حيث انتشر فيها داء
الزهرى وعمل في الاجسام ما لم يعمل به
الوباء

واننا نقترح على جمعية مقاومة البغاء
ان توفد على نفقتها بعض الاطباء الى
بطرسبرج بمعاوضة الحكومة المصرية
ليدرسوا هذا الاختراع درساً دقيقاً فاذا
عادوا الى مصر استعملوه في مستشفياتها ولعل

فلماتنا هذه تصادف آذاناً مصغية وقلوباً
واعية فتعمل بها
واننا لانرى اولى بهذه البعثة من
الدكتور النطاسي الشهير يونانيس بك
طبيب مستشفى الجمعية المذكورة فان شهرته
في هذا القطر قد ظهرت لدى العموم كنار
علي علم

٢

لما ذاع خبر ذلك العلاج الناجع ضد
الزهرى الذى أدهش العالم الطبى توافد
الاطباء من جميع أنحاء العالم لمقابلة الدكتور
ارليخ لوقوف على علاجه الجديد . وقد
دلت التجارب العديدة التي أجريت في
جميع مستشفيات اوروبا الاميرية على نجاح
هذا العلاج الباهر وقد وقفنا في جريدة
روسكويه سلوفر على مقالة أخرى بشأن
هذا العلاج ومخترعه ننقلها لخصرات القراء
لفائدتها الجليلة وقبل ذلك نقول انه قام
جدال عنيف في هذه الايام بين الجرائد
الروسية والامانية وكل منها تدعي ان
لدكتور ارليخ من أبناء وطنها تفصيل ذلك
ان الدكتور المذكور مولود من ام روسية
واب الماني فالروسيون يقولون انه روسي من
جهة أمه والالمانيون يقولون انه الماني من

جهة ابيه ونحن ندع تلك الجرائد تدعي ماتريد ونكتفي بالقول بان هذا الدكتور افافا- الانسانية بعلاجه ويكفيه شرفاً انه يستحق ان يدعي «انساناً كاملاً» وتسبته الى الانسانية الحققة اعم من نسبته الى روسيا والمانيا واليك المقالة التي اشرنا اليها آنفاً

قضى الدكتور ارليخ ٢٥ عاماً في ابحاثه الكيماوية حتي تمكن من اختراع هذا العلاج النافع الشافي

ومعلوم ان الاطباء يعالجون الى يومنا هذا امراض الزهري والنوم والتيفوس والراجعة بتركيب كيماوية تقيد بعض الفائدة في معالجة تلك الامراض ولكنها تؤثر في الجسم تأثيراً سيئاً غير محمود والعواقب فوضع الدكتور نصب عينيه هذه المسألة وعمل بجهد ونشاط لازالة ذلك التأثير بجعل علاجه نافعا سريع الشفاء دون أن يؤثر على الجسم اقل تأثير

فابتدأ تجاربه في الحيوانات بان كان يلقيها بمكروب تلك الامراض اولاً ومتى افسد دمها فساداً ظاهراً وعلق المرض باجسامها كان يلقيها بالمصل الذي اخترعه فصادف نجاحاً باهراً وكان يشرح تلك

الحيوانات وينظر تأثير العلاج في اجزاء اجسامها فاذا وجد تقصيراً أو عدم فائدة اعمل الفكرة لازالته وما زال دائماً مجدداً يحسن في اختراعه حتي جعله ضامناً للشفاء وافيا بالغرض المقصود من شفاء الزهري والحمي التيفوسية الراجعة ومرض النوم الذي ظهر في الايام الاخيرة في البلاد الحارة

ماضي وحاضر ارليخ

عند مازار الدكتور كوخ الشهير كلية بريسلال الطبية منذ سنين مضت وجه التفاته غلام كان واقفاً حول منضدة يجري بعض التجارب بدقة وانتباه فقال الدكتور كوخ ان هذا الغلام سيكون نابغة الكيماويين في القرن العشرين ولم يكن ذلك الغلام غير الدكتور ارليخ الذي بلغت شهرته الآن الحافقين وحمل البرق اسمه الي جميع انحاء العالم

درس ارليخ الطب في كليات بريسلال وستراسبورج وفريبورج ثم عين مديراً لكلية كوخ واشتغل مع الدكتور كوخ المشهور ولما بلغ العام التاسع والاربعين احرز المدايات الدوائية ولأنه من العمر ٥٧ سنة وقد كرس حياته لخدمة العلم

بجميع معنى الكلمة يقضي نهاره وجزءاً من الليل في معاملة الكيماوية يجرى التجارب المختلفة وينسي نفسه من غير طعام ولولا تنبيه الخدم له للبت غارقاً في بحر تجاربه ولا يهمه شئ من ملاهى الدنيا وزخارفها ولم يره احد في ملهى أو حديقة موسيقى أو مسافر أطلب الراحة من عناء الاعمال ولكن له شغف بالتبع شديد فلا يرمي السيجارة من يده اثناء العمل

وعند ما أتم اختراع علاجه لم ير أن يحتكره لنفسه ولم يعرضه على الحكومات لكي ينال منها المكافآت بل جعل يعرضه على اطباء دول أوروبا ويقدم لهم منه كميات وافرة بلا ثمن ليجربوه مع مرضاهم وطلب منهم في مقابل ذلك أن يرفعوا تقارير رضائية يضمنونها ملاحظاتهم الخصوصية بشأن مفعول الدواء في المرضى مستقبل ٦٠٦

وما زال الدكتور ارباخ مجدداً في ايصال اختراعه الى الغاية القصوى من النجاح والكمال والغرض الذى يرمى اليه الآن في ابحاثه هو تقليل المواد السامة في علاجه الى النهاية الصغرى الممكنة حتى يمكن حقن الاجسام المصابة بكمية وافرة

من العلاج دون أن يصيبها أقل اذى من ذلك وقد عمل حتي الآن تجارب باجسام الوف من الحيوانات وعمل التجارب كذلك في أجسام أربعة آلاف نفس من الناس وقد توصل بعدها الى نتيجة باهرة بحيث صرح جهراً بأن علاجه يشفي لأمحالة من الزهري والحي المملارية والحي التيفوسية الراجعة ومن مرض النوم الذي انتشر في أواسط وجنوب أفريقيا

ويقول ان بلوغ اختراعه غاية الكمال متوقف على الجدو الهمة وكثرة التجارب والمهارة في حقن المصابين بكميات مناسبة بالنسبة الى قوة المرض وشدته وضعفه ومساعدة الاطباء في ملاحظتهم له عما يشاهدونه بانفسهم من تأثير العلاج في المصابين

والرجل يعمل ليلاً ونهاراً لتحقيق أمانيه واماني الانسانية فانه اذا فرغ من ابحاثه الكيماوية وتجاربه البكتريولوجية يجلس وراء مكتبه يحرر الرسائل الضافية الى الاطباء الذين يختارهم يودعها تعليماته الدقيقة بشأن استعمال الدواء وقد قال في احدى رسائله انه لا يستطيع التصريح بنجاح علاجه النجاح التام الذى ليس بعده

نجاح الا اذا اتم تجربته في عشرين الف مريض ونجح في شفايتهم جميعا يقول ذلك هذا الدكتور الفاضل مع علمه حق العلم بانه شفى بعلاجه الوف من المرضى وهذا منتهى ما وصل اليه النشاط ومواصلة السعي لبلوغ درجة الكمال

وقدم استعمال هذا العلاج الحديث في مستشفيات اوروبا وجربه اطباء روسيا وفرنسا والمانيا ونمسا وانكلترا وغيرهم فجاء بفوائد عظيمة ولا سيما في شفاء المصابين بالزهرى وبلغ عندهم للدرجة الثالثة وقد ذكرت الجرائد في خلال الشهر

الماضى ان الدكتور بتجرب هذا العلاج الجديد في مستشفى القصر العيني وسيقدم بشأن ذلك تقريرا عن قريب واننا نرجو ان تكون نتيجته حسنة حتي يدعو ذلك اطباءنا الكرام الى السفر لأوروبا لمقابلة الدكتور اريخ مخترعه والمفاوضة معه بشأن علاجه وهو لا يرضن على أحد في افاته عما يريد كما اننا نوجه التفات اطبائنا الكرام الذين لا يتمكنون من السفر الى مخبرة ذلك الدكتور كتابة كما فعل كثيرون من أطباء أوروبا وذلك اتقاذا للمصابين بداء الزهرى الويل الذى انتشر في هذا القطر

انتشاراً هائلا وفك بالاجسام فتكاذريما ولعل كلمائنا هذه تصادف آذانا صاغية وقلوبا واعية والله لا يضيع اجر من أحسن عملا . انتهى

هذا وقد اعني اطباؤنا بتجربته وشرح تركيبه فكتب عنه حضرة الدكتور حافظ بك عفيفي تحت عنوان ٦٠٦ قال حضرته :

هو مركب زرينخي اكتشفه الاستاذ أهرليخ المدرس بفرنكفور (بألمانيا) لشفاء الزهرى والامراض الاخرى الناشئة عن فصيلة المكروبات المسماة (Spiro Chètes) كالحمى الراجعة ومرض النوم ولم يجعل لهذا الاكتشاف هذه القيمة العظيمة الا انه دواء لاء هو من اكبر آلام الانسانية في الوقت الحاضر فلوا اكتشف علاج مثل هذا للدرن والسرطان وكوليرا الاطفال الرضع لحقت آلام الاجسام والعقول فارتقى العالم بسرعة مذهشة لا يحلم بها الآن واني اريد الآن ان اشرح بكل اختصار نقلا عن المجلات الطبية الاوربية الاخيرة طريقة استعمال هذه المادة الجديدة وتأثيرها على الزهرى

الطريقة التي استعمالها المكتشف في

هذه الميكروبات

وقد حصلت بعد الحقنة بعض اضطرابات قلبية وظهر طفح قرمزي مدة يومين بعد الحقنة ولكن لم يمكث هذا الطفح الا ساعتين ولم يترك بعد ذلك أثرا اما وزن المريض فيزيد دائما بعد الحقنة . تتحسن حالته العمومية ولذلك فلا ضرر مطلقا في عمل هذه الحقنة للمصابين بالتدرن مع الزهري

أما انفصال هذا الداء من الجسم فيتم بواسطة البول والامعاء فبامتحان بول المريض يوميا تنتهي آثار الزرنيخ منه بعد ١٢ يوما اذا حقن الدواء في العضلات وبعد أربعة أيام فقط اذا حقن الدواء في الوريد أما في البراز فيبقى آثار الزرنيخ عشرة أيام بعد الحقنة

تأثير ٦٠٦ على الزهري

بعد حقنة واحدة تلتحم القروح الزهرية والالطخ المخاطية بسرعة مدهشة أما الوردية *Roséole* فيبهت لونها وتختفي في مدة وجيزة ولكن آثار هذا الدواء تظهر بشكل أجلى وضوحا في أحوال الزهري الثلاث خصوصا في زهري المخ وزهري الخصية

اغلب الاحوال هي ان يضاف ٦٠ من جرام اوسبعين من جرام من محلول ٦٠٦ على ٢٥٠ جرام من محلول ملح الطعام الفسيولوجي ويحقن المتحصل في وريد من أوردة الذراع وقد استعمل في بعض الاحوال طريقة أخرى هي ان يحقن ٤٠ ر. سنتي جرام او ٦٠ ر. من محلول ٦٠٦ في الوريد ثم يحقن بعد ذلك بمدة ٤٨ ساعة ٣٠ ر. من محلول ٦٠٦ في عضلات الالية

وقد لوحظ ان الحقن في الوريد لا يؤلم المريض مطلقا بخلاف الحقن تحت الجلد او في العضلات لان المحلول قوى ولذلك اقترح لدكتور لويب *Loeb* اضافة من سنتيمتر مكعب الى ٢ سنتيمتر مكعب من حمض الخليك (١ في المائة) على المحلول فتصير الحقنة بعد ذلك أقل ألما

وعلي أثر حقن هذا الدواء ترتفع حرارة المريض في اليوم الاول والثاني والثالث فتصل من ٣٨ الى ٤٠ سنتي جراد ويصحب ارتفاع الحرارة آلام في الرأس وفي مستمر واحساس بالعطش الشديد ويقول الاستاذ *Neisser* ان هذه العوارض هي ناشئة عن تأثير الدواء على ميكروب الزهري وعن افراز *Toxine*

في محل المستوي اجناس البول ووجود زلال
بالبول والحمض كما قد يدا من قن واحد وقد
أضاف هذا الطبيب أن هذه العوارض
حصلت مع آفة الامعاء بصفة من ٦٠٦
كذلك حصلت عوارض أخطر من
ذلك على الامعاء عند دسهم ونسليان
ان قلت سبب اطفال من دسهم بحدود
الماخذ من اجسامهم على السهل على اطفال
أخرى لم يضر الاذن

[illegible]

وقد لوحظ باستعمال طريقة واسرمان
ان مكروب الزهري لا يظهر مطلقا في الدم
بعد الحقن بأربعة اسابيع في المتوسط
اما في الزهري الوراقي فيظهر ان هذا
الدواء لم ينجح نجاحه في أنواع الزهري
الآخرى فقد ذكرت احوال الوفاة لحالات
عديدة بعد استعمال هذا الدواء فكانت
أسباب الوفاة في اغلب هذه الاحوال هي
الحساسية الشديدة والاصحاح

ومن حسن الخط أن حواصن فقد
النظر التي أعقبت استعمال المركب الزرنيخي
الأخرى المسمى بـ *Opium* لا يكتفى
لم تشاهد بعد استعمال هذا الدواء
الحد

ولكن هل حالة خطر من استعمال
هذا الدواء ؟ هذا ما يمكن الجواب عليه
بطريقة قطعية في الوقت الحاضر فانه قد ثبت
بعض عوارض خطيرة في بعض الاحوال
على اثر استعمال هذا الدواء
فقد ذكر طبيب مستشفى الزهري
الامراض الجلدية قد ثبته راجع بالتمسك انه
لاحظ عوارض خطيرة بعد استعماله في ١٨ حالة
علاجها بهذه الماداة من عوارض فكانت
ارتفاعا شديدا في الحرارة والاماشديد

فيها ما لم يظهر مكتوب الموضع في الدم كما
تؤكد ذلك طريقة وامرطان تقرأ الله
أهرايخ عن الانسانية خبراً أنه
وكتب عنه حضرة الدكتور محمود
افندي صديقي: "ان من عجبت القرن
الحالي التي قدمها للجنس البشري وذاع
خبرها في أنحاء المعمورة في هذه الايام
الاكتشاف الطبي الحديث (دواء ٦٠٦)
الذي توصل لايجاده الدكتور الألماني
أريخ والذي يعتبر حادثة في علم الطب
لاغرابة اذا رأينا الجرائد الاوربية ومجلاتها
العلمية تكتب فيه الفصول الإضافية وتتبع
التجارب التي تعمل بواسطته وتنقل اقراءها
اولاً فاولاً ما يكون من نتائج هذه التجارب
وبحق لنا ان نأتي هنا على ذكر شيء
عن هذا الترقاق حتي يفت على حقيقته
من لم يتعمق ما كتب عليه من مكان آخر
كنا يعلم ما هو الزهر (الأمريكي)
هذا الداء الذي قتل بكثير من الطلائع
واقدمهم ثمة حياتهم وقضي على نسلهم
وذريتهم اذ برى ذرية المصاب بهذا الداء
العضال ضعافاً وحياتهم مهددة بالخطر وقد
تصيب خلقهم تشوهات تصيبها محاسنها
وبهاها ولا ذنب لهؤلاء المساكين - وي

لهم ذرية مستحصن كغيره بهذا الداء
الحديث : يعالج الامثلة هذا الداء الآن
بواسطة الودور والتركيبات الزبقية بالحقن
تحت الجلد وغيره سنوات متوالية بقاسي
في بحر ها الحكيم والمريض الصعوبات
العظيمة للوصول الى الشفاء واليوم بفضل
هذا الاكتشاف يمكن استئصال هذا
المرض بمحق المريض من تركيب ٦٠٦
فإنال الشفاء بعد مضي اسبوع تقريباً وهذا
الدواء هو من مركبات الزرنيخ الكيماوي
(ذي اميدوار سينوفيزول) شكله مسحوق
اصفر اللون موضوع بأنابيب معقمة ومحكمة
وتحتوي كل انبوبة على ٣٠ سنتيغرام او
بسنتيغرام وكيفية تحضيره للحقن هو ان
يوضع انبوبة معقمة معها ٥٠ سنتيمترا
مكعباً مقدار ٣٠ سنتيغرام او ٥ سنتيغرام
من ٦٠٦ ويضاف اليه بعض قط من
كحول مثيليك ويزاد عليها من ١٠ الي
٢٠ سنتيمترا من محلول السودا بنسبة
ويضاف الي الجميع ٢ سنتيغرام مكعب من
الماء وهذا التركيب يجب تحضيره وقت
الحقن مباشرة لانفسريع العطب وهو مؤلم
بالنسبة لقلوبه وقد فكر بعض العلماء
كوشالمان ونيكولس في ايجاد طريقة

لتخفيف الآلام وذلك باضافة جزء من الخليك واني استحسن الطريقة السهلة التي يتبعها زميلي الفاضل الدكتور حامد بك واصف في تحضير هذه الحقنة التي يستعملها بمستشفى منع انتشار البغاء وهي عدم وضع الكوول .تيليك (الذي ينسب اليه بعض الوفيات) مع الاعتناء الكثير بكيفية التعقيم وموضع الحقن يكون عادة في عضلات الاليتين او في اوردة المرفق ويستعمل الحقن بالطرق العديدة وبعد التطهير التام ويقول بعضهم ان الحقن في الاوردة اقل ايلاما وبطراً على المريض بعد الحقن بيوم في الغالب ألم شديد يمتك أحياناً من اربعة ايام الى ثمانية ايام لدرجة ان المريض لا يقدر على الوقوف او المشي يرى بعض الاطباء ان هذا الدواء صعب الاستعمال وان الآلام الشديدة التي يعانيتها المريض بعد الحقن قد تكون مانعا من استعماله وان الآلام الشديدة التي يعانيتها المريض بعد الحقن قد تكون مانعا من استعماله فيجب عليهم ان لا ينسوا ان هذا الاكتشاف لا يزال في دور النشوء وان الاطباء لا يزالون يشتغلون في تخفيف وطأته ومع ذلك فان هذه الآلام الوقتية لا تذكر مطلقاً بجانب

النتيجة التي ينالها المصاب من الشفاء التام في مدة وجيزة بعد ان كان لا يحلم بها من قبل ومن العوارض التي تحدث أيضاً بعد الحقن الورم في موضع الحقنة وقد يصحب هذا الورم بعض ارتشاح لا يلبث ان يزول ثم ارتفاع درجة الحرارة من ٣٨ الى ٤٠ مصحوباً بالآلام بالرأس ودوخان وقلق واضطراب شديد وينسب الدكتور نيسر هذه الحركة الحية الى تأثير الدواء في قتل ميكروب الزهري وقد شوهد ايضا ضعف وعدم انتظام في ضربات القلب اما تأثير الحقنة على الزهري فيشاهد بعد استعمالها الالتحام السريع للقرح الزهرية والاطخ المحاطية وكذا ترى تأثيراً سريعاً في عوارض الاخرى لهذا المرض اما تأثيره في الزهري الوراثي فهو اقل منه في غيره

بقي علينا الآن ان نبحث فيما اذا كان الدواء له تأثير فعلي حقيقي في شفاء هذا المرض من عدمه وهذا لا يمكن اعطاء حكم بات فيه الآن بالنسبة لقرب عهد المشاهدات عليه ومع ما شوهد من بعض احوال الوفيات التي تعقب الحقن وكل ما يمكننا ان نقوله هو انه لكي يكون الدواء

فعلا في شفاء لامراض يجب أولا ان يشفي بنجاح تام كل الاحوال التي يستعمل فيها وثانيا ان لا يحدث أذى ضرر للمريض وهذان الشرطان غير متوفرين الآن في «٦٠٦» الا أنه لا يلزمنا مع ذلك أن نأمن من نجاح هذه الحقنة التي ربما بتحسينها في المستقبل تؤدي للفائدة المطلوبة ومهما يكن من هذه الآراء فالامر الجدير بالذكر اننا نشاهد في كل يوم الاكتشافات والاختراعات الاوربية وقتصر في اغلب الاحوال على ذكرها ونقل ما يكتب عليها في الجرائد الاجنبية مع اننا سرنا في سبيل الرقي ونقصنا العناية التامة بالتعليم الراقي الذي يسمح باعداد العلماء وتأسيس المستشفيات والمعامل التي تساعد كثيرا في عمل الابحاث والتجارب العلمية وأملنا عظيم في جامعتنا المصرية أن تسد هذا النقص الكبير

وكتب عنه حضرة الدكتور ملوك تحت عنوان حديث مع الدكتور غوشيه «هذا الدواء عبارة عن مركب عضوى من مركبات الزرنيخ وليس فيه شئ من الزئبق علي الاطلاق خلافا لما تعتقده العامة ويطلق عليه أيضا اسم علاج

هانا نسبة الى الدكتور هانا الياباني مساعد الاستاذ اريخ وترجع التجارب الاولى في الانسان الى ثلاثة عشر شهراً واول من اجراها الدكتور «الط» فإنه امتحن هذا العلاج في نفسه واثنين من مساعديه وذلك انهم حقنوا أنفسهم بالدواء الجديد للتأكد من عدم اضراره بالجسم وبعد هذه التجربة بستة اشهر شرعوا يعالجون به مرضى الزهري ولم تدع شهرته التي ملأت الاسماع الا بعد أن نشر نطس اطباء الاختصاصيين في فينا وبرلين اخباراتهم علي مئات من المرضى ولم يحدث من كل هذه التجارب سوى ثلاث وفيات من الاطفال الرضع وأنجموا على أن لهذا العلاج فعلا عجيبا في شفاء اعراض الزهري التي كانت تزول بسرعة مذهشة الى حد يصح عنده القول ان عهد الزئبق قد انقضى

وعليه خطر لى قبل من ايلتي باريزان أقف على حقيقة هذا العلاج واطلع بنفسى على النتائج التي تربت عليه بعد استعماله في مستشفياتها فقصدت النطاسى الكبير غوشيه استاذ الامراض الزهرية في كلية باريز لا أستطلع آراءه في هذا العلاج

خصوصا لما له من الميزة في هذه المباحث
ولسابق معرفتي به. فتنفصل علي بان أعطاني
هذا الدواء الجديد وهو على شكل مسحوق
أصفر في أنبوبة محتومة تتضمن ٦٠ سنتغراما
وهي الجرعة الاعتيادية منه. وقد أخذ
علي العلاج عدم ذوبانه في الماء بحيث انه
يكون عند الحقن به على هيئة سائل كثيف
القوام ولانه يحدث في موضع الحقن داخل
العضلات المأشديد أ يورث التهابا موضعيا
لا يزول قبل اسبوع أو أسبوعين. وقد
أكد لي الاستاذ المشار اليه ان لهذا العلاج
نتائج عجيبة في الاعراض الجلدية للزهري
وهو أقل منه فعلا في الاعراض الزهرية
الباطنية وذكر بعض حوادث أفضى فيها
استعماله الى الموت رغم ان جميع التحولات
الفنية عند الحقن به منها ومات احد
المصابين بالسكتة الدماغية ورضيع ورث
ازهرى عمره سنة كان بصحة جيدة في
الظاهر ولم يحقن الا بجرعة لا تتعدى خمسة
سنتغرام. وختم الاستاذ كلامه بقوله :
لا بد في الحالة الحاضرة من التروى خصوصا
لان للزهري علاجا ناجعا لا ضرر له وهو
الزئبق. واتفق لي بكل صراحة بانه لا
يأمن استعمال هذا الدواء في نفسه وبالنتيجة

لا يود استعماله في مرضه خوفا من عاقبة
سيئة ولو ندر حصول ذلك وعاني في
الحتم الى زيارة مستشفى سان لوييس حيث
يعالج فيه الامراض الزهرية وعرفني بتلميذه
ومساعد الدكتور مليان فاستطلعت آراء
المساعد المشار اليه فوجدتها تخالف آراء
استاذة اذ اتنى على فوائد هذا العلاج
ثنا. كثيرا وأيد كلامه بالبرهان فأراني
عددا من المرضى الذين كانوا مصابين
باعراض الزهري الجلدية واسبغوا تحسنا
عظيما بسرعة غريبة. وفي عدادهم رجل
مسن كان جسمه مغطي بقروح زهرية
أخذت في الالتئام بعد اربعة ايام من
حقنه واحدة. ولا ريب في ان هذا امر
مدهش لكن هل تعتبر هذه النتائج كافية
لتسويق استعمال هذا الدواء الذي لا يخلو
من اضرار. اما اعجاب الدكتور مليان
فعائد الى كونه طبيبا في ريعان الشباب
والشباب علي مانعهم سريعا الاندفاع
خصوصا لانه لم يترتب على استعمال هذا
العلاج نتائج سيئة البتة مع انه استعماله
أحيانا بجرعات كبيرة
وانى أوافق الدكتور غوشيه على
وجوب التروى وأرى عدم استعمال ٦٠٦

الافى حوادث استثنائية يتعذر فيها استعمال الزئبق أو اجابة لالحاح المريض بعد اطلاقه اياه على الخطر قد يترتب عليه ولو نادراً ولا سيما ان الزهرى علاجاً ناجحاً وهو الزئبق الذى نجح على ايدى الاطباء نجاحاً ثابتاً منذ قرون عديدة . الا انه يقال في جنب ذلك ان «٦٠٦» يشفى الاعراض الزهرية بسرعة غريبة بحقنة واحدة غير ان هذا الشفاء السريع دليل على شدة فعله وهذه الشدة تدعو الى التبصر الكثير في استعماله خصوصاً لان العلماء لم تأت على ذكر الحوادث التى لا يجوز استعماله فيها وهناك اعتبار آخر وهو ان الزهرى علامة منة بطيئة السير خالية من المفاجآت الخطرة ولدينا فى شفاؤه علاج اكيد وهو وان لم يكن بسرعة «٦٠٦» فهو خال من الاخطار ولو كانت فوائد هذا الدواء فى داء عضال كالسرطان أو الشلل أو الجذام أو غيرها من العلل التى لم يكتشف العلم دواء ناجحاً لها لحد الآن لكنا فى مقدمة المتهاقين على استعماله رغماً عما يكون فيه من الخطر . ولى وطيد الأمل أن مخترعه الذائع الصيت ارليخ الذى لم يتبع البحث والامتحان بشأن اكتشافه يتوصل قريباً

الى اتقان علاجه الى حد تزول معه الآلام الموضعية ويكون خالياً من كل خطر وسهل الاستعمال فيخلد اليه على صفحات التاريخ ويكسب حبيب الفخر وجهيماً الشاء»

٦٠٦

«قرأنا في مجلة المستشفيات الاسطر التالية التى رأينا من الواجب نشرها لحضرات القراء كملحق لمقالاتنا السابقة بشأن هذا المركب القاتل ، تلك المقالات التى لم نزل عالقة باذهان حضرات القراء . يقول المسيو جوشيه انه منذ تقريره السابق المقام لمدرسة الطب مشورت الجرائد حوادث موت الية كثيرة سببها المركب ٦٠٦ ففى المانيا لوحدها قد اعترف باقوع ١٣ حادثة اما فى فرنسا فاعلقت حوادث الوفاة لم نزل مجبولة وقد علم منها بواسطة اربعة اطباء كانوا يعالجون المرضى وهم الدكتور ميلان وكبار دوريشيه وطارو وقد أعلن المسيو جوشيه ان لاني من الدنيا يمنعه من عمل الواجب عليه نحو الانسانية ولخيرتها بمحاكمة هذا الدواء القاتل ولذلك فهو ينشر لذلك ٣ حوادث موت لم نعلم للعجمود وقد ارسل اليه خبرنا

حتى يطلعها للأكلاديمية

فالحادثة الأولى أخبرته بها عائلة حزينة
لأنه عرف المسيو جوشيه ولكنها سمعت
بذكره بواسطة الجرائد التي تكلمت عنه
وعن رأيه في المركب ٦٠٦ وأنه يجمع الأدلة
والبراهين على فساد هذا الدواء فأخبرته
بتلك الحادثة لتعزير مستنداته وتقوية
براهينه ضد استعمال هذا الدواء . أما
الحادثة فهي حادثة شاب عمره ٢٤ سنة
وبصحة اعتيادية جيدة وليس به أمراض
أعيب بالزهرى منذ سنتين . تعالج جيداً
فلم يحدث له حادث

وبالرغم عن عائلته وضد إرادة طبيبه
حضر لباريس يتعالج بالمركب ٦٠٦ فبعد
أن عملت له الحقنة بستة أيام أصيب بالآلام
شديدة في الرأس وتشنجات عقبها الموت
أما الحادثة الثانية فابلقها الدكتور
فوبوردول من بليريه واليك بيانها . رجل
عمره ثلاثة وخمسون سنة أصيب بالزهرى
في سنة ١٨٩٤ وبعد هذا التاريخ ثلاث
سنوات حصل له شلل نصفي سببه التهاب
في الشرايين ولكنه عولج فشفي . ومن
سنة ١٨٩٧ لم يشعر هذا الرجل بشيء
ولكنه بالرغم عن الدكتور فوبوردول يرغب

في المعالجة بالمركب ٦٠٦ وفعلت له
حقنة داخل العضل مقدارها ٦٠ غرام
في كل مرة وبعد مرور يومين شعر بالآلام
عمومية في أعضائه وآلام شديدة في الرأس
ثم مات فجأة في اليوم الثاني عشر

والحادثة الثالثة أبلغها المسيو جوشيه
المسيو ياهوب رئيس جراحي المستشفى
البلغاري بالآستانة وقد شفع الدكتور
المشار إليه ذلك بخطاب للمسيو جوشيه
أعلن فيه أنه بعد أن كان من أول القائلين
بنفع هذا المركب أصبح الآن يرى أن
ضرره بليغ ولذلك ينضم إلى المسيو جوشيه
بعد تلك الحادثة التي عاينها بنفسه واليك
تفصيلها

امرأة عمرها ٢٥ سنة متزوجة من
خمس سنين أصيبت بالزهرى من زوجها
الذي سبق إصابته بهذا الداء قبل زواجه
بسنة . حملت فاسقطت ثم رزقت ولداً
حيات في الشهر العاشر بالتهاب السحايا
ثم حملت للمرة الثالثة وقد مر على ذلك
سنة أشهر ونصف فأشار الدكتور ياهوب
عليها أن تتعالج بواسطة المركب ٦٠٦ وما
كان بها أي مرض في الجهاز الهضمي
عملت لها حقنة ٤٠ ر . غرام من

تركيب ٦٠٦ وبعد ذلك بثلاثة أيام
أصابت بغشيان واستفراغ وآلام شديدة في
الرأس وكوما أعقبتها الوفاة

وقد زاد مكاتب المسيو جو شيه على
ذلك قوله أنه يشعر بتأنيب الضمير تأنيبا
حقيقيا من تلك الحادثة . وختم المسيو
ياهو ب قوله بأن نعي ان تختم هذه السلسلة
السوداء ولكنه لم يجسر ان يتعشم بتحقيق
آماله

تقول ورغما عن كل ما مر فان العلاج
٦٠٦ أصبح اليوم شائعا ويكاد لا يوجد
طبيب ممن يعلنون عن أسائهم لا يذكر
عن استعداده للحقن بدواء ٦٠٦ ويظهر
لنا ان مضاره اقل من منافعه كثيرا
فعلى المريض ان يتجرى الحال قبل ان
يقدم عليه ومما يفيد في هذا الصدد نقل
ما نشرته النقابة الطبية تحت عنوان دواء
٦٠٦ فقد قالت :

« لقد شاع الى الآن عند الجمهور أن
دواء ٦٠٦ اوحقنة الاستاذ ايرليش تشفى
داء الزهري شفاء قاطعا بحقنة واحدة وان
هذا الدواء خال من المحذورات ولما كان
ذلك لا ينطبق على حقيقة الواقع انطباقا

تاما رأت النقابة الطبية المصرية خدمة
للانسانية وهى حفظ صواح الجمهور أن
ترشد الناس الى الحقيقة بما يأتي :

اولا — ان حقنة واحدة لا تشفى هذا
الداء شفاء تاما على الدوام اذ قد ظهر بعد
الحقنة نكبات في مدة تختلف بين شهرين
فأكثر ويحتاج الحال الى الحقنة مرتين
فأكثر حسب اللزوم

ثانيا — ان هذا الدواء لا يشفى على
الدوام جميع أشكال الزهري وعوارضه
في جميع أدواره بلا استثناء فقد اتضح أن
بعض تلك الاشكال أو العوارض قد
استعصى على الشفاء به وأستعين على ذلك
بالعلاج بالزئبق في غالب الاحوال

ثالثا — ان استعمال هذا الدواء يعقبه
أمراض مختلفة النوع والشدة بحيث تستلزم
استمرار المراقبة الدقيقة على المريض من
الطبيب مدة أسبوع الى عشرة أيام

رابعا — يجب الاحتراس التام الدقيق في
استعمال هذا الدواء عند المتقدمين في السن
والمهوكي القوى المطايين بمرض في الكليتين
اصله غير زهري وعند المصابين بأدواء قلبية
متقدمة والذين لهم استعداد للضغور العصب
البصرى من سبب آخر غير الزهري وعند

المصابين بأراضٍ في النخاع والمنخ والشلل
المر من غير الزهري ايضا وعند الحوامل
والمرضع والمصابين بفقر الدم الخبيث الخ
وعليه يلزم المريض قبل استعمال هذا الدواء
ان يتحقق من خلوه من هذه الامراض
وذلك بأن يعرض نفسه لتحسين بها لفحصه
وتبيان حالته واستعداده لتحمل الدواء
هذا ما اهتدى اليه بعض افاضل اطباء
النقابة الطبية المصرية من بحث الاطباء
الثقات المجرى من اساتذة المعاهد العلمية
الاوربية الى نحو عشر سنين ولكن اهر ليخ
لم يزل دائبا على تحسين علاجه حتي
ابلقه الى درجة ليس فيها على مستعمله
ادني خطر واصبح اسمه النهائي الآن ٩١٤
وقد صار استعماله عاما شائعا حتي في
الملايا

زهر الربيع هو زهر يبلغ عدد
اواعه الستين منتشرة في جبال اوربا
واسيا وهي حشائش معمرة اوراقها جذرية
وازهارها محمولة على زنبوخ بسيط وحامل
جاري ومهيئة بهيئة صرر او خيمة وكلها
تفتح في اول الربيع
وقد استنبت من انواعها في البساتين
كثير ومنه هذا النوع الذي نحن بصدد

ويسمى آذان الدب

جذور هذا النبات يضاء متفرعة لها
رائحة تشبه رائحة الانيسون ويقال انها
معطسة اذا سحقتم بعد جفافها تحتوي
على دهن طيار وارتنتين وتفاعات
وفوسفات الكلس وحمض بكتيك ومادة
قابلة للذوبان في الكحول

أوراق هذا النبات تؤكل على هيئة
سلطة مطبوخة ويحضر من الازهار والعسل
في بلاد السويد مشروب ذو طعم لذيذ
وتجفف تلك الازهار وتستخدم طبيا ضد
داء النقرس والشلل وذلك هو السبب في
تسمية هذا النبات بحشيشة الشلل وحشيشة
المفاصل لانها توضع على الاورام النقرسية
ورأوا ايضا انها صديرة وملطفة فيستعمل
منقوعها ضد الزكام، وهي تزيل الدوار
(الدوخة) والشقيقة وغير ذلك من
الاضطرابات العصبية وتسكن الوجاع
وتجلب النوم

(مقدار الاستعمال وكيفيته) يستعمل
ماؤه المقطر المصنوع بجزء منه ٣ من
الماء والمقدار منه من ٥٠ جرام الى مائة
في جرعة

والمقدار من ازهاره قبضة لأجل

رطلين من الماء

وشرا به يصنع بأخذ ٧ أجزاء من
أزهاره و ٨ من الماء المغلي واربعة من
السكر ويستعمل منه من ٥٠ غراما الي
مائة غرام

﴿زَهَقُ﴾ الباطل يزَهَقُ زُهوقا
اضمحلا

(زَهَقَتْ نفسه زَهَقًا) خرجت

(أزَهَقَ الباطل) أبطله

(الزُهَاقُ) الزُّهَاءُ . يقال عنده زُهَاقٌ
الف أى زُهَاءُ الف

﴿زَهَاءٌ﴾ الورد يزهر زهوا وزُهْوًا
زهر واشرق ونما . (زُهِى الرجلُ) تكبر
(أزدهاه) حملة على الزهو

و (الزَّهْوُ) الباطل والكذب

﴿الزواوى﴾ هو ابو الحسين يحيى
الزواوى الحنفى كان امام عصره فى علم اللغة

والتحقيق . استحضره الملك الى مصر من
دمشق فدرس بها وانتفع به خلق كثير
وفى سنة (١٢٨٠) هـ بمصر

والزواوى نسبة الى زواوة وهى قبيلة

كبيرة بظاهر بجاية من اعمال تونس

﴿زوج﴾ زَوْجُهُ امرأة وبأمرأة عقد

له عليها

(زأوجه) خالطه . و (نزَّوج الرجل)

تأهل

(تزاوج الشيطان وازدوجا) اشبه

بعضهما بعضا

(زيت الزاج) هو حمض الكبريت

(الزوج) البعل والزوجة . يقال فلان

زوج فلانة . وفلانة زوج فلان

والزوج كل واحد معه آخر من جنسه

فلا يقال زوج حمام بل زوجان من حمام

﴿الزواج﴾ هو حاجة من الحاجات

الجسدية أوجدها الخالق الحكيم لحفظ

وجود النوع الانساني فاذا لم يجعله حاجة

جسدية لم يأت به أحد لان تكاليف

الحياة الزوجية شاقة لا يتحملها الانسان

الا اذا كانت حجة الى الزواج شديدة

وانا لموردون هنا كلاما عاما عن هذه

العلاقة الاجتماعية ثم مردفوه من الابحاث

بما يقتضيه موضوعه الخطير فنقول:

(وحدة الزوجة وتعدد الزوجات)

وحدة الزوجة هو الاصل فى الزواج

وهو اول ما حدث فى العالم الانساني ثم

تلاه تعدد الزوجات لاسباب سنسبها فيما

يلي

وعدا عن أن وحدة الزوجة هي الاصل فى

الزواج فان هنالك اسبابا معيشية واجتماعية تدعو اليه مثال ذلك الامم التي تعيش بالاغتذاء من الغابات كالقبائل الساذجة المنتشرة في البريزيل من امريكا الجنوبية تجبرها هذه الحالة علي الاكتفاء بزوجة واحدة لصعوبة المعيشة وعلى هذا النمط قبائل البوشيان في افريقية فانهم مع سماح شرائعهم لهم بتعدد الزوجات يكتفون غالبا بزوجة واحدة لتلك العلة عينها

وقد شوهدت علاقة كيدة بين وحدة الزوجة وبين شغل القبيلة اسطح متسع من الارض وتبعثرها عليه. مثال هذا قبائل الفيداه في الهند فانهم يكتفون بزوجة واحدة وينشدون في ذلك لليلة المتقدمة عينها

ان ميل المتوحشين لحطف النساء بالقوة يقتضى وحدة الزوجة فان الرجل لم يستطع ان يحطف الا امرأة واحدة في مبدأ الامر فكانت وحدة الزوجة سابقة علي التعدد الاحتمالية وقد استمر بعض المتوحشين على توحيد الزوجة مدة مديدة مفضلين لذلك بصعوبة حصول الرجل على اكثر من زوجة واحدة اذا كانوا في حاجة لاكثر فيها النساء.

هذا وان هذا الرباط الزوجي بين الرجل والمرأة لم يكن اكيدا فان الاقوي من المتوحشين كان يعدو على الضعيف ليأخذ امرأته وقد روى العلامة لورد افبرى أن الرجل من قبائل خليج هودوسون بأمريكا لا يستطيع ان يحظى بزوجة الا اذا كان صائدا ماهرا أو قويا مقداما اما اذا كان ضعيفا فيعيش عزبا ولا كرامة

وقد شوهد عند بعض البدوين من العرب ان هذه الرابطة الزوجية واهية لدرجة أن بعضهم تزوج مطلقة خمسين مرة من الاسباب الاجتماعية التي حددت وحدة الزوجة ارتقاء فكرة الملكية عند المتوحشين وانتظام امر الاخذ والعطاء بينهم وقد قلت حواش خطف النساء عند ما أعدت القبائل لها عدتها في الدفاع فقد كان المتعرض لها يجد من الصعوبات ما يثني عزمه او يقع اسيرا فيلاقي صنوف التعذيب وزاد هذه القلة لما بدأت الامم تشتري النساء بالدرهم أو تعطاهن في مقابل عمل يعمل الرجل علي سبيل الاجر ومن دفع لامرأته ثمنا أو تحصل عليها بعد خدمة السفين الطويلة عز عليه ان يسلم امرأته الا بعد جواد جهيد

ولما كان رجال القبيلة كافة لم يتحصلوا على نسائهم الا بالكد فترام يتحزون مع كل من يدافع عن امرأته ونشأ من ذلك اعترافهم لكل منهم بحق صيانة امرأته وهذا السبب عينه قلل من حوادث الطلاق فان الرجل متي علم انه لا يستطيع أخذ امرأة غيرها الا بدفع مبلغ من المال أو بخدمة سنين عديدة تبصر في أمر الطلاق وكبر عليه طرد امرأته

ثم أن الوحدة سادت تمام السيادة في البلاد حين تساوى فيها عدد الرجال والنساء سواء بقلّة الحروب المجتاحة للرجال أو بغيرها من الاسباب . وفي هذه الحالة ظهر امام تعدد الزوجات حائل طبيعي شديد فانه في مثل هذه الحالة لا يمكن أن يحتظى الرجل بوضع نساء الا اذا أوجب العزوبة على بضعة رجال . هذه الحالة السيئة تدعو الرجال لكرهية تعدد الزوجات كراهية تامة فيكون رأى عام مضاد للتعدد فيبطل من نفسه . وقد روي العلامة (لاو) أن هذه الحالة حدثت في قبائل الدياكس من جزيرة بورنيو بالاوقيانوسية فبعد أن كانت معددة للزوجات رجعت الي توحيد الزوجة حتى انه كان الرئيس منها اذا عدد

زوجاته فقد مكثته في أفئدة قومه ومن فوائد وحدة الزوجة أنها متى تساوى عدد الرجال والنساء في مجتمع تكون أحسن لتكثير النسل وحفظه من تعدد الزوجات . فانه في حالة تساوى الجنسين لا يستطيع أحد الناس ان يكون له عدة نساء الا بايجاب العزوبة على عددهن من الرجال فيكون ذلك داعيا لقلّة النسل لاننا لو أخذنا عدد النساء في المجتمع مقياساً لعدد المواليد لرأينا ان أولئك النسوة يلدن أكثر متى كانت كل واحدة منهن لرجل ويقل نسلهن متى كانت كل طائفة منهن لرجل واحد
(تعدد الزوجات)

تعدد الزوجات موجود الآن في كل قارات العالم ولدى جميع الاحناس البشرية فهو موجود عند الفوجيين من أمريكا والاستراليين والتاسمانيين وفي كاللونيا الجديدة وتاناوفا وايروانجا وليفو ولدى قبائل المايو بولينيزيين وتايتي وجزائر ساندويتش وجزائر تونجا وزيلاندة الجديدة ومدغشكر وسومترا ومنتشر في قبائل أمريكا المتوحشة جنوبا وشمالا وهو أمر

عام عند الأفريقيين كافة وعند أكثر أهل
آسيا وبالاختصار ان تعدد الزوجات أمر
شائع عام في كل قارات العالم وعدد المحدثين
للزواج يفوق بكثير عدد الموحدين
للزوجة وكان هذا يكون لا شك أعم مما
هو الآن لولا أن الأحوال القسرية تحول
دونه ودليل ذلك أنه يوجد أمم كثيرة
يحترم مبدأ تعدد الزوجات ولكن ينذر
فيهم المعدد لفقرهم المدقع كـهوشان البوشيان
في أفريقية

ولدى قبائل الجونديس قل أن نجد
معددا للزوجات فان نحن المرأة لديهم مرتفع
جداً وكذلك الحال عند قبائل الاوسنيك
والفيدياه بالهند وقد شوهد ان هذا الفقر
ليس مانع للاسترايين والفويحيين من تعدد
الزوجات والسبب في ذلك أن المرأة يمكنها
هناك ان تغذي نفسها باجتهادها

يروى لنا السياح ان تعدد الزوجات
ينتشر كل الانتشار بين جميع أحاد الامم
التي يشرفون عليها في الاقطار التي ذكرناها
آنفا ولكن لو كان حقاً ما يقولونه وكان لكل
رجل زوجات عدة لكان عدد النساء
لدى هؤلاء الناس أكثر من عدد الرجال
كثرة هائلة ولا نرى سبباً موجباً لهذه

الكثرة والتحقيق أن ذلك التعدد ليس
بمنتشر بين سائر افراد القبيلة بل هو خاص
بافراد من الاغنياء أما بقية الاحاد فلا
يتعدون امرأة واحدة وان ملوكهم ورؤساءهم
هم الذين يعددون الزوجات وكذلك الشأن
في جاوة فان مبدأ تعدد الزوجات مقبول
عندهم ولكنه لا يوجد بالفعل الا عند
الرؤساء والملوك وكذلك الحال عند أهل
سومترا من الاوقيانوسية فان قوانينهم
تسمح للرجل ان يحتاز من النساء بقدر
ما يريد ولكن لا تجد المعدد للزوجات فيهم الا
الرؤساء والعادة وكذلك الامر عند قبائل
نيكاراجا من امريكا

ان عادة تعدد الزوجات نشأت من
اسباب طبيعية معقولة

وذلك ان بعض الافراد امتازوا في
قبائلهم بدرجة مفرطة من القوة الجسدية
والحيل العقلية فصاروا من كبار المحاربين
أو عظام الرؤساء في قبائلهم . هذه الميزة
الجسدية عينها مكنهم من اختطاف جملة
نساء سواء من قبائل اجنبية أو من قبيلتهم
ذاتهم ومن هذه الاسباب عينها اعتبر اختطاف
المرأة وحيازتها من علامات الفخار والمجد
وكما تعددت النساء عند رجل كان فخاره

أعظم وشجاعته ادعى للاعجاب. من هنا سارع الشجعان وأصحاب الفتوة لحيازة أكثر من واحدة من النساء. ومن الأدلة على ذلك أن رجال قبيلة الاحباش يعتبرون الرجل الأكثر ذرة أحق بالاحترام والاحترام من لا يساويه في عددهن. وقد تقل الرحالة (كلافيجيرو) أن خلفاء ملوك المكسيك بأمريكا كانوا يعتقدون أنهم لا يستطيعون أن يحفظوا مقاماتهم بأزاء الناس إلا إذا أكثروا من النساء والسراري

وقد روى الجغرافي اليليس أن في جزيرة مدغشقر حيث تعدد الزوجات شائع قانونا يحظر على الرجال إلا الملك أن يقتني أحدهم اثنتي عشرة امرأة

وروى (بورتون) أن لدى بعض أهل افريقية عادة الفخر باقتناء النساء حتي أن أحدهم ليختار لنفسه من اثنتي عشرة إلى ثلاثمائة امرأة

من هنا نرى أن تأصل هذه العادة سببه حب الفخر بعدد النسوة لأن عددهن يشعر أولا بقوة الرجل ثم بغناه وثروته وكلاهما من المفاخر في كل جيل

وقد روى تاسيت المؤرخ اللاتيني أن

الجرمانيين القدماء كانوا هم من القبائل الوحيدة التي لاتعدد الزوجات وقد روى المشرع مونتسكيو الفرنسي المتوفي سنة (١٧٥٥) م أن الملوك الميروفنجيين الذين حكموا فرنسا من القرن الخامس إلى سنة (٧٥٢) ميلادية كانوا معددين للزوجات وكان ذلك لهم من المفاخر

وهناك أسباب اقتصادية بعثت على تعدد الزوجات منها أن المرأة كانت تقتني لتشغيلها في النيط وفي البيت. وقد اعتاد رؤساء كالدونيا الجديدة بالاقواوسية أن يتزوج أحدهم من عشرة إلى ثلاثين امرأة بقصد تشغيلهن في الحراثة والسقاية هذا السبب الاقتصادي أدى أهل

افريقية اجمعين إلى تعدد الزوجات فان عمل النساء هنالك السروح إلى مسافات شاسعة لجلب الخشب والماء وأزواجهن يجبرونهن على الزرع والحصد

وعند أهل الكفرو وهو قطر من افريقية الجنوبية يشغل الرجل امرأته في أشق الاعمال وأقساها وهو يعتبرها بكرة له وفاق. كلم الرحالة شوتر الانجليزى أحد الكفريين في شأن تشغيل امرأته فقال له كيف لا تشغلها

وقد اشتريتها بمالي

وبناء على هذا فان كثرة النساء
عند هؤلاء الاقوام هي بمثابة كثرة الارقاء
والخدام

ومما ساعد على انتشار تعدد الزوجات
اعتبار هذه العادة من الصالحات الدينية
وقد دلت احوال قبائل الشيبوي على أنهم
يعتبرون المعد للزوجات محترما عند الروح
الاكبر وهو معبودهم

وكذا كان الشأن عند المصريين القدماء
فان تعدد الزوجات عندهم ليس بمضاد
للاخلاق الفاضلة ولا للتعالم الالهية وما يدل
على ذلك ان قوانينهم خالية مما يدل على ان
الله بارك في رجال كانت لهم ازواج عدة
وسرار كثيرة

ومن الغريب ان هذا الاعتبار لمبدأ
تعدد الزوجات ليس خاصا برجال او تلك
القبائل بل بنسائهم أيضا . فقد شوهد
ان نساء قبائل الكوش من امريكا الشمالية
لا ينظرن لتعدد الزوجات بنظر كراهة بل
يعتبرنها امرا حسنا والسبب في ذلك ان
المرأة لما كانت معتبرة كالبهيمة فهي تحب ان
يكون معها شريكات لتخف عنها الاعمال
وقد روى الرحالة لفنجستون الانجليزى

ان نساء قبائل الماكولوس من افريقية
عند ماسمن بأن الانجليز لا يعدون
الزوجات صحن قائلات انهن لا يستطعن
ان يفهمن كيف ان السيدات الانجليزيات
يرضين بهذه العادة فان الرجل الفاضل
يجب عليه ان يعد زوجاته ادلا لا على غناه
وسمحته

هذه الافكار سائدة كما يقول
لفنجستون لدى القبائل النازلة على طول
نهر الزمبيز من افريقية الجنوبية

ومما شوهد عند السودان ان ليس لديهم
حب ولا انعطاف للمرأة غير الميل البهيمى
المعروف فقد روى (مونتير) الرحالة
الذى مكث في السودان سنين عديدة ان
الاسود لا يعرف الحب ولا الانعطاف
ولا الغيرة على المرأة وكر انه ما رأى قط
رجلا يحتضن امرأة او يلاطفها بل ليس
في لغتهم كلمة تعبر عن الحب أو الانعطاف .
وقد ذكر اللورد اميرى الفزيولوجي
الانجليزى الشهير ان قبائل الهوتاتوت
من افريقيا ليس بين رجالهم ونسائهم
اذني انعطاف متبادل حتى يظهر أنهم
يجهلون الحب جهلا تاما وذكروا مثل ذلك
عن أهل الكفر من جنوب افريقية وقال

وقد حددت التوأمة هذا التمييز
تحديداً صريحاً فاباحت للشخص ان
يتسري من سبايا الحروب بما شاء وان
يتركهن متى شاء.

بقي علينا في هذا الباب أن لا نفعل
ذكر مسألة هامة جداً ان سكتنا عنها طولنا
بها وهي مسألة تعدد الزوجات في الاسلام
وهي المسألة التي لا يزال يطعن علينا من
جبهة العلم الاوربي ومجادلة الملل المناظرة لنا
نقول ان الاسلام ظهر في أمة كانت
معددة للازواج وكان لكثير من افرادها
حين نشوئه اكثر من امرأة لهم من جميعهن
أولاد. وكانت هذه العادة متأصلة فيهم
وفي جميع الشرقيين الى حد أنها امتزجت
بطبائعهم، وكان عدد الرجال من العرب
يفوق عدد النساء، فوقاًنا ظاهراً كما هو الحال
لدى كل الامم البدوية من دوام الحروب
والغارات فلو صدم الاسلام هذه العادة
صدمة فجائية أحدثت نفوراً في النفوس
ومعارضة لهمو الامة لا يتفق مع الغرض
الذي شرع من اجله وهو ان يكون ديننا
عملياً لا شكلاً خيالياً فكانت الحكمة
تقضي باباحة التعدد مع تضيق دائرته
بالنصوص المزهدة فيه الى أن تدخل

ان في (يارينا) من السودان يتزوج
الرجل بالمرأة ولا يهتم لذلك الا بقدر ما
يهمهم بقطع سبلة من سنابل القمح ولا
يشاهد عليه ادني دليل للانعطاف على امراته
وليس هذا عيب تعدد الزوجات بل
عيب الجهل اذ أنه يوجد بين القبائل الموحدة
للزوجات أيضاً

مما يجب التنبيه اليه هنا ان نتيجة
هذا الجفاء المتبادل بين الرجال والنساء
تظهر بأفظع مظاهرها في سني الهرم لأن
الرجل لم يكن غرس في قلب امراته حبا
في صباه يحملها على العناية به في كبره
فتمله أو تقصر في خدمته فيموت على
أسوأ حالة

ومما ساعد على ترقى فكرة وحدة
الزوجة احتطاء المتوحش بواحدة من
نسائه واعتباره اياها اعلى من غير هادرجة
هذا الاحتطاء، كان موجوداً من القدم
ولكن تأصل مع الزمن وظهر بمظهر مؤثر
على تركيب الاسرة. فترى من عادة
المتوحشين الاحتطاء بالمرأة لشبيبتها
أو لجمالها أو لأسباب آخر كما عند سكان
جزائر تايني و قبائل الشيشاس فان الرجل
منهم يعتبر امراته الاولى هي المرأة الشرعية

الامة في دور من احوال الاجتماع يعتبر فيه التعداد مناقضا لعاداتها ومألوفاتها وغير مناسب لعدد الرجال والنساء فيها فيتلاشى بأسبابه الطبيعية المقبولة

اما حكمة اباحته وعدم تحرمة بتاتا فهو ان الامم في أثناء نشوئها تتعرض لكثير من المؤثرات الطبيعية منها قلة عدد الرجال عن عدد النساء قلة ظاهرة بسبب الحروب التي تحتاج اليها آحادها في بعض ادوارها وفي هذه الحالة يكون التعدد أمراً ضروريا لحفظ الامة من التلاشي والفناء. والله في خلقه عوامل يسلمها عليها وقت الحاجة. وقد جاء الاسلام ديننا عاما لكل الامم لا بعضها دون الآخر. فان تمسكت به قبيلة ثم وجدت في حال اجتاحت رجالها واستبقت نساءها ونشأت فيها اندارات التلاشي والفناء ان لم تعدد الى مبدأ تعدد الزوجات فماذا يكون من شأن هذه القبيلة الا ان تقع في حيرة من ارجائها؟ فهي ان اجابت داعي الطبيعة عصت الدين وان اجابت داعي الدين عصت الطبيعة وفيتت بالبيدات المختلفة وكيف ندرك ان وحيا الهيا يخالف نظاما طبيعيا. فاذا كان الدين من الخالق والطبيعة

منه وقد خلق سبحانه في الطبيعة من العوامل ما يجعل تعدد الزوجات في بعض الاحوال ضروريا فكيف يعقل ان يحرمه في شريعته على السنة وسله؟

ليس علينا بعد هذا البيان الا ان ثبت لك ان تعدد الزوجات من العوامل الطبيعية التي تكون ضرورية في بعض أدوار الامم اليك ذلك البرهان عن لسان العلامة العمراني الكبير (هربرت سبنسر) الانجليزى من كتابه أصول علم الاجتماع قال :

« ان تعدد الزوجات مفيد للمجتمعات البربرية المحاطة بمجتمعات معادية لها. فقد شاهد ليشتنستين عند الكفرويين ان رجالهم أقل من نسايتهم لان الاولين يموتون في حروبهم المستديرة بكثرة رائدة ومن هنا ينشأ تعدد الزوجات واستعمال النساء في سائر الخدم البيتية

ثم قال (هربرت سبنسر) : اذا طرأ على الامة حال اجتاحت رجالها بالحروب ولم يكن لكل رجل من الباقيين الازوجة واحدة وبقيت نساء عديدات بلا أزواج ينتج من ذلك نقص في عدد المواليد لا محالة ولا يكون عددهم مساويا لعدد الوفيات

فانا قتالت أمتان مع فرض انهما
متساويتان في جميع الوسائل المعيشية
وكانت احدهما لا تستفيد من جميع نساها
بالاستيلاء فلا تستطيع أن تقاوم خصيمتها
التي يستولد رجالها جميع نساها وتكون
النتيجة ان الامة الموحدة للزوجات تفني
أمام الامة المعددة للزوجات» انتهى كلام

سبنسر

نقول نتج من هنا ان هنالك حالا
يعتري القبائل لا يكون لها من وسيلة لحفظ
ذاتها من التلاشي الا تعديد الزوجات
وهذه الوسيلة من الوسائل الطبيعية التي
خلقها الله في الكون والزم الامم المعرضة
للفناء بالعمل بها . فكيف يخلق الله في
الامم حالا ويلهمها الوسيلة لتلافي أخطاره
ثم لا يبيح تلك الوسيلة في وحيه على السنة
رسنه

كلا : ان خالق الكون هو موحى
القرآن وقد تابق قوله خلقه فلا عجب بعد
هذا أن يكون الدين مبيحا لعدد الزوجات
بل العجب ان لا يكون قد اباحه مع
وجود الداعية اليه اذ ذاك وفي رأي ان
الامم متي رأت ان لا حاجة اليه فلها
ابطاله وقد أصبح لا حاجة اليه

الزواج عند الامم المختلفة

الحيوانات التي تعيش مجتمعة كالقردة
والغيلة وغيرها يتقاتل ذكورها على حيازة
اناثها وكذلك يفعل الانسان فقد روي
عن قوم الشيبوبان من امريكا الشمالية
ان الرجل متي أحب امرأة رجل آخر قاتله
فان تغلب عليه أخذ منه امرأته عنوة

وكذلك روي عن قوم البوشيان من
افريقية ان الرجل الاقوى يعدو على
الضعيف فيسلب منه امرأته على رغم أنفه
وهذا القتال الشهواني لا يحصل فقط
بين الرجال لسبب النساء ولكن يحصل
أيضا بين النساء وذلك ان الرجل في بعض
قبائل كينسلان من اوستراليا يتزوج الى
خمسة نساء فيجتمع هؤلاء النسوة ويتقاتلن
بالعضى الغليظة ولا يزلن يتضاربن حتى
تسيل دماؤهن وتكون الغالبة هي صاحبة
الخطوة لدى زوجها

ومن عادات قبائل اوستراليا المتوحشة
انه ان حدث قتال بين قبيلتين وغلبت
احدهما الاخرى ذهب نساء المغلوبين
الى الغالبين عن طيب نفس بلا أدنى
مقاومة

ان مانعه هذه اليوم من نظام الزواج وصيغ التعاقد ليس بموجود عند المتوحشين شأنهم في ذلك كشأنهم في كل امورهم الحيوية فان في امريكا متوحشين ليس لديهم احتفال بالزواج مما يدل على سقوطه في نظرهم وعلى انه امر عرضي وكيف يحتفل بزوجة تكون اليوم لرجل فتصبح غدا بحق الغلبة لرجل آخر

وقد روي ان القبائل في كاليفورنيا الدنيا ليس لديهم احتفال بزواج بل ليس لديهم في لغتهم ما يدل على معنى الزواج فهم يزوجون كائنات زوج العصافير والبهائم ليس الا

وفي كثير من بلاد المتوحشين يتم الزواج بالخطف فتي خطف الرجل امرأة كانت ذروجه سوا، رضيت ام لم ترض فان خطفها رجل آخر كانت له

وفي بعض القبائل المتوحشة الاحتفال بالزواج ينحصر في ان يضرم الزوجان نارا فيجلسان بجانبها

وعند البعض الآخر يتم ازواج متي قامت الزوجة ببعض الخدم البيتية للزوج وعند قبائل غينا الجديدة يتم الزوج متي اعطت المرأة لزوجها قليلا من التبغ

وعند قبائل التفاجوس يتم امر الزواج بين الرجل والمرأة بمجرد جلوسها في شبه قصعة كبيرة واكلها معا من الاغذية التي يكونا قد وضعها فيها وكما ان الزواج بسيط عند هؤلاء الاقوام فكذلك امر الطلاق عندهم فان الرجل من قبيلة الشيبويه من امريكا الشمالية اذا اراد طلاق امرأته ضربها واخرجها من بيته فتطلق

وعند الاقوام الموجودين في كاليفورنيا الدنيا من امريكا للرجل ان يتزوج من النساء ماشاء، بلا قيد وله ان يشغلن كالارقاء ومتي بدا له ان يطلق احداهن فما عليه الا ان يطردها

وكذلك الشأن عند النوبيين من اوسترااليا اذا عرض لاحد الرجال ان يطلق امرأته وهبها لرجل آخر

ومن نظمات التاسمانيين من اوسترااليا ضرورة التطلق كأنه امر من الامور الضرورية

واما عند قبائل الكازياس فان الطلاق كثير لحد انه فقد معه معنى الزواج ومما يدل على ان الروابط الزوجية عند المتوحشين ضعيفة وان نظارهم للزواج

يخالف نظرا فيه واعتبارنا له ان قد اعتاد بعضهم تقديم نسائه لضيوفه ليمتع بهن ما داموا عنده ومن المتوحشين من يهب بناته ايضا لضيوفه من هؤلاء الاقوام الاسكيمو وهنود امريكا وبعض قبائل بولينيزيا والسودان والحبشة والكفرة الخ

وتقل ان المرأة البوشمانية تستطيع باذن الزوج ان تنضم الى اى رجل آخر ثم تعود اليه وهي تشبه عادات بعض العرب في الجاهلية من اذن الرجل لزوجته بالذهاب الى رجل معين ثم عودتها اليه . وهذه العادة تعد عند الاسكيمو (في جروينلاندا) من مكارم الاخلاق وكرم السجاي

هذا الانحلال في الروابط الزوجية عنده هذه الاقوام يشعر بأن اولئك الرجال لا يعلقون كبير اهتمام علي عفة المرأة فقد روى ان في جهات الكونجو من افريقية يعرض كثير من الرجال بناته للفسق ليكسبوا من وراء ذلك دراهم

وعند الميكسيكيين عادة غريبة وهي ان البنت متي بلغت سن الزواج أمرها اهله بأن تخرج الى الرجال لتكسب مهرها فتطوف لذلك البلاد في حالة عهارة مطلقة حتي تجمع المبلغ الكافي ثم تعود الى بيتها

لتزوج

وروى عن السكان الاولين لجهة داربان من امريكا انهم ما كانوا ينظرون للفسق بعين المقت وكان الزنا من الامور التي لا تؤثر عندهم اى تأثير حتي شهر عن نساء أعليائهم انهم كن يقلن ان من اخلاق سفلة النساء ان ترد احداهن طلب طالب

ولم يزل يعتقد نساء اندمان من آسيا ان من سفالة المرأة ان ترد يد لامس وروى عن اقوام الشيشاس من امريكا الوسطي ان الرجل يعتبر مغازلة الرجال لزوجته بل مباحصتهم لها من موجبات السرور والفخر له ولو تزوج احداهم بامرأة فوجدوها بكرأ حقرها وعداها كلا شي لانها لم تثر شهوة رجل قبله

واذا كان المتوحشون فاقدين اخص ما يربط الزوجين من روابط الحب والاثرة فان لديهم احساسا حادا بأمر اخرى ترتبط بالزواج ليس لدينا منها ادنى تأثير من ذلك ما اعتاده الشوشوابس من كولومبي بأمر يكاد هو انهم يعتبرون العار كل العار ان تزوج امرأة من اسرة بدون ان تافع لاهلها شيئا

من العلماء مثل ذلك عن كثير من الامم
المعاصرة لنا المتوحشين

وروى أن ملوك رأس جونزالف
وجابون من أفريقية لاجل حفظ الدم الملكي
خالصاً من الشوائب يتزوج الملك ببناته
وتتزوج الملكات بابنائهن

وقد اثبت التاريخ ان عدداً كبيراً
من افراد البطالسة الذين ملكوا مصر
تزوجوا باخواتهم

وعلى قدر ما رأيت من انحلال
رابطة الزواج عند الامم المتوحشة ترى
أن امة الفيداه من بلاد الهند تحرم الطلاق
تحرماً باتاً وهم يقولون انه لا يجوز ان يفرق
بين الرجل وامراته الا بالموت

لم نجد من استقراء أحوال الانسان
ان هنالك علاقة بين انحلال الروابط
الزوجية وبين الاخلاق

ولكن شوهد عند قبائل التلنكيس
انه مع احترام الرجال لنسائهم وحسن
معاملتهم ومع كون نسائهم شديداً
الاعطاف على ازواجهن ومتواضعات
ليعولتهن نجد من جهة اخري هؤلاء
أ كذب خلق الله السنة واشدهم لصوصية
واقسامهم قلباً وقواماً يمثلون باسه اهم تمثيلاً

ويعتبر المودوكس من كاليغورنيا ان
الاولاد الذين يولدون من أب لم ينفتح
اسرة امهم بشئ من الاولاد المحقرين الذين
لا يستوجبون ادني كرامة

ومن عوائد اهل ايبوكونا من افريقية
انهم يحرقون كل من كان معدداً للازواج
وروى لفتجستون الرحالة الانجليزى ان
اهل زمبزيا من افريقية الجنوبية كانوا
يتعجبون غاية التعجب لما علموا ان
الانجليزى لا يتزوج الا امرأة واحدة

وروي العالم الانجليزى بيلي انه
خاطب احد رؤساء جزيرة سيلان فجرهما
الحديث الى ذكر بعض قبائل الهند فظهر
الرئيس احتقاره لهم وعدم اشد المطاعن
عليهم في عوائدهم ان الرجل لا يتزوج الا
امرأة واحدة

(التزوج بالاقارب)

أما التزوج بالاقارب فيظهر ان ما
نشعر به نحن من الكراهة الشديدة لذلك
لم يحس به المتوحش ولم يؤثر على ضميره
بشئ فقد روي عن السيبيويان من أمريكا
ان الرجل منهم يضاع امه وانهم يكثرون
من التزوج باخواتهم وبناتهم وروى كثير

قييحا لعبا ولهما ، ويقتلون ارقاءهم قسوة
وكذلك قبائل البشاسان بينما تجدهم
يقتلون النفس بلا اقل حرج ويكذبون
كذبا لاحدله ، نجد نساءهم من افضل
نساء الارض محافظة على الاخلاص
الزوجي

وكذلك بينما تري سكان جزائر
فيجي على غاية ما يكون من القسوة
والخشونة والبربرية تجدهم يحفظون عهد
الزوجية حفظا لامريد عليه

ون اعجب التقاليد عند قبائل
كوتيا جاس ان المرأة مادامت بلا زوج
لها ان تعمل ماشاءت من الجرى وراء
هواها ولكنها متى تزوجت حفظت عفتها
حفظا ليس بعده مرمى وكذلك الحال عند
قبائل كوماناس

وعند اهل ييرو من امريكا لا يهتم
الاب بالبحث عن سيرة ابنته وليس من
العار عليها ان يكون لها اخدان عديدون
ولكنها متى تزوجت حفظت غاية ما يمكن
من العفة

وعند قبائل السبيشاس لا يهتم الرجال
لعفة النساء قبل الزواج كما رأينا ولكنهم
بعد زواجها يحافظون عليها كل المحافظة

ويتأثرون من فسقها تأثراً لا مزيد عليه
مما مر برى العاري ان الانسان
المتوحش يسلك بالنسبة لامر الزواج
سيرة الحيوانات فلا يعرف الرُّبُط الزوجية
ولا يهتم بنظام الاسرة والقربات ولكنه
على قدر ترقيه في سلم الحضارة تترقي سائر
شؤنه الاجتماعية

ومما يجب التنويه به في هذا الباب ان
القبائل المتوحشة لكثرة حروبها وغاراتها
كانت تهتم بتربية الاولاد الذكور وتهمل
تربية الاناث بل كان من عوائدهم الشائعة
قتل الاناث لاسيما وقد كانت تربيتهم
كعبء ثقيل عليهم ، ولكن حدث من
جراء ذلك ان قلت النساء قدشأت عادة
خطف الاناث بين القبائل والزواج بهن
فكان الرجل اذا احتاج لامرأة اصطادها
من قبيلة اخرى كما يصطاد حيوانا وتزوج
بها . ومن العجيب ان هذه العادة لم تزل
تتأصل حتي اعتبر الزواج بطريق السبي
هو الزواج وحده بل عدت فيما بعد
عادة دينية ولم يزل يوجد للآن من قبائل
الهنود والقوقازيين من يجرمون الزواج
من قبائلهم ويرون ضرورة الزواج من
القبائل المجاورة لهم

ولكن اعترض بعض العلماء على هذا التعليل بقوله ان تلك القبائل لو كانت معتادة قتل البنات واستحياء الذكور لأفضي ذلك الى قتلهن من كل تلك القبائل ولأدى الى نتائج خطيرة. ولكن التحقيق ان هذه العادة نشأت من الحروب فان المحاربين من كل الامم متي غلب فريق منهم خصمه، أخذ كل ما قدر عليه من ماله وسبي نساءه وهذا امر حاصل للآن بين جميع القبائل

وروى العلامة متشل الانجليزى ان بعض البيض من الاروبيين حكموا لبعض اهل استراليا السود بأنهم قتلوا رجلا تعرض لهم من قبيلة من قبائلهم فنظر اليهم الاوسترالى شذرا وقال لهم ما احقكم ولم تسبوا امرأته

واما قبيلة الكرايب فانها مع نهبا في اكل لحوم البشر، تستبق النساء من امرى الحروب للاعتياد

ومن عادة المتوحش ان يحمل مع ما يحمله من آلة حرب به شعر عدوه الذى قتله او ضفائر منه. وبعضهم يعلق عايه رأسه بعد ان يجففها واحسن من ذلك كله ان يختطف امرأته فتبقى عنده ذات فائدتين

أولاهما انها من الارقاء وثانيتهما انها من علامات الفخر والشرف له ومن كان لديه من هذه النسوة اكثر كان له من الفخر ما ليس لغيره النساء من جهة الاعمال البيتية اعتبرن من الخدم الارقاء وليس لهن الا الطاعة المطلقة لازواجهن

فقد يوجد من القبائل من يكلف النساء بكل شئ، حتى يجلب الغذاء فقد كان لدي التسمانيين الذين اقرضوا ان الرجل ليس عليه من غذاء الاسرة الا صيد حيوان يقال له (جونجوروس) أما المرأة فكان عليها أن تتسلق الاشجار لاقتطاف الثمار وتشق الارض لاستئثاره الجذور النباتية منها وتتسحب على الارض، لاصطياد القواقع وتقتحم البحر لتصيد الحيوانات الرخوة وكان عليها مع ذلك ان تربي اولادها

وعند الفويجيين والاندامانيين والاوستراليين على الرجل ان يصطاد وعلى المرأة ان تحمل له الفريسة وكذلك الحال لدى كثير من القبائل حتى ان الرجل من الاسكيمو متي قتل فريسته اعتبر حملها عارا فيدع وظيفة حملها لامرأته

وعند الاسكيو هؤلاء تبني المرأة البيت وتنصب الخيام فيراها رجلها وهي حامله من الاحجار ما يهد القوى ويكسر الفقرات الظهرية فلا تأخذه عليها شفقة ولا يمد لها يد مساعدة

ومن عوائد المتوحشين تحميل نسايمهم امتعتهم ولا يحمل الرجل الا السلاح وربما كان لهم عذر في ذلك فان حياة الرجل المتوحش مهددة دائما فلا يأمن ان يكون قد كمن له رجل في طريقه ليقته ويأخذ منه امراته فلو حمل امتعته أو لو ساعد فيها امراته لم يكن على تمام الاستعداد عند مهاجمة العدو له فيهزم أو يقتل. فلذلك يدع الاحمال لامراته ويمشي هو معتقلا سيفه ورمحه ومن مناقضات المتوحشين ما يوجد عند قبائل الكور وادوس من ان الرجل هو الذي عليه الطبخ وايقاد النار وعند قبائل ساموا الرجال هم المنوطون بالطبخ ولا يستني من ذلك الرؤساء انفسهم

ومن مناقضاتهم ان النساء في جاوة هن اللاتي يذهبن الى السوق يبعن ويشترين

وروى مثل ذلك عن قبائل انجولا فان

النساء هن اللاتي يذهبن يبعن ويشترين أما الرجال فيجلسون في البيت يغزلون القطن وينسجونه ويعملون اعمالا هي عندنا نسوية محضة

وعند أهل يرو القديمة من امريكا على النساء ان يشتغلن في الخارج فيتاجرن ويحرثن الاراضي وعلى الرجال حفظ البيت والغزل والنسج

أما عند الاحباش فمن العار ان يذهب الرجل الى السوق ليشتري ولو أصغر شيء أو أن يحمل ماء بل عليه ان يجلس في البيت لغسل ملابس الاسرة وليس على المرأة ان تشارك في هذا العمل

ومما اسند للنساء من الوظائف في بعض البلاد حمل السلاح كالرجال فقد كان لدى ملك الداهومي (وهي من ممالك افريقية التي ملكتها فرنسا منذ نحو ثلاثين سنة) جيش مكون من ثمانية آلاف نفر نصفهم من النساء الجيالات الشابات وقد كان هؤلاء النسوة حافظات لعفتن كل الحفظ وكان لدى ملوك (ود) وهو قطر من الهند حرس من النساء خاص بخدمة القصر الداخلية

وقد روى البرنس سوليتكوف ان في

قصر ملوك الدكن بالهند فصيلة من الحرس
متسلحات بالبنادق ولا بسات على رؤسهن
قبعة حمراء عليها ريشة خضراء وعلى
اجسادهن حلة حمراء عليها خطوط بيضاء
وتحت ذلك بنطلون اخضر فاذا عرض
الانسان هذا الجيش تخيل انه فصيلة من
الشبان المردولوا غداثرهن الملقاة على
ظهورهن وعدورهن البارزة بأندائهن
ومما يشبه ذلك الحرس الملكي الخاص
بملك سيام وهو قطر من آسيا فانه مكون
من ٤٠٠ نسمة من النساء المنتخبات من
اجمل النساء وجوها واشجعهن قلوبا .
ياخذونهن من سن الثلاث عشرة للخامسة
والعشرين ثم يحولن الى خدمة المراى
الداخلية . هذه النسوة يعاهدن انفسهن على
الترهب الا اذا دعا احدهن الامبراطور
لنفسه فتسكن اليه وتصبح من الحظيات
عنده

ومما شوهه من ماجريات الحوادث
الانسانية ان المرأة في القبائل الحربية
تكون اكثر عبودية واشد انحطاطا منها في
القبائل التي بدأت فيها الحياة الصناعية
لان الحرية تجعل بين عمل الرجل وعمل
المرأة حداً فاصلاً بالنسبة بينهما بخلاف

الصنائع اليدوية فانها تحدث شبه تساوي
بين الجنسين لا شتر الكل فيها فتشأ
للرجل فكرة المساواة وتنصلح حالة المرأة
عنده ومن أصرح الامثلة لذلك حالة
القبيلتين المتجاورتين من بولنيزيا وهما
الفيجيين والسامون فالاولون معيشتهم
على الحروب وما تستلزمه من حكومة مطلقة
استبدادية وخشونة بالغة حدود البهيمية
بالنسبة للنساء وتعدد في الزوجات حتى
ان الرئيس ليستطيع أن يتزوج من عشرة
نساء الى مائة امرأة وللزوج على امرأته
من الحقوق ماله على الحيوانات العجم وذلك
انه يستطيع بيعها أو ذبحها واكلا ان شاء .
اما لدى الساموان الذين نشأت فيهم
مبادئ الصنائع فقد وصلوا تحت تأثير
السلام الى حالة راقية في حكومتهم وصنائعهم
وحسنت حالة المرأة عندهم لدرجة ان الرجل
لا يحملها من الاعمال الا ما تطيق ويترك
ملا تطبيقه لذاته واذا حدث ان الرجل
فارق امرأته بعد معاشرتها سنين تشاطرا
المال معا وذهبت بشرها لتعيش به
ومما علم من تاريخ المصريين الاقدمين
الذين بلغت لديهم الصنائع شأواً بعيداً
من الكمال ان المرأة كان لها مقام عال

في الهيئة الاجتماعية وكانت تعتبر مساوية للرجل فكانت تحضر معه في الحفلات العامة وكان الطلاق صعبا لديهم وتعدد الزوجات وان كان من مقررات شريعتهم الا أنه لم يكن شائعا بين جميع افرادهم وما يجب التنبيه اليه هنا انه قد ثبت ان حالة المرأة في الاسرة تابعة من بعض الوجود اشكل الحكومة وعليه فقد روي ان الحكومة لو كانت مطلقة مستبدة كانت المرأة في الاسرة في اشد حالات العبودية لزوجها، وان كانت شورية دستورية كان للمرأة شي من الحقوق والحرية ومن الامثلة على ذلك حالة المرأة لدى الرومانيين الاقدمين ايام كانت حكومتهم استبدادية فقد كان للاب رئاسة مطلقة على امراته واولاده بحيث يستطيع ان يبيعهم وان يقتلهم

ولدى اهل الصين الذين تصعد مدينتهم الى اقبل عيسى بالاني سنة نجد سلطة الرجل على امراته لاحد لها كما ان سلطة الامبراطور على شعبه لاحد لها ايضا ولولا ان الصناعة هذبت من اخلاق الصينيين ولطفت من احساساتهم لكانت معاملتهم المرأة لا تفرق عن معاملة المتوحشين لها

على أن الرجل الصيني الآن يشتري المرأة ويتسرى كما شاء وللمحرم هناك ان يبيع زوجة ابنه المتوفي وعلي النساء عندهم أن يشتغلن في أقسى الاعمال حتي أنهم ليربطونهن في المحاريث لحث الارض ولكن العرف قضى الآن علي هذه الوحشيات ان كانت من المباحات القانونية وكذا الشأن لدى اليابانيين هم واليونانيون الاقدمون في جاهليتهم كانوا يعترفون للمرأة ببعض الحقوق ثم رأيناهم في عهد مدينتهم يعاملون المرأة أقسى معاملة ولا يسمحون لها بالخروج من بيتها وقد علنا ذلك باهتمام الرجل في ذلك العهد بأعمال السياسة واهماله لما عداها من أمورهم فلم يكن للمرأة حق التصرف في شيء مما لها الا باذن الرجل لها وكان نظر فلاسفتهم لها باحتقار فقد قال ارسطو في كتابه السياسة « ليس للعبد ارادة وللطفل ارادة ولكن ضعيفة، وللزوجة ارادة ولكن عاجزة »

أما لدى الرومانيين فكانت المرأة تعمل في البيت وكانت محبة في عهد الجمهورية ولما جاء عهد الامبراطورية خرجت من خدرها ولكنها كانت لا ترث فاحتال الرومانيون لتمويلها بواسطة

الهبة فلما آنس المشرعون ذلك ورأوا ان الهبة للمرأة ستغضي الى نقل الثروات من بيوتها الاصلية الى بيوت اخرى قرروا ان ليس للرجل حق الهبة للمرأة الا الى حد محدود . ثم تقرر ان يرثن ازواجهن وان يكون لهن مثل مال كل ولد من اولادهن

وقد استمرت اوروبا في تقاليدھا وشرائعھا علي ما كان عليه شعوبها المختلفة من التوحشين تحت سيطرة الرومانيين حتى جاءتهم الديانة المسيحية . فلم يكن حظ المرأة من آباء الكنيسة مرضيا فلم يعتبرها بعض اولئك الآباء الا انها آلة الفتنة وسبب الخطيئة وقد قرروا في قوانين الكنيسة سمو الرجل عن المرأة من كل وجه وكانوا يعتبرون الزواج شرا ضروريا وكان يعتبر لدى آباء الكنيسة كافة انه تابع لخطيئة آدم وانه لولا تلك الخطيئة لسكان الله عمد الى طريقة اخرى في استدامة النوع الانساني وما كانت هذه الآراء مما تلائم روح الانجيل الداعية الى المساواة والعدالة ولكن حدث في اوروبا حدث هائل كان في مصلحة الجنس الرقيق ذلك الحادث هو اغارة التوحشين

علي اوروبا في القرن (الخامس) وهم من قبائل الجرمانين . ووجه كون هذا الحادث في مصلحة النساء الاوريات ان هذه القبائل كان لها غرام فطري باحترام النساء لذا هن لا بصفتن امهات ولا زوجات فلما اختلطت هذه الشعوب في المملكة الرومانية وتوزعت بلادها وسادت عليها احكامها واخلاقتها ارتفع شأن المرأة في اوروبا وصارت لها في نظر الرجل منزلة سامية ولم تزل ترقى في ذلك حتى وصلت الى ما هي فيه اليوم

كانت المرأة قبل الثورة الفرنسية التي حدثت سنة (١٧٨٩) معتبرة مساوية للرجل في الحقوق ولكنها كانت قانونا معتبرة دون الرجل في كل حق . فلما حدثت الثورة الفرنسية اعترفت بمساواتها للرجل قانونا خارج الزواج ولكنها متي تزوجت كانت تحت وصايتها لا تتصرف بما لها الا بعد اذنه

ثم أن القانون الفرنسي الذي يعتبر اكثر القوانين عطفًا على المرأة يحرم عليها ان تكون ذات وظيفة في الهيئة الاجتماعية ولا تسليح ان تكون شاهدة في قضية عامة ولا ان تكون حكا ولا اهل خبرة

ثم ان القانون هنالك يحرم علي المرأة الوظائف العامة فلا تقبل الامديرة لبوستان او محل بيع الاوراق المدموغة وأن تكون معلمة للاطفال أو عاملة لبعض البنوك الخ من الوظائف الحقيرة . أما في الاحكام والادارة فلاحظ لها منها ولا يقبل لها صوت في الانتخابات النيابية

أما الاسلام فقد سبق الامم كافة في اعتبار المرأة شريكة للرجل في الحياة بنص قوله تعالى «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة» وقرر بانها كائن متمتع بكل الخصائص الانسانية التي تؤهلها لارقي مراقبي الكمال، البشري حتي النبوة فقد قيل ان مريم كانت نبيه . وقد اباحت لها الشريعة الاسلامية بان تتولى القضاء بين الرجال وان تلي الافناء في شؤون المسلمين . وأجازت لها بان تصرف في اموالها استغلالا وإيجارا ورهنا ويعا وهذه من الحقوق التي لا تتمتع بها المرأة الاوروبية المتزوجة وحث الشارع على أن تحضر المرأة المجامع الدينية والنوادي الشورية العامة عند طرؤ حادث من الحوادث على المسلمين وجوز لها أن تبدى رأيها في وسط الجموع وعلى الحكومة

أن تحله محل الاعتبار ان كان حقا وقد حدث عند ما كان يريد الخليفة الثاني أن يحدد مهر المرأة خشية الاسراف ان قامت اليه امرأة من الحاضرين فعارضته وهو على منبر الخطابة واثبت له خطأه بنصوص الكتاب فاقنع بحجتها وأعلن للناس بانها أصابت وأقلم عن مشروعه

لمثل هذه الحقوق لم تنزل تجاهد المرأة الاوروبية فلا تصل اليه

قرر الاسلام ان المرافقة بيت زوجها سيدة محترمة لا خادمة متمتعة فليس عليها أن تخدم زوجها ولا تمتن نفسها في الخدم البيتيه جبرا بل لو لم تحسن الطبخ وجب على زوجها ان يأتيها بالاكل مجهز أولا يوجب الشارع عليها ارضاع ولدها ويحبر الزوج على استرضاعه بواسطة مرضع مأجورة ان لم ترد الام ارضاعه

اذا تأملنا في هذه الحقوق الممنوحة للمرأة فليس في وسعنا أن نخيل ان فوقها مرمي . فاذا اضمنا الى هذه النظرات ان هذه الحقوق التي تفاخر بها الاوروبيين قد آتي بها رجل عربي امي قبل أكر من ثلاثة عشر قرنا وهو في أمة لاتعرف

للرأة حقاً وبين امم كلها مستعبدة للنساء،
لو تأملنا في هذا الامر حدث برهان قاطع
محسوس نضيفه على ما لدينا من البراهين
على ان هذا الاسلام وحي الهى لا وضع
بشرى فانه ليس في طوق الانسان ان
يتعدى حدود عاداته ومألفاته بل حدود
عادات الامم كلها ومألفاتهم في امر كأن
ضعيف كالرأة فيهب لها حقوقاً لم يتخيلها
البشر لذلك العهد. ولو كان ذلك في طوق
البشر لآتى به ارسطو امير الفلسفة الذي
بعد اكبر عقل ظهر في الاقدمين وقد
علمت رأيه في المرأة مما تقدم. واذا ثبت
ان هذا الاسلام وضع الهى فلا تبي به لا
شك نبى كريم ورسول عظيم يستحق منا
اكرم صلاة واشرف تسليم

(الزواج عند اليونانيين) يؤثر عن
اليونانيين القدماء انهم كانوا موحدين
للزوجة ولكنهم كانوا يبيحون لانفسهم
التسرى بالاحرار والاسرى . وكان
للزواج غرضان احدهما ديني والاخر مدني
ويطلب لأجل ايجاد النسل وقد سمحت
شرائعهم بأن يتزوج الاهل الاقربون
والاخوة . كل ذلك لحفظ الدم نقياً من
الشوائب

وكان احتفالهم بالزواج ينحصر في
تقديم ضحايا لآلهة الزواج زوس وهيرا
وابوللون وغيرها واخذ العهد على الزوجين
ثم عمل قربان عظيم يوم الزواج تعقبه
وليمة تحضرها العروس محجة ثم يتلو ذلك
احتفال زفاف العروس الى بيت زوجها
فتركب في مركبة تجرها الحياض وحولها
الموسيقى تعزف بأنغامها والمغنون يترنمون
بأناشيدهم

(الزواج عند الرومانيين) كان للزواج
عند الرومانيين نوعان احدهما يقال له زواج
بمانوس والاخر زواج بغير مانوس ففي
الاول تعتبر المرأة بنتاً للرجل تندمج في
اسرته التي له عليها كل سلطة وتخرج بتاتا
من اسرة ايها ولا يبقى لها به أية علاقة
وفي النوع الثاني تحفظ المرأة مكانها
الاول من اسرة ايها ولا تتصل من اسرة
زوجها بأى سبب

في كلا هذين النوعين لا بد من
شروط لصحة الزواج كبلوغ الرجل سن
الحلم وكذلك المرأة وكحرية نهما فانه لا زواج
عندهم للارقاء وكان الطلاق مسموحاً به
لديهم وكف تلك التسرى

(الزواج عند المسيحيين) يتم الزواج

عند المسيحيين بإيجاب وقبول بين الزوج والزوجة لا بد من ان تعقده الكنيسة ولكنه على اى حال يعتبر عندهم اذن من درجة العزوبة فقد جاء في قوانين الكاتوليكيين انه يعتبر محروماً كل من قال ان حالة الزواج افضل من حالة العزوبة ، ومن قال بأن الانسان يكون اسعد حالاً اذا كان متزوجاً مما اذا كان عزباً . حكموا عليه هذا الحكم باعتبار انه من الشهوات البهيمية الجسدية . والانسان الكامل لديهم يجب أن لا يفكر في الاذائد البدنية بل ينقطع الى عبادة الخالق ليتصل بعالم الكمال الاقدس ومع ذلك سمحت به الكنيسة المسيحية للضرورة ليس الا

(الزواج في الاسلام) لما كان مبدأ الاسلام عمارية الارض وابلاغ النوع الانساني كماله من الوجهتين المادية والمعنوية جاء رسوله حاضاً على الزواج مشجعاً عليه ، بل عدت فيه الرهينة من الامور المحظورة فقال عليه الصلاة والسلام : لارهبانية في الاسلام . وقال : تناكحوا تناسلوا فاني مباه بكم الامم

وقد اجمع الائمة على ان الزواج من العقود الشرعية المسنونة ومن قصد نكاح

امراً حل له ان ينظر الى وجهها وكفيها بالاجماع

وقال داود الظاهري يصح له ان ينظر الى سائر جسدها الا السواتين

ولا يصح النكاح الا من جائز التصرف

وقال ابو حنيفة يصح نكاح الصبي

المميز والسفيه موقوفاً على اجازة الولي

وقال الشافعي واحمد لا يصح النكاح

الا بوجود ولي ذكر . فان عقدت المرأة

النكاح لم يصح

وقال ابو حنيفة للمرأة ان تزوج

بنفسها ولا اعتراض عليها الا ان تضع

نفسها في غير كف فيعترض الولي عليها

وقال الشافعي يجوز تزويج البكر بغير

رضاها بالنسبة للأب والجد . وبه قال

مالك في الأب فقط وهو أشهر الروايتين

عن احمد في الجد

وقال ابو حنيفة تزويج البكر البالغة

العاقلة بغير رضاها لا يجوز

الكفاة عند الشافعي خمسة امور

الدين والنسب والصناعة والحرية

والخلو من العيوب . وبمثله قال ابو حنيفة

الا انه لم يشترط الخلو من العيوب

وعن مالك انه قال الكفاة في

الدين لاغير

هل فقد الكفاة يؤثر في بطلان
النكاح أم لا ؟ قال ابو حنيفة يوجب
للاولياء حق الاعتراض وقال مالك يبطل
النكاح . وأصح قول للشافعي انه يبطل
النكاح

لا يصح النكاح الا بشهادة عند
الجميع وقال مالك يصح من غير شهادة
الا انه اعتبر الاشاعة . والخطبة في النكاح
ليست بشرط عند جميع الفقهاء الا عند
داود الظاهري

هل تقبل شهادة أحد الزوجين للآخر
قال ابو حنيفة ومالك واحمد لا تقبل .
وقال الشافعي تقبل

(ازمة الزواج في العصر الحاضر)
اصيب الزواج بأزمة في العصر الحاضر
لعدة أسباب أولها سلطة العادات فان الناس
اصطلحوا فيما بينهم علي عادات خاصه
بالمهر والاحتفالات وغيرها صار أكثرهم
لا يطبقها على قدر منازلهم من الهيئه الاجتماعيه
فيمتنعوا عن الزواج قسرا عنهم

مثال ذلك اعتاد الاوروبيون ان
يأخذوا من النساء مالا عند تزوجهم بهن
يسمونه (الدوة) فيصعب على كثير من

النساء إيجاد هذا المال فلا يتزوجن . وقد
حملت المطامع الرجال على مساومة النساء
في قدر هذا المال فيريد كل منهم ان ياخذ
امراة لها اكبر مايتوق اليه من المال فلا
يجد ذلك بسهولة فيلبث اعزب حتي يصادف
مطلوبه وهيئات

ومن اسباب أزمة الزواج مطامع
الرجال فان أكثرهم يطمع في ان يصابهر
الأسر السرية الثرية ولما كان ذلك لا يتأتى
له الا بعد ان يحصل لنفسه مركزا ساميا
في الهيئه الاجتماعيه فيظل يتربص ذلك
فيبلغ الخمين من العمر وهو اعزب وربما
مات على تلك الحال

ومنها سوء الحالة الاقتصادية عند
كثير من الناس وصعوبة المعيشة الزوجية
وهذه الحالة ترجع الي الحالة الاولي وهي
سلطة العادات فاننا لانظن ان الفقر يمنع
من الزواج الا اذ كان فقرا مدقعا وهو
نادر بل الشحاذ لا يعدم ان اراد الزواج
ان يجد له كفوًا من النساء

هذه الامور الثلاثة بل هذان الامران
ضربا الزواج ضربة قاسية في كل جهة
وهذه الضربة في اوربا اشد منها في مصر
فقد اصبح هنالك عدد النساء العازبات

يفوق حد الكثرة والسبب في كثرتهم
 هنالك هذه الكثرة المهددة بالخطر يرجع
 الى تسامح الرأى العام في اختلاط النساء
 بالرجال . ولو شاع بيننا السفور فيحتمل ان
 يقل الزواج من بعض الطبقات قلة شديدة
 الخطر على كيان الامة لاسترسال أكثر
 الشبان مع تيار المطامع الباطلة . فان
 الاوربي في الدرجة الوسطي اكثر ما
 ينتظر من امرأته من الدوة خمسمائة جنيه
 وهو مبلغ لا يزيد ابراده عن خمسة
 عشر جنيتها سنويا . ولكن المصرى من
 تلك الدرجة ينتظر ان يتزوج بمن لا يقل
 ابرادها عن مائة جنيه في السنة وهو مبلغ لا
 يحجب الامن رأسمال قدره خمسة آلاف جنيه
 وقد ذاعت هذه المطامع حتى صار الخاطب
 لا يسأل عن المرأة الا من الوجهة المالية
 دون سواها فآثر هذا الانحراف اسوأ تأثير
 على الاخلاق والعادات والآداب . فان
 المرأة مادام لا يسأل عنها الا من الوجهة
 المالية ولا يعتبر شينها ما تأتبه من صنوف
 التبرج مادامت غنية يسهل عليها أن لا
 تدخر وسعا في الظهور بكل مظهر تودده ولو
 اثر ذلك على سمعتها وسمعة بيتها
 هذه المخاطر لم يتصد لها الى اليوم

كاتب اجتماعي خطير يشرح اخطارها
 ويبين وجوه فسادها وهه نقص كبير تؤمل
 أن يتصدى له من يسده في القريب العاجل
 واننا قبل أن نختم هذا الفصل نود ان
 نذكر كلمة عن حقيقة السعادة المنتظرة
 من الزواج وعن ضلال أصحاب المطامع
 عن وجه تلك السعادة

الزواج حاجة من حاجات الانسان
 وهو ككل حاجاته لا يؤدي وظيفته على
 كمالها ولا ينتج كل السعادة المرجوة منه الا
 اذا وافق الناموس الطبيعي والادبي معا
 فلننظر ماهي الحاجة الحقيقية للانسان
 من هذه الوجهة ثم لنقارن بينها وبين
 ما يتطلبه المنحرفون من شروطها ليرى
 القارى ضلالهم البعيد من الفرق الشاسع بين
 الحاجة الطبيعية والحاجة المصطنعة فنقول
 الحاجة الحقيقية للانسان من الزواج
 ان يجد بجانبه انسانة تشاركه الحياة رضاءها
 وشدها لذتها وألمها تحنو عليه حنو يضطرها
 اليه وحدة المصلحة واشترائك الوجهة
 وترى انه اتخذها جسداً وروحاً فصارا
 انساناً واحداً كل منهما يكمل نقص صاحبه
 هذه هي الحاجة الساذجة الداعية
 لكل انسان الى الزواج ، وهناك شروط

طبيعية أخرى ولكنها ثانوية يتطلبها أحد الزوجين من الآخر وهي جمال الوجه ، وتناسب السن ، وكفاءة العقل

فطالب الزواج ان يتحرى من الشروط غير ماتشعره بالحاجة اليه الطبيعة فاما يتحرى اسباب شقائه وعوامل آلامه لأن كل شئ خرج عن حده الطبيعي ادى غير الثمرة المطلوبة منه

لابأس أن تكون الشروط الطبيعية موجودة مع شروط كالية أخرى كأن تكون الزوجة شابة جميلة ومؤدبة وهي مع ذلك اصيلة ومتعلمة تعلم ارقيا . أما الثروة فأي من يعتقدون ان سعادة الزواج لا تتم بمعناها الطبيعي الا اذا كانت المرأة يغير ايراد . ذلك لأن الله خلق الرجال قوامين علي النساء عليهم ان يؤتوهن حاجاتهن من المأكل والملبس وقد فرضت الطبيعة ذاتها على الرجال ذلك وطبع الرجل على ان يكون رئيس بيته وقائد اولاده ، وسبب كل خير في اسرته فيسره سرورا لا يقدّر ان يدخل بيته فلا يجد فيه ذرة الا وهي من ثمرة كدحه ، ونتيجة جده ، ولا يصادف فيه نسمة الا وهي عالة عليه في مأكلها ومشربها وملبسها هنا لك تتجسم له الالة علي قدر

تجسم العهدة الملقاة على عاتقه ، ويشعر بارتياح لا يشعر به الاكل على الهمة ، شريف النفس ، وهي لذة طبيعية ساذجة تغذى الروح وترفعها الى كمالها

خل هذا جانبا ونحيل رجلا آخر تزوج من امرأة غنية فهو يدخل بيته فيرى اشياء ليست من ثمرة كده ، ويلقى بنظره على امرأته وبنيه فيجد انهم في غني عنه فوجوده وعدمه سيات عندهم من الوجهة المعيشية هذا الشعور يفقده من لذة الزوجية والأبوة مالا يمكن ان يعوضه له شئ آخر في حياته البيتية

ثم يكون مثل هذا الزوج من وجهة أخرى فاقد الكرامة الرجولة في نظر زوجته فلا تنظر اليه باعتبار انه عائلها والحامي لها بل باعتبار انه واحد ممن تعولهم هي بما لها هذا اذا كانت زكية النفس ، عالية الاخلاق ، ولكنها ان كانت منحطة الهمة ساقطة الآداب منت عليه بما لها ، وتحمدت عليه بقرتها ، واظهرت له في كل مناسبة انها غنية عنه بذاتها وان لديها من المال ما يكفيها فيكون مقامه معها محفوا بالا كدار مشوبا بالنقصات

هذه الواقعة ولكن بعض الناس أصبحوا بما خالط نفوسهم من ذلة المطامع لا يباليون بكل هذه الشوائب ، فهم يرجون الزوجة الغنية ليتزوا ما لها ، يسلبوها ترائها اما ليغنيوا أنفسهم بأفكارها ، أو ليرتعوا في شهواتهم بما لها . أولئك المنحطون أخلاقاً ، الساقطون آداباً ، الذين لا يعرفون من لذة الحياة الا ملء بطونهم ، وتوفية شهواتهم ، وان كان مع الذل والمهانة

فعلى الذين لم تفسد المطامع نفوسهم أن يتحروا من الزوجات السكاملة خلقاً وخلقاء ، الاصيله أبا وأما . ولا يريد بالاصالة الثروة والجاه وانما السمعة الطيبة ، والذكر الحسن . وأن يتحروا مع ذلك أن تكون المرأة ذات ايراد للمحظورات التي ذكرناها والاضاع من سعادتهم البينية بقدر ما لدى نسايتهم من الدخل والله الهادي بزوح زوال وتباعد و (زاحه) أزاله . و (أزاحه عن موضعه) أزاله و (انزاح) بمعنى زال

زود زوده الزاد أعطاه اياه . (نزود) اتخذ زاداً . والزاد طعام يتخذ للسفر جمعه أزواد وأزود

(المزود) وعاء الزاد جمعه مزود (المزاد) والمزادة ما يوضع فيه الماء زور زاره يزو ه زيارة وزوا ومزارا قصده

(أزاره) حمله على الزبارة (زور) يزور زوراً مال واعوج (زور فلان) زين الكذب (نزاور عنه وازور عنه) انجرف عنه (الزور) وسط الصدر

(الزور) الميل (الزير) الجرة الضخمة والرجل المحب لمجاسة النساء

(الزوراء) اسم مدينة بغداد (الأزور) المائل الزار هذا الاسم يطلق على مسئلة مس الجنة للانسان وهو فيما يظهر من لغة أهل مصر خاصة

عقيدة استيلاء الجن على جسم الانسان والتأثير عليه بالمرض والاذي شائعة من مبدأ الخليفة فقد كان الناس كافة ينسبون الامراض أيا كانت الى الارواح الشريرة وكان لهم في ذلك طرائق عجيبة وأعمال غريبة ولم نزل للآن منتشرة في كل البلاد المتوحشة . وقد كانت هذه العقيدة آخذة

في التناقص شيئا فشيئا حتي كادت ان تنتهي إلى الصفر خصوصا في العالم العلمي ولكنها قد حيت الآن حياة قوية وصار يستطيع المنتصر لها أن يقيم على صدق قوله الف دليل محسوس وسبحان مغير الشؤون

روت المجلة الروحية سنة ١٩١٢ عن جريدة (نيويورك ميل اندا كبرس) ان الأستاذين الشهيرين (ريشار هودسن) و (جس هيزلوب) اللذين درسا الاسترزم واسطر (مدام بيير) مدة ١٢ سنة قد نشرتا نتيجة أبحاثهما في كتاب جاء فيه هذه العبارة « ان عددا عديدا من المجانين الذين يحبسون في البجاستانات ليسوا مصابين بأمراض عقلية بل ممرّكين لأرواح قد استولت عليهم واستخدمتهم »

هذا ما ينادي به أستاذان عظيمان بعد أن عدت هذه من دلائل التوحش والهمجية وفي أوروبا وأمريكا الوف من العلماء لا يداخلهم الشك في هذه النظرية . فلنظر كيف حصل لهم البرهان عليها فنقول : ان حل مسألة استيلاء الجن على جسم الانسان تبتم حل مسألتين وهما : هل في الطبيعة قوة عاقلة مجردة عن المادة

وهل لهذه القوة سلطان على المادة وعلى الجسم الانساني ؟ . أما المسئلة الاولى فمحولة ومثبتة بأدلة حسية لا تدخل تحت حصر فان كل تجارب الروحيين تثبتها . وقد وقف الاستاذ الشهير (وليم كروكس) أمام مئين من أعضاء الجمعية الملكية الانجليزية حيث فوض اليه رئاستها في سنة ١٨٩٧ وفاه بخطبة مهمة جاء فيها هذه العبارة : « وليس في تاريخي العلمي ما هو أشهر من اشتغالي بالمباحث النفسية فاني نشرت منذ ثلاثين سنة وصف تجارب تجربتها من مقتضاها ان وراء ما ندركه علميا قوة يتولاها عقل غير عقل الانسان العادي » بقي علينا أن نسأل هل لهذه القوة تأثير على المادة وعلى الجسم الانساني ؟ أما تأثيرها على جسم الانسان فما لا يصح التردد فيه لان حال الوسطاء الذين يستعملهم علماء الروح في الاستحضار يثبت ذلك اثباتا محسوسا . فانا نرى الواسطة يدخل في دور تشنج هائل وربما الطم صدغه وخش وجهه ثم تتخشب أعضاؤه ويصير في حالة مؤلمة . ففارة تستولى الروح على يده فيكتب ما لا يراه ولا يعلمه وتارة تستولى على لسانه فيتكلم في شؤون لم تمر

على مخيلته . لاشك ان كل هذا يكفي
للدلالة على سلطة تلك القوة على جسم
الانسان في بعض الاحوال ولدينا أدلة
محسوسة على هذه القضية نستنتجها مما
تحدثه الارواح عند تجسمها (عذراً على
هذا التعبير) من الآثار السيئة على جسم
الواسطة . روى الوزير (اكزاكوف)
الروسي في كتابه (المذهب الحيوي
والاسبرتزم) انه شاهد هو وعدة دكاترة
معه ان الجزء الاسفل من جسم الواسطة
وهي مدام (ديسبرنس) قد تلاشى بالمرّة
بينما كانت الروح قد تجسّمت من نصفها
الاعلى . قال قد فخصنا ذلك باللمس
والنظر فلم نزد الا اقتناعاً ، ولما ذهبت الروح
عاد ثانياً . أما في سائر احوال التجسد
فان وزن جسم الوسيط يستحيل الى النصف
ولا شك ان نقصان وزن الجسم أو تلاشي
قطعة منه يدل على ان تلك القوة تستطيع
ان تؤثر على الانسان آثاراً سيئة . ومن
احسن الشواهد وأغربها على امكان استيلاء
تلك القوة على الجسم مارواه الدكتور
الالماني (سرياكس) عن نفسه كما رواه
عنه الكاتب الشهير (جبريل دولن)
في كتابه (الظاهرة الروحية) هذا الدكتور

كان مراده درس الاسبرتزم بنفسه بدون
واسطة ليكون اقتناعه ذاتياً وذلك لشدة
تشككه وجلس لتلك الغاية هو وامراته
وبعض اخوانه ١٩ مجلساً في غاية الخشوع
ينتظر روحاً تطرق المائدة أو تظهر بأثر آخر
كما يحصل بحضور الواسطة فلم ير شيئاً ولكن
لم تخر عزيمته . قال « في الجلسة العشرين
شعرت باحساس خاص من برودة وحرارة
متعاقبتين . ثم احسست بمرور تيار هوائي
بارد علي وجهي ويدي . ثم شعرت بان
ذراعي الايسر قد تخذرت تماماً وصار مشلولاً .
ثم شعرت بمن يحركه تحريكاً شديداً
بحيث لم استطع ايقافه . ولما كانت تلك
الحركة تشبه حركة يد الكتابة أتت امرأتي
بقلم وورقة فاستولت عليها بدى اليسرى
واخذت تتحرك في الهواء بسرعة عجيبة
حتى خاف الجلوس أن تصيبهم في حرارتها .
ثم لطمت هي المائدة فجأة وكسرت القلم .
عند ذلك هدأت يدي فعلت علماً يقينا
بأن لا دخل لارادتي في حركة يدي كلاً
دخل لها في سكونها . ثم لما برى القلم
امسكته يدي اليسرى واخذت ترسم في
الورقة خطوطاً غير منتظمة ثم أخذت ترسم
احرفاً اولية كما يفعله الاطفال ثم شعرت

ليس في كل هذا ما يدل على ان في الوجود قوة عاقلة لها على جسم الانسان سلطان في بعض الاحوال ؟

هذا ما يقال علميا عن امكان تسلط الارواح المجردة على جسم الانسان وهو بحث لا شك غريب في نظر بعض الذين يتخيلون ان العالم يقضى عليهم بتكذيب كل شئ ينقل عن الاقدمين وخصوصاً ما يختص منه بالارواح والجنة والملائكة كأن قوى العالم كله انحصرت في هذه المادة العمياء الصماء وجميع المعارف انحصرت في هذا القدر اليسير من المعلومات الطبيعية ان قلت لهم ما المانع أن يكون وراء العالم المادى المحسوس لنا عالم آخر يسمى عالم الارواح فيه كائنات متجردة عن المادة؟ قالوا لا مانع من ذلك ولكنه غير موجود لاننا لم نره

فان قلت لهم ان لم تروه انتم فان رجالا من أهل العلم يعدون بالألوف يعملون ليل نهار على البحث فيه وقد اهدوا بالهوس الى معاله الاولى ورأوا بعض كائناته رأى العين مثل العلماء الانجليز ولهم كروكس وروسل ولاس ومورغان وتشمبرس وجلى واكسون والعلماء الالمان زولنر ووير وفيشنر

وتبار هو اني كالمقدم فزابل يدي كل ألم وكل تشنج. فزفنا الجلسة وانا مسرور لتتحقق ان في الطبيعة قوة مستقلة عن ارادتي . الى أن قال : ومن ذلك الحين أخذت خاصية الوساطة تنمو معي بنصائح اخواني الامر بكين فابتدأت بالكتابة ثم حدث انهار سمت (سبتا) ملو. أزهرأ . هنا يجب على أن اقول اني لا أستطيع عمل شئ بيدي اليسرى حتي ولا يمكنني أن أكل بها . أما الرسم فلست احسنه قط ولا يبدى اليميني . فانا الآن مقتنع تماما بأن القوة التي ترسم أو تكتب براسطى مستقلة عنى ولها عقل غير عقلى لاني في أثناء ظهورها اراني متمتعاً بكل قواي العقلية ولا احس بأذني حادث غير ما يحصل في يدي اليسرى التي تظهر كأنها ليست يدي طول مدة الجلسة وكأنها أت تصرف غيرى . واني أستطيع في أثناء هذا الامر ان اكلم الذين حولي بكل حرية. فأراد أحد زملائي الدكارة ان يوقف حركة يدي فضغط عليها بيديه بطريقة جعل ثقل جسمه كله عليها . ولكنه لم ينجح ، واستمرت يدي تحت ضغطه تعمل بقوة ونظام مع اني استنقل بطبيعتي ضغط اليدين مجردتين . انتهى

وكارل دورول والعلماء الفرنسيين كاميل
فلامريون والكولونل دورشاس وجيبويه
واوليفيه وموتنييه والعلماء الامريكان
جامس وهار واليوت وغيرهم من جميع
قارات الأرض

ان قلت لهم ذلك انقبضت صدورهم
والتوت رؤسهم وقالوا أولئك مخرفون.
فيا للعجب لم كان هؤلاء العلماء اثباتا محققين
في العلوم الطبيعية فصاروا اغراراً مخدوعين
في العلوم الروحانية مع انهم يسلكون في
كلا البحثين مسالكهم الحسي التجريبي؟
لا جرم ان هؤلاء الذين يؤمنون ببعض
العلم ويكفرون ببعض ولا حامل لهم على
التكذيب بعالم ماوراء المائة بعد ما قامت
الادلة التجريبية على حقية وجوده الا انهم
يتخيلون ان الكفر لا يزال شارة العلماء
وسمة المتمدينين ولا يدرون ان الزمان
الذي كانت تروج فيه هذه المظاهر الخادعة
قد فات واننا قد صرنا في زمان سئمت
فيه الانسانية من خشونة الابحاث المادية
وقصر نظرها وأصبح الانسان يتطلب
مدى اوسع لنظره ، وغاية اسمي لوجهته
والله غالب على أمره
رب قائل يقول: انك بائنانك امكان

تسلط ارواح مجردة على جسم الانسان
كانك أقررت على ما يأتيه بعض النساء
من معالجة المدعيات مس الجن من الوسائل
المنافية للأدب والشرع معاً مما يسمى
محفلات الزار

نقول لا ! اننا مع اعتقادنا امكان
تسلط الارواح من جنه وغيرها على بعض
الاجسام لانرى ان هذه الوسائل المستخدمة
في علاجها مسموحا بها ليس لانها منافية
للشرع والادب معا ولكن لانها منافية
لطرق المعالجة المعقولة أيضا. لانها لا تؤدي
الا الى زيادة تسلط الارواح الشريرة على
الاجسام المستعدة لتسلطها وليس لنا ان
نبدى رأيا في أحسن وجوه تلك المعالجة
قبل أن ينهض منا رجال فيدرسون حال
أولئك الاشخاص المصابين درسا علميا
فيستحضرون تلك الارواح المتسلطة عليهم
ويدرسون احوالها وطبائعها درسا مدققا
كما يفعل زملائهم في أوروبا . عند ذاك
يتبين للباحثين وجه العلاج الصحيح .
ولكن هيهات أن يقوم منارجال من أهل
العلم بهذه الخدمة قبل أن تظهر فينا روح
الاقدام التي تحرك همم الاوربيين الى
كشف المستاتير واستجلاء الحقائق. واننا

في دور نتلقى فيه ما يلقي الينا في المدارس
ثم اذا تخرجنا اقلنا الكتب وسرنا في
الحياة مستخدمين ذلك القدر اليسير من
العلم في العمل غير متطعين لسواه حتي
ناثينا قسراً من أوروبا على يد رجال منها
ان رجالنا هنا اكتفوا بمحاربة الزار
محاربة استئصال مع كثرة انتشاره ولم تتحرك
همة افراد لبحثه بحثاً علمياً ولو كان في
أوروبا لتصدى له مآت من أولى العزم
ولو من باب درس العلوم النفسية التي تتعلق
بأهليهم

ان المعالجة بالزار هنا علي ما بها
من المخطورات العلمية والعقلية قد أنتجت
مدهشات عجز عنها الطبيب بجميع وسائله
وقد اتيح لي أثناء مقامي بالسويس بضع
سنين، وهي المدينة التي يكثر فيها الزار
كثرة مفرطة، ان اراقب بعض المصابين
من قرب فرأيت من مجموع ذلك مالا
يمكن تعليه


منها ان احد عمد البلاد السراة كان
يتردد الى السويس لبعض اعماله وكانت
الاعراض المرضية قد بلغت منه مبلغها
حتي عدت على عييه. وكان ذلك الرجل
قد بذل في الطب جميع وسعه سنين




متوالية فلم يحصل على نتيجة فرضي بحالته
ورسوخ في عقله انه قد قدر له أن يعمش
على تلك الحالة



فبينما هو بالسويس في احدي رحلاته
اليها قابله أحد أصدقائه فذكر له الزار
وقال له اني وان كنت لا أعتقد بصحته
الا اني لأرى بأساً من أن تجربه ولو
مرة واحدة لعلك ترى فيه فرجا فتردد
ذلك العمدة مدة ثم رضي فأحضر شيخه
الزار وطلب اليها أن تعمل له احتفالاً
فصدعت بالأمر فلم يمر على الرجل أيام
حتى زالت عنه تلك الاعراض المرضية
ورجعت اليه صحته كما كانت وحمله السرور
بما صار اليه على أن يوالى شيخه الزار
الولا، وينفحها كل عام بالهدايا النفيسة


هذا بعض ما سمعته فعلى الذين
يهمهم ترقية العلم ومعرفة أسرار الكون
ان يتألبوا للدرس هذه المسألة وان لهم من
وفرة المدعين لمس الجن مجالاً واسعا حتي اذا
ظهر لهم صدق هذه المزاعم عمدوا الى معالجتها
بالطرق المناسبة لها والله الموفق

زورق زورق السفينة الصغيرة
زورق زورق هو مؤسس ديانة
المجوس الفارسية في بلاد الفرس ولا يعلم

اتباع الديانة المزدكية (انظر مزدك)
 الزوزى  هو ابو عبدالله الحسين
 ابن احمد الزوزني شارح المعلقات السبع
 توفي سنة (٣٧٥هـ)

زراغ  يزوغ زوغامال
 زروق  الكلام والكتاب زينة
 زال  الشي يزول وزال يزال
 زوالا ذهب وتحول
 (زاله عن مكانه) يزاله نحاه فهو لازم
 وممتد


(زوله عن محله) نحاه ايضا
 (زوال الشي) الجه. و (أزاله) نحاه
 (ازوال) اسم لزؤول الشمس
 (زالت الشمس) مالت عن كبد السماء
 الزولوجيا  كلمة اوربية مركبة من
 زوان اي حيوان باليونانية ولوغوس اي
 علم ومعناها معاعلم الحيوان (انظر حيوان)
 زوى  الشي يزويه زويا نحاه
 ومنعه


(الزوى) صار في الزاوية والتقبض
 (الزاوية) الركن جمعه زوايا
 زريب  الازيب من الرياح
 الجنوب والنبكاء التي تهب بين الصبا
 والجنوب

ان كان مسمى هذا الاسم وجداً انه
 مجرد تخيل ولا نعلم ان كان رسولا وحرف
 اتباعه تعاليمه ام لا. وكونه رسولا أقرب
 للعقل لانه يبعد أن يقوم رجل بتأسيس
 دين ويتبعه خلق كثير ولا يقتضح امره
 في حياته أو بعد مماته، فانه لا يزال المجوسية
 في بلاد الفرس حياة قوية واتباع كثيرون
 كانت كلمة مجوس تدل في القدم على
 قبيلة ميديية يظهر انها كانت مخصصة لخدمة
 الديانة الميديية. ولم تكن كلمة مجوس دالة
 على ديانة زورواستر ولا يوجد لها أثر في
 كتابهم المسمى (زندافستا)

فكان المجوس في مبدأ امرهم يمثلون
 ديانة الميديين الاصلية وانما ظهروا بهذا
 المظهر باعتصاب المجوسي غوما ليس الذي
 حكم ميديا مدة سبعة أشهر باسم سمرديس
 ابن قيروش

وكان الفرس يحقدون أشد الحقد
 على غوما ليس واتباعه فثاروا عليهم وذبحوهم
 ذبحا واقاموا عيداً سنوياً لاهياء ذكرى
 ذبح غوما ليس واتباعه. ولكن لم يمض غير
 قليل حتي جعل اسم المجوس علما علي رؤساء
 الدين الزورواستري وبقي علما عليهم الي
 اليوم. ويطلق العرب اسم المجوس علي

زرات  الطعام وضع فيه الزيت
(زيت السراج) وضع فيه زيتا

الزيت  الزيت الثابتة توجد
في ثمار نباتات مختلفة وهي في الغالب
سائلة في درجة الحرارة الاعتيادية ناعمة
الملمس لزجة ضاربة للصفرة غير مقبولة الطعم
أخف من الماء وقابلة لان تتجمد في درجة
حرارة منخفضة

الزيت مركب من استيارين واولاين
وهو جسم شمعي وجسم دهني . وأما
اجزأء الكماوية في الكربون والايدرجين
والاو كسجين . وتختلف مقادير هذه
العناصر في الزيوت باختلاف انواعها

الزيت الثابتة يتحصل عليها بالعصر
وهي اكثف من الزيوت الطيارة التي
يتحصل عليها بالتقطير ولها رائحة واضحة
وهي عادة أكثر سيولة من الزيوت الثابتة
ولها حرافة

الزيت تكون عادة في لوز بزور
كثيرة من النباتات ولا سيما بزور نباتات
الفصيلة الصليبية والبادنجية والوردية وغيرها
ومن الزيوت ما يكون مقدارها في
البزور قليلا ويحصل منها مع الماء مستحلب
وأجباناً يكون الزيت مشحولاً في

لحم الثمر كما هو في الزيتون وبعض انواع
النخل ولكن ذلك قليل

تميز الزيت عن الشحوم بكون
أصل هذه الأخيرة حيواني وتحتوى على
مقادير كبيرة من الاستيارين الذي يتجمد
في جميع درجات الحرارة الاعتيادية ،
وتميز عن الشموع التي أصلها نباتي أو
حيواني بكون معظم هذه مركبات من نوع
من الاستيارين فهي أكثر قواماً

تنقسم الزيوت الثابتة الى قسمين
أحدهما زيوت تتجمد ببطء بسبب فقدانها
لجزء من ايدروجينها وكر بونها وتسمى
بالزيوت الدهنية كزيت الزيتون وزيت
اللوز الحلو وهي التي تصلح لعمل الصابون
ويسرع اليها التزنخ وثانيها زيوت ثابتة
تجمد في الهواء وتحفظ شفافيةا وتسمى
بالزيوت الجامدة كزيت الكتان وزيت
الحشخاش وهي تستعمل في النقش وعمل
الشمع

ألوان الزيوت ورأئها ناشئة من
المواد العالقة فيها ، فالروائح ناشئة من
العطريات أو الحوامض الشحمية الطيارة
وهي أخف من الماء وإذا عرضت للهواء
امتصت الاوكسجين وصعد منها غاز

الكربون . ويؤخذ من هذه الزيوت بالتقطير حمض الاولايك والاستياريك والمرجاريك ويحصل منها عدد كبير من الزيوت المتولدة من النار وغاز الايدروجين والكربون

(تحضير الزيوت) لتحضير الزيوت طريقان مختلفان باختلاف نوعي الزيوت من صلاحة وميوعة . فتعصر اولاً البزور المراد اخراج زيتها ويفصل عنها الغلاف القشري ان وجد لأن هذا الغلاف يلون الزيت . ثم يدلك اللوز المتحصل في كيس خشن وينخل لأجل فصل المادة الصفراء المغطية له . فاذا تقشرت البزور تعصر الخلايا المحتوية علي الزيت لاجل اخراجه ولاجل ذلك تسحق بواسطة طاحون ذى اسنان . فاذا تكونت منها عجينة بواسطة مدق خرج الزيت من جوهرها الخاص فتعصر تنقيته ولا يمكن حفظه . فاذا عمل مسحوق البزور كما يجب توضع في كيس من قماش نخين وتلقم المعصرة مع العناية بالمعصر حتى لا يتمزق القماش ولاجل الحصول علي زيت الكتان والجوز في الصنائع يسخن اولاً مسحوق البزور فالحرارة نجمد الزلال ونجعل سيلان

الزيت أسهل . فاذا سخن علي بخار درجته ١٠٠ كان الزيت معرضاً للزنوخة فاذا سخن علي نار عادية تغير تغيراً كبيراً وصار حريفاً لا يصح للاستعمال في الادوية ولاجل ان يعرض زيت اللوز للحرارة لا يجوز غمسه في الماء المغلي لأجل اخراج أغلفته

ولاجل تحضير زيت حب الملوك المسمى بزيت قروطن تتبع طريقة اخرى وهي ان تعالج الحبوب بضعف وزنها من الكحول ثم يسخن ذلك زمناً ماعلي خماس مارية ويعرض لعصر قوى ثم يسخن الكحول بالتقطير

(تحضير الزيوت الصلبة) تدق اولاً البزور المقشرة فاذا كان المراد استخراج زيت السكاكوا فليكن الدق بعد تحميص البزور ويكون الدق في هاون مسخن فتكون من ذلك عجينة تهرس علي حجر الشكولاتا ثم تعصر العجينة بعد ذلك مباشرة في المعصرة بين قرصين من الحديد المصقول مسخنين في الماء المغلي فاذا حدث بطل في العصر بقى جزء من الناتج داخلاً في العجينة

وبصح ان تغلى البزور المهروسة في

الماء، فيسحق الزيت على السطح فيترك ليبرد ثم يؤخذ وهي طريقة استخراج زيت النخل ودهن الغار وغيرها

وأشار بعضهم بخلط العجينة بخمسها من الماء المغلي

وأشار بعضهم بتعريضها لبخار الماء المغلي وهذه طريقة استخراج زبدة الكاكاو (تنقية الاجسام الزيتية وحفظها طريقه تنقية الزيوت أن تترك راكزة ثم ترشح، فإذا كانت صلبة فيتوصل لترشيحها بوضعها اولاً في مكان ساخن . ويجب حفظ المواد الدهنية أو الزيتية في مكان رطب بعيداً عن مخالطة الهواء.

أما الزيوت الصلبة فتصب في قوارير بحيث تملأ ملئاً تاماً ثم تسد سدّاً محكماً وتحفظ في مطبورة . وإذا اعتنى بحفظها على هذه الصورة بقيت زمناً ما بدون أن تزنخ، فإذا تزنخت صارت عادمة الصلاحية للاستعمالات المنزلية والدوائية

والزيوت تختلف في قابليتها للتزنخ فمنها ما يقاوم العوارض مدة طويلة ومنها ما يكاد لا يبقى سالماً غير أيام معدودة. أما زيت اللوز الحلو فيبقى سليماً من التزنخ مدة سنة بل أكثر إذا وضع في أوان

محكمة السد في محل رطب وأكثر الزيوت تأخراً في التزنخ هو زيت بذر الكتان (استعمالات الزيوت) تستعمل

الزيوت للاستضاءة وتحرق للحصول منها على الغاز المضئ وتدخل في معامل الصابون وفي صناعة النقش . وتستعمل لتلطيف احتكاك الآلات الحديدية والمعدنية . ولها منافع لأحصي . ويستعمل درديها لمنع الحوائط من الارتشاح بالرطوبة

وتستعمل الزيوت في الأغذية وتقوم مقام السمن في البلاد التي لا يمكن فيها تربية الماشية . ولكن لا يصح أن يكون الطعام كثير الزيت لأنه يعطل الهضم ويحرض القيء وقد يحدث اسهالا

وشوهد أن الكلاب إذا تغذت بالزيت وحده ماتت بعد ٢٦ يوماً . ويقال أنه إذا شرب الزيت بكثرة قبل الأكل منع السكر

(استعمالات الزيت في العلاج) تستعمل الزيوت في الطب ملطفة ومنديّة ومرخية . وتعمل عمل المسهل الخفيف كانت الزيوت كثيرة الاستعمال في الطب والآن قل استعمالها وقصر الاستعمال على بضع انواع منها وهي زيت اللوز الحلو

وزيت الزيتون وزيت الخروع

تدخل الزيوت في العلاجات الباطنية والظاهرية كالجرعات واللعوقات والحقن والادهان والاطلية والقيروطيات والمراهم واللزقات

وقد يعمل منها زيوت مركبة كالبلسم الهادي وغيره

تستعمل الزيوت من الباطن في آلام المعى والقولنجات والالتهاب والاستهواء والنزلات والالتهابات الرئوية عسر التنفس وتستعمل بمقدار كبير في القسمات لتحصل نتيجة مزدوجة من تحريض القي وتلطيف الالتهاب الناتج من السم . ولكن فضلت عليها الآن الاجسام اللعابية وخصوصاً في التسمم بالقلويات

وكان الأقدمون ينصحون باستعمال الزيوت باطنياً وظاهراً لعلاجاً نهش الافعي وقد اطرى خصائصها في ذلك من الاطباء المحدثين الطبيب الامريكى مولير

وتعطي الزيوت لتسهيل انزلاق الاجسام الغليظة المزدرة كمظيمة أو قطعة معدنية وبذلك يتضح نفعها في الامساك وفي الفتق المحتق

الزيوت تضر المصابين بالحى والامراض

غير المنتظمة واسترخاء الانسجة والرياح المعوية وقولنج الرساين وتؤذى الشيوخ وذلك اذا استعملت من الباطن

ويستعمل المصارعون ذلك بالزيوت لمنع التنفيس الجلدى حتى لا تقل قوتهم العضلية بسرعة عند الصراع . وبذلك المتوحشون اجسادهم بالزيوت ايضا لمنع الحرارة أو لاتقاء قرص البعوض أو للزينة

ومدح بعض الاطباء ذلك بالزيوت لمنع العدوي بالطاعون ويظهر ان ذلك يحسن من الجهات التي تهب فيها غازات اجامية متحملة بميكروبات مرضية لانسداد المسام الجلدية بالزيوت وعدم سماحها للميكروبات بالمرور منها

وقيل انها تمنع تلف الاجزاء المسمومة بسم شديد الفعل فتدلك بها المحال التي نهشتها الافعي وقالوا ان ذلك هو الدواء الاكيد لها . ولكن اثبت المتأخرون من الاطباء أن ذلك القول لا يخلو من مبالغة وقالوا أن تأثيرها في نهش الافعي ينحصر في خاصتها اللطيفة حيث تروخى الاجزاء الموهوزة وتسكن آلامها ولذلك أوصوا بوضعها على الاجزاء القابلة للاصابة بالفساد من اى نوع ان كان كالزهرى وغيره

وقد جرب دهان الزيت في الجرب
فنجح نجاحا لم يصل اليه غيره . ولكن
يشترط ان يصل الزيت لباطن كل بثرة .
ولاجل ذلك يتدلك الاجرب في الحمام
بالصابون الموضوع في خرقة خشنة فاذا
انفجرت الازرار بذلك استعمل الطلاء
الزيتي فنفذ الى باطن كل بثرة
وتستعمل الزيوت من الخارج طلاء
في قحولة الاعضاء وتيسها وابتداء تيبس
المفاصل ولتسهيل انبساط الاعضاء وتليينها
كما تفعل ذلك القوابل
وتستعمل أيضاً طلاء علاجاً للآلام
الموضعية والالتهات والشتوق والسوخ
وجروح السعفة
زيت الزيتون يستخرج هذا
الزيت من الزيتون وتستعمل طرق مختلفة
لذلك . فيسمى بالزيت البكر ما يحصل
بعصر ثمره في المعصرة عقب جنيه وهو
الاحسن والمستعمل طبيا . طعمه عذب
مقبول عطري ولونه ضارب للخضرة .
ولكن الغالب انه لا يعصر الثمر الا بعد
تخميره . فاول ما يستخرج منه يكون اصفر
مقبولا والذي يتحصل عليه اخيرا بالعصر
علي الحرارة هو المستعمل في معامل

الصابون

ثقل الزيت الجيد ٩١٥٣ و. وتركيبه
كتركيب الزيوت الاخر وهو لا يقبل
الجفاف ولا يتزنج بالسرعة التي يتزنج بها
زيت اللوز الحلو
يستعمل هذا الزيت للغذاء وفيه
خاصة الارحاء والتلطيف والمقدار الكبير
منه ملين فيستعمل في الآفات الالتهابية
التي في الرئتين والقناة المعدية ويكون
شديد النفع في بعض احوال التسمم
بالجواهر الحريفة وهو كبير الفائدة في
مضادة الديدان

ويفضل زيت الزيتون على زيت
اللوز الحلو في جميع المستحضرات التي
يكون قاعدتها الزيت لكونه اقل قبولا
للتزنج منه ولا يخشي جفافه مثله . ويختار
منه ما كان عذب الطعم مقبولا ضعيف
الرائحة

قد يغش زيت الزيتون بزيوت اقل
قيمة منه ويمكن ادراك ذلك الغش بوسائل
كثيرة احسنها ان يذاب علي البارد ستة
غرامات من الزئبق في سبعة ونصف من
حمض الازوتيك الذي كثافته ١.٢٥ ثم
يخلط غرامان من هذا المخلوط مع ٩٦ غراما

من الزيت ويحرك المحلول جيدا في كل ١٥ او ٣٠ دقيقة . فاذا كان الزيت نقيا اكتسب المحلول في سبع ساعات هيئة لينة مخينة وبعد ٢٤ ساعة يكون كتلة يابسة صلبة بحيث تمنع صلاحيتها انغماس قضيب الزجاج لعمقها بخلاف الزيوت النباتية الاخرى فليس فيها خاصية الاتحاد بنترات الزئبق . فاذا اضيف منها شئ على زيت الزيتون اكتسب هذا الزيت هيئة مرققة ولكن لا يتكون من ذلك كتلة صلبة ذات مقاومة

فاذا زادت كمية الزيت الغريب انفصل ذلك الزيت عن الكتلة وتكونت منه طبقة مخصوصة ينشأ سمكها من مقدار لزيت المضاف بحيث اذا خلطت اجزاء متساوية من هذين الزيتين كان حجم الزيت المنفصل مساويا لحجم الزيت المتجمد . ومن المناسب عمل التجربة في درجة حرارة ٢٠ حيث يكون انفصال الزيت والجواهر المتجمدة احسن


فاذا غش زيت الزيتون بالشحم الحيواني فجمد المحلول بعد خمس ساعات ويقوم الجزء المتجمد حينئذ من الشحم الحيواني ويسبح اعظم جزء من زيت


الزيتون على السطح بحيث يصبح تصفيته وتنتشر من الشحم المتجمد عند ما يسخن رائحة الشحم الذائب ولكن هذه التجربة قلت الثقة بها منذ ثبت ان زيت الخروع وزيت الخشخاش وزيت اللوز تتجمد كزيت الزيتون من نترات الزئبق . واما زيت الكتان وزيت الجوز فلا يجمد ان بهذا الملح

هذا العمل على كثرة تركبه لا يسهل على غير المزاو اين لصناعة الكيمياء فولا يصح مميزا للزيت عند العامة ممن يستعملونه كثيرا ويظهر ان ليس لادر الكغش الزيت وسيلة يسهل عملها على الكافة

وقد اخترع العالم روسو جهازا يميز به نقاء الزيت وهو مؤسس على نظرية ان زيت الزيتون ارضا الزيوت توصيلا للكهربائية . ذلك الجهاز يكون من عمود جلواني جاف مكون من عناقع من الحارصين والنحاس رقيقة جدا يوضع فيما بينها بدل الموصل الرطب قرص مستدير من الورق غمس في زيت الخشخاش ويجعل احد القطبين متصلا بالارض والقطب الآخر يصبح ان يتصل بواسطة موصل الى ابرة ممغطسة مغطسة ضعيفة ومتحركة جدا

هذه خلاصة ماذكره الرشيدى في
مادته الطبية والقاري. يرى ان هذه الوسيلة
الاخيرة تميز الزيت النقي ليست ممكنة
لغير العلماء وانما ذكرناها من باب زيادة
الفائدة

زيت الحشخاش  بزور الحشخاش
يحتوي على زيت ثابت يستخرج منها ما
يسمي بالزيت الابيض وبزيت الحشخاش
ويستعمل حقنا ودهانا وكثيراً ما يفش
زيت الزيتون

زيت النخل  يستخرج هذا
الزيت من الاشجار النخلية وهو يابس
في قوام الزيت لونه أصفر برتقالي وطعمه
حلو يبيع بمجرد وضع الاصبع فيه . واذا
أصابته درجة ٢٩ من الحرارة سال
وصار لونه برتقاليا قائما ويسهل ترشيحه
من الورق وهو لا يذوب في الماء البارد
أو المغلي ويذوب في الكحول الذي على
درجة ٤٠ حرارة . ويذوب أيضا في اى
مقدار من الاثير الكبريتى والقلويات
تصوبته بسهولة


يستخرج زيت النخل بعصر ثمر
شجر كبير يسمى ايليس جيننس ينبت
بطبعه في افريقية ، وهذا الثمر يضي مثلث

وتكون الابرء منعزلة وحاملة في سها قرصا
مستديرا من الورق ويثبت قرص مثله
قدراً في سلاك معدني متصل بحامل الابرء
ويوصل قطب العمود بهذا القرص الآخر
لاجل استعمال هذا الجهاز توضع
الابرء بحيث انه بمخاضة تقطبها يلتصق
القرص الحاملة له بالقرص غير المتحرك
فالكهرباء التي يقبلها هذا من القطب يوصلها
للقرص الآخر الذى هو بموجب ذلك
يحصل منه نفور . فالطبقة المعينة الثخن من
الزيت اذا قطع تيار الكهرباء الاتي أمكن
أن تعرف اى مقدار من الزيت الداخلى
في التيار يقبل الزوجان لا يصل لاعلا درجته
الا يبطئ فكما كان الزيت أقل توصيلا
للكهرباء كان زوجان الابرء ابطأ

وقد اثبت العالم روسو المذكور أن
زيت الزيتون أقل ابصالا للكهرباء من
الزيت الاخرى بستائة وخمس وسبعين
مرة . اذا أضيف قطتان من زيت
الحشخاش على ١٢ غراما من زيت الزيتون
صار ابصال هذا الاخير للكهرباء اربعة
اضعاف ما كان عليه ولكن يجب أن
يتذكر عند التجربة ان استيارين الشحم
الحيواني يكون في ذلك مثل زيت الزيتون

الزوايا في غلظ يبيض الحمام ولونه اصفر ذهبي ومحاط بجسم ليفي في محل الشحم وذلك الجسم نفسه يحتوي على مادة شحمية قطنية الملمس . ولكن الزيت النخل الموجود باوربا يستخرج من اللوزة الداخلة يستعمل زيت النخل في تركيب

البلسم العصبي

زيت الخروع  يتخرج من لب حبوب الخروع ويسمى بالفرنسية Ricin وهي حبوب بيضوية الشكل مفلطحة من جانب ومحدبة مستديرة من الجانب الآخر ويختلف غلظها والغالب انها في حجم بزر اللوياء. لوها سنجابي مرمري في وسطها نقط صفر

(كيفية تحضيره) لذلك طرق عدة: فقد كان يراد الى اوروبا من الهند محضرا فكانوا يجمعون البزور اولاً ثم يدقونها ثم يغفون العجينة في الماء فينتشر الزيت فيجني . ولكن هذه الطريقة ظهر انها معيبة أولاً لأن التحميص يفحم جزءاً من البزور فيتلون الزيت بالسمرة . وثانياً يبقى فيه رطوبة تزنجخه ثم ان الغلي يحلل جزءاً منه وهناك طريقة مستعملة في جزائر الانتيل وهي أن لانحمص البزور ولكن

تدق ثم يغلى في الماء ويجني الزيت ولكن عيبها ان الزيت الناتج منها يكون اقل كثافة واجود الطرق ان يحضر على البارد فيدق لوز الحبوب الرطبة ثم يعرض للعصر على البارد في معصرة بعد وضعه في خرقة من الكتان. والمهم في هذه الطريقة بقاء العصر تفادياً من تمزق الخرقة . وبعضهم اوصى بترشيح الزيت المتحصل بعد العصر ليكون أنقى

(استعمال زيت الخروع) يستعمل علاجاً للاسهال فانه يوجد في هذا الزيت خاصة استفرغ ثغلى لا يوجد في غيره من الزيوت فاذا كان في المعدة او الامعاء التهاب او قرح حصل من هذا الزيت قوا نجات شديدة وجذبات مؤلمة في الامعاء وقيء بل استفراغ ثغلى متكرر

عرف لهذا الزيت خاصته منذ القدم وعرفه العرب عن اليونان . لم يشتهر باوروبا الا سنة ١٧٦٨ ، وذلك ان الطبيب الجنوى المسمى اودير حمله معه الى انجلترا وشهر مزايه في الجريدة الطبية سنة ١٧٧٨ فاشتهر في جميع البلدان حتى عرف الآن انه الملين الطبي المحمود العاقبة وخصوصاً منذ ظهر الطب الفزيولوجي الذي يلاحظ

التهيجات والالتهابات ولا يجزأ على اعطاء
المسهلات القوية ، وعليه فهو علاج وسط
بين المسهلات والمليينات لانه يسهل ولا يثقل
وهو يؤخذ وحده ولكن الافضل
خلطه بماء سكرى او مرقه غير دسمة او ابن
لازالة كثافته . ولا يجوز خلطه الا وقت
التعاطى

يستعمل هذا الزيت حيث يحسن
استعمال المليينات كما فى حالات السدد
الفتقية والدوسنطاريات والقولنجات الثقيلة
والالتهابات الخفية والبطيئة فى الامعاء
ويعالج به الامساك فيكون أحسن المسهلات
القوية . ويناسب الاطفال الرقيق المزاج
والعصبيين والقابلين للتہيج

وذكر الطبيب يمزون ان اهالى
البريزيل يستعملونه فى طنين الاذن
وأوجاع الاعصاب والآلام الباردة وتيسر
الاعضاء ونحو ذلك

وكان معروف من زمن الطبيب
ديسقوريدس ان فيه خاصية مضادة
الديدان ولكن ثبت انه لا يغنى عن غيره
فى ذلك

وقد يستعمل هذا الزيت من الخارج
دلكا علاجا للاوجاع الموضعية وبعض

الناس يضعه هو أو ثقله على الكليتين لازالة
اوجاعهما ويستعمل دلكا ضد الامراض
الجلدية

وهو يستعمل للاستصباح أيضا فى
بعض بلاد الهند والتتار وامريكا لان
ثمن زيتة نصف ثمن اى زيت آخر عندهم
وهو يحترق بدون دخان

(مقدار الاستعمال) يستعمل من
زيت الخروع من ١٠ غرامات الى ٦٠
غراما فى مرقه حارة غير دسمة
وقد يجعل مستحلبا مسهلا بان يؤخذ
من الزيت غرامان ومح بيضة واحدة
وغراما واحدا من ماء زهر النارنج (وهو
ماء الزهر المعروف) واربعة غرامات من
الماء ويستعمل ذلك على دفعتين

ويصنع منه جرعة مسهلة بأخذ ٥٠
غراما من زيت الخروع وتمزج بمح بيضة
ثم يضاف لذلك شيئا فشيئا ١٠٠ غرام
من الماء العام و ٣٠ غراما من شراب السكر
وغرام واحد من الكحول الليمونى ويعمل
ما تستدعيه الصناعة

الزيت الحيوانية تستخرج
زيت من كثير من الحيوانات تستعمل فى
الطب والصنائع وأخص تلك الحيوانات

الاسماك واشهرها زيت كبدة الحوت
 زيت كبدة الحوت يستخرج
 من كبدة حوت يقال له مورو

وكيفية استخراجها ان يؤتى بكبد تلك
 الحيوانات بعد أن تحذف منها القناة
 الصفراوية وتوضع في حمام ماري وهواناء
 يغمس في الماء المغلي وتقلب تلك الكبود
 حتى ينفصل منها الزيت ثم تعصر فيتحصل
 منها علي زيت لالون له ولا رائحة ولا طعم
 أما الزيت الضارب للصفرة فيستخرج
 بتقطيع تلك الكبود الى قطع صغيرة بعد
 حذف الغشاء الذي يغطيها ثم تجعل في الماء
 وتغلي فيخرج الزيت ويطفو علي سطح الماء
 فيجنى ثم يصفى هذا الزيت بعد ان يترك
 اياما في حالة سكون تام

نظرا لشيوع استعمال هذا الزيت
 يستخرج الآن في امكنة صيده في برجن
 وجزائر لوفودون من بلاد الترفيج وفي
 الدانمارك وانجلترا ودانكرك حيث
 يستخرج كميات كبيرة جدا ترسل الى جميع
 بقاع الارض

زيت كبدة الحوت مرتب في التجارة
 حسب نوعه وأجوده مايرد من جزيرة
 عقليبة ثم يليه الوارد من الترفيج ثم الوارد

من الارض الجديدة ثم الوارد من دنكرك.
 والالوان التي عليها زيت الحوت هي الالبيض
 والضارب للصفرة والاخضر والاسود
 ابن الزيات هو ابو جعفر محمد
 ابن عبد الملك بن ابان بن حمزة المعروف
 بابن الزيات وزير المعتصم بن الرشيد من
 خلفاء بني العباس

يروى ان جده ابان كان رجلا من
 أهل جنل من قرية الدسكرة يجلب الزيت
 من مواضعه الي بغداد فنبح حفيده محمد
 ابن عبد الملك هذا في الادب واللغة والنحو
 قال ميمون بن هرون الكاتب ان
 أبا عثمان المازني لما قدم بغداد في ايام المعتصم
 كان اصحابه وجلساؤه يخوضون بين
 يديه في علم النحو فاذا اختلفوا فيما يقع فيه
 الشك يقول لهم ابو عثمان ابعثوا الى هذا
 الفتى الكاتب يعني ابن الزيات المذكور
 فاسألوه واعرفوا جوابه فيفعلون ويصدر
 جوابه بالصواب الذي يرتضيه ابو عثمان
 ويوقفهم عليه

وقد ذكره دعبيل بن علي الخزاعي
 في طبقات الشعراء وذكره أبو عبد الله
 هرون بن المنجم في كتاب البارع وارود
 له شعرا

الرحمن العطوى فقال في هذا المعنى يمدح
محمد بن عمران بن موسى بن يحيى بن خالد
ابن برمك :

ان البرامكة الكرام تعلموا
فعل الجليل وعلومه الناسا
كانوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا
لا يهدمون لما بنوه اساسا
واذا هم صنعوا الصنائع في الوري
جعلوا لها طيب البقاء لباسا
فعلام تسقينى وانت سقيتنى
كأمن المودة من جفائك كاسا
آنسني متفصلا افلا ترى
ان القطيعة توحش الايناسا
للوزير ابن الزيات اشعار رقيقة منها
قوله :

سما يا عباد الله مني
وكفوا عن ملاحظة الملاح
فان الحب آخره المنايا
واوله يهيج بالمزاح
وقالوا دع مراقبة النريا
ونم ذلايل مسود الجناح
فقلت وهل أفاقي القلب حتى
افرق بين ليلى والصباح
وله أيضا قوله :

كان ابن الزيات في أول امره من
جملة الكتاب وكان احمد بن عمار بن شاذى
البصرى وزيرا للمعتصم فورد علي المعتصم
كتاب من بعض العمال فقرأه الوزير عليه
وكان في الكتاب ذكر الكلا فقال له
المعتصم ما الكلا ؟ فقال لا أعلم . وكان
قليل المعرفة بالادب . فقال المعتصم خليفة
أمرى وزير عاى . وكان المعتصم ضعيف
الكتابة . ثم قال أبصروا من بالباب من
الكتاب فوجدوا محمد بن الزيات المذكور
فأدخلوه اليه . فقال له ما الكلا ؟ فقال
الكلا العشب علي الاطلاق فان كان رطبا
فهو الخلا فاذا يبس فهو الحشيش وشرع
في تقسيم أنواع النبات . فعلم المعتصم فضله
فاستوزره وحكمه وبسط يده

حكى ابو عبد الله البهار ستاني ان ابا
حفص الكرمانى كاتب عمرو بن مسعدة
كتب الى محمد بن عبد الملك المذكور :
« اما بعد فانك ممن اذا غرس سقى
غرسه ، واذا اسس بني أسه ، وبنائك في
ودى قدوهي وشارف الدروس ، وغرسك
عندى قد عطش واشني على اليوس فتدارك
بناء ما أسست وسقى ما غرسست »
قال البهار ستاني فحدثت بذلك عبد

ظالم ما علمته معتدلاً عدته
 مطمع في الوصال ممتنع حين رمته
 قال اذا افصح البكا بما قد كتمته
 لو بكي طول عمره بدم مارحمته
 رب هم طويته في غيظ كظمته
 وحياة ستمتها والهوى ما ستمته
 وقال متغزلاً وروي ان السبب في
 ذلك انه كان يعشق جارية من جوارى
 القيان فبيعت لرجل من أهل خراسان
 فأخرجها قيل فذهل عقل ابن الزيات
 وأغنى عليه ثم أنشد :
 ياطول ساعات ليل العاشق الدنف
 وطول رعيته للنجم في السدف
 ماذا توارى ثيابي من أخي حرق
 كأنما الجسم منه دقة الألف
 ما قال يا أسفا يعقوب من كاف
 الا طول الذي لاقي من الاسف
 من سره أن يرى ميت الهوى دنفا
 فليستدل على الزيات وليقف
 ومن شعره برني جاريته وقد خلفت
 له ابن ثمان سنين وكان يبكي عليها فيتألم
 بسببه قال :
 ألا من رأي الطفل المفارق أمه
 بعيد الكرى عيناه تنسكبان

رأي كل أم وابنها غير أمه
 بيتان تحت الليل ينتعجان
 وبات وحيداً في الفراش تحببه
 بلابل قلب دائم الحفقات
 فهبني أطلت الصبر عنها لأثني
 جليد فمن للصبر بابت ثمان
 ضعيف القوى لا يعرف الصبر جسمه
 ولا يأتي بالناس في الحدثنان
 ولابن الزيات ديوان رسائل بليغ العبارة
 وقد أكثر فحول شعراء زمانه من مدحه
 ومنهم أبو تمام والبحترى ومن قول الأخير
 فيه من قصيدة :
 وأرى الخالق مجعنين علي فض
 لك من بين سيد ومسود
 عرف العالمون فضلك بالاعلا
 هم وقال الجهال بالتقليد
 ولا براهيم بن العباس الصولي فيه
 مقاطيع بعث فيها به منها قوله :
 أخ كنت أوي منه عند أدكاره
 الى ظل آباء من العرش شامخ
 سعت نوب الأيام بيني وبينه
 فأقلعن منه عن ظلوم وصارخ
 واني واعدادى لدهرى محمدأ
 كملت من اطفاء نار بنافخ

وقال من ذلك :

دعوتك من بلوى أملت ضرورة

فأوقدت عن طعن على صغيرها

وانى اذا أدعوك عند مله

كداعية عند القبور نصيرها

ولمات المعتصم وقام بالامر بعده ابنه

الوائق بالله هرون أنشده ابن الزيات قوله :

قد قلت اذ غيبوك وانصرفوا

في خير قبر لخير مدفون

ان يجبر الله أمة فقتدت

مثلك الا يمثل هرون

فأقره الوائق علي ما كان عليه في

الوزارة بعد ان كان ساخطا عليه في ايام

اياه وحلف يميناً مغلفة أنه ينكبه اذا صار

الامر اليه . فلما ولى أمر الكتاب أن

يكتبوا ما يتعلق بأمر البيعة فكتبوا فلم

يرض ما كتبوه ، فكتب ابن الزيات

كتابة رضيها وأمر بتحرير المكاتبات

عليها فكفر عن يمينه وهو يقول : عن

المال والغدية عن اليمين عوض ، وليس

عن الملك وابن الزيات عوض

فلما مات الوائق وتولى المتوكل كان

في نفسه منه شيء كثير فسخط عليه بعد

ولايته بأربعين يوماً وأمر بالقبض عليه

ومصادرة أمواله . وكان السبب في ذلك

انه لما مات الوائق بالله اخو المتوكل أشار

ابن الزيات بتولية ولد الوائق وأشار القاضي

احمد بن ابي دواد بتولية المتوكل واهتم

بذلك كل الاهتمام حتى عمه بيده والبسه

البردة وقبله بين عينيه . وكان المتوكل في

أيام الوائق يدخل على ابن الزيات فلا يأبه به

ولا ينزله منزله من الكرامة متقرباً بذلك

الى الوائق فخذ المتوكل عليه من أجل ذلك

فلما تولى الخلافة أقره على الوزارة حتى لا

يخفى أمواله فنفوته وأخذ القاضي احمد بن

ابي دواد يغريه علي ابن الزيات وكان

بينهما جفاء ، فأمر المتوكل بالقبض عليه

ومصادرة أمواله فلم يجد عنده غير مائة الف

دينار وهي ثروة دون ثروة امثاله في تلك

الايام ووجد المتوكل انه فقد بفقده أكبر

معوان على تذليل صعوبات الملك فقال

للقاضى احمد بن ابي دواد أطمعنى في باطل

وحملتني على شخص لم أجد عنه عوضاً

وكانت قتلة ابن الزيات من أشد

القتلات هو لا فانه هو نفسه كان وهو وزير

قد أمر بصنع تنور من الحديد غرز داخله

مسامير محدة فكان يأمر بأن يوضع

فيه أرباب الدواوين المطالبين بالاموال
وغيرهم ممن يرى ضرورة تعذيبه فلما قبض
عليه المتوكل ورأى وجوب قتله أمر به
فألقي في هذا التنور بعد أن أنقله بخمسة
عشر رطلا من الحديد. فلما ألقى فيه قال له
يا امير المؤمنين ارحمني . فأجابته بقوله :
الرحمة خور في الطبيعة وهي كلمة كان
يقولها ابن الزيت لمن كان يسترحمه ممن
يلقبهم في تنوره . وبعد أن أقام في التنور
مدة طلب دواة وقرطاسا وكتب للخليفة
هذه الايات :

هي السبيل فمن يوم الى يوم
كأنك ماتريك العين في النوم
لا تجزعن رويدا انها دول

دنيا تنقل من قوم الي قوم
وسيرها الي المتوكل فاشتغل عنها لم
يقرأها الا في الغد فلما وقف عليها أمر
باخراجها فجاءوا اليه فوجدوه ميتا وذلك في
سنة (٢٣٣هـ) وكانت مدة اقامته في التنور
اربعين يوما . ولما مات وجد في التنور
بخطه بفحمة


من له عهد بيوم يرشد الصب اليه
رحم الله رحما دل عيني عليه
سهرت عيني ونامت عين من هنت لديه

قال احمد بن الاحول لما قبض علي
ابن الزيت تلطفت الي أن وصلت اليه
فرأيت في حديد ثقيل فقلت له يعز علي ما
أرى فقال :

سل ديار الحي من غيرها
وعفاها ومحا منظرها
وهي الدنيا اذا ما أقبلت
صيرت معروفها منكرها
انما الدنيا كظل زائل

نحمد الله الذي قدرها
ولما جعل في التنور قال له خادمه :

ياسيدي قدصرت الي ماصرت اليه وليس
لك حامد. فقال وما نفع البرامكة صنعهم ؟
فقال ذكرك لهم هذه الساعة. فقال صدقت

جبال الزيت  المراد بالزيت
هنا زيت البترول وقد تكلمنا عنه في
بترول في حرف الباء. ولكننا نود في هذا
الفصل الكلام على تاريخ استخراجها من
مصر وقد وقفنا على مقالة جامعة في هذا
الباب كتبها المرحوم السيد علي يوسف
مدير المؤيد في مناسبة سفره مع الخديو
السابق الي جبل الزيت على ساحل البحر
الاحمر فآثرنا نشرها فان فيها بلاغا. قال
رحمه الله في العدد الصادر من المؤيد في

٨ ربيع الاول سنة ١٣٣٠

اما ينابيع الزيت التي شاهدناها في (جبة جسا) فيبتدى، تانج عصر اكتشافها من سنة ١٨٦٣ الى من عام تولية المغفور له اسماعيل باشا واول ما عرف من معادنها هناك الكبريت لازيت البترول حيث اخذ المركيز (بسانو) اطلباني امتيازاً باستخراج الكبريت من ذلك الجبل لمدة ٣٠ سنة واخذ يحفر الحفر هناك فظهر ينبوع لزيت البترول فطالب صاحب الامتياز مد اجل امتيازه الى سنة ١٨٩٩ اي زيادة ست سنوات عن الاجل الاول وفي سنة ١٨٦٥ ارسلت الحكومة مندوبا من قبلها يدعي مسيو دويه من التابعة البلجيكية لاستطلاع منابع البترول في السودان والآبار التي حفرها المركيز بسانو وكان قد فرسته آبار فكتب مندوب الحكومة عنها تقريراً أثبت فيه اكتشاف البترول

على انه لم يطل الزمن على المركيز بسانو حتي مل العمل وفارق الجبل وترك الامتياز فأشار مسيو بزاو الفرنسي سكرتير نظارة الاشغال اذ ذاك على الحكومة ان تواصل العمل وحفر الآبار لاستخراج

زيت البترول

وفي سنة ١٨٨٦ اي بعد الاحتلال بأربع سنوات وجهت الحكومة الكولونيل استوارت الى (جسا) كي يكتب لها تقريراً عن حالة البترول هناك وهو قد حفر خمسة آبار ثم استمر حفر الآبار بعده في سنة ١٨٨٧ على يد مستر تويدل مندوب الحكومة ايضا وكان يساعده في ذلك بعض الامريكان ولكن لم تظهر لعمل هذين المندوبين نتيجة فأهل العمل وقتئذ

وفي سنة ١٨٩٩ طلب السير ألوين بالمر وهو محافظ البنك الاهلي من الحكومة امتيازاً باستخراج الزيت من ذلك فمنحته الحكومة امتيازاً أنى بعد قليل من الزمن لعدم نجاحه في العمل

وفي سنة ١٩٠٦ تكونت شركة اخرى للبحث عن البترول في تلك المنطقة وأعطى لها امتياز بذلك ولكنها لم تبدأ في الحفر الا بعد سنتين وقد خلفتها بعد ذلك الشركة الحالية التي منحتها نظارة المالية اذ نابا العمل على ان يكون للحكومة ٧ ونصف في المائة من محصول تلك الينابيع والشركة الحالية اقوى شركة في العالم لاجراج زيت البترول رأس مالها ٦٢ مليوناً من الجنيهات

وهي تشغل في ٢٢ بقعة من بقاع قارات الارض المختلفة ويقال لها (شركة شل لمتد) رئيسها السير عمويل ومدير العمل في جبل الزيت الآن مستر ابراهام من اغنياء يهود الانكليز ويقدر رأس ماله وحده بنحو ثمانية ملايين من الجنيهات على ما يقال وهو الذي استقبل الجناب العالي في مقدمة موظفي الشركة الذين استقبلوا سموه في (جسما)

وهنا يمكن ان يقال ان منابع زيت البترول في منطقة جسما وما ياذيها من الجزر والشاطي الاسوي وهي ينابيع غنية تنفجر منها هذه المادة بغزارة وقوة في بعضها والشركة تري المستقبل امامها باهر وأنها لا بد ان تنشئ معملا كبيرا لتكرير البترول المصري في السويس أو في القاهرة قد يكلفها نصف مليون من الجنيهات لتكون من هذا المعدن ثروة جديدة للقطر المصري بقدر ما تنتفع باستعماله

والا بارا التي حفرت أو يشتغل بحفرها الآن على يد (شركة شل) هي احد عشر بئرا

البئر الاولى عمقها ١٣٠٠ قدم وتعطي وزن طنين في اليوم من البترول

البئر الثانية - عمقها ١٦٦٠ قدما وتعطي الآن يوميا ٧٣ طنا

البئر الثانية - عمقها ١٦٦٤ قدما وكانت تعطي ٩٠ طنا في اليوم ثم طرأ عليها خلل يصلح الآن فهي معطلة مؤقتا

البئر الرابعة - عمقها ١٧٢ قدما وقد بدأت تعطي في اليوم الواحد ثلاثمائة طن ولكن قد طرأ عليها خلل بعد ذلك فهي لا تعطي الآن اكثر من طنين في اليوم وجار اصلاحها مع ذلك

البئر الخامسة - عمقها ٢٣١١ قدما وقد تركت بعد الفراغ من حفرها لعدم جدواها

البئر السادسة - عمقها ٧٢٠ قدما وتعطي ١٤ طنا في اليوم

البئر السابعة - عمقها ٢٥٢٠ قدما الآن ولم يظهر فيها شيء مطلقا. وقد قال مدير الشركة أن البترول أصبح على مسافة عشرة أقدام وهو ينتظر ان تكون اعظم بئر وجدت حتى الآن

البئر الثامنة - بلغ عمقها ٢٦٠٠ قدم ولم يخرج منها الزيت الا قوط آلة الحفر فيها وهم يعملون لاجراجها

البئر التاسعة - وصل الحفر فيها الي

٧٠٠ قدم والمظنون ان زيتها ينفجر عند ما يصل عمقها الى ١٠٠٠ قدم

البئر العاشرة — وعمل العمق في حفرها حتى الآن ٣٣٠ قدما والعمل فيها جار بهمة

البئر الحادية عشرة — قد بدأوا في عملها حديثا ولم يصل الحفر فيها الى شئ يذكر وقد شاهدنا رسم طبقات الارض التي تحفر فيها الآبار فرأينا كثيرا منها تختلف اختلافا كثيرا بين المسافات القريبة من بعضها ويتخلل بعضها الزيت ولكن بطبقات رقيقة فلا يعولون عليها الا بعد الاعماق البعيدة

وقد أوجدت الشركة سكة حديدية ضيقة بالطرف الجنوبي لشبه جزيرة جمسا واصله الى طول الساحل شمالا ومنها فرع ممدود في الوادي الكائن وسط الجزيرة الى نقطة بالساحل الشمالى لها وفي نهاية هذا الفرع معظم الآبار التي ذكرناها ومكاتب الشركة ومباني سكني مستخدميه او عملتها وخدمها

وفي هذا الوادي أيضا وعلى بعض روايه خمسة خزانات من الصاج بسع كل منها ٥٠ طنا وبجانهمما خزان سادس بسع

وحده ١٥٠ طنا

فإذا أفرغ الزيت في هذه الخزانات مشوبا بالماء ترك قليلا حتى يرسب الماء ويعلو فوقه الزيت فتفتح فوهات لها من الاسفل يخرج منها الماء فإذا لم يسبق الا الزيت صافيا سدت الفوهات المذكورة ثم ينقل الزيت المصفى بعد ذلك في مواسير الى خزانين كبيرين سعة كل منهما ألف طن وبواسطة طلمبات رافعة يرفع منها الزيت لأعلى نقطة في الجبل بالطرف الغربي للجزيرة ومن تلك القمة ينزل الزيت بواسطة انابيب أخرى الى خزانين يسع كل منهما أربعة آلاف طن قائمين بالطرف القبلي على رأس المرسى الذي تبتدى منه سكة الحديد

ومتي وصل الزيت الى هذين الخزانين يقيسه مندوب الحكومة بالقياس المصطلح عليه فنيا لتأخذ الحكومة نصيبها قد آو هو قرشان ونصف عن كل مائة جالون والطن يعدل في الوزن ٢٧٠ جالونا

وقد أسلفنا ان الشركة شحنت يوم ١٩ فبراير الجارى سفينة تحمل ٣٠٠٠ طن وسيرتها الى سنغافورة حتي تحلل الزيت هناك لتعرف رتبته الحقيقية بين انواع

البترو

ويقال ان التصريح المعطي للشركة على هذه النسبة من تقسيم المحصول بين الشركة والحكومة يعطيها حق منح الامتياز ٤٠ سنة ابتدي من تاريخ عقد الشركة . ولدى الحكومة الآن مشروع اتفاق . يعقد بينها وبين الشركة وسنري ما يكون من أمر هذا الاتفاق بعد

أما المنطقة التي أخذت الشركة الاذن بالحفر فيها فهي لمسافة ٢٥ الف وتقول الشركة انه يمكن أن نحفر فيها مائة بئر فاذا فرضنا ان كل بئر تخرج في اليوم بترولاً على معدل ٢٠ طناً فقط كان لها من تلك المنطقة وحدها الفا طن في اليوم او ستون الف طن في الشهر ولكن هناك مناطق اخرى في الجزور وعلى الشاطئ . الاسبوى تبحث فيها الشركة بحثاً متواصلاً وفيها الزيت محقق الوجود .

الزيتون هو ثمر معروف أول من أدخله مصر الفينيقيون . اذا طعن هذا الشجر في السن تصل قاعدته الى اكثر من ستة أمتار

ويتكاثر شجر الزيتون بالسلطانات التي يكون سنّها سنتين وتزرع في آخر الشتاء

ورشا بأرض تحرث مرتين ثم تقسم بيوتا ويجب أن تكون متباعدة بعضها عن بعض بنصف متر فاذا اعتني بها تنقل بعد سنتين ويتكاثر هذا الشجر بالعقل أيضاً فتؤخذ من فروع يكون سنّها سنتين وطولها ١٥ قيراطاً يغرس ثلثاها في الأرض ثم تسقى وقت زرعها بماء وافر ثم تسقى كل ثلاثة ايام او اربعة مرة وفي السنة الثالثة تنقل الى الأرض المعدة لها

السماذ الذي يوافق شجر الزيتون هو قلامات أظفار الحيوانات والشعر والقطع التي تبقى من الجلود فاذا لم يتيسر وجود هذا النوع من السماذ فيعرض بسماذ حيواني نباتي

ثمر الزيتون يكون سنة قليلاً وسنة كثيراً . والشجرة الجيدة يتحصل منها نحو اربعين رطلاً من الزيتون في السنة وكلما تقدمت في السن ازداد ثمرها

(فوائد الزيتون) أطيب أطباء العرب في ذكر مزايا الزيتون فقالوا ان ورق الزيتون اذا حرق من غصنه الغض في كوز جديد ثم سحقت وعجنّت بشراب واعيد حرقها كانت أجود من التوتيا في جميع أفعالها في العين وان مضغ ورقه

اذهب فساد اللثة والقلاع واورام الحلق .
وان دق وضمد به او بعصارته منع الجرح
والحملة والقروح والاورام وختم الجراح
الدم حيث كان

وان ضمدت به السرة قطع الاسهال .
ورماده بماء ثمره والعسل يذهب داء الثعلب
والحبة والابرية والسعفة

وان دقت الاوراق والاطراف القضة
ووضعت فوق العرقوب بأربعة أصابع من
الجانب الوحشي حتى يقرح جذب ما في
عرق النساء وأبرأه

وان طبخ بالشراب حتى يتهرى
سكن النقرس والمفاصل طلاء أو بماء الحصرم
حتى يصير كالمرهم قلع الاسنان طلاء بلا آلة
وعصارته اذا حقن بها اذ هبت قروح الامعاء
والمعدة . وان احتملت قطعت السيلان
والرطوبات . وان طبخت أحزأوه كلها بماء
السكرات والصبر حتى تمتزج كانت دواء
مجربا لأمراض المقعدة خصوصا الباسور
والاسترخاء .

وصمغه أجود من الكندر (البان
الذكر) يحد الذهن ويلصق الجراح ويصلح
الاسنان المتأكلة ويقطع السعال المزمن
والخراج البلغمي كيف استعمل

أما ثمر تفان أخذت فجة ورضت وغير
عليها الماء حتى تحلو واستعملت بالملح
والخوامض مع الاطعمة جودت الشهوة
وقوت المعدة وفتحت السدد وحسنت

الالوان وهذا هو الزيتون الاخضر
وان أخذت بلا دق ووضعت في ماء
طبخ فيه الجير ذهبت مرارتها في يومها وهذا
هو الزيتون المكاس ولا شيء مثله في
الهضم والتسمين وتقوية الاعضاء الا ان
الاخضر السابق ابطأ منه انحدارا

وان نضجت فأجود ما أكلت بأن
تبقى في زيتها وقد يصلق حتى تذهب مرارته
ويملح فيرفع وهذا صالحان للبلغميين
والمرطوبين ومع الامراق الدهنة
والخلاوات والاكتار منها يولد السوداء
ويهزل البدن وربما ولد الحسكة والجرب
وينبغي أن يختار من ثمرة الزيتون
السيط المستطيل الصغير الذي اذا قشر
كانت نواته سبطة والكبار منه الذي في نواه
كالشوك الذي يضر لآخر فيه فانه يولد
الاحلاط السوداء

ونوى الزيتون ان يخرجه قطع الربو
والسعال وللبنوى اذا ضمدت به الاظفار
البرصة قطع برصها وأعملها اصلاحا قويا

كان من أئمة الأدب وغلبت عليه
اللغة والنوادر ورواية العربية وكان موثوق
الرواية

حدث أبو عثمان المازني قال الاعمى
وقد جاء الي حلقة أبي زيد المذكور قبل
رأسه وجلس بين يديه ، وقال انت
رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة

وكان الثوري يقول قال لي ابن منادر
اصف لك اصحابك: اما الاعمى فأحفظ
الناس ، وأما أبو عبيدة فأجمعهم ، وأما ابو
زيد الانصاري فاوقهم

وكان النضر بن شميل يقول كنا
ثلاثة في كتاب واحد انا وابو زيد
الانصاري وابو محمد اليزيدي

وقال ابو زيد حدثني خلف الاحمر
قال أتيت الكوفة لأكتب عنهم الشعر
فدخلوا على به فكنت اعطيهم المنحول
وأخذ الصحيح ثم مرضت فقلت لهم ويلكم
انا تائب ان هذا الشعر لي فلم يقبلوا
مني فبقى منسوباً الي العرب لهذا السبب
وروى انه كان في حلقة شعبة بن

الحجاج المحدث فضجر شعبة يوماً من
املاء الحديث فرمى بطرفه فرأى ابا زيد
الانصاري في اخريات الناس قال يا ابا زيد

والرطوبة السائلة من قضبانته عند
حرقه كحل جيد للدمعة والسبل ورخاوة
الاجفان واى جزء منه اذا طبخ وطلى به
نفع الصداع المزمن والثقيفة والدوار هذا ما
ذكره عنه الطبيب داود الانطاكي في تذكرته
❦ زاح ❦ يزيج زيجاً وزيوحا
ذهب

(انزاح) بمعنى زاح

(زاحه) ابعده

❦ زيد ❦ زاد الشيء. يزيد زيداً
وزيادة. نما

(وزاد الشيء) نماء فهو لازم ومتعد
(وازيده) انما

(وازيده) غلبه في الزيادة
(وزيد في كلامه) كذب

(واستزاده) طلب منه الزيادة

❦ زيد بن ثابت ❦ الانصاري كان
من أجلاء فقهاء الصحابة توفي سنة (٤٥) هـ
❦ زيد بن صوحان ❦ العبدى كان
من فضلاء الصحابة قتل يوم الجمل في
خلافة علي بن ابي طالب

❦ ابو زيد سعيد بن اوس ❦ بن
ثابت بن زيد اشتهر اسمه بأبي زيد
الانصاري

استعجمت دارمي مات كلنا

والدار لو كلمتنا ذات اخبار

الى ابا زيد فجاءه فجعلنا يتحدثنان

ويتناشدان الاشعار فقال له بعض اصحاب

الحديث يا ابا بسطام تقطع اليك ظهور

الابل لتسمع منك حديث النبي صلى الله

عليه وسلم فتدعنا وتقبل على الاشعار

قال فغضب شعبة غضبا شديدا . ثم قال

يا هو لا ، انا اعلم بالاصلاح لي ، انا والله الذي

لا اله الا هو في هذا اسلم مني في ذلك

وكان سيوبه اذا روي عنه قال

(سمعت الثقة يقول) يريد ابا زيد الانصاري

أخذ عن ابي زيد كثيرون من اهل

البصرة وكان لشدة ميله لجمع العلم يأخذ

عن اهل الكوفة ايضا وهم مناظرو اهل

البصرة ولم يرو عنهم من اهل البصرة الا

ابو زيد فقد روي عن المفضل الضبي اكثر

كتاباه (النوادر في اللغة)

رحل ابو زيد الى بغداد في خلافة

المهدي

أخذ ابو زيد اللغة عن ابي عمرو بن

العلاء ، وأخذ عنه ابو عبيد القاسم بن سلام

وابو حاتم السجستاني وغيرهم

ويروى عن ابي عبيدة والاصمعي

أنهما سئلا عن أبي زيد الانصاري فقالا

ما شئت من عفاف وتقوى واسلام

بحكي عن ابي زيد انه قال كنت

بغداد فأردت أن أتحدث الى البصرة فقلت

لابن اخي اكثر لنا فجعل ينادي يامعشر

الملاحون فقلت له ويلك ما تقول ؟ فقال

جعلت فداك انا مولع بالرفع

وحكي ابو حاتم السجستاني قال

حدثني أبو زيد قال : قلت لاعرابي ما

المتكاري ؟ قال المتأزف قلت وما المتأزف

قال المحبب نطسي . قلت وما المحببني ؟ قال

انت احق ومضى . قال السيرافي وذلك

كله بمعنى القصير

قال أبو العباس المبرد كان ابو زيد

عالما بالنحو ولم يكن مثل الخليل وسيوبه

وكان يونس من باب أبي زيد في العلم

واللغات وكان يونس اعلم من أبي زيد

بالنحو ، وكان أبو زيد أعلم من الاصمعي

وأبي عبيدة بالنحو

وحكي أبو زيد من شواهد النحو

عن العرب ما ليس لغيره

وقال أبو زيد في أول كتاب النوادر

أنشدني المفضل الضمرة بن ضمرة

النهشلي

بكرت تلومك بعدوهن في الندي
 بسل عليك ملامتي وعتابي
 أصرها وبني عمي ساغب
 وكفأك من أبة على وعاب
 هل تخمشن أيلي على وجوها
 أو تعصبن رؤوسها بسلاب
 بكرت اى اقدمت في الوقت بعد
 وهن 'ى ساعة من الليل : وبسل اى حرام
 وأصرها اى اشد اخلافها ومنه المصبرات
 وساغب اى جائع . وأبة اى عتب وسلاب
 اى عصاة سوداء تلبسها المرأة في المصيبة
 وعامة كتاب النوادر لابي زيد عن المفضل
 الضبي وهو كوفي

وقال ابو عثمان المازني : كان ابو زيد
 يقول لاصحابه اذا أخطأوا أخطأتم وأسوأتم
 من قولهم أسوأ الرجل . هموز اذا احدث
 ويروى ان اعرايا وقف على حلقة
 أبي زيد فظن انه قد جاء يسأل عن مسألة في
 النحو . فقال : ابو زيد سل يا اعرابي فقال
 على البدية :

لست للنحو جئتكم لا ولا فيه أرغب
 انا مالي ولا مري ابد الدهر يضرب
 خل زيدا لشأنه أينما شاء يذهب
 واستمع قول عاشق قد شجاه التطرب

هم الدهر طفلة فهو فيها يشبب
 وقال أبو عثمان المازني سمعت أبا زيد
 يقول لقيت أبا حنيفة فحدث بمحدث فيه
 يدخل الجنة قوم حفاة عراة منتنون قد
 محشتم النار . فقال ممن أنت ؟ قلت من
 أهل البصرة . فقال كل أصحابك مثلك ؟
 فقلت أنا أخسهم حظا في العلم . فقال طوبى
 لقوم تكون أخسهم

قال محمد بن يونس توفي أبو زيد
 الانصارى سنة (٢١٤) . وقال الرياشي
 وأبو حاتم سنة (٢١٥) هـ وكان ذلك في
 خلافة المأمون . وحكي أبو الخطيب ان
 وفاته كانت بالبصرة

✽ ابو زيد ✽ محمد بن ابي الخطاب
 القرشي مؤلف جمهرة العرب توفي سنة
 (١٧٠) هـ

✽ ابن زيدون ✽ هو الوزير احمد
 ابن عبد الله بن زيدون أحد وزراء
 الدول الاندلسية ولا بد لنا من التوسع في
 ترجمته لانه من الوزراء النوابغ الذين بزوا
 أدباء عصورهم في الادب والشعر وكانت
 له المنزلة العليا في صناعة الانشاء أيضا
 قال عنه الفتح بن خاقان في كتاب
 قلائد العقيان مانصه :

هو زعيم الفتن القرطبية، ونشأة الدولة
الجهورية، الذي بهر بنظامه، وظهر كالبدر
ليلة تمامه، فجاء من القول بسحر وقيلده
ابهي نحر، لم يصرفه الا بين ريحان وراح،
ولم يطلعه الا في سماء مؤانسات وافراح،
ولا تعدى به الرؤساء والملوك، ولا تروى
منه الا حظوة كالشمس عند الدلوك،
فشرف بضائعه، وارهف بدائعه وروائعه،
وكلفت به تلك الدولة حتي صار ملجأ لسانها،
وحل من عينها مكان انسانها، وكان له
مع أبي الوليد بن جهور (احد ملوك طوائف
الاندلس) تألف احراما بكعبته وطائفا،
وسقيه من تصافيهما نطاقا، وكان يعتد
ذلك خساما مسلولا، ويظن انه يرد به
صعب الخطوب ذلولا، الى ان وقع له طلب
اصاره الى الاعتقال وقصره عن الوحد
والارقال، فاستشفع بأبي الوليد وتوسل،
واستدفع به تلك الاسنة المشرعة والاسل
فماثني اليه عنان عطفه، ولا كف عنه
استئنان طرفه، فتحيل لنفسه، حتي تسلسل
من حبسه، ففر فرار الخائف، وسرى الى
اشبيلية سري الخيال الطائف فوافاها
غلسا قبل الامراج والالجام ونجا برأس
طمرة ولجام فهشت له الدولة وتاهت به

الجليلة فاحمد فراره، وارهفت النكبة غراره،
وحصل عند المعتضد بالله كالسويداء من
الفؤاد، واستخلصه استخلاص المعتصم
لابن ابي دؤاد، والقي يده مقادة ملكه
وزمامه، واستكفى به قضه وابرامه
فاشرقت شمه وانارت، وانجذت محاسنه
وغارت، ومازال يلتحف بحظوته، ويقف
بربوته، حتي اذركه حمامه، ولقي السرار
تمامه، فأجن منه التراب شمسا طالعة،
وزهرة يانعة، وقد اثبت من مقاله، في
سراحه واعتقاله، ومقامه وانتقاله، عاهو
ارق من النسيم، واشرق من الحيا الوسيم
فمن ذلك قاله متغزلا

ياقرأ مطلع المذهب

قد ضاق بي في حبك المذهب
ألزمتني الذنب الذي جثته

صدقت فاصفع أيها المذهب
وان من اغرب ما مر بي

ان عذابي فيك مستعذب
ومن شعره البليغ قوله:

خليلي لا فطر يسر ولا اضحي

فما حال من امسي مسوقا لاضحي

لئن شاقني شرق العقاب فلم ازل

اخص بمخصوص الموى ذلك السفحا

وما انفك خوفي الرصافة مشعري

دواعي بث تعقب الاسف البرحا

ويحتاج قصر الفارسي صباية

بقلبي لا يالو زناد الهوى قدحا

وليس ذميا عهد مجلس ناصح

فأقبل في فرط الولوع به نصحا

كأنني لم اشهد لدي عين شهدة

نزال عتاب كان آخره الفتحا

وقائع جانبها التجني فان مشي

سفير خضوع بيننا كد الصلحا

وأيام وصل بالعقيق اقتضيته

فالايكن ميعاده العيد الفصحا

وآصال هو في مسناة مالك

معاطة ندمان اذا شئت أو سبحا

لدي واكد تصبيك من صفحاته

قوارير خضر خلها مردت صرحا

معاهد لذات واوطان صبوة

اجلت المعلي في الاماني بها قدحا

الاهل الي الزهراء أوبة نازح

تقضت مبانيتها مدامعه نزحا

مقاصير ملك اشرفت جنباتها

خللنا العشاء الجون اننا هاصبحا

يمثل قرطيا الى الوهم جهرة

فقمها فالكو كبر الرب فاسطحا

محل ارتياح يذكر الخلد طيبه

اذ اعزان يصدي الغتي فيه أو يصحا

هناك الحام الزرق تندي خفافها

ظلال عهدت الدهر فيها فني سمحا

تعوضت من شدو القيان خلاها

صدي فلوأت قد أطار الكري صبحا

ومن حلى الكأس المفدى مديرها

تقحم أهوا لا حملت لها الرما

اجل ان ليلى فوق شاطي . نيطه

لا قصر من ليلى بآنة والبطحا

كان ابن زيدون كثير الهيام باحدى

بنات خلفاء الاندلس الادبيات وهي

ولادة بنت المهدي فلما بعد عنها كتب

اليها قوله :

اني ذكرتك بالزهراء مشتاقا

والافق طلق ووجه الارض قدراقا

وللنسبم اعتلال في أصائله

كأنمارق لي فاعتل اشفاقا

والروض عن مائه الفضي مبتسم

كما حلت عن اللبات اطواقا

يوم كأيام لذات لنا انصرمت

بتناها حين نام الدهر سراقا

نلهو بما يستميل العين من زهر

جال الندي فيه حتى مار اعناقا

كأن عينه اذ عاينت ارقى
 بكت لما بي فجال الدمع رقا
 ورد تألق في ضاحي منابته
 فازداد منه الضحي في العين اشراقا
 سرى بنا فجة نيلوفر عبق
 وسان به منه الصبح احدا
 كل بهيج لنا ذكرى تشوقنا
 اليك لم يعد عنها الصدر ان ضاقا
 لو كان وفي المتى في جمعنا بكم
 لكان من الايام اخلاقا
 لاسكن الله قلبا عن ذكركم
 فلم يطر بجناح الشوق خفا
 لوشاء حمل نسيم الربح حين صفا
 واما كم بفتي اضناه ما لاتي
 ياعلني الاخضر الاسني الحبيب الي
 نفسي اذا ما اقتني الاحباب اعلا
 كان التجازي بمحض الود مذمن
 ميدان انس جريتنا فيه اطلاقا
 فالآن احمد ما كنا له مدمك
 سلوتم وبقينا نحن عشاقا
 ومن غرر كلامه في الحكمة :
 ما علي ظبي باس يجرح الدهر وباسو
 ربما اشرف بالمر على الآمال باس
 ولقد ينحيك اغما لي ويؤذيك احترا

واكم اجدى قعود ولكم اكدي التماس
 وكذا الحكم اذا ما عز ناس ذل ناس
 وبنو الايام اخيا ف سراة وخساس
 تلبس الدنيا ولكن متعة ذاك اللباس
 يا أبا حفص وماسا واك في فهم اياس
 من سنا رأيك في غسق الخطب اقتباس
 ووداد لك نص لم يخالفه القياس
 انا حيران وللام روضوح والتباس
 لا يكن عهدك وردا ان عهدي لك آس
 وأدر ذكرى كاسا ما استطت كهك كاس
 فصبي ان يسمع الدهر ر قد طال الشماس
 واغتم صفو الليالي انما العيش اختلاس
 ما رى في معشر حا لوا عن العهد وحاسوا
 ورأوني سامريا يتقي منه المساس
 اذوب هامت بلحمي فانهاب وانتهاس
 كلهم يسأل عن حا لي ولذئب اعتساس
 ان قسا الدهر فلما من الصخر انبجاس
 واثن امسيت محبو سا فلغيث احتباس
 ويغت المسك في التراب فيوطا ويداس
 وقال لما طال عليه السجن يشكو
 الاحوال ويذكر ولادة بمقامه علي عهدا
 ما جال بعتك خطي في شيا القصر
 الا ذكرتك ذكر العين الاثر
 ولا استطت ذما النفس من أسف

الاعلى لياة مرت مع القصر
 في نشوة من شباب الوصل موهمة
 ألا مسافة بين الوهن والسحر
 ياليت ذاك السواد الجون متصل
 قد استعار سواد القلب والبصر
 يا للرزايا لقد شافته منها
 غمر أفا أشرب المكروه بالقمر
 لا يهنا الشامت المراتح خاطره
 انى معني الاماني ضائع الخطر
 هل الرياح بتغم الارض عاصقة
 ام الكسوف لغير الشمس والقمر
 ان طار في السحن ايداعى فلاعجب
 قد بودع الجفن حدا الصارم الذكر
 وان يثبط أبا الحزم الرضا قدر
 عن كشف ضري فلا عتب على القدر
 ولم أزل من تأتبه على ثقة
 ولم أبت من تجميه على حذر
 لابن زيدون قصيدة نونية يشكو بها
 نصاريف الزمان وتباريح الهيام لم يتفق
 مثله لشاعر في حسن الاسلوب ورقة
 المباني وقد أرسل بها الى ولادة بنت
 المهدي :
 بنتم وبننا فما ابتلت جوانحنا
 شوقا اليكم ولا جفت ما قينا

يكاد حين تناجيكم ضمائرنا
 يقضى علينا الاسي لولا تأسينا
 حالت لفقدكم أيامنا ففدت
 سودا وكانت بكم ايضا ليالينا
 اذ جانب العيش طلق من تألفنا
 ومورد اللهو صاف من تصافينا
 وذهصر ناغصون الانس دانية
 قطوفها فجئنا منه ماشينا
 ليسق عهدكم عهد السرور فما
 كنتم لارواحنا الا رياحينا
 من مبلغ الملبسينا بانتراحهم
 حزنا مع الدهر لا يلى وييلنا
 ان ازمان الذي مازال يضحكنا
 أنسا بقر بكم قد كاد يبكينا
 غيظ العدا من تساقينا الهوي فدعوا
 بأن نقص فقال الدهر آمينا
 فأنحل ما كان معقودا بأنفسنا
 وأنبت ما كان موصولا بأيدينا
 وقد نكون وما يخشى تفرقنا
 فاليوم نحن وما يرجى تلاقينا
 لم نعتقد بعدكم الا الوفاء لكم
 رأيا ولم نتقلد غيره ديننا
 لآنحسبوا نأيكم عنا يغبرنا
 ان طال ما غير النأي المحينا

والله ما طلبت أهواؤنا بدلا
منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا
ولا استفدنا خليلا عنك يشغلنا
ولا اتخذنا بديلا منك يسلينا
يا ساري البرق غاد القصر فاسق به
من كان صرف الهوى والود يستقينا
ويانسيم الصبا بلمح تحيتنا
من لو علي البعد حيا كان يحينا
ياروضة طالما اجنت لواحظنا
ورد اجلاه الصبا غضا ونسرينا
ويا حياة تملينا بزهرتها
مني ضروب ولذات امانينا
ويا نعيما حضرنا من غضارته
في وشي نعمي سحبا ذيله حينا
لسنا نسيمك اجلالا ونكرمة
وقدرك المعلى عن ذاك يغينا
اذا انفردت وما شوركت في صفة
فحسبنا الوصف ايضا حا وتبيننا
ياجنة الخلد ابدلنا بسلسلها
والكوثر العذب زقوما وغسلها
كأننا لم نبت والوصل ثالثنا
والسعد قد غرض من اجفان واشينا
سران في خاطر الظلماء يكتمننا
حتي يكاد اسنان الصبح يفشيننا

لا غرو في ان ذكرنا الحزن نهت
عنه الذهي وتركنا الصبر ناسينا
انا قرأنا الاسي يوم النوى سورا
مكتوبة وأخذنا الصبر تلقينا
اما هواك فلم نعدل بمنهله
شربا وان كان يروينا فيظميننا
لم يخف افق جمال انت كوكبه
سالين عنه ولم نهجره قالينا
ولا اختيارا نجبتنا عن كسب
لكن عدتنا علي كره عوادينا
نأسي عليك اذا جئت مشعشة
فينا الشمول وغنانا مغنينا
لا اكوس الراح تبدى من شمائلنا
سيما ارياح ولا الاوتار تلينا
دومي على العهد مادما محافظة
فالحر من دان انصافا بما دينا
فما ابتغينا خليلا منك يحبسنا
ولا استفدنا حبيبنا عنك يغينا
ولو صبا نحونا من علو مطلعها
بدر الدجي لم يكن حاشاك بصيينا
اولى وفاء وان لم تبذلي صلة
فالذكر يقنعنا والطييف يكفيننا
وفي الجواب قناع لو شفعت به
بيض الا يادي التي مازالت تولينا

عليك مني سلام الله ما بقيت

صباية منك تخفيها فتخفيها
أشهر ما كتبه ابن زيدون من النثر
رسائله الجديدة التي كتبها لابن جهور أحد
ملوك الطوائف بالاندلس وكان استوزره
ثم تقم عليه وحبه فأرسل بهذه الرسالة
اليه حين طال امد حبسه وهي :

يامولاي وسيدى ، الذى ودادى
له ، واعتماد عليه ، وامتدادى منه ، ومن
ابقاء الله ماضى حدا العزم واري زند الامل ،
نابت عهد النعمة

ان سلبتني اعزك الله لباس نعمائك
وعطلتني من حلى ايناسك ، واظلماتني من
برود اسعافك ، ونفضت بي كف حياطتك
وغضضت عني طرف حمايتك ، بعد ان
نظر الأعمى الى تأميلي لك ، وسمع الاصم
نثائي عليك ، واحس الجاد باستحمادي
اليك ، فلا غرو قد يغص الماء شارب ،
ويقتل الدواء المستشفي به ، ويؤتي الحذر
من مأمنه ، وتكون منية المتمنى في امنيته
والحين قد يسبق جهد الحرص

كل المصائب قد تمر علي الفتي

وتهون غير شماتة الحساد
واني لا تمجد ، وارى للشامتين اني

لريب الدهر لا اتضعض ، فأقول هل أما
الايد ادمها سوارها ، وجبين عض به
اكليله ، وشر في الصقه بالارض صاقله ،
وسميري عرضه علي النار مثقفه ، وعبد
ذهب به سيده . ذهب الذي يقول :
فقسا ليزدجروا ومن يك حازما

فليقس احيانا علي من برحم
هذا العتب محمود عواقبه ، وهذه
النبوة غمرة ثم تنجلي ، وهذه النكبة سحابة
عيف عما قليل تقشع ، ولن يريني من
سيدي ان ابطأ سيده ، أو تأخر غير ضنين
غناؤه ، فابطأ الدلاء ، فيضا املاها ، واثقل
السحاب مشيا أحفلها ، وانفع الحياما
صادف جدبا ، والذ الشراب مأصاب
غليلا ، ومع اليوم غد ، ولكل اجل كتاب
له الحمد على اهتباله (اغتنامه) ، ولا عتب
عليه في اغتفاله

فان يكن الفعل الذى ساء واحداً

فانفعاله اللانى سررت الوف
واعود فأقول : ما هذا الذنب الذى
لم يسعه عفوك ، والجهل الذى لم يأت من
ورائه حلمك ، والتناول (الكبر) الذى لم
يستغفره تطولك (تفضلك) ، والتحمل
الذى لم يف به احمالك ، ولا اخلو من أن

أكون بريئاً فأين عدلك ، أو مسيئاً فأين فضلك

إلا يكن ذنب فعذلك واسع

أو كان لي ذنب فضلك اوسع

فبني مسيئاً كالذي قلت طالبا

قصاصا فأين الأخذ يا عز بالفضل

حزانك قد بلغ السيل الزبي ، ونالني

ما حسبي به وكفى ، وما اراني الا لو امرت

بالسجود لا دم فليت واستكبرت ، وقال

لي نوح اركب معنا فقلت ساوى الى جبل

يعصمني من الماء ، وأمرت بينا. صرح

لعل اطلع الي آله موسى ، وعكفت على

العجل ، واعتديت في السبت ، وتعاطيت

ففقرت ، وشربت من النهر الذي ابتلي

به جيوش طالوت ، وقدت الفيل لأبرهة

وعاهدت قريشاً علي مافي الصحيفة (١)

وتأولت في بيعة العقبة (٢) ، واستنفرت

الى العير بيدر (٣) ، وانخذلت بثلت الناس

يوم واحد ، وتخلفت عن صلاة العصر في

بني قريظة (٤) ، وجئت بالافك على عائشة

الصديقية ، وأنفت من اماراة اسامة (٥)

وزعمت ان خلافة أبي بكر كانت فلتة ،

ورويت رمحي من كتيبة خالد (٦) ومزقت

الاديم الذي باركت يد الله عليه (٧)

وضحيت باشمط عنوان السجود به (٨)

وبذلت لقطام (٩)

ثلاثة آلاف وعبد وقينة

وضرب علي بالحسام المسم

وكتب الى عمر بن سعد أن جمعهم

بالحسين (١٠) وتمثلت عند ما بلغني من

وقعة الحرة (١١)

ليت اشياخي بيدر شهدوا

جزع الخزرج من وقع الاسل

ورجعت الكعبة (١٢) وصلبت العائد

علي التثنية (١٣)

(١) يريد بالصحيفة المعاهدة التي

كتبها شيوخ قريش ومؤداها أن يقاطعوا

بني هاشم وبني عبد المطلب ليرجعوا عن

حماية النبي صلى الله عليه وسلم

(٢) بيعات العقبة ثلاث ولم يتأول في

واحدة منها احد ومراد ابن زيدون بقوله

هذا مخالفة الاجماع

(٣) العير الابل التي تحمل الميرة .

يريد ذنب ضمضم الغفاري . وذلك ان

النبي صلى الله عليه وسلم لما تعرض لتجارة

قريش ارسل قائدها ابو سفيان ضمضا

هذا ليخبر قريش

(٤) بنو قريظة قبيلة من اليهود كانت

لكان فيما جرى يحتمل ان يكون نكالا
وتدعي ولو على المجاز عقابا
وحسبك من حادث بامرى
ترى حاسديه له راحينا
فكيف ولا ذنب الانميّة أهداها

تؤذى رسول الله فلما انصرف عليه السلام
من غزوة الخندق قال من كان سميعاً مطيعاً
فليصل العصر في بنى قريظة
(٥) ولى رسول الله أسامة بن زيد
جيشاً وكان عمره لا يجاوز العشرين ثم مات
عليه السلام قبل أن يسير الجيش فأنف
قوم منه لصغر سنه وأرادوا أبا بكر على ان
يولى من هو أسن منه فأتى

(٦) يشير الى ذنب ابي شجرة السلمي
وهو فتكه بجيش خالد بن الوليد في حرب
الردة

(٧) الاديم الذى باركت يد الله عليه
هو اديم عمر اى جلده ويشير ابن زيدون
الى قول الشاعر حين قتل عمر
جزى الله خيراً من امام وباركت

يد الله فى ذاك الاديم الممزق
(٨) يريد بالاشمط عثمان رضى الله

عنه

(٩) نظام امرأة أراد ان يتزوجها ابن

كاشح ، ونبا جاء فاسق ، وهم الهمازون
الشاؤن بنميم ، والراشون الذين لا يلبثون
ان يصدعوا العصا والغواة الذين لا يتركون
أديما صحيحا والسعاة الذين ذكرهم الاحنف
ابن قيس فقال ، ما ظنك بتوم الصدق

ملجم قاتل على فطلبت مهرها قتل على
(١٠) يشير الى ذنب عبيد الله بن
زيد وهو تحريضه على قتل الحسين وهو
عامل يزيد على الكوفة اذ أرسل لقتال
الحسين وكتب لقائده جمعهم بالحسين اى
ضيق عليه

(١١) الحرة أرض بظاهر المدينة وقع بها
قتال بين قائد يزيد وأهل المدينة مات بها
كثير من الصحابة واستباح الجيش المدينة
ثلاثة ايام . فلما بلغ يزيد ذلك سر وأنشد
البيت السابق وهو لابن الزبيري متشفا
من الانصار

(١٢) يشير برجم الكعبة الى الحجاج
فانه رجم الكعبة وهو يقاتل عبد الله بن
الزبير

(١٣) يشير الى ذنب الحجاج في صلبه
العائذ اى المتجىء وهو عبد الله بن الزبير

على الثنية اى العقبة

محمود الا مهمم

حلفت فلم أترك لنفسك ربية

وليس وراء الله المرء مذهب

والله ما غششتك بعد النصيحة . ولا

انحرفت بعد الصاغية اليك . ولا نصبت لك

بعد التشيع فيك (١٤) ولا أزمعت بأسا منك

مع ضمان تكلفت به الثقة عنك . وعيد اخذه

حسن الظن فيك . فنيح عبث الحفاء باذمتي

وعادت العقوق في موالي . وتمكن الضياع

من وسائل . ولم ضاقت مذاهبي واكدت

مطالبي ؟ وعالام رضيت عن المركب بالتعليق

بل من الغنيمة بالاياب ؟ واني غلبني المقلب

وفجر علي العاجز الضعيف ولطمتني غير

ذات سوار ؟

ومالك لم تمنع من قبل ان اقترس

وتدركني ولما امزق

وتقطع انفان النظراء منافسة على

الكرامة فيك ؟ وقد زاتني اسم خدمتك

وزهايني وسم نعمتك وابليت البلاء الجميل

في سباطك وقت المقام المحمود علي بساطك

الست الموالي فيك غر قصائد

هي الانجم اقتادت مع الليل انهما

(١٤) الناصبي في العرف من كان

عدواً لعلي بن ابي طالب ضد الشيعي

ثنا . يظن الروض منه منورا

ضحي ويخال الوشي فيه منمنا

وهل لبس الصباح الا برداً طرزته

بفضائك وتقلدت الجوزاء الا عقدا فصلته

بما أترك . واستملى الربيع الا ثناء . أملاته

في محاسنك . وبث للمسك الا حديثا

اذعته في محامدك ؟

ما يوم حليلة بسر . وان كنت لم

أكذك سليبا . ولا حليتك عطلا ولا

وسمتك غفلا . بل وجدت أجرا وجصا

فبنيت . ومكان القول ذا سعة فقلت

حاشي لك ان اعد من العاملة الناصبة

واكون كالذبالة المنصوبة نضي للناس وهي

تحترق . ولك المثل الاعلي . وهو بك ولي

فيك اولى . ولعمرك ما جهلت ان صريح

الرأي ان انحول . اذا بلغني الشمس ونبا

بي المنزل . واصفح عن المطامع التي تقطع

اعناق الرجال فلا استوطي . العجز ولا

اطمنن الي الغرور . ومن الامثال

المضروبة خامري ام عامر (١)

واني مع المعرفة بأن الجلاء سباء والنقلة مثلة

(١) خامري اي استتري وام عامر

كنية الضبع وهو مثل يضرب لمن عرف

الدنيا وتقلبها ثم مال اليها واغتر بها

ومن يغترب عن قومه لم يزل يرى

مصارع مظلوم مجرا ومسحبا
وتدفن منه الصالحات وان يسي

يكن ما أساء النار في رأس كبكبا
عارف ان الادب الوطن لا يخشى
فراقه . والخليط لا يتوقع زياله ، والنسيب
لا يخفي . والجمال لا يخفي

ثم ما قرر ان السعد بالكواكب ابهي
أثراً ولا اثني خطراً من اقتران غني
النفس به . وانتظامها نسقا معه . فان الحائز
لها ، الضارب بسهم فيها ، وقليل ما هم
ايما توجه ورد منهل بر . وحط في جناب
قبول . وضوحك قبل انزال رحله . اعطى
حكم الصبي علي اهله

وقيل له اهلا وسهلا ومرحبا
فهذا مبيت صالح ومقبل
غير ان الوطن محبوب . والمنشأ
مألوف . والليبيب يحن الى وطنه . حنين
النجيب الى عطنه . والبركريم لا يحفو
ارضاً بها قوايله ولا ينسي بلاداً فيها مرضه
قال الاول :

أحب بلاد الله ما بين منعج
الى وسلمي ان يصوب سحابها
بلاد بها حل الشباب نمامي

وأول ارض مس جلدي تراها
هذا الى مغالاتي بعقد جوارك .
ومنافستي بلحظة من قربك . واعتقادي
ان الطمع في غيرك طبع والغني من سواك
عناء . والبذل منك أعور والعوض لقاء
وكل الصيد في جوف الفرا
واذا نظرت الي أميرى زادني

ضنا به نظري الي الامراء
وفي كل شجر نار . واستمجد المرخ
والعقار

فما هذه البراءة ممن يتولاك . والميل
عمل لا يميل عنك . وهلا كان هواك فيمن
هواه فيك . ورضاك فيمن رضاه لك .
يامن يعز علينا ان نفارقه .

وجدنا كل شيء بعدكم عدم
اعينك ونفسي من ان اشيم خلبا .
واستمطر جهاما . واكدم في غير مكدم .
وأشكو شكوى الجريح الي العقبان
والرخم . فما ابست لك الا لتدر ولا
حركت لك الحوار الا لتحن ولا نهيتك
الا لأنام . ولا سررت لك الا لأحمد
السرى لديك

وانك ان شئت عقد امري تيسر
ومتى اعذرت في فك أسري لم تعذر .

وعلمك محيط بأن المعروف ثمن النعمة
والشفاعة زكاة المروءة . وفضل الجاه يعود
به عذقه

وإذا ارؤأهدى اليك صنعة
من جاهه فكأنها من ماله

لعلى القى العصا بذراك . وتستقرى
النوى فى ظلك . واستأنف التأدب بأدبك .

والاحتمال على مذهبك فلا أوجد للحاسد
مجال لحظة . ولادع للقادح مساع لفظة .

والله ميسرك من اطلابى بهذه الطلبة .
واشكأني من هذه الشكوى . بصنعة

تصيب منها مكان المصنع . وتستودعها
أحفظ مستودع . حسبما انت خليك له .

وأنا منك حرى به وذلك بيده رهين عليه
ولما توات غرر هذا النظم واتسقت

درره فبرز عطف غلوائ . عارضه النظم
مباهيا . بل كابد مداهيا . حين اشفق

من أن يعطفك استعطافه . وتميل بنفسك
الطافه

فاستحسن العائدة منه . واعتد بالفائدة
له وما زال يستكد الذهن العليل والخطر

الكليل حتى زف اليك عروسا مجلوة في
أنوابها . منصوصة بحليها وملابها

الهوى في طلوع تلك النجوم

والمني فى هبوب ذاك النسيم
سرنا عيشنا الرقيق الحواشى

لو يدوم السرور للمستديم
وطر ما تقضي الي أن تقضي

زمن . اذماه بالذم
اذ ختام الرضا المسوغ مسك

ومزاج الوصال من تسيم
وغريض الدلال غص جني الصب

وة نشوان من سلاف النعيم
طللا نافر الهوى منه غر

لم يطل عهد جيده بالقيم
زار مستخفيا وهيمات ان يخ

فى سنا البدر فى الظلام البهيم
فوشى الحلى اذمشى وهفا الطي

ب الى حسن كاشح بالنسيم
ايها المؤذني بظلم الليالى

ليس يومى بواجد من ظلوم
قر الافق ان تأملت والشم

س هما يكسفان دون النجوم
وهو الدهر ليس ينفك ينحو


بالمصاب العظيم نحو العظيم
بوا الله جهورا شرف السؤ

دد فى السرو واللباب الصميم
واحد سلم الجميع له الام

رفكان الخصوص وفق العموم
 قلد الغمر ذا التجارب فيه
 واكتفى جاهل بعلم العليم
 خطر يقتضى الكمال بنوعى
 خلق بارع وخلق وسيم
 اسوة الروض من بطيك يحظى
 نظرى ما اعتمدته وشمى
 ايهذا الوزيرها أنا أشكو
 والعصى يد قرعها للحليم
 ما عانا ان يا نف السابق المر
 بط في العنق منه والتطهيم
 وثواء الحسام في الجفن يثني
 منه بعد المضاء والتصميم
 أفصبر مئين خمس من الأي
 ام ناهيك من عذاب البيم
 ومعني من الصبا بهنات
 نكأت بالكلام قرح الكلوم
 سقم لا أعاد منه وفي العا
 ئد انس في بئر السقيم
 نار بنى سعي الى جنة الام
 ن اظاها فأصبحت كالصريم
 بأبي انت ان نشأتك رداً
 ولاما كنار ابراهيم
 للشقيع الثناء والحمد في صو

ب الحيا للرياح لالليوم
 وزعيم بأن يذل الى الصم
 ب متابي الى الهمام الزعيم
 وثناء أرسلته سلوة الظا
 عن عن شوقه وهو المقيم
 ووداد يغير الدهر ماشا
 ، ويبقى بقاء عهد الكريم
 فهو ربحانة الجليس ولا تخ
 ر وفيه من اج كأس النديم
 لم يزل مغضبا على هفوة اجا
 نى مصيخا الى اعتذار الانيم
 ومتي يبدأ الصنيعة يولع
 لك تمام الحصال بالتميم
 وقال الاخنف بن قيس :
 ليس هري بواجد من ظلوم
 وبلائي من حادث وقديم
 ليس يستنكر النحول لمثلي
 جسدي مبتلى بقلب مشوم
 ها هي أعزك الله يسطها الامل ويقبضها
 الخجل لها ذنب التقصير وحرمة الاخلاص
 فهب ذنبا لحرمة . واشفع نعمة بنعمة .
 ايتاني لك الاحسان من جهاته . وتسلك
 الى الفضل من طرقاته ان شاء الله تعالى
 هذه الرسالة وحدها تشهد لان

زيدون يطول الباع في الادب توفي سنة
(٤٦٤) هـ

زيد بن معاوية  تولى الخلافة
بعد ابيه معاوية بن ابي سفيان من سنة
(٦٠) الى سنة (٦٤) هـ ولما كان هذا الخليفة
هو اول خليفة ولى المسلمين بالوراثه خلافا
للدستور القرآني وجب علينا ان نفي تاريخ
هذا الانقلاب حقه من البيان فنأتي علي
الوسائل التي استخدمها معاوية لانتقض هذا
الاساس الاسلامي بين اعين الصحابة
وابصارهم

وانا لناقلون هنا جملة ما كتبه في هذا
الامر الجليل مؤرخ من كبار مؤرخي القرن
الثالث وهو عبد الله بن مسلم بن قتيبة
الدينوري المتوفي سنة (٢٧٠) هـ وان في
الايان بعبارة بنصها فوائد لا تحصل من
تلخيصها وهي ان نرى الحقيقة التاريخية
على ما كان يفهمها اهل العصور الاولى
مجردة من آثار المقاصد المختلفة والاهواء
للتيانية

قال ابن قتيبة الدينوري : لما اجتمعت
عند معاوية وفود الامصار بدمشق وفيهم
الادنف بن قيس دعا معاوية الضحاك بن
قيس النهري فقال له : اذا جلست علي

المنبر وقرغت من بعض موعظتي وكلامي
فاستأذني للقيام فاذا أذنت لك فاحمد الله
تعالى واذا ذكر يزيد وقل فيه الذي يحق له
عليك من حسن الثناء عليه ثم ادعني الى
توليته من بعدى فاني قد رأيت وأجمعت
علي توليته لما اسأل الله في ذلك وفي غيره
الخبرة وحسن القضاء. ثم دعا عبد الرحمن
ابن عثمان الثقفي وعبد الله بن مسعدة
الفزاري وثور بن معن السلمي وعبد الله بن
عصام الاشعري فأمرهم ان يقوموا اذا فرغ
الضحاك وان يصدقوا قوله ويدعوه الى يزيد
(ما تكلم به الضحاك بن قيس)

فلما جلس معاوية على المنبر وفرغ من
بعض موعظته وهؤلاء النفر في المجلس قد
قعدوا للكلام قام الضحاك بن قيس فاستأذن
في الكلام فأذن له فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال اصلح الله امير المؤمنين وامتع به
انا قد بلونا الجماعة والالفة والاختلاف
والفرقة فوجدنا هالامة اشعثا مؤمنة لسبلنا
وحاقنة لدمائنا وعائدة علينا عاجل ما نرجو
به الجماعة من الالفة ولا خير لنا ان نترك
سدى والايام عوج رواجع والله يقول كل
يوم هو في شأن واسنا ندرى ما يختلف به
العصران. وانت يا امير المؤمنين ميت كما

مات من كان قبلك من أنبياء الله وخلفائه
نسأل الله تعالى بك المتاع وقد رأينا من
دين يزيد بن أمير المؤمنين وحسن مذهبه
وقصد سيرته وبين تقيته مع ما قسم الله
له من المحبة في المسلمين والشبه بأمير المؤمنين
في عقله وسياسته وشيمته المرضية مادعانا
إلى الرضا به في أمورنا والقنوع به في الولاية
علينا فليوله أمير المؤمنين أكرمه الله عهده
وليجعله لنا ملجأ ومفرجا بعده نأوى إليه
إن كان كون ، فانه ليس أحد أحق بها
منه فاعزم على ذلك عزم الله لك في رشدك
ووقفك في أمورنا . ثم قام عبد الرحمن
ابن عثمان الثقفي فحمد الله وأثنى عليه ثم
قال : أصلى الله أمير المؤمنين أنقادا أصبحنا
في زمان مختلفة أهواؤه ، قد أحد ودبت
علينا سيداؤه واقطوطبت علينا ادواؤه
واناخت علينا نباؤه نحن نشير عليك بالرشاد
وندعوك إلى السداد . وأنت يا أمير المؤمنين
أحسننا نظرا . وأثبتنا بصرا . ويزيد بن أمير
المؤمنين قد عرفنا سيرته بولوا على نيته رضينا
ولايته وزادنا بذلك انبساطا وبه اغتباطا
مع ما منحه الله من الشبه بأمير المؤمنين
والمحبة في المسلمين فاعزم على ذلك ولا تنقض
به ذرعا فالله تعالى يقيم به الاود ويردع

به الألد وتأمين به السبل ويجمع به الشمل
ويعظم به الاجر ويحسن به الذخر ثم جلس
فقام ثور بن معن السلمي فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال : أصلى الله أمير المؤمنين أنا
قد أصبحنا في زمان صاحبه مشاغب وظله
ذاهب مكترب علينا فيه الشقاء والسعادة
وانت يا أمير المؤمنين ميت نسأل الله بك
المتاع ويزيد بن أمير المؤمنين أقدمنا شرفا
وابذلنا عرا فاقدد دعانا إلى الرضا به والقنوع
بولايته والحرص عليه والاختيار له ما قد
عرفنا من صدق لسانه ووفائه وحسن بلائه
فاجعله لنا بهدك خلفا فانه أوسعنا كنفنا
وأقدمنا سلفا . وهورتق لما فتق وزمام لما
شعث ونكال لمن فارق وناقق وسلم لمن
واظب وحافظ للحق أسأل الله لا أمير المؤمنين
أفضل البقاء والسعادة والخيرة فيما راء الوطن
في البلاد وصلاح امر جميع العباد ثم جلس فقام
عبد الله بن عصام فحمد الله وأثنى عليه ثم
قال : أصلى الله أمير المؤمنين وأمتع به أنا قد
أصبحنا في دنيا منقضية واهوا منجذمة ،
نخاف حدها وننتظر جدها شديد من حدها
كثير وعرها . شاححة مراقبها ثابتة مراقبها .
صعبة مراقبها . فالمرت يا أمير المؤمنين
وراءك ووراء العباد لا يخلد في الدنيا أحد

ولا يبقى لنا امد وانت يا امير المؤمنين
مستول عن رعيتك وماخوذ بولايتك
وانت أنظر للجماعة واعلا عينا بحسن الرأى
لاهل الطاعة وقد هديت ليزيد فى اكل
الامور وافضلها رأيا واجمعها رضى فاقطع
بيزيد قالة الكلام ونحوه المبطل وشعث
المنافق واكتب به الباذخ العادى فان ذلك
الم لا شعث واسهل للوعث فاغزم على ذلك
ولا تترامى بك الظنون

ثم قام عبد الله بن مسعدة الفزارى
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : اصلح الله
امير المؤمنين وامتع به ان الله قد آرك
بمخلافه واختص بك كرامته وجعلك عصمة
لاولياته وذان بكايه لاعدائه فأصبحت
بأنعمه جذلا ولما حتمك محتملا يكشف
الله تعالى بك العمى ويهدى بك العدى
وبيزيد ابن امير المؤمنين احسن الناس
برعيتك رافة واحقهم بالخلافة بعدك قد
ساس الامور واحكمته الدهور . ليس
بالصغير الفيه ولا الكبير السفیه قد امتحن
المكالم وار تعجى لمل العظام واشد الناس
فى العدو نكايه واحسنهم صنعا فى الولاية
وانت اغنى بأمرک واحفظ لوصيتك
واحرز لنفسك. اسأل الله لامير المؤمنين

العافية فى غير جهة والنعمة فى غير تغيير .
قال فقال معاوية أو كلکم قد أجمع
على هذا رأيه فقالوا كلما قد اجمع رأيه على
ما ذكرنا. قال فاین الاحنف. فأجابہ. قال
ألا تتكلم؟ فقام الاحنف فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال :

اصلح الله امير المؤمنين ان الناس قد
امسكوا فى منكر زمان قد سلف ومعروف
زمان مؤتلف. وبيزيد بن امير المؤمنين
نعم الخلف وقد حلت الدهر اشطره يا امير
المؤمنين فاعرف من تسند اليه الامر من
بعدك ثم اعص امر من يأمرک لا يفرک
من يشير عليك ولا ينظر لك . وانت
أنظر للجماعة وأعلم باستقامة الطاعة مع ان
اهل الحجاز واهل العراق لا يرضون بهذا
ولا يبايعون ما كان الحسن حيا

(مارء به الضحاك بن قيس عليه)

فغضب الضحاك بن قيس فقام الثانية
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : اصلح الله
امير المؤمنين ان اهل النفاق من اهل
العراق مروءتهم فى انفسهم الشقاق والفهم
فى دينهم الفراق ، يرون الحق على احوالهم
كأنما ينظرون بأقفا نهم اختالوا جهلا وبطرا
لا يرقبون من الله راقبة ، ولا يخافون وبأل

عاقبة اتخذوا ابليس لهم ربا واتخذهم ابليس
حزبا فمن يقاربوه لا يسروه ومن يفارقوه
لا يضره فادفع رأيهم يا أمير المؤمنين في
نحورهم وكلامهم في صدورهم ما للحسن
وذويه في سلطان الله الذي استخلف
به معاوية في أرضه هيهات لا تورث الخلافة
عن كلاله ولا يحجب غير الذكر العصبية
فوطنوا انفسكم يا أهل العراق على المناصحة
لا مامكم وكاتب نبيكم وعهده يسلم لكم
العاجل وترجوا من الآجل

ثم قام الاحنف بن قيس فحمد الله واثنى
عليه ثم قال : يا أمير المؤمنين انه قد فررنا
عنك قريشا فوجدناك اكرهنا زنادا واشدها
عقدا واوفاها عهدا . وقد علمت انك لم
تفتح العراق عنوة ولم تظهر عليها قعصا
ولكنك اعطيت الحسن بن علي من عهود
الله ما قد علمت ليكون له الامر من بعدك
فان تف فانت اهل الوفاء وان تغدر تعلم
والله ان وراء الحسن خيولا جيادا واذرعا
شدادا وسيوفا حدادا ان تدن له شبرا
من غدر تجد وراءه باعا من نصر وانك
تعلم ان اهل العراق ما احبوك منذ ابغضوك
ولا ابغضوا عليك وحسنا منذ احبوهما وما
نزل عليهم في ذلك غير من السماء وان

السيوف التي شهروها عليك مع علي يوم
صفين لعل عواقبهم والقلوب التي ابغضوك
بها ليين جوانحهم واثم الله ان الحسن
لا أحب الى اهل العراق من علي

ثم قام عبد الله بن عثمان الثقفي فحمد
الله واثنى عليه ثم قال : اصلى الله امير
المؤمنين ان رأى الناس مختلف وكثير منهم
منحرف لا يدعون احدا الى رشاد ولا
يجيبون داعيا الى سداد ، مجانبون لرأي
الخلفاء مخالفون لهم في السنة والقضاء وقد
وقفت ليزيد في احسن القضية وأرضاها
لحل الرعية فاذا خار الله لك فاعزم ثم اقطع
قالة الكلام فان يزيد اعظمنا حلما وعلما
أوسعنا كنفنا وخير ناسلفا احكمته التجارب
وقصدت به سبل المذاهب فلا يصرفك
عن بيعته صارف ولا يقفن بك دونها واقف
ممن هو شاسع عاص ينوص للفتنة كل مناص
لسانه ملتو وفي صدره داء دوى ان قال
فشر قاتل وان سكت فداء غائل قد عرفت
من هم أولئك وما هم عليه لك من المجانية
للتوفيق والكلف للتفريق فاجل ببيعته عنا
الغمة واجمع به شمل الامة فلا تجد عنه اذا
هديت له ولا تنبش عنه اذا وقفت له فان
ذلك الرأي لنا ولك والحق علينا وعليك

اسأل الله العون وحسن العاقبة لنا ولك بمنه .
 فقام معاوية فقال : ايها الناس ان لا بليس
 من الناس اخوانا واخلانا بهم يستعدوا يامهم
 يستمين وعلي السنهم ينطق ان رجوا طمعا
 او جفوا ، وان استغنى عنهم ارجفوا ، ثم
 يلحقون الفتن بالفجور وينفقون لها خطب
 النفاق عيابون مرتابون ان لو واعروا امر
 حقوا وان دعوا الى غي اسرفوا وليسوا
 اولئك بمنتهين ولا بمقلعين ولا متعظبن
 حتي تصيبهم صواعق خزي وويل وتحل بهم
 قوارع امر جلال ، تبحث اصولهم كاجشاب
 اصول الفقع فاولي لا ولئك ثم اولى فانا
 قدمنا وانذرنا ان اغني التقديم شيئا او نفع
 النذر . ثم دعا معاوية الضحاك فولاه
 الكوفة ودعا عبد الرحمن فولاه الجزيرة
 ثم قام ابو حنيفة فقال : يا امير المؤمنين
 انا لانطبق السنة مضر وخطبها انت يا
 امير المؤمنين فان هلك فيزيد بعدك فن
 ابي فهذا وسل سيفه

فقال معاوية انت اخطب القوم

واكرمهم

ثم قام الاحنف فقال : يا امير المؤمنين
 انت اعلمنا بلبله ونهاره وبسرره وعلايقه
 فان كنت تعلم انه خير لك فوله واستخلفه

وان كنت تعلم انه شر لك فلا تزوده لندنيا
 وانت صائر الى الآخرة فانه ليس لك من
 الآخرة الا ما طاب واعلم انه لا حجة لك
 عند الله ان قدمت يزيد علي الحسن والحسين
 وانت تعلم من هما والى ما هما وانما علينا
 ان نقول سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك
 المصير

(قدوم معاوية المدينة وما خاوض
 فيه العبادلة) قالوا فاستخار الله معاوية
 وأعرض ، عن ذكر البيعة حتي قدم المدينة
 سنة خمسين فتلقاه الناس فلما استقر في منزله
 أرسل الى عبد الله بن عباس وعبد الله
 ابن جعفر بن أبي طالب والى عبد الله
 ابن عمر والى عبد الله بن الزبير وأمر
 حاجبه أن لا يأذن لاحد من الناس حتي
 يخرج هؤلاء النفر فلما جلسوا تكلم معاوية
 فقال : الحمد لله الذي امرنا بحمده ووعدا
 عليه نوابه ، نحمده كثيرا كما أنعم علينا
 كثيرا وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا
 شريك له وان محمدا عبده ورسوله اما بعد
 فاني قد كبر سني ووهن عظمي وقرب
 أجلي وأوشكت ان ادعي فاجيب ، وقد
 رأيت ان استخلف عليكم بعدي يزيد
 رأيته لكم رضوا وأنتم عبادلة قريش وخيارها

وأبناء خيارها ولم يمنعني أن أحضر حسنا وحسينا إلا أنهما أولاد أبيهما على حسن رأيي فيهما وشديد محبتي لهما فردوا علي أمير المؤمنين خيراً رحمكم الله

فتكلم عبد الله بن عباس فقال: الحمد لله الذي ألهمنا أن نحمده واستوجب علينا الشكر على آلائه وحسن بلائه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم

أما بعد فانك قد تكلمت فأنصتنا وقلت فسمعنا وإن الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه اختار محمداً صلى الله عليه وسلم لرسالته واختاره لوحيه وشرفه على خلقه فأشرف الناس من تشرف به وأولاهم بالأمر أخصهم به وإنما على الأمة التسليم لنبيه إذا اختاره الله لها فإنه إنما اختار محمداً بعلمه وهو العليم الخبير وأستغفر الله لي ولكم

فقام عبد الله بن جعفر فقال: الحمد لله أهل الحمد ومنتهاه نحمده على الهامنا حمده ونرغب إليه في تأدية حقه وأشهد أن لا إله إلا الله واحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وإن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم: أما بعد فإن هذه الخلافة إن أخذ فيها بالقرآن فأولو الأرحام بعضهم

أولى ببعض في كتاب الله وإن أخذ فيها بسنة الشيخين أبي بكر وعمر فأبي الناس أفضل وأكمل وأحق بهذا الأمر من آل الرسول. وأيم الله لو ولوه بعد نبيهم لوضعوا الأمر موضعه لحقه وصدقه ولا طبع الرحمن وعصى الشيطان وما اختلف في الأمة سيفان فاتق الله يا معاوية فانك قد صرت راعياً ونحز رعية فانظر لرعيك فانك مسؤول عنها غداً. وأما ما ذكرت من ابني عمي وزكك أن تحضرهما فوالله ما أصبت الحق ولا يجوز لك ذلك إلا بهما وإنك لتعلم أنهما معدن العلم والكرم فقل أودع واستغفر الله لي ولكم

فتكلم عبد الله بن الزبير فقال الحمد لله الذي عرفنا دينه وأكرمنا برسوله أحمدته على ما أبلي وأولى وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله أما بعد فإن هذه الخلافة لقريش خاسرة تتناولها بما آثرها السنية، وأفعالها المرضية مع شرف الآباء وكرم الأبناء، فاتق الله يا معاوية وأنصف من نفسك فإن هذا عبد الله بن عباس ابن عم رسول الله وهذا عبد الله بن جعفر ذو الجناحين ابن عم رسوا، الله وأنا عبد الله بن الزبير ابن عم رسول الله صلى

الله عليه وسلم وعلى خلف حسنا وحسينا
وأنت تعلم من هما وماهما فاتق الله يا معاوية
وأنت الخاكم بيننا وبين نفسك

فتكلم عبد الله بن عمر فقال: الحمد
لله الذي أكرمنا بدينه وشرفنا بنبيه صلى
الله عليه وسلم أما بعد فإن هذه الخلافة
ليست بهرقلية ولا قيصرية ولا كسروية
يتوارثها الأبناء عن الآباء ولو كان كذلك
كنت القائم بها بعد أبي فوالله ما أدخلني
مع الستة من أصحاب الشوري الأعلى
أن الخلافة ليست شرطا مشروطا وإنما
هي في قريش خاصة لمن كان لها أهلا
ممن ارتضاه المسلمون لأنفسهم من كان
اتقى وأرضى فاذا كنت تريد الفتيان
من قريش فلعمرى أن يزيد من فتياها
واعلم أنه لا يغني عنك من الله شيئا. فتكلم
معاوية فقال: قد قلت وقلتم وأنه قد ذهبت
الآباء. وبقيت الأبناء فابني أحب إلى من
أبنائهم مع أن ابني أن قاو لعموه
وجد مقالا وإنما كان هذا الأمر لبني عبد
مناف لأنهم أهل رسول الله فلما مضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولّى الناس
أبا بكر وعمر من غير معدن الملك ولا
الخلافة غير أنهما سارا بسيرة جميلة ثم رجع

الملك إلى بني عبد مناف فلا يزال فيهم
إلى يوم القيامة وقد أخرجك الله يا ابن
الزبير وأنت يا ابن عمر منها فأما ابناعي
هذان فليسا بخارجين من الرأي إن شاء
الله. أمر بالرحلة وأعرض عن ذكر
البيعة ليزيد ولم يقطع عنهم شيئا من صلاتهم
وأعطاهم ثم انصرف راجعا إلى الشام
وسكت عن البيعة فلم يعرض لها إلى سنة
أحدى وخمسين

(موت الحسن بن علي رضي الله
عنهما) قال فلما كانت سنة أحدى وخمسين
مرض الحسن بن علي مرضه الذي مات
فيه فكتب عامل المدينة إلى معاوية يخبره
بشكاية الحسن فكتب إليه معاوية أن امكنك
أن لا يمضي يوم في عمر إلا يأتيك فيه خبره
فافعل فلم يزل يكتب إليه بحاله حتى توفي
فكتب إليه بذلك فلما أتاه الخبر أظهر فرحا
وسرورا حتى سجد وسجد من كان معه
فبلغ ذلك عبد الله بن عباس وكان بالشام
يومئذ. فدخل على معاوية فلما جلس قال
معاوية. يا ابن عباس هلك الحسن بن علي
فقال ابن عباس نعم هلك أنا لله وأنا إليه
راجعون ترجيعا مكررا قد بلغني الذي
أظهرت من الفرح لو فاته أما والله

ليزيد

ثم ان معاوية كتب الي سعيد ابن العاص وهو علي المدينة يامرہ أن يدعوا أهل المدينة الى البيعة ويكتب اليه بمن سارع ممن لم يسارع . فلما آتى سعيد ابن العاص الكتاب دعا الناس الى البيعة ليزيد وأظهر الغلظة وأخذهم بالعزم والشدة وسطا بكل من أبطأ عن ذلك فابطأ الناس عنها الا اليسير لاسيما بني هاشم فانه لم يجبه منهم احد وكان ابن الزبير من أشد الناس انكاراً لذلك وردأ له . فكتب سعيد بن العاص الى معاوية اما بعد فانك امرتني ان أدعو الناس لبيعة يزيد بن أمير المؤمنين وان أكتب اليك بمن سارع ممن أبطأ وأنى أخبرك ان الناس عن ذلك بطاء لاسيما اهل البيت من بني هاشم فانه لم يجبني منهم احد وبلغني عنهم ما أكره . وأما الذى جاهر بعداوتہ وابائتہ لهذا الامر فعبد الله بن الزبير واست أقوى عليهم الا بالخیل والرجال أو تقدم بنفسك فترى رأيك في ذلك والسلام

فكتب معاوية الى عبد الله بن عباس والى عبد الله بن الزبير والى عبد الله بن جعفر والى الحسين بن علي رضي الله عنهم كتبوا

ماسد جسده حفرتك ولئن أصبنا به لقد أصبنا بمن كان خيراً منه جده رسول الله صلى الله عليه وسلم فخير الله مصيبتہ وخلف علينا من بعده احسن الخلافة . ثم شق ابن عباس وبكي وبكي من حضر في المجلس وبكي معاوية فما رأيت يوماً أكثر باكياً من ذلك اليوم . فقال معاوية بلغني انه ترك بنين صغاراً فقال ابن عباس كلنا كان صغيراً فكبر . قال معاوية كم آتى له من عمر فقال ابن عباس أمر الحسن أعظم من أن يجهل احد مولده . قال فسكت معاوية يسيراً ثم قال يا ابن العباء أصبحت سيد قومك من بعده . فقال ابن عباس اماما ابقى الله أباعبد الله الحسين فلا . قال معاوية لله ابوك يا ابن عباس ما استنبأتك الا وجدتك معداً

(بيعة معاوية ليزيد بالشام وأخذہ أهل المدينة) قالوا لم يلبث معاوية بعد وفاة الحسن رحمه الله الا يسيراً حتى بايع ليزيد بالشام وكتب بيعته الى الآفاق وكان عامله علي المدينة مروان بن الحكم فكتب اليه يذكر الذي قضى الله به على لسانه من بيعة يزيد ويامرہ بجمع من قبله من قريش وغيرهم من أهل المدينة ثم ليأبوا

وأمر سعيد بن العاص ان يوصلها اليهم
ويبعث بجواباتها . وكتب الي سعيد بن
العاص : أما بعد فقد أتاني كتابك وفهمت
ما ذكرت فيه من ابطاء الناس عن البيعة
ولا سيما بني هاشم وما ذكر ابن الزبير وقد
كتبت الي رؤسائهم كتباً فسلمها اليهم
وتنجز جواباتها وابعث بها الي حتى ارى
في ذلك رأيي ولتشد عزيمتك ولتصلب
شكيمتك وتحسن نيتك وعليك بالرفق
واياك والخرق فان الرفق رشد والخرق نكد
وانظر حسينا خاصة فلا يناله منك مكروه
فان له قرابة وحقا عظيما لا ينكره مسلم ولا
مسلمة وهو ليث عرين ولست آمنك ان
شاورة ان لا تقوى عليه ، فاما من يرد مع
السباع اذا وردت ويكس اذا كذبت
فذلك عبد الله بن الزبير فاحذره اشد
الحذر ولا قوة الا بالله وانا قادم عليك
ان شاء الله والسلام . وكتب الي ابن عباس
اما بعد فقد بلغني ابطاؤك عن البيعة ليزيد
ابن امير المؤمنين واني لو قتلتك بعمان
لكان ذلك الي لا نك ممن اليب عليه
واجلب وما معك من امان فطمئن به ولا
عهد فتسكن اليه فاذا اتاك كتابي هذا
فاخرج الي المسجد والعن قتلة عثمان وبايع

عاملي فقد أعذر من أنذر وانت بنفسك
أبصر والسلام . وكتب الي عبد الله بن
جعفر : أما بعد فقد عرفت اثرني اياك علي
من سواك وحسن رأيي فيك وفي أهل
بيتك وقد أتاني عنك ما أكره فان بايعت
تشكر وان تأبى نجيروا والسلام . وكتب الي
الحسين : اما بعد فقد انتهت الي منك
امور لم اكن اظنك بهارغبة عنها وان احق
الناس بالوفاء لمن اعطي يعمته من كان مثلك
في خطرك وشرفك ومنزلتك التي انزلك
الله بها فلا تنازع الي قطيعتك واتق الله
ولا تردن هذه الامة في فتنة وانظر لنفسك
ودينك وامة محمد ولا يستخفك الذين
لا يوقنون . وكتب الي عبد الله بن الزبير :
رأيت كرام الناس ان كف عنهم
بحلم رأوا فضلا لمن قد تحملوا
ولا سيما ان كان عفواً بقدره
فذلك احرى ان يحبل ويعظما
ولست بذى لؤم فتعذر بالذى
اتيت من الاخلاق من كان الوما
ولكن غشاست تعرف غيره
وقد غش قبل اليوم ابليس آدماء
فما غش الا نفسه في فعاله
فأصبح ملعونا وقد كان مكرما

واني لأخشى أن أنالك بالذي

أردت فيجزى الله من كان اظلماً

(ما أجابه القوم به رضى الله عنهم)

فكان أول من أجابه عبد الله بن

عباس فكتب اليه أما بعد فقد جاءني

كتابك وفهمت ما ذكرت وان ليس معي

منك أمان وانه والله مامنك يطلب الامان

بامعاوية وانما يطلب الامان من الله رب

العالمين . وأما قولك في قتلى فوالله لو

فعلت للقيت الله ومحمد صلى الله عليه وسلم

خصمك فما اخاله افلح ولا انجح من كان

رسول الله خصمه . واما ما ذكرت من اني

من ألب على عثمان وأجلب فذلك أمر

غبت عنه ولو حضرته ما نسبت الى شيئاً

من التآليب عليه وایم الله ما أري أحداً

غضب لعثمان غضبي ولا أعظم أحد قتله

اعظامي ولو شهدته لنصرته أو أموت دونه

ولقد قلت وتميت يوم قتل عثمان ليت الذي

قتل عثمان لقيني فقتلني معه ولا أبقى بعده ،

واما قولك لي العن قتلة عثمان فلعثمان ولد

وخاصة وقراة هم احق بلعنهم مني فان

شاؤا أن يلعنوا فليلعنوا ان شاؤا ان

يمسكوا فليمسكوا والسلام . وكتب اليه

عبد الله بن جعفر : اما بعد فقد جاءني

كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من ان ترك

اياي على من سواي فان تفعل فبعظك

اصبت وان تأني فبنفسك قصرت وأما ما

ذكرت من جبرك اياي على البيعة ليزيد

فلعمري لئن أجبرتني عليها لقد أجبرناك

وأباك على الاسلام حتي أدخلناك كارهين

غير طائعين والسلام . وكتب اليه عبد الله

بن الزبير رضي الله عنهما :

الاسمع الله الذي أنا عبده

فأخزي اله الناس من كان اظلماً

وأجري على الله العظيم بحلمه

وأسرهم في الموبات تعجماً

أغرك ان قالوا حلیم بغرة

وليس بذی حلم ولكن بحلماً

ولورمت ما ان قد زعمت وجدتي

هزبرعرين يترك القرن اكتماً

وأقسم لولا بيعة لك لم أكن

لا تقضها لم تنج مني مسلماً

وكتب اليه الحسين رضي الله عنه :

أما بعد فقد جاءني كتابك تذكر فيه انه

انتهت اليك غنى أمور لم تكن تظنني بها

رغبة بي عنها وان الحسنات لا يهدى لها

ولا بسدد ليها الا الله تعالى واما ما ذكرت

انه رقي اليك غني فانه رقا الملاقون

وسلم الذي اجلسك مجلسك الذي انت فيه ولولا ذلك كان افضل شرفك وشرف آباءك تجشم الرحلتين رحلة الشتاء والصيف فوضع ما الله عنكم بنامنة عليكم وقلت فيما قلت لا ترد هذه الامة في فتنه واني لا أعلم لها فتنه أعظم من امارتك عليها وقلت فيما قلت انظر لنفسك ولدينك ولائمة محمد واني والله ما عرف افضل من جهادك فان افعل فانه قرابة الى ربي وان لم افعله فاستغفر الله لديني وأسأله التوفيق لما يحب ويرضي. وقلت فيما قلت متى تكدني أكدك فكدني يا معاوية فيما بدا لك فلعمري لقد بما يكيد الصالحون واني لأرجو ان لا تضر الا نفسك ولا تحقق الا عملك فكدني ما بدالك واتق الله يا معاوية واعلم ان الله كتابا لا يفاد ر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها واعلم ان الله ليس بناس لك قتلك بالظنة واخذك بالهمة وامارتك صيبا يشرب الشراب ويلعب بالكلاب ما أراك الا وقد اوبقت نفسك واهلكت دينك واضعت الرعية والسلام

(قدوم معاوية المدينة على هؤلاء القوم وما كان بينهم من المنازعة) قال وذكروا انه لما جاب القوم معاوية بما

المشاؤون بالنخبة المفرقون بين الجمع وكذب الغاوون المارقون ما اردت حربا ولا خلافاً واني لا أخشي الله في ترك ذلك منك ومن حزبك القاسطين المحلين حزب الظالم وعوان الشيطان الرجيم. الست قاتل حجر واصحابه العابدين المحبتين الذين كانوا يستفظعون البدع ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فقتلهم ظلما وعدوانا من بعدما اعطيتهم الموائيق الغليظة والعهود المؤكدة جراءة على الله واستخفافا بعده او لست بقاتل عمرو بن الحمق الذي اخلفت وابلت وجهه العبادة فقتلته من بعد ما اعطيته من العهود ماله فبهمته العضم نزلت من شعف الجبال او لست المدعي زياداً في الاسلام فزعمت انه ابن ابي سفيان وقد قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الولد للفراس وللعاهر الحجر ثم سلطته على اهل الاسلام يقتلهم ويقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ويصلبهم على جذوع النخل سبحانه الله يا معاوية اسكانك لست من هذه الامة وليسوا منك . او لست قاتل الحضرمي الذي كتب اليك فيه زياد انه على دين على كرم الله وجهه ودين على هو دين ابن عمه صلى الله عليه

جاوبوه من الخلاف لأمرد والكرامية لبيته
 يزيد كتب الى سعيد بن العاص يامره
 ان ياخذ أهل المدينة بالبيعة ليزيد اخذاً
 بغلظة وشدة ولا يدع احداً من المهاجرين
 والانصار وابنائهم حتي يبايعوا وامره ان
 لا يحرك هؤلاء النفر ولا يبيعهم فلما قدم
 عليه كتاب معاوية اخذهم بالبيعة اعنف
 ما يكون من الاخذ واغلظه فلم يبايعه أحد
 منهم . فكتب الى معاوية يامره انه لم
 يبايعني احد وانما هم تبع لهؤلاء النفر فلو
 بايعوك بابعك الناس جميعا ولم يتخلف
 عنك احد . فكتب اليه معاوية يامره
 ان لا يركبهم الى ان يقدم فقدم معاوية
 المدينة حاجا فلما ان دنا من المدينة خرج
 اليه الناس يتلقونه ما بين راكب وماش
 وخرج النساء والصبيان فلقية الناس علي
 حال طاقتهم وما تدارعوا به في القوت
 والقرب فلان لمن صاحبه وفاوض العامة
 بمحادثته وتألفهم جهده مقاربة ومصانعة
 ليستميلهم الى ما دخل فيه الناس حتى
 قال في بعض ما يجتلبهم به : أهل المدينة
 ما زلت اطوي الحزن من وعاء السفر
 بالحلب لمطالعتكم حتى انطوي البعيد ولان
 الحشن وحق لجار رسول الله ان يتاق اليه .

فرد عليه القوم بنفسك ودارك ومهاجرك
 اما ان لك منهم كاشفاق الحميم البر الحفي
 قال حتي اذا كان بالجرف لقيه الحسين بن
 علي وعبد الله بن عباس فقال معاوية مرحبا
 بابن بنت رسول الله وابن صنو أبيه ثم
 انحرف الي الناس فقال هذان شيخا بني
 عبد مناف وأقبل عليهما وجهه وحديثه
 فرحب وقرب وجعل يواجهه هذا مرة
 ويضاحك هذا أخرى حتي ورد المدينة
 فلما خاطبها لقيته المشاة والنساء يسلمون
 عليه ويسأرونه الى أن نزل فانصر فاعنه
 فقال الحسين الى منزله وضي عبد الله بن
 عباس الى المسجد فدخله ثم انه أرسل الى
 الحسين بن علي فخلابه فقال له يا ابن أخي
 قد استوثق الناس لهذا الامر غير خمسة
 نفر من قریش انت تقودهم يا ابن أخي
 فما اربك الي الخلاف؟ قال الحسين أرسل
 اليهم فان بايعوك كنت رجلا منهم والا
 تكن عجلت علي بأمر. قال وتفعل؟ قال نعم
 قال فأخذ عليه ان لا يخبر بمحدثهما احدا
 فخرج وقد اقعده ابن الزبير رجلا بالطريق
 فقال يقول لك اخوك ابن الزبير ما كان
 فلم يزل به حتي استخرج منه شيئا قال ثم
 ارسل معاوية بعد الى ابن الزبير فخلابه

فقال قد استوثق الناس لهذا الامر غير
خمسة نفر من قريش أنت تقودهم يا ابن
أخي فما أربك الى الخلاف؟ قال فارس -
اليهم فان بايعوك كنت رجلا منهم والا
تكن عجبت على الامر. قال وتفعل؟ قال نعم
فأخذ عليه ان لا يخبر بحد بينهما أحداً، قال
فأرسل بعده الى ابن عمر فأتاه وخلا به
فكلمه بكلام هو الين من صاحبيه وقال
اني كرهت ان ادع امة محمد بعدى كالضأن
لاراعي لها وقد استوثق الناس لهذا الامر
غير خمسة نفر انت تقودهم فما أربك الى
الخلاف؟ قال ابن عمر. هل لك في أمر
نحتم به الدماء وتدرك به حاجتك؟ فقال
معاوية وددت ذلك فقال ابن عمر تبرز
سريرتك ثم اجي فأبايعك على اني ادخل
فيما اجتمعت عليه الامة فوالله لو ان الامة
اجتمعت على عبد حبشي لدخلت فيما
تدخل فيه الامة. قال وتفعل؟ قال نعم. ثم
خرج وارسل الى عبد الرحمن ابن أبي
بكر فخلا به قال بأبي يد أو رجل تقدم
على معصيتي؟ فقال عبد الرحمن أرجو ان
يكون ذلك خير ألى. فقال معاوية والله لقد
هممت ان اقتلك. فقال لو فعلت لاتبعك
الله في الدنيا ولا أدخلك في الآخرة النار

قال ثم خرج عبد الرحمن بن أبي بكر
وبقي معاوية يومه ذلك يعطي الخواص
ويدي بذمة الناس فلما كان صبيحة اليوم
الثاني أمر بفراش فوضع له وسويت مقاعد
الخاصة حوله وتقاه من اهله ثم خرج
وعليه حلة يمانية وعمامة دكناء، وقد أسبل
طرفها بين كتفيه وقد تغلف وتعطر فقعده على
سرير ودأجلس كتابه منه بحيث يسمعون ما
يامر به وأمر حاجبه ان لا ياذن لاحد من
الناس وان قرب ثم ارسل الى الحسين بن
علي وعبد الله بن عباس فسبق بن عباس
فلما دخل وسلم عليه اقعده في الفراش
عن يساره فحادثه ملياً ثم قال: يا ابن عباس
لقد وفر الله حظكم من مجاورة هذا القبر
الشريف ودار الرسول عليه السلام. فقال
ابن عباس نعم أصلح الله أمير المؤمنين
وحظنا من القناعة بالبغض والتجافي عن
الكل اوفر فجعل معاوية يحادثه ويحيد به
عن طريق المجاورة ويعمل الى ذكر الاعمار
على اختلاف الغزائر والطبائع حتي اقبل
الحسين بن علي فلما رآه معاوية جمع له
وسادة كانت على يمينه فدخل الحسين وسلم
فاشار اليه فجلسه عن يمينه مكان الوسادة
فسأله معاوية عن حال بني أخيه الحسن

واسنانهم فأخبره ثم سكت . قال ثم ابتدأ معاوية فقال اما بعد فالحمد لله ولي النعم ومنزل النعم واشهد ان لا اله الا الله المتعالى عما يقول الملحدون علواً كبيراً وان محمداً عبده المختص المبعوث الى الجن والانس كافة لينذرهم بقرآن لا ياتيه الباطن من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فأدى عن الله وصدع بأمره وصبر على الاذى فى جنبه حتى وضع دين الله وعز اولياؤه وقمع المشركين وظهر أمر الله وهم كارهون فمضي صلوات الله عليه وقد ترك من الدنيا ما بذله له واختار منها الترك لما سخر له زهادة واختياراً لله وانفة واقتداراً على الصبر بغياً لما يدوم ويبقى فهذه صفة الرسول على الله عليه وسلم ثم خلفه رجلان محفوظان وثالث مشكرك و بين ذلك خوض طال ما عاجناه مشاهدة ومكالفة ومعاينة وسماعاً وما اعلم منه فوق ما تعلمان وقد كان من امر يزيد ما سبقتم اليه والى تجويزه وقد علم الله ما حاول به من امر الرعية من سد الخلل ولم الصدع بولاية يزيد بما ايقظ العين واحمد الفعل هذا . عن ياي في يزيد وفيكم افضل القرابة وحظوة العلم وكمال المروءة وقد صبت من ذلك عند يزيد على

المنافرة والمقابلة ما اعياني مثله عند كما وعند غير كما مع علمه بالسنة وقرآنة القرآن والحلم الذى يرجح بالصم الصلاب وقد علمنا ان الرسول المحفوظ بعصمة الرسالة قدم على الصديق والفاروق ومن دونها من اكابر الصحابة واولئ المهاجرين يوم غزوة الاسل من لم يقارب القوم ولم يعاندهم برية في قرابة موصولة ولا سنة مذكرة فقادهم الرجل وجمع بهم صلاتهم وحفظ عليهم فيهم وقال فلم يقل معهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم اثره فمها بني عبد المطلب فانا وانتم شعبا نفع وجد وما زلت ارجو الانصاف باجتماعكما فابقول القائل الا بفضل قولكم فادعلى ذى رحم مستعقب ما يحمد به البصيرة فى غتابكما واستغفر الله لى ولكما . قال فتيسر ابن عباس للكلام ونصب يده للمخاطبة فأشار اليه الحسين وقال على رسلك فانا المراد ونصيبى فى التهمة أو فر فأمسك ابن عباس فقام الحسين فحمد الله وعلى على الرسول ثم قال يا معاوية فلن يؤدى القائل وان اطنب فى صفة الرسول صلى الله عليه وسلم من جميع جزاء وقد فهمت ما لبست به الخلف بعد رسول الله من ايجاز الصفة والتكيب عن استبلاغ

البيعة وهيئات هيئات يامعاوية فضح الصبح
 نجمة الدحي وبهرت الشمس انوار السرج
 ولقد فضلت حتى أفضلت واستأثرت حتى
 اجحفت ومنعت حتى بخلت وجرت حتى
 جاوزت ما بذلت حق من اسم حقه
 مصيب حتى اخذ الشيطان حظه الاوفر
 ونصيه الاكل وفهمت ماذا كرهه عن يزيد
 من اكتماله وشيسته لامة محمد يزيد ان
 توهم الناس في يزيد كأنك تصف محجوبا
 او تنعت غائبا او تخبر عما كان مما احتوته
 بعلم خاص وقد دل يزيد من نفسه على
 موقع رايه فخذ ليزيد فيما اخذ به من
 استقراره الكلاب الممارشة عند التهارش
 والحام السبق لآتراهن والقيينات ذوات
 المعازف وضروب الملاهي تجده ناصر أودع
 عنك . انحاول فما اغناك ان تلقى الله
 يوزر هذا الخلق بأكثر مما انت لاقه
 فوالله ما برحت تقدر باطلا في جور وحققا
 في ظلم حتى ملأت الاسقية وما بينك وبين
 الموت الاغمضة فتقدم على عمل محفوظ في
 يوم مشهود ولات حين مناص، ورأيتك
 عرضت بنا بعد هذا الامر ومنعتنا عن
 آياتنا ترانا ولقد لعمر الله اورثنا الرسول
 عليه السلام ولادة وجنت لنا بها . احججتم

به القائم عند موت الرسول فأذعن للحجة
 بذلك فرده الايمان الى النصف فركبتم
 الاغاليل وفعلتم الافاعيل وقلتم كان ويكون
 حتى أتاك الامر يامعاوية من طريق كان
 قصد ها لغيرك فهناك فاعتبروا يا أولي الابصار
 وذكرت قيادة الرجل القوم بهد رشول
 الله صلى الله عليه وسلم وتأسيه له وقد كان
 ذلك ولعمرو بن العاص يومئذ فضيلة
 بصحة الرسول وبيعه له وما صار لعمرو
 يومئذ حتى أنف القوم امرته وكرهوا
 تقديمه وعدوا أفعاله فقال صلى الله عليه وسلم
 لاجرم معشر المهاجرين لا يعمل عليكم بعد
 اليوم غيري . فكيف يحتاج بالنسوخ من
 فعل الرسول في أوكد الاحوال وأولاهها
 بالمجتمع عليه من الصواب كيف صاحبت
 بصاحب تابعا وحولك من لا يؤمن في
 صحبته ولا يعتمد في دينه وقرابته وتتخطاهم
 الى مسرف مفتون يزيد ان تلبس الناس
 شبهة يسعد بها الباقي في دنياه وتشقى بها
 في آخرتك أن هذا هو الخسران البين
 واستغفر الله لي ولكم . قال فنظر معاوية
 الى ابن عباس فقال ما هذا يا ابن عباس
 ولما عندك أدهي وأمر . فقال ابن عباس لعمر
 الله انها لذرية الرسول وأحد أصحابه

الكساء. ومن البيت المطهر فإله عما تريد
فإن لك في الناس مقنعا حتي يحكم الله
وهو خير الحاكمين. فقال معاوية اعود الحلم
التحلم وخيره التحلم عن الأهل انصرفا في
حفظ الله. ثم ارسل معاوية الى عبد الرحمن
ابن ابي بكر والى عبد الله بن عمر والى عبد
الله بن الزبير فجلسوا فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال يا عبد الله بن عمر قد كنت تحدثنا
انك لا تحب ان تبيت ليلة وليس في عنقك
بيعة جماعة وان لك الدنيا وما فيها واني
احذرك ان تشق عصا المسلمين وتسمي في
تفريق ملائمتهم وان تسفك دماءهم وان
امر يزيد قد كان قضاء من القضاء وليس
للعباد خيرة من امرهم وقد وكد الناس
يعتصم في اعناقهم واعطوا على ذلك عهودهم
ومواثيقهم ثم سكت. فتكلم عبد الله بن
عمر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد
يا معاوية لقد كانت قبلك خلفاء وكان لهم
بنون ليس ابنك بخير من ابنائهم فلم يروا
في ابنائهم ما رأيت في ابنك فلم يحابوا في
هذا الامر احداً ولكن اختاروا هذه الامة
حيث علموهم وان تحذرنى ان اشق عصا
المسلمين وافرق ملائمتهم واسفك دماءهم
ولم اكن لأفعل ذلك ان شاء الله ولكن

ان استقام الناس فسادخل في صالح ما تدخل
فيه أمة محمد. فقال معاوية برحمك الله ليس
عندك خلاف ثم قال معاوية لعبد الرحمن بن
ابي بكر ما قاله لابن عمر فقال له عبد
الرحمن انا والله لوددنا ان نكلك الى الله
فما جسرت عليه من أمر يزيد والذي
نفسى بيده لتجعلها شوري أو لا عيدنها
جذعة. ثم قام ليخرج فتعلق معاوية بطرفي
ردائه ثم قال على رسلك اللهم اكفنيه بما
شئت لا نظهرنا لاهل الشام فاني اخشي
عليك منهم ثم قال لابن الزبير نحو ما قاله
لابن عمر ثم قال انت ثعلب روائح كلها
خرجت من جحر انجحرت في آخرات
ألبت هذين الرجلين وأجرأتها الي ما
خرجا اليه فقال ابن الزبير اتريدان تباع
لبيزيد أرايت ان بايعناه انطيعك أم
نطيعه ان كنت مللت الخلافة فاخرج منها
وباعم لبيزيد فنحن نبايعه فكثر كلامه
وكلام ابن الزبير حتى قال له معاوية في
بعض كلامه والله ما اراك الا قاتلا نفسك
ولكأنى بك قد تحببت في الحباله. ثم
امرهم بالانصراف واحتجب عن الناس
ثلاثة ايام لا يخرج ثم خرج فأمر المنادى
ان ينادي في الناس ان يجتمعوا الامر جامع

فاجتمع الناس في المسجد وقعد هؤلاء حول المنبر فحمد الله وأثني عليه ثم ذكر يزيد وفضله وقراءته القرآن ثم قال يا أهل المدينة لقد هممت ببيعة يزيد وما تركت قرية ولا مدرة الا بعثت اليها في بيعته فبايع الناس جميعا وسلموا واخرت المدينة بيعته وفلت يعضته واصله ومن لا اخافهم عليه وكان الذين ابوا البيعة منهم من كان اجدر ان يصلوه والله لو علمت مكان احد هو خير للمسلمين من يزيد لبايعت له . فقام الحسين فقال والله لقد تركت من هو خير منه ابا واما ونفسا ؟ فقال معاوية كأنك تريد نفسك . فقال الحسين نعم اصلحك الله . فقال معاوية اذا خبرك . اما قولاك خير منه اما فلعمري امك خير من امه ولو لم تكن الا انها امرأة من قريش لكانت لئسا . قريش فضلهن فكيف وهي ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فاطمة في دينها وسابقتها فأملك لعمري الله خير من امه واما ابوك فتد حاكم اباه الى الله فتعصى لايه على ابيك . فقال الحسين - عليك جهلك آثرت العاجل على الآجل . فقال معاوية واما اذكرك من انك خير من يزيد نفسا فزيد والله خير لامة محمد

منك فقال الحسين هذا هو الافك والزور يزيد شارب الخرو ومشتري اللهو خير مني ؟ فقال معاوية مهلا عن شتم ابن عمك فانك لو ذكرت عنده بسوء لم يشتمك ثم التفت معاوية الى الناس وقال ايها الناس قد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض ولم يستخلف أحدا فرأى المسلمون أن يستخلفوا ابا بكر وكانت بيعته بيعة هدى فعمل بكتاب الله وسنة نبيه فلما حضرته الوفاة رأى ان يستخلف عمر فعمل عمر بكتاب الله وسنة نبيه فلما حضرته الوفاة رأى ان يجعلها شورى بين ستة نفر فاخترهم من المسلمين فصنع ابو بكر ما لم يصنعه رسول الله وصنع عمر ما لم يصنعه ابو بكر كل ذلك يصنعونه نظرا للمسلمين فلذلك رأيت ان أبايع ليزيد لما وقع الناس فيه من الاختلاف ونظراً لهم بعين الانصاف

(مقال عبد الله بن الزبير لمعاوية) قال وذكروا ان عبد الله بن الزبير قام الى معاوية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض فترك أمر الناس الى كتاب الله فرأى المسلمون ان يستخلفوا ابا بكر ثم رأيت ان يستخلف عمر وهو اقصى منه نسباً ورأيت عمر ان يجعلها شورى بين ستة

نفر اختارهم من المسلمين وفي المسلمين ابنه عبد الله وهو خير من ابنك فان شئت ان تدع الناس على ماتركهم رسول الله فيختارون لانفسهم وان شئت ان تستخلف من قريش كما استخلف ابو بكر خير من يعلم وان شئت ان تصنع مثل ما صنع عمر تختار رهطاً من المسلمين وتزويها عن ابنك فافعل. فنزل معاوية عن المنبر وانصرف ذاهباً الى منزله وامر من حرسه وشرطته قوماً ان يحضروا هؤلاء النفر الذين ابوا البيعة وهم الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس وعبد الرحمن بن ابي بكر واوصاهم معاوية فقال اني خارج العشية الى اهل الشام فأخبرهم ان هؤلاء النفر قد بايعوا واسلموا فان تكلم احد منهم بكلام يصدقني او يكذبني فيه فلا ينقض كلامه حتي يطير رأسه فحذر القوم ذلك فلما كان العشي خرج معاوية وخرج معه هؤلاء النفر يضاحكهم ويحدثهم وقد لبسهم الخلل فألبس ابن عمر حلة حمراء وألبس الحسين حلة صفراء وألبس عبد الله بن عباس حلة خضراء وألبس ابن الزبير حلة يمانية، ثم خرج بينهم واظهر لاهل الشام الرضا عنهم اى

هؤلاء القوم وانهم بايعوا فقال يا اهل الشام ان النفر دعاهم امير المؤمنين فوجدهم واطلين مطيعين وقد بايعوا واسلموا قل ذلك والقوم سكوت لم يتكلموا شيئاً حذر القتل فوثب اناس من اهل الشام فقالوا يا امير المؤمنين ان كان رايك منهم ريب فخل بيننا وبينهم حتي نضرب اعناقهم فقال معاوية سبجان الله ما احل دماء قريش عندكم يا اهل الشام لا أسمع لهم ذاكراً بسوء فانهم قد بايعوا واسلموا وارتضوني فرضيت عنهم ورضي الله عنهم، ثم ارتحل معاوية راجعاً الى مكة وقد اعطي الناس اعطياتهم واجزل العطاء واخرج الى كل قبيلة جوائزها واعطياتها ولم يخرج لبنى هاشم جائزة ولا عطاء فخرج عبد الله بن عباس في اثره حتي لحقه بالزُّوجاء ١ فجلس ببابه فجعل معاوية يقول من بالباب فيقال عبد الله بن عباس فلم يأذن لأحد فلما استيقظ قال من بالباب فقيل عبد الله بن عباس فدعا بداريته فأدخلت اليه ثم خرج راكباً فوثب اليه عبد الله بن عباس فأخذ بلجام البغلة ثم قال أين تذهب؟ قال الى مكة قال فأين

(١) موضع بين الحرمين على ثلاثين

او اربعين ميلاً من المدينة

جوائزنا كما اجزت غيرنا فأومأ اليه معارية
فقال والله ما لكم عندى جائزة ولا عطاء
حتى يبايع صاحبكم قال ابن عباس فقد
ابى ابن الزبير فأخرجت جائزة بني عدي
فما لنا ان ابى عابجنا وقد ابى صاحب
غيرنا فقال معاوية لستم كغيركم والله لا
اعطيكم درهما حتى يبايع صاحبكم فقال ابن
عباس اما والله لئن لم تفعل لألحقن بساحل
من سواحل الشام ثم لا قولن ما تعلم والله
لا تركنهم عليك خوارج فقال معاوية لا
بل اعطيكم جوائزكم فبعث بها من
الروحاء ومضى راجعا الى الشام، فلذ يلبث
الا قليلا حتى توفي عبد الرحمن بن ابى
بكر في نومة نامها رحمه الله

(ما قاله سعيد بن عثمان بن عفان
لمعاوية) فلما قدم معاوية الشام اتاه سعيد
ابن عثمان بن عفان وكان شيطان قریش
ولسانها قال يا امير المؤمنين علام تباع
ليزيد وتتركني فوالله لتعلم ان ابى خير
من ابيه وامي خير من امه وانا خير منه
وانك انما نلت ما انت فيه بأبي فضحك
معاوية وقال يا ابن اخي اما قولك ان اباك
خير من ابيه فيوم من عثمان خير من معاوية
واما قوالك ان امك خير من امه ففضل

قرشية علي كلبية فضل بين واما ان اكون
نلت ما انا فيه بأبيك فانما هو الملك يؤتيه
الله من يشاء، قتل ابوك رحمه الله فتواكلته
بنو العاصى وقامت فيه بنو حرب فنحن
اعظم بذلك منه عليك ، واما ان تكون
خير من يزيد فوالله ما احب ان دارى
مملوءة رجالا مثلك يزيدو لكن دعني من
هذا القول وسلي اعطيك ، فقال سعيد
ابن عثمان : ابن امير المؤمنين لا يعدم من كيا
مادت له وما كنت لأرضي ببعض حتى
دون بعض فاذا ابيت فأعطينى مما اعطاك
الله. فقال معاوية لك خراسان. قال سعيد
وما خراسان قال انها لك طعمة وصلة رحم،
فخرج راضيا وهو يقول :

ذكرت امير المؤمنين وفضله
فقلت جزاني الله خيرا بما وصل
وقد سبقت منى اليه بوادر
من القول فيه آفة العقل والزلل
فعاد امير المؤمنين بفضله
وقد كان فيه قبل عوته ميل
وقال خراسان لك اليوم طعمة
فجوزى امير المؤمنين بما فعل
فلو كان عثمان الغداة مكانه
لما نالني من ملكه فوق ما بذل

فلما انتهى قوله الي معاوية أمر
يزيد أن يزوده وأمر اليه بخلعة وشيعة
فرسها

(قدوم ابي الطفيل على معاوية)
قال وذكروا انه لم يكن احد احب الي
معاوية ان يلتقه من ابي الطفيل الكنانى
وهو عامر بن وائلة وكان فارس اهل صفين
وشاعرهم وكان من اخص الناس بعلى كرم
الله وجهه فقدم ابو الطفيل الشام يزور ابن
اخ له من رجال معاوية فلم يقدمه فأرسل
اليه قائاته وهو شيخ كبير فلما دخل عليه
قال له معاوية انت ابو الطفيل عامر بن
وائلة قال نعم قال معاوية أكنت ممن قتل
عثمان امير المؤمنين قال لا ولكن مما شهده
فلم ينصره . قال ولم قال لم ينصره المهاجرون
والانصار . فقال معاوية اما والله ان نصرته
كانت عليهم وعليك حقا واجبا وفرضا
لازما فاذا ضيعتموه فقد فعل الله بكم ما
انتم اهله واصاركم الي ما رأيتم ، فقال ابو
الطفيل فما منعك يا امير المؤمنين اذ
تربصت به ريب المنون ان لا تنصره
ومعك اهل الشام ، قال معاوية او ما ترى
طلبي لدمه ؟ فضحك ابو الطفيل وقال . بلى
ولكني واياك كما قال عبد عبيد بن الابرص

لأعرفنك بعد الموت تندبني
وفي حياتي مازودتنى زادى
فدخل مروان بن الحكم وسعيد بن العاص
وعبد الرحمن بن الحكم فلما جلسوا نظر
اليهم معاوية ثم قال أتعرفون هذا الشيخ
قالوا لا فقال معاوية : هذا خليل على بن
أبي طالب وفارس صفين وشاعر اهل
العراق هذا أبو الطفيل ، قال سعيد بن
العاص قد عرفناه يا امير المؤمنين فما بمنعك
منه وشتمه القوم . فزجرهم معاوية قال فرب
يوم ارتفع عن الاسباب قد ضقت به ذرعا .
ثم قال أتعرف هؤلاء . يا أبا الطفيل قال :
ما انكرهم من سوء ولا اعرفهم بخير وانشد
شعرا :

فان تكن العداوة قد أكنت
فشر عداوة المرء السباب
فقال معاوية يا أبا الطفيل ما أبقي
لك الدهر من حب علي قال حب ام موسى
وأشكو الي الله التقصير . فضحك معاوية .
قال ولكن والله هؤلاء الذين حولك لو
سئلوا عني ما قالوا هذا . فقال مروان أجل
والله . لا تقول الباطل ثم جهزه معاوية
وألحقه بالكوفة

(وفاة معاوية رحمه الله) قال

وذكروا ان عتية بن مسعود قال مر بنا
 في معاوية بن ابي سفيان ونحن بالمسجد
 الحرام قال قمنا فأتينا ابن عباس فوجدناه
 جالسا وقد وضع له الخوان وعنده نفر قلنا
 اما علمت بهذا الخبر يا ابن عباس ؟ قال
 وما هو قلناه لك معاوية فقال ارفع الخوان
 يا غلام وسكت ساعة ثم قال : جبل
 تزعر ثم ما بك كله أما والله ما كان كمن
 كان قبله ولما يكن بعده مثله . اللهم انت
 اوسع لمعاوية فينا وفي بني عمناء هؤلاء لدى
 لب معتبر اشتجرا نايئنا فقتل صاحبهم
 غيرنا وقتل صاحبنا غيرهم وما اغرام بنا
 الا انهم لا يمجدون مثلنا وما اغرانا بهم
 الا انا لانجد مثلهم . كما قال القائل مالك
 تظلمني قال لا اجد من اظلم غيرك .
 والله ان ابنة خير اهل . اعد طعامك
 يا غلام قال فما رفع الخوان حتي جاء رسول
 خالد بن الحكم الي ابن عباس ان انطلق
 فبايع فقال للرسول اقرىء الامير السلام
 وقل له والله ما بقى في ما تخافون فاقض
 من امرك ما انت قاض فاذا سهل الممشى
 وذهبت حطمة الناس جئتك ففعلت ما
 احببت . قال ثم اقبل علينا فقال : مهلا
 معشر قریش ان تقولوا عند موت معاوية

ذهب جد بني معاوية واقطع ملكهم ذهب
 لعمر الله جدم وبقى ملكهم وشرها بقية
 هي أطول مما مضى الزموا بحالكم وأعطوا
 بيعتكم قال فما برحنا حتي جاء رسول خالد فقال
 يقول لك الامير لا بد لك أن تأتينا . قال
 فان كان لا بد فلا بد مما لا بد منه . يا نوار
 هلمي نيا بي ثم قال وما ينفعكم اتيان رجل
 ان جلس لم يضركم ؟ قال قتلته له أتباع
 يزيد وهو يشرب الخمر ويلهو بالقيان
 ويستهنر بالفواحش ؟ قال مه فأن ما قلت لكم
 وكم بعد من آت ممن يشرب الخمر وهو
 شر من شرابها أنتم الى بيعته سراع أما
 والله اني لأنهاكم وأنا أعلم انكم فاعلون ما
 أنتم فاعلون حتي يصلب مصلوب قریش
 بمكة يعني عبد الله بن الزبير

(كتاب يزيد بالبيعة لى اهل
 المدينة) قال وذكروا ان نافع بن جبير قال
 انى بالشام يوم مات معاوية وكان يزيد غائبا
 واستخلف معاوية الضحاك بن قيس بعده
 حتي يقدم يزيد فلما مات معاوية خرج
 الضحاك علي الناس فقال لا يحملن اليوم
 نعش امير المؤمنين الا قرشي قال فحملته
 قریش ساعة ثم قال اهل الشام اصلح الله
 الامير اجعل لنا من امير المؤمنين نصيد

في موته كما كان لنا في حياته قال فاحملوه
فحملوه وازدحموا عليه حتي شقوا البرد الذي
كان عليه صدعين قال فلما قدم يزيد دمشق
بعد موت أبيه الى عشرة أيام كتب الي
خالد بن الحكم وهو عامل المدينة: أما بعد
فإن معاوية بن أبي سفيان كان عهداً استخلفه
الله على العباد ومكن له في البلا وكان من
حادث قضاء الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه
فيه ماسبق في الاولين والآخرين لم يدفع
عنه ملك محرب ولا نبي مرسل فعاش
حجيداً ومات سعيداً وقد قلنا الله عز وجل
ما كان اليه فياها مصيبة ما أجلها ونعمة ما
أعظمها نقل الخلافة فنستودعه الشكر
ونستلمه الحمد ونسأله الخيرة في الدارين
معاً ومحمود العقبي في الآخرة والاولى انه
ولى ذلك وكل شيء بيده لا شريك له .
وان أهل المدينة قومنا ورجالنا ومن لم نزل
علي حسن الرأي فيهم والاستعداد بهم
واتباع أثر الخليفة فيهم والاحتذاء على مثاله
لديهم من الاقبال عليهم والتقبل من محسنهم
والتجاوز عن مسيئتهم فبايع لنا قومنا ومن
قبلك من رجالنا يعة منشحة بها صدوركم
طيبة عليها أنفسكم . وليكن أول من يبايعك
من قومنا وأهلنا الحسين وعبدالله بن عمر

وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن جعفر ومحلفوا
علي ذلك بجميع الايمان اللازمة ومحلفون
بصدقة أموالهم غير عشرها وحرية رقيقهم
وطلاق نسائهم بالثبات علي الوفاء . يعطون
من يعينهم ولا قوة إلا بالله والسلام .
(إياها القوم الممتنعين عن البيعة)
قال ، وذكروا ان خالد بن الحكم لما أتاه
الكتاب من يزيد قطع به فدعا مروان بن
الحكم وكان على المدينة قبله فلما دخل عليه
مروان وذلك في أول الليل قال له خالد
احسب صاحبنا يا مروان فقال له مروان
اكنم ما بلغك إنا لله وإنا اليه راجعون ثم
أقرأه الكتاب وقل له ما الرأي فقال الرأي
أن أرسل الساعة الى هؤلاء نفر فخذيعنهم
فأنهم ان يبايعوا لم يختلف علي يزيد أحد
من أهل الاسلام فعجل عليهم قبل أن
يفشو الخبر فيمتنعوا فأرسل الى الحسين
ابن علي وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن عمر
فلما أتاهم الرسول قال عبد الله بن الزبير
للحسين : ظن يا أبا عبدالله فيما أرسل الينا
فقال الحسين لم يرسل الينا الا للبيعة فما
نرى قال آتية فان أراد تلك امتنعت عليه
فدعا الحسين مواليه وأهل بيته وأقدم
علي الباب وقال لهم ان يرتفع صوتي فاقتحموا

الدار على والا فـ كانكم خني أخرج اليكم
ثم دخل على خالد فاقراه الكتاب فقال
الحسين رحم الله معاوية. فقال له بايع فقال
الحسين: لا خير في بيعه سر والظاهرة خير
فاذا حضر الناس كان أمراً واحداً ثم وثب
أهله فقال مروان لخالد اشد يدك بالرجل
فلا يخرج حتى يبايعك فان أبي فاضرب
عقه. فقال له ابن الزبير: قد علمت انا
كنا أيننا البيعة اذ دغانا اليها معاوية وفي
نفسه عاينا من ذلك مالا يحمله ومتي ما
نبايعك ليلا على هذه الحال نرى انك
أغضبتنا على أنفسنا دعنا حتى نصبح
وتدعو الناس الى البيعة فنأتيك فنبايعك
بيعة سليمة صحيحة فلم يزلوا به حتى خلا
عنهما وخرجا فقال مروان لخالد: تركتها
والله لا تظهر بعثلها منهنما أبداً فقال خالد ويحك
أتشبر على أن أقتل الحسين فوالله ما يسرني
ان لي الدنيا وما فيها ما احسب ان قاتله
ياقي الله بدمه الا خفيف الميزان يوم القيامة
فقال له مروان مستهزئاً ان كنت انما
تركت ذلك لذلك فقد أعبت

(خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية)

قال وذكروا ان يزيد بن معاوية عزل خالد
ابن الحسك عن المدينة وولاهها عثمان بن

محمد بن أبي سفيان الثقفي وخرج الحسين
ابن علي وعبد الله بن اريير الى مكة وأقبل
عثمان بن محمد من الشام والياً على المدينة
ومكة وعلى الموسم في رمضان فلما استوي
على المنبر بمكة وعف فقال رجل مستقبله
جئت والله بالدم فتلقاه رجل آخر بعمامة
فقال له والله عم الناس. ثم قام يخطب
فتناول عصاً لها شعبتان فقال له شعب
والله أمر الناس ثم نزل فقال الناس للحسين
يا أبا عبد الله لو تقدمت فصليت بالناس
فانه اليهم بذلك اذ جاء لمؤذن فأقام الصلاة
فتقدم عثمان فكبير فليل للحسين يا أبا
عبد الله اذا أبيت أن تتقدم فأخرج فقال
الصلاة في الجماعة أفضل قال فصلي ثم
خرج فلما انصرف عثمان بن محمد من
الصلاة بلغه ان الحسين خرج قال: اركبوا
كل بعير بين السماء والارض فاطلبوه فطلب
فلم يدرك. قال ثم قدم المدينة فأقبل ابن
ميثاء بسرّاح له من الحرّة يريد الاموال
التي كانت لمعاوية فنفع منها وأزاحه أهل
المدينة عنها وكانت أموالا اكتسبها معاوية
ونحلاً يحد منها مائة الف وسق وستين
الفا ودخل نفر من قريش والانصار على
عثمان فكلوا به فيها فقالوا قد علمت ان هذه

الاموال كلها لنا وان معاوية اثر علينا في عطائنا ولم يعطنا قط درهما فما فوقه حتي مضى الزمان ونالتنا المجاعة فاشترانا منا بجزء من مائة من ثمنها. فاغلظ لهم عثمان في القول واغلظوا له فقال لهم لا كتبن الي أمير المؤمنين بسوء رأيكم وما انتم عليه من كون الاضغان القديمة والاحقاد التي لم تزل في صدوركم. فافترقوا على موقعة ثم اجتمع رأيهم على منع بن ميثاء القيم عليها فكف عثمان بن محمد عنهم وكتب بامرهم الي يزيد بن معاوية قال عبدالله بن جعفر جاء كتاب عثمان بن محمد في هداة من الليل وقد كنت انصرفت من عند يزيد فلم البث ان جاءني رسوله فدخلت عليه والشمعة بين يديه وهو مغضب قد حسر عن ذراعيه والكتاب بين يديه فقال دونك يا ابا جعفر هذا الكتاب فاقرأه فرايته كتابا قبيحا فيه تعريض لاهل المدينة وتحريش ثم قال : والله لا طأئهم وطأة آتي منها على انفسهم قال ابن جعفر فقلت له ان الله لم يز. يعرف ابالك في الرفق خيرا فان رأيت ان ترفق بهم وتجاوز عنهم فعلت فانما هم اهلك وعشيرتك وانما تقتل بهم نفسك اذا قتلتهم قال اقبل واشفي نفسي

فلا ازل الح عليه فيهم وارفقه عليهم وكان لي سامعا ومطيعا. فقال لي ان ابن الزبير حيث علمت من مكة وهو زعم انه قد نصب الحرب فانا ابعث اليه الجيوش وأمر صاحب اول جيش ابعثه ان يتخذ المدينة طريقا وان لا يقاتل فان أقروا بالطاعة ونزعوا من غيهم وضلالمهم فلم علي عهد الله وميثاقه ان لهم عطائين في كل عام مالا افعله باحد من الناس طول حياتي عطاء في الشتاء وعطاء في الصيف ولهم علي عهد ان اجعل الخنطة عندهم كسعر الخنطة عندنا والخنطة عندهم سبعة أصع بدرهم والعطاء الذي يذكرون انه احتبس عنهم في زمان معاوية فهو علي ان اخرجه لهم وافراً كاملاً فان قبلوا ذلك جاوزوا الي ابن الزبير وان ابواقا تلهم ثم ان ظفر بها أنهم ثلاثا هذا عهدي الي صاحب جيشي لمكانك ولطلبك فيهم ولما زعمت انهم قومي وعشيرتي. قال عبد الله بن جعفر فرايت هذا لهم فرج فرجعت الي منزلي فكتبت اليهم من ليلي كتابا الي اهل المدينة أعلمهم فيه قول يزيد واحضهم على الطاعة والتسليم والرضا والقبول لما بذل لهم وانهم ان يتعرضوا

ليجوشه وقلت لرسولي اجهد السير فدخلها
في عشر فوالله ما ارادوا ذلك ولا قبلوه
وقالوا والله لا يدخلها عنوة ابداً

(كتاب يزيد الى اهل المدينة)

قال وكتب يزيد الى اهل المدينة كتابا
وامر عثمان بن محمد ان يقرأه عليهم فقدم
الكتاب المدينة وعثمان خائف فقرأه عليهم
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم . اما بعد
فاني قد نفسيتمكم حتى اخلفتكم ورفعتكم
على رأسي ثم وضعتكم وایم الله لئن اشرت
ان اضغكم تحت قدمي لأطأنكم وطأة اقل
منها عددكم واراكم احاديث تتناسخ
كأحاديث عاد ونمود وایم الله لياتينكم مني
اولى من عقوبي فلا أفلح من ندم
(ما جمع عليه اهل المدينة ووأوه من
اخراج بني امية)

قال وذكر انه لما قرى الكتاب تكلم
عبد الله بن مطيع ورجال معه كلاما قبيحا
فلما استبان لهم ان يزيداً باعنا الجيوش
اجمعوا على خلافهم واختلفوا في الرئاسة ايهم
يقوم بهذا الامر فقال قاتل عبد الله بن مطيع
وقال قاتل ابراهيم بن نعيم ثم اجتمع رأيهم ان
يقوم بامرهم عبد الله بن حنظلة وهرب عثمان
ابن محمد منهم ليلا فلحق بالشام ثم اخذوا

مروان بن الحكم وكبراء بني امية فاخرجوهم
عن المدينة فقالوا الشقة بعيدة ولا بد لنا مما
يصلحنا ولنا عيال وصبية ونحن نريد الشام
قال فاستنظروا ثم اجتمع رأي اهل المدينة
ان يحلفوا كبراء بني امية عند منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم لئن لقوا جيش يزيد
ليردنهم عنهم ان استطاعوا فان لم يستطيعوا
مضوا الى الشام ولم يرجعوا معهم فحلفوا لهم
على ذلك وشرطوا عليهم ان يقيموا بندي
خشب عشرة ايام فخرجوا من المدينة
وتبعهم الصبيان وسفهاء الناس برؤسهم
بالحجارة حتى اتهموا الى ذي خشب ولم
يتحرك احد من آل عثمان بن محمد ولم
يخرج من المدينة فلما رأت بنو امية ما صنع
بهم اهل المدينة من اخراجهم منها اجتمعوا
الي مروان فقالوا يا ابا عبد الملك ما الرأي
قال من قدر منكم ان يغيب حريمه فليفعل
فانما الخوف على الحرمة فغيبوا حريمهم فأتي
مروان عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد
الرحمن بلغني انك تريد الخروج الى مكة
وتغيب عن هذا الامر فاحب ان اوجه
عالي حك فقال ابن عمر اني لا اقدر على
مصاحبة النساء قال فتجعلهم في منزلك
مع حرمك قل لا آمن ان يدخل علي

هرجى من أجل مكانكم . فكلهم مروان . علي بن الحسين فقال نعم فضيهم علي اليه وبعث بهم مع عياله . قال ثم ارحل القوم من ذى خشب على اقبج اخراج يكون واحتشاث منهم خوفاً أن يسدوا للقوم في حبسهم وجعل مروان يقول لاهل الملك يابني ان هؤلاء القوم لم يدروا ولم يستشيروا فقال ابنه وكيف ذلك اذا لم يقتلونا او يحبسونا فان بعث اليهم بعثا كفاي أيديهم وما اخوفني ان يفتنوا لهذا الامر فيعشوا في طلبنا فالوفا الوفا والتجاء التجاء

(ارسال يزيد الجيوش اليهم) قال

فلما أجمع رأى يزيد على ارسال الجيوش سعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد يا أهل الشام فان أهل المدينة أخرجوا قوما منها والله لن تقع الحضرة على الغبراء أحب الي من ذلك . وكان معاوية قد أوصي يزيد فقال له ان رايك منهم ريب او انتقض عليك منهم احد فعليك بأعور بني مرة (مسلم بن عقبة) فدعا به فقال سر الى هذه المدينة بهذه الجيوش وان شئت أعفيتك فاني أراك مدنفاً منهموكا فقال نشدتك الله أن لا تحرمني أجراً ساقه الله الي أو تبعث غيري فاني رأيت في النوم شجرة غرق

نصيح أغصانها يا ثارات عثمان فأقبلت اليها وجعلت الشجرة تقول الي يا مسلم بن عقبة فأتيت فأخذتها ، فبعثت ذلك أن أكون أنا القائم بأمر عثمان والله ما صنعوا الذي صنعوا الا ان الله أراد بهم الهلاك . فقال يزيد فسر علي بركة الله فأتت صاحبهم فخرج مسلم فسكر وعرض الاجناد فلم يخرج معه أصغر من ابن عشرين ولا اكبر من ابن خمسين علي خيل عراب وسلاح شاك وأداة كاملة ووجه عشرة آلاف بعير تحصل ازاد حتى خرج فخرج معه يزيد فودعه قال له ان حدث بك حدث فأمر الجيش الي حصين بن نمير فانهض باسم الله الي ابن الزبير واتخذ المدينة طريقا اليه فان صدوك أو قاتلوك فاقتل من ظفرت بهم منهم وآتهمها ثلاثاً . فقال مسلم بن عقبة أصلح الله الامير لست بأخذ من كل ما عهدت به الا بحر فبين قال وما هما وبحك قال اقبل من القبل الطائع واقتل المدبر العصامي فقال يزيد حسبك ولكن البيان لا يضرك والتأكيد ينفعك فاذا قدمت المدينة فن عاقلك عن دخولها أو نصبك للحرب فالسيف السيف أجهز علي جريهم وأقبل علي مدبرهم وإياك ان تبقى عليهم وان لم يتعرضوا لك فامض

الى ابن الزبير . فمضت الجيوش فلما نزلوا
 بوادي الثرى لقيتهم بنو امية خارجين من
 المدينة فرجعوا معهم واستخبرهم مسلم بن
 عقبة عما خلفهم وعما لقوا وعن عددهم فقال
 مروان عددهم كثير اكثر مما جئت به من
 الجيوش ولكن عامتهم ليس لهم نيات ولا
 بصائر وفيهم قوم قليل لهم نية وبصيرة
 ولكن لا بقاء لهم مع السيف وليس لهم كراع
 ولا سلاح وقد خندقوا عليهم . وحصنوا
 قال مسلم هذه اشهدا علينا ولكننا تقطع
 عنهم مشربهم ونردم عليهم خندقهم فقال
 مروان عليه رجال لا يسلوونه ولكن عندي
 فيه وجه سأخبرك به قار هاته فقال اطوه
 ودعه حتي يحضر ذلك قال فدعه اذا . ثم
 قال لهم مسلم تريدون ان تسيروا الى امير
 المؤمنين او تقيموا في موضعكم هذا وتسيروا
 معنا فقال بعضهم نسير الى امير المؤمنين
 ونحدث به عهدا فقال مروان اما انا فراجع
 فقال بعضهم لبعض قد حلفنا لهم عند المنبر
 لئن استطعنا ان نرد الجيش عنهم نرده
 فكيف بالرجوع اليهم ؟ فقال مروان اما انا
 فراجع اليهم . فقال له قوم ماترى ان تفعل
 فاذا تقتلون بهؤلاء انفسكم والله لا اكثرنا
 عليهم لمسلم جمعا ابدا فقال مروان انا والله

ماض مع مسلم الى المدينة فمدرك ثارى
 من عدوى ومن أخرجنى من بيتي وفرق
 بيني وبين اهلى وان قتلت بهم نفسي
 فلم يرجع مع مسلم من بني أمية غير مروان
 وابنه عبد الملك وكان مجدورا فجعله بذى
 خشب . فلما ايقن اهل المدينة بقدم
 الجيوش اليهم تشاوروا في الخندق وقالوا .
 قد خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فخذقوا المدينة من كل نواحيها . ثم جمع
 عبد الله بن حنظلة اهل المدينة عند المنبر
 فقال تبايعوني على الموت والا فلا حاجة
 في بيعتكم فبايعوه على الموت ثم صعد
 المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : ايها
 الناس انما خرجتم غضبا لدينكم فأبلاوا الى
 الله بلاء حسنا ليوجب لكم به الجنة
 ومغفرته ويحل بكم رضوانه واستعدوا
 بأحسن عدتكم وتأهبوا بأكل أهبتكم فقد
 اخبرت ان القوم قد نزلوا بذى خشب
 ومعهم مروان بن الحكم والله ان شاء مهلكه
 بنقضه العهد والميثاق عند منبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فتصايح الناس وجعلوا
 ينالون منه ويسبونونه فقال لهم ان الشتم
 ليس بشي ولكن نصدقهم اللقاء والله ما
 صدق قوم قط الا نصرؤا ثم رفع يده

للسماء وقال اللهم انا بك واثقون وعليك متوكلون واليك الجأنا ظهرنا ثم نزل وكان عبد الله بن حنظلة لا يبيت الا في المسجد الشريف وكان لا يزيد على شربة من سويق يفطر عليها الى مثلها من الغد

﴿ قدوم الجيوش الى المدينة ﴾ قال وذكروا ان اهل الشام لما انهوا الى المدينة عسكروا بالجرف وامروا رجالا من رجالهم فاحدقوا بالمدينة من كل ناحية لا يجدون مدخلا لانهم قد خندقوها عليهم والناس مسلحون قد قاموا على افواه الخنادق وحرصوا ان لا يتكلم منهم متكلم وجعل اهل الشام يطوفون بها والناس يرمونهم بالحجارة والنبل من فوق الآكام والبيوت حتي خرجوا فيهم وفي خيلهم فقال مسلم لمروان ابن ماقلت لي بوادي القرن فخرج مروان حتي جاء بني حارثة فكلهم رجلا منهم ورغبة في الصنيعة وقال افتح لنا طريقا فاننا كتب بذلك الى امير المؤمنين ومتضمن لك عنه شطر ما كان بذل لاهل المدينة من العطاء وتضعيفه ففتح له طريقا ورغب فيما بذل له وتقبل ما تضمن له عن يزيد فاقتحمت الخيل فجاء الخبر الى عبد الله بن حنظلة فاقبل وكان من ناحية الطورين

واقبل عبد الله بن مقطع وكان من ناحية ذئاب واقبل ابن ابي ريعم فاجتمعوا جميعا بمن معهم بحيث اقتحم عليهم اهل الشام فاقتتلوا حتي عابنوا الموت ثم تفرقوا

﴿ غلبة اهل الشام علي اهل المدينة ﴾ قال وذكروا ان عبد الله ابن سفيان قال وقعت مع قوم عند مسجد بني عبد الاشهل منهم عبد الله ابن زيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتل مسيلة الكذاب ومعه عبد الله بن حنظلة ومحمد بن سعد بن ابي وقاص وابراهيم بن فارط وابراهيم بن نعيم بن النجار فهم يقاتلون ويقولون للناس ابن الفرار والله لئن يقتل الرجل مقبلا خير له من ان يقتل مدبرا قال فاقتتلوا ساعة والنساء والصبيان يصيحون ويبكون على قتالهم حتي جاءهم مالا طاقة لهم به وجعل مسلم يقول من جاء برأس رجل فله كذا وكذا وجعل يغوي قوما لا دين لهم فقتلوا وظهروا علي اكثر المدينة قال وكان علي بشرة بن حنظلة يومئذ دعان فلما هزم القوم طرحهما ثم جعل يقاتلهم وهو حاسر حتي قتلوه ضربه رجل من اهل الشام ضربه بالسيف قطع منكبه فوقع ميتا فلما مات بن حنظلة صار اهل المدينة كالنعم

بلا راع شرود يقتلونهم اهل الشام من كل
وجه فاقبل محمد بن عمرو بن حزم الانصارى
وان جراحه اتنفث دما وهو يقاتل ويحمل
على الكر دوس منهم فيفض جماعتهم وكان
فارما فحمل عليه اهل الشام حملة واحدة
حتى نظموه بالرماح فمال ميتا فلما قتل انهزم
من بقي من الناس في كل وجه ودخل القوم
المدينة فجالت خيولهم فيها يقتلون وينهبون
قال وخرج يومئذ عبد الله بن زيد بن
عاصم صاحب رسول الله علي الله عليه
وسلم والخيول تسرع في كل وجه قتلا
ونهباً فقتل له لو علم القوم باسمك وصحبك
لم يهيجوك فلو اعلنهم بمكانك. فقال والله
لا أقبل لهم امانا ولا ابرح حتى اقتل لا
افلح من ندم وكان رجلا ايض طويلا
اصلع فاقبل عليه رجل من اهل الشام وهو
يقول والله لا ابرح حتي اضرب صلعتك
وهو حاسر فقال عبد الله شريك خير لي
فضربه بقأس في يده فرأيت نورا ساطعا
في السماء فسقط ميتا وكان يومه ذلك عاتما
رحمه الله. قال فجعل مسلم يطوف علي فرس
له وبعه مروان بن الحكم على القتلى. فمر
على عبد الله بن حنظلة وهو ماد سبابته
فقال مروان امانا والله لئن نصبنا ميتا فطالما

نصبناها داءيا الي الله. ومر علي ابراهيم
ابن نعيم ويده علي فرجه فقال امانا والله
لئن حفظته في المات لقد حفظته في الحياة.
ومر علي محمد بن عمرو بن حزم وهو علي
وجهه واضعا جيبته بالارض فقال امانا والله
لئن كنت علي وجهك في المات لطال ما
اقرشته حيا ساجدا لله فقال مسلم والله ما
ازي هؤلاء الامن اهل الجنة ومر علي
عبد الله بن يزيد وبين عينيه اثر
السجود فلما نظر اليه مروان عرفه وكره
ان يعرفه لمسلم فيجز رأسه فقال له مسلم من
هذا فقال بعض هذه الموالى وجاوزه فقال
له مسلم كلا وييت الله لقد نكبت عنه لشيء
فقال له مروان هذا صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الله بن يزيد فقال
ذاك اخزى ناكث يعتمحر وارأسه. وكان
قصر بني حارثة امانا لمن أراد اهل الشام
ان يؤمنوه وكان بنو حارثة آمنين ما قتل
منهم احد وكان كل من نادى باسم الامان
الى أحد من قبيلة امنوه رجلا كان أو امرأة
ثم ذبوا عنه حتي يبلغوه قصر بني حارثة
فاجير يومئذ رجال كثيرة ونساء كثيرة فلم
يزالوا في قصر بني حارثة حتي انتقضت
الثلاث قال وأول دور انتهت والحرب قائمة

دور بني عبد الاشهل فاتركوا في المنازل
من أثاث ولا حلي ولا فراش الا نقض
صوفه حتى الحمام والدجاج كانوا يذبحونها
فدخلوا دار محمد بن مسلمة فصاح النساء
فأقبل زيد محمد بن مسلمة الى الصوت
فوجد عشرة يهبون فقاتلهم ومعه رجلان
من أهله حتى قتل الشاميون جميعاً وخلصوا
ما أخذ منهم فألقوا متاعهم في بئر لا ماء
فيها والقي عليها التراب ثم أقبل نفر من اهل
الشام فقاتلوه ايضاً حتي قتل زيد بن محمد
اربعة عشر رجلاً فضر به بالسيف منهم
اربعة في وجهه . ولزم ابو سعيد الحدرى
بيته فدخل عليه نفر من اهل الشام
فقالوا ايها الشيخ من انت فقال انا ابو سعيد
الحدرى صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما زلنا نسمع عنك فبحظك
اخذت في ترك قتالنا وكفك عنا ولزوم
بيتك ولكن أخرج الينا ما عندك قال والله
ما عندي مال فنتفوا الحية وضر به ضربات
ثم اخذوا كلما وجدوه في بيته حتي الصوم
وحتي زوج حمام كان له . وكان جابر
ابن عبد الله يومئذ قد ذهب بصره فجعل
يمشي في بعض ازقة المدينة وهو يقول تعس
من اخاف الله ورسوله فقال له رجل ومن

أخاف الله ورسوله فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من أخاف المدينة
فقد أخاف ما بين جنبي . فحمل عليه رجل
بالسيف ليقتله فترامى عليه مروان فأجاره
وأمر أن يدخل منزله ويفلق عنقه بابه .
وكان سعيد بن المسيب رحمه الله لم يبرح
من المسجد ولم يكن يخرج الا من الليل
الى الليل وكان يسمع اذا جاء وقت الاذان
أذاناً يخرج من قبل القبر الشريف حتى
يأمن الناس فكان سعيد يقول ما رأيت خيراً
من الجماعة ثم أمر مسلم بالاساري فقتلوا
بالحديد ثم دعا الى بيعة يزيد . فكان أول
من بايع مروان بن الحكم ثم أكابر بني
أمية حتي أتى على آخرهم ثم دعا بني أسد
وكان عليهم حقاً فقال أتبايعون لعبد الله
يزيد بن أمير المؤمنين ولمن استخلفه عليكم
بعده على ان أموالكم ودماكم وأنفسكم
خول له يقضي فيها ماشاء . فقال يزيد بن
عبد الله بن زعنة : انما نحن نفر من المسلمين
لنا مالهم وعلينا ما عليهم فقال مسلم والله
لا أقيلك ولا تشرب البارد بعدها أبد أقامر
به فضربت عنقه . ثم أتى بمعقل بن سنان
وكان معقل حاملاً لواء قومه يوم الفتح مع
رسول الله فلما دخل عليه قال له أعطشت

يامعقل قال نعم أيها الأمير قال حوصوا له شربة من سويق اللوز الذي زودنا به أمير المؤمنين فلما شربها قال له رويت قال نعم فقال مسلم أما والله لا تبولها من مثانتك أبداً فقدم فضربت عنقه ثم قال ما كنت لأدعك بعد كلام سمعته منك تطعن به علي أمك وكان معقل قد طعن بعض الطعن على زيد قبل ذلك فيما بينه وبين مسلم علي الاستراحة بذلك ثم أمر بمحمد ابن أبي الجهم وجماعة من وجوه قريش والانصار وخيار الناس والصحابة والتابعين ثم أتى بعبد الله بن الحارث مغلولاً فقال مسلم أنت القاتل اقتلوا سبعة عشر رجلاً من بني أمية لا مروا شراً أبداً؟ قال قد قتلها ولكن لا يسمع من أسير أمر أرسل يدي وقد برئت مني الذمة انما نزلت بعهد الله وميثاقه وأيم الله لو أطاعوني ما نشرت به عليهم ما تحمكت فيهم أنت أبداً. فقال له مسلم والله لا أقدمك الى نار تلظي ثم أمر به فضربت عنقه. فقال مروان قد والله سقيتني من دماء هؤلاء القوم ما كان من قريش فانك أنخنيتها وأفنيتها. فقال مسلم والله لا أعلم عند أحد غشاً لا أمير المؤمنين الاسألت الله أن يسقيني دمه. فقال ان عند أمير المؤمنين عفواً لهم

وحلما عنهم ليس عندك وجعل مروان يعتذر الى قريش ويقول والله لقد أساءني قتل من قتل منكم فقالت له قريش أنت والله الذي قتلنا ما عذر لك الله ولا الناس لقد خرجت من عندنا وحلفت لنا عند منبر رسول الله على الله عليه وسلم لترد بهم عنا فان لم تستطع لتمضين ولا ترجع معهم فرجعت ودلت على العورة وأعنت على الهككة قاله لك بالجزا . قال فبلغ عدة قتلى الحرة يومئذ من قريش والانصار والمهاجرين ووجوه الناس الف وسبعائة ومن سائر الناس عشرة آلاف سوي النساء والصبيان . قال أبو معشر دخل رجل من أهل الشام على امرأة نفسها من نساء الانصار ومعها صبي لها فقال لها: هل من مال قالت لا والله ما تركوا لي شيئاً فقال والله لتخرجن الى شيئاً أو لا تقتلك وعبيك هذا فقالت له ويحك انه ولد ابن أبي كبشة الانصاري صاحب رسول الله على الله عليه وسلم ولقد باعته معه يوم بيعة الشجرة على أن لا أزني ولا أسرق ولا أقتل ولدي ولا آتي بهتان أقربه فما أتيت شيئاً فاتق الله. ثم قالت لا بنها يا بني والله لو كان عندي شيء لاقتديتك به قال فأخذ

دخلنا وفرغنا من الناس فقال بعض أصحابي
لبعض تعالوا حتى ننظر الى القتلى فتقلدت
سيفي وخرجت فجعلنا ننظر الى القتلى نقول
هذا فلان وهذا فلان فاذا رجل في بعض
تلك الدارات في يده سيف وقد أزيد
شدقاه وحوله صرعي من أهل الشام فلما
أبصرني قال يا كلب احقن غني دمك
قال فنسيت والله كل شيء جعلت عليه
فقاتلته فقتلته فسطع نور بين عينيه وسقط
في يدي قلت من هذا فقيل لي هذا محمد
ابن عمرو بن حزم فجعلت أدور مع أصحابي
فيقولون هذا فلان وهذا فلان فمر انسان
لا يعرف فقال من قتل هذا ويحكم يريد
محمد بن عمرو بن حزم قتله الله والله لا يري
الجنة بعينه ابدا

(كتاب مسلم بن عقبة الى يزيد)
قال وذكروا ان مسلما فرغ من قتال أهل
المدينة ونهبها كتب الى يزيد بن معاوية:
بسم الله الرحمن الرحيم : لعبد الله يزيد
ابن معاوية أمير المؤمنين من مسلم بن عقبة
سلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله فاني
أحمد الله اليك الذي لا اله الا هو أما بعد
تولي الله حفظ أمير المؤمنين والكفاية له
فاني أخبر أمير المؤمنين بأبواب الله اني خرجت

برجل الصبي والشدى في فمه فجذبه من
حجره فاضرب به الحائط فانتثر دماغه في
الارض قال فلم يخرج من البيت حتي اسود
نصف وجهه وصار مثلاً . قال أبو معشر
قال رجل بينا أنا في بعض أسواق الشام
فاذا برجل ضخيم فقال لي ممن أنت قلت
رجل من أهل المدينة . قال من أهل المدينة ؟
قال فقلت له سبحان الله رسول الله صلى
الله عليه وسلم سماها طيبة وسميتها خبيثة ؟
قال فبكي فقلت له ما يبكيك قال العجب
والله : كنت أغزو الصائفة كل عام زمن
معاوية فأثيت في المنام فقيل لي انك تغزو
المدينة وتقتل فيها رجلاً يقال له محمد بن
عمرو بن حزم وتكون بقتله من أهل النار
قال فقلت ما هذا من شأن المدينة ولا يقع
في نفس مدينة الرسول قال فقلت بعض
مدائن الروم فكنت أغزو ولا أسل فيها
سيفاً حتى مات معاوية وولي يزيد فاضرب
بعث المدينة فأصابني القرعة قال فقلت
هي هذه والله فأردت أن يأخذوا مني بديلاً
فأبوا فقلت في نفسي اما اذا أبرأ فاني
لا أسل فيها سيفاً . قال فحضرت الحرة
فخرج أصحابي يتأتلون وجالست في فسطاطي
فلما فرغوا من القتال جاء نأ أصحابنا فقالوا

من دمشق ونحن على التبعة التي رأى أمير المؤمنين يوم فارقنا بوادي القرى فرجع معنا مروان بن الحكم وكان لنا عوناً على عدونا وانا اتينا الى المدينة فاذا أهلها قد خندقوا عليها الخنادق وأقاموا على أنقابها الرجال بالسلاح وأدخلوا ماشيتهم وما يحتاجون لحصارهم سنة فيما يقولون وانا أعذرنا اليهم وأخبرناهم بعهد أمير المؤمنين وما بذل لهم فأبوا ففرقت أصحابي علي أفواه الخنادق فوليت الحصين بن نمير ناحية ذئاب وما والاها عليها الموالي ووجهت حبيش بن دجلة الى ناحية بني سلمة ووجهت عبد الله بن مسعدة الى ناحية بقيع الفرقد وكنت ومن معي من قواد أمير المؤمنين ورجالهم في وجوه بني حارثة فأدخلنا الخيل عليهم حين ارتفع النهار من ناحية عبد الاشهل بطريق فتحه لنا رجل منهم بما دخل اليه مروان بن الحكم الى صنع أمير المؤمنين وقد تضمن له عنه من قرب المكان وجزيل العطاء وايجاب الحق وقضاء الدمام وقد بعثت به الى أمير المؤمنين وأرجو من الله عز وجل أن يلهم خليفته وعبداه عرفان ما أولي من الصنع وأسدي من الفضل وكان أكرم الله أمير المؤمنين فلم يصب منهم

بمكره ولم يقم لهم عدوهم ساعة من ساعات نهارهم فما صليت الظهر أصلح الله أمير المؤمنين الا في مسجدهم بعد القتل الذريع والانتهاك العظيم وأوقفنا بهم السيوف وقتلنا من أشرف لانهم وأتبعنا مدبرهم وأجهزنا على جريحهم واتهبناها ثلاثاً كما قال أمير المؤمنين أعز الله نصره وجعلت دور بني الشهيد المظلوم عثمان بن عفان في حرز وأمان فالحمد لله الذي شفا صدري من قتل أهل الخلاف القديم والتفان العظيم فطالما عتوا وقديما ما طفوا أكتب الي أمير المؤمنين وانا في منزل سعيد بن العاص مدنفاً مريضاً ما أراني الا لما بي فما كنت أبالي متى مت بعد يومى هذا وكتب لهلال المحرم سنة ثلاث وستين. فلما جاءه الكتاب أرسل الى عبد الله بن جعفر والى ابنه معاوية ابن يزيد فاقرأهما الكتاب فاسترجع عبد الله بن جعفر واكثر وبكى معاوية بن يزيد حتي كادت نفسه أن تخرج وطال بكأوه فقال يزيد لعبد الله بن جعفر ألم أجبك الى ما طلبت وأسعفتك فيما سألت فبذلت لهم العطاء وأجزلت لهم الاحسان وأعطيت اليهود والمواتق علي ذلك ؛ فقال عبد الله بن جعفر فمن هنالك استرجعت وتأسفت

عليهم اذا اختاروا البلاء على العافية والفاقة على النعمان ورضوا بالحرمان دون المطا. ثم قال يزيد لابنه معاوية: فما بكؤك أنت يا بني؟ قال ابكي على قتل من قتل بهم وانما قتلنا بهم أنفساً فقال يزيد هو ذاك قتلتم بهم نفسي وشفتيها. قال وسأل مسلم ابن عقبة قبل أن يرتحل عن المدينة عن علي بن الحسين أحاضر هو؟ فقيل له نعم فأتاه علي بن الحسين ومعه ابنه فرحب بهما وسهل وقرب وقال ان أمير المؤمنين أوصاني بك. فقال علي بن الحسين وصل الله أمير المؤمنين وأحسن جزاءهم انصرف عنه. ولم يكن أحد نصب للحرب من بني هاشم ولزموا بيوتهم فسلموا الاثلاثة منهم تعرضوا للقتال فأصيبوا

(ولاية الواليد المدينة وخروج الحسين ابن علي) قال وذكروا ان يزيد بن معاوية عزل عمرو بن سعيد وأمر الوليد بن عقبة وخروج الحسين بن علي الى مكة فمال الناس اليه وكثروا عنده واختلفوا اليه وكان عبد الله بن الزبير فيمن يأتيه. قال فأتاه كتاب أهل الكوفة فيه: بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي من صرد والمسيب ورفاعة ابن شداد وشيعته من المؤمنين المسلمين من

أهل الكوفة أما بعد فالحمد لله قسم عدوك الجبار العنيد الذي اعتدى على هذه الامة فأنزعا حقوقها واغتصبها أمورها وغلبها على فيها وتآمر عليها على غير رضى منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها فبعداً له كما بعدت نمود انه ليس علينا امام فأقدم علينا لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى فان النعمان بن بشير في قصر الامارة واسنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه الى عيد ولو قد بلغنا مخرجك أخرجناه من الكوفة وألقناه بالشام. قال فبعث الحسين بن علي مسلم بن عقيل الى الكوفة يبايعهم له وكان على الكوفة النعمان بن بشير فقال: لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الينا من ابن بحدل. قال فبلغ ذلك يزيد فأراد أن يعزله فقال لأهل الشام أشيروا علي من استعمل على الكوفة فقالوا أرضي برأى معاوية؟ قال نعم. قالوا فان الصلح بامرة عبيد الله بن زياد على العراقيين قد كتبه في الديوان. قال فاستعمله على الكوفة فقدم الكوفة قبل أن يقدم الحسين وبايع مسلم بن عقيل أكثر من ثلاثين ألفاً من أهل الكوفة فنهضوا معه يريدون عبد الله بن زياد فجعلوا كلما أشرفوا على

زقاق انسل منهم ناس حتي بقي شرذمة قليلة قال فجعل أناس برمونه بالآجر من فوق البيوت فلما رأى ذلك دخل دار هاني، بن عروة المرادي وكان له فيهم رأى فقال له هاني، بن عروة ان لي من ابن زياد مكاناً وسوف أمارض له فاذا جاء يعودني فاضرب عنقه فقبيل لابن زياد ان هاني، شك في الدم قال وشرب المغرة فجعل يقيؤها قال فخرجاء ابن زياد يعود، وقال هاني، اذا قلت اسقوني فاخرج عليه فاضرب عنقه فأبطأوا عليه فقال وبحكم اسقوني ولو كان فيه ذهاب نفسي قال فخرج عبيد الله بن زياد ولم يصنع الاخر شيئاً وكان من أشجع الناس ولكنه أخذته كبة فقبل لابن زياد والله ان في البيت رجلاً مسلحاً قال فأرسل ابن زياد الى هاني، فقال اني شك لا أستطيع الهوض فقال اثبتوني به وان كان شاكياً قال فأخرج له دابة فركب معه عصا وكان أعرج فجعل يسير قليلاً ويقف ويقول مالي اذهب الي ابن زياد فما زال كذلك حتي دخل عليه فقال له عبيد الله بن زياد يا هاني، أما كانت يد زياد عندك بيضا، قال بلي. قال ويدي قال بلي فقال يا هاني، قد كانت

لكم عندي يد بيضا، وقد أمنتك علي نفسك ومالك فتناول العصا التي كانت يد هاني، فضرب بها وجهه حتي كسرها ثم قدمه فضرب عنقه قال وأرسل جماعة الى مسلم بن عقيل فخرج عليهم بسيفه فما زال يقاتلهم حتي أخرج وأسر. فلما أسر بعث الرجال فقال اسقوني ماء، قال ومعه رجل من بني معيط ورجل من بني سليم يقال له شهر بن حوشب فقال له شهر بن حوشب لا أسقيك الا من البئر فقال المعيطي والله لا نسقيه الا من الفرات قال فأمر غلاماً له فأثاءه بابريق من ماء، وقده قوا، يرومنديل قال فسقاه فتمضمض فخرج الدم فما زال يمسح الدم ولا يسبغ شيئاً حتي قال اخرجوه عني. قال فلما أصبح دعا عبيد الله بن زياد وهو قصير فقدمه لتضرب عنقه فقال دعني حتي أوصي فنظر في وجوه الناس فقال لعمر بن سعيد ما أرى هاهنا من قریش غيرك فادن مني حتي أكلمك فدنا منه فقال له هل لك أن تكون سيد قریش ما كانت قریش ؟ ان الحسين ومن معه وهم تسعون بين رجل وامرأة في الطريق فارددهم واكتب اليهم بما أصابني. قال فضرب عنقه والقاه فقال

عمر هو اعظم من ذلك فأى شيء هو؟ قال
 اخبرني ان الحسين ومن معه قد أقبل وهم
 تسعون انسانا بين رجل وامرأة فقالوا
 اما والله اذا دلت عليه لا بقاتلهم احد غيرك
 (قال عمرو بن سعيد الحسين
 وقتله) قال وذكروا ان عبيد الله بن زياد
 بعث جيشا عليهم عمرو بن سعيد وقد جاء
 الحسين الخبر فهم ان يرجع ومعه خمسة من
 بنى عقيل فقالوا له اترجع وقد قتل اخونا
 وقد جاءك من الكتب ما تنق به فقال لبعض
 اصحابه والله مالي عن هؤلاء من صبر قال
 فلقية الحسين على خيولهم بوادي السباع
 فلقوهم وليس معهم ماء فقالوا يا ابن بنت
 رسول الله اسقنا فاخرج لكل فارس صحيفة
 من ماء فسقام بقدر ما يمسك برمقهم قالوا
 يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فما زالوا يرجونه واخذوا به على الجرف حتي
 نزلوا بكر بلاء فقال الحسين اى ارض هذه
 قالوا كربلاء قال : هذا كرب وبلاء قال
 فنزلوا وبينهم وبين الماء ربوة فاراد الحسين
 واصحابه الماء فخالوا بينهم وبينه فقال له
 شهر بن حوشب لا تبشروا من الحميم فقال
 عباس بن علي يا ابا عبد الله نحن على الحق
 فنقاتل قال نعم فركب فرسه وحمل بعض

اصحابه على الخيول ثم حمل عليهم فكشفهم
 عن الماء حتى شربوا وأسقوا ثم بعث عبيد
 الله بن زياد عمرو بن سعيد يقاتلهم . قال
 الحسين يا عمرو اختر مني ثلاث خصال أما
 ان تركني ارجع كما جئت فان ابيت هذا
 فأخرى سيرني الى الترك اقاتلهم حتي أموت
 أو تسيرني الى يزيد فأضع يدي في يده
 فيحكم فيما يريد . فأرسل الى ابن زياد
 بذلك فهم ان يسيره الى يزيد فقال له شهر
 ابن حوشب امكنك الله من عدوك وتسيره
 الى يزيد والله لئن صار الى يزيد لا رأى
 مكروها وليكون من يزيد بالمكان الذي
 لاتناله انت منه ولا غيرك من أهل الارض
 لا تسيره ولا تبعل ريقه حتي ينزل علي حكمك
 فأرسل اليه لا الا ان تنزل علي حكمي
 فقال الحسين أنزل علي حكم من رأيت
 لا والله لأفعل الموت دون ذلك واحلى
 قال وابطأ عمرو بن سعيد عن قتاله فأرسل
 عبيد الله بن زياد الى شهر بن حوشب ان
 أومر عمرو ليقا تل والافا قتله وكن انت مكانه
 قال وكان مع عمرو بن سعيد من قریش
 ثلاثون رجلا من أهل الكوفة فقالوا يعرض
 عليكم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثلاث خصال لا تقبلون واحدة منها

فتمحلوا مع الحسين فقاتلوا قال فرأى رجل
 من أهل الكوفة عبد الله بن الحسين بن
 علي على فرس وكان من أجل الناس قال
 لا تقاتل هذا الفتى قبيل له ويحك ما تصنع
 بقتله دعوه قال فحمل عليه فضر به فقطع دمه
 ثم ضربه ضربة أخرى فقتله ثم قتلوا جميعا
 فقتل يومئذ الحسين بن علي وعباس بن علي
 وعثمان بن علي وابو بكر بن علي وجعفر
 بن علي وإمامهم أم البنين بنت حرام الكلاية
 وإبراهيم بن علي وإمام ولد وعبد الله بن
 علي وخمسة من بني عقيل وابنان لعبد
 الله بن جعفر عون ومحمد وثلاثة من بني
 هاشم ونساء من نسائهم وفيهم فاطمة بنت
 الحسين بن علي وفيهم محمد بن علي وابنا
 جعفر ومحمد بن الحسين بن علي
 (قدوم من أسر من آل علي على
 يزيد) قال وذكروا أن إمامهم قال : حدثني
 محمد بن الحسين بن علي قال : دخلنا على
 يزيد ونحن اثنا عشر غلاما مغللين في الحديد
 وعلينا قيض فقال يزيد اخلصتم أنفسكم
 بعيد أهل العراق وما علمت بخروج أبي
 عبد الله حين خرج ولا بقتله حين قتل .
 قال فقال علي بن الحسين : ما أصاب من
 مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في

كتاب من قبل أن نبرأها أن ذلك على
 الله يسير . لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا
 تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال
 فخور . قال فغضب يزيد وجعل يبعث بلحيته
 وقال : وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت
 أيديكم ويعفون عن كثير بأهل الشام ما رونا
 في هؤلاء . فقال رجل من أهل الشام لا تتخذوا
 من كلب سوء جروا . فقال النعمان بن بشير
 يأمر المؤمنين اصنع بهم ما كان يصنع
 بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لورائهم
 بهذه الحال . فقالت فاطمة بنت الحسين
 يا يزيد بنات رسول الله صلى الله عليه
 وسلم . قال فبكى يزيد حتى كادت نفسه تفيض
 وبكى أهل الشام حتى علت أصواتهم ثم قال
 حلوا عنهم واذهبوا بهم إلى الحمام واغسلوهم
 واضربوا عليهم القباب ففعلوا وأمال عليهم
 المطبخ وكساهم وأخرج لهم الجوائز الكثيرة
 من الأموال والكسوة ثم قال لو كان
 بينهم بين عاض بطن أمه نسب ما قتلهم
 أرجعوا إلى المدينة قال فبعث بهم
 (حرب ابن الزبير رضي الله عنهما)
 قال وذكروا أن مسلم بن عقبة لما فرغ من
 قتال أهل المدينة يوم الحرة مضى إلى مكة
 المشرفة يريد ابن الزبير حتى إذا كان بقُدَيْد

حضرت الوفاة فدعا الحصين بن نمير فقال له : أمير المؤمنين عصاني فيك فأبى الا استخلافك بعدى فلا أرسلن بينك وبين قريش رسولا تمكنه من أذنك إنما هو الوقاف ثم الثقاف ثم الانصراف. وهلك مسلم بن عقبة فدفن بالثنية قال وسمع بهم عبدالله بن الزبير فأحكم مرأصد مكة فجعل عليها المقاتلة وجاءه جند أهل المدينة وأقبل ابن نمير حتى نزل علي مكة وأرسل خيلاً أخذت أسفلها ونصب عليها العرادات والمجانيق وفرض على أصحابه عشرة آلاف صخرة في كل يوم يرمونها بها فقال الناس انظروه لثلايصيه ما أصاب أصحاب الفيل قال عبدالله بن العاص وكان بمكة معتمراً قدم من الطائف لا تظن ذلك لو كان كافراً بها لعوقب دونها فأما اذا كان مؤمناً بها فسيبتلي فيها فكان كإله وحاصروهم لعشر ليال بقين من المحرم سنة أربع وستين فحاصروهم بقية المحرم وصفر وشهر ربيع يغدون على القتال ويروحون حتي جاءهم موت بزييد بن معاوية فأرسل الحصين بن نمير الي ابن الزبير أن ائذن لنا نطوف بالبيت ونصرف عنكم فقد مات صاحبنا فقال ابن الزبير وهل تركتم من البيت إلا مدره

وكانت المجانيق قد أصابت ناحية البيت فهدمته مع الحريق الذي أصابه فمنهم أن يطوفوا بالبيت. فارتحل الحصين حتي اذا كان بصفان تفرقوا وتبعهم الناس يأخذونهم حتي ان كانت الراعية في غنمها لتأتي بالرجل منهم مربوطا فيبعث بهم الى المدينة وأصاب منهم أهل المدينة حين مروا بهم ناسا كثيرا فحبسوا بالمدينة حتي قدم مصعب بن الزبير عليهم من عند عبد الله بن الزبير فأخرجهم الى الحرة فضرب أعناقهم وكانوا أربع مائة وأكثر وانصرف ذلك الجيش الي الشام مفلولا وبايع أهل المدينة لابن الزبير بالخلافة وكان ابن عباس بمكة يومئذ فخرج الى الطائف فهلك بهاسنة سبعين وهو يومئذ ابن أربعة وسبعين سنة رضي الله عنه

❦ زياد البكائي ❦ روى سيرة النبي صلى الله عليه وسلم عن محمد بن اسحق ورواها عنه عبد الملك بن هشام الذي رتبها ونسبت اليه . وهو من أهل الكوفة ثقة في الحديث روي عنه البخاري توفي سنة (١٨٣) هـ ❦ زياد بن ليث ❦ بن ثعلبة الخزرجي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان والياً على حضر موت لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم

هو ابو يزيد البسطامي رحمه الله
يزيد طيفور بن عيسى البسطامي كان
جده مجوسياً اسلم وكانوا ثلاثة اخوة آدم
وطيفور وعلى وكلهم كانوا زهادا عبادا
وابو يزيد كان اجلهم حالاته في سنة (١٦١)
قال الحسن بن علي سئل ابو يزيد
بأي شيء وجدت هذه المعرفة ؟ فقال بيطن
جائع وبدن عار

قال القشيري سمعت محمد بن الحسين
رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله
سمعت عبيد البسطامي يقول سمعت ابا
يزيد يقول عملت في المجاهدة ثلاثين سنة
فما وجدت شيئاً اشد علي من العلم ومتابعته
ولولا اختلاف العلماء لبقيت ، واختلاف
العلماء رحمة الا في تجريد التوحيد

وقيل لم يخرج ابو يزيد من الدنيا
حتى استظهر القرآن كله

قال ابو يزيد لقد هممت ان اسأل
الله تعالى ان يكفيني مؤنة الاكل ومؤنة
النساء ثم قلت كيف يجوز لي ان اسأل الله
هذا ولم يسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياه فلم أسأله ثم ان الله سبحانه وتعالى
كفاني مؤنة النساء حتي لا أبالي استقبلتني
امراً او حائط

قال المعروف بعبي البسطامي سمعت
أبي يقول سألت أبا يزيد عن ابتدائه وزهده
فقال ليس للزهد منزلة. فقلت لماذا ؟ قال
لاني كنت ثلاثة أيام في الزهد فما كان
في اليوم الرابع خرجت منه : اليوم الاول
زهدت في الدنيا وما فيها واليوم الثاني
زهدت في الآخرة وما فيها واليوم الثالث
زهدت فيما سوى الله، فلما كان اليوم الرابع لم
يبق لي سوى الله، فهمت ، فسمعت قائلاً
يقول وجدت وجدت

وقيل لابي يزيد ما اشد ما لقيت في
سبيل الله ؟ فقال لا يمكن وصفه . فقيل له
ما أهون ما لقيت نفسك منك ، فقال اما
هذا فنعم دعوتها الى شيء من الطاعات فلم
نجبن ففنعها الماء سنة

وقال ابو يزيد منذ ثلاثين سنة
واعتقاني في نفسي عن كل صلاة أصليها
كأنني مجوسي أريد أن أقطع زناري

وقال ابو يزيد لو نظرت الى رجل
أعطي من الكرامات حتي يرتقي في الهواء
فلا تغفروا به حتي تنظروا كيف يجودونه
عند الامر والنهي وحفظ الحدود وأداء
الشريعة

وحكي المعروف بعبي البسطامي عن

ايه انه قال ذهب ابو يزيد ليلة الى الرباط
ليذكر الله سبحانه علي سور الرباط فبقى
الى الصبح ولم يذكر فقلت له في ذلك
فقال تذكرت كلمة جرت على لساني في حال
صباى فاحتشمت ان اذكره سبحانه وتعالى
زيد بن علي بن الحسين بن علي
بن أبي طالب كان من كبار علماء الاسلام
روى عن ابيه واخيه محمد بن علي وابان بن
عثمان وروي عنه جعفر الصادق والزهري
وشعبة وغيرهم

وفد علي هشام بن عبد الملك الخليفة
الاموي فأنس منه جفوة فكانت سببا
لخروجه على بني امية ومطالبته بالخلافة
سار الى الكوفة فانضمت اليه شيعة
فقاتله يوسف بن عمر الثقفي احد قواد هشام
فقتله وصلبه ثم احرقه

روى حذيفة ان النبي صلى الله عليه
وسلم نظر الى زين بن حارثة وبكي وقال
ان المظلوم من اهل بيتي سمي هذا وهو
المقتول في الله والمصلوب من امتي سمي
هذا

وذكره جعفر الصادق يوما فقال
رحم الله عمي كان والله سيدا والله ما ترك
فيما لدينا ولا آخرة مثله

وسأل زيد بن علي بعض اصحابه
عن قوله تعالى (والسابقون السابقون أولئك
المقربون) قال ابو بكر وعمر . ثم قال
لا انالني الله شفاعة جدي ان لم أوألهما .
اما انا فلو كنت مكان أبي بكر لحسنت
مثل ما حكم به ابو بكر في فذك

وقال ايضا : الرافضة حربي وحرب
اي في الدنيا والآخرة

وسئل عيسى بن يونس عن الرافضة
والزيدية . فقال اما الرافضة فاول ما رفضت
جاؤا الى زيد بن علي حين خرج وقالوا له
تبرأ من أبي بكر وعمر حتي نكون معك
قال بل أتولاهما قالوا اذا نرفضك . فسميت
الرافضة والزيدية

وقال الزبير بن بكار حدثنا عبد
الرحمن بن عبد الله الزهري قال دخل
زيد بن علي مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في يوم حار من باب السوق
فرأى سعد بن ابراهيم في جماعة من القرشيين
قد حان قيامهم ، فقاموا ، فأشار اليهم . وقال
يا قوم انتم اضعف من أهل الحرة ؟ قالوا لا
قال وانا شهدنا ان يزيد ليس شرا من هشام
فما لكم ؟ فقال سعد لاصحابه مدة هذا
قصيرة . فلم يلبث ان خرج فقتل

وقال الوليد بن محمد كنا على باب
الزهرى فسمع جلبة. فقال ما هذا يا وليد.
فنظرت فاذا هو رأس زيد بن علي يطاف
به فأخبرته فبكي ثم قال اهلك اهل هذا
البيت العجلة فصلبوه بالكناسة سنة ١٢٣ هـ
وله اربع واربعون سنة ثم أحرقوه بالنار ولم
يزل مصلوبا الى سنة (١٢٦) هـ ثم أنزل
بعد أربع سنين. وقيل كانوا يوجهون وجهه
الى جهة العراق فيصبح وقد دار الى القبلة
مرازا. وقد نسجت العنكبوت على عورته
وكان قد صلب عريانا

وقال الموكل بخشبه رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم وقد وقف على الخشبة وقال
هكذا يصنعون بولدى من بعدى ؟ يا بني
يا زيد قتلوك قتلهم الله. وصلبوك صليبهم
الله. فشاع هذا في الناس فكتب يوسف
ابن عمر بذلك الى هشام بن عبد الملك
ان عجل الى العراق فقد فتنوا. فكتب
اليه هشام ان احرقه بالنار

وقال جرير بن حازم رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم مسندا ظهره الى خشبة زيد
ابن علي وهو يبكي ويقول هكذا يفعلون
بولدي؟ ذكر هذا كله الحافظ بن عساكر
في تاريخ دمشق


تقول المتأمل في هذه الحادثة وحدها
يدرك مبلغ استبداد بني امية بالامر ومقدار
تجبرهم وتنمرهم. يصلب أحدا فنادى رسول
الله اربع سنين بين أعين الناس فلا تدفع جماعة
مهمهم روح الا شتموا الى ايفاد وفد الى هشام
ليضع حدا لهذا التمثيل الشائن المنافي
لسماحة الاسلام ولو فعلوا ذلك لقتلوا أو
لأركبوا اخشن مركب من الاعنات
قال ابن أبي الدم في الفرق الاسلامية
الزيدية من اصحاب زيد بن علي زين
العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب
كان زيد قد أثر تحصيل علم الاصول
فتلمذ لواصل بن عطاء رأس المعتزلة
فقرأ عليه واقتبس منه علم الاعتزال وصار
زيد وجميع اصحابه معتزلة في المذهب
والاعتقاد. وكان اخوه محمد الباقر يعيب
عليه كونه قرأ على واصل بن عطاء وتلمذ
له واقتبس منه مع كونه يجوز الخطأ على
جده علي بن أبي طالب بسبب خروجه
الى حرب الجبل والنهران، ولأن واصل
كان يتكلم في القضاء والقدر على خلاف
مذهب اهل البيت

وكان زيد يقول علي أفضل من أبي
بكر الصديق ومن بقية الصحابة الا ان

أبا بكر فوضت اليه الخلافة لمصلحة رآها
الصحابة وقاعدة دينية راعوها في تسكين
الفتنة وتطليب قلوب الرعية


وكان يجوز امامة المفضل مع وجود
الافضل للمصلحة. فلما قتل زيد في خلافة
هشام قام بالامر بعده ولده يحيى ومضى
الى خراسان فاجتمع بها عليه خلق كثير
وباعوه ووعدوه بالقيام منه ومقاتلة اعدائه
وبذلوا له الطاعة فبلغ ذلك جعفر بن محمد
الصادق فكتب اليه ينهاه عن ذلك وعرفه
انه مقتول كما قتل ابوه . وكان كما أخبر
الصادق فان أمير خراسان قتله بأزر نجان
ثم تفرقت الزيدية ثلاث فرق جارية
وسليمانية وبترية ، الجارية فأصحاب
أبي الجارود وكان من أصحاب زيد بن
علي . زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم
نص على علي بن أبي طالب بالنص دون
التسمية وان الناس كفروا بنصب أبي بكر
اماماً ثم ساقوا الامامة بعد علي الى الحسن
ثم الى الحسين ثم الى علي بن الحسن ثم
الى زيد بن علي

وأما السليمانية فيأتي ذكرهم عند ترجمة
سليمان بن جرير
وأما البترية فنذكرهم في ترجمة كثير الابتر

كان لزيد بن علي شعر جيد منه قوله:
ومن فضل الاقوام يوماً برأيه
فان علياً فضلكه المناقب
وقول رسول الله والحق قوله
وان رغمت منه الانوف الكواذب
فأنتك مني يا علي معالنا
كهرون من موسى أخلى وصاحب
دعاه ييدر فاستجاب لامره
فبادر في ذات الاله يضارب
زيد الاعجم  هو ابو امامة
زيد الاعجم كان من التابعين دخل على
عبد الله بن جعفر يسأله في خمس ديات
فأعطاه ثم عاد فسأله في عشر ديات فأعطاه
فقال :

سألتك الجزيل فسانلكا
وأعطى فوق منيتنا وزادا
واحسن ثم احسن ثم عدنا
فأحسن ثم عدت له فعادا
مراراً ما أعود اليه الا
تبسم ضاحكاً وثني الوسا
وقال ايضاً :

وكان ترى من صامت لك معجب
زيادته أو تقصه في التكلم
لسان القتي نصف ونصف فؤاده

فلم تبق الا سورة اللحم والدم
كانت وفاته في حدود المائة
الزاع  من انواع الغربان يقال
له الزرعى وغراب الزرع هو غراب اسود
صغير ويقل له غراب الزيتون وهو حسن
المنظر. قالوا وهو يعيش اكثر من الف سنة
وقد اورد عنه الدميرى في حياة الحيوان
حكاية نأني عليها مع اعتقادنا انها خرافة
تفككة للقراء وهي :

قال محمد بن سماعيل السعدى وجه
الى يحيى بن اكنم فلما دخلت عليه اذا عن
يمينه قمر فامر ان يفتح فاذا بشيء خرج
منه، رأسه كراس انسان ومن اسفله الى
سرتة على هيئة زاع وفي صدره وظهره
سبعتان فقلت له ما انت فنهض وانشد
بلسان فصيح :

انا الزاع ابو عجوة

انا ابن الليث واللبوة

احب الراح والريحان والقهوة والنشوة
فلا عدوى يدي تخشى

ولا يحذر لى سطوة

ولى اشياء تستظر

ف يوم العرس والدعوة

فنها سلعة في الظم

ر لاتسرها الفروة
واما السلعة الاخرى

فلو كان لها عروة

لما شك جميع النأ

من فيها انها ركوة

ثم صاح ومد صوت زاع زاع وانطرح
في القمطر فقلت اعز الله القاضي وعاشق
ايضا؟ فقال هو ما رى لاعلم لي بأمره الا انه
حمل الى ابي المؤمنين مع كتاب مختوم
فيها ذكر حاله لم اقف عليه

وهذا الخبر قد رواه الحافظ ابو طاهر
السلفى على غير هذه الطريقة وهو ما اخبر
به موسى الرضا قال قال ابو الحسن علي
ابن محمد دخلت على احمد بن ابي دواد
وعن يمينه قمر فقال لي اكشف وانظر
العجب، فكشفت فخرج على رجل طوله
شبر من وسطه الى اعلاه رجل ومن وسطه
الى اسفله صورة زاع ذنبا ورجلا. فقال لي
من انت فانتسبت له ثم سأله عن اسمه
فقال :

انا الزاع ابو عجوة

حليف الخمر والقهوة

ولى اشياء لاتة

ك يوم القصف في الدعوة

فمنها ساعة في الظم

ر لا تسترها الفروة

ومنها ساعة في الصد

ر لو كان لها عروة

لما شك جميع النا

س حقا انها ركة

ثم قال أنشدني شيئا في الغزل فأنشدته

وليل في جوانبه فضول

من الاظلام أطلس غيها

كأن نجومه دمع حبيس

ترقرق بين أجفان الغواني

فصاح والي وأحى ورجع الى القمطر

وستر نفسه. فقال ابن ابي دواد وعاشق ايضا

زيف زافت عليه الدراهم تزيف

زُوف اردت اليه لغش فيها

(زاف الدراهم) جعلها زيوفا ومثله

زيئها

(تزيفت الدراهم) صارت زيوفا

(درهم زيف وزائف) اى مغشوش

جمعه زياف وأزياف وزيوف

زِيل مازال اى ما برح . تقول:

(مازلت أقوله) اى ما برحت وهو من

اخوات كان الناقصة

(أزاله من مكانه) نحاه

(تزِيل القوم : تزايلوا) تفرقوا وتباينوا

الزِيلِي هو جمال الدين عبد

الله بن يوسف الزيلعي مؤلف شرح كتاب

الهداية في الفقه . اسم ذلك الشرح

(نصب الراية لاحاديث الهداية) وقد

توخي فيه تخريج الاحاديث التي أوردها

صاحب الهداية

توفي سنة (٧٦٢)

زَيْن زانه يزينه زينا ضد شانه

ومثله زَيْنه وأزانه

(تزَيْن وازَيْن وازدان) كلها مطاوعة

زَيْن

(الزَيْن) ضد الشين . و (الزينة) ما

يتزين به

(يوم الزينة) يوم العيد

زَيْن العابدين هو ابو الحسن علي

ابن الحسين بن علي بن ابي طالب المعروف

بزَيْن العابدين . ويقال له على الاصغر

وليس للحسين بن علي عقب الا من ولد

زَيْن العابدين هذا

هو احد الائمة الاثني عشر في

مذهب الامامية . كان من سادات التابعين

ورؤسائهم . امه سلافة بنت كسرى يزددجرد

آخر ملوك فارس وهي عمه ام يزيد بن

الوليد الخليفة الاموي المعروف بالناقص المشهور بالعدل. كان قتيبة بن مسلم الباهلي أمير خراسان لما تتبع دولة الفرس وقتل فيروز ابن يزدجرد بعث بابنتيه الي الحجاج بن يوسف الثقفي أحد قواد بني امية المشهورين بل اشتهرهم وكان يومئذ أميراً للعراق وخراسان وقتيبة بن مسلم نائبه علي خراسان فأمسك الحجاج احدي البنيتين لنفسه وأرسل الاخرى للوليد بن عبد الملك فأولدها يزيد الملقب بالناقص

كان يقال لزين العابدين ابن الخيرتين لقوله صلى الله عليه وسلم لله تعالى من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس

ولكن ابو القاسم الزمخشري روى في كتابه ربيع الابرار ان الصحابة لما أتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب كان فيهم ثلاث بنات ايزدجرد فباعوا السبايا وأمر عمر ببيع بنات يزدجرد أيضا فقال له علي بن ابي طالب ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوق. فقال له كيف الطريق الى العمل . معهن؟ قال يقومن ومهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن يقومن فأخذهن علي بن ابي

طالب فدفع واحدة لعبد الله بن عمر واخرى لولده الحسين واخرى لمحمد بن ابي بكر الصديق وكان علي قد رياه. فأولده عبد الله أمته ولده سالما وأولده الحسين أمته ولده زين العابدين وأولده محمد أمته ولده القاسم فبؤلاء الثلاثة بنو خالة وأمهاتهم بنات يزدجرد

قال ابو العباس المبردي كتابه الكامل يروي عن رجل من قريش لم يسم لنا قال: كنت أجالس سعيد بن المسيب فقال لي يوما من أخوالك . قلت له أمي فتاة (اي مملوكة) فكأنني تقصت من عينه فأهملت حتى دخل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم فلما خرج من عنده . قلت يا عم من هذا؟ فقال سبحان الله أتجهل مثل هذا ، هذا من قومك ، هذا سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، قلت فمن أمه قال فتاة. قال ثم أتاه القاسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ، فجلس عنده ثم نهض قلت يا عم من هذا ؟ فقال أتجهل مثل هذا من أهلكت ما أعجب هذا ، هذا القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق . قلت فمن أمه ؟ قال فتاة. قال فأهملت شيئا حتي جاءه علي بن

الحسين رضي الله عنه . فسلم عليه ثم نهض
فقلت يا عم من هذا ؟ قال هذا الذي لا يسع
مسما ان يجهله ، هذا علي بن الحسين بن
علي ابن أبي طالب رضي الله عنه . فقلت
من أمه ؟ قال فتاة . فقلت يا عم رأيتني تقصت
من عينك لما علمت ان امي فتاة افهال بهؤلاء
اسوة ؟ قال فجلت في عينه جدا


وكان أهل المدينة يكرهون اتخاذ
امهات الاولاد اى المملوكات حتي نشأ
فيهم علي بن الحسين والقاسم بن محمد
وسالم بن عبد الله ففاقوا أهل المدينة فقها
وورعا . فرغب الناس في السراري

قال ابن خلكان وذكر بن قتيبة في
كتاب المعارف ان زين العابدين يقال ان
أمه سندية يقال لها سلافه ويقال غزالة والله
اعلم بالصواب

وقال ابن خلكان كان زين العابدين
كثير البر بأمه حتي قيل له انت ابر الناس
بأمك واسنار الكأكل معها في صحفة . فقال
أخاف ان تسبق يدى الي ماتسبقي اليه عينها
فاكون قد عققتها وهذا ضد قصة أبي
الحسن مع ابنته . فانه قال كانت لى ابنة
تجلس معي على المائدة فتبرز كفا كأنه طلعة
في ذراع كأنها جمرة فماتع عينها علي لقمة

نفيسة الا خصتني بها فزوجهافصاريجلس
معي علي المائدة ابن لى فيبرز كفا كأنها
كر نافة في ذراع كأنها كربة فوالله ماتسبقي
عيني الي لقمة طيبة الا سبقت يده اليها
وحكي ابن قتيبة في كتاب المعارف
ان أم زين العابدين زوجها بعد أبيه يزيد
مولى ابيه واعتق جارية له وتزوجها فكتب
اليه عبد الملك بن مروان يعيره بذلك فكتب
اليه زين العابدين لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة وقد اعتق رسول الله صلى
الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن اخطب
وتزوجها واعتق زيد بن حارثة وزوجه
بنت عمته زينب بنت جحش

ولد زين العابدين سنة (٣٨) وتوفي
سنة ٩٤ هـ وقيل سنة اثنتين وتسعين ودفن
في البقيع في قبر عمه الحسن بن علي في
القبة التي فيها قبر العباس

زينب  هي زينب بنت
علي بن أبي طالب كانت من فضليات
النساء وجليلات العقائل كانت مع اخيها
الحسين بن علي في وقعة كربلاء فلما قتل
الحسين وكثير من أهل بيته وسلم الباقر
أخذهم قائد يزيد عمرو بن سعيد الى ابن
زياد والى العراق وهذا وجههم الى يزيد

فلما مثلوا بين يديه أمر برأس الحسين فأبرز
في طست فجعل ينكت ثناياه بقضيب في
يده وهو يقول :

يا غراب البين أسمعته قفل

أنا تذكر شيئاً قد فعل

ليت أسياسي بيدر شهدوا

جزع الخزرج من وقع الأسل

حين حكت بقبا بركما

واستحر القتل في عبد الأسل

لأهلوا واستهلوا فرحا

ثم قالوا يا يزيد لا تشل (١)

فجزيناكم بيدر مثلاً

واقنا ميل بدر فاعتدل

أست للشيخين أن لم أثّر

من بني أحمد ما كان فعل

فأنبرت له زينب بنت علي عليهما

السلام وكانت في الأسرى فقالت له صدق

الله ورسوله يا يزيد . ثم كان عاقبة الذين

أساؤا السوء أن كذبوا بإيات الله وكانوا

بها يستهزئون . انظنت يا يزيد أنه حين أخذ

علينا بأطراف الأرض واكناف السماء

فأصبحنا نساق كما يساق الأسارى أن بنا

هو أنا على الله وبك عليه كرامة ، وإن هذا

لعظيم خطر كشمخت بانفك ونظرت

في عطفك جذلاً فرحاً حين رأيت الدنيا
مستوتقة والامور متسقة عليك وقد أهملت
ونفست وهو قول الله تبارك وتعالى لا يحسن

الذين كفروا إنما نلّ لهم خيراً لأنفسهم

إنما نلّ لهم ليزدادوا إلماً ولهم عذاب مهين

أمن العدل يا ابن الطلقاء (٢) تحذيرك

نساءك وأماك وسوقك بنات رسول الله

صلى الله عليه وسلم قد هتكت ستورهن

وأصلحت صوتهن (٣) مكتشبات تحدي

بهن الأباغر ويحدو بهن الأعداى من بلد

لبلد لا يرقبن ولا يؤوين يشوفهن القريب

والبعيد (أى يظرن ويشفرون عليهن)

ليس معهن ولى من رجالهن . وكيف

يستبطأ فى بغضنا من نظر بالشق

والشنان والاحن والاضغان

أقول ليت أسياسي بيدر شهدوا غير

متائم ولا مستعظم وانت تنكت ثنايا ابى

عبد الله بمخصرتك ولم تكون كذلك وقد

(١) أى لا تشل يدك وهي جملة

دعائيه ليزيد (٢) الطلقاء هم كفار قريش

الذين بقوا على دينهم حتى فتح رسول الله

مكة فعفا عنهم وكان منهم معاوية أبو


يزيد وجهور من أهله (٣) أصلحت صوتهن

أى أباحت من كثرة بكائهن

نكأت القرحة واستأصلت الشأفة باهراقك
 دماء ذرية محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 برغلك، وعثرته ولحمته في حظيرة القدس
 يوم يجمع الله شملهم ملمومين من الشعث
 وهو قول الله تبارك وتعالى : ولا تحسبن
 الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
 عند ربهم يرزقون. وسيعلم من بؤاك ومكنك
 من رقاب المؤمنين اذا كان الحكم لله والخصم
 محمد صلى الله عليه وجوارحك شاهدة
 عليك فبئس للظالمين بدلا ، أيكم شرمكنا
 واضعف جندا . مع اني والله ياعدو الله
 استصغر قدرك واستعظم تقريعتك
 غير ان العيون عبرى والصدور حرى ، ما
 يجزي ذلك او يغني عنا . وقد قتل
 الحسين عليه السلام وحزب الشيطان
 يقربنا الى حزب السفهاء ، ليعطوهم اموال
 الله على انتهاك محارم الله فهذه الايدي
 تنظف من دماناء، وهذه الافواه تتحلب
 من لحومنا، وتلك الجثث البواكي يعتامها
 عسلان الفلوات (اى ذئاب الفلوات
 ويعتامها اى يأتيتها في الظلام) فلئن اتخذتنا
 مغنا لمتخذن مغرما حين لا تجدد الا ما
 قدمت يدك تستصرخ يا ابن مرجانة
 ويستصرخ بك وتتعاون واتباعك عند

الميزان وقد وجدت افضل زاد زدك معاوية
 فتلك ذرية محمد صلى الله عليه وسلم فوالله
 ما اتقيت غير الله ولا شكواى الا الى الله
 فكذلك يدك واسع سعيك وانصب جهدك
 فوالله لا يرحض عار ما أتيت البنا ابدا ،
 والحمد لله الذى ختم بالسعادة والمغفرة
 لسادات شباب الجنان فأوجب الجنة .
 اسأل الله ان يرفع لهم الدرجات وان يوجب
 لهم المزيد من فضله فانه ولى قدير
 وفي هذه المناسبة نذكر ما قالته ام
 كلثوم لاهل الكوفة وهي أسيرة مع آل
 الحسين بن على بعد وقعة كربلاء
 قال سعيد بن محمد الحيرى ابو معاذ
 عن عبد الله بن عبد الرحمن عن شعبة
 عن خدام الاسدى قال قدمت الكوفة
 سنة احدى وستين وهى السنة التي قتل فيها
 الحسين عليه السلام فرأيت نساء اهل الكوفة
 يومئذ يلتمدن مهتكتات الجيوب ورأيت
 على بن الحسين عليه السلام وهو يقول
 بصوت ضئيل وقد نحل من المرض يا اهل
 الكوفة انكم تبكون فمن قتلنا غيركم ثم ذكر
 الحديث وهو على لفظ هرون بن مسلم واخبر
 هرون بن مسلم بن سعدان قال اخبرنا يحيى بن
 حماد البصرى عن يحيى بن الحجاج عن جعفر

ابن محمد عن آباءه عليه السلام ، قال لما
ادخل بالنسوة من كربلاء الى الكوفة كان
علي بن الحسين عليهما السلام ضئيلاً قد
نهكتته العلة ورأيت نساء اهل الكوفة
مشققات الجيوب علي الحسين بن علي عليه
السلام فرفع علي رأسه فقال ألا ان هؤلاء
يبيكين فمن قتلنا ؟ ورأيت ام كاثوم عليهما
السلام ولم أر خفرة (هي المرأة الكثيرة الحياة)
والله أنطق منها كأنما تنطق وتفرغ عن لسان
أمير المؤمنين عليه السلام وقد أومات الى
الناس ان اسكتوا فلما سكنت الانفاس
وهدأت الاجراس قالت أبدأ بحمد الله
والصلاة والسلام على ابي اما بعد يا اهل
الكوفة يا اهل الخير لارقات العبرة (أى
لاسكنت الدمة والخير الخديعة والمسكر)
ولا هدأت الرنة ، انما مثلكم كمثل التي
تقضت غزها من بعد قوة انكاثا تتخذون
ايمانكم دخلاً بينكم ، وهل فيكم الا الصلف
والشف ، وملق الاماء ، وغز الاعداء ، وهل
أنتم الا كمرعى على دمنة ، وكفضل علي
ملحودة . ألا ساء ما قدمت أنفسكم أن
سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون .
أتبكون ، اى والله فابكوا . وانكم والله
أحرياً بالبكاء . فابكوا كثيراً واضحكوا

قليلاً فزتم بعارها وشارها ولن ترحضوها
بتسل بعدها ابداً وأني زحضون بقتل
سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد
شبان أهل الجنة ، ومنار محجتم ، ومدره
حجتم ، ومفرخ نازلتكم ، فتمسا ونكسا
لقد خاب السعي وخسرت الصفقة ويؤثم
بفضب من الله وضربت عليكم الذلة
والمسكنة لقد جثتم شيئاً أدأ تكاد الموات
يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
أندرون أى كبد لرسول الله فريتم
وأى كريمة له أبرزتم وأى دم له سفكتم
لقد جثتم بها شوها ، خرقاء شرها طلاع
الارض والسماء دما ، ولعذاب الآخرة
أخزى وهم لا ينظرون فلا يستخفكم المهل
فانه لا تحفره المبادر . ولا يخاف عليه فوت
الثار . كلا ان ربك لنا ولهم بالمرصاد
ثم ولت عنهم قال فرأيت الناس
حيارى وقد ردوا ايديهم الى افواههم
ورأيت شيخاً كبيراً من بني جعفي وقد
اخضلت لحيته من دموع عينيه وهو يقول :
كهولهم خير الكهول ونسلمهم
اذا عدنسلالايورولا ينجذى
زينب  هي السيدة زينب
بنت الحسين بن علي بن أبي طالب كانت

من كرام العقائل وشرافات الكرائم ذات
تقى وطهرها جرت الى مصر وتوفيت بها
ولها قبر يزار في القاهرة

الزبوفيت هي الحيوانات
النباتية اى التي تشبه بالنباتات ويقال
الشعاعية ايضا وهى حيوانات بسيطة
التركيب تكون شعاعية دائماً سواء كان هذا
الاشعاع بالنسبة لجسمها او زوائدها ولذلك
شبهت بالنباتات

مجموعها العصبي أثرى او معدوم واعضاء
الحس فيها على هيئة لطخ صغيرة متلونة
اعتبرت كأعين وتنقسم الحيوانات النباتية
هذه الى خمسة فصول وهي :

(١) ذات الجلد الشوكي (٢) واكاليف
(٣) والمرجان اى الاخطبوط (٤) والنقيعية
(٥) والاسفنج اى الحيوانات ذوات الجلد
الشوكي وهي تنقسم الى ثلاثة اقسام اصلية
الاولى الملوثرى والثانى القنافذ البحرية
والثالث النجمية

فالنجمية تكون على هيئة نجوم ولذلك
سميت بنجوم البحر والقنافذ البحرية ذات
جلد شوكي مغطى بقشرة حجرية وموشحة
بشوك معد للحركة

(الحيوانات النقيعية) هي حيوانات

صغيرة استدل عليها بالميكروسكوب تنمو
بكثرة في المياه المحتوية على بقايا مواد
عضوية فلهواء المتحمل بعدد لا يحصى من
تلك الجرائم ينشرها في جميع الجهات
فتنمو تي وجدت بهيئة مناسبة

(الاسفنج) يتكون هذا القسم من
حيوانات ضعيفة التركيب جدا ولا تظهر
عندها الخاصة الحيوانية الا بالنسبة للانتاج
الى هنا انتهى المجلد الرابع وسيليه
ان شاء الله المجلد الخامس واوله حرف
السين رجو الله القوة على اتمام هذا العمل
الذي تصدينا له انه مصدر كل قوة وحول
(تصحيح خطأ)

ذكرنا في مادة (رأي) عند الكلام
على الرؤيا صفحة ١٦٩ أن سيدة رأت
الاستاذ ياقوت العرشي في النوم فكلمها
بكلام جاء فيه هذه العبارة (عدي الشهر
فاذا مضي سبعة عشر او سبعة وعشرون
يوما الحق زواجك بوظيفة في الحكومة)
بعد ان كتبنا ما كتبناه اتفق ان
حضرت السيدة صاحبة المنام فاستعدناها
ايام فأعادتة كما كتبناه الا انها قالت ان
الاستاذ ياقوت العرشي لم يصرح لها بتوظيف
زوجها في الحكومة بل قال لها بعد ان بشرها

بالخير والرزق عدى من الشهر ١٧ يوما او ٢٧ ولم يزد
 زين الدين بن نجم الحنفى مؤلف كتاب الاشياء والنظائر فى الفقه توفى سنة
 (٧٩٠) هـ

ابن زيني هو احمد بن زيني دحلان مؤلف كتاب فى السيرة النبوية توفى سنة
 (١٣٠٤) هـ

الزرى الهيشة جمعه ازياء (تزيابزى قوم) اى لبس لبسهم
 تم المجلد الرابع ويليه الخامس
 وأوله حرف السين

